

رِاضُ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ

فِي

مَدَحِ وَرِثَةِ النَّبِيِّ وَآلِ بَيْتِهِ الْأَطَهَارِ

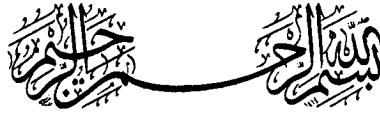
تَأليف

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ الْبُشَيْرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

صحة ومطابق عليه

حَسَنُ عَبْدُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٌ

بِإِذْنِ الْإِمَامِ الْكَاشِفِ عَنْ ظُلُمَاتِهِ



«هوية الكتاب»

الكتاب:	رياض المدح و الرثاء
المؤلف:	الشيخ حسين على البلادي البحراني
الناشر:	انتشارات المكتبة الحيدرية
عدد الصفحات و القطع:	٨٦٤ صفحة وزيري
الطبعة:	الثالثة
عدد المطبوع:	١٠٠٠ نسخة
سنة الطبع:	١٤٢٤ هـ. ق - ١٣٨٢ ش
المطبعة:	شريعة
السعر:	٥٥٠٠ تومان

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والثناء لخالق الارض والسَّمَاء الذي منَّ علينا بصدق الولاء لمحمد ﷺ واهل بيته الأئمة ﷺ ووقفنا لإحياء ذكرهم وذكرياتهم العبقة التي هي حياة القلوب وغاية المطلوب.

إنني اوقفت نفسي لخدمة اهل البيت ﷺ بنشر ما جاء من الكتب في تاريخهم وفضائلهم ومدائحهم وورثاتهم متوسلاً بهم الى الله سبحانه بالنجاح والتوفيق للحصول على خيرَي الدنيا والآخرة. ولعلمي ان للنَّاس رغبة ملحة وشوقاً شديداً إلى مطالعة الادب بقسميه نثره وشعره؛ ولا سيما الخطباء والادباء منهم؛ بادرت إلى طبع الديوان المعروف بـ «رياض الهدى والرثاء»، نظراً إلى حاجة المنبر الشعرية المتوفرة فيه اكثر من غيره لاشتماله على الغرر من القصائد للقطايل من الشعراء، ولكن اوقفني عن الاستمرار بطباعته لنشره: اختلال بعض الابيات من حيث المعنى والوزن، وهذه جوانب مهمة لدى اهل الفن، فبقيت متحيراً بين الاقلاع والاستمرار وكلاهما صعب.

ولكن الاخ الاعز «حسن عبد الامير»، حفظه الله ورعاه تحمل العناء في كل ذلك؛ حيث انه اعرب الكلمات الغامضة، وصحح ونقح هذا الكتاب. وازاد تراجم الشعراء من مصادر شتى. شكر الله مساعيه؛ فمن فضله وسعيه «سلمه الله» ظهر الديوان معرباً منقحاً محكماً؛ طباعة وعنواناً، صحيح السند والعبارة.

و نقدم شكرنا الى جميع الذين بذلوا الجهود في احياء هذا الكتاب.

كما لاننسى دور الخطيب «الشيخ محمود الشريفي»، حفظه الله الذي كان مشرفاً على طباعته وبذل كل مافي وسعه في ابرازه بحلّة قشيبه جميلة، تميل اليها نفوس القراء الكرام.

فله منّا جزيل الشكر ومن الله عظيم الاجر. ونسال الله تعالى أن يوفقه وإيانا لصالح الاعمال، وخدمة العترة الطاهرة وأن يتقبل هذا القليل.

فإنه لا يضيع اجر العاملين

صفر / ١٤١٦هـ

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فهذا كتاب «رياض المدح والثناء» بطبعته الجديدة، وفيه قصائد مختارة لشعراء أفذاذ، أخلصوا لله النية وتقربوا إليه بحب سادات البرية، فرثوا سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه الميامين الكرام بمراثٍ تُذيب الجُماد وتفتت الأكباد، مشاركةً منهم في نصرة

ميت تبكي له فاطمة وأبوها وعلي ذو العلى

وقد قمت بمراجعته قبل تقديمه للمطبعة وضبطت مفرداته، وشرحت ما أبهم منها، وترجمت أعلامه باختصار وعملتُ له فهرس تُعين القارئ على مطالعته بيسر وسهولة، فإن وفقتُ في ذلك فما توفيقى إلا بالله، وإلا فليس كل مجتهد مصيب.

والحمد لله أولاً وأخيراً

حسن عبد الأمير

بسمه تعالى وبه استعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى : ﴿والشعراء يتَّبِعُهم الغاؤون ألم تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ صدق الله العلي العظيم .

لا يخفى على من جاس خلال الديار من المؤمنين أن الله جلّت عظمته اشار إلى الشعراء في كتابه الكريم وعرفهم باوصافهم الخيرة وغيرها من طباعهم السيئة . فالخلق المبدع في الكون لا يخلو ان يكون ذا اتجاهين وبعبارة اوضح انه عامل خير وعامل شر عامل هدم او عامل بناء فكذلك الشعراء كانوا فيما سبق قبل الإسلام يتغلب عليهم طابع الشر ولكن لما جاء الإسلام العزيز وبعث الله سبحانه رسول الهدى ، أول معارضه حصلت في وجه الرسالة الخيرة هم الشعراء وذلك لانهم القوة التي تسيطر على المشاعر وتسيطر على تحركات الناس فترفع الوضع وتضع الرفيع .

فظنت انها سوف تقمع الرسول وتحط من قدره وتقف موقفها الرافض من دعوته وتنصر آلهتها المصطنعة وتبقى على مجدها وتقوم بدورها في اضعاف الرسالة والنيل من الرسول الاكرم بالهجاء ولكن سرعان ما باءت بالخيبة عندما

عرف الله سبحانه عنها بنواياها وحركاتها وميولها واتجاهاتها وذلك بقوله عنها مقالته في الآية الكريمة السالفة الذكر.

ولكن سرعان ما استثنى منها طائفة من أهل الخلق الكريم والسلوك المستقيم بقوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ إلى آخر الآية.

ونحن إذ ننوه في هذه المقدمة ذات الاختصار عن الطائفة التي أصبحت هي محط الانظار الا وهي الطبقة المؤمنة التي سارت على هدى الرسالة من أول الدعوة وما هذه الاهازيج التي استقبل بها أهل المدينة رسول الله ﷺ الا أول البشائر التي قامت بالنصرة ولذلك اختص رسول الله ﷺ بشاعر يؤاكب منير الرسالة واستمرت سنة الرسول الاكرم ﷺ بأن لكل معصوم من الأئمة شاعراً يقف معه وينسب اليه ودونك التاريخ فان شاعر الرسول هو حسان الذي دعا له دعاءً مشروطاً بقوله لا زلت مؤيداً بروح القدس ما دمت ناصرنا بلسانك لانه سبق في علم الله تعالى ان هذا لشاعر وهو حسان بن ثابت لا يثبت على ما هو عليه وسوف ينساق وراء الاطماع.

ولكن الشاعر الثابت هو صاحب البردة التي بقيت النصره في عقبه وعقب عقبه إلى يوم القيامة ببركة رسول الهداية محمد ﷺ.

وتوالى بعد ذلك الشعراء الذين نصرُوا الله فاستحقوا الجنة بيت من الشعر كما وردت الروايات المعصومية عنهم ﷺ من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة أي جزء هو هذا وما مقدار هذا البيت من الشعر الذي يكون جزاؤه من الله سبحانه جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين سلام عليك يا شاعر الرسالة وسلام عليك يا شاعر الإمامة وسلام عليك يا من حملت خشبة الصلب تطوف بها تريد من يصلبك عليها في حب أهل البيت الطاهر، الا يعلمون ان البيت من الشعر يهدم الف بيت من الظلم الم يطرق سمعك في التاريخ ان الكلمة

التي تقولها الشعراء تعادل في ميزان الإسلام ألف صارم يحطم جماجم الطغاة والفراعنة فبذلك وامثاله استحق الشعراء هذه الرتبة وهي رتبة الصديقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب صدق الله العلي العظيم واخيراً وليس بآخر اتقدم بالشكر الجزيل لشعراء اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقد ثبت ان كل إمام معصوم إذا تعرضوا لترجمته ذكروا في المقدمة مولده وابناؤه وزوجاته وشاعره المختص به وهذه مكرمة من مكارم الشعراء وبالاخص شعراء الحسين عليه السلام إذ هم في طليعة الشعراء لما قاموا به من جهادٍ مرير وبلاءٍ خطير وقد حصلوا على مواهبٍ كبيرة لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور حيث ان الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم كما تتلى آيات الذكر الحكيم وهذه مكرمة أخرى إلى مكارمهم الكثيرة.

كما قال احد الشعراء السابقين:

بنفسي من لا زال غضاً مصابهُ

كما لم يزل غضاً مدى الدهر مُصْحَفُ

ابى الله ان ننساه يوم تجمعت

عليه عدى تقوى عليه ويضعُفُ

والشاهد في البيت الاول هو استمرارية الذكر لشعراء الإمام الحسين عليه السلام وحيث ان شعراء الطف اصبحوا هم في الطليعة لذلك نالوا الوسام الرفيع ومن جملة المكارم التي حصلوا عليها ان الله سبحانه يهب المجدين لذكرهم والمؤلفين لدواوينهم خير الدنيا وخير الآخرة ومن جملة هؤلاء نفر فضيلة الشيخ الإديب الذي دأب على نشر المراثي والمدايح من أول يوم اسس والده أول مطبعة في النجف الاشرف اسست تقريباً في سنة ١٣٢٠ هجرية والمعروفة سابقاً بالمرتضوية. واخيراً بالمطبعة الحيدرية وهي اليوم تعرف بانتشارات الشريف الرضي

في قم وكنت من روادها وقد طُبعت لنا كتباً فقهية احتساباً لوجه الله سبحانه كما
 طُبعت على نفقة مؤسسها كتباً في شتى العلوم النافعة وآخر كتاب طبعته فيها كتاب
 شعراء البحرين للعشرة المبشرة وهم خطباء المنبر الحسيني في البحرين وها هو اليوم
 يواصل السير الذي قطعه على نفسه من أول يوم اسس بناء البر والتقوى فهنئاً لك
 يا ابا زينب حيث اكملت المسيرة التي بدأها اباؤك مع شعراء الطف باخراجك لهذا
 السفر السافر وهو الكتاب الذي طالما كنا نتمنى ان نراه وقد لبس حلة جديدة من
 طباعة الجودة والإتقان والخروج بثوبه القشيب عندما ابرزته ريشة الفنان بعد ان
 كان بطبعته السابقه يعيش في عالم الإعراض والهجران وهذه هي امية الخطباء
 الذين كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر فهو الآن اسم على مسمى (رياض المدح والثناء)
 ، لاهل الطهارة من أصحاب العبا ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
 والمؤمنون﴾ صدق الله العلي العظيم

خادم أهل البيت ﷺ

احمد الشيخ خلف العصفور البحراني

١٤١٥ هـ / قم المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَمَّنَا	حبَّ ذوي النبيِّ مُذْ ابدَعَنَا
والصلواتُ الباقياتُ سرمداً	على محمدٍ ومَن به اهتدى
وبعدُ فالقنُّ ^(١) الاذلُّ الجاني	حسينُ نجلِ العالمِ الرباني
أعني علياً حسنَ الفعالِ	يرجو رضى مولاه ذي الجلالِ

ويقول: إنى جامعٌ في هذا المختصر اللطيف والمؤلف المنيف ما اشتاقت نفسي لجمعه من النظم الرائق في المدح والثناء لسادات الخلائق عليهم صلواتُ الملك الخالق.

وقد سَمَّيْتُهُ (برياض المدح والثناء للسادات النجباء) ومن الله الكريم اسأل وإليه باحبائه اتوسل، أن يثبتهُ في صحيفة الحساب ويمحو به ما اقترفتُهُ من السيئات.

مقدمة

في ذكر بعض الاخبار الواردة في فضل إنشاد الشعر فيهم
في تهانيتهم وتعازيتهم، صلوات الله وسلامه عليهم

في العيون لرئيس المحدثين عطر الله مرقدَه: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر
الهمداني (رض)، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم (رض)، عن أبيه، عن
محمد ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال أبو عبد الله:
من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة. (١)

وفيه أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال حدثنا محمد ابن أبي عبد
الله الكوفي، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد
النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قال فينا
قائل بيتاً من الشعر حتى يؤيد بروح القدس (٢).

وفيه أيضاً حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال حدثني أبي عن
أحمد بن علي الانصاري، عن الحسين بن الجهم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول
ما قال فينا مؤمنٌ شعراً يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينةً في الجنة أوسع من
الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل. (٣)

والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بذكرها الكتاب، وفيما ذكرته كفاية
لأولي الالباب، ومن الكرم الوهاب استمد الهداية للصواب في كل باب
أمين رب العالمين.

١- عيون اخبار الرضا: ٤/١.

٢- المصدر السابق: ٤/١.

هذا نظم الحديث الشريف المعروف بحديث الكساء
للسيد الأجل الأمجد السيد محمد^(١) ابن العلامة
السيد مهدي القزويني الحلبي النجفي
رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما. آمين

روت لنا فاطمة خيرُ النساءِ	حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقولُ إنّ سيّد الأنامِ	قد جائي يوماً من الأيام
فقال لي: إني أرى في بدّني	ضعفاً أراه اليومَ قد انحلني
قومي، عليّ بالكساء اليماني	وفيه غطيّني بلا تواني
قالت فجئتهُ وقد ليّتهُ	مسرعةً وبالكساء غطيّتهُ
وكنْتُ أرنو وجههُ كالبدْرِ	في أربعٍ بعدَ ليالٍ عشرٍ
فما مضى الا يسيراً من زمنٍ	حتّى أتى أبو محمّد الحسن

١- العلامة السيد محمد ابن السيد مهدي ابن السيد حسن الحسيني الحلبي الشهير بالقزويني، عالم كبير وشاعر مجيد واديب بارز ومصنف قدير. ولد في مدينة الحلة بالعراق سنة ١٢٦٢ هـ وبها نشأ وتعلم، فلما راهق هاجر إلى النجف الأشرف حيث درس على اساتذتها ومدرسيها منهم: ابوه السيد مهدي، والملا محمد الايرواني والميرزا لطف الله المازندراني. عاد إلى الحلة خلفاً عن أبيه واخوته وذلك سنة ١٣١٣ هـ فكانت له الرئاسة الروحية فيها وظل فيها مرشداً وموجهاً دينياً إلى ان وافته المنية في محرم سنة ١٣٣٥ هـ.

فَقَالَ يَا أُمَاهُ أَنِّي أَجِدُ
بَانَهَا رَائِحَةَ النَّبِيِّ
قُلْتُ: نَعَمْ هَاهُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ
فَجَاءَ نَحْوَهُ ابْنُهُ مُسَلِّمًا
فَمَا مَضَى إِلَّا الْقَلِيلَ إِلَّا
فَقَالَ: يَا أُمَّ أَشْمٌ عِنْدَكَ
وَحَقٌّ مِنْ أَوْلَاكِ مِنْهُ شَرَفًا
قُلْتُ: نَعَمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ هَذَا
فَأَقْبَلَ السَّبْطُ لَهُ مُسْتَاذِنًا
وَمَا مَضَى مِنْ سَاعَةٍ إِلَّا وَقَدْ
أَبُو الْأَيْمَةِ الْهَدَاةِ النُّجَبَا
فَقَالَ: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ
إِنِّي أَشْمٌ فِي حِمَاكِ رَائِحَةٍ
يَحْكِي شَذَاهَا عَرَفَ سَيِّدَ الْبِشْرِ
قُلْتُ: نَعَمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ التَّحَفَا
فَجَاءَ يَسْتَاذِنُ مِنْهُ سَائِلًا
قَالَتْ: فَجِئْتُ نَحْوَهُمْ مُسَلِّمَةً
فَعِنْدَمَا بِهِمْ أَضَاءَ الْمَوْضِعُ
نَادَى إِلَهُ الْخَلْقِ جَلًّا وَعَلَا

رَائِحَةً طَيِّبَةً أَعْتَقَدُ
أَخِي الْوَصِيَّ الْمَرْضَى عَلِيَّ
مُدَّثِرٌ بِهِ تَغَطَّى وَاكْتَسَى
مُسْتَاذِنًا قَالَ لَهُ ادْخُلْ مُكْرَمًا
جَاءَ الْحُسَيْنُ السَّبْطُ مُسْتَقِلًّا
رَائِحَةً كَأَنَّهَا الْمِسْكُ الذَّكِيُّ
أَظْنُّهَا رِيحَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
بِجَنِّهِ أَخَوِكَ فِيهِ لِذَا
مُسَلِّمًا قَالَ لَهُ: ادْخُلْ مَعَنَا
جَاءَ أَبُوهُمَا الْغَضَنَفَرُ الْأَسَدُ
الْمَرْضَى رَابِعُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ
وَمَنْ بِهَا زُوجَتْ فِي السَّمَاءِ
كَأَنَّهَا الْوَرْدُ الْنَدِيُّ فَايَحُهُ
وَأَخِيرَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَاعْتَمَرَ^(١)
وَضَمَّ شَبْلِيكَ وَفِيهِ اكْتِنَفَا
مِنْهُ الدَّخُولَ قَالَ: فَادْخُلْ عَاجِلًا
قَالَ: ادْخُلِي مَحْبُوءَةً مُكْرَمَةً^(٢)
وَكُلُّهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ اجْتَمَعُوا
يُسْمِعُ أَمْلَاكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى

١- العَرَفَ: الرائحة الطيبة.

٢- الحباء: العطاء.

قَسَمُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ
 مَآمِنَ سَمَاءٍ رَفَعْتُهَا مَبْنِيَّةً
 وَلَا خَلَقْتُ قَمَرًا مَنِيرًا
 وَلَيْسَ بَحْرٌ فِي الْمِيَاهِ يَجْرِي
 إِلَّا لِأَجْلِ مَنْ هُمْ تَحْتَ الْكِسَا
 قَالَ الْآمِينَ: قُلْتُ يَا رَبُّ وَمَنْ
 فَقَالَ لِي هُمْ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ
 وَقَالَ: هُمْ فَاطِمَةُ وَبَعْلُهَا
 فَقُلْتُ: يَا رَبِّاهُ هَلْ تَأْذَنُ لِي
 فَأَغْتَدِي تَحْتَ الْكِسَاءِ سَادِسًا
 قَالَ: نَعَمْ فَجَاءَهُمْ مُسَلِّمًا
 يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِهَا
 أَقْرَأَكُمْ رَبَّ الْعَالِي سَلَامَهُ
 وَهُوَ يَقُولُ مُعَلَّنًا وَمُقَهِّمًا
 قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ يَا حَبِيبِي
 قَالَ النَّبِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَانِي
 مَا إِنْ جَرَى ذِكْرٌ لِهَذَا الْخَبَرِ
 إِلَّا وَانْزَلَ إِلَهُ الرَّحْمَةِ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ صَدَّقُوا

وَبَارْتِفَاعِي فَوْقَ كُلِّ عَالٍ
 وَلَيْسَ أَرْضٌ فِي الشَّرَى مَدْحِيَّةٌ
 كَلَّا وَلَا شَمْسًا أَضَاءَتْ نُورًا
 كَلَّا وَلَا قُلُوكَ الْبَحَارِ تَسْرِي
 مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُمْ مُتَنَبِّسًا
 تَحْتَ الْكِسَا بِحَقِّهِمْ لَنَا ابْنُ
 وَمَهْبِطُ التَّنْزِيلِ وَالْجَلَالَةِ
 وَالْمُصْطَفَى وَالْحَسَنَانِ نَسْلُهَا
 أَنْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ لِذَلِكَ الْمَنْزِلِ
 كَمَا جُعِلْتُ خَادِمًا وَحَارِسًا
 مُسْتَأْذِنًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ (إِنَّمَا) (١)
 مُعْجِزَةً لِمَنْ غَدَا مُنْتَبِّهًا
 وَخَصَّكُمْ بِغَايَةِ الْكِرَامَةِ
 أَمْلَاكُهُ الْفُرَّ بِمَا تَقَدَّمَا
 مَا لَجَلُوسِنَا مِنَ النَّصِيبِ
 وَخَصَّنِي بِالْوَحْيِ وَاجْتَبَانِي
 فِي مَحْفَلِ الْأَشْيَاعِ خَيْرِ مَعْشَرٍ
 وَفِيهِمْ حَفَّتْ جُنُودُ جَمَّةٍ
 تَحْرُسُهُمْ فِي الدَّهْرِ مَا تَفَرَّقُوا

١- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

كلاً وليس فيهم مغمومٌ إلا وعنه كُشِفَتْ همومٌ
 كلاً ولا طالبُ حاجةٍ يرى قضاءها عليه قد تعمسراً
 إلا قضى الله الكريمُ حاجتهُ وأنزلَ الرضوانَ فضلاً ساحتَه
 قال عليّ: نحن والاحبابُ اشباعُنا الذينَ قدماً طابوا
 فُزنا بما نلنا وربُّ الكعبة فليشكُرَنَّ كلُّ فردٍ ربّه
 يا عجباً يستأذنُ الأمينُ عليهمُ ويَهْجِمُ الخَوّونُ
 قال سليمٌ: قلتُ يا سلمانُ هل دَخَلُوا ولم يكُ استئذانُ^(١)
 فقال: إي وعِزّةِ الجبّارِ ليس على الزهراء من خِمار
 لكنّها لا ذت وراءَ البابِ رعايةً للسِتْرِ والحِجابِ
 فمذ رآوها عصروها عصره كادت بروحي أن تموتَ حسرَه
 تصيحُ يا فضةُ اسديني فقد - وربي - قتلوا جنيني
 فاسقطت بنتُ الهدى واحزنا جنيّنها ذاك المسمّى مُحسناً

وللسيد المذكور تغمده الله برحمته مستنهضاً الحجة عجل الله فرجه

أحلما وكادت تموت السنن بطولِ انتظارِكَ يا ابنَ الحَسَنِ
 وأوشك دِينُ أبيك النَّبيِّ يُمحي ويَرجع دِينُ الوَكْنِ
 وهذي رعائياك تشكوا إلي كَما نالها من عظيمِ الحَنِ

١- سليم: هو سليم بن قيس الهلالي، من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له «كتاب سليم بن قيس الهلالي» المشهور.
 سلمان: هو سلمان الحمدي.

تُناديك مُعلنَةً بالنحيب
 وتُذري لما نالها ادمعاً
 ولم ترم طرقك في رافية
 لقد غرَّ إمهالك المستطية
 تَوَانَيْتَ فَاغْتَنَمُوا فِرْصَةً
 وعادوا على قَيْثِكُم غائرين
 فطَبَّقَ ظَلَمُهُمُ الْخَافِقِينَ
 ولم يَغْتَدُوا مِنْكَ فِي رَهْبَةٍ
 فمذ عَمَّا الْجورُ واستَحْكَمُوا
 شَخَصْنَا إِلَيْكَ بِابْصَارِنَا
 وفِيكَ اسْتَفْشْنَا فَاِنْ لَمْ تَكُنْ
 إِلَى مَ تَغْضُ عَلَى مَا دَهَا
 اتَّغْضِي الْجَفُونَ وَعَهْدِي بِهَا
 ثَنَّاكَ الْقَضَا أَوْ لَسْتَ الَّذِي
 أَمْ الْوَهْنُ آخِرُ عَنْكَ الْنَهْوَضُ
 أَمْ الْجَبْنُ كَهَمَ مَاضِيكَ مَذْ
 اتْنَسَى مَصَائِبَ آبَائِكَ أَلْ

بِإِلَيْكَ وَمُبْدِيَةً لِلشَّجَنِ
 جَرَيْنَ فَلَمْ تَحْكِهِنَّ الْمَزْنَ^(١)
 إِلَيْهَا وَلَمْ تُصْغِ مِنْكَ الْأَذْنَ
 لِعِدَاكَ فَبَاتُوا عَلَى مُطْمَئِنِّ
 وَأَبَدُوا مِنَ الضَّغْنِ مَا قَدْ كَمُنْ
 وَأَظْهَرْتَ الْيَوْمَ مِنْهَا الْإِحْنَ^(٢)
 وَعَمَّ عَلَى سَهْلِهَا وَالْحَزْنَ
 كَانِكَ يَا ابْنَ الْهَدَى لَمْ تَكُنْ
 بِأَمْوَالِنَا وَاسْتَبَاحُوا الْوَطْنَ
 شَخُوصَ الْغَرِيقِ لِمَرِّ السَّفَنِ
 مُغِيثاً مَجِيراً وَإِلَّا فَمَنْ
 كَ جَفْنَا وَتَنْظُرَ هَذَا الْفِتَنِ
 عَلَى الضَّمِيمِ لَا يَعْتَرِيهَا الْوَسْنَ^(٣)
 يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ إِنْ قَلْتَ كُنْ^(٤)
 أَحَاشِيكَ أَنْ يَعْتَرِيكَ الْوَهْنُ
 تَرَاحَيْتَ حَاشَا عِلَاكَ الْجَبْنُ^(٥)
 سَتِي هَذَا مِمَّا دَهَاها الرُّكْنَ

١- المَزْنُ: السحابُ ذو الماء، ومفرده مَزْنَةٌ.

٢- الإحْنُ: الأحقاد، ومفرده: الإحنة.

٣- الوسْنُ: التعاس.

٤- ثَنَّاكَ: لوى عنانك وأخرك.

٥- كَهَمَ مَاضِيكَ: جعل سيفك كالاً.

مصابَ النَّبِيِّ وَغَصَبَ الوَصِيِّ وَذَبَحَ الحَسِينَ وَسَمَّ الحَسَنَ
 وَلَكِنْ لَا مِثْلَ يَوْمِ الطُّفُوفِ فِي يَوْمِ نَائِبَةٍ فِي الزَّمَنِ
 غَدَاةَ قَضَى السَّبْطُ فِي فَتْيَةٍ مَصَابِيحَ نُورٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ^(١)
 تُغَسِّلُ أَجْسَامَهُمْ بِالنَّجِيعِ وَتُسَدِّي لَهَا الذَّارِيَاتُ الكَفْنَ^(٢)
 تَقَانُوا عَطَاشِي فَلَيْتَ الْفِرَاتِ لَمَّا نَالَهُمْ مَاؤُهُ قَدْ أَجَنَ^(٣)
 وَأَعْظَمَ مَا نَالَكُمْ حَادِثٌ لَهُ الدَّمْعُ يَنْهَلُ غِيثًا هَتَنِ^(٤)
 هَجُومُ الْعَدُوِّ عَلَى رَحْلِكُمْ وَسَلَبُ الْعَقَائِلِ اِبْرَادَهُنَّ
 فَعُودِرْنَ مَا بَيْنَهُمْ فِي الْهَجِيرِ وَرُكِبْنَ مِنْ فَوْقِ عُجْفِ الْبُذُنِ^(٥)
 تُدَافِعُ بِالسَّاعِدِينَ السَّيَاطِ وَتَسْتُرُ وَجْهًا بِفَضْلِ الرُّدُنِ
 وَلَمْ تَرِ دَافِعَ ضَيْمٍ وَلَا مَغِيثًا لَهَا غَيْرَ مُضْنَى يَحْنِ
 فَتَذِرِي الدَّمْعَ لَمَّا نَالَهُ وَيُذْرِي الدَّمْعَ لَمَّا نَالَهُنَّ



١- جن الليل : أظلم.

٢- النجيع : الدم.

٣- اجن : اجن الماء تغير لونه وطعمه.

٤- هتن : مفردة هاتن وهو المطر المتتابع.

٥- البذن : مفردة بدنة وهي الناقة السمينة.

للكامل الأديب الذكي الشيخ الشفهيني الحلبي^(١)

احله الله دار كرامته آمين

يأليت شعري ما فضيلة مدّع
أبعزله عند الصلاة مؤخراً
أم رده في يوم بعث براءة
أن كان أوحى الله جلّ جلاله
أن لا يؤديها سواك فترتضي
أفهل مضى قصداً بها متوجّهاً
أم يوم خيبر إذ براية أحمد
ومضى بها الثاني فأب يجرها
هلاً سئلتهما وقد نكصا بها
من كان أوردتها الحتوف سوى أبي
واباد مرحبهم ومدّ يمينه

حكم الخلافة أن تقدم أولاً
ولو ارتضاه نبيه لن يعزلاً
من بعد قطع مسافة متخجلاً
لنبيه وحيأ أتى متنزلاً
رجلاً كريماً منك خيراً مفضلاً
إلأعلي يا خليلي اسألاً
ولى لعمرك خائفاً متوجلاً
حذر المنيّة هارباً ومهرولاً
متخاذلين إلى النبيّ وأقبلاً
حسن وقام بها المقام المهولاً
قلع الرّجاج وحصن خير زكلاً^(٢)

١- هو أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي الشفهيني، عالم جليل واديب كامل وشاعر بارز، وهو من المعاصرين للشهيد الأوّل المقتول سنة ٧٨٦ هـ، له ديوان شعر اكثره في مدح أهل البيت عليه السلام ومنها القصائد السبع الطوال وهذه القصيدة إحداها، دفن في الحلة في محلة المهديّة.

٢- الرّجاج: الباب العظيم.

يا عِلَّةَ الاشياء والشرفِ الَّذي
إلا لمن كُشف الغطاء له ومن
يكفيك فخراً أن دين محمد
وفرائض الصلوات لولا أنها
يا من إذا عُدَّت مناقبُ غيره
إني لاعذرُ حاسدك على الَّذي
إن يحسدوك على عَلاك فإنما
إحياؤك الموتى ونُطقك مُخبراً
وبردك الشمسِ المنيرةَ بعدَ ما
ونفوذُ أمرِك في الفرات وقد طما
وبليلةِ نحو المداينِ قاصداً
وقضيةِ الثعبانِ حين أتاكَ في
فَحَلَّكَ مشكلها فأب لعلمه
والليثُ يوم أتاكَ حين دعوت في
وعلوت من فوق البساط مخاطباً
امخاطبَ الاذيابِ في فلواتها
يا ليتَ في الاحياء شخصك حاضرٌ
عُريان يكسوه الصعيدُ ملايساً
متوسداً حرَّ الصُخور مُعقراً

معنى دقيق صفاته لن يُعقلا
شقّ الحجابَ مجرداً وتوصلاً
لولا كمالكِ نقصه لن يكُملاً
قُرِنتَ بذكرِك فرضها لن يُقبلا
رجُحت مناقبُه وكان الافضلاً
اولاك ربك ذوالجلال وقضلاً
متسافلُ الدرجات يحسدُ من علا
بالغائباتِ عذرتُ فيك لمن غلا
أقلت وقد شهدت برجعته المالا
مدّاً فاصبحَ ماؤه مستسفلاً^(١)
فيها لسلمان بُعثت مُفسلاً
إيضاح كشف فضيلة لن تُعقلا
فرحاً وقد قُصّلت منها الجملاً
عُسر الخاض لعرسه فتسهلاً
اهل الرقيم فكلّموك معجلاً
ومكلّم الاموات في رَمس البَلا
وحسينُ مطروحٌ بعُرصة كربلا
افديه مسلوب اللباس مُسربلا
بدمائه تَربَ الجبين مرملاً

١- طما: طما الماء بمعنى ارتفع وملا النهر.

ظمآنَ مجروحَ الجوارحِ لم يجد
ولصدره تَطَأَ الخَيُْولُ وطلما
عُقِرَتْ اَمَّا عَلِمَتْ لايِّ مُعْظَمٍ
ولثغره يعلو القضيْبُ وطلما
وبنوه في اسر الطفاة صوارخُ
ونسأوه من حوله يندبنه
يندبن اكرمَ سيّدٍ من سادة
بابي بدوراً في المدينة طُلْعاً
آسادُ حَرْبٍ لا يَمِسُ عُفَاتِهَا
من تَلَقَ منهم تَلَقَ غِيثاً مُسْبِلاً
نزحت بهم عن عُقرهم أيدي العدى
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم
ضاقَت بهم اوطانُهم فَبَوَّءُوا
ظَفَرَتْ بهم أيدي البُغَاثِ ولم اخَلْ
منعومُ ماء الفرات ودونه
هَجَرَتْ رُؤُوسُهُمُ الجُسُومَ وواصلت

يوماً سِوى دِمِهِ المبدّد منهلًا
بسريره جبريلُ كان مُوكِّلاً
وطأت وصدرًا غادرته مُفَصِّلاً
شرفاً له كان النَبِيّ مُقْبِلاً
ولهاء معولةً تجاوب مُعولاً^(١)
بابي النساء النادبات الثُكَّلاً
هَجَرُوا القصورَ وأنسوا وحشَ الفلا
امستَ بارضِ الغاضريةِ أَقْلاً^(٢)
ضُرَّ الطوى ونزِيلُها لن يُخْذَلَا^(٣)
كَرْماً وان قابِلَتَ لَيْثاً مُشْبِلاً^(٤)
بابي الفريق الظاعن المترَحِّلاً^(٥)
تسري فلا يجدون عنها مَعزِلاً
شاطي الفرات عن المواطن مَوْتِلاً
وأبيك تقتنصُ البُغَاثُ الاجْدَلَا^(٦)
بسيوفِهم دُمُهُم يُراق مُحَلَّلاً
زرق الاسنة والوشيح الذُبَلَا^(٧)

١- الولهاء: المتحيرة من شدة الحزن.

٢- أَقْل: مفردة أقل: الغائب.

٣- العُقَاة: مفردة العافي وهو كل طالب فضل او رزق. والطوى: الجوع.

٤- المسبل: ما سال من مطر.

٥- نزحت: ابتعدت.

٦- البُغَاث: طائر صغير بطيء الطيران. الاجدل: الصقر.

٧- الوشيع: يقصد السيف.

يبيكي أسيرُهُمْ لفقدِ قَتِيلِهِمْ أسفًا وكلُّ في الحقيقة مُبتلى
هذا يميل على اليمين مُعْفَرًا بدم الوريد وذا يُساق مُغْلًا
ومن العجائب أن تُقَادَ أسودُها أسرى وتَقْتَرَسُ الكلابُ الأشبلا
لهفي لزين العابدين يُقَادُ في ثقلِ القيودِ مقيّدًا ومُكَبَّلًا
مُتَغَلِّبًا في قيده متثقلًا متوجعًا لمصابه مُتَوَحِّلًا
أفدي الأسيرَ وليتَ خدَيَ موطنٍ كانت له بين المحاملِ محملا
أقسمتُ بالرحمن حلفَةً صادقٍ لولا الفراعنة الطواغيتُ الألى
مابات قلب محمد في سبطه قلقًا ولا قلب الوصي مُقلِقلا
خانوا موثيق النبيّ واججوا نيرانَ حربٍ حرّها لن يُصْطلى
يا صاحب الاعراف يُعرضُ كلُّ مخد لوق عليه محققًا ومبطلا
يا صاحب الحوض المباح لحزبه حلٌّ ويحرمه العصاة الضلّلا
يا خيرَ مَنْ لَبّى وطاف وَمَنْ سعى ودعا وصلى راكمًا وتَنَفَّلًا
ظفّرت يدي منكم بقسم وافر سبحان من وهب العطاء الاجزلا
شُغِلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم وأنا الذي بسواكم لن أُشغلا
وتردّدا لوفاةٍ لكنهم رُدّوا وقد كَسَبُوا على القيلِ القلى^(١)
ومنحتكم مدحي فرحًا خزائني بتنافس الحسنات مُفعمًا ملا^(٢)
وأنا الغنيّ بكم ولا فقر ومن ملك الغنى بسواكم لن يُسالا
مولاي دونك من عليّ مدحة عربية الالفاظ صادقة الولا
ليس النضار نظيرها لكنها دُرّ تكاملَ نظمُه فتفصّلا^(٣)

١- القلى: البغض.

٢- ملا: مخففة ملاى.

٣- النضار: الذهب.

فَاسْتَجَلَهَا مِنِّي عَرُوساً غَادَةً بِكَرّاً لَغَيْرِكَ حُسْنَهَا لَنْ يُجْتَلَى^(١)
فَصَدَّقْتُهَا مِنْكَ الْقَبُولَ فَكُنْ لَهَا يَا ابْنَ الْمَكَارِمِ سَامِعاً مُتَقَبِّلاً
وَعَلَيْكُمْ مِنِّي التَّحِيَّةُ مَا دَعَا دَاعِيَ الْفَلَاحِ إِلَى الصَّلَاةِ وَهَلَّلاً
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَاسِحٌ الْحَيَا وَتَبَسَّمتْ لِبَكَائِهِ ثَغْرَ الْكَلَا^(٢)

وله قُدَّسَ سرُّه

يَا أُمَّةً نَقَضْتَ عَهْدَ نَبِيِّهَا أَفَمَنْ إِلَى نَقْضِ الْعَهْدِ دَعَا
وَصَاكِ خَيْراً بِالْوَصِيِّ كَأَنَّمَا مَتَعَمِّدًا فِي بَغْضِهِ وَصَاكِ
أَوَّلَكُمْ يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ مُبْلَغًا هَذَا عَلَيَّ فِي الْعُلَى أَعْلَاكِ
وَأَمِينُ وَحْيِ اللَّهِ بَعْدِي وَهُوَ فِي إِدْرَاكِ كُلِّ قَضِيَّةٍ أَدْرَاكِ
وَالْمَوْثِرُ الْمُتَصَدِّقُ الْوَهَابُ إِذْ الْهَاكِ فِي دُنْيَاكِ حُبُّ لَهَاكِ^(٣)
إِيَّاكِ أَنْ تَتَقَدِّمِيهِ فَإِنَّهُ فِي حَكْمِ كُلِّ قَضِيَّةٍ أَدْرَاكِ
فَاطَعْتَ لَكِنْ بِاللِّسَانِ مَخَافَةً مِنْ بَاسِهِ وَالْغَدْرُ حَشْوُ حَشَاكِ
حَتَّى إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَطُلْ يَوْمًا مَدَاكِ لَهُ سَكَلَتْ مَدَاكِ^(٤)
وَعَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى سِوَاهِ ضَلَالَةً وَمَدَدْتَ جَهْلًا فِي خَطَاكِ خُطَاكِ^(٥)
وَزَوَيْتَ بَضْعَةَ أَحْمَدَ عَنْ إِرْثِهَا وَلَبَعْلَهَا إِذْ ذَاكَ طَالَ أَذَاكِ
يَا بَضْعَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ وَحَقَّ مَنْ أَسْمَاكِ حِينَ تَقْدُسْتَ أَسْمَاكِ

١- استجلت العروس: ظهرت لزوجها مجلوة.

٢- سح: سال وانصب غزيراً.

٣- لهي: جمع لهوة: الحفنه من المال.

٤- المدى: جمع مدية: الشفرة الكبيرة.

٥- خطاك الأولى مخففه خطاك والثانية جمع خطوة.

لا حاد عن نار الجحيم معانداً عن اتراه يُغفرُ ذنبُ مَنْ أقصاكِ عن
كلا ولا نال السعادة من غوى ياتيمُ لا تمت عليكِ سعادةً
لولاكِ ما ظفرت علوجُ أُميةٍ تالله ما نالت السعادةَ إنما
أنى استقلتِ وقد عقدتِ لآخرٍ ولانتِ أكبرُ ياعديُّ عداوةً
لا كان يوماً كنتِ فيه وساعةٍ و عليكِ خزيُّ يا أُميةٍ دائماً
فلقد جمعتِ من الآثام جهالةً هلا صفحتِ عن الحسين ورهطه
وعففتِ يوم الطف عفة جده الـ أفهل يدُ سلبتِ إمائكِ مثلما
أم هل برزن بفتح مكة حُسرأً يا أُمّة باءت بقتل هدايتها
أم أي شيطان رماكِ بغيه بشس الجزاء لاحمد في آله
عن ارث والدك النبيّ زواكِ فدك واسخط إذ أباكِ أباكِ^(١)
وعداكِ ممتسكاً بجبلِ عداكِ^(٢) لكن دعاكِ إلى الشقاء شقاكِ
يوماً بعثرة أحمد لولاكِ أهواكِ في نار الجحيم هواكِ
حكماً فكيف صدقت في دعواكِ واللّه ما عضدّ النفاق سواكِ
فض النفيْلُ بها ختام صهاكِ يبقى كما في النار دام بقاكِ
ما عنه ضاق لمن وعاك وعاكِ^(٣) صفح الوصي أبيه عن أباكِ
مبعوث يوم الفتح عن طُلُقاكِ سَلبتِ كريمات الحسين يداكِ
كنسائه يوم الطفوف نساكِ أفمن إلى قتل الهداة هداكِ
حتى عراك وحل عقد عراكِ^(٤) وبنيه يوم الطف كان جزاكِ

١- أباك الأولى: بمعنى رفضك والثانية بمعنى والدك.

٢- عداكِ الأولى بمعنى تجاوزك والثانية جمع عدو.

٣- وعاك الأولى بمعنى الفهم والثانية بمعنى الإناء

٤- عراك الأولى بمعنى الم بك والثانية جمع عروة.

فلئن سُررتِ بخدعةٍ أسررتِ في قتل الحسين فقد دهاكِ دهاكِ^(١)
 ما كان في سلبِ ابنِ فاطمٍ ملكه ما عنه يوماً لو كفاكِ كفاكِ
 لهفي على الجسدِ المعرى بالعرا شلوا تقبله حدودِ ظباكِ^(٢)
 لهفي على الخدِ التريبِ تخذه سفهاً بأطرافِ القنا سفهاكِ^(٣)
 لهفي لآلِكَ يارسولَ الله في أيدي الطغاةِ نوائحاً وبواكي
 ما بين نادبةٍ وبين مَروعةٍ في أسرِ كلِّ مُعاندٍ أَفَّاكِ
 تالله لا أنساكِ زينبَ والعدى قسراً تُجاذبُ عنكِ فضلَ رِداكِ
 لم أنسِ لا والله وجهكِ إذ هَوَتْ بالردن ساترةً له يُمنَّاكِ
 حتى إذا هموا بسلبكِ صحتِ باسـ م أبيك واستصرختِ ثمَّ أخاكِ
 لهفي لِنَدَبِكِ باسمِ نَدَبِكِ وهو مجـ روحُ الجوارحِ بالسِّياقِ يِراكِ^(٤)
 تستصرخيه أَسَىً وعزٌّ عليه أن تستصرخيه ولا يُجيبُ نداكِ
 والله لو أن النِّبيَّ وصنوه يوماً بعِصَّةِ كربلا شَهِداكِ
 لم يُمسِ منهتكاً حِماكِ ولم تمط يوماً أُميَّةً عنكِ سَجَفَ خِباكِ^(٥)

وله نور الله قبره

ولقد وقفتُ على منازلٍ مَن أهوى وفيضُ مدامعي غمرُ
 وسألتُها لو أنها نطقتْ أم كيف ينطقُ منزلٌ قفرُ

١- دهاك: اصابك بدهاية، ودُهاك بمعنى المكر والحيلة.

٢- الظبا: السيوف.

٣- تخذه: تؤثر فيه.

٤- ندب فلاناً: دعاه، والندب: النجيب السريع إلى الفضائل.

٥- السجف: الستر.

يادار هل لك بالألى رَحَلُوا خبرٌ وهل لمعالم خبر
أين البدورُ بدورُ سعدِكَ يا مغنى وأين الأنجم الزُّهرُ
أين الكُفأةُ وَمِنْ أَكْفَهُمْ في النائبات لمعسر يسر
أين الربوعُ المخصباتُ إذا عفتِ السُّنُونُ واغورَ البشرُ
أين الغيوث الهاطلات إذا ضنَّ السحاب وافحم القطر^(١)
ذهبوا فما وأبيك بعدهم للناس تبيانٌ ولا زُبُر
تلك المحاسن في القبور على مرَّ الدُّهور هوامد دثر^(٢)
أبكى اشتياقاً كلما ذكروا وأخو الغرام يهيجهُ الذكر
ورجوئهم من منتهى أُملي خلفا فاخلف ظني الدهر
وأنا الغريب الدار عن وطني وعلى اغترابي ينقضى العمر
يا واقفاً في الدار مفتكراً مهلاً فقد أودى بي الفكر
إن تمس مكتئباً لبينهم فعقيب كلِّ كآبة وزر
هلاً صبرت على مصابهم وعلى المصيبة يُحمدُ الصبرُ
وجعلت رزءك في الحسين فقي رزء ابن فاطمة لك الأجر
مكروا به أهل النفاق وهل لمنافقٍ يُستبعدُ المكر
بصحائف كوجوههم وردت سوداً وفحو كلامهم هجر
حتى أناخ بعقر دارهم ثقة تأكد منهم الغدر
وتسارعوا لقتاله زُمراً مالا يحيط بعِداها حصر
طافوا بأروَعَ في عرينته يُحمى النزيلُ ويأمنُ الشعر

١- ضن: منع.

٢- هوامد: جمع هامد، المكان الذي لابت فيه.

جيشٌ لَهَامٌ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ وليومِ سِلَمٍ واحدٍ وترٌ^(١)
فكَأَنَّهُمْ سِرْبٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ ألفاً فبدد شملهم صَقْرٌ
أو خادر ذو لبدة وجمت بهجومه في مرتع عَفْرٍ^(٢)
فكَأَنَّهُ فَوْقَ الْجِيَادِ وَفِي متن الحُسامِ دماؤهم هَدَرٌ
أَسَدٌ عَلَى فَلَكَ وَفِي يَدِهِ الـ مَرِيخُ قَانِي اللونِ مُحَمَّرٌ
حَتَّى إِذَا قَرَبَ الْمَدَى وَبِهِ طاف العدى وتقاصرَ العُمرُ
أَرَدَوْهُ مُنْعَفِراً تَمَجُّ دَمَا منه الظُّبَا وَالذُّبُلُ السُّمَرُ^(٣)
تَطَأَ الْخِيُولُ إِهَابَهُ وَجَبِيـ سَنُهُ مِنْهُمْ إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ طَرِ
تَأْبَاهُ أَجْلَالاً فَتَزَجِرُهَا فِتْنَةٌ يَقُودُ عَصَاتُهَا شِمَرٌ
فَتَجُولُ فِي صَدْرِ أَحَاطَ عَلَى عِلْمِ النُّبُوَّةِ ذَلِكَ الصَّدْرُ
بِأَبِي الْقَتِيلِ وَمَنْ بِمَصْرَعِهِ ضَعُفَ الْهَدَى وَتَضَاعَفَ الْكُفْرُ
بِأَبِي الَّذِي أَكْفَانُهُ نُسِجَتْ مِنْ عِثِيرٍ وَحَنُوطُهُ عَفْرُ^(٤)
وَمَغْسَلًا بِدَمِ الْوَرِيدِ فَلَا مَاءَ أَعَدَّ لَهُ وَلَا سِدْرُ
بَدْرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَبَكَى لَحْمُودُ نَوْرِ ضِيَائِهِ الْبَدْرُ
سَلَبَتْ يَدُ الطَّلَقَاءِ مَغْفَرُهُ فَبَكَى لِسَلْبِ الْمَغْفَرِ الْغَفْرُ
وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرِّدَاءِ وَلَا عَجَباً يَشْقَى رَدَائِهِ الدَّهْرُ
وَالشَّمْسُ نَاشِرَةٌ ذَوَائِبَهَا وَعَلَيْهِ لَا يُسْتَقْبَحُ النَّشْرُ

١- جيش لهام: كثير العدد.

٢- الخادر: الأسد، اللبدة: ما اجتمع من الشعر بين كتفي الأسد. والوجوم: السكوت.

العفر: الخنزير.

٣- الظُّبَا: السيوف. الذُّبُلُ السُّمَر: الرماح.

٤- العثير: الغبار. العفر: ظاهر التراب.

برزت له في زيّ ثاكلة اثوابها دموية حمر
 وبكت عليه المعصرات دماً فاديم وجه الارض محمر
 لا عذر عندي للسماء وقد بخلت وليس لباخل عذر
 تبكى دماً لما قضى عطشاً هلاً بكى حياً له القطر
 وكريمة المقتول يوجد من دمه على اثوابها اثر
 بابي كريمات الحسين وما من دونهن لناظر ستر
 لا ظل سجع يكتنفن به عن كل أفك ولا خدر
 ما بين حاسرة وناشرة برزت فوارى شعرها العشر
 يندبن اكرم سيد ظفرت لاقل اعبد به ظفر
 ويقلن جهراً للجواد وقد ام الخيام عقرت يامهر
 ما بال سرجك يا جواد من الـ سذب الجواد أخي العلى صفر
 آه لنا نار توجج في صدري فلا يطفى لها حر
 ايموت ظمناً حسين وفي كلتا يديه من الندى بحر
 وبنوه في ضيق القيود ومن ثقل الحديد عليهم وقر
 حملوا على الاقتاب عارية شعناً وليس لكسرهم جبر^(١)
 تسري بهم خوص الركاب ولد طلقاء في أعقابها زجر
 لا راحم لهم يرق ولا فيما أصابهم له فكر



وهذه القصيدة الغراء للأديب الأفخم

الشيخ جعفر الخطي^(١) (قدس سره)

في رثاء الحسين عليه السلام

معاهدكم بالابرقين هوامدُ	سُقَيْنَ عَهَادَ المزنِ تلك المعاهدُ
ولولا احمرارُ الدمع لانْبَعَثَ لها	سَحَائِبُ دمعِ بالحنين رَوَاعِدُ
وقفتُ بها والوحشُ حولي كائني	بهنَّ مَلِكُ حوله الجند حاشدُ
أُسْرِحُ في اكنافها الطرفَ لا ارى	سوى اشعث شجَّته أمس الولائد
والا ثلاثاً كالحمائم جُثْماً	ونؤياً عَقَّتْه الذاهبات العوائد ^(٢)
واسألها عن اهلها وهي لم تَحِرْ	جواباً وهل يستنطق العُجم ناشدُ
لك الخيرُ لا تذهب بحلمك دمنه	محاها البلى واستوطنتها الاوابد ^(٣)
فما هي إن خاطبتها بمجيبة	وان جاوبت لم تُشَفِ ما انت واجد

١- الشيخ جعفر بن محمد بن حسن الخطي البحراني عالم جليل وشاعر بارز. ولد في قرية توبى احدى قرى القطيف واخذ العلوم على اساتذة البحرين آنذاك ثم سافر إلى اصفهان من بلاد ايران واجتمع مع العلامة الاوحد الشيخ البهائي وكانت له معه مساجلات أدبية من ابرزها مجاراته له في قصيدته المعروفة في مدح صاحب الزمان (عج). له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١٠٢٨ هـ.

٢- النؤي: الحفير حول الخيمة يقصد به بقايا الاثار. عفته: محته.

٣- الاوابد: مفردة الأبدية: الوحش.

ولكن هلّم الخطب في رُزء سيّد
 كانيّ به في ثلّة من رجاله
 يخوضُ بهم بحرَ الوغى فكانه
 إذا اعتقلوا سُمَرَ الرماح وجرّدوا
 فليس لها إلّا الصدورُ مراكزُ
 يلاقونَ شداتِ الكماة بانفس
 إلى أن ثووا في الأرض صرعى كأنهم
 أولئك أرباب الحفاظ سَمَت بهم
 ولم يبقَ إلا واحد الناس واحداً
 يكرّ فينثالون عنه كأنهم
 يُحامي وراء الطاهرات مجاهداً
 فما الليث ذو الأشبال هيجَ على طوى
 ولا سمعت أذني ولا أذنُ سامع
 إلى أن أسال الطعن والضرب نفسه
 فلهفي له والخيّل منهن صادرُ
 فايّ فتى ظلت خيولُ أُميّة
 واعظّم شيءٍ أنّ شمرأ له على
 فشلت يداه حين يفري بسيفه
 وإنّ قتيلاً حرز الشمر سلوه

قضى ظمأ والماء جار وراكدُ
 كما حفّ بالليث الاسود اللوابدُ
 لوارده عذبُ المجاجة باردُ
 سيوفاً أعارتها البطون الاساود
 وليس لها الا النحور مغامد
 إذا غضبت هانت عليها الشدائد
 نخيلُ امالتهنّ أيد عواضد
 إلى الغاية القصوى النفوس الاماجد
 يكابدُ من أعدائه ما يكابد
 مهاً خلفهنّ الضاريات شوارد
 بأهلي وببي ذاك المحامي المجاهد
 باشجع منه حين قلّ المساعد
 يثبتُ منه في اللقا وهو واحد
 فخرّ كما يهوى إلى الأرض ساجد
 خضيبُ الحوامي من دماه ووارد
 تعادى على جُثمانه وتطارد
 جناجن صدرِ ابن النّبيّ مقاعد^(١)
 مُقلدٌ من تلقى إليه المقالد
 لا كرم مفقود يبيكه فاقد

١- جناجن: جمع الجنجن: عظم الصدر.

لقيَ بمحاني الطف شلواً ورأسه
 ولهفي على أنصاره وحُماته
 مضمخة أجسادهم فكانهم
 تضيءُ بهم اكنافُ عرصة كربلا
 وإن أنس لا أنس النساء كأنها
 خوارجُ من أبياتها وهي بعدها
 سوافرُ بعد الصون ما لوجوهها
 إذا هنَّ سلبنَ القلائد جددت
 وتلوى على اعضاءهنَّ معاضدُ
 نوادبُ لو أنَّ الجبال سمعنها
 إذا هنَّ أبصرنَ الجُسومَ كأنها
 وشمّن رؤوساً كالبدور تُقلّها
 تداعين يلطنن الخدودَ بعولةٍ
 ويخمشنَ بالأيدي الوجوه كأنها
 وظلن يُرددن المناح كأنما
 فياوقعةً ما احدث الدهر مثلها
 لالبت هذا الدين اثواب ذلةٍ
 ينوء به لدن من الخطِ وارداً^(١)
 وهم لسراحين الفلاة موائد^(٢)
 عليهن من حُمر الدماء مجاسدُ^(٣)
 وتظلم منهم أربعٌ ومشاهدُ
 قطاً ريعَ عن اوكاره وهو هاجدُ^(٤)
 لأرجاس حرب بالحريق مواعد
 براقعُ إلا أذرعُ وسواعِد
 من الاسر في أعناقهنَّ قلائد
 من الضرب اذ تبترُ منها المعاضد
 تداعت أعالينَ فهي سواجِد
 نجوم على ظهر الفلاة رواكد
 رماحُ كاشطان الركيّ موائد^(٥)
 تصدّع منها القاسياتُ الجلامدُ
 دنائيرُ أبلاهن بالحك ناقد
 تعلّم منهن الحمامُ الفواقدُ
 يُبید الليالي ذكرها وهو خالد
 تُرث لها الايام وهي جدائد

١- لدن من الخط يقصد الرمح الخطي.

٢- سراحين: مفردة سرحان: الذئب.

٣- مجاسد: مفردة مجسد: القميص.

٤- هاجد: نائم.

٥- اشطان: مفردة شطن: الحبل. الركي مفردة الركية: البثرذات الماء. الموائد: مفردة المائد: المائل.

وهذه القصيدة الفريدة للأديب الكامل الأريب الشيخ يوسف أبي ذئب الخطي^(١) «رض»

نعم آل نعم بالغميم أقاموا	ولكن عفا ربعٌ لهم ومقامٌ
محبتُ المطايا أسألُ الركبَ عنهمُ	ومن أين للربع الدريسِ كلامُ
رعى الله قلباً لا يزال مُروّعاً	يسيم مع الغادين حيث أساموا ^(٢)
على دمتي سلمى بمنعرج اللوى	سلامٌ وهل يشفي الحبَّ سلامٌ
خليلي عوجا بي ولو عمر ساعة	بحيثُ غريمي لوعةٌ وغرامٌ
على رامة لا بعد الله رامة	سقاها من الغيث الملت ركام ^(٣)
لنا عند باناتٍ بأعين سفحها	لباناتُ قلب كلهن هيام ^(٤)
عشية حنت للفراق رواحلُ	وهاجت لترحال الفريق خيام

١- الشيخ يوسف بن عبد الله بن محمد آل أبي ذئب فاضل تقي وشاعر قدير ومتمكن له مراثي كثيرة في أهل البيت عليه السلام ومن جملتها هذه القصيدة الشهيرة التي يكثر من قراءتها الخطباء في المجالس الحسينية. درس في العراق وتلمذ في جامعة النجف الأشرف له ديوان شعر توفي سنة ١١٦٠ هـ أو ١١٥١ هـ.

٢- أسام: يقصد يسرح ويذهب حيث ذهبوا.

٣- الملت: دام إياماً. ركام: المتراكم.

٤- لبانات مفردها لبانة: الحاجة.

فلم أرَ مثلي يوم بانوا مُتَيِّمًا ولا كالليالي لا وفاء لعهدِها
 ولا كالليالي لا وفاء لعهدِها فلم ترعَ يوماً ذمّةً لإبنِ حُرّة
 فلم ترعَ يوماً ذمّةً لإبنِ حُرّة اتته لارجاس العراق صحائفُ
 ألا اقدم إلينا انت مولىً وسيّدُ ألا اقدم علينا إننا لك شيعةُ
 ألا اقدم علينا إننا لك شيعةُ اغشنا رعاك الله أنت غيائنا
 اغشنا رعاك الله أنت غيائنا فلبّاهم لما دعووه ولم تزل
 فلبّاهم لما دعووه ولم تزل وساق لهم غلباً كأنهم على الـ
 وساق لهم غلباً كأنهم على الـ مساعير حرب من لويّ ابن غالب
 مساعير حرب من لويّ ابن غالب هم الصيّد إلا أنهم أبحرُ الندى
 هم الصيّد إلا أنهم أبحرُ الندى ترامت بهم ايدي الجياد وطوّحت
 ترامت بهم ايدي الجياد وطوّحت مُعرّسُهُم فيها بعِصّة كربلا
 مُعرّسُهُم فيها بعِصّة كربلا زعيمُهُم فيها وقائدهُم لها
 زعيمُهُم فيها وقائدهُم لها أبوهِمَمٍ من أحمد الطهرِ نَبْعُها
 أبوهِمَمٍ من أحمد الطهرِ نَبْعُها كأنني به والفيلقُ اللَّجِبُ حوله
 كأنني به والفيلقُ اللَّجِبُ حوله ولا كجفوني مالهَنَ مَنامُ
 ولا كجفوني مالهَنَ مَنامُ كأنّ وفاها بالعهود حرامُ
 كأنّ وفاها بالعهود حرامُ كما لا رُعي لابن النّبيّ ذِمَامُ
 كما لا رُعي لابن النّبيّ ذِمَامُ لها الوفقُ بدءٌ والنفاقُ خِتامُ
 لها الوفقُ بدءٌ والنفاقُ خِتامُ لك الدهرُ عبدٌ والزمانُ غلامُ
 لك الدهرُ عبدٌ والزمانُ غلامُ وأنت لنا دون الانام إمامُ
 وأنت لنا دون الانام إمامُ وأنت لنا في النائبات عصامُ
 وأنت لنا في النائبات عصامُ تُلبي دعاء الصارخين كرامُ
 تُلبي دعاء الصارخين كرامُ عوادي بدورٍ في الكمال تمامُ
 عوادي بدورٍ في الكمال تمامُ عزائمُهُم لم يشنهنّ زمامُ
 عزائمُهُم لم يشنهنّ زمامُ سوى انهم للمُجدّين غَمَامُ^(١)
 سوى انهم للمُجدّين غَمَامُ^(١) بهم للمنايا أينقُ وسَوَامُ^(٢)
 بهم للمنايا أينقُ وسَوَامُ^(٢) أقام البلاء والكربُ حيثُ أقاموا^(٣)
 أقام البلاء والكربُ حيثُ أقاموا^(٣) فبورك وضاحُ الجبين هُمَامُ
 فبورك وضاحُ الجبين هُمَامُ لها من عليٍّ صولةٌ وصِدامُ
 لها من عليٍّ صولةٌ وصِدامُ وكلُّ لُهامٍ يقتفيه لُهامُ^(٤)
 وكلُّ لُهامٍ يقتفيه لُهامُ^(٤)

١- الصيّد مفردة اصيّد : الرجل الشجاع .

٢- اينق : جمع ناقة .

٣- معرسهم : الموضع الذي نزل القوم فيه .

٤- الفيلق اللجب : الجيش العظيم ذو جلبة وكثرة .

لُهام : بضم الأوّل : الجيش العظيم كانه يلتهم كل شيء .

يُعْبَى بِقَلْبٍ ثَابِتٍ الْجَاشِ جِيْشَهُ لَخَوْضِ عِبَابٍ شَبَّ فِيهِ ضِرَامُ^(١)
وَيَرْمِي بِهِمْ زَجَّ الْمَغَاوِيرِ غَارَةً كَمَا زُجَّ مِنْ عَوْجِ الْقَسِيِّ سِهَامُ
مُدَجَّجَةً تَغْشَى الْوَغَى فَكَانَهُ عَلَى الْهَوْلِ لِلْحَرْبِ الضَّرُوسِ لِحَامُ
أَهَاجَتْ بِهِمْ نَحْوَ الْهِيَاجِ عَلَى ظَمَا نفوسٌ نَفِيسَاتٌ كَرُمْنَ عِظَامُ
فَمَا بَرَحُوا كَالْأَسَدِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى لَهَا الْبِزْنِيَّاتِ الرِّمَاحُ أَجَامُ^(٢)
إِلَى أَنْ تَدَاعَوْا بِالْعَوَالِي وَشِيدَتْ لَهُمْ بِالْمَعَالِي أَرْبُعٌ وَمُقَامُ
بَاهِلِي وَبِي أَفْدِي وَحِيداً نَصِيرُهُ عَلَى الرَّوْعِ لَدُنْ ذَابِلٌ وَحَسَامُ^(٣)
إِلَى أَنْ يَحُلَّ الضَّمِيمُ مِنْهُ بِمَرْبَعٍ وَهِيَهَاتَ رَبُّ الْفَخْرِ كَيْفَ يُضَامُ
يَصُولُ كَلِثَ الْغَابِ حِينَ بَدَتْ لَهُ عَلَى سَغَبٍ بَيْنَ الشَّعَابِ نَعَامُ^(٤)
يُجْرَدُ عَزْماً لَوْ يُجْرَدُهُ عَلَى هَضَابِ شَمَامٍ سَاخٍ مِنْهُ شَمَامُ^(٥)
وَأَبْيَضَ مَصْقُولِ الْفِرْنَدِ كَانَهُ صَبَاحٌ تَجَلَّى عَنْ سَنَاهِ ظَلَامُ^(٦)
وَأَسْمَرَ مِثْلَ الصِّلِ يُلَوِي بِكَفِّهِ وَنَفَثُهُ فِي الزَّاغِيَةِ سَامُ^(٧)
حَنَانِيكَ يَا مَعْطِي الْبَسَالَةِ حَقَّهَا وَمَرْخَصَ نَفْسٍ لَا تَكَادُ تُسَامُ
أَهْلُ لَكَ فِي وَصْلِ الْمَنِيَةِ مَطْلَبُ وَهَلْ لَكَ فِي قَطْعِ الْحَيَاةِ مَرَامُ
وَرَدَتْ الرَّدَى صَادِي الْفَوَادِ وَسَاغِباً كَانَ الرَّدَى شَرِبٌ حَلَا وَطَعَامُ

١- عباب: يقصد البحر وموجه.

٢- البزنيات: نسبة إلى سيف بن ذي يزن. اجام جمع اجمة: الشجر الكثير الملتف.

٣- لدن: يقصد الرمح.

٤- السغب بالتحريك: الجوع.

٥- ساخ: انخسف.

٦- الفرند: السيف.

٧- الزاغية: الفراخ التي نبت زغبها.

وَأَمْسَيْتَ رَهْنَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ مَا جَرَى
وَرَضْتَ قِرَاكَ الْخَيْلُ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَّتْ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا السِّيفُ كَهَمَّ فِي الْوَعَى
وَلَيْثٌ تَغْشَاهُ الْمَنُونُ وَنَابَهُ
فَلَيْتَ أَكْفَأَ حَارِبَتِكَ تَقَطَّعَتْ
وَخَيْلًا غَدَّتْ تَرْدِي عَلَيْكَ شَوَازِيَا
أُصِيبَتْ فَلَا يَوْمُ الْمَسْرَةِ نَيْرٌ
وَلَا رُفِيعَتِ لِلدِّينِ بَعْدَكَ رَايَةٌ
فَلَا الْمَجْدُ مَجْدٌ بَعْدَ ذُبْحِ ابْنِ فَاطِمٍ
أَلَا إِنَّ يَوْمًا أَيَّ يَوْمٍ دَهَى الْعُلَى
وَقَارِعَةٌ شَلَّتْ مِنَ الدِّينِ مَرْفَقًا
غَدَاةَ حُسَيْنٍ وَالْمَنَايَا جَلِيَّةَ
قَضَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَا
وَمِنْ حَوْلِهِ أَبْنَا أَيْبِهِ وَصَحْبُهُ
عَلَى الْأَرْضِ صَرَعَى مِنْ كَهُولٍ وَفَتِيَةٍ
مُرْمَلَةٍ الْأَجْسَادِ مِثْلَ أَهْلَةٍ

بِكَفِّكَ مَوْتَ لِلْكُمَاةِ زُؤَامُ
أَوَلَوْ الْخَيْلُ صَرَعَى مِنْكَ فَهِيَ زَمَامُ
حُدُودَ الْمَوَاضِي فَاعْتَرَاهُ كَهَامُ^(١)
وَوَظْفَرَاهُ فِيهِ لِلدَّمَاءِ وَشَامُ^(٢)
وَأَرْجَلَ بَغْيِي جَاوَلَتَكَ جُذَامُ
عُقْرَنَ فَلَا يُلَوِي لَهْنَ لَجَامُ
وَلَا قَمَرَ فِي لَيْلَهْنَ يُشَامُ^(٣)
وَلَا قَامَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ قَوَامُ
وَلَا الْفَضْلُ مَرْفُوعٌ إِلَيْهِ دَعَامُ
وَحَادِثَةٌ يُجَشِّي لَهَا وَيُقَامُ
عَلَى مَفْرَقِ الْعَانِي حَصَى وَرْغَامُ^(٤)
وَلَيْسَ عَلَيْهَا بُرْقَعٌ وَلِثَامُ
بِحَرٍّ حَشَى يُذَكِّي لَظَاهُ أَوَامُ^(٥)
كَمِثْلِ الْأَضَاحِي غَالَهْنَ حِمَامُ
فَرَادَى عَلَى حَرٍّ الصِّفَا وَتَوَامُ
عَرَاهُنَّ مِنْ مُورِ الرِّيحِ جَهَامُ^(٦)

١- الكهام: الكلال.

٢- الوشام: مفردة الوشم، ما يحدثه الوشم في اليد.

٣- يُشَام: يُنْظَرُ إِلَيْهِ.

٤- العاني: الذليل. رغام: تراب.

٥- يذكي: يوقد. الأوام: العطش.

٦- مور الرياح: الرياح المثيرة للتراب. جهام: سحاب.

وتلك النساءُ الطاهراتُ كأنَّها قطاً بينَ أجراعِ الطفوفِ هيامٌ^(١)
 يطفنَ على شَمِّ العرائنِ سادةٍ قضوا وهُم بيضُ الوجوهِ كرامٌ
 ويضربن بالأيدي النواصيَ ولهاً وأدمعها كالمعصيراتِ سِجَامٌ
 وتهوي مَروعاتٍ باروعٍ أشمطٍ طليقِ الحيا ان تَعَبَسَ عامٌ^(٢)
 عفيراً على البوغاءِ دامٍ وريدُهُ سقي من يدي دُهمِ الحوادثِ جامٌ^(٣)
 فطوراً لها دورٌ عليه وتارةً لهنَّ قعودٌ عنده وقيامٌ
 وأعظمُ شيءٍ أنها في مصابها وحشو حشاها حرقةٌ وضرامٌ
 تُقنعُها بالاصبحيةِ أعبُدُ وتَسْلِبُ منهنَّ القناعَ لثامٌ
 حواسِرِ أسرى تُستهانُ بذلةٍ وليس لها من راحمٍ فتسامٌ
 بطارحنَ بالنوحِ الحَمَامِ في الضحى وأنى فهل تُجري الدموعَ حمامٌ



١- أجراع: مفردة جَرَعَ بالتحريك: الأرض السهلة ذات الرمل. هيام: عطاشى.

٢- الأشمط: الذي اختلط بياض شعره بسواده.

٣- البوغاء: التراب.

وهذه القصيدة للأديب الأجل الصالح السيد صالح^(١) ابن العلامة السيد مهدي القزويني

لله أَلَّ اللهُ تُسْرِعَ بالسُّرى وإلى الجنانِ بها المنايا تُسْرِعُ
مُنِعُوا الفراتَ وقد طَمَأ مُتَدَفِعَا ياليتَ غَاضَ عُبَابُهُ المُتَدَفِعُ^(٢)
أُتْرَى يسوغُ به الورودُ ودونَه أَلَّ الهدى كَاسَ المُنُونِ يُجَرَّعُوا
أَمْ كَيْفَ تَنْقَعُ غَلَّةُ بِنْمِيرِهِ والسَّبْطُ غَلَّتُهُ بِهِ لَا تَنْقَعُ
تَرَحَّأَ لنهرِ العَلْقَمِيِّ فَإِنَّهُ نَهْرٌ بِأَمْوَاجِ النَوَائِبِ مُتَرَعٌ
وَرَدُوا عَلَى الظَّمَا الفِرَاتَ ودونَه الـ بَيْضُ القَوَاطِعِ وَالرَّمَاحُ الشُّرَعُ
أُسْدٌ تُدَافِعُ عَنْ حَقَائِقِ أَحْمَدٍ وَالْحَرْبُ مِنْ لُجَجِ الدِّمَا تَتَدَفَعُ
حَفَظُوا وَصِيَّةَ أَحْمَدٍ فِي آلِهِ طُوبَى لَهُمْ حَفَظُوا بِهِ مَا اسْتُودِعُوا

١- السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني الاصل البغدادي المسكن، فقيه وأديب جهيد كثير الشعر جيده حسن الكلام مجيد الوصف وله قصائد في مدح أئمة أهل البيت الطاهر عليه السلام ومراثيهم استوفى بها كثيراً من فضائلهم ومعجزاتهم. له الدرر الغرورية في أئمة البرية وهو ديوان شعر يشتمل على أربع عشرة قصيدة كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبة ووفاته وهي قصائد طويلة جداً.

توفي في بغداد سنة ١٣٠٦ هـ ونقل إلى النجف.

٢- طمأ: امتلاً. عُبَابُهُ: موجه.

واستقبلوا بيضَ الصِّفاحِ وعانقوا
 فكانما لهم الرِّمَاحُ عرائسُ
 يمشونَ في ظِلِّ القَنَا لم تُثْنِهم
 تَنْقُضُ من أَفْقِ القَتَامِ كأنَّها
 أجسادُهم للسمهريةِ منهلٌ
 وجُسُومُهم بالغاضيةِ جُثَمٌ
 لله سبطٌ محمدٌ ظامي الحشى
 ما انقضَّ كوكبُ سيفِهِ إلا انطوى
 يرتاحُ إن ثارَ القَتَامُ وللقنا
 ما احدثَ الحدثانِ خطباً فاضعاً
 دمه يُباحُ ورأسُه فوقَ الرما
 بالمائداتِ مرضَضُ بالمائسا
 يا كوكبَ العرشِ الَّذي من نورهِ الـ
 كيف اتخذتَ الغاضريةَ مضجعاً
 لهفي لآلِكَ كَلِّما دِمَعَتَ لها
 تُدْمِي جوانِبُها وتُضْرِمُ فوقَها
 وإلى يزيدَ حواسراً تُهدى على الـ

سُمِرَ الرِّمَاحِ وبالقلوبِ تَدَرَّعُوا
 تجلَى وهم فيها هيامٌ ولَّع
 وقعُ القَنَا والبيضِ حتَّى صُرَّعُوا
 فوقَ الرِّغَامِ نجومٌ افقٍ وقَّعُ
 ونحورُهم للمَشْرِفيةِ مَرَّتَعُ^(١)
 ورؤوسُهم فوقَ الاسِنَّةِ تُرْفَعُ
 فغدا يَحُومُ على الفراتِ ويُمْنَعُ
 للنَّعْجِ ثوبٌ بالسيفِ مجزَعُ^(٢)
 مَرَحٌ وورقاءُ الحمامِ تُرْجَعُ^(٣)
 الا وخطبُ السبطِ منه أفضعُ
 حِ وشلوهُ بشبا الصِّفاحِ مُوزَعُ
 تِ مُظَلَّلٌ بنجِيعِهِ مُتَلَفَعُ^(٤)
 كرسِيٌّ والسبعُ العُلَى تَتَشَعُّعُ
 والعرشُ ودَبَّانُهُ لَكَ مَضْجَعُ
 عَيْنٌ باطرافِ الاسِنَّةِ تُقَرَّعُ
 أيباتُها ويُمَاطُ عنها البُرْقُ
 اقْتَابُ تَحْمِلُها النِّياقُ الضَّلْعُ^(٥)

١- السمهوري: الرمح. المشرفي: السيف.

٢- مجزَع: مقطَّع.

٣- القَتَام: الغبار.

٤- النجيع: الدم. متَلَفَع: مشتمل به.

٥- الاقْتَاب: مفردة القتب: الرحل. الضَّلْع: جمع الاضلع: الهزيل.

وله أيضاً رضي الله عنه من جملة قصيدة

مالنا والخطوبُ تَعْدُو علينا كلُّ يومٍ مُفَوِّقاتِ نَصُولاً^(١)
فكأنَّا للنائبَاتِ علينا لا تَرى للفرارِ عنها سبيلاً
أنا جَلَدٌ على نزولِ الرزايا ولئن هدَّتِ الجبالَ نزولاً
وإذا سامني الزمانُ اختباراً لرزاياه قلتُ صبراً جميلاً
ما أرى صبريَ الجميلَ جميلاً إن تذكرتُ ما أصابَ البتولا
فقدتُ أحمداً وناحت طويلاً وبكت حسرةً وأبدت عويلاً

وله قدس سره من جملة قصيدة

بأبي ظامياً يروِّي المواضي دمهًا والحشى يَشُبُّ اشتعالاً
ظامياً يَسألُ الورودَ فلم يَسد قوهُ إلا أسنَّةً ونِصالاً
وبعين يَرعى حِمى الفاطميا ت وعين يَرعى بها الأبطالاً
وازرتُهُ على وُرودِ المنايا أُسْدٌ لم نجد لها أمثالاً
يوم شبّ الوغى وجَدَ الردى والشُّ وُسٌ للموتِ شَمَّروا الأذيالاً
وردّوا منهلَ الوغى والعوالي أصدروها من الدماءِ نهالاً^(٢)
تَهَادى إلى ورودِ القنا شو قاً كأنَّ القنا سَقَتهم زللاً
فقضوا نحبهم كراماً وأضحى فيضُ أعناقهم لهم أغسالاً

١- مفوقات: يُقال فَوَّقَ السهم أي جعل فوقته في الوتر ليرمي به. والفوق: شق رأس السهم حيث يقع الوتر.

٢- نهال: ريان.

وله عليه الرحمة والرضوان

أُيقَعِدُنِي عَنْ خُطَةِ الْمَجْدِ لَانَّمُ
سَارَكُبُهَا مَرَهُوبَةٌ سَطَوَاتُهَا
عَلَيَّ لِرَبْعِ الْمَجْدِ وَقَفَةٌ مَاجِدٍ
وَأَبَسَمُ مَهْمَا أُبْرَقَتْ بِرُكَامِهِ
وَأُرْتَاخُ إِنْ هَبَّتْ بِهِ رِيحُ زَعَزَعٍ
فِيَا خَاطِبَ الْعَلِيَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
بَخِلْتَ عَلَيْهَا بِالْحَيَاةِ وَأَنَّهَا
إِذَا عَلَقَتْ نَفْسُ امْرِءٍ بِوِصَالِهَا
فَخَاطِبُهَا الْهِنْدِيُّ وَالْمَوْتُ عَاقِدُ
لِذَاكَ سَمَتَ نَحْوَ الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
فَإِيُّ قَبِيلٍ مَا أُقِيمَتْ بِرَبْعِهِ
سَلِ الطِّفَّ عَنْ أَهْلِي وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا
غَدَاةَ ابْنِ حَرْبٍ سَامَهَا الضِّمِيمَ فَارْتَقَتْ
وَقَادَ لَهَا الْجَيْشَ الْلَهَامَ ضَلَالَةً
فَشَمِرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ شَمَرْدَكُ
رَمَاهَا بِأَسَادِ الْكَرْبِيهَةِ فَتِيَةٌ

قَصِيرُ الْخُطَا مِنْ أَقْعَدَتِهِ اللَّوَائِمُ
تَطِيرُ خَوَافِيهَا بِهَا وَالْقَوَادِمُ^(١)
تُنَاشِدُهُ عَنِي السِّیُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَا بَرَقَ حَزْوِي إِنْ سَرَى وَهُوَ بِاسِمِ
مِنَ الْمَوْتِ لَا مَا رَوَّحَتْهُ النَّسَائِمُ
رَوَيْدَكَ قَدْ قَاوَمْتَ مَنْ لَا يَقَاوِمُ
لَأَكْرَمُ مَنْ تَهْدِي إِلَيْهِ الْكَرَائِمُ
وَرَامَتْ مَرَامًا دُونَهُ حَامَ حَائِمُ
وَعُمْرُكَ مَهْرٌ وَالنَّشَارُ الْجَمَاجِمُ^(٢)
وَهَانَتْ عَلَيْهَا الْقَارَعَاتُ الْعِظَائِمُ
فَأَمَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا الْمَآتِمُ
فَكَمْ سَائِلٍ عَنْ أَمْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ
بِهِمُ لِلْمَعَالِي الْغُرِّ أَيْدِي الْعَوَاصِمُ
مَتَى رَوَّعَتْ أَسَدَ الْعَرِينِ الْبِهَائِمُ^(٣)
سَمِيرَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ لَدُنْ وَصَارِمُ^(٤)
غَمَاهَا إِلَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ هَاشِمُ

١- القودام: الريشان التي في مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الرِّيشِ وَالْخَوَافِي صَغَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ.

٢- الْهِنْدِيُّ: السِّیْفُ.

٣- أَلْهَامُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ.

٤- الْحَرْبُ الْعَوَانُ: أَشَدُّ الْحُرُوبِ.

مَسَاعِيرُ حَرْبٍ فَوْقَ كُلِّ مُضَمَّرٍ مَدِيدَ عِنَانٍ لَمْ تَخْنُهُ الشَّكَايُمُ
 مَنَاجِبُ لَا مُسْتَدْفِعُ الضِّيمِ خَائِبٌ لَدَيْهِمْ وَلَا مُسْتَرْفِدُ الرَّفْدِ نَادِمُ
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تُنِيلُ أَكْفُهُمْ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَا تُنَالُ الصَّوَارِمُ
 سَرَتْ كَالنَّجُومِ الزَّهْرُ حَفَّتْ بِمَشْرِقِ هُوَ الْبَدْرُ لَا مَا حَجَبَتْهُ الْغُمَائِمُ
 وَزَارَ عِرَاصَ الْغَاضِرِيَةِ ضَحْوَةً وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتْلَاطِمُ
 بَيُومٍ كَظَلِّ الرَّمْحِ مَا فِيهِ لِلْفَتَى سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرَّدِينِيِّ عَاصِمٌ^(١)
 وَمَدَّتْ بِهِ شَمْسُ النَّهَارِ رَوَاقَهَا فَحَجَبَهَا لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمُ
 تَرَكَمَ دَاجِي النَّقْعِ فِيهِ فَاشْرَقَتْ وَجُوهٌ وَاحْسَابٌ لَهُمْ وَصَوَارِمُ
 أَبَا حَسَنِ يُهْنِكَ مَا أَصْبَحُوا بِهِ وَإِنْ كَانَ لِلْقَتْلِ ثِقَامُ الْمَآثِمِ
 لَا وَرَثَتَهُمْ مَجْدًا وَمَا كَانَ حَبْوَةً وَلَكِنْ تَصَفَّى فِي بَنِيكَ الْمَكَارِمِ
 مَشَوْا فِي ظِلَالِ السُّمْرِ مِشْيَتَكَ الَّتِي لَهَا خَضَعْتَ أَسَدُ الْعَرِينِ الضَّرَاغِمِ
 وَرَاحُوا وَمَا حَلَّتْ حُبِّي عِزَّهُمْ يَدٌ وَلَا وَهَنْتَ فِي الرَّوْعِ مِنْهَا الْعِزَائِمُ^(٢)
 وَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَفَانُوا وَمَنْ يَقِفْ كَمَوْقِفِهِمْ لَا تَتَّبِعْهُ اللَّوَائِمُ
 رَعَوْا ذِمَّةَ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عِمَادَهُ فَمَا رُعِيتَ لِلْمَجْدِ فِيهَا الذَّمَائِمُ
 عَطَّاشَى عَلَى الْبُوغَا تَمَجُّ دِمَاؤُهَا فَتَنْهَلُ مِنْهَا الْمَاضِيَاتُ الصَّوَارِمُ
 تُشَالُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهَا كَزَهْرِ الدَّرَارِيِّ أُبْرَزَتْهَا الْغُمَائِمُ

وله رحمه الله

طَرِيقُ الْمَعَالِي فِي شَدُوقِ الْأَرَاقِمِ وَنِيلُ الْأَمَانِي فِي بَرُوقِ الصَّوَارِمِ

١- كظل الرمح: قصير.

الرديني: الرمح نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.

٢- حبي: مفردا حبة: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب ونحوه.

ومن خاض أمواج الردى خافه العدى
ومن خاف ذل العيش طابت حياته
أعط عنك أبراد الكرى وامط السرى
وما العز والمعروف إلا لأصيد
ومت في طريق العز تغتنم المنى
بعزمك فانهض للعلی قائداً به
وشمر به في منهج العز قارعاً
خذ القفر داراً والمفاوز منهلاً
ولا تتخذ إلا الظلام مطية
وذلل جماح الدهر منك بهمة
وخض لجج الاهوال في طلب العلى
وياك من سلم الزمان فإنه
فما أنا ان لم أدرك المجد والعلی
ولا خير في جد إذا لم تنل به
من الضيم أن يغضي على الضيم سيد
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا

والقي إليه السلم من لم يسالم
ولذله في العز طعم العلاقم
وما في اغتنام المجد حظ لناثم^(١)
يرى العز والمعروف ضربة لازم^(٢)
فموت الفتى في العز أسنى الغنائم
صعب أمانی المجد لا بالشكائم^(٣)
رتاج المعالي باقتحام العظام^(٤)
وسرح الظبا جاراً وسرب القشاعم^(٥)
وسمر القنا ظلاً وبيض الصوارم
تحلت بها هام السهى بالمناسم
إلا إنما الاهوال أحلام نايم
وإن لك ألقى السلم غير مسالم
بجد وجدی من علي وفاطم
من المجد مالم يرتقى بالسلالم
نمته أباة الضيم من آل هاشم
كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم

١- السرى: المشى ليلاً.

٢- الاصيد: الرجل الشجاع. ضربة لازم: مُلازمة.

٣- الشكائم: جمع شكيمة، وهي حديدة في اللجام تعترض فم الفرس.

٤- الرتاج: الباب العظيم.

٥- المفاوز: جمع مفازة وهي الفلاة التي لا ماء فيها، سُميت مفازة لان من خرج منها وقطعها فاز. القشاعم: الأسود.

إذا نازلوا احمرَّ الشرى من نزالهم
 سراعٌ إذا نودوا خفافٌ إذا دعوا
 أشدَّاءُ كم حلوا معاقدَ شدةٍ
 إذا غردت للبيض في البيض رنةٌ
 نلهفي عليهم ما قضى حتفَ أنفه
 تجنت عليهم آلُ حربٍ تجرُّماً
 فكم جزروا بالطف منهم أماجداً
 فيالرؤوسِ في الرماح وأضلعٍ
 وبالجسوم غسلتها دماؤها
 ولهفي على سبط النبيّ تذوده
 إذا ما انتضى في كفِّه مشرفيهُ
 وكمَّ جناحي جَحْفَلٍ لوسفه
 ترى البرَّ بحرأمن دماهم وطرفه
 وتحسبُ فوق الهام وقع حُسامه
 ولما رأى أن الحياةَ ذميمةٌ
 قضى نحبه ظامي الحشى بعد ما قضى
 بوجه يلاقى السمهريةَ أبلج

وان نزلوا اخضرَّ الشرى بالمكارم
 ثقالٌ إذا لاقوا طوالُ المعاصم
 بشدَّ المواضي قبلَ شدَّ التَّمائم^(١)
 مشوا في ظلال البيض مشي الغمام
 كريمٌ لهم إلا بِسمٌ وصارم
 وجالت عليهم باحتباء الجرائم
 على ظمأً بالبيض جَزَرَ السَّوامِ
 تُحطِّمها خيلُ العدى بالمناسم^(٢)
 وكفَّنها نسجُ الرياح النواسم
 عن الماء أرجاسُ الأعادي الغواشم
 ترى ومَضَ برقٍ بين خمس غمام
 وطارت خوافي قلبه بالقوادم
 سفينُ جرى في موجه المتلاطم
 صواعق برقِ العارضِ المتراكم^(٣)
 على الضيم والموت ارتكابُ العظام
 برغم العدى حقَّ العلى والمكارم
 وثغر يحيي المشرفيةَ باسم^(٤)

١- التمام جمع تيمة وهي خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح.

٢- المناسم: السنايك.

٣- العارض السحاب المعترض في الأفق.

٤- السمهرية: الرماح، مفردة سمهري. الأبلج: الحسن الوجه المفترق الحاجبين. المشرفية: السيوف.

ولولا قضاء الله قاد أمية
وحامت عن الدين الحنيفة فتية
تحوم على ماء الفرات وتنثني
أتصدر قسراً عنه حرى صدورها
ومن عجب حمير اليعافير حلات
تساموا فلا ذات المعالي ترومها
وقد أحرزوا القدح الملقى بسيفهم
ولهفي لآل الله أسرى حواسرا
حواسر بين الشامتين وجوهها
وتهتف شجواً بالحماة كأنما
وتذري دموعاً كالعقيق سوافحاً
تشاهد زين العابدين مكبلاً
فطوراً يعاني نهسة القتب في السرى
ومن بلدة تُسى إلى شر بلدة

وأشباعها قود الذليل المسالم
له لا لعيش دائم الظل ناعم
عطاشى كأمثال النسور الحوائم
صدور المعالي في صدور الملاحم
خوادر آساد العرين الضراغم
لحاقاً إذا ما حلقت بالقوادم
إلى الموت دون الأكرمين الخضارم^(١)
سبايا على الأكوار سبي الديالم^(٢)
تُستّر عن نظارها بالمعاصم^(٣)
تعلّم منها هاتفات الحمائم
عليهم ونار الوجد ملؤ الحيازم^(٤)
على ظهر مهزول المطا والقوائم^(٥)
وطوراً يعاني فيه ثقل الأدهم^(٦)
ومن ظالم تهدى إلى شر ظالم



١- القدح الملقى: النصيب الاوفى، الخضارم: الاجواد.

٢- الأكوار: جمع كور وهو رحل البعير.

الديالم: قوم من العجم كانوا في الاصل صنفاً من الاكراد.

٣- المعاصم: جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد.

٤- الحيازم: الصدور، ومفردها حيزوم.

٥- المطا: الظهر.

٦- نهسة القتب: ما يأخذه الرجل من اللحم.

هذه القصيدة للسيد الأديب الأكمل السيد حيدر الحلبي^(١) أحله الله دار كرامته في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

ثُمَّ نَاشِدِ الْإِسْلَامَ عَنْ مُصَابِهِ أَصِيبَ بِالنَّبِيِّ أَمْ كِتَابِهِ
 أَمْ أَنَّ رَكْبَ الْمَوْتِ عَنْهُ قَدْ سَرَى بِالرُّوحِ مَحْمُولاً عَلَى رِكَابِهِ
 بَلَى قَضَى نَفْسُ النَّبِيِّ الْمُرْتَضَى وَأُدْرِجَ اللَّيْلَةَ فِي أَثْوَابِهِ
 مَضَى عَلَى اهْتِضَامِهِ بِغُصَّةٍ غَصَّ بِهَا الدَّهْرُ مَدَى أَحْقَابِهِ
 عَاشَ غَرِيباً بَيْنَهَا وَقَدْ قَضَى بِسَيْفٍ أَشْقَاهَا عَلَى اغْتِرَابِهِ
 لَقَدْ أَرَاقُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ دُمَاءً دِمَاؤُهَا انْصَبَّ بِنَاصِبِهِ
 تَنَزَّلَ الرُّوحُ فَوَافَى رُوحَهُ صَاعِدَةً شَوْقاً إِلَى ثَوَابِهِ
 فَضِجَّ وَالْأَمْلَاكُ فِيهَا ضَجَّةً مِنْهَا اقْشَعَرَ الْكَوْنُ فِي إِهَابِهِ^(٢)
 وَانْقَلَبَ الْإِسْلَامُ لِلْفَجْرِ بِهَا لِلْحَشْرِ إِعْوَالاً عَلَى مُصَابِهِ
 لِلَّهِ نَفْسُ أَحْمَدٍ مَنْ قَدْ غَدَا مِنْ نَفْسٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ «أُولَى بِهِ»

١- السيد حيدر الحلبي: هو السيد حيدر ابن السيد سليمان ابن السيد داود ابن السيد سليمان الحلبي، ولد بالحلة سنة ١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ هـ وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف. كان عالماً جليلاً وشاعراً مجيداً وكان سيد الادباء في عصره.

كان اديباً ناثراً جيد الخط نظم فاكثراً ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام ومدايح ومراثي أهل البيت عليهم السلام، ولا تخلو قصائده من عتاب للإمام المهدي المنتظر (عج).

غادره ابن ملجم ووجهه وجه لوجه الله كم عقره
 فاغبر وجه الدين لاصفراره
 ويزعمون حيث طلوا دمه
 والصوم يدعو كل عام صارخاً
 أطاعة قتلهم من لم يكن
 قتلتم الصلاة في محرابها
 وشق رأس العدل سيف جوركم
 فليبك «جبريل» له ولينتحب
 نعم بكى والغيث من بكائه
 متدباً في صرخة وإنما
 يأيها المحجوب عن شيعته
 كم تغمد السيف لقد تقطعت
 فانهض لها فليس إلاك لها
 واطلب أباك المرتضى من غدا
 فهو كتاب الله ضاع بينهم
 وقل ولكن بلسان مرهف
 ياعصبة الإلحاد أين من قضى

مُخَضَّبٌ بالدم في محرابه
 في مسجد كان «أبا ترابه»
 وخُضَّبَ الإيمانُ لاختِضابِهِ
 في صومهم قد زيدَ في ثوابِهِ
 قد نضحوا دمي على ثيابه
 تُقْبِلُ طاعاتُ الوري إلا به
 يا قاتليه وهو في محرابه
 مذ شقَّ منه الرأس في ذبابِهِ^(١)
 في الملا الأعلى على مُصابِهِ
 يَنحُبُ والرعدُ من انتِحابِهِ
 يَسْتَصْرِخُ «المهدي» في انتدابِهِ
 وكاشفَ الغمَى على احتِجابِهِ^(٢)
 رقابُ أهلِ الحقِ في ارتِقابِهِ
 قد سَئِمَ الصابرُ جرْعَ صابِهِ^(٣)
 مُنْقَلَباً عنه على أعقابِهِ
 فاسأل بأمرِ الله عن كتابِهِ
 واجعل دماءَ القومِ في جوابِهِ
 محتسباً وكنت في احتسابِهِ

١- ذباب السيف : طرفه الذي يُضْرَبُ به .

٢- الغمَى : الظُّلْمَةُ .

٣- الصاب : شجر مُرٌّ ، قيل انه إذا اعتُصِرَ خرج منه كهيئة اللبن ، والواحدة « صابة »

أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا عَنْ قَتْلِهِ اِكْتَفَيْتَ فِي اغْتِصَابِهِ
لِلَّهِ كَمْ جُرْعَةٍ غِيْظٍ سَاغَهَا بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَهِيَ عَلَى الْعَالَمِ لَوْ تَوَزَّعَتْ أَشْرَقَتِ الْعَالَمَ فِي شَرَابِهِ

وله رضي الله عنه من جملة قصيدة

في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام (١)

مِنْ أَيْنَ تَخَجَّلُ أَوْجُهُ أَمْوِيَّةٌ سَكَبَتْ بِلَذَاتِ الْفُجُورِ حَيَاءَهَا
قَهَرَتْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي سُلْطَانِهَا وَاسْتَأْصَلَتْ بِصِفَاحِهَا أَمْرَاءَهَا
مَلَكَتْ عَلَيْهَا الْأَمْرَ حَتَّى حَرَمَتْ فِي الْأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبِهَا وَثَوَاءَهَا
ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَبِئْسَ تَوَجَّهَتْ رَأَتْ الْحَتُوفَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا
فَاسْتَوَطَاتِ ظَهَرَ الْحِمَامِ وَحَوَّلَتْ لِلْعَزِزِّ عَنْ ظَهْرِ الْهَوَانِ وَطَاءَهَا
طَلَعَتْ ثَنِيَّاتُ الْحَتُوفِ بِعُصْبَةٍ كَانُوا السُّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمِضَاءَهَا (٢)
مِنْ كُلِّ مُنْتَجِعٍ بَرَائِدٍ رَمَحِهِ فِي الرُّوعِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى سَوْدَاءَهَا
أَنْ تَعْرِ نَبْعَةً عِزِّهِ لَبَسَ الْوَغَى حَتَّى يُجَدِّلَ أَوْ يُعِيدَ لِحَاءَهَا
مَا أَظْلَمْتَ بِالْنَّقَعِ غَاسِقَةُ الْوَغَى إِلَّا تَلْهَبَ سَيْفُهُ فَاضَاءَهَا (٣)
يَعْمَشُو الْحِمَامُ لَشَعْلَةٍ مِنْ عَضْبِهِ كَرِهَتْ نَفُوسُ الدَّارِعِينَ صَلَاءَهَا (٤)

١- هذه الايات من قصيدة مطلعها:

كم ذا تطارح في منى ورقاءها خفّض عليك فليس داؤك داءها

٢- ثنيات الحتوف: طُرُق الموت، والثنية: طريق العقبة، يقال فلان طَلَّاعُ الشَّيَا، أي رَكَابُ الْمَشَاق. مضاءها: قَطْعُهَا

٣- النقع: الغبار. غاسقة: ظُلْمَةٌ، وغاسقة الوغى: الظلمة التي صنعتها غُيْرَةُ الْحَرْبِ.

٤- عضبه: سيفه، والعضب: السيف القاطع. صلاءها: الاحتراق بها.

فحسامُهُ شمسٌ وعزرائيلُ في
 واشمٌ قد مسحَ النجومَ لواؤه
 زحمَ السماءَ فمن محكٌ سينانه
 أبناءُ موتٍ عاقدت أسياؤها
 لقلوبها امتحنَ الإلهُ بموقفٍ
 من حيث جمعت المنايا ركبها
 ووفت بما عقدت فزوّجت الطلى
 كانت سواعدَ آل بيتٍ محمدٍ
 جعلت بثغرِ الحنفِ من زبرِ الظبا
 واستقبلت هامَ الكُماةِ فافرغت
 كرهَ الحمامِ لقاءها في ضنكه
 فتوتُ بأفئدةِ صوادٍ لم تجد
 تغلي الهواجرُ من هجير غليلها
 ما حالُ صائمةِ الجوانحِ افطرت
 ما حالُ عافرةِ الجسومِ على الثرى

يومِ الكفاحِ تخالُهُ حرباءُها
 فكأنَّ من عَذْبَاتِهِ جِوْزاءُها
 جرباءُ لقبت الورى خضراءُها
 بالطفِ أن تلقى الكُماةَ لقاءها
 محضته فيه صبرها وبلاءها
 وطوائفُ الآجالِ طفنَ إزاءها
 بالمرهقاتِ وطلّقت حوباءُها^(١)
 وسيوفَ نجدتها على من ساءها
 ردماً يحوطُ من الردى حلفاءها^(٢)
 قطراً على ردمِ السيوفِ دماءها^(٣)
 لكن أحبَّ اللهُ فيه لقاءها
 رياءيلُ سوى الردى أحشاءها^(٤)
 إذ كان يُوقدُ حره رَمضاءها
 بدمٍ وهل تُروي الدما إظماءها
 نهبت سيوفُ أميةِ أعضاءها^(٥)

١- الاشم: المرفوع الرأس. عذباته: أطرافه. الجوزاء: برج في السماء.

٢- الطلى: جمع طلادة، وهي العنق.

الحوباء: النفس، قيل هي مأخوذة من الحوبة، بمعنى الحاجة لكون النفس موطناً للحاجات.

٣- الظبا: السيوف. الردم: السد.

٤- صواد: عطاشى، والصادي العطشان.

٥- عافرة: ممرغة في التراب.

وأراك تنشيء يا غمامٌ على الورى
 وقلوبُ أبناءِ النَّبيِّ تَفطَّرت
 وامضُ ما جَرَعْتَ من الغُصَصِ التي
 هَتَكَ الطغاةُ على بناتِ مُحَمَّدٍ
 فتنازعت أحشاءها حُرْقُ الجوى
 عجباً لِحِلْمِ اللَّهِ وهي بعينه
 ويرى من الزفراتِ تجمعُ قلبها
 ظلاً وتروى من حياك ظمأها^(١)
 عطشاً بقفرٍ أرمضت أشلاءها^(٢)
 قدحت بجانحة الهدى إبراءها^(٣)
 حُجْبَ النبوة خدرها وخباءها
 وتجادبت أيدي العدو رداءها
 برزت تُطيلُ عويلها وبكاءها
 بيدٍ وتدفعُ في يدٍ أعداءها

وله أيضاً من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

أصبراً واعرافُ السوابقِ لم يكن
 أصبراً ولم ترفع من النقع ضلّة
 أصبراً وسمُرُ الخطِ لا متقضّـه
 أصبراً وبيضُ الهندِ لم يثنِ حدّها
 وتلك بأجرعِ الطفوفِ نساؤكم
 حواسرَ بينَ القومِ لم تلقَ حاجباً
 كجمرِ الغضا أكبادهنَّ من الظما
 من الدم في ليل الكفاحِ اختضابها
 يُحيلُ بياضَ المشرقينِ ضبابها
 قناها ولم تندقَ طعناً حراؤها^(٤)
 ضرابٌ يردُّ الشوسَ تدمى رقابها^(٥)
 عليها الفلا اسودّت وضاحت رحابها
 لها الله حُسرى أين منها حجابها
 بقفرٍ لعابِ الشمسِ فيه شرابها

١- الغمام: السحاب، والقطعة منه غمامة. الحيا: المطر، لإحيائه الأرض والناس.

٢- القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاً. أرمضت: أحرقت.

٣- امض: أَلَمْ وأوجع.

٤- سمر الخط: الرماح المنسوبة إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تُباع الرماح.
 متقضّة: متكسرة.

٥- بيض الهند: السيوف المنسوبة إلى الهند. الشوس جمع اشوس وهو الشديد الجريء في القتال.

تُردُّ أنفاساً حِراراً وتنثني
فها تيكَ يَحرقنَ الغوادي وهذه
هواتفُ منَ عليا قريش بعصبةٍ
مضوا حيثُ لا الاقدامُ طائشةُ الخطى
تطارحُهم بالعتبِ شجواً وإنما
تنادي بصوتٍ زلزل الأرضَ في الورى
أفتيانَ فهرٍ أينَ عن فتياتكم
أفتيانَ فهرٍ أينَ عن فتياتكم
أنصفرُ من رعبٍ ولم تُنصرَ ببيضكم
وتقهرُها حربٌ على سلبِ بردها
وتتركُها قسراً ببيداءٍ من لظى
على حينٍ لا خدرٌ تَقيلُ بكسرهِ

لها عبراتٌ ليس يشني أنصباها
ينوبُ منابَ الغادياتِ انسكابُها
قضوا كسيوف الهندِ قُلْ ذابها^(١)
ولا رجح الأحلامِ خفت هضابها
دماً فجَرَ الصخرَ الأصمَ عتابُها
شجى ضعفه حتى لَخيفَ انقلابُها
حميتكم والأسدُ لم يُحمَ غابُها
حفيظتكم في الحربِ إن صرَّ نابها
فيحمرُّ من سود المنايا إهابُها^(٢)
وأرحلُها بغياً يُباحُ انتهاها
هواجرها كادت تذوبُ هضابها
عن الشمسِ حيثُ الأرضُ يغلي ترابُها

وله أيضاً عطر الله مرقده

أناعي قتلى الطفِّ لازلتَ ناعياً
أعد ذكركم في كربلا إنَّ ذكركم
أنا عي قتلى الطفِّ لازلتَ ناعياً
أعد ذكركم في كربلا إنَّ ذكركم

١- قُلْ ذابها: ثلَّم طرفُها الذي يُضربُ به.

٢- تُنصر ببيضكم: تُسلُّ سيوفكم.

٣- ذكر السيد الأمين في كتاب اعيان الشيعة لدى ترجمته للشاعر، ان السيد حيدر الحلبي قال: رايتُ في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيتُ إليها مسلماً عليها مقبلاً يديها، فالتفت إليّ وقالت:

أناعي قتلى الطفِّ لا زلتَ ناعياً تهيج على طول الليالي البواكيا
فجعلت ابكي وانتبهتُ وأنا اردد هذا البيت فجعلت اتمشى وأنا ابكي واريد التمتيم ففتح
الله عليّ أن قلتُ:

ودع مقلتي تحمرُّ بعد ابضاضِها بعدُ رزايا تتركُ الدمعَ هاميا^(١)
 ستَنسى الكَرى عيني كانَ جفونها حلفنَ بمن تنعاهُ أن لا تلاقيا
 وتعطي الدموعَ المستهلاتِ حقها محاجرُ تبكي بالغوادي غواديا
 واعضاءُ مجد ما توزَّعتِ الطبَّا بتوزيعها إلا الندى والمعاليا^(٢)
 لئن فرَّقَتها آلُ حربٍ فلم تكن لتجمعَ حتى الحشرِ إلا المخازيا
 ومما يُزيلُ القلبَ عن مستقرِّه ويتركُ زندَ الغيظِ في الصدرِ واريا
 وقوفُ بناتِ الوحي عند طليقِها بحالٍ به يُشجينَ حتَّى الاعاديا
 لقد الزمت كَفَ البتولِ فؤادها خطوبِ يطيحُ القلبُ منهن واهيا
 وغودر منها ذلك الضلعُ لوعةً على الجمرِ من هذي الرزيةِ حانيا
 أبا حسنٍ حربٌ تقاضتكَ دينها إلى أن أساءت في بنيك التقاضيا
 مضوا عَطري الابراءِ يارجُ ذكرهم عبيراً تهاده الليالي غواليا

وله رضي الله عنه

مستنهضاً للحجة عجل الله فرجه وراثياً للحسين عليه السلام

مات التصبرُ في انتظا ركَّ أيُّها المحمي الشريعة
 فانهض فما أبقى التحمُّلُ غيرَ أحشاءٍ جزوعه

طوى جزءاً طيَّ السجلِ فؤاديا

اعدَ ذكرهم في كربلا ان ذكرهم

إلى آخر القصيدة.

قال: ثمَّ أوصى ان تُكتب وتوضع معه في كفته.

١- هامى: جاري.

٢- الطبّا: السيوف.

قد مزّقت ثوبَ الآسى
 فالسيف إنَّ به شفا
 فسواه منهم ليس يُند
 طالت حبالُ عواتقٍ
 كم ذا القعودُ ودينُكم
 تنعى الفروعُ أصوله
 فيه تحكّم من أبا
 من لو بقيمةِ قدره
 فاشحذ شبا عَضِبَ له الـ
 إن يدعُها خفّت لدع
 واطلب به بدمِ القتبيـ
 ماذا يُهيجُك إن صبر
 أترى نجيءُ فجيعةً
 حيثُ الحسينُ على الثرى
 قَتَلْتَهُ أَلْ أُمِّيَّةُ
 ورضيعةُ بدمِ الوريدِ
 يا غيرةَ اللهِ اهتفي
 وظبّا انتقامك جرّدي
 ودعي جنودَ اللهِ تمـ
 ما ذنبُ أهل البيتِ حتـ

وشكت لواصلها القطيعه
 ءَ قلوبِ شيعتك الوجيعه
 عَشْرُ هذه النفس الصريعه
 فمَتَى تكونُ به قطيعه
 هُدمت قواعده الرفيعه
 وأصوله تنعى فروعه
 حَاليومَ حرمتَه المنيعه
 غاليتُ ماساوى رجيعة
 أرواحُ مذعنةٍ مطيعه^(١)
 وتِه وإن ثقلتُ سريعه
 سل بكر بلا في خيرِ شيعه
 ت لوقعةِ الطفِ الفظيعه
 بِأَمْضٍ من تلكَ الفجيعة
 خيلُ العدى طحنت ضلوعه
 ظامٍ إلى جنبِ الشريعه
 دمِ مخضَّبٍ فاطلب رضيعه
 بِحِمِيَّةِ الدينِ المنيعة
 لِطَلَى ذوي البغيِ التليعه
 لا هذه الارض الوسيعة
 سى منهمُ أَخَلَّوا ربوعه

١- شبا عَضِبَ: حَدُّ سَيْفٍ.

تركوهم شتى مصائبهم
 فمغيب كالبدن ترتقب
 ومكابد للسقم قد
 ومضرج بالسيف آ
 ألفى بمشرعة الردى
 ففضى كما اشتت الحميد
 ومصفد لله سلم
 فلقسره لم تلق لو
 وسببة باتت باف
 سلبت وما سلبت محا
 فلتغد أخبية الخدو
 ولتبد حاسرة عن ال
 فأرى كريمة من يوا
 وكرائم التنزيل بين
 تدعو ومن تدعو وتلد
 واهأ عرائن العلى
 ما هز أضلعكم حدا
 حملت ودائعكم إلى

وأجمعها فضيعه
 الورى شوقاً طلوعه
 سقيت حشاشته نقيعه
 ثرعه وأبى خضوعه
 فخرأ على ظماً شروعه
 تشكر الهيجا صنيعه
 أمر ما قاسى جميعه
 لا الله كفاً مستطيعه
 عى الهم مهجتها لسيعه
 مدعزها الغر البديعه
 رططيح أعمدتها الرفيعه
 وجه الشريف كالوضيعه
 ري الخدر آمنة منيعه
 أمية برزت مروعه
 لك كفاة دعوتها صريعه
 عادت أنوفكم جديعه
 القوم بالعيس الضليعه
 من ليس يعرف ما الوديعه

وله رضي الله عنه من جملة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام

ولا مثل يومِ الطفِّ لوعةً واجدٍ وحرقةً حرَّانٍ وحسرةً مكمدٍ
تباريحُ أعطینَ القلوبَ وجیبها وقلنَ لها قومي من الوجدِ واقعدي
غداةَ ابنُ بنتِ الوحي خراً لوجهه صريعاً على حرِّ الثرى المتوقدِ
درت آلُ حربٍ أنها يومَ قتله أراقت دمَ الإسلامِ في سيفٍ ملحدِ
لعمري لئن لم يقضِ فوقَ وسادهِ فموتُ أخي الهيجاءِ غيرُ موسدِ
وإن أكلتَ هنديةً البيضِ شلوه فلحمُ كريمِ القومِ طعمُ المهندِ
وإن لم يشاهد قتله غيرُ سيفه فذاك أخوه الصدقُ في كلِّ مشهدِ
لقد مات لكن ميةً هاشميةً لهم عرفت تحتَ القنا المتقصد^(١)
كريمٍ أبى شَمَّ الدنية أنفه فاشممه شوكَ الوشيحِ المسدد^(٢)
وقال قفي يا نفسُ وقفةً واردٍ حياضَ الردى لا وقفةَ المترددِ
أرى أنَّ ظَهَرَ الذلِّ أحسنُ مركباً من الموتِ حيثُ الموتُ منه بمرصدِ
فأثر أن يسعى على جمرةِ الوغى برجلٍ ولا يُعطي المقادةَ عن يدِ
قضى ابنُ عليٍّ والحفاظ كلاهما فلست ترى ما عشتَ نهضةً سيّدِ
ولا هاشمياً هاشماً أنفَ واطرٍ لدى يومِ روعٍ بالحسامِ المهندِ
لقد وضعت أوزارها حربُ هاشمٍ وقالت قيامُ القائمِ الطهرِ موعدي
إمامَ الهدى سمعاً وانت بمسمعٍ عتابَ مشيرٍ لا عتابَ مفندِ

١- القنا المتقصد: الرماح المتكسرة.

٢- الوشيح: الرماح.

فداؤك نفسي ليس للصبر موضعٌ
أتنسى وهل ينسى فعال أُميةٍ
وتقعد عن حربٍ وأيُّ حشاً لكم
فقم وعليهم جردِ السيفِ وانتصف
وثم أَرِهْم شُهْبَ الاسنةِ طُلْعاً
فكم ولجوا منكم مَغارةَ أرقمٍ
وكم هتكوا منكم خِباءَ حُرّةٍ
فلا نَصَفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ سِيوفِكُمْ
ولا نَصَفَ حَتَّى تُوطِئُوا الْخَيْلَ هَامَهُمْ
ولا نَصَفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ

فتغضي ولا من مُسكةٍ للتجلد^(١)
أخو ناظرٍ من فعلها جدُّ أَرْمَدٍ
عليهم بنارِ الغيظِ لم تتوقدِ
لنفسِك منهم بالحُسامِ المُجَرَّدِ
بغاشيةٍ من ليلٍ هيجاءَ أَرَبَدٍ^(٢)
وكم لكم داسوا عرينةً مُلبَدٍ^(٣)
عناداً ودقوا منكم عُتْقَ أَصِيدٍ^(٤)
على كل مرعىٍ من دماهم وموردٍ^(٥)
كما اوطاوها منكم خيرَ سَيِّدٍ
سبأياً لكم في مَحْشَدٍ بعد مَحْشَدٍ

وله أيضاً من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

يا آلَ فِهْرٍ أين ذاك الشِّبَا
للضيمِ أصبحتِ وشالت ضحى
فلست بعدَ اليومِ في حَبوةٍ

ليست ظُبَاكِ اليومَ تلكَ الظُّبَا^(٦)
نعامةُ العِزِّ بذاك الإِبَا^(٧)
مثلك بالأمس فحلِّي الحُبَى^(٨)

١- مُسكة: بقية.

٢- أَرَبَد: اغبر.

٣- الأرقم: ذَكَرَ الحَيَّة. عرينة ملبد: عرين الأسد.

٤- الأصيد: الرجل الماجد الشجاع.

٥- النصف: الانتصاف، يقال انصفَ من فلان أي استوفى حقه منه.

٦- الشبا: العز.

٧- شالت نعمته: مات وذهب.

٨- في حَبوة: أي في عزٍّ وَمَنَعَةٍ. فحلِّي الحُبَى: أي قومي، والحُبَى جمع حُبوة: وهو ما يحتبى به أي يُشتمل به من ثوب أو عمامة.

فَعَزَمُكَ انْصَبَّ عَلَى جَمْرِهِ
 مَا بَقِيَتْ فِيكَ لِمَسْتَنَهْضِ
 مَا الذَّلُّ كُلُّ الذَّلِّ يَوْمًا سَوَى
 لَا يُنْبِتُ الْعِزَّ سَوَى مَرِيعِ
 وَلَمْ يَطَّأْ عَرْشَ الْعَلَى رَاضِيَا
 حَيَّ عَلَى الْمَوْتِ بَنَى غَالِبِ
 لَا قَرَبَتِكَ الْخَيْلُ مِنْ مَطْلَبِ
 قَوْمِي فَأَمَّا أَنْ تَجِيلِي عَلَى
 أَوْ تَرْجِعِي بِالْمَوْتِ مَحْمُولَةً
 مَا أَنْتَ لِلْعِلْيَاءِ أَوْ تُقْبَلِي
 تُقَدِّمُهَا مِنْ نَقْعِهَا غَبْرَةً
 يَافِئَةٌ لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْوَعَى
 نَوْمُكَ تَحْتَ الضِّمِيمِ لَا عَنْ كَرَى
 اللَّهُ يَاهَاشِمُ أَيْنَ الْحِمَى
 أَتُشْرِقُ الشَّمْسُ وَلَا عَيْنُهَا
 دُمُ الطَّلَى مِنْكَ إِلَى أَنْ خَبَا^(١)
 بَقِيَّةٌ لِلسَّيْفِ تُدْمِي شَبَا^(٢)
 طَرَحَكَ أَثْقَالُ الْوَعَى لُغْبَا^(٣)
 لَيْسَ بِهِ بَرْقُ الظُّبَا خُلْبَا
 مَنْ لَمْ يَطَّأْ شَوْكَ الْقَنَا مُغْضَبَا
 مَا أَبْرَدَ الْمَوْتَ بِحَرِّ الظُّبَا
 إِنْ فَاتَكَ الشَّارُ فَلَنْ يُطْلَبَا
 أَشْلَاءَ حَرْبِ خَيْلِكَ الشُّزْبَا^(٤)
 عَلَى الْعَوَالِي أَغْلَبَا^(٥)
 بِالْخَيْلِ تَنْزُو بِكَ نَزْوُ الدَّبَى^(٦)
 تَطْبَقُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَا
 أُمًّا وَلَاغَيْرِ الْمَوَاضِي أَبَا
 أَسْهَرَ فِي الْأَجْفَانِ بَيْضَ الظُّبَا
 أَيْنَ الْحَفَاطُ الْمَرُّ أَيْنَ الْإِبَا
 بِالنَّقْعِ تَعْمَى قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَا^(٧)

١- الطلى: الرقاب.

٢- شبا السيف: حده، وقدر ما يقطع به.

٣- لغبا: في أشد التعب والاعياء.

٤- اشلاء حرب: يريد بها بقايا أمة: الشزبا. الضامرة.

٥- اغلبا: قاهراً عزيزاً.

٦- الدبى: الجراد.

٧- النقع: الغبار.

وهي لَكُمْ في السبي كم لاحظت
 كيف بناتُ الوحي أعداؤكم
 ولم تساقط قطعاً ببيضكم
 لقد سرتُ أسرى على حالة
 تُساقطُ الادمع أجفانها
 فدمعها لولم يكن مُحرقاً
 تنعى أناعي الحي من كم وطوا
 تنعى بها ليلاً تسل الوغى
 تنعى الألى سَحَبُ أياديهم
 تنعاهم عطشى ولكن لهم
 خُطَّتْ بأطرافِ العوالي لهم
 سل بهم أماً تَسَلُ كـربلا
 دكّوا ربّاهم ثم قالوا لها
 يا بابي بالطفِ أشلاؤها
 يا بابي بالطفِ أوداجها
 يا بابي بالطفِ أحشاؤها

وله رَوَّحَ اللهُ روحه في رثاء الحسين عليه السلام

يا دارَ جائلةِ الوِشاح
 وسقتك من ديم الحيا
 حيتك نافحة الرياح
 وطفاء ضاحكة النواحي^(٣)

١- الظبا: السيوف.

٢- العوالي: الرماح.

٣- ديم الحيا: المطر. وطفاء: سحابة كثيرة الماء

كم فيك قد نادمتُ من
 وخريدة تختالُ عن
 جهدِ العواذلِ فيَّ أن
 فمتى مُحِبُّ قد سَلا
 ومَن الَّذي قد كَلَّفَ الـ
 هيهاتَ اخطأَ ظَنُّهم
 فإِلَيَّ يا داعيَ الجوى
 حالَ الصَّبَّاحِ كأنما
 فبعينيَّ اسودَّ الصبا
 وتجاوبت فوقَ السما
 جزعاً ليومٍ فيه قد
 بل فيه قد غَضَّتْ لِحا
 وبنو السفاحِ تحكَّموا
 وبسبطِ أحمدَ اُحدَقَتْ
 ودعتهُ إمَّا يَجَنَحَنَّ
 ظنَّتُ بما اقترَحَتْ عليـ

قَمَرٍ يطوفُ بِشمسِ راحِ
 لَدُنٍ وتبسمُ عن أَقاحِ^(١)
 أسلو هَوَى الغيدِ الملاحِ
 هيفاءَ تُسفر عن بَراحِ
 طَيَّرانَ مقصوصَ الجناحِ
 أن يستلينَ لهم جُمَاحي^(٢)
 ووراك عَنِّي يالوِاحي^(٣)
 نُعِيتُ ذُكاءُ إلى الصبّاحِ^(٤)
 حُ لِرزءِ مدركةِ الصبّاحِ
 غُرُّ الملائكِ بالنيّاحِ
 غَلَبَ الفسادُ على الصّلاحِ
 ظُ الفخرِ من بعدِ الطّماحِ
 في أهلٍ حيٍّ على الفلاحِ
 بشبّا الصوارمِ والرمّاحِ
 لسلّمِها أو للكفّاحِ
 هِ أن يَخِيّمَ من الصّفّاحِ^(٥)

١- الخريدة: البكر لم تمسّ قط. لدن: لين

الاقاح: زهور صغيرة يشبهون بها الاسنان، مفردها الاقحوان.

٢- جُمَاحي: عصياني ونشوزي.

٣- لواحِي: جمع لَاحِي، وهو العاذل.

٤- حال: تغيّر وتحول من حال إلى حال. ذُكاء: الشمس.

٥- يخم من الصّفّاح: يجبن وينكص خوف السيوف.

فمَتى أبو الأشبالِ رُوِّ
 فزحفتَ في جندِ الضَّلا
 فلقيتَ من عزماته
 وغدا بقي دينَ الإلهِ
 يلقي الكتيبةَ مفرداً
 ما زال يُوردُ رمحه
 وحسامه في الله يسـ
 حتى دعاه إليه أن
 ورقى إلى أعلى الجنا
 وبناتُ فاطمة غدت
 أضحتُ بأجردَ صفصفٍ
 من بعد ما أن كن في
 عجباً لها تغدو سبايا
 تسري بهنَّ جُلُقى
 الله أكبرُ يا جبا
 فبناتُ أحمدَ قد غدت
 منهلةً العبراتِ بُحَّ الـ

عَ يا أُميَّةُ بالنباحِ
 لـ إلى ابنِ مُعتلجِ البطاحِ
 جيشاً من الأجلِ المتاحِ
 بحرَّ وجهِ كالصباحِ
 فتقرَّ داميةَ الجراحِ
 في القلبِ منها والجناحِ
 فحُ من دماءِ بني السِّفاحِ
 يغدو قلبى بالروحِ
 نِ معارجَ الشرفِ الصُّراحِ
 حَسْرَى تُجاوبُ بالنياحِ
 متوقدِ الرمضاءِ ضاحي^(١)
 حَرَمَ أَجَلٍ من الضُّراحِ
 وهيَ من حيِّ لقاحِ^(٢)
 حربٌ على عُجفٍ رزاحِ^(٣)
 لُ تَدكُدكي فوقَ البطاحِ
 تُهدى لدمومِ الرواحِ
 ندب من عظمِ المناحِ^(٤)

١- أجرد صفصف: العراء الذي لا نبت فيه.

٢- لقاح: كريم النفس، أشم.

٣- جلق: الشام، وهو اسم قديم لدمشق.

عجف رزاح: نياق هزيلة لا تكاد تنهض هزلاً أو تعباً.

٤- المناح: النباح.

يَنْدَبْنَ أَوَّلَ مَنْجِدٍ
وَيَنْحَنَ مِنْ جَزَعٍ عَلَى
أَبْنِ التَّجَمُّلِ وَالْأَسَى
تَرْنُو لِكَافِلِهَا قَضَى
هَذَا وَكَمْ مِنْ حَرْمَةٍ
يَوْمَ الْوَعَى لَهْفَ الصَّيَاحِ
أُنْدَى الْبَرِيَّةِ بَطْنَ رَاحِ
مِنْ ذَاتِ صَبْرٍ مُسْتَبَاحِ
ظُمًا لَدَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ
هُتَكَتْ لَهُنَّ بِلَا جُنَاحِ

وله قدس سره في رثاء الحسين عليه السلام

لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَقِيكَ حِذَارُ
وَأَرَى الضَّنِينَ عَلَى الْحِمَامِ بِنَفْسِهِ
لِلضَّيْمِ فِي حَسَبِ الْأَبِيِّ جَرَا حَةً
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ حَيْثُ تَقْصِفُ سُمْرُ الْقَنَا
سَائِلُ بِهَاشِمٍ كَيْفَ سَالَتْ الْعَدَى
هَدَأْتُ عَلَى حَسَكِ الْهُوَانِ وَنَوْمُهَا
لَا طَالِبٌ وَتَرَأَ يُجْرَدُ سَيْفُهُ
وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ وَغَرَبُ جَفَوْنِهَا
مَاذَا السَّوَالُ فَمُتْ بِدَائِكَ حَسْرَةً
إِنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَهُ الْمَقْدَارُ
لَا بَدَّ أَنْ يَقْنَى وَيَقْنَى الْعَارُ^(١)
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمَسْبَارُ^(٢)
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ ذَلَّةٌ وَصَغَارُ
فَوْقَ الْمَطْهَمِ عِزَّةٌ وَفَخَارُ^(٣)
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارُ
قَدَمًا عَلَى لَيْنِ الْمَهَادِ غَرَارُ^(٤)
مَنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِثَارُ
يُدْمَى فَيُخْفَى نَطْقُهَا اسْتِعْبَارُ
قَضَّتِ الْحَمِيَّةُ وَأُسْتَبِيحَ الْجَارُ

١- الضنين: البخيل. الحمام: الموت.

٢- المسبار: آلة يستخدمها الجراح لمعرفة عمق الجرح.

٣- المطهم: الجواد التام الحُسن.

٤- حسك الهوان: شوك الذل. لين المهاد غرار: كناية عن حُسن العيش وطيبه.

ما هاشمٌ إن كنتُ تسألُ هاشمٌ
 أَلَقْتُ أَكْفَهُمُ الصِّفَاحَ وَأَمَّا
 أبنِي لُويٍّ وَالشَّمَاتَةُ أَنْ يُرَى
 لَا عَذَرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالُ خِيُولِكُمْ
 مُسْتَنْهَضِينَ إِلَى الْوَعْيِ أَبْنَاءَهَا
 يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْكِفَاحِ ثِيَابَهُمْ
 مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيَةِ بَيْنَهُمْ
 حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقَتَامِ دِجَّةٌ
 وَالْخَيْلُ دَامِيَةُ الصِّدُورِ عَوَاسٌ
 أَتَوَانِيًا وَلَكُمْ بِأَشْوَاطِ الْعُلَى
 هَذِي أُمِيَّةٌ لَا سَرَى فِي قَطْرِهَا
 لَبِسَتْ بِمَا صَنَعَتْ ثِيَابَ خَزَايَةِ
 أَضَحَّتْ بِرَغَمِ أَنْوَفِكُمْ مَا بَيْنَهَا
 شَهِدَتْ قَفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دُمُوعَهَا
 مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ تُجَاوَتْ مِثْلَهَا

بَعْدَ الْحَسَنِ وَلَا نَزَارُ نَزَارُ
 بِشِبَا الصَّوَارِمِ تُدْرِكُ الْاَوْتَارُ^(١)
 دُمُكُمْ لَدَى الطَّلَقَاءِ وَهُوَ جُبَارُ^(٢)
 عَنْهَا تَضِيقُ قَدَافِدُ وَقِفَارُ^(٣)
 عَجَلًا مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَ الشَّارُ
 فِيهَا وَعِمَّتُهُمْ قَنًا وَشِفَارُ^(٤)
 فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مَعَطَارُ
 وَدُجَى الْقَتَامِ مِنَ السِّيُوفِ نَهَارُ^(٥)
 وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ غِمَارُ
 دُونَ الْإِنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ
 غَضُّ النَّسِيمِ وَلَا اسْتَهْلَ قَطَارُ^(٦)
 سُودًا تَوَلَّى صَبْغَهُنَّ الْعَارُ
 بِنَسَائِكُمْ تَتَقَاذَفُ الْأَمْصَارُ
 مِنْهَا الْقَفَارُ غَدُونٌ وَهِيَ بَحَارُ
 نَوْحًا بِقَلْبِ الدِّينِ مِنْهُ أَوَارُ^(٧)

١- شبا الصوارم: حدّ السيوف.

٢- الجبار: الهدر: يُقال ذهب دمه جبار أي لم يؤخذ بثاره.

٣- رعال خيولكم: طلائع خيولكم. قداقد: جمع قَدَفَد: وهي الفلاة.

٤- قناوشفار: رماح وسيوف.

٥- القتام: الغبار الاسود. دِجَّة: ليل مظلم.

٦- القطار: المطر.

٧- أوار: حرّ.

حُمِلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خَدُورِهَا اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ
 وَمَرُوعَةً تَدْعُو وَحَافِلُ دَمْعِهَا مَا بَيْنَ أَجْوَاذِ الْفَلَائِ تَيَّارُ^(١)
 أَمَجَشَّمًا أَنْضَاءَ أَغْبَابِ السُّرَى هِمَاءَ تَمْنَعُ قَطْعَهَا الْأَخْطَارُ^(٢)
 مَرهُوبَةً الْجَنَابِ قَائِمَةً الضُّحَى مَا لِلْأَسْوَدِ بَقَاعِهَا إِصْحَارُ^(٣)
 أَبَدًا يَمُوجُ مَعَ السَّرَابِ شَجَاعُهَا مِنْ حَرِّ مَا يَقْدُ الثَّقَا الْمَنَهَارُ^(٤)
 تَهْوِي سَبَاعُ الطَّيْرِ حِينَ تَجُوزُهَا مَوْتَى وَمَا لِلسَّيِّدِ فِيهَا غَارُ^(٥)
 يُطْوِي مَخَارِمَ بَيْدِهَا بِمَصَاعِبِ لِلرَّيْحِ دُونَ ذَمِيلِهَا إِحْسَارُ^(٦)
 مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ تَقَاذِفُهَا الرُّبَى وَيَشَوْقُهَا الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
 حَتَّى تَرِيحَ بِعَقْرِ دَارٍ لَمْ تَزَلْ حَرَمًا تَجَانِبُ سَاحَهَا الْأَقْدَارُ
 مَنَعَتْ طُرُوقَ الضِّمِيمِ فِيهَا غَلَمَةٌ يَسْرِي لَوَاءُ الْعِزِّ أَتَى سَارُوا
 سِمَةٌ الْعَبِيدِ مِنَ الْخُشُوعِ عَلَيْهِمْ لِلَّهِ أَنْ ضَمَّتْهُمْ الْأَسْحَارُ
 وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بَيَضُ الْقَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ
 قَفْ نَادٍ فِيهِمْ أَيْنَ مَنْ قَدْ مُهِّدَتْ بِالْعَدْلِ مِنْ سَطَوَاتِهَا الْأَمْصَارُ
 مَاذَا الْقَعُودُ وَفِي الْأَنْوَفِ حَمِيَّةٌ تَابَى الْمَذَلَّةَ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ
 أَتْطَامَنْتُ لِلذِّلِّ هَامَةٌ عَزَّكُمْ أَمْ مِنْكُمْ الْأَيْدِي الطَّوَالُ قِصَارُ^(٧)

١- حافل دمعها: غزير دمعها. اجواز الفلا: طرق الفلا.

٢- ايها المجتاز في الليل على نياق مهزولة، صحراء تحول الاخطار دون اجتيازها.

٣- الضحى: الشمس. اصحار: ظهور.

٤- شجاعها: ثعبانها. الثقا: الرمل.

٥- السيد: الذئب.

٦- مخارم: طروق. ذميلها: سيرها.

٧- تطامنت: رضيت وسكنت.

وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

أهاشمُ لا يومٌ لكِ ابْيَضَ أو تُرى
طوالُ في ليلِ القَتامِ تخالُها
بني الغالبينَ الألى لستُ عالماً
إلى الآنَ لم تجمعْ بكِ الخيلُ وثبةً
هلمّي بها شعثَ النواصي كأنّها
وإن سالتكِ الخيلُ أين مغارُها
فإنّ دماكم طحن في كلِّ معشرٍ
ولا كدمٍ في كربلاء طاحَ منكم
غداةَ أبو السجادِ جاء يقودُها
عليها من الفتیان كلُّ ابنِ نثرةٍ
أشمُّ إذا ما افتَضَّ للحربِ عُذرةً
من الطاعني صدرِ الكتيبةِ في الوغى
هم القومُ إما أجروا الخيلَ لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على نَقعٍ فيلقِ

جِيادُكِ تُزجي عارضَ النَقعِ أغبرا
وقد سدّتِ الأفقَ السحابُ المسخراً^(١)
أأسمَحُ في طعنِ اكفكُ أم قِرى^(٢)
كانكِ ما تدرينَ بالطفِ ما جرى
ذيابُ غصاً يمرحَنَ بالقاعِ ضُمراً
فقولِي ارفعي كلَّ البسيطةِ عثيراً^(٣)
ولا ثارَ حتى ليس تبقينَ معشراً
فذاك لأجفانِ الحميةِ أسهراً
أجادلَ للهِجاءِ يحملنَ أنسراً
يعدُّ قتيِرَ الدرعِ وشياً مُحجّراً^(٤)
تنشَقُ من أعطافِها النَقعَ عنبراً
إذا الصفُّ منها من حديدٍ توقراً
سنا بكُها إلا دلاصاً ومغفراً^(٥)
رأيتَ على الليلِ النهارَ تكوراً^(٦)

١- القتام: الغبار الاسود.

٢- القرى: الضيافة.

٣- عثيراً: تراباً وعجاجاً.

٤- نثرة: لبوة، قتيِر الدرع: رؤوس مسامير الدرع. وشياً: نقشاً.

٥- الدلاص: الدرع. المغفر: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة.

٦- النقع: الغبار.

كماة تعدُّ الحيَّ منها إذا انبرت
ومن يُخترَمُ حيثُ الرماحُ تظافرت
فما عبروا الأعلى ظهرٍ سابحٍ
مضوا بالوجوه الزُّهرِ بيضاً كريمةً
فقلْ لنزارٍ ما حنينك نافعٌ
حرامٌ عليكِ الماءُ ما دامَ مورداً
وحجرٌ على أجفانكِ النومُ عن دَمِ
اللهاشميِّ الماءِ يحلُّو ودونه
وتهدأ عينُ الطالبِيِّ وحولها
كانك يا أسيفَ غلمانِ هاشم
هبي لبسوا في قتله العارَ أسوداً
الأبكرَ الناعي ولكنَّ بهاشمِ
فما للمواضي طائلٌ في حياتها
اللعيش تُستبقَى النفوسُ مضامَةً
ثوى اليومَ أحماها عن الضيمِ جانباً
وأطعمها للوحشِ من جثثِ العدى
قضَى بعدما ردَّ السيوفَ على القنا

عن الطعن من كان الصريع المقطراً
فذلك تدعوه الكريمَ المظفراً^(١)
إلى الموت لما ماجت البيضُ أبحرا
عليها لثامُ النقعِ لاثوه اكدرا^(٢)
ولو مُتَّ وجداً بعدهم وتزقرا
لأبناءِ حربٍ او ترى الموتَ مصدرا
شبا السيفِ يأبى أن يُطلَّ ويُهدرا^(٣)
ثوتُ قومه حرى القلوبِ على الثرى
جفونُ بني مروان رياءً من الكرى
نسيتَ غداةَ الطفِ ذاكَ المعفرا
أيشفي إذا لم يلبسوا الموتَ احمرأ
جميعاً وكانت بالمنية أجدرأ
إذا باعها عجزاً عن الضربِ قصرأ
وما الموتُ إلا أن تعيشَ فتقسرا
وأصدقها عندَ الحفيظةِ مخبرأ^(٤)
وأخضبها للطيرِ ظفراً ومنسرا^(٥)
ومرهفه فيها وفي الموتِ أثرا

١- يخترم: يُقتل.

٢- لا ثوه: لقوه.

٣- شبا السيف: حده.

٤- الحفيظة: الحفاظ والذب عن المحارب والمنع لها.

٥- المنسر: منقار الطير الجارح. يريد انهم يتركون اعداءهم طعمة للوحش وللطير.

ومات كريمَ العهدِ عندَ شبا القنا
فان يُمسِ مغبراً الجبينِ فطالما
وإن يقضِ ظمآنًا تفطرَ قلبه
والقحها شعواءَ تشقى بها العدى
فظاهرَ فيها بين درعينِ نثرة
سطا وهو أحمى من يصونُ كريمةً
فرافدُهُ في حومةِ الضربِ مرهفٌ
تعثرَ حتى ماتَ في الهامِ حدهُ
كانَ أخاهِ السيفَ أعطيَ صبره
له اللهُ مفطوراً من الصبرِ قلبه
ومنعطفٍ أهوى لتقبيلِ طفله
لقد ولداً في ساعةٍ هوَ والردى
وفي السبيِ مما يصطفي الخدرُ نسوةً
حمت خدرها يقظى وودتْ بنومها
فاضحت ولا من قومها ذو حفيظة
مشى الدهرُ يومُ الطفِ أعمى فلم يدع
وجشمها المسرى بيضاءَ قفرة
ولم ترَ حتى عينها ظلَّ شخصها

يُواريه منها ما عليه تكسراً
ضَحَى الحربِ في وجهِ الكتيبةِ غبراً
فقد راعَ قلبَ الموتِ حتى تفطراً
ولودَ المنايا ترضعُ الحتفَ ممقراً^(١)
وصبرٍ ودرعُ الصبرِ أقواهما عُراً^(٢)
وأشجعُ من يقتادُ للحربِ عسكرياً
على قلةِ الانصارِ فيه تكثراً
وقائمهُ في كفه ما تعثراً
فلم يبرحِ الهيجاءَ حتى تكسراً
ولو كانَ من صمِّ الصفا لتفطراً^(٣)
فقبلَ منه قبله السهمُ منحراً
ومن قبله في نحره السهمُ كبراً
يعزُّ على فتيانها أن تُسيراً
تردُّ عليها جفنها لا على الكرى
يقوم وراءِ الخدرِ عنها مُشمراً
عماداً لها الا وفيه تعثراً
ولم تدرِ قبلَ الطفِ ما البيدُ والسرى
إلى أن بدت في الغاضريةِ حُسراً

١- ممقراً: مرآء، والمقر الصبر.

٢- ظاهر: طابق. النثرة: الدرع السلسلة الملبس.

٣- صم الصفا: الحجر الشديد.

وله «رض» ايضاً في رثائه عليه السلام

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
 درج الحي أم تتبع عنها
 لا تقل شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسعة الهم قلبي
 سبق الدمع حين قلت سقتها
 فكأنني في صحنها وهو قعب
 بت ليل التمام أنشد فيها
 وادعت حولي السجا ذات طوق
 وصفت لي بجمرتي مقلتيها
 شاطرنتني بزعمها الداء حزناً
 يا طروب العشي خلفك عني
 لم يرعني نوى الخليط ولكن
 قد عدلت الجزوع وهو صبور
 عجباً للعيون لم تغد ييضاً
 أين لا أين أنسها المجموع
 نجع الغيث أم بدهياء ريعوا^(١)
 انما شمل صبري المصدوع
 يائراها وفيك يرقى اللسيع^(٢)
 فتركت السما وقلت الدموع
 أحلب المزن والجفون ضروع^(٣)
 هل لماض من الزمان رجوع
 مات منها على النباح الهجوع^(٤)
 ما عليه انحين مني الضلوع
 حين أنت وقلبي الموجوع
 ما حنيني صباة وولوع^(٥)
 من حوى الطف راعني ما يروع^(٦)
 وعذرت الصبور وهو جزوع
 لمصاب تحمر فيه الدموع

١- درج الحي: انقضوا وماتوا. تتبع عنها الغيث: فارقتها المطر. الدهياء: المصيبة الشديدة.

٢- يرقى: يداوى

٣- المزن: الغيم، الغمام.

٤- السجا: الحنين. ذات طوق: الحمامة المطوقة

٥- خلفك عني: دعني وولني قفاك.

٦- الخليط: المخالط، العشير.

وأسى شابت الليالي عليه
 أي يوم رغباً به رجف الدهـ
 أي يوم بشفرة البغي فيه
 يوم ارسى ثقل النبي على الحنفـ
 يوم صكت بالطف هاشم وجه الـ
 بسيف في الحرب صلت للـ
 وقفت موقفاً تضيقت الطـ
 موقف لا البصير فيه بصير
 جلل الافق منه عارض نـ
 فلشمس النهار فيه مغيب
 أينما طارت النفوس شعاعاً
 قد تواصلت بالصبر فيه رجال
 سكنت منهم النفوس جسوماً
 سد فيهم ثغر المنية شـ
 وله الطرف حيث سار أنيس
 لم يقف موقفاً من الحزم إلا

وهو للحشر في القلوب رضيع
 ر إلى أن منه اصطفقت الضلوع
 عاد أنف الإسلام وهو جديـ
 وخفت بالراسيات صدوع
 موت فالموت من لقها مروع
 سر سجد من حولها وركوع
 رقره فحوم ووقوع
 لاندھاش ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع^(١)
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فلطير الردى عليها وقوع
 في حشى الموت من بقاها صدوع
 هي باساً حفاظ ودروع^(٢)
 لثنايا الثغر الخوف طلوع^(٣)
 وله السيف حيث بات ضجيع^(٤)
 وبه سن غير المقروع^(٥)

١- عارض نـ: سحاب مطر، والعارض: السحاب المعترض في الافق

سنا البيض: لمعان السيوف.

٢- حفاظ: اسم من المحافظة والحفاظ.

٣- الثغر الخوف: المكان الذي يخاف منه هجوم العدو.

٤- الطرف: الجواد.

٥- قرع سنه: حرقتها ندماً. يريد انه غلاب في المواقف كلها.

طمعت أن تسومه القوم خسفاً وأبى الله والحسام الصنيع^(١)
 كيف يُلوي على الدنية جيداً لسوى الله مالواه الخضوعُ
 ولديه جاشٌ أردُّ من الدرع لمظمى القنا وهُنَّ شـروعُ
 وبه يرجعُ الحفاظُ لصدرٍ ضاقت الأرضُ وهي فيه تضيّعُ
 فأبى أن يعيشَ إلا عزيزاً أو تجلّى الكفاحُ وهو صريعُ
 فتلقَى الجموعُ فرداً ولكن كلُّ عضوٍ في الروع منه جموعُ^(٢)
 رمحه من بنانه وكأن من عزمه حدُّ سيفه مطبوعُ
 زوجَ السيفِ بالنفوسِ ولكن مهرها الموتُ والخضابُ النجيعُ
 بابي كالتأ على الطفِ خدراً هو في شفرةِ الحُسامِ منيع^(٣)
 قطعوا بعده عَراه ويا حب لـ وريدِ الإسلامِ أنت القطيعُ
 وسرّوا في كرائمِ الوحيِ أسرى وعداك ابنَ أمها التقريرِ^(٤)
 لو تراها والعيسُ جشمها الحـا دي من السيرِ فوقَ ما تستطيعُ
 ووراها العفافُ يدعو ومنه بدم القلبِ دمعهُ مشفوعُ
 يا ترى فوقها بقيةٌ وجدٍ ملء أحشائها جوىً وصدوعُ
 فترفقُ بها فما هي الا ناظرٌ داعمٌ وقلبٌ مـروعُ
 لا تسمها جَذبَ البرى أو تدري ربةُ الخدرِ ما البرى والنسوع^(٥)

١- الحسام الصنيع: السيف الصقيل.

٢- الروع: الفزع، الحرب.

٣- كالتأ: حارساً وحافظاً.

٤- عداك: جاوزك.

٥- البرى: التراب.

قَوْضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا نزار
واملاي العينَ يا أُمِيَّةَ نوماً
ودعي صَكَّةَ الجَبَاهِ لوي
أفلطماً بالراحَتَيْنِ فهلاً
وبكاءً بالدمعِ حزنأً فهلاً
وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

أَعِيذُكَ أَنْ يَهْفُو بِحِلْمِكَ مَنْزِلُ
فَلَا تَبْكِ فِي أَطْلَالِهِ بِتَلَهْفٍ
وَلَوْ عَادَ يَوْمًا بِالتَّاسَفِ ذَاهِبُ
وإنَّ جَزوعاً شَأْنُهُ النَّوْحُ والبكا
بِنَفْسِي وآبَائِي نَفوساً أُبِيَّةً
تُظَلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلَالِ دِمَاؤُهُمْ
وَهُمْ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ
وَهُمْ يَكْشِفُونَ الْخَطْبَ لَا السِّيفُ فِي الْوَعْيِ
إِذَا هَتَفَ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمَ مَنْ دَمِ الدِّ
أَجَابُوا بَبِيضٍ طَائِعاً يَقِفُ الْقَضَا
وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَجَالُ تَسْرِي وَفَوْقَهَا
لَهُمْ سَطَوَاتٌ تَمَلَأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً

١- صَكَّ جَبْهَتَهُ: لَطَمَهَا.

٢- الْاَوَابِدُ: الطَّيْرُ الْمُقِيمَةُ بِأَرْضٍ شَتَاءً وَصَيْفًا، فَهِيَ ضِدُّ الْقَوَاطِعِ.

٣- شَبَا: حَدٌّ.

٤- الشَّمُّ: الْجِبَالُ.

تَعَفَّى وَفِيهِ لِلَاوَابِدِ مَالَفُ^(٢)
فَلَيْسَ يَرُدُّ الذَّاهِبِينَ التَّلَهْفُ
عَذْرَتَكَ لَكِنْ لَيْسَ يُجْدِي التَّاسَفُ
لغَيْرِ بَنِي الزَّهْرَا مَلَامُ مُعْتَفٍ
يُجْرِعُهَا كَأْسَ الْمَنِيَةِ مَتَرَفٍ
وَتُلَغَى وَصَايَا اللَّهِ فِيهِمْ وَتُحْذَفُ
وَإِكْرَامُ مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ
بِأَمْضَى شَبَابٍ مِنْهُمْ وَلَا هُوَ أَرْهَفُ^(٣)
فَوَارِسِ أَفْوَاهِ الطُّبَا تَتَرَشَّفُ
إِلَى حَيْثُ شَاءَتْ مَا يَزَالُ يَصْرَفُ
لِوَاءٍ مِنَ النَّصْرِ الْعَزِيزِ يُرْفَرُ
وَتَنْبُثُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ^(٤)

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ مَلَأَ اِدْرَاعِهِمْ رَدَى
يَغُولُهُمْ غَوْلُ الْمَنَايَا وَتَغْتَدِي
كَرَامٌ قَضَوْا بَيْنَ الْاَسْنَةِ وَالظُّبَا
هَدَاةً اُجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَاَنْتَهَى
فَمَا خِلْتُ فِي صَرْفِ الْقَضَا يُصْرَعُ الْقَضَا
بِنَفْسِي رَوْسًا مِنْ لُويٍ اُنُوْفُهَا
اَبْتَ اَنْ تَشُمَّ الضَّيْمَ حَتَّى تَقْطَعْتَ
وَمَا نَاءَتْ الْاَطْوَادُ فِي جَبْرُوتِهَا
فِيَا نَاعِيًا رُوحَ الْخَلَائِقِ فَاتْنُدْ
وَأَيَقِّنَ كُلُّ مِنْهُمْ قَامَ حَشْرُهُ
وَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ جُدْتُ اُصُولُهُ
اَلَا قُلْ لِّاَبْنَاءِ السَّبِيلِ اِلَّا اِقْنَطُوا
وَيَا سَاءَ بَنِي الْاَمَالِ اَنْ لَيْسَ مُفْضِلٌ
فَاِيَةُ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً
فِيَا ظِلَّةَ السَّارِينَ اِذْ غَابَ نَجْمُهُمْ
وَيَا لَصَبَاحِ الدِّينِ يَوْمَ تَكُوْرَتِ
وَيَا لِبَنِي عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيْمُهَا

وملأ ردائهم تقى وتعفف
باطلالهم ريح الحوادث تعصف
كراماً ويوم الحرب بالنقع مسدفاً^(١)
بهم لقصور من ذرى الشهب اشرف
وان جبال الحنف بالحنف تنسف
عن الضيم مذ كان الزمان لتائف
يوم به سمر القنا تنقص
فكيف غدا فيها ينوء مثقف^(٢)
لقد اوشكت روح الخلائق تلتف
كأنك تنعى كل حي وتهنف
ويا طالب الاحسان لا متعطف
فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
عليكم وللمظلوم ان ليس منصف
عليهم وقلب بالاسى ليس يتلف
لقد خبطوا في قفرة وتعسفوا^(٣)
شموس الهدى من افقه فهو مسدفاً
غدت من دماه المشرفية تنطف^(٤)

١-الظبا: السيوف. مسدفاً: مظلم.

٢-الاطواد: جمع طود وهو الجبل العظيم المثقف: الرمح

٣-خبطوا: تاهوا وضلوا.

٤-المشرفية: السيوف المنسوبة إلى منطقة «مشارف الشام» وقيل المنسوبة إلى موضع باليمن.
تنطف: تسيل.

لَتَلْقَ الْجِيَادُ السَّابِقَاتُ عَنَانَهَا
وَتَبْكُ السِّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّاتُ أَغْلِبَاءُ
فَيُصْدِرُهَا رِيَانَةً مِنْ دُمَائِهِمْ
فَلِلَّهِ مِنْ خُطْبٍ لَهُ كُلُّ مَهْجَةٍ
فَمَنْ مُخْبِرِ الْمُخْتَارِ أَنَّ بَقِيَّةَ الدِّ
وَمَنْ مُبْلِغِ الزَّهْرَاءِ أَنَّ بَنَاتَهَا
تَطُوفُ بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
إِذَا رَأَتْ الْأَطْفَالَ شُعْثًا وَجُوهَهَا
تَعَالَى الْأَسَى وَاسْتَعْبِرَتْ وَمِنْ الْعَدَى
بِنَفْسِي النِّسَاءُ الْفَاطِمِيَّاتُ أَصْبَحَتْ
وَمُذْ اِبْرَزُوهَا جَهْرَةً مِنْ خَدُورِهَا
تَوَارَتْ بِخَدَرٍ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا
لَقَدْ قَطَعَ الْأَكْبَادُ حُزْنَاً مُصَابُهَا

فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مُصْرَفٌ
لَهَا بِنَفُوسِ الشُّوسِ فِي الرُّوعِ يُتَحَفُّ
وَيُورِدُهَا ظِمَانَةً تَتَلَهَفُ
يَحِقُّ مِنْ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ تَتَلَفُ
إِلَهَ الْفَتَى السَّجَّادِ بِالْقَيْدِ يَرْسِفُ
عَلَيْهَا الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبُ عُكْفُ
فَمِنْ بَلَدٍ أَضْحَتْ لِآخِرٍ تُقَذَفُ
وَالْوَانُهَا مِنْ دَهْشَةِ الرُّزْءِ تُخْطَفُ
حِذَاراً دَمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ تُكْفِكِفُ
مِنْ الْأَسْرِ يَسْتَرْفِنُ مَنْ لَيْسَ يَرَأْفُ
عَشِيَّةَ لَحَامٍ يَذُودُ وَيَكْنِفُ^(١)
بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ الْإِلَهِ يُسْجَفُ^(٢)
وَقَدْ غَادَرَ الْأَحْشَاءَ تَهْفُو وَتَرْجَفُ

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

أَبَا حَسَنِ ابْنَاؤُكَ الْيَوْمَ حَلَّقَتْ
ثَنَّتْ عِطْفَهَا نَحْوَ الْمَنِيَةِ إِذْ أَبَتْ
لَقَدْ حُشِدَتْ حُشْدُ الْعُطَاشِ عَلَى الرَّدَى
ثَوَتْ حَيْثُ لَمْ تَذُمَّ لَهَا الْحَرْبُ مَوْقِفاً

بِقَادِمَةِ الْأَسْيَافِ عَنْ خِطَّةِ الْحَسَفِ
بَانَ تَغْتَدِي لِلدَّلِّ مَثْنِيَّةَ الْعِطْفِ
عَطَاشِيٍّ وَمَا بَلَّتْ حَشْيً بِسَوَى اللَّهْفِ
وَلَا قَبْضَتْ بِالرَّعْبِ مِنْهَا عَلَى الْكَفِ

١- يَكْنِفُ: يَصُونُ وَيَحْفَظُ وَيَحُوطُ.

٢- يُسْجَفُ: يُسْتَرُ.

سَلِ الطِفَّ عَنْهُمْ أَيْنَ بِالْأَمْسِ طَنَّبُوا
 وَهَلْ زَحَفُ ذَاكَ الْيَوْمِ أَبْقَى لِحْيَتِهِمْ
 فَلَا وَأَبْيَكَ الْخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
 مَشَوْا تَحْتَ ظِلِّ الْمَرْهَفَاتِ جَمِيعُهُمْ
 فَتَلَّكَ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرَعَى جَسُومُهُمْ
 مَضَوْا بِالْأَنُوفِ الشَّمَّ قَدَمًا وَبَعْدَهُمْ
 وَهَلْ يَمْلِكُ الْمُتَوَرُّ قَائِمَ سَيْفِهِ
 خُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِينَ قَرَحَةً
 فَإِنَّ الَّتِي لَمْ تَبْرَحِ الْخَدَرَ أُبْرَزَتْ
 لِقَدْرَعَتْ عَنْهَا يَدُ الْقَوْمِ سَجَفَهَا
 وَقَدْ كَانَ مِنْ قَرَطِ الْخَفَارَةِ صَوْتُهَا
 وَهَاتِفَةٌ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ إِنْهَا
 لَقَدْ فَزَعَتْ مِنْ هَجْمَةِ الْقَوْمِ وَلَهَا
 فَنَادَتْ عَلَيْهِ حِينَ أَلْفَتْهُ عَارِيًا
 حَمَلْتُ الرِّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلَّهَا

وَإَيْنَ اسْتَقْلَوْا الْيَوْمَ عَنْ عَرِصَةِ الطِّفِّ^(١)
 عَمِيدَ وَغَى يَسْتَنْهَضُ الْحَيَّ لِلزَّحْفِ
 قَرِيعَ وَغَى يَقْرِي الْقَنَامُ هَجَّ الصَّفِ
 بِإِفْتِدَاءِ حَرَى إِلَى مُورِدِ الْحَتَفِ
 وَنَسَوْتُهُمْ هَاتِيكَ أَسْرَى عَلَى الْعُجْفِ
 تَخَالَ نَزَارُ تَنْشِقُ النَّقْعَ فِي أَنْفِ
 لِيُدْفَعَ عَنْهُ الضَّيِّمَ وَهُوَ بِلَا كَفِّ
 تَزُولُ اللَّيَالِي وَهِيَ دَامِيَةُ الْقَرْفِ
 عَشِيَّةَ لَا كَهْفُ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفِ
 وَكَانَ صَفِيحُ الْهِنْدِ حَاشِيَةَ السَّجَفِ^(٢)
 يُغَضُّ فَعُضُّ الْيَوْمِ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ^(٣)
 كَمَا هَتَفَتْ بِالذَّوْحِ فَاقِدَةُ الْإِلْفِ^(٤)
 إِلَى ابْنِ أَبِيهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَى مَغْفٍ
 عَلَى جَسَمِهِ تَسْفِي صَبَا الرِّيحِ مَا تَسْفِي^(٥)
 فَمَا أَنْقَضَتْ ظَهْرِي وَلَا أَوْهَنْتُ كَتْفِي

١- استقلوا: رحلوا واطعنوا.

٢- سجفها: سترها.

صفيح الهند: وجه السيف.

٣- الخفارة: الحفر والحياء.

٤- الذَّوْح: الشجر، ومفردها: دوحة.

الإلف: المؤانس.

٥- تسفي: تهب.

الصبا: الريح التي تهب من جهة الشرق.

ولا وِيْتُ من دَهري جميعَ صروفِهِ فلم يلو صبري قبلَ فَقْدِكَ في صرفِ
ثكلتكَ حينَ استعضلَ الخطبُ واحداً أرى كلَّ عضوٍ منك يُغني عن الالفِ

وله ايضاً قُدّس سرّه في رثائه عليه السلام

ترومُ مَقامَ العزِّ والذلِّ نازلُ ولم يكُ في الغبراءِ منك زلازلُ
وترجو عُلَى من دونها قَدْرُ القضا وعزْمُكَ عن قرعِ المقاديرِ ناكلُ^(١)
اذا كنتَ ممن يأنفُ الضيمَ فاعتصم بعزمٍ له قلبُ الحوادثِ ذاهلُ^(٢)
وليس يُزِيلُ الضيمَ الاْ أَبائُهُ وَيَرَحُضُ عارَ الذلِّ إلا المناضلُ^(٣)
رُمِ العزَّ في الخضراءِ بينَ نجومِها وكن ثاقباً فيها وهنَّ أوافلُ
وكن ان خلتَ منك الربوعُ وأوحشت أنيسَ المواضي فهي منك أواهلُ^(٤)
أما لك في شُمِّ العرانيينِ إسوةٌ فتسلك ما سنَّته منها الافاضلُ^(٥)
بيوتُ علاهم في الحوادثِ إن دَهِت قناً وظُباً مشحودةً وقنابلُ
همُ قابلوا في نصرٍ مدرهٍ هاشمٍ أميةً لما آزرتها القبائلُ
واجروا بأرضِ الغاضريةِ أبحرأ من الدمِ لم تُبصرَ لهنَّ سواحلُ
يومٍ كيومِ الحشرِ والحشرُ دونهِ أواخرُهُ مرهوبةٌ والأوائلُ
مناجيبُ غُلبٍ من ذؤابةِ هاشمٍ وآسادُ حربٍ غابُهن الذوايلُ^(٦)

١- ناكل: جبان ضعيف.

٢- يأنف: يأبى.

٣- يرحض: يغسل.

٤- انيس المواضي: حلف السيوف.

٥- شُمِّ العرانيين: سادة كرام اشراف.

٦- مناجيب: نجباء، غلب: كثيروا الغلبة

ذؤابة هاشم: المتقدمين فيهم، أكرمهم. الذوايل: الرماح.

إذا صارخُ الهيجا دَعَاهُمْ تلممت
وان غَيِّمَتْ بالنقعِ شِمْتَ بوارقاً
وللضارياتِ الساعباتِ برزقها
وفي اكْبُدِ الأبطالِ تُغرسُ سمرُهم
لهم ثمراتُ العزِّ من مثمراتها
ولم يُرَ يومَ الطفِّ أصبرَ منهم
وما بَرَحَتْ تلقى القنا بصدورها
بنفسي بدوراً من سما مجدٍ غالبٍ
ومن بعدهم يعسوبُ هاشمٍ قد غدا
على سابحٍ لم تَعْتَلِقْ بغباره
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فوقَ ظهرها
همامٌ له عزمٌ به الشمُّ في الوغى

لهم فوقَ آفاقِ السماءِ جحافلُ
لهم غَرْبُهَا بالموتِ والدمِ هاطلُ^(١)
قناهم بمسِنَّ النزالِ كوافلُ^(٢)
ومن دمِها خِرصَانُهُنَّ نواهلُ^(٣)
فعزُّهمُ بينَ السَّمَاكِينِ نازلُ^(٤)
غداةَ بهم للموتِ طافت جحافلُ^(٥)
إلى أن تروّت من دماها العواسلُ^(٦)
هوت أفلأً بالطعنِ وهي كواملُ^(٧)
فريداً عن الدينِ الحنيفِ يُقاتلُ^(٨)
إذا ما جَرَى يومَ الرهانِ الأجادلُ^(٩)
على حمْلِهِ الغبرا له المهرَ حاملُ^(١٠)
تعودُ أعاليهنَّ وهي أسافلُ

١- شمت: خلت وحسبت. غربها: حذّاها.

٢- رماحهم في الحرب كفيلة برزق الوحوش الجائعات.

٣- الخرصان: الرماح القصيرة السنان.

٤- السماكان: كوكبان نيران، يُضرب بهما المثل في العزة والعلو.

٥- جحافل: جيوش كثيرة.

٦- العواسل: الرماح.

٧- أفلأً: آفلات، وأفل البدر: غاب.

٨- يعسوب هاشم: الإمام الحسين عليه السلام، واليعسوب في اللغة الرئيس الكبير، ويقال هو يعسوب قومه أي رئيسهم وكبيرهم.

٩- على جواد لا تلحق بغبرة يوم الرهان الصقور.

١٠- الغبراء: الأرض، لغبرة لونها.

نضى لقراع الشوسِ عضباً مهنداً
وغادرهم في غربةٍ جُثماً على الـ
وما زال يُرديهم إلى أن قَضَى على
قَضَى بعدما أعطى المهند حقه
وخلفَ عدناناً كافراخ طائرٍ
وبالطف من عليا نزارَ عقائلاً
بلاكافلٍ تطوي المهامة في السرى
أمية هُبي من كرى الشرك وانظري
فما للنساء المحصنات وللسرى
وما لبنيات الرسول وللظما
فتحسب رقراق السحاب بموره
فتجهش من حرّ الظماء بركبكم

تميل المنايا أينما هو مائل^(١)
ثرى وبهم شغل من الموت شاغل
ظماً والمواضي من دماه نواهل
ولا جسم إلا وهو للروح ثاكل
تحوم عليها كل حين أجادل
أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
وأتى لها بعد ابن أحمد كافل^(٢)
فهل أسرت للأنبياء عقائل
تجوبُ بها البيداء عيس هوازل^(٣)
بقفر به للحر تغلى مراجل^(٤)
نطافاً ومنها الماء في الأرض سائل^(٥)
ولم يك في استجهاشها الركب طائل

وله نور الله قبره في رثائه عليه السلام

لا اقالثني المقادير إذا كنتُ ممن لك يا دهرُ أقالا

١- نضى: امتشق وسلّ.

الشوس: جمع الأشوس، وهو البطل الشديد الجريء في القتال.

٢- المهامة: جمع المهمة وهي المفازة البعيدة، أو الصحراء المقفرة.

السرى: سير الليل.

٣- عيس هوازل: ابل هزيلة.

٤- مراجل: قدور، ومفردها: مرجل.

٥- موره: تموّجه.

نطاف: ماء صاف، وهو جمع، مفردة نطفة.

أزْلالَ العَفْوِ تَبْغَى وَعَلَى
 الْمُطَاعِينَ إِذَا شَبَّتْ وَغَى
 وَالْمُحَامِينَ عَلَى أَحْسَابِهِمْ
 أَسْرَةَ الْهَيْجَاءِ أَتْرَابَ الظُّبَا
 فَهُمْ الْأَطْوَادُ حِلْمًا وَحِجَى
 وَلَهُمْ كُلُّ طَمْوُوحٍ لَا يَرَى
 إِنْ دُعُوا خَفُّوا إِلَى دَاعِي الْوَغَى
 أَهْزَلَ الْأَعْمَارَ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ
 كُلُّ وَطَاءٍ عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
 وَقَفُّوا وَالْمَوْتَ فِي قَارِعَةٍ
 فَابُوا إِلَّا اتِّصَالًا بِالظُّبَا
 أَرْخَصُوهَا لِلْعَوَالِي مُهَجًّا
 نَسِيتُ نَفْسِي جَسْمِي أَوْفَلًا
 حِينَ تَنْسَى أَوْجَهَا مِنْ هَاشِمٍ
 أَفْتَدِيهِمْ وَبِمَنْ ذَا أَفْتَدِي

أَهْلِ حَوْضِ اللَّهِ حَرَّمْتَ الزُّلَالَا
 وَالْمُطَاعِيمَ إِذَا هَبَّتْ شَمَالَا
 جَهْدًا مَا تَحْمِي الْمَغَاوِيرُ الْحِجَالَا (١)
 حَلْفَاءَ السُّمْرِ سَحْبًا وَاعْتِقَالَا
 وَالظُّبَا وَالْأَسْدُ غَرْبًا وَصِيَالَا (٢)
 خَدَّ جَبَّارِ الْوَغَى الْآ نَعَالَا (٣)
 وَإِذَا النَّادِي احْتَبَى كَانُوا ثِقَالَا (٤)
 كُلَّمَا جَدَّ الْوَغَى زَيْدِي هُزَالَا
 إِثْرًا مَشَاءً عَلَى الْجَمْرِ اخْتِيَالَا (٥)
 لَوْ بِهَا أُرْسِي ثَهْلَانٌ لِمَالَا (٦)
 وَعَنْ الضِّمِّ مِنَ الرُّوحِ انْفِصَالَا
 قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمْ اللَّهُ فِغَالِي
 ذَكَرْتُ إِلَّا عَنِ الدُّنْيَا ارْتِحَالَا
 ضَمَّهَا التَّرْبُ هَلَالًا فَهَلَالَا
 مَنْ لَهْلَاكَ الْوَرَى كَانُوا الثُّمَالَا (٧)

١- الحِجَال: جمع حَجَلَة: ستر يُضْرَبُ فِي جُوفِ الْبَيْتِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ هُنَا الْخَدَرُ وَالسُّتْرُ.

٢- الْأَطْوَاد: الْجِبَالُ الْعَظِيمَةُ، وَالْمُفْرَدُ طَوْدٌ.

غَرْبًا وَصِيَالًا: حَسَدًا وَصَوْلَةً.

٣- الْوَغَى: الْحَرْبُ.

٤- احْتَبَى: شَدَّ حَبْوَتَهُ، أَيْ قَعْدَهُ، وَالْحَبْوَةُ: مَا يُحْتَبَى بِهِ أَيْ يُشْتَمَلُ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ عِمَامَةٍ.

٥- الْقَنَا: جَمْعُ قَنَاءَةٍ وَهِيَ الرَّمْحُ.

٦- ثَهْلَانٌ: اسْمُ جَبَلٍ.

٧- ثُمَالٌ: غِيَاثٌ.

عجباً من رجلها ما قطعتُ
وترت من كم على جمر الوغى
عتره الوحي غدت في قتلها
قُتلت صبراً على مشرعة
يوم آلت آل حرب لاشفتُ
يا حشى الدين ويا قلب الهدى
تلك أبناء علي غودرت
نسيت أبناء فهر وترها
فمن الحامل عنى آية
أيها الراغب في تغليسة
إقتعدتها وأقم من صدرها
واحتقبها من لساني نفثة
وإذا انديت الحي بدت
قف على البطحاء واهتف بني
كم رضاع الضيم لا شب لكم
كم وقوف الخيل لا كم نسيت
كم قرار البيض في الغمد أما

في طريق المجد من نعل قبلا
ألت الاخمص رجلاها صيالا^(١)
حُرّمات الله في الطف حلالا
وجدت فيها الردى أصفى سجالا^(٢)
حقدها إن تركت لله آلا
كابدا ما عشتما داء عضالا
بدمها القوم تُستشفى ضلالا
أم على ماذا حالته اتكالا
لهم لو هزت الطود لزالا
بأمون قط لم تشك الكلالا^(٣)
حيث وفد ألبت يلقون الرحالا
ضرمأ حولها الغيظ مقالا
تُشعر الهيبة حشداً واحتفالا
شبة الحمد وقل قوموا عجالا
ناشيء أو تجعلوا الموت فصالا
علكها اللجم ومجراها رعالا^(٤)
آن أن تهتز للضرب انسلا

١- صيال: سطوة.

٢- سجال: مباراة ومفاخرة ومسايقه.

٣- تغليسة: تبكيرة، بكور

الامون: المطية المأمونة العثار.

٤- رعال: جمع رعل وهي القطعة المتقدمة من الخيل.

كم تَمُنُّونَ العوالي بالطُّلى
 فهِلَمُوا بالمذاكي شُرَباً
 حلَّ مالا تَبْرُكُ الإبلُ على
 طَحَنَتْ أبناءُ حربٍ هامكم
 وطأوا أَنافِكُم في كربلا
 قَوْمُوهَا أُسْلاً خَطِيئةً
 واخطفوا طعنأ بها عن ألسُن
 وانتضوها قُضْباً هنديةً
 ومكان الحدِ منها ركبوا
 واعقدوه عارضاً من عثير
 وابعثوها مثلَ ذُوبانِ الغضا
 وإلى الطفِ بها حرى فلا
 بطراد تَلَطَّمُ الطفَّ به

١- الطُّلى: الرقاب.

٢- المذاكي: الخيول.

شُرَباً: ضُمراً.

٣- يُقال هذا امر لا تَبْرُكُ عليه الإبل: أي لا يُسَكَّتُ عليه.

٤- الثُّفال: حجر الرحي الأسفل.

٥- أُسْلاً خَطِيئةً: رماح منسوبة الى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح.

٦- إنتضوها: سلَّوها

قُضْباً هندية: سيوفاً هندية، ومفرد قُضْب قضيبي.

٧- عارضاً من عثير: مطراً من غبار.

العزالي: واحدها العزلا: المطر.

٨- ذُوبان الغضا: مثلٌ في الحُبِّ والاحتياط

وطعانٍ يَمْطُرُ السَّمَرَ دَمًا
كم لكم من صبيةٍ ما أَبْدَلْتُ
سل بحجرٍ الحربِ ماذا رَضَعْتُ
رَضَعْتُ من دَمِهَا الموتَ فِيا
ونواعٍ خَرَجَتْ من خُدْرِهَا
كم على النيبِ لها من حَنَّةٍ
كَبَنَاتِ الدَّوْحِ تبكي شَجْوَهَا
فوقَهَا حيثُ دُمُ الْأَشْرَافِ سَالَا^(١)
ثُمَّ مِنْ حَاضِنَةٍ إِلَّا رَمَالَا
فُتْدِي الحربِ قَدْ كُنَّ نِصَالَا^(٢)
لِرَضَاعٍ عَادَ بِالرَّغْمِ فَصَالَا
تُلْزِمُ الْأَيْدِيَّ اكْبَادًا وَجَالَا^(٣)
كَحْنَيْنِ النِّيبِ فَارْقَنَ الْفِصَالَا^(٤)
وَعَوَادِي الدَّمْعِ تَنْهَلُ أَنْهَالَا^(٥)

وله أيضاً رضي الله عنه

يا مدركَ الشَّارِكِ يَطْوِي الزَّمَانَ عَلَى
لا نَوْمَ حَتَّى تَعِيدَ الشَّمَّ عِزْمَتَكُمْ
فِي مَوْقِفٍ يَخْلُطُ السَّبْعَ الْبَحَارَ مَعًا
مِنْ عَصَبَةٍ وَلَجَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى
يَوْمٍ تَجْهَمُ وَجْهَ الْمَوْتِ فِيهِ وَقَدْ
فِي فِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ فَتَحُوا
إِمَّاكَ إِدْرَاكِ الْأَعْوَامِ وَالْحِجَابِ
قَاعًا بِهَا لَا تَرَى أَمْتًا وَلَا عَوَجًا^(٦)
بِمَثَلِهَا مِنْ نَجِيعٍ قَدْ طَغَتْ لُجْبًا
هَزَبَرِكُمْ غَابَ عِزُّ قُطْ مَا وَلَجًا^(٧)
لَا قَى ابْنَ فَاطِمَةَ جَذْلَانَ مَبْتَهَجًا
مِنْ مُغْلَقِ الْحَرْبِ فِي سُمْرِ الْقَنَا الرُّتْجَا^(٨)

١- السمر: الرماح، مفردها: الاسمر.

٢- تُدِي: أئداء.

٣- وَجَال: وَجَلَات: خائفات.

٤- الْفِصَال: جمع الفصيل وهو ولد الناقة أو البقرة إذا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ.

٥- بَنَاتِ الدَّوْح: الحمام.

٦- أَمْت: ضَعْف.

٧- الْهَزِير: الاسد، والجمع هزابر.

٨- الرُّتْج: جمع الرتاج وهو الباب العظيم.

وأضرموها على الاعداءِ ساعةً
 ضراغمُ أن دعا داعي الكفاحِ بهم
 ماغودروا في الوغى الا قضت لهمُ
 من كلِ إغلبٍ في الهيجاءِ صعدتهُ
 أشمٌ ينشقُ ارواحَ المنونِ إذا
 أو أضرته لدى روعِ حفيظتهُ
 بيضُ الوجوه قضوا والخيلُ ضاربةُ
 وغودرت في شعابِ الطفِ نسوتهمُ
 من كلِ صاديةِ الاحشاءِ ناهلةِ
 تدعو فيخرجُ دقاعُ الزفيرِ حشى
 لا صبرَ يا آلَ فهرٍ وابنُ فاطمةِ
 مقلقلًا ضاقت الارضُ الفضاءِ بهِ
 لقد قضى بفؤادِ حرٍّ غلتهِ
 اللهُ اكبرُ آلَ اللهِ مشربهمُ
 مروعونَ وهم آمنُ المروعِ غداً
 قد خرجَ السيفُ منهم كلَّ ذي نُسكٍ

ثم اصطلوا دونه من جمرها الوهجا
 نزا من الرعبِ قلبُ الموتِ واختلجا^(١)
 غمارها أنهم كانوا لها ثبجا^(٢)
 ترى تائمها الاكبادَ والمهجا^(٣)
 تفاوحتُ بينَ أطرافِ القنا أرجا
 فقلبُ كلِّ هزبرٍ لم يكن ثلجا^(٤)
 رواقَ ليلٍ من النقعِ المثارِ سجا^(٥)
 يجهشنُ وجرأً متى طفلٌ لها نشجا^(٦)
 من دمعها والشجى في صدرها اعتلجا
 صدورها ويردُّ الكظمُ ما خرجا
 يمسي وكانَ امانَ الناسِ منزعجا
 حتى على لَفحِ نيرانِ الظما درجا
 لو قلبُ الصخرِ يوماً فوقه نضجا
 بينَ الورى بزُعافِ الموتِ قد مُزجا
 وسعُ الفضاءِ عليهم ضيقاً حرجا
 بغيرِ ذكرٍ إلهِ العرشِ ما لهجا

١- نزا: وثب

٢- ثبج: سادة وكباراً، والثبج من كل شيء وسطه.

٣- تائم جمع تيمة وهي العوذة تعلق على الاطفال للوقاية من العين.

٤- أضمرت: أخرجه إلى الصحراء.

٥- ضرب الليل رواقه: خيم ودجا.

٦- اجهش: تهيأ للبكاء.

فغودرت في الثرى صرعى جسومهم وفي نفوسهم لله قد عرجا

وله رضي الله عنه

مستنهضاً الحجة عليه السلام وراثياً الحسين عليه السلام

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم
لابد أن اتداوى بالقنا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به
لا أرضعت لي العلى ابناً صفودرتها
إلية بظبا قومي التي حمدت
لأحلبن ثدي الحرب وهي قنا
مالي أسالم قوماً عندهم ترتي
من حامل لوكي الأمر مالكة
يا ابن الالى يقيدون الموت أن نهضت
الخيّل عندك ملتها مرابطها
هذي الخدور لها الأعداء هاتكة

فلامشت بي في طروق العلى قدم
صبرت حتى فؤادي كله ألم
حتى تبوح به الهندية الخدم^(١)
إن هكذا ظل رمحي وهو منقطع
قدماً مواقعها الهيجاء لا القيم^(٢)
لبانها من صدور الشوس وهو دم^(٣)
لا سالتني يدا الأيام إن سلموا^(٤)
تطوى على نفثات كلها ضررم^(٥)
بهم لدى الروع في وجه الظبا الهمم
والبيض منها عرى أغمادها السأم
وذي الجباه ألا مشحودة تسم

١- الهندية الخدم: السيوف القاطعة، المنسوبة إلى الهند.

٢- إلية: قسماً

ظبا قومي: سيوف قومي.

٣- قنا: رماح، والمفرد قناة.

لبانها من صدور الشوس: رضاعها من صدور الابطال.

٤- ترتي: ثاري.

٥- مالكة: رسالة.

لا تَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ رَجَسِ الْعِلَى أَبَدًا
 بِحَيْثُ مَوْضِعُ كُلِّ مِنْهُمْ لَكَ فِي
 أُعِيدُ سَيْفَكَ إِنْ تَصَدَّى حَدِيدَتُهُ
 قَدْ آتَى أَنْ يُطْرِدَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا
 حَرَّانَ تَدْمَغُ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةٌ
 نَهْضًا فَمَنْ بَطْبَاكُم هَامُهُ فُلِقَتْ
 وَتَلَكِ انْفَالُكُمْ فِي الْغَاصِّينَ لَكُمْ
 جَرَائِمُ أَذْنَتُهُمْ أَنْ تُعَاجِلَهُمْ
 وَإِنَّ أَعْجَبَ شَيْءٍ أَنْ أَبْثَكَهَا
 مَا خَلْتُ تَقَعْدُ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ لَهُمْ
 لَمْ يُبْقِ اسْمُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ تَقَى
 فَلَا وَصْفَحِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَحُوا
 لَا صَبْرًا وَتَضَعُ الْهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ
 هَذَا الْحَرَمُ قَدْ وَافَتْكَ صَارِخَةٌ
 يَمْلَأُ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيَةٍ
 تَنْعَى إِلَيْكَ دِمَاءَ غَابٍ نَاصِرُهَا
 مَسْفُوحَةٌ لَمْ تُجَبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا
 حَنْتَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فَتِيَةٌ شَرِبَتْ

مَا لَمْ يَسْلُ فَوْقَهَا سَيْلُ الدَّمِ الْعَرِمُ^(١)
 دِمَاهُ تَغْسِلُهُ الصَّمْصَامَةُ الْخِذْمُ
 وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تَجَلَّى هَذِهِ الْغَمِّ
 دَمًا أَغَرَّ عَلَيْهِ النَّقْعُ مَرْتَكِمُ
 مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا
 ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ الْيَوْمَ يَحْتَكِمُ
 مَقْسُومَةٌ وَبِعَيْنِ اللَّهِ تُقْتَسَمُ^(٢)
 بِالْإِنْتِقَامِ فَهَلَّا أَنْتَ مُتَقِمٌ
 كَانَ قَلْبُكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمٌ
 وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنُوهُ هُمْ
 فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ
 وَلَا وَحْلَمِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلَمُوا
 بَطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ الْخَاضِ دَمٌ
 مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامُهُ الْحَرَمُ
 فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمٌ
 حَتَّى أُرِيقَتْ وَلَمْ يُرْفَعْ لَكُمْ عِلْمٌ
 إِلَّا بِأَدْمَعٍ تُكَلِّى شَفَّهَا الْآلَمُ
 مِنْ نَحْرِهَا نُصِبَ عَيْنِهَا الظُّبَا الْخِذْمُ^(٣)

١- العرم: الشديد.

٢- الانفال: الهبات.

٣- الظبا الخدم: السيوف القاطعة.

مُوسَّدِينَ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ
 سَقِيًّا لثَاوِينَ لَمْ تَبْلُلْ مُضَاجِعَهُمْ
 أَفَنَاهُمْ صَبْرُهُمْ تَحْتَ الظُّبَا كَرَمًا
 وَخَائِضِينَ غِمَارَ الْمَوْتِ طَافِحَةً
 مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مَشَى الضَّارِيَاتِ لَهَا
 وَلَا غَضَاضَةً يَوْمَ الطُّفِّ إِنْ قُتِلُوا
 فَالْحَرْبُ تَعْلَمُ إِنْ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ
 أَبْكِيَهُمْ لِعَوَادِي الْخَيْلِ إِنْ رَكِبَتْ
 وَلِلسِّيُوفِ إِذَا الْمَوْتُ الزَّوَامُ غَدَا
 وَحَائِثَاتِ أَطَارِ الْقَوْمِ أَعْيَنَهَا
 كَانَتْ بَحِثُ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ
 يَكَادُ مِنْ هَيْبَةٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِ
 فغُودِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ حَاسِرَةً
 نَعَمْ لَوْتُ جِيدَهَا بِالْعَتَبِ هَاتِفَةً
 عَجَّتْ بِهِمْ مَذَى عَلَى أَبْرَادِهَا اخْتَلَفَتْ
 نَادَتْ وَيَا بُعْدَهُمْ عَنْهَا مَعَايَةَ
 قَوْمِي الْأَلَى عَقَدْتُ قَدَمًا مَازَرَهُمْ
 عَهْدِي بِهِمْ قَصْرُ الْأَعْمَارِ شَانَهُمْ

حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى ازْدَحَمُوا
 إِلَّا الدَّمَاءُ وَإِلَّا الْأَدْمَعُ السُّجْمُ^(١)
 حَتَّى مَضَوْا وَرَدَاهُمْ مَلْؤُهُ كَرَمَ
 أَمَوَّجُهَا الْبَيْضِ بِالْهَامَاتِ تَلْتَظَمَ
 فَصَارَعُوا الْمَوْتَ فِيهَا وَالْقَنَا أَجْمُ^(٢)
 صَبْرًا بِهِجَاءَ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ
 مَاتَتْ بِهَا مِنْهُمْ الْأَسْيَافُ لَا الْهَمُّ
 رُؤُوسَهَا لَمْ تُكْفِكِفْ عَزَمَهَا اللَّجْمُ
 فِي حَدِّهَا هُوَ وَالْأَرْوَاحُ يَخْتَصِمُ
 رُعْبًا غَدَاةً عَلَيْهَا خَدَرَهَا هَجَمُوا
 سُرَادِقًا أَرْضُهُ مِنْ عَزَمِهِمْ حَرَمُ^(٣)
 حَتَّى الْمَلَائِكُ لَوْلَا أَنَّهَمْ خَدَمُ
 تُسَبَّى وَلَيْسَ تَرَى مَنْ فِيهِ تَعْتَصِمُ
 بِقَوْمِهَا وَحَشَاهَا مَلْؤُهُ ضَرَمُ
 أَيْدِي الْعَدُوِّ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا بِهِمْ
 لَهُمْ وَيَالَيْتَهُمْ مِنْ عَتَبِهَا أُمُّ
 عَلَى الْحَمِيَةِ مَا ضَيَّمُوا وَلَا اهْتَضَمُوا
 لَا يَهْرِمُونَ وَلِلْهَيَّابَةِ الْهَرَمُ

١- السجْم: المسكوبة.

٢- أَجْمُ: جمع أَجَمَةٍ: مأوى الأسد.

٣- سُرَادِقُ: فسطاط يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الْبَيْتِ.

ما بالهم لا عفت منهم رسومهم
 يا غادياً بمطايا العز حملها
 عرج على الحي من عمرو العلى وأرخ
 وحي منهم حماة ليس ببيتهم
 المشيعين قرى طير السما ولهم
 والهاشمين وكل الناس قد علموا
 كُماة حرب ترى في كل بادية
 كان كل قلاً دار لهم وبها
 قف منهم موقفاً تغلو القلوب به
 جفت عزائم فهر ام ترى بردت
 ام لم تجذ لذع عتي في حشاشتها
 أين الشهامة ام أين الحفاظ اما
 تسبى حرائرها بالطف حاسرة
 لمن اعدت عناق الخيل إن قعدت

قرواً وقد حملتنا الايتق الرُسم^(١)
 همأ تضيق به الاضلاع والحزُم
 منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
 من لا يرف عليه في الوغى العلم
 بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
 بأن للضيف أو للضيف ما هشموا
 قتلى باسيافها لم تحوها الرُجم^(٢)
 عيالها الوحش أو اضياؤها الرُخم^(٣)
 من قورة العتب واسأل ما الذي بهم
 منها الحمية أم قد ماتت الشيم
 فقد تساقط جمرأ من فمي الكلم
 يابى لها شرف الاحساب والكرم
 ولم تكن بغبار الموت تلتشم
 عن موقف هوتكت منها به الحرم

وله (رض) مستنهضاً الحجة وراثياً الحسين عليه السلام

إن ضاع وترك يا ابن حامي الدين
 ان لم تناهض آل حرب هاشم

لا قال سيفك للمنايا كوني
 لا بشارت علوية بجنين

١- الايتق الرُسم: النياق السريعة.

٢- الرُجم: القبور.

٣- الرُخم: جمع رخمة وهي طائر من فصيلة النسريات بهانهم شديد وتولع بالوقوع على الجيف.

امعَلَّلَ البيضُ الرقاقِ بنهضةٍ
 كم ذا تَهَزُّكَ للكريهةِ حنةٌ
 طال انتظارُ السمرِ طعنَكَ التي
 عجباً لسيفِكَ كيفَ يالفُ غمدهُ
 لله قلبُكَ وهو أغضبُ للهدى
 فيما اعتذارُكَ للنهوضِ وفيكُم
 أيمِينُكم فَقَدَتِ قوائمَ بِيضِها
 لاستكَّ سَمْعَ الدهرِ سيفُكَ صارخاً
 إن لم تَقُدْها في القتامِ طوالِماً
 ما إن سطت بحمأةِ ثغرِ تهامةٍ
 يحملنَ منك إلى الاعادي مخدراً
 غضبانَ ان لبس الضواحي مُصحراً
 فمتى أراكَ وأنت في أعقابها
 حيث الطريدُ أمامَ رمحك دمعهُ
 لم يمسحَنَّ جفونهُ إلا رأى
 ومن الجسومِ تَزاحمُ الأرضُ السما

في يومِ حربٍ بالرَدَى مشحونٍ
 من كل مشجبةِ الصهيلِ صَفُونِ^(١)
 تلدُ المنونَ بنفسِ كلِ طعينِ
 وشباهُ كافلٍ وترهِ المضمونِ^(٢)
 ما كانَ أصبرهُ لهتكِ الدينِ
 للضيمِ وسمٌ فوقَ كلِّ جينِ
 أم خيلُكم أضحتَ بغيرِ متونِ
 في الهامِ فاصلُ حدِّه المسنونِ
 فكأنَّها قطعُ السحابِ الجُونِ^(٣)
 إلا ذَعَرْنَ حُمأةَ ثغرِ الصينِ
 يرجى المنونُ لقائه بمنونِ
 نزعَت له الآسادُ كلَّ عرينِ^(٤)
 بالرمحِ تطعنُ صلبَ كلِ ركينِ
 كغروبِ هاضبةِ القطارِ هتونِ^(٥)
 شوكَ القنا الأهدابِ رأيَ يقينِ
 ما بينَ مضروبٍ إلى مطعونِ

١- الصفون من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. والجمع صافنات.

٢- شبا السيف: حدة.

٣- القتام: الغبار.

السحاب الجون: السحاب الاسود.

٤- نزعَت: تركت.

٥- القطار: المطر.

والموتُ يَسَامُ قبضَ أرواحِ العدى
 فتمهدُ الدنيا بامرةِ عادلٍ
 ومضاءٍ منصلتٍ وعزمٍ مجربٍ
 أتشيمُ سيفكُ عن جماجمِ معشرٍ
 وحينئذٍ بيضهمُ الرقاقِ بهامكم
 وكمينُ حقدِ الجاهليةِ فيهمُ
 كم موقفٍ حَلَبُوا رقابكمُ دماً
 لا مثلَ يومكمُ بعمرصةِ كربلا
 قد أرهفوا فيه لجدكُ أنصلاً
 يومُ أبي الضميرِ صابرٍ محنةً
 سلبته أطرافُ الاسنةِ مهجةً
 فتوى بضاحيةِ الهجيرِ ضريبةً
 وقفت له الافلاكُ حينَ هويّه
 وبها نعاها الروحُ يهتفُ منشداً
 أضميرُ غيبِ اللهِ كيف لك القنا
 وتَصُكُ جبهتكُ السيوفُ وإنها
 ما كنتَ حينَ صرعتَ مضعوفَ القوى

تعباً لقطعكُ حبلَ كلٍ وتينٍ
 وبَنَهي عِـلَامٍ وقِسطِ أمينٍ
 وأناةٍ مقتدرٍ وبطشِ مكينٍ
 وتروكمُ بالذَّحَلِ في صفين^(١)
 ملا الزمانَ برنةٍ وحنينٍ
 أنى طلعتُمُ غَالِكمُ بكمينٍ
 فيه وأعينكمُ نجيعَ شؤونٍ
 في سالفاتِ الدهرِ يومَ شجونٍ
 تركتَ وجوهكمُ بلا عرنين^(٢)
 غَضِبَ الالهُ لوقعها في الدين
 تُفدى بجُملةِ عالمِ التكوين
 تحتَ السيوفِ لحدّها المسنون
 وتبدلت حركاتُها بسكون^(٣)
 عن قلبٍ والهةٍ بصوتِ حزينٍ
 نَفَذَتْ وراءَ حجابِهِ المخزون
 لولا يمينكُ لم تكن ليمينٍ
 فاقول لم تُرُفد بنصرِ مُعين

١- تشيم سيفك: تُغمد.

الذَّحَل: الثَّار.

٢- أنصلاً: سيوفاً.

تركت وجوهكم بلا عرنين: جدعت انوفكم، يريد أذلتكم.

٣- هويّه: سقوطه.

أوما وشيبتك الخضبة انها
لو كنت تستام الحياة لارخصت
أوشئت محو عداك حتى لا يرى
لاخذت آفاق البلاد عليهم
حتى بها لم يبق نافخ ضربة
لكن دعتك لبذل نفسك عصة
فرأيت أن لقاء ربك باذلاً
فصبرت نفسك حيث تلتهب الظبا
والحرب تطحن شوسها برحاتها
والسمر كالاضلاع فوقك تنحني
وقضيت نحبك بين أظهر معشر
وأجل يوم بعد يومك حل في
يوم سرت أسرى كما شاء العدى
أبرزن من حرم النبي وإنه
من كل محصنة هناك برغمها
سلبت وقد حجب النواظر نورها

لابر كل إلية ويمين^(١)
منها لك الاقدار كل ثمين
منهم على الغبراء شخص قطين^(٢)
وشحنت قطريها بجيش منون
منهم بكل مفاوز وحصون^(٣)
حان انتشار ضلالها المدفون
للنفس أفضل من بقاء ضنين^(٤)
ضرباً يذيب فؤاد كل رزين
والرعب يذهب حلم كل رصين
والبيض تنطبق انطباق جفون^(٥)
حملوا باخبت أظهر وبطون
الإسلام منه يشيب كل جنين
فيه الفواطم من بني ياسين
حرم الإله بواضح التبیین
أضحت بلا خدر ولا تحصين
عن حر وجه بالعفاف مصون

١- إلية: قَسَم.

٢- قطين: مقيم وساكن.

٣- يقال لم يبق بها نافخ ضربة، أي ما في الدار أحد، والضربة ما أضمرت فيه النار كائناً ما كان.

٤- الضنين: البخيل.

٥- السمر والبيض: الرماح والسيوف.

قَذَفَتْ بِهِنَّ يَدُ الْخُطُوبِ بِقَفْرَةٍ هِيَمَاءَ صَالِيَةِ الْهَجِيرِ شَطُونِ^(١)
 قَعَّدَتْ بِهَا جِرَّةَ الظَّهِيرَةِ بَعْدَمَا كَانَتْ بِفِيَّاحِ الظِّلَالِ حَصِينِ
 حَرَّى مَتَى التَّهَبَتْ حُشَاشَتُهَا ظَمًا طَفَقَتْ تَرَوُّحُ قَلْبِهَا بَائِنِ^(٢)
 وَحَدَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ فَوْقَ مَصَاعِبِ تَرْمِي السَّهُولَ مِنَ الْفَلَا بِحُزُونِ^(٣)

وله رضي الله عنه في رثائه عليه السلام (٤)

كَفَانِي ضَنْيَ أَنْ تَرَى فِي الْحُسَيْنِ شَفْتُ آلَ مِرْوَانَ أَضْغَانَهَا
 فَاعْضَبَتْ اللَّهَ فِي قَتْلِهِ وَأَرْضَتْ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا
 عَشِيَّةً أَنْهَضَهَا بَغْيُهَا فَجَاءَتْهُ تَرْكَبُ طُغْيَانَهَا
 بِجَمْعٍ مِنَ الْأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجِ فَغَطَّى النُّجُودَ وَغِيْطَانَهَا^(٥)
 وَطَا الْوَحْشُ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا وَلَا زَمَتْ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا^(٦)
 وَحَقَّتْ بَيْنَ حَيْثُ يَلْقَى الْجُمُوعَ يُثْنِي بِمَاضِيهِ وَحَدَانَهَا
 وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ وَقَدْ صَرَّتِ الْحَرْبُ اسْتَانَهَا
 فَلَمَّا يُرَى مَذْعَنًا أَوْ تَمُوتَ نَفْسُ أَبِي الْعِزِّ إِذْ عَانَهَا

١- هيماء صالية الهجير شطون: صحراء شديدة الحرّ مترامية الأطراف

٢- الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.

٣- المصاعب: الجمال الغير مروضة، فهي صعبة الركوب.

الحزون: الاراضي الصعبة الغليظة.

٤- هذه الابيات من قصيدة مطلعها:

تركت حشاك وسلوانها فَخَلَّ حَشَايَ وَأَحْزَانَهَا

٥- النجود: الطرق

الغيطان: الاراضي المطمئنة.

٦- اوكانها: أعشاشها.

فقال لها: اعتصمي بالإبـ
إذا لم تجد غير لبس الهوان
رأى القتل صبراً شعار الكرام
فشمّر للحرب عن معرك
واضرمها لعنان السماء
ركنٌ وللارض تحت الكماة
أقرّ على الارض من ظهرها
تزيد الطلاقة في وجهه
ولما قضى للعلی حقها
ترجل للموت عن سابق
ثوى زائد البشـر في صرعة
كان المنية كانت لديه
جلتها له البيض في موقف
فبات بها تحت ليل الكفاح
واصبح مُشْتَجِراً للرماح
عفيراً متى عاينته الكماة

فنفس الأبي ومازنها
فبالموت تنزع جثمانها
وفخراً يُزين لها شأنها
به عرك الموت فرسانها
حمراء تلفح أعنانها
رجيفٌ يُزلزل ثهلاتها^(١)
إذا مَلَمَلَ الرعبُ أقرانها
إذا غيّر الخوف الوانها
وشيد بالسيف بنيانها
له اخلت الخيل ميدانها^(٢)
له العز حَبَّ لقيانها
فتاةٌ تُواصل خلصانها^(٣)
به اكل السمُ خرصانها^(٤)
طروب النقيبة جذلانها^(٥)
تحلّي الدما منه مرّانها^(٦)
يختطفُ الرعبُ الوانها^(٧)

١- ثهلان: اسم جبل.

٢- السابق: اول الخيل لدى السابق.

٣- الخلصان: العشاق والاخذان.

٤- الخرصان: الرماح.

٥- النقيبة: النفس.

٦- مرّانها: رماحها.

٧- العفير: المعفر بالتراب. الكماة: الابطال.

فما أَجَلَّتِ الحربُ عن مثله
تَرِيبَ المَحْيَا تَظُنُّ السَما
غريباً ارى يا غريبَ الطفوفِ
وَقَتْلَكَ صَبْرًا بَايِدِ ابوكَ
أَتَقْضِي فِدَاكَ حَشَى العَالَمِينَ
أَلَسْتَ زَعِيمَ بني غَالِبِ
فَلِمَ اغْفَلْتَ فيكَ اوتارَهَا
وهذي الأَسَنَةُ والبارقاتُ
وتلك المَطْهَمَةُ المقرباتُ
اجبناً على الحربِ يا من غدواً
أترضى اراقمُكم ان تُعدَّ
وتنصبَ اعناقَهَا مثلَهَا
يميناً لئن سَوِّفْتُ قطعَهَا
وإن هيَ نامتْ على وترَهَا
تنامُ وبالطفِ علياؤها
وتلك على الأرضِ مَنْ أُخْدِمتْ

صريعاً يُجَبِّنُ شجعانَهَا
بأنَّ على الأرضِ كيوانَهَا^(١)
تَوَسَّدَ خَدَيْكَ كَثبانَهَا
ثَنَّاها وكَسَّرَ أوْثانَهَا
خَمِصَ الحُشاشَةَ ظمآنَهَا
ومطعامَ فهِرٍ ومطعانَهَا
وليستْ تُعَاجِلُ امكانَهَا
اطالت يدُ المَطلِ هجرانَهَا^(٢)
تَجَرُّ على الأرضِ ارسانَهَا^(٣)
على أولِ الدهرِ اخدانَهَا
بنو الوَزْغِ اليومَ اقرانَهَا^(٤)
بحيثُ تُطاولُ ثعبانَهَا
فلا وصلَ السيفُ ايمانَهَا
فلا خالَطَ النومُ أجفانَهَا
اميةٌ تنقُضُ أركانَهَا
ورب السماواتِ سُكَّانَهَا^(٥)

١- تريب المحيا: على وجهه التراب.

كيوان: إسم زُحَل بالفارسية.

٢- الاسنة والبارقات: الرماح والسيوف.

٣- المطهمة: الجياد التامة الحُسن.

المقربات: التي يُقَرَّبُ معلفها ومربطها لكرامتها.

٤- الاراقم: جمع ارقم وهي الحية.

٥- سكان السماوات: الملائكة.

ثلاثاً قد انتبذتُ بالعراءِ لها تنسجُ الريحُ أكفانها
 مصابٌ أطاشَ عقولَ الأنامِ جميعاً وحيرَ أذهانها
 عليكم بنى الوحي صليّ الإلهُ ما هزّتِ الريحُ أفنانها^(١)



١- الأفنان: جمع فنن وهو الغصن.

هذه القصيدة الغراء للأديب الكامل المؤتمن

الشيخ حسن التاروتي الخطي^(١)

في رثاء الحسين عليه السلام

مَنْ مَبْلَغُ عَنِ الشَّبَابِ بَانِي	مَنْ بَعْدَهُ مَا عَدْتُ إِلَّا أَشْيَا
ضَيَّعْتُ فِيهِ فَمَا بَصُحْفٍ صَحِيفَتِي	لِلْحَافِظِينَ عَلَيَّ إِلَّا مَذْنِبَا
أَقْصَيْتَنِي الْأَعْبَاءُ إِلَّا أَنِّي	مَتَمَسَّكَ بِوَلَاءِ أَصْحَابِ الْعَبَا
قَوْمٌ جَعَلْتُ وَلَاءَهُمْ وَمَدِيحَهُمْ	هَذَاكَ مُعْتَصِمًا وَهَذَا مَكْسِبَا
أَنْوَارُ قَدَسٍ حَيْثُ لَا فَلَكَ وَلَا	جُنْحٌ وَلَا بَدْرٌ يُعَاقِبُ غِيَهَبَا ^(٢)
وَمَهْلَلِينَ مَكْبَرِينَ وَأَدَمَّ	مِنْ مَائِهِ وَالطِّينِ لَنْ يُتْرَكْبَا
نَزَلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ فَقَضَوْا بِهِ	وَابَانَ فَضْلُهُمُ الْعَظِيمَ وَأَعْرَبَا
سَلَّوْا لَهُ سَيْفًا وَقَادُوا مِقْنَبًا	فَعَلَوْا بِمَا فَعَلُوا وَنَافَوْا مَنْقَبَا ^(٣)
حَازُوا الْعُلَى فَاثُتُوا الْمَلَاحِرَ وَالْهُدَى	بَلَّوْا الصَّدَى وَهَبُوا الْحُبَّ لَزَمُوا الْآبَا ^(٤)

١- هو حسن بن علي بن عبد الله بن بدر الخطي، وفاته: ١٣٣٣ هـ.

٢- الجنح: الطائفة من الليل.

٣- قادوا مقنباً: قادوا خيلاً للغارة.

نافوا منقباً: عكرو نفوساً.

٤- الحبأ: الهبات والعطايا.

ما للثناء عليهم وبمدحهم
 سل عنهم الاعراف والاحقاف والـ
 يغنيك قول الله عن ذي مقول
 هذا هو الشرف الذي أسرى لهم
 حسدوهم نيل المعالي اذ غدوا
 ويل امهم وهم الذين اذا انتموا
 ماذنب احمد اذ اتى بشريعة
 ورضوا بما قد قال في (خُم) وقد
 فدعا علياً قائلاً مَنْ كُنْتُ مو
 ما زال حتى بان من ابطيهما
 فلووا ببيعته على اعناقهم
 والله لو اوفوا بها لتدققت
 لو لم يحلوا عهداً حل العها
 من عاذري منهم وقد حسدوا بها
 الحاكم العدل الرضي المرتضى

طه تُنَوِّهَ والمثاني والنبا
 أنفالك واسال (هل أتى) اسال سباً
 ومديحه عمن اطال واطنبا^(١)
 من عبد شمس كل عضو كوكبا
 أعلى الوري نسباً واسمى منصبا
 معهم اتوا أمأ اوانتسبوا ابا
 هلاً اتوا اصفى الشرائع مشربا
 نصب الحدايج ثم قام ليخطبا^(٢)
 لاه فذا مولاه طوعاً او إيا
 بلج اراه الجاحد المتريبا^(٣)
 حبلاً بأفة نقضهم لن يقطبا
 بركاتها غيثاً عليهم صيبا^(٤)
 ديبها وما اعتاضوا جهاماً خلبا^(٥)
 أولى البرية بالنبي وأقربا^(٦)
 العالم العلم الوصي المجتبي

١- ذي مقول: ذي لسان.

٢- الحدايج: جمع حداجة: وهو ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج، والمراد بالحدايج هنا الرجال.

٣- البلج: البياض.

٤- صيباً: ممطراً.

٥- العهد: اول مطر الربيع
جهاماً خلباً: سحاباً كاذباً لا ماء فيه.

٦- من عاذري: من مُنصفي.

أسماهم مجداً وازكىّ مَحْتِداً
وابرُّهم كَفّاً وانداهم يداً
وتقدّموه بها ولم يتقدموا
في يوم جدلٍ ذا وذاك بضربةٍ
عدلتُ ثوابَ العالمينَ وبوّأتُ
وأبيه لولا بسطةً من كَفِّهِ
وتهضّموه كاظماً حتى قضى
ودعوا إلى حربِ الحسينِ مضلةً الـ
فاتوه لم يرضَ الهوادةَ صاحباً
في فتيةٍ شرعوا الذوابلَ والقنا
من كلِّ مُخترقِ العجاجِ تخالهُ
ليثٌ قد اتخذَ القنا غيلاً كما
عشقوا القصارَ البيضَ لما شاهدوا
ورأوا طوالَ السُمرِ حينَ تبوءتُ

واعفُهم أماً واکرمُهم أبا^(١)
وأسدُّهم رايأً واصدقُهم نبا^(٢)
لما رأوا عمرو بنَ ودٍّ ومرحبا
لا خائفاً منها ولا مترقبا
جمعَ الضلالةِ خاسراً ما ثوبا
دخلوا بها ما اخرجوه مليباً
في فرضِهِ بمهتدٍ ماضي الشبا^(٣)
أهواءٍ فاتبعوا السوادَ الأغلبا
فيهم ولا اعطى المقادةَ مصحبا
وتدرعوا وعلوا جياداً شزبا^(٤)
فيما أثارَ من العجاجةِ كوكبا
كانت له البيضُ الصوارمُ مخلبا^(٥)
بدمِ الفوارسِ خدَّهنِ مخضباً^(٦)
عطفاً فظنوها الحسانَ الكعباً^(٧)

١- المحتد: الاصل.

٢- انداهم يداً: اسخاهم واکرمهم. اسدّهم رايأً: اكثرهم سداد رأي.

٣- ماضي الحد مرهف: سيف قاطع.

٤- شرعوا: سدّد وصوّبوا.

الذوابل والقنا: الرماح.

جيداً شزبا: جياداً ضامرات.

٥- الغيل: موضع الاسد، الاجمة.

٦- القصار البيض: السيوف.

٧- الكعب: الناهدات.

حفظوا ذِمَامَ مُحَمَّدٍ إِذْ لَمْ يَرَوْا
 بِأَبِي أَفْلَاكِ الْفَحُولِ أَهْلَةً
 وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ الطَّهْرُ فِي جَيْشِ الْعَدَى
 يَسْطُو بِعَضْبٍ كَالشَّهَابِ فَتَنْتَنِي
 عِذْرًا إِذَا نَكَصُوا فِرَارًا مِنْ فَتَى
 وَهَذَاكَ أَطْعَمَهُمْ بِبَدْرِ مُقْرَأٍ
 وَأَعَادَ أَعْطَافَ السِّیُوفِ كَسِيرَةً
 يَأْمَنُ أَبَاحَ حِمَى الصَّفُوفِ بِعِزْمَةٍ
 كَيْفَ افْتَرَشْتَ عُرَى الْبَسِیْطَةِ هَلْ تَرَى
 أَوْ زُلْزَلْتَ لَمَّا قُتِلْتَ وَأُرسِيتُ
 مَا خَلْتُ فِي الْهَلَاكِ مِثْلَكَ وَالْقَضَا
 لِمَ لَا ، وَقَاكَ الدَّهْرُ مَوْلَاكَ الَّذِي
 مَا لِلرَّدَى لِمَ لَا تَخْطَاكَ الرَّدَى
 هَلَّا تَرَى الدُّنْيَا بِأَنَّكَ عَيْنَهَا
 أَتَرَى دَرَى صَرْفِ الْمُنُونِ وَرَبُّهُ

عَنْ آلِهِ يَوْمَ الْحَفِیْظَةِ مَذْهَبًا
 كَانَتْ لَهَا تَلْعُ الْبَسِیْطَةِ مَغْرِبًا^(١)
 كَالْبَدْرِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ تَحْجَبَا
 مِنْ بَاسِهِ كَالضَّانِ وَافَتْ أَشْهَبًا^(٢)
 قَدْ كَانَ حَيْدَرُهُ الْكَمِيُّ لَهُ أَبَا^(٣)
 وَبِكْرِبَلَا هَذَا أَغْصَى الْمَشْرِبَا^(٤)
 يَوْمَ الضَّرَابِ وَفَلَّ مِنْهَا الْمَضْرِبَا
 مَا كَانَ فِي خُلْدِ اللَّقَا أَنْ تُغْلِبَا^(٥)
 أَنَّ الْحَضِیْضَ عَلَا فَنَالَ الْأَخْشَبَا
 بِكَ إِذْ يُخَافُ عَلَى الْوَرَى أَنْ تُقْلِبَا
 مَا شَتَّ شَا طَوْعًا وَإِنْ تَابَى أَبَا
 مَا فِيهِ مِنْ سَبَبٍ فَمَنْكَ تَسْبِيَا
 وَالْخَطْبُ هَلَّا عَنْ عُلَاكَ تَنْكَبَا
 لِمَ لَا وَقْتُ عَنْهَا لَثَلَا تَذْهَبَا
 مَا ذَاكَ حَجَبَهُ الْمُنُونُ وَغِيَا

١- أهلة: جمع هلال.

تلع البسيطة: وديان الأرض.

٢- العضب: السيف.

الاشهب: الاسد.

٣- الكمّي: البطل.

٤- المقر: المر.

٥- الخلد: البال، يُقال: «لم يدر هذا الامر في خُلدي» أي في بالي.

أَتَرَى لَهُ تَرَةً عَلَيْكَ وَلِلرَدَى
 قُلْ لِلْمُثَقَّفَةِ الْجِيَادِ تَحْطِمِي
 وَالْجَارِيَاتِ تَجْرُ فُضْلَ لُجَامِهَا
 مِنْ ذَا يَوْمٍ هِيَاجُهَا مِنْ ذَا يَشِي
 لَا يَطْلُبُ الْوَفْدُ الثَّرَى وَعَلَى الثَّرَى
 يَا مُحْكَمَاتِ الْبَيْنَاتِ تَشَاكُلِي
 قَدْ أَظْلَمَ النَّادِي وَضَلَّ عَنْ الْهُدَى
 رِزْءٌ مَتَى اسْتَنْهَضْتُ سُلُوانِي لَهُ
 وَحَصَانُ خَدَرٍ مَا تَعَوَّدَتْ الْأَسَى
 قَامَتْ تَرْدُدُ رَنَّةً وَلَوْ أَنَّهَا
 مُنْهَلَةٌ الْعِبَرَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا
 تَدْعُو وَقَدْ طَافَتْ بِمَصْرَعٍ مَاجِدٍ
 أَخِيَّ مَالِكَ وَالثَّرَى لَيْسَ الثَّرَى
 أَخِيَّ يَا شَمْسُ هَوْتُ لَوْ لَمْ تَمُدَّ

١- الترة والوتر: الثار.

٢- المثقفة الجياد: الرماح.

بيض الظبا: السيوف.

٣- الجاريات: الخيل.

٤- لا يطلب الوفد الثرى: لا يخلد أصحاب الثار إلى الأرض، ولا يجنحوا للسلم.

٥- مسك الداري: بخل العالم.

٦- حصان خدر: ربيبة خدر، وامرأة حصان: عفيفة.

من قبل أن يلج الحصان المضربا: قبل أن تقتحم الخيل الحميم.

٧- المرقب: الموضع المرتفع.

وَتَرَأْ فِرَاقِبَهُ وَذَاكَ تَطْلَبَا (١)
 وَتَبَوَّئِي بِالْكَسْرِ يَا بَيْضَ الظُّبَا (٢)
 قَدْ آنَ بَعْدَ صَهِيلِهَا أَنْ تَنْجَبَا (٣)
 رُعْجَاجُهَا مِنْ ذَا يَقُودُ الْمَعْتَبَا
 مَشَاوِكَ قَدْ مَلَأَ التَّرَابَ الْمُتْرَبَا (٤)
 قَدْ مَسَّكَ الدَّارِي الْخَبِيرُ عَنِ النَّبَا (٥)
 فِي الْهَالِكِينَ وَنَجْمُهُ الْهَادِي خَبَا
 وَالصَّبْرَ ذَاكَ أَبِي وَهَذَا قَدْ نَبَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْجَ الْحَصَانُ الْمَضْرَبَا (٦)
 فِي الْقَاسِيَاتِ الصُّمِّ كَانَتْ كَالْهَبَا
 جَمْرٌ لِقَامِ بِهَا الْكَلَا وَاخْصُوصَبَا
 أَبَتِ الْمَعَالِي أَنْ تَرَاهُ مُتْرَبَا
 فَلَكُ فَيَعْلُو الْبَدْرُ مِنْهُ مَرْقَبَا (٧)
 الشَّمْسُ مِنْهَا الضَّوْءَ صَارَتْ كَالْهَبَا

أَخِي يَا بَحْرٌ مَدَادُ الْبَحْرِ مِنْ
يَا دَوْحَةَ مَا الْمُسْتَقِيلُ بِظِلِّهَا
يَالَيْثَ غَيْلٍ ظِلٌّ يَحْمِي غَيْلَهُ
حَامِيَ بِهِ وَدُمُ الْأَسْوَدِ خَضَابُهُ
يَا غَوْثَ يَوْمِ نَزَالِهَا يَا غَيْثَ يَوْمِ
يَا رَاكِبَ الطَّرْفِ النَّبِيِّ لَا نَنْزِلُ أَلْ
مَطْوِيَّةَ الْكَشْحَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهَا
نَادَى الْأَلَى قَوْمِي بِمَدْرَجَةِ الْعُلَى
يَا مُسْرَعِينَ إِلَى النَّدَى وَمَجْرَعِي
يَا شُهْبَ لَيْلِ النَّائِرَاتِ إِذَا عَرَى
قَوْمُوا إِلَى الْجُلَى فَقَدْ قَعَدْتُ بِكُمْ
قَوْمُوا فَاِنْ رِقَابِكُمْ وَاكْفَكُم

١- لَيْثُ الْغَيْلِ : أَسَدُ الْأَجْمَةِ .

٢- صَابَأُ : مَرَأً .

صَيْبًا : مُمْطَرًا .

٣- الطَّرْفُ : الْخَيْلُ .

السَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ

٤- مَطْوِيَّةُ الْكَشْحَيْنِ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ .

٥- النَّدَى : الْجُودُ .

٦- لَيْلُ النَّائِرَاتِ : لَيْلُ الْخُطُوبِ وَالْفَتَنِ .

اعْصُوصُ : اشْتَدَّ .

٧- الْجُلَى : الْحَرْبُ .

٨- الْجَامِعَةُ : غُلٌّ يَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُنُقِ ،

قَاطِعَةُ الشَّبَا : السِّيفُ .

جَدَّوَاهُ غَيْضَهُ الْحِمَامُ وَنَضْبًا
صَاحٍ وَلَا أَضْحَى خِبَاهَا مَجْذَبًا
فَاغْتَالَهُ سَهْمُ الْمُنُونِ وَسَيِّبًا^(١)
فَغَدَا وَمِنْ دَمِهِ تَخَضَّبَتِ الظُّبَا
مِنْ نَزِيلِهَا صَابَأُ هُنَاكَ وَصَيِّبًا^(٢)
وَادِي أَسَالٍ لَدَى السَّرَى أَوْ أَعْشَبًا^(٣)
قَلَمٌ أَرْقَ الْبَرَى مِنْهُ فَاشْحَبًا^(٤)
دَرَجُوا إِذَا مَا جَثَّتْ وَادِي يَثْرِبَا
مِنْ بِهِ الرَّدَى وَمُحَافِظِينَ عَلَى الْإِبَا^(٥)
وَلِبَاسَ يَوْمِ الْبَاسِ مَهْمَا اعْصُوصَا^(٦)
تَدْعُو بُهُونِ نَفُوسِكُمْ أَوْ تَغْضَبَا^(٧)
مَا بَيْنَ جَامِعَةٍ وَقَاطِعَةِ الشَّبَا^(٨)

قوموا فما تَرْضَى العلى بدمائكم
 قوموا فقد قُتِلَ الحسینُ فعاذرُ
 هذا أو أن الرمحَ أن يَلِجَ الكلى
 فالويلُ أو تشفى الصدورُ وقد غدا
 وإفاه ذا رمقٍ فاشرقه دماً
 إن ترقلوا والخسفُ أن لم ترقلوا
 تسدوا له أيدي الرياحِ ملاءةً
 ضاحٍ تظله الطيورُ كأنما
 ومجدلينَ كانَّ من قسمايهم
 تتعاقبُ العقبانُ في أشلائهم
 والطاهرات كأنما أعناقها
 بالقسرِ تلمحها العيونُ ولا غطا
 هدرًا ولا في ثاركم لن يطلبها
 أن تُبْلِغُوا نَقَعَ الجيادِ الكوكبا^(١)
 والسيفُ من دمه الطلى أن يشربا^(٢)
 صدرُ ابنِ فاطمةٍ لشمرٍ مركبا
 ورآه مضطرمَّ الأوامِ فالهباً^(٣)
 تجدوه شلواً في الطفوفِ مسلّبا^(٤)
 حمراءَ يلحمها بعشيرها الصبّا^(٥)
 فيها سليمانُ استقامَ فالبا^(٦)
 فلقُ الصباحِ ومن نحورهمُ الكبّا^(٧)
 فإذا اثنتى بشماً خضماً أعقبا^(٨)
 قطبٌ لدائرة الغلولِ ترتبا^(٩)
 عنها ويلفحها الهجيرُ ولا خبا

١- قوموا فليس يعذركم سوى أن تثيروها عجاجة تبلغ السماء.

٢- الكلى: جمع كلية. الطلى: الرقاب.

٣- مضطرم الأوام: شديد العطش.

٤- ترقلوا: تسرعوا، وارقل: أسرع.

٥- تسدوا: تحوك.

ملاءة: ثوب.

٦- ضاح: داخل في وقت الضحى.

يريدان الطير قامت تظله ضحى حتى كان سليمان  حشدها وقام فيها.

٧- الكبّا: الطيب، والكبوة: الجمرة يُتبخّر بها.

٨- البشم: المتخم.

٩- الغلول: القيود.

وله «رض» في رثاء الحسين عليه السلام

فيا راكباً ظهرَ مجدولةً شأت أربعَ أربعَ في أربع^(١)
تجافي الاباطحَ عزمَ الحرومِ وجرّعها حزمَ الاجرع
إذا لمعتْ نارُ طورِ الغرَى فأنتَ بوادي طوىً فاخلع
وصلِّ وسلِّمَ وصلِّ واستلمَ لقدسِ أبى الحسنِ الانزع
ونادِ وقلْ يازعيمَ الصفوفِ وياقطبَ دائرةِ الأجـمـع
واقوى ذراعاً بصمصامةٍ على هامةِ البطلِ الانزع
قعدتْ وبالطفِ أمُ الخطوبِ تُقمقعُ في ضنكِ الموقعِ
جثتْ فجثى يازاها بنوكُ على ركبٍ قطُّ لم ترفع
فلما تضايقَ مدُّ السيوفِ بمشتبكِ الاضبعِ الاضبع
أبيدوا فغصّتْ بهم بقعةٌ بها غصَّ منهم فمُ الابقع
فقمُ فانتظاركُ ممدودةٌ لها رغبةُ العينِ والمسمع
وقد وُسِمَ المجدُ أما نهضَ تـبعـزمـكـ بالانفِ الاجدع^(٢)
أثرُ نقعها فحسينُ قضى وغلّةُ أحشاهُ لم تنقع
وقد وترتهُ اكفُ التراتِ فاغرقتِ الرميَّ بالمنزع^(٣)
إذا قعدَ الشمرُ في صدره

١- ياراكباً ظهر ناقة فافت سرعتها سرعة الريح .

اربع الريح : جهاتها الاربع .

في اربع : في يديها ورجليها .

٢- الانف الاجدع : الانف المقطوع ، يريد ان المجد سيلحقه الذل والعار إن لم تنهض .

٣- الترات : الثارات . ومفردها : ترة .

إلى مَ وأهلك في مهلكِ
أقامَ القطيعُ على رأسِها
وأقمارُ أوجههنَّ ، الذِّرا
إذا ما اشتكينَ الطَّوى والظما
تنوحُ الجياعُ على الساغبات
فلم تكُ تسمعُ في صمصعِ
كشكوىَ الفصالِ من المرضعاتِ
ألا وأبأها وأين الغيو
يُنازعُ أجادها ما جمعنَ

وشملُ بناتِكَ لم يُجمعِ
مقامَ الملاءةِ والملْفَعِ^(١)
عُ منازلُها عِوضَ البرُقَعِ^(٢)
وعزَّ الغياثُ على المفزعِ^(٣)
تِ وتبكي السواغبُ للجوعِ
تداعينَ للحربِ المفجعِ^(٤)
ونسوحِ الفصيلِ على الرضّعِ
رَ يراهنَّ في السَّبِي كالزِيلِ^(٥)
وجامعةُ الأسرِ لم تُنزعِ



١- الفطيع : السوط .

الملاءة والملفع : العباءة وغطاء الرأس .

٢- البرقع : ما تستر به المرأة وجهها .

٣- الطوى : الجوع .

٤- صمصع : فراق

تداعين : نُحْنُ ورفعنَ أصواتهن بالنياح .

الحرب : الهلاك والويل .

٥- الزيلع : نوع من صغار الودّع

السيد الأُمجد السيد محمد حسين

نجل السيد كاظم القزويني^(١)

في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

مالك لا العينُ تَصُوبُ أدمعا	منك ولا القلبُ يَذُوبُ جَزَعَا
فأَيُّ قلبٍ أتاهُ نَبَأُ الـ	شورى فما ذابَ ولا تَصَدَّعا
أما وَعَى سَمْعُكَ ماجَرَى بها	فأيُّ سَمِعٍ فاتَه وما وَعَى
وما دريتَ بالَّذِينَ استنهضا	جائِةَ الغيِّ فهَبَّتْ سُرَّعا
سَلًا مِنَ الاحقادِ سيفَ فتنةٍ	عادَ بها أنفُ الرشادِ أجَدعا ^(٢)
والقحاها فتنةٌ تحمِلُ في	تاجِها من الضلالِ البدعا
وانتهزاها فرصةً فاحتلبا	من ضَرَعِها كاسَ النفاقِ مُترعا
واتبعنا نهجَ الهوى وخالفا	من الرسولِ شرَّعهُ المتبعنا
فليتَ شعري أيُّ عذرٍ لهما	وقد أساءا بعده ما صنعا
وأيُّ قَرَبَى وصلا منه وعن	عترته حبلَ الولا قد قَطَّعا
فقلُّ لتيمٍ لا هُديتَ بعد ما	طافَ أخوكِ بالضلالِ وسعى
خفَّ لداعي الكُفْرِ نهضاً فانثنى	بثقلِ أعباءِ الشَّقَا مُضْطَلعا

١- السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني، المعروف بالكيشوان. ولد في النجف الاشرف اديب مشارك في جملة فنون. لطيف الفكر عالي الطبع. له ديوان شعر يزيد على ألفي بيت وله مرث في سيد الشهداء وفي امه الزهراء واخيه الحسن المجتبى عليه السلام.

٢- اجدعا: مقطوعاً.

فَقَامَ وَهُوَ يَسْتَقِيلُ عَشْرَةً
 دَرَى بَأْنَ فَاطِمًا بَضَعْتُهُ
 كَيْفَ يَطِيبُ شَيْمَةً وَعَنْصَرًا
 وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ضَلَّةً
 وَأَظْهَرُوا بَاطِنَةَ الْكُفْرِ عَمَى
 وَخَالَفُوا نَصَّ الْوَلَاءِ بَعْدَمَا
 وَغَادَرُوا حَقَّ الْبَنُولِ نَهْلَةً
 وَافْتَتَنُوا مِنْ وَلَعِ بَسُورَةِ الْ-
 وَأَوْدَعَ الثَّقَلَيْنِ فِيهِمْ قَابُورًا
 وَجَمَعُوا النَّارَ لِیَحْرِقُوا بِهَا الْ-
 بَيْتَ عَلَا سَمَكُ الصَّرَاحِ رِفْعَةً
 أَعَزَّهُ اللَّهُ فَمَا تَهَبُّطُ فِي
 بَيْتٍ مِنَ الْقُدُسِ وَنَاهِيكَ بِهِ
 وَكَانَ مَأْوَى الْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي
 فَعَادَ بَعْدَ الْمَصْطَفَى مَنْتَهَكًا
 وَأَخْرَجُوا مِنْهُ عَلِيًّا بَعْدَمَا
 قَادُوهُ قَهْرًا بِنِجَادِ سَيْفِهِ

كَبَا عَلَى الْغِيِّ بِهَا فَلَا لَعَا^(١)
 فَمَا رَأَى حُرْمَتَهَا وَلَا رَعَى
 وَعَنْ أُرُومِ الْبَغْيِ قَدْ تَفَرَّعَا^(٢)
 فَفَرَّقُوا مِنَ الْهَدْيِ مَا اجْتَمَعَا^(٣)
 مَذْ أَبْصَرُوهَا فَرَصَةً وَمَطْمَعًا
 أَمَاطَ عَنْ وَجْهِ الرِّشَادِ بُرْقُعًا
 تَجْرَعُوهَا بِالضَّلَالِ جَرْعًا
 لَدُنْيَا فَهَامُوا بِالدُّنْيَا وَلَعَا
 أَنْ يَحْفَظُوا لِأَحْمَدَ مَا اسْتَوْدَعَا
 بَيَّتَ الَّذِي بِهِ الْهُدَى تَجْمَعَا
 وَكَانَ أَعْلَى شَرْفًا وَأَرْفَعَا^(٤)
 كَعْبَتِهِ الْأَمْلَاكُ إِلَّاخُضْعًا
 مَحَطَّ أَسْرَارِ الْهُدَى وَمَوْضِعًا
 فَمَا أَعَزَّ شَانَهُ وَأَمْنَعَا
 حَرِيمُهُ وَفِيئُهُ مَوْزَعَا
 أُبِيحَ مِنْهُ حَقُّهُ وَأُنْتَزَعَا
 فَكَيْفَ وَهُوَ الصَّعْبُ يُمْسَى طَيْعَا

١- يستقيل عشرة: يسأل إِنْهَاضَهُ مِنْ سَقُوطِهِ.

لا لَعَا: دَعَاءٌ عَلَى الْعَاثِرِ، أَيْ لَا أَنْعَشَكَ اللَّهُ وَلَا أَقَالِكَ مِنْ عَثْرَتِكَ.

٢- أروم: مُرَحِّمٌ أُرُومَةٌ وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ

٣- ضَلَّةٌ: عَلَى ضَلَالَةٍ، وَالضَّلَّةُ الْمَرَّةُ مِنْ ضَلَّ.

٤- عَلَا سَمَكُ الصَّرَاحِ: فِي غَايَةِ الرَّفْعَةِ.

فَمَادَ إِلَّا أَنَّهُ عَنْ حَقِّهِ
 مَا نَقَمُوا مِنْهُ سِوَى أَنْ لَهُ
 وَأَقْبَلْتُ فَاطِمُ تَعْدُو خَلْفَهُ
 فَاثْتَهَرُوهَا بِسِيَاظِ قَنْفِذٍ
 فَاثْعَفْتُ تَدْعُو أَبَاهَا بِحَشَى
 يَا ابْتَا هَذَا عَلَيَّ أَعْرَضُوا
 أَهْتَفُ فِيهِ لَا أَرَى وَاعِيَةً
 أَمْسَى ثُرَاتِي فِيهِمْ مُغْتَصَبًا
 وَانْكَفَاتُ إِلَى عَلَيٍّ بَعْدَ مَا
 قَالَتْ أَتُغْضِي وَالنِّفَاقُ صَارِخٌ
 وَنَمَتْ عَنْ ظِلَامَتِي عَفْوًا وَإِنْ
 أَحْجَمْتَ وَالذَّنَابُ عَدُوًّا وَثَبْتُ
 وَلَنْتَ أَخْذَعِيكَ فِي الضِّمِيمِ وَمَا
 وَكَيْفَ أَضْرَعْتَ عَلَى الذِّلِّ لَهُمْ
 عَزَّ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى تَسْؤُمُنِي
 تَهَضَّمْتَنِي بِالْأَذَى وَلَمْ أَجِدْ
 الْفَيْتْهَا مُعْرَضَةً عَنِّي وَمَا
 فَقَالَ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ احْتَسِبِي
 وَإِحْمِلِي صَبْرًا فَمَا وَنَيْتُ عَنْ

صُدَّ وَعَنْ مُقَامِهِ قَدْ دُفِعَا
 سَابِقَةَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْبَى مَعَا
 وَالْعَيْنُ مِنْهَا تَسْتَهْلُ أَدْمُعَا
 وَكَسَرُوا بِالضَرْبِ مِنْهَا أَضْلَعَا
 تَسَاقَطَتْ مَعَ الدَّمُوعِ قِطْعَا
 عَنْهُ ضَلَالًا وَابْنُ تَيْمٍ تُبْعَا
 تَعِي نَدَائِي لَا وَلَا مُسْتَمِعَا
 مَنِّي وَحَقِّي بَيْنَهُمْ مَضِيْعَا
 تَجَرَّعْتُ بِالْغَيْظِ سُمًّا مَنَقَعَا
 حَتَّى اسْتَعَاذَ الدِّينُ مِنْهُ فَرَعَا
 تَ الْمَوْقِظُ الْعَزْمُ إِذَا الدَّاعِي دَعَا
 فَاقْتَحَمْتُ مِنْكَ الْعَرِينَ الْمُسْبَعَا
 عَهْدْتُ مِنْكَ أَنْ تَلِينَ أَخْذَعَا^(١)
 خَدَّكَ وَهُوَ لِلْعَدَى مَا ضَرَعَا
 مِنْ بَعْدِ عِزِّي قِيلَةً أَنْ أَخْضَعَا
 مَأْوَى إِلَيْهِ أَلْتَجَى وَمَفْرَعَا
 أَبَقْتُ بِقَوْسِ الصَّبْرِ مِنِّي مَفْرَعَا
 حَقَّكَ فِي اللَّهِ وَخَلِي الْجَزَعَا
 دِينِي وَلَا اخْطَأْ سَهْمِي مَوْقَعَا

١- لنت اخذعك للضميم: صغرت خديك له، والخذعان عرقان في صفحتي العنق، يقال فلان شديد الخدع، كناية عن العتو والشدة.

فاسترجعتُ كاظمةً لغيظِها مبديةً حنينَها المرجَّعا
حتى قُضتْ من كمدٍ وقلْبها كادَ بفرطِ الحزنِ أنْ يتصدعا
قضتْ ولكنْ مُسَقَّطاً جَنيْها مولَّعاً فؤادها مروَّعاً
قضتْ ومن ضربِ السياطِ جنبُها ما مهَّدتْ له الرزايا مضجعاً
قضتْ على رغمِ العدى مقهورةً ما طمعتْ أعينُها أنْ تهجَّعا
قضتْ وما بينَ الضلوعِ زفرةً من الشجا غليلها لن ينقعا

وله رحمه الله تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

أترى يسوغُ على الظما لي مشرَعُ وأرى أنايبَ القنا لا تُشرَعُ^(١)
ما آن أن تقتادها عربةً لا يستميلُ بها الروى والمرتع^(٢)
تعلو عليها فتيةً من هاشم بالصبرِ لا بالسابغاتِ تدرِّعوا^(٣)
فلقد رمثنا النائباتُ فلم تدعُ قلباً تقيهِ أذرعُ أو أذرعُ
فإلى مَ لا الهنديُّ منصلتُ ولا الـ خطيُّ في رهجِ العجاجِ مُزعزعُ^(٤)
ومتى نرى لك نهضةً من دونها الـ هماماتُ تسجدُ للمنونِ وتركع
يا ابنَ الألى شجَّتْ براءةِ العلى كرمأ عروقُ أصولهم فتفرعوا
جحدتُ وجودك عُصبةً فتتابعُ فرقاً بها شملُ الضلالِ مجمَّع
جهلثك فانبعثُ ورائدُ جهلها أضحي على سقِّه يَبوعُ ويذرَعُ^(٥)

١- أنايب القنا: الرماح.

٢- لا يستميل بها الروى والمرتع: لا يقعدها عن حقها شرب وأكل.

٣- السابغات: الدروع.

٤- الهندي: السيف. الخطي: الرمح.

٥- يَبوع: يُقَدَّر بالباع.

تاهت عن النهج القويم فطالعُ
 فَأَنْزِرْ بَطْلَمَيْكَ الْوَجُودَ فَقَدْ دَجَى
 مَسْطَلِباً أَوْتَارَكُم مِّنْ أُمَّةٍ
 خَانُوا بَعْتِرَةَ أَحْمَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ
 فَكَانَ مَا أَوْصَى النَّبِيُّ بِثِقَلِهِ
 جَحَدُوا وَلَاءَ الْمُرْتَضَى وَلَكُم وَعَى
 وَبِمَا جَرَى مِنْ حَقْدِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ
 وَعَدُوا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ بِسَالِفِ الْإِلَهِ
 وَتَنَكَّبُوا سَنَنِ الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا
 نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
 وَتَحَكَّمُوا فِي الْمُسْلِمِينَ وَطَالَمَا
 أَضْحَى يُؤَلَّبُ لِابْنِ هِنْدٍ حَرْبَهُ
 غَدَرُوا بِهِ بَعْدَ الْعَهْدِ فغَوْدَرْتُ
 اللَّهُ أَيُّ فِتْنَى يُكَابِدُ مَحَنَةً
 وَرِزْيَةً جَرَّتْ لِقَلْبِ مُحَمَّدٍ
 كَيْفَ ابْنُ وَحْيٍ اللَّهِ وَهُوَ بِهِ الْهَدَى
 أَضْحَى يُسَالِمُ عَصْبَةَ أُمَوِيَّةٍ
 سَامُوهُ قَهْرًا أَنْ يَضَامَ وَمَا لَوَى
 أَمْسَى مَضَامًا يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ
 وَيَرَى بَنِي حَرْبٍ عَلَى أَعْوَادِهَا

لَا يَسْتَقِيمُ وَعَاثِرٌ لَا يَقْلَعُ
 وَالْبَدْرُ عَادَتُهُ يَغِيبُ وَيَطْلَعُ
 خَفَوًا لِلدَّاعِيَةِ النِّفَاقِ وَاسْرَعُوا
 ظُلْمًا وَمَا حَفَظُوا بِهِمْ مَا اسْتَدْعُوا
 إِنْ لَا يُصَانُ فَمَا رَعَوْهُ وَضَيَّعُوا
 مِنْهُمْ لَهُ قَلْبٌ وَاصْفَى مَسْمَعُ
 فِي بَيْتِهِ كُسِرَتْ لِفَاطِمَ اضْلَعُ
 أَحْقَادٍ حِينَ تَأَلَّبُوا وَتَجَمَّعُوا
 هَامُوا بِغَاشِيَةِ الْعَمَى وَتَوَلَّعُوا
 وَسَعُوا لِلدَّاعِيَةِ الشَّقَا لَمَّا دُعُوا
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَبْدَعُوا
 بَغِيًّا وَسَرَبُ ابْنِ النَّبِيِّ مَذْعَدٌ^(١)
 أَثْقَالُهُ بَيْنَ اللَّئَامِ تُوزَعُ
 يَشْجَى لَهَا الصَّخْرُ الْأَصَمُّ وَيَجْزَعُ
 حَزَنًا تَكَادُ لَهُ السَّمَاءُ تَتَزَعَزَعُ
 أَرَسَى فَقَامَ لَهُ الْعِمَادُ الْأَرْفَعُ
 مِنْ دُونِهَا كَفَرًا ثُمُودُ وَتَبَّعُ
 لَوْلَا الْقَضَاءُ بِهِ عَنَانٌ طَبَّعُ
 هَتَكَأَ وَجَانِبُهُ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
 جَهْرًا تَنَالُ مِنَ الْوَصِيِّ وَيَسْمَعُ

ما زال مُضْطَهَدًا يَقَاسِي مِنْهُمْ
 حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ مُحْتَمًّا
 وَغَدَا بِرَغَمِ الدِّينِ وَهُوَ مَكَابِدُ
 وَتَفَتَّتْ بِالسُّمِّ مِنْ أَحْشَائِهِ
 وَقَضَى بِعَيْنِ اللَّهِ يَقْذِفُ قَلْبَهُ
 وَسَرَى بِهِ نَعَشُ تَوْدُ بَنَاتِهِ
 نَعَشُ لَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ مَشِيعٌ
 نَعَشُ أَعَزَّ اللَّهُ جَانِبَ قَدْسِهِ
 نَعَشُ بِهِ قَلْبُ الْبَتُولِ وَمَهْجَةُ الـ
 نَثَلُوا لَهُ حَقْدَ الصُّدُورِ فَمَا يَرَى
 وَرَمَوْا جَنَازَتَهُ فَعَادَ وَجْسَمُهُ
 لَمْ تَرَمْ نَعَشَكَ إِذْ رَمْتِكَ عَصَابَةٌ
 شَكَّوهُ حَتَّى أَصْبَحَتْ مِنْ نَعَشِهِ
 لَكِنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَهْجَةُ الـ
 وَرَمْتِكَ كَيْ تُصْمِيَ حَشَاشَةَ فَاطِمِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا هَيْكَلُ الْقُدْسِ الَّذِي
 جَلَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الدَّعِي حَقُودَهَا

غُصَصًا بِهَا كَاسَ الرَّدَى يَتَجَرَّعُ
 أَضْحَى يُدْسُ إِلَيْهِ سُمٌّ مُنْقَعٌ^(١)
 بِالصَّبْرِ غَلَّةٌ مُكَمَدٌ لَا تَنْقَعُ
 كَبِدُهَا حَتَّى الصَّفَا يَتَصَدَّعُ
 قِطْعًا غَدَتْ مِمَّا بِهَا تَقْطَعُ
 لَوْ يَرْتَقِي لِلْفَرْقَدِينَ وَيُرْفَعُ
 وَلَهُ الْكِتَابُ الْمُسْتَيِّنُ مُودَّعُ
 فَعَدَتْ لَهُ زُمَرُ الْمَلَائِكِ تَخْضَعُ
 هَادِي الرُّسُولِ وَثَقْلُهُ الْمُسْتَوْدَعُ
 مِنْهَا لِقُوسٍ بِالْكَنَانَةِ مَنْزَعٌ^(٢)
 غَرَضٌ لِرَامِيَةِ السَّهَامِ وَمَوْعُ
 نَهَضَتْ بِهَا أَضْغَانُهَا تَتَسَرَّعُ
 تُسْتَلُّ غَاشِيَةُ النَّبَالِ وَتُنْزَعُ
 زَهْرَاءُ فَابْتَدَرَتْ لِحَرْبِكَ تَهْرَعُ
 حَتَّى تَبِيتَ وَقَلْبُهَا مَتَوَجِّعٌ^(٣)
 بِضَمِيرِهِ سِرُّ النُّبُوَّةِ مُودَّعُ
 وَأَتَتْهُ تَمَرَحُ بِالضَّلَالِ وَتَتَلَعُ^(٤)

١- سُمٌّ مُنْقَعٌ: سُمٌّ مَجْمُوعٌ، سُمٌّ قَاتِلٌ.

٢- نَثَلُ حَقْدِهِ: اسْتَخْرَجَ حَقْدَهُ.

الْكِنَانَةُ: جُعبَةُ السَّهَامِ، تَصْنَعُ عَادَةً مِنَ الْجِلْدِ أَوِ الْخَشَبِ.

٣- أَصْمَى حَشَاشَتَهُ: قَتَلَهُ وَأَزْهَقَ نَفْسَهُ.

٤- تَتَلَعُ: تَتَطَاوَلُ فِي مَشِيَّتِهَا.

منعته عن حرم النبي ضلالة
فكانه روح النبي وقد رأت
فلذا قضت ان لا يخط جسمه
لله أي رزية كادت لها
رزة بكت عين الحسين له ومن
يوم انشئ يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري
أأخي لا عيشي يجوس خلاه
خلفتني مرمى النوائب ليس لي
وتركتني أسفا أردد بالشجا
أبكيك ياري القلوب لو انه

وهو ابنه فلاي أمر يمنع
بالبعد بينهما العلايق تقطع
بالقرب من حرم النبوة مضجع
أركان شامخة الهدى تتضعض
ذوب الحشوى عبراته تدفع
وار ومقلته تفيض وتدفع
من بعد فقدك بالكرى لا يهجع
رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضد أرد به الخطوب وادفع
نفساً تصعده الدموع الهمع^(١)
يؤدي البكاء لظامي أو ينفع

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لعل الحيا حيا ببرقة تهمد
مشى الدهر في أطرافهن فاخلفت
ألم بها فابتز بهجة حسنها
مرايع ضل الركب في جنباتها

معاهد رسم المنزل المتأبد^(٢)
حوادثه من ربعها المتجدد
وصوح فيها ريق الورق الندي^(٣)
وكان بها بالانجم الزهر يهتدي

١- الهمع: السائلة.

٢- الحيا: المطر، لحياته الارض والناس.

برقة تهمد: اسم موضع.

المتأبد: المقفر الذي الفتة الوحوش.

٣- صوح: جف.

معاهدُ ألفي ومالفُ صَبَوَتِي ومسرحُ لذاتي ومنهلُ موردي
وقفتُ بها والعينُ ينهلُ دمعُها على صحنِ خدي كالجمانِ المبددِ^(١)
وقائلةٌ صبراً فما جَزَعُ الفتى بِجُدٍ ولا رَجَعُ الحنينِ بِمُسْعِدِ
أقولُ لها والوجدُ ملءُ جوانحي لقد عزَّ بعدَ الظاعنينَ تجلّدي
سروا يطلبونَ العزَّ بالبيضِ والقنا ضحىً والنايا السودُ منهم بمرصدِ
يزجونَ أعناقَ الجيادِ لواغِباً تجوبُ الموامي فدُفداً بعدَ فدُفدِ^(٢)
قصدنَ بهم أرضَ الطفوفِ فعرّسوا على منهجِ كالسمهريِّ المقصدِ^(٣)
بكلِ شديدٍ الساعدينِ مشجّعٍ لدى الروعِ مشبوحِ الاشاجعِ مُلبدِ^(٤)
وأغلبِ مفتولِ الذراعينِ باسلي طويلِ نجادِ السيفِ رَحْبِ المقلّدِ^(٥)
يلوثُ على ابنِ الغابِ في حومةِ الوغى جلايبَ من نسجِ الدلاصِ المسردِ^(٦)
أغرَّ على نهْدٍ أغرَّ محجّلٍ حبيكَ القرا ضافي السببيةِ أجردِ^(٧)
يخوضُ به في المازقِ الضنكِ سابحاً بلُجّةِ بحرٍ من دمِ الهامِ مُزِيدِ
هُمُ عِصْمَةُ اللاجي إذا هُوَ يختشي وهم دَيْمَةُ الراجي إذا هُوَ يَجْتَدِي^(٨)

١- الجمان المبدد: اللؤلؤ المنتثر.

٢- لواغب: في أشدّ الإعياء والتعب.

الموامي: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، ومفردها مَوَامة.

فَدَفَدَ: فلاة، والجمع فَدَافِد.

٣- عرّسوا على منهج: نزلوا على طريق. السمهري: الرمح الصلب.

٤- مشبوح الاشاجع ملبد: طويل الساعد، أسد.

٥- نجاد السيف: حمائله، وطول النجاد كناية عن طول الشخص.

المقلّد: موضع حمائل السيف على المنكين.

٦- الدلاص المسرد: الدرع.

٧- حَسَنٌ على فرس ابيض الجبهة، وفي قوائمه بياض، قوي الظهر طويل الذنب سَبَاق.

٨- يجتدي: يسأل حاجة.

إذا ما خبتُ نارَ الوغَى شعشعوا لها
ثقالُ الخطي لكن يَخْفَوْنَ للوغَى
إذا شرعوا سمرَ الرماحِ حسبَتَها
أو اصطدمت تحتَ العجاجِ كَنائبُ
يَكْرُونَ والابطالُ طائشَةُ الخطي
لَوُوا جانباً عن موردِ الضيمِ فانتشوا
هَوُوا للثرى نهبَ السيوفِ جِسومُهم
وأضحى يُديرُ السبطُ عَيْنِيهِ لا يرى
احاطت به سبعونَ ألفاً فردَّها
وقام عديمُ النصرِ بينَ جموعهم
إلى أن هَوَى لِلأرضِ شلواً مبضعاً
هَوَى فهوَى التوحيدُ وانطمسَ الهدى
له اللهُ مفطورُ الفؤادِ من الظَّما
ثوى في هجيرِ الشمسِ وهو مُعَقَّرٌ
واضحت عوادي الخيلِ من فوق صدره
وهاتفه من جانبِ الحدرِ ثاكل
يُؤْلُها قرعُ السياطِ فتشني

سيوفُهم جَمراً وقالوا توقدي^(١)
سِراعاً بخرصانِ الوشيحِ المسدِّدِ
كواكبَ في ليلٍ من النقعِ أسودِ^(٢)
جرى أصيدٌ منهم لها إثرٌ اصيد^(٣)
وشخصُ المنايا بالعجاجةِ مرتدي
على الأرضِ صرعى سيّداً بعد سيّد
عوارٍ ولكن بالمكارمِ ترتدي
سوى جُثثٍ منهم على التُّربِ رُكَّد
شواردِ امثالِ النعامِ المشرَّد
وحيداً يُحامي عن شريعةِ أحمد
ولم يُرو من حرِّ الظما قلبُهُ الصَّدِي
وحلَّتْ عرى الدينِ الحنيفِ المشيّد
صريعاً على وجهِ الثرى المتوقّد
تُظَلِّلُهُ سُمُرُ القنا المتقصّد^(٤)
تروحُ إلى كَرِّ الطرادِ وتغتدي
بدت وهي حَسرى تلطمُ الخدَّ باليد
تحنُّ فيُشجّي صوتُها كلَّ جَلْمَد

١- الوغى: الحرب.

٢- النقع: العجاج.

٣- الاصيد: العزيز في نفسه.

٤- سُمُر القنا المتقصّد: الرماح المتكسرة.

وَسِيقَتْ عَلَى عُجْفِ النِّبَاقِ أَسِيرَةٌ يُطَافُ بِهَا فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ
سَرَتْ تَتَهَادَاها عُلُوجُ أُمِيَةٍ فَمَنْ مُلْحَدٍ تُهْدَى إِلَى شَرِّ مُلْحَدٍ^(١)

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لَا صَبَرَ أَوْ تَجَرِي عَلَى عَادَاتِهَا خَيْلٌ تَشْنُ عَلَى الْعِدَى غَارَاتِهَا
وَتَقُودُهَا شَعَثَ الرُّؤُوسِ شَوَائِلًا قَبَّ الْبَطُونِ تَضِجُ فِي صَهَلَاتِهَا^(٢)
وَتَشِيرُهَا شَهْبَاءٌ تَمَلَأُ جَوَّهَا نَقْعًا يَحِطُّ الطَّيْرُ عَنْ وَكَنَاتِهَا^(٣)
فِي إِلَى مَ يَقْتَدِحُ الْعَدُوَّ بِزَنْدِهِ نَارَ الْهَوَانِ فَنُصْطَلِي جَذَوَاتِهَا
أَوْ مَادَرَيْتَ بَأَنَّ آلَ أُمِيَةٍ ثَارَتْ لِتَدْرِكَ مِنْكُمْ ثَارَاتِهَا
وَاتَتْ كِتَابَتُهُمْ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَا حَشْدًا تَسُدُّ الْآفَاقَ فِي رَايَاتِهَا
جَاءَتْ وَدُونَ مَرَامِهَا شَوْكُ الْقَنَا كَيْمَا تَسُودَ بِجَهْلِهَا سَادَاتِهَا
عَثَرَتْ بِمَدْرَجَةِ الْهَوَانِ فَاقْلَعَتْ نَهَضًا بِعَبِّ الْحَقْدِ عَنْ عَثَرَاتِهَا
وَحَطَّتْ بِمَسْتَنَّ الضَّلَالِ عَلَى عَمَى تَقْفُو بَرِيدَ الْغِيِّ فِي خَطَوَاتِهَا
فَهَنَّاكَ أَقْبَلَ وَالْحِفَاطُ بِفَتِيَةٍ مَا خَطَّ خَطَّ الشَّيْبِ فِي وَقَرَاتِهَا^(٤)
بِمَدْرَيْنَ عَلَى الْكَفَاحِ إِذَا خَبَتْ لِلْحَرْبِ نَارٌ وَقَدُوا جَمَرَاتِهَا
وَتَبَتْ بِمَزْدَلَفِ الْهِيَاجِ كَأَنَّهَا لَ آسَادُ فِي وَثَبَاتِهَا وَثَبَاتِهَا^(٥)

١- علوج: كفار.

٢- قب البطون: ضامرات.

٣- الوكئات: الاعشاش.

٤- الحفاظ: الذب عن المحارم.

وفرات: جمع وفرة: ماسال من الشعر على الأذنين.

٥- مزدلف الهياج: مكان الحرب وحومة الميدان.

هِيَجَتْ بِمُخَمَّصَةِ الطَّوَى وَلَطَالَمَا
يَوْمٌ بِهِ الْإِبْطَالُ تَعَثَّرُ بِالْقَنَا
بَرَقَتْ بِهِ بِيضُ السُّيُوفِ فَاْمَطَرَتْ
فَكَانَ فِيهِ الْعَادِيَاتُ جَاءَ ذُرٌّ
وَكَانَ فِيهِ الْبَارِقَاتُ كَوَاكِبُ
وَكَانَ فِيهِ الذَّابِلَاتُ أَرَاقِمُ
وَكَانَ فِيهِ السَّابِغَاتُ جَدَاوِلُ
غَنَتْ لَهُمْ سُودُ الْمَنَايَا فِي الْوَعَى
فَتَدَافَعَتْ مَشَى التَّزْيِيفِ إِلَى الرَّدَى
وَتَطَلَعَتْ بِدَجَى الْقَتَامِ أَهْلَةٌ
تَجْرِي الطَّلَاقَةُ فِي بَهَاءٍ وَجُوهِهِمْ
نَزَلَتْ بِقَارِعَةِ الْمَنُونِ بِمَوْقِفٍ

تَخَذَتْ أُنَائِيْبَ الْقَنَا أَجْمَاتِهَا^(١)
وَالْمَوْتُ مُنْتَصِبٌ بَسَتْ جِهَاتِهَا
بِدَمِ الْكُمَاةِ يَفِيضُ مِنْ هَامَاتِهَا
تَخْتَالُ مِنْ مَرَجٍ عَلَى تَلْعَاتِهَا^(٢)
لِلرَّجْلِ تَهْوِي فِي دَجَى ظُلُمَاتِهَا^(٣)
تَنَسَابُ مِنْ ظَمًا عَلَى هَضْبَاتِهَا^(٤)
أَضَحَتْ تَخْوَضُ الْمَوْتَ فِي غَمَرَاتِهَا^(٥)
وَصَلِيلُ بِيضِ الْهِنْدِ مِنْ نَغْمَاتِهَا
حَتَّى كَانَ الْمَوْتُ مِنْ نَشَوَاتِهَا^(٦)
لَكِنْ ظُهُورُ الْخَيْلِ مِنْ هَالَاتِهَا
أَنْ قَطَبَتْ فَرَقًا وَجُوهُ كُمَاتِهَا^(٧)
يَسْتَوْقِفُ الْإِفْلَاكَ عَنْ حَرَكَاتِهَا

١- الطوى : الجوع.

أجمات : جمع أجمة وهي ماوى الاسد.

٢- العاديات : الخيل المغيرة :

جآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.

تلعات : جمع تلعة وهي ما سفلى من الارض.

٣- البارقات : السيوف.

٤- الذابلات : الرماح.

أراقم : حياى ومفرداها أرقم.

٥- السابغات : الدروع.

٦- التزييف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو السكران.

٧- فرقا : خوفاً.

غرستُ به شجرُ الرماحِ وانما
 حتى إذا نفذَ القضاءُ واقبلتُ
 نشرتُ ذوائبَ عزِّها وتخايلتُ
 وتفياتُ ظللَ القنا وكأنَّها
 وتعانقتُ هي والسيوفُ وبعدَ ذا
 وتناهبتُ أشلاءَهم قصدَ القنا
 وانصاعَ حاميةُ الشريعةِ ظامناً
 أضحى وقد جعلته أَلُ أميةٍ
 حتى قضى عَطشاً بمعتركِ الوغى
 وجرت خيولُ الشركِ فوقَ ضلوعه
 ومُخَدَّرَاتٍ من عقائلِ أحمدٍ
 من ثاكلٍ حرَّى الفؤادِ مَرُوعَةٍ
 وبتيمةٍ فزعتُ لجسمِ كفيْلها
 أهوتُ على جسمِ الحسينِ وقلبها الـ
 وقعتُ عليه تَشْمُ موضعَ نحره
 ترتاعُ من ضربِ السياطِ فتشتني
 أينَ الحِفاظُ وفي الطُفوفِ دِماؤُكم
 أينَ الحِفاظُ وهذه أشلاءُكم

١- عذباتها: أغصانها، وهي جمع مفردِها عَذْبَةٌ.

٢- الأسل: الرماح.

٣- حبراتها: جمع حبرة، وهي الملاءة السوداء تلبسها النساء المحجبات طلباً للستر.

٤- قناتها: رمحها.

قطفتُ نفوسَ الشُّوسِ من ثمراتها
 زُمُرُ العدى تستنُّ في عدواتِها
 تطوي على حرِّ الظما مُهْجَاتِها
 شجرُ الاراكِ تفيّاتُ عَذْبَاتِها^(١)
 ملكتُ عناقَ الحورِ في جناتها
 ورؤوسُهم رُفِعَتْ على أسلَاتِها^(٢)
 مابلٌ غلَّته بِعَذْبِ فُرَاتِها
 شَبَحَ السهامِ رميةً لِرُمَاتِها
 والسمرُ تُصدِرُ منه في نهلاتِها
 عدواً تجولُ عليه في حَلَبَاتِها
 هَجَمَتْ عليها الخيلُ في أيباتِها
 أضحت تجاذبُها العدى حَبَرَاتِها^(٣)
 حَسَرَى القناعِ تَعِجُ في أصواتِها
 مصدوعٌ كاد يذوبُ من حَسَرَاتِها
 وعيونُها تنهلُ في عِبَرَاتِها
 تدعو سرايا قومها وحُمَاتِها
 سَفِكَتُ بسيفِ أميةٍ وقناتها^(٤)
 بقيتُ ثلاثاً في هجيرِ فَلَاتِها

أَيْنَ الحِفاظُ وهذه أبنائُكم
 أَيْنَ الحِفاظُ وهذه أطفالُكم
 أَيْنَ الحِفاظُ وهذه فتيانُكم
 حُمِلَتْ بِرغمِ الدينِ وهي ثواكلُ
 فَمَنْ المعزِّي بعدَ أحمدَ فاطماً
 قَتَلِي تَنَاهَتِ السِّيوفُ طَلاتِها^(١)
 دُبِحَتْ عَطاشِي في ثرى عَرَساتِها
 حَمِلْتُ على الاقتابِ بين عَداتِها
 عَبَرِي تُرَدَّدُ بالشَّجَا زفراتِها
 في قَتْلِ أبنائها وَسَيِّ بناتها

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

هي الدارُ لا وِردي بها رَيِّقُ غَمْرُ
 إذا استمطرت وبَلَّ الغمامِ جادَها
 لو. أَنَّكَ يومَ البينِ تشهدُ موقفي
 تَيَقَّنَتَنِي الخنساءُ أرثي لما بها
 وراءكَ عني لا تسلُ عن صَبابتي
 ولكن شَجَّتَنِي وقعةُ الطفِ فانبري
 فما وقعةُ الطفِ التي بمصابِها
 لَسَوَدَّتْ وجهَ الدهرِ خزيّاً وانما
 مَلاتِ بها صدرَ الفُضاءِ مرَّةً
 مَصابُ أَصابَ المصطفى منه فادحُ
 غداةَ عَدَتِ أبناءُ حربٍ فَجَلَجَلَتْ
 ولا روضُ آمالي بها مُونِقُ نَضْرُ^(٢)
 من العينِ دمعُ لا رشيحُ ولا نزر^(٣)
 بها مُدُّ أقامَ الوجدُ وارتحَلَ الصبرُ
 وأندُبُها شجواً على أَنَّها صَخْرُ
 فما هاجَنِي نايٌ ولا أرسُمُ دُثْرُ
 لها بالَحشى وجدٌ يَضيقُ به الصدرُ
 تزلزلَكَ ركنُ الدينِ واعتصمَ الكفرُ
 آتيتُ لما لم يأتِ في مثله الدهرُ
 فاصبَحَتِ الدنيا وفي سَمعِها وقرُ
 بَكَتِ حَزْناً من رزئه فاطمُ الطهرُ
 لها زَمْرُ لا يُستطاعُ لها حصرُ

١- طَلاتِها: رقابها.

٢- لا وِردي بها رَيِّقُ غَمْرُ: لا شربي بها هنيئاً.

مونِقُ نَضْرُ: يانعُ نَضِيرِ.

٣- دمع لا رشيح ولا نزر: متصل غير قليل.

وثارت بها أحقادها فتطلبت
وجاءت على جهلٍ تحاولُ إمرةً
وسامته ان يتقادَ للسلمِ ضارعاً
فقال ردي يا نفسُ من سورةِ الردي
وحقت به من آله خيرُ فتيةٍ
إذا هي سارت في دُجى الليلِ أزهرت
بكلِ كميٍّ فوقَ أجردٍ سابحٍ
إذا خفَّ في الهيجاءِ وقرَّ متنه
ويلطمُ خدَّ الأرضِ لكنَّ وجهها
همُ القومُ من عليا لويٍ وغالبٍ
يُحيونَ هنديَّ السيوفِ بأوجهٍ
يلقونَ أحادَ الألوفِ بمثلها
يومٍ به وجهُ المنونِ مقطبٌ
إذا اسودَّ يومُ النقعِ أشرقنَ بالها
يخوضونَ بحرَ الحربِ حشداً وانما
وما وقفوا في الحربِ إلا ليعبروا
يكرّونَ والابطالُ نكصاً تقاعست
إلى أن ثنوا تحتَ العجاجِ بمعركٍ

من المصطفى ثاراتٍ ما فعَلتِ بدرُ
على من له من دونها النهيُّ والأمرُ
لديها ويأبى العزُّ ان يضرعَ الحرُّ
فعند ورود الضيمِ يُستعذبُ المرُّ
لها ينتمي المجدُّ المؤثِّلُ والفخرُ^(١)
وباهت سوارِي النجمِ أوجهُها الزهرُ^(٢)
يتيهُ به في مشيه الدكُّ والكبر
بنجدةٍ بأسٍ فاطمئنَّ له ظَهر
بنضح دمِ الأعداءِ لا اللطمِ يحمرُّ
بهمُ تُكشفُ الجلىُّ ويُستدفعُ الضرُّ^(٣)
تهلَّلَ من للاءِ طلعتها البشر
إذا حلَّ من معقودِ راياتها النسر
وحدُّ المواضي باسمُ الشغَرِ يفتُرُّ
لهم أوجهٌ والشوُسُ ألوانها صُفر
تُلاطمُ من موجِ السيوفِ به غمرُ
إلى الموتِ والخطىُّ من دونه جسرُ
من الخوفِ والآسادُ شيمتها الكر
هو الحشرُ لابل دونَ موقِفِهِ الحشر

١- المجد المؤثِّل: العزُّ المؤصَّل في الشرف.

٢- سوارِي النجم: النجوم الساريات.

٣- الجلى: الأمر الشديد والخطب العظيم.

وماتوا كراماً تشهدُ الحربُ أنَّهم
عليهم من الهنديّ بيضُ عَصائبِ
وعاد أبيّ الضّيمِ بينَ عدائِهِ
فغبرَّ في يومِ الكفاحِ بأوجهِه إلـ
فتى ترجفُ السبعُ الطباقيّ إذا رمت
إذا جنَّ ليلُ النّقعِ جرّدَ سيفِهِ
ويوردهُ مثلَ اللّجينِ بهامِهِم
إذا نظّمت حبّ القلوبِ قناتُهُ
فلا الوترُ وترٌ حينَ تقترعُ الظُّبا
ولو شاءَ أن يُفنيَ الأعادي لزلزلَ إلـ
وأثرَ أن يَسعى إلى الموتِ صابراً
فاضحى على الرّمضاء شلواً تناهبت
قضى بينَ أطرافِ الأسنةِ ظامئاً
فلهفي عليه فوقَ صاليةِ الثرى
أباحسنِ شكوى اليكِ وأنّها
أتدري بما لاقت من الكربِ والبلا

أبابة إذا لوى بهم حادثٌ نُكرُ
تروقُ ومن وشي الدما حلّ حُمُرُ
وناصره البتارُ والأرنُ المهر^(١)
كتائب والآفاقُ شاحبةٌ غُبر
بصاعقةِ الأقدارِ أنملهُ العشر
فَيَنشقُ فيه من سنا برقه فجر
فَيَصدرُ عنها وهو من علّقِ تبرُ^(٢)
فللسيفِ في اعناقِ أعدائِهِ نشر
ولا الشفعُ شفعٌ حينَ تشتبكُ السمر^(٣)
وجودَ بهم لكنّما قُضيَ الأمرُ
ونفسُ أبيّ الضّيمِ شيمتها الصبر
حشاه العوالي والمهندَةُ البُتر
بحرّ حشّى من دون غلّتها الجمر
على جسمه تجري المسومةُ الضمر^(٤)
لواعجُ أشجانٍ يجيشُ بها الصدر
وما واجهت بالطف أبناؤك الغر

١- المهرُ الارن: الفرس النّشط.

٢- اللّجين: الفضة.

التر: الذهب.

٣- الظُّبا: السيوف.

السمر: الرماح.

٤- المسومة: الخيل المُرسّلة.

أَعَزَّيْكَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ وَرَدُوا الرِّدَى
وَتَاوَيْنَ فِي حَرِّ الْهَجِيرَةِ بِالْعَرَا
مَتَى أَيُّهَا الْمُتَوَرُّ تَبَعْتُ غَارَةَ
أَتَغْضِي وَأَنْتَ الْمَدْرِكُ الثَّارِ عَنْ دَمٍ
وَتَلْكَ بِجَنْبِ الطِّفِّ فِتْيَانُ هَاشِمٍ
فَلَا صَبَرَ حَتَّى تَرْفَعُوهَا ذَوَابِلًا
وَتَقْتَدِحُوهَا بِالصَّوَارِمِ جَذْوَةً
وَتَبْتَعْشُوهَا فِي الْمَغَازِي صَوَاهِلًا
فَكَمْ نَكَاتٌ مِنْكُمْ أُمِيَّةٌ قَرْحَةً
فَمَنْ صَبِيَّةٌ قَدْ أَرْضَعْتُهَا أُمِيَّةً
فَهَا هِيَ صَرَعِي وَالسَّهَامُ عَوَاطِفُ
وَمَنْ حُرَّةٌ بَعْدَ الْمُقَاصِيرِ أَصْبَحَتْ
وَزَاكِيَّةٌ لَمْ تَلَفْ فِي النُّوحِ مُسْعِدًا
وَمَذْعُورَةٌ أَضْحَتْ وَخَفَاقُ قَلْبِهَا
وَمَذْهُولَةٌ مِنْ دَهْشَةِ الْخَيْلِ أُبْرِزَتْ
تُجَاذِبُهَا أَيْدِي الْعَدُوِّ خِمَارَهَا
سَرَتْ تَتَرَامَاهَا الْعُدَاةُ سَوَافِرًا

بِأَفْئِدَةٍ مَابِلٌ غَلَّتْهَا قَطْرُ
عَلَيْهِمْ سَوَافِي الرِّيحِ بِالتَّرْبِ تَنْجَرُ
تُعِيدُ الْعَدَى وَالْبِرُّ مِنْ دَمِهِمْ بَحْرُ
بِرْغَمِ الْهُدَى أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ وَتَرُ
ثَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْقَنَا دَمُهَا هَدَرُ
مِنْ الْخَطِّ لَا يَلْوِي بِخَرَصَانِهَا كَرُّ^(١)
مِنْ الْحَرْبِ يَصْلِي جَمْرَهَا الْجَحْفَلُ الْمَجْرُ^(٢)
مِنْ الْخَيْلِ مَقْرُونًا بِاعْرَافِهَا النَّصْرُ
إِلَى الْحَشْرِ لَا يَأْتِي عَلَى جُرْحِهَا السَّبَرُ^(٣)
ضُرُوعَ الْمَنَايَا وَالْدِمَاءُ لَهَا دَرُّ
حَنَوًّا عَلَيْهَا وَالرَّمَالُ لَهَا حَجَرُ
بِمَقْفَرَةٍ كَالْجَمْرِ يُوقِدُهَا الْحَرُّ
سَوَى أَنَّهَا بِالسُّوْطِ يَزْجُرُهَا زَجْرُ
تَكَادُ شَطَايَاهُ يَطِيرُ بِهَا الذَّعَرُ
عَشِيَّةٌ لَا كَهْفٌ لَدَيْهَا وَلَا خَدِرُ
فَتَسْتَرُّ بِالْأَيْدِي إِذَا أَعَوَزَ السِّتْرُ
يُرُوحُ بِهَا مِصْرٌ وَيَغْدُو بِهَا مِصْرُ

١- الخط: الرماح المنسوبة إلى «الخط» وهو مرفا للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح والمفرد خطي.

الخرصان: الرماح القصيرة السنان.

٢- المجر: الجيش العظيم.

٣- سبر الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره.

ربائبُ خدرِ أينَ منهنَّ خطَّةُ الـ موامي ولا يدرينَ ما السَّهْلُ والوعرُ^(١)
 تطوفُ بها الأعداءُ في كلِّ مَهْمَةٍ فيجذبُها قفرٌ ويقذفُها قفرُ^(٢)



١- الموامي: جمع مَوْمأة وهي المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها.

٢- المَهمة: الفلاة.

من قصيدة فريدة للأديب الأريب الشيخ محمد رضا الأزري^(١) رحمه الله في رثاء العباس عليه السلام

يا للرجالِ لحادثٍ مُتفاقٍ لو حلَّ هابطةً لَدُكَ شامُها
وكذلك الدنيا متى تُحسنُ نُسي وبمثلِ ذلك تنقضي أيامُها
والغيثُ يلقي الشَّمَّ قبلَ هضابِها فلتخشَ معضلةَ الخطوبِ عظامُها
فانهضْ إلى الذكرِ الجميلِ مشمراً فالذكرُ أبقى ما اقتتته كرامُها
أو ما اتاكَ حديثُ وقعةِ كربلا أنى وقد بلغَ السماءَ قَتامُها^(٢)
يومَ أبو الفضلِ استجارَ بهِ الهدى والشمسُ من كَدَرِ العَجاجِ لثامُها

١- الشيخ محمد رضا الأزري :

ولد فيه بغداد سنة ١١٦٢ هـ وتوفي فيها سنة ١٢٤٠ هـ ولم يعقب .

درس العلوم العربية على اخيه الكبير الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره .
اهم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر ، واما الباقي من
شعره ففي اغراض شتى ، نهج في شعره منهج المخضرمين . له ديوان يشتمل على اكثر من
الف وخمسمائة بيت .

٢- القتام : غبار الحرب .

فَحَمَى عَرِينَتَهُ وَدَمَدَمَ دُونَهَا وَيَذِبُ مِنْ دُونِ الشَّرَى ضَرَامُهَا^(١)
وَالْبَيْضُ فَوْقَ الْبَيْضِ تَحْسَبُ وَقَعَهَا زَجَلَ الرُّعُودُ إِذَا اكْفَهَرَ غَمَامُهَا^(٢)
مِنْ بَاسِلٍ يَلْقَى الْكَتِيبَةَ بِاسْمِ وَالشُّوسُ يَرْشَحُ بِالْمَنِيَةِ هَامُهَا^(٣)
وَاشْمَ لَا يَحْتَلُّ دَارَ هَضِيمَةٍ أَوْ يَسْتَقِلُّ عَلَى النُّجُومِ رَغَامُهَا
أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي قَرِيشُ أَنَّهُ طَلَّاعُ كُلِّ ثَنِيَّةٍ مَقْدَامُهَا
بَطْلٌ أَطْلَّ عَلَى الْعِرَاقِ مَجْلِيًّا فَاغْصُوصَتْ فَرَقًا تَمُورُ شَتَامُهَا
وَشَيْءُ الْكِرَامِ فَلَا تَرَى مِنْ أُمَّةٍ لِلْفَخْرِ إِلَّا ابْنَ الْوَصِيِّ إِمَامُهَا^(٤)
هُوَ ذَاكَ مَوْتِلُ رَأْيِهَا وَزَعِيمُهَا لَوْ جَلَّ حَادِثُهَا وَلَكَدْ خِصَامُهَا^(٥)
وَأَشَدُّهَا بَاسًا وَأَرْجَحُهَا حِجَى لَوْ نَاصَ مَوَكِبُهَا وَزَاغَ قَوَامُهَا^(٦)
مِنْ مُقَدِّمِ ضَرْبِ الْجِبَالِ بِمِثْلِهَا مِنْ عَزَمِهِ فَتَزَلْزَلَتْ أَعْلَامُهَا
وَلَكُمْ لَهُ مِنْ ضَرْبَةٍ مُضَرِيَةٍ قَدْ كَادَ يَلْحَقُ بِالسَّحَابِ ضَرَامُهَا
أَغْرَتْ بِهِ عُصْبَ ابْنِ حَرْبٍ فَانْتَت كَلَمَى الْجَبَاهِ مُطَاشَةً أَحْلَامُهَا
ثُمَّ انْتَنَى نَحْوَ الْفُرَاتِ وَدُونَهُ حَلَبَاتُ عَارِيَةٍ يَصِلُ لْجَامُهَا
فَكَانَهُ صَقَرٌ بِأَعْلَى جَوْهَا جَلًّا فَحَلَّقَ مَا هُنَاكَ حَمَامُهَا
أَوْ ضِيغَمٌ شَتْنُ الْبَرَاثِنِ مَلْبَدٌ قَدْ شَدَّ فَانْتَشَرَتْ ثَبِي أَنْعَامُهَا^(٧)

١- الشرى: مأسدة جانب الفرات، يضرب بها المثل فيقال: «هو كَأَسَدِ الشرى».

٢- البيض: السيف.

البيض: جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد تلبس في الحرب لوقاية الرأس.

٣- الشوس: جمع الاشوس: وهو الشديد الجريء في القتال.

٤- وشى: فاق.

٥- لَدَّ خصامها: اشتد خصامها.

٦- الحجى: العقل والفطنة.

٧- شتن البرائن: قاسي البرائن. الثبى: الجماعات الكثيرة من الانعام.

فهنالكُم ملكَ الشريعة واتكا
فأبت نقيبته الزكية ريهَا
فلذلكُم ملا المزاد وزمَهَا
حتى إذا داني الخيمَ جَلَجَلَتْ
فجلا تلاتلها بجاشٍ ثابت
ومذ استطلَّ عليهم متطلعاً
حَسَمَتْ يديه يدُ القضاءِ بمبرمٍ
واعتاقه شركُ الردى دونَ الورى
اللهُ اكبرُ أيُّ بدرٍ خراً عن
فَمَنِ المعزِّي السَّبْطُ سَبْطُ مُحَمَّدٍ
واخِ كريمٍ لم يَخْنَه بمشهدٍ
تالله لا انسَ ابنَ فاطمَ إذ جلا
من بعدِ ان حَطَمَ الوشيجَ وتُلَمَّتْ

مِنْ فَوْقِ قَائِمٍ سَيْفِهِ قِمَقَامُهَا^(١)
وَحْشَى ابْنِ فَاطِمَةٍ يَشْبُ ضَرَامُهَا
وَانْصَاعَ يَرْفُلُ بِالْحَدِيدِ هُمَامُهَا^(٢)
سَوْدَاءُ قَدْ مَلَأَ الْقَضَا أَرْزَامُهَا
فَتَقَاعَسَتْ مَنَكُوسَةٌ أَعْلَامُهَا^(٣)
كَالْأَيْمِ يَقْذِفُ بِالشَّوَاظِ سَمَامُهَا^(٤)
وَيَدُ الْقَضَا لَمْ يَنْتَقِضْ إِبْرَامُهَا^(٥)
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطْيِشُ سَهَامُهَا^(٦)
أُفْقِي الْهَدَايَةِ وَاسْتَشْطَاظَ ظِلَامُهَا
بِفَتْى لَهُ الْأَشْرَافُ طَاظَا هَامُهَا
حَيْثُ السَّرَاةُ كَبَابِهَا إِقْدَامُهَا
عَنْ الْعِجَاجَةِ يَكْفَهُرُ قَتَامُهَا^(٧)
بِيضُ الصَّفَاحِ وَنُكَّسَتْ أَعْلَامُهَا^(٨)

١- القمقام: السيد الكثير العطاء.

٢- المزاد: القرية.

٣- جلا تلاتلها: ازاح بقيتها.

٤- الايم: ذكر الحية.

الشواظ: اللهب لا دخان فيه.

السمام: طير لا يقدر على الوصول إلى بيضه.

٥- حسمت: قطعت.

٦- تطيش سهامها: تجوز الغرض ولم تُصبه.

٧- القتام: غبار الحرب.

٨- حطم الوشيج: كسر الرماح.

حتى إذا حُمَّ البلاءُ وانما
 وافى به نحوَ الخميمِ حاملاً
 وهوى عليه ما هنالك قائلاً
 اليومَ سارَ عن الكتائبِ كبشها
 اليومَ آلَ إلى التفرُّقِ جَمْعُنا
 اليومَ نامتُ أعينُ بكَ لم تَمُ
 أشقيقَ روحي هل تراك علَمتَ إذ
 أنْ خِلْتُ أَطْبِقَتِ السَّماءُ على الثرى
 لكن أهانَ الخطبَ عندي انني
 أيدي القضاء جَرَتْ به أَقلامُها
 مِن شاهقي عَلياء عَزَّ مَرامُها
 اليومَ بانَ عن اليمينِ حُسامُها
 اليومَ بانَ عن الهُداةِ إمامُها^(١)
 اليومَ حُلَّ عن البنودِ نظامُها^(٢)
 وتسَهَّدتُ أخرى فَعَزَّ منامُها
 غُودِرَتْ وانثالتَ عليك لثامُها^(٣)
 أودُكِدِكتُ فَوَقَ الرُّبى أعلامُها
 بك لاحقٌ أمراً قَضَى عَلامُها^(٤)



١- كبش الكتيبة: بطلها.

٢- البنود: جمع بند وهو العَلَم الكبير.

٣- انثالت: انصبَّت.

٤- أهان: هَوَّن.

من قصيدة بليغة للكامل الشيخ عبد الحسين

ابن ابراهيم العاملي^(١)

في رثاء علي الأكبر عليه السلام

حَجَرٌ عَلَى عَيْنِي يَمُرُّ بِهَا الْكَرَى	مِنْ بَعْدِ نَازِلَةٍ بَعَثَتْ أحمَدَ
أَقْمَارُ تَمَّ غَالَهَا خَسْفُ الرَّدَى	وَإِغْتَالَهَا بِصُرُوفِهِ الزَّمَنُ الرَّدَى
شَتَّى مَصَائِبُهُمْ فَيِنَّ مَكَايِدَ	سُمًّا وَمِنْحُورٍ وَبَيْنَ مُصَفَّدِ
سَلِّ كَرْبَلَا كَمْ مِنْ حَشَى لِمُحَمَّدٍ	نُهِبَتْ بِهَا وَكَمْ اسْتُجِدَّتْ مِنْ يَدِ ^(٢)
وَلَكُمْ دَمٌ زَاكِ أَرِيقَ بِهَا وَكَمْ	جُثْمَانٍ قَدَسٍ بِالسَّيْفِ مُبَدَّدِ
وَبِهَا عَلَى صَدْرِ الْحُسَيْنِ تَرَفَّرَتْ	عِبْرَاتُهُ حُزْنًا لَأَكْرَمِ سَيِّدِ
وَعَلَيُّ قَدَرٍ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ	عَبَقَتْ شَمَائِلُهُ بِطَيْبِ الْمُحْتَدِ ^(٣)

١- هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم العاملي . ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٧٩ هـ ، وبعد بضعة أشهر من ولادته عاد به والده إلى جبل عامل ثم توفي والده وهو ابن أربع سنين ، وفي سنة ١٣٠٠ هـ هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم في مدارس النجف العلمية ثم عاد إلى جبل عامل بعد حصوله على اجازة الاجتهاد . له نحو عشرين مؤلفاً منها المواهب السنية في فقه الامامية توفي في النبطية عام ١٣٦١ هـ .

٢- اسْتُجِدَّتْ : قُطِعَتْ

٣- مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ : مِنْ سَادَاتِهِمْ . الْمُحْتَدِ : الْأَصْل .

أَفَدِيهِ مِنْ رِيحَانَةِ رِيَّانَةٍ
بَكَرَ الذَّبُولُ عَلَى نَضَارَةِ غُصْنِهِ
لِلَّهِ بَذْرٌ مِنْ مُرَاقٍ نَجِيعِهِ
مَاءُ الصَّبَا وَدَمُ الْوَرِيدِ تَجَارِيَا
لَمْ أُنْسِهِ مَتَعِمًّا بِشِبَا الظُّبَا
يَلْقَى ذَوَابِلَهَا بِذَابِلِ مِعْطَفِ
خُضْبَتٍ وَلَكِنْ مِنْ دَمٍ وَقَرَّائُهُ
جَمَعَ الصِّفَاتِ الْفَرَّ وَهِيَ تَرَائُهُ
فِي بَاسٍ حَمَزَةٌ فِي شَجَاعَةِ حِيدِرٍ
وَتَرَاهُ فِي خَلْقٍ وَطِيبٍ خَلَائِقِ
يَرْمِي الْكَتَائِبَ وَالْفَلَاحِصَتُ بِهَا
فَيَرُدُّهَا قَسْرًا عَلَى أَعْقَابِهَا

جَفَّتْ بِحَرٍّ ظَمًا وَحَرًّا مُهَنَّدِ
إِنَّ الذَّبُولَ لَأَفَّةُ الْغُصْنِ النَّدِيِّ
مَزَجَ الْحُسَامُ لُجَيْنَهُ بِالْعَسْجَدِ^(١)
فِيهِ وَلا هَبُّ قَلْبِهِ لَمْ يَخْمَدِ
بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبِالْأَسِنَّةِ مُرْتَدِي^(٢)
وَيَشِيمُ أَنْصَلَهَا بِجِيدٍ أَجِيدِ^(٣)
فَاخْضَرَّ رِيحَانُ الْعَدَارِ الْأَسْوَدِ^(٤)
عَنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ وَشَهْمٍ أَصِيدِ^(٥)
بِإِبَا الْحُسَيْنِ وَفِي مَهَابَةِ أَحْمَدِ
وَبَلِيغِ نُطْقِ كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فِي مَثَلِهَا مِنْ بَاسِهِ الْمُتَوَقِّدِ
فِي بَاسٍ عَرِيسِ الْعَرِينَةِ مُلْبِدِ^(٦)

١- مُرَاقٍ نَجِيعِهِ : دمه المُرَاق .

الْلُجَيْنِ : الفضة .

العسجد : الذهب .

٢- شِبَا الظُّبَا : حَدَّ السِّیُوفِ .

٣- ذَوَابِلُهَا : رَمَاحُهَا .

يَشِيمُ أَنْصَلُهَا : يَغْمَدُ سِیُوفُهَا .

الْجِيدُ الْأَجِيدُ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ مِنَ الرِّقَابِ .

٤- الْوَقْرَةُ : مَا سَالَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ .

الْعَدَارُ : الشَّعْرُ الْحَاذِي لِلْأَذْنِ ، جَانِبُ اللَّحْيَةِ .

٥- الْغَطْرِيفُ : السَّخِي ، السَّيِّدُ ، الْحَسَنُ . الْأَصِيدُ : السَّامِيُّ الْمُتَعَالِ .

٦- عَرِيسُ الْعَرِينَةِ : الْأَسَدُ .

ويؤوبُ للتوديع وهو مكابدٌ
صادي الحشى وحسامه ريانٌ من
يشكو خير أب ظمأه وما اشتكى
فانصاعَ يؤثره عليه بريقه
كل حشاشته كصالية الغضا
ومذ انتنى يلقي الكريهة باسماً
لفاً الوغى واجالها جول الرحى
حتى إذا ما غاص في أوساطهم
عشر الزمان به فغودر جسمه
ومحا الردى - يا قاتل الله الردى -
يا نجمة الحيين : هاشم والندى

لظما الفؤاد وللحديد المجهد
ماء الطلى وغراره لم يبرد^(١)
ظماً الحشى إلا إلى الظامي الصدى
لو كان ثمة ريقه لم يجمد
ولسانه ظماً كشقة مبرد^(٢)
والموت منه بمسمع وبمشهد^(٣)
بمثقف من باسه ومهند^(٤)
بمطهم قب الاياطل أجرد^(٥)
نهب القواضب والقنا المتقصد^(٥)
منه هلال دجى وغرة فرقد
وحى الدمارين: العلا والسودد^(٧)

١- صادي: عطشان.

ماء الطلى: دم الرقاب.

غرار السيف: حده.

٢- صالية الغضا: النار، والغضا شجر خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. كشقة مبرد: أي يابس كوجه المبرد، والشقة الجانب.

٣- الكريهة: الحرب.

٤- المثقف والمهند: الرمح والسيف.

٥- قب الاياطل: ضامر الخواصر.

أجرد: سابق.

٦- القواضب: السيوف.

القنا المتقصد: الرماح المتكسرة.

٧- نجمة الحيين: أمل الحيين.

الندى: الجود.

كيف ارتقت هممُ الردي لكَ صَعْدَةً مطرودةَ الكعبينِ لم تتأوَدِ^(١)
 فلتذهبِ الدُّنيا على الدنيا العفا ما بعدَ يومكِ مِنْ زمانٍ أرغَدِ^(٢)



١- صَعْدَةً: رَمَحَ.

مطرودة الكعبين: طويَلة.

٢- العفاء: البلى، تقول على الدنيا العفا أي لتندرس وتبلى ويهلك من فيها.

لطمية عزاء في شأن البتول الزهراء عليها السلام
للأديب الذكي الفاضل الصفي السيد باقر ابن
السيد محمد الهندي النجفي (رحمه الله) ^(١)

يَحامي الجار بِيكَ اشْصارَ للزَهرِا مَتَحِمِها
تَبكي أو تَشْتَكِي أو تَسْمَعُ بواكِها أو شكاوِها
للزَهرِا مَتَحِمِها يِو الحَسَنِ بِيكَ اشْصارَ
سِيفَكَ كَلَّتْ اَحْدودُه يِو فَرِيتْ يا كَرَّارَ
يِوم القومِ اجو لِيَكُم أو وَجَّوْ بابَكُم بالنارِ
والزَهرِا تِدافِعُهُم ما تَنْفَرُ يِوالِها
بِيدِها تِدافِعُهُم خِوف أو رِوحِها راحَتِ
عَنهُم لَوَدَّتْ بالبِابِ عَصروها لَمّا طاحتِ
كَسَرُوا ضَلَعُها بالبِابِ طَرَحَتْ مَحسِنَ أو صاحتِ
تَعالِي لِي يَفُضُّهُ اَتريدُ بَس وِحدَه تِبارِها

١- السَّيِّدُ باقر ابن السَّيِّدِ مُحَمَّدَ الهندي النجفي :

عالم فاضل اديب شاعر ظريف، اخذ عن والده وعن الشيخ مُحَمَّد طه نجف، له شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية.

توفي غرة المحرم سنة ١٣٢٩ هـ أو ١٣٢٨ هـ عن خمس واربعين سنة او خمسين سنة ودُفِنَ بالنجف مع ابيه.

تصبح أو تندّه ابفضّه يبو الحسين وانه اتشوف
ما ردّيت لهفتها وانه غوث كل ملهوف
ردوا ليك حاطو بيك قادوك ابجل مكتوف
ما شفنا قبل يومك اشياه اتقود راعيها
ما شفنا قبل يومك ليث الغاب بيد اذياب
ما هابوك يالهابك ابوسط الغاب ليث الغاب
انه الطوعيت الجن وانه اللي دحيت الباب
أولها بنيت الدين ها لهدموه تاليها
تاليها الشجاني أو زاد همي أو زيّد الغمي
وأرخص غالي ادموعي واجري امن الجفن دمي
يوم الصاحت الزهرا خلّو عن ابن عمي
صاح الرجس يا قنفذ ولك بالسوط رد ليها
ردّ ليها أو روعها أو لوعها وهي اتنادي
لقرع واشتكي لله ابكلّ اللي عليّ سادي
يوخلو عن الكرار لتيتمون اولادي
تبجي والعصا ويلاه تتلوى على ايديها
من ضرب العصا ما ظل حال الها ولا ظل حيل
لما ماتت ابغضتها يويلي أو لا يفيد الويل
غسلها علي بيده أو شبعها أو دنفها ابليل
أو ردّ بس يجذب الونه أو بس يتلف اعليها



للسيد رضا الهندي^(١) رحمه الله في رثاء الإمام الزكي المؤمن أبي محمد الحسن عليه السلام

يا دمعُ سَحَّ بِوَيْلِكَ الْهَتَنِ لِتَحَوَّلَ بَيْنَ الْجَفَنِ وَالْوَسَنِ^(٢)
كَيْفَ الْعِزَّاءُ وَلَيْسَ وَجْدِي مِنْ فَقْدِ الْإِنْسِ وَوَحْشَةِ الدِّمَنِ^(٣)
بَلْ هَذِهِ قَوْسُ الزَّمَانِ غَدَا مِنْهَا الْفَوَادُ رَمِيَّةَ الْمُحَنِ
وَاسْتَوَطَنْتَ قَلْبِي نَوَائِبُهُ حَتَّى طَفِقْتُ أَهِيْمُ فِي وَطْنِي

(١) السيد رضا الهندي :

هو السيد رضا ابن السيد هاشم ابن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي اللكهنوتي
الاصل، النجفي المولد والمدفن . ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٠ هـ
كان من شيوخ الادب وكبار رجال القريظ، فقد اجاد في نظمه رغم اكثاره وجاء شعره
من الطبقة العالية في الرقة والانسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتى تغلبت شهرته
الادبية على مكانته العلمية، فقد حمل راية الادب في النجف زمناً طويلاً يزيد على اربعين
سنة . وكان تقياً صالحاً ورعاً ديناً بعثه الحجة السيد ابو الحسن الاصفهاني وكيلاً عنه الى
ناحية الفيصلية (المشخاب) فكان هناك مرجعاً في الاحكام وسائر الامور الى ان توفي في
عام ١٣٦٢ هـ بالسكتة القلبية وحمل جثمانه الى النجف بتشيع عظيم، وصلى عليه السيد
ابو الحسن الاصفهاني .

٢- بويلك الهتن: بمطرك المتتابع المنصب.

٣- الدمن: جمع دمنة وهي آثار الدار.

واذلتُ دمعاً كنت أحبُّه
 ما الصبرُ لي سهلاً فأركبهُ
 ما للزمان إذا استلنتُ قسى
 وكانَ ذنبي إنْ أَلَنْتُ له
 أم دهرُنَا كبنيةِ عادِتهمْ
 أم كلُّ من تَنَمَّيهِ هاشمٌ لا
 أو ما نظرتَ إلى صَفِيّ بني
 شبلِ الوصيِّ ونجلِ فاطمةِ
 كم ذاقَ بعدَ أبيه من غُصَصِ
 حُشْدَتِ لنصرتِهِ الجنودُ وهم
 ومُحَكِّمٍ ومؤمِّلٍ طَمَعاً
 حتى إذا امتَحَنَ الجموعَ لكي
 نَقْضُوا مَوَائِقَهُمْ سَوَى نَقَرٍ
 وبما عليه ضلوعُهُمْ طُوِبَتْ
 نَسَبُوا اليه الشُّرَكَ وَهُوَ مِنَ الـ
 جَدُّوْا مُصَلَّاهُ فِدَاهُ أَبِي
 ما أَبْصَرْتَ عَيْنٌ ولا سَمِعَتْ

وَأَصَوْنُ لَوْلُوهُ عَنِ الثَّمَنِ^(١)
 فَدَعَ الْفَوَادَ يَذُوبُ بِالْحَزَنِ
 وَرَمِيتُ مِنْهُ بِجَانِبِ خَشَنِ
 جَنْبِي وَلَوْ لَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ
 يَجْزُونَ بِالسَّوْءِ عَنِ الْحَسَنِ
 يَنْفَكُ فِي حَرْبٍ مَعَ الزَّمَنِ
 مُضَرِّ الْكَرَامِ وَخَيْرِ مُؤْتَمَنِ
 وَابْنِ النَّبِيِّ وَسَبْطِهِ الْحَسَنِ
 يَطْوِي الْفَوَادَ بِهَا عَلَى شَجَنِ
 بَيْنَ الْبُغَاةِ وَطَالِبِ الْفِتَنِ^(٢)
 وَمُشَكِّكَ بِالْحَقِّ لَمْ يَكُنْ
 يَمْتَازُ صَفْوَهُمْ مِنَ الْإِجَنِ^(٣)
 نَصَحُوا لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
 مَنْ لَاعَجَ لِلْحَقِّ مُكْتَمَنِ
 إِيْمَانٍ مِثْلُ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ
 مِنْ كَاطِمٍ لِلْغَيْظِ مِمْتَحَنِ
 إِذْ بَيْنَ سَاوَاهُ فِي الْحَنَنِ

١- اذلتُ: أهنتُ وأرخصتُ.

٢- البُغَاةُ: جمع باغي.

٣- الإِجَنِ: يُقَالُ مَاءُ إِجَنِ أَيْ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ فَهُوَ إِجَنِ.

يرعى عداه بعينه ويعي ويرى اذل الناس شيعة
وقد ارتدى بالصبر مُشْتَملاً حتى سقوه السم فاقطعوا
سماً يقطع قلب فاطمة فمضى شهيداً صابراً فهوت
وتجهزت للجند عائشة ياللورى لصدور طائفة
اقصت حشى الزهراء عن حرم الـ أفسح ائمان تضيق وقد
الله من صبر الحسين به تركوا جنازة صنوه غرضاً
وتصدّه عنهم وصيته فمضى به نحو البقيع إلى
واراه والارزاء موريّة ودعا وادمعه قد انحدرت

شتم الوصي أبيه في اذن^(١) واعزهم عبادة الوثن
بالحلم محتفظاً على السن^(٢) من دوح احمداً أيماً غصن
وجداً على قلب ابنها الحسن حزناً عليه كواكب الدجن^(٣)
مقتادة للبغي في شطن^(٤) شحت من الشحاء والاحن
يهادي وادنت منه كل دني وسع العدى تسعان من ثمن
حاطت ذوو الاحقاد والضغن للنبل يثبت منه في الكفن
حاشاه من فشل ومن وهن خير البقاع بأشرف المدن
بحشاه زند الهم والحزن^(٥) من أعين نابت عن الزن

١- يعي: يسمع.

٢- السن: الطريقة والمذهب.

٣- كواكب الدجن: كواكب الليل، والدجنة: الظلمة.

٤- في شطن: في حرب.

٥- أورى زند الهم: أشعل نار الهم.

أَيْطِيبُ بَعْدَكَ مَجْلَسٌ لِي أَم وَرَدِي الْهَنِيَّ وَقَدْ فَقَدْتَ هَنِي
أَفْدِيكَ مِنْ ثَاوٍ بِحَضْرَتِهِ مُسْتَوْدَعٌ فِي التَّرْبِ مُرْتَهَنٌ

وله نور الله ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عِبْرَةٌ تُجْرِيهَا فَانْزِلْ بَارِضِ الطِّفْلِ كَيْ نَسْقِيهَا
فَعَسَى نَبْلٌ بِهَا مَضَاجِعَ صَفْوَةٍ
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ عَصْمَةٍ
فَبَكَيْتُ حَتَّى خَلَّتْهَا سَتُجَيْبُنِي
وَذَكَرْتُ إِذْ وَقَفْتُ عَقِيلَةً حَيْدَرٍ
بِأَبِي النَّبِيِّ وَرَثْتُ مَصَائِبَ أُمِّهَا
لَمْ تَلَهُ عَنْ جَمْعِ الْعِيَالِ وَحِفْظِهِمْ
لَمْ أَنْسَ إِذْ هَتَكُوا حِمَاهَا فَانْتَنَتْ
تَدْعُو فَتَحْتَرِقُ الْقُلُوبُ كَانَمَا
هَذِي نَسَاؤُكَ مَنْ يَكُونُ إِذَا سَرَتْ
أَيْسَوْفُهَا زَجَرٌ بِضَرْبِ مُتُونِهَا
عَجَبًا لَهَا بِالْأَمْسِ أَنْتَ تَصَوْنُهَا
حَسْرَى وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَتْرَكُوا
وَسَرَوْا بِرَأْسِكَ فِي الْقَنَا وَقُلُوبُهَا
أَنْ أُخْرَوَهُ شَجَاهُ رُؤْيُهَا حَالِهَا

فَانْزِلْ بَارِضِ الطِّفْلِ كَيْ نَسْقِيهَا
مَابَلَّتِ الْاَكْبَادُ مِنْ جَارِيهَا
ثَقُلُ النُّبُوَّةِ كَانَ أَلْقَى فِيهَا
بِبَكَائِهَا حَزَنًا عَلَى أَهْلِهَا
مَذْهُولَةً تُصْغِي لِصَوْتِ أَخِيهَا
فَغَدَتْ تَقَابِلُهَا بِصَبْرِ أَخِيهَا
بِفِرَاقِ أَخَوَتِهَا وَفَقْدِ بَنِيهَا
تَشْكُو لَوَاعِجِهَا إِلَى حَامِيهَا
يَرْمِي حَشَاهَا جَمْرَةً مِنْ فِيهَا
فِي الْأَسْرِ سَائِقُهَا وَمَنْ حَادِيهَا
وَالشَّمْرُ يَحْدُوهَا بِسَبِّ أَبِيهَا
وَالْيَوْمَ أَلْ أُمِّيَّةٌ تُبْدِيهَا
لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَاتِرًا يَكْفِيهَا
تَسْمُو إِلَيْهِ وَوَجْدُهَا يُضْنِيهَا^(١)
أَوْ قَدَمُوهُ فَحَالَهُ يُشْجِيهَا

وله رَحِمَهُ اللهُ مُسْتَنْهَضاً صَاحِبَ الْأَمْرِ وراثياً جده الحسين عليه السلام

أَيَّانَ تُنَجِّزُ لِي يَادَهُرُ مَا تَعْدُ قَدْ عَسَّرتُ فَيْكَ آمَالِي وَلَا تَلِدُ
طَالَ الزَّمَانُ وَعِنْدِي بَعْدُ أُمْنِيَّةٌ يَأْتِي عَلَيْهَا وَلَا يَأْتِي بِهَا الْأَمَدُ
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا أَقْضِي الْمَرَامَ وَهَبْ أَنِّي ابْنُ عَادٍ فَكَمْ يَبْقَى لَهُ لَبَدٌ^(١)
عَلَى مَا أَحْبَسْتُ عَنْ غَايَاتِهَا هَمَمِي وَلِي هُمُومٌ تَفَانَى دُونَهَا الْعَدَدُ
وَلَا أَدَاوِي بِاتِّلَافِ الْعَدَى سَقَمِي وَكَمْ يُقِيمُ عَلَى أَسْقَامِهِ الْجَسَدُ
وَالدَّهْرُ يَبْطِشُ بِي جَهْلًا وَيَحْسِبُنِي يَغْضُ عَيْنِي عَنْهُ الْعَجْزُ لَا الْجَلْدُ
كَانَمَا فِي يَدِي عَنْ بَطْشِهَا شَكْلٌ لَا أَنَّهَا لِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ يَدُ
وَمَادَرَى بَلْ دَرَى لَكِنْ تَجَاهَلَ بِي أَنِّي مُخِيفُ الرَّدَى وَالضَّيْغُمُ الْأَسَدُ
لَوْ كَانَ يَجْهَلُ فَتَكِي فِي الْحُرُوبِ لَمَّا ظَلَّتْ فَرَائِصُهُ إِنْ صُلْتُ تُرْتَعَدُ
فِيَا مُجَدِّدًا عَلَى وَجَنَاءَ مَرْتَعُهَا قَطَعَ الْفُجَاجِ وَلَمَعَ الْآلِ مَا تَرَدُّ^(٢)

١- ابن عاد: هو لقمان العادي الكبير، وهو غير لقمان الحكيم، قيل انه كان اطول الناس عمراً بعد الخضر عليه السلام، عاش خمسمائة وستين سنة، وكان من بقية عاد الاولى. ذكروا انه أعطي عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في اصله فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها: «البدأ» وكان اطولها عمراً، فقليل طال الأبد على لبَد. قال الشاعر:

وعاش ابن عاد عمر سبعة أنسر ثمانون عاماً ما يُعمره النسرُ

٢- الوجناء: الناقة الشديدة.

الفجاج: جمع. فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين.
لمع الآل: لمع السراب.

تطوى القفارَ بهنْ حَرْفٌ عَمَلَسَةٌ شمالاً له حرّة مرقالة أجد^(١)
 كأنها عرشٌ بلقيسٍ وقد علقتُ بها أمانى سليمانٍ إذا تخذ^(٢)
 جُبٌ في المسيرِ هداكُ اللهُ كلٌّ فلا عن الهدى فيه حتى للقطا رصد^(٣)
 حتى يَبوءَكَ التّرحالُ ناحيةً تحلُّ من كُربِ اللاجي بها العقْدُ
 وبِقُعَةٍ ترهبُ الأيامُ سطوتها وليس تهربُ من ذؤبانها النّقْدُ^(٤)
 وروضةً أنجمُ الخضراءِ قد حسدت حصباءها وعليها يُحمدُ الحسدُ
 وأرضٌ قدسٍ من الأملاكِ طافَ بها طوائفٌ كلّما مروا بها سجدوا
 فأرخصِ الدمعَ من عينينِ قد غلّتا على لهيبِ جوىٍ في القلبِ يتقدُّ
 وقلْ ولم تدعِ الأشجانُ منك سوى قلب الفريسةِ إذ يتأشّبها الأسدُ
 يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليسَ لنا وردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رَغْدُ
 طالتُ علينا ليالي الانتظارِ فهل يابنَ الزكيِّ لِلَّيْلِ الانتظارِ غَدُ
 فأكحلُ بطلعتِكَ الغرّاً لنا مقلّاً يكاد يأتي على أنسانها الرمدُ^(٥)
 ها نحنُ مرمىً لنبلِ النائباتِ وهل يُغني اصطبارٌ وهى من درعِ الزردِ
 كم ذا يؤلّفُ شملُ الظالمينَ لكم وشملُكم بيديّ أعدائكم بددِ
 فانهضْ فدتكَ بقايا أنفسي ظفرتُ بها النوائبُ لما خانها الجلدُ

١- المرقالة من الابل: المسرعة.

٢- تخذ: تسرع وترمي بقوائمها كالنعام.

٣- فلا: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة.

القطا: طائر في حجم الحمام يضرب بها المثل في الاهتداء فيقال: «أهدى من القطا» مفرداً قطاة.

٤- النّقْد: جنس من الغنم صغير الأرجل.

٥- إنسان العين: ما يرى في سوادها، أو هو سوادها.

هَبْ أَنْ جَنْدَكَ مَعْدُودٌ فَجَدُّكَ قَدْ
غَدَاةً جَاهِدَ مِنْ أَعْدَائِهِ نَفَرًا
وَعُصْبَةً جَحَدُوا حَقَّ الْحُسَيْنِ كَمَا
وَعَاهِدُوهُ وَخَانُوا عَهْدَهُ وَعَلَى
سَمَوَاتٍ نَفُوسَهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ وَهُمْ
تَجَمَّعَتْ عِدَّةٌ مِنْهُمْ يَضِيقُ بِهَا
فَشْدٌ فِيهِمْ بِأَبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ
أُسْدٌ إِذَا لَقَعَتْ حَرْبٌ سَوَابِغَهُمْ
شَبَّوْا سَنَا النَّارِ فِي حَرْبِ عِدَائِهِمْ
وَلِيَدُهُمْ كَادَ أَنْ تَغْشَاهُ شَيْبَتُهُ
صَالُوا وَجَالُوا وَأَدَّوْا حَقَّ سَيِّدِهِمْ
وَشَاقَهُمْ ثَمَرُ الْعُقْبَى فَاصْبَحَ فِي
حَنَى إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ الضُّحَى اتَّخَذُوا
وَعَادَ رِيحَانَةُ الْمُخْتَارِ مَنْفَرْدًا
وَتَرْتُّ بِهِ اِدْرَكُوا أَوْتَارَ مَا فَعَلْتُ
يَكْرُ فِيهِمْ بِمَاضِيهِ فِيهِزْمُهُمْ
لَوْ شِئْتَ يَا عَلَّةَ التَّكْوِينِ مَحْوَهُمْ

لَاقَى بِسَبْعِينَ جَيْشًا مَالُهُ عَدُوٌّ
جَدَّوْا بِاطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
مِنْ قَبْلِ حَقِّ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى جَحَدُوا
غَيْرِ الْخِيَانَةِ لِلْمِيثَاقِ مَا عَاهَدُوا
لَمْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بَلْ أَهْوَاءَهُمْ عَبَدُوا
صَدُرَ الْفَضَا وَلَهَا أُمَثَالُهَا مَدَدُ
سَيُوفُهُمْ مَطَرُوا حَتْفًا وَمَا رَعَدُوا
حَفَائِظُ وَظُبَاهُمْ فِي الْوَعَى نَجَدُوا^(١)
لَهَا وَقُودٌ إِذْ تَذَكُّو وَتَتَقَدُّ
أَنْ لَمْ يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُ
فِي مَوْقِفٍ فِيهِ عَقُّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
صَدُورِهِمْ شَجَرُ الْخَطِيئِ يَخْتَضِدُ^(٢)
مِنْ الْقَنَا ظُلُلًا فِي ظِلِّهَا رَقَدُوا
بَيْنَ الْعِدَى مَالُهُ حَامٍ وَلَا عَضُدُ
بَدْرٌ وَلَمْ تَكْفِهِمْ ثَارًا لَهَا أَحَدُ^(٣)
وَهُمْ ثَلَاثُونَ الْفَأَ وَهُوَ مَنْفَرْدُ
مَا كَانَ يَثْبُتُ مِنْهُمْ فِي الْوَعَى أَحَدُ

١- أسودٌ إذا هاجت الحرب استعانوا بدروعهم وسيوفهم للذب عن محارمهم.

٢- الخطي: الرماح.

يختضد: يتكسر.

٣- الوتر: الانتقام والثار.

لكن صبرتَ لأمرِ اللهِ مُحْتَسِباً
فكنتَ في موقفٍ منهم بحيثُ على
حتى مضيتَ شهيداً بينهم عَمِيتَ
يا ثاوياً في هجير الشمس كَفَنَهُ
لا بلّ ذا غلّةٍ نهرٌ قتلت به
على النبيّ عزيزٌ لو يراك وقد
وأصدروك لهيفَ القلب لا صدروا
ولو ترى أعينُ الزهراء قَرَّتْهَا
لهُ على السُّمر رأسٌ تستضيءُ به
إذا لَحَنَتْ وَأَنْتَ وانهمت مُقَلَّ
عجبتُ للأرض ما ساخت جوانبها
وللسموات لِمَ لا زُلْزِلت وعلى
اللهُ اكبر ماتَ الدينُ وانطمستُ
وَقَوَّضَتْ خيمُ الأطهارِ من حرمِ الـ
ورُبَّ بارزةٍ من خدرها وَلَهَا
تقولُ يا اخوتي لا تبعدوا أبداً
لم يبقَ لي اذ نايتم لا فقدتكم
ألا فتى صدّه عن رعي أُسرتهِ
وكيفَ يملكُ دفعاً وهو مرتنهنّ
ونحنُ فوقَ النياقِ المصعباتِ بنا

إيَّاه والعيشُ ما بينَ العدى نَكِدُ
رحيبِ صدرِكَ وَقَادُ القنا تَفِدُ
عيونُهم شَهِدُوا منك الذي شَهِدُوا
سافي الرياحِ ووارثُهُ القنا القُصْدُ
مورى الفؤادِ أواماً وهو مُطَرِّدُ
شفى بمصرعكَ الاعداءُ ما حقدوا
وحلّئوك عن المورود لا وردوا
والنبل في جسمه كالهدب ينعقدُ
سمرُ القنا وعلى وجهِ الثرى جَسَدُ
منها وجرت بنيران الاسى كبدُ
وقد تضعضَعَ منها الطودُ والوتدُ
مَنْ بعد سبط رسولِ الله تعتمدُ
أعلامُهُ وعفا الإيمانُ والرشدُ
مختار لما هوى من بينها العَمَدُ
قلبٌ تقاسمَهُ الأشجانُ والكَمَدُ
عن حيّكم وبلى والله قد بَعَدُوا
حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقدُ
أسارُهُ ونحولُ الجسمِ والصَفْدُ
بالسير ممتحنٌ بالأسرِ مضطَّهَدُ
يجابُ حزمُ الربى والغور والسَدْدُ

في كلِّ يومٍ بنا للسير مجهلاً
فلا حلِّي سوى الاسواطِ تُوسِعُنَا
يا آلَ أحمدَ جودوا بالشفاعةِ لي
لكم بقلبي حزنٌ لا يغيِّره
ثوبُ الجديدينِ يبلى من تقادُمه
وخطبُكم أبداً أثوابه جُددُ^(١)

وله رضي الله عنه

أصبو لوصل الغيد أو أتصابي^(٢)
يَحْسَبَنَّ بازِيَّ المشيبِ غراباً
فضللن حينَ رأينَ فيه شهاباً
فلإذا تبلَّجَ ضوءُ صبحِ غابا^(٣)
بالجمع كان يُؤلَّفُ الأحبابا
في دارِ زينبَ بل وقفنَ ربابا
وسجرتُ من حرِّ الزفيرِ شهابا^(٤)
تلك المعاهدُ تُنبِتُ العنَّابا^(٥)
فيها الغرابُ يُردُّ التنعابا
عنها ابنُ فاطمةٍ فعُدنَ يبابا^(٦)

١- الجديدان: الليل والنهار.

٢- القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

٣- تبلَّج: اشرق وأضاء.

٤- الدِّيمَة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

٥- العنَّاب: شجر يُنبِتُ حباً يشبه حب الزيتون أجوده الأحمر الحلو.

٦- يباب: خراب، يُقال منزل خراب يباب.

وَنَجَا الْعِرَاقَ بِفَتِيَةٍ مِنْ غَالِبٍ
صِيداً إِذَا شَبَّ الْهَيَاجُ وَشَابَتْ أَلْ-
رَكْزُوا قَنَاهُمْ فِي صُدُورِ عِدَاتِهِمْ
تَجَلَّوْا وَجُوهَهُمْ دَجَى النِّقْعِ الَّذِي
وَتَنَادَبَتْ لِلذَّبِّ عَنْهُمْ عَصَبَةٌ
مَنْ يَنْتَدِبُهُمْ لِلْكَرْيَةِ يَنْتَدِبُ
خَفَّوْا لِلدَّاعِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَاهُمْ
أُسْدٌ قَدْ اتَّخَذُوا الصَّوَارِمَ حِلْيَةً
تَخَذَتْ عَيُونُهُمُ الْقَسَاطِلَ كَحُلَّهَا
يَتَمَايِلُونَ كَأَنَّمَا غَنَى لَهُمْ
بَرَقَتْ سَيُوفُهُمْ فَامْطَرَتْ الطَّلَى
وَكُنَانُهُمْ مُسْتَقْبِلُونَ كَوَاعِباً
وَجَدُوا الرَّدَى مِنْ دُونِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْقَضَاءِ وَكُلُّهُمْ
فَهَوُوا عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ وَأَنَّمَا

كُلُّ تَرَاهِ الْمُدْرِكَ الْغَلَابَ^(١)
أَرْضِ الدِّمَا وَالطِّفْلُ رُعباً شَابَا
وَلَبِيضُهُمْ جَعَلُوا الرِّقَابَ قِرَابَا^(٢)
يَكْسُو بِظِلْمَتِهِ ذُكَاءً نَقَابَا^(٣)
وَرَثُوا الْمَعَالِي أَشْيُباً وَشَبَابَا
مِنْهُمْ ضَرَاغِمَةُ الْأَسْوَدِ غَضَابَا
وَرَسَّوْا بِعَرَصَةِ كَرْبَلَاءِ هَضَابَا
وَتَسْرَبَلُوا حَلَقَ الدَّرُوعِ ثِيَابَا
وَكَفُّهُمْ فَيَضَ النُّحُورِ خَضَابَا^(٤)
وَقَعَ الظُّبَا وَسَقَاهُمْ أَكْوَابَا^(٥)
بِدِمَائِهَا وَالنِّقْعُ ثَارَ سَحَابَا^(٦)
مُسْتَقْبِلِينَ أَسِنَّةً وَكِعَابَا
عَذْباً وَبَعْدَهُمُ الْحَيَاةَ عَذَابَا
نَدَبٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَاهُ أَجَابَا^(٧)
ضَمَّوْا هُنَاكَ الْخُرْدَ الْآتِرَابَا^(٨)

١- نَحَا: قَصَدَ.

٢- الْبِيضُ: السُّيُوفُ.

٣- ذُكَاءٌ: الشَّمْسُ.

٤- الْقَسَاطِلُ: جَمْعُ قَسَطَلٍ وَهُوَ الْغَبَارُ السَّاطِعُ فِي الْحَرْبِ.

٥- وَقَعَ الظُّبَا: صَلِيلُ السُّيُوفِ.

٦- الطَّلَى: جَمْعُ طَلَاةٍ وَهِيَ الرِّقْبَةُ.

٧- النَّدَبُ: السَّرِيعُ إِلَى الْفَضَائِلِ.

٨- الْخُرْدُ الْآتِرَابُ: الْحُورُ الْعَيْنُ، وَالْخُرْدُ: الْإِبْكَارُ.

وناوا عن الأعداء وارتحلوا إلى
 وتحزبت فرق الضلال على ابن من
 فأقام عين المجد فيهم مفرداً
 أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى
 يومي اليهم سيفه بذبابه
 يدعو الست أنا ابن بنت نبيكم
 هل جئت في دين النبي ببدعة
 أم لم يوص بنا النبي وأودع الـ
 ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
 فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
 حتى إذا أسفت علوج أمية
 صلت على جسم الحسين سيوفهم
 ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا
 ظمان ذاب فؤاده من غلة
 لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً
 ترب الجبين وعين كل موحد
 لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا
 يتلو الكتاب على السنان وانما
 لينح كتاب الله مما نابه
 وليبك دين محمد من أمة
 ١- ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به.

دار النعيم وجاوروا الأحبابا
 في يوم بدر فرق الأحزابا
 عقدت إليه سهامهم أهدابا
 وأبادهم وهم الرمال حسابا
 فتراهم يتطايرون ذبابا^(١)
 وملاذكم إن صرف دهر نابا
 أم كنت في أحكامه مرتابا
 ثقلين فيكم عترة وكتابا
 أحسابكم إن كنتم أعرابا
 إلا الاسنة والسهام جوابا
 أن لا ترى قلب النبي مصابا
 فغدا لساجدة الظبا محرابا
 ظلاً ولا غير النجيع شرابا
 لو مست الصخر الأصم لذابا
 غريان تكسوه الدماء ثيابا
 ودت لجسمك لو تكون ترابا
 يكسوه من أنواره جلبابا
 رفعوا به فوق السنان كتابا
 ولينثني الإسلام يقرع نابا
 عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنا

هذا ابنُ هندٍ وهو شرُّ أُمِيَّةٍ من آلِ أحمدَ يَسْتَذِلُّ رِقَابَا
ويصونُ نَسَوَتَهُ وَيُبْدِي زِيناً من خَدْرَها وَسُكِينَةً وَرَبَابَا
لهفي عليها حينَ تأسرُها العَدَى ذللاً وَتُرْكِبُها النِّياقَ صَعَابَا
وَتُبِيحُ نَهَبَ رَحَالِها وتَنِيبُها عنها رَحَالَ النِّيبِ والاقْتَابَا^(١)
سلبتِ مقانِعَها وما أبقت لها حاشا المَهَابَةَ والجلالَ حِجَابَا

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

كيف يصحو بما تقولُ اللواحي مَن سَقَتَهُ الهمومُ أنكدَ راحِ
وغزته عساكرُ الحُزنِ حتى أفردت قلبه من الأفراحِ
كيف تُهنيني الحِياةُ وقلبي بعدَ قتلى الطفوفِ دامي الجراحِ
بأبي مَن شَرَوْا لقاءَ حسينٍ بفراقِ النفوسِ والأرواحِ
وقفوا يدرؤونَ سُمَرَ العوالي عنه والنبَلِ وقِفَةَ الأشباحِ^(٢)
فَوَقَّوه بيضَ الظُّبَا بالنحورِ الـ بيضِ والنبَلِ بالوجوهِ الصُّباحِ
فئةٌ إن تَعَاوَرَ النَقْعُ ليلاً أطلعوا في سماءِ شُهَبِ الرماحِ^(٣)
وإذا غَنَّتِ السيوفُ وطافت أكْؤُسُ الموتِ وانتشى كلُّ صاحِ
باعَدوا بينَ قُرْبِهِم والمواضي وجسومِ الأعداءِ والأرواحِ
أدركوا بالحسينِ اكْبَرَ عِيدِ فغدوا في مِنى الطفوفِ أضاحي
لستُ أنسى من بعدهم طودَ عزِّ وأعاديه مثلُ سيلِ البطاحِ

١- النيب: النياق المُسِنَّة.

الاقْتَاب: الرَّحْل.

٢- الأشباح: الأبواب العالية البناء، مفردها شَبَح.

٣- تعاوَرَ النقع: ثار غبار الحرب.

وهو يَحْمِي دِينَ النَّبِيِّ بِعَضْبٍ فَتَطِيرُ الْقُلُوبُ مِنْهُ ارْتِياعاً
 ثُمَّ لَمَّا نَالَ الظُّمَأُ مِنْهُ وَالشَّمُّ وَقَفَ الْطَرَفُ يَسْتَرِيحُ قَلِيلاً
 فَهَوَى الْعَرْشُ لِلثَّرَى وَادْلَهَمَّتْ حَرّاً قَلْبِي لَزِينِبٍ إِذْ رَأْتُهُ
 أَخْرَسَ الْخُطْبُ نَظْقَهَا فَدَعَتُهُ يَامَنَارَ الضُّلَالِ وَاللَّيْلِ دَاجٍ
 كُنْتَ لِي يَوْمَ كُنْتَ كَهْفاً رَفِيعاً أَتَرَى الْقَوْمَ إِذْ عَلَيْكَ مَرَرْنَا
 إِنْ يَكُنْ هَيَّئاً عَلَيْكَ هَوَانِي وَمَسِيرِي أَسِيرَةً لِلْأَعَادِي
 فَبِرْغَمِي أَنِّي أَرَاكَ مَقِيماً لَكَ جِسْمٌ عَلَى الرَّمَالِ وَرَأْسٌ
 بِأَبِي الذَّاهِبِينَ بِالْعِزِّ وَالنَّجْدِ بِأَبِي الْوَارِدِينَ خَوْضَ الْمَنَايَا

بسناه لظلمة الشرك ماحي^(١)
 كلما شدَّ راكباً ذا الجناح
 سرُّ ونزفُ الدما وثقل السلاح
 فرماه القضا بسهمٍ مُتاح^(٢)
 برمادِ المصابِ منها النواحي
 تربَ الجسمِ مُثخناً بالجراح
 بدموعٍ بما تَجَنُّ فِصاح
 وظلالُ الرَّمِيضِ واليومِ ضاحي^(٣)
 سَجَسَجَ الظلُّ خافقَ الأرواحِ^(٤)
 منعونا من البكا والنياح
 واغترابي مع العدى وانتزاحي
 وركوبي على النياقِ الطَّلَاحِ^(٥)
 بين سُمُرِ القنا وبيضِ الصِّفاح
 رفعوه على رؤوسِ الرماح
 دةِ والبأسِ والهُدَى والصِّلَاح
 يومَ ذيدوا عن الفراتِ المباح

١- العضب: السيف.

٢- الطرف: الكريم الطرفين أي الاب والأُم من الناس.

٣- رُمُضَ الرَّجُلِ أحرقت قدميه الرمضاء وهي الأرض الحامية من شدة حرِّ الشمس.

٤- سَجَسَجَ الظل: معتدل الظل لَيِّنَ الهواء.

٥- الطَّلَاح: المهزولة.

بأبي اللابسينَ حُمْرَ ثِيَابٍ طَرَّتْهُنَّ سَافِيَاتُ الرِّيحِ
 أَشْرَقَ الطُّفْ مِنْهُمْ وَزَهَايَا كُلُّ وَجْهِ يُضِيءُ كَالْمَصْبَاحِ
 فَازْدَهَتْ مِنْهُمْ بِخَيْرِ مَسَاءٍ وَرَجَعْنَا مِنْهَا بِشَرِّ صَبَاحِ



للكامل الأسعد الشيخ حسين الحياوي^(١) في رثاء الحسين عليه السلام

خليلي هل بعد الحمى مربع نضر
وهل بعد مغناه تروق لناظري
قد ابتزه صرف الردى أي بهجة
رعى الله عهداً نوره متبسم
وقفنا به مثل القناة أسي وقد
حلبنا به ضرع المدامع لو صفا
يذاع بناديه لأهل الهوى سر^(٢)
خماثل يذكو من لطائمها عطر^(٣)
فأمسى وناديه لطير البلى وكر
وحجب الحياتكي وأدمعها القطر^(٤)
تساهمن زاهي ربه الحجج الغبر^(٥)
لأخصب من اكناه الماحل القفر

١- الشيخ عبد الحسين بن قاعدة الواسطي الحياوي: ولد في قضاء الحي سنة ١٢٩٥ هـ وتوفي فيها في رجب سنة ١٣٤٥ ونقل إلى النجف ودفن في جوار المشهد الشريف. و (الحياوي) نسبة إلى الحي، بلدة في العراق على نهر الغراف المتفرع من دجلة. نشأ في النجف الأشرف وطلب العلم بها ونظم الشعر فاجاد، له مؤلفات في العلم والتاريخ وديوان شعر.

٢- مربع نضر: موضع حسن جميل.

٣- لطيمة العطر: وعاء العطر والمسك.

٤- النور: الزهر، أو الزهر الأبيض خاصة.

الحيا: المطر

٥- تساهمن زاهي ربه الحجج الغبر: تقاسمت السنين العجاف بهجته ونضارته وذهبت بها

ونندبُ اكباداً لنا بربوعه
تشاطرها ربُعُ المحصَّب والحمى
فيا سعدُ دَعْ ذِكْرَ الديارِ وانني
ولا هاجِ وجدي ذِكْرُ حَزَوِي وبارقِ
ولكن شجاني ذِكْرُ رِزءِ ابنِ فاطمِ
باحقادٍ بدرِ قد عدا من بني الشقا
ضفائنُ أَخَفَّتْهَا بطيُّ بنودها
أَتَتْهُ عَهودُ منهم وموانقُ
أرادت به ضراً وتعلمُ أَنَّهُ
وسامته ذُلاًّ وهو نسلُ ضراغمِ
فقال لها يا نفسُ قَرِّي على الردى
لنصر الهدى كَأْسُ الحِمَامِ له حلا
فقامَ بفتيانِ كان وجوههم
مساعيرِ حَرْبٍ تُمْطِرُ الهامَ صَيّاً
على سابحات في بحار مهالكِ
محجلةٌ غُرٌّ على جبهاتها

أُطِيعَتْ غَدَاةَ اليينِ واغتاَلها الدهرُ
ففي ربعِ ذا شطرٍ وفي سَفْحِ ذا شطرٍ
لعهدِ الرسولِ الدثرِ لم يُشْجِنِي الذِكْرُ
ولا انْهَلَ مَنى باللوى مدمعُ غمر^(١)
غداة شفى فيه ضفائنه الكفرُ
إلى حربِهِ في الطفِّ ذو لَجَبٍ مَجْرُ^(٢)
فاظهرَ ما يخفيه في طيِّها النسرُ
وقد غَدَرَتْ فيه وشيمتها الغدرُ
بطلمعته الغراءِ يُسْتَدْفَعُ الضرُ
لها الصدرُ في نادي الفخارِ أو القبرِ
فما عزَّ إلا معشرٌ للردى قَرَّوا
على أَنَّ كَأْسَ الموتِ مَطْعَمُهُ مُرٌّ
بدورُ دَجَى لَكِنَّ هالاتها الفخر^(٣)
إذا بَرَقَتْ منها المَهْنَدَةُ البُتْرُ^(٤)
لها البيضُ أمواجٌ وقُبْضُ الطُّلَى غمر^(٥)
بأقلامِ خِرْصانِ القَنَا كُتِبَ النصر^(٦)

١- حزوى وبارق واللوى: أماكن.

٢- اللجَب: الجَلْبَة والكثرة.

٣- هالة البدر: دائرة القمر.

٤- الصيَّب: السحاب ذو المطر.

٥- الطُّلَى: الرقاب.

٦- الخِرْصان: الرماح.

تجول بحلي اللُجم تيهاً كأنها
 غرابية مبيضة جبهاتها
 وهم فوقها مثلُ الجبالِ رواسخٌ
 إذا ما بكت بيضُ الظبا بدمِ الطلى
 تهادى بمستنّ النزالِ كأنها
 نقرٌ كاسرابِ القطا منهمُ العدى
 لنيلِ المعالي في الجنانِ تآزروا
 فماتوا كراماً بعد ما أحيوا الهدى
 فجردَ فردُ الدهرِ أبيضَ صارماً
 فياليمينِ قد أقلتُ يمانياً
 وظمآنَ لم يُمنَحْ من الماءِ غُلَّةٌ
 جرى غضبهُ حنفاً كانَ يمينه
 تروحُ ثبات في القفارِ إذا دنا
 يكرُّ عليهم كَرَّةُ الليثِ طاوياً
 لا كبادها نَظْمٌ بسلكِ قناته
 إذاما دَجى ليلُ المعجاجِ بَنيرٌ

ذئابُ غضى يَمْرَحْنَ أو رربٌ عَفْرُ
 سوى أنها يومَ الكريهةِ تحمُرُ
 بيومٍ به الأبطالُ همَّتْها الفرُ
 ترى الكلَّ منهم باسمُ الثغرِ يفتُرُ^(١)
 نشاوى طلاً أضحى يُرثعُها السُكرُ^(٢)
 كأن الفتى منهم بيومِ الوغى صقر
 فراحوا ولم يعلُقْ بأبرادهم وزرُ
 ولم يَدْمَ في يومِ الجلالِ لهم ظهر
 به أوجهُ الاقرانِ بالرعبِ تصفرُ
 إذا قَدَّ وترأ عادَ شفعاً به الوترُ^(٣)
 وقد نهلت في كفه البيضُ والسمرُ^(٤)
 بها الموتُ بحرٌ والحسامُ له نهرُ^(٥)
 له نحوَ اجيادِ العدى نَظَرُ شزر
 على سَفَبٍ والليثُ شيمته الكرُ^(٦)
 وللهمامِ في بتارِ صارمه نشر
 تَبَلَّجَ من لآلاءِ طلعتِه فجر

١- بيض، الظبا: السيوف.

٢- الطلأ: الخمر.

٣- أقلتُ يمانيا: حملت سيفاً.

٤- البيض والسمر: السيوف والرماح.

٥- غضبه: سيفه.

٦- السَفَب: الجوع.

عَجِبْتُ لَهُ تَظْمِي حَشَاشَتُهُ وَمَنْ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ حَكْمُ الْمُقَادِيرِ نَافِذًا
 إِلَى أَنْ هَوَى مُلْقَى عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
 هَوَى عِلَّةُ الْإِيجَادِ مِنْ فَوْقِ مَهْرِهِ
 هَوَى وَهُوَ غِيثُ الْمُعْتَفِينَ فَعَاذَرُ
 فَلَا الصَّبْرُ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِ ابْنِ فَاطِمٍ
 بِنَفْسِي سَخِيًّا خَادَعْتَهُ يَدُ الْقَضَا
 يَعِزُّ عَلَى الطَّهْرِ الْبَتُولِ بَانَ تَرَى
 يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَرَاهُ مُحَرَّمًا
 يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَنْ سَلِيلَهُ
 فَيَا نَاصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ عَلِمْتَ إِذْ
 لَقَدْ كَسَرْتَ بِالطِّفْلِ حَرْبَ قَنَاتِكُمْ
 فَمَالِي أَرَاكَ الْيَوْمَ عَنْ طَلَبِ الْعَدَى
 أَنْتَعِدُ يَا عَيْنَ الْوُجُودِ تَوَانِيًا
 أَنْتَسَى يَتَامَى بِالْهَجِيرِ تَرَكَضْتَ

نَجِيعُ الطُّلَى فِي صَدْرِ صَعْدَتِهِ بِحُرٍّ^(١)
 لَعَقْتُ دِيَارُ الشَّرْكِ قَتْلَتَهُ الْبَكْرُ
 بِمُقْفَرَةٍ فِي حَرِّهَا يَنْضُجُ الصَّخْرُ^(٢)
 فَادْبَرَ يَنْعَاهُ بِصَوْنَتِهِ الْمَهْرُ
 إِذَا عَرَضْتَ يَا سَأً عَنِ السَّقَرِ السَّقَرُ^(٣)
 وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يُجَرِّ مَدْمَعُهُ عَذْرُ
 فَجَادَ بِنَفْسٍ عَنْ عِلَالِهَا كَبَا الْفَكْرُ
 عَزِيزًا لَهَا مُلْقَى وَاكْفَانُهُ الْعَفْرُ^(٤)
 عَلَيْهِ فَرَاتُ الْمَاءِ وَهُوَ لَهَا مَهْرُ
 يُرَضُّ بِعَدْوِ الْعَادِيَاتِ لَهُ صَدْرُ
 لَجْدُكَ جَدَّ الْخُطْبِ وَأَعْصُوبُ الْأَمْرِ^(٥)
 فَهَلَّا نَرَى مِنْهَا الْقَنَا وَبِهَا كَسْرُ
 صَبْرَتِ وَلِلْمَوْتُورِ لَا يُحْمَدُ الصَّبْرُ^(٦)
 وَقَدْ نَشِبَتْ لِلْبَغْيِ فِي مَجْدِكُمْ ظَفَرُ
 وَصَالِيَةُ الرَّمْضَاءِ يَغْلِي لَهَا قَدْرُ

١- نجيع الطلى: دم الرقاب.

صعدته: رمحه.

٢- حر وجهه: مابدا من وجنته، وهو اكرم موضع في الوجه واحسنه.

٣- السقَر: الصحب المسافرين.

٤- العفر: التراب.

٥- اعصوب: صار عصيباً.

٦- الموتور: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ.

وَرَبَّاتِ خِدْرِ بَعْدَ مَا انْتَهَبُوا الْحَبَا
وَعَيْيَةَ عِلْمٍ قَيَّدُوهُ بِحِلْمِهِ
سَرَتْ تَهَادَاهَا الطَّغَامُ أَذْلَةً
تَجُوبُ الْمُوَامِي فَوْقَ عُجْفٍ أَيْانِقٍ
تَحْنُ فَيُشْجِي الصَّخْرَ رَجْعُ حَنِينِهَا
يَعِزُّ عَلَى الشَّهْمِ الْغَيُورِ بِأَنْهَا
يَعِزُّ عَلَى الْهَادِي الرَّسُولِ بِأَنْهَا
وَمُسْتَصْرِخَاتِ بِالْحُمَاةِ فَلَمْ تَجِدْ
نَحِيفاً يَقَاسِي ضَرْراً قَيْدٍ وَغُلَّةٍ
فِيَا غِيْرَةَ الْإِسْلَامِ هَبِّي لِمَعْضَلٍ
اتَّغَدُوْا مَقَاصِيْرُ النَّبِيِّ حَوَاسِرَاً

بَرَزْنَ وَلَا خِدْرُ يُوَارِي وَلَا سِتْرُ
بِأَمْرِ طَلِيْقٍ دَابُّهُ اللَّهْوُ وَالْخَمْرُ^(١)
فِيَجْذِبُهَا مِصْرٌ وَيَقْذِفُهَا مِصْرُ
وَيَزْجُرُهَا بِالسُّوْطِ إِمَّا وَتَتْ زَجْرُ^(٢)
وَمِلْءُ حَشَاهَا مِنْ لَوَاعِجِهَا جَمْرُ
تَغَيَّرَ مِنْهَا فِي السَّبَا أَوْجُهُ، غُرٌّ
قَدْ اسْتَلَبَتْ مِنْهَا الْمَقَانِعُ وَالْأَزْرُ
لَهَا مُصْرِحَاً إِلَّا فَتَى شَفَهُ الْإِسْرُ
يُنَادِي بَنِي فِهْرٍ وَأَيْنَ لَهُ فِهْرُ
بِهِ الْمَلَّةُ الْبِيضَاءُ أَدْمَعُهَا حُمْرُ
وَأَكَلَةُ الْإِكْبَادِ يَحْجِبُهَا قِصْرُ^(٣)

وله في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

لَوْلَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ ظَبَاكَ قَوَادِمُ
الْعِزُّ عَذْبٌ مَطْعَمٌ لَكِنَّهُ
يَبْنِي الْفَتَى بِالذِّلِّ دَارَ مَعِيشَةٍ
مَا حَلَقَتْ لِلْعِزِّ فِيكَ عِزَائِمُ^(٤)
حَقَّتْ جِنَاهُ لَهَا ذِمٌّ وَصَوَارِمُ^(٥)
وَالذِّلُّ لِلْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ هَادِمُ

١- عيية العلم: وعاء العلم ومخزنه.

٢- الموامي: جمع مؤمأة: وهي الفلاة الواسعة.

عجف ايانق: نياق مهزولة.

٣- المقاصير من النساء: الحبوسة لا يُسمح لها بأن تخرج من بيتها.

٤- ظباك: سيوفك.

٥- لهاذم: جمع لهذم وهو الحاد القاطع من السيوف والاسنة.

من لم يُعوِّذَ بالحفاظِ وبالإِبا
 إن شئتَ عزاً خذْ بمنهجِ مسلمٍ
 شَهْمٌ أبى إلا الحفاظَ شِيمَةً
 أو هَلْ يطيقُ الذلَّ من وَشَجَتْ عُلَى
 فمضى بماضي عزمِهِ مستقبلاً
 بطلٌ تَوَرَّثَ من بني عمرو العُلَى
 للدين أرخصَ أيِّ نفسٍ مالها
 لقد اصطفاه السبطُ عنه نائباً
 مذ قال لما أُرْسِلْتَ جندُ الشقا
 أُرْسِلْتُ أكبرَ أهلِ بيتي فيكمُ
 فأتى لِيُثْبِتَ سُنَّةَ الهادي على
 أبدت له عُصْبُ الضلالةِ حُبَّها
 قد بايعتهُ ومذ اتى شيطانها
 فانصاعَ مسلمٌ في الازقةِ مُفرداً
 قد باتَ ليلتهُ بأشراكِ الردي
 وتَنظَّمَتْ بنظامٍ حَقْدٍ كامنٍ
 فاطلَّ معتصماً بأبيضَ صارمٍ

لَسَعَتْ حِجَاهُ من الصَّغَارِ أَراقِمُ^(١)
 من قد نَمَتَه للمكارمِ هاشمُ
 فنحى العُلَى والمَكْرُمَاتُ سِلالُ
 منه بأعياصِ الفخارِ جرائمُ^(٢)
 أمراً به ينبو الحسامُ الصارمُ
 حَزْماً يذلُّ له الكميُّ الحازمُ
 في سوقِ ساميةِ المفاخرِ سائمُ
 وحسامٌ حقٌّ للشقا هو حاسمُ
 كُتِبَ لها قَلَمُ الضلالةِ راقمُ
 حَكْماً وفي فصلِ القضا هو حاكمُ
 عَکَنِ وتُمحى في هُداهِ مظالمُ
 والكلُّ للشحنا عليه كاتمُ
 خَفَّتْ إليه وجمعُها متزاحمُ
 متلدداً لم يَتَّبِعْهُ مُسالمُ^(٣)
 وعليه حامٌ من النيةِ حائمُ
 للقاءِ يَنْظِمُها الشقا المتقادمُ
 من فتكِ لعداهِ عَزَّ العاصمُ

١- الأرقام: الحيات.

٢- أعياص الفخار: أصول الفخار: ومفرد أعياص: عيص.

جرائم: جمع جرثومة وهي الاصل.

٣- المتلدد: المتحير.

قد خاضَ بحرَ الموتِ في حمَلاته
فتخالَّ مرهفهُ شهاباً ثاقباً
وركامُ يمناه يُصَبِّبُ حاصباً
إنَّ أوسعَ الأعداءِ ضرباً حزمُهُ
وتراه طلاعَ الشنايا في الوغى
غَيْرَانَ للدينِ الحنيفِ مجاهداً
من عصبيةٍ لهم الحتوفُ مغامً
قد آمَنَتْهُ ولا أمانَ لغدرِها
سَلَبَتْهُ لامةَ حربِه ثمَّ اغتدى
أَسْرَتْهُ ملتهبَ الفؤادِ من الظما
لم ييكِ من خوفٍ على نفسٍ له
يبكي حسيناً أنْ يُلاقِي مالمقى
فبعينِ باري الخلقِ يُوقَفُ ضارعاً
وينالُ من عليا قريشٍ سادة الـ
ويديرُ عينيه فلم يرَ مُسْعِفاً
فَرَمَتْهُ مكتوفاً من القصرِ الذي
وا لهفتهاه لمسلمٍ يُرمى من الـ

وعُبابُهُ بصفاحِهِم متلاطمُ
للماردينِ أنْقَضَ منه راجمُ
إنَّ كَرَّ منها جيشُها المتراكمُ^(١)
ضاقت بخيلِ الدارعينَ حيازُمُ
تبكي العدى والشغُرُ منه باسمُ^(٢)
زُمراً بها أفقُ الهدايةِ قائمُ
بالعزِّ والعيشِ الذميمِ مغارمُ
فبَدَتْ له مما تُجِنُّ علائمُ
متأمرأً فيه ظلومُ غاشمُ
وله على الوجَناتِ دمعُ ساجمُ
لكنَّه أبكاه ركبُ قادمُ
من غدرِهِم قُتِّبَاحُ منه محارمُ
وله ابنُ مُبتدِعِ المآثمِ شاتمُ
بطحاءٍ وهو لها طليقُ خادمُ
يُلْقِي إليه بسرَّهُ ويُكاتِمُ
قامت على الطغيانِ منه قوائمُ
قصرِ المشومِ وليس يحنو راحمُ

١- ركام حاصب: السحاب الذي يرمي بالبرد.

٢- يقال هو طلاع الشنايا: أي انه يؤم معالي الأمور، أو أنه مجرب للامور يُحسن تدبيرها.

وَيُجَرِّفِي الْأَسْوَاقَ جَهْرًا جِسْمُ مَنْ
 قَدْ مَثَّلَتْ فِيهِ وَتَعْلَمُ أَنَّهُ
 أَوْهَى قُوَى سَبْطِ النَّبِيِّ مَصَابُهُ
 شَمَخَتْ أَنْوْفُ بَنِي الطُّغَامِ بِقَتْلِهِ
 ظَفَرُ الرَّدَى نَشَبَتْ بَلِيثٌ مَلَا حِمٍ
 فَلَ تَبْكِينَ عَلَيْهِ ظَامِيَةُ الظُّبَا
 يَا نَفْسُ ذُوبِي مِنْ أَسَى الْمِلْمَةِ
 قَدْ هَدَّ مَقْتَلُهُ الْحُسَيْنَ فَاسْبِلِ الْـ

تَنْمِيهِ لِلشَّرَفِ الصَّرَاحِ ضِرَاغِمُ^(١)
 يَعْلى أَيْهِ لِلْمَمَائِلِ قَائِمُ
 وَبِهِ تَقَوَّتْ لِلضَّلَالِ دَعَائِمُ
 كِبْرًا وَانْفُ بَنِي الْهَدَايَةِ رَاغِمُ
 لِلَّهِ مَا أَسْدَى الْقَضَاءُ الْحَاتِمُ^(٢)
 إِذْ كَانَ يَنْهَلُهَا غَدَاةً يُقَاوِمُ^(٣)
 غَالَتْ بِهَا لَيْثَ الْعَرِينِ بِهَائِمُ
 عَبْرَاتٍ وَهَوَ لَدَى الْمِلْمَةِ كَظِمُ



١- الشرف الصراح: الشرف الخالص.

الضراغم: جمع ضَرَعَم وهو الأسد.

٢- القضاء الحاتم: القضاء المحتوم اللازم.

٣- الظبا: السيوف.

للأديب الذكي الشيخ صالح الكوآز الحلبي (١) رحمه الله في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

يا ثابِتاً في مقامٍ لَوْحَادِئُهُ عَصَفْنَ في يَذْبُلٍ لَانِهَارَ وانقلعا (٢)
ومفرداً مُعَلِّماً في ضَنْكٍ مَلْحَمَةٍ بها تَعَادَى عليه الشُّرْكُ واجتمعا
لِلَّهِ انتَ فكم وَثِرٍ طَلَبْتَ به للجَاهِلِيَّةِ في أَحْشَائِهِمْ زُرْعَا
قد كان غَرْساً خَفِيّاً في صَدُورِهِمْ حتَّى إِذَا آمَنُوا نارَ الوغَى فزعا
واطلَعَتْ بعدَ طُولِ الخوفِ أَرْؤُسُهَا مثلَ السِّلَاحِفِ فيما اضْمُرَتْ طَبْعَا
واستأصَلَتْ نَارَ بَدْرِ في بَوَاطِنِهَا واظْهَرَتْ نَارَ مَنْ في الدَّارِ قد صُرْعَا
وتلكمُ شُبُهَةً قَامَتْ بها عَصَبٌ على قُلُوبِهِمُ الشَّيْطَانُ قد طَبَّعَا

١- ولد سنة ١٢٣٣هـ وتوفي سنة ١٢٩١هـ بالحلّة ونُقل إلى النجف فدُفِنَ فيها.

شاعر مكثّر لا يقلُّ شعره عن ألفي بيت، وهو من جُودٍ في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام، وله في ذلك عدّة قصائد مشهورة، كان كوآزاً من أسرة يصنعون الفخار والكيزان بالحلّة وكان ناسكاً ورعاً يُحيي أكثر لياليه بالعبادة ويُقيم الجماعة في أحد مساجد (الجباوين) بالقرب من مرقد أبي الفضائل السيّد أحمد بن طاووس، وللناس به أتم وثوق.

وهذه الأبيات من قصيدة مطلعها:

ما ضاق دهرُكَ إلا صَدْرُكَ اتسعا فهل طربت لوقع الخطبِ مذ وقعا

٢- يَذْبُلُ: اسم جبل.

ومذ اجالوا بارض الطفّ خيلهم
 لم يطلب الموت روحاً من جسومهم
 حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلت
 وغصّ فيهم فم الغبرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضرباً لو تُساعده
 لكنكم شئتم ما شاء بارؤكم
 وما رغبت بشيء غير ما رغبت
 لا تُشمتن رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم قراموا محو فضلكم
 أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم
 فما أعابك قتل كنت ترقبه
 وما عليك هوان أن يُشال على الـ
 كأن جسمك موسى مذ هوى صعباً
 كفى بيومك حزنأ أنه بكيت
 بكاك آدم حزنأ يوم توبته
 ونوح أبكيت شجواً وقل بان

والنقع أظلم والهندي قد سطعا^(١)
 إلا وصارمك الماضي له شقعا
 أسيافكم لهم في الموت متسعا
 فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
 يد القضا لازال الشرك وانقشعا
 فحكمه ورضاكم يجريان معا
 له نفوسكم شوقاً وإن قضا
 فما آت لكم وحيأ ولا قطعاً
 فخبب الله من في ذلكم طمعا
 لدى التشهد للتوحيد قد شفا
 به لك الله جلّ الفضل قد جمعا
 مياد منك محياً للدجى صدعا^(٢)
 وأن رأسك روح الله مذرّفا^(٣)
 له النبيون قدماً قبل أن يقعا
 وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
 يكي بدمع حكى طوفانه جزعا

١- النقع: غبار الحرب.

الهندي: السيف، نسبة إلى الهند.

٢- المياد: الرمح.

صدع الدجى: ذهب بالليل وأضاءه.

٣- روح الله: عيسى بن مريم عليه السلام.

ونارُ فقدك في قلبِ الخليلِ بها
 كلّمتَ قلبَ كليمِ الله فانبجست
 ولو رآك بارضِ الطفِّ منفرداً
 ولا أحبَّ حياةً بعد قتلِكُم
 يا راكباً شدّقميّاً في قوائمه
 يجتأبُ متّقَدَ الرّمضاءِ مستعِراً
 فرداً يكذبُ عينيه إذا نظرتُ
 عُجْ بالمدينةِ واصرخْ في شوارعها
 نادِ الذين إذا نادى الصرِيخُ بهم
 يكاد ينفذُ قبلَ القصدِ فعلُهُم
 من كلِّ آخذٍ للهِجاءِ أهبّتها
 لا خيلُهُ عرفتُ يوماً مرابطها
 يُصني إلى كلِّ صوتٍ مدّ مُصْطَرِحْ
 قل يا بني شِبةَ الحمدِ الذين بهم
 قوموا فقد عصفتُ بالطفِّ عاصفةٌ

نيرانَ نمرودَ عنه الله قد دفعاً
 عيناه حُزنًا دماً كالغيثِ مُنْهَمِعا^(١)
 عيسى لما اختارَ أن ينجو ويرتفعاً
 ولا أرادَ بغيرِ الطفِّ مُضْطَجِعاً
 يطوي أديمَ الفيافي كلّما ذرعا^(٢)
 لو جازهُ الطيرُ في رَمْضائه وقعا^(٣)
 في القفر شخصاً واذنيه إذا سمعا
 بصرخةٍ تملأُ الدنيا بها جزعا^(٤)
 لبّوه قبلَ صدىٍ من صوته رجعا^(٥)
 بنصرٍ من لهمُ مستنجداً فزعا
 تلقاه معتقلاً بالرمحِ مُدْرِعا
 ولا على الأرضِ يوماً جنبهُ وضعاً
 للاخذِ في حقّه من ظالميه دعا
 قامت دعائمُ دينِ الله وارتفعاً
 مالت بارجاءِ طُودِ العزِّ فانصدعا

١- كلّمتُ: جرّختُ.

كالغيثِ مُنْهَمِعا: كالسحابِ الماطرِ.

٢- الشّدّقُم في الأصل: الأسد، والمراد به هنا الفرس.

اديم الفيافي: وجه الصحاري.

٣- يجتأب: يقطع.

٤- عُج: ملّ واعطف وعرج.

٥- الصرِيخ: المستغيث.

لا أنتم أنتم إن لم تقم لكم
 نهارها اسود بالنع مرتكم
 إن لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدوا
 فلتلطم الخيل خد الأرض عادية
 وتثمل الأرض نعيًا من صوارمكم
 وتذهل اليوم فيكم كل مرضعة
 نسيتكم أم تناسيتكم كرائمكم
 أنهجعون وهم أسرى وجدهم
 فليت شعري من العباس أرقه
 شعواء مرهوبة مرأى ومستمعا^(١)
 وليها أبيض بالبيض قد نصعا^(٢)
 إلى العلى لكم من منهج شرعا^(٣)
 فخذ عليا نزار للثرى ضرعا
 فإن ناعي حسين في السماء نعي
 فطفله من دما أوداجه رصعا^(٤)
 بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
 لعمه ليل بدر قط ماهجعا^(٥)
 أئينه كيف لو أصواتهم سمعا^(٦)

وله رضي الله عنه

ياقلب ما هذا شعار متيم ولعل حال بني الغرام فنون

١- الشعواء : الغارة المتفرقة المختدة .

٢- البيض : السيوف .

٣- منهج شرع : طريق واضح نافذ .

٤- الاوداج : جمء وكج وهو عرق في العنق يتنفخ عند الغضب ، وهما ودجان .

٥- اشارة إلى قصة وقوع العباس بن عبد المطلب اسيراً يوم بدر واطلاق النبي ﷺ له .

عن عبد الله بن عباس قال : لما أمسى القوم من يوم بدر ، والاسارى محبوسون في الوثاق ، بات رسول الله ﷺ ساهراً أول ليلة ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، مالك لا تنام ! فقال : سمعت تضور العباس في وثاقه ، قال : فقاموا إلى العباس فأطلقوه ، فنام رسول الله ﷺ .

(الطبري : احداث سنة ٢ هـ)

٦- ليت شعري : أي ليتني شعرت أي علمت ، وشعري اسم ليت والخبر مضمّر تقديره واقع .

خَفَضُ فخطبُكَ غيرُ طارقةِ الهوى
ما برّحت بك غيرُ ذكرى كربلا
وَرَدَ ابنُ فاطمةِ المنونَ على ظمأ
ودع الحنينَ فإنَّها العظمى فلا
ظَهَرَتْ لها في كلِّ شيءٍ آيةٌ
بَكَتِ السَّمَاءُ دماً ولم تبرد به
نَدَبَتْ لها الرُّسُلَ الكرامَ ونَدَبُها
فَبَعَيْنِ نوحٍ سالَ ما أرى على
وبقلبِ إبراهيمَ ما بَرَدَتْ له
ولقد هوى صَعِقاً لذكرِ حديثِها
واختار يحيى أن يُطافَ برأسه
وأشدُّ مما نابَ كلُّ مُكُونٍ
فَحَرَاكُ تيمٍ بالضلالةِ بَعْدَهُ
عَقَدَتْ يثربَ بيعةً قُضِيَتْ بها
برقى منابرُه رقى في كربلا
لولا سقوطُ جنينِ فاطمةِ لما
وبكسرِ ذاك الضِّلَعِ رُضَّتْ أضلعُ
وكذا عليُّ قُوْدُهُ بنجادهِ
وكما لفاطمَ رَنَّةٌ من خلفه

إِنَّ الهوى عَمَّا لَقِيَتْ يَهْوُونُ
فإذا قضيتَ بها فذاك يقين
إن كنتَ تأسفُ فلتَرَدِّكَ منون
تأتي عليها حَسْرَةٌ وحنين
كُبِرَى فكادَ بها الفناءُ يحين
كبدٌ وَلَوْ أَنَّ النجومَ عُيُونُ
عن ذي المعارجِ فيهم مَسْنُونُ^(١)
ما سارَ فيه فُلُكُهُ المشحُونُ
ما سَجَرَ النمروُدُ وهو كمينُ
موسى وهونَ ما لَقِيَ هارونُ
وله التأسّي بالحسين يكونُ
مَنْ قالَ قلبُ محمدٍ محزونُ
للحشرِ لا يأتي عليه سكونُ
للشركِ منه بعدَ ذاك ديونُ
صدرٌ وضرَجٌ بالدماءِ جبينُ
أودى لها في كربلاءَ جنينُ
في طيِّها سرُّ الإلهِ مَصُونُ
فله عليُّ بالوثاقِ قرينُ
لبناتها خلفَ العليلِ رنينُ

١- نَدَبَتْ لها: حُتَّتْ عليها ودعت إليها.

ذو المعارج: البارئ سبحانه وتعالى.

وبزجرها بسياطٍ قنفذٍ وُشِّحَتْ بالطفٍ من زجرٍ لهن مُتَوْنُ
وبقطعهم تلك الأراكة دونها قُطِعَتْ يَدٌ في كربلا ووتين^(١)
لكنما حَمَلُ الرُّؤوسِ على القنا أدهى وان سَبَقَتْ به صفيـن
كلُّ كتابِ اللهِ لكنْ صامتٌ هذا وهذا ناطقٌ ومبين

وله رضي الله عنه

قلبي يُقِلُّ من الهموم جبالها وتسيخ عن حمل الرداء متوني^(٢)
وانا الذي لم أَجْزَعْ لِرِزِيَّةٍ لولا رزاياكم بني ياسين
تلك الرزايا الباعثاتُ لمهجتي ما ليس يعمُّه لظى سجين
كيف العزاء لها وكلّ عشيةٍ دَمَكُم بِحَمَرِهَا السَّماءُ تُرِينِي
والبرقُ يُذَكِّرُنِي وميضَ صوارمٍ أَرَدْتُكُمُ في كَفٍّ كلِّ لعين
والرعدُ يُعَرِّبُ عن حنينِ نساءكم في كلِّ لحنٍ للشجونِ ميين
يندبنَ قوماً ما هتفنَ بذكرهم إِلَّا تَضْمَعُ كلُّ لَيْثٍ عَرِينِ
السَّالِبِينَ النفسَ أَوَّلَ ضَرْبَةٍ وَالْمُلْبِسِينَ الموتَ كلَّ طَعِينِ
لا عيبَ فيهم غير قبضهم اللّوا عند اشتباكِ السُّمْرِ قبضَ ضَنِينِ^(٣)

١- الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها.

٢- يُقِلُّ: يحمل.

تسيخ: تَنَهَّدَ وتضعف.

٣- السمر: الرماح.

ضنين: بخيل، وقد حذا الشاعر في هذا البيت حذو النابغة الذبياني بقوله:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهن فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

وهو من شواهد البديعيين في باب المدح في معرض الذم.

سلكوا بحاراً من دماء أُميَّة
 لو كلُّ طعنة فارسٍ بأَكْفِهِمْ
 حتى إذا التقمتهُم حوتُ القضا
 تَبَدَّتْهُمُ الهيجاءُ فوقَ تلاعِها
 فَتَخَالَ كُلاًّ ثُمَّ يونسَ فوقه
 خُذْ فِي ثَنَائِهِمُ الجميلِ مُعَرَّضاً
 هم أفضلُ الشهداءِ والقتلى الألى
 ليتَ المواكبَ والوصيُّ زعيمُها
 بالطفِ كي يروا الألى فوقَ القنا
 جعلت رؤوسَ بني النبيِّ مكانها
 وَتَبَعَتْ أَشَقَى ثمودَ وَتَبَعَ
 الواثبينَ لظلمِ آلِ مُحَمَّدٍ
 والقائلينَ لفاطمٍ أذيتنا
 والقاطعينَ أراكةَ كيما تقي
 وَمُجَمَّعِي حطبٍ على البيتِ الَّذي
 والداخلينَ على البتولةِ بيتها
 والقائدينَ إمامَهُمُ بنجاده

١- يريد أن طعناتهم ترك في الفرسان آثاراً بليغة لا يداويها طبيب . والمسبار: ما يسبر به الجرح ، والسبر امتحان غور الجرح .

٢- النون: الحوت

ذو النون: يونس عليه السلام .

٣- النجاد: حمائل السيف .

بظهورِ خيلٍ لا بطونِ سفينٍ
 لم يُخْلَقِ المسبارُ للمطعونِ^(١)
 وهي الاماني دونَ كلِّ أمين
 كالنُونِ يَنْبُذُ بالعرا ذا النونِ^(٢)
 شَجَرُ القنا بدلاً عن اليقطينِ
 فالقومُ قد جَلُّوا عن التبيينِ
 مُدِحُوا بوحيٍ في الكتابِ مُبينِ
 وقفوا كموقفِهِم على صِفِينِ
 رَفَعَتْ مصاحفُها اتِّقاءَ مَنُونِ
 وشفت قديمَ لواعجٍ وضغونِ
 وبنت على تأسيسِ كلِّ لعينِ
 وَمُحَمَّدٌ مُلْقَى بلا تكفينِ
 في طولِ نوحٍ دائمٍ وحنينِ
 لَبْظُلٍّ أوراقٍ لها وغصونِ
 لم يَجْتَمِعِ لولاه شَمْلُ الدِّينِ
 والمسقطينَ لها أعزَّ جنينِ
 والطهرُ تدعو خلفَهُمُ برنينِ^(٣)

١- يريد أن طعناتهم ترك في الفرسان آثاراً بليغة لا يداويها طبيب . والمسبار: ما يسبر به الجرح ، والسبر امتحان غور الجرح .

٢- النون: الحوت

ذو النون: يونس عليه السلام .

٣- النجاد: حمائل السيف .

خلّوا ابنَ عمي أولا كشفُ للدُّعا
 ما كان ناقةً صالحٍ وفصيلها
 ورَّنتُ إلى القبرِ الشريفِ بمقلةٍ
 نادتِ وافظارُ المصابِ بقلبها
 ابتأه هذا السَّامريُّ وعجله
 أيُّ الرزايا أتَّقِي بتجلُّد
 فقدي أبي أم غصبَ بعلي حقه
 أم أخذهم حقِّي وفاضلَ نحلتي
 قهروا يَتِيْمِكَ الحسينَ وصنوه
 راسي واشكو للإلهِ شجونِي
 بالفضلِ عندَ اللهِ إلّا دونِي
 عبّري وقلبٍ مُكَمَدٍ مَحزُونِ
 غوثاهُ قلّ على العداةِ مُعِينِي
 تُبعا ومالَ الناسُ عن هارونِ^(١)
 هوَ في التَّوائبِ مَذْ حَيَّتْ قُرِينِي
 أم كَسَرَ ضِلْعِي أم سَقُوطَ جِنِينِي
 أم جَهَلَهُم قُدْرِي وقد عَرَفُونِي
 وسألْتُهُم إرثِي وقد نَهَرُونِي

وله قُدُس سره^(٢)

لي حُزنٌ يعقوبَ لا ينفكُ ذا لَهَبِ
 وغِلْمَةٍ من بني عدنانَ أرسلها
 ومِعْشَرٍ راودَتْهُمْ عن نفوسِهِمْ
 فأنعموا بنفوسٍ لا عديلَ لها
 فانظرُ لأجسادِهِم قد قُذِّ من قُبْلِ
 لَصْرَعٍ نُصِبَ عَيْنِي لا الدِّمِ الكَذِبِ
 للجدِّ والدُّها في الحربِ لا اللَّعِبِ
 بيضُ الظبا غيرُ بيضِ الحُرْدِ العُربِ^(٣)
 حتى أُسِيلَ على الخِرْصانِ والقُضْبِ^(٤)
 أعضاؤها لا إلى القمصانِ والأُهْبِ^(٥)

١- إشارة إلى الآيات (٨٥ - ٩٧) من سورة طه.

٢- الشاعر ينظرُ في هذه القصيدة إلى آيات شتى من القرآن الكريم.

٣- بيضُ الظبا: السيوف. الحُرْدُ العُربُ: الأَبكارُ المتحبيات إلى أزواجهن.

٤- الخِرْصان: الرماح.

القُضْبُ: السيوف القُطّاعة، ومفردُها: القُضيب.

٥- الأُهْب: جمع إهاب وهو الجِلْد.

كُلُّ رَأَى ضُرَّ أَيُوبَ فَمَا رَكَضَتْ
 قَامَتْ لَهُمْ رَحْمَةُ الْبَارِي تُمَرِّضُهُمْ
 وَمَوْلَجِينَ نَهَارَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِي
 وَأَنْسِينَ مِنَ الْهَيْجَاءِ نَارَ وَغَى
 وَرَازِقِي الطَّيْرِ مَا شَاءَتْ قَوَاضِيهِمْ
 وَمَبْتَلِينَ بَنَهْرٍ مَا لَوَارِدِهِ
 فَلَمْ يَيْلُوا وَلَا فِي غَرْفَةٍ أَبَدًا
 تَهَشُّ فِيهَا عَلَى آسَادِ مَعْرَكَةٍ
 فَيَمَّمُوهَا وَفِي الْإِيمَانِ بِيضٌ ظُبًا
 إِذَا انْتَضَوْهَا بِجَمْعٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ
 حَتَّى قَضَوْا فَنَدَا كُلٌّ بِمَصْرَعِهِ
 قَلْبِكَ طَالُوتُ حُزْنًا لِلْبَقِيَّةِ مَنْ
 أَضْحَى - وَكَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ حَامِلَةً -
 يَرْنُو إِلَى النَّاشِرَاتِ الدَّمْعَ طَاوِيَةً
 رَجُلٌ لَهُ غَيْرَ حَوْضٍ الْكَوْثَرِ الْعَذْبِ (١)
 صَرَعِي فَلَمْ تَدْعُهُمْ لِلْحَلْفِ وَالْفَضْبِ
 لَيْلِ الْعِجَاجَةِ يَوْمَ الرُّوعِ وَالرَّهْبِ
 فِي جَانِبِ الطِّفْلِ تَرْمِي الشُّهْبَ بِالشُّهْبِ
 مِنْ كُلِّ شَلْوٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ مُقْتَضِبِ (٢)
 مِنَ الشَّهَادَةِ غَيْرُ الْبُعْدِ وَالْحُجْبِ
 مِنْهُ غَلِيلَ فَوَادٍ بِالْظَّمَا عَطِبِ
 هَشَّ الْكَلِيمِ عَلَى الْأَغْنَامِ لِلْعُشْبِ (٣)
 وَمَالِهِمْ غَيْرُ نَصْرِ اللَّهِ مِنْ أَرْبِ
 فَالْهَامُ سَاجِدَةٌ مِنْهَا عَلَى التُّرْبِ
 سَكِينَةً وَسَطَ تَابُوتٍ مِنَ الْكُثْبِ (٤)
 قَدْ نَالَ دَاوُدُ فِيهِ أَعْظَمَ الْغَلْبِ
 مُقَيَّدًا فَوْقَ مَهْزُولٍ بَلَا قَتَبِ (٥)
 أَضْلَاعُهُنَّ عَلَى جَمْرِ مِنَ النَّوْبِ

١- ركضَ برجله : ضربَ بها .

٢- قواضيهم : سيوفهم القطاعة .

الشلو : مفرد اشلاء وهي بقايا اعضاء الانسان بعد البلى والتفريق .

٣- هَشَّ على الغنم : ضربَ على الشجر لیتساقط الورق فتاكل الغنم منه .

الكلیم : لقب موسى ﷺ لانه كلّم الله تعالى .

٤- الكُثْبُ : جمع كَثِيب وهو التل من الرمل .

٥- القَتَبُ : الرَّحْلُ .

والعاديات من الفسقاط ضابحة^١ والذاريات تراباً فوق رؤسها والمرسلات من الاجفان عبرتها وربّ مريضه منهنّ قد نظرت تشوط عنه وتاتيه مكابدة^٢ فقلّ بهاجر إسماعيل أحزنها وما حكنتها ولا أمّ الكليم اسى هذي اليها ابنها قد عاد مرتضعاً^٣ فاين هاتان ممّن قد قضى عطشاً بل آب مذ آب مقتولاً ومتتهلاً^٤ كانت تُرجي عزاء فيه بعد أب شاركنها بعموم الجنس وانفردت فاصبحت بنهار لا ذكاء له

فالموريات زناد الحزن باللهب^١ حزنأ لكل صريع بالعرأ ترّب والنازعات بروداً في يد السلب رضيعها فاحص الرجلين بالترّب من حاله وظمها اعظم الكرب^٢ متى تشط عنه من حرّ الظما تؤب غداة في اليمّ القته من الطلب وهذه قد سقي بالبارد العذب^٣ رضيعها ونأى عنها ولم يؤب^٤ من نحره بدم كالغيث منسكب^٥ له فلم تحظ بابن لا ولا باب عنهنّ فيما يخصّ النوع من نسب وبات الليل في جوّ بلا شهب^٦

١- العاديات: الخيل المغيرة.

الفسقاط: الخيم: والفسقاط هو البيت من الشعر.

ضابحة: تقول ضبحت الخيل في عدوها أي اسمعت من افواها صوتاً ليست بصهيل ولا حممة.

٢- تشوط عنه: تدفع عنه وتفتديه بنفسها.

٣- وهذه قد سقي بالبارد العذب: وهذه (هاجر) قد سقي (ابنها اسماعيل) بالبارد العذب.

٤- نأى: بعدّ وصار نائياً.

٥- متتهل: شارب.

٦- ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

ونهار لا ذكاء فيه: أي مظلم مخوف.

وصِيَّةٌ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ مُرَبِّطَةٌ
كَانَ كُلُّ فَوَادٍ مِنْ عَدُوِّهِمْ
لَيْتَ الْأَلَى أَطْعَمُوا الْمُسْكِينَ قُوتَهُمْ
حَتَّى أَتَى هَلْ أَتَى فِي مَدْحِ فَضْلِهِمْ
يَرُونَ بِالطَّفِّ إِيْتَاماً لَهُمْ أُسِرَتْ
وَارُؤُساً سَائِرَاتٍ بِالرَّمَاكِ رَمَى
تَرَى نَجْراً لَدَى الْآفَاقِ سَائِرَةٌ
لَمْ أَذْرِ السُّرْمُذْنَاءَتِ بِهَا اضْطَرَبَتْ
كَوَاكِبٌ فِي سَمَا الْهَيْجَاءِ ثَابِتَةٌ
بِالْحَبْلِ بَيْنَ بَنِي حِمَالَةِ الْحَطَبِ
صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ غَدَا يُغْرِيه بِالْحَرْبِ^(١)
وَتَالِيَيْهِ وَهُمْ فِي غَايَةِ السَّغَبِ^(٢)
مِنْ الْأَلَةِ لَهُمْ فِي أَشْرَفِ الْكُتُبِ
يَسْتَصْرِخُونَ مِنَ الْآبَاءِ كُلِّ أَبِي
مَسِيرَهَا عِلْمَاءُ النِّجْمِ بِالْعَطَبِ
غَيْرَ الَّتِي عَهَدْتُ بِالسَّبْعَةِ الشُّهُبِ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَمْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
سَارَتْ وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ^(٣)

وله نَوَّرَ اللهُ قبره

أَغَابَاتُ أُسْدٍ أَمْ بُرُوجُ كَوَاكِبِ
وَنَشْرُ الْخَزَامِيِّ سَارَ تَحْمِلُهُ الصَّبَا
وَقَفْتُ بِهَا رَهْنًا الْخَوَادِثِ أَنْحَنِي
أَمِ الطَّفِّ فِيهَا اسْتَشْهَدَتْ أَلٌ غَالِبِ
أَمِ الطَّيِّبُ مِنْ مَثْوَى الْكِرَامِ الْإِطَائِبِ^(٤)
مِنْ الْوَجْدِ حَتَّى خِلْتُنِي قَوْسَ حَاجِبِ^(٥)

١- الْحَرْبُ: الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ.

٢- وَتَالِيَيْهِ: مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ: الْيَتِيمُ وَالْأَسِيرُ. السَّغَبُ: الْجُوعُ.

٣- الْقَنَا السُّلْبُ: الرَّمَاكِ الطَّوِيلَةُ.

٤- نَشْرُ الْخَزَامِيِّ: رِيحٌ وَرَدَ الْخَزَامِيُّ الطَّيْبَةُ.

الصَّبَا: الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَهِيَ أَحَدُ الرِّيحِ الْأَرْبَعَةِ: الْجَنُوبُ، الشَّمَالُ، الصَّبَا وَالذَّبُورُ.

٥- قَوْسُ حَاجِبٍ: انْحِنَاءُ حَاجِبٍ، أَوْ لَعْلَهُ يَرِيدُ «حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ التَّمِيمِي» صَاحِبُ الْقَوْسِ الَّتِي رَهْنَهَا عِنْدَ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ، فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ أَتَى فِي جَدْبِ

تَمَثَّلْتُ فِي اكْتِنَافِهَا رَكْبَ هَاشِمٍ تَهَاوَتْ إِلَيْهِ فِيهِ خَوْصُ الرِّكَائِبِ^(١)
 أَتَوَّاهَا وَكُلَّ الْأَرْضِ ثَغْرُ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَلَجًا إِلَّا حُدُودَ الْقَوَاضِبِ
 وَسَمِرٍ إِذَا مَا زَعَزَعُوهَا حَسِبَتْهَا مِنَ اللَّيْنِ أَعْطَافَ الْحِسَانِ الْكَوَاعِبِ^(٢)
 وَإِنْ أَرْسَلُوهَا فِي الدَّرُوعِ رَايَتْهَا أَشَدَّ نَفُودًا مِنْ أَخِ الرَّمْلِ وَقَبِ^(٣)
 هُمْ الْقَوْمُ تُؤْمُ لِلْعَلَاءِ وَلِبَدُهُمْ وَنَاشِئُهُمْ لِلْمَجْدِ أَصْدَقُ صَاحِبِ
 إِذَا هُوَ غَنَّتْهُ الْمَرَاضِعُ بِالشَّنَا صَفَا آنَسًا بِالْمَدْحِ لَا بِالْمُحَالِبِ^(٤)
 وَمِنْ قَبْلِ تَلْقَيْنِ الْأَذَانِ يَهْزُهُ نِدَاءُ صَرِيخٍ أَوْ صَهِيلُ سَلَاهِبِ^(٥)
 بِنَفْسِي هُمْ مِنْ مَسْتَمِيتِينَ كَسَرُوا جَفُونَ الْمَوَاضِي فِي وَجْهِ الْكِتَابِ^(٦)
 وَصَالُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ أَسَدًا ضَوَارِيًا بِعُوجِ الْمَوَاضِي لَا بِعُوجِ الْمُخَالِبِ

إصاب قومه بدعاء رسول الله ﷺ كسرى، فسأله أن يأذن لهم في دخول بلاده حتى يمتاروا، فقال: أنكم معشر العرب قوم غدر، فقال: إني ضامن للملك ألا يفعلوا، فقال كسرى: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهناك قوسي. فضحك من حوله، فقال كسرى: ما كان ليخالف، فقبلها منه وقال: يا حاجب، إن قوسك لقصيرة معوجة، قال: أيها الملك، إن وفائي طويل مستقيم. فمات حاجب، فطلبها ابنه عطارده فَرُدَّتْ عليه، وكساه كسرى حلة، فلما أسلم عطارده أهداها إلى رسول الله ﷺ فلم يقبلها فباعها بأربعة آلاف درهم. وبقيت قوس حاجب فخرًا لبني تميم.

١- أكتاف: جوانب.

٢- السمر: الرماح.

الكواعب: جمع كاعب وهي الناهد

٣- أخ الرمل واقب: الشعبان إذ ينسل في التراب.

٤- غنته بالشنا: هدجته بذكر المفاخر.

٥- الصريخ: المستغيث.

السلهيب: الخيل، مفردها سَلَهَب وهو الفرس الطويل.

٦- جفون المواضي: أغمد السيوف.

تَراهُمُ وإن لم يجهلوا يوم سَلِمِهِم
 إذا نَكَرَتَهُم في الغُبَارِ عَجَاجَةً
 بهاليلُ لَمْ يَبْعَثْ لَهَا العَتَبَ باعِثُ
 فَحَاشَاهُمْ صَرَعى وَمَن قَتَيَاتِهِم
 تُعَاتِبُهُم وَهيَ العَلِيمَةُ أَنَّهُمُ
 ومذهولة في الخطبِ حَتَّى عَنِ البُكَاءِ
 تَلْبِي بنو ذِيانَ أَصَوَاتٍ فِتْيَةٍ
 وَصَيِّبَتِكُمْ قَتَلَى واسرى دَعَتْ بِكُمْ
 وما ذاكُ مما يَرتَضِيهِ حِفاظُكُمْ
 عَذَرْتُكُمْ لَمْ أَنَّهُمْكُمْ بِجَفْوَةٍ
 وبأَكْبِيَةِ حَرَى الفُؤَادِ دُمُوعُهَا
 تَصْكُ يَدَيَّهَا في التَّرَائِبِ لَوْعَةٍ
 شَكَتْ وارَعَوْتُ إِذْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجَبِّيْهَا
 وَمَدَّتْ إلى نَحْوِ الغَرِيِّينَ طَرَفُهَا
 أبا حَسَنِ إِنَّ الَّذِينَ نَمَاهُمْ

أَقَلَّ ظُهُوراً مِنْهُمْ في المَوَاقِبِ
 فَقَدْ عَرَفَتَهُمْ قُضِبُهُم بِالْمُضَارِبِ
 إِذَا قَرَطَ الكِسْلَانَ قَوْلُ المَعَاتِبِ^(١)
 بِهِمْ قَدْ أَحاطَ العَتَبُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 بَرِيثُونَ مِمَّا يَقْتَضِي قَوْلُ عَاتِبِ
 فَتَدْعُو بِطَرْفِ جامِدِ الدَّمْعِ ناضِبِ
 لَهُمْ قَتَلَتْ صَبِراً بِأَيْدِي الأَجَانِبِ^(٢)
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْكُمْ لَهَا مِنْ مُجَابِيبِ
 قَدِماً وَلَمْ يُعْهَدْ لَكُمْ في التَّجَارِبِ
 وَلَا سَاوَرَتْكُمْ غَفْلَةٌ في النَوَائِبِ
 تَصَعَّدُ عَنْ قَلْبٍ مِنَ الوجودِ ذَائِبِ
 فَتَلْهَبُ ناراً مِنْ وَراءِ التَّرَائِبِ^(٣)
 وَمَا في الحَشَى ما في الحَشَى غَيْرُ لاهِبِ^(٤)
 وَنَادَتْ أَبَاها خَيْرَ ماشٍ وراكِبِ
 أَبُو طَالِبٍ في الطَّفِّ ثارٌ لَطالِبِ^(٥)

١- بهاليل: جمع بُهلول: السيد الجامع لكل خير.

٢- في البيت إشارة إلى قصة بني عباس حين ثاروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان وكانوا رهائن عند مالك بن شميع، وذلك في الحرب التي دارت أربعين سنة بين ابني بغض (ذبيان وعبس) بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة.

وتفصيل القصة في الكتب التاريخية المشهورة.

٣- من وراء الترائب: أي من القلب.

٤- (ما) في الجملتين من عجز البيت، اسم موصول.

٥- أي أصبحوا غرضاً لطالبي الثارات.

تَعَاوَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي صَخْرَ عَصْبَةٌ
فَسَامُوهُمْ إِمَّا الْحَيَاةَ بِذَلَّةٍ
فَهَاهُمْ عَلَى الرَّمْضَاءِ مَالَتْ رِقَابُهُمْ
سَجُودٌ عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا
وَمِمَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ هَوْنٌ مَا جَرَى
أَصِييُوا وَلَكِنْ مُقْبِلِينَ دِمَاؤُهُمْ
لَثَارَاتِ يَوْمِ الْفَتْحِ حَرَّى الْجَوَانِبِ
أَوْ الْمَوْتَ فَاخْتَارُوا أَعَزَّ الْمَرَاتِبِ
وَلَمَّا تَمَلُّ مِنْ ذَلَّةٍ فِي الشَّوَاغِبِ^(١)
لَهَا بِمَحَانِي الطِّفِّ بَعْضُ الْحَارِبِ^(٢)
ثَوَّوْا لَا كَمَثْوَى خَائِفِ الْمَوْتِ نَاكِبِ
تَسِيلُ عَلَى الْأَقْدَامِ دُونَ الْعِرَاقِبِ^(٣)

وله رحمه الله تعالى^(٤)

يَا أَيُّهَا النَّبَاُ الْعَظِيمُ إِلَيْكَ فِي
إِنَّ اللَّذَيْنِ تَسْرَعَا يَقْيَانُكَ الـ
فَأَخَذَتْ فِي عَضْدَيْهِمَا تَثْنِيهِمَا
ذَا قَاذِفٌ كَبَدًا لَهُ قِطْعًا وَذَا
مُلْقَى عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ لَوَجْهِهِ
تِلْكَ الْوُجُوهُ الْمَشْرِقَاتُ كَأَنَّمَا الـ
إِبْنُكَ مِنِّي أَعْظَمَ الْأَنْبَاءِ^(٥)
أَرْمَاحَ فِي صَفِينٍ بِالْهَيْجَاءِ^(٦)
عَمَّا أَمَامَكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَاءِ
فِي كَرْبَلَاءَ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ
فِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ وَضَاءِ
أَقْمَارُ تَسْبَحُ فِي غَدِيرِ دِمَاءِ

١- الشواغب: الحروب واحتدام الخصومات.

٢- المحاني من الوادي: منعطفاته، واحدها الحنأة، والحنئة.

المحارب: جمع محراب.

٣- العراقب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق مؤخر القدم.

٤- الأبيات التالية من قصيدة للشاعر مطلعها:

باسم الحسين دعا نعاء نعاء
فنعى الحياة لسائر الأحياء

٥- في بعض الأخبار إن النبا العظيم علي عليه السلام.

٦- الهيجاء: الحرب.

رَقَدُوا وما مَرَّتْ بِهِمْ سِنَةُ الْكَرَى
 مَتَوَسِّدِينَ مِنَ الصَّعِيدِ صَخُورَهُ
 مُدَثِّرِينَ بِكَرْبَلَا سَلَبَ الْقَنَا
 خَضَبُوا وما شَابُوا وَكَانَ خَضَابُهُمْ
 أَطْفَالُهُمْ بَلَّغُوا الْحُلُومَ بِقَرِيبِهِمْ
 وَمَغْسَلِينَ وَلَا مِيَاهَ لَهُمْ سِوَى
 أَصْوَاتِهَا بُحَّتْ وَهْنٌ نَوَائِحُ
 أَتَى التَّفَتُّنَ رَأَيْنَ مَا يُدْمِي الْحَشَى
 تَشْكُو الْهَوَانَ لِنَذْبِهَا وَكَأَنَّهُ
 وَتَقُولُ عَاتِبَةً عَلَيْهِ وَمَا عَسَى
 قَدْ كُنْتَ لِلْبُعْدَاءِ أَقْرَبَ مُنْجِدٍ
 أُسْبَى وَمِثْلُكَ مَنْ يَحُوطُ سُرَادِقِي
 قَدْ كُنْتُ فِي الْحَرَمِ الْمَنِيعِ خَبِيثَةً
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا التَّقِيْتُ بِشَامِتٍ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَهُونَ عَلَيْكُمْ
 حَكَمَ الْمَنُونُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْرِضُوا
 هَذِي يَتَامَاكُمْ تَلَوْدُ بِيَعْضِهَا

وَعَفَّتْ عُيُونُهُمْ بِلَا إِغْفَاءِ
 مُتَمَهِّدِينَ خَشُونَةَ الْحَصْبَاءِ
 مُزْمِلِينَ عَلَى الرَّبَى بِدِمَاءِ
 بِدَمٍ مِنَ الْأَوْدَاجِ لَا الْحَنَاءِ
 شَوْقًا إِلَى الْهَيْجَاءِ لَا الْحَسَنَاءِ
 عَبْرَاتِ ثَكْلَى حَرَّةِ الْأَحْشَاءِ
 يَنْدُبِينَ قَتْلَاهُنَّ بِالْإِيمَاءِ
 مِنْ نَهَبِ أَبِيَاتٍ وَحَرَقِ خِبَاءِ
 مُغْضٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الْإِغْضَاءِ^(١)
 يُجَدِّي عِتَابُ مُوزَعِ الْأَشْلَاءِ
 وَالْيَوْمَ أَبْعَدَهُمْ عَنِ الْقُرْبَاءِ
 هَذَا لَعْمَرُكَ أَعْظَمُ الْبُرْحَاءِ^(٢)
 وَالْيَوْمَ نَقَعُ الْيَعْمَلَاتِ خِبَائِي^(٣)
 أَنِي سَيِّئٌ وَإِخْوَتِي بِإِزَاتِي
 ذَلِي وَتَسْيِيرِي إِلَى الطَّلْقَاءِ
 عَنِّي وَإِنْ طَرَقَ الْهَوَانُ فِنَائِي
 وَلَكُمْ نِسَاءً تَلْتَجِي بِنِسَاءِ



١- النَّذْبُ: الخفيف في الحاجة، لانه إذا نُذِبَ اليها خَفَّ إلى الفضائل.

٢- السُّرَادِقُ: الخيمة، والجمع سُرَادِقَات. الْبُرْحَاء: الشدة والاذى.

٣- نَقَعُ الْيَعْمَلَات: الغبار الذي تثيره الجمال والنياق.

لجامع الكتاب^(١) وفقه الله للهدى والصواب في كل باب في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

أيُّ خطبٍ عَرَى البتولَ وطه	ونحى أعينَ الهدى فَعَمَّاهَا ^(٢)
أيُّ خطبٍ أبكى النبينَ جَمْعاً	وله الأوصياءُ عَزَّ عَزَاهَا
أيُّ خطبٍ أبكى الملائكَ طُراً	وقلوبُ الإيمانِ شَبَّ لظَاهَا
ذاك خطبِ الحسينِ أعظمَ بِخَطْبِ	صَيَّرَ الكائناتِ يَجري دِمَاهَا
لستُ أنساهُ في ثرى الطفِّ أضْحى	في رَجَالِ إلهُها زَكَّاهَا
نَزَلُوا مَنزَلاً على الماءِ لَكُنْ	لم يَلُوكَوا عن الضَّرَامِ شِفَاهَا
وقفوا وقفةً على الحربِ أبدتْ	للعلَى شاهداً على عِلَّاهَا
وقفوا وقفةً لَوْ أَنَّ الرُّؤاسي	وَقَفَّتْهَا لزالَ منها دُراها

١- هو حسين بن علي بن حسن بن سلمان البلادي .

ولادته سنة ١٢٠٢ هـ . مؤلفاته : نزهة الناظر، فرحة القلوب، كنز المناقب والمصائب، رياض المدح والرثاء، كتاب في اصول وفروع الدين، كتاب في الحسين والعباس عليهم السلام ويوم الاربعين، كتاب في اعمال شهر رمضان، خمسة كتب في الادعية والاوراد، سعادة الدارين فيما يتعلق بالحسين عليه السلام .

الترجمون له : منتظم الدرر ١ / ٢١٢ (مخطوط) .

٢- عراه الخطب : غشيه وآلم به . نحى : قصَدَ .

قد اثاروا من القَتَامِ عَجَاجاً
 قد اثاروا إلى السماءِ رَعِيداً
 لو ترى في الكفاحِ لَمَعَ المواضي
 وتراها لدى الهِيَاجِ أَسُوداً
 بأبي مالكي نفوسِ الاعادي
 تَرْكُوهُمْ عَلَى الرِّغَامِ ثَلَاثاً
 قد أحاكتُ لها السَّوافي ثِيَاباً
 حَلَّقَ الطَّيْرُ طامِعاً في قِراها
 وبنفسي فردَ الحقيقةِ أضْحى
 مفرداً حَلَّقْتُ عَلَيْهِ جَمُوعُ
 وأبيه لَوْلَا أَحَبَّ لِقَاهُ
 عَارِياً صَلَّتِ السُّيُوفُ عَلَيْهِ
 غَسَلَتْهُ السُّيُوفُ مَاءً طَهُوراً
 شَيَّعَتْ نَعِشَهُ الرِّمَاحُ وَأَمْسَى
 وبنفسي ربائبَ الخدرِ أضْحَتْ
 حَسِبَ النَّاسُ أَنَّ ذَاكَ سَمَاهَا
 نفخةُ الصُّورِ كانَ دُونَ صَدَاهَا
 قُلْتُ إِنَّ الشَّهَابَ كَانَ ظُبَاهَا
 يَخْتَشِي المَوْتَ مِنْ قَلِيلٍ لِقَاهَا
 صرعتها العِداةُ في بَوغَاهَا^(١)
 جُثْماً غُسْلُهَا فَيُوضُّ دِمَاهَا^(٢)
 نسجتُ للورى ثِيَابَ جَوَاهَا^(٣)
 فإذا في الصَّعِيدِ رَضُّ قِراها^(٤)
 مُفْرَداً حَلَّقْتُ عَلَيْهِ عِدَاهَا
 فثْنِي جَمْعَهَا وَقَلَّ ظُبَاهَا^(٥)
 رَبُّهُ مَـائِثُوى بِحَرِّ رُبَاهَا
 فاغتندى مَسْجِداً لِيَبْضِ ظُبَاهَا
 كَفَّتَهُ الرِّيحُ سَافِي ذُرَاهَا
 قَبْرُهَا فِي قُلُوبِ مَنْ وَالَاهَا
 للعدى مَكْسِياً عَقِيبَ حِمَاهَا^(٦)

١- البوغاء: التراب، أو ماثار من الغبار ودقاق التراب.

٢- الرغام: التراب.

٣- السوافي: الرياح الهابّة، مفردها سافية.

٤- طمع في القرى: طمع في الضيافة، والقرى: ما يُقدَّم للضيف.

قِراها: جسومها، والقرا في اللغة: الظهر.

٥- قَلَّ ظُبَاهَا: ثَلَمَ سيوفها.

٦- ربائب الخدر: المخدرات اللواتي ربين في الخدر.

قد أَمَاطَ العِداةَ عنها رِداها فكسَّتها سيَّاطُهم ما كساها
أَبْنَ عنها حُمَاتُها لِيَرَوْها باكِياتٍ وهل يُفِيدُ بُكاها
وَلَفَرَطِ الظَّماءِ تَسْتَمِطِرُ العَيْدَ من دُمُوعاً لو لا الجوى لَرَوَّها
بَعْدَما كُنَّ في الخُدُورِ بِصَوْنٍ سَلَبَتْ لَكِنِ العَفَافُ غَطاها
لَهَفَ نَفْسي لها على النَّيْبِ حَسْرَى لم تَجِدْ في السَّباءِ مَنْ يَرعاها^(١)

وله عامله الله بلطفه في الدارين مخاطباً لسيدته الحسين عليه السلام مولى الكونين

أَيَا ابْنَ النَّبِيِّ المِصْطَفَى خَيْرَ مَنْ رَقِيَ على ذِرْوَةِ العَلِيا فَجَلَّتْ مَنابُهُ
وَقُرَّةَ عَيْنِ المَرْتَضَى صَنَوَ أَحْمَدُ ومن هُوَ في كُلِّ المِوَاطِنِ صَاحِبُهُ
أَرَأْسُكَ فَوْقَ الرِّمَحِ يُشْرِقُ مُزْهِراً وجِسمُكَ فَوْقَ التُّرْبِ رُضَّتْ تَرَائِبُهُ
وَتَبَقَّى ثَلَاثاً بِالْعِراءِ مُرَمَّلاً ولا غُسلَ إِلَّا فَائِضُ الدِّمِ سَاكِبُهُ
وَتُسَبِّحُ نِساكَ الطَّاهِرَاتُ حَواسِراً يُجاذِبُها حادي السُّرى وتُجاذِبُهُ^(٢)
ومن بينها السَّجَادُ بالقيدِ مُؤْتَقٌ يُجَاوِبُها طَوَراً وطَوَراً تُجَاوِبُهُ

وله سامحه الله تعالى

يَعِزُّ على المِخْتارِ أَحْمَدُ أَنْ يَرى جِسمَ الحُسَيْنِ على الرِّغَامِ مُعَفَّراً^(٣)
والرَّأْسُ مِنْهُ على السَّنَنِ مُشْهِراً وَيَرى النِّساءَ الطَّاهِرَاتِ الحُسَّرا
يَنْدَبْنَهُ بِمِدامِعِ تَرْوي الثَّرى أَنْعمَ جِواباً يا حُسَيْنُ أَمَّا تَرى
شِمراً الحَنّا بالسَّوْطِ كَسَّرَ أَضْلَعِي

١- النيب: النياق المستنة.

٢- السرى: سير الليل.

٣- صدر هذا البيت من بحر الطويل وعجزه ومايليهِ من الابيات من بحر الرجز.

هذه القصيدة الفريدة للأمير أبي فراس^(١) رضي الله تعالى عنه في مدح سادة الناس وذم أعدائهم الأرجاس سيّما عتاب بني العباس

الدينُ مُخْتَرَمٌ والحقُّ مُهْتَضَمٌ وَفِيَّ أَلِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَسَمٌ
والناسُ عندكَ لا ناسٌ فيَحْفَظُهُمْ سُوءُ الرَّعَاءِ ولا شَاءٌ ولا نَعَمٌ^(٢)

١- هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي أبو فراس الحمداني، ابن عم سيف الدولة،

امير شاعر فارس، ولد سنة ٢٢٠ هـ في الموصل، تقلد امارة منبج. اسره البيزنطيون اربع سنوات. تغلب على حمص بعد موت سيف الدولة فانفذ إليه أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة جيشاً بقيادة قرغويه فقتل أبو فراس في الحرب سنة ٣٥٧ هـ. واخذ رأسه وبقيت جثته في البادية حتى مر عليه بعض الاعراب فواراه. ولما بلغ امه (سحينة) خبر قتله لطمت وجهها لطمه قلعت عينيها وكان له يومئذ من العمر ٣٧ سنة.

وقد عمل الشاعر محمد بن سكرة الهاشمي قصيدة يفاخر فيها الطالبين وينتقص بها ولد علي^(عليه السلام) ويذكر فيها التحامل عليهم، أولها.

بني عليّ دعوا مقالَتَكُمْ لا ينقص الدر وضعٌ من وَضَعِهِ

فلما وقف عليها أبو فراس لم يجبه تترها عن مناقضته ولسفاهة شعره، فقال هذه القصيدة في اهل البيت^(عليهم السلام) وسمّاها الشافية.

٢- اي ليسوا بناس كاملين فيحفظهم أي يغضبهم ويشير حفيظتهم وحميتهم سوء الرعاء لهم من الحكام والأمراء ولا هم شاء ولا نعم لانهم من بني آدم والغرض ذم الحكام الرعاة وتحريك حمية الرعية.

إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النُّومِ، أَرْقَنِي قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهَمَمُ
وَعَزَمَةٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طِيٍّ كَرَمُ
يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرِ لَا أَبُوحُ بِهِ وَالْدَرْعُ وَالرَّمْحُ وَالصَّمَامَةُ الْخَذَمُ
وَكُلُّ مَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَسْرَحُهَا رَمْتُ الْجَزِيرَةِ وَالْخِذْرَافِ وَالْعَنَمُ^(١)
وَفَتِيَّةٌ قَلْبُهُمْ قَلْبٌ إِذَا رَكَبُوا يَوْمًا وَرَأْيُهُمْ رَأْيٌ إِذَا عَزَمُوا^(٢)
يَا لِلرَّجَالِ! أَمَا لِلَّهِ مَحْصَفٌ مِنَ الطُّغَاةِ وَمَا لِلدِّينِ مُتَقَمٌ
بَنُو عَلِيٍّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ وَالْأَمْرُ تَمْلِكُهُ النِّسْوَانُ وَالْخَدَمُ^(٣)
مُحَلِّثُونَ فَاصْفَى شَرِبُهُمْ وَشَلَّ عِنْدَ الْوُرُودِ وَأَوْفَى وَرَدِهِمْ وَلَمْ^(٤)
فَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى مُلَاكِهَا سَعَةٌ وَالْمَالُ إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ، دِيمُ
وَمَا السَّعِيدُ بِهَا إِلَّا الَّذِي ظَلَمُوا وَلَا الْغَنِيُّ بِهَا إِلَّا الَّذِي حَرَمُوا^(٥)

١- مائرة الضبَّعين: سمينة، والضَّبْع: العضد. ومار بمعنى تحرك ذاهباً وجائياً فضبعها بموران لسمنهما.

الرمث والخضراف والعنم: نباتات وأعشاب تقتتها الإبل.

٢- أي قلبهم كامل ورأيهم كامل.

٣- كانت أمّ المقتدر لها كاتب ولها قهرمانة بمنزلة الوزير. قال عريب القرطبي في صلة تاريخ الطبري: في سنة ٢٩٥ هـ قلد المقتدر أحمد بن العباس كتابة السيِّدة أمّه ثم قال: ولولا التحكم عليه لكان الناس معه في رغد لكن أمّه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيراً من أمره. قال وفي سنة ٣٠٦ امرت السيِّدة أم المقتدر قهرمانة لها تُعرف بـ «مثل» ان تجلس بالرصافة للمظالم يوماً في كل جمعة.

وغير ام المقتدر كان لها شبه ذلك.

٤- محلثون: مطرودون.

الوشل: الماء القليل.

اللمم: مصدر لمّ به لَمَأَ أي اتاه في اوقات قليلة.

٥- اراد بالذي: الفريق.

للمتقين من الدنيا عواقبها
لا يُطغين بني العباس ملكتهم
اتفخرون عليهم لا أباً لكم
ولا توارث يوماً بينكم شرف
ولالكُم مثلهم في الجِدِّ متَّصل
ولا لعِرْقِكُم من عِرْقِهِمْ شبه
قام النبي بها يوم الغدير لهم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وصيرت بينهم شورى كأنهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها
ثم ادعاه بنو العباس إرثهم
لا يذكرون ، إذا ما معشرٌ ذكروا
ولا رآهم أبو بكرٍ وصاحبه
فهل هم مدعوها غير واجبة
أما على فقد أدنى قرابتكم
هل جاحداً بابني العباس نعمته

وإن تعجلَ منها الظالم الأثم
بنو عليٍّ مواليتهم وإن رُغموا
حتى كأنَّ رسولَ الله جدَّكم
ولا تساوت بكم في موطنٍ قدَّم
ولا لجدِّكم معشارُ جدِّهم
ولا نفيلتكم من أمهم أم^(١)
والله يشهد والاملاك والأئم^(٢)
باتت تنازعها الغربان والرحم
لا يعلمون ولاية الأمر أيهم
لكنهم ستروا وجه الذي علموا
وما لهم قدَّم فيها ولا قدَّم
ولا يحكم في أموالهم حكم
أهلًا لما طلبوا منها ولا زعموا
أم هل أئمتها في أخذها ظلّموا
عند الولاية إن لم تكفر النعم
أبوكم أم عبيد الله أم قثم^(٣)

١- أم: قرية. نثيلة: أم العباس وضرار إني عبد المطلب بن هاشم. وهي نثيلة بنت كليب ابن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط. وأم عبد الله أبي النبي ﷺ فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية، شريفة في قومها.

٢- يوم غدير خم: يوم أعلن النبي ﷺ فيه قولته المشهورة: «من كنت مولاه فعلي مولاه...»

٣- عبيد الله وقثم: ابنا العباس، استعملهما الامام علي ﷺ في ايام خلافته، فعين عبيد الله على اليمن واخاه قثماً على المدينة او مكة اوهما.

بشّ الجزاء جزيتُم في بني حَسَنٍ اَبوهُمُ العَلَمُ الهادي وأُمُهُمُ
 لا بَيْعَةَ رَدَعْتِكُمْ عن دِمَائِهِمْ ولا يَمِينُ ولا قَرِيبِي ولا ذِمَّةً^(١)
 هَلَّا صَفَحْتُمْ عن الاسرى بلا سَبَبٍ للصافحينَ بيدرٍ عن أسيركم^(٢)
 هَلَّا كُفِّقْتُمْ عن الديباجِ سَوَطُكُمْ وعن بناتِ رسولِ اللَّهِ شَتْمُكُمْ^(٣)

١- كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب في آخر دولة بني أمية فلما افضى الامر إلى المنصور طلب محمداً فاخفى فحبس اياه عبد الله بالمدينة، وأهل بيته ثم حملهم إلى العراق فحبسهم بالهاشمية ولما خرج عليه محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن هدّم عليهم الحبس فماتوا.

٢- المراد بالاسرى بلاسبب اي بلا ذنب: عبد الله بن الحسن وأهل بيته. وبأسيرهم بيدر: العباس بن عبد المطلب، ولما جاء بعبد الله وأهل بيته إلى الربرة مغلولين مكبلين عليهم المسوح وخرج المنصور ناداه عبد الله يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر فاخسأه المنصور ولم يعرج عليه.

٣- الديباج: محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان، وهو اخو بني حسن لأُمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. لُقّب بالديباج لحسنه. اخذه المنصور مع بني حسن وكانت ابنته رقيه تحت إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فلما ادخل على المنصور قال: ايها يادَيُوثُ م حملتِ إِبْنَتَكَ وقد اعطيتني الامان ان لا تغشني، فانت بين أن تكون خائناً او دَيُوثاً، وايم الله اني لاهم برجمها. فقال له محمد: أمّا ما رميت به به الجارية فإن الله اكرمها وطهرها بولادة رسول الله ﷺ ولكنني ظننتُ حين ظهر حملها ان زوجها الم بها على حين غفلة. فاحفظه كلامه فامر بشق ثيابه فشق قميصه عن ازاره فأشف عن عورته ثم أمر به فضرب مائتين وخمسين سوطاً والمنصور يفتري عليه لا يُكْنِي، فأصاب سوط منها وجهه فقال: ويحك اكفف عن وجهي، فان له حرمة برسول الله. فقال للجلاد: الرأس الرأس، فضرب على راسه نحواً من ثلاثين سوطاً واصاب سوط منها احدى عينيه فسالت.

قال ابن الاثير: واحضر المنصور محمد بن إبراهيم بن الحسن وكان احسن الناس صورةً فقال له: انت الديباج الاصفر قال: نعم. قال: لاقتلنك قتلة لم اقتلها احداً ثم امر فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها.

ما نُزّهَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صُحْبَتُهُ عن السِّياطِ فَهَلَّا نُزّهَ الْحَرَمُ^(١)
 ما نالَ منهم بَنُو حَرْبٍ وَإِنْ عَظُمَتْ تِلْكَ الْجَرائِرُ إِلَّا دُونَ تِلْكَمُ
 كَمَ غَدْرَةٍ لَكُمْ فِي الدِّينِ وَاضِحَةٍ وَكَمْ دِمٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ
 أَنْتُمْ آلُهُ فِيمَا تَرَوْنَ وَفِي أَظْفَارِكُمْ مِنْ بَنِي الطَّاهِرِينَ دَمٌ
 هِيَهَاتَ لَا قُرْبَتُ قَرِيبِي وَلَا نَسَبُ يَوْمًا إِذَا أَقْصَتْ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ
 كَانَتْ مَوَدَّةُ سَلَمَانَ لَهُ رَحِمًا وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَ نُوحٍ وَابْنِهِ رَحِمٌ^(٢)
 يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكْتَمُّهَا غَدْرُ الرَّشِيدِ بِيحْيَى كَيْفَ يَنْكَمُ^(٣)
 لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي الْقِيَّاسِ وَلَا مَأْمُونُكُمْ كَالرَّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحَكَمُ^(٤)
 ذَاقَ الزُّبَيْرِيُّ غَبَّ الْحَنْثِ وَأَنْكَشَفَتْ عَنْ ابْنِ فَاطِمَةَ الْأَقْوَالُ وَالتُّهْمُ^(٥)

١- يشير بذلك إلى ضرب محمد بن عبد الله العثماني بالسياط مع اتصال نسبه برسول الله ﷺ من قبل أمه فاطمة بنت الحسين ﷺ وإلى الافتراء على ابنته رقية زوجة إبراهيم وإلى الافتراء عليه من المنصور ولا يكتفي وقول المنصور له يا ابن اللخناء، فقال له محمد: باي أمهاتي تعيرني ابفاطمة بنت الحسين أم بفاطمة الزهراء أم برقية؟
 ٢- اشارة إلى قوله تعالى في كتعان بن نوح: (قال يا نوح انه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح...).

٣- هو يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن خرج ببلاد الديلم سنة ١٧٦ هـ فأمّنه الرشيد ثم غدر به. احضر نسخة الامان وقال لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة: ما تقول فيه؟ قال: صحيح. فحاجه فيه الرشيد. فقال له محمد: ما تصنع بالامان لو كان محارباً ثم اعطيته الامان، هل كان آمناً؟ ثم سأل أبا البختري فقال هذا منتقض. قال الرشيد: فمزقه، فمزقه أبو البختري، وحبس الرشيد يحيى فبقي محبوساً شهراً ومات.
 ٤- موسى: هو موسى الكاظم ﷺ. توفي سنة ١٨٦ هـ.

الرضا: هو علي بن موسى ﷺ، قتل مسموماً بطوس (مشهد) سنة ٢٠٢ هـ.
 ٥- الزبيري: هو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير، ادعى عند الرشيد ان يحيى ابن عبد الله بن حسن دعاه إلى بيعته فباهله يحيى بعدما صلى كل منهما ركعتين وشبك يحيى يمينه في يمين الزبيري وقال: اللهم ان كنت تعلم اني دعوت عبد الله بن مصعب

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعض يومٍ رُشدَهم وعمّوا
 يا عصبَةً شَقِيَّتْ من بعدما سَعِدَتْ ومعشراً هلكوا من بعد ما سَلِمُوا
 لبئس ما لَقِيَتْ منهم وان بَلِيَتْ بجانب الطَّفِّ تلكَ الاعْظَمُ الرَّمَمُ^(١)
 لا عن ابي مسلمٍ في نُصْحِهِ صَفَحُوا ولا الهُبَيْرِيَّ نَجَى الحِلْفُ والقَسَمُ^(٢)
 ولا الامانَ لا زِدِ الموصلِ اعْتَمَدُوا فيه الوفاءَ ولا عن عَمَّهم حَلَمُوا^(٣)

إلى الخلاف على هذا فاسحتني بعذاب من عندك وكلني إلى حولي وقوتي والآ فكله إلى حوله وقوته واسحته بعذاب من عندك. وتفرقا، فما وصل الزبيرى إلى داره حتى جعل يصيح بطني بطني ومات.

١- يشير إلى ما فعله جعفر المتوكل بقبر الحسين عليه السلام، فانه امر مناديه فنادى عند قبره مَنْ وَجَدَ بعد ثلاث برئت منه الذمة. وامر بهدم قبره وخراب الدور التي حوله وحرث الارض وأجرى إليها الماء وذلك سنة ٢٣٦ هـ.

٢- المراد بابي مسلم أبو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس، قتله المنصور بعد مسيره إلى لقاء عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لما دعا إلى نفسه بعد موت السفاح وبايعه أهل الشام. فندب إليه المنصور أبا مسلم فخذه الجند لما راوا أبا مسلم وفرّ عبد الله واحتوى أبو مسلم على ما في عسكره فارسل المنصور من يحصي ذلك فقال: أبو مسلم أمين على الدماء خائن في الاموال. وسار قاصداً خراسان فاحتال عليه المنصور حتى رده وقتله سنة ١٣٩ هـ.

٣- قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٣٢ هـ.

فيها استعمل السفّاح اخاه يحيى بن محمّد على الموصل بدل محمّد ابن صول لان اهل الموصل امتنعوا من طاعته واخرجوه فسار يحيى اليها في اثني عشر ألفاً فقتل منهم اثني عشر رجلاً فنفروا منه وحملوا السلاح فامتهم ونادى مَنْ دخل الجامع فهو آمن. واقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً، قيل انه قتل فيه احد عشر ألفاً من له خاتم ومن ليس له خاتم خلقاً كثيراً فسمع في الليل صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فامر بقتل النساء والصبيان ثلاثة ايام، وكان معه قائد معه اربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء قهراً. والمراد بعمهم عبد الله بن علي، فانه لما فرّ من ابي مسلم قدم على اخوته بالبصرة واختفى عند سليمان بن علي فكتب المنصور الى سليمان باحضاره فحضر مع اخوته وكان وعدهم بالصفح عنه فخادعهم وحبسهم واغفله مدة وقتله وهدم عليه البيت.

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكَةٌ لَا تَدْعُوا مُلْكَهَا مُلَّاكُهَا الْعَجَمُ^(١)
 أَيُّ الْمَفَاخِرِ أَضْحَى فِي مَنَابِرِكُمْ وَغَيْرِكُمْ أَمْرٌ فِيهِنَّ مُحْتَكِمٌ
 وَهَلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْخَرٍ عِلْمٌ وَفِي الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ يَخْفِقُ الْعِلْمُ
 يَابَاعَةَ الْخَمْرِ كَفُّوا عَنْ مَفَاخِرِكُمْ عَنْ فَتْنَةِ بَيْعِهِمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ دُمُ
 خَلَّوْا الْفَخَّارَ لِعَلَّامِينَ إِنْ سُئِلُوا يَوْمَ الْفَخَارِ وَعَمَّالِينَ إِنْ عِلِمُوا
 لَا يَغْضَبُونَ لغيرِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا وَلَا يُضْيعُونَ حُكْمَ اللَّهِ إِنْ حَكَمُوا
 تُنْشَى التَّلَاوُءُ مِنْ آيَاتِهِمْ أَبَدًا وَمِنْ بَيُوتِكُمْ الْاَوْتَارُ وَالنَّغْمُ
 مِنْكُمْ عَلِيَّةٌ أَمْ مِنْهُمْ وَكَانَ لَهُمْ شَيْخُ الْمَغْنَنِ إِبْرَاهِيمُ أَمْ لَهُمْ^(٢)
 أَمْ مَنْ تُشَادِلُهُ الْاَلْحَانُ سَائِرَةٌ عَلَيْهِمْ ذُو الْمَعَالِي أَمْ عَلَيْكُمْ^(٣)
 إِذَا تَلَّوْا سُورَةَ غَنَى مُغْنِيَكُمْ: «قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ»^(٤)

١- اراد بهم ملوك آل بويه في العراق وفارس، والسامانية بخراسان وما وراء النهر، والاششيدية بمصر والشام.

٢- إبراهيم: هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أخو الرشيد، كان مغنياً مجيداً وعوداً بارعاً، وعُليَّةُ أُخته كانت عوادة محسنة. وأماهما أمتان.

٣- عليّ آل أبي طالب هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وعلي بن أبي العباس هو المكتفي بالله عليّ بن المعتضد بالله أحمد (٢٥٩ - ٢٩٥ هـ).

٤- هذا شطر بيت لزهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان، من قصيدة أولها:

قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْاَرَوَاحُ وَالْدَيْمُ

٤- روى محمد بن عمر الشيباني قال: حدثني أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري قال: كنا

ليلة في مجلس المتوكل وهو يشرب وقد دخلت سندانة الضرّاطة وقد لبست لحيتها التي كانت تلبسها وتعمّمت عليها، فقال المتوكل للفتح: من هذا؟ قال: يا سيدي هذه سندانة.

قال مَنْ تشبه؟ قال: لا أدري. قال: تشبه ابن أبي حفصة، تحمل إليه عشرة آلاف دينار الساعة. وأما القرد الذي له حشم فقد ذكروا انه كان لبعض نسايم وكانت تلبسه

الديباج. وقيل الخشى عبادة نديم المتوكل، والقرد كان لزبيدة حتى طالبت الناس بالسلام عليه إلى ان قتله يزيد بن مزيد الشيباني.

مافي ديارهم للخمرِ مُغتَصِرٌ ولا يُـوتُّهُمُ للسوءِ مُعْتَصِمٌ
ولا تَبَيَّتْ لهم خُنْثى تُنادِمُهُم ولا يُرى لهم قِرْدٌ له حَشَمٌ
الحِجْرُ والبَيْتُ والاستارُ مَنزِلُهُم وزَمَزَمٌ والصِّفا والركنُ والحَرَمُ
يَكادُ يُمِسُّكُهُ عِرْفَانُ راحَتِهِ ركنُ الحَطيِّمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ
وليسَ مِن قَسَمٍ في الذِّكْرِ نَعْرِفُهُ إلّا وَهُمُ غَـيـِرُ شَكٍّ ذَلكَ القَسَمُ
صَلَّى الاله عليهم أينما ذُكِرُوا لأنَّهُم للورى كهفٌ ومعتصمٌ

تمت جزى الله منشئها خيراً وحشره في زمرة ساداته الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

أقول ولقد جراه جدي العلامة أعلى الله تعالى في الخلد
مقامه بهذه القصيدة الغراء والخريدة العطاء

الحقُّ نورٌ عليه للهدى عَلمٌ مَن أَمَّهُ مُسْتَنيراً قَادَهُ العَلمُ
وعكسه باطل بالزهق مَسَمٌ بالضيقِ منتظماً بالغَيِّ مُلتَزِمٌ
وليس في البين إلّا ذانِ جاءَ بذا نَصَرَ الكِتَابِ فماذا بعدُ لو فَهَمُوا
وانما بعضُ أهلِ الغيِّ قد مَزَجُوا ضِفْثاً بِضِفْثٍ فَشَابَتْ نورُهُ ظَلَمٌ^(١)
لكنَّ للكلِّ آياتٍ تدلُّ على سِنْخِيهِمَا بَيِّنَاتٍ ما بها بَهِمٌ
ففازَ من حَكَمَ العَقْلُ المنيرِ كما هوى الألى حَكَمُوا شرعَ الهوى فَعَمُوا
فاعرضْ على عَقْلِكَ الفِطْرِيَّ ما نَسَجَتْ سِقَاسِطُ الجَهِلِ تَدْرِكُ ما به العَصَمُ
فإنَّهُ حُجَّةٌ لله باطنَةٌ عن الضلالِ بحبلِ الله مُعْتَصِمٌ

١- الضِفْث من الامر: ما كان مختلطاً لا حقيقة له.

وللصواب دليلٌ بالهدى قَمِنُ
وإنَّ للعقلِ أجناداً تدلُّ على
فجاهدِ النفسَ تظفرٌ بالهدايةِ إذ
واعكف على العلم مرتاداً معادنه
وملٌّ عن المالِ في غيرِ الضرورةِ إذ
واخلع عن الجيدِ تقليدَ الاوائلِ في
واقتصر محكم آيات الكتاب وما
وسلَّ عن الامرِ اهلَ الذكرِ مقتصرأ
فإنَّ أَسَّ منارِ الحقِ وفقَ كتا
هم الصراطُ ومنهاجُ النجاةِ ومش
وبابُ حِطَّةٍ والبابُ الذي ابتليتُ
وقُبلِكُ نوحٍ ووثقى عروة عَظُمَت
كما باخلاقِ أزكى عصمةٍ وضعوا
ومبلغ الفضلِ من تكوينهم بلغوا
هم عِدَّةُ الثُّقَبَا مَعَ أَعْيُنِ نَبَعَتِ
واشهرُ الحَوْلِ والساعاتِ مَعَ عِدَدِ الـ
خَضِرُ المعاهدِ صِفَرُ الكفِّ من لَمَمِ
غُرٍّ سَرَى سِرُّهُمُ في الكائناتِ فما
لَوْلَاهُمُ ما السَّما ما الارضُ ما حَوَاتَا

وليس بالغبيِّ مثلُ الوهمِ يُتَّهَمُ
طُرُقِ النجاةِ ومنها القُورُ يُغْتَمُ
وَعَدُ الإله بها في الذكرِ مُنَحَّمُ
فإنَّه لمن استَهْدَى به عَلمُ
لا يَنْقُضِي أَمَلٌ مِنْهُ ولا أَلَمُ
«إِنَّا وَجَدْنَا» فبِئْسَ القولُ والامُ
عن الرسولِ فمَنه تكشف الغَمِّ^(١)
على الَّذي لَهُمُ يُعْزَى وَيَرْتَسَمُ
بِاللهِ والعِرةِ الغِراءِ فإنَّ هُمُ
كَأَةُ الرِشَادِ لِمَنْ بِالْحَقِّ يَعْتَصِمُ
بِهِ الْعِبَادُ وَأَبْحَارُ النَدَى الْفُعْمُ
عن أن يدانيها قَصْمٌ ولا وَصَمُ
مِنْ عَالَمِ النُّورِ عَنْ شِبْهِ لَهُمُ قُطِمُوا
فَمَا بَلُوغُهُمْ سَنٌ ولا حُلْمُ
وأحرفٌ وَجِدَتْ مِنْ قَوْلِهَا الأُمُّ
بِروِجِ عِلَّةٍ ما كانتْ بِهِ النَّسَمُ
بِضْرِ الْفِعَالِ نَعَمُ سَوْدُ حُرُوبِهِمْ
مُكُونٌ لِمَنْ يَنْلَهُ مِنْهُمْ نَعَمُ
ما اللُّوحُ ما العرشُ ما الكِرسِيُّ ما القَلَمُ

١- اقتصر فلان الحديث: رواه.

الغَمِّ: جمع الغُمة: الحزن والكرب.

ما الانبياء وأملاكاً ومُنْتَسِكٌ
 بل كان ما كان موجوداً بجودهم
 والحقّ معهم وفيهم منهم بهم
 ذواتهم نورُ لاهوتٍ قد انحسرت
 وحدٌ فضليهم لم يُنْهَ مَلَكٌ
 من ثمّ قالوا اجعلوا ربّاً نُؤْبُ له
 يا حبذا عترةٌ بدءَ الوجودَ بهم
 من مثْلهم ورسولُ الله فاتحهم
 فبالكتاب وآياتٍ به اشتملت
 لم يطوِ كَشْحاً طَغَامٌ عن ولايتهم
 لكن لبونهم عن نورٍ سنخهم
 فبالقومي من قومٍ بغوا بدلاً
 وبالشراب الذي فيه الشفاء لهم
 فمن تولّوا سواهم انهم ندموا
 فلا جوابَ إذا ما قالَ شايقهم

ما الحِلُّ ما الحُرْمُ ما الإحرامُ ما الحَرَمُ
 لولا وجودهم لم يثلم العدمُ
 بل كلُّ خيرٍ ففيهم منهم لهم
 عنه النبيّون والاملاك كلهم
 ولارسولٍ ومنه لم ينل أمّ
 وما تشاؤا صفوا فالكُنه منكم
 وهكذا بهم يُنْهَى وَيُخْتَمُ
 وسيطة العَقْدِ والمهدي ختمهم^(١)
 على عَلاهم وحقٌّ ذلك القَسَمُ
 إلى سواهم لشيءٍ شانَ شأنهم^(٢)
 وكلُّ شيءٍ بما وازاه يلتئم^(٣)
 بالسُنِّ الحقِّ نسناً هم البُكْمُ^(٤)
 الا يؤولَ إلى الصادي به الندمُ
 إذ في المماتِ على ما قدّموا قدّموا
 (الصَيْفُ ضِيَعَتْ) إلّا ليتنّالهم^(٥)

١- واسطة العقد: الجوهرة التي في وسط القلادة وهي اجودها.

وفلان واسطة العقد في قومه أي اكرمهم.

٢- يطوي كَشْحاً عنه: يُعْرِض عنه ويقاطعه.

الطغام: أوغاد الناس، والعامة تسميهم أوباش.

٣- البون: البُعد.

٤- النسناس: دابة وهمية يزعمون انها على شكل انسان.

البُكْمُ: جمع الالبكم وهو الاخرس.

٥- في الصيف ضيَعَتِ اللَّبَنُ: التاء مكسورة في كل حال إذا خاطبتَ المذكر أو المؤنث أو

فَمَا لَتَيْمِهِمْ تَمَّتْ شَقَاوَتُهَا أَهْلٌ لَهَا قَدَمٌ فِي الْمَجْدِ أَوْ قَدَمٌ
وَلَا فَخَارٌ وَلَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا نَجَارٌ وَلَا خَيْمٌ وَلَا شَيْمٌ
وَمَا لَهَا غَيْرُ تَرْتِيبِ الضِّيَافَةِ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ لَا حُكْمٌ وَلَا حَكَمٌ^(١)
الْيَسِ فِرْعَوْنُهَا قَدْ فَرَّ مِنْ جُبْنٍ وَلابن زَيْدٍ مَعَ الْأَشْرَاطِ يَخْتَدِمُ
وَفِي بَرَاءَةِ حَكْمِ الْوَحْيِ حَلَاةٌ بِمَزَجَرِ الْكَلْبِ فَهُوَ الْمِلْدَمُ الْقَدَمُ^(٢)
وَحَيْثُ قَدْ أَمَّ مِنْ أَهْلِ السَّفَاهَةِ فِي صَلَاتِهِ أُمُّهُ خُزْيٌ لَهُ يَصِمُ
وَعَارِ ثَوْرٍ لَهُ عَارٍ لِمُنْتَقِدٍ وَضَلَّ عُمِّيٌّ بِهِ زَانُوهُ وَارْتَطَمُوا
وَحَسْبُهُ خَزِيَّةٌ مِنْهَا اسْتِقَالَتُهُ وَهُوَ الْوَكُوبُ كَضَارٍ ضَرَّهُ النَّهْمُ
فَهَلْ يَعُدُّ خَلِيفُ اللَّهِ إِمْرَتَهُ ثِقْلًا عَلَى كَاهِلِيهِ مِنْهُ يَنْسَمُ^(٣)
وَفِي اخْتِلَاقٍ حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ أَلِ سَمَخْتَارٍ بَيِّنَةٍ فِي نَقْضِ مَا بَرَمُوا^(٤)

الجمع لأن أصل المثل هكذا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا قَدْ فَوَّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَأَصْلُهُ أَنْ دَخَنَتِ بِنْتُ لَقِيطٍ كَانَتْ أَمْرًا لِعَمْرُو بْنِ عَدَسٍ وَكَانَ شَيْخًا، فَأَبْغَضَتْهُ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَتًى جَمِيلَ الْوَجْهِ. وَاجْدَبَتِ السَّنَةَ فَبَعَثَتْ إِلَى عَمْرُو تَطْلُبُ مِنْهُ حَلْوَبَةً فَقَالَ الْمَثَلُ.

١- ابْنُ جُدْعَانَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ الَّذِي عُقِدَ فِي دَارِهِ حَلْفُ الْفَضُولِ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلَبِ وَبَنُو أَسَدٍ وَبَنُو زُهْرَةَ وَبَنُو تَيْمٍ قَدْ تَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا فِي هَذَا الْحَلْفِ عَلَى رَدِّ الظُّلْمِ بِمَكَّةَ، وَالْأَيْظَلَمُ أَحَدُ الْأَمْنَعُوهِ، وَأَخَذُوا لَهُ بِحَقِّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حَلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ، لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً».

٢- حَلَاةٌ: طَرْدُهُ

مَزَجَرِ الْكَلْبِ: حَيْثُ يُزَجَّرُ الْكَلْبُ، وَالْمَزَجَرُ: حَيْثُ يَكُونُ الْمَرْجُوزُ الْمِلْدَمُ وَالْقَدَمُ: أَسْمَانُ لِلْأَحْمَقِ.

٣- كَاهِلِيهِ: مَثْنَى كَاهِلٍ: وَهُوَ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ.

مِنْهُ يَنْسَمُ: يُرِيدُ «يُسَامُ مِنْهُ».

٤- الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ الْمَرْعُومِ «إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُوَرِّثُ»

وكم له من مخازٍ لا يُعدُّها
إذ كان ضداً لآل الله متسماً
وهل عديَّ عدتها كلُّ منجية
ولا لها نسب كلاً ولا حسب
ولا حجيَّ عندها يُحجى به ضلَعُ
ولا لها من نُهى ينهى وساوسها
وليس يعزى لها بين الملا أدب
اليس هامانها قد هامَ في عمه
كم مرّة تاه في تيهاء مُعضلة
كم قال لولا عليٌّ لا بقيتُ متى
يا غيره الله من أمرٍ تكادُ له الـ
من العواتق أدري منه كيف به
وكيف يرقى مقام الأنبياء ردل
أمجھضُ البضعة الزهرا وغاصبها
أبعد توصيفه تأمير ماردِه

إنسٌ وجنٌ ولا عُربٌ ولا عجمٌ
بضدٍّ وصفهم في كلِّ ما وسموا
تعدُّ من خُلفاء الله ويحهم^(١)
ولا لها في العلى همٌ ولا هممٌ
على الخلافة منه تُجمع الكلم^(٢)
كيلا تفوه بغيّ حين يحتكم^(٣)
ولا كرامة أعرافٍ ولا كرم^(٤)
فما هدى من عمى أيامه إرم^(٥)
لولا الإمام المبين العيلمُ العلم^(٦)
ضاق الخناقُ ونارُ الجهل تضطرمُ
سماءُ تنشقُّ والاطوادُ تنهدمُ
بابُ الغواية والإضلال ينردمُ
والأسدُ تنكل عن لقياء تحتجمُ
يُدعى خليفَ أبيها بشراً ما حكموا
بأنه فلتةُ آياه يقتحم

١- عدتها كلُّ منجية: دُعاء بالويل والهلاك.

٢- الحجي: العقل والفطنة.

٣- النهى: العقل. سُمي به لانه ينهى عن القبيح وكل ما ينافي العقل. وهو جمع مفردة النهية.

٤- يعزى: يُنسب.

٥- العمّة: عمى البصيرة.

٦- العيلم: البحر، والمراد به هنا: الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

يا عصبه عصت الجبار حيث سعت
 استنت بيعة جور اججت لها
 لولا ولولا لكان الدين ما غمرت
 فكل جور جرى من أزمن غبرت
 وهل أمية لا أمت بمغفرة
 تنوش هذب ستور للهدى سدلت
 وإن أعلى مراقي كعبها سفل
 واي علم لها يرجى به عمل
 واي حزم لها تحمي الثغور به
 وهل لها خطر يسقى الغمام به
 بل ليس يعزى لها في محفل نسب
 لكن أمية رومي دعي ولدا
 نعم مناقبها شرب الخمر كذا
 كم حرمة لرسول الله قد هتكت
 اليس نعتلها عاقت خلافته
 اردى بنيه كما اقصى صحابته
 وكم حدود بها صارت معطلة
 وقتله من ذوي تاسيس امرته
 فبالها إمرة رام الطغاة بها
 حتى امتطى واسع الاعفاج كاهلها

إلى بنا ما به الإسلام ينهدم
 لآخر الدهر لا يخبو له حدم
 قنائه وعراه ليس تنفصم
 عليكما وزره ما عوض ينحسم
 ولا نحت سوحها من رحمة ديم
 من الإله لها الاملاك تحترم
 وفي العلى ما على عرينها شم
 واي عزم لها يرجى به سدم
 واي شان لها تمحي به الأزم
 او تبصر العمي أو تحيي به الرم
 الى قريش ولا قريى ولا رحم
 لعبد شمس فمن هذا إليه نموا
 ضرب الزمور كذا الغلمان والغلم
 فكيف ترعى لها بين الورى حرم
 فلم يراقب بها للمصطفى ذمم
 وبالعناد إليه أمّن الحكم
 والقيء في عهده جازت به القسم
 يوليه خزيًا وينفي حسن مازعموا
 مالميس تبلغه أنا سهامهم
 فاصبح الحق فيها وهو مهتضم

وَسَنَّ سَبَّ إِمَامِ الْحَقِّ مُعْتَدِيًا
مَعَ أَنَّ فِي حَرْبِهِ حَرْبُ النَّبِيِّ كَمَا
وَنَصَّهَا وَهُوَ لَصٌّ فِي يَزِيدَ فَلَمْ
بِهَا فَشَا الْجُورُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ فَكَمْ
وَكَمْ بِطَيْبَةِ قُضْ الْمَحْصَنَاتِ وَكَمْ
فَجَلَّلَ الْكُونُ مِنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بِمَا
وَكَمْ قَصِيرَةَ خَدْرِ لِلرَّسُولِ بَدَتْ
أَزْفَهَا تَرْقُبَ الْأَنْضَاءِ خَدَمَتَهَا
بَلْ سَامَهَا الْخُسْفَ أَدْنَى وَرَدَهَا نَقْضُ
وَالْبَسَ السَّيِّدَ السَّجَادَ ثَوْبَ شَجَى
إِلَى أَنْ اغْتَصَبَتْ بِالسَّمِّ مَهْجَتَهُ
وَبَاقَرَ الْعِلْمَ مِنْ سَمِّ ابْنِهِ كُسِفَتْ
وَهَكَذَا لَمْ تَزَلْ آلُ النَّبِيِّ لَهُمْ
كَمْ أَوْحَشُوا مَسْجِدًا مِنْهُمْ وَكَمْ أَنْسَتْ
وَكَمْ زَوَّوْا عَنْهُمْ عَدُوًّا حَقَّقَهُمْ
وَكَمْ نَفَّوْا مِنْهُمْ غَرًّا أَكْفَهُمْ
وَلَا كَمَثَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ لَا رَقِبُوا
وَلَا حَمِيَّةَ إِسْلَامٍ وَلَا عَرَبٍ
لَمْ يَكْفِهِمْ غَضَبُهُمْ حَقًّا لَهُمْ شَهِدَتْ

وَشَبَّ حَرْبًا لَهُ شَابَتْ بِهِ اللَّئِمَةُ^(١)
فِي سِلْمِهِ سِلْمُهُ بِالنَّصْرِ عَنْهُمْ
يَزِدُّ بِهَا مِنْهُ إِلَّا النِّقْصُ بَلْ عَدَمُ
أَحَلَّ مِنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ مُحْتَرَمُ
أُرِيقَ لِلْمُصْطَفَى فِي كَرْبَلَاءَ دَمُ
لَمْ يَقْضُ مِنْ حَقِّهِ ذَا الْعَالَمِ الْجَمُّ
قَصِيرَةَ الْحَزَنِ لَمْ تَقْصُرْ لَهَا نَامُ
وَالشَّمْسُ لَا خَدَمَ مِنْهُمْ وَلَا خِيَمَ
عَلَى الشَّهِيدِ وَأَدْنَى سِيرَهَا رَسْمُ
تَبْلَى الْجِبَالُ وَلَا تَبْلَى لَهُ لَحْمُ
مِنْ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ اللَّعْنُ يَرْتَكِمُ
ذُكَا بَقَاءَ الَّذِي تَحْيَى بِهِ الْأُمُّ^(٢)
أَغْرَاضَ جُورٍ بِهَا أَعْرَاضَهُمْ هَدَمُوا
بِهِمْ سَجُونَ بِهَا الْإِسْلَامَ يَنْرَغَمُ
وَفِي سِوَى أَهْلِهِ بِالْغَشْمِ قَدْ قَسَمُوا
تَنْفِي لِحَذَبٍ وَمِنْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجُمُ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ بَلْ رَحِمَهُمْ خَدَمُوا
رَعَوْا وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَهُمْ
بِهِ ثِقَاتُ لَهُمْ عَنْ جُورِهِمْ كَرَمُوا

١- اللَّئِمَةُ: جمع اللَّئمة: وهو الشعرُ المجاوزُ شحمةِ الأذن.

٢- ذُكَاء: الشمس.

عباسُ والفضلُ عبدُ اللهِ مَعَ قُتْمِ
جنوا بمثل الذي تجني أُمية بل
فَسَمَّ للصّادق المنصورُ وهو له
وطالما انطفأت نيرانُ هَمّته
سَمَّ الرشيد لموسى في السجونِ كذا
وهكذا لم تزل تلك البقية من
أولى فأولى لهم ما ذنبُ حيدرة
اليس لم يألُ في العباس جدَّهُمُ
فدونكم سَبَّةً شَنَّتْ إغارتها
فما لكم يا بني العباس منقبة
وليس قبلتكم إلا الفروج وما
آلٌ - بفيكم ثرى - ما آلُ فاطمة
وما عليُّ وما العباس جدَّكمُ
وما بنوه وانتم في الشجاعة والـ
وما السقايةُ في جنب الوقايةِ مَعَ
وما جعلنا لكم تنزيلها وكذا
أما بيوتكم للخمرِ معتصرُ
ما كان كفَّهُمُ عنكم لعجزهمُ
ويا نفيلاً هَبِّي هل سَمَوْتَ بما

بل هُم به علموا لو حَسَدَهُمُ عدموا
على طنابيرهم زادت لهم نَعَمُ
مولى تَوالَت به الآلاء والنعمُ
واكَّدَتْ منه في إحسانه الذم
سَمَّ الرضا غيلةً مأمونه الأثم
بقيةِ اللهِ منهم تُهَتِّكُ الحُرْمُ
فيهم ليغشاه في أولاده الالم
جَدًّا بجلب الذي فيه له الغنمُ
أفعالكم انها افعى لكم تَصِمُ
الا الصوايخ والشطرنج ويَلِكُم
قرانكم غير موسيقى به النعم
الا ائمتكم لو انصف الحكم
في نسبةِ الفضل الا الهامُ والقَدَمُ
إقدام في الحرب إلا الأسد والرخمُ
نصَّ الولاية الا الدَرُّ والأَطَمُ
مَنْ كان في هذه أعمى لجدكم
وفي بيوتهم للخيرِ معتصمُ
والعرش والفرش مَعَ ما فيهما خَدَمُ
سَمَتْ به فاطمُ الزهراء امهم

وله رضي الله عنه في رثاء المصطفى ﷺ

هو الدهرُ بالأعجالِ تسري ركائبُهُ
تولّع بالساداتِ في كلِّ كربة
فيالكَ دهرأ لا ينيمُ ولا ينمُ
فلم تمتنع منه حصونٌ منيعة
وحسبك موتُ المصطفى خيرَ سيدٍ
قضى فقضى من بعده الحقُّ واختفتُ
وجللَ ثوبَ الدينِ ثوبُ كسوفها
واذرتُ عيونُ الكائناتِ دموعها
لقد أظهرتُ فيه السقيفةَ مضمراً
كما أضمرتُ نيرانها مستطيرة
بها صمّموا أن يحرقوا دارَ فاطمٍ
بها البضعةُ الزهراءُ القت جنيها
فيالكِ ناراً طبقَ الكونِ نشرها
بها الحيدرُ الكرارُ قيدَ مُلبياً
وعممَ منه الرأسَ سيفُ ابنِ ملجمٍ
بها الحسنُ الزاكي تقطّع قلبه
كما جدّه المختارُ قطّع قلبه
ومنها طمّت في كربلا لجةُ البلا
فمن صعدةِ الباغين منبرَ أحمدٍ

كما كان بالآجالِ تسمى نوائبهُ
فما سيدٌ إلا رجتهُ صوائبهُ
تمُّ على الأعمارِ داباً رقائبهُ
ولا ملكٌ قد حصّنته مقائبهُ
ومن عمّت الأكوانَ طراً مواهبهُ
باستارٍ ليلِ الجورِ منه كواكبهُ
كما خسفت بدرِ الوجودِ غياهبهُ
كما وكفت منه عليها سحائبهُ
لإطفاءِ نورِ الله كانت مناصبهُ
فذا حرّها للدينِ عمّت لواهبهُ
ومن نوره قد نورَ الكونَ ثاقبهُ
بضغطِ رقت أوجَ السماءِ نوادبهُ
قدّبت على آلِ النبيّ عقاربهُ
وشنت عليه في الحياة حرائبهُ
فغودرَ في المحرابِ والدمُ خاضبهُ
بسّمٍ فمنه الدينُ قطّع جانبهُ
بسّمٍ فمنه الدينُ هدّت شناخبهُ
على فُلكِ نوحٍ وامتطى الكربَ راكبهُ
على صعدةٍ رأسِ ابنه البغي ناصبهُ

واصعدَ شمرًا فوقَ صدرِ ابنِ أحمدٍ
 وسيفٍ له تلكَ السقيفةُ جردتْ
 وجَزَلَ أداروهُ على دارِ حيدرٍ
 وقودِ الوصيِّ المرتضى بنجادهِ
 وجيشٍ على الكرارِ حُمّتْ سيولُهُ
 واستقاطِ بنتِ المصطفى الطهرِ محسنًا
 وخطبتها في مجلسٍ عندَ حيدرٍ
 ومن مشيها ترجو لتخليصِ حيدرٍ
 ولم انسَ مهما انسَ فاطمَ اذدعتْ
 لقد كنتَ يا خيرَ الخلائقِ معقلًا
 بنوركِ كانت تستضيءُ أولو الحجى
 وقد أُنكلتُ ام المعالي وأيّمتْ
 تهضمتنا القومُ اللثامُ ببغضهم
 فها نحن لما غبتَ عنا بذلةٍ
 يحنُّ حنينَ الهيمِ مسجدك الذي
 ومخطبك السامي أقامَ خطوبه
 وناديك مذغاضَ الندى عنه صوحتْ
 لقد تَرَبّتْ كَفُ العفافِ ولم تنل
 اتحى رفاةً والحيا قد تقشّعتْ
 فواضيعةَ الإسلامِ بعد كفيلها
 ومن اين تعلقو للمحامدِ رايةً

وياطالما صدرُ النبيّ يُلاعبهُ
 لقد جردتْ رأسَ الحسينِ ضرائبهُ
 به أحرقتْ في كربلاءَ مضاربهُ
 يُقَادُ به سَجَادُهُ ونَجَائِهِ
 لقتلِ ابنه في الطفِ جُرّتْ كتابهُ
 به لحسينِ اسقطَ الطفلُ ناشبهُ
 به زينبٍ لاقت يزيدَ تُخاطبهُ
 مشّت زينبُ نحوَ العليلِ تجانبه
 اباهَا بدمعٍ اقرحَ الطرفَ ساكبه
 تحلُّ عقالَ النائباتِ جوانبه
 فبعدك نورُ الحقِ اظلمَ لاحبه
 وخابت بنو الآمالِ مما تطالبه
 وادركَ منا الوترَ من هو طالبه
 يُجاذبنا صرفَ البلا ونجاذبه
 بنورِ محيّاك استنارت محاربهُ
 غداةَ خلا من اوجِ مرقاهِ خاطبه
 رياه كانَ لم يغنَ بالامسِ جانبه
 بلالَ ندىٍ إلا سَراباً يناوبه
 بعاصفةِ الارجاءِ عنه سحائبه
 وخيبةً من اخنت عليه مآربه
 واحمدُها في الثربِ رُضّتْ ترائبه

وزاخرُ مجراها بفقدك ناضِبُهُ
 باغماضِ طرفٍ كنتَ فينا تراقبُهُ
 ونازعه حقَّ الخلافَةِ غاصِبُهُ
 كأنَّكَ في اجرِ المودةِ كاذبُهُ
 وعمري منه زادهُ ومشاربُهُ
 وإنَّ بعيدَ الملتقى متقاربُهُ
 وفي القلبِ ما بذكي لظَى الوجدِ لاهبه
 عظيمُ البلا يُنسى وتُسلَى مصائبه
 أغثُ أبْقأ قد اوبقته معاييه
 فثقله كي لا تستخف مكاسبه
 سما اسمى بدا فلتعلُ منه مراتبه
 تروح وتغدو كلَّ آنٍ ركائبه

وانى بنو الحاجات تجري سفينها
 ابي فتحت عين الضلال لظلمنا
 فذا صنوك الكرارُ اصبح صاغراً
 وسبطاك ما راعوا حقوقك فيهما
 فها مدمعي ينهل كالسحبِ وابله
 وهونَ خطبي أن عمري منقضى
 وكيف بقاء الجسم من غير روحه
 فهذا هو الرزُ العظيم الذي به
 ايا سيد الرسل الشفيع لمن عصى
 إذا خف ميزاني بما كسبت يدي
 فحبك يا مولاي احمدُ صالح
 عليكم من الله السلامُ سلامُهُ

وله قدس سره في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

وذكرى ليالي وصل بشنة اولبنى
 امنت الفنا لو قد ضمنت الهنا ضمنا
 وعن حق تقوى الله لا تغمض الجفنا
 وصرح ما الدنيا لمستوطن سكنا
 قروناً ابادتها ولم تاتلف قرنا
 وبعد هنام حسرة لم تكن تقنى
 وكم توحش الآباء بالخلس للابنا

إلى كم ولوع القلب بالغادة الحسنا
 تهيمُ بتيهاء الضلال كأنما
 فجاف جنوب الحزم عن مضجع الهوى
 فهذا بلالُ الشيب حَيَّعل بالسرى
 كفاك من الدنيا الغرورِ غرورها
 تعوضهم بعد القصورِ قبورهم
 فكم عانقوا بعد الغواني جوامعاً

ولو أنّها ساوت جناحَ بعوضةٍ
وفي غديرها بالمصطفى وبآله
لهم سدّت من اقوسِ البغي أسهماً
فكم كابدَ المختارُ من قومه أذىً
قضى نحبَه بالسُّم وهو معالجٌ
وقد قلبتُ ظهرَ المجنّ لحيدرٍ
يُسبُّ على الاعوادِ وهو عميدُها
كساه نسيجَ الدم سيفُ ابنِ ملجمٍ
ومخدومةِ الاملاكِ سيدهِ النسا
اتاحت لها كفُّ العدى غصصَ الردى
بضربٍ وضغطٍ واغتصابٍ وذلةٍ
على دارِها داروا بجزلٍ لحرقِها
وفي بعلِها الهادي استحلوا محرماً
تعاوت لشبليها كلابٌ تهرُّ في
وما برحتُ من بعد حامي ذمارِها
عليلةٌ جسمٍ للنحولِ ملازمٍ
إذا ذكرتُ حالاتِها في حياته
فتبكيه والحيطانُ تبكي لصوتِها
إلى ان ارادت روحُها العالمَ الَّذي
ففارقت الدنيا كراهةً لبثِها
فناحَ لها المحرابُ إذ غاب نورهُ

لما اتخذتها الاولياءَ لهم سجناً
سلاطينُها برهانُ مقدارِها الأدنى
أصمّتْ واصمّتْ للهدى القلبَ والأذنا
يهيجُ أسى يَسْتغرقُ السهلَ والحزنا
على رغمِ أنفِ الدينِ سقماً له أضنى
فكم زفرةٍ أبدى وكم غصةٍ جَنّا
وربُّ الورى فرضَ الولاءِ له سنّا
وكم البسَ الأبطالَ من دمِها الأبنى
سليلةٌ خيرِ الخلقِ والدرّةِ الحسنى
وذاقت لها سماً من الحقدِ والشحنا
وكان حماها العزُّ والأمنَ والحصنا
وكانت بها الاملاكُ تلتمسُ الإذنا
كما حرموها نحلةُ المصطفى ضغنا
وجارِ لها فاستشعر الهون والوهنا
معصبةٌ رأساً ومنهدةٌ ركنا
لفرطِ الضنى حتى حكى قلبُها المضنى
تؤججُ نارُ الفقدِ في قلبِها حزنا
فما بقعةٌ إلا وعبرتها سخنى
بدت منه واشتاقت لموردها الاسنى
ورافقت الأخرى ونعمتها الحُسنى
بفقدانِها واستبدل الطخيةَ الدجنا

وعينُ الليالي أقرحَ الدمعُ جفنها
وبشرُ النهارِ انهارَ طودُ ضيائه
وزهرةُ ذي الدنيا ذوى غصنُ دوحها
وشمسُ النهارِ اسودَّ بالكسفِ وجهها
فيا غبنةَ الدنيا لغيبةِ فاطمِ
لتبكِ عليها بالعفافِ صلاتها
لتبكِ المعالي الزهرِ إذ غابَ نورها
فَمَنْ ذا يعزِّي المصطفى فهو واجدٌ
وَمَنْ ذا يعزِّي المرتضى بقبرينه
وَمَنْ ذا يعزِّي الاحسنين بفادحِ
ومن ذا يعزِّي ربةَ الحزنِ زيناً
فيا غيرَةَ الله اغضبي من مصيبةِ
بيضتهِ الزهرا التي لم يزل بها
أتقضي برغمِ الدينِ مظلومةً ولم
ويُسْتَرْ من خوفِ العدى جدتُ لها
فاينَ رسولُ الله ينظرُ جسمها
واينَ رسولُ الله ينظرُ ضلعها
واينَ رسولُ الله ينظرُ صنوه
واينَ رسولُ الله ينظرُ محسنأ

على انها تحصى باذكارها وهنا
وعاد سراراً وجههُ النيرُ الاسنى
لفقدانها الماءَ الَّذي يُزهر الغصنا
وجللَ بدرَ التم خسفَ به اكتنا
فصفقتُها من بعد صفقتها غبنا
وحسنُ صلاةِ بالظلامِ إذا جئنا
بغيبَةِ زهرِ الكونِ عن ذلك المغنى
لبضعتِه وَجداً به يقرعُ السنأ
لقد كسرت من رأسِ شوكتِه قرنا
نقى عن حسانِ المكرماتِ اسىَ حسنا
فما برحت من بعدها ثاكلاً حزنا
اصابت لداني قابِ قوسينِ أو أدنى
يُشيدُ ثناءً طبقَ الإنسَ والجنأ
تنلُ في سوى الليلِ البهيمِ لِهَادَفْنَا
وقبرُ عداها ظاهرٌ شاهرٌ يعنى
كسىَ السوطِ منها الظهرَ والبطنَ والمتنا
يكسره باغٍ قد استوجبَ اللعنا
يُقَادُ بامرِ ابنِ المزمئةِ اللخنا
وقد اسقطوه قبلَ أن يكملَ السنأ

وله رحمه الله تعالى في رثاء سيد الموحدين عليه السلام

دعها تجوبُ فدافدَ الانجَادِ
اغرى لها شوقُ الغريِّ فلن ترى
فاستشعر الملكوت عند مليكه
فهناك موسى يخلعُ النعلينِ والـ
وَادٍ به الطَّوْدُ العظيمُ ومن له الـ
قطبُ الوجودِ وحجَّةُ المعبودِ جو
هو نقطةُ العلمِ الغزيرِ ومن له
هو آيةُ اللهِ العظيمةُ في الوري
من ايدِ اللهِ النبيِّ بسيفه
صنوُ الرسولِ ونفسهُ وشريكه
ركنُ الهدى بحرُ الندى الصَّوَامِ والـ
من كان عندَ نزلهِ ونواله
من لو جميعُ الخلقِ كتاباً غدت
ورياضُ كلِّ الخلقِ اقلاماً لما
فلذا جليلُ المدح فيه قليله
حارت جميعُ الخلقِ في احواله
إذ كان لم يعرفه إلا ربُّه
بيننا عزمته تدأى دونها
إذ قاده ادنى الدُّنَا مليّاً

وتشقُّ أزياقُ الرُّبىِ ووهادِ
مرأى ومرعى غيرَ ذاك الوادي
مهما بدت قَبَسَاتُ نورِ النادي
أملاكُ كالحُجَّابِ والقُوَادِ
طَوْلُ العميمِ وعِلَّةُ الإيجادِ
دِالجودِ قلبُ الكونِ غيثُ ايادي
نصُ الغديرِ هو الهدى والهادي
والصدرُ في الإصدارِ والإيرادِ
جَهراً وسراً سايرَ الامجادِ
فيما عدا الإرسالَ للارشادِ
قَوَامُ ليلاً سرُّ قافٍ وصادِ
لا فرقَ في الآلافِ والآحادِ
وجميعُ أبحرِها سوادَ مدادِ
احصوا عُشِيرَ فضيلةٍ بِعدادِ
وقليله كافي إلى الاضدادِ
من ثاقبي الافهامِ والنقَادِ
ونبيُّه ربُّ الفَخَارِ البادي
أعلى العِلاَةِ وشامخُ الاطوادِ
للسامريِّ وعِجله بِمِقَادِ

ويرومُ حرقَ خبائه ويرضُ جَنَدَ
ويذب عن رتب الخلافه موهناً
ويشجُ في الشهرِ الكريمِ كريمه
قد غاله وَسَطُ الصلاهِ مناجياً
لرِضا قطامِ عيبة الطغيانِ ما
لهفي له لما علاه بضربه
قدأمه وهو الإمامُ فخَضَبَ الـ
وبقي ثلاثاً مُدَنَفاً لا شاكياً
متبتلاً ومُحَمَّدِلاً ومهللاً
فارتاحَ يُوصي بالذي يختاره
حتى اراد اللهُ إنفاذَ القضا
فتشرفت أرضُ الغريِّ بقبره
اذ قد حوت بدرَ البدور ونورها
وتعطلَ الاكوانُ اذ هو قطبها
واغبرت الآفاقُ اذ هو نورها
وبكى جميعُ العالمينَ لرزته
وبكى له دينُ النبيِّ مُحَمَّدٍ
أردى المراديُّ الإمامَ فلذَّ لي
اليومَ عِقْدُ الدينِ حُلَّ نظامه
اليومَ طَوَّدَ المجدِ حُلَّ دعامه
اليومَ أركانُ المعالي والعُلا

سَبَى زَوْجِهِ الزهراءِ ركنُ فسادِ
ويسب بالاعبيادِ في الاعوادِ
في وردهِ ظلماً بسيفِ مُراذي
للَّهِ في المحرابِ شرُّ معادي
وئِ البغي طود النغيِّ والافسادِ
نجلاءً قد سَقِيَتْ بِسُمِّ عنادِ
شَيبَ الكريمِ بدمه المدادِ
بل شاكرأ اذ حاز خيرَ مفادِ
ومكبرأ قد فُزْتُ باستشهادِ
خيرِ الوصيةِ خيرةِ الاولادِ
فمضى مِنَ الفاني إلى الأخلاذِ
فاختار منها التربَ نوراً بادي
فاعجبُ لبدرِ حلٍّ في الإلحادِ
ومدادُ كلِّ محددِ الأبعادِ
بغبارِ حُزْنٍ فَتَّ في الاعضادِ
والنيراتُ تجلَّلتُ بسوادِ
والحقُّ اعولُ والامينُ ينادي
صابُ الحمامِ وكان خيرَ شهادِ
وهوت نجومُ العلمِ والارشادِ
وذوت غصونُ مقاصدِ القصادِ
فُلَّتْ بسيفِ البغيِ والاحقادِ

اليومَ شمسُ الدينِ كُورَ نورُها وعلاه كسَفٌ مُدَّةُ الآبادِ
اليومَ قد نُصِمْتُ عَرَى الإيمانِ وإنَّ هَدَّتْ قِوَاهُ وَأَذْنَتْ بِنَفَادِ
وله رضي الله عنه لطمية في رثائه عليه السلام

زَيْنَبُ تَدْعُو أَبَاهَا الْمُرْتَضَى خَيْرَ الْأَنَامِ يَا أَبِي صَالَتْ عَلَيْنَا بَعْدَكَ الْقَوْمُ اللَّثَامُ
أَيُّهَا الْعَيْنَانِ جُودًا بَانَسْجَامٍ بِالدَّمُوعِ وَامْزِجَا الدَّمْعَ بَدَمٍ وَاهْجِرَا طِيبَ الْهَجُوعِ
إِنَّ رِزْءَ الْمُرْتَضَى بِالْحُزْنِ يُحْنِي لِلضُّلُوعِ وَيُسَبُّ النَّارَ فِي الْقَلْبِ وَيُيْرِي بِالسَّقَامِ
فَبِنَفْسِي وَبَاهِلِي وَبِكُلِّ الْكَائِنَاتِ وَهُوَ نَزَرٌ فِي فِدَا مَنْ هُوَ بَحْرُ الْمَكْرَمَاتِ
وَالَّذِي نَوَّرَهُ هَدَاهُ كَاشِفٌ لِلظُّلُمَاتِ صَاحِبُ الْكَوْثَرِ بِحَرِّ الْجُودِ مِيزَانُ الْأَنَامِ
لَسْتُ أَنْسَى رِزْءَهُ الْفَادِحَ أَكْبَادَ الْعِبَادِ حِينَ مَا حَاوَلَ أَطْفَا نَوْرَهُ أَشْقَى مَرَادِ
فَاتَاهُ خَيْفَةٌ مِنْ بَاسِهِ مُوْهِي الصِّلَادِ وَقْتَ شَغْلٍ بِرَضَى مَوْلَاهُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ
فَفَرَى هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ فِي وَقْتِ السَّجُودِ فَهُوَ يَكْثُرُ لِلشُّكْرِ وَبِالنَّفْسِ يَجُودُ
قَائِلًا فُزْتُ وَرَبِّي فَلَقْدَ نِلْتُ السَّعُودِ بِلِقَاءِ اللَّهِ وَالْمُخْتَارِ فِي دَارِ السَّلَامِ
فَبَكَاهُ مَذْقَضَى الْحَقِّ وَدِينُ الْمَرْسَلِ وَكِتَابُ اللَّهِ وَالْأَمْلَاكُ مَعَ كُلِّ وَلِي
فَعَلِيهِ يَا سَمَا خُرِّي وَيَا شَمْسُ أَأَفْلِي وَانْخَسِفْ يَا بَدْرُ حُزْنًا وَتَجَلَّلْ بِالظَّلَامِ
وَبَكَاهُ كُلُّ مَوْجُودٍ بِحَالٍ وَمَقَالٍ وَرِثَاءُ اللَّوْحِ وَالْكَرْسِيِّ مَعَ عَرْشِ الْجَلَالِ
وَعَلَيْهِ فَلَكُ الْإِفْلَاكُ عَنْ مَجْرَاهُ مَا لَ وَالطَّبَاقُ السَّعْبُ وَالْأَرْضُونَ أَشْفَتْ بِانْهَدَامِ
وَبِهَذَا الْيَوْمِ قَدْ أُرْغَمَ أَنْفُ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَشْطَا الْكَفْرُ لَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامِتِينَ
وَبِهِ ثَارَتْ عَلَى الدِّينِ ضَغُونُ الْحَاسِدِينَ وَاشْتَفَى مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ ابْنُ مَلْجَمِ وَقَطَامِ
وَبِهَذَا الْيَوْمِ فَلْتَجَرَّ الدَّمُوعُ الْمَرْسَلَاتِ لِّلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَكُلِّ الْأَرْمَلَاتِ
وَذَوِي الْحَاجَاتِ طُرًّا إِذْ مَلِكُ الْجُودِ مَاتِ وَمُيِّرُ الْخَلْقِ بِالْإِحْسَانِ وَارَاهُ الرِّغَامُ^(١)

وبهذا اليوم قد أرزىء آلُ المصطفى
وبدا ما كان يُخفى فعلى الدنيا العفا
كيف لا والحسنُ الزاكي سقي صابَ السموم
وحسينٌ بعد ذبح صار في حرَّ السموم
إذ عليهم بعده قد أضرمت نارُ الجفا
إذ غدا بنوه مقهورونَ للقوم اللثام^(١)
بعد ما كابد من أعدائه صابَ الهموم^(٢)
في ثلاثٍ لا يُورى وعليه الطيرُ حامٌ

وله نور الله ضريحه في رثاء الحسن الزكي عليه السلام

لكَ الخيرُ ما الوجدُ للاربع
فدعُ عنكَ ذكرى حبيبٍ حلاً
فلم تُبْنَ دُنْيَاكَ إِلَّا عَلَى
فَعْنَهَا تَجَافَ فَتلكَ الغرور
وتُبْ قَبْلَ فُجَاةٍ داعي الحِمام
أَفِقْ أَيُّهَا الغَمْرُ من سَكْرَةٍ
ولم يَبْقَ لَلسَّهْمِ من مَنزَعٍ
تَاسٍ وَلَا تَاسٍ إِلَّا عَلَى
أَلَمْ تَعِ أذْنَاكَ مَا قَد جَرَى
فَلَمْ يَصِفْ لِلْمُصْطَفَى مَوْرَدٌ
وَفَقْدُ الْإِحْبَةِ بِالْمُنْجَعِ^(٣)
وَرَبَّعٍ خَلَا بِبِلَا مُقْطَعٍ
مُحِبِّ نَعَى وَحَبِيبِ نُعَى
وَجَافِ الْجَنُوبِ عَنِ الْمَضْجَعِ
فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ قَدْ دُعِيَ
فَقَدْ حَيَّلَ الشَّيْبُ بِالْمَزْمَعِ^(٤)
وَلَا فِي الْكِنَانَةِ مِنْ أَهْزَعٍ
بَنِي الْوَحْيِ أَهْلَ الْكِسَا أَوْدَعٍ
عَلَيْهِمْ فَمَا فَاتَ عَنْ مَسْمَعٍ
وَجُرْعَ مَا كَانَ لَمْ يَجْرِعِ

١- العفا: التراب، وقيل الدروس والهلاك.

٢- الصاب: المر. والصاب في الأصل شجر مر، وقيل هو شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن، والواحدة منه (صَابَة).

٣- لك الخير: دعاء للمخاطب بالخير. الوجد: المحبة الشديدة. الاربع: الديار، مفردها ربّع.

٤- الغَمْر: الجاهل الذي لم يجرب الأمور. حَيَّلَ: نادى به «حيَّ على»

المزْمَع: الرحيل السريع.

وبضمنته الطهرُ كم كابدت
 وكم أظهرتُ ضِعْفَ ما اضمرت
 وإن تنسَ لا تنسَ ما أسستُ
 فتى العلم والحلم لا بالعصا
 وموسعُ رَحْبِ العِطَا إن يَضِقُ
 اجاشت عليه جيوشُ الخطوب
 عليه الطريدُ وتغلُّ الطليقُ
 له الويلُ أشمى له غارةُ
 يكشُّ عليه هَوَاناً بهِ
 وأغرى به الكلب مستلحقاً
 إلى أن توصلَ جَرَّاحَهُ
 فكفرَ فضفاضةً يتقي
 ولا زالَ يجهدُ في قتلهِ
 يهْمُ الهمومَ ويسقي السمومَ
 إلى أن قضى نَحْبَهُ شاكراً
 لقد قطعَ السُّمُّ أحشاءهُ
 فقطعَ أحشاءَ دينِ الهدى
 فبَا عَصَبَ الدينِ شَقُّوا القلوبَ
 وبَا راعبِيَّةَ رَبِّعِ الهدى
 على رُزءٍ فقدانه فاسجمي
 وساجمةِ الايكَ لِنِ الحنينِ

إلى أن قضتَ من أذىً افضعَ
 إلى المرتضى من بلاءٍ اشنعَ
 يدُ الجورِ للحسنِ اللوذعي
 وتلك عصاً قطُّ لم تُقرعَ
 على طامعٍ طلبُ المطمعِ
 ضغائنَ في أخبثِ المزرعِ
 يُحرِّكُ سلسلةَ المصراعِ
 من الغديرِ شعواءَ لم تُقلعَ
 كشيخِ الافاعي ولم يُربِّعَ
 خلافَ الرسولِ زيادَ الدعي
 إلى جُرْحِهِ تَبَّ مِنْ الكَعِ
 بها الفتكُ في موضعِ المجمعِ
 وعن ذاك بالغصبِ لم يَقنعِ
 ومن سطوةِ الله لم يخشعِ
 إلى الله من سُمِّه المنقَعِ
 فبَا حُرْقِي، كَبْدِي قَطْمِي
 فشملُ الهدى بعدُ لم يُجمَعِ
 بَا على الحسنِ الاروعِ الاروعِ
 وماوى النقى الاوسع الامنعِ
 فما في المروءة أن تهجمي
 على فقد إلفك بالمنقعِ

ففرخُ نبيِّك أولى بأن
ويأْمُزْنَ العِلْمَ لا تهممي
ويا أجْبَلَ الحِلْمَ قَدْ دَكِدَكْتُ
ويا مقلَّةَ الحقِّ لا تبصري
فذا رزؤه أَوْقَرَ الكائناتِ
ويا أرضَ عينيَّ لا تبلعي
وَعَزَّ أَخِي الوفد ركب العطا
فَقَدْ فَقَدَ الضيفُ والمرملونُ

يُطَلَّ عَلَيْهِ دُمُ الادمُعِ
ويا انْجُمَ الجُودِ لا تطلعي^(١)
ثَوَاكِ فسيخي عليه قِمي
ويا أُذُنَ الدينِ لا تسمعي
ولم يبقَ للصبرِ من موضع
لُماكَ وعن ذا الكرى أَقلعي
بتصويحِ مربعه المُرْبِعِ
ثَمَالَ السِوَاغِبِ والجُوعِ^(٢)

وله رضي الله عنه في رثاء القاسم عريس كربلاء

على القاسمِ العرّيسِ أُمُّ المكارمِ
له اللّهُ من يومٍ على الخلقِ أَيَّومٍ
لقد جُمِعت فيه العجائبُ كُلُّها
به الخطبُ يومَ الطُفِّ أبلغَ خاطبٍ
وفيه زُرُفَاتُ الزُفَافِ كَتَائِبُ
سراجاً تهادون الشموسِ لوامعٍ
وفيه خضابُ العرسِ فيضُ الدما ولا
به القاسمُ المغوارُ أبدى شجاعةً

اشاعت يومِ العرسِ نشرَ المآتمِ
ولا سَيِّما الساداتِ من آلِ هاشمٍ
كما جُمِعت فيه دواهي العظامِ
على منبرِ الهيजा بعيدِ السلامِ
تَحْيَلُ بِالْقَتْلِ الذريعِ المداومِ
بسمِرٍ وبيضٍ للقنا والصوارمِ
نثار به إِلَّا انتشارِ الجَمَاجِمِ
مَنْ المرتضى الكَرَّارِ يومَ الملاحِمِ

١- أَلْزَنَ: السحاب ذو الماء. تهممي: تمطري

٢- المرملون: القوم الذين نفذ زادهم واففقروا.

ثمال السواغب: غياث الجياع، تقول هو ثمال القوم أي غياثهم الذي يقوم بامرهم.

فكم زفَّ قَرَمًا لا يُطاقُ لقبرِهِ
 فتىَّ عيدُهُ يومَ الوغى فهو للعدى
 إذا مدَّ باعاً للعلی عنه قصرت
 دعتنه لبذلِ الروحِ نفسُ أبيَّة
 أبى مجدهُ السامي دنوّ دنيَّة
 إذا استعرتْ نارُ الظّما بفؤاده
 فقرتْ به عينُ المعالي كما بكت
 ولم انسَ لَمَّا هوى بعدَ أن هوت
 غداة هوى يشكو الظما قد كُسي دماً
 له الله قسّاماً إلى الحربِ حقّها
 تقاسمه الاوغادُ خوفَ مراسيه
 وليثاً نكوس الأسدِ منه تناهبت
 فما هو إلا البدرُ قبلَ تمامه
 أو الطودُ هدته العواصِفُ إذ قُضتْ
 ينادي ايا عمّاهُ اودعتك الذي
 لئن فزتُ من عِزّي بسبقك للعدى
 وعزّ عليه أن يراه مقطّراً
 وعزّ على الكرارِ ينظرُ قاسماً
 وعزّ على الزهراءِ فاطمَ أن ترى
 وعزّ على المولى الزكي أبيه أن
 ولم انسَ تلك الأمَّ إذ ثكلت به

وكم ردَّ جيشاً لا يُردُّ لهازم
 بفصلِ القرى والجيدِ اعدلُ قاسم
 طوالُ مساعي عُربها والاعاجمُ
 تسامى إياها فوق هامِ النعائم
 فهانَ عليه الصَّعبُ إقدامِ حازم
 فما بردُّها الا بِحَرِّ السَّمائم
 عليه بدمعٍ من دمِ القلبِ ساجم
 يبطشته الكُبرى كُماة الضيَّاعِم
 جوارحه كلى حطيمُ مباسِم
 بقسطٍ وقد طاشت حلومُ الضراغمِ
 بنبلٍ واحجارٍ وسُمرٍ لهاذِم
 قواه بُغاةً من بُغاثِ البهائم
 عراه خسوفٌ من شمسِ الصوارم
 بذلك لا للهونِ حكمةُ عالم
 إليه مصيرُ الخلقِ يا خيرَ عاصِم
 فقد عزَّ أن تلقى العِداة بلاحمي
 عليه بُرودٌ من دماءِ سَواجِم
 يُقسَّمُ من باغٍ وعادٍ وغاشم
 فواطمها ما بينَ سابٍ ولاطمِ
 يرى صنوه والآلَ من غيرِ راحم
 وقد شكرتْ ما حازه من مغنم

تقولُ لقد بيضتَ وجهي لفاطم
 بُنيَّ لئن جلَّ المصابُ بما جرى
 وسوغني الذكرَ الجميلَ تجرُّعي
 بنيَّ لثكلي منك اهني من الرجا
 فمن ذا يُعزِّي المصطفى بالذي جرى
 ولاسيما السبطِ الحسينِ فرزوه
 أقيمَ عليه النوحُ قبلَ وجوده
 فيالك من خطبِ دهي الكونَ وقعه
 ويُنسي الأيامي الشاكلاتِ ثكولها
 فياليتني كنتُ الفداءَ وقلَّني
 اليكم بني طه عروساً تقاسمت
 فان ثُقلت من أحمد فهو أحمدُ
 وحاشا غلاكُم أن يُخيَّبَ وافداً
 عليكم سلامُ الله يزدادُ ما بكت
 وان سوِّدت دنيائي سودُ القواصم
 فقد فُزتُ في العقبى بآربي الغنائم
 من الثكلِ كاساتِ كَسَمِ الاراقم^(١)
 لعيشِك من بعدي حلٌّ مغارم
 على آله من كلِّ طاغٍ وظالم
 سما كلَّ رُزءٍ من حديثٍ وقادم
 من الانبياء من فاتحٍ ثم خاتم
 وزعزعَ من ذا الدينِ اقوى الدعائم
 فما حمَّلت ما حمَّلت أمُّ قاسم
 فداءً بمن يُفدى بكلِّ العوالم
 من الثكلِ والارزاءِ أوفى المقاسم
 لصالحِ اعمالٍ وأربحُ غانم
 اليكم ولو وافى بسوءِ الجرائم
 على القاسمِ العريسِ أمُّ المكارم

وله نور الله ضريحه

في رثاء علي الأكبر عليه السلام شهيد كربلاء

ما بعدَ يومِ الطفِّ يومُ فخارٍ
 أو تُستفزَّ عزيمَةُ بنسِيمِها
 لبني لؤيٍ أو سُراةٍ نزارٍ
 نفسُ الرواسي مثلُ نفسِ غبارٍ

مُتَسَنِّمِينَ ضَوَابِحاً فِي عَثِيرٍ غَطَى بَلِيلِ الدِّمِّ وَجَهَ نَهَارٍ^(١)
 تَأْبَى قَبَابُ الْعَزِّ حَتَّى لَا تَرَى لِبْنِي أُمِيَّةً مَوْطِئاً بِقَرَارٍ
 لَا مَوْرَدَ الْأَدْمَاءِ عِدَاتِهَا بَكْوُوسٍ أَرُوسِهَا غَدَاةَ الشَّارِ
 لِلَّهِ يَا عَلِيَا نِزَارٍ هَلْ بَقِيَ أَنْ تُغْمَضُوا جَفْنَ الْقَذَى مِنْ عَارٍ
 مَا بَعْدَ يَوْمِ ابْنِ النَّبِيِّ لَهَاشِمٍ عَذْرٌ وَقَدْ وُسِّمَتْ بِكُلِّ صَغَارٍ^(٢)
 لَمْ أَنْسَهُ فِي فَتِيَّةٍ قَدْ أَلْبَسُوا مِنْ بَزَةِ الْعِلْيَاءِ غَيْرُ شِعَارٍ^(٣)
 مِنْ كُلِّ مَحْمُودِ النَّقِيبَةِ مَا جَدِ ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ فَارِسٍ مِغْوَارٍ^(٤)
 عَقَدُوا عَلَى حُبِّ الطَّعَانِ نَفُوسَهُمْ عَقْدَ الرُّضَيْعِ أَنَامِلَ اسْتِدْرَارٍ
 قَدْ أَوْقَدُوا نَارَ الْوَغَى بِيَمِينِهِمْ مَذْ أَوْقَدُوا نَارَ الْوَغَى بِيسَارٍ
 فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَضِيغٍ وَالشَّبْلُ مِثْلُ اللَّيْثِ فِي الْآثَارِ
 لَيْثٌ يَلَاقِي كُلَّ عَضْوٍ فِي الْوَغَى مِنْهُ الْجِيُوشُ بِفِيلِقٍ جَرَّارٍ
 قَدْ عَرَّقَتْ فِيهِ شَمَائِلُ أَحْمَدِ وَشَجَاعَةٌ مِنْ حَيْدَرِ الْكَرَّارِ
 ذُو عَزْمَةٍ أَدْنَى مَرَامٍ صَعُودِهَا أَنْ تَرْتَقِيَ أَعْلَى مَدَارٍ حِضَارٍ
 أَمَّ الْفَرَاتَ رَحِيبَ قَلْبٍ بِالظَّمَا وَعَلَيْهِ آلَافٌ مِنَ الْأَشْرَارِ
 مِنْ كُلِّ شَاكٍ بِالسَّلَاحِ كَأَنَّهُ عِنْدَ اسْتِعَارِ الْحَرْبِ لَيْثٌ ضَارِي
 سَدُوا فِجَاجَ السَّيْلِ دُونَ وَرُودِهِ سَدّاً كَمَلَتْحَمِ الْحَدِيدِ بِنَارِ

١- متسنمين: راكبين.

الضوايح: الخيل، تقول: ضَبَحَتِ الْخَيْلُ فِي عَدْوِهَا أَيِ اسْمَعَتْ مِنْ أَصْوَاتِهَا صَوْتاً لَيْسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حَمَمَةٍ. الْعَثِيرُ: التُّرَابُ وَالْعِجَاجُ.

٢- الصَّغَارُ: الذَّلِيلُ.

٣- الشِّعَارُ: مَا تَحْتَ الدَّنَارِ مِنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ مَا يَلْبَسُهُ شَعْرُ الْجَسَدِ.

٤- مَحْمُودِ النَّقِيبَةِ: مَيْمُونُ الْمُخْتَبَرِ، وَالنَّقِيبَةُ: النَّفْسُ وَالطَّبِيعَةُ. ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ: جَوَادُ كَرِيمٍ.

فهناك جلّى الصَّقرُ فوق رؤوسهم
 وانصاعَ يضربُ بالكتيبةِ مثلها
 فَلَوى عنانَ العزمِ عند أبيه كي
 فاستنهضته حميةً علويةً
 فانسابَ ثعبانُ الوغى كعصا النبي
 يفتَرُ في فرقٍ بيضِ صوارمِ
 وقسيٍّ نبلٍ مغرقٍ في جسمه
 وجوادهُ يطفو بهم وحسامه
 فاستوطنت نُجلُ الجراحِ جوارحاً
 وتفجرتَ منها الدماءُ كمثل ما
 حتى هوى كالبدْرِ خرَّ من السما
 يدعو أبى مني السلامُ عليك يا
 ابتاه عزَّ عليَّ تركك مُفرداً
 ابتاه طعمُ الموتِ عندي شهدةً
 فأنقضَّ صقرُ الحربِ فانجفلوا بني
 الفاهُ مشقوقُ الجبينِ مُبضعَ الـ
 متوشَّجاً بوشيجِ نبلٍ غربلت
 فتسلسلَ الدمعُ المسيلُ بصفحةِ الـ

بشبا لموعِ خاطفِ الابصارِ
 ضرباً أضاقَ بهم خناقَ حصارِ
 يُطفي شواظاً من ضرامِ أوارِ^(١)
 لشكايةٍ من نسوةٍ وصِفارِ
 موسى تَلَقَّفُ صنعةَ السَّحَّارِ
 وذوابلِ سُمُرٍ وبالأحجارِ
 وحشاه مضطرمَّ كَرْنَدِ وارِ^(٢)
 يجري بهم جريَ المتونِ الجاريِ
 فيها ملاحُ المكرماتِ سوارِ
 منها ينابيعُ العطاءِ جَوارِ
 للارضِ منخسفاً وطودِ هارِ
 من رزوه يقضي على الاعمارِ
 من بعدِ فقدِ الاهلِ والانصارِ
 لولا فراقك يا غريبَ الدارِ
 مثل الهباءِ إذا عراهُ الذاريِ
 أعضاءٍ مقبوراً على الأوعارِ
 جثمانه وشبّا من البتارِ
 خَدَّ الاسيلِ كوابِلِ الامطارِ^(٣)

١- الأوار: الحرّ والعطش.

٢- الزند: العود الذي يُقْتَدَح به النار.

٣- الاسيل: اللين الاملس يُقال خدُّ اسيل أي خدُّ لين مستوي طويل املس.

لكنه احتسبَ المصيبةَ قائلاً
 سهمٌ أصابك يا شبيهَ المصطفى
 ورزيةً أرخت عليك إهابها
 ما للمواضي ضرَجَتَكَ وحَقُّها
 يا ضينماً قاد الاسودَ مراسه
 يا صارماً فلَّ الصَّوارمَ غربه
 ومُجَلِّياً ما أن يُشَقَّ غُبَارُه
 (يا كوكباً ما كان أقصرَ عمره
 وهلال سعد غاب قبل كماله
 وقضيب ربحان يروح خاطري
 ومخضب الأظفار من دم العدى
 حاقَ الحاقُ بنور بدري فاكتست
 أقديتَ عينَ المجدِ يا عينَ العلى
 فعليك يا دُنْيا العفا من بعد من
 لا دَرَّ دُرُّ العيشِ بعدَ أحبةٍ

أضرمتَ في أحشاي جذوةَ نارٍ
 أصمى فؤادَ المصطفى المختارِ
 فَرَقَّتْ أهَابَ كِنَانَةٍ ونِزارِ
 ألا تُرى الا كَسِيلِ جَارِ
 مَرَسَتْ حُشاشَتَه قِرودُ قِفارِ
 حتى تَقْطُلَ عارياً من عارِ
 جَدَمَتْ قِوَاهُ فساكِلِ المِضمارِ
 وكذا تكون كواكبُ الأسحارِ^(١)
 وله العيون رواقب الإبدارِ^(٢)
 قد أرهقته صرَاصِرُ الإعصارِ
 عادت عليه خَوَاضِبُ الأظفارِ
 أيامُ دهري ظُلْمَةٌ الاكْـدَارِ
 فالجُدُ بَعْدَكَ فاقد الأشفارِ
 هُم زينةٌ لِكواكبِ الأسحارِ
 كانوا إذا انسَدَلِ الدُّجى سُمَّاري^(٣)

١- هذا البيت من قصيدة لابي الحسن التهامي يرثي بها صغيراً له، ويفتخر بفضله، ويشكو زمانه وحاسديه، مطلعها:

ما هذه الدنيا بدار قرارٍ

حُكْمُ النِّيةِ في البرية جاري

وقد ورد البيت المذكور هكذا:

وكذاك عمر كواكب الأسحارِ

يا كوكباً ما كان أقصر عمره

٢- اخذ الشاعر معنى هذا البيت من بيت أبي الحسن التهامي الذي يقول فيه:

بدرأ ولم يُمهَلْ لوقتِ سرارِ

وهلال أيام مضى لم يستدرِ

٣- يقال: لا دَرَّ دَرَّةً، اي لا كثر خيره.

لله صَبْرُكَ يا حَسِينُ وقلبك الـ
 هل قُدَّ من زُبُرِ الحديدِ وانهُ
 كابدتَ مالا يُستطاعُ يَسِيرُهُ
 لا عَنْ هَوَانٍ مَالَقَيْتَ وَاثِمَالِ
 وقصدتَ اِيشاراً لِنَفْسِكَ لِلْفِدَى
 يا يَوْمَهُ اعْقَمْتَ أُمَّ الدِّينِ عَنْ
 أوقرتَ سَمْعَ الدِّينِ إِذْ حَمَلْتَهُ
 لله يَوْمَ جَذَّ آثافَ الهُدَى
 ومصيبةٌ قد كورتَ شمسَ الهِنا
 متطارحاتٍ بالنياحةِ لا تَنى
 فعلى بنى الايمانِ لبسَ شعائرِ الـ
 والعارُ كُلُّ العارِ ان يَهْنى لَهُم
 واليَكُم مَنى عروساً تَرْتَجى
 عذراءٌ قد جُلِيَتْ بِعَشْرِ مُحَرَّمٍ
 نَشَرُ الدَّمُوعِ نِشَارُهَا اِكْرَمَ بِهَا
 محزونةٌ شفتَ بِذِكْرِ رَحِيلِكُمْ
 ماكنتَ اَحْمَدُ اِنْ حَمَدْتُ سِوَاكُمْ
 وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمُ مَا

رحبَ الَّذِي مِنْ رَحْمَةِ الْجَبَّارِ
 لِيَذُوبُ أَقْسَاها بِحَرِّ النَّارِ
 وَتَهْدُ مِنْهُ شَوَاغِخُ الْأَطْوَارِ
 أخطارُ قد وَلَعَتْ بِذِي الْأَخْطَارِ^(١)
 وابْنُ الْكِرَامِ مُلَازِمُ الْأَيْشَارِ
 مِيلادِها فِي جَمَلَةِ الْأَعْصَارِ
 وتَسِيخُ مِنْهُ شَوَاغِخُ الْأَطْوَارِ
 وَحَتَّى عَلَى الْعَلِيا رِغَامِ بَوَارِ^(٢)
 بِمَسِيرِ آلِ اللَّهِ فِي الْأَكْوَارِ^(٣)
 عَنْ نُوحِها الْإِبْذَكَرِ الْبَارِي^(٤)
 أَحْزَانِ بِالْأَصَالِ وَالْإِبْكَارِ
 مَا طَابَ وَهُوَ عَلَى الْبَسِيطَةِ عَارِي
 حُسْنِ الْقَبُولِ وَحِطَّةِ الْأَوْزَارِ
 بِمَلَابِسِ الْأَحْزَانِ وَالتَّزْفَارِ
 مِنْ خَيْرِ مَنْظُومٍ وَخَيْرِ نِشَارِ
 لَا ذِكْرَ رَحْلَةِ زَيْنَبٍ وَنَوَارِ
 وَالْحَمْدُ مِنْ مَعْنَى ثَنَاكُمْ طَارِ
 أَرْزَاقُكُمْ بَقِيَّتِ مَدَى الْأَدْوَارِ

١- ولعت بذى الاخطار: أي ولعت بذوي الشرف وارتفاع القدر.

٢- جَذَّ: قطع. الرِّغَام: التراب.

٣- الاكوار: جمع كور وهو رَحْلُ البعير.

٤- تنى: تفترو وتكل وتضعف.

وله رضي الله عنه وأرضاه

في رثاء باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام

وما غرة الدنيا بشأنِ أمّاجِدٍ
 قَلَوْا عِزَّةَ الدُّنْيَا الغُرُورِ وَأَهْلَهَا
 قَدْ اسْتَعَذَبُوا التَّعْذِيبَ فِيهَا لِيُخْلَدُوا
 كَمَثَلِ كُظُومِ الْغَيْظِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
 فَكَمْ أَنْسَتْ مِنْهُ السَّجُونُ بِمَعْبِدٍ
 تَنْوَحُ لَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَهْزُهَا
 وَكَمْ بَكَتِ الْأَكْوَارُ مِنْ حَمَلِهِ بِهَا
 وَمَا زَالَ مِنْهَا فِي السَّجُونِ رَهْنَةً
 تَقَادُفُهُ أَيْدِي الطُّغَاةِ عُدَاوَةٍ
 يُحَلَّلًا عَنْ طِيبِ الْجَوَارِ بِطَيْبَةٍ
 فَطَوْرًا بِبَغْدَادٍ وَطَوْرًا بِبَصْرَةٍ
 كَمَا قُبِدَ السَّجَادُ حَتَّى تَوَرَّمَتْ
 وَكَمْ قُطِبَتْ شَوْهُ الْوُجُوهِ بِوَجْهِهِ
 وَيُلْقَى إِلَى الْأَسْبَاعِ كَيْمَا تُبِيرُهُ
 عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنَّ مَنَارَهُ
 رَأَوْا زُخْرُفَ الدُّنْيَا قَبِيحًا مِنَ الْمَكْرِ
 لِعِزَّةِ ذِي الْعِزِّ الْمُؤَبَّدِ ذِي الْفَخْرِ
 بَدَارِ نَعِيمٍ عَذَّبَهَا صَيْنَ عَنْ مُرٍّ
 أَبِي الْحَسَنِ الْمَسْمُومِ مُسْتَوْدِعِ السَّرِّ
 بَانَوَارِهِ تُمْسِي كَمَا هَالَةَ الْبَدْرِ
 بِهِ نَشْوَةَ الْأَذْكَارِ لَا نَشْوَةَ الْخَمْرِ
 فَتَرْخِي عِزَالِيهَا بِوَكَاةِ الْقَطْرِ^(١)
 يِعَالِجُ فِيهَا لَاعِجَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ
 بِسَجْنٍ إِلَى سَجْنٍ وَمِصْرٍ إِلَى مِصْرٍ
 لِأَبَائِهِ الْأَطْيَابِ بِالْهَوْنِ وَالْقَسْرِ^(٢)
 بِقَيْدٍ ثَقِيلٍ مُوهِنٍ قُوَّةَ الْعُمَرِ
 مِنْ الْقَيْدِ أَعْضَاهُ بِجَامِعَةِ الْأَسْرِ
 مَتَى انْبَسَطَتْ مِنْهُ وَجُوهُ أُولِي الْعَهْرِ
 فَتَعَنُّوا لَهُ بِالذَّلِّ بِاذِلَّةِ الْعُذْرِ
 سَمَا كُلَّ ذِي شَأْنٍ وَإِنْ جَلَّ فِي الْفِكْرِ

١- أي ان الاكوار تبكي من حمله بها بدموع منهجرة كالمنهر .

والعزالي: جمع العزلا، يقال «انزلت السماء عزاليها» اشارة إلى شدة وقع المطر .

٢- يُحَلَّلًا: يُطْرَدُ وَيُمْنَعُ .

وإن حاولَ المشنونَ حَصَرَ كماله
وإن قيسَ في شأوَ المكارمِ شأنَهُم
وما بَرَحَتْ كَفُّ الضَّلَالِ مَثِيرَةً
كَأَن لَمْ يَكُنْ نُورُ النُّبُوَةِ كَاشِفًا
ويزهقُ بالحقِّ اليقينَ لِباطِلٍ
فما كَانَ مِنْ موسى الكليمِ فائِثًا
أبى نَقْصَهُمْ ذَاتًا قَبُولَ كماله
وَمِنْ شَأْنِ أَهْلِ النِّقْصِ حَسَدٌ لِكَامِلٍ
وَجَدُّ بِأُطْفَا نُورٍ مَنْ عَمَّ نُورُهُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا هَارُونَ أُطْفَأَ نُورُهُ
فَاغْرَى بِهِ الْكَلْبَ الْعَقُورَ ابْنَ شَاهِكٍ
فَهَاجَتْ بِهِ هُوجَا ضَلَالَةٍ سَعِيهِ
وَلَمْ يَكْفِهِ السَّجْنُ الْمَثِيرُ عَنَا الضَّنَى
فَقَطَعَ أَفْـلَادَ الْفُؤَادِ عَدَاوَةً
سَرَى فِي فُؤَادِ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَوَا عَجَبًا وَالدِّينُ لَا زَالَ مُعْجَبًا
أَيَحْسُنُ مَنْ يَسْقِي سَوِيقًا وَسُكَّرًا
وَمَنْ كَانَ يُحْيِي عِلْمُهُ وَدَعَاؤُهُ
إِلَى أَنْ قَضَى نَحْبًا بِهِ الْحَقُّ مَذْقَضِي
قَضَى وَهُوَ عَقْلٌ لِلْعُقُولِ فَحَقٌّ أَنْ
قَضَى وَهُوَ نَفْسٌ لِلنَّفُوسِ نَفِيسَةٌ

وَعَرَّ مَزَايَاهُ تَنَاهَتْ عَنِ الْحَصْرِ
وَمَقْدَارُهُ الْعَالِي فَكَالطُّورِ وَالذَّكْرِ
عَلَيْهِ قَتَامَ الظُّلَمِ وَالْمَكْرِ وَالْغَدْرِ
لَهُمْ مِنْهُ دَيَجُورَ الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ
تُزَخْرِفُهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ بِالسَّحْرِ
بَدَأَ مِنْهُ فِيهِ مِثْلُ مَا كَانَ فِي الْخَضْرِ
كَمَا جَعَلَ يَأْبَى شَذَا طِيبِ الْعِطْرِ
وَحَفْضُ لَذِي رَفَعَ وَكَسَّرَ لَذِي جَبَّرَ
إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ يَدُ النِّهْيِ وَالْأَمْرِ
بِسُودِ الدَّوَاهِي مِنْهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
عَرِيقَ الْبَغَايَا فِي الْفَجُورِ وَفِي الْغَدْرِ
لَمُهْوَى بَعِيدِ الْقَعْرِ مُضْطَرِمِ السَّعْرِ
بِجُثْمَانِ طُهْرٍ قَدْ تَجَسَّمَتْ مِنْ طُهْرٍ
بِسْمِ نَقِيعِ شَابٍ مُسْتَعَذَّبِ التَّمْرِ
وَبَدَّلَ صَفْوَةَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ الْكَذْرِ
لِفَادِحَةِ هَدَّتْ قَوَى قُلُلِ الصَّبْرِ
مِنْ الرَّمْلِ يُذَكِّي السُّمَّ فِيهِ لَظَى الْجَمْرِ
وَنَائِلُهُ ، يُؤْذِي بِسْمٍ بِهِ يَسْرِي
بِنَحْبٍ عَلَى مَرِّ الْأَحَايِينِ وَالْكَرِّ
عَلَيْهِ عَقُولُ الْعَشْرِ تَلْطِمُ بِالْعَشْرِ
فَاضْطَحَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ تَنْشُرُ لِلشَّعْرِ

قضى وهو فُلكٌ للنجاة تَلاطمتْ
قضى وهو شمسٌ بالكسوف تجلّتْ
قضى وهو مسمومٌ فأيُّ مُوحّدٍ
قضى وهو مقهورٌ على غصبِ حقّه
قضى من جوى غرِّ المفاخرِ فانشئتْ
قضى فقضى من بعده العلمُ والتقى
ومدّتْ على الأرضِ البسيطِ مطارفُ
وقامتْ على مَنْ كان فيها قيامةٌ
ومن بعده عَيْنُ العُلَى عمّها العمى
فيا ساءَ بني الحاجاتِ قد سُدَّ بابُها
وعزٌّ أخاً الوفدِ الرواحلِ للقرى
ومنَ اليتامى والاراملِ كافِلُ
فلهني على بابِ الحوائجِ قد بقي

عليه بحارُ الجورِ في قاصفِ الضرِّ
فما البدرُ بدرًا لا ولا الفجرُ بالفجرِ
ترى بِمُحيّاهُ الورى سِمةَ البشرِ
فكيف ترى العلياءَ باسمِمةِ الثغرِ
مآثره الغرّا تنوحُ على الأثرِ
وحقُّ الشّجا بالحقِّ والحججِ الزُّهرِ
بدمعٍ مديدٍ بحرُهُ غيرُ ذي جزرِ
تذكرُ أهوالَ القيامةِ في الحشرِ
واذنُ الهدى صُمّتْ بفادحةِ الوقرِ
ونور هُداها ضمهَ باطنُ القبرِ
فما بعدَ موسى يَرتجي الوفدُ للسفرِ
فقد فَقَدَتْ للكافلِ الكاملِ البرّ
برغمِ العلى مُلقى كما قيلَ بالجسرِ

وله رفع الله درجته في دار كرامته

في رثاء علي بن موسى عليه السلام

مَنْ مُبْلَغُ مُضَرَّ الحمرَا وعدنانا
أَنْ قَدْ ذَوَى مِنْ أَعَالِي دَوْحِهِمْ غُصْنُ
وقد هوى من صياصي مجدهم رُكْنُ
أعني ابن موسى الرضا سَبَّاقِ حَلْبَتِهَا

وشيبةُ الحَمْدِ والحمودِ عِمْرَانَا
بهِ اسْتَفَادَتْ أَصُولُ الكونِ أَغْصَانَا
بهِ أَقَامَ إِلَهَ العَرْشِ أَرْكَانَنَا^(١)
إِنْ سَابَقَتْ فِي العلى الفِرسَانُ فِرْسَانَا

١- الصياصي: الحصون المنيعة، واحدها صِنِيصَة وصِيصِيَّة.

لَتَبْكِهِ مَقْلُ الْانُوءِ بِمَا مَلَأَتْ
وَلْيَبْكِهِ الدِّينُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ كَمَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ الدِّينَ قَدْ كُفِّتْ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْعِلْمَ قَدْ نَضَبَتْ
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ قَلْبَ الْكُونِ قَلْبُهُ
وَبَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَضْعُهَا
قَضَى الرِّضَا نَحْبَهُ سُمًّا فَحِينَ قَضَى
قَضَى غَرِيبُ خُرَاسَانَ بِغُصَّتِهِ
لَيْتَ النَّبِيِّ يَرَاهُ قَاذِفًا كِبْدًا
لَيْتَ النَّبِيِّ يَرَاهُ لِلرَّدَى غَرَضًا
لَقَدْ ذَوَى عَوْدُ رِيحَانِ النُّبُوَّةِ إِذْ
عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ وَالْأَثْمَةُ أَنْ
وَعَزَّ أَنْ تَنْظُرَ الزَّهْرَاءُ مُهَجَّتَهُ
أَفْدِيهِ مُلْقَى كِسَاهُ السَّمِّ ثَوْبَ ضَنْئٍ
تَاللَّهِ إِنَّ يَمِينًا سَمَهُ كَسَبَتْ
وَأَنْ سُمًّا سَرَى فِي الْجِسْمِ مِنْهُ سَرَى
فِيَابِنِي الْحَقِّ حَقٌّ أَنْ يُجَرِّحَكُمْ
وَأَنْ يُشَبَّ ضَرَامٌ فِي قُلُوبِكُمْ
وَلَا تَهْتَوُوا بِرُمَانٍ وَلَا عِنَبٍ
وَفَجَّرِي يَا عَيُونَ الْمَجْدِ عَيْنَ دَمٍ

أَنْوَاءُ كَفَّيْهِ لِلْعَافِينَ غَدْرَانَا (١)
أَبَانَ لِلنَّاسِ آيَاتٍ وَبُرْهَانَا
ذُكَاهُ لَمَّا ابْنُ مُوسَى حَلَّ تَرْبَانَا
بِحَارُهُ لَابِنِ مُوسَى بَعْدَ مَا بَانَا
سُمٌّ يَقْطَعُ لِلْأَحْشَاءِ أَلْوَانَا
بِالسَّمِّ مَنْ بَضَعَ الْقُرْآنَ طَغْيَانَا
قَضَى الْهُدَى عَادِمًا لِلْحَقِّ تَبْيَانَا
نَفْسِي الْفِدَا لَغَرِيبٍ فِي خُرَاسَانَا
كَانَتْ لِدِينِ الْهُدَى قَلْبًا وَعُنْوَانَا
مَعَالِجًا سَكَرَاتِ السَّمِّ لَهْفَانَا
قَضَى الَّذِي كَانَ لِلْأَمْلَاقِ رِيحَانَا
يَرَوُا سَلِيلَهُمْ بِالسَّمِّ سَكَرَانَا
مَضْرُومَةً بِضَرَامِ السَّمِّ عَدْوَانَا
مُرْدٌ إِذَا مَا اكْتَسَاهُ أَخْشَبُ لَانَا
جَدَّتْ مِنَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ أَيْمَانَا
فِي قَلْبِ كُلِّ وَلِيٍّ طَابَ إِيْمَانَا
خَطْبُ يَجْرَحُ لِلْمُخْتَارِ جُثْمَانَا
فَقَلْبُهُ شَبَّ فِيهِ السَّمِّ نِيرَانَا
فَسُمُّهُ شَابَ أَغْنَابًا وَرُمَانًا (٢)
بَصْحَنِ خَدَّ الْعُلَى لَا زَالَ هَتَانَا

هذه الأبيات الحسنة في مديح سيّد الوصيين عليه السلام
 للسيد الأ مجد العلامة الأ واحد الزاهد العابد التقي المؤمن السيّد
 محسن الأعرجي الكاظمي ^(١) قدس الله سرّه ونور قبره
 ذكرها المتبحر المؤمن العلامة السيد حسن الصدر الموسوي
 الكاظمي في تذكرة المحسنين وهي ترجمة أحوال السيد المذكور (رض)
 قال طاب ثراه

هَلِ الْفَضْلُ إِلَّا مَاحَوْتُهُ مَنَاقِبُهُ أَوْ الْفَخْرُ إِلَّا مَارَقَتْهُ مَرَاتِبُهُ
 أَوْ الْجُودُ إِلَّا مَا أَفَادَتْ يَمِينُهُ أَوْ الْمَجْدُ إِلَّا مَا اسْتَفَادَتْ مَكَاسِبُهُ
 شَهَابٌ هَدَى جَلَى دُجَى الْغَيِّ نَوْرُهُ وَقَدْ طَبَّقَتْ كُلَّ الْفُجَاجِ غَيَاهِبُهُ ^(٢)

١- السيّد محسن الأعرجي :

هو السيّد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي، المعروف بالمحقق الكاظمي
 والمحقق البغدادي.

عالم فقيه أصولي محقق من اعلم العلماء في عصره، له مؤلفات مشهورة مثل (الوسائل)
 و(المحصل)، عباراته في غاية الفصاحة والبلاغة وإذا كتب فكانه خطيب على منبر،
 زاهد عابد تقي ورع جليل القدر عظيم الشأن. له اشعار في المواعظ وفي رثاء الحسين عليه السلام
 وغيرها. توفي سنة ١٢٢٧ هـ وقد ناف على التسعين ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة.

٢- الفجّاج: الطرّق، وتُطلق على الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

غياهبه: ظلّماته والضمير المتصل يعود على الغيّ.

وبحرُ ندى عذبِ المواردِ زاحِرٌ سوى أَنَّهُ لا يَرْهَبُ الموتَ رَاكِبُهُ^(١)
 وفرعٌ طويلٌ مِنْ لويٍّ بنِ غالبٍ وسيفٌ صَقِيلٌ لا تَقِلُّ مَضَارِبُهُ^(٢)
 وَرَبْعٌ خَصِيبٌ بِالمَسْرَةِ آنَسٌ وَطَوْدٌ مَنِيعٌ قَطُّ مَاذَكَ جَانِبُهُ^(٣)
 وَأَنَّى لَهُ فِيهَا مِثْلٌ وَأَمَّا ضَرَبْنَا مِثَالاً قَدْ تَمَحَّلَ ضَارِبُهُ^(٤)
 عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ بَلْ نَفْسُ النَّبِيِّ وَنَائِبُهُ

الى أن قال «رض»

وَسَلَّ أَحَدًا لَمَّا تَوَازَرَتِ الْعِدَى وَضَاقَتْ عَلَى الْجَيْشِ اللَّهَامُ مَذَاهِبُهُ^(٥)
 تَرَى أَيُّهُمْ وَاسَى النَّبِيِّ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَتْهُ لِلْأَعَادِي كِتَابَتُهُ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَبَادَ جُمُوعَهُمْ وَبَدْرًا وَمَالَاقِي هُنَاكَ مُحَارِبُهُ
 وَخَيْرَ لَمَّا أَنْ تَزَلَزَلَ حِصْنُهَا وَمَرْحَبَ إِذْ وَافَتْهُ مِنْهُ مَعَاطِبُهُ
 وَقَدْ نَكَصَا خَوْفًا بِرَايَةِ أَحْمَدٍ دَعَاهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ مُرٌّ مَشَارِبُهُ

١- الندى: الجود.

٢- لا تفل مضاربه: لا يتسلم ولا ينبو.

٣- الربع: الدار والحي.

الطود: الجبل العظيم.

٤- تمحل ضاربه: توخى ضاربهُ المستحيل، وقال مثلاً بعيداً.

٥- جيش لهام: جيش عظيم جرّار.

هذا ما أوردناه منها وهي طويلة وله قُدّس سرُّه في رثاء جده الحسين عليه السلام وقد ذكر السيد حسن المذكور رحمه الله في الترجمة المذكورة السبب في إنشاء هذه القصيدة وفضيلة لها لم نذكرها حذراً من الإطناب والله الموفق للصواب.

قال رضي الله تعالى عنه

دموعٌ بدا فوقَ الخدودِ خدودُها (١) ونارٌ غدا بينَ الضلّوعِ وقودُها (١)
 اتملكُ ساداتِ الانامِ عبيدُها (٢) وتخضعُ في أسرِ الكلابِ أسودُها
 وتبتزُّ أولادَ النبيِّ حقوقها (٣) وجهاراً وتدمى بعدَ ذاكَ خدودُها
 ويمسي حسينٌ شاحطَ الدارِ دامياً (٤) يُعقرُها في كربلاءَ صعيدُها (٢)
 وأسرتهُ صرعى على الثربِ حوله (٥) يطوفُ بها نسرُ الفلاةِ وسيدُها (٣)
 قضوا عطشاً يا للرجالِ ودونهم (٦) شرائعَ لكنّ ما أبيعَ ورودُها
 غدوا نحوهم من كلّ فجٍ يقودهم (٧) على حنقٍ جبارُها وعنيدها (٤)
 يرودون ورداً للعواملِ والطُّبا (٨) فما كانَ الأفي الصدورِ ورودُها (٥)
 يعزُّ على المختارِ أحمدَ أن يرى (٩) عداها عنِ الورْدِ المباحِ تذودُها
 تموتُ ظمأً شبّانها وكهولها (١٠) ويفحصُ من حرّ الاوامِ وليدُها (٦)

١- خدودُها: آثارها.

٢- شاحط الدار: بعيد الدار.

٣- السيد: الذئب، والجمع سيدان.

٤- الحنق: الحقد.

٥- العوامل: الرماح. الطُّبا: السيوف.

٦- يفحص: يبحث التراب برجله.

الآوام: العطش

تَمَزَّقُ ضَرْباً بِالسَّيْفِ جَسْمَهَا
وَتُتْرَكُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى
وَتَهْدَى إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسَهَا
أَتَضْرِبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا
وَتُسَبَّى عَلَى عَجْفِ النَّيَاقِ نِسَاؤُهَا
وَيُسْرَى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا
بِنَفْسِي أَغْصَانًا ذَوَتْ بَعْدَ بَهْجَةٍ
وَفَتِيَانِ صَدَقَ لَا يُضَامُ نَزِيلُهَا
حَدًّا بِهِمُ الْحَادِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنِيسٌ وَلَمْ تَكُنْ
أَبَا حَسَنِ يَاقِيزَ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى
أَتُدْفَعُ بِأَمُولِي الْوَرَى عَنْ مَنَاصِبِ الْ-
وَتُمْنَعُ مِنْ مِيرَاثِ أَحْمَدَ فَاطِمٌ
وَمَا لِأَخِي تَيْمِ ابْنِ مَرَّةٍ وَالْعُلَى
وَمَا لِابْنَةِ التَّيْمِيِّ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا

وَتُسَلَّبُ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بُرُودُهَا
ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُشَقُّ لِحُودُهَا
وَيَنْكُثُهَا بِالْخَيْزُرَانِ يَزِيدُهَا
وُجُوهَ لَوْجِهِ اللَّهُ طَالَ سَجُودُهَا
وَتُسَلَّبُ مِنْ تِلْكَ النَّحُورِ عُقُودُهَا
تَجَاذِبُهُ السَّيْرَ الْعَنِيفَ قِيُودُهَا
وَأَقْمَارَ تَمَ قَدْ تَوَلَّتْ سَعُودُهَا
وَأَسْيَافَ هِنْدٍ لَا تُقَلُّ حُدُودُهَا^(١)
طَوَامِسُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ عَهُودُهَا
تَرْوَحُ لَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفُودُهَا^(٢)
قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لُطْفِ الْإِمَامَةِ عَوْدُهَا
خِلَافَةَ عُدُونَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا
وَيَضْرِبُهَا الطَّاعِي وَأَنْتَ شَهِيدُهَا
وَهَلْ قَوْمُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا عَبِيدُهَا
وَقَطَعَ الْفَيَافِي وَالْجِيُوشَ تَقُودُهَا^(٣)

١- أسياف هند: السيوف المنسوبة إلى الهند.

لا تُقَلُّ حدودها: لا تُكَلِّمُ حدودها.

٢- أوب: طريق وجهة.

وفودها: زوارها الذين يفدون عليها.

٣- البيض والقنا: السيوف والرماح.

ابنة التيمي: عائشة بنت أبي بكر.

قطع الفيافي: اجتياز الصحاري.

وكيف تمادى الامر حتى رقى لها
 وصيرها شورى خداعاً وغيلةً
 واين بنو سفيان من ملك احمد
 اتملك امر المسلمين وقد بدا
 الا يا ابن هند لا سقى الله ثربةً
 اتغصب جلاب الخلفة هاشماً
 وتقضي بها ويل لأمك قسوةً
 فواعجباً حتى يزيد ينالها

خبيث صهاك فظها وكنودها^(١)
 فيالك شورى ما أطيع رشيدها
 وقد تعست في الغابرين جدودها
 بكل زمان كفرها وجحودها
 ثويت بمثواها ولا اخضر عودها
 وتطردها عنها وانت طريدها
 إلى فاجر قامت عليه شهودها
 وهل دأبه الا المدام وعودها



للسيد الأجل الأريب الأكمل الزكي الأبى السيد الشريف الرضي الموسوي^(١) قدس الله سرّه ونور قبره

رَاحِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي نَزُولُ وَمُضِرٌّكَ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ^(٢)

١- الشريف الرضي ذو الحسين، أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المتقنين أبي احمد الحسين ابن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر^(ع). ولد سنة ٣٥٩هـ ببغداد وتوفي سنة ٤٠٦هـ في السادس من المحرم ودُفن بداره في بغداد ثم نُقل الى مشهد الحسين^(ع) بكر بلاء فدفن عند أبيه. نظم الشعر في عهد الطفولة ولم يزد عمره على عشر سنين فاجاد وحلّق وجاز قصب السبق بغير منازع، ولم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء. قال بن أبي الحديد: كان الرضي لعلوّ همته تنازعه نفسه الى امور عظيمة يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد من الدهر عليها مساعداً فيذوب كمداً ويفنى وجداً حتى توفي ولم يبلغ غرضاً، فمن ذلك قوله:

ما أنا للعلباء إن لم يكن من وكدي ما كان من والدي
ولامشت بي الخيلُ إن لم أطا سريرَ هذا الاصيد الماجدِ

كانت له هبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً، وكانت له إمارة الحج والمظالم، كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلاً، وحجّ بالناس مرات.

اما مكانته العلمية فهو أوحده علماء عصره وقد قيل ان الرضي اعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرتضى اشعر العلماء لولا الرضي. جمع كلام أمير المؤمنين^(ع) وأسماء «نهج البلاغة»، وترك مؤلفات تدل على براعته منها: «حقائق التأويل في متشابه التنزيل

» و «المجازات النبوية» و «تلخيص البيان عن معجزات القرآن» وغيرها.

٢- قال السيّد الشريف الرضيّ هذه القصيدة في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧ هـ.

لَا شُجَاعٌ يَبْقَى فَيَعْتَنُقُ الْبَيْضَ وَلَا آمَلٌ وَلَا مَأْمُولٌ^(١)
 غَايَةُ النَّاسِ فِي الزَّمَانِ فَنَاءٌ وَكَذَا غَايَةُ الْغُصُونِ الذُّبُولُ
 فَالِلْيَالِي عَوْنٌ عَلَيْكَ مَعَ الْبَيْدِ مِنْ كَمَا سَاعَدَ الذُّوَابِلَ طُولُ^(٢)
 فَهَوٍ كَالْغَيْمِ أَلْفَتْهُ جَنُوبٌ يَدُ دَجْنٍ وَمَرْقَتْهُ قَبُولُ^(٣)
 إِنَّمَا الْمَرْءُ لِلْمَنِيَّةِ مَخْبُوءٌ وَلِللَّطَعِنِ تُسْتَجَمُّ الْخِيُولُ^(٤)
 مِنْ مُقِيلٍ بَيْنَ الضَّلُوعِ إِلَى طَوْءٍ لِي عَنَاءٍ وَفِي التُّرَابِ مَقِيلُ
 رُبَّمَا وَافَقَ الْفَتَى مِنْ زَمَانٍ فَرَحٌ غَيْرُهُ بِهِ مَتَبُولُ^(٥)
 هِيَ دُنْيَا إِنْ وَاصَلْتُ ذَا جَفَّتْ هُكَايَاكَ بِأَكْ بَاكِ يُبْكِي عَلَيْهِ وَإِنْ طَا
 كَلُّ بَاكِ يُبْكِي عَلَيْهِ وَإِنْ طَا وَالْأَمَانِيُّ حَسْرَةٌ وَعَنَاءٌ
 مَا يُبَالِي الْحِمَامُ أَيْنَ تَرَقَّى بَعْدَ مَا غَالَتْ ابْنُ فَاطِمَ غِيلُ^(٦)

١- البيض: السيوف.

٢- الذوابل: جمع ذابل وهو الرمح.

٣- الجنوب: الريح التي تهب من جهة الجنوب.

الدجن: المطر.

القبول: ريح الصبا، وهي إحدى الرياح الأربع

٤- تُسْتَجَمُّ: من قولهم: استجم البئر تركها حتى تمتليء ماء، وأراد هنا: تترك الخيول مستريحة حتى تمتليء نشاطاً وقوة.

٥- متبول: مبتلى وسقيم، وأصل التبّل في اللغة هو ذهاب العقل من الحب.

٦- العطول: المرأة الفتية الجميلة.

٧- الحمام: الموت.

أين ترقى: أين بلغ وعلى من نزل.

غالته غيل: اختطفته المنية.

أَيُّ يَوْمٍ أَدْمَى الْمَدَامِيعَ فِيهِ
يَوْمُ عَاشُورِ الَّذِي لَا أَعَانَ إِلَّا
يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ضَيَّعَتِ الْعَهْدُ
مَا أَطَاعُوا النَّبِيَّ فِيكَ وَقَدْ مَا
وَأَحَالُوا عَلَى الْمَعَازِيرِ فِي حَرِّ
وَاسْتَقَالُوا مِنْ بَعْدَمَا أَجْلَبُوا فِيهِ
إِنَّ أَمْرًا قَنَعَتْ مِنْ دُونِهِ السَّيِّدُ
يَا حُسَامًا قَلَّتْ مَضَارِبُهُ الْهَامَا
يَا جَوَادًا أَدْمَى الْجَوَادَ مِنَ الطُّغْمِ
حَجَلَ الْخَيْلُ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
يَوْمَ طَاحَتْ أَيْدِي السَّوَابِقِ فِي النَّقْصِ
أَثْرَانِي أَلْدُمَاءُ وَلَمَّا
أَثْرَانِي أَعِيرُ وَجْهِي صَوْنًا
قَبْلَتُهُ الرَّمَاخُ وَاتَّصَلَتْ فِيهِ
وَالسَّبَايَا عَلَى النَّجَائِبِ تُسْتَا

حَادَثٌ أَرْبَعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ^(١)
الصَّحْبُ فِيهِ وَلَا أُجِيرَ الْقَبِيلُ
مَدَّ رَجَالٌ وَالْحَافِظُونَ قَلِيلُ
لَتَ بِأَسْيَافِهِمْ إِلَيْكَ الذُّحُولُ^(٢)
بِكَ لَوْ أَنَّ عُذْرَهُمْ مَقْبُولُ
هِيَ الْآنَ أَيُّهَا الْمُسْتَقِيلُ^(٣)
فَإِنْ لَمْ يَحَازْهُ لَمَرَعَى وَبَيْلُ
مَ وَقَدْ قَلَّ لَهُ الْحُسَامُ الصَّقِيلُ
مِنْ وَوَلَّى وَنَحَرَهُ مَبْلُولُ^(٤)
يَوْمَ يَبْدُو طَعْنٌ وَتَخْفَى حُجُولُ^(٥)
عِ وَفَاضَ الْوَنَاءُ وَغَاضَ الصَّهِيلُ^(٦)
يُرَوِّ مِنْ مُهْجَةِ الْأَمَامِ الْغَلِيلُ
وَعَلَى وَجْهِهِ تَجُولُ الْخَيُْولُ
بِهِ الْمَنَايَا وَعَانَقَتْهُ النُّصُولُ
قَدْ نَالَتْ الْجَيُوبَ الذِّيُولُ

١- حادث أربع: حادث مخوف مفرع.

٢- الذُّحُول: الثارات.

٣- المستقيل: طالب العفو.

٤- يا جواداً: يا كريماً.

٥- حجل الخيل: يريد أن أرجل الخيل تغوص إلى موضع الحجل في دم الأعادي يوم الطعان.

٦- النقع: الغبار.

مِنْ قُلُوبٍ يُدْمِي بِهَا نَاضِرُ الْوَجْهِ دُومِنْ أَدْمُعٍ مَرَاهَا الْهُمُومُ^(١)
 قَدْ سَكَبْنَ الْقِنَاعَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فِيهِ لِلصَّوْنِ مِنْ قِنَاعٍ بَدِيلُ
 وَتَنَقَّبْنَ بِالْأَنَامِلِ وَالْدَّمُ سَعُ عَلَى كُلِّ ذِي نِقَابٍ دَلِيلُ
 وَتَشَاكَيْنَ وَالشَّكَاءُ بُكَاءُ وَتَنَادَيْنَ وَالنَّدَاءُ عَوِيلُ
 لَا يَغِبُ الْحَادِي الْعَجُولُ وَلَا يَقِفُ تَرُ عَنْ رَتَّةِ الْعَدِيلِ الْعَدِيلُ^(٢)
 يَا غَرِيبَ الدِّيارِ صَبْرِي غَرِيبُ وَقَتِيلَ الْأَعْدَاءِ نَوْمِي قَتِيلُ
 بِي نِزَاعٍ يَطْفِي إِلَيْكَ وَشَوْقُ وَغَرَامُ وَزَفْرَةُ وَعَوِيلُ
 لَيْتَ أَنِّي ضَجِيعُ قَبْرِكَ أَوْ أ نَّ ثَرَاهِ بِمَدْمَعِي مَطْلُولُ
 لَا أَعْبُ الطُّفُوفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طِرَاقِ الْأَنْوَاءِ غَيْثُ هَطُولُ^(٣)
 مَطَرٌ نَاعِمٌ، وَرِيحٌ شَمَالُ وَنَسِيمٌ غَضْرُ، وَظِلٌّ ظَلِيلُ
 يَا بَنِي أَحْمَدٍ إِلَى كَمْ سِنَانِي غَائِبُ عَنْ طِعَانِهِ مَمْطُولُ^(٤)
 وَجِيَادِي مَرْبُوطَةٌ وَالْمَطَايَا وَمَقَامِي يَرُوعُ عَنْهُ الدَّخِيلُ
 كَمْ إِلَى كَمْ تَعْلُو الطُّغَاةُ وَكَمْ يَحُ كُمْ فِي كُلِّ فَاضِلٍ مَفْضُولُ
 قَدْ إِذَاعَ الْغَلِيلَ قَلْبِي وَلَكِنْ غَيْرَ بَدْعٍ إِذَا اسْتَطَبَّ الْعَلِيلُ^(٥)
 لَيْتَ أَنِّي أَبْقَى فَاخْتَرَقَ النَّا سَ وَفِي الْكَفِّ صَارُمُ مَسْلُولُ

١- مراها: استخرجها.

٢- لا يغيب: لا يقف ولا يستريح.

العديل: المعادل في الحمل والركب.

٣- الطفوف، الواحد طف: شاطئ الفرات وما ارتفع من جانبه.

٤- ممطول: مؤجل ومُسَوَّف.

٥- استطَبَّ العليل: طلب الدواء.

وَأَجْرُ الْقَنَا لثَارَاتِ يَوْمِ الدَّ
صَبَغَ الْقَلْبَ حُبُّكُمْ صِبْغَةَ الشَّيْءِ
أَنَا مَوْلَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُ مِنْكُمْ
وَإِذَا النَّاسُ أَدْرَكُوا غَايَةَ الْفَخْرِ
يَفْرَحُ النَّاسُ بِي لِأَنِّي فَضْلٌ
فَهُمْ بَيْنَ مُنْشِدٍ مَا أَقْفَيْتُ
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَا يَمِي فِي مَقَالٍ
أَتْرَكُ الشَّيْءَ عَازِرِي فِيهِ كُلُّ النَّاسِ
هُوَ سُؤْلِي إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ جَدِّي،

طِفَ يَسْتَلْحِقُ الرَّعِيلَ الرَّعِيلُ^(١)
بِوَشْيِي لَوْلَا الرَّدَى لَا يَحُولُ
وَالِدِي حَيْدَرٌ وَأُمِّي الْبَتُولُ
رِشَاهُمْ مَنْ قَالَ جَدِّي الرَّسُولُ^(٢)
وَالْأَنَامُ الَّذِي أَرَاهُ فَضُولُ
سِرُّهُ سُرُورًا وَسَامِعُ مَا أَقُولُ
تَرْتَضِيهِ خَوَاطِرُ وَعُقُولُ
سِرِّ مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِحَانِي عَذُولُ
وَمَعَالِي الْأُمُورِ لِلذَّمْرِ سُورُ^(٣)

وله أيضاً طاب ثراه^(٤)

كَرْبَلَا لَا زَلْتِ كَرْبَاءَ وَبَلَا
كَمْ عَلَى تَرْبِكِ لَمَّا صُرْعُوا
كَمْ حَصَانِ الذِّيلِ تَرَوِي خَدَّهَا
تَمْسَحُ التُّرْبَ عَلَى إِعْجَالِهَا

مَا لَقِي عِنْدَكَ أَلُ الْمَصْطَفَى
مِنْ دَمٍ سَالَ وَمِنْ دَمْعٍ جَرَى
عَبْرَةٌ عِنْدَ قَتِيلٍ بِالظَّمَا^(٥)
عَنْ طَلَى نَحْرٍ رَمِيلٍ بِالْدَمَا^(٦)

١- الرعيل: الصف من الجنود يوضع خلف صف آخر ليدعمه عند الاقتضاء.

٢- شَاهم: سبقهم.

٣- الذَّمْر: الشجاع.

٤- هذه القصيدة قالها السيد الشريف الرضي وهو بالحائر الحسيني يرثي جدّه سيّد الشهداء عليه السلام.

٥- امرأة حصان الذيل: أي عفيفة.

٦- الطلّى: الرقاب، واحدها طلاة. رميل بالدا: ملطّخ بالدماء.

وضُيُوف لِفَلَاةٍ قَفْرَةٍ
 لم يَدُوثُوا المَاءَ حَتَّى اجْتَمَعُوا
 تَكْسِفُ الشَّمْسُ شُمُوساً مِنْهُمْ
 وتَنُوشُ الوَحْشُ مِنْ اجْسَادِهِمْ
 ووُجُوه كالمصابيحِ فَمِنْ
 غَيْرَتِهِنَّ اللَّيَالِي وَغَدَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ
 مِنْ رَمِيضٍ يَمْنَعُ الظِّلَّ وَمِنْ
 وَمَسْوُوقٍ عَائِرٍ يُسْعَى بِهِ
 مُتَعَبٍ يَشْكُو أَدَى السَّيْرِ عَلَى
 لَيْسَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ يَا
 غَارِسٌ لَمْ يَأَلْ فِي الْغَرَسِ لَهُمْ
 جَزَرُوا جَزَرَ الْأَصْحَايِ نَسْلَهُ
 مُعْجَلَاتٍ لَا يُوَارِنُ ضُحَى
 هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي
 نَزَلُوا فِيهَا عَلَى غَيْرِ قَرَى^(١)
 بِحَدَى السَّيْفِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى
 لَا تُدَانِيهَا ضِيَاءٌ وَعَلَى
 أَرْجُلِ السَّبْقِ وَأَيَّامِ النَّدَى
 قَمَرٍ غَابَ وَمِنْ نَجْمٍ هَوَى
 جَائِرِ الْحُكْمِ عَلَيْهِنَّ الْبَلَى
 وَهُمْ مَا بَيْنَ قَتْلِ وَسَبَا
 عَاطِشٍ يُسْقَى أَنْيَابَ الْقَتَا^(٢)
 خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلَى غَيْرِ وَطَا
 نَقَبِ الْمَنْسَمِ مَهْزُولِ الْمَطَا^(٣)
 أُمَّةَ الطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ جَزَا
 فَأَذَاقُوا أَهْلَهُ مَرَّ الْجَنَى
 ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الْإِمَا
 سَنَنْ الْأَوْجِهَ أَوْ بِيضَ الطُّلَا^(٤)
 بُهَرِ السَّعْيِ وَعَثَرَاتِ الْخَطَى^(٥)

١- القرى: ما يُقَدَّم للضيف.

٢- الرميض: المتحرق القدمين من الحر.

٣- نقب المنسم: رفته. والمنسم: طرف خُفِّ البعير والنعامة والفيل وغيرها. استعاره للمتعب.
المطا: الظهر.

٤- سنن الوجه: دوائره، الواحدة سنة.

٥- البهر: انقطاع النَّفْس من العياء.

يَوْمَ لَا سِتْرَ حِجَابٍ مَانِعٌ بِذَلَّةِ الْعَيْنِ وَلَا ظِلٍّ خَبَا^(١)
 أَدْرَكَ الْكَفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ وَأَزِيلَ الْغَيِّ مِنْهُمْ فَاشْتَقَى
 يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ عُمْدَ الدِّينِ وَأَعْلَامَ الْهُدَى
 قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ خَامِسُ أَصْحَابِ الْعَبَا
 وَاصْرِعًا عَالَجَ الْمَوْتِ بِلَا شُدٍّ لِحَيِّهِ وَلَا مَدٍّ رَدَا^(٢)
 غَسَلُوهُ بِدَمِ الطَّعْنِ وَمَا كَفَّنُوهُ غَيْرَ بَوْغَاءِ الثَّرَى^(٣)
 مُرْهَقًا يَدْعُو وَلَا غَوْتٌ لَهُ بَابِ بَرٍّ وَجَدٍ مُصْطَفَى
 وَيَأْمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهَا عِلْمًا مَا بَيْنَ نِسْوَانِ الْوَرَى
 أَيُّ جَدٍ وَأَبٍ يَدْعُوهُمَا جَدُّ يَا جَدُّ أَغْثِي يَا أَبَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُجْتَبَى
 كَيْفَ لَمْ يَسْتَعْجِلِ اللَّهُ لَهُمْ بَانْقِلَابِ الْأَرْضِ أَوْ رَجْمِ السَّمَاءِ^(٤)
 لَوْ بِسِبْطِي قِنَصِرٍ أَوْ هِرْقَلٍ فَعَلُوا فِعْلَ يَزِيدٍ مَاعَدَا
 كَمْ رِقَابٍ لِبْنِي فَاطِمَةَ عَرَقْتُ بَيْنَهُمْ عَرَقَ الْمَدَى^(٥)
 وَاخْتَلَاهَا السِّيفُ حَتَّى خَلَّتْهَا سَلَمَ الْأَبْرِقِ أَوْ طَلَحَ الْعُرَى^(٦)

١- اراد ببذلة العين: تكشف النساء

٢- اراد بشدّ اللحين ومد الرداء: الغسل والتكفين، أي انه لم يغسل ولم يكفن.

٣- بوغاء الثرى: التراب.

٤- رجم السما: أي أن ترجمهم السماء بروجومها، والرجوم النجوم أو ما يتساقط منها من حجارة.

٥- عرقت: ازيل لحمها.

المدى: الواحدة مدية: الشفرة.

٦- اختلاها: جزّأها أو نزعها.

حَمَلُوا رَأْساً يُصَلُّونَ عَلَى جَدِّهِ الْأَكْرَمِ طَوْعاً وَإِذَا (١)
يَتَهَادَى بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا عَمَمَ الْهَامِ وَلَا حَلَّوْا الْحَبَى (٢)
مَيَّتْ تَبْكِي لَهُ فَاطِمَةٌ وَأَبُوهَا وَعَلِيٌّ ذُو الْعُلَى
لَوْ رَسُولُ اللَّهِ يَحْيَى بَعْدَهُ قَعَدَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ لِلْعَزَا
مَعَشَرٌ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْصَّهْرُ الْبَاذِلُ عَنْهُ نَفْسَهُ
أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ غَيْرَهُ لَمَّا دَعَا
ثُمَّ سَبَّاهُ الشَّهِيدَانِ، قَدْ أَحَسَا السُّمَّ وَهَذَا بِالْظُّبَا (٣)
وَعَلِيٌّ وَابْنُهُ الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ الْقَوْلِ وَمُوسَى وَالرِّضَا
وَعَلِيٌّ وَأَبُوهُ وَابْنُهُ وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الْقَوْمُ غَدَا
يَا جِبَالَ الْمَجْدِ عِزّاً وَعَلَى وَبُدُورِ الْأَرْضِ نُوراً وَسَنَا
جَعَلَ الرُّزْءُ الَّذِي نَالَكُمْ بَيْنَنَا الْوَجْدَ طَوِيلاً وَالْبُكََا

السلم: شجر من العضاء يدبغ به. الابرق: ارض غليظة، واراد هنا مكاناً بعينه.

الطلح: شجر عظام من شجر العضاء، ترعاها الإبل.

العرى: الواحدة عروة، الجماعة من العضاء يرعاها الناس إذا اجدبوا، وقوله: طلح العرى

من باب اضافة الشيء إلى نفسه.

١- طوعاً وإيأاً: أي طائعين ومكرهين.

٢- لم ينقضوا: لم يحلّوا.

العَمَم: اسم من الإعتماد، أي لبس العمامة.

الحبى: الواحدة حبة: الإشتغال بالثوب، واراد انهم لم يكبروا المصاب ولم ينهضوا.

٣- اراد بالذي قتل بحسا السم، أي بشره، الامام الحسن عليه السلام، وبالذي قتل بالظبا، أي

بحد السيف، الحسين عليه السلام.

لا أرى حزنكم يُنسى ولا
 قد مضى الدهرُ ويمضي بعدكم
 أنتم الشافون من داء العمى
 نزل الدين عليكم بينكم
 أين عنكم لمضيل طالب
 أين عنكم للذي ينبغي بكم
 يوم يغدو وجهه من معشر
 شاكية منهم إلى الله وهل
 رب ما آووا ولا حاموا ولا
 بدّلوا ديني ونالوا أسرتي
 لو ولي ما قد ولّوا من عترتي
 نقضوا عهدي وقد أبرمته
 حرّمي مستردّات وبّنو
 أثرى لست لديهم كأمريء
 ربّ إني اليوم خصمّ لهم
 رزؤكم يسلى وإن طال المدى
 لا الجوى باخ ولا الدمع رقى^(١)
 وغدا ساقون من حوض الروا^(٢)
 وتخطى الناس طراً وطوى
 وضح السبل واقمار الدجى
 ظلّ عدن دونها حرّ لظى
 معرضاً ممتنعاً عند اللقاء
 يفلح الجيل الذي منهم شكا
 نصروا أهلي ولا اغنوا غنى
 بالعظيمات ولم يرعوا الولا
 قائم الشرك لابقى ورعى
 ورعى الدين فما ابقوا عرى
 بنيتي الأدنّون ذبح للعدى
 خلفوه بجميل إذ مضى
 جئت مظلوماً وذا يوم القضا



١- باخ: سكن.

رقا: انقطع جريانه.

٢- الرواء: الماء العذب، ويريد به حوض الكوثر.

لبعض المحسنين مستنهضاً الحجة

عجل الله فرجه

أُمِيَّةٌ قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّهَا فَقُمُ فَالظُّبَا سَمَّتْ عَهْدَهَا
إِلَى مَ النَّوَى وَعَلَيْنَا الْعِدَى تَجَوَّرُ وَلَمْ نَسْتَطِعْ رَدَّهَا
تُحْمَلُنَا مَالَوَ أَنَّ الْجِبَا لَ تَحْمِلُ أَيْسَرَهُ هَدَّهَا
تَبَاغَتْ عَلَيْنَا وَقَدْ أَدْرَكْتُ عَلَى رَغْمِ آنَانِنَا قَصْدَهَا
رَمْتَنَا بِفَادِحَةٍ لَمْ نَزَلْ تُكَابِدُ طَوْلَ الْمَدَى وَجَدَّهَا
فَمَا أَوْقَعَ الدَّهْرُ مِنْ قَبْلِهَا وَلَا مُوقِعَ مِثْلِهَا بَعْدَهَا
غَدَاةَ ظَوَامِي الظُّبَا فِي الطَّفْوِ فِ سَقَتْ مِنْ دِمَائِكُمْ حَدَّهَا
وَجَدُّكَ مَا بَيْنَهَا وَالْخِيَوِ لُ عَلَى صَدْرِهِ جَعَلَتْ وَرَدَّهَا
وَأَسْرَتُهُ حَوْلَهُ بِالْعَرَا يَنْسِجُ رِيحُ الصَّبَا بُرْدَهَا
ثَوَتْ كَالْأَضَاحِي بِحَرِِّ الْهَجِيهِ سَرَلَهَا اللَّهُ مَا ضَمَنْتَ لَحْدَهَا
وَفَوْقَ الْمَهَازِلِ تَطْوِي الْقِفَا رَ نَسَاؤُكُمْ غَوْرَهَا نَجْدَهَا
أَسَارَى تَبْتُ الْجَوَى تَارَةً أَبَاهَا وَأَوْنَةً جَدَّهَا
فَمَا بَيْنَ لَادِمَةٍ صَدْرَهَا تَنُوحُ وَلَا طِمَّةَ خَدَّهَا (١)
يُذِيبُ الْجَوَى قَلْبَهَا وَالسِّيَا طُ تَوَلَّمُ قَارِعَةً زَنْدَهَا
وَزَيْنَبُ تَدْعُو أَسَى وَالْخَطْوِ بُ بِأَحْشَائِهَا قَدَحَتْ زَنْدَهَا
بَنِي غَالِبٍ سَوَّمُوا الصَّافِنَا تِ وَانْتَدَبُوا لِلْوَغَى أَسْدَهَا (٢)

١- كَدَمْتُ صَدْرَهَا: لَطَمْتُ صَدْرَهَا.

٢- الصَّافِنَاتُ: الْخَيْلُ، تَقُولُ سَوَّمُوا الصَّافِنَاتِ أَيِ اطْلُقُوهَا وَأَرْسَلُوهَا.

الْوَغَى: الْحَرْبُ.

بِهِنَّ مُوَاجِفٌ طَلَّقَ الْعَنَا نِ تَقْفُو سَلَاهِبَهَا جُرْدَهَا (١)
 قَعْدَتُمْ وَأَعْدَاؤَكُمْ فِي الطَّفْوِ فِ شَقَتْ مِنْ أَعَزَّتْكُمْ حَقْدَهَا
 فَلَا عُدْرَ حَتَّى نَرَى بِيضَكُمْ رِقَابُ أَعَادِيكُمْ غَمْدَهَا (٢)
 لَيْتَنُ ضَاعَ وَتَرُ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا عَدَمْتُ هَاشِمٌ مَجْدَهَا (٣)

لبعض الادباء في رثاء الأمير عليه السلام

كسى الدينَ طولَ الدهرِ ثوبَ المصائبِ مصابٌ رقى من غالبِ أيَّ غاربِ (٤)
 فيا لكَ من رُزءٍ أَطْلَّ بِرَوْعَةٍ وَأَضْرَمَ نَارَ الْحَزَنِ بَيْنَ الْجَوَانِبِ
 غَدَاةَ أَصَابَ الدِّينَ سَيْفُ ابْنِ مُلْجَمٍ وَأَرْدَى عَلِيًّا خَيْرَ مَا شِ وَرَاكِبِ
 وَرَاحَ عَلَيْهِ الرُّوحُ جَبْرِيلُ نَاعِيًّا وَطَبَّقَ حُزْنًا شَرْقَهَا بِالْمَغَارِبِ
 وَضَجَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُّ وَالْأَنْسُ بِالْبُكَاءِ بَدَمَعَ سَفُوحِ كَالسَّحَابِ سَاكِبِ
 مَدَارِسُهُ أَضْحَتْ دَوَارِسَ بَعْدَهُ وَلَيْسَ بِهَا غَيْرَ الصَّدَى مِنْ مُجَاوِبِ
 وَظَلَّتْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ نَوَادِبًا تَحْنُ حَنِينَ الْيَعْمَلَاتِ السَّوَاغِبِ (٥)
 وَلَمْ أَدْرِ لِمَا أَنْ سَرَى فِيهِ نَعَشُهُ وَحَفَّتْ بِهِ أَبْنَا لُويَّ ابْنِ غَالِبِ
 هُوَ الْمُرْتَضَى فِي نَعَشِهِ يَحْمِلُونَهُ أَمِ الْعَرْشِ سَارُوا فِيهِ فَوْقَ الْمَنَاكِبِ (٦)

١- السَّلاهِبُ مِنَ الْخَيْولِ: الطَّوِيلَةُ. الْجُرْدُ: الْخَيْلُ السَّابِقَةُ.

٢- الْبِيضُ: السِّيفُ.

٣- الْوَتَرُ: الثَّارُ.

٤- الْغَارِبُ: الْكَاهِلُ.

٥- الْيَعْمَلَاتُ السَّوَاغِبُ: النِّبَاقُ الْجَائِعَةُ.

٦- الْمَنَاكِبُ: الْاِكْتِافُ.

وما مرَّ الا وانحنى كلُّ شاهقٍ
وقد دَفَنُوا في قبرِهِ الدينَ والتَّقَى
فيا راكباً ظهرَ الشِّمْلَةَ سرّاً بها
أَقِمَّ صَدْرُهَا انْ جئتَ اكنافَ طَيِّبَةٍ
وعزَّ النَّبِيَّ المصطفى في وصيِّهِ
قعدتَ وقد بَلََّ المراديُّ سَيْفَهُ
فعادَ لَهُ محرابُهُ مُحْرَباً أَسَى
لتنعاهُ فِهْرٌ حيثُ قُوَّضَ عَزُّهَا
بنى مُضَرٍ نَضِيَّ الفخارَ لفقدِهِ
لقد نَكَستَ عليا لَوَى رُؤُوسَهَا
ليومٍ أُصِيبَ المرتضى فيهِ اِنَّه

عليهِ وأهْوَتْ زَاهِرَاتُ الكواكِبِ
وبدراً يُجَلِّي داجِيَاتِ الغِيَاهِبِ^(١)
مُجَدَّأً كَوَمَضِ البرقِ بينَ السَّحَابِ^(٢)
يَطِيبُ بِمَعْنَاهَا مُنَاخُ الرِّكَاثِ^(٣)
وقُلْ يا أبا الغرِّ الكِرَامِ الأطائبِ
مِنْ ابنِ أَبِي شيخِ الاباطحِ طالِبِ
ويا فِهْرَ بعدَ المرتضى النومَ حارِبِ^(٤)
وخَفَّ ثَبِيرُ الحِلْمِ فَوْقَ المناكِبِ^(٥)
وقومي البسيِّ للْحَزَنِ ثوبَ المصائبِ^(٦)
ويعربُ بل ذَلَّتْ جَمِيعُ الاعاربِ
أُصِيبَ بِهِ يا صاحِ ستُ الجوانِبِ



١- الغياهب: جمع غيب وهي الظلمة.

٢- الشِّمْلَةُ: الناقة السريعة.

٣- المغنى: المنزل.

٤- المحرب: المصاب والمحزون.

٥- قُوَّضَ عَزُّهَا: تهدم عَزُّهَا وذهب.

ثبير: اسم جبل.

٦- نَضِيَّ الفخار: انزعيه.

هذه القصيدة الغراء في رثاء الأمير عليه السلام ايضاً للسيد الجليل السيد جعفر الحلّي^(١) «أحله الله دار كرامته آمين»

لَبَسَ الْإِسْلَامُ أَبْرَادَ السَّوَادِ يَوْمَ أَرْدَى الْمَرْتَضَى سَيْفُ الْمَرَادِي
لَيْلَةً مَا أَصْبَحَتْ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَ الْغِيُّ عَلَى أَمْرِ الرَّشَادِ
وَالصَّلَاحُ انْخَفَضَتْ أَعْلَامُهُ وَغَدَتْ تُرْفَعُ أَعْلَامُ الْفَسَادِ
إِنْ تُقَوِّضْ خَيْمَ الدِّينِ فَقَدْ فَقَدَتْ خَيْرَ دَعَامٍ وَعِمَادِ
مَا رَعَى الْغَادِرُ شَهَرَ اللَّهِ فِي حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
وَبَيَّتِ اللَّهُ قَدْ جَدَّلَهُ سَاجِداً يَنْشِجُ مِنْ خَوْفِ الْمَعَادِ
يَا لَيَالٍ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا سُورَ الذِّكْرِ عَلَى أَكْرَمِ هَادِ
مُحِيتُ فَيْكٍ عَلَى رَغَمِ الْهُدَى آيَةً فِي فَضْلِهَا الذِّكْرُ يَنَادِي

١- السيد جعفر الحلّي :

هو السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين أحمد بن محمد حسن الحسيني الحلبي النجفي،
ولد سنة ١٢٧٧ هـ في قرية من قرى العذار تعرف بقرية السادة وتوفي فجأة في النجف
الاشرف سنة ١٣١٥ هـ ودفن هناك.

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، اديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة حسن
العشرة حسن السيرة، مدح السلاطين والعلماء فمنّ دونهم ونال جوائزهم. وله ديوان
شعر مطبوع، اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته اخوه السيد هاشم، وقد
ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الابيات القليلة.

قَدْ لَعَمْرِي مَنْذُ مَاتَ الْمَرْتَضَى فُجِعَ الدِّينُ بِدَهْيَاءِ نَادٍ^(١)
 قَتَلُوهُ وَهُوَ فِي مِحْرَابِهِ طَاوِي الْأَحْشَاءِ عَنْ مَاءٍ وَزَادِ
 سَلَّ بَعِينِهِ الدُّجَى هَلْ جَفَّتَا مِنْ بُكَاءٍ أَوْ ذَاقْنَا طَعْمَ الرِّقَادِ
 وَسَلَّ الْأَنْجَمُ هَلْ أَبْصَرْنَاهُ لَيْلَةً مُضْطَجِعاً فَوْقَ الْوَسَادِ
 وَسَلَّ الصُّبْحُ أَهْلُ صَادَفُهُ مَلٌّ مِنْ نَوْحٍ مُذِيبٍ لِلْجَمَادِ
 سَيِّدٌ مِثْلُتِ الْأُخْرَى لَهُ فَجَعَا النَّوْمَ عَلَى لَيْنِ الْمِهَادِ
 هُوَ لِلْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ أَخٌ جَاهِدٌ مَا بَيْنَ نَفْلٍ وَجِهَادِ
 نَفْسُهُ الْحَرَّةُ قَدْ عَرَضَهَا لِلظُّبَا الْبَيْضِ وَلِلْسُمْرِ الصَّعَادِ^(٢)
 سَامَهَا بِذَلَالٍ فَهَابُوا سَوْمَهَا فَهِيَ كَالْجَوْهَرِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
 طَالَمَا أَقْدَمَ لَا فِي صَنْعَةٍ مِنْ لُبُوسٍ يَتَّقِي بَأْسَ الْأَعَادِ
 فَتَحَامَتَهَا وَجُوهٌ تَنْجَلِي غُبْرَةُ الْهَيْجَاءِ عَنْهَا بِسَوَادِ
 سَكَبُوهَا وَهُوَ فِي غُرَّتِهِ حَيْثُ لَا حَرْبٌ وَلَا قَرْعُ جَلَادِ
 قَسَمًا لَوْ نَبَّهَوْهُ لَرَأَوْا دُونَ أَنْ يَدْنُوا لَهُ خُرْطُ الْقِتَادِ^(٣)
 عَاقِرُ النَّاقَةِ مَعَ شَقْوَتِهِ لَيْسَ بِالْأَشْقَى مِنَ الرَّجْسِ الْمُرَادِ
 فَلَقَدْ عَمَّمَ بِالسَّيْفِ فَتًى عَمَّ خَلَقَ اللَّهُ طُرّاً بِالْأَيْدِي

١- الدهيَاء النّاد: المصيبة العظيمة.

٢- الظُّبَا: السيوف.

السمر الصعاد: الرماح المستوية.

٣- القِتَاد: شجر صلب له شوك كالأبر،

يقال من دون هذا الامر خرط القِتَاد أي انه لا يُنال الا بمشقة عظيمة وان خرط القِتَاد اسهل

منه، وخرط القِتَاد هو انتزاع قشره او شوكه باليد.

فَبَكَتُهُ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ مَعاً وَطُيُورُ الْجَوِّ مَعَ وَحْشِ الْبَوَادِي
وَبَكَاهُ الْمَلَأُ الْاَعْلَى دَمًا وَغَدَا جَرِيلٌ بِالْوَيْلِ يُنَادِي
هُدِّمَتْ وَاللَّهِ اَرْكَانُ الْهُدَى حَيْثُ لَا مِنْ مُنْذِرٍ فِينَا وَهَادِي

وله نَوْرُ الله ضريحه

أَدْرِكْ تَرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورُ^(١)
عَذِبَتْ دِمَاؤُكُمْ لِشَارِبٍ عَلَيْهَا وَصَفَتْ فَلَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ^(٢)
وَلِسَانُهَا بِكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ هَاتِفٌ أَفْهَكَذَا تُغْضِي وَانْتَ غَيُورُ
مَا صَارَمٌ إِلَّا وَفِي شَفَرَاتِهِ نَحَرٌ لَالَ مُحَمَّدٌ مَنْحُورُ
أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بَظَلِمَ قُتِلُوا وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ
وَلَوْ أَنَّكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ قَتَلًا فَلَا سَرْفٌ وَلَا تَبْذِيرُ
خُذْهُمْ فَسِنَّةٌ جَدَّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ مَنَسِيَّةٌ وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورُ
إِنْ تَحْتَقِرْ قَدْرَ الْعِدَى فَلَرُبَّمَا قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْجَلِيلَ حَقِيرُ
أَوْ إِنَّهُمْ صَغَرُوا بِجَنْبِكَ هِمَّةٌ فَالْقَوْمُ جَرْمُهُمْ عَلَيْكَ كَبِيرُ
غَضَبُوا الْخَلَافَةَ مِنْ أَيْبِكَ وَاعْلَنُوا أَنْ النَّبَوَةَ سَحَرَهَا مَأْثُورُ
وَالْبَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ أُمُّكَ قَدْ قَضَتْ قَرَحَى الْفَوَادِ وَضَلَعُهَا مَكْسُورُ
وَأَبَاوَا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ بَانَ يُرَى مَثَوَاهُ حَيْثُ مُحَمَّدٌ مَقْبُورُ

١- الترات: الثارات، واحدها: تره.

الموتور: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ.

٢- عَلَّهَا: جَرَعَاتُهَا، تَقُولُ عَلَيْهِ مَاءٌ أَيْ سَقَاهُ جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ.

الرَنْق: الْكَدَرُ.

واسأل بيومِ الطفِّ سيفك إنّه
 يومٌ أبوك السَّبْطُ شَمَرٌ غَيْرُهُ
 وقد استغاثت فيه مَلَّةُ جدّه
 وبغيرِ أمرِ الله قامَ مُحَكِّمًا
 نفسي الفداء لثائرٍ في حقّه
 أضحى يُقيمُ الدينَ وهو مُهْدَمٌ
 ويذكرُ الأعداءَ بطشَةَ ربّهم
 وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا
 فنضاً ابنُ أحمدَ صارماً ماسلاً
 فكانَ عزرائيلَ خطّ فرندّه
 دارت حماليقُ الكُماةِ لخوفه
 واستيقن القومُ البوارَ كأنّ إسـ
 فهوى عليهم مثل صاعقة السّما
 لم تثنِ عامِلُهُ المسدّدَ جَنَّةً
 شاكي السلاحِ لدى ابنِ حيدرٍ أعزلّ

قَدْ كَلَّمَ الْإِبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ
 لِلدِّينِ لَمَّا أَنْ عَفَاهُ دُثُورُ
 لَمَّا تَدَاعَى بَيْنَهَا الْمَعْمُورُ
 بِالْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ
 كَاللَّيْثِ ذِي الْوَبَاتِ حِينَ يَثُورُ
 وَيُجَبِّرُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ كَسِيرُ
 لَوْ كَانَ ثَمَّةَ نَفْعٍ التَّذْكِيرُ
 لَا الْوَعْظُ يَبْلُغُهَا وَلَا التَّحْذِيرُ
 إِلَّا وَسِلْنِ مِنَ الدِّمَاءِ بُحُورُ
 وَبِهِ أَحَادِيثُ الْحِمَامِ سَطُورُ^(١)
 فَيَدُورُ شَخْصُ الْمَوْتِ حَيْثُ يَدُورُ^(٢)
 رَأَى فَيْلَ جَاءَ وَفِي يَدَيْهِ الصُّورُ^(٣)
 فَالْرُوسُ تَسْقُطُ وَالنَّفُوسُ تَطِيرُ
 كَالْمَوْتِ لَمْ يَحْجُزْهُ يَوْمًا سُورُ^(٤)
 وَاللَّابِسُ الدَّرْعِ الدَّلَاصِ حَسِيرُ^(٥)

١- الفرند: جوهر السيف ووشيه، وهو ما يُرى فيه شبه مدبّ النمل أو شبه الغبار.

٢- حماليق الكُماة: عيون الابطال، والحماليق جمع الحملاق.

٣- البوار: الهلاك.

٤- عامله: رمحه. جَنَّة: وقاية.

٥- هو شاكي السلاح: أي ذو حدّة وشوكة في سلاحه.

الدرع الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

غَيْرَانِ يَنْفُضُ لِبَدْتِيهِ كَأَنَّهُ
وَلِصَوْتِهِ زَجَلُ الرُّعُودِ تَطِيرُ بِالْ
قَدِ طَاحَ قَلْبُ الْجَيْشِ خَيْفَةً بِأَسِهِ
بَابِي أَبِي الضَّمِيمِ صَالٍ وَمَالَهُ
وَبِقَلْبِهِ الِهِمُّ الَّذِي لَوْ بَعْضُهُ
حُزْنٌ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَغُرْبَةٌ
حَتَّى إِذَا نَقَذَ الْقَضَاءُ وَقُدِّرَ الْآلُ
زَجَّتْ لَهُ الْإِقْدَارُ سَهْمَ مَنِيَّةٍ
وَتَعَطَّلَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ كَأَنَّمَا
وَهَوَيْنَ أَلْوِيَةُ الشَّرِيعَةِ نُكْصَاً
وَالشَّمْسُ نَاشِرَةُ الذَّوَابِ ثَاكِلٌ
بَابِي الْقَتِيلِ وَغُسْلُهُ عَلَقُ الدِّمَاءِ
ظَمَانٌ يَمْتَلِجُ الْفَلْكِ بِصَدْرِهِ
وَتَحَكَّمَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِجَسَمِهِ
وَعَدَتْ تَدُوسُ الْخَيْلُ مِنْهُ أَضَالِعاً

أَسَدٌ بِأَجَامِ الرِّمَاحِ هَصُورٌ^(١)
الْبَابُ دَمْدَمَةٌ لَهُ وَهْدِيرٌ
وَانْهَاضَ مِنْهُ جَنَاحُهُ الْمَكْسُورُ^(٢)
إِلَّا الْمُثَقَّفُ وَالْحَسَامُ نَصِيرُ^(٣)
بَشِيرٌ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ بُيْرٌ
وِظْمًا وَفَقْدُ أَحَبَّةٍ وَهَجِيرٌ
مَحْتَمُومٌ فِيهِ وَحْتَمُ الْمَقْدُورُ
فَهَوَى لُقَى فَاَنْدَكَ ذَاكَ الطُّورُ
هُوَ قَطْبُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَدُورُ
وَتَعَطَّلَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
وَعَلَيْهِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَا كَافُورُ^(٤)
وَتَبَلُّ لِلْخِطْيِ مِنْهُ صُدُورُ
وَيَحُ السُّيُوفِ فَحَكَمَهُنَّ يَجُورُ
سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيْهَا مُسْتَوْرُ

١- لبديته: مثني لبدة، وهي الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

الآجام: جمع أجمّة: ماوى الأسد.

الهصور: من اسماء الأسد، لانه يهصر فريسته أي يكسرها كسراً.

٢- انهاض جناحه: كسر.

٣- المثقف: الرمح.

٤- علق الدماء: ما يعلق من الدماء على القتيل.

الارج: الرائحة الطيبة.

فِي فَتِيَةٍ قَدْ ارْخَصُوا لِفِدَائِهِ
 ثَاوِينَ قَدْ زَهَتْ الرُّبَى بِدِمَائِهِمْ
 رَقَدُوا وَقَدْ سَقَوْا الثَّرَى فكَانَهُمْ
 هُمْ فَتِيَةٌ خَطَبُوا الْعُلَى بِسُيُوفِهِمْ
 فَرَحُوا وَقَدْ نُعِيَتْ نُفُوسُهُمْ لَهُمْ
 فَاسْتَنَشَقُوا النَّقْعَ الْمَثَارَ كَانَهُ
 وَاسْتَيْقَنُوا بِالْمَوْتِ نَيْلُ مَرَامِهِمْ
 فَكَانُوا بِيضُ الْخُدُودِ بِوَاسِمًا
 وَكَانُوا سُمْرُ الرِّمَاحِ مَوَانِلًا
 كَسَرُوا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ وَتَقَحَّمُوا
 مِنْ كُلِّ شَهْمٍ لَيْسَ يَحْذَرُ قَتْلَهُ
 عَاثُوا بِأَلِ أُمِّيَّةٍ فكَانَتْهُمْ
 حَتَّى إِذَا شَاءَ الْمَهِيْمُنُ قُرْبَهُمْ
 رَكَضُوا بِأَرْجُلِهِمْ إِلَى شَرْكِ الرَّدَى
 فَزَهَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْعِرَاصُ كَانُوا
 عَارِينَ طَرَزَتْ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
 وَثَوَاكُلُ يُشْجِي الْغَيُورَ حَنِينُهَا
 حُرْمٌ لِأَحْمَدَ قَدْ هَتَكَنَ سَتُورَهَا

١- النقع: العجاج.

الند: عود البخور، وند الجامر: الطيب الذي يوضع على الجمرة.

٢- البغات: طائر اصغر من الرخم، بطيء الطيران.

كم حرّة لما أحاطَ بها العدى
 والشمسُ تُوقدُ بالهواجِرِ نارها
 هتفتُ غداةَ الروحِ باسمِ كفيها
 كانت بحيثُ سجاُفها يُبنى على
 يُحْمِنُ بالبيضِ البواتِرِ والقنّال
 ملاحظتُ عينُ الهلالِ خيالها
 حتى النسيمُ إذا تخطى نحوها
 فبدا بيومِ الغاضريةِ وجهها
 فيعودُ عنها الوهمُ وهو مُقيّدٌ
 فغدتُ تودُّ لو أنّها نُعيتُ ولم
 وسرتُ بهنّ إلى يزيدِ نجائبُ
 حنّتُ طلاحُ العيسِ مسعدة لها
 هربتُ تخفُّ العدوّ وهي وقورُ
 والارضُ يغلي رملها ويفُورُ^(١)
 وكفيلها بثرى الطفوفِ عفيرُ
 نهرِ المجرةِ ما لهنّ عبورُ^(٢)
 سمر الشواجرِ والحماةُ حضورُ
 والشهبُ تخطفُ دونها وتغورُ
 ألقاهُ في ظلِّ الرّماحِ عُورُ
 كالشمسِ يسترها السّنا والنورُ
 ويُرَدّ عنها الطّرفُ وهو حَسيرُ
 ينظرُ اليها شامتٌ وكفورُ
 باليدِ تنجدُ نارةً وتغورُ^(٣)
 وبكى الغبيطُ لها وناحَ الكورُ^(٤)

وله رحمه الله

يا قَمَرَ التَّمِّ إلى مَ السَّرارِ
 لنا قلوبٌ لك مُشتاقَةٌ
 ذابَ مُحَبِّوكَ مِنَ الانتظارِ^(٥)
 كالنَّبتِ إذ يشتا قُ صوبَ القطارِ^(٦)

١- الهواجِر: جمع هاجرة وهي شدة الحر.

٢- السّجاف: الستر.

٣- النجائب: النياق. تُنجد وتغور: تعلق وتهبط.

٤- طلاحُ العيس: النياق المهزولة. الغبيط: الرّحل، يُشدّ عليه الهودج. الكور: رحل البعير.

٥- السّرار: آخر ليلة من الشهر، والمراد به هنا الغيبة والاختفاء.

٦- صوبَ القطار: نزول المطر.

فَيَا قَرِيباً شَفَّنَا هَجْرَهُ
 دَجَا ظِلَامَ الْغَيِّ فَلْتَجْلِهِ
 يَسْتَنْصِرِ الدِّينُ وَلَا نَاصِرٌ
 مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُوذَةً
 مَتَى نَرَى خَيْلَكَ مَوْسُومَةً
 مَتَى نَرَى الْأَعْلَامَ مَنشُورَةً
 مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا
 مَتَى نَرَى غُلْبَ بَنِي غَالِبٍ
 كُلُّ يَوْمٍ مُقْتَعِداً مُهْرَهُ
 أَوْلَيْكَ الْإِكْفَاءُ أَرْجُو بِهِمْ
 هُمْ أَبْذَلُ النَّاسِ إِذَا مَادَعُوا
 يُطْرِبُهُمْ لَحْنُ صَلِيلِ الظُّبَا
 وَعِنْدَهُمْ نَقْعُ الْوَغَى إِنْ دَجَا

والهَجْرُ صَعْبٌ مِنْ قَرِيبِ الْمَزَارِ^(١)
 يَأْمُرُ شَدَّ النَّاسِ بِذَاتِ الْفَقَارِ
 وَلَيْسَ إِلَّا بِكُمْ الْإِنْتِصَارُ
 كَالْمَاءِ صَافٍ لَوْنُهَا وَهِيَ نَارُ^(٢)
 بِالنَّصْرِ تَعْدُو فَتَثِيرُ الْغُبَارُ^(٣)
 عَلَى كُمَاةٍ لَمْ تَسْعَهَا الْقِفَارُ^(٤)
 كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طَوْلِ اسْتِارِ
 يَدْعُونَ لِلْحَرْبِ الْبِيدَارِ الْبِيدَارُ^(٥)
 لَا يَسَالُ الصَّاحِبَ أَيْنَ الْمَغَارُ^(٦)
 أَنْ لَا يَفُوتَ الْهَاشِمِيْنَ ثَارُ
 نَفْسًا، وَلَكِنْ أَمْنَعَ النَّاسِ جَارُ
 كَالصَّبِّ إِذْ يَسْمَعُ لَحْنَ الْهَزَارِ^(٧)
 لَيْلُ زَفَافٍ وَالرُّؤُوسِ الْنِثَارِ^(٨)

١- شَفَّنَا هَجْرُهُ: انحَلْنَا وَآمَرَضْنَا.

٢- بِيضُكَ: سَيُوفُكَ.

٣- مَوْسُومَةٌ بِالنَّصْرِ: تَحْمِلُ عَلَائِمَ النَّصْرِ.

٤- الْكُمَاةُ: الشَّجْعَانُ. الْقِفَارُ: الصَّحَارَى.

٥- الْغُلْبُ: كَثِيرُوا الْعَلْبَةِ.

الْبِيدَارُ الْبِيدَارُ: الْعَجَلُ الْعَجَلُ.

٦- الْمَغَارُ: مَوْضِعُ الْغَارَةِ.

٧- الْهَزَارُ: الْعَنْدَلِيبُ.

٨- نَقْعُ الْوَغَى: غِبَارُ الْحَرْبِ.

تلاوة الذكر لهم شِمةٌ وطاعة الله عليهم شعاراً^(١)
 إن تدرِ الحربُ كدورِ الرّحى فمنهم القُطْبُ وفيهم تُدارُ^(٢)
 وليس منهم في الوري نسبة من لم يَسُدْ من قبل شد الإزار
 رياسةُ الدين لهم فُصِّلَتْ أبرادها والناسُ عنها قصار
 أن يُسَلِّبوها اليوم عاريةً ففي غدٍ سوف يُردُّ المعار
 زعيمنا حُجِّبَ عنا فما اقربَ أن يبدؤَ فيحمي الذمار
 إن صحنَ بالطفِ نساءً لنا سنُدخل الصَّيحةَ في كلِّ دار
 أو تبكي أطفالٌ صغاراً لنا سناخذ القوم بذلَّ الصغار^(٣)
 أو قُتِلَ السَّبَطُ فلا بُدَّ أن ندركَ ما فاتَ بيضِ الشِّفار
 تلكَ دمَاءٌ قد أُطِلَّتْ ولا والله لا تذهبُ منا جُبار^(٤)
 يا وقعةَ الطفِّ ولم نَشْهَها ما اظلمَ الليلُ وضاءَ النهارُ
 مثلُ بناتِ الوحي بينَ العدى يُسارُ فيهنَّ يميناً يسارُ
 لم تدرِ في السيرِ لما راعها أنجدَ حادِيتها بها أم اغارُ
 حرائرُ يُجَلِّبنَ جلبَ الإما ظلماً وفي الامصارِ فيها يدارُ
 كم تاكلِ ناحتَ على كورها نوحاً تكاد الارضُ منه ثمارُ
 تمسِكُ باليسرى حشى قلبها وتمعِدُ اليمنى مكانَ الخمار
 ولهانةٌ تهتِفُ في قومها من شِبةِ الحمدِ وعليها نزار

١- شعار: لباس، والشعار من اللباس: ما يلي شعر الجسد.

٢- قطب الرحى: حديدة في الطبقة الاسفل من الرحى يدور عليها الطبقة الاعلى.

٣- الصَّغار: الذل والهوان.

٤- تقول ذهب دمه جباراً أي: لم يؤخذ بثاره، والجبار: الهدر.

قوموا فقد أدرك أعداؤكم ما هدر الإسلام ناراً بشار
قد غادروا بالطف فثبانكم تذري عليها الريح سافي الغبار

وله عطر الله مرقدہ

الالاسقت كفي عطاشي العواسل
وان انا لم أوقد لظى الحرب بالظبا
تفرسن في المرضعات مهابة
ولدت فقلن الهاشميات مرجاً
راين على وجهي حماية ضيغم
ساقناها بالهاشمين ضمراً
إذا صبح بالشار فوق ظهورها
تخال نعاماً تحت أسد ضراغم
أغضي وما غاب المثقف عن يدي
أيذهب نار الهاشمين في العدى
كرام بارض الغاضرية عرسوا
اقاموا بها كالزرن فآخضروا عودها
زهت أرضها من بشر كل شمر دل
يسر إذا قامت على ساقها الوغى

إذا أنا لم انهض بشار الاوائل^(١)
فلا رجعت باسمي حداة القوافل
وأرحن لي باعاً اكف القوابل
فما حدثهن الظنون يبطل
وجراً مقدام وسطوة باسل
يجلن فيملان الفلا بالصواهل^(٢)
زقن إلى الهيجا زيف الأجادل^(٣)
وما هي إلا الخيل تحت البواسل
وذو الشفات البيض طوع أنا ملي
ويصبح ذاك الحق أكلة باطل
فطابت بهم أرجاء تلك المنازل
واعشب من أكنافها كل ما حل
طويل نجاد السيف حلو الشمايل
وجالت ببيض الهند لا بالخلاخل

١- العواسل: جمع العاسل وهو الرمح الذي يهتز لينا.

٢- الصواهل: الخيل.

٣- زيف الأجادل: كسرة الصقور.

يَكْرُ بِدِرْعِ الصَّبْرِ حَتَّى تَخَالَهُ
يُفَرِّقُ شَمْلَ الْجَيْشِ تَفْرِيقَ جَائِرٍ
كَانَ لِعِزْرَائِيلَ قَدْ قَالَ سَيْفُهُ
حَمَوْا بِالظُّبَا دِينَ النَّبِيِّ وَطَاعِنُوا
إِلَى أَنْ أَحَالُوا الْجَوْ نَقْعًا وَصَبَّغُوا
وَقَدْ أَنَهَلُوا هِنْدِيَةَ الْبَيْضِ بِالذَّمَا
وَلَمَّا دَنَتْ آجَالُهُمْ رَحَبُوا بِهَا
فَمَاتُوا وَهُمْ أَزْكَى الْأَنَامِ نَقِيبَةً
عَطَاشَى بِجَنْبِ النَّهْرِ وَالْمَاءُ حَوْلَهُمْ
أَبَا حَسَنِ إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
أُعْزَيْكَ فِيهِمْ يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّهُمْ
أَرَادَتْ بَنُوسَفِيَانِ فِيهِمْ مَذَلَّةً
مَتَى ذَلَّ قَوْمٌ أَنْتَ خَلَفْتَ فِيهِمْ
نَعِمْتَ بِهِمْ عَيْنًا فَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
أَعَادُوكَ يَوْمَ الطُّفِّ حَيًّا وَجَدَّدُوا
فَلَمْ تُفْجَعْ الْأَيَّامُ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِمْ
رَعَى اللَّهُ خِدْرًا كَانَ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهِ

بِدِرْعِ دَلَاصٍ وَهُوَ بَادِيِ الْمُقَاتِلِ^(١)
وَيَقْسِمُ بِالْبَتَّارِ قِسْمَةَ عَادِلٍ
لَكَ السَّلَامُ مَوْفُورٌ وَيَوْمَ الْكِفَاحِ لِي
ثَبَاتًا وَخَاضَتْ جُرْدُهُمْ بِالْجَحَافِلِ
بِمَا اسْتَحْلَبْتَهُ اللَّدْنُ وَجَهَ الْجَنَادِلِ^(٢)
وَرَا حَتْ جِياعُ الطَّيْرِ مَلَايَ الْخَوَاصِلِ
كَأَنَّ لَهُمْ بِالْمَوْتِ بُلْغَةً آمِلٍ
وَكَرُمٌ مَنْ يُكِي لَهُ بِالْمُحَافِلِ
مُبَاحٌ إِلَى الْوَرَادِ عَذْبُ الْمَنَاهِلِ
ثَقَالَ الْخَطِيءُ إِلَّا لِكَسْبِ الْفَضَائِلِ
مَشَوْا لَوْرُودِ الْمَوْتِ مِشْيَةَ عَاجِلٍ
وَذَلِكَ مِنْ أَبْنَاكَ صَعْبُ التَّنَاوُلِ
إِيَاءٌ لَهُ يُنْدَقُ أَنْفُ الْمُجَادِلِ
كَمَا قَدْ فَشَا مَعْرُوفُهُمْ فِي الْقَبَائِلِ
لِعَلِّيَاكَ ذِكْرًا قَبْلَ ذَا غَيْرِ خَامِلٍ
بَاكِرَمٍ مَقْتُولٍ لِأَنْتُمْ قَاتِلِ
يَمُرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَرَّةً وَاجِلِ

١- الدرع الدلاص: الدرع اللين البراق.

٢- النقع: الغبار.

اللدن: الرماح.

الجنادل: الصخور.

تَزُورُ الْوَرَى وَادِيَهُ وَهُوَ مُقَدَّسٌ فَيَخْلَعُ تَعْظِيماً لَهُ كُلُّ نَاعِلٍ
فَعَادَ كَأَنَّ الْبَيْضَ لَمْ تَنْضَحْ حَوْلَهُ وَلَا رُكِّزَتْ فِيهِ طَوَالَ الدَّوَابِلِ
تَفَرَّقَ أَهْلُوهُ فَاصْبَحَ مَغْنَمًا تَنَاهَبُ مِنْهُ الثَّقَلُ أَيْدِي الْأَرَادِلِ

وله نور الله ضريحه

اللَّهُ أَيَّ دَمٍ فِي كَرْبَلَا سَفِكَا لَمْ يَجْرِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَا
وَأَيَّ خَيْلٍ ضَلَّالٍ بِالْطُفُوفِ غَدَتْ عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَاثْتَهَكَا
يَوْمٌ بِحَامِيَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ لَهُ حَمِيَّةُ دِينِ اللَّهِ إِذْ تُرْكَا
رَأَى بِأَنَّ سَبِيلَ الْغِيِّ مَتَّبِعٌ وَالرُّشْدَ لَمْ تَدْرِ قَوْمٌ آيَةً سَلَكَا
وَالنَّاسَ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ كَأَنَّ مَنْ شَرَعَ الْإِسْلَامَ قَدْ أَفْكَا
وَقَدْ تَحَكَّمَ بِالْإِسْلَامِ طَاغِيَةٌ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ بِالْفَحْشَاءِ مِنْهُمَا
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رَجَالُ الْمُسْلِمِينَ مَضُوا وَكَيْفَ صَارَ يَزِيدٌ بَيْنَهُمْ مَلِكَا
الْعَاصِرُ الْحُمْرُ مِنْ لَوْمٍ بَعِثْهُ وَمِنْ خَسَاسَةِ طَبْعٍ يَعَصِرُ الْوَدَكَا^(١)
هَلْ كَيْفَ يَسْلُمُ مِنْ شِرْكٍ وَوَالِدُهُ مَا نَزَهَتْ حَمَلُهُ هِنْدٌ عَنِ الشُّرْكََا
لَتَنْ جَرَتْ لَفْظَةُ التَّوْحِيدِ فِي قَمِهِ فَسَيْفُهُ بِسَوَى التَّوْحِيدِ مَا فَتْكََا
قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ يَشْتَكِي سَقَمًا وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَا
فَمَا رَأَى السَّبْطُ لِلدِّينِ الْخَنيفِ شِفَاً إِلَّا إِذَا دَمُهُ فِي كَرْبَلَا سَفِكََا
وَمَا سَمِعْنَا عَلِيلاً لَا عِلَاجَ لَهُ إِلَّا بِنَفْسٍ مُدَاوِيهِ إِذَا هَلْكََا
بِقَتْلِهِ فَاحَ لِلْإِسْلَامِ نَشْرُ هُدًى فَكَلَّمَا ذَكَرْتُهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكَا^(٢)

١- الودك: الدسم من اللحم والشحم.

٢- النشر: الريح الطيبة، تقول ذكا النشر أي سطعت رائحته فهو ذكي.

وصانَ سِتْرَ الهدى مِنْ كُلِّ خائنةٍ
 نفسيَ الفداءِ لِفادِ شَرَعٍ والدِه
 وشَبَّها بِذبابِ السِّيفِ نائِرةً
 وأنْجَمُ الظَّهِيرِ للأعداءِ قد ظهرتْ
 أحوالَ أرضِ العدى نَقْعاً بِحِمْلَتِه
 فانْقَصَرَ الأرضينَ السَّيْعَ واحدةً
 كسى النِّهارَ ثيابَ النِّقْعِ حالِكةً
 في فتيةٍ كَصُقُورِ الجوِّ تَحْمِلُها
 لو أَطْلَقُوها وراءَ البَرَقِ آوِنةً
 الصائِدونَ سَباعَ الصَّيْدِ إنْ عَدَدَتْ
 لم تُمَسِّ أعدائُهمُ إلّا على دَرَكٍ
 ضاقَ الفضاءُ على حَرْبٍ بِحَرَبِهِمْ
 ياويحَ دَهرِ جَنى بالطفِ بَيْنَ بني
 حاشا بني فاطمٍ ما القومُ كَفَوْهُمُ
 لكَتْها وقعةٌ كانتْ مُؤَسَّسةً
 ما يَنْقِمُ الناسُ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
 شَلَّ الأَلَهَ يَدَيَّ شِمْرِ غَدَاةٍ على
 فكانَ ما طَبَّقَ الأَدْوَارَ قاطِبةً

سِتْرَ الفواطِمِ يَوْمَ الطِفِّ اذْهَبْكا
 بِنَفْسِه وبأهْلِيهِ وما مَلَكْكا
 شَعَواءَ قَدْ أوردَتْ أَعْداءَهُ الدَّرَكْكا
 نَصَبَ العيُونِ وَعَطَى النِّقْعُ وَجَهَ ذُكَا^(١)
 ولِلسَّماءِ سَمًا مِنْ قسْطِلٍ سَمَكَا^(٢)
 مِنْها وزادَ إلى أَفلاكِها فَلَكْكا
 لَكِنْ مُحَيَّاهُ يَجْلُو ذلِكَ الحَلَكْكا
 أمثالُها تَنْقُضُ الأَشْرَكا والشَّبَكْكا
 لِيَمْسُكُوهُ أَتَتْ والبَرَقُ قَدْ مُسِكَكا
 وما سَوَى سُمْرَهم مَدَّوا لَها شَرَكْكا
 وَجارُهُمْ يَأْمَنُ الأَهْوالَ والدَّرَكْكا
 حَتَّى رَأَتْ كُلَّ رَحْبٍ ضَيْقًا ضَنْكْكا
 مُحَمَّدَ وَبني سَفِيانَ مُعْتَرَكْكا
 شَجاعَةً لا ولا جُوداً ولا نُسْكا
 مِنَ الأَلَى غَضَبُوا مِنْ فاطِمٍ قَدْكا
 يَنْهَوْنَ أَنْ تُعَبِّدَ الأوثانَ والشُّركْكا
 صَدْرَ ابْنِ فاطمَةَ بالسِّيفِ قَدْ بَرَكْكا
 مِنْ يَوْمِهِ لِلتَّلَاقِي مَأْتَمًّا وَبُكا

١- النقع: الغبار.

ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف، والكلمة مشتقة من ذكت النار. أي اشتد لهيبها.

٢- القسطل: الغبار الساطع في الحرب.

وَلَمْ يَغَادِرْ جَمَادًا لَا وَلَا بَشَرًا
فَإِنْ تَجَدَّ ضَاحِكًا مِّنَا فَلَا عَجَبٌ
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا بِالْعَشْرِ وَاعِيَةٌ
وَكُلُّ مُسْلِمَةٍ تَرْمِي بِزِينَتِهَا
يَا مَيِّتًا تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً
تَأْتِي الْوُحُوشُ لَهُ لَيْلًا مُسَلِّمَةً
وَيْلٌ لَهُمْ مَا اهْتَدَوْا مِنْهُ بِمَوْعِظَةٍ
لَمْ يَنْقَطِعْ قَطُّ مِنْ إِرْسَالِ خُطْبَتِهِ
وَأَلْهَفَتْهُ لَزِينَ الْعَابِدِينَ لَقَى
كَانَتْ عِيَادَتُهُ مِنْهُمْ سَيَاطِئُهُمْ
جَرَّوْهُ فَانْتَهَبُوا النَّطْعَ الْمَعْدَلَةَ

الابكاهُ وَلَا جَنًّا وَلَا مَلَكًا
فَرُبَّمَا بِسَمِ الْمَغْبُونِ أَوْ ضَحِكَ
تُطَبِّقُ الدَّوْرَ وَالْأَرْجَاءَ وَالسَّكَا
حَتَّى السَّمَاءُ رَمَتْ عَنْ وَجْهِهَا الْحُبْكَ^(١)
وَبِالْعَرَاءِ ثَلَاثًا جِسْمُهُ تُرِكَ
وَالْقَوْمُ تُجْرِي نَهَارًا فَوْقَهُ الرَّمَا^(٢)
كَالْدَّرِ مُنْتَظِمًا وَالتَّبَرُّ مُنْسَبِكًا
حَتَّى بِهَا رَأْسُهُ فَوْقَ السَّنَانِ حَكَى
مِنْ طُولِ عِلَّتِهِ وَالسَّقَمِ قَدْ نُهَكَ
وَفِي كَعُوبِ الْقَنَا قَالُوا الْبَقَاءَ لَكَ
وَأَوْطَاوَا جِسْمَهُ السَّعْدَانِ وَالْحَسَكَا^(٣)

وله (رض) من جملة قصيدة

لَاخَبَتْ مُرْهَفَاتُ آلِ عَلِيٍّ
عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنَايَا
مَلَاوَا بِالْعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى

فَهِيَ النَّارُ وَالْأَعْيَادِي وَفُودُ
وَدَعَا هُنَا تُوفَى الْعُقُودُ
قَنَعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ

١- الحُبْك: النجوم، والحُبْك في الأصل: طريقة النجوم في السماء، يقال «السماء ذات الحُبْك» أي ذات الطرائق الحسنة أو الخلق الحسن.

٢- الرمك: الخيل.

٣- النطع: بساط من الجلد.

السعدان والحسك: نبتان لهما شوك.

وَمَذِ اللّٰهُ جَلَّ نَادَى هَلُمُّوا
نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ لِلْمَنَآيَا
فَقَضُوا وَالصَّدُورُ مِنْهُمْ تَلْظَى
سَلْبُوهُمْ بُرُودَهُمْ وَعَلَيْهِمْ
تَرْكُوهُمْ عَلَى الصَّعِيدِ ثَلَاثًا
فَوْقَهُ لَوْ دَرَى هِيََاكِلُ قُدْسٍ
تُرْبَةٍ تَعَكْفُ الْمَلَائِكُ فِيهَا
وَعَلَى الْعِيسِ مِنْ بَنَاتِ عَلِيٍّ
سَلَبَتْهَا أَيْدِي الْجَفَاةِ حُلَاهَا
وَعَلَيْهَا السَّيَاطُ لَمَّا تَلَوَّتْ
وَعَلَيْهَا كُمْ غَرَدَ الرِّكْبُ حَدَوًّا
أَتَجِدُّ السُّرَى وَهْنًا نِسَاءً
وَهُمُ الْمَسْرِعُونَ مَهْمَا تُودُوا
وَقَصَارَى هَذَا النُّزُولِ صُعُودُ^(١)
بِضْرَامٍ وَمَا أُبِيحَ الْوُرُودُ
يَوْمَ مَاتُوا مِنَ الْحِفَازِ بُرُودُ^(٢)
يَا بِنَفْسِي مَاذَا يُقْلُ الصَّعِيدُ^(٣)
هُوَ لِلْحَشْرِ فِيهِمْ مَحْسُودُ
فَرَكُوعٌ لَهُمْ بِهَا وَسُجُودُ
نُوحٌ كُلُّ لَفْظِهَا تَعْدِيدُ^(٤)
فَخَلَا مِعْصَمٌ وَعَظَلَّ جِدُّ
خَلَفَتْهَا أَسَاوِرٌ وَعُقُودُ
لِلثَّرَى فُوكٌ أَيُّهَا الْغَرِيدُ^(٥)
لَيْسَ يَدْرِينِ مَا السُّرَى مَا الْبِيدُ^(٦)

١- القصارى: الجهد والغاية، يُقال قصارك ان تفعل كذا اي غاية جهدك وآخر امرك وكل مستطاعك هو أن تفعل كذا.

٢- البرود: الثياب.

الحفاظ: الذب عن المحارم والمنع لها.

٣- يُقْل: يحمل.

الصعيد: التراب.

٤- التعديد: عدُّ مناقب الميت ووصفها.

٥- للثرى فوك: دعاء على الانسان بالخرس أو الهلاك.

٦- السرى: سير الليل.

يجد السرى: يجعل المسير ويسرع.

وله (ره) من جملة قصيدة

يا آل فِهْرٍ بِأَعْقَائِكُمْ قد ظَفَرْتُ بِالْطِفِّ آلُ الْخَنَّا
 فَاسْتَعْبِدُوا أَحْرَارَكُمْ مَعَشَرَ ملكتموها قبل ذا أَرْمَنَا
 فِي مَعْرِكٍ قَدْ ضَاقَ فِي أَهْلِهِ وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ وَلاحَ الْفَنَّا
 أَفْصَحَ بِالْمَوْتِ لِسَانُ الْوَعَى وَمَصْقَعُ الْقَوْمِ غَدَا الْكُنَّا^(١)
 كَأَنَّ أَبْنَاءَ عَلِيٍّ بِهَا آسَادُ حَرْبٍ تَحْتَ غَابِ الْقَنَا
 نَادَوْا فَأَمَّا أَنْ نَبِيدَ الْعَدَى أَوْ إِنَّا نُبْعَثُ مِنْ هُنَا
 كُلَّ فَتَى تَلْقَاهُ مُسْتَبْشِرًا إِذَا مَنَادِي الْمَوْتِ قَدْ أَعْلَنَّا
 قَدْ تَخَذَ السِّيفَ لَهُ صَاحِبًا وَصَهْوَةَ الْمَهْرِ لَهُ مَسْكَنًا
 وَفِي الْوَعَى تَكْفِيهِ عَنْ سَيْفِهِ كَرَأَتْ عَيْنِيهِ إِذَا مَارَنِي
 بُشْرَى بَنِي فِهْرٍ فَابْنَاؤَكُمْ مَاتُوا وَهُمْ أَعْلَى الْوَرَى أَعْيُنَا
 لَا تَلْطَمُوا الْأَيْدِي وَحَقٌّ لَكُمْ أَنْ تَعْقِدُوا أُنْدِيَةً لِلْهَنَا
 إِنَّ الْأَلَى فِي كَرْبَلَا صُرْعُوا نَالُوا بِذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْصَى الْمُنَى^(٢)
 بَاعُوا نَفُوسًا لَهُمْ قَدْ غَلَّتْ وَأَرْخَصُوا مِنْ سِعْرِهَا الْمُثْمَنَّا
 وَاشْتَرَوْا الْعِلْيَاءَ نَقْدًا بِهَا وَمُشْتَرِي الْعِلْيَاءِ لَنْ يُغْبِنَا
 وَاجْتَنَوْا الْعِزَّ بِأَسْيَافِهِمْ وَالْعِزُّ مِنْ أَطْيَبِ مَا يُجْتَنَى
 وَكَافَحَتْ أَعْدَاءَهَا فَتِيَّةٌ تَمْنَعُهَا الْأَحْسَابُ أَنْ تَجْبُنَا

١- الوعى: الحرب.

مصقع القوم: البليغ من القوم، الذي لا يُرْتَجى عليه في كلامه.

٢- الألى: الذين.

وقـاتـلـتـ من هاشـم غـلـمـة
لكن رآوا أنَّ بدارِ البقا
فاستسلموا للموت من بعدما
تلكَ الجُـسـومُ الغـرُّ لهـفـي لها
طوبى لهاتيكَ الرُّبى إذ حوتْ
باتوا فرادى ووحوشُ الفلا
ورُحْنٌ في الأسرِ بناتُ الهدى
يدعِينَ والعيس تجدُّ السرى
يا حاديَ العيس أتدري بنا
ماذا عليكم لو مررتمْ على

تـرى المـنـايا هـيَ خـيرَ المـنى
نيل الأمانى لا بدارِ الفنا
أسلمهمْ في جريهِ الارسنا^(١)
باتتْ على البوغاءِ لنْ تُدفنا^(٢)
مثل نجومِ الأفقِ بل أحسنا^(٣)
تُبدى النياحاتِ لهمْ ألحنا
تطوي القيافي موطناً موطننا
يا حاديَ العيسِ ألا ارفقْ بنا
ربّاتُ خـدرٍ لا نطيقُ العنا
ساداتِ فـهـرٍ قـبـل أنْ نـظـعـنا

وله رحمه الله

يُغرُّ الفتى بالدهرِ والدهرُ خائنُ
ويُحكِّمُ أَسَّ الدارِ مِنْ قُرْطِ جهلهِ
وإنَّ أَمَامَ المرءِ موتاً محتمماً
إذا الناصعاتُ البيضُ لاحتْ بِمُفَرَّقِ
وأيُّ فتى لَمْ تُسْتَبَحْ إِبْلُ عُمُرِهِ

ويُصْبِحُ في أَمْنٍ وَمَا هُوَ آمِنُ
وَمَا نفعُهُ في دارِهِ وَهُوَ ظاعِنُ
فلا يَغْتَرِرْ إِنْ الحَتَمَ كائِنُ
فتلكَ لِحْـتـومِ الفناءِ قرائِنُ
وَلَوْ كانَ يُنمِيهِ مِنَ القَوْمِ مازِنُ^(٤)

١- أسلمه الرسن: ملكه امره وجعل زمامه بيده.

٢- البوغاء: التراب.

٣- طوبى لها: أي لها الحظ والعيش الطيب والسعادة.

٤- مازن: قبيلة عربية كبيرة، تنسب إلى مازن بن عمرو بن تميم. كان منها الحكم في سوق

وما حَلَّتِ الأَيَّامُ يوماً لِوَاحِدٍ
سَتَحْمِلُنَا والموت غَايَةَ قَصْدِهَا
إِذَا حَارَبْتَ لَمْ تَثْنِ عَنْكَ حِرَابَهَا
سَلِ الدَّهْرَ عَنْ نَلِكِ الْمُلُوكِ الَّتِي مَضَتْ
وَسَلْ عَنْ بَنِي الزَّهْرَا مَوَاطِنَ عَزِّهِمْ
ضَغَائِنُ شَرِكٍ أَظْهَرَتْهَا أُمِّيَّةٌ
وَخَانُوا حُسَيْنًا فِي الْعُهُودِ وَلَا تَخَلْ
أَثَارُوهُ مِنْ غَابِ الرِّسَالَةِ مُلْبِداً
وَخَافُوا عَلَى دَنْيَاهُمْ مِنْهُ فَاعْتَدَتْ
فَوَافَاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلُوا لَهُ
هُوَ الْبَدْرُ قَدْ حَاطَتْهُ هَالَةٌ أَنْجَمٍ
هُمْ الْقَوْمُ أَمَّا ضِدُّهُمْ فَهُوَ خَائِفٌ

وَهَلْ كَيْفَ يَحْلُو مَأْوُهَا وَهُوَ آجِنٌ^(١)
هَجَانُ اللَّيَالِي لَا الْمَطَايَا الْهَجَائِنُ^(٢)
وَإِنْ سَأَلْتُ فَهِيَ الْعَدُوُّ الْمَدَاهِنُ
فَأَيْنَ مَبَانِيهَا وَإِنَّ الْمَسَاكِينَ
مَتَى أَقْفَرْتَ مِنْ سَاكِنِيهَا الْمَوَاطِنُ
وَكَمْ مِنْ عَلِيٍّ فِي الصُّدُورِ ضَغَائِنُ
يَنَالُ سَبِيلَ الرُّشْدِ مَنْ هُوَ خَائِنُ
وَلَيْثُ الشَّرِّ لَمْ يَقْتَرِبْ وَهُوَ كَامِنُ^(٣)
بِتَدْبِيرِهِ أَسْرَارُهُمُ وَالْعَلَائِنُ
ظَوَاهِرُ صُحُفٍ خَالَفَتْهَا الْبَوَاطِنُ
بِبَهْجَتِهَا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ زَائِنُ^(٤)
لَدَيْهِمْ وَأَمَّا جَارُهُمْ فَهُوَ آمِنُ

عكاظ ، قال شاعرها وذاك المازني يفخر بها :

إِذَا اسْتَجَدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاهُمْ لَايَةَ حَرْبٍ أَمْ لَايَ مَكَانٍ

وقال قريظ بن انيف شاعر بلعبر :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازَنِ لَمْ تَسْتَجِبْ إِبْلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدَبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَ

١- الماء الآجن : الماء الذي تغيّر لونه وطعمه.

٢- هجان الليالي : خيل الليالي.

٣- الملبّد : الاسد. ليث الشرى : الاسد المقيم في مأسدة الشرى ، والشرى مأسدة جانب

الفرات يُضْرَبُ بها المثل فيقال هو كاسد الشرى.

٤- الهالة : دائرة القمر.

تَضُمُّ ضَوَافِي السَّرْدِ مِنْهُمْ مَعَاطِفًا
 ضَرَاغِمٌ مِنْ أَدْرَاعِهِمْ وَسَيُوفِهِمْ
 وَتَنْفُثُ سَمًّا لَدُنْهُمْ فَكَانَتْهَا
 وَكَمْ فَجَرُوا مَاءَ الطَّلَى بِسَيُوفِهِمْ
 وَلَوْلَا الْعَوَادِي أَغْرَقَتْهُمْ مِنَ الدِّمَا
 أَبْوَهُمْ عَلَيَّ لَيْثُ كُلِّ بَسَالَةٍ
 وَمَنْ يَرَهُمْ فِي الطَّمَنِ مِثْلَ أَبِيهِمْ
 يَقُودُهُمْ لِلْحَرْبِ أَصِيدُ أَشْوَسُ
 دَعَى آلَ حَرْبٍ لِلْهُدَى يَوْمَ كَرْبَلَا
 وَلَمَّا نَبَا عَنْ سَمْعِهِمْ سَيْفٌ وَعَظِهِ
 نَضَامُ رَهَقًا مَاضِي الْمَضَارِبِ أَيْضًا
 جَرَى الْمَاءُ فِي حَافَاتِهِ وَهُوَ عَاطِشٌ
 بِكَفِّ ابْنِ خَوَاضِ الْعَجَاجَةِ مَنْ عَنَتُ
 وَلَوْلَا قَضَاءُ اللَّهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي
 وَمَا حَجَبَتْ عَنْهُ يَدُ اللَّهِ نَصْرَهَا
 وَلَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ لَبَّى لِأَمْرِهِ

مَيَاسِرُهُمْ مَحْمُودَةٌ وَالْمِيَامِنْ^(١)
 لَهُمْ لَبَدٌ مَرهُوبَةٌ وَبِرَائِنْ
 إِذَا اعْتَقَلُوهَا لِلطَّعَانِ ثَعَابِنْ^(٢)
 فَسَالَتْ بِطَاحٍ بِالْذِّمَّ وَأَمَاكِنْ^(٣)
 بَحَارٌ وَلَكِنْ الْخِيُولَ سَفَائِنْ
 لَهُ وَقَفَاتٌ شُوهِدَتْ وَمَوَاطِنُ
 تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ مَعَادِنْ
 لِبَيْضَةِ دِينَ اللَّهِ حَامٍ وَصَائِنْ
 فَأَبْدِي مَكْنُونٌ وَحُرْكَ سَاكِنُ
 وَكَمْ يَنْبُلُ لَوْلَا مَا عَلَى الْقَلْبِ رَائِنْ
 وَلَكِنْ بِهِ سُودُ الْمَنَايَا كَوَامِنْ
 وَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا الطَّلَى وَالْجَنَاجِنْ
 لَهُ النَّاسُ وَانْقَادَ الطَّغَاةُ الْفِرَاعِنْ
 أُمِّيَّةٌ فِي أَرْضِ الْبَسِيطَةِ قَاطِنُ
 لَهُونٍ وَلَكِنْ الْمُحْتَمِّمَ كَسَائِنْ
 مَطِيعًا رَحِيبَ الصَّدْرِ وَالْجَاشُ طَامِنْ^(٤)

١- ضوافي السرد: الدروع السابغة.

٢- اللدن: الرماح.

٣- الطلى: الرقاب، واحدها الطلاة.

بطاح: جمع بطحاء: الوادي أو المسيل الواسع فيه رمل ودقاق الحصى.

٤- تقول هو طامن الجاش، أي: رابط الجاش، ساكن.

فَبَاتَ وابْنَاءُ الرِّسَالَةِ حَوْلَهُ
 جِسْمٌ بِرَغْمِ الْمَجْدِ عَقَرَهَا الثَّرَى
 وَكَمْ حُرَّةٌ بَعْدَ التَّحَجُّبِ أُبْرِزَتْ
 فَهِنَّ عَلَى اكْفَائِهِنَّ هَوَاتِنٌ
 أَحَبَّتْنَا مَنْ لِلظَّمَائِنِ بَعْدَكُمْ
 نَوُوا ظَعْنًا فِينَا الْمُضِلُّونَ غُدُوَّةَ
 مُضِيْتُمْ بِحَيْثُ الْحَرْبُ تَشْهَدُ أَنْكُمْ
 وَمَا طَعَنْتُ فَيْكُمْ سِوَى أَلْسِنِ الْقَنَا
 وَمَرْضَعَةٍ حَامَتْ بِجَنْبِ رَضِيعِهَا
 تَقُولُ وَقَدْ هَاجَتْ جَوَى أُمِّ شَادِنٍ
 رَأَتْهُ وَمَا بَلَّتْ حَشَاشَةً صَدْرِهِ
 فَوَدَّتْ بَانَ تَقْفِي لَهُ مَاءَ عَيْنِهَا
 تَجَرَّعَ مِنْ قَبْلِ اللَّبَادِمِ نَحْرِهِ
 كَانَ هِلَالاً تَمَّ وَهُوَ ابْنُ لَيْلَةٍ

مُعَقَّرَةٌ فِي التُّرْبِ مِنْهَا الْحَاسِنُ
 وَجَالَتْ عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ الصَّوَابِنُ
 وَأَذْمُعُهَا كَالْمَعْصِرَاتِ هَوَاتِنُ^(١)
 كَمَا هَتَفَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ الْوَرَّاشِنُ^(٢)
 فَلَيْتَ فِدَاكُمْ - يَا كِرَامَ - الظَّمَائِنُ
 أَيْجُمَلُ مَسْرَانَا وَأَنْتُمْ رَهَائِنُ
 كُفَاةٌ وَمَا فَيْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ شَائِنُ
 وَلَوْلَا الْقَنَا لَمْ تُلَفَ فَيْكُمْ مَطَاعِنُ
 مُوَلَّهَةٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ وَكَامِنُ
 تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْحُبَالَةِ شَادِنُ^(٣)
 ثَدِيٌّ وَلَا أَحْنَتْ عَلَيْهِ الْحَوَاضِنُ
 لِيَرَوِي وَلَكِنْ ذَلِكَ الْمَاءُ آجِنُ^(٤)
 وَمَنْ قَبْلَ أَنْ يَجْنِي لَهُ الْحَيْنُ حَائِنُ^(٥)
 فَفَاجَأَهُ بِالرَّغْمِ خَسْفٌ مُقَارِنُ

١- المعصرات: السحائب تعتصر بالمطر.

هواتن: ماطرة، والهتن: المطر المتتابع.

٢- الوراشن: جمع الورشان، وهو نوع من الحمام البري اكد اللون فيه بياض فوق ذنبه.

٣- الشادين: الغزال.

الحباله: الشباك.

٤- ماء آجن: متغير اللون والطعم.

٥- اللبا: الحليب.

وله نور الله ضريحه

بأبي أفدي قتيلاً بالطفوف
يوم نادى وعلى السيف انحنى
فاجابوه بأطراف القنا
بين من يطلب في ثار أبيه
فأحاطت زمر الأعداء فيه
كرّ فيهم كرّ من ملّ الحياة
أحدثت فيه من الستّ الجهات
فأتاه السهم من كفّ لعين
فنعى مصرعه الروح الأمين
يا إمام العصر طال الاستتار
كيف ترضى بدم السبط جبار
لم يقدنا لطمنا راحاً براح
فمتى نلطم بالبيض الصفاح

نَهَبَتْ أَحْشَاءُهُ بِيضُ السِّيفِ
أَيُّهَا الْقَوْمُ انْسِبُونِي مَنْ أَنَا
وإليه زحفت تلك الصفوف
ومن استتبع في الشرك ذويه
وهو فردّ وأعاديته ألوف
ويرى نيل الأمان في الممات
بالقنا ناسٍ وناسٍ بالسيف
ما تعدّى دون أن صكّ الجبين
وله الشمس ارتدت ثوب الكسوف
ومن القتل يعدّ الإنتظار
بين قوم هم على الشرك عكوف^(١)
لا ولا ينفعنا طول النياح
أوجهاً قد جدعت من الأنوف

وله راثياً العباس عليه السلام

وجه الصّباح عليّ ليلٍ مظلم
والليل يشهد لي بأنّي ساهر
وربيع أيامي عليّ محرم
إنّ طاب للناس الرّقادُ فهوموا

١- يُقال ذهب دمه جباراً أي لم يؤخذ بثأره. والجبار: الهدر.

بي قرحة لو أنها يلملم^(١) نُسِفَتْ جَوَانِبُهُ وَسَاخَ يَلْمَلُمُ^(١)
 قلقاً تُقَلِّبُنِي الْهُمُومُ بِمُضْجَعِي وَيَغُورُ فِكْرِي فِي الزَّمَانِ وَيُتْهِمُ^(٢)
 مَنْ لِي بِيَوْمٍ وَغَى يَشْبُ ضَرَامُهُ وَيَشِيبُ فَوْدُ الطِّفْلِ مِنْهُ فَيَهْرُمُ^(٣)
 يُلْقِي الْعَجَاجُ بِهِ الْجِرَانَ كَأَنَّهُ لَيْلٌ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ أَجْمُ^(٤)
 فَعَسَى أَنَالَ مِنَ التِّرَاتِ مَوَاضِيًا تُسْدِي عَلَيْهِنَّ الدَّهْورُ وَتُلْحَمُ^(٥)
 أَوْ مَوْتَةً بَيْنَ الصَّفُوفِ أَحِبَّاهَا هِيَ دِينَ مَعْشَرِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 مَا خَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ تُرَوِّى الْكِلَابُ بِهِ وَيَظْمِي الضَّيْغُمُ^(٦)
 وَيُقَدِّمُ الْأُمُويُّ وَهُوَ مُؤَخَّرُ وَيُؤَخِّرُ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ مُقَدَّمُ
 مِثْلُ ابْنِ فَاطِمَةَ يَبِيتُ مُشَرَّدًا وَيَزِيدُ فِي لَذَاتِهِ مُتَنَعَّمُ
 يَرْقَى مَنَابِرَ أَحْمَدٍ مُتَأَمِّرًا فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ يُنْكِرُ مُسْلِمُ
 وَيُضِيقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَقَاذِفَهُ الْفُضَاءُ الْأَعْظَمُ
 خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكْتَمُ
 وَقَدْ انْجَلَى عَنْ مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُهَا وَبِهِ تَشَرَّفَتْ الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ^(٧)

١- يلملم: اسم جبل.

٢- يغور ويتهم: يهبط ويعلو.

٣- الوغى: الحرب.

الفود: جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الامام، يقال شاب فوده أي شاب شعره.

٤- ألقى الجران: ثبت واستقر وخيم.

٥- الترات: جمع ترة: النار.

٦- الضيغم: الأسد.

٧- الحطيم: جدار حجر الكعبة، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام، سمي بذلك لانحطام

الناس عليه أي لازدحامهم.

لم يدرِ أين يريحُ بُدْنَ رِكاِبِهِ
 فمضتْ تَوْمٌ بهِ العِراقَ نِجائبٌ
 مُعْطَفَاتٌ كَالْقِسِيِّ مِوَانِلًا
 حَفَّتْهُ خَيْرُ عِصَابَةٍ مُضَرِيَةٍ
 رَكِبُ حِجَازِيَّوْنَ بَيْنَ رِحَالِهِمْ
 يَحْدُونَ فِي هَزَجِ التَّلَاوَةِ عِيسَهُمْ
 مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً
 بِيضُ الصَّفَاحِ كَانَهُنَّ صَحَائِفُ
 إِنْ اِبْرَقَتْ رَعَدَتُ فَرَائِصُ كُلِّ ذِي
 وَيَقُومُونَ عَوَالِيَا خَطِيَّةً
 أَطْرَافُهَا حَمَرٌ تُزِينُ بِهَا كَمَا
 إِنْ هَزَّ كُلُّ مِنْهُمْ يَزْنِيَّةً
 وَتَقْمَصُوا زَرَدَ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُ
 وَلَكْصَبْرُ أَيُوبَ الَّذِي أَدْرَعُوا بِهِ
 فَكَأَنَّمَا المَاوَى عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ^(١)
 مِثْلُ النِّعَامِ بِهِ تَخَبٌ وَتَرْسَمُ^(٢)
 وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَأَنَّمَا هِيَ أَسْهُمٌ^(٣)
 كَالْبَدْرِ حِينَ تَحَفُّ فِيهِ الْأَجْمُ
 تَسْرِي المَنَايَا أُنْجَدُوا أَوْ أَتْهَمُوا^(٤)
 وَالْكُلُّ فِي تَسْبِيحِهِ يَتَرَنَّمُ
 مِنْ عَزَمِهِمْ طُبِعَتْ فَلَيْسَ تَكْهَمُ^(٥)
 فِيهَا الحِمَامُ مُعْنُونَ وَمُتَرْجِمُ
 بَاسٍ وَأَمْطَرَ مِنْ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 تَتَقَاعَدُ الْأَبْطَالُ حِينَ تَقُومُ^(٦)
 قَدْ زَيْنَ بِالْكَفِّ الْخَضِيْبَةَ مَعْصَمُ
 بِيَدَيْهِ سَابَ كَمَا يَسِيبُ الْأَرْقَمُ^(٧)
 مَاءٌ بِهِ غَصُّ الصَّبَا يُتَسَمُّ
 مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ

١- البُدن: النياق.

٢- تَوْمٌ: تقصد.

تخبٌ وترسم: تسرع وتشتد في السير.

٣- القسي: جمع القوس: آلة على شكل نصف دائرة تُرمى بها السهام.

٤- أنجد الركب أو اتهم: أي سار واتجه نحو نجد أو تهامة.

٥- تكهمت الصوارم: كلت السيوف.

٦- العوالي الخطية: الرماح المنسوبة إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح.

٧- الارقم من الحيات: ما كان فيه سواد وبياض، والجمع أرقام وهي اخبت الحيات.

نَزَلُوا بِحَوْمَةٍ كَرِبَلَا فَتَطَلَّبْتُ
وَتَبَاشَرَ الْوَحْشُ الْمَشَارُ أَمَامَهُمْ
طَمَعَتْ أُمِيَّةٌ حِينَ قَلَّ عَدِيدُهُمْ
وَرَجَوْا مَذَلَّتَهُمْ فَقُلْنَ رَمَاحُهُمْ
حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ النَّزَالُ وَصَرَّحْتُ
وَقَعَ الْعَذَابُ عَلَى جِيوشِ أُمِيَّةٍ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا تَقَحُّمُ ضَيْغَمٍ
عَبَسَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالِ
قَلْبَ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ وَغَاصَ فِي الدِّ
وَتْنِي أَبُو الْفَضْلِ الْفَوَارِسَ نُكْصَا
مَآكِرَ ذُو بَاسٍ لَهُ مُتَقَدِّمًا
صَبَغَ الْخَيْولَ بِرَمَحِهِ حَتَّى غَدَا
مَاشِدًا غَضْبَانًا عَلَى مَلْمُومَةٍ
وَلَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ سُرْعَةٌ هَارِبٍ
بَطْلٌ تَوَرَّثَ مِنْ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ
يَلْقَى السِّلَاحَ بِشِدَّةٍ مِنْ بَاسِهِ
عَرَفَ الْمَوَاعِظَ لَا تُفِيدُ بِمَعْشَرٍ

مِنْهُمْ عَوَائِدُهَا الطُّيُورُ الْحَوْمُ^(١)
أَنْ سَوْفَ يَكْثُرُ شَرْبُهُ وَالْمَطْعَمُ
لَطْلِيقِهِمْ فِي الْفَتْحِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَنْ تُبَالَ الْأَنْجُمُ
صَيْدُ الرِّجَالِ بِمَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ
مِنْ بَاسِلٍ هُوَ فِي الْوَقَائِعِ مُعْلَمُ
غَيْرَانِ يُعْجِمُ لَفْظُهُ وَيُدْمِدُمُ^(٢)
مَعْبَاسُ فِيهِمْ ضَاكٌ مُتَبَسِّمُ
أَوْسَاطٍ يَحْصِدُ لِلرُّؤُوسِ وَيَحْطِمُ
فَرَاوَا أَشَدَّ ثَبَاتِهِمْ أَنْ يُهْزَمُوا
إِلَّا وَقَرَّ وَرَأْسُهُ الْمُتَقَدِّمُ
سَيَّانَ أَشْقَرُ لَوْنِهَا وَالْأَدْهَمُ
إِلَّا وَحَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ الْمَبْرُمُ
فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالتَّقَدُّمِ يَسْلَمُ
فِيهَا أَنْوَفُ بَنِي الضَّلَالَةِ تُرْغَمُ
فَالْبَيْضُ تَثْلُمُ وَالرَّمَا حُ تُحْطَمُ^(٣)
صُمُّوا عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ كَمَا عَمُوا

١- عوائدها: صلاتها ومنفعتها.

٢- الضيغم: الأسد.

يُعْجِمُ: لا يفصح في الكلام.

٣- البيض: السيف.

فانصاعَ يَخْطُبُ بالجماجِمِ والكُلَى فالسيفُ ينثُرُ والمشَقَفُ ينظِمُ^(١)
 أو تشتكي العطشَ الفواطمُ عندهُ وبصدرِ صَعْدَتِهِ الفُراتُ المُفْعَمُ^(٢)
 لو سَدُّ ذِي القرنينِ دونَ ورودهِ نَسَفَتْهُ هَمَّتُهُ بما هوَ أعظمُ^(٣)
 وكَوِ استقى نَهْرَ المَجْرَةِ لارتقى وطويلُ ذابِلِهِ إِلَيْهَا سَلَّمَ^(٤)
 حامي الظعينةِ أينَ منه ربيعةُ أم أينَ مِنْ عَلِيَا أَبِيهِ مُكَدَّمُ^(٥)

١- الكُلَى: جمع كلية، والمراد بها هنا الاحشاء.

المثقف: الريح.

٢- صَعْدَتِهِ: قناته، والصعدة القناة المستوية المستقيمة.

٣- في البيت إيحاءة إلى الآيات (٩٤ - ٩٧) من سورة الكهف.

٤- قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تَدَارُؤُ (أي خصومة) بين نفر من بني سليم بن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك بن كنانة، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم ابن منصور، ثم إنهم ودَّوهُمَا، ثم ضرب الدهر من ضربه فخرج بُيُشَّةُ بن حبيب السلمي غازياً، فلقي ظعنا من بني كنانة بالكديد، في ركب من قومه، وبَصَرُبِهِمْ نفرٌ من بني فراس بن مالك، فيهم عبد الله ابن جذل الطعان بن فراس والحاتر بن مكدم أبو الفارعة، وقال بعضهم: أبو الفرعة، وأخوه ربيعة بن مكدم، قال: وهو مجدور يومئذ يُحْمَلُ في محفَّة، فلما رآهم أبو الفارعة قال: هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم، فقال أخوه ربيعة ابن مكدم: أنا اذهب حتى أعلم عِلْمَ القوم فأتیکم بخبرهم، فتوجه نحوهم، فلما ولى قال بعض الظعن: هرب ربيعة، فقالت اخته أم عَزَّة بنت مكدم: أين تنتهي فَرَّة الفتى؟ فعطف وقد سمع قول النساء فقال:

لقد عَلِمْتُ أَنِّي غَيْرُ فَرِقٍ لا طعننَّ طعنةً وأَعْتَنِقِ
 أَعْمَلُ فِيهِمْ حِينَ تَحْمُرُ الحَدَقُ عَضْباً حُسَاماً وَسَنَاناً يَاتَلِقُ

قال: ثم انطلق يعدو به فرسه، فحمل عليه بعض القوم، فاستطرد له في طريق الظعن وانفرد به رجل من القوم، فقتله ربيعة، ثم رماه بُيُشَّةُ أو طعنه، فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى إلى أمه أم سيار فقال: شُدِّي على يدي عصاةً وهو يرتجز ويقول:

في كفه اليسرى السقاء يُقَلِّهُ وبكفه اليمنى الحسام المَخْدَمُ^(١)
 مثلُ السَّحَابَةِ للقَواطِمِ صَوْبُهُ ويصيبُ حاصِبَةً العدوَّ فيرْجِمُ^(٢)
 بطلٌ إذا ركبَ المَطْهَمَ خِلْتَهُ جبلاً اشمَّ يَخِفُّ فيه مُطْهَمُ^(٣)
 قسماً بصارمه الصَّقِيلِ وَإِنِّي في غيرِ صاعقةِ السما لا أَقْسِمُ

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصَبَ أُمَّ سَيَّارٍ فَقَدْ رُزِيَتْ فَارِسا كَالدَّيْنَارِ
 يَطْعَنُ بِالرَّمْحِ أَمَامَ الْأَذْبَارِ

فَقَالَتْ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنُو ثَعْلَبَةٍ بِنِ مَالِكٍ مُرَزَّوْ خِيَارِنَا كَذَلِكَ
 مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ وَلَا يَكُونُ الرُّزْءُ إِلَّا ذَلِكَ

وَشَدَّتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ عَصَابَةً، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً، فَقَالَتْ: إِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ مَتَّ فَكَّرْتُ عَلَى الْقَوْمِ.
 فَكَّرْتُ رَاجِعاً يَشُدُّ عَلَى الْقَوْمِ وَيَذْبُهُمْ وَنَزَفَهُ الدَّمُ (أَيِ اضْعَفَهُ بِكَثْرَةِ سِيلَانِهِ) حَتَّى أَثْخِنَ،
 فَقَالَ لِلظُّعْنِ: أَوْضِعْنِ (أَيِ اسْرِعْنَ) رِكَابَكَنْ خَلْفِي حَتَّى تَنْتَهِيْنَ إِلَى أَدْنَى الْبُيُوتِ مِنْ
 الْحَيِّ فَيَأْتِيَنِي لَمَّا بِي (أَيِ هَالِكٍ) وَسَوْفَ أَقِفُ دُونَكَنْ لَهُمْ عَلَى الْعَقْبَةِ، وَاعْتَمِدُ عَلَى
 رَمَحِي، فَلَنْ يُقَدِّمُوا عَلَيكَنْ لِمَكَانِي، فَفَعَلْنَ ذَلِكَ فَنَجَوْنَ إِلَى مَأْمَنِهِنَّ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: وَلَا نَعْلَمُ قَتِيلاً وَلَا مَيْتاً حَمَى ظِعَائِنَ غَيْرِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ يَوْمُئِذٍ
 لَغُلَامٌ لَهُ دُؤَابَةٌ، قَالَ: فَاعْتَمَدَ عَلَى رَمَحِهِ وَهُوَ وَقِفٌ لَهُنَّ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ حَتَّى بَلَغْنَ
 مَأْمَنِهِنَّ وَمَا يُقَدِّمُ الْقَوْمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ نَبِيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ، إِنَّهُ لِمَائِلُ الْعَنْقِ وَمَا أَظْنَهُ إِلَّا قَدْ
 مَاتَ، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ خِرَازَةِ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَرْمِيَ فَرَسَهُ، فَرَمَاهَا فَقَمَصَتْ وَزَالَتْ، فَمَالَ
 عَنْهَا مَيْتاً. قَالَ: وَيُقَالُ بِلِ الَّذِي رَمَى فَرَسَهُ نُبَيْشَةً، قَالَ: فَانصَرَفُوا عَنْهُ وَقَدْ فَاتَهُمُ
 الظُّعْنُ.

١- يُقَلِّهُ: يَحْمِلُهُ. الحسام المَخْدَمُ: السيف القاطع.

٢- صوب السحاب: المطر.

حاصبة العدو: مرماه.

٣- المَطْهَمُ: الجواد التام الحُسْنِ، الضمخم.

لولا القضا لمحي الوجود بسيفه
 حسمت يديه المرهقات وإنه
 فغدا بهم بأن يصول فلم يطق
 أمن الردى من كان يحذر بطشه
 وهوى بجنب العلقمي فليته
 فمشى لمصرعه الحسين وطرفه
 ألفاه محجوب الجمال كأنه
 فاكباً منحنيّاً عليه ودمعه
 قد رام يلثمه فلم ير موضعاً
 نادى وقد ملأ البوادي صيحة
 أخيّ يهنيك النعيم ولم أخل
 أخيّ من يحمي بنات محمد
 ما خلت بعدك أن تثلّ سواعدي
 لسواك يلطّم بالأكف وهذه

والله يقضي ما يشاء ويحكم
 وحسامه من حدّهن لأحسم^(١)
 كالليث إذا اظفاره تنقلّم
 أمن البغاث إذا أصيب القشعم^(٢)
 للشارين به يذاف العلقم^(٣)
 بين الخيام وبينه متقسم
 بدر بمنحطم الوشيح ملثم^(٤)
 صبغ البسيط كأنما هو عندم^(٥)
 لم يذمه عضّ السلاح فليثم
 صم الصخور لهولها تتالم
 ترضى بأن أرزى وانت منعم
 إن صرن يسترحمن من لا يرحم
 وتكف باصري وظهري يقصم
 بيض الظبا لك في جيبني تلطّم

١- حسمت: قطعت واستأصلت.

المرهقات: السيوف، وسيف مرهف: محدّد مرقق الحد.

٢- البغاث: ضعاف الطير.

القشعم: النسر.

٣- يذاف العلقم: يخلط الحنظل، والعلقم كل شيء مر.

٤- ألفاه: وجده.

بمنحطم الوشيح: بالرماح المتكسرة.

٥- العندم: نبات احمر يُصبغ به، يُقال له أيضاً دم الاخوين.

ما بين مصرعك الفضيع ومصرعي إلا كما ادعوك قبل وتنعّم
 هذا حُسامك من يذبُّ به العدى ولواك هذا من به يتقدّم
 هونت يا ابن أبي مصارع فتيتي والجرحُ يسكنه الذي هو آلم
 يا مالكا صدر الشريعة إنني لقليل عمري في بكاك متمّم

لبعض الأدباء مخمساً لبيتين

قلّ لقوم بهم يُحمى الطريد واستقام الكون فيهم والوجود
 أبرغم منكم سادّ يزيد يا أباة الضيم ما هذا القعود
 والموالي اليوم سادتها عبيد

فانهضوا غضباً وسلّوا القضباً واكشفوا العار بها والكرباً
 يا صناديد المنايا عجباً حقكم ضاع وفي الأيدي الظباً
 ابيض الحق والبيض شهود

وللخال الصالح في تخميسها

كم لكم يا سادة الخلق مجيد وأب غرّ له الاعدا تقيّد
 وحصان لطمت منها الخدود يا أباة الضيم ما هذا القعود
 والموالي اليوم سادتها العبيد

يا حمة الجار يا أهل الإبا أيّ عذر عن خضيب ثربا
 ودماكم في العدى لن تطلباً حقكم ضاع وفي الأيدي الظباً
 ابيض الحق والبيض شهود

وله ايضاً رضي الله عنه

بُدُورٌ بِأَفْقِ الْمَجْدِ مَجْدًا قَدْ اعْتَلَتْ فَازْهَرَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ حِينَ كُتِلَتْ
وَمُذْ كَلِمَتِي فِي كَرْبَلَاءَ تَقَتَّلْتُ خَلَّتْ مِنْهُمْ أَرْضُ الْعَقِيقِ وَعَظَلَّتْ

منازل آيات بها الوحي ينزل

لَقَدْ شَيَّدُوا لِلدِّينِ أَرْكَانَهُ الْقَوَى وَمُذْ أَفْلَوْا بَرْجُ الْهَدَايَةِ قَدْ هَوَى
مَنَازِلُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مُلِئَتْ جَوَى مَنَازِلُ تَنْزِيلِ بِهَا الْحُزْنُ قَدْ ثَوَى
وَمَجْلِسُ أُنْسٍ قَدْ خَلَا مِنْهُ نَزْلُ

وله ايضاً قدس سره

مَنْ مُنْشِدٍ لِي عَنْ صَحْبٍ هُنَا نَزَلُوا مِثْلَ الْبُدُورِ بِهَا الْأَنْوَارُ تَشْتَعَلُ
مِنْ طَيْبَةٍ طَلَعُوا فِي كَرْبَلَا أَفْلَوْا بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِيَ وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
وَخَلَفُوا فِي سُوَيْدَا الْقَلْبِ نِيرَانًا^(١)

لَهْفِي لَهُمْ وَبِحَدِّ السَّيْفِ قَدْ صُرِعُوا مِنْ بَعْدِهِمْ لِلْأَسَى وَالْحُزْنِ ارْتَضِعُ
بِاللَّهِ هَلْ لَهُمْ فِي رَجْعَةٍ طَمَعُ نَذْرٍ عَلَيَّ لَثْنُ عَادُوا وَإِنْ رَجَعُوا
لَا زَرْعَنَ طَرِيقَ الْطِفِّ رِيحَانَا

لبعض المحبين

سَأَلْتُ رُبَّ النَّدَى وَالْدَّمْعِ مُنْهَمِلُ عَنْ مَعْشَرٍ هُنَا عَهْدِي بِهِمْ نَزَلُوا
أَيْنَ اسْتَقَلُّوا عَنِ الْأَوْطَانِ وَانْتَقَلُوا بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِيَ وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
وَخَلَفُونِي بَارِضِ الْطِفِّ حَيْرَانَا

يا عاذِلِيّ أَقْطَعُوا ما عِنْدَكُمْ وَدَعُوا أَبْكِ عَلى مَنْ بَقْلِبي حُبَّهُمْ طَبَّعُوا
 غابوا وعَن ناظِري طِيبَ الكَرى مَنَعُوا نَذِرْ عَليّ لَئِنْ عادوا وَإنْ رَجَعُوا
 لا زرعن طَريقَ الطِفِّ رِيحانا



وللأديب مُلا محمّد بن الوهاب

دُمُوعُ عَيْنِي كَمِثْلِ السَّيْلِ تَنْهَمِلُ وَفِي الْفُؤَادِ جَوَى كَالنَّارِ يَشْتَعِلُ
لِمَعْشَرٍ عَنْ طَرِيقِ الْعَدْلِ مَاعَدَكُوا بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِيَ وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
وَخَلَفُونِي بِأَرْضِ الْطِفِّ حَيْرَاناً
يَحِقُّ لِلرَّاسِيَّاتِ الشَّمُّ تَنْصَدِعُ لِفَقْدِهِمْ وَبُحُورِ الْعِلْمِ تَنْتَزِعُ
وَأَصْرَخَنْ بِصَوْتٍ لَيْسَ يَنْقَطِعُ نَذَرْتُ عَلَيَّ لَيْثُنَ عَادُوا وَإِنْ رَجَعُوا
لَا زَرَعَ مِنْ طَرِيقِ الْطِفِّ رِيحَانَا



هذه القصيدة الفريدة للأديب الكامل الأواه الشيخ عبد الله بن سلطان الخطي رحمه الله

سَرَى الْبَارِقُ الْمَفْتَضُ خَتَمَ الْحَاجِرِ
فَلَوْلَا أَنْبَعَاثُ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَفْزُنِي
فَبُعْدًا بِهِ مِنْ رَائِدِ بَزْنِي الْكَرَى
فَمَنْ لِي مِنْ قَبْلِ الْقَوَاتِ وَلَوْ غَدَا
هِيَ الدَّارُ مَا صَبِرْتُ عَلَيْهَا بِطَائِلِ
أَعْرَضُهَا وَالصَّحْبُ مَا بَيْنَ عَاذِلِ
فَلَمْ أَرَ مِنْ عَيْنِي أَدْرًا بِأَرْضِهَا
وَلَا كَأَصْحَابِي حَذَارًا وَدَهْشَةً
فَمَنْ نَاشِدٌ مِثْلِي فَوَادًا وَمَشْفِقٌ
عَلَى حَاجِرٍ وَاهَا لَا وَطَارِ حَاجِرِ^(١)
تَأْلُقُ بَسَامَ بَعِيسِ الدِّيَاجِرِ^(٢)
وَطَارَ وَقَلْبِي خَلْفَهُ أَيَّ طَائِرِ
شُعوبًا وَظَنِّي مَا عَدَا شِعْبَ عَامِرِ
كَمَا لَمْ يَكُنْ شَجْوِي عَلَيْهَا بِقَاصِرِ
عَلَى مَا يَرَى بِي مِنْ شَجُونٍ وَعَاذِرِ
كَرَائِمَةِ أَلَوْتِ عَلَى الْبَوْخَائِرِ^(٣)
كَمَدْعُورَةِ الْمِعْزَى بِزَارَةِ خَادِرِ^(٤)
عَلَى نَفْسِهِ وَالْمَبْتَلَى كَالْحَادِرِ

١- المحاجر: مدار بالعين.

حاجر: منزل للحجاج في البادية.

٢- الدياجر: جمع الديجور: الظلام.

٣- الرائمة: الناقة التي تعطف على ولدها.

البوّ: جلد الحوار أي ولد الناقة يُحشى تبنًا أو غيره فيقرّب من أم الفصيل فتُخدع وتُعطف عليه فتدرّ.

٤- الخادر: الاسد، يُقال خَدَرَ الاسد في عرينه أي لزمه.

خَلِيلِيَّ إِمَّا تَعْهَدَانِي عَلَى الْبَلَا
 فَمَالِي وَتَعْلِيلِ الْأَمَانِي وَقَلَّ مَا
 رَعَى اللَّهَ صَبَّارِينَ مِنْ لَوْعَةِ النَّوَى
 فَيَارُبَّ مَجْمُورِ الْجِنَانِ وَمَا بِهِ
 لِي بِاللَّهِ مِنْ عَيْنٍ كَمَا الْعَيْنُ دَأْبُهَا
 مُحَاوَلَةٌ صَيْدَ الْكَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
 أَمَا وَاخْتِلَاجِ النَّجْمِ وَهَذَا كَانَهُ
 عَشِيَّةً لَمْ يَدْرِ الْخَلِيُّونَ مَا الْجَوَى
 لَهُانَ عَلَى مَنْ بَاتَ بِالْجَزَعِ خَالِيًا
 فَلَوْلَا الصَّبَا لَا أَبْعَدَ اللَّهُ شَاوَهَا
 أَجَلَ أَنْحَفْتَنِي عُرْفُ رِيًّا وَإِنْ غَدَتْ
 صَبُورًا فَتَانِي وَالنَّوَى غَيْرُ صَابِرٍ
 أَفَادَ التَّمَنِّي مِنْ تَعَلَّةٍ خَاطِرٍ
 وَخَوْلَطَ مِنْ نَافِي الْخَلِيطِ الْمَجَاوِرِ (١)
 جَنُونَ وَلَكِنْ رُبَّ دَائٍ مُخَامِرٍ
 تُرَاعِي النُّجُومَ الزُّهْرَ لَا بِالْأَزَاهِرِ
 لَأَعْتَفُ شَيْءٌ فِي الدُّجَى خَتْلُ نَافِرٍ
 ضَمِيرِي وَمَا أَدْرَاكَ مَا فِي الضَّمَائِرِ
 وَأَيْنَ مِنَ الْبُرْحَاءِ مَنْ لَمْ يُصَادِرِ (٢)
 مَبِيتَ أَخِي شَوْقٍ بِتِيْمَاءَ سَاهِرِ (٣)
 لَمَّا كُنْتُ عَنْ طَيْبِ الْأَخْلَا بِخَابِرِ (٤)
 تَمُّ بِرِيَّاهَا ذَوَاتِ الْعُبَاهِرِ (٥)

١- الصَّبَّ: العاشق وذو الوله الشديد.

ريع: فزع وخاف.

خَوْلَطَ فِي عَقْلِهِ: اضْطَرَبَ عَقْلُهُ وَاخْتَل.

٢- الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ فِي الْعَشَقِ.

الْبُرْحَاءُ: شِدَّةُ الشَّوْقِ،

يَصَادِرُ: يَفَارِقُ

٣- الْجَزَعُ وَتِيْمَاءُ: مَكَانَانِ.

٤- الصَّبَا: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَهِيَ أَحَدُ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ:

الْجَنُوبَ، الشَّمَالَ، الصَّبَا وَالْذَّبُورَ.

٥- الْعُرْفُ: الرَّائِحَةُ مُطْلَقًا، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ.

الْعُبَاهِرُ: الْمُتَلَتَّلَاتُ الْجَسْمِ.

وَلَوْ لَا ارْتِيَاعُ النَّفْسِ مَا اسْتَدْرَكَ الْفَتَى
وَمُرْتَاعَةُ مَنِّي بِإِفْرَاطٍ جِيْرَةٍ
دَعَتْ وَيَحْهَى خَفْضُ عَلَيْكَ وَمَا دَرَتْ
حَنَانِيكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ مَا أَنْتَ وَالْجَوَى
تَزَوَّدَ مِنَ الْآيَامِ خَيْرًا قُرْبًا
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَقْتَ مِنْ كُلِّ هَفْوَةٍ
فَعَنِّي إِلَيْهَا رُبَّمَا حَمَلَ الْفَتَى
وَيَا رُبَّمَا لَوْلَا التَّهَكُّمُ شُورَهَا
عَلَيَّ لَهَا الْعُتْبَى إِذَا لَمْ أُسْرِهَا
كَفَى بِوَفُورِ الدِّينِ مِثْلِي جَلَالَةً
فَإَيْنَ عَلُوُّ الْجَاهِ مَنِّي وَلَمْ أَكُنْ
فَحَسْبِي أَبُو السَّبْطَيْنِ حَسْبِي فَاتِمًا
إِمَامًا وَإِنْ كَانَ الْبَعِيدُ غِيَاثُهُ
الْمِ تَرَانَّ الشَّمْسُ فِي رَابِعِ السَّمَاءِ
فَلَا عَجَبٌ مِنْ آيَةِ اللَّهِ لَوْ بَدَأَ
أَمَّا وَامْتِطَاهُ كَتَفَ أَحْمَدَ قَازِفًا
عَلَى أَنَّهُ لَوْ طَاوَلَ الشُّهْبَ كَعْبُهُ

تَرْوَحَ لُبَّ غَائِبًا حُكْمَ حَاضِرٍ
لِغْفَرَانِ رَبِّي أَنَّهُ خَيْرُ غَافِرٍ
بَانَ بَوَاحُ النَّارِ غِبَّ التَّسَاعُرِ^(١)
فَبَادِرَةِ الْأَهْوَا أَشَدُّ الْبَوَادِرِ^(٢)
يَفُوتُكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الْمَسَافِرِ
- وَحَاشَاكَ - مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِالزَّوَاجِرِ
عَلَى كَاهِلِ الْبَغْضَاءِ حَوْبَ الْحَاذِرِ^(٣)
يَسُوعُ - أَيْتَ اللَّعْنِ - قَبْلَ التَّشَاوُرِ^(٤)
عَلَى رَغَمِ وَاشِيهَا بِأَسْنَى الظَّوَاهِرِ
وَإِنْ كَانَ حَظِّي فِي الدُّنَا غَيْرُ وَافِرٍ
لِغَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِشَاعِرٍ
هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى لِإِدَائِهِ وَحَاضِرٍ
لِأَقْرَبُ مِنْ نَجْوَى الْمُنَى لِلْخَوَاطِرِ
وَتَأْثِيرِهَا فِي كُلِّ خَافٍ وَظَاهِرٍ
إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَسْرَارِهِ كُلُّ بَاهِرٍ
عَنِ الْكَعْبَةِ الْأَوْتَانِ قَذْفَ الْأَظْفَرِ
وَلَوْ زَحَلَ مَا كَانَ عَنْهُ بِقَاصِرٍ

١- بواخ النار غب التساعر: خمود النار بعد الاشتعال.

٢- حنانيك: رحمتك وحنانك، أي تحن عليّ مرة بعد أخرى وحناناً بعد حنان.

٣- الحوب: الذنب والإثم.

٤- أبيت اللعن: كلمة كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية، ومعناها:

لأفعلت ما تستوجب به اللعن.

فِيَاكَ مِنْ فَخْرٍ تَضَاءَكَ دُونَهُ
 كَفَى بِمَدِيحِ اللَّهِ فَضْلاً عَنِ الَّذِي
 فَإِنَّ أَمْرًا بَاهِي بِهِ اللَّهُ قُدْسَهُ
 فَإِنَّ فَتًى فِي كَعْبَةِ اللَّهِ وَضَعَهُ
 لَهُ الذَّرْوَةَ الْعِطَاءُ مِنْ آلِ غَالِبٍ
 وَأَبْلَجُ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ لَمْ يَزَلْ
 إِمَامٌ بِهِ آخَى الْإِلَهِ نَبِيَّهُ
 فَلَيْتَ الْآلَى هَمَّوْا بِهِ بَعْدَ عِلْمِهِمْ
 رَأَوْافِيهِ أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ فَإِنْ أَبَوْا
 بِمَا يَدْفَعُوهُ عَنْ مَقَامِ ابْنِ عَمِّهِ
 أَسَابِقَةُ الْإِسْلَامِ أَمْ جَاهِلِيَّةٌ
 فَيَاهِلُ بِدَعْوَى الْإِجْتِمَاعِ مَحَجَّةٌ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ شَرْطُ الْإِمَامَةِ عِصْمَةٌ
 وَإِنْ كَانَ مَنْ لَمْ يَنْصُرِ الْحَقَّ أَهْلُهُ
 حَسَامٌ حَمَى الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ نَبْوَةٍ
 وَيَعْسُوبُ دِينَ الْمُصْطَفَى غَيْرَ أَنَّهُ
 فَمَا زَالَ حَتَّى جَاوَرَ اللَّهَ رَبَّهُ
 وَنَاهِيكَ مَا مِثْلُ الْغَدِيرِ بِحُجَّةٍ
 قَوْلَ اللَّهِ لَوْلَا آيَةٌ وَوَصِيَّةٌ

رؤوسُ المعالي كَابِرًا إِنْزَرَ كَابِرِ
 رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَسْنَادِ جَابِرِ
 لِيَخْسَأَ عَنْ عَلِيَّاهُ كُلُّ مُفَاخِرِ
 لِأَطْهَرُ مَنْ يُنْمَى لِأَزْكَى الطَّوَاهِرِ
 تَقَاعَسَ عَنْ عَلَيَّائِهَا فَخَرُّ عَامِرٍ^(١)
 بِعِزِّهِ نَهَجٌ لِلْهُدَى أَيَّ سَافِرِ
 عَلَى رَغَمِ أَنْصَارِيَّهَا وَالْمُهَاجِرِ
 تَغَاضِيهِ لَا عَنْ عَجْزٍ بَلْ حِلْمٌ قَادِرِ
 كَفَافًا وَإِلَّا الْحَقُّ دُونَ التَّنَاطُرِ
 بِأَيَّةِ قُرْبَى دُونَهُ أَوْ تَصَـاهِرِ
 لَهَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ يَا لِلْمُنَاكِرِ
 تُنَافِي لِنَصِّ اللَّهِ يَا لِلْبَصَائِرِ
 فَمَا الْفَرْقُ فِيمَا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
 فَمَا الرَّأْيُ فِيمَنْ لَا سِوَاهُ بَنَاصِرِ
 بِنَبْوَتِهِ لِلْمَشْرِفِيِّ الْفُـوَاقِرِ
 عَلَى مَا بِهِ مِنْ نَيْرِ صُلْبِ الْمَكَاسِرِ
 حَمِيٌّ جَوَارِ بَلْ حِمَامٌ لَجَائِرِ
 وَإِنْ حَادَعَتْهَا شَقْوَةٌ كُلُّ غَادِرِ
 لَمَّا كَانَ وَالِي الْأَمْرِ نَهْزَةً مَآكِـرِ^(٢)

١- العيطاء: المرتفعة.

٢- النهزة: الفرصة

ولولم تكن لله في الخلق حكمة
قدع عنك في أمثال بدر بلاءه
فأي فتى عبل الذراع دحى به
فإن زعم الاقوام ناموس مثله
فشتان من بالرأية الدبر وليا
أما نكصا كالبكرتين تدبرا
ولكنها الاعمار ليست رخيصة
فلا سيف الاذو الفقار ولا فتى
فياليت لا غاب عن مثل كربلا
فأبعد بسهم زج من عيطل الغوى

لما عاد ناج من علي بكافر
ولكن حديثاً ما حديث خيابر^(١)
رتاجاً ويغدو بعد اقوى القناطر^(٢)
فآيتهم عن مرحب وابن عامر^(٣)
ومولي بها الاعداء قطع الدوابر
بصوت رغافحل على الشول هادر^(٤)
ولا عجباً من بها لم يخاسر
كحيدرة الكرار مُردي القساور^(٥)
فتلك لعمر الله أم الكبائر
لتصميم دين الله من قوس واتر

١- نظر الشاعر في هذا البيت إلى بيت امريء القيس بن حجر الكندي حيث يقول:

ودع عنك نهياً صبح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

وقد استشهد أمير المؤمنين عليه السلام بصدره في إحدى خطبه (الخطبة ١٦٢ من نهج البلاغة).

يقول الشاعر:

دع عنك ما كان من بلائه يوم بدر وامثاله وهات حديث خبير

٢- عبل الذراع: ضخم الذراع، والعبل: الضخامة والغلظ.

دحى الرتاج: يريد قلع الباب العظيم، اشارة إلى واقعة خبير.

٣- ناموس مثله: أي وجود مثله في الطبيعة البشرية.

٤- نكصا: رجعا على عقبيهما واحجما.

البكرة: البقرة الفتية، ويريد به هنا: الناقة.

الشول: جمع الشائلة: وهي الناقة.

٥- ذو الفقار: لقب سيف الامام علي عليه السلام.

القساور: الاسود.

على حين ثار ابن النبي مبادراً
إلا بابي من أنشبت أمية
أقيه الردى من شاخص غير أنه
هم القوم لا غوث الصريح عليهم
فلا عيب فيهم غير نضح سلاحهم
عليك بهم والليل داج فإن خلّت
قثمة لا يُعطوا القياد وإن فتوا
ومن رام أخطار الجلالة هوتت
فيالك من اخوان صدق تراضعوا
وحسب الهدى نعم الظهير ثلاثة
أما وأبي لو أمهلوا ريث لحظة
ولكنهم - والحكم لله - شاءهم
فخروا على الأذقان شكراً لربهم
بنفس حمي الخيم عن غير ما حمي
فما حكّت الحاكون عن ذي حفيظة
فما ثار مَرخي العذارين غائراً

لرشد البرايا لا لجرّ الجرائر
بمنشب انياب الردى والاظافر
بصحبة أمجاد كرام المعاشر
بمكد ولا يألون من رشد حابر^(١)
دماً كأكف من ندهم غوامر
محاريهم فاطلبهم في المغائر
بلى أنما انقادوا لطوع المقادر
على نفسه توريطها في المخاطر
ثدى الوفا من أمهات المائر
أبو الفضل والعريس وابن مظاهر
لدبرت بهم للكفر صرف الدوائر
مهاد الفضا عن موجبات النهاير
فطوبى لراض بالقضاء وشاكر
وناصر دين الله من غير ناصر^(٢)
بأربط جاشاً منه دون التشاجر^(٣)
بطلاب ثار مبيلاً للمعاذير^(٤)

١- هم قوم لا يبخلون عن اغائة المستغيث، ولا يقصرون في ارشاد المتحير.

٢- الخيم: الشيمة والكرم.

٣- الحفيظة: المحافظة والذب عن المحارم.

اربط جاشاً: اشجع، والجاش هو القلب.

٤- تقول ابلى فلاناً عذره أي قدّم عذره وبين وجه العذر ليُزيل عنه اللوم.

بأنجد من ذي عزمٍ إن كَرَّ والقضا
ولا الليث فاجتنن الكلابُ عرينَهُ
بأشجع من ليثٍ على الدينِ لم يَزَكْ
ولا فعلتُ بيضُ الصَّوَّارِمِ والقَنَا
يَدُ رَمَتِ الدُّنْيَا وأُخْرَى رَمَى بِهَا
فَمَا أَنْ ثَوَى إِلَّا بِتَجْرِيدِ نَفْسِهِ
بَاهِلِي وَبِي كَابٍ عَلَى حَرٍّ وَجْهِهِ
كَانَ لَمْ يُجَشِّمَهَا الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ
فَوَاهَا لَهُ مِنْ خَائِضِ كُلِّ عَمْرَةٍ
لَهُ اللَّهُ مُلْقَى بَيْنَ عَادِيَةِ الْعَدَى
فَدَيْتُكَ مِنْ ثَاوٍ يُقْبَلْنَ شَلْوَهُ
أَلَا يَالْقَوْمِي وَالشَّجَا يَبْعُثُ الشَّجَا

فَلَمْ تَدْرِ أَيَّ السَّابِقَيْنِ بَظَافِرٍ^(١)
فَصَالَ وَقَاكَ اللَّهُ صَوْلَةً غَائِرٍ
قَرِيعاً لَانِيَابِ الْمُتُونِ الْكَوَاشِرِ
كَسْطَوَةٍ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ ظَافِرٍ^(٢)
عَلَى الدِّينِ يَا لِلَّهِ قُدْرَةٌ قَادِرٍ
فِيَا لَكَ مِنْ سَامٍ هُنَالِكَ عَافِرٍ^(٣)
ضَجِيعِ الْهُوَيْنَا حَلْبَةً لِلْفَوَاقِرِ^(٤)
نَجَشَّمَنَ عَدَوّاً لَيْتَهَا عَقَرَ عَاقِرٍ
أَحَاشِيهِ أَنْ يَغْدُوَ مَظَنَّةً غَامِرٍ^(٥)
وَنَاضِرُهُ نَحْوَ الْخَبَا خَيْرٌ نَاضِرٍ^(٦)
حُدُودُ الظُّبَا مِنْ دُونِ لَشْمِ الشَّوَاجِرِ^(٧)
لِصْرَعِي حَوَالِيهِ كَاكْبَاشٍ جَازِرٍ

١- أنجد: أكثر نجدةً، والنجدة: الشجاعة والبأس.

٢- بيض الصوارم والقنا: السيوف والرماح.

مشبوح الذراعين: طويلهما أو عريضهما.

٣- عافر: ممرغ بالتراب.

٤- كاب: ملقى على وجهه، وحرّ الوجه: مرتفع الخدّ، وهو أكرم موضع في الوجه وأحسنه.

الفواقير: الخيل.

٥- غامر: جاهل.

٦- عادية العدى: خيل العدى المغيرة.

٧- شلوه: أعضاؤه المتفرقة.

الظبا: السيوف. الشواجر: الرماح.

فلا هَدَّاتُ أَجْفَانُ بِيضٍ بَكْتُهُمْ
وَمَا شَجَانِي - يَالْقَوْمِي - حَرَائِرُ
عَشِيَّةٍ لَاحِيٌ بِهِ غَوْتُ هَالِكِ
أَيَجْمَلُ يَاللَّهِ إِبْرَازُ آلِهِ
فَوَاحِجَلَةُ الْإِسْلَامِ حَالِ سَفُورِهَا
وَجُوهٌ كَمَا الرُّوضُ النُّضِيرُ وَإِنَّهَا
وَلَكِنَّهَا الْأَقْمَارُ غَبَنَ شَمُوسُهَا
الْأَخْسَتْ نَارٌ مِنَ الْكُفْرِ أُسْعِرَتْ
فَلَمْ تَبْقِ أَثَانًا سِوَى فَضْلِ أَهْلِهَا
فَإِنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ عَنْ خَفَرَاتِهِ
فِيَا مُوجِفًا نِضْوًا كَانَ وَثُوبُهَا
يَرَى شَبَحًا مِنْ غَيْرِ شَخْصٍ كَانَتْ
مُشْبِحًا إِلَى الْغَايَاتِ لَمْ يَثْنِ عَزَمُهُ
كُفَيْتَ الرَّجَا عَرَجٌ بِمَكَّةَ نَاعِيًا
وَزَغَ عَنْ وَجْهِ الْقَوْمِ قَبْلَ مَثَارِهِمْ
فَأَقْسِمُ لَوْ يُؤَدِّنُ لَهُمْ أوردوا العدى

على ضحكها حيثُ انتجاع المناجرِ
هُتَكَنَ فَيَا لَلَّهِ هَتَكَ الْحَرَائِرِ
وَلَمْ يَحْظَ مَقْهُورٌ بِرَافَةِ قَاهِرِ
حَوَاسِرَ وَالْهَفَا لَهَا مِنْ حَوَاسِرِ
لَهَا اللَّهُ مِنْ رَبَّاتِ صَوْنِ سَوَافِرِ
لِيُغْضِي حَيَاءً دُونَهَا كُلُّ نَاطِرِ
فَأَشْرَقْنَ مِنْ أَرْزَائِهَا فِي دِيَاغِرِ^(١)
بِقَلْبِ الْهُدَى فِي حَرْقِ تِلْكَ الْخَادِرِ
وَلَا غَيْرَ تَقْوَى رَبِّهِمْ مِنْ ذَخَائِرِ
يَرَاهَا بِأَسْرِ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ خَافِرِ^(٢)
تَوَثَّبُ وَحَشِيٍّ مِنَ الصَّيْدِ نَافِرِ^(٣)
بِصَهْوَةِ عَفْرِتٍ مِنَ الْجِنِّ طَائِرِ
خَلَوْ مَزَادٍ أَوْ وَقُوعُ الْحَاذِرِ^(٤)
فَتَى ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ شَيْخَ الْعَشَائِرِ
مَدَاهِيشَ لَا يُرْدِيكَ أَوَّلُ ثَائِرِ
مَوَارِدَ لَا يُلْفِي لَهَا مِنْ مَّصَادِرِ

١- الدياجر: الظلمات، واحدها الديجور.

٢- امرأة خفرة: أي حياء شديدة الحياء.

خافر: مجبر وحامي.

٣- انها المشتد على جواد ينهب الارض عدوا كالوحش المستنفر.

٤- مشيحاً: جاداً. المزاد: والمزود والمزادة: ما يوضع فيه الزاد.

ففي دركي هاجر إلى الله وأبدأ
فيمته مأمون العثار مُسَلِّماً
نبي الهدى ما كان أدهى رزية
لك الأجر في السبط المَفْدَى فياله
فعهدني به والصحب في طف كربلا
كان جسوم القوم من غير رؤوس
فبالتك الرائي صدوراً ترُضُّها
ولبتك عاينت الصباع عزائمهم
فما غسلهم غير النجيع وما لهم
ومن أعظم الأشياء إهلاكهم ظمأ
واعظم شيء كان تمهيدها الرُّبَى
برغم العسالي أن تظل ثلاثة

١- طف كربلاء: جانب كربلاء، أو شاطئها.
٢- القنا: الرماح.

٣- العولدي: الخيل المغيرة.
٤- الصبا: احدى الرياح الاربع: ومهبها من جهة الشرق.

٥- النجيع: الدم القاني.

٦- البواتر: السيوف القاطعة.

٧- تمهيدها الرُّبَى: اتخاذها الرُّبَى مهاداً، والرُّبَى: التلال.

٨- عفر الثرى: التراب.

اليعافر: جمع اليعفور وهو الغزال، والمراد به هنا الوحش.

على المصطفى تحظى بفور المهاجر
عليه وناد الغوث من كل جائر
بها رزى الإسلام من كل كافر
صريعاً بسيف البغي من كل غادر
كما للقرى في عقرهم من عقائق^(١)
قنا نصلت ألانها في التشاجر^(٢)
عوادي الأعادي وارداً بعد صادر^(٣)
تلف ولكن بالذي غير سائر^(٤)
بغير قلوب الأوليا من مقابر^(٥)
ومن دمهم ري القنا والبواتر^(٦)
كان لم ترعى في حجور المفاخر^(٧)
مزاراً على عفر الثرى لليعافر^(٨)

١- عقائق: عوارض.

٢- نصلت ألانها: قطع رؤوسها في الكفاح.

٣- عوادي الأعادي: عوادي الأعداء.

٤- تلف: دمر.

٥- مقابر: القبور.

٦- البواتر: السيوف.

٧- المفاخر: التلال.

٨- عفر الثرى: التراب.

اليعافر: جمع اليعفور وهو الغزال، والمراد به هنا الوحش.

١- عقائق: عوارض.

٢- نصلت ألانها: قطع رؤوسها في الكفاح.

٣- عوادي الأعادي: عوادي الأعداء.

٤- تلف: دمر.

٥- مقابر: القبور.

فَلَّه أَشْبَحَ يَكَادُ جَلَالُهَا
كَانَ لَهَا تَحْلِيْقُ وَحْشٍ وَطَائِرٍ
أَلْفَنَ عَلَى رَغَمِ الْهَدْيِ فِي الْحَقَائِرِ (١)
غَنَائِمِ أَبْنَا كُلِّ نَوْكَاءٍ عَاهِرِ (٢)
قَطَارُ الْمَهَاوِي فِي يَدَيَّ كُلِّ آسِوَرٍ
كَأَنَّ لَهَا دِيْرًا سَنَامُ الْإِبَاعِرِ
فَمَا غَيْرُ مَنْ أَطْمَارِهَا وَالْمَعَاجِرِ (٣)
هَنَالِكَ عَنْ أَطْوَاقِهَا وَالْأَسَاوِرِ (٤)
تَجَرَّ عَنْ كَظْمِ الْغِيْظِ مِنْ كُلِّ سَاخِرٍ
بَوَادِرُ مِنْ غَمْرِ الدَّمُوعِ الْبَوَادِرِ
قِرَائِنُ فِي أَيْدِي يَهُودِ خِيَابِرِ (٥)
مَوَاقِفُ عَنْ هِرْوَالِهَا فِي مَشَاعِرِ
ضَلَالًا وَتَخَذَوَاهُمْ بِسَلَكِ الزَّوَاهِرِ
وَلَكِنْ عَمِيَ الْإِبْصَارُ غَيْرَ الْبَصَائِرِ (٦)

١- أفل القمر: غاب.

٢- النوكاء: الحمقاء الجاهلة.

٣- اطمارها والمعاجر: ثيابها البالية، والمعجر ثوب تشده المرأة على رأسها.

٤- صار القيد في اعتاقها ومعاصمها عوضاً عن القلائد والأساور.

٥- القرائن: اللواتي بُرِنَ في الجبال، أي شُددن.

خيابر: جمع خبير.

٦- فلو انهم خرجوا عن طريق الغواية وتركوه لاهتدوا.

جَزَى اللَّهُ شَرَّ قَوْمٍ جَزَاءَهَا نَبِيَّ الْهُدَى شَرَوْى مُجِيرًا عَامِرًا^(١)
فَمِعَادُهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَمُتَهَى أُمُورِ الْبَرَايَا خَيْرُ نَاهٍ وَأَمِرِ
يَمِينًا بِكُمْ أَلَّ النَّبِيُّ وَأَنَهَا أَلِيَّةٌ بَرًّا لَا أَلِيَّةٌ فَاجِرًا^(٢)
لَنْ لَنْ يُدِنَ مَوْلَاهُ مَوْلَى بَدِينِكُمْ فَمَا هُوَ إِلَّا خَاسِرٌ وَابْنُ خَاسِرِ
وَإِنْ مَنَعْتَنِي حِكْمَةَ اللَّهِ رَأَيْكُمْ وَمَا كُلُّ مَمْنُوعِ الْوِصَالِ بِهَاجِرِ
فَلَسْتُ بِمَوْلَاكُمْ إِذَا لَمْ أَقْدُ لَكُمْ ضَوَامِرَ لَكِنْ مِنْ جِيَادِ الضَّمَامِرِ^(٣)
فَدُونَكُمْوَهَا مُوقِرَاتِ ظُهُورُهَا ثَنَاءٌ وَلَكِنْ مِنْ عِيَابِ الْمَعَادِرِ

١- شروى: مثل.

يقول: جزى الله شرّاً، اولئك القوم الذين هم شر قوم، لما جازوا به رسول الله ﷺ، فحال رسول الله ﷺ وحالهم كمثل مجير أم عامر. ومجير أم عامر مثل، أصله ان قوماً خرجوا إلى الصيد فعرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى ألجأوها إلى خباء اعرابي فدخلته، فخرج اليهم الاعرابي وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا. فقال: كلاً والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي. فرجعوا وتركوه. وقام فقدم للضبع حليباً ثم سقاها ماءً حتى عاشت واستراحت. فبينما الاعرابي نائم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته. فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بغير في بيته. فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها،

فاتبعها ولم يزل حتى ادركها فقتلها وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي الذي لاقي مجير أم عامر
أعد لها لما استجارت ببيتها أحاليب البان اللقاح الدوائر
واسمنها حتى إذا ما تمكنت فرتنه بانياب لها واطافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكر

٢- الأليّة: القسم.

٣- الضوامر: الخيل.

مِنَ اللَّاتِي يَقْنَصْنَ الْأَمَانِي لِرَبِّهَا
 عَلَى أَنَّهَا كَادَتْ تَطِيرُ لِنَحْوِكُمْ
 كَفَى بِمِثَارِ الْأَرِيحِيَّاتِ لِلْمُنَى
 فَهُنَّ مَطْبِئَاتُ الْأَمَانِي وَقَلَّ مَا
 فَخِيبَهُ مَنْ أَهْدَى تِجَارَةَ مَدْحِهِ
 وَحَاشَا لِسُلْطَانِيَّةِ الْعَصْرِ أَنْ تَكُنْ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْبُحُورِ فَبَعْضُهُمْ
 فَطُوبَى لَنَا أَهْلَ الْوَلَاءِ فَإِنَّهَا أَلِ
 سَعَدْنَا إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّا

تَقْنَصَ عُقْبَانِ الرَّعَانِ الْكَوَاسِرِ
 بِقَائِدِهَا لَوْ لَا شَطُونُ الْمَقَادِرِ (١)
 نَتَاجُ وَلَكِنْ دُونَ هِمَّةٍ ثَائِرِ
 يَعُودُ بِهِنَّ الْمُتَمَطِّي غَيْرَ ظَافِرِ
 لَثِيمًا، وَمَدْحُ الْآلِ أَسْنَى الْمَتَاجِرِ
 مُوَازِرَةٌ غَيْرَ الْمُلُوكِ الْجُمَاهِرِ
 عَقِيمٌ وَبَعْضٌ مَعْدِنٌ لِلْجَوَاهِرِ
 مَفَازَةٌ وَالْبُشْرَى بِأَقْوَى الْعُنَاصِرِ
 نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ جَدِّ عَائِرِ



وللعالم الفاضل الاديب الكامل

كاظم الأزرى^(١) قدس الله نفسه

هي المعالم أبلتوها يد الغير وصارم الدهر لا ينفك إذا أثر^(٢)

١- الشيخ كاظم الأزرى: ولد في سنة ١١٤٣ هـ في محلة رأس القرية ببغداد في بيت أدب وعلم وثناء، وبقي في

هو الشيخ كاظم ابن الحاج محمد ابن الحاج مراد البغدادي التميمي.

ولد سنة ١١٤٣ هـ في محلة رأس القرية ببغداد في بيت أدب وعلم وثناء، وبقي في

طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى. ولم يذكر أحد عن شبابه شيئاً.

درس العلوم العربية والفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه تولع بالأدب وانقطع عن

متابعة الدرس واخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً.

شعره يجمع بين جزالة اللفظ وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة، وفيه

جاذبية، فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها. وهو صاحب الهائية

التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت والتي عُرفت باسم الأزرية، ومطلعها:

لَمَنَ الشَّمْسُ فِي قِيَابِ قُبَاهَا شَفَّ جَسْمُ الدَّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا

كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة. كما كان محترم الجانب لدى

العلماء والوجهاء من أبناء عصره، حتى أن السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على أكثر

العلماء لبراعته في المناظرة ولطول بابه في التفسير والحديث والإطلاعه. الواسع على

التاريخ والسير. توفي سنة ١٢١٢ هـ ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية.

٢- المعاهد: المنازل.

الغير: أحداث الدهر.

- يَا سَعْدُ دَع عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ نَاحِيَةً
أَيْنَ الْأَلَى كَانَ إِشْرَاقُ الزَّمَانِ بِهِمْ
جَارُ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُكَتَرٍ
وَكَمْ تَلَاعَبَ بِالْأَمْجَادِ حَادِثُهُ
لَا حَبْدًا فَتَلَكُ دَارَتِ دَوَائِرُهُ
وَإِنْ يَنْتَلِ مِنْكَ مِقْدَارٌ فَلَا عَجَبٌ
وَكَيْفَ نَأْمَنُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ يَدُ
أَفْدَى الْقُرُومِ الْأَلَى سَلَزَتْ رِكَائِبُهُمْ
لِللَّهِ بِأَكْمٍ فِي مَغَانِي كَرْبَلَاءِ ثَوَا
مَا أَوْضَتْ فِي الْوَعَى مِنْهُمْ بُرُوقُ ظُبَا
سَارُوا فَلَوْلَا قِضَاءُ اللَّهِ يُمَسِّكُهُمْ
هُمْ الْأَسْوَدُ وَلَكِنْ الْوَعَى أَجْمُ
- وَنَحَلَنِي وَسُؤَالَ الْأَرَسْمِ الدُّثْرِ (١)
إِشْرَاقُ نَاصِيَةِ الْأَكَامِ بِالزَّهْرِ (٢)
وَإِي حُرٍّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ لَمْ يَجْرُ
كَمَا تَلَاعَبَتِ الصَّبِيَانُ بِالْأَكْرِ (٣)
عَلَى الْكِرَامِ فَلَمْ تُبْقِي وَلَمْ تَذَرِ
هَلْ أَيْسَرُ آدَمَ إِلَّا عَرْضَةُ الْخَطَرِ
خَنَانَتْ بِالْأَلَى عَلَيَّ خَيْرَةَ الْخَيْرِ
وَالْمَوْتُ خَلَفَهُمْ يَمْشِي عَلَى الْآثَرِ
وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا يَجُوزِي مِنَ الْقَدَرِ (٤)
إِلَّا وَفَاضَ سَحَابُ الْهَامِ بِالْمَطَرِ (٥)
لَمْ يَتْرَكُوا لَنِي سُقْيَانٌ مِنْ آثَرِ
وَلَا مَخَالِيبَ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ (٦)

١- الارسم: جمع الرسم: الباقي من آثار الدار

٢- الدثر: المدرسة

٣- الألى: الذين.

٤- الناصية: مقدم الرأس

٥- الأكام، جمع الأكمة: الرتبة.

٦- الزهر: نور كل نبات.

٣- الأكر: جمع الأكرة وهي الكرة.

٤- مغاني كربلاء: منازلها.

٥- بروق ظبا: لمعان سيوف.

٦- الوعى: الحرب.

١- الارسم: جمع الرسم: الباقي من آثار الدار

- غُرُّ الْمَفَارِقِ وَالْأَخْلَاقِ قَدْ رَقَلُوا
سَلْ كَرِيلاً كَمْ حَوَتْ مِنْهُمْ هِلَالُ دُجَى
لَمْ أَنْسَ حَامِيَةَ الْإِسْلَامِ مُنْفَرِداً
رَأَى قَنَا الدِّينِ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهَا
فَقَامَ يَجْمَعُ شَمَلاً غَيْرَ مُجْتَمِعٍ
لَمْ أَنْسَهُ وَهُوَ خَوَاضٌ عَجَاجَتِهَا
كَمْ طَعْنَةٍ تَتَلَطَّى مِنْ أَنْامِلِهِ
وَضَرْبَةٍ تَتَجَلَّى مِنْ بَوَارِقِهِ
إِذَا انْتَضَى بُرْدُ التَّشْكِيلِ مِنْهُ تَجَدَّدَ
مِنْ الْحَامِدِ فِي الْأَسْنَى مِنَ الْحَبْرِ^(١)
كَأَنَّهَا قَلْبُكَ لِلْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
صَفَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ حَامٍ وَمُنْتَصِرٍ^(٢)
مَغْمُوزَةٌ وَعَلَيْهَا صَدْعٌ مُنْكَسِرٍ^(٣)
مِنْهَا وَيَجْبِرُ كَسْرًا غَيْرَ مُنْجَبِرٍ
يَشَقُّ بِالسِّيفِ مِنْهَا سُورَةُ السُّورِ^(٤)
كَالْبَرْقِ يُقْدَحُ مِنْ عُودِ الْحَيَا النَّضِيرِ^(٥)
كَالشَّمْسِ طَالِعَةٌ مِنْ جَانِبِي نَهْرٍ^(٦)
لَا هَوْتَ قُدْسٍ تَرْدَى هَيْكَلِ الْبَشَرِ^(٧)

الأجم: الشجر الكثير الملتف تاوي إليه الاسود.

البيض والسم: السيوف والرماح.

١- رَقَلُوا: جَرَوْا ذِيُولَهُمْ وَتَبَخَّرُوا.

الحبر، جمع الحَبْرَة: ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ.

٢- الحامية: الرَّجُلُ الَّذِي يَحْمِي أَصْحَابَهُ وَيَذْبُ عَنْهُمْ، وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ لَا لِلتَّأْنِيثِ، كَالرَّاءِ وَالْدَّاعِيَةِ.

٣- القناة: الرَّمْحُ.

مغْمُوزَةٌ: مَعْصُورَةٌ وَمَضْغُوطَةٌ.

٤- السورة من كل شيء: شِدَّتُهُ، وَالْجَمْعُ: سُورٌ.

٥- العود: الْغَصْنُ بَعْدَ أَنْ يَقْطَعَ.

الحيا: الْمَطَرُ، وَالنَّبَاتُ لِأَنَّهُ يَتَسَبَّبُ مِنَ الْمَطَرِ.

النضر: النَّاعِمُ. وَالْحَسَنُ.

٦- بَوَارِقُهُ: سَيُوفُهُ.

٧- انْتَضَى: لَبَسَ. لَا هَوْتَ قُدْسٍ: يُرِيدُ الْمَلِكُ. تَرْدَى: لَبَسَ.

وواحدُ الدهر قد نابته نائبةٌ
 ما مسّه الخطبُ إلا مسّاً مُختبرِ
 فاقبلَ النصرُ يسعى نحوهَ عَجلاً
 فأصدرَ النَّصرَ لم يطمع بمورده
 يامنُ تُساقُ المنايا طوعَ راحتهِ
 لله رمحك إذ ناجى نفوسَهُمُ
 يائيراً راقٍ مرآةً ومخبره
 لاقاك منفرداً اقصى جموعِهِمُ
 لم تدعُ آجالَهُمُ إلا وكانَ لها
 صالوا وصلّت ولكن منكَ هُمُ
 كم خضت سورةَ بحرٍ من ظباً وقنا
 ولم يُصبك سوى سَهْمِ الألى غلروا
 حتى دعتك من الاقدارِ داعيةً
 فكنتَ اسرعَ من لَبى لدعوتهِ
 يا ابنَ النبينَ ما للعلم من وطنِ
 اليّةَ بعلومٍ طافَ طائِفُها
 وحقّ آبائك الغرّ الذين هُمُ

مِنَ النوائبِ كانت عِبرة العِبرِ
 فما رأى منه إلا أشرفَ الخبرِ
 مَسى غلامٍ إلى مولاهُ مُبتدِرِ
 فعادَ حيرانَ بين الوردِ والصدرِ^(١)
 موقوفةً بين قوليه خذي ودّري
 بصادق الطعنِ دونَ الكاذبِ الأشيرِ
 فكانَ للناس ملءَ السمعِ والبَصْرِ
 فكنتَ اقدرَ من ليثٍ على حُمُرِ
 جوابُ مُصغٍ لأمرِ السيفِ مؤتمِرِ
 النقشُ في الرملِ غيرُ النقشِ في الحجرِ
 ونونها مُغرقٌ في نقطةِ السورِ^(٢)
 وجائرِ السيفِ لولا الكفّ لم يَجُرِ
 إلى جوارِ عزيزِ الملكِ مُقتدِرِ
 حاشاك من فشلٍ عنها ومن خورِ
 إلا لديك وما للحلم من وطَرِ
 بيتِ حَجركَ لا بالبيتِ والحجرِ^(٣)
 على جباهِ العلّى ابهى من الغرِّ

١- اصدر النصر: ارجعه وصرفه.

٢- سورة البحر: عبابه وامواجه المتلاطمة.

الظبّ والقنا: السيوف والرماح. نونها: حوتها.

٣- اليّة: قَسَمًا.

لولا دَمَامُ بَنِيكَ الزَّهْرُ مَا اعْتَصِرْتَ
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا عَنْ فَقْدِ مَعْرِفَةٍ
 قَدْ كُنْتَ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا
 مَا انْصَيْفَتْكَ الظُّبَا يَا شَيْمُسَ دَارِهَا
 وَلَا رَعَيْتَ الْقَنَةَ بِالْيَثِ غَابِهَا
 لَيْنَ الظُّبَا وَالْقَنَاءِ مِمَّا خُصِّصَتْ بِهِ
 مَا لِلصَّوَارِمِ نَالَتْ مِنْكَ رِيَّ صَدَى
 وَمَا عَلَى السُّمْرِ لَوْ كَفَفْتَ اسْتِثْنَاهَا
 أَمَا تَرَى الدَّهْرَ مَذًى وَأَفَاكُ مَقْتَنَصاً
 وَمَوْسِمٌ لِلوَعَى فِي كَرْبَلَاءَ جَرَى
 وَأَصْفَقَةَ الدِّينِ لَمْ تَتَّفَقْ بِضَاعَتُهُ
 أَنْظِرْ إِلَى الدِّينِ قَدْ شَلَّتْ أُنَامِلُهُ
 وَأَمْسَحَ بِكُمُكَ عَيْنَ الدِّينِ إِنْ لَهَا
 مَنَ لِلْمَشَاكِلِ إِنْ ضَاقتْ مَنَاقِبُهَا
 لَمِنْ لِلْمَكَارِمِ يَرَعَاهَا إِذَا افْتَقَرَتْ
 وَمِنَ الْحَالِيَةِ الْوَفَاوِ عَاطِلَةٌ

رَاحُ الْعَمَلِ وَلَا ذَارَتْ عَلَى الزَّهْرِ
 الشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَيْنِ وَالْأَثَرِ
 كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّورِ (١)
 إِذْ قَابَلْتُكَ بِوَجْهِ غَيْرِ مُسْتَتِرٍ
 إِذْ لَمْ تَذُبْ لِحْيَاءَ مَنْكَ أَوْ حَذَرَ
 لَوْلَا سَهْمُ ارْشَاتِهَا يَدُ الْقَدَرِ (٢)
 فَلَيْتَ رِيَّ صَدَاهَا كَانَ مِنْ سَقَرٍ
 عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُحْرِ
 بَلَّانَ ظَمَائِرُهُ لِللُّوْلَاكِ لَمْ يَطْرُ
 بَيْعَةٍ فَازَ فِيهَا كُلُّ مُتَجَرِّ
 فِي كَرْبَلَاءَ وَلَمْ يَرِجْ سِوَى الضَّرَرِ (٣)
 وَالْعِلْمُ ذُو مَقْلَةٍ مَكْفُوفَةِ الْبَصَرِ
 مِنَ الْمَدَامِغِ نَارٌ يُلْهِي عَنْ النَّظَرِ
 عَيْدَهَا بِشَدَى الْعِلْمِ مُتَعَشِّرٍ
 أَوْ مَذًى يَوْمًا إِلَيْهَا كَفَفْتُ مُقْتَنِرٍ
 تَبْكِي عَلَى الْبَحْرِ لَا تَبْكِي عَلَى النَّوْرِ (٤)

١- يزيد بقوله: كَالْحَمْدِ كَسُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

٢- رَاشُ السَّهْمِ وَرَيْشُهُ وَأَرَاشُهُ: الزَّقُّ عَلَيْهِ الرِّيشُ. وَالسَّهْمُ تُرِيشُ لِيَحْمِلَهَا الرِّيشُ فِي الْهَوَاءِ
 كَمَا يَحْمِلُ الطَّائِرُ.

٣- الصَّفَقَةُ: الْبَيْعَةُ، وَصَفَقَةُ الْبَيْعِ أَنْ يَضْرِبَ الْمُشْتَرِي بِيَدِهِ عَلَى يَدِ الْبَائِعِ.
 نَفَقَتِ الْبُضَاعَةُ: لَاقَتْ رَوَاجاً وَكَثُرَ طُلُوبُهَا.

٤- الْحَالِيَةُ: الْمَتَزِينَةُ بِالْحُلِيِّ. الْعَاطِلَةُ: خِلَافُ الْحَالِيَةِ.

يا دهرُ حسيك ما أبديت من غير
اضحى الندى والهدى يستصرخان بهم
رُزءٌ إذا اعتبرته شمسها انكسفت
وانك بكى القمر الاعلى لمصرعه
أيُّ المهاجر لا تبكي عليك ذمًا
يا دهرُ مالك ترمي كل ذي خطر
جمرت آل علي بالقيود فهل
تركت كل أبي من ليسونهم
لم انس من عترة الهادي جحاحجة
قد غير للطعن منهم كل جارحة
إن أصبح الدهر ينالهم فلا عجب
مضت نفوس وأيم الله ما وجدت
من ذاكر لبنات المصطفى مقلًا
وكيف أسلو لآل الله أفئدة

أين الأسود أسود الله من مضر
والقوم لم يصبحوا إلا على سقر
فمثلها العبرة الكبرى لمعتبر^(١)
فمما يكي قمر إلا على قمر
أبكت والله حتى محجر الحجر^(٢)
وتنزل القمر الاعلى إلى الحفر
للقوم عندك ذنب غير مغتفر
فتريسة بين ناب الكلب والظفر
يكسون من غير يسقون من كدر^(٣)
إلا المكارم في أمن من الغير^(٤)
بحق لثرويض إن يبكي على المطر
أظفار أيدي الردى الأ من الظفر^(٥)
قد وكلتها يد الضراء بالسهر
يعار منها جناح الطائر الذعر

١- الرزء: المصيبة العظيمة.

٢- المهاجر: جمع الحجر، وهو من العين ما دار بها.

٣- عترة الرجل: نسله ورهطه الآدون.

الجحاحجة: جمع الجحاح وهو السيد المطاع المسارع للمكارم.

العتير: الثراب والغبار.

٤- الجارحة: العضو من اعضاء الانسان.

الغير: احداث الزمن المتغيرة.

٥- يريد انهم يرون المنية في سبيل العقيدة من الظفر.

هذي نجائبٌ للهادي تُقلِّصُها
وهذه حُرُمَاتُ اللَّهِ تَهْتِكُهَا
مَنْ الْمُعْزِي رَسُولَ اللَّهِ فِي مَلَا
إِنْ يَنْزِلُوا حَضْرَةَ السُّفْلَى فَأَنْتَهُمْ
وإنْ أَبَوْا لَذَّةَ الدُّنْيَا مُكَدَّرَةً
أَتَى تُصَابُ مَرَامِي الْجُودِ بَعْدَهُمْ
لَهْفِي لِرَأْسِكَ وَالْخَطَارُ يَرْفَعُهُ
بَنِي أُمَيَّةٍ إِنْ ثَارَتْ كَلَابِكُمْ
سَيْفٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ تُقَلِّلْ مَضَارِبُهُ
كَمْ حُرَّةٌ هُتِكَتْ فِيكُمْ لِفَاطِمَةَ
ابْنِ الْمُفْرُ بَنِي سُفْيَانَ مِنْ أَسَدِ
مُؤَيَّدِ النُّصْرِ يَسْتَسْقِي الرِّشَادُ بِهِ

أيدي النجائبِ مِنْ بدو إلى حَضَرٍ^(١)
خُزْرُ الحَوَاجِبِ هَتَكَ النَّوْبِ وَالْخَزَرِ^(٢)
كَانُوا بِمَنْزِلَةِ الْأَرْوَاحِ لِلصُّورِ
فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى عَلَى سُرُرٍ^(٣)
فَقَدْ صَفَتْ لَهُمُ الْأُخْرَى مِنَ الْكَدَرِ
وَالْقَوْسُ خَالِيَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَتَرِ
قَسْرًا فَيُطْرَقُ رَأْسُ الْمَجْدِ وَالْخَطَرِ^(٤)
فَإِنَّ لِلشَّارِ لَيْشًا مِنْ بَنِي مُضَرٍ
يَبْرِي الَّذِي هُوَ مِنْ دِينِ الْإِلَهِ بَرِي^(٥)
وَكَمْ دِمٌّ عِنْدَكُمْ لِلْمُصْطَفَى هَدَرٍ^(٦)
لَوْ صَاحَ بِالْفَلَكَ الدَّوَارُ لَمْ يَدُرِ
أَنْوَاءَ عَزٍّ بِلُطْفِ اللَّهِ مُنْهَمِرٍ

١- النجائب: جمع النجبية وهي الكريمة: (الأولى من النساء) و (الثانية من الأبل)

تقلّصها: تسرع بها.

٢- الحواجب الخزر: التي فيها تقلّص من شدة العبوس.

النوب والنوبة: جيلٌ من السودان.

الخَزَر: جيل من الترك.

٣- حضرة السفلى: الدنيا.

الملك الأعلى: الله سبحانه وتعالى، ولعل الأصل (الملا الأعلى) أي الملائكة.

٤- الخطار: الرمح. الخطر: الشرف وارتفاع القدر.

٥- لم تقلل: لم تثلّم. يبري: من برى القلم: قطّعه، أي قطع رأسه عرضاً.

٦- الدم الهدر: الذي ليس له قصاص ولا دية.

وينزلُ الملا الاعلى لخدمته موصولة زمرُ الاملاك بالزمرِ
ياغاية الدين والدنيا وبدءهما وعصمة النقرِ العاصين من سقرِ
ليست مُصيّتكم هذي التي وردت في الدهرِ اولُ مشروبٍ لكم كديرِ
لقد صبرتم على امثالها كرمًا والله ليس مُضيماً اجرَ مُصطبرِ
فدونكم ياغيث الخلقِ مرثيةً من عبدِ عبدكم المعروف بالازري^(١)
يرجو الإغاثة منكم يوم محشره وانتم خيرُ مذكورٍ للمدخرِ
عليكم صلواتُ الله ما حييت بذكرِكم صفحاتُ الصحفِ والزبرِ^(٢)



١- الازري: نسبة إلى بيع الأزر: أو حياكتها، وهي لباس كالعباءة كان النساء يلبسنه،

مؤلف من قطعتين، تنزر المرأة بواحدة وتتجلبب بالثانية، وقد زال استعماله في العراق

بعد زوال الحكم العثماني.

٢- الزبر: جمع الزبور وهو الكتاب.

لَمْ صَيَّرْتُمْ التُّرَابَ وَسَيِّدًا
وَمَضَى لِلْوَعْيِ يُدِيرُ رَحَاهَا
يَلْتَقِيهِمْ بِهَيْمَةٍ لَوْ ارَادَتْ
صَلُومًا مَا انْقَضَاهُ فِي الرَّوْعِ إِلَّا
وَحُسْنًا لَغَرِبِهِ نَافِذَ الْحَتِّ
مُوقِلًا لِلْمَنُونِ مِنْهُ ضَرَامًا
حَيْثُ انْزَوَّاحُهُمْ لَدَيْهِ مَتْنِي شَأْنٍ
لَمْ يَزَلْ بِالسَّنَانِ يَقْصِرِي كُجُودًا
وَإِذَا بِالْبِنْدَاءِ مِنْ احْضَرَةِ الْقُدِّ
فَرَمَاهُ الدَّعْيُ شَلَّتْ يَدَاهُ
فَهَوَى فِي الصَّعِيدِ مُلْقَى وَلَكِنْ
يَا مُلِكَ الْأَقْدَارِ وَالسَّيِّدِ الْمُنْتَدِ
عَجَبًا لِلْمَهَادِ وَالشُّهْبِ وَالْبَسْبِ
كَيْفَ قَوَّتْ بِأَهْلِهَا أَوْ اسْتَقَرَّتْ

وافترشتهم صحاصحاً وكديداً^(١)
يَسُدُّ أَنْ لَمْ تَوَكَّلْ تَدِيرُ الْوَجُودَا
طَوَّتِ الدَّهْرُ غَيْبُهُ وَالشُّهُودَا
طَارَتِ الرُّوسُ مِنْ شَبَاهُ حَصِيدَا
فِي لَأَوَالٍ مُلْقِيًا إِقْلِيدَا^(٢)
كَادَ لَا يَفْنِيهِمْ وَلَيْسَ بَعِيدَا
عَنْ فَنَائِهَا عَلَيْهِ لَيْسَ كُتُودَا
وَبِمَاضِي الشَّبَا يَقْدُ قُلُودَا^(٣)
سِيَّالِيْنَا تَجِدُ مَقَامًا حَمِيدَا
عَيْطَلًا لِلْهُدَى أَصَابَ وَرِيدَا^(٤)
نَالَ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخَارِ صُعُودَا
يَدِي لِلْخَلْقِ وَالْبَيْتِ الْجُودَا
حِجَّ السَّمَوَاتِ مِذَا غِدَوَاتِ فَقِيدَا^(٥)
وَأَسْتَنْارَتْ وَقَدْ فَقَلَنْتِ الْعَمِيدَا

١- الصحاصح: جمع الصحصاح والصحصحان: ما استوى من الأرض وكان أجرداً.

٢- الكديد: الأرض الغليظة. حديد: زهر.

٣- غرب السيف: حده. غريب: غريب.

القي إليه الإقليد: فوّض إليه الأمر، والإقليد كلمة يونانية الأصل معناها المفتاح.

٤- السنان: الرمح، أو هو نصل الرمح.

٥- ماضي الشبا: قاطع بتار، والشبا من السيف: قدر ما يقطع به.

٤- العيطل: الطويل في حسن.

٥- المهاد: الأرض.

طودها المُشْمَخِرَ فَوَّارَ تَنَوٍّ
يَبْدَ أَنْ لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ لُطْفٌ
فَهَوَّلُوا بَقَاهُ فِي الْأَرْضِ عَادَتِ
كَمْ ارَادُوا بِهِ الْعَدَى الْحَتْفَ لَكِنْ
لَسْتُ أَنْسَاهُ فِي الْخِيَامِ مَسْجَى
حَوْلَهُ مِنْ نِسَائِهِ ثَاكِلاتٌ
يَتَجَاوِبْنَ بِالْمُنَاحِ كَانَ قَدْ
مِنْ ثُكُولٍ ثُبْتُ شَكْوَى لثُكْلَى
بَيْنَهَا زَيْنُ الْفَجَائِعِ وَلَهَى

وله أيضاً - طاب ثراه -

بِرَّغْمِ الْعُلَى يَا ابْنَ النَّبِيِّنَ تَغْتَنِي
مُصَابٌ قَلِيلٌ أَنْ تُشَقَّ لَوَقْعِهِ
أَيَجْمَلُ - يَا لَلَّهِ - أَنْ حَبِيبَهُ
وَرَأْسُ رَئِيسِ الْكَائِنَاتِ يَيِّرُهُ
وَكَبْشُ بَنِي عَدْنَانَ لَيْثُ عَرِينِهَا
وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ مِهَادُهُ
وَمَا شَجَانِي وَالْمَصَائِبُ جَمَّةٌ
عَشِيَّةٌ جَاءَ الْمَهْرُ مَهْرُ حَمِيَّهَا

ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُوَارِي بِسَاتِرِ
قُلُوبِ الْمَوَالِي بَعْدَ شَقِّ الْمَرَاتِرِ
تُرَاقُ دِمَاسُهُ بِالْقَنَا وَالْبُؤَاتِرِ
بِلَا تَرَةٍ فِي النَّاسِ الْأُمُّ غَادِرِ
يُرُوحُ وَمِنْهُ الْكَلْبُ دَامِي الْأَظْفِرِ
وَسَاتِرُهُ الرَّمْضَا وَلَفْحُ الْهَوَاجِرِ
حَرَائِرُ رِيْعَتِ يَالَهَا مِنْ حَرَائِرِ
إِلَيْهَا بِقَلْبٍ بِالْفَجَائِعِ طَائِرِ

فَحَجَّتْ إِلَيْهِ بِالْحَنِينِ ذَوَاهِلًا
وَأَحْرَمْنَ مِنْ مِيقَاتِ مَصْرَعِ كَهْفِهَا
وَقَدْ أَفْرَدَتْ فِي حَجِّهَا بَيْلِيَّةَ
وَلَا نَزَعَتْ إِلَّا مَخِيطَ سُرُورِهَا
وَلَا أَحْرَمَتْ إِلَّا بِقُمْصِ مَصَائِبِ
وَلَا عَرَفَتْ إِلَّا بِمَصْرَعِهِ وَلَمْ
وَلَا هَرَوَكَتْ إِلَّا بِوَادِيِ مُحْشِرِ
وَلَا نَحَرَتْ إِلَّا لَهْدِي سِلْوَاهَا
وَلَا قَذَفَتْ إِلَّا جِمَارًا مِنَ الْأَسَى
وَلَمَّا تَطَفَّ الْأَبْهَامُ غَيْرَ أَنَّهَا
وَلَا حَجَرًا قَبْلَتَهُ وَاسْتَلَمَتُهُ
وَلَمْ تَسْعَ مَا بَيْنَ الصَّفَا ثُمَّ مَرُوءَةٍ
وَلَا قَصَّرَتْ إِلَّا الْعَزَا لِشَعُورِهَا
وَعِنْدَ حَطِيمِ الصَّدْرِ حَظْمَهَا الْأَسَى
بِنَفْسِي وَدِيَعَاتِ الرِّسَالَةِ أَصْبَحَتْ
بِنَفْسِي مَصُونَاتِ عَقِيبِ مَصُونِهَا
فِيَا رَاكِبًا حَرْفًا أَمُونًا بِوَحْدِهَا
تُجَافِي الْكَلَا وَالظِّلَّ وَالْمَاءَ رَغْبَةً
لَكَ الْخَيْرُ دَعَاهَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا

بِافْتِدَاءٍ مِمَّا عَرَاهَا ذَوَاعِرِ
وَلَيِّنَ شَجَوًا بِالْمَنَاحِ الْمَسَامِرِ
بِهَا لَمْ تَزَلْ أُمُّ الْبَلَاءِ أَيَّ عَاقِرِ
وَلَا اغْتَسَلَتْ إِلَّا بِدَمْعِ الْحَاجِرِ
حَوَالِكَ بِالْأَوْصَابِ غَيْرِ سَوَاتِرِ
تُقْضَى مِنْهُ فِي سِلْوَانِهَا لِمُشَاعِرِ
لَتَلْفِي مُنَاهَا فَوْقَ تِلْكَ الْعَقَائِرِ
وَلَا حَلَقَتْ إِلَّا شَعُورَ التَّصَابِرِ
بِأَحْشَانِهَا تَنْفَكُ ذَاتَ التَّسَاعِرِ
تُصَدِّ بِضَرْبِ السُّوْطِ مِنْ كُلِّ جَائِرِ
سُورِ نَحْرِهِ الْمُنْحَوِرِ بَيْنَ الْمَنَاحِرِ
لَهَا قَدَمٌ إِلَّا بِمَسْعَى الْفَوَاقِرِ
وَلَا اعْتَكَفَتْ إِلَّا بِحُزْنِ مُسَامِرِ
بِكُسْرِ عَلَى مَا نَالَهَا غَيْرِ جَابِرِ
مُضِيعَةً مَا بَيْنَ وَغْدٍ وَفَاجِرِ
سَوَافِرِ لَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهَا بِسَاتِرِ
تَفَوَّتْ لِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرِ^(١)
إِلَى السَّيْرِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا مُخَامِرِ
بِإِجَافِهَا لَمْ تَخْشَ مَصْرًا مُحَازِرِ

ودعها إلى أم القرى واهبطن بها
 بني غالب غلب المغاوير إن عرت
 وناديهم يا آل غالب مالكم
 وعهدي بكم أهل الإباء وجاركم
 علام اتخذتم مضجع الضيم وارتضت
 قعدتم ولم تقعد امية عنكم
 اثار عليكم رابع الحنف واحتدت
 فهبوا فما ترضى المعالي دماؤكم
 يبطحاء آساد العرين الخوادر^(١)
 بجلالها أم البلاء بمغاير
 غضيتهم على الاقذا جفون المعاذر
 يجار ولما يخش جوراً لجابر
 شمائلكم منه بهون الضراير
 ونتم وما نامت، لداء مساور
 باخمصها خدأ لكم غير صاغر
 تطل برغم منكم هدر هادر



وللعالم الفاضل الفاخر السيد باقر نجل المبرور السيد محمد الهندي^(١) رحمه الله

ليس يدري بِكُنْهِ ذَاتِكَ مَا هُوَ
مُمْكِنٌ وَاجِبٌ قَدِيمٌ حَدِيثٌ
لَكَ مَعْنَى أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ لَكِنْ
أَنْتَ فِي مَتَهَى الظُّهُورِ خَفِيَ
صَعَدُوا نَحْوَ أَوْجِهِ خَطَرَاتِ الدَّ
قُلْتُ لِلْقَائِلِينَ فِي أَنْكَ الدَّ
هُوَ مَشْكَاةُ نُورِهِ وَالتَّجَلَّى
قَدْ بَرَّاهُ مِنْ نُورِهِ قَبْلَ خَلْقِ الدَّ

يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ إِلَّا اللَّهُ
عَنْكَ تُنْفَى الْأَنْدَادُ وَالْأَشْبَاهُ
خَبَطَ الْعَارِفُونَ فِيهِ وَتَاهُوا
جَلَّ مَعْنَى عُلَاكَ مَا أَخْفَاهُ
وَهُمْ وَهْمٌ وَهْمًا فَضَّلَ دُونَ مَدَاهُ
هَ أَفِيقُوا فَالِلَّهُ قَدْ سَوَّاهُ
سِرُّ قُدْسٍ جَهَلْتُمُوا مَعْنَاهُ
خَلَقَ طَرًّا وَبِاسْمِهِ سَمَّاهُ

١- هو السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي:

عالم فاضل اديب شاعر ظريف، له شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٤ هـ وأخذ عن والده وعن الشيخ محمد طه نجف. له مراث كثيرة في اهل البيت (ع) لا زالت تُقرأ وتعاد في مجالس العزاء ويحفظها الجم الكثير من رواد المجالس حتى العوام، منها قوله في مسلم بن عقيل (ع).

بكتك دماً يابن عم الحسين مدامع شيعتك السافحة...

توفي سنة ١٣٢٩ هـ بالحمى المحرقة ودفن مع ابيه في محلة الخويش بالنجف.

وَحَبَّاهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمٍ وَبِمَقْدَارِ مَا حَبَّاهُ ابْتِلَاهُ
 أَظْهَرَ اللَّهِ دِينَهُ بِعَلِيٍّ اَيْنَ لَا اَيْنَ دِينُهُ لَوْلَاهُ
 كَانَتْ النَّاسُ قَبْلَهُ تَعْبُدُ الطَّاغُوتَ غَوَتْ رَبًّا وَالْجِبَتْ فِيهِ إِلَهُ
 وَنَبِيُّ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ يَدْعُو هُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ دُعَاهُ
 سَلَهُ لَمَّا هَاجَتْ طِفْأَةُ قَرِيشٍ مَنْ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ، مَنْ قَذَاهُ
 مَنْ جَلَا كَرْبَهُ وَمَنْ رَدَّ عَنْهُ يَوْمَ قَرَّ الْأَصْحَابُ عَنْهُ عِدَاهُ
 مَنْ سِوَاهُ لِكُلِّ وَجْهٍ شَدِيدٍ عَنْهُ قَدْ رَدَّ نَاكِلاً مَنْ سِوَاهُ
 لَوْ رَأَى مِثْلَهُ النَّبِيُّ لَمَّا وَآ خَاهُ حَيًّا وَبَعْدَهُ وَصَاهُ
 قَامَ يَوْمَ الْغَدِيرِ يَدْعُو إِلَّا مَنْ كُنْتُ مُوَلًى لَهُ قَدْ اِمْلَأَ مَوْلَاهُ
 مَا ارْتَضَاهُ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِ النَّفْسِ سِرٍّ وَلَكِنَّمَا الْإِلَهُ ارْتَضَاهُ
 غَيْرَ أَنَّ النُّفُوسَ مَرْضَى وَيَأْبَى ذُو السَّقَامِ الدَّوَا فِيهِ شِفَاهُ
 انْكُرُوهُ وَكَيْفَ يُنْكِرُ عَيْنَ الشَّدِيدِ مَسْ مِنْ أَرْمَضَتْ بِهَا عَيْنَاهُ^(١)
 أَحْرَقُوا بَابَ دَارِهِ وَهُوَ بَابُ الدِّارِ لِلَّهِ لِلنَّاسِ مَنْ أَتَاهُ أَتَاهُ
 ثُمَّ قَادُوهُ بِالْحُمَايِلِ قَسْرًا وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَضَاهُ^(٢)
 هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَبِالْحَبِّ لَعَنَ عِنَادًا يُقَادُ وَاعْوَاهُ
 أَخَذُوهُ لَبِيعَةً عَقَدُوهَا لِمُضِلٍّ لِلْغَيِّ يُبْدِي هُدَاهُ
 فَابْيَأْنِ أَنْ يَمُدَّ كَفًّا إِلَى هَدْيٍ مِ رَشَادٍ بِكَفِّهِ قَدْ بَنَاهُ
 فَدَعُوهُ بَايِعَ وَإِلَّا قَتَلْنَا كَ فَحَامِي مِنْ دُونِهِ وَلَكَدَاهُ

١- أرمضت الشمس عينه: أي أحرقتها بحراراتها.

٢- حمائل السيف: علاقة السيف.

نضاه: سلَّه.

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ لَا يَوْثِرُ الْبَا
 أَغْلَقُوا بَابَهُ عَلَيْهِ وَبَزَوْا
 تَرَكَوْهُ وَهُوَ الْأَمِيرُ جَلِيسَ الدَّ
 يَجْمَعُ الْوَحْيَ وَهُوَ أَعْرَفُ خَلْقِ الدَّ
 قَدْ زَوَّوهُ وَهُوَ الْإِمَامُ وَعَامُوا
 ثُمَّ لَمَّا دَجَا الظَّلَامُ عَلَى الْعَا
 وَرَأَى غَارِسُ النِّفَاقِ وَبَالًا
 بَعْدَ لَايٍ تَنَبَّهَ الْعَقْلُ لِلْحَقِ
 فَاتَوْهُ وَبَايَعُوهُ وَقَالُوا الدَّ
 فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِفَصْلِ قَضَاءِ الدَّ
 قَسَمَ الْفِيءَ بِالسُّوْيَةِ لِلنَّا
 وَهُوَ حُكْمٌ صَعْبٌ عَلَى غَيْرٍ مِّنْ رَّا
 وَبِهِمْ مُؤَثِّرٌ لِّطَاعَةِ إِبْلِيسَ
 فَدَعَاهُ لِنَكْثِ بَيْعَةِ مَوْلَا
 وَاتَى أُمَّهُ وَلِلْبَنِي عَقْبِي

١- بزّ: سلب.

حلّو حُبا: صيروه جليس داره،

والحبى جمع الحبوة: وهي ما يُشتمل به من ثوب أو عمامة.

٢- زووه: نَحْوُهُ، ومنعوه حقه.

خَبَطَ خَبَطَ عَشْوَاءَ: أي تصرف في الأمور على غير بصيرة ولا هدى.

٣- الوبال: سوء العاقبة.

٤- بعد لاي: بعد شدة ومحنة.

طَلَّ يَوْمًا وَلَوْ أُطْلَتْ دِمَاهُ
 مَا لَدَيْهِ قَسْرًا وَحَلَّوْا حُبَاهُ^(١)
 أَرِ وَالْأَمْرُ صَارَ أَمْرُ عِدَاهُ
 لَهُ بِالْوَحْيِ وَالَّذِي أَوْحَاهُ
 بَضَلَالٍ وَخَبَطَ عَشْوَاءَ تَاهُوا^(٢)
 لَمْ وَاسْتَوَعَبَ الْأَنَامُ دُجَاهُ
 غَصَّ فِي مَرٍّ مَا جَتَّهْ يَدَاهُ^(٣)
 وَلِلْعَقْلِ رَقْدَةٌ وَانْتَبَاهُ^(٤)
 أَن نَالَ الدِّينَ الْحَنِيفُ مِنْهُ
 لَهُ وَاللَّهُ لَا يُرَدُّ قَضَاهُ
 سِ وَساوَى بِسَيِّدٍ مَوْلَاهُ
 ضَرَّ هَوَاهُ بِعَقْلِهِ وَهُدَاهُ
 سَ وَمَهْمَا دَعَا بِهِ لَبَاهُ
 هَ فَلَبَّى وَحَادَ عَنْ مَوْلَاهُ
 سَلَّهُمَا كَيْفَ صَادَفَا عُقْبَاهُ

قل لها اذ تبرّجت من حجاب
 نسيت آية التبرج أم لم
 جئدت جندّها على الجمّل الاع
 فأتى المرتضى باجناد بدر
 وأراهم وبال ما قد جنوه
 وهم الناكثون والمصطفى من
 ثم للقاسطين سار حثيثاً
 كم عظيم كمثل عمّار اردو
 ونحى المارقين بالسيف يفري الـ
 لم يزل طول عمره في عناء
 مبتداه مع النبي يقاسي
 قد لقي من خلاف أصحابه أضـ
 كم تمنى الموت المريح وما ظنّه
 قال ما يمنع الشقيّ أما حا
 وغدا للصلاة للمسجد الاع
 وأقام الصلاة للسجدة الأو
 فعلاه بالسيف فاعجب لسيف الـ
 فهو قائلاً لقد فزت والـ
 فبكته الاملاك وارتجت الاف
 كان طه المختار قد أرخاه
 تعتقدها والإبن يقفو اباه
 سر والناس تابعون رغاء
 صحب طه ورّف فيهم لواه
 واصطلى بالضرام من أوره
 قبل هذا بقتلهم أوصاه
 ورأى من جهادهم ما رآه
 هُفسالت لفقده مُقلّته
 همام حتى أبادهم بشباه^(١)
 ولحفظ الإسلام كان عنه
 حرب أعدائه وذا متهاه
 عاف ما من أعدائه لاقاه
 كفي من بالموت درك مناه
 ن شقاه ياربّ عجلّ شقاه
 ظم والليل مُستجِن دُجاه
 لى وكان ابن ملجم يرعاه
 لله بالسيف كيف قلّ شباه
 لله وسالت على المصلّى دماه
 لأك حزنًا وجبرئيل نعا

١- شبا السيف: حده، وقدر ما يقطع به.

الهُدَى هُدًى رُكْنُهُ وَالتَّقَى قَدْ
 وَسَرَى يَقْصِدُ الشَّامَ بِشِيرَالِ
 قَامَ عَيْدٌ بِالشَّامِ أَبْعَدَهَا الـ
 كَبَّرَ اللَّهُ وَهُوَ لَمْ يَعْرِفِ الـ
 كَـأَنَّ لَمْ يَهْنَهُ كَرَاهُ حِذَاراً
 غَيْرَ أَنَّ السَّبْطَيْنِ وَالْغُلْبُ مِنْ أَبـ
 قَدْ احْطَاوْا بِهِ وَقَدْ يَتَسَوَا مِنْـ
 وَجَرَى السُّمُّ فِي الْمَفَاصِلِ وَالتَّـ
 نَشَجُوا عِنْدَهُ نَشِيجاً خَفِياً
 بِنَفُوسٍ كَادَتْ تَطِيرُ مَعَ الْإِنـ
 أَفَابَكِي عَلَيْهِ مُلْقَى يُدِيرُ الـ
 أَمْ عَلَيْهِمْ يَرَوْنَهُ مَدّاً لِلْمَوـ
 أَمْ لِيْشِرِ الْأَعْدَاءِ إِذْ شَمَتُوا فِيـ
 كُلُّ هَذَا يُجْرِي دَمُوعِي وَيُورِيـ
 غَيْرَ أَنَّ الْبُكَاءَ لِلْحَسَنِ السَّبـ
 إِذْ إِلَيْهِ أَمْرُ الْخِلَافَةِ قَدْ صَا
 قَالَ هَذَا وَلِيُكْمَ فَاطِمَعُو
 ثُمَّ أَدَّى الشَّهَادَتَيْنِ فَكَانَتْ
 وَقَضَى نَحْبَهُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ

فُصِّمَتْ بِالْمَصَابِ وَتُقَى عُرَاهُ^(١)
 قَوْمٌ يُبْدِي السُّرُورَ وَاحْزَنَاهُ
 لَهُ وَقَرَّتْ مِنْ شَامِتٍ عَيْنَاهُ
 لَهُ سُرُوراً وَنَالَ أَقْصَى مُنَاهُ
 مِنْ عَلِيٍّ وَالْيَوْمَ طَابَ كَرَاهُ
 نَائِهِ وَالْوَجُوهَ مِنْ أَوْلِيَاهُ
 هُ وَهَانَتْ نُفُوسُهُمْ فِي فِدَاهُ
 طَ بِاحْشَائِهِ وَأَوْهَى قَوَاهُ
 يَتَرَكُ الْقَلْبَ دَامِياً بِشَجَاهُ
 خَافَسَ غَيْظاً وَالْغَيْظُ فِي مُتْنَاهُ
 عَيْنَ فِيهِمْ وَالْوَجْدُ مَلٌّ حَشَاهُ
 تِ يَدِيهِ وَغَمُّضَتْ عَيْنَاهُ
 قَتْلَهُ أَمْ لِمَا لَقِيَ سَبْطَاهُ
 بَضْلُوعِي عَنِ الْغَلِيلِ لَظَاهُ
 طَ وَمَا قَدْ لَقِيَ وَمَا يَلْقَاهُ
 رَ بِنَصِّ الْوَصِيِّ إِذْ وَصَّاهُ
 هُ فَإِنَّ الْإِلَهَ قَدْ وَلَاهُ
 مَنْتَهَى نُطْقِهِ وَاطْبَقَ فَاهُ
 غَيْرُ رَبِّ السَّمَاءِ إِلَّا بِكَاهُ^(٢)

١- انفصمت: تصدعت.

٢- قضى نَحْبَهُ: مات، والنَّحْبُ: النذر، تقول قضى فلان نَحْبَهُ أي مات كأنَّ الموت نذر في عُنْقِهِ

وله ايضاً - قُدّس سره ونُور قبره -

كُلُّ غَدِرٍ وَقَوْلٌ إِنْكَ وَزُورٍ هُوَ قَرَعٌ عَنْ جَحْدٍ نَصٌّ الْغَدِيرِ
 فَتَبَصَّرَ تُبَصِّرُ هَذَاكَ إِلَى الْحَا قُ فليس الأعمى بهِ كالبصيرِ
 ليس تعمى العيونُ لَكُنَّما تَع مَيِ القلوبُ التي انطوت في الصُّدُورِ
 يَوْمَ أَوْحَى الْجَلِيلُ يَامِرُ طَه وَهُوَ سَارٍ أَنْ مُرْ بِتَرْكِ الْمَسِيرِ
 حُطَّ رِحْلَ السُّرَى عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَكَلَّا فِي الْفَلَا وَحَرُّ الْهَجِيرِ
 ثُمَّ بَلَّغَهُمْ وَإِلَّا فَمَا بَدَ غَتَّ وَحِيًّا عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
 أَقِمِ الْمُرْتَضَى إِمَامًا عَلَى الْخَلْدِ قِي وَنُورًا يَجْلُو دُجَى الدِّيَجُورِ^(١)
 فَرَقَى آخِذًا بِكَفِّ عَلِيٍّ مَبْرَأً كَانَ مِنْ حُدُوجٍ وَكُورِ^(٢)
 وَدَعَا وَالْمَلَا حُضُورًا جَمِيعًا غَيَّبَ اللَّهُ رُشْدَهُمْ مِنْ حُضُورِ
 إِنَّ هَذَا أَمِيرُكُمْ وَوَلِيُّ آلِ أَمْرٍ بَعْدِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي
 هُوَ مَوْلَى لِكُلِّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا هُ مِنْ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ
 فَاجَابُوا بِالسُّنَنِ تُظْهِرُ الطَّا عَةَ وَالْغَدْرُ مُضْمَرٌ فِي الصُّدُورِ
 بَايَعُوهُ وَبَعْدَهَا طَلَبُوا الْيَبَّ مَعَةً مِنْهُ لِلَّهِ رَيْبُ الدَّهْورِ^(٣)
 أَسْرَعُوا حِينَ غَابَ أَحْمَدُ لِلْغَدِ رِوْخَافُوا عَوَاقِبَ التَّأْخِيرِ
 نَبَذُوا الْعَهْدَ وَالْكِتَابَ وَمَا جَا عَ بِهِ وَالْوَصِيَّ خَلْفَ الظُّهُورِ

١- الديجور: الظلام.

٢- الحُدُوج: جمع الحُدُج: الحِمْل، او ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج.

٣- لله: كلمة تعجّب.

خالفوا كلَّ ما به جاء طه
 عدلوا عن أبي الهداة الميامين
 قدَّموا الرِّجسَ بالولاية للام
 لستَ تدري لمْ أحرَقوا البابَ بالثا
 لستَ تدري ما صَدَرَ فاطمَ ما المس
 ما سقوط الجنينِ ما حُمرة العي
 دخلوا الدارَ وهي حسرى بمراى
 واستداروا بغيّاً على أسدِ اللد
 والبتولُ الزهراءَ في إثرهم تعد
 بأنين أورى القلوبَ ضراماً
 ودَعَتُهُمْ خَلَوْا ابنَ عمي عليّاً
 ما رَعَوْها بل رَوَّعَوْها ومَرَّوا
 بعضُ هذا يُريكَ ممن تولى
 كيف حقُّ البتول ضاع عناداً
 قابلوا حقَّها المبينَ بتزوي
 ورووا عن محمدٍ خبراً لم
 وعليّ يرى ويسمع والسي
 قيَّده وصيةً من أخيه
 أقصراً يا صاحبَ الامر والخط
 كم مُصاب يطولُ فيه بياني
 كيف من بعد حُمرة العينِ منها

وهو اذ ذاك ليسَ بالمقبور
 منَ إلى بيعةِ الاثيمِ الكفور
 رِ على أهلِ آيةِ التطهيرِ
 رِ ارادوا إطفاءَ ذاك النورِ
 مارما حال ضلعِها المكسورِ
 من وما بال قُرطِها المنشورِ
 من عليٍّ ذاكَ الابيِّ الغيورِ
 هِ فاضحى يقاد قودَ البعيرِ
 ثُرُ في ذيلِ بُردِها المجرورِ
 وحينِ اذابَ صمَّ الصخورِ
 او لاشكو إلى السميعِ البصيرِ
 بعليٍّ مُلَيَّاً كالاسيرِ
 بارز الكُفْرِ ليسَ بالمستورِ
 مثلما ضاع قبرُها في القبورِ
 رِ وهل عندهم سوى التزويرِ
 يكُ فيه محمدٌ بخبيرِ
 فُ رهِيفٌ والباعُ غيرُ قصيرِ
 حَمَلَتْهُ ما ليسَ بالمقدورِ
 بُ جليلٌ يُذيبُ قلبَ الصبورِ
 قد عرى الطُّهرَ في الزمانِ القصيرِ
 يا ابنَ طه تَهْنِى بطرفِ قريرِ

فابكِ وازفُرْ لها فإنَّ عِداها مَنَعوها مِنَ البُكا والزفيرِ
 وكأنِّي به يقولُ ويبكي بسلوْ نَزْرٍ ودَمَع غَزيرٍ^(١)
 لا تراني اتخذتُ- لاوعَلاها- بَعْدَ بَيْتِ الاحزانِ بَيْتَ السرورِ
 فمتى ياابنَ فاطمٍ تنشرُ الطا غُوتَ والجبَتَ قَبْلَ يومِ النشورِ
 فتَدارك مِنّا بقايا نفوسٍ قد أُذيت بنار غيظِ الصدورِ

وله أيضاً - طاب ثراه -

يراعي الشارفات الشاردنشر رايتك واطهر
 تدري والخبر عندك ابصير الباب شتكسر
 تدري والخبر عندك من بعد الرسول اشصار
 صار الحكم لعداكم او ظل جدك جليس الدار
 تنسى من اوجروا باب الزهرا جدتك بالنار
 هاي اكلوبنا لسا ابذيج النار تتووجر
 من نار القلوب انهيج غيرك مالنا چاره
 انلومك واحنا ندري اشلون گلبك تلتهب ناره
 ندري بيك من تذكر صدر اُمك اومسماره
 اتهيج او تنتظر رخصه امن الله اتريد بس تظهر

١- السلو: الصبر،

والنزر: القليل.

اتهمج او تنتظر رخصه امن الله او غلبك المجرور
 امدمى او كل هلك راحوا جتيل والحق مومنكور
 اول تطلب ايشار الماتت ضلعها مكسور
 وصت تندفن بالليل لا يكون العدى تحضر
 يربى اصدورنا ضاغت حصره انجر بشر حصره
 عجل فرج والينا ابجاه البضعة الزهرا
 ابجاه السكط وامصابه ابجاه الضلع وبكسره
 المنتها بالضرب مسود او خدها امن اللطم محمر
 اظهر صاحب الراية المدمى ياخذ ايشاره
 خله ايرج نواحيها او يفنيها فرد غاره
 ياخذ من بني اميه ايشار احسين وانصاره
 الراحة روسهم للشام وظلت جشهم بالبر
 جم ليث من انصاره ظل متوسد اذراعه
 او جم بدر امن اهل بيته ابدم حجبا اشعاعه



للأمجد الفاضل السيد محفوظ ابن المرحوم السيد هاشم العوامي في تخميس^(١) بيتين

كيف السلو ونار الحزن تشتعلُ تلهبُها ودموعُ العين تنهمل
سحاً على جيرةٍ في كربلا نزلوا بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا^(٢)
وخلّفوا في سويدا القلبِ نيرانا
همُ الامانُ لدهرٍ راعه فزَعُ والواصلون إذا ما اهلُهُ قَطَعُوا
هل بعدَ غيبتهم في الوصل لي طَمَعُ نذرٌ عليّ لئن عادوا وإن رَجَعُوا
لازرعن طريقَ الطف ريحانا

وله رحمه الله تعالى في تخميس بيت

قاموا لنصر الهدى والدينِ قاطبةً لِيُنْقِذُوا أَنْفُساً في الغيِّ طامسةً
فمَدُّ رَأُوهَا على الاوثان عاكفةً باعوا على الله ارواحاً مُقَدَّسةً
وما رضوا غيرَ دارِ الخُلدِ ائمانا

وله رحمه الله تعالى في تخميس بيتين

جری مدمعي والقلبُ مني تَفْطَرَا على مَنْ ارادوا نُطقها فتَعَدَّرَا

١- التخميس عند الشعراء: هو اضافة ثلاثة اشطر قبل البيت المراد تشطيره.

٢- سَحَّ الدمع سحاً: أي سال وانصب غزيراً.

فلما اتوا بالراس قالت تحسراً عليّ عزيزاً ان اراه كما ترى
 عليه عزيزاً ان يراك تراني
 ازاد ضنى قلبي وزاد شجونه مقالاً لها لما رات يقرعونه
 اما وذيماً حقاً لي ان اصونه لقد كنت استحييه والترب دونه
 كما كنت استحييه وهو يراني^(١)

لبعض الادباء في تخميس بيتين

يا سائلاً وشظايا القلب في شجنٍ هل جهّزوا لقتيلٍ مات مُمتَحَنٍ
 أجبتُهُ بفؤادٍ خافِقٍ وهِنٍ ما غَسَلوه ولا لفوه في كَفَنٍ
 يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردا
 يا ميتاً ترك الاعلامَ هاويةً تناوشته سهامُ البغي راميةً
 وأعظمُ الامر في الإسلام داهيةً عارٍ تجول عليه الخيلُ عاديةً
 حاكت له الريح ضافِي مثرزٍ وِردا

١- ذكر ابن عبد ربه الاندلسي في المجلد الثالث - ص ٢٠٤ من العقد الفريد، عن الاصمعي انه قال: دخلتُ بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي، فإذا جارية على قبر كأنها تمثال، وعليها من الحلبي والحلل مالم أر مثله، وهي تبكي بعين غزيرة وصوت شجي؛ فالتفتُ إلى صاحبي فقلت: هل رأيت اعجب من هذا؟ قال: لا والله ولا احسبني اراه! ثم قلت لها: يا هذه اني اراك حزينة وما عليك زي الحزن، فانشأت تقول:

فإن تسالاني فيم حُزني فاني رهينة هذا القبر يا فتَيان
 واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني
 اهابك اجلالاً وان كنت في الثرى مخافة يوم ان يسوءك شاني

الخ القصة.

هذه القصيدة للعالم الوالد الروحاني الشيخ محمد ابن المقدس الحاج ناصر آل نمر^(١)

قُومُوا السُّمَرَ هَاشِمَ وَالْكَعَابَا وامتطوا للنزال جُرْدًا صِعَابَا^(٢)
وانسجوا من طرادها التربَ سُحْبَا بملأ الجوْ ظِلَّةً وَعَذَابَا^(٣)
عارضاً يحملُ الحِمَامَ لِحَرْبٍ يسقها الموتَ شَيْبَهَا وَالشَّبَابَا^(٤)

١- هو الشيخ محمد بن ناصر بن علي آل نمر العوامي. ولد سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي سنة ١٣٦٨ هـ علامة في علمي الفقه والأصول مضافاً إلى تبحره في الطب والحكمة الإلهية. تلقى دروسه النحوية والصرفية والمنطقية والبيانية على الحجة الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني، وعلى العلامة الشيخ علي مؤلف (انوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فأكمل دراسة الأصول والكلام والعلوم الرياضية كما درس علم الطب والهندسة، ثم عاد لوطنه.

نظم الكثير من أبواب الفقه والعقائد بأراجيز، وله تعليقات على الإشارات لابن سينا والتعليقات الكافية على القوانين والكافية.
قبره في مقبرة العوامية.

٢- السمر والكعاب: الرماح.

الجرد الصعاب: الخيل السبّاقة.

٣- في البيت إيماءة إلى قوله تعالى «فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة انه كان عذاب يوم عظيم» ويوم الظلّة يوم عُدْبَ فيه قوم شُعَيْب  بظلّة من الغمام.

٤- عارضاً يحمل الحمام: أي مطراً يحمل الموت.

فَلَكُمْ مِنْ أَكْفَهِهَا جَرَّعَتَكُمْ
وَلَكُمْ أَنَهَلْتُ بِرَغْمِ الْمُعَالِي
مَا عَرَفْنَا لآلِ حَرْبٍ مَقَاماً
أَفْعِجْزاً عَنْ حَرْبِهَا وَلِقَاها
أَوْ مَا حَرَّكَتْ أَبَاكُمْ جِيَادُ
كَلَّمَا كَرَّ ذَكَرَ يَوْمَ الْوَعَى مِنْ
وَذِهِ يَبِضُّكُمْ لَطُولَ بَقَاها
وَذِهِ سُمَّرُكُمْ رَكْزُكُمْ وَلَكِنْ
وَذِهِ مِنْ لَظَى تَلَوَّتْ وَلَكِنْ
أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا بِيَوْمِ حُسَيْنٍ
فَاشْحَذُوا فِي ضَرَابِهَا كُلِّ عَضْبٍ
وَاعْسِلُوا مِنْ دِمَائِهَا كُلِّ أَرْضٍ
وَاسْتَقْرِوْا لِجَمْعِهَا كُلِّ فَرْدٍ
مِنْ قَبِيلٍ إِذَا أَجَارُوا لَجَارٍ
وَلَهُمْ خُضْعٌ جَمِيعُ الْبَرَايَا
وَإِذَا مَا الصَّرِيخُ نَادَى هَلُمُّوا

كَاسَ ذُلٍّ دَافَتْهُ صَبْرًا وَصَابَا
بِيَضِّهَا الْهَامَ مِنْكُمْ وَالرَّقَابَا
قَبْلَ يَوْمِ الطَّفُوفِ حَتَّى تُهَابَا
أَمْ نَكُولاً عَنْ ضَرْبِهَا وَارْتِهَابَا
عَوَّضَتْ عَنْ صَهِيلِهَا الْإِنْتِحَابَا
عَزَمِهَا كَادَتْ أَنْ تَشَقَّ الْإِهَابَا^(١)
كُسَيْتَ مِنْ صَدَى عَلَيْهِ قِرَابَا^(٢)
لَا بِصَدْرِ الْكُمَاةِ تِلْكَ الْحِرَابَا^(٣)
لَمْ تَجِدْ مَنْ يَهْزُ مِنْهَا الْكَعَابَا
يَوْمَ سَدَّتْ عَلَيْهِ حَرْبُ الرِّحَابَا
وَدَّ لِلضَّرْبِ أَنْ يُعِيدَ الضَّرِبَابَا^(٤)
صَيَّرَتْ فَوْقَهَا دِمَاكُمْ شَرَابَا
لَوْ نَحَا جَمْعُهَا لَوَلَّى انْقِلَابَا
صَارَ مِنْ دُونِهِمْ مُجِيراً مُهَابَا
وَبِهِامِ الْعُلَى أَشَادُوا قُبَابَا
قَبْلَ رَجْعِ الصَّدَى أَعَادُوا الْجَوَابَا^(٥)

١- الإهاب: الجلد.

٢- البيض: السيوف.

٣- السمر: الرماح.

٤- العضب: السيف.

٥- الصريخ: المستغيث وطالب النجدة.

وَإِذَا مَا رَضِيعَهُمْ نَبَّهْتَهُ
وَإِذَا مَا الْوَغَى تَعْلَى لَظَاهَا
أَطْفَاوَا نَارَهَا بِعِزِّمِ إِقْتِدَارِ
وَلَهُمْ فِي الْوَغَى عَلَى كُلِّ جَمْعٍ
وَالْيَهُمْ يَمْعُودُ كُلُّ فَخَّارِ
قَدْ بَنَى اللَّهُ وَالْمَوَاضِي إِلَيْهِمْ
لَمْ تَزَلْ نَارُهَا دَلِيلًا لِطَيْرِ
وَيَوْمَ الطُّفُوفِ مِنْ آلِ حَرْبٍ
جَاوَلُوا أَسْدَهُمْ وَكَانُوا نَعَامًا
حَاوَلُوا غَرَّهُمْ وَنِيلَ عَلَاهُمْ
وَقَفُوا بَيْنَ أَنْ يَقِيمُوا بِضِيمِ
فَأَثَارُوا لآلِ سَفِيَّانَ حَرْبًا
الْحَقَّ الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ وَأَبَدَى
أَعْلَنُوا فِيهِ حَيْثُ صَلَّتْ ظُبَاهُمْ
ذَكَرَتْ مِنْهُ آلُ سَفِيَّانَ يَوْمًا
بَلَّغُوا السَّيْفَ آلَ طَهٍ مُنَاهُ

لِلْوَغَى هِزَّةٌ تَمْنَى الْحِرَابَا^(١)
حَيْثُ أَهْلُ السَّمَاءِ تَخَافُ الشَّهَابَا
فَتَرَى وَقْدَهَا كَرَاءٍ سَرَابَا
عَلَّمَ خَافِقٌ يَحْكُ السَّحَابَا
قَبْلَ وَحْيِ الْإِلَهِ فِيهِمْ كِتَابَا
فَوْقَ هَامِ الْفَخَّارِ بَيْتًا مَهَابَا^(٢)
أَوْ لِضَيْفٍ هُدًى وَمَا الدَّهْرُ نَابَا
جَرَعُوا الْحُفَّ فِيهِ صَابًا فَصَابَا^(٣)
وَعَلَّوْا عَضْبَهُمْ وَكَانُوا ثُرَابَا
وَلَنِيلُ السَّمَاءِ أَدْنَى طَلَابَا
أَوْ يَيِّعُوا عَلَى الْمُنُونِ الرِّقَابَا
دَكَدَكَ السَّيْلَ وَقَعُهُ وَالْهَضَابَا
بِالظُّبَا الشَّمْسَ وَالنَّهَارَ أَغَابَا^(٤)
أَمَّهَا الْمَوْتُ لِلصَّفُوفِ الضَّرَابَا
رَفَعَتْ فِيهِ بِالرِّمَاحِ الْكِتَابَا^(٥)
مِنْهُمْ وَالرَّدَى أَرَوْهُ الْعُجَابَا

١- الوغى: الحرب.

٢- المواضي: السيوف.

٣- الصاب: شجر مر، واحده صابه. وصاباً فصاباً: أي مرّاً بعد مرّ.

٤- الظُّبَا: السيوف.

٥- يريد يوم صفين.

ملكوا فيه ما أرادوه ، لولا
لكن الله قد دعاهم لقربي
فسطا في الجموع فرد المعالي
مفرداً ما سطا على الجمع إلا
مفرداً جنده المنايا وفيها
ولها الرمح سايق ما تراخي
كلما جنة احاطت حجاباً
ما هدى سيفه المنايا سبيلاً
كلما استسقيه منهم شراباً
باسماً يحسب المنايا وفوداً
رابط الجاش والكمأة تراها
لم يزل سيفه يروي صداه
عجباً يشتكي الاوام جواد
عجباً من له زمام المنايا
ما لها قد أصيب منها بسهم
فهوى في الثرى فكادت عليه

أن رضوا بالقضا لحازوا الغلابة
فتداعوا إلى السجود اقتربا
من سماء الإقتدار يحكي الشهابا
سد منه الردى عليه الرحابا
سيفه قائد يقيد الرقابا
حتف نفس الأوفى الحسابا^(١)
عن ردى ، للردى اماط الحجابا
دون أن رُمحه هداهن بابا
طرباً منهما استعاد الشرابا
طالبته العطا فحي الطلابا
طيئاً والوغى تزيد اضطرابا^(٢)
وصدى قلبه يشب التهابا^(٣)
لم تزل كفه تمير السحابا^(٤)
وهو في صدرها أشد ارتهابا
كان عرش الجليل منه المصابا
أرضها والسماء تهوي انقلابا

١- تراخي حثفه : تباعد أجله.

٢- الجاش : القلب والصدر ، تقول فلان رابط الجاش أي شجاع.

الوغى : الحرب.

٣- الصدى : العطش الشديد.

٤- الاوام : العطش.

بابي مَنْ كُسي مِنَ النّقع ثوباً وكساهُ الجلالُ مُلقىً ثياباً^(١)
 وصريعاً تهابهُ الخيلُ مُلقىً كمُشنّ بها عليها الحرابا
 وقتيلاً ما بارح الحربَ حتى دقت الحربُ بيضها والحرابا
 عرفت حقّه الحروبُ فعادت بعده تُكلّلاً فقدن المصابا
 ولعينِ العُفافِ انعى نساءً قد أشاد الظُّبا عليها القبابا
 خرجت كالنُجوم بعد إستتارٍ حين بدرُ الفخار عنهنّ غابا
 أخرجتها العداةُ منها فعادت مغمماً بعد صَوْنها واكتسابا
 عجباً تهتِفُ الملائكُ فيها بيني الوحي رُوحاً وإيابا
 لم تزل بالفنا النّزاريّ قدساً وبعينِ الانام بيتاً مُهابا
 حرّماً لا يُطافُ الا بإيما من بعيدِ جلاله وارتهابا
 فغدا والعداةُ تمرحُ فيه قد أباحت حرّمةُ والرحابا
 كم ترى - لا رأيتَ - منها حصاناً نوزعت فيه قُرطها والثيابا
 وفتاةً بنعيها لو وعّاها الـ صخرُ لانت او الحديدُ لذابا
 لا ترى مؤثلاً فتاوي إليه حيث لا قُوة تطيقُ الذهابا
 ونساءً بدّت بغير شعورٍ ناشراتِ الشُّعورِ مما أصابا
 خافقاتِ الحشى كانَ قُطاةً علّقت في الحشى قزاداً اضطراباً^(٢)
 هاتفاتٍ بأسرةٍ قد أذيقوا دونها الحتفَ شيبها والشبابا

١- النقع: الغبار والعجاج المثار في المعركة.

٢- القطاة: طائر في حجم الحمام، يضرب بها المثل في الاهتداء فيقال: أهدى من القطا.

وقد نظر الشاعر هنا إلى بيت عروة بن حزام العذري حيث يقول:

كانَ قُطاةً علّقتُ بجناحها على كَبدي من شدةِ الحَقَقانِ

عَاتِبَاتٍ وَهَلْ يَفِيدُ عِتَابٌ حَيْثُ لَا يَسْمَعُ الصَّرِيخُ الْعِتَابَا^(١)
 وَلَفَرَطِ الظَّمَاءِ لَوْلَا أَذَابَتْ قَلْبُهَا فِي الدَّمُوعِ كَانَ الشَّرَابَا
 وَعَلِيلٌ تُشَدُّ مِنْهُ يَمِينٌ شَدَّتِ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ انْقِلَابَا
 وَيَرَى فِي السُّبَا وَلَاةَ السَّبَايَا رَبَّقُوا بِالْحَبَالِ مِنْهَا الرِّقَابَا^(٢)
 حُمَلَتْ حُسْرًا بَغْيِيرٍ وَطَاءٍ وَغَطَاها الدُّجَى إِذَا الْبَدْرُ غَابَا
 قَدْ أَحَاكَ السُّبَا لَهَنَ نِقَابَا مِنْ غُبَارٍ فَمَا فَقَدَنَ النِّقَابَا
 أَيْنَ عَنْهَا حُمَاتُهَا لِيَرَوْهَا تَقْطَعُ الْبَيْدَ سَهْلَهَا وَالْهَضَابَا
 قَدْ أُسَيِّقَتْ هَدِيَّةً لِيَزِيدَ زَادَهُ اللَّهُ لَعْنَةً وَعَـذَابَا
 وَعَلَى طَالِبِ الذُّحُولِ صَلَاةٌ مَا بَقِيَ يَذْكُرُ الْحَزِينَ الْمَصَابَا

وله - رَحِمَهُ اللَّهُ -

لِهَاشِمٍ يَوْمَ الطَّفِّ ثَارٌ مُضَيِّعٌ وَفِي أَرْضِهِ لِلْمَجْدِ جِسْمٌ مُوزَعٌ
 مَجْمَعٌ فَلَا ثَارَ طَلَبْتِيهِ هَاشِمٌ وَنَمَتْ فَلَا مَجْدَ لَكَ الْيَوْمَ يُرْفَعُ
 وَهَذِي بَنُو حَرْبٍ آدَارَتْ لَكَ الرَّدَى كَوْوَسًا وَلَا كَاسَ بَكَ الْيَوْمَ يُجْرَعُ
 وَتِلْكَ الظُّبَا اللَّاتِ شَحَذَتْ حِدَادَهَا لَأَنْفِ الْإِبَا مِنْ مَجْدِكَ الْيَوْمَ تَجْدَعُ^(٣)
 وَتِلْكَ الْقَنَا اللَّاتِ أَقَمَتْ كِعَابَهَا بِصَدْرِ الْعُلَى مِنْ عَزِّكَ الْيَوْمَ تُقْرَعُ^(٤)

١- الصريخ: الذي يُسْتَعَاثُ بِهِ.

٢- ربقوا: شدوا.

٣- تجدع: تقطع.

٤- القنا: الرماح.

أقام كعابها: عدل عقدها.

وتلك الجيادُ اللاء أنتِ ملكتِ من
 فنهضاً فإنَّ العزَّ أن تنهضوا لها
 سننتم بيومِ الفتحِ صفحاً فاصبَحَت
 فتلكَ به اللاتِ أشادت لها الطُّبا
 برغمِ الهدى امست ولا دونَ خدرِها
 لقد هجمت حربٌ عليها خِباءُها
 وكم حُرَّة كالشمس تدمى بوكزِها
 وكم ثاكلٍ عزَّت ثكولاً ورُضِع
 وكم من خِباءٍ أمسى إلى النارِ موقداً
 وكم من حصانٍ لم تر الشمسَ قد غدت
 بِقَفْرِ به لم يحجبِ الشمسَ حاجِبُ
 وعاطِشَةٌ ودَّت بأنَّ دموعَها
 ومُدْهَشَةٌ بالخطب حتى عن البُكا
 ومزعجةٌ من هَجَمَةِ الخيلِ خدرِها
 وباكيةٌ تخفي الخافةً صوتَها
 وموحِشَةٌ باتت على فقد قومِها
 وعاتبةٌ لم تستجب بسوى الصدى
 تصبُّ الحشى في العتب ناراً تحوَّلت

أَعْتَهَا الْأَعْصَى اتَّكَ تَقَعِقُ
 وَإِلَّا فَانِ الْكَفَ لِلنَّفْسِ انْفَعُ
 نَسَاءُ بَنِي حَرْبٍ مِنَ السَّيِّ تُمْنَعُ
 مُضَارِبَ مِنْ هَامِ السَّمَائِينَ أَرْفَعُ^(١)
 قَرِيعُ وَغَى عَنْهَا يَذْبُ وَيَدْفَعُ
 فَكَمْ بُرْقُعُ عَنْهَا يُمَاطُ وَيُنْزَعُ
 وَكَمْ طِفْلَةٌ كَالْبَدْرِ بِالضَّرْبِ تُوجَعُ
 لَهَا انْتَحَبَتْ عَنْ بَلَّةِ الثَّدي ادمَعُ
 بِحَيْثُ غَدَتْ فِي وَجْهِ عِزِّكَ تَسْفَعُ
 وَلَا مَرَجِعُ تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَرْجِعُ
 فَوَجْهُ الثَّرَى كَالشَّمْسِ مَالشَّمْسُ تَطْلُعُ
 تَبْلُ بِهَا حَرَّ الْغَلِيلِ وَتَنْقَعُ
 أُذِيبَ بِهِ مِنْهَا فَوَادُّ مُورَعُ
 تَضُمُّ الْحَشَى بِالرَّاحَتَيْنِ وَتَجْمَعُ
 وَيُظْهِرُهُ مِنْهَا الشَّجَاءُ فَتَقْزَعُ
 تَنُوحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ وَتَسْجَعُ
 يَعِيدُ لَهَا مِنْهَا الْعِتَابَ وَيُرْجِعُ
 مِنَ الْغَيْظِ لَفْظاً فِي الْمَسَامِعِ يُسْمَعُ

١- السَّماكان: كوكبان نيران في السماء، يُقال لأحدهما السَّماك الرامح لأن امامه كوكباً صغيراً يُقال له راية السَّماك ورمحه، وللآخر السَّماك الأعزل لأن ليس امامه شيء

تُناديكمُ لو تسمعون نداءها ولا مجدكم من ليس في المجد يطمع
 أسركمُ أن نستباحَ ولا يرى لكم غارة شعوا بها نتوقع
 أسركمُ أنا نُساقُ حواسراً ولا علمٌ منكم يرفُ ويرفعُ
 أسركمُ أنا على العُجفِ حُسرًا ولا كافِلٌ إلا العليلُ المكنعُ^(١)

لبعض الشعراء رضي الله عنهم

أنا ابنُ ولاة الأمر في كل موطنٍ بنا أسس الإيمان والدين قد بُني
 أبعدَ إستلام الناسِ كعبةً مسكني أقادُ ذليلاً في القيودِ كائني
 من الزنجِ عبدٌ غاب عنه نصيرُهُ
 يطوفونَ بي في قدقدٍ إثرَ قدقدٍ رهينُ قيودٍ دامي العنقِ واليدِ^(٢)
 على ناقة عجفاء أهدى للمحدٍ وجدي رسولُ الله في كلِّ مشهدٍ
 وشيخي أميرُ المؤمنين وزيرُهُ

ولبعضهم

هتفتُ كلُّ والهِ وهَيَ ثكلي ودمُ العينِ في الخُدودِ استهلاً
 قل لحادي السرى إذا شدَّ رحلاً فترَّقَ بها فما هي إلا^(٣)
 ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مروعٌ

١- المكنع: المكبول اليدين.

٢- القدقد: الفلاة.

٣- السرى: سير الليل.

كَمْ بَوَّخِدِ السُّرَى رَيْبَةُ خِذْرِ أَوْصَلْتَ بِالْحَزُومِ قَفْرًا بِقَفْرِ
 أَهْلٍ قَائِلٍ بِزَجْرِ لَزَجْرِ لَا تُسَمِّهَا جَذَبَ الْبُرَى أَوْ تَدْرِي^(١)
 ربة الخدر ما البرى والنسوع^(٢)

لبعض الادباء

يَا ضِيَا نَظَرِي بِقَلْبِي رَفَقَا أَوَّلَسْتُ الَّذِي أَحْفَكَ شَوْقًا
 وَأَقَيْكَ الْخُطُوبَ غَرْبًا وَشَرْقًا يَا شَبِيهَ النَّبِيِّ خَلَقًا وَخُلُقًا
 بَعْدَكَ الْمَكْرُمَاتُ طَالَ بُكَاهَا
 يَا مُدِيرَ الْحُرُوبِ يَوْمَ جِلَادٍ وَمُبِيدَ الْقُرُومِ فِي كُلِّ نَادٍ
 وَلَهُ طَاطَاتٌ بِذُلٍّ أَنْقِيَادٍ يَا قَرِيعَ الْأَسْوَدِ يَوْمَ التَّصَادِي
 كَيْفَ تَبْقَى فَرِيَسَةً لَطْبَاهَا
 فَإِذَا فِي لِقَاكَ لَمْ أَرَ نَيْلًا فَأَعْرِنِي وَلَوْ خَيْالَكَ لَيْلًا
 هَلْ تَرَى مِنْكَ لِي عَنِ الصَّدِّ مَيْلًا أَمْنَى الْقَلْبِ إِنْ أَمَّكَ لَيْلَى
 إِنْ دَعَتْ يَا عَلِيٍّ مَنْ لِنْدَاهَا



١- جَذَبَ الْبُرَى: السير الشديد في الصحراء.

٢- الْبُرَى والنسوع: القيود والحبال.

للخال المقدس الصالح في تخميس بيتين

اشكو إلى الله دهرًا مِنْ تَقَلُّبِهِ إِبَادَ كُلِّ مَجِيدٍ نَابٍ مِخْلَبِهِ
فَصَرْتُ بَيْنَ يَزِيدٍ فِي تَغْلِبِهِ لَا وَالِدَ لِي وَلَا عَمَّ الْوُدُّ بِهِ
وَلَا اخَ لِي بَقِيَ أَرْجُوهُ ذُو رَحِمٍ

جَوْرُ الزَّمَانِ رَمَانِي مِنْهُ بِالْعَجَبِ وَحُكْمُهُ جَارَ فِي السَّادَاتِ بِالْعَطَبِ
لَمْ يَبْقَ ذَا حَسَبٍ مِنِّي وَلَا نَسَبٍ أَخِي ذَبِيحٌ وَرَحْلِي قَدْ أُبِيحَ وَبِي
ضَاقَ الْفَسِيحُ وَأَطْفَالِي بِغَيْرِ حَمِي

وله - رضي الله عنه - في التخميس

تَقَلَّبَ بِي دَهْرِي فَصَارَ مُعَانِدِي وَأَخْلَى رُبُوعِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
وَفَاجَعَتْنِي فِي كُلِّ شَهْمٍ وَمَاجِدِ فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدَانِ وَالِدِي
لَا بَيٍّ مِنْ فِعْلِ الزَّمَانِ يَكُونُ

بِقَتْلِكَ لَا كَهْفٌ إِذَا الْخُطْبُ نَابَنِي وَبِعَدِكَ لَا أَقْوَى عَلَى مَا أَنَابَنِي
وَمَنْ يَرْعَنِي قَدِمًا أَرَاهُ أَرَاعَنِي أَبِي قَدَسًا دَهْرِي عَلَيَّ وَخَانَنِي
وَمَا كَانَ عَهْدِي بِالزَّمَانِ يَخُونُ

وَدَدْتُ بَأَنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُهْلَكًا وَيَا ذُلَّ حَالِي أَنْ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ

ضحايا وَمَنْ املكه صار مُملَكاً ابي كنتُ قبلَ اليومِ لا اعرفُ البُكا
ولا سمحت لي بالدموع جفون

له أيضاً - تغمّده الله برحمته -

لقد علّمت اهلُ المكارم انني علا في السما مجدي بارفعِ موطنِ
وصرتُ اسيرَ القيدِ بادي التحزّنِ أقادُ ذليلاً في دمشقَ كأنني
من الزنجِ عبدٌ غابَ عنه نصيرهُ
لقد وثقوا عُنقي وساقِي معَ اليدِ وحولي ثكلى سَيرونا للمجدِ
الستُ الذي قد شيّدَ المجدَ سوّددي وجدّي رسولُ الله في كلِّ مشهدِ
وشيخي أميرُ المؤمنينَ وزيرُهُ
بجوديَ قدماً قد همى ما طرأ المزّنُ ومن فيضِ كفي يصبُ الدهرُ والزمنُ^(١)
وأمسيتُ رهناً للخطوبِ وللمحنِ فياليتَ لم أنظرَ دمشقَ ولم يكن
يراني يزيد في البلادِ اسيرهُ

وله أيضاً قُدّس سرّه

فيالنجومِ في الشرى صرنَ أقلاً واقمار سَعِدِ غِبْنَ في طفٍّ كربلا
فَمَنْ قائلٌ للطهرِ فاطمَ مُعولاً فاطمُ لو خلتِ الحسينَ مُجدلاً
وقدمات عطشاناً بِشَطِّ فراتِ
قضى وبسيفِ الشمرِ ارواهُ وِردُهُ عَقِيرَ المحيا مُمكناً فيه حدّه

١- همى: صبَّ وسال لا يشنيه شيء.

المزن: السحاب ذو الماء.

ولو أبصرت عيناك في التُّرْبِ خدَّهٗ إِذَا لِلطَّمْتِ الخَدَّ فاطِمَ عِنْدَهٗ
وأجريت دمع العين في الوجنات

لكِ الاجرُ في بَيضَاتِ خَدْرِ التَّحَجُّبِ عَقِيبَ السَّبَا سارت على كور منقب
وكم لكِ مِنْ نَجْمٍ ثَوَى إِثْرَ كَوَكَبِ افاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندبني
نجومَ سَمَآوَاتٍ بَارِضٍ فَلَاقِ

وله - نُورَ قَبْرِهِ - أَيضاً

بدرُ الوجودِ بَارِضٍ الطَّفِّ قَدْ أَفْلَا وَمَقْتَدَى أَحْمَدٍ بِالسِّيفِ قَدْ قُتِلَا
بِكَفِّ أَرْجَسٍ رَجَسٍ رَأْسُهُ احْتُمَلَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَلَا قومي الغَدَاةُ إِلَى
بَارِ تَنْشَبَ فِي مِخْلَابِ عُصْفُورِ

أَلَا البَسِي فِي الْعَزَا ثَوْبَ الْأَسَى نَمَطَا لِأَجْلِ مُنْعَفِرٍ أَضْحَى بِغَيْرِ غَطَا
قَدْ دِيسَ بِالنَّعْلِ صَدْرٌ لِلْعَلَى سَفَطَا قُومي إِلَى الصَّقْرِ لَمْ يَظْفَرِ بِسِرْبِ قَطَا
بَلْ عُذْنٌ مِنْ دَمِهِ حُمَرُ الْمَنَاقِيرِ

وله - رُوحَ اللَّهِ رُوحَهُ -

كَمْ فَوْقَ وَجْهِ الثَّرَى دَمْعًا لَهَا انْهَمَلَا وَكَمْ تَضَرَّعَ فِيهَا الْوَجْدُ وَاشْتَعَلَا
وَكَمْ تَنَادَى إِذَا نَجْمٌ لَهَا أَفْلَا يَا جَدَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قُمْ عَجَلَا
مِنْ بَاطِنِ الْقَبْرِ وَاجْمَعْ شَمْلَنَا الْبَدَا

مِنْ بَعْدِ شَامِخٍ عَزٌّ حَلٌّ سَاحَتَنَا عَوَاصِفٌ مِنْ خُطُوبٍ بَادَ عَزَّتْنَا
فَقُمْ لِتَحْمِينَا عَنْ فَرْطِ ذُلَّتْنَا وَامْدُدْ يَدَيْكَ لَنَا وَانْقِذْ بَقِيَّتَنَا
فَإِذَا يَتَامَاكَ قَدْ مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدَا

وله أيضاً

غَدَت رِبَّةُ الاخْدَارِ وَلَهَى اسِيرَةً تَقَادُفُهَا الْبِيدَا ضُحَى وَظَهِيرَةً
وتَهْتَفُ بِالْحَامِي الْجَوَارِ مُشِيرَةً اَتَرْضَى وَأَنْتَ الثَّاقِبُ الْعَزْمُ غَيْرَةً

يلاحظها حَسْرَى الْقِنَاعِ يَزِيدُ

فَاوَقَّهَا مِثْلَ الْإِمَا فِي ابْتِيعَاهَا وَابْرَزَهَا تَحْمِي بِضَوِّ شِعَاعِهَا
وَجَرَّعَهَا الْاَوْغَادُ ذَلَّ سَمَاعِهَا بِسَبِّ ابْوَاهَا عِنْدَ سَلْبِ قِنَاعِهَا
وَلَا سِتْرَ إِلَّا سَاعِدٌ وَزَنُودُ

كُسِينَ مِنَ الْاَسْيَاطِ بُرْدًا وَاحْمَرَّا تَقْمَصْنَ مِنْ ثَوْبِ الشَّجَاءِ مُصَوَّرًا
نَظْمَنَ دُمُوعَ الْعَيْنِ كَالْعَقْدِ احْمَرَّا تَحْلَيْنَ اطْوَاقًا لَجِيدَ وَأَسُورًا
لَا يَدُ وَلَكِنَّ الْحُلِيَّ حَادِيدُ

وله - رحمه الله - أيضاً

مَا لِلْأَسْوَدِ رِبْضَنَ فِي غَابَاتِهَا وَبَنُو الْبُنَاةِ مَلَكَنَ فِي حُجْرَاتِهَا
وَحَرَائِرُ هَتَفَتْ بِخَيْرِ حُمَاتِهَا أَمْخَاطِبَ الْأَذْيَابِ فِي قَلَوَاتِهَا
وَمُكَلَّمِ الْأَمْوَاتِ فِي رِمَسِ الْبَلَا

قُتِلَتْ بَنُوكَ وَمَالَهُنَّ حَفَايِرُ سَلَبْتَ نَسَاكَ وَإِنَّهَا لِحَرَايِرُ
وَبِكُمْ هَتَقْنَ وَمَالَهُنَّ مَرَايِرُ يَالَيْتَ فِي الْأَحْيَاءِ شَخْصَكَ حَاضِرُ
وَحُسَيْنُ مَطْرُوحٌ بِعَرْصَةِ كَرْبَلَا

وله - عطر الله مرقده -

سوافرُ ياللَّه تسري بها البدنُ
ورأسُ حسين نوره اشرق الدجن
أحامل ذاك الرأس قل لي براسٍ من
لك الويلُ يامن فوق رمح تديره
ومن هو للهادي البشير سروره
الم تره يتلو الكتاب ونوره
ومن حولها السجاد بالقيد مقترن^(١)
يخاطبن من علاه في شاهق اللدن
تمايل هذا السمهري المشقف^(٢)
الم تدر ذا رأس الهدى ومنيره
ومحكم قرآن الهدى وزبوره
يشق ظلام الليل والليل مسدِف^(٣)

وله أيضاً - رحمه الله -

ياهاشم العليا لخطب وقد
ما آن للصبر نفاذ وقد
بيضاتكم في أسر حرب فقد
ياغضبة الاقدار هبي فقد
في خدركم حرب ورت نارها
يابهجة العليا واقمارها
قوموا اكتسوا للعز اشعارها
إن التي يسجف استارها
حشاشة الدين بحر الوقد
هوت بدور لكم تتقد
تندبكم من وجدها بالكمد
آن إلى الاقدار أن تغضبا
من دمكم تخضب اظفارها
ودوحة المجد واثمارها
أو فالبسوا للذل اطمارها
جبريل حسرى في وثاق السبا

١- البدن : النياق.

٢- السمهري المشقف : الرمح.

٣- مسدِف : مظلم.

وله ايضاً - نور الله ضريحه -

آه لذاتِ الصَّوْنِ حاسرةٌ يرى وقعُ السَّياطِ على المتونِ مَوْقِراً
وتَقُولُ تَنْدِبُ عَزَّهَا كَهْفَ الْوَرَى أَنْعَمَ جَوَاباً يَاحْسِينَ أَمَا تَرَى

شمر الخنا بالسوط كسر اضلعي

أَخِي ذَابَ الْقَلْبُ مِنْ فَرَطِ الْعَنَا وَعَلَيَّ حُرْمَتِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَا
يَالَيْتَ عَمْرِي كَانَ عَاجِلَهُ الْفَنَّا فَأَجَابَهَا مِنْ فَوْقِ شَاهِقَةِ الْقَنَا

قُضِيَ الْقَضَاءُ بِمَا جَرَى فَاسْتَرْجِعِي

أَخْتَاهُ يَا بَنْتَ الْبَتُولِ وَحِيدِ قَدْ فَاتَ عَتْبِي وَالْمَلَامُ فَأَعْذِرِي
مَهْمَا تَرَى بَعْدِي عَلَيْهِ تَصَبَّرِي وَتَكْفَلِي حَالَ الْيَتَامَى وَانْظُرِي

مَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي حِمَاهُمْ فَاصْنَعِي

وله ايضاً - قدس سره -

لَا بِنِ طَه لِبَسْتُ ثُوبَ شُجُونٍ لِشُجُونِي بَيْنَ الْمَلَا جَهْلُونِي
قُلْتُ لِلنَّاضِرِينَ إِنْ تَنْكَرُونِي أَنَا دُرٌّ مِنَ السَّمَاءِ نَشْرُونِي

يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السَّبْطَيْنِ

أَنَا مِنْ رُزْنِهِ سَقَيْتُ حَيَاضاً كُلُّ يَوْمٍ تَزِيدُنِي أَجْهَاضاً
حُلُّ الْوَجْدِ الْبَسْتَنِي اعْتِيَاضاً كُنْتُ أَبْهَى مِنَ اللَّجِينِ بَيَاضاً^(١)

صَبَغْتَنِي دِمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

وله - نور الله قبره -

يا رسولَ الله يا جدَّ الحسين
 جدُّ يا جداهُ يا خيرَ الورى
 ظلُّ عارٍ بالثرى لن يُقبرَا
 يا رسولَ الله يا حامى الحمى
 جسمُهُ للطيرِ امسى مطعمًا
 لو ترى يا جدُّ ما نال العدى
 قدَّدوا الاوصالَ منهم قدَّدا
 يالآقمارِ جلت وجهَ الظلام
 ولبدرٍ غابَ في أفقِ السَّهام
 كم على وجه الثرى يجري الصَّديد
 قد كساهم عثيرٌ ثوباً جديدا
 كم على الارضِ فطيمٌ ورضيع
 خَضَبَتْهُ القومُ بالقاني النجيع
 كم على وجه الثرى فوق الرِّغام
 وشبابٍ قد سَقُوا كاسَ الحِمام
 بابي اقمارُ اصحابِ العبا
 ذا حسينُ مات مقطوع الوتين^(١)
 ذا حسينُ السبط امسى بالعرَا
 والدُّما تجري كما تهملُ عَيْن
 ذا حسينُ مات يشكو للظما
 وهو في الرمضاء ملقى وطعين
 في بنيكَ الاكـرمين السُّعدا
 وحسينُ مات مقطوع اليدين
 قد ثَوَّتْ مكسوفةً فوق الرِّغام
 فوقها تعدو خيولُ الظالمين
 من صحابٍ شربوا الموتَ المبيد
 في رضى حُكم لَعينِ الوالدين
 يُعجبُ الاعداءَ من حُسْنِ الصَّنيع
 بسهامٍ قَطَمَتْ منه الوتين
 من شيوخٍ وكهولٍ وغلَام^(٢)
 حقَّ أنْ يُكسَفَ نورُ النِّيرينِ^(٣)
 بعدَ أنْ جازَ علاها الحُجُبا

١- الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها.

٢- الرغام: التراب.

٣- النيران: الشمس والقمر.

نورها في الطف أمسى مغرباً
 يالطفل قبل أبان الفصال
 والدمما منه نعلت للجلال
 أم يازهرا تعالي للطفوف
 وتري سبطك مقطوع الكفوف
 لو ترينا أم في وادي الطفوف
 كلما رمنا على الوالي نطوف
 يالذات الصون في تلك الشعاب
 كابدت ما ليس يدرى في الحساب
 بابي ربأت خدر ودلال
 دونها رأس الحسين كالللال
 بابي ربأت خدر وعفاف
 حملت أسرى على حكم الجلاف
 كم لها من حرقة تغلي القلوب
 ألبست أثواب خطب وكروب

ولها الرأس على رمح ردين^(١)
 قطمته القوم في حد النصال
 وهو هاو فاحص للقدمين
 لترينا بين أعداء ألوف
 عاطشاً يقضي عقيراً لليدين
 بين أعدانا نعاني للحتوف
 متعتنا القوم عن لثم الحسين
 صابها في دهرها أدهى مصاب
 من شجون أحزنت للخافقين
 أصبحت يسرى بها فوق الهزال
 نوره يخلج نور النيرين
 بعد صون خدرها كور العجاف^(٢)
 مالها ستر سوى ستر اليدين
 زفرة حسرى لها الدمع سكوب
 قد علاها الذل من بعد الحسين

لبعضهم في تخميس بيتين

دجا الصبح في أحداه وخطوبه
 إلى أن تفانوا منه قبل غروبه

فجلاء كل في وميض كعوبه
 أبا حسن يهنك ما أصبحوا به

١- يُقال رمح رديني نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.

٢- الكور: رحل البعير.

وإن كان للقتلى ثِقَامُ المآثمِ
 هُمُ عَشِقُوا الهِجَاءَ وَجَدًا وَحُبُوءَ^(١) فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ كَالصَّوَارِمِ نَبُوءَ^(٢)
 حلفت بعزمٍ منك لم تلق جَفُوءَ^(٣) لَأَوْزَتْهُمْ مجدًا وما كان حُبُوءَ^(٢)
 ولكنَّ نَصْفًا في بنيك المكارمِ

ولبعضهم في تخميس بيتين

مَنْ لي حمى بعد الحسين ومُعْتَصَمٍ إن جَلَّ خطبٌ فادِحٌ وبنا أَلَمَ
 ناديتُ لما غاب بدرُ سَمَا الكَرَمِ يا غَائِبًا مِنْ أَهْلِهِ أَتَعُودُ أَمْ
 تبقى إلى يومِ المَعَادِ مُغَيَّبًا
 أَنْقِمْ فِي جَوْرِ الزَّمَانِ وَذُلِّهِ يَأْمُنِيَّةَ الْبَاقِي وَكَعْبَةَ نَيْلِهِ
 كَمْ غَائِبٍ سَرُّ الْإِلَهِ بِوَصْلِهِ يَالَيْتَ غَائِبُنَا يَعُودُ لِأَهْلِهِ
 فنقول أهلاً بالحبيب ومرحباً

١- الهيجاء: الحرب.

نبا الصارم: كَلَّ السيفُ وارتد ولم يقطع.

٢- الحبو: العطية.

للأديب الأريب الخطيب البليغ الشيخ كاظم سبتي النجفي^(١) رحمه الله

وين البعزي حيدر الكرار بحسين محزوز راسه واخوته يمة مطاعين
بالشمس مطروحين ما حد وصل ليهم او ما حد تلني امن الخلك صلى عليهم
اطفالهم صارت يسارى با وليهم ييهم يويلي قوضوا للشام ناوين
دنهض اوشوف اعيالكم راحن سبايا او ذيج الحراير مشت للطاغي هدايا

١- الشيخ كاظم سبتي:

هو الخطيب الاديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن الشيخ سبتي
السهلاني الحميري، ولد عام ١٢٥٨ هـ في النجف الاشرف.

توفي عنه والده وهو صغير. هاجر من النجف إلى بغداد سنة ١٣٠٨ هـ ثم عاد إلى النجف
بعد أن ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة إليها فكان خطيب العلماء وعالم الخطباء
يلتذ السامعون بحديثه ويقبلون عليه بلهفة وتشوق ولهم كلمات بحقه تدل على فضله
ونبله.

شبّ وهوايته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا لطف الله
المازندراني وأمثالهما. له ديوان كبير في مرثي الاثمة وفي غير ذلك كثير، طبع في النجف
عام ١٣٧٢ هـ كما طبع له ديوان آخر باللغة الدارجة وكله في أهل البيت عليه السلام وهو باسم
(الروضة الكاظمية).

توفي سنة ١٣٤٢ هـ ودفن في الصحن الحيدري قرب ايوان العلامة شيخ الشريعة.

وايحول بين امسرها أو ما بينها حسين
 يوم لفت ليها العدى وحرّكت خيمها
 يهل الشيم حرّگوا اخيمنا والصواوين
 والطم وقّضي بالطم ليلي أو نهاري
 عگبه خذونا الكوم مدري وين ناوين
 أو ترضى يظل بالكاع دمّ احسين مسفوح
 أو زينب اتنادي الكوم وين البدن احسين
 ياليت حزّ الشمر نحري گبل نحرة
 أويا ليتها أولا خطّت من عگب الميامين
 أو راسه على راس الرمح مثل البدر لاح
 وامييل بيه الرمح يبرى للنساوين
 صارت ابگلب تشب ناره أو عين تدمع
 واصبغ هدم لحزان وابجي اعليك كل حين
 شربي الدمع لفراگکم والنوح زادي
 واجرى ينور العين دمّ أو دمع بالعين

ذلّت أو دون الذل تتمنى المنايا
 لو اتشوف زينب واليتاما اتنوح بمها
 گامت تنخي ذيج أبوها أو ذيج عمها
 ابحق لي لهيمن طول عمري بالبراري
 اصبر وا شوف احسين دامي النحر عاري
 ترضى يسيوه اعيالکم إميسره اتروح
 بالرمح راسه والجسم بالشمس مطروح
 محزوز راسه والطفل دامي ابكتره
 والخليل داست فوق صدري قبل صدره
 عريان شبكت فوق جسمه اسيوف وارماح
 أو شيبه تلاعب ويل قلبي فيه لرياح
 ويلي عليها من لفت جسمه امبضع
 و حياة راسك يا عزيز الروح ما امجع
 ظليت يوم بالضعن طوح الحادي
 يحسين يوم افراقکم ذوب افوادي



للاديب الذكي السيد صالح الحلبي^(١) (ره)

إلى مَ التواني يالُويُّ عن الضرب لقد سَمَتَ يُمنَاكِ قائمةَ العَضْبِ^(٢)
وحتَّى مَ - لا شُلَّتْ يمينُكَ - إنها هي النارُ يومَ الحربِ والغيثُ في الجذبِ^(٣)
وحتَّى مَ يُلوى يالويُّ لواؤكم على الكَسرِ هَلَا ترفعُوا الكسرَ بالنصبِ
هاشمِ هَبُوا إِنْ صَدَرَ عَمِيدِكُمْ لقد هَشَّمَتْ مِنْهُ الضلوعُ بنو حَرَبِ^(٤)

١- السيد صالح الحلبي:

هو أبو المهدي، السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد، حسيني النسب حلبي المحتد والمولد، من أشهر خطباء المنبر الحسيني، ولد سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة وهاجر منها إلى النجف سنة ١٣٠٨ هـ وهو في التاسعة عشرة من عمره وفيها أكمل دراسته. خاض غمرات سياسية واصلاحية فكان المنتصر في اكثرها، قبض عليه الانجليز في بعقوبة عام ١٩٢٠ م اثناء الثورة العراقية وابعده إلى البصرة ثم إلى المحمرة فأواه اميرها الشيخ خزعل واحسن وفادته. توفي في الكوفة عام ١٣٥٩ هـ ودفن بوادي السلام.

٢- إلى مَ: هي «إلى» و«ما» الاستفهامية، وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها، ووُضعت الفتحة على الميم.

العضب: السيف القاطع.

٣- حتّامَ: هي «حتى» الجارّة و«ما» الاستفهامية، وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وكتبت حتى بالالف لذلك.

الجذب: المحل، ضد الخصب.

٤- العميد: سيد القوم وسندهم

أهاشم هبوا إنَّ رأسَ زعيمكم
أهاشم هبوا وانظروا ما جرى على
أهاشم هبوا إن زينبَ أصبحت
ضبعي هاشمُ ثوبَ العلى وتقمّصي
لقد ندبتُ فرسانها خفرائكم
فلو أنَّ ميتاً أسمعتهُ عتابها
أأمسي ومالي ناصرٍ من بني أبي
أسى إلى الشامات من فوق هزلٍ
فمن راكبٍ من فوقٍ عجبٍ هوازِلٍ
تجاذبها الأعدا حلاها وبردها
لئن عطّلوا أجيادها من حليها
يعزُّ على فتیانِ هاشمٍ أن تری
وتنظرَ زين العابدينَ على الثرى
رنتَ نحوَ اكنافِ الغرى بطرفها
أباحسنٍ يا خيرَ من وطأ الثرى
أتقعدُ يا غوثَ الصريخِ ولم تكن

على أسمى والجسمُ منه على التراب^(١)
نسائكُم بالطفّ من فادح الخطبِ
تطوفُ بها الأعدا على ضالعٍ صعبِ
عن العارينَ الناسِ بالسترِ والحجبِ
وقد بُحّتِ الأصواتُ من شدّةِ الندبِ^(٢)
لقامَ من الأجداثِ من شدّةِ العتبِ
سوى مُسقمٍ لا يستطيعُ على الركبِ
يلاحظُنّا أهلُ الضغائنِ والنصبِ
ومن عاثرٍ يسعى به السوطُ للركبِ
وفي رحلها قد صيحَ حيَّ على النهبِ
فقد حُلّيت بالسوطِ عن حلية الذهبِ^(٣)
فرارَ نساها في الفيافي من السلبِ
مسجى لما قد كلّفوه من السحبِ
ونادت أباهَا فارس الشرقِ والغربِ
ومن نطقَت في فضله أشرفُ الكتبِ
تديرُ على أبناءِ حربٍ رُحى الحربِ^(٤)

١- الاسمر: الرمح.

٢- الخفرات: جمع الخفرة وهي المرأة الحية أشدّ الحياء.

٣- امرأة عاطل الجيد: أي ليس في جيدها حلية، والحلية، مايزين به من مصنوع المعدنيات أو الحجارة الكريمة.

٤- الصريخ: المستغيث.

فَقُمْ يَا عَلِيٌّ وَاَنْظِرِ السَّبْطَ وَالْعَدَى
يُنَادِي فَمَا ذَنْبِي الْيَكْمَ فَإِنْ يَكُنْ
فَهَوْنٌ مَا بِي أَنْ مَا بِي بَعِينُهُ
فَعِنْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ - رَبِّي - احْتَسَبْتُهُ
وَلَهْفِي لَهُ فَرْدًا يُنَادِي حُمَاتَهُ
هَنَالِكَ نَادَى ابْنَ عَنِّي ابْنُ وَالِدِي
لَقَدْ كُنْتُ لِي دِرْعًا حَصِينًا وَجُنَّةً
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ أَرَاكَ مُعَقَّرًا
مَتَى يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ يَشْفِي قُلُوبَنَا
مَتَى يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ يَأْخُذُ حَقَّنَا
فَلَمْ لَا تَتَّبِ تَسْقِي الْعَدَى جُرْعَ الرَّدَى
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى عَرْضَهُ سَرَى
وَيَنْظُرُ رَأْسَ السَّبْطِ بَيْنَ أُمِيَّةٍ
وَيَطْعَنُ عَيْنِيهِ وَيَنْكُثُ ثَغْرَهُ

سَقَتْ طِفْلَهُ بِالسَّهْمِ عَنْ بَارِدٍ عَذَبِ
فَلَيْسَ لِهَذَا الطِّفْلِ يَا قَوْمُ مِنْ ذَنْبِ
وَحْسَبِي رَبِّي إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي
وَنَفْسِي وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ عِظَمِ الْكَرْبِ
وَلَمْ يَرَمِ مَنْ حَامٍ لَدَيْهِ وَلَا صَحْبِ
يِرَانِي وَحِيدًا وَالنِّسَاءُ إِلَى جَنْبِي
وَسِيفًا صَقِيلًا لَا يَقِلُّ مِنَ الضَّرْبِ
عَلَى الْأَرْضِ مُحْجُوبَ الْجَمَالِ مِنَ التُّرْبِ
وَيَسْقِي عِدَاهُ الْحَتَفَ بِالسُّمْرِ وَالْقُضْبِ^(١)
كَمَا أَخَذُوا حَقَّ الْخِلَافَةِ بِالْغَضْبِ
فَدَيْتُكَ قَدْ طَالَ انْتِظَارُكَ لِلتَّوْبِ
لَا رَدْلَ خَلَقِ اللَّهِ فِي الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
يَدِيرُ يَزِيدُ حَوْلَهُ فَضْلَةَ الشَّرْبِ
بِمَجْلِسِ أَنْسٍ حَفَّ بِاللَّهُوِ وَاللَّعْبِ

وله رحمه الله

يَا مُدْرِكَ الشَّارِ الْبِدَارِ الْبِدَارُ
وَأَتَتْ بِهَا شِعْوَاءَ مَرْهُوبَةٍ
شَنَّ عَلَى حَرْبِ عِدَاكَ الْمَغَارُ^(٢)
تَعْقِدُ لَيْلًا فَوْقَهَا مِنْ غُبَارِ

١- السمر والقضب: الرماح والسيوف.

٢- البدار: العجل.

يا قمرَ التَّمِّ اما اَنَ اَن
يا صاحبَ العصرِ اترضى رُحى
فاشحذ شبا عَضْبِكَ واستاصلِ الـ
عَجَلُ فدتكَ النفسُ واشفي به
قد ذهبَ العَدْلُ وركنُ الهدى
اغثِ رعاكَ اللهُ من ناصرٍ
فهاكَ قَلْبُها قلوبَ الورى
متى تَسْلُ البِيضَ من غَمِها
في فتيةٍ لها التُّقى شيمَةٌ
كانما الموتُ لها عادةً
تَنسى على الدارِ هجومَ العدى
وَرَضٌ من فاطمةٍ ضلَعُها
كيفَ حَسامُ اللهِ قد قَلَّلَتْ
والطهرُ تَدْعُو خَلْفَ اعدائِها
قد اسقطوا جَنينَها واعتري
فما سقوطُ الحَمَلِ ما صَدْرُها
ما وكزُها بالسيفِ في ضلَعِها
ما دفنُها بالليلِ سِرّاً وما

تُغَيِّرُ اعدائِكَ فالصَّبْرُ غارُ^(١)
عُصارةَ الحَمْرِ علينا تُدارُ
كفَرَ به قَتلاً صِغاراً كِبَاراً^(٢)
من غِيظِ اعداكِ قُلوباً حِرارُ
قد هُدَّ والجورُ على الدينِ جارُ
رعيَّةٌ ضاقَ عليها القِفارُ
اذابها الوجدُ من الإنتظارِ
وتُشرعُ السُّمَرُ وتحمي الذِمَارُ
وبالشاراتِ الحسينِ الشعارُ
والعمرُ مهرٌ والرؤوسُ النِّثارُ
مُدَّ اضرَمُوا البابَ بجزلٍ ونارِ
وحيدرٌ يُقادُ قهراً جَهَارُ
منهُ الاعادي حَدٌّ ذاكَ الغرارِ
ياقومِ خلّوا عن عليٍّ الفَخارِ
من لطمَةِ الخَدِّ العيونَ احمرارِ
ما لطمُها ما عصرُها بالجِدارِ
وما انتثارُ قُرطِها والسَّوارِ
نبشُ الثرى منهم عِناداً جَهَارُ

١- تغير: تطلب.

غار: ذهب.

٢- شبا العضب: حدّ السيف.

قَدْ وَرَثْتُ مِنْ أُمِّهَا زَيْنَبُ
 وَزَادَتْ ابْنَتُ عَلَى أُمِّهَا
 تَسْتَرُّ بِالْيَمِينِ وَجْهًا فَإِنْ
 لَا تَبْزُغِي يَاشْمَسُ كَيْ لَا تُرَى
 صَاحَتْ بِحَادِي الْعَيْسِ دَعْنِي عَلَى
 أَوْ خَلَّنِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّي وَلَوْ
 كُلُّ الَّذِي جَرَى عَلَيْهَا وَصَارُ
 مِنْ دَارِهَا تُهْدَى إِلَى شَرِّ دَارُ
 أَعْوَزَهَا السُّتْرُ تَمُدُّ الْيَسَارُ
 زَيْنَبُ حَسْرَى مَا عَلَيْهَا خِمَارُ
 جَسُومِهِمْ أَقِيمِ لَوْثَ الْأَزَارِ
 تَاكُلُ مِنْ لَحْمِي وَحَوْشُ الْقِفَارِ



للأديب الذكي المؤمن ملا حسن ابن المبرور الحاج عبد الله بن ربيع الخطي رحمه الله تعالى في التخميس

افدي الذي رزوه ابكى السماء دما وزعزع الدين والاركان والحرما
يا من يخيل الاعادي صدره حطما اي المهاجر لا تبكي عليك دما
ابكيت والله حتى محجر الحجر

رزء تكاد السما تهوي لمصرعه وجبرئيل شجا يذري لادمعه
والبدر كور لم يظهر بمطلعه وإن بكى القمر الاعلى لمصرعه
فما بكى قمر إلا على قمر

وله - رحمه الله تعالى - في تخميس بيتين

أخي يا تاج عزي وافنخاري ويا بدر المير لكل ساري
أخي كيف السلو وانت عار أخي لم لا يفارقني اصطباري
ومم وكيف لا يعلو نحبي

وجسمك قد غدا غرض النبال ورضتك العوادي بالنعال^(١)
وتكسوك الصبا حلل الرمال ورأسك فوق رأس الرمح عال
تجاذبه الشمال إلى الجنوب

وله - قدس سره - (١)

بَابِي عَتَرَةُ طَه النَّبَلَا دَارَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِم بِالْبَلَا
سَيِّمَا مَنْ قَدْ قَضَى فِي كَرْبَلَا وَاصْرِيعاً عَالَجَ الْمَوْتَ بِلَا
شَدَّ لَحْيَيْنِ وَلَا مَدَّ رَدَا

كَانَ يَسْتَسْقَى بِهِ غَيْثُ السَّمَاءِ فَقَضَى - رُوحِي فِدَاهُ - بِالظُّمَاءِ
وَبِخَيْلِ الْكُفْرِ عَدَوّاً حُطِّمًا غَسَّلُوهُ بِدَمِ الطَّعْنِ وَمَا
كَفَنُوهُ غَيْرَ بَوْغَاءٍ الثَّرَى (٢)

فَالْمَعَالِي بِالْعَزَا قَائِمَةٌ وَدَمَوْعُ الْأَنْبِيَا سَاجِمَةٌ
وَعَلَيْهِ حَوْرُهَا لَا طَمَّةٌ مَيَّتَ تَبْكِي لَهُ فَاطِمَةٌ
وَأَبُوهَا وَعَلَيُّ ذُو الْعَلَى

وَأَمِينُ اللَّهِ أَدْمَى خَدَّهُ وَجَمِيعُ الرُّسُلِ تَبْكِي فَقْدَهُ
وَأَبُوهُ النَّوْحُ أَمْسَى وَزَدَهُ لَوْ رَسُولُ اللَّهِ يَحْيَى بَعْدَهُ
قَعْدَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ لِلْعَزَا

وله في تخميس بيت من قصيدة له

أَخِي ذَا فَوَادِي سَقِيمٌ جَرِيحٌ وَجَفَنِي عَلَيْكَ ابْنَ أُمِّي قَرِيحٌ
وَلَمْ لَا وَأَنْتَ عَفِيرٌ طَرِيحٌ أَخِي هَذَا رُكْنِي وَصَبْرِي اسْتَبِيحٌ
وَبُدَّدَ شَمْلِي فَلَمْ يُجْمَعْ

١- الاصل للشريف الرضي والتخميس للحاج عبد الله الخطي.

٢- بوغاء الثرى: الغبار والتراب.

وله - رحمه الله - في تخميس بيتين

يا ابنة الطُّهرِ مَنَعَةٌ لا تَرُومي بعدَ أهلِ النَّدَى وأهلِ العلومِ
ما لهذا القعودِ حولَ الجسومِ ذهبَ المانعونَ عنكَ فقُومي
واخلعي العِزَّ والبسي الأذلالا

طالما حَجَبُوكَ خَيْرُ رِجالِ وَحَمُوكَ بِمِرْهَفَاتِ صِقَالِ
لا تُرَجِّينَ بَعْدَهُمُ حُسْنَ حَالِ أَنْتِ مَسْبِيَّةٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
فَأَلْفِي الصَّبَرَ والبسي الاغلالا

لبعضهم في تخميس بيتين

أَيُّهَا السَّائِلُ الْمَسَائِلُ دُونِي كُلُّ ذِي جَوْهَرٍ عَزِيزِ ثَمِينِ
ما أَنَا ذَا مِنْ الثَّرَى اخْرُجُونِي أَنَا دُرٌّ مِنْ السَّمَاءِ نَشْرُونِي
يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السَّبْطِينِ

كُنْتُ مِنْ جَوْهَرٍ وَلَا إِعْرَاضاً مَوْضِعِي فِي السَّمَاءِ وَلَيْسَ انْخِفَاضاً
إِنَّمَا حُمِرْتِي اتَّعَنِي اعْتِرَاضاً كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللَّجِينِ بَيَاضاً
صَبَغْتَنِي دِمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

ولبعضهم في تشطير^(١) هذين البيتين

أَنَا دُرٌّ مِنْ السَّمَاءِ نَشْرُونِي لِلثَّرَى لَا لِحَفْضِ قَدْرِ وَهُونِ

١- التشطير في الشعر هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدرأ لعجز.

إِنَّمَا اخْتَارَنِي إِلَهِ نِشَاراً يَوْمَ تَزْوِجِ وَالِدِ السُّبَطَيْنِ
 كُنْتُ أَصْفَى مِنَ اللَّجَيْنِ بِيَاضاً يَرْجِعُ الطَّرْفُ خَاسِئاً مِنْ دُونِي
 وَبِيَاضِي أَشَدُّ شَيْءٍ وَلَكِنْ صَبَّغْتَنِي دِمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

وللحاج مُلاً حَسَنَ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ - عَلَا فِي الدَّارَيْنِ

فَخَرَهُ - فِي تَخْمِيسِ بَيْتَيْنِ

مُخَدَّرَةً الْمُخْتَارِ مِنْ بَعْدِ مَجْدِهَا تَسِيرُهَا أَبْنَاءُ حَرْبٍ لَوْغِدِهَا
 دَعَتْ مُذْنَايَ عَنْ عَيْنِهَا بَدْرُ سَعْدِهَا وَنَادَتْ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ عَظَمِ وَجْدِهَا
 أَبَا حَسَنِ يَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّهُ الْقَبِيرُ

أَلَسْتُ الَّذِي تَقْوَى إِلَهِ رِدَاؤُهُ وَجَارَ عَلَاءِ الْفَرَقْدَيْنِ عَلَاؤُهُ
 وَلِلنَّاسِ أَمْنٌ كَانَ قَدِماً حِمَاؤُهُ أَتَرْضَى وَهْلَ يَرْضَى الْغَيُورُ نَسَاؤُهُ
 سَبَايَا إِلَى الشَّامَاتِ يَسْتَاقُهَا الشَّمْرُ



للأديب الكامل الشيخ عبد الحسين شكر^(١) (رض)

ما للصوارم قُلْتُ من بَنِي مُضَرٍ هلِ التوى مِنْ لُؤْيٍ صَارُمُ الْقَدَرِ^(٢)
ما للمشاعرِ حزنًا شعرها نَشَرَتْ وزمزمٍ قد جَرَتْ من مَحَجَرِ الْحَجَرِ
والافق مالي أراهُ في رِدا غَسَقٍ والشمسُ قد كُوِّرَتْ تبكي على الْقَمَرِ
والروحُ في مشرقِ الدنيا ومغربها ينمى الوصيُّ علياً خيرةَ الْخَيْرِ
ينمى الوصيُّ أميرَ المؤمنينَ وَمَنْ لولا يدهُ رُحَى الاكوانِ لم تَدُرِ
يا لِلرَّجَالِ لاقدارٍ فَتَكُنْ بِهِ أَلَمْ يَكُنْ في الْبَرَايا مصدرَ الْقَدَرِ
فليتَ شعري هلِ الاشياءُ تَفْتِكُ في مشيئةٍ قد بَدَتْ في صورةِ الْبَشَرِ
كَلَّا ولكن لَكي يبدو لمُعْتَبِرٍ بأنَّه مالِكٌ مملوكٌ مُقْتَدِرٍ

١- الشيخ عبد الحسين شكر:

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ احمد شكر النجفي.

رثى أهل البيت  بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين وشعره يرويه رجال المنبر الحسيني في المحافل الحسينية. وآل شكر أسرة قديمة من الأسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم (شكر) احد أجدادها الاقدمين واصلهم من عرب الحجاز.

توفي الشاعر بطهران سنة ١٢٨٥ هـ

٢- لهذه القصيدة في ديوانه مطلع ثان هو:

عرا المكارم خطباً شيب بالكدر لم يبقَ من بعده للمجدِ من أثرٍ

لله يومٌ له اغرَّت قَطَامٌ بهِ شقَّ المفارقَ من قَرَمٍ بضربته
والدينُ شقَّ عليه الجيبَ من أسفٍ وراحَ يندبُ ناعي الدينَ حينَ هوى
يا نفسُ ذوبي أسيَّ يا قلبُ ذُبْ كَمَدًا تكوِّري يا شمسُ الكونِ وانكسفي
فقد هوى كوكبُ ضاء الوجودِ بهِ لهفي لشبليه كل قائلٌ ولها
من المعزِّي نبيَّ الكائناتِ بمنَ والانجمَ الزُّهرِ ابناهُ اللذينِ بهم
لولا حُسامٌ أحرَّ المبصرينَ بهِ واضيعةُ الدينِ والدنيا واهلهما
لم انسَ زينبَ تدعو وهي حاسرةٌ لا غرو أن ناحَ جبريلٌ ورَنَّ أسيَّ
والرسلُ إن اعولوا حُزنًا لأنهم أشقى مُرادٍ فكانت عبرةُ العبرِ (١)
بل شقَّ فَرَقَ الهدى والمجدِ والخطرِ (٢) وإنه بعدَ فقدِ المرتضى لَحري
اليومِ جُبَّ سنامُ العزِّ من مُضرٍ (٣) حُزنًا عليه ويوسعِ العلى انفطري
يا بدرُ غبِ جزعًا يا أنجمُ انتثري وغابَ بدرُ الهدى والمجدِ في الحُقرِ
من بعدِ جودك في الدنيا لمفتقرٍ أقامَ دعوتهُ بالبيضِ والسُّمرِ
قد أشرقَ الكونُ لا بالانجمِ الزُّهرِ لم ينظرِ الدينَ والتكوينَ ذو بَصَرٍ
حلَّ الذبولُ بعودٍ للندى نَضِرٍ قد غابَ - واسوءَ حالٍ - في الثرى قَمري
على مُعلِّمه في غابرِ العُصُرِ لولاهُ لم ينظروا يوماً إلى الظَفَرِ

وله لطمية في رثائه عليه السلام

عجباً كيف دهى صرفُ القضا أسدَ الله عليَّ المرتضى

١- قطام بنت الاخضر، من تيم الرباب: خارجية، هي التي شجعت عبد الرحمن بن ملجم

المرادي واعانته على اغتيال الامام علي عليه السلام في جامع الكوفة.

٢- المفارق: جمع المفرق: وهو موضع افتراق الشعر في الرأس.

٣- جُبَّ: قُطِعَ.

مَنْ دَهَى لَيْثَ الْوَغَى فِي غَابِهِ وَرَمَى الْكَرَارَ فِي مُحْرَابِهِ
 أَيُّ سَيْفٍ قَاطِعٍ أَوْدَى بِهِ وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ ذَاكَ الْمُتَنَضَّى
 بِالرُّزْءِ صَدَعَ الصَّمَّ الصَّفَا وَمَصَابِ قَتَّ قَلْبَ الْمُصْطَفَى
 وَبِهِ جَبْرِيلُ حُزْنًا هَتَفًا هَذَا رُكْنَ الدِّينِ فَقَدْ الْمُرْتَضَى
 أَوْشَكَتْ يَوْمَ بَدَا فِيهَا النَّدَا تَكْشِفُ الْأَرْضُ وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ
 لَا أَرَى بَعْدَكَ لِلشَّمْسِ ضِيَا قَدْ أَقَامَ اللَّيْلُ فَاسُودَ الْفَضَا
 يَا أَبَا الضَّمِيمِ مِنْ آلِ نِزَارٍ دُرُوسٌ مِنْكُمْ رُبُوعٌ وَدِيَارٍ
 وَمَضَى كَهْفُكُمْ حَامِيَ الْجَوَارِ قَدْ وَهَى رُكْنَ الْهَدْيِ يَوْمَ قَضَى
 رَاحَ مَنْ قَدْ ظَلَّلَ الدِّينَ لِوَاهِ وَمَضَى مِنْ عُمْرِ الدَّهْرِ نَدَاهِ
 يَا وَفُودًا نَزَلُوا الْيَوْمَ فَنَاهِ قَوَّضُوا إِنْ عَلِيًّا قَوَّضَا
 يَا قَتِيلًا هَذَا أَرْكَانَ الْهَدْيِ وَشَهِيدًا أَيْنَ مِنْهُ الشُّهَدَا
 وَامِيرًا طَوَّعَ يَمِينَهُ الرَّدَى كَيْفَ أَرَادَهُ الرَّدَى لَوْلَا الْقَضَا
 وَهُوَ سِرُّ اللَّهِ ذَاكَ الْمُودَعُ فِي الْوَرَى وَهُوَ الْبَطِينُ الْإِنزَعُ
 فَلْتَسَحْ مِنَّا عَلَيْهِ الْأَدْمَعُ مَا دَجَى نَجْمٌ وَمَا صَبَحَ أَضَا
 كَيْفَ تَرْقَى لَوْ تَرَاهُ كُلُّ عَيْنٍ حَسَنٌ يَبْكِي عَلَيْهِ وَحَسِينُ
 دَامِيَ الرَّأْسِ خَضِيبَ الْعَارِضِينَ بِحَسَامِ الرَّجْسِ أَشْقَى مَنْ مَضَى
 عَجَبًا لِلشَّمْسِ لِمَ لَا كَوَّرَتْ وَالْجِبَالِ الشَّمُّ لِمَ لَا سَيَّرَتْ
 وَالْبَحَارِ الْفُعْمَ لِمَ لَا غَوَّرَتْ وَلَمَّا لَا سَعَرَتْ نَارَ لَظَى

وله أيضاً رحمه الله تعالى

هَذَا الْهَدَايَةَ رُزْءٌ حَالِكُ الشَّجَنِ أَبْكِي الْفَخَارَ بَدْمَعٍ عِنْدَ هَتَنِ

لله رزء به كم للرشاد هوى
رزء به عرصات العلم قد بقيت
لا غرو إن تكن الاكوان قد خلعت
فأنه كان في الاشياء بهجتها
ما للقضاء وللأقدار فيه مضت
لله كم أقرحت جفن النبي وكم
لم أنس يوم عميد الدين دس له
كيما تهد من العليا دعائمها
فقطعت كبداً ممن غدا كبداً
حتى قضى بنجيع السم ممثلاً
فأعولت بعده العليا وبرقت الـ
والكون أصبح داجي اللون مكتئباً
من مبلغ حيدر الكرار منتدباً
كيف اصطبارك والسبط الزكي غدا
من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة
يدعوه يا عضدي في كل نائبة
قد كنت لي من بني العليا بقيتهم
فاليوم بعدك أضحت وهي لينة
لهفي لزنب تدعوه ومقلتها
مات الحبيب ومات الحب ثم مضى
لم أنس راكبة الأجمال حين انت

ركن وكم فيه بيت للضلال بني
دوارساً من فروض الله والسنن
ثوب المحاسن من حزن على الحسن
قد قام فيها مقام الروح في البدن
وهو الذي ابدأ لولاه لم تكن
قد ألست فاطماً ثوباً من الحزن
بجعدة السم سراً عابد الوثن
فجرعته الردي في جرعة اللبن
لفاطم وحشى من واحد الزمن
لامر بارئه في السر والعلن
شمس المنيرة في ثوب من الدجن
والمجد بعد نداه ذابل الغصن
يا منزل المن والسلوى بلا منن
نهياً لحقد ذوي الاضغان والإحن
أن الحسين دماً يبكي على الحسن
ومسعودي إن رماني الدهر بالوهن
وللعدو قناتي فيك لم تكن
لغامز وهني العيش غير هني
عبري وادمعها كالعارض الهتن
فلم اجد كافلاً ذا اليوم يكفلني
على البغال تشب الحرب بالفتن

كَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى آيُ التَّبَرُّجِ لَمْ
 أَتَتْ لَتَنْفِي عَنِ الْمُخْتَارِ عِثْرَتَهُ
 نَادَتْ وَمِنْ خَلْفِهَا حَزْبُ الضَّلَالِ أَلَا
 يَا لِلرِّجَالِ بِمَا اخْتَصَّتْ بِهِ وَلِهَا
 فَأَيُّ أُمَّ تَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ
 فَلَوْ رَأَتْ فَاطِمٌ تَطْرِيدَ مَهْجَتِهَا
 لَا غُرُوبَ إِنْ حَارَبَتْ سَبْطَ الْهَدْيِ فَعَلَى
 وَإِنْ تَكُنْ فَعَلْتَ بِالْأَلِ مَا فَعَلْتَ
 تَنْزَلَ وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ لَمْ تَكُنْ
 كَمَا أَبُوهَا نَفَى الْكَرَارَ ذَا الْمَنْزِ
 لَا تُدْخِلُوا ابْنَكُمْ بَيْتِي بَلَا أَذْنِي
 بِحُكْمِ بَارِئِهَا تَسْعُ مِنَ الثُّمَنِ
 جِسْمَ ابْنِ سَيِّدِهِمْ فِي أَسْهُمِ الضَّغَنِ
 بَلَّغْتَ عَلَيْهِ بَدْمَعَ فَاضِلِ الرَّدَنِ
 الْكَرَارِ قَدِمًا أَثَارَتْ أَعْظَمَ الْمَحَنِ
 فَذَا الْبِنَاءُ عَلَى ذَاكَ الْإِسَاسِ بُنِيَ

وله في رثاء الحسين عليه السلام

أَنْحِ الطَّلَاحَ فِي الطُّفُوفِ مَرَامُهَا
 إِحْرِمِ وَطْفَ سَبْعًا فَمَا فِي بَكَّةَ
 وَارِوِ بَدْمِعَكَ تُرْبَهَا فَكَمْ ارْتَوَى
 شَمَخَتْ عَلَى السَّيِّعِ الشَّدَادِ بِأَجْمِ
 حَتَّى إِذَا الدُّنْيَا تَنْفَسَ صَبْحُهَا
 طَافَتْ أُمِيَّةٌ بِالطُّفُوفِ يَسُوقُهَا
 حَسِبْتَ سَفَاهًا أَنْ سَتَضَرَّعَ هَاشِمٌ
 فَتَسْنَمْتَ قُبَّ الْبَطُونِ ضِيَاعِمٌ
 وَاعْقِلْ فَقَدْ بَانَ لَنَا أَعْلَامُهَا^(١)
 مَا فِي الطُّفُوفِ وَإِنْ تَرَقَّعَ هَامُهَا
 بِدِمَا نُحُورِ بَنِي النَّبِيِّ رَغَامُهَا^(٢)
 بَزَغَتْ غَدَاةَ ابْنِ النَّبِيِّ إِمَامُهَا
 بِالرُّشْدِ عَسْعَسَ بِالضَّلَالِ ظِلَامُهَا
 لَرَحَى الْمَنِيَّةِ حَتْفُهَا وَحِمَامُهَا
 وَيَسُودُ آسَادَ الْعَرِينِ سَوَامُهَا
 لَجَجُ الْوَعْيِ غَابَاتُهَا وَأَجَامُهَا^(٣)

١- الطلاح: النياق.

٢- الرغام: التراب.

٣- تسنمت قب البطون: ركبت جياداً ضامرة البطن دقيقة الخصر.

أُسْدُ كَانَ الْهَامَ عِنْدَ هِيَاجِهَا اقْدَاحُ تَبَرٍ وَالدَّمَاءَ مُدَامُهَا
فَتَرَى اللَّهَازِمَ تَلْتَوِي بِكَفِّهِمْ كَارَاقِمٍ سَدَّ الْفَضَاءَ سِمَامُهَا^(١)
وَالْبَيْضُ مَهْمَا أُبْرِقَتْ بِسَحَابٍ لِّلنَّقَعِ فَوْقَ الْبَيْضِ أَمْطَرَ هَامُهَا^(٢)
حَتَّى إِذَا شَاءَ الْمَهِيْمُنُ أَنْ يَرَى شَمْسَ الْعَوَالِمِ نُكِّسَتْ أَعْلَامُهَا
سَالَتْ عَلَى الْبَيْضِ الصَّفَاحِ نَفْسُهُمْ وَجَرَتْ بِمَحْتَوَمِ الْقَضَا أَقْلَامُهَا
صَبِغَتْ بِحُمْرِ الدَّمِ بَيْضُ وَجُوهِهِمْ فَاسْوَدَّ مِنْ بَيْضِ الظُّبَا أَيَامُهَا
فَهَنَّاكَ جَرَّدَ شَبْلُ حَيْدَرٍ صَارِمًا ذَابَتْ لَوَمْضٍ فَرْنَدِهِ اجْسَامُهَا^(٣)
فَاصِمٌ أَسْمَاعَ الْعِرَاقِ بِرَنَّةٍ كَادَتْ بِأَصْدَاها تَسِيخُ شَأْمُهَا
سَمَّ الْحَيَاةَ غَدَاةً أَبْصَرَ صَحْبَهُ حَلَّوْا الثَّرَى وَعَلَيْهِ هَانَ مَقَامُهَا
فَهَنَّاكَ الْبَارِي تَجَلَّى فِي ذُرَى طُورِ الْجَلَالَةِ دَاعِيًا عَلَامُهَا
فَانْهَارَ قُطْبُ الْكَائِنَاتِ مُكَلَّمًا يَحْكِي الْكَلِيمَ فَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهَا
فَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مُعَوِّلِينَ لِقَتْلِهِ وَالْأَنْبِيَاءَ لَهُ تَطَاطَا هَامُهَا
وَيَحْقُوقُ لِلرُّسُلِ الْكِرَامِ عَوِيلُهَا مِنْ بَعْدِهِ فَالْيَوْمَ مَاتَ إِمَامُهَا
الْيَوْمَ مَاتَ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهُ الْيَوْمَ صَغُرَ لِلْبَتُولِ مَقَامُهَا
الْيَوْمَ بِالنِّيرَانِ أَضْرَمَ بَابُهَا فَذَكَتْ بِقَارِعَةِ الطُّفُوفِ خِيَامُهَا

آجام: جمع أجمة وهي ماوى الاسد

١- اللهاذم: جمع اللهزم: الحاد القاطع من السيوف.

الاراقم: الحيات.

٢- البيض: السيوف.

النقع: العجاج.

٣- فرند السيوف: جوهره ووشيه وهو ما يظهر فيه شبه مدب النمل او شبه الغبار

اليوم أسقط محسن فلذا غدت
اليوم رُضَّتْ بالجدار فَهُسِّمَتْ
اليوم قادوا المرتضى بِجِجَادِهِ
فلذا سرى زينُ العبادِ مقيداً
اليوم أُبْرِزَتْ الضغونُ فأبرزت
وحليفةُ الارزاءِ زينُ بينها
تنعى اعزَّتْهَا بآيَةَ عَوْلَةٍ
أرواقَ اخييتي وَمَنْ قَذَيْتَ بِهِمْ
أَتَغَضُّ أَجْفَانُ لَكُمْ وَحَرِيمِكُمْ
إِنْ أَحْرَقَتْ مِنْهَا الْبَرَاقِعَ زَفْرَةً
حُمِلَتْ عَلَى قَتَبِ النِّبَاقِ حَوَاسِراً
لِلَّهِ أَيَّ حَرَائِرٍ حُمِلَتْ عَلَى
لِلَّهِ فَادِحَةٌ أَظَلَّتْ هَاشِماً

اطفالها جُرْعُ السهامِ فِطَامُهَا
بالطفِ مِنْ مُهْجِ النَّبِيِّ عَظَامُهَا
واستأمنت بطشَ الحليمِ لِثَامُهَا
يَكِيهِ مِنْ عُجْفِ النِّبَاقِ بُغَامُهَا^(١)
بعد الخدورِ حَوَاسِراً أَيْتَامُهَا
قد شَبَّ فِي طِيِّ الضُّلُوعِ ضَرَامُهَا
أدمت نواظرَ هاشمِ المامُهَا
أَجْفَانُ حُسَّادِي وَطَالَ سَقَامُهَا
هَتَكَتْ جَهَاراً وَاسْتُبِيحَ حَرَامُهَا
فَالْمَعْصِرَاتُ مِنَ الدَّمُوعِ لَثَامُهَا
اللَّهُ كَيْفَ سَعَتْ بِهَا أَقْدَامُهَا
أكوارها لم لا يُجَبُّ سِنَامُهَا
فاندكَّ شامِخُهَا وَفُلَّ حُسَامُهَا

وله ايضاً في رثائه عليه السلام

ثُرْبَةُ الطِفِّ لَا عَدَتِكَ السَّجَالُ بِلِ سَقَاكِ الرِّذَاذُ وَالْهَطَّالُ^(٢)
طَاوِلِي السَّبْعَةَ الشَّدَادَ بَبُوغَا عَالِي سَبَطِ أَحْمَدٍ تَنْهَالُ^(٣)

١- البُغَامُ: صوت الناقة.

٢- السَّجَالُ: المطر المنهمر. الرِّذَاذُ: المطر الصغار القطر.

الْهَطَّالُ: المطر الهاطل بشدة.

٣- البُوغَاءُ: التراب.

فَسَطَا شاحِذَاً مِنْ الْبَاسِ عَضْباً
فَرَاتٍ مِنْهُ أَلْ سَفِيَانِ يَوْمَاً
وَإِيهِ لَوْ لَا الْقَضَا وَالْمَقَادِبِ
لَكِنْ اللَّهُ شَاءَ أَنْ يَتَنَاهَبِ
فَرَمَاهُ الضَّلَالُ سَهْمَا أَصِيبَ الْ
حِينَ شَامَ الْحُسَامَ وَامْتَثَلَ الْآمِ
فَهَوَى سَاجِداً عَلَى الْأَرْضِ ذَاكَ الْ
كَادَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ أَنْ تَزُولَا
يَا لِقَوْمِي لِمَعْشَرٍ بَيْنَهُمْ لَمْ
لَمْ تُوقَّرْ شِيُوخُهُ لِمَشِيبِ
وَرَضِيعٌ يَا لِلْبَرِيَّةِ لَمْ يَبِ
وَنِسَاءٌ عَنْ سَلْبِهَا وَسِبَاها
أَبْرَزُوهَا حَسْرَى وَلَكِنْ عَلَيْهَا
فَتَشَاكِينَ وَالْقُلُوبُ حَرَارُ
إِيهَا الرَّاكِبُ الْمَجْدُ إِذَا مَا

كُتِبَتْ فِي فِرْنَدِهِ الْآجَالُ^(١)
فِيهِ لِلْحَشْرِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
رَمَحَتْهُمْ دُونَ الْيَمِينِ الشَّمَالُ
مِنْ حِشَاهُ سُمِرُ الْقَنَا وَالنَّبَالُ
مَدِينُ فِيهِ وَهَاشِمُ الْإِبْطَالُ
رَإِمَامٌ مِنْ شَانِهِ الْأَمْثَالُ^(٢)
طَوْدُ لِلَّهِ كَيْفَ تَهْوِي الْجِبَالُ
وَعَلَى مِثْلِهِ يَحَقُّ الزَّوَالُ
تُرْعَ يَوْمَاً لِأَحْمَدِ اثْقَالُ
وَلَيْتُمْ لَمْ تُرْحَمِ الْأَطْفَالُ
لَغَ فِصَالاً لَهُ السَّهَامُ فَصَالُ
لَمْ تَصْنُهَا خَدُورُهَا وَالْحِجَالُ
أَسْدَلُ النُّورِ حُجْبَهُ وَالْجَلَالُ
وَتَنَادَبْنَ وَالدِّمُوعُ تُذَالُ^(٣)
نَفَحَتْ فِيكَ لِلْسُرَى مِرْقَالُ^(٤)

١- العضب: السيف.

الفزند: السيف وجوهره.

٢- شام السيف: غمده، وشامه: سلّه من غمده، وهو من الاضداد.

٣- تُذال: تُسْفَح.

٤- نفحت: هبت.

المرقال: الناقة المسرعة.

عُجَّ عَلَى طَيِّبَةٍ فِيهَا قُبُورٌ مِنْ شَذَاهَا طَابَتْ صَبَاً وَشِمَالُ
 إِنَّ فِي طَيِّبِهَا أَسْوَدَاً إِلَيْهَا تَنْتَمِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا وَالنَّبَالُ
 فَإِذَا اسْتَقْبَلْتِكَ تَسَالُ عَنَّا مِنْ لَوِيهِنِ نَسَاؤِهَا وَالرِّجَالُ
 فَاسْخِرِ الْحَالَ بِالْمَقَالَ وَمَا ظَنَنْتُ سِيَّ يَخْفَى عَلَى نِزَارِ الْحَالِ
 نَادِ مَا بَيْنَهُمْ بَنِي الْمَوْتِ هَبُوا قَدْ تَنَاهَبْنَكُمْ حَدَادُ صَقَالُ
 هَذِهِ جُرْدُكُمْ صَدَرْنَ عَوَارِ جُذَّ مِنْهَا مَعَارِفُ وَقْدَالُ
 تِلْكَ أَشْيَاخُكُمْ عَلَى الْأَرْضِ صَرَعِي لَمْ يَبْلُ الشَّفَاةَ مِنْهَا الزَّلَالُ
 غَسَلْتَهَا دِمَاؤُهَا قَلْبَتَهَا أَرْجُلُ الْخَيْلِ كَفَنَتْهَا الرَّمَالُ
 وَنَسَاءُ عَوْدَتُمُوهَا الْمَقَاصِي رَرَكَبَنَ النِّيَاقَ وَهِيَ هِزَالُ
 هَذِهِ زَيْنَبُ وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ بَفِنَا دَارِهَا تُحَطُّ الرِّحَالُ
 وَالتِّي لَمْ تَزَلْ عَلَى بَابِهَا الشَّا هِقِ تُلْقِي عَصِيَّهَا السُّؤَالُ
 أَمْسَتْ الْيَوْمَ وَالْيَتَامَى عَلَيْهَا يَالْقَوْمِي تَصَدَّقُ الْإِنْدَالُ
 مَا بَقِيَ مِنْ رَجَالِهَا الْغُلْبِ إِلَّا مَنْ عَلَى جُودِهِ الْوُجُودُ عِيَالُ
 وَهَوَ يَا لِلرِّجَالِ قَدْ شَقَّ السَّقْفُ سَمُ وَسِيرُ الْهَزَالِ وَالْأَغْلَالُ

وله أيضاً

غَابَ عَنِّي الْكَرَى وَطِيبُ الرَّقَادِ حِينَ جَفَنِي غَدَا حَلِيفُ السُّهَادِ
 لِمَصَابِ أَشَابَ سَوْدَ اللَّيَالِي بَعْدَ مَا جَلَبَبَ الْعُلَى بِسَوَادِ
 هَذَا رُكْنَ الْإِسْلَامِ وَالْمَجْدِ وَالْدَيِّ مِنْ وَشَادِ الضَّلَالِ بَعْدَ الرِّشَادِ
 يَالْخَطْبِ جَرَى عَلَى عِلَّةِ الْكُو نِ وَغِيثِ الْبِلَادِ غَوِثِ الْعِبَادِ
 سَبَطَ خَيْرَ الْأَنَامِ وَابْنَ عَلِيٍّ أَلِ قَدَرِ وَالشَّانِ عِلَّةِ الْإِبْجَادِ

لست أنساه مفرداً بين جمع
يحطم الجيش رابط الجاش حتى
لم يزك يحصد الرؤوس بعضب
وإذا بالنداء عجل فلبى
نال في المجد والفخار صعوداً
عجباً للسماء لم تهو حزناً
عجباً للمهاد كيف استقرت
عجباً للنجوم كيف استنارت
ببد إن الإله عم البرايا
بشمال العفا عين المعالي
حيث لو لا وجوده لأهملت
ومثير الأشجان رزء الأيامي
برزت للقاء تعثر في الذب
فراة سرجه خلياً فنادت
وعدت ولها بغير شعور
فراة في الصعيد ملقى حماها
فدعت والجفون قرحى وفي القل
أحمى الضايغات بعدك ضيعنا
أو ما تنظر الفواطم في الأس

ابرزوا فيه كامن الاحقاد
صبغ الارض من دماء الاعادي
أبدأ للدماء في الحرب صادي
وهوى للسجود فوق الوهاد
مذهوى في الصعيد صعب القياد
فوق وجه البسيط بعد العما
ونظام الوجود تحت العوادي^(١)
لم تغب بعد نورها الوقاد
بهبات من فضله وأياد
سيد الكائنات زين العباد
ولساخت وبرقت بسواد
مذ وعت بالصهيل صوت الجواد
ل وقاني الدموع شبه الغوادي
تلك واوالدي وذو واعمادي
نحو مثنوى بقية الامجاد
هشمت صدره خيول الاعادي
ب لهيب من الاسى ذو اتقاد
في يد النائبات حسرى بواد
ر وستر الوجوه منها الايادي

تُكَلِّلَ مَا تَرَى لَهَا مِنْ كَفِيلٍ حُسْرًا بَيْنَ عُصْبَةِ الْأَلْحَادِ
 ثُمَّ تَدْعُو فَمَا تَرَى مِنْ مُجِيبٍ لِنِدَاها غَيْرَ الصَّدَى فِي الْوَادِي
 أَيُّهَا الْمَدْلِجُ الْجُسُورُ رَوِيداً قِفْ تَحْمَلْ شَكْوَى لِأَهْلِ وَدَادِي
 عَجْ بَوَادِي الْغَرِيِّ وَاخْضَعْ إِذَا مَا شَمْتَ مَثْوَى الْوَصِيِّ غَوْثِ الْمَنَادِي
 قُلْ لَهُ وَالْعَيُونُ عَبْرَى أَيَّامَنْ هُوَ ذَخْرٌ لِلْمَعْضَلَاتِ الشَّدَادِ
 ثُمَّ فَهَذَا الْحَبِيبُ مَلَقَى عَلَى الْأَرْضِ ضَرْعٍ عَفِيراً قَدْ كَفَّتَتْهُ الْبَوَادِي
 جَسْمُهُ فِي الصَّعِيدِ تَعْدُو عَلَيْهِ الـ خَيْلُ وَالرَّأْسُ فَوْقَ سُمْرِ الصَّعَادِ
 حَوْلُهُ مِنْ بَنِيهِ أَقْمَارُ تَمَّ كَالْأَضَاحِي سَقَوْا كَوْسَ الْحَدَادِ
 وَبَنَاتُ الْهُدَى سَوَافِرُ بَعْدَ الـ صَوْنِ وَالْحُجُبِ فِي يَدِ الْأَوْغَادِ

وله أيضاً

أَمِنْ ذِكْرِ وَادِي النَّقَا فَالْلَوَى بَدَا فِي الْمَاجِرِ مَا فِي الْجَوَى
 أَمِ الْقَلْبُ فِي أَدْمُعِ الْعَيْنِ سَالٍ غَدَاةً تَذَكَّرْتُ يَوْمَ النُّوَى
 وَصَحْبًا رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ وَصَرَفُ الزَّمَانِ بِهِمْ مَا ارْعَوَى
 حَنَانِيكَ خَفَضُ عَدَاكَ الْحِجَى فَمَا هَامَ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى^(١)
 إِلَى مَ تَهِيمُ بَوَادِي الْوَدَادِ وَمَا الْحُبُّ إِلَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
 هَلِ الْحَزَنُ إِلَّا عَلَى مَعَشَرٍ بَنُوا طُنْبَ الْمَجْدِ فِي نَيْنَوَى
 لَقَدْ طَاوَلْتُ فِي الْعُلُوِّ الشَّدَادِ غَدَاةً ابْنُ فَاطِمَ فِيهَا ثَوَى
 دَعَاهُ إِلَى الْقُدْسِ رَبُّ الْعُلَى فَخَرَّ صَرِيحاً كَنَجْمِ هَوَى

١- المِرَّة: قوة العقل والخلق، وذو مِرَّة من أسماء جبرئيل عليه السلام.

فما السبعُ من بعد ما اصبَحَتْ له عرشُ عزٍّ عليه استوى
 تجلّى له الحقُّ سُبْحانه كما قد تجلّى بوادي طوى
 وابنُ ابنِ طه وموسى الكليم فما صَعِقْ ومُلِبَّ سِوى
 برغمِ المعالي قضى ظامياً ومن منحريةِ الحُسامِ ارتوى
 وغيرُ عجيبٍ إذا ما الهدى عليه تولّى حطيمُ اللّوى
 حقيقٌ دعائمه أن تميد فكيف استقام عُقْبُ القوى
 فمن مَبْلَغَنَ بني هاشمِ برزءٍ لوى عَضْبَهُم فالتوى
 لقد ألبسَ الرُّسلَ ثوبَ الحدادِ وأبكى ملائكتها في الهوا
 بني الوحي هل تُغْمِضُونَ الجفونَ وغصنُ المكارمِ منكم ذوى
 الستمِ بيومِ الوغى معشرٌ يخوضونَ نَزَاعَةً لِلشّوى^(١)
 أَطَلَّتْ رزايا على مجدكم طَوَيْنَ رواقَ العلى فانطوى
 حرائرُكم في السِّبَا ثُكَّلاً أَضْرَبَهُنَّ الظَّما وَالطّوى
 متى شَمَنَ فوق الصَّعادِ الرؤوسِ بأذْمُعِهِنَّ الصَّعيدُ ارتوى
 فتلكَ بنو الوحي أجسامُهُم تُضيءُ بها أمٌ وادي طوى
 وطالت على شَهْهِها مُذْحَوْتُ مَلِكاً على المكرماتِ احتوى
 فقوموا غَضاباً بني هاشمٍ لَتَجْزُونَ كلَّ امرئٍ ما نوى
 دُهِيتُمْ بدْهِياءَ من مَعْشَرٍ أَقاموا من الغيِّ بيتاً خوى
 فما آلُ سفيانَ لولا الألى ولولا السقيفةُ ما تَيَنَوَى
 همُ ابتدعوا غَصْبَ ميراثِهِم وقامَ بها ليزيدَ اللّوا

١- الشوى: قحف الرأس، وكُنَى بالبيت عن نار الحرب.

وَهُمْ جَرَّأُوا الْقَوْمَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَأَحْمَدَ قَدْ ضَلَّ أَوْ قَدْ غَوَى
زَوَّوْا حَقَّ فَاطِمَةَ وَالْوَصِي لَذَا عَنْ حُسَيْنٍ يَزِيدُ زَوَى^(١)
لَئِنْ أَمَنُوا الْيَوْمَ مِنْ مَكْرِهِمْ فَلَا يَأْمَنُوا مِنْ شَدِيدِ الْقَوَى

وله لطمية^(٢)

ثُمَّ يَا وَصِيَّ الْهَادِي يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي آلِكَ الْأَمْجَادِ آجَرَكَ اللَّهُ
مَنْ ذَا يُعْزِي طَهَ فِيمَا دَهَاهُ مِنْ فَادِحَاتٍ كَدَّرَتْ مِنْهُ صَفَاهُ
حُزْنًا كَفَى الدِّينُ بَانَ سَرَتْ عِدَاهُ فِي قَتْلِ مَنْ مَا كَانَ دِينُ اللَّهِ لَوْلَاهُ
مَنْ ذَا يُعْزِي حِيدِرًا وَالتَّطَهَّرَ فَاطِمُ وَالْحُسَيْنَ الزَّاكِي بِمَا نَالَ الْفَوَاطِمُ
تُسَبِّى وَلَا مِنْ أَحَدٍ فِي الْقَوْمِ رَاحِمِ فَتَنْتَنِي هَاتِفَةً يَا جَدُّ غَوَاةُ
يَا جَدُّنَا سَارُوا بَنَا عَلَى الْجَمَالِ طَوْلُ السُّرَى أَنْحَلْنَا فَوْقَ الْهَزَالِ
فَلَوْ تَرَانَا الْيَوْمَ فِي أَسْوَأِ حَالِ فِينَا عِدَانَا أَدْرَكْتَ مَا تَتَمَنَّا
رُؤُوسُ فَهَرٍ حُمِلَتْ فَوْقَ الصَّعَادِ وَغَوْدِرَتْ أَجْسَادُهَا رَهْنَ الْوَهَادِ
وَأَفْرَحَةَ الْحُسَّادِ حَيْثُ الْمَنَادِي مِنْهُمْ يَنَادِي الثَّارَ مِنْ طَهَ أَخَذَنَاهُ
يَا وَيْلَهُمْ سَارُوا بَنَا مَفْتَحِرِينَا بَهْتَكُهُمْ حَرَمَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَا
قَدْ كَفَرُوا فِيهَا فَوَيْلُ الْكَافِرِينَا وَالْكَلُّ مِنْهُمْ فِي غَدٍ يُعْرِفُ بَسِيمَاهُ
بَنَاتُ مَنْ بِسُوطِهِمْ قَدْ ضَرَبُوهَا نِسَاءُ مَنْ فِي خَدِّهَا قَدْ سَلَبُوهَا
دِمَاءُ مَنْ بِالطَّفِّ ظَلَمْنَا سَفَكُوهَا وَجَفَنُ دِينِ اللَّهِ مَنْ بِالضَّرِّ أَقْذَاهُ

١- زوى الشر: نجاه، وتأتي بمعنى طواه وقبضه.

٢- وهي مما يباح بها المحافل الحسينية.

وله رضي الله عنه لطمية ^(١)

واغريباه بارض الطفوف جرعوه كؤوس الحُتوف
 لست انساه بين الاعادي ماله من معين وفادي
 غير سمر وبيض حداد وهو يسطو بتلك الألوف
 ضيقوا آل حرب الرحابا جردوا البيض هزوا الحرابا
 وابن طه ارها العذابا يوم يسطو كريح عصوف
 زلزل الارض شرقا وغرباً صمم السمع طعناً وضرباً
 مركزُ الحرب إن سلَّ عَضْباً فالظُّبا دانيات القطوف ^(٢)
 ذكر القوم أحداً وبدراً جرَّع الأسد للحتف مرأً
 لهف نفسي له حين خرا ساجداً بين تلك الصفوف
 لو يراه ابوه العفرنى ما رأى آه غسلاً ودفناً ^(٣)
 ذاق بالطف ضرباً وطعنا مُستَضاماً برغم الأنوف
 لستُ انساه سلباً معرّى احزن الكون برأً وبحراً
 بالسيف برى منه نحرا سودّ اليوم وجهَ السيوف
 جسمه عارياً في الوهاد فوق اشلاه تعدو العوادي
 رأسه فوق عالي الصعاد منه بدر السما في خسوف

١- وهي من الاوزان التي يُتاح بها في المواكب العزائية في الحرم.

٢- العضب: السيف.

الظُّبا: السيوف.

٣- العفرنى: الاسد.

بالراس ابان العُجَابَا كم أرى القومَ وعظاً خطابا
 وهو في الرمح يتلو الكتابَا ذو ضياء على الشمس موف^(١)
 ليتَ تدري نِزارٌ وغالبُ قد قضى السبطُ ظامٍ وساغِبِ
 راحَ في الطفِ نهَبَ القواضِبِ لهفَ نفسي قطعَ الكفوفِ
 والذي قد فرى للمرائرِ سبي تلك الزواكي الحرائرِ
 ساغباتٍ ظمايا حواسِرِ باكياتٍ بدمعِ ذُرُوفِ
 بعد ما حُجِّبَتْ في الحجالِ سِيرَتْ فوق عُجْفٍ هِزالِ
 دُلت بعد ذاك الدلالِ هُتكت بعد تلك السجوف^(٢)
 باكياتٍ شَجَاً وانتحابا طبق الكائناتِ اكتئابا
 وهي تدعو الشرابَ الشرابا نادباتٍ بقلبٍ مخوفِ
 لهف نفسي لزين العبادِ قَيَّدُوا عنقه والايادي
 مُستَضاماً عليلاً ينادي اين عدنانُ شُمُ الأنوفِ
 اين عني الليوثُ الضياغمِ من نِزارٍ ، لَوِيٍّ وهاشمِ
 كي يروا في الاسارى الفواطمِ او يروا شمسهم في كسوفِ
 يالها حرقة من مصائب ليس يُطفي لها غيرُ غائبِ
 ياخذُ الثارَ يجلي الغياهبِ يومَ يروي ظُماةَ السيوفِ

وله أيضاً رضي الله عنه

البِدَارَ البِدَارَ آلَ نِزارِ قد فُتِيتُم ما بين بِيضِ الشِّقَارِ^(٣)

١- موف: أي موفي. ٢- السجف: طرف الخيمة، والمراد به هنا: الستر والحدَر.

٣- البدار البدار: العجل العجل.

قَوْمُوا السُّمْرَ كَسَرُوا كُلَّ غَمْدٍ نَقَّبُوا بِالْقَتَامِ وَجَهَ النَّهَارِ (١)
 سَوَّمُوا الْخَيْلَ أَطْلَقُوهَا عَرَابًا وَاتْرَكُوهَا تَشَقُّ بِيَدِ الْقِفَارِ (٢)
 طَرَزُوا الْبَيْضَ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي فَلَقُّوا الْبَيْضَ بِالظُّبَا الْبِتَارِ (٣)
 أَفْرِغُوا السَّابِغَاتِ وَهِيَ دِلَاصٌ ذَاهِبٌ بَرَقْهِنَّ بِالْأَبْصَارِ (٤)
 وَاسْطَحُوا مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ أَرْضًا وَارْفَعُوا لِلْسَمَا سَمَاءَ غُبَارِ
 خَالَفُوا السَّمَرَ بَيْنَ بَيْضِ الْمَوَاضِي وَامْتَطَوْا لِلنَّزَالِ قُبَّ الْمَهَارِ (٥)
 وَابْعَثُوهَا ضَوَابِحًا فَأُمِّيٌّ وَسَمَتِ أَنْفَ مَجْدِكُمْ بِالصَّغَارِ (٦)
 سَلَبْتَكُمْ بِالطَفِّ أَيَّ نَفُوسٍ الْبَسْتَكُمْ ذَلًّا مَدَى الْأَعْمَارِ
 يَوْمَ جَذَّتْ بِالطَفِّ كُلَّ يَمِينٍ مِنْ بَنِي غَالِبٍ وَكُلَّ يَسَارِ (٧)
 لَا تَلِدُ هَاشِمِيَّةٌ عَلَوِيًّا إِنْ تَرَكْتُمْ أُمِيَّةً بِقَرَارِ
 طَاطَاوَا الرُّوسَ إِنَّ رَأْسَ حُسَيْنٍ رَفَعُوهُ فَوْقَ الْقَنَا الْخَطَّارِ (٨)

١- السمر: الرماح.

القتام: الغبار.

٢- خيل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

٣- البيض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.

٤- السابغات الدلاص: الدروع الضافية.

٥- قُبَّ المهار: الخيل الضامرة البطن الدقيقة الخصر.

٦- ضبحت الخيل: أسمعت في عدوها من افواها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة.

أُمِّي: مرخّم أُمِيَّة.

الصغار: الذل.

٧- جذت: قطعت.

٨- الخطّار: من أسماء الرمح.

لا تذوقوا المعينَ واقضوا ظمايا
ما لأسد الشرى وغمض جفون
أنزَارُ نضّوا برودَ التهاني
لا تمدّوا لكم عن الشمسِ ظلا
حقّ أن لا تكفّنوا هاشمياً
لا تشقوا لآلِ فهرٍ قبوراً
هتّكوا عن نسائكُم كُلَّ خدرٍ
باكيات لولا لهيب جواها
شأنها النوحُ ليس تهدياً أنا
نادبات فلو وعتها لوي
اين من أهلها بنو شيبة الحمـ
اين هم عن عقائل ما عرفن الـ
اين هم عن حرائر بانين
فليسّدوا رحبَ الفضأ بالعوادي
وليقلّوا الاعلام تخفق سوداً
وليؤمّوا إلى زعيم لوي
وليضجّوا بعولة وانتحاب
عظمَ الله في بنيك لك الأجـ

بعدَ ظامٍ قضى بعدُ الغرار^(١)
تركتها العدى بلا اشفار^(٢)
فحسينٌ على البسيطة عارٍ
إن في الشمسِ مُهجة المختارِ
بعد ما كفّنَ الحسينَ الذاري
فابن طه ملقى بلا إقبارِ
هذه زينبٌ على الاكوارِ
كدن يغرقن بالدموع الغزارِ
عن بكاءٍ بالعشي والابكارِ
قصمتُ من لوي ايّ فقارِ
مد ليوثُ الوغى حماة الذمارِ
سيرَ كلا ولا الهزال العوّاري
يتشاكّين عن قلوبِ حرارِ
وليهبّوا طراً لاخذِ الثارِ
بايادٍ في الطعن غيرِ قصارِ
أسدِ الله حيدر الكرارِ
ولينادوا بذلّة وانكسارِ
مر فهم في الطفوف نهبُ الغرارِ

١- الغرار: حدّ السيف، أو هو السيف.

٢- الاشفار جمع شفر: اصل منبت الشعر في الجفن.

قَمِ اثْرُ نَقْعِهَا فَإِنَّ حُسَيْنًا قَدْ غَدَا مُرْتَعًا لِبَيْضِ الشَّفَارِ
حَوْلَهُ مِنْ بَنِيهِ أَقْمَارُ تَمَّ غُودِرُوا حَلَبَةً لِقَبِّ الْمَهَارِ

وله (ره) مستنهضاً الحجة وراثياً الحسين عليه السلام

يَابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَمْجَادِ مَنْ ضَرَبُوا
وَمَنْ هُمْ الْآيَةُ الْكُبْرَى وَعِنْدَهُمْ
مَصَادِرُ الْفَيْضِ صَفَاهُمْ إِلَهُهُمْ
حَتَّى مَخْرَجُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ غُصَصًا
عَجَلُ الْبِنَا وَزَلُّ عَنَا بَطْلَعَتِكَ الـ
تَبَدَّدَ الدِّينُ فَانْهَضْ مَوْقِفًا عَجَلًا
السَّتْ مَنْ قَدْ تَجَلَّى فِيهِ خَالِقُهُ
وَمَنْ بِهِ رَفَعَ الْخَضْرَاءُ كَمَا سَطَحَ الـ
وَمَنْ عَلَيْهِ رُحَى الْأَكْوَانِ دَائِرَةً
فِي أَمْلِكِ الْوَرَى طُرًّا وَغِيثَهُمْ
عَجَلُ فِدِينَاكَ فَالْأَحْشَاءُ فِي شُعْلِ
وَنَظَرِ الْعَدَلِ مَبْسُوطًا وَمُمْتَشِرًا
عُظْفًا وَعَفْوًا وَإِنْ كُنَّا عُصَاةَ فَمَنْ
ضَاقَ الْفَضَاءُ بَنَا يَا خَيْرَ مَدْخَرٍ
فَقُمْ تَلَاَفَ الْهُدَى وَانْقِذْ بَقِيَّتَهُ
وَاسْتَنْهِضِ النَّصْرَ فِي ثَارِ ابْنِ فَاطِمَةَ
سَبْطُ النَّبِيِّ وَشَبْلُ الطَّهْرِ حَيْدَرَةٌ

عَلَى جَبَاهِ الْعُلَى دُونَ الْوَرَى قُبَّيَّا
عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا فِي اللَّوْحِ قَدْ كُتِبَا
لَمَّا اصْطَفَاهُمْ لِإِبْجَادِ الْوَرَى سَبَّيَّا
حَاشَاكَ تَغْمِضُ طَرْفًا وَالْعُلَى ذَهَبَا
غَرًّا هُمُومًا عَلَّتْنَا وَاكْشَفِ الْكُرْبَا
عِزَّمَا تَحْكُ بِهِ الْأَفْلَاكُ وَالشُّهُبَا
بِخَلْقِهِ وَبِهِ عَنْهُمْ قَدْ احْتَجَبَا
غَبْرًا بِهِ وَبِهِ قَدْ أَمَطَرَ السُّحُبَا
حَيْثُ اجْتَبَاهُ لِهَارِبُ الْعُلَى قُطْبَا
وَعُوْثُهُمْ إِنْ هُمْ لَمْ يَأْمَنُوا النَّوْبَا
لَعَلَّنَا مِنْ عِدَاكُمْ نَبْلُغُ الْأَرْبَا
وَفِي الْأَعَادِي غَرَابِ الْبَيْنِ قَدْ نَعْبَا
يَعْفُو سِوَاكَ عَنِ الْعَاصِي إِذَا غَضِبَا
وَالْجَوْرُ أَوْقَدَ فِي أَحْشَائِنَا لَهْبَا
وَشَيْدُ الدِّينِ يَابْنَ السَّادَةِ النَّجْبَا
مَنْ قَدْ قَضَى بَيْنَ أَرْجَاسِ الْعِدَى سَغْبَا
وَابْنُ الْبَتُولَةِ مَنْ فَاقَ الْوَرَى نَسْبَا

فهدَّ ركنَ الهدى لما هوى وهوى نجمُ الفَخَارِ وبدرُ السعدِ قد غربا
وكوَّرتَ حُزْناً شمسُ الوجودِ له والكونُ أصبحَ داجي اللونِ مكتئبا
والمكرماتُ غدتُ تبكي دماً حُزْناً إذ كانَ دونَ الورى أماً لها وأبا
للَّهِ من فادحِ ابكى السماءَ دماً وزلزلَ العرشَ بل قد هتَكَ الحُجُبا
وإن نسيْتُ فلا انسى حرائره مستصرخاتٌ لها جيشُ الضلالِ سبَا
حواسراً سلبَ الأعدا براقعها وخدرها قد غدا للشركِ متَّهبا
تدعوا أباهَا بقلبٍ ناكلٍ وكِه وادمعُ العينِ منها تُخجلُ السُّحُبا
يا غوثَ كلِّ الورى ماذا الصدودُ فقم وانظر بناتِ المعالي قد علَّتْ قُتُبا^(١)
أسرى سواغِبَ قد أودى بها ظما ونوحُ اطفالِها قد زادها وَصَبا^(٢)

وله رضي الله عنه تعالى

لم لا تثيرُ نِزارُ الحربِ والرَّهْجَا فَعَضْبُ حَرْبٍ فَرَى اكْبَادَهَا وَوَجَا^(٣)
هلا امتطتُ من بناتِ البرقِ شُرْبَهَا وافرَعْتُ ما لَهَا داوودُ قد نَسَجَا^(٤)
واعتمتَ البيضُ سُوْدَاً مِنْ عَمَائِمِهَا واستلَّتْ البيضُ كيما تدركُ الفَلَجَا^(٥)

١- القَتَبُ: الرحل.

٢- الوَصَبُ: التعب.

٣- الرهَج: الغبار.

العضب: السيف.

وجا: أي وجَّأ، تقول وجَّأه بالسيف أي ضربه في أي موضع كان.

٤- الشُرْب: الخيل الضامرة.

٥- الفلج: النصر.

ترجو حياة وتستبقي لها مُهَجًا
خَوَاضَةً مِنْ دَمِ أَعْدَائِهَا لُجَجًا
وَمِنْ حُسَيْنٍ قَرَّتْ أَعْدَاؤُهَا وَدَجًا
حَرُّ الظَّمَا قَلْبُهُ فِي كَرْبَلَا نَضَجًا
وَالشَّمْسُ قَدْ ضَوَّعَتْ مِنْ جِسْمِهِ الْآرَجَا^(١)
مَرُّ الشَّمَالِ لَهُ الْكَفَانُ قَدْ نَسَجَا
فَشَمْسُهَا اتَّخَذَتْ وَجْهَ الثَّرَى بُرْجَا
وَالْمُسْلِمُونَ تَخَالُ الْمُصْطَفَى عَرَجَا
ثَقُلَ الْإِمَامَةِ ابْصَرْنَا بِهِ عَوَجَا
فَلَمْ يَزَلْ نَاطِقًا فِي وَحْيِهِ لَهَجَا
وَالْكُلُّ مِنْهَا - لَعَمْرُ اللَّهِ بَدْرُ دُجَى
أَنْوَارِهِ فَكَسَتْ حَمَرَ الدِّمَا سُبُجَا^(٢)
وَاللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْجَمْعُودِ سَجَى
هَامَاتِهَا وَمَلَارِحَبَ الْفَضَاءِ شَجَى
أَجْدَاثُهَا لَفَظَتْ أَجْسَادَهَا خَرَجَا
مُذَابُ أَكْبَادِهَا فِي دَمْعِهَا امْتَزَجَا
إِلَّا فَرَى رَمَحُ زَجَرِ قَلْبِهَا وَوَجَا
أَحْشَائِهَا بَيْنَ بَحْرَيِ دَمْعِهَا مُزَجَا

هل بعد ما نَهَبْتُ بِالْطَفِّ مَهَجَتَهَا
عهدي بها وهي دون الضيم ما بَرَحَتْ
فما لها اليوم في الغابات رابضة
تستمرئ الماء من بعد الحسين ومن
وتستظل - وحاشا فهر - اخبية
فلتتضر اكفانها إن ابن فاطمة
ولتبد في بُرْجِ الهيجا كواكبها
تري النصارى المسيح اليوم مرتفعاً
ورأسه فوق مَيَادٍ أَقِيمَ وَمِنْ
وانما هم لسان الله قد رفعوا
لله من قمر حقت به شُهْبُ
بدر ولكن يبرج الذابح انخسفت
ما للنهار تجلى بعد أوجهها
لكن اشجى مصاب شج من مضر
ولا أرى بعده لا والاباء على الـ
سبي الفواطم بالله حاسرة
اتلك زينب لم تهطل مدامعها
بحران في مقليتها غير أن لظى

١- تَضَوَّعَ الْآرَجُ: فَاحَ رِيحُ الطَّيِّبِ وَانْتَشَرَ.

٢- السُّبُجُ: الثِّيَابُ السُّودَاءُ.

أولئك الخِزُرُ أم آل النبيِّ على هزلٍ عوارٍ سرى الحادي بها دَلْجاً^(١)
 ضاقت بها الأرضُ أتى وجَّهَتْ نظراً رأتُ بها الرحبَ امسى ضيقاً حرجاً
 لم ينجِ أشياخها شيبٌ ولا حُجُبٌ نساءها لا ولا الطفلُ الرضيعُ نجا
 امسى بها قلبٌ طه لا عِجاً وغدا قلبُ ابنِ هندٍ بما قد نالها ثلجاً

وله - قُدِّس سره -

مَنْ شلَّ ساعدَ هاشمٍ فيميناها مَنْ خط في أقلام عرسه كربلا
 بالضمِّ مفرقَ صيدها وجبينها مَنْ قادَ أصعبَ مارٍ منها ومنْ
 قد نازعَ الغلبَ الأباةَ عرينها^(٢) ومنْ اشترى بالدينِ مرضاةَ التي
 باعت بدنياها الدنيةَ دينها يوم ابن أحمدَ في رجالٍ لا ترى
 إلا الحُسامَ خدينها وقرينها^(٣) تستنصرُ البيضَ الصوارمَ كُلَّما
 افنى الزمانُ نصيرها ومعينها^(٤) سطحت من الأجسام أرضاً فجرت
 بدم الطلى انهارها وعيونها^(٥) تابى تشييمُ حدادها ولو انها
 شيمتُ لكانَ الرعبُ قاتلَ دونها

١- الدلج والادلج: السير اول الليل.

٢- جذ: قطع.

البيض الظبا: السيوف.

العرين: الانف.

٣- المارن: الانف.

٤- الخدين: الحبيب والصاحب.

٥- الطلى: الرقاب.

وتخوضُ بحرَ وغيّ تلاطم موجهُ
فائِرنَ نقعاً عُدن منه ثمانياً
فتذكرت حربٌ وقايحَ حيدرٍ
بطبياً نزارِ إليّةٍ لو لا القضا
ولما أحلت قتلها أو حرّمتُ
فَمَنِ المعزّي من لُويِ أسرةٍ
قلعتُ أعاديها أراكةً مجدها
فلتشحذِ البيضَ الرقاقِ بوارقاً
في غارةٍ شعواءٍ لو شاءت طوتُ
لترى حرائرها لفرطِ ظمائها
وترى مخدرةً البتولةَ زينباً
من حولها أيتامُ آلِ محمدٍ
لا تبرُغي يا شمسُ من أفقٍ حياً
ذوبي فإنك قد أذبتِ فؤادَ مَنْ
وتقشّعي يا سُحبُ من خجلٍ ولا
فبناتُ أحمدَ في الهجيرِ صوادياً

حيث الضوايحُ كنّ فيه سفينها^(١)
سبعَ الطّباقِ وستةَ أرضونها^(٢)
ونستُ بوقعةٍ كربلا صفينها
ما أرخصتُ منها أُميُ ثمينها^(٣)
يوماً على آلِ النبيّ معينها
هَزّت على قُبِّ البطونِ جنيها^(٤)
ورمتُ بأسهامِ الذبولِ غصونها
ولتَمْتَطي قُبَّ المهارِ متونها
طيَّ السَّجَلِ سهولها وحزونها
في السبي تستسقي الدموعَ عيونها
والقوم تصفق بالأكفِّ جبينها
يتفياونَ شمالها ويمينها
من زينبٍ فلقدْ أطلتِ انينها
كانت تظللُها الأسودُ عرينها
تسقي الظّماءَ مدى الزمانِ معينها
أودى بها ظمأٌ يُشيبُ جنيها

١- الضوايح: الخيل العادية التي تُسمعُ من افواها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة.

٢- نظر إلى هذا المعنى السيّد جعفر الحلي فقال من قصيدة له:

قد انقصَ الارضينَ السبعَ واحدةٍ منها وزاد إلى افلاكها فلدا.

٣- إليّة: قَسَماً.

٤- القُب: جمع الاقب: وهو من الخيل: الضامر البطن.

حرم لهاشم ما هتفن بهاشم
 يدعين يا للضاربين قبابهم
 هتكت نساؤكم التي طرّزتم
 ما للأسود وغمضها لنواظر
 عقرت أمي جسومكم في وطنها
 أبني نزار طاطبوا هاماتكم
 هذا حسين رأسه فوق القنا
 وارك يا أجدات أبنا غالب
 فجسوم عترة أحمد منبوذة
 إلا وسودت السياط متونها
 في هامة العليا فكل دونها
 بالسمر والبيض الشفار حصونها^(١)
 ملا العدو من القذاء جفونها^(٢)
 بالصافنات ظهورها وبطونها^(٣)
 جذت أمي وجوهكم عرينها^(٤)
 أدمت عليه الكائنات عيونها
 لا تلفظين من اللحد دفينها
 رهن الفيافي لا ترى تكفينها

وله أيضاً في رثاء الرضا عليه السلام

ماذا أصاب عوالم التكوين
 هل قامت الأخرى فاظلم أوجها
 أم غاب عنها بدرها أم حُجبت
 من معشر صيد بهم رب العلى
 فتجلبت أقمارها بدجون^(٥)
 ودُهي الزمان وأهلُه بمنون
 شمس الهداية من بني ياسين
 قد قال للأشياء طراً كوني

١- السمر والبيض الشفار: الرماح والسيوف.

٢- القذى: ما يقع في العين من تينة ونحوها.

٣- الصافنات: الخيل.

٤- جذت: قطعت.

العرين: الأنف.

٥- الدجون: الغيم.

مِنْ بَعْدِهِ قُلٌ لِلرَّزَايَا هَوْنِي
 سَبْعَ الطَّبَاقِ فَاغَوَّكْتُ بَرْنِي
 وَبَكَتْ بِقَانِي الدَّمْعَ عَيْنُ الدِّينِ
 يُدْعَى بِعَكْسِ الْحَالِ بِالْمَامُونِ
 سُمًّا بِكَاسِ عِدَاوَةٍ وَضَغُونِ
 يَخْفَى عَلَى عَلَامٍ كُلِّ مَصُونِ
 فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ وَالتَّدْوِينِ
 مَثْوًى لَهُ فِي دَارِ عَلِيَيْنِ
 وَالدِّينِ نَاحٍ وَمَحْكَمُ التَّبْيِينِ
 نَالَ الْعِدَى مِنْهُ قَدِيمَ دِيُونِ
 الْفَتِّ شَبَا بَيْضٍ وَقُبَّ بَطُونِ^(١)
 فِي كُلِّ أْبِيضٍ مَفْرَقٍ وَجِيْنِ
 خَطَّتْ لَكُمْ ضِيْمًا عَلَى الْعَرْنَيْنِ^(٢)
 مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَبَيْنَ طَعِينِ
 قَدْ غَيَّيْتُ مِنْكُمْ شَمُوسُ الدِّينِ
 حَقَّرَ بِهَا الْإِيمَانَ خَيْرُ دَفِينِ
 أَبْكَى الْأَمِينَ عَلَيْهِ أَيُّ خَوْونِ
 لَدَيْنُ الْحَنِيفُ أَسَى ثِيَابِ الْهُونِ

لِلَّهِ رِزْءٌ هَذَا أَرْكَانَ الْهُدَى
 لِلَّهِ يَوْمٌ لِابْنِ مُوسَى زَلْزَلُ الْ-
 حُطَمَتِ قَنَاةَ الشَّرْعِ حُزْنًا بَعْدَهُ
 يَوْمٌ بِهِ اشْجَى الْبِتُولَةَ خَائِنُ
 يَوْمٌ بِهِ اضْحَى الرِّضَا مُتَجَرِّعًا
 جَعَلُوهُ فِي عَنَبٍ وَرِمَانٍ لَكِي
 أَوْ مَا دَرَوْا أَنَّ الْخَلَائِقَ طَوْعُهُ
 لَكِنَّهُ لَمَّا دَعَاهُ مَنْ ارْتَضَى
 فَقَضَى عَلَيْهِ الْمَجْدُ حُزْنًا مَذْ قَضَى
 فَمَنْ الْمَعْزِي الْمُرْتَضَى أَنَّ الرِّضَا
 وَمَنْ الْمَعْزِي مَنْ نِزَارِ أُسْرَةٍ
 أَذْوِي الْحَمِيَّةِ مَنْ يَبِينُ إِبَاؤُهُمْ
 هَبُّوا مِنَ الْأَجْدَاثِ إِنَّ عِدَاكُمْ
 تَرَكْتُ بَنِي طِهْ وَهُمْ أَمْرَاؤُكُمْ
 فَبَطِيْبَةٌ وَثَرَى الْغَرِيُّ وَكَرْبَلَا
 وَبَارِضُ سَامِرَا وَبَغْدَادُ لَكُمْ
 وَبَطُوسُ قَبْرِ ضَمِّ أَيِّ مُعْظَمِ
 لِلَّهِ مُفْتَقَدٌ عَلَيْهِ تَجَلَّبَبَ الْ-

١- شبا البيض: حدود السيوف.

قب البطون: الخيل الضوامر البطن.

٢- العرنين: الأنف.

وَمُجَرَّعٌ سَمًا لَكُمْ قَدْ شَاهَدُوا
 كَمْ فِي وَثُوبِ الْأَسَدِ يَوْمَ بَعْزِهِ
 آيَاتُ حَقٍّ قَدْ أَبَانَ لِجَاحِدٍ
 وَبَطِيَّةِ الْأَرْضِينَ آيَةً مَعْجَزٍ
 هُوَ آيَةٌ أَوْصَافُهَا جَلَّتْ عَنِ الـ
 يَا ضَامِنَ الْجَنَّاتِ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ
 خُذْنِي إِلَى مَثَوَاكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الـ
 وَصَحِيفَتِي مَشْحُونَةً وَزِرَاءً فَقَضُ
 فَوْسِلَتِي فِي كُلِّ سَوَّلٍ أَنَّنِي
 وَعَلَيْكَ صَلَّيْ ذَوَالْجَلَالِ مُسَلِّمًا
 آيَاتِهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّعْيِينِ
 فَتَكْتُ بَعْزِمِ الْحَاجِبِ الْمَلْعُونِ
 كَيْمَا يَبْدُلَ شَكَّهُ بِبَقِيْنِ
 كَقَدُومِ طَوْسٍ نَحْوَهُ بِحَنِينِ
 أَحْصَاءِ بَلْ عَزَّتْ عَنِ التَّبْيِينِ
 فِيهَا وَمَنْ قَدْ شَاءَ فِي سَجِّينِ
 أُخْرِى إِلَى مَاوَاكَ عَلَيَيْنِ
 لَا نَجْنِي فِي فُلُوكَ الْمَشْحُونِ
 عَبْدُ الْحُسَيْنِ وَعَصْمَتِي فِي دِينِي
 مَا دَمْتَ عَلَّةَ عَالَمِ التَّكْوِينِ



هذه القصيدة للشيخ عبد الحسين الاعسم^(١) رحمه الله في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

فغدأ يأتي بما أهوى القضا	إن يضيقُ اليوم بي رَحْبُ الفضا
وانقضى التسويفُ فيه ومضى	قُرْبَ الوعدِ الَّذِي أرقبُهُ
أغمدت قد أوشكتُ أن تُتَضَى	تترائي لي سُيوفُ طالما
لحتُ عيناى برقاً أو مضاً	ارتجيبها طائر العقلِ منى
نَقَضَ البرقُ رِداه انتَقَضَا	وبحَ قلبي ما لِقَلبي كَلَمَا
غيرَ مستوفٍ بها لي غَرَضَا	إنقضت أيامُ عمري حَسَرَةً
قلبت قلبي على جمرِ الغضا	كم أُنَاسِي بانتظاري لوعةً
صرَحَ العاذِلُ بي أو عرَضَا	ما صَغَتْ للعذلِ فيها أذُنِي
عاذل غيري ونَاهِ حَرَضَا	ما يفيدُ الوعظُ في مثلي فكمُ

١- الشيخ عبد الحسين الاعسم:

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الاعسم الزبيدي النجفي، عالم فقيه أصولي محقق مؤلف أديب شاعر مفلح مشهور، ولد سنة ١١٧٧ هـ. له كتاب ذرائع الافهام إلى احكام شرائع الاسلام، وله مرثي في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة.

توفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف الاشرف.

لا أراني الله أسلو من له
 سرنا الله بلقياه فكم
 قلت يا ليل الدجى حتى متى
 ضاق صدري في دجاجيك فكم
 واضمات كل يوم ثؤماً
 بالقومي من تمادي غيبة
 أورثنا عللاً لم يشفها
 طالباً أوتار أهل البيت من
 لهف نفسي لكرام بذلوا
 تاجروا بالنفس لله ولم
 ما قضى الإيمان منهم وطراً
 يا علي المرتضى دعوة ذي
 شد ما كابدت ممن نقضوا
 عظم الله لك الأجر بمن
 ضارباً في كربلا خيمته
 بأبي من أوسعت كل الورى
 أوضح الله به تمييز من
 بأبي المشتد بأساً كلما
 كلما ضويق يزدد منعمة
 بأبي من ليس ينفك القضاء
 حرّ قلبي لقتيل غمضت

موتق في عنقي لن ينقضا
 قد لقينا من نواه مضضاً
 أترجى فجرك المعترضاً
 جلبت لي من بلاء وقضا
 وعقيب الوضع تلقي مخضاً
 غادرتنا للرزايا غرضاً
 غير صمصام الإله المتضى
 من أضاعوا فيهم ما افترضاً
 جهدهم فيما عليهم فرضاً
 يتنفوا إلا رضاه عوضاً
 وتشقى الكفر فيهم وارتضى
 شغف لم يررض غير المرتضى
 فيك عهد المصطفى مذ قضا
 كظ أحشاء الظما حتى قضى
 ثم ما خيم حتى قوضاً
 يده ضاق به رحب الفضا
 دغش الإيمان ممن محضاً
 طال تسعير الوغى أوعرضاً
 كحسام زاده الصقل مضاً
 طوعه أودى به صرف القضا
 عين دين المصطفى مذ غمضاً

رأسه فوق القنا يشجي الذي
وعلى وجه الثرى جثمانه
ومريض مثقل الاغلال قد
اركبوه ظهر صعب كلما
وسبايا لرسول الله لم
لم تطق اجفانها الغمض وهل
لم تزل هاتفة في نديها
بدموع في خدود طرزت

يتولاه ويشفي المبغضا
وطاته الخيل حتى روضا
زاده أسر الاعادي مرضا
خر عنه لم يطق أن ينهضا
يرع فيها عهد حق فرضا
جمدت عين لها كي تغمضا
بالنبي المصطفى والمرضى
وغليل في العيون ارتكضا

وله - قدس سره - في رثائه عليه السلام

هو الهوى مهما كتمته فشا
شغفت حبا وتروم سلوة
تشكو تجني الهوى وهل ترى
مستوحشا بين اهالك ومن
روحي الفدا لنازع ما خطر
ارجو اقتراب وعده معللا
يا حبذا ساعة لقياه التي
قضيت عمري بين يوم انقضت
وليلة اسهرها كانني
أجهش فيها بالبكا لغدرة

وكيف يخفى ما به الدمع وشي
هيات أن يسلو مشغوف الحشى
من عاشق جرى هواه كيف شا
ضل بهجر من يحب استوحشا
بخاطري ذكره إلا انتعشا
به فؤادا لم يزل مشوشا
لا يرتجي الدين سواها منعشا
على ضحاه لوعتي دجى العشا
مسامر خزر العيون الرقشا
في الدين كل من يعيها أجهشا

خَرَطُ الْقَتَادِ دُونَ سَلَوَاهَا وَقَدْ
 حَتَّى أَرَى أَخَذَ ثَارَهَا سَطَا
 لَهْفِي وَلَا يَشْفِي الْجَوَى تَلْهَفِي
 لَمْ أَنْسَ يَوْمَ جَمْعِ الْعِدَى بِهِمْ
 تَخَاذَلْتُ عَنْهُمْ رَعَايَاهُمْ إِلَى
 هُنَالِكَ اسْتَلَّ ابْنُ أَحْمَدٍ طَبَا
 عَافَ الْحَيَاةَ وَالْأَبْيُ الضِّيمَ لَمْ
 وَاخْتَبَرَ النَّاسَ يَبْذُلُ نَفْسِهِ
 فَهَبَّ لِلْهَيْجَا بِجَاشٍ طَامِنٍ
 شَدَّ عَلَى خِمِيسِهِمْ كَانَهُ
 وَمَذَّ دَنَى حَتْمُ الْقَضَا أَصْمَاهُ مِنْ
 فَخَرَّ لِلْأَرْضِ صَرِيْعاً لَمْ يَدْعُ
 إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ ابْنَ فَاطِمٍ لُقِيَ
 صَرْتُ بِهَا لَشُوكِهِ مَفْتَرِشاً^(١)
 عَنْ كُلِّ مَنْ أَسَّهَا مُفْتَشَاً
 لَمِنْ بِشَاطِي النِّهْرِ مَاتُوا عَطَشَاً
 وَأَنْزَلُوهُمْ بِالْعَرَاءِ الْمَوْحِشَاً
 أَنْ بَلَغَتْ فِيهِمْ غَدَاهُمْ مَا تَشَا
 شَهَامَةً شَبَّ عَلَيْهَا مَذَّ نَشَا
 يُطِقُ بَدَارِ ضَيْمَةٍ تَعِيشَاً
 وَلَوْ يَرِيدُ الْبَطْشَ فِيهِمْ بَطَشَاً
 لَمْ يَكْتَرِثْ بِالْكَوْنِ جَاشٍ أَمْ جَشَاً^(٢)
 لَيْثٌ شَرَى شَدَّ عَلَى قَطِيعِ شَا^(٣)
 كَفَّ الشَّقَا ذُو شُعْبٍ مَرِيْشَاً^(٤)
 حَيّاً تَعَالَى اللَّهُ إِلَّا أَنْدَهْشَاً
 عَلَى الشَّرَى الْجَيْشُ عَلَيْهِ احْتَوَشَاً

١- الخراط هو قشرُ الورق عن الشجر اجتذاباً بالكف. والقتاد: شجر له شوك أمثال الأبر. يُقال «دونه خراط القتاد» وهو مَثَلٌ يضرب للامرِ دونه موانع.

٢- جاش طامن: قلب ثابت ساكن.

جاش أو جشا: اضطرب أو سَكَنَ.

٣- الخميس: الجيش لانه خمس فرق وهي: المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

الشري: مأسدة جانب الفرات يُضرب بها المثل فيقال «هو كأسد الشري».

٤- أصمى: أصابه ورماء فقتله.

ذوشعب مريشا: سهم ذو شعب، أُلْزِقَ عليه الريش.

علق الفؤاد بحبٍّ من قد هَمَّتْ في
كم لائمٍ بسَطَ الملامَّةَ لي على
أفرطتُ في شَغَفِي به وتجاوزتُ
كم نالٍ غيري القصدَ منه ولم أَقِفْ
لم يُجد فيه علاجٌ عتبي عَن جفأٍ
عزَّيتُ نفسي عن تعاطي وصلهِ
متمنعاً عني بحصنِ أسِنَّةٍ
فنظرتهُ والموتُ دونَ وصـولهِ
ظمآنٌ عاثَ به الظما حتى اغتدى

إرضائه ويهيمُ في إسْخاطي
ولعي به فطويتُ عنه بساطي
نكباتُهُ لي غاية الإفراطِ
من كنزٍ نائلِهِ على قِـِِراطِ^(١)
أعسى دواهُ على ذكا بـُقراطِ^(٢)
إذ لم يُطِقْ أدراكه المتعاطي
لم يستطع يخطو اليها خاطي
نظرَ الحسينِ بياضَ ماءِ الشاطي
رحبُ الفضاءِ لديه سُمَّ خياطِ^(٣)

٣- السُّم: الثقب، وسمُ الخياط: ثقب الابرّة.

مَنَعْتُهُ أَنْ يَرِدَ الْفِرَاتَ عِصَابَةً
 فَسَطَا عَلَى تِلْكَ الْجُمُوعِ بِنَفْسِهِ
 وَغَدَا يَوَاطِي خَيْلَهُمْ بِرِجَالِهِمْ
 بِأَبِي شَدِيدِ الْبَاسِ أَثْبَتَ رِجْلَهُ
 وَرَبِطَ جَاشٍ رَابِطَ الْأَعْدَاءِ إِذْ
 لَمْ يَعْطِهِمْ مَا دَامَ يَمْلِكُ سَيْفَهُ
 مَا زَالَ يُوْرِدُهَا الرَّدَى بِالضَّرْبِ فِي
 حَتَّى هَوَى مُتَشَحِّطاً بِدِمَاهِ مِنْ
 سَهْمٍ أَصَابَ نِيَاطَ قَلْبِكَ لَيْتَهُ
 إِنْ إِنْسَلَ لَا أَنْسَافَتْجَاعَ نِسَاءَهُ إِذْ
 أَخْرَجْنَ مِنْهُ وَالْهَاتِ تَشْتَكِي
 صَبَغَتْ تَرَاقِييَهَا دِمَا أَذَانَهَا
 حَسَرَى تَضَاعَفَ فِي النَّهَارِ شَجُونَهَا
 مَا حَالُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ لَوْ شَاهَدَتْ
 وَتَرَى كَرِيمَةً نَجَلَهَا مَصْبُوغَةً
 شَغْلُوهُ عَنْ تَسْرِيحِهَا حَتَّى اعْتَضَتْ
 يَا وَقْعَةً لَمْ تَنْضَبْ فُجْعَاتُهَا

سَدَّتْ شَرَايِعَهُ بِكُلِّ صِرَاطٍ
 لِلَّهِ شِدَّةٌ بِأَسْ ذَاكَ السَّاطِي
 بِشَدِيدِ بَطْشٍ لِلْجِبَالِ يَوَاطِي
 فِي مَارِجٍ لَمْ يَقْتَحِمَهُ وَاطِي
 عَزَّ النَّصِيرُ لَهُ أَشَدَّ رِبَاطٍ
 نَهَجاً لَوْشَمَةٍ جِيدِهِ الْمُتَعَاطِي
 هَامَاتِهَا وَالطَّعْنِ فِي الْأَوْسَاطِ
 سَهْمٍ أَصَابَ حَشَاءَهُ مِنْ يَدِ خَاطِي
 قَدْ كَانَ دُونَكَ قَدْ أَصَابَ نِيَاطِي^(١)
 هَجَمَتْ خِيُولُهُمْ عَلَى الْفِسْطَاطِ
 بَعْدَ انْتِهَاكِ السِّتْرِ ضَرْبَ سِيَاطِ
 إِذْ خُرِّمَتْ بَتْنَاهِبِ الْأَقْرَاطِ^(٢)
 فَتَوَدُّ إِسْرَاعَ الظَّلَامِ الْغَاطِي
 بِمَتُونِهِنَّ عَلَائِمَ الْأَسْوَاطِ
 بِدِمَاهِ فَوْقَ عَوَاسِلِ الْأَشْرَاطِ
 أَيْدِي النَّسِيمِ بِهَا عَنِ الْأَمْشَاطِ
 هِيَهَاتَ قَدْ أَعْيَتْ عَلَى الضَّبَّاطِ

١- نياط القلب: عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قُطِعَ مات صاحبه.

٢- التراقي: جمع الترقوة وهي العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق.

وله - رضي الله عنه - في رثائه عليه السلام

سقى جدّاً تحنو عليك صفائحهُ
مررتُ بهِ مستنشِقاَ طيبه الذي
أقمتُ عليه شاكياً بتوجعٍ
بكيَتُكُم بالطفِّ حتى تبللت
حقيقُ علينا أن ننوحَ بما تم
مصابُ يذيب الصخرَ فجعة ذكره
مصائب خصَّتكم وعمَّت قلوبنا
واضحوا أحاديثاً لباكٍ وشامت
تداركنم بالأنفسِ الدينَ لم يَقمُ
غداة تشقى الكفرُ منكم بموقفٍ
جُزِرتُم بهِ جَزَرَ الاضاحي وانتمُ
أقمتُم ثلاثاً بالعمراءِ وأردفت
بنفسي أبيّ الضيم فرداً تزاحمت
تَمَنَعَ عزاً أن يصافحَ ضارعاً
يصول فيروي سيفه من دمائهم
فجاهدهم في الله حتى تضايقت
إلى أن هوى روعي فداه على الثرى

غواذي الحيا مشمولهُ وروايحهُ
تضوَع من فيّاحِ طيبك فايحهُ
تباريح حُزنٍ في الحشى لا تبارحهُ
مصارِعهُ من أدمعي ومطارحهُ
بناتُ عليّ والبتولُ نوايحهُ
فكيف باهل البيت حلّت فوادحهُ
بحزنٍ على ما نالكم لا نُبارحه
يماسي الورى تذكاره ويُصابحه
لواه بكم إلا وانتم ذبائحهُ
أذلت رقابَ المسلمين فضائحهُ
عطاشى ترون الماء يلمعُ طافحهُ
عليكم برمضاء الهجيرِ لوافحهُ
علوجُ أعاديه عليه تكافحهُ^(١)
يزيداً ولو أنّ السيوفَ تصافحهُ
ولم تُرو من حرّ الظماءِ جوانحه
بقتلاهم هُضِبُ الفلا وصحاصحهُ
لُقِيَ مِثْخَنَاتُ بالجراحِ جوارحهُ

١- علوج: جمع علج وهو الرجل الضخم من الكفار.

ولما مضى فسطاطه المهرُ ناعياً
وجئنَ لهُ بينَ العدى يَتَدَبَّئُهُ
ويعذلنَ شِمراً وَهُوَ يفري بسيفه
عزيزٌ على الكرارِ أن ينظرَ أبْنَهُ
وشيبتهُ مخضوبةٌ من دمائه
وعترتهُ بالطفِ صرعى تزورهم
أيهدى إلى الشاماتِ رأسُ ابنِ أحمد
وتُسبى كريماتُ النَّبيِّ حواسراً
يلوحُ لها رأسُ الحسينِ على القنا
فيا وقعةً لم يوقعِ الدهرُ مثلها
متى ذُكرتْ أذكَتْ حشى كلِّ مؤمنٍ

له استقبلتهُ بالعويلِ صوائحهُ
بدمعٍ جرى من لاهبِ القلبِ سافحهُ
ورِيذِيهِ لَواصفى إلى مَنْ يَناصِحُهُ
ذبيحاً وشمر ابن الضُّبابي ذابحه
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وحوشُ الفلا حتى حوتهم ضرائحهُ
وينكثهُ بالخيزرانةِ كاشحهُ^(١)
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحهُ
وفادحةٌ تُنسى لديها فوادحهُ
يَزِيدُ جوى أوراها للحشرِ قادحه

وله - رضي الله عنه -

مصارِعُهُمْ في كربلا لا تهاونَتْ
تضمَّنتْ أجساداً بها نلتِ رفعةً
بنفسي آل المصطفى كم تصرَّعتْ
عشيةً ساموهم هواناً فناقرتْ
رأوا قتلهم في العزِّ خيراً من البقا

بسقياك أخلافُ الغمامِ النواضِخُ
عَنَّتْ لُعلاها الشاهقاتُ الشوامِخُ
على الطفِّ شبَّانَ لهم ومشائِخُ
بهم شيمُ الصَّيِّدِ الأباةُ البَوادِخُ^(٢)
اذلاءٌ في أحشائها الضيمِ راسِخُ

١- الكاشح: العدو الباطن العداوة.

٢- الشيم البوادخ: الاخلاق الشامخة العالية.

الصَّيِّد: جمع الاصيد وهو المرفوع الرأس كِبِراً واعتزازاً بالنفس.

لئن كادهم هضمُ الاعادي فعارهم
وان تُركوا صرعى ثلاثاً فكَمَ لَهُمُ
بنفسي ضيوفاً في الفلاة تجرعوا
ظمَاءً وقتلاً وانتهاكَ محارمِ
رؤوسهمُ في الشامِ يرنو شماتةً
وأجسادهمُ في كربلاء تكفلتُ
بنفسي غريبَ الدارِ لم يبقَ عندهُ
أحاطت بهِ الأعداءُ منفرداً ولا
قدمدمَ ثَبَتَ الجاشِ دون خيامه
سطامستميناً لا ييالي وإن هَوَتْ
فاوقد للهيجا وطيساً كمِ اصطلى
إلى أن هوى للارضِ والتاح مهرهُ
وجاشت عليهنَّ العدى وتتابعت
علينا بها نصب المآتمِ دائماً

على خاذليهم ليسَ يحوه ناسخُ
مقامٍ على السبعِ السمواتِ شامخُ
بها غُصَصاً ما بينهن برازخُ
تصدَّعُ منها الراسياتُ الشوامخُ^(١)
اليهن طاغٍ من أُميَّةٍ باذخُ
بتكفينهنَّ السافياتُ النوافخُ^(٢)
نصيرٌ يحامي عن حماءٍ ولا أخُ
ظهيرٌ له إلا نساءً صوارخُ
وماضيه من قاني دمِ الهامِ ناضخُ
على رأسه شُمُ الجبالِ الرواسخُ
بهِ من بني سُفْيَانِ شيخٌ وشارخُ^(٣)
لفسطاسه فاستقبلته الصوارخُ^(٤)
رزايا بها كمِ سَوَدَ الكتبُ ناسخُ
فلا دمُعنا يرقا ولا الوجدُ بابخُ^(٥)

١- الراسيات : الجبال.

٢- السافيات : الرياح.

٣- الوطيس : المعركة.

الشارخ : الشاب.

٤- إلتاح : قصد بوجهه.

٥- رقا دمعه : جفّ وانقطع.

بابخ : سكن وفتّر وخمد.

فيا وقعةً لم تُبَلَّ الا تجددتْ
تولى يزيدُ عقدها بعدما بَنَتْ
كستنا ثيابَ الحزنِ حتى يَنْضَحَها
اغثنا بهِ اللّهُمَّ وانصر بهِ الهدى
واحزائها بين الضلوعِ رواسخُ
دعائمها أسلافه والمشايخُ
إمامُ ليافوخِ الضَّلالةِ فاضِحُ^(١)
فما غيرُهُ للجورِ بالعدلِ ناسِخُ

وله (رض) من جملة قصيدة في رثائه عليه السلام

عمى لعيونِ الشامتينَ بعظمِ ما
غداة تشقى الكفرُ منكم بموقفِ
وغصتْ إلى قُربِ النواويسِ كربلا
ألا في سبيلِ اللهِ سفكُ دماءِكُم
ألا في سبيلِ اللهِ رَضُ خيولِهِم
ألا في سبيلِ اللهِ حَمَلُ رؤوسِكُم
ألا في سبيلِ اللهِ سَلْبُ نساءِكُم
فيا لرزاياكمُ قرينَ مرارتي
أنسى هجومَ الخيلِ ضابحةً على
صرخنَ بلا لُبٍّ وما زال صوتُها
عشبة حنَّتْ جُزْءاً خَفَرَاتِكُم
تجرعتموه من بلاءٍ ومن كُربِ
جُزِرتُم بهِ جَزَرَ الاضاحي على الكُثْبِ
باشلاءِ قتلاكُم موسدةِ التربِ
جَهارةً بأسيافِ الضغائنِ والنَّصَبِ
جسومِكُم الجرحى من الطعنِ والضَرْبِ
إلى الشامِ فوقَ السُّمْرِ كالانجمِ الشُّهْبِ
مقانعها بعدَ التخذُّرِ والحجبِ
بجوفي وصيرنَ البكا والجوى دأبي
خيامِ نِساءِكُم بالعواسلِ والقُضْبِ
يفصّ ولكن صَحْنٌ من دهشةِ اللَّبِ
بأوجُهِها نَدْباً لحامي الحمى النَّدْبِ^(٢)

١- ينضَحُها: ينزعها.

فضخ يافوخه: شدَّخه وكسره، ولا يكون الفضخ إلا في الشيء الاجوف.

٢- النَّدْب: الرجل السريع إلى الفضائل.

وسيقت سبايا فوق أحلاس هزل
ويحضرها الطافي بناديه شامتاً
وإلى الشام تطوي البید سَهْياً على سَهْبٍ^(١)
بما نال أهل البيت من فادح الخطب
ويسمع آل الله شتم خطيبه
أبا حسن المدوح في مُحْكَمِ الكُتُبِ

وله رضي الله عنه في رثائه عليه السلام

بنفسي مَنْ لا زالَ غَضّاً مُصَابُهُ
أبى الله أن ينساه يومَ تجمعتُ
كما لم يَزَلْ غَضّاً مدى الدهرِ مصحفُ
عليه عدى يقوى عليها ويضعفُ
يراعي باحدى مقتلبيه خيامه
تطالعه في حومة الحربِ نسوةٌ
فمذاوجست منه انكساراً تقعقتُ
وعنّ لها ذكرُ المدينةِ فاغتدتُ
يحاولن ان لا يُستضامَ بهتكها
وحقت به الايتامُ تشكو له الظما
يعزُّ عليك العجزُ أن لا تغيبهم
وجاءك من لَفَحِ الوغى ابنك شاكياً
كما لم يَزَلْ غَضّاً مدى الدهرِ مصحفُ
عليه عدى يقوى عليها ويضعفُ
ويرصد بالأخرى العدى حين تزحفُ
له ارتكضت أحشاؤها وهي وقفُ
مفاصلها من عظم ما تتخوفُ
تُلحُّ عليه بالرجوع وتُلحفُ^(٢)
ودون الذي حاولته حالَ نقنفُ^(٣)
واكبأدها من وقده تتلهفُ
بماءٍ وانت الوالد المتعطفُ
لك الهيفُ والمشكى له الهيفُ أهيفُ^(٤)

١- الحِلْس: الملازم الذي لا يبرح، واحلاس هزل: ملازمات ركوب النياق الهزيلة.

السهب: الفلاة.

٢- عن: اعترض وظهر.

تلحف: تلح.

٣- النَقَف: المغارة وهي الفلاة.

٤- الهيف: العطش.

فلم يستطع سقياه الا بخاتم
 فلم نر رزءاً مثل رزؤك فجعة
 مصاب له السبع السموات اسبلت
 وهل كيف لا يشجي السموات قتل من
 وقطع احشائي انقطاع كرائم
 وجفت من العين الدموع وإن بكت
 غداة استفزت من خباها حذار أن
 بدت حاسرات بين حسرى تاوّهت
 ومدهشة من شدة الخطب لم تطق
 برغم العلى تسبى بنات محمد
 تلاحظن فوق الرمح رأساً قلوبها
 بنفسى من استجلى له الرمح طلعة
 أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من
 ألم نعه يتلو الكتاب ونوره
 تبدت لعينيك الكرامة لم تطق

فكر وظلت خلفه العين تذرف
 تكاد له عوج الضلوع تثقف
 دموع دم والجن بالنوح تهتف
 بخدمته أملاكها تشرف
 لاحمد يستعطفن من ليس يعطف
 فما هي إلا من دم القلب ترعف
 يؤز عليهن الخباء المسجف^(١)
 من الهتك قد ودت بها الارض تخسف
 نشيجاً سوى أن المدامع ذرف
 على هزل يحدو بها البید معنف
 تحوم على انواره وترفرف
 كبد الدجى بل تلك أبهى واشرف
 تمايل هذا السمهري المثقف^(٢)
 يشق ظلام الليل والليل مسد^(٣)
 لهن جحوداً لكن القلب أغلف^(٤)

١- غداة فرّت من خيامها حذار أن تحرق عليهن.

المسجف: الذي عليه السجف، وهو الستر والحجاب على باب الخيمة.

٢- السمهري: الرمح الصلب.

المثقف: الرمح الذي جرى تثقيفه وتقويمه وتسويته.

٣- مسد: مظلم.

٤- أغلف: لا يعي ولا يفهم كأنه غشي بغلاف.

أُبْهَدِي إِلَى الشَّامَاتِ رَأْسُ ابْنِ أَحْمَدٍ لِيَشْفِيَ مِنْهُ ضِغْنَهُ الْمُتَحِيفُ
وَتَفْرَعُ مِنْهُ الْخِيزْرَانَةُ مَبْسَمًا لَهُ لَمْ يَزَلْ خَيْرُ الْوَرَى يَتَرَشَّفُ
وَقِيدَلُهُ السَّجَادُ فِي الْقَيْدِ أَحْدَقْتُ بِهِ صَبِيَّةٌ مِثْلَ الْأَهْلَةِ تُخَسَفُ
وَسَيِّقَتْ إِلَيْهِ الْفَاطِمِيَّاتُ فَاغْتَدَى يَقْرَعُهَا عَمَّا جَرَى وَيَعْتَفُ

وله - قدس سره -

لَقَتْلِكَ رُجَّتِ الْأَرْضُونَ رَجَاً وَضَجَّتْ فِي السَّمَاءِ الْأَمْلاكُ ضَجَاً
وَبَاتَ أَبُوكَ حَيْدَرَةً شَجِيحاً عَلَيْكَ وَجَدُكَ الْمُخْتَارُ أَشْجَى
تَرَكْتَ جِوَارَ جَدِّكَ نَاجِيّاً مِنْ لِقُوكَ بِعَكْسٍ مَا قَدْ كَانَ يُرْجَى
بِرْغَمِ الْمَجْدِ أَنْ خَذَلْتَكَ نَاسُ قَطَعْتَ لَهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَجَاً
شَقُّوا فَعْدَا بِهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَيْكَ لَوْهُمْ نَيْلُ الرَّيِّ خَرَجَا
تَقَدَّمَهُمُ الْيَكُ بِرَمِي سَهْمٍ بِهِ سَاءَ النَّبِيُّ وَسَرَّ عِلْجَا
حَمَوْا عَذْبَ الْفَرَاتِ عَلَيْكَ حَتَّى ظَمِيتَ فَلَيْتَ ذَاكَ الْعَذْبُ أَجَاً^(١)
قَضَيْتَ عَلَيْهِ ظَمَاناً تَرَاهُ تَرْقُرُقُ شَاطِئاً وَارْتَجَّ لُجَاً
أَنْزَعُمُ دِينَ جَدِّكَ مَنْ تَلَاَقَتْ كِتَابَتُهُمْ لِقَتْلِ بَنِيهِ تُزْجَا
سَطَوْا فَصَدَمَتْ سَطُوتُهُمْ بِبَاسٍ خَلَجْتَ بِهِ كُمَاةَ الْحَرْبِ خَلْجَا^(٢)
سَقَيْتَهُمْ بِهَا أَقْدَاحَ حَتَفٍ بِمُنْصِلَةٍ تَمُجُّ الْحِصْنُ مَجَاً
حَلَبْتَ بِهِ رِقَابَهُمْ دِمَاءً مَلَجْتَ بِهَا أَدِيمَ الْأَرْضِ مَلْجَاً^(٣)

١- آج الماء: صار أجاجاً، وماء أجاج: مالح مر.

٢- خَلَجَ: ضرب بالسيف.

٣- مَلَجَ: سقى.

عَدَاكَ الْعَتَبُ كَمْ أَفْعَمْتَ رَجْسًا
 وَلَوْلَا أَنْ دَنَى أَجَلٌ مُتَّحًا
 وَلَكِنْ شَقَّ لُبٌّ حَشَاكَ سَهْمٌ
 هَوَيْتَ وَأَنْتَ تَنْزَعُهُ بِكَفٍّ
 وَكَمْ مَزَقْتَ عَلَيْكَ دَلَاصَ دَرَعٍ
 وَكَمْ هَابَتْكَ مِنْجَدِلًا كَمَاةٌ
 مَتَى يُقَدِّمُ عَلَيْكَ لَقَى جَسُورٌ
 إِذَا رَمَقَتْهُ عَيْنُكَ مِنْ بَعِيدٍ
 إِلَّا بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي قَتِيلًا
 تَرْنُ بِجَانِبِيهِ نِسَاءُ حَتَّى
 وَاضَحَتْ فَاطِمُ الزَّهْرَاءِ ثُكْلَى
 غَرِيبًا مَتَّ لَا لِحْيَاكَ شَدَا
 وَلَمْ تُدْرِكْ مِنَ التَّغْسِيلِ إِلَّا
 وَلَا كُفِّنَتْ إِلَّا فِي رَمَالٍ
 وَلَمْ تُقْبَرْ ثَلَاثًا فِي هَجِيرٍ
 وَلَا نُصِبَتْ مَاتَمٌ فِيكَ حَزْنًا
 أُيِّدَتْ فِيكَ أَهْلٌ وَلَاكَ حَتَّى
 أَتَتْ أَسْيَافُ حَقْدِهِمْ عَلَيْكُمْ
 هَوَّاءُ الْحَاقَّةِ بِنِي أَبِيهِ

بِقَتْلَاهُمْ وَكَمْ أَخْلَيْتَ سَرْجًا
 نَجَوْتَ وَلَمْ تَدَعْ لِعَدَاكَ مِنْجَى
 بِهِ لُعِجَتْ نِيَاطُ الْمَجْدِ لُعْجًا
 تَرْجُؤُ إِلَى السَّمَاءِ دِمَاكَ زَجَا
 نِبَالٌ أَثَخَنْتُ أَعْضَاكَ شَجَا
 تَقَاعَسُ عَنْ لِقَائِكَ حِينَ تُلْجَا
 رَجَجْتَ بِنَظَرَةٍ أَمْعَاهُ رَجَا
 وَهِيَ وَرَمَى السِّلَاحَ وَضَلَّ نَهْجَا
 تَاجٌ لَهُ بِقَلْبِي النَّارُ أَجَا
 مَزَجَنْ دُمُوعَهَا بِدَمَاهُ مَزْجَا
 تَعَجُّ عَلَى ابْنِهَا بِالنَّوْحِ عَجَا
 وَلَمْ تُمَدِّدْ يَدَاكَ وَلَمْ تُسْجَى
 دِمَاءُ ثَجَّهَا وَدَجَاكَ ثَجَا^(١)
 كَسَتْكَ الذَّارِيَاتُ بِهِنَّ نَسْجَا
 يَوْمُ الْجِلْدَةِ فِي رَمَضَاهُ نَضْجَا
 بِهِ حُلِجَتْ قُلُوبُ نَسَاكَ حُلْجَا
 حَظَّتْ أَعْدَاكَ مِنْكَ بِمَا تَرْجَى
 سَوَى دَنْفٍ لِأَمْرِ يَزِيدُ يُرْجَى
 وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْجَى

برغمي أن يشبوا نارهم في
وأن تَسْبِي علوجُ بني زيادِ
أتروي من دِمَاكَ يدا سِنانِ
وتَقَرُّعُ في دمشقَ يدا يزيدِ
بنفسي والعزیزِ عليَّ بدرأ
تُحَفُّ به رؤوسُ بني عليَّ
بنفسي من قضا لك ما عليهم
فَدُوكَ بأنفسٍ وجَدُوا فَنَاهَا
اليكم يا بني الزهرا التجائي
رجوتُ من الحسينِ نِجاةَ عبدِ
دَلَلْتُ عليه مَحْتَجًّا بآتي
بها لي ذمَّةٌ منها أَرْجِي
فَجُدْ مولاي لي بسلامتي من
أَلْحُ بها عليك فلا تُخَيِّبْ

خِيَامِ كُنْ لِلْمُرْتَاعِ مَلْجَا
حرائركم كما يسبون زنجَا
سَنَانًا من مُثَقَّفَةٍ وَزُجَا^(١)
بِمِخْصَرَةٍ ثَنَايا مِنْكَ قُلْجَا^(٢)
له أضْحَى سِنَانُ الرمحِ بُرْجَا
تُخَالُ بِعَاكِِرِ الظُّلْمَاءِ سُرْجَا
وَأَدُّوا فَوْقَ مَا بِهِمْ يُرْجَى
أَحَقُّ من البقاءِ لَهَا وَأَحْجَى
ومالي غَيْرِكُمْ فِي الْحَشْرِ مَلْجَا
لَهُ لَمْ يَتَّخِذْ إِلاَّهَ مَنْجَى
أُسَمَّى عَبْدُهُ وَكَفَّتْ مَحَبَّاتُ^(٣)
وفاءُ لي بِهَا وَهُوَ الْمَرْجَى
خَطَايَاكُمْ ضَلَلْتَ بِهِنَّ نَهْجَا
رَجَا عَبْدٍ عَلَى مَوْلَاهُ لَجَا



١- سنان: هو سنان بن انس النخعي، طعن الحسين عليه السلام في ترقوته ثم انتزع الرمح قطعته في

بواني صدره ورماه بهم فوق في نحره فسقط عليه.

الزُّج: الحديدة التي في اسفل الرمح ويقابله السنان.

٢- المِخْصَرَة: ما يأخذه الملك بيده ليشير به إذا خاطب.

ثَنَايا قُلْجَا: اسنان فيها تباعد.

٣- ادللتُ إِدْلَالًا: وثقتُ بِمَحَبَّتِهِ فافرطتُ عليه.

هذه القصيدة الغراء في رثاء سيد الشهداء عليه السلام
للأديب الكامل الذكي الشيخ سلمان ابن المرحوم
الحاج احمد عباس البحراني ^(١) الملقب بالتاجر

أيُّ يومٍ للحشرِ غَضٌّ جديدٌ شابٌ فيه الزمانُ وهو وكيدٌ
يومَ فيه لهاشمٍ جُدٌّ أنفٌ أرغمتُ فيه عادُها وثمودُ ^(٢)
مشهدٌ لا العيونُ تبصرُ فيه قد تساوى فيه الخفا والشهودُ
فللَمعِ السُّيوفِ فيه بروقٌ ولقصِفِ الرِّماحِ فيه رُعودُ ^(٣)
ولسيلِ النحورِ فيه بُحورٌ بين خِلجانِها ركضنَ فهودُ
ليس فيه الفرارُ ينجي من الحتِّ فِ ولا تمنعِ الحسامُ الزرودُ
قامَ فيه بذِي الفقارِ خطيبٌ وعظهُ أبْيَضٌ فيه لِلطفْلِ قودُ ^(٤)

١- الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس التاجر، البحراني:

أديب وكاتب وشاعر، ولد سنة ١٣٠٧ هـ، له القصيدة الهمزية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وله عدة مؤلفات منها: رسالة. في جواب أسئلة السيد عبد القادر المسقطي، رسالة في شرح المزهار، رسالة في اسرار اللغة العربية، نظم كتاب جوامع الكلم لفستاق لوبون الفيلسوف الفرنسي.

٢- جُدٌّ: قطع.

٣- قصِفِ الرماح: تكسرها.

٤- القود: شعر جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الامام.

بَزَعَتْ شَمْسُهُ بِعَارِضٍ نَقَعَ
كَشَفَ النَّقْعَ مِنْهُ طَلْعَةُ وَجْهِ
وَتَنَى طَرَفَهُ لَهُ الْعِزُّ دِرْعُ
كَبَّرَ اللَّهُ سَيْفَهُ فِي يَدَيْهِ
وَتَلَا آيَةَ السَّبَّاتِ عَلَيْهِمُ
وَجِئْتُ جِثْوَةً إِلَى الْمَوْتِ فِيهَا
وَبَدَأَ يُوسِعُ الْحُسَامَ ثَنَاءً
قَائِلًا لَهَا الصَّقِيلُ شَبَابَةٌ
فَاجَابَ الْحُسَامُ رَجَعَ صَدَاهُ
أَنَا فِيمَا تَرِيدُ عَبْدٌ مَطِيعٌ
أَنْتَ نَعَمَ الْمَوْلَى وَآكْرَمَ كَفْوٍ
وَانْحَنِ لِلْقَنَاةِ يَغْرِسُهَا فِي
قَائِلًا لِلْقَنَاةِ إِمَّا حَصَادُ الْ
بَابِي مُقْرِي الضِّيُوفَ بِحَرْبٍ
شَادَ لِلْمَجْدِ وَالْفَخَارِ بِنَاءً
وَحَفِظًا عَلَى الْمَكَارِمِ يَقْفُو
وَكَمِيًّا بِالطَّفِّ يَكْلُؤُ خِدْرًا
وَشَجَاعًا تَعْلَمُ الْبَاسَ مِنْهُ
تَرْجَفُ الْأَرْضُ إِنْ أَغِيطَ وَيَعْرُو

نَسَفَتْ فِيهِ بِالسَّنَابِكِ قُوْدُ^(١)
جَلَلَتْ خَدَّهُ الْأَسِيلَ وَرَوْدُ
فَتَدَاعَتْ لَهُ الْجِبَالُ تَمِيدُ
فَإِذَا الْقَوْمُ رَكَعٌ وَسُجُودُ
فَإِذَا هُمْ عَلَى الصَّعِيدِ رُقُودُ
كَادَتْ الْأَرْضُ بِالْأَنَامِ تَمِيدُ
مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ مَزِيدُ
بِكَ رَكْنِي فِي النَّائِبَاتِ وَطِيدُ
وَدَمَ الشَّرِكِ مِنْ شَبَاهُ يَجُودُ
لَسْتُ أَعْصِيكَ مَا نَمَانِي الْحَدِيدُ
كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ الْمَوَالِي عَبِيدُ
مَهْجَةُ الْمَوْتِ وَالذَّوَابِلُ مِيدُ
عِزَّاءُ أَنْ تُرَى وَأَنْتَ حَصِيدُ
حَوْلَهُ الْوَحْشُ جُثْمٌ وَقَعُودُ
مَا إِلَى سُورِهِ الْمَنِيْعُ صُعُودُ
أَثَرُهُ فِي الْإِبَا أَكْأَارُمُ صِيدُ
هُوَ فِي ظِلِّهِ بِنَاءٌ مَشِيدُ
فِي الْمَرَاسِ الْغَشْمَشُ الصَّنْدِيدُ
شُمُّهَا مِنْهُ هِزَّةٌ وَرَعِيدُ

كيف يعنو لذلة لم يُخامرُ
أو يعودُ الحديدُ وهو قصيفُ
لم تُرعه من الليالي دواهٍ
كلما أضرمَ العدى الحربَ منه
وازرتُهُ حميةً لم تَخُنه
ودعاهُ العلى فلَبَّأَ دعاهُ
فكانَ الهويَّ كان صُعوداً
ومضى والعلاءُ يُثني عليه
رأسه في القناة يتلو كتاباً
وله جنةٌ على الأرضِ منها
إن يهوذا شبيهَ عيسى مسيحِ الد
فمسيحُ الإسلامِ قد قتلته
صلبوا رأسه على رأسِ عودٍ
قطعوا جبلَ دينِ أحمدٍ إذ را
وسرّوا في بناته بعد نذبٍ
مذ رأته والشمرُ جاثٍ عليه
وإلى جنبه مصارعُ غُرٍّ
شَبَكَتْ عشرها على الرأسِ وإبي
وغَدَتْ تَخْمَشُ الخدودَ وما أد

ناشيءٌ منهمُ بها ووليد
وتزولَ الرعانُ وهي صعيدُ^(١)
والدواهي به عراها جُمودُ
أطفأتها بريحِ بطشٍ زُنودُ
في عِراضِ الصِّراعِ وهو قَريدُ
وهوى بالعراءِ وهو شهيدُ
وكانَ الفنا بعزٍّ وجودُ
مِلءِ أبراده عَفَافٌ وجودُ
وعليه من الشماعِ بُرودُ
فاحَ في الكائناتِ نَدٌّ وعودُ
لَهُ في الصَّلْبِ راحَ وهو حميدُ
بعدَ علمِ أُميَّةٍ لا اليهودُ
شَقَّ من نوره الظلامَ عمودُ
حَ قطيعاً بالسيفِ منه وريدُ
نَدْبَتُهُ وإين منها العميدُ^(٢)
وهو بالنفسِ في النزاعِ يجود
جلَّلتها من الدماءِ ورودُ
ضُ لذعرٍ منها غدائرُ سودُ
راكَ ماذا التخميشُ ماذي الخدودُ

١- الرعان: الجبال الطوال، واحدها «الرَّعْن».

٢- النَّدْب: السريع إلى الفضائل.

ودعتْ دَعْوَةً صَدَّاهَا لَهُ فِي
 ثُمَّ نَادَتْ فِي قَوْمِهَا يَا حُمَاةَ الدِّ
 لَمْ يُغَثِّ مِنْكُمْ عَلِيلٌ لَضَعْفٍ
 وادفعوا عن بناتكم ما أراها
 وفتاةٍ من الخيام أُرِيَعَتْ
 والأيامى على الأياتق تُسْتَا
 أَيُّهَا الْقَائِدُ الْعَظِيمُ لِفَهْرٍ
 خَلَقْتَ النِّسْوَةَ الَّتِي نَوَّهَ الْإِنْجِي
 قَبْلُ كَانَتْ مُحَمِيَّةً فِي خَبَاءٍ
 حَجَبَتْهَا سَيُوفُ آلِ عَلِيٍّ
 فَغَدَتْ حُسْرًا سَبَايَا عَلَى النُّو
 وَبِزَجْرِ يَسُوقُهَا زَجْرُ عُنْفَاءٍ
 وَيَكَا يَا زَجْرُ رَاقِبِ اللَّهِ فِيهَا
 وَتَرَفَّقَ بِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا الدِّ
 لَا تَحْتَ الْمَطَا فَمَا هِيَ إِلَّا
 لَمْ يَرُمْ ظِلُّهَا الْخِيَالُ إِلَى أَنْ
 أُبْرِزَتْ حُسْرًا بِمَجْلِسِ رَجَسٍ

مَسْمَعِ الدَّهْرِ رَنَّةً وَعَدِيدُ
 جَارٍ لِلْيَتَمِّ وَالْأَرَامِلِ عُودُوا
 وَكَيْتُمْ لَمْ يُرْحَمِ الْمَوْلُودُ
 مِنْ أَذَى السَّبْيِ وَالسَّبَابِ طَرِيدُ
 لَيْتَ شَعْرِي بَيْنَ تَلَوْدُ الرُّودُ^(١)
 قُ وَقَدَّامَهَا الْإِمَامُ مَقُودُ^(٢)
 كَيْفَ عَضَّتْ عَلَى يَدَيْكَ الْقِيُودُ
 لُ عَنْهَا بَلِ الْكِتَابُ الْمَجِيدُ
 كَلَّلَتْهُ بِهَيْئَةِ الْعِزِّ صِيدُ^(٣)
 بِجِدَارٍ تَحْمِي فِنَاهُ أَسُودُ
 قِ تَرَامِي بِهَا قَفَارُ وَبِيدُ
 وَإِذَا تَسْتَغِيثُ فِيهِ يَزِيدُ
 وَاذْكُرِ الْعَهْدَ وَاخْشَ فِيهَا الْعُهُودُ
 سِيرُ وَالْحَزَنُ مَاعِدَا التَّعْدِيدُ^(٤)
 نَفَسُ لِلشَّجُونِ فِيهِ وَقُودُ
 عَاثَ فِي خَدْرِهَا الْمَنِيْعِ الْعَبِيدُ
 ظَلَّ يَرْنُو بِهِ إِلَيْهَا يَزِيدُ

١- الرود: جمع الرؤدة وهي الشابة الحسنة.

٢- الاياتق: جمع الايتق، وهي الإناث من الإبل.

٣- الصيد: جمع الأصيد وهو العزيز في نفسه.

٤- التعديد: عدّ مناقب الميت ووصفها.

يقرعُ الرأسَ بالقضيبِ ويُسقى الـ
أيها الراكبُ المجدُّ كأنَّ سا
إنَّ مرَّرتَ الحمى ولاحَتْ لعيْدُ
قف على قبر أحمدٍ واشكُ ما بالـ
ثمَّ عرَّجْ على الغرى بشهمٍ
قلْ له والدموعُ تجري على الخـ
كيف يرضى الحفاظُ منكم قعوداً
سَلَبَتْ يا عليُّ أسْـوَرَ عَزْ
وخلا الجيدُ حينَ عَطَّلَ منها
وهي تدعو بكم ولا من مُجيبِ

كأس جـذلانِ إذ تَرَنَّمَ عودُ
ر وفي ركبهِ يُحَثُّ البَريدُ
نيك قبابُ بها لفهر لحدودُ
آلِ وافي عسى الشكاةُ تفيدُ
جارهُ في ملاحِدِ القبرِ هودُ
مدَّ كما سالَ جدُّوكُ وجليدُ
ولكم ركبَتْ على الكورِ خودُ^(١)
أخلفتها من الهوانِ قيودُ
لاحلا بعدها إلى الغيدِ جيدُ
اين عَنَّا سُرَّاتُنَا والبُنودُ^(٢)

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

أيُّ يومٍ دهى الهدى بمصابِ
يومَ سار الحسينُ من طيبة في
خيفةِ القومِ قد سرى كابنِ عمرا
يقطعُ الوعرَ مثل ما يقطع البدْ
بنساءٍ كأنَّ أوجهها الشُّهُـ

نُسِفَتْ فيه شامخاتُ الهضابِ
خيرِ سَفَرٍ من رهطِهِ والصَّحَابِ
نَـمَنَ اللَّيْلِ يرتدي بإهابِ
رَبْمَسْرَاهُ من خلالِ السَّحَابِ
بُـ كَلِيلِي وزينبِ وربابِ

١- الكور: رحل البعير.

الحدود: المرأة الشابة.

٢- السُرَّة: السادة والرؤساء.

البنود: الاعلام والرايات.

وَنُجُومٍ مِنْ صَبِيٍّ وَبَنَاتٍ
تَنْهَادِي بِهَا هَوَادٍ كَأَطَا
هُوَ أَمْ يَوْمَ فَرَّ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ
تَتَرَامِي بِهِ الْقَفَارُ كَحَيَّرَا
لَيْسَ يَدْرِي يَأْوِي إِلَى أَيِّ وَزِرٍ
أَمْ تَرَى يَوْمَ حَطَ بِالْطَفَّيْنِيَّ
خِيَمًا عَضَّتِ الْمَنَايَا عَلَيْهَا
وَاحَاطَ الْبَلَاءُ عَلَيْهَا بِسُورٍ
مَنْعَوْهُمْ عَذْبَ الْفَرَاتِ فَصَبَّ الْـ
وَاسْتَدَارَتْ رُحَى الْوَغَى وَهُوَ الْقُطْبُ
أَخْلَصَتْهُ عَنَايَةُ اللَّهِ كَالْتَبَّ
فَاتَى مِثْلَ مَا تَحَبُّ الْمَعَالِي
يَتَصَابِي لِلْبَيْضِ وَالسَّمْرِ شَوْقًا
بَطْلٌ مِنْهُ تَرْجِفُ الْأَرْضُ إِنْ هَدَّ
وَهَمَامٌ سَطَا وَطَالَ عَلَى الْقَوِّ
وَعَفَى بَعْدَ مَا عَفَا أَثَرُ الشَّرِّ
لَمْ يَجْهَزْ عَلَى الْجَرِيحِ وَلَمَّا
يَتَجَلَّى عَنِ الْكَفَاحِ بَوَاجِهٍ

طَلَعَتْ فِي هَوَادِجٍ كَالْقَبَابِ
مِ قُصُورٍ مَلْثُومَةٍ الْاَعْتَابِ^(١)
هَ إِلَى دَارِ نَزْحَةٍ وَاغْتَرَابِ
نَ بَجُنْحِ الدُّجَى بِأَرْضِ خَرَابِ
أَبْصَنَعَاءَ أَمْ بَرُوسِ الشُّعَابِ
هََا فِلسَاطِيْطَ نَزْرَةِ الْاَطْنَابِ
بِمَخَالِيْبِهَا وَبِالْاَنْيَابِ
شَيْدَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا وَالْحَرَابِ
سَبْطُ فِيهِمْ مِنْ سَوْطِهِ بِعَذَابِ
بُ وَأَكْرَمَ بِسَيِّدِ الْاَقْطَابِ
رِبَارْحَامِهَا وَبِالْاَصْلَابِ
خَيْرَ كَفُوْ لَهَا مِنْ الْخُطَابِ
كَتَصَابِي أَخِي الْهَوَى الْمُنْتَابِ
بَّ إِلَى الطَّعْنِ فِي الْوَغَى وَالضَّرَابِ
مِ بِمَاضٍ مِنْ عَزْمِهِ قِرْضَابِ^(٢)
كِ عَنْ الْمَدِيرَيْنِ وَالْاَسْلَابِ
يَتَّبِعُ النَّاكَصِيْنَ لِلْاَعْقَابِ
يَكْسِفُ الشَّمْسَ نَيْرٍ كَالشَّهَابِ

١- الهوادي: النياق البطيئة السير.

الآطام: الابنية المرتفعة، أو القصور والحصون المبنية بالحجارة.

٢- القِرْضَاب: السيف القطّاع.

هـ بنقع المسومات العراب^(١)
 من أبيه يندر والاحزاب
 موحامي ظعينة الانجاب
 هـ كأنها رسائل الاحباب
 هـ نثاراً من النضار المذاب^(٢)
 والعموالي كواعب الاتراب
 بـ على شائيه اي انصباب
 لحيازيمها تخوض بغاب
 سائل الدم كالخضم العباب
 بالقنا السمر أسد آل ثراب
 اخذ روح خوف الهزبر المهاب^(٣)
 بشباه مفارق النصاب
 قول بين الكماة بالاكواب
 نهبتة انياب سود الكلاب
 طأمنه حشى حشى بالمصاب
 ر لعار يكسى بحمر الثياب
 ذكر بالمدح موقر الاجياب
 دت على اهلها الثرى بانقلاب

باسم الشجر والردى عابس الوج
 جهل القوم فيه عزماء درته
 هو والله ذلك الفارس الشه
 يتلقى بالبشر اسهم أعدا
 ويرى النبل إذ يذوب باحشا
 فكان الطبا خدود غوان
 غضب الله من شبا عضبه انص
 ترك الخيل في دماء الاعادي
 ماج برق الطبا به وتراءى
 هو والله خير غاب بته
 غص شدق الردى فما اسطاع فيه
 لم تشب الهيجاء الا وشابت
 كم ترى دار بالردى سيفه المص
 لم يزل ينهب النفوس إلى أن
 بمتاح من السهام فما اخ
 فهوى بالعرء وهو من العا
 طيب العرف ابيض الوجه نامي ال
 وهوت في هويته الحجب أوكا

١- المسومات العراب: كرائم الخيل المرسلّة.

٢- النضار: الذهب.

٣- الهزبر: الاسد.

وله في السما الملائكُ شادت
 والمعزّي النبيّ والسبطُ والزهرا
 لهفَ نفسي له وللصحب كالانـ
 اكلتهم وكاد ان ياكلوها
 كم بها انشَقَّ بعدُ من قمرٍ قد
 غادرتهم كالشهب في التربِ صرعى
 سلبتها أيدي الطغام ثياباً
 هم نيام على التراب ولكن
 تتوارى عن المضاجع منها
 وتطوفُ السباع تلثم مثوا
 والاعادي تُجري العوادي عليها
 بأبي كالثأ ربيعة خدرٍ
 وخباً جاز فيه بالرتبة الجوّ
 لم يطله أبو العقاب إلى أن
 ليت شعري والخطبُ جلّ وجاش الـ
 هل درى جدّهم قُصيّ بقاصٍ

ماتماً للبكا ليوم الحساب
 وداحٍ بخيبرٍ للباب
 جُم حَقَّتْ بالبدرِ وهي خواب
 وقعةً افجعتُ مثاني الكتاب
 اذنتُ ساعةً له باقتراب
 من كهولٍ وصبيةٍ وشباب
 اخلفتها حمرُ الدما بثياب
 في حجور الخرائد الاتراب
 هيةً بل حياً ذكاً في السحاب^(١)
 ها احتراماً لها امام الذياب
 بعد نهب الكلا وحز الرقاب^(٢)
 هي منه في منعةٍ وحجاب^(٣)
 زاء من هيبةٍ عزيز الجناب
 عاث فيه بنو الدبى والذياب^(٤)
 كون فيه بنديّةٍ وانتحاب
 عن منار الهدى ونهج الصواب

١- ذكاء: اسم عَلم للشمس غير منصرف.

٢- العوادي: الخيل المغيرة.

٣- كالثأ: حافظاً وحارساً.

٤- الدبى: الجراد والنمل.

ساقَ منهم في السبي كلَّ حصانٍ
نُوحٌ تقذِفُ الحشَاءَ بدمعٍ
أحرقَتْ فيه قلبَ كلِّ صديقٍ
ووراها السجّادُ يدعو ومنه الـ
صارخاً في حُمَاةِ آلِ نِزارٍ
وبني هاشم الألى هشموا للضيقِ
امطروا الناسَ بالعطاء وقد شـ
ولويُّ حَتَفُ العدوِّ حُمَاةَ الـ
والسراةِ الكمأةَ من مُضَرِّ الحِمـ
اين انتم عن أرؤُسٍ في العوالي
وايامي على الأيانقُ تُستـا
كلَّ عصماءَ وجُهِها مثلُ قرنِ الـ
شخصتُ نحوها العيونُ وغضتُ
فابعثوها شُعَثَ النواصي تسدُّ الـ
واغمدوا البيضَ في الرقابِ فإني
لا تُحلّوا السيوفَ بالتَّبَرِّ إلا

لَهُمْ ترسلُ البُكا في العِتَابِ^(١)
سألَ يغلي بالحُزنِ بينَ الروابي
بمصابٍ مُرٍّ المذاقِ كَصَابِ
طَرَفُ دَامٍ بزفرةٍ واكتئابِ
وبهاليلٍ غَالِبِ الغَلَابِ
فِ مِثْرودَةٍ لدى الأجذابِ
حَ سماءٍ بماءٍ دمعِ السَّحَابِ
جَارٍ والوزرِ في الشَّدَادِ الصَّعَابِ
را المذاويدُ والليوثُ الغضابِ
وجسومٍ صُرْعنِ فوقَ الترابِ
قُ هدايا لِفَاجِرٍ مُرتابِ
شمسٍ قد أُبْرزتَ بغيرِ نقابِ
بشعاعٍ من صونها ثَقَابِ
أُفُقَ بالتَّقَعِ والسَّما بالضَّبَابِ
لأرى بعدَ رفضِ كلِّ قِرَابِ
مِنْ نَجِيعٍ يُزِينُهَا بِخِصَابِ

وله أيضاً في رثاء سيد الشهداء عليه السلام وهي من غرر قصائده

ما للمنازلِ قد عَفَتْ والارسُمُ تسفي بها هُوجُ الرياحِ وتنسُمُ
كانت اوانسُ بالقطينِ فاصبحتُ قفراءَ ينعقُ في فناها الاسحَمُ^(١)
وفجاجها اظلمنَ بعدَ مصابيحِ كانت تضيءُ باوجهِ هيَ انجَمُ
ماذا عراها بعدَ ما كانت بهم كالخودِ ترفلُ في السرورِ وتبسمُ
ما إِن تذكُرْتُ الصِّبا في ربيعها إلا وخالطَ دمعَ عينيَّ الدُمُ
فكانما فيها البكاءُ محلَّلُ وكانما فيها السرورُ محرَّمُ
وكانما الباكي الألى عنها ناوا حزناً نياط القلبِ منه مكلَّمُ^(٢)
وكانما لهجُ اللسانِ بذكرهمُ عَنْ سِرَّياتِ الكتابِ يُترجمُ
وكانما أناتُ ناعِيهمُ لنا نَعَمَاتُ داودَ بها يترنمُ
وكانما راثِيهمُ في نَظْمِهِ منشورَ تسبيحِ الالهِ ينظَّمُ
وكانما نشوانُ خمرِ نواهمُ صاحِ بَليلاتِ الهُمومِ ينجَمُ
رحلوا فإوحشَ رُبُعُهُمُ من أنسِهِمُ وبقلبه نارَ التناثي أضرموا^(٣)
فلئن نسيتُ فما نسيتُ نزولَهُمُ بالطفِ إِذْ خيمَ المنيةَ خيموا
حتى إذا الحربُ الضروسُ تزينتُ مثل العروسِ إلى لقاءها يَمُموا^(٤)

١- الاسحَم: الغراب.

٢- نياط القلب: عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قُطع مات الإنسان.

٣- الربع: الدار.

٤- الحرب الضروس: الحرب الشديدة المهلكة.

مِنْ كُلِّ أَصِيدٍ بِاسِلٍ ذِي نَجْدَةٍ قَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ تُصْبِحُ نَعْلَهَا
 وَالبَدْرُ أَرْضاً أَنْجِدُوا أَوْ أَتَهَمُوا كُلُّ فَرِيدٍ فِي الْمَحَاسِنِ غَيْرُ مَا
 فِي الْحَرْبِ جَيْشٌ لِلَّهِ عَرَمَرَمٌ وَعَظُّوا وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي مَنْ لَهَا
 بِهِمْ وَثْمَةٌ لَيْسَ يُصْغِي مُسْلِمٌ لِلَّهِ دَرَهُمْ غَدَاةٌ تَقْمَضُوا
 شَمْسَ الْحَدِيدِ وَبِاللَّدَانِ تَعَمَّمُوا^(١) لَبَسُوا دُرُوعَ الْعِزِّمْ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ
 وَبِهَيْبَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ تَلَثَّمُوا فَكَانَهُمْ أَسَدٌ لَهُمْ شَجَرُ الْقَنَا
 غِيْلٌ وَظَفَرُهُمُ الْحَسَامُ الْمَخْدَمُ^(٢) وَكَأَنَّ كُلَّ فِتْيٍ تَظَلَّلُهُ الظُّبَا
 فِي ظِلِّ جَنَاتٍ يُزَارُّ وَيُخْدَمُ وَكَأَنَّمَا الْعَضْبُ الْمُرْدُّ بِالْدِّمَا
 كَفَّ خَضِيبٌ وَالْمُثَقَفُ مِعْصَمٌ وَكَأَنَّمَا مَتْنُ الْمَطْهَمِ مِنْبَرٌ
 وَكَأَنَّ كَالْأَمْلَاقِ فِيهَا عَظَّمُوا وَكَأَنَّمَا الصَّهَوَاتُ أَفْلَاكٌ وَهُمْ
 مَلَكُوا الرِّقَابَ وَفِي النُّفُوسِ تَحَكَّمُوا أَوْ كَالْعُرُوشِ وَهُمْ مَلُوكٌ فَوْقَهَا
 وَكَأَنَّ غُرَّتَهُ الْمَضِيئَةُ دِرْهَمٌ وَكَانَ سُبُّكَ طَرَفِهِمْ مِنْ مَارِجٍ
 وَكَأَنَّ طَعْنَهُمُ الدَّرَاكُ جَهَنَّمُ^(٣) وَكَانَ ضَرْبُهُمُ الذَّرِيعُ صَوَاعِقُ
 وَالجَيِّدُ أَزْهَرُ فِي الشَّمَالِ مَقْدَمٌ وَكَانَ جَمْعَةُ الْكَمِيِّ لِبَيْضِهِمْ
 أَفْوَاهُهَا نَارٌ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ مَا أَنْ تَمَلَّ مِنَ الشَّرَابِ كَانَ فِي

١- لله دره: أي خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه، هذا هو الاصل ثم صار يُقال لكل متعجب منه والمعنى لله ما خرج منه من خير.

٢- القنا: الرماح.

الغيل: موضع الاسد لانه يقيم في الاغياي أي بين الاشجار الكثيرة الملتفة.

٣- طعن دراك: متلاحق متواصل.

وكأنما الأعداء بُغَاثٌ وَقَعُوا
نكحوا المنايا والأمانى طَلَّقُوا
وكان صَبِيحَةٌ يومهم عيدٌ لَهُمْ
أَلَوْا بَانَ لَا يَتْرَكُوا لَأُمِيَّةٍ
حتى إِذَا نظروا الجِنَان تَفَتَّحَتْ
خَرَّوْا عَلَى حَرِّ الجِنَادِلِ سُجَّدًا
وبدَى عَقِيبَهُمُ الحُسَيْنُ كَأَنَّهُ
بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
لم تَمْنَعِ الدَّرْعُ الحَصِينَةَ سَيْفَهُ
مَلِكٌ لَهُ تُبْدِي المُلُوكُ خُضُوعَهَا
فِي وَجْهِهِ لِلْحُسَنِ مَاءٌ جَائِلٌ
كَفَّاهُ ذِي عَيْنِ الحَيَاةِ وَهَذِهِ
مَا اللُّوْحُ إِلَّا صَدْرُهُ وَلِسَانُهُ
رَامَتْ أُمِّيَّةٌ أَنْ تَهِينِ عِلَاءَهُ
فَانْصَاعَ يَخْتَطِفُ الفَوَارِسَ بِاسِمًا
مَتَقَلَّدًا غَضْبًا كَانَ غِرَارُهُ
وَبِكْفِهِ رَمَحٌ يَضِيءُ سِنَانُهُ

قَدْ حَلَقَتْ فِيهَا نُسُورٌ حَوْمٌ
فَكَانَ حَيَاتُهُمُ الصَّحِيحَةُ تَسْقُمُ
وَالْعِيدُ فِي وَجْهِ الأَعَادِي مَائِمٌ
أَثَرًا فَحَالَ بِهِ الْقَضَاءُ الْمُرْمُ
أَبْوَابُهَا وَدَعَاهُمُ المَوْلَى أَقْدِمُوا
شُكْرًا وَأَوَجِّهُهُمْ سُرُورًا تَبَسِّمُ
لَيْثُ الأَجَامِ عَلَى الطَّغَامِ يُدْمِدِمُ^(١)
وَكَانَ نَجَادَ السَّيْفِ مِنْهُ مُتَمِّمٌ
وَلَهُ مِنَ العَزَمَاتِ دَرْعٌ مُحْكَمٌ
وَالْأَسَدُ تَنَكَّلُ عَنْ لِقَاءِهِ وَتَحْجَمُ
وَبِزْنَدِهِ لِلْعَزَمِ نَارٌ تُضْرَمُ
مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى مَنَاصِلِهِ الدَّمُ
قَلَمٌ بِهِ يَمْحِي الْقَضَاءُ وَيَحْكُمُ
وَلَدُونٌ مَا حَاوَلْنَ مِنْهُ المِرْزَمُ^(٢)
وَالسَّيْفُ يَبْكِي وَالبُكَاءُ تَبَسَّمُ
قَدَّرَ وَبَارِقُهُ شَهَابٌ يَرْجَمُ^(٣)
فِي فِيهِ أَرْوَاحُ الْقَشَاعِمِ يَكْظُمُ

١- الأجام: جمع الأجمة وهي ماوى الاسد.

الطغام: اوغاد الناس، والعامّة تسميهم الاوباش.

٢- المرزم: نجم في السماء.

٣- غرار السيف: حذّه.

ما ان حسبت لسانه متكلماً
فكانه والطرف نور ظلمة
لا الهضْبُ هُضْبُ يوم حملته ولا الـ
ورث الشهامة كابرأ عن كابر
فكان طلعة وجهه شمس الضحى
وكان غرة مهره شفق اضا
نسف النفيس على الخسيس وداس في
ضحى باعداه اللئام كانما
وغدا يخوض بطرفه بدم العدى
عض اللجام فعاد اعلم شذقه
يبكي فيبدي عن نواجذه له
فلو انه يصني الكلام اجابه
لكنما الاذان من زجل الطبا
فدعاه بالوادي المقدس ربّه
فتزعزع العرش العظيم وزلزلت

حتى رأيت به الحمام يترجم
وكانه والرمح ليث ارقم
بطل الشجاع اذا يفر مذمم
وكذا الإمام له الشهامة ميسم^(١)
وكان غرته المنيرة اسلم
بصباحه للنقع ليل مظلم^(٢)
صدر الخميس قتل بخيس ضيغم^(٣)
يوم المحرم للضحايا موسم
حتى اذا سئم الحياة الشيّظم^(٤)
فكانما هو حين يعرب يعجم
فزعا فيحسبه جهول ييسم
ولو انه يدري الخطاب مكلّم
منه بها صمم وفوه ابكّم
فهوى كموسى للاله يعظّم
ارضونها ونعاه للعليا قم

١- الميسم: العلامة.

٢- النقع: العجاج وغبار المعركة.

٣- الخيس الضيغم: الاسد.

٤- الطرف: الجواد.

الشيظم من الرجال: الطويل الجسيم.

وَذُكَا اكْتَسَتْ ثَوْبَ الْكَسُوفِ لَفَقْدِهِ
وَبِكْتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا
وَتَهْدَمُ الدِّينُ الْحَنِيفُ لِأَجَلِهِ
يَا بَحْرَ جُودٍ بِالذَّمَا أُرْوَى الطُّبَا
كَيْفَ اسْتَطَاعَ رَقِيَّ صَدْرِكَ خَامِلٌ
مَا أَنْ تَوْهَمْنَا عَلَى سِفْطِ الْحَجَى
مَا إِنْ سَمِعْتُ بِسَمْهَرِيٍّ مَنِبراً
أَفْدِيكَ مِنْ مَيِّتٍ رِثَاةُ فَمِ الْعُلَى
وَمُضْرَجٌ بِدَمِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ
مَلَقَى عَلَى رَمْضَا الْهَجِيرِ وَأَنَّهُ
عَارِي الثِّيَابِ فَمَالَهُ مِنْ سَاتِرٍ
أَوْ ثَوْبٍ دَمَعَ مِنْ عُيُونٍ ثَوَاكِلٍ
فَلَيْتَنِي نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى زَيْنَباً
تَدْعُو بِصَوْتٍ لَوْ وَعْتَهُ سَمَرُهَا
لَكِنَّ أَيْدِي قَوْمِهَا غُلَّتْ فَلَا
يَا شَمْسَنَا وَسِرَاجَ نَادِينَا وَمَنْ
مَا بَالُ رَأْسِكَ فِي الصَّعَادِ مُصْعَداً
لَمْ تَرْضَ عَيْنَ الشَّمْسِ قَبْلُ وَسَادَةً
قَدْ كُنْتَ تَلْحَظُ فِي الْعِبَادِ بِنَظَرَةٍ

وَالْبَدْرُ خَسِفاً وَالْخُمُودَ الْأَنْجَمُ^(١)
وَنَعْتَهُ مَكَّةَ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَتَهْدَرُ الْحَرَمُ الشَّرِيفُ الْأَعْظَمُ
وَمَضَى وَمَنْ ظَمّاً حَشَاهُ يُضْرَمُ
أَدْنَى مَرَاقِيهِ السُّهَى وَالْمَرْزَمُ
يَرْقَى وَلَوْ أَنَّ الْمَجْمَرَةَ سَلَّمَ
حَتَّى رَأَيْتَكَ فَوْقَهُ تَتَكَلَّمُ
فَالْحَزَنُ يَمْلِي وَالْمَدَامُ تُرْقَمُ
بَدْرُ الدَّجَى بِالْأَقْحَوَانِ مِلْثَمُ
لَعَلَى حُجُورِ الْحُورِيَّاتِ يُنْعَمُ
إِلَّا رِثَاءً بِالسَّهَامِ مُسَهَّمُ
عَيْنِي فِدَاعَيْنِ ضِيَاهَا مُظْلِمُ
فَمَصِيبَةُ الْإِسْلَامِ فِيهَا أَعْظَمُ
لَتَحْطَمُوا أَوْ بِيضُهَا لَتَتَلَمَّوْا
عَضُدٌ يَمَانِعُ مِنْهُمْ أَوْ مِعْصَمُ
هُوَ فِي الْعِظَائِمِ لِلْكَرَامِ يَكْرَمُ
وَالْجِسْمُ مِنْكَ عَلَى الرَّغَامِ مَرْغَمُ^(٢)
وَالْيَوْمَ عَيْنُكَ بِالْحَجَارَةِ تُكْدَمُ
مِنْهَا تَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَنْعَمُ

١- ذُكَا: اسم علم للشمس.

٢- الرغام: التراب.

فانعم عيونَ الشاكلاتِ بلفتةٍ
كنتَ السفينةَ للنجاةِ لنا فلا
هذا عَلِيْلُكَ في القيودِ مكْبَلٌ
يُبدِي أُنِيّاً لو وعتهُ قُوْدُها
لَمْ يَحُلْ دهرٌ قد سقاهُ علقمًا
فقدُ الحماةِ وهنكُ حُرّاتٍ بها
اللهُ اكبرُ بعدَ عزِّ حِجَالِها
سَلَبْتُ وقد لَبَسْتُ عقودَ مدامِ
عبراتها لو لَمْ تكن في إثرِها
خفّراتُ بيتِ الوحيِ ابنَ محمّدٍ
ربّاتُ خدرِ جبرئيلَ كانَ من
زمنٍ مضى لم تدرِ ما معنى السبا
سفكت على وجناتها ماءُ الحيا
يا مَنْ هُمْ عِلَلُ الوجودِ وفيهِمْ
ها كُمْ قَصِيداً دونَ نَظْمِ بيانِها

اتى وجسمُك شمله لا يُنْظَمُ
وزرٌ إلى الآوينَ غيرُك يعصمُ
تبكي عليه الباقيات وتلطمُ
بدمٍ تَفَجَّرَ يذْبُلُ وَيَلْمَلُمُ^(١)
مُرّاً وما ادراكُ ماذا العَلَقَمُ
يطوي الالهاضبَ والسهولَ مُزْنَمُ^(٢)
تُسبى ومنهنّ القلائدُ تُقْسَمُ
وقلائدُ لكنّ صبغتها دمُ
زفراتها اخضرّ المحيلُ المَعْدَمُ^(٣)
عنها وحيدةُ الكميّ المُعْلَمُ
خُدَامُها عَجَباً لها تُسْتَخْدَمُ
حتى إذا سُبِيتْ تُسَبُّ وتُسْتَمُ
سيّانُ أحمرُّ لونه والعندمُ
وعليهم نَزَلَ الكتابُ المحْكَمُ
خَرَسَ الخطيئةُ ما جريرُ ومَسْلَمُ^(٤)

١- القود: الخيل.

يذبل ويللم: اسمان لجبلين.

٢- المزم: اللاحق بقوم ليس منهم ولاهم يحتاجون إليه، الدعي.

٣- المحيل: الارض الجذباء.

٤- الخطيئة: شاعر مشهور من بني عبس، هجاء شارك في حروب الردة.

جرير: شاعر اموي فحل مشهور.

جَلِيَتْ اليَكُم فِي غَلَائِلِ حُسْنِهَا كَالشَّمْسِ تُنْجِدُ فِي الْجَمَالِ وَتُثَمِّمُ

وله هذه القصيدة

وقد انشأها حين وفوده على الحسين عليه السلام

عَنِ السُّمْرِ سَلَّ إِمَّا تَسْلَ آلَ غَالِبٍ فَقَدْ حَطَمُوهَا فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ
وَنَاشِدِ صَقَالِ الْبَيْضِ هَلْ صَقَلُوا لَهَا حَدُوداً عَلَى غَيْرِ الطَّلَى وَالْعَرَاقِبِ^(١)
هُمْ الْقَوْمُ أَمَّا عَبْتُهُمْ لَسْتَ عَائِباً بَغِيرِ ثِيَابٍ فِيهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ
إِذَا انْتَسَبُوا كَانَ الذَّبِيحَانِ فِيهِمْ وَانْعَمَ بِهَا مِنْ نَسَبٍ لِلْأَطَائِبِ^(٢)
هُمْ النَّفَرُ الْمَمْلُوءُ عِلْماً وَحِكْمَةً وَعَزْماً وَحَزْماً مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
بَأُوجْهِهَا إِنْ أَمَحَلَ الْعَامُ يُسْتَقَى سَحَابُ سَرَاهَا كُلِّ عَافٍ وَجَادِبِ^(٣)
شَبَابُهُمْ مِثْلُ الْكُهُولِ تَعَرَّقَتْ بِأُوجْهِهِمْ سِيْمَاءُ كَشَفِ النَّوَابِ
مَنَاحِيرُ فِي دَارِ الضِّيَافَةِ عِنْدَهُمْ أَبَاعَدَهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْأَقَارِبِ
يَمِرُّ بِهَا اللَّاوِي خَفَافاً عِيَابُهُ وَيَرْجِعُ لِلْأَهْلِينَ بِجَرِ الْحَقَائِبِ^(٤)

مسلم: هو مسلم بن الوليد، شاعر عباسي كوفي، لُقِّبَ «صريع الغواني» مدح العباسيين.
توفي بجرجان.

١- الطَّلَى: الرقاب واحدها طَلَاة.

العراقب: جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق العقب.

٢- الذَّبِيحَان: اسماعيل عليه السلام وعبد الله والد النبي الاكرم عليه السلام.

٣- المحل: الجدب والقحط وانقطاع المطر.

العافي: طالب الفضل والمعروف.

٤- يَمِرُّ بِهِم الضيف وذو الحاجة خالي الحقائق ويرجع لاهليه مملوءها.

بنو الطالبين الألى لست واجداً
 عزائمهم كم قد ارتنا مهاولاً
 ولا مثل يوم الطف إذ فيه أمسكتُ
 إذا بهم نادى مُنادي الردى نضوا
 لسانهم السيفُ الصقيلُ وما لهم
 فكم لظبأهم في الجماجم والطللى
 امية هل من منقب تدعينه
 فما انت والتسابق في قصب النهى
 أما هاشم بالرجل ترَبَّ جبهة
 ولا تفخري في كربلا بشنائع
 فما الفخرُ في هتك العوائل بالذي
 وان كان سلبُ المحصنات فضيلةً
 لهم في عطاء أو سَطى من ضرائب^(١)
 يشبُ لمرآها رضيعُ المحالب^(٢)
 عن الجري في الافلاك سبعُ الكواكبِ
 صوارم عزم برقتها غيرُ كاذب^(٣)
 منابرُ الا في متون السلاهب^(٤)
 من الخطب اللائي انت بالغرائب^(٥)
 كما لحسين من على ومراتب
 وما انت والغلاب من آل غالب^(٦)
 إليك فخلَّ الفضل عنك بجانب
 تقدمت فيها كل آت وذاهب
 به يرتقى أوج العلى والمناصب
 فذلك شيء لم يكن في الاعارب

١- سَطاً: سطوة.

الضرائب: جمع الضريب: المثل والشكل من الناس.

٢- المهاول: الامو والخوفة المفزعة.

٣- نضوا: سلّوا.

٤- السلاهب: الخيل، والسلهب من الخيل: الطويل.

٥- الظبا: السيوف. والسلهب من الخيل: الطويل.

٦- النهى: العقل.

يقال: «أحرز قصب السبق» أي كان الغالب، واصله انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق

قصبه فمن سبق اقتلعها واخذها ليُعرف أنه السابق.

الا بابي من في اشعة صوبها
 كواكب لما غبن عنها شمسها
 بدت بعدما كانت على سجع خدرها
 عجائب وافانا بها الدهر لم تخل
 حرائر من أبنا علي وفاطم
 فليت لويأ نبئت أن زينباً
 لسالت دماء ييضها قبل سلها
 ولا سترجعت من وترها كل فایت
 وليت نزاراً زارها طيف حالها
 فقم في بني فهر وقل فتياتكم
 ومن خلفها زين العباد بدمعه
 ينوح فلو تصغي إليه صخورها
 ويكي فيشجي الكائنات بأسرها
 وقل لقضي لا قصي شاو عزكم
 فان حسينا عاد للضممر مركضاً
 إلا بابي افدي شهيداً بكر بلا
 قضى بعدما وقى المعالي حقوقها
 وجسم كبلور نقشن به الطبا
 أقمّن له الاملاك في الحجب مائماً
 لطلعت فوق القنا زجل وكم
 الا بابي تلك الوجوه وانها

تحجب عن مستشمت ومعاتب
 طلعن ولكن في ليالي المصائب
 صوارم فتیان الوغى والمحارب
 يرى بعدها حتى اللقا من عجائب
 يعدن سبايا كالإما في النجائب
 تنادى بها في جوف تلك السباب
 وسالت نفوس في دموع سواكب
 ولا تخذت ارضاً صدور الكتاب
 فايقظ من اجفانها كل قاضب
 مذاهيل منها ابيض سود الذواب
 يصعد انفاس القلوب اللواهب
 لسالت كما سالت مياه السحاب
 فاهل السما ما بين باك وناحب
 إذا لم تدوسوا في جباه النواصب
 بنفسي مرضوض الضلوع الشواجب
 غسيل دم قان تريب الترائب
 وأدى اليها كل ندب وواجب
 كما نقشت في الطرس اقلام كاتب
 من الحزن في اهل له وحبائب
 نخل لسواه في القنادير راهب
 لتزري بياضاً بالنجوم الشواقب

شموسٌ ولكن حَجَبَتْهَا ظُبَا العِدَى وما ظَلَّهَا غَيْرُ القَنَا والمَقَاتِبِ
وَأَنَّ رُؤُوسًا تَقْرَأُ الآيَ فِي القَنَا بأَحْسَنِ تَرْتِيلٍ لَأَحْدَى العَجَائِبِ

وله ايضاً - وفقه الله - في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

وهي احدى قصائده العُلم

لَا سِيفَكُمْ رُوسُ الكُفَاةِ مَرَاتِعُ وليس لها إِلَّا الدَّمَاءُ مِشَارِعُ
وَلَمْ يُخْلَقْ الهِنْدِيُّ إِلَّا لِكَفِّكُمْ فما بَالُهُ لِلنَّمْدِ قَسْرًا يُجَامِعُ
أَلَمْ يَلْغَنَكُمْ عَنْ لُؤَا الدِّينِ أَنَّهُ عَقِيبَ حَسَنِ مَرْقَتِهِ الْفَضَائِعُ
وَأَنَّ بَنَاتِ الوَحْيِ بَعْدَ خُدُورِهَا مَشِينٌ بِهَا لِلشَّامِ عَجْفٌ ضَوَالِعُ
وَمِنْ بَيْنِهَا الْحَوْرَاءُ زَيْنَبُ فِي السَّبَا تَسْتَرُّ بِالرَّاحَاتِ وَالطَّرْفُ دَامِعُ
فَلَوْ لَا زَفِيرٌ يَحْرِقُ الْأَرْضَ نَفْسُهُ لَا غَرَقْنَاهَا تِلْكَ الدَّمُوعُ الْهَوَامِعُ
أَبِي صَالِحٍ عَجَلٌ بِشَارَاتٍ مَنِ مَضَى شَهِيدًا وَلَكِنْ غَسَلَتْهُ الْمَدَامِعُ
إِلَّا لَيْسَ يَرْضَى الْمَجْدُ إِلَّا بِحِمْلَةٍ لَكُمْ تَتْرَكَ الشَّامَاتِ وَهِيَ بَلَاغُ
إِذَا نَزَلَتْ فِيهَا صَوَاعِقُ بَيضِكُمْ تَوَدُّ لَهَا تَرْمِي بِصُمِّ مَسَامِعِ
تَوُمُّكَ فِيهَا أُسْرَةٌ هَاشِمِيَّةٌ مَصَالِيْتُ لَا مَا انْتَجَتْهُ مُجَاشِعُ
أَكَارُمُ أَحْسَابٍ تَنَقَّتْ عَنِ الْقَذَى وَضَاءٌ وَجُوهٌ فِي الْجَمَالِ بَوَارِعُ
مَتَى نَشَرْتُ ذَاكَ اللُّوَاءَ بِمَكَّةَ اضْأَتْ لَهُ أَكْنَافُهَا وَالشَّوَارِعُ
أَتَغْضِي فَدَتِكَ النَّفْسُ عَيْنًا عَلَى الْأَذَى وَتِلْكَ أُمِّي طَرْفُهَا الدَّهْرُ هَاجِعُ
طَلَبْنَا أَبَاكَ السَّبْطَ صَفْقَةَ ضَارِعِ وَذَاكَ مُحَالٌ وَالْكَرِيمُ يَدْفَعُ
مَتَى سَخَرْتُ بِالْهَاشِمِيِّينَ أَعْبُدُ مَتَى كَانَ لِلْأَعْدَاءِ فِيكُمْ مَطَامِعُ
أَلَمْ تَدْرِ مَنْ هَذَا الَّذِي تَسْتَذِلُّهُ أَلَا أَنَّهُ ذَاكَ الْهَزْبُ الرُّمَامِعُ

أَلَا إِنَّهُ الشَّهْمُ الَّذِي لَا تَرَوْعُهُ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالِدَوَاهِي الْقَوَارِعُ
 أَلَا أَنَّهُ حَامِي الظَّمِينَةِ مَالُهُ رِبِيعَةُ كَفْوٍ وَالشُّهُودُ سَوَاطِعُ^(١)
 أَلَا أَنَّهُ مَقْرِي الْقَنَا مُهَجَّ الْعِدَى فَمَا بَاتَ يَوْمًا رَمَحُهُ وَهُوَ جَائِعُ
 أَلَا أَنَّهُ الطَّعِيمُ لِلضَّيْفِ دَائِمًا وَطَعِينُهَا إِنْ رَوَّعَ الْجَارَ رَائِعُ
 أَلَا إِنْ يَوْمًا عَنْ سِرَاةٍ جَوَادِهِ هُوَ فِيهِ يَوْمٌ مَا نَمْتُهُ الْوَقَائِعُ
 أَلَا أَنَّهُ الْيَوْمُ الْمَهُولُ الَّذِي بِهِ أَلَمْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا فَجَائِعُ
 وَإِنَّ قَتِيلَ الطِّفْلِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لِأَعْظَمُ مَنْ فِيهِ فُجِعْنَ الشَّرَائِعُ
 وَإِنَّ قَتِيلَ الطِّفْلِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لَا كَرَمَ مَنْ تَبْكِي عَلَيْهِ الْمَدَامِعُ
 تَنَازَعْنَ فِي تَمْزِيقِ أَشْلَائِهِ الطُّبَا وَكَانَ عَلَى الْقُرْآنِ ذَاكَ التَّنَازُعُ
 إِلَّا بِأَبِي قَلْبًا تَنَاهَبْنَهُ الْقَنَا فَقَلْبُ الْهُدَى حَتَّى الْقِيَامَةِ ضَايِعُ
 أَلَا لَا أَرَى عُذْرًا لَالِ أُمِّيَّةٍ إِذَا جَمَعَتْهَا وَالنَّبِيُّ الْمَجَامِعُ
 أَشْفَعُ فِيهِمْ أَحْمَدُ وَبَنَاتُهُ لِأَوْجِهَهَا لَطَمُ الْأَكْفِ مَقَانِعُ
 وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحِجَالُ سَرَتْ بِهَا هَدَايَا لَذَاكَ الْغَمْرِ نَيْبُ ضَوَالِعِ^(٢)
 شَبَكْنَ عَلَى الرُّوسِ الْأَصَابِعُ بَعْدَمَا دَمِينٌ وَمَا ادْرَاكَ مَاذِي الْأَصَابِعُ
 لَقَدْ جَرَحَتْهُنَّ الشَّقَاةُ تَأْسَفًا يَعْضُ عَلَيْهَا وَالسِّيَاطُ اللَّوَاذِعُ
 نَعَتْ نَقْرًا قَدْ زَلْزَلُوا الْأَرْضَ خِيفَةً بَبَاسٍ لَدَيْهِ الْكَائِنَاتُ زَعَاذِعُ
 مَتَى تَلْقَاهَا قَلْتَ الْمَلَائِكُ لُحْنٌ فِي يَدَيْهَا لِحْرَبٍ مِنْ حَدِيدٍ مَقَامِعُ

١- مضى شرح على معنى هذا البيت في هامش رقم ٤ من الصفحة ٢٤٣.

فليراجع هناك.

٢- الغمر: الجاهل.

كان الجيادَ العادياتِ ضَوَابِحاً بهم للبدورِ المشرقاتِ مطالعُ
 كانَ بأيديها السيوفُ بَوارقُ تخطفُ فيهن النفوسَ لوامعُ
 كانَ السهامَ المرسلاتِ اليهمُ وسائلَ للعشاقِ فيها مَطامعُ
 متى كبرتْ أسيافُهم في كتيبةٍ سجدن لها الاذقانُ فهي خواضعُ
 ترى كلَّ شهمٍ منهم كوكباً أضاً محيَّاه لِلِلسِ الكواكبِ سابعُ
 طروباً إذا ما الخيل صفقنَ في الوغى بأذانِها طابتُ لديه المصارعُ
 نعتُ مَنْ بعامِ الخَلِّ تُستَمطرُ السَّما بأوجهِها وهي الوِسَامُ النواصِعُ^(١)
 ألا بابي تلك الوجوه كأنها شمسٌ لها فوقَ الرماحِ مضاجعُ
 كان محاني الطفَّ حينَ توسدوا رُباهَا كِراماً للنجومِ مَواقِعُ
 نعت حاصدي الهاماتِ تقرِبه وَحشُها كأنَّ لظباها في الطفوفِ مزارِعُ
 ومستنهضين الموتَ في يومِ زحفِهم لجيشِ الردى حَفَّتْ لواهُمُ طلائعُ
 تدرعنَ عزمًا ناطحَ النجمِ لم يكن بِمُدَرِّعِ اِياهُ في الرُّوعِ دارِعُ
 إذا غرَّدتْ فوقَ الجماجمِ بيضُهم تقولُ حمامٌ في الغصونِ سَواجِعُ
 نعتُ لأبابةِ الضيمِ يَعصِمَنَّ خدرَها بكلِّ صقيلٍ في حشى الشراكِ راتِعُ
 نعتُ مَنْ إلى نشرِ العبيرِ تسارعوا وما هو إلا عِشِيرُ الخيلِ ناقِعُ
 تشنف من تسبيحِهم مسمِعُ لها كأنَّ لهم تلك المتونُ صوامِعُ
 نعتُ مَنْ إذا ضاقت بها الارضُ وسَّعت لها في ميادينِ الطرادِ مواضعُ
 نعتُ مَنْ إذا انسابت ثعابينُ سمرِها فليس لها غيرُ القلوبِ مراضِعُ
 نعتُ كلَّ طلقِ الوجهِ تطلعُ شمسُها وتغربُ فيه وهو في الرمحِ ساطِعُ

نعت فتية شَمَّ الأنوفِ ترغمت
نعت لرسول الله خُزَّانَ علمه
بني هاشم زُفَّت اليكم قسايدي
لحت إلى المعنى الغريب فصغته
بسطوتها الآناف فهي جواذعُ
وقد كُسرت بالركض منها الأضالعُ
تَبَخَّرُ عجباً وهي فيكم بوارع
مديحاً فكم شُنْفَنَ فيه مسامع

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

تَغَضُّ فَدَتَكَ النفسُ عن صرخة اليُثم
عقائل من أبنا عليٍّ وفاطم
تراءى عليها للمهابة والعلى
وتبدو عليها مِسْحَةُ الشرف الذي
ومن بعد ما جبريلُ سَجَفَ خدرها
يؤلها زَجْرٌ بِزَجْرٍ مَلَامِهِ
يقنع وجهاً شَعَّ بالصَوْنِ والحيا
أبا صالحٍ لله حلمك انه
فحتى م هذا الهضم يوقد في الحشى
ولما تَهْجَكَ الفاقِدَاتُ حُمَاتِهَا
إذا ما حمام الايكِ رَجَعَ جاوبت
فوالله لا زالت شجونى طويلة
إلى أن أرى فوق الجماجم بيضكم

وعن نسوةٍ إن نُحِنَ سَكَّتَنَ بالشتم
تجاذبها ذيل العفاف يدُ الخصم
اشعة أنوارِ الرياسة والحكم
له بخبح الشيخان من قبل في خم
بياسين والأعراف والنور والنجم
على ناقة عَجفاً بغير غطاء يحمي
لها بسياط منه أو لطفة تُدمي
لَيِّنِسْفُ ثَهْلَانَا بكظمٍ على الهضم^(١)
ضراماً ولم تصبح به واري العزم
وقد سَلَبُوا من أذنها الشَّنْفَ بالجزم^(٢)
له بُنْيَاحَاتٍ تُفَطِّرُ للصم
وعيني بِمِيلِ السهدِ مقروحة تهمي
صواعقها ترمي المسامع بالصم

١- ثهلان: جبل في الحجاز.

٢- الشنف: ما علق في الأذن من الحلي.

عذرت نساءً للحسين تراوحت
 فمثكولةً تبكي على فقدٍ ولدها
 وأخرى على فقدٍ الحسين ابن فاطمٍ
 وتلك تراها تنتخي والدأ لها
 تنادي به يا اسمح الناس راحةً
 وأربطهم جاشاً واثبتهم لقاءً
 ألا بأبي من هَسَمَتُهُ ظُبا العدى
 مضى مشيعُ الاطيار لحم العدى وغىً
 مضى فارسُ الهيجا ومن شبَّ نارها
 كسأه الإبا تيجانَ حمدٍ ومدحةٍ
 إذا غيره بالمدح زانَ فإنه
 مضى طبيباً تشناقُ تنشق عرقه
 مضى وهو مملوء البرود مناقباً
 مضى طاهرَ الاردانِ من كلِّ ريبةٍ
 قضى بطلٌ قد كاد يقضي على العدى
 مضى وبناءُ المجد سامٍ بعضيه
 يعز على حربٍ تناوله كما
 مضى بعد ما سوى الطريق إلى الهدى
 وكشَّ عن العكيا فحولاً تطايرت

على نحره بالشِّمِّ واللثمِ والضمِّ
 ومرملةً من بعلها جَمَّةُ الهَمِّ
 تخطَّ أَسَمَه دمعاً على الأرض بالدمِّ
 ليكشفَ عن وجهٍ لها ذلَّةُ اليُتمِ
 وأصَبَحَهُمْ وجهاً هو البدر في التَمِّ
 وأعظمهم شوقاً إلى الكرِّ والصدَمِ
 فهاشمُها مهشومةُ الانفِ بالهضمِ
 ومنحارُها للمستضعفين لدى السلمِ
 بثاقبِ عزمٍ كالشهابِ لدى الرجمِ
 وراحَ نقيَّ الجيبِ من وسخِ الذمِّ
 به تتباهى مدحةُ النثرِ والنظمِ
 شمائله كالعود والمسك في الشِّمِّ
 هي الدرُّ في الالفاظِ والتبرُّ في الرقمِ
 ومن كلِّ عيبٍ في المقاتيلِ أو وصمِ
 جميعاً ولكن لا مناصَ من الحتمِ
 بحيثُ تناهى في السموِّ إلى النجمِ^(١)
 يعزُّ على الأعمى الإصابةُ بالسهمِ
 بصمصامةٍ لم تُبقِ للغيّ من رَدَمِ
 ذباباً لدى سطواء ساعده الضخمِ

وسيفُ متى ما سلَّه سال أنفساً
سقى جدّاً قد جاورَ الجودَ والسخا
ولا زالت الأنواءُ تُمطرُ تربةً
مضى خيرٌ من شدّتِ رحالٍ لداره
قضى ضمّاً ما بلّ بالماءِ ريقه
مضى وهو اسمى الناس عزّاً ورفعةً
قضى من حسينٍ ما يرومُ ابن حنّتم
قضى ابنُ عليٍّ والعلاءُ دثاره
يُغسلُ في ماءِ الحياةِ كرامةً
فياليتَ سهماً قد أصابَ فؤاده
وليتَ سناناً قد أقلَّ كريمةً
أقيموا بني فهرٍ قوائم بيضكم
ولا تأتلوا في أخذِ ثار ابن فاطمٍ
وهبوا خفافاً واحضروها شوازباً
اليكم بني الزهرا قصيداً زففتُها
فان صنتُ مديحي عن سواكم فإنما
فكلّ مديحٍ في سواكم فعرضه

وطارت شراراً منه جمجمة القرم^(١)
سحابُ سَمَها بالولي وبالوسمي^(٢)
تَضُوعُ بنشرٍ من شذا العلمِ والحلمِ
واكرمُ مَنْ تأوي اليه أولوا العدمِ
وأسيافُه ريانةٌ من دمِ الظلمِ
وأجدرُهم بالحزنِ والعدلِ والحكمِ
فوا لهفَ نفسي للقتيلِ بلا جُرمِ
تصلي عليه ألسنُ النثرِ والنظمِ
بأدمعِ حزنٍ سلنَ من مقلِ العلمِ
فاهوى به واهي القوى كان من سهمي
بصدرِ سنانٍ قد تكسّرَ بالحطمِ
فقد طال غمضُ الجفنِ منكم على الهضمِ
فقد فطموا في حضنهِ الطفلَ بالسهمِ
وسُوموا القنا والبيضَ بالحطمِ واللثمِ^(٣)
يزين بها نثرى ويسمو بها نظمي
أصونُ به عِرضي عن الثلبِ والهدمِ
إلى الذمِّ الا فيكمُ ياذوي العزمِ

١- القرم: السيد.

٢- الجدّث: القبر.

الولي: المطر بعد المطر.

الوسمي: مطر الربيع الاول؛ لانه يسم الارض بالنبات.

٣- الشوازب: الخيول الضامرة.

الحطم: التكسير.

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

فلم يصح قلبٌ بالغرامِ قد انتشى
ولكن سقمي بالهوى والجوى فشا
عن الناس لكن شيب فودي به وشى
واكره منها لومها والتحرُّشا
على غير حبِّ الآل جسمي مانسا
فقلتُ على مَنْ في ثرى الطف عرشا
عليه فلا تكتم وقل فيه ما تشا
فقلت لي أفصح ان قلبي تشوشا
عليك فشقي الجيب أو مزقي الحشا
من الجيش ما سد الفلا والفضا حشا
أو الموت فاختر الردى دون ماتشا
له كهزبرٍ شدَّ في غنمٍ وشا
غشتهم بها في الصبح قارعة العشا
سقى فيه بالقاني من السمر عطشا
بأمثالها أو طال فيها وابطشا
من البأس يقفو اثره حيث ما مشى
إلى ان وهت منه القوى واشتكى العشا
ومن ظمياً منه الفؤاد تحمّشا
له وابى فيه القضا غير ما يشا

مشوا وفؤادي إثر ظعنهم مشى
وما زلت أخفي الشوق والوجد والجوى
واكتم شيباً في فؤادي شعلته
وظلت أُميمٌ تستطيب ملامتي
فقلت دعي عني الملام فإنني
فقلت على مَنْ سال دمعك في الثرى
فقلت وماذا بعد ذلك قد جرى
فقلت لها اخشى عليك من الاسى
فقلت سألوا منه افجع حادث
أتاها وفيها حربٌ قد حشدت له
وسامته إماً ان يبايع ضارعاً
وشد عليهم بعد صحبٍ تصرعت
وصال مكرراً صولة حيدرية
واوردهم من طعنه ورد مهلك
ولا غرو ان فلّ الجموع ولفها
ففي كل عضوٍ منه جيش عرمرم
وما زال يحمي خدر بنت محمد
وكيف ولا يشكو العشاء بعينه
ورام بأن يرتاح في اخذ فاقة

فسَدَّتِ الأعداءُ بحبَّةٍ قلبه
 فَخَرَّبَهُ يَهْوِي إلى الأرضِ ساجداً
 عَجِبْتَ لشمْرِ كيف شَمَّرَ ساعداً
 فأن ضَحِكْتَ سنٌّ إليه فإنما
 وإن سَلَبْتَ منه الثيابَ أُمِيَّةً
 وإن فَتَّشْتَ ما في خِباءه فإنما
 وإن قَبَّلْتَهُ وَهُوَ لم يُطْفِ غَلَّةً
 وإن نصبت فوق السنانِ كَرِيمةً
 فيا بابي افدي على الأرضِ جسمه
 ويا بابي افدي نساءً ثواكِلاً
 كأن يَدَها إذ كفكفت دمعَ عَيْنِها
 كأنَّ سِياطَ المارقينَ وقد مَشَتْ
 مَشِينَ بها للشامِ عُجْفٌ وفي البُكا
 فزغن لضوء الصبحِ وارثنَ مِن حياً
 فأخْرِجن من خدرٍ وأدخلن مجلساً
 وظل يزيدُ يقرعُ الرأسَ شامتاً
 وإن زجرته بالمواعظِ غاظَها
 فلا سَدَّتْ سهماً مَشُوماً مُرِيَّشاً
 كَبَدِرٍ كسا قاني الدِّما وجهَهُ غِشاً
 لذبحِ الحَسينِ السَّبَطِ واللَّهِ ما اختَشى
 لتبكي له عَيْنُ الحرائِرِ والرِشا
 فقد أَلْبَسْتَ ثوباً من العارِ مَدَهِشاً
 به كُلُّ وَغْدٍ عن مساويه فَتَشاً
 بَءاءَ فَمِنْ قانٍ لها الأرضُ رَشَاشاً
 لِيخْفَضَ فَإِنَّ اللَّهَ يرفعُ مَنْ يَشاً
 ورأساً بَرَمَجٍ بالَبها أَلْعَقْلَ ادهِشاً
 على فَقْدِهِ في الدمعِ ارسلتِ الحَشى
 دِلالاً واهداً الجفونَ لها رِشا
 على مَتْنِها كانت افاعي رُقْشاً
 عليها لما قد نالها الركبُ اجهِشاً
 إلى ساترٍ يحمي إذا الليلُ اغطَّشاً^(١)
 به الفسقُ والفحشاءُ باضاً وعشَّشاً
 بها بقضيبٍ فيه للنفسِ انعشاً
 وكيف يرى في الشمسِ من كان أعمشاً

وله ايضاً في رثاء الحسين عليه السلام

منالُ المعالي بالعوالي العواملِ
 هو العسلُ الماذي في الطعم غيرَ ما
 ومن يخطبُ العليا ولم يمهرنَّها
 هو المجدُّ صعبٌ نيلُهُ لمؤملٍ
 فأرخص لِدلالِ المنياتِ ما غلا
 فإنَّ حياةَ المرءِ بالذلِّ مرَّةً
 فردِّ للردى وأطلِ الظُّبا من دَمِ الطلِّ
 وجاورِ ديارَ العزِّ حتى لوأنَّها
 وجانبِ ديارِ الذلِّ حتى لوأنَّها
 هم النفرُ البيضُ الوجوه التي بها
 غياثُ الندى غيثُ الندى انجمُ الهدى
 بدورُ رشادٍ يُستضاءُ بنورها
 معاطيرُ ذاتِ ضوَعِ الكونِ نشرُها
 همُ مَنْ بِهِمْ يُستدفعُ الضرُّ والأذى

ونيل الأمانى دون حَزِّ المفاصلِ^(١)
 ينال له من تاق طعنَ العواسلِ^(٢)
 يُردُّ فما مَن رام قام بطايلِ
 ولكن ببذل النفسِ سهلُ التناولِ
 مِنَ العُمُرِ تبلغ رتبةً لم تُطاوَلِ
 وبالعزِّ مرُّ الحتفِ عذبُ المناهلي
 تزد شرفاً تسمو به كلُّ فاضلِ
 شذوقُ الأفاعي فهي خيرُ المنازلِ
 جنانٌ وأسمى الدورُ دارُ الأفاضلِ
 لدى الجذبِ يَسْتسقي السَّماكلُ ماحلِ^(٣)
 أسودُ الشرى كهفُ الورى في النوازلِ
 لدى الليلةِ الدجنا بكلِّ المحافلِ
 كما عمَ منها في الورى غيثُ نائلِ
 ومنَ بِهِمْ يُرجى بلوغُ الوسائلِ

١- العوالي العوامل: الرماح.

٢- الماذي: العسل.

العواسل: الرماح التي تهتزُّ لينا، واحدها: العاسل.

٣- الماحل: المُجذب.

بني مُضَرَ الحَمْرَا لَكُمْ لَسْتُ نَاسِيَا
 مَسَاعِيرِ حَرْبٍ تُرْهِبُ الْمَوْتَ هَيْبَةً
 لِيَوْتَا وَمَا انْيَابُهَا غَيْرُ السُّنَنِ الـ
 بِهِمْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ سَمْعٌ مُهَذَّبٌ
 سُرَاةً كَامِثَالِ الْجِبَالِ حُلُومُهُمْ
 نَضَوْا بِيضُهُمْ يَوْمَ الطُّفُوفِ وَلَمْ يَرَوْا
 كَانَ ظُبَاهُمْ فِي رُؤُوسِ عِدَاتِهِمْ
 كَانَ السَّهَامَ الْوَارِدَاتِ إِلَيْهِمْ
 كَانَ حَدُودَ الْبَيْضِ رِيَانَةً دَمًا
 لَقَدْ زَوَّجُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ مِنْ الرَّدَى
 رَجَالًا لَهَا انْحَطَّتْ شِيُوخُ الْقَبَائِلِ^(١)
 إِذَا اغْبَرَّتِ الْجَرْبَا بِنَقْعِ الصَّوَاهِلِ^(٢)
 اسِنَّةً وَالْأَظْفَارُ بِيضُ الصَّقَائِلِ
 وَكُلُّ أَشْمٍ الْإِنْفِ شَهْمٌ حُلَاحِلِ^(٣)
 يَحْيُونَ رَحْبًا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ^(٤)
 قَرَابًا لَهَا إِلَّا رِقَابَ الْبَوَاسِلِ
 بَوَارِقُ تَبْدُو بَيْنَ سُحْبٍ هَوَاطِلِ
 رَسَائِلُ شَوْقٍ أَوْ وَسَائِلُ أَمَلِ
 خَدُودُ الْحَسَانِ الْبَيْضِ حَمَرُ الْغَلَاتِلِ
 وَمَا امْهَرَوْهَا دُونَ عَضْبٍ وَذَابِلِ^(٥)

١- مضر: هو مضر بن نزار بن عدنان، من سلسلة النسب النبوي من اهل الحجاز ، وامه سورة بنت عك. قيل هو اول من سن الحداء للإبل في العرب، وكان من احسن الناس صوتاً. وبنوه اهل الكثرة والغلبة في الحجاز دون سائر بني عدنان، وكانت لهم الرياسة بمكة والحرم.

ذكروا انه لما حضرت نزاراً الوفاة أوصى الى بنيه مضر وإياد وربيعة وأثمار فورث مضر من ابيه الدنانير والإبل الحمر، فسمي مضر الحمراء لذلك، وتفصيل القصة في كتب الادب. وكانت مضر تحمل الرايات الحمراء وهي رايات المضرين.

٢- الجرباء: السماء.

٣- الحلاحل: السيد في عشيرته، الشجاع التام.

٤- القنابل: الخيل.

٥- الحرب العوان: اشد الحروب.

عضب وذابل: سيف ورمح.

كَانَ الْوَغَى خَوْدٌ وَهَامُ الْعِدَى لَهَا
 فَيَالَهُمْ مِنْ عَصَبَةٍ وَرَدُّوا الرَّدَى
 دَعَتْهُمْ لَهَا الْعَلِيَا فَلَبَّوْا دُعَاءَهَا
 وَاضْحَى فَرِيداً فِي الْأَعَادِي عَقِيْبَهُمْ
 جَوَادٌ يَدَاهُ الْبَحْرُ احْدَاهُمَا سَخَاً
 قَرِيعٌ وَغَى تُنْبِيكَ عَنْهُ عِدَاتُهُ
 فَتَى فِيهِ دِينُ اللَّهِ أَصْبَحَ صَارِخاً
 فَسَلَّ حَسَاماً زَعَزَعَ الشَّرْكَ وَقَعَهُ
 فَلَوْ أَنَّ ثَهْلَانَا لَقَى لَفَحَ ضَرْبِهِ
 فَكَمْ قَلَّ جَيْشاً لِلضَّلَالِ فِرْنَدُهُ
 بِنَفْسِي خَطِيباً لَا يَرَى الْوَعْظَ فِي الْوَغَى
 أَطَنَّ الظُّبَا فَوْقَ الْجَمَاجِمِ وَالطُّلَى
 فَيَا عَجَباً كَيْفَ السَّمَاءُ لَمْ تَمَلْ أَسَى
 وَكَيْفَ نَجُومُ الْأَفْقِ تَطْلَعُ بَعْدَهُ
 وَلَمْ لَا أَنْطَقَتْ شَمْسُ السَّمَاءِ شَجَنًا عَلَى
 وَلَمْ لَا اخْتَفَى بَدْرُ الدَّجَى خِجَلًا وَقَدْ
 فَيَا أَرْضُ سِيخِي بِالْعِبَادِ فَقَدْ خَبَا
 وَغُورِي جَمِيعاً يَا بَحَارُ أَسَى فِكَمْ

نِثَارٌ وَقَانِيهَا خَضَابُ الْأَنَامِلِ^(١)
 ضَوَاحِكُ لَكِنْ بَاكِياتِ الْمُنَاصِلِ
 بِغُرٍّ وَجُوهٍ كَالْبُدُورِ الْكَوَامِلِ
 سَلِيلُ عَلِيٍّ خَيْرُ حَافٍ وَنَاعِلِ
 تَفِيضُ وَأُخْرَى مِنْ دَمَاءِ الْمُنَاصِلِ
 غَدَاةٌ سَطَا فِيهَا بِهَمَّةٍ بَاسِلِ
 لِإِنْقَازِ حَقٍّ بَاتَ أَكْلُهُ بَاطِلِ
 بِهِ انْقَطَعَتْ أَنْفَاسُ كُلِّ الْأَرَاذِلِ
 تَعْرِضُ صَدْعاً سَالَ سَيْلُ الْجَدَاوِلِ
 وَكَمْ رَايَةً قَدْ لَفَّهَا لَمْ تَحَاوِلِ^(٢)
 بِدُونِ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الذُّوَابِلِ
 وَرَاحَ مَلِيئاً جَيْبُهُ بِالْفَضَائِلِ
 وَقَدْ لَبَسَتْ فِي فَقْدِهِ ثُوبَ ثَاكِلِ
 وَقَدْ فَقَدَتْهُ بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ
 ذُكَاً قَدْ هَوَتْ عَنْ مَتْنِ عِبْلِ الْمَرَائِلِ^(٣)
 رَنَى رَأْسُهُ فِي رَأْسِ اسْمَرَ عَاسِلِ
 بِيْطْنُكَ بَدْرٌ فِي سَمَاءِ الْفَضَائِلِ
 لَهُ غَارٌ بِحَرٍّ فَائِضٌ بِالْفَوَاضِلِ

١- الحود: المرأة الشابة.

٢- فرندالسيف: جوهره ووشيه، وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار.

٣- المراكل: جمع المركل، وهو موضوع إصابة رجلك من الدابة إذا ركلتها.

بنفسيَ ظمّانا قضى حولَ شاطئِ الـ
مضى بعد ما اروي عطاشَ الظُّبَا دَمًا
فيا ذلّةَ الإسلامِ والمجدِ والعلوّ
بنفسيَ عينِ الكونِ أصبحَ مَرَكُضًا
فمَنْ لِنساءٍ ضيّعتَ بعدَ فقدِهِ
ومَنْ لعليلٍ في القيودِ مغللاً
يرى في القنا راسَ ابنِ فاطمَ لائحاً
ويرنو بناتِ الوحيِ حسرى بلا غطاءَ
عجبتُ وأفعالُ الزمانِ عجائبُ
اتبدي بنو الاندال قسراً حرائراً
ثواكل حسرى الوجه لا ساترٌ لها
تسيرُ بها اعداؤها لطليقها
نوايحُ يزري بالحمامِ هديلها
وتنثر منظومَ الجُمانِ عيونها
فلولا الاسى احييت مدامعُها الثرى

خفّرات ومنه القلبُ يذكو كشاعلِ
واقرى وحوشَ القفر لحمَ المنازلِ
ويا ثكلها من بعد كهفِ الاراملِ
له جسدٌ للعادياتِ الصواهلِ
واطفال كالافراخِ زُغبِ الخواصلِ
يُقادُ ولا من ناصرٍ غيرُ خاذلِ
وقد مزّقَ الظلما بحُسنِ الشماثلِ
تستَرُّ عن نظّارها بالاناملِ
خشاشُ القطا عاثت بوكرِ الاجادل^(١)
لِطه من الاستارِ بين القبائلِ
سوى صونها نفسي الفدا للثواكلِ
سبايا كما تسبى بنات العباهلِ^(٢)
إذا غردت من فوق قتب الهوازلِ
وما هي إلا ادمعُ كالمشاعلِ
ولكنها تذكو لفرطِ البلبالِ^(٣)

وله ايضاً في رثاءِ ابي عبد الله الحسين عليه السلام

شامَ البروقَ فامطرَ الجفنَ القذي نشوانُ خمرٍ هواكُمُ المستحوذِ

١- الاجادل: الصقور.

٢- العباهل: الملوك الذين اُقرّوا على مُلكهم فلن يُزالوا عنه.

٣- البلبال: الهموم.

ماهبَ رِيحُ صَبَاً عَلِيَّ بِنَفْحَةٍ
 يَا سَاكِنِي نَجِدْ إِلَيَّ بِنَجْدِكُمْ
 مَا زَالِ يَقْصِرُ مَدْحُهُ فَيْكُمُ فَمِي
 وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الطُفُوفِ وَمَا جَرَى
 اللَّهُ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ هُتَكَتْ بِهَا
 كَاخِي الزَّكِيُّ ابْنُ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى
 مَا إِنْ دَعَاهُ الْمَرْءُ فِي مَلَمُومَةٍ
 هُوَ مَنْ إِذَا الشَّيْطَانُ جَاءَ بِمَكْرِهِ
 نَدَبٌ يَدَاهُ سَحَابَتَانِ فَمَنِيَّةٌ
 شَهْمٌ رَأَى آيَ الْكِتَابِ تَبَدَّلَتْ
 وَالْدِّينُ مِنْهَدِمًا فَقَامَ مَبَادِرًا
 وَنَضَى حُسَامًا مَاضِي الْحَدَّيْنِ لِلَّ
 وَكَسَى ذُكَاءً وَغَى غُلَالَةَ عَثِيرٍ
 وَسَطًا بَعَزْمَتِهِ الَّتِي لَوْ تَلْتَقِي
 وَدَعَى الْجِسْمَ مَضْرَجَاتٍ فِي الثَّرَى
 وَجَلَا ابْنُ طَلَاغِ الثَّنَايَا كُلِّ مَنْ
 وَإِذَا اشْتَكَى الرَّمْحُ الطَّوِيلُ لَهُ الظُّمَأُ
 مَا زَالِ يَنْثُرُ فِي الرُّؤُوسِ بَصَارِمُ

إِلَّا نَشَقْتُ بِهَا أَرِيحَكُمْ الشَّذِي
 قَلْبٌ بِغَيْرِ وَدَادِكُمْ لَمْ يَغْتَذِ
 إِذْ فِي الْمَسَامِعِ غَيْرُهُ لَمْ يَلْذُذِ
 بِكُمْ اسْتَهْلَ دَمٌ مِنَ الطَّرْفِ الْقَذِي (١)
 مِنْ بَعْدِ حَامٍ عَزُهُ لَمْ يَفْلُذِ
 سَبَطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَلَمُ الَّذِي
 إِلَّا وَقَالَ لَهُ إِلَى ظِلِّي لَذِ (٢)
 لِيَكِيدُنَا بِسِوَاهُ لَمْ نَتَعَوَّذِ
 فِي صُوبِ ذِي وَمَنِيَّةٍ فِي صَابِ ذِي
 أَحْكَامُهَا وَحُدُودُهَا لَمْ تَنْفَذِ
 يَبْنِيهِ مِنْ عَزَمَاتِهِ بِمَشْحَذِ
 أَرْوَاحِ عِزْرَائِيلَ قَالَ لَهُ خُذْ
 فَكَانَهُ إِذْ شَبَّهَا الْمَسْكُ الشَّذِي
 بِالْمَوْتِ قَالَ الْمَوْتُ هَلْ مِنْ مَنَقِذِ
 بِدِمَائِهَا فَكَانَهَا الْبَيْتُ الْغَذِي
 فِي ضَرْعِ أَرْجَاسِ الْفَوَاحِشِ قَدْ غُذِيَ
 فَبَغِيرِ أَحْشَاءِ الْعِدَى لَمْ يَنْبِذِ
 مِنْ عِزْمِهِ بِسِوَى الطَّلَى لَمْ يُشْحَذِ

١- الطرف القذي: العين التي تدمع لسقوط قذاة فيها، والقذاة ما يقع في العين من تبه ونحوها.

٢- الملمومة: النابتة، والنازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

حتى هوى عن طرفه بِمُرْيَشٍ في غير حبة قلبه لم ينفذ
فهوت عليه زينب لتشمه ودموعُ عينيها كعقد زمرد
تدعوه يا عضدي ومَن كُتَّابه في ظلِّ عيشٍ مُخْضِلٍ وتلذذ
يا مَيْتاً صلت على اشلائه سمرُ القنا وظُّبا السيوفِ الشُّحْدِ
ومُرمَلاً تجري الجيادُ بصدرة ودَّت بها الشمسُ المضيئةُ يحتذي
ومُجدلاً فوق الثرى قد صار من رمي الحجارة جسمه كالقنفذ
الجسمُ منه في الثرى والراسُ في عالي السنان بكفٍ كفارٍ بذي
مُلقي على الرمضا ثلاثاً لم يُشَلِّ نعشٍ إليه وثاره لم يؤخذ
هذي نساؤك في يد الطلقاء قد أمست سبایا فوق نيبِ عود^(١)
إن تشك للهادي السرى ضربت وإن تدعُ الأباة الضيم لما تُنْقَذِ
لم تُبقِ أعداها لها من كافٍ إلاً عليلاً إن تاوه يوقد^(٢)
يا سَوْدَ الرحمن وجه أُمِّية اكذا يُجازي أحمدُ منها بذي

وله ايضاً في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

عن المضارب قد تنبو ظُبا القُضْبِ والخيْلُ تكبو وتخبو أزهرُ الشُهْبِ
فاحصن لسانك لا تشطط به فترى منه عجائب تُلقِي المرءَ للنوبِ
ودع مصاحبة الغدار فهو وإن وفي فلا خيرَ في داءٍ وإن يَطْبِ
لا تفخرنَّ بمالٍ قد كَسَبَتْ له فليسَ فخرُ الفتى في المال والنَّسَبِ^(٣)

١- نيب عود: نياق حديثة التاج، سُمِّيت عوداً لأن ولدها يعوذ بها.

٢- يوقد: يُضرب ضرباً شديداً حتى يشرف على الموت.

٣- النسب: المال الاصيل من الناطق والصامت.

يا غافلاً وعيونُ الدهرِ شاخصةٌ
لا تامننَّ لدهرٍ لا وفاءَ له
فكم اعزَّ ذليلاً وهو مُتَضَعٌ
ما زالَ يرصدُ في أهلَ العبا فُرْصاً
قضى نُدوراً له قد كانَ أضمرها
ابت حميته إلا محاربةً
حتى إذا ما الوغى أغلت مراجلها
تقدمت للردى من دونه نفرٌ
كلُّ تراهُ فريداً في محاسنه
كانَ كلُّ حسامٍ منهمُ بيدٍ
غَنَّت على البيض منها البيضُ فاعتنقت
النظمُ والنثرُ منهم في ظُباً وقناً
كانما الشهبُ أبراجٌ وهم شُهَبٌ
كانَ بيضُ الظُّبا في الحربِ بيضُ دُمى
كانَ سُمَرُ القنا القيناتُ في سَمَرٍ
سيوفُها ابتسمت فانجبابَ غيثُ دمٍ
حمت حريمَ رسولِ اللهِ فانقلبت
فيالها من رجالٍ بيضُها رويت
تزوجت بالردى العليا فحقَّ لها

إليه بالموت والتشتيت والكربِ
أرى العجائبَ حتى ليس من عَجَبٍ
وكم اذلَّ عزيزاً باذخ الحسبِ
حتى إذا نالَ منها غايةَ الاربِ
في سيّد العربِ ابنِ السيّدِ العربي
ولا يصافقُ ذلاً عاصراً العنبِ
بالنبل والبيضِ والخطيةِ السلبِ
تأخرت عن ركوبِ العارِ والرهبِ
لكنه في الوغى عن جحفلٍ لب^(١)
برقُ تالِقٍ في خمسٍ من السُّحبِ
بضربها ضرباً قد شيبَ بالعطبِ
نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخطبِ
والعثيرُ العنبرُ الفَيّاحُ في اللهبِ
خُدودُهنَّ خُدودُ الخُرْدِ العربِ
تميلُ نشوى كاغصانٍ من الطربِ^(٢)
من الطلى فكان الجدّ في اللعبِ
إلى نعيمٍ مُقيمٍ في جوارِ نبي
من الاعادي وراحت وهي في سَقَبِ
ذكرٌ جميلٌ به في سائرِ الحُقبِ

١- الجحفل: الجيش الكثير.

٢- القينات: جمع القينة: وهي الجارية المغنية.

لولا القضا ما دعت للخصم نائرة
 وظلّ شمس الهدى من بعدهم غرضاً
 يُجِيلُ عَيْنِهِ لَمْ يَنْظُرْ سِوَى صُحْبٍ
 وَنَسْوَةٍ قَدْ أَذَابَ الْخَوْفُ مَهْجَتَهَا
 وَأَفْرُخَ قَلْبِهَا قَدْ شَبَّ مِنْ ظَمًا
 حَتَّى إِذَا مَا رَأَى مِنْ نَاصِرٍ انْفَتَتْ
 فَهَبَ وَهُوَ فَتَى الْهَيْجَا وَفَارِسُهَا
 وَرَاحَ يَنْظُمُ صَفَّ الشُّوسِ مَبْتَسِماً
 بِصَارِمٍ لَوْ رَمَى طَوْداً بِهِ لَوْهَى
 وَذَابِلَ مَذْ رَاتِهِ الْقَوْمُ أَرْعَبَهَا
 أَرَاهِمُ شَمْسَهَا فِي اللَّيْلِ بَازِغَةً
 لَمْ يَقْضِ حَتَّى دَعَا الْأَعْدَا مُعَفَّرَةً
 أَرَوَى الْقَنَا بِالْدَّمِ الْقَانِي وَرَاحَ وَفِي
 مَا زَالَ يَحْمِلُ فِيهِمْ غَيْرَ مَنْذَعِرٍ
 حَتَّى إِذَا السَّهْمُ وَافَاهُ هَوَى صَعِقاً
 فَكَادَتْ الْحُجْبُ تَهْوِي لِلثَّرَى شَجَنًا
 مُجَدَّلًا بِالْعَرَا لِلنَّحْرِ مِنْهُ فَرَى
 وَصَاحَ جَبْرِيلُ فِي جَوْ السَّمَاءِ إِلَّا
 هَذَا إِمَامُ الْهَدَى عَارٍ بِغَيْرِ رِدَا

تَثُورُ وَالصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ ذُو شَطْبٍ
 لِلدُّبْلِ السُّمْرِ وَالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
 صَرَعَى حِمَامٍ عَلَى الرَّمْضَاءِ كَالشُّهْبِ
 تُذْرِي حَشَاهَا دَمًا فِي الْمَدْمَعِ السَّرْبِ
 فَصِرْنَ يُطْفِئُهُ بِالرَّمْلِ وَالتُّرْبِ
 شَكِيمَةُ الْعِزِّ إِلَّا شِيمَةُ الْعَرَبِ
 كَاللَّيْثِ يَزَارُ لَا يَخْشَى مِنَ الْعَطَبِ
 وَيَنْشُرُ الرُّوسَ وَالْأَبْطَالَ فِي قَطَبِ
 فَمُ الْقُضَا بِشِبَاهُ فَاهُ بِالْخُطْبِ
 كَأَنَّهُ الْكُوكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنْبِ
 وَالبَدْرَ رَأَدَ الضَّحَى لِلَّهِ مِنْ عَجَبٍ^(١)
 تَدْعُو ثَوَاكِلَهَا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
 أَحْشَانُهُ حُشِيَتْ نَارٌ مِنَ السَّغَبِ
 بِعِزْمَةٍ زَعَزَعَتْ أَرْكَانَ كُلِّ غَيْبٍ
 فَرَّاحَ يَصْعَدُ فِيهِ عَالِي الرَّتَبِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ السَّجَادُ لَمْ يَغِبِ
 شَمْرُ ابْنِ ذِي جَوْشَنِ فِي حَدِّ ذِي شَطْبِ
 مَاتَ الْإِبَا وَاضْمَحَلَّتْ شِيمَةُ الْعَرَبِ
 قَدْ كَفَّتَتْهُ سَوَافِي الرِّيحِ بِالتُّرْبِ

١- راد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء .

وذو العذارى حيارى صرنَ في نَصَبٍ
 لهفي عليه وأعداهُ تؤلِّمهُ
 مستصرخاً ببني فِهْر وليسَ له
 يدعو بصوتٍ إذابَ الصخرَ موقِعهُ
 ياراكبَ الحرَّةَ الوجناء حملها
 قل يا محمدُ حراتُ العبا اشتَهَرَت
 فليتَ عينيك يا جداهُ ناظرةُ
 حرائرُ ما رأت شمسُ النهارِ لها
 تبكي بحرقةِ قلبٍ بعدَ كافِلِها
 كواكبُ في ليالي الحزنِ قد طَلَعَت
 كانت بحيثُ عليها قومُها ضَرَبَت
 أمست بغيرِ غَطٍّ في السبي فوقَ مطىٍّ
 وزينبُ بينهم حسرى مُسَلَّبة
 أُخَيَّ أيا نورَ عيني بعدَ فرقتكم
 أُخَيَّ أيا كاشفاً كربى ويا عضدي
 أخي لنا كنتَ بدرأً نستضيئُ بهِ
 أخي أيا نورَ قُدسٍ قد خَبَّأَ بهِ

وذا العليلُ اسيرٌ في يدِ النَّصَبِ
 ضَرْباً فتبكي له الاملاكُ في الحُجُبِ
 منها سوى مُصرِخٍ في النوحِ والنَّدبِ
 ووقفَ الفلكُ الدَّوَّارَ في القُطْبِ
 مِنِّي رسالةُ شكوى للنبي العربي
 بعدَ الخفارةِ في الاعداءِ على النُّجُبِ
 لها وقد اجرَضَتْها غُصَّةُ الكُربِ (١)
 فَيثاً يفيءُ على الكيرانِ والقُتُبِ
 بمدمعٍ أحمرٍ كالجمْرِ مُلتَهَبِ
 نهارَ غابت شمسُ الحُسْنِ في التُّرْبِ
 سراقِدُ العِزِّ بالخطيئةِ السُّلْبِ (٢)
 تُطوى بها الارضُ من سهلٍ إلى هَضْبِ
 تدعو لما نالها من شِدَّةِ النَّصَبِ
 لم اكتحلِ بسوى التَّسْهِيدِ والوَصَبِ (٣)
 في الخطبِ بعدك من ذا كاشفُ كُربى
 فغابَ منكسِفاً عَنَّا ولم يَؤُبِ
 قدماً مُحي مذهبَ الاوثانِ والصُّلْبِ

١- اجرَضَتْها: خنقتها.

٢- الخطيئة السلب: الرماح الطويلة.

٣- الوصب: المرض والوجع الدائم والنحول.

أخي أيا غربَ عَضَبٍ للرشادِ بنا
أخي أيا سابقاً في كربلاءَ كبا
أخي أيا ميتاً مُلقىً بغيرِ رداً
يا كربلا طَلَّتْ أطباقَ السَّما شرفاً
هيَ الأهِلَّةُ إلا أَنَّها بَزَعَتْ
اليكُمُ يا بني الزهراءِ قافيةً
تميسُ تِيهاً وعُجْباً في محاسِنِها
عروسُ فِكْرِ لها شُهْبُ الثَّنا عَقْدُ
لا يَسامُ السَّمْعُ مِنْ ترديدِها فإذا
وكان فيه جلاءُ الرِّيبِ والرَّيبِ (١)
ماجازُهُ سابقٌ في حلبةِ القَصَبِ
حاكت له الريحُ أثواباً من الكُثْبِ
كم صُنَّتِ متعجباً في جنبِ متعجبِ
في الأرضِ والفخرِ بالسَّكَّانِ للرحبِ
عذراءَ ترفُلُ في أثوابِها القُشْبِ
كمثلما مادَّخُوطُ البانةِ الرُّطْبِ
وقد كفاها حُلَّها عن حُلِّي الذهبِ
كررتها ذقت منها لذةَ الطَّرَبِ

وله هذه القصيدة في رثاء

أبي عبد الله الحسين عليه السلام

طَلَعَتْ شَموسُ بني البتولِ
وبدا العَدُولُ يلومُني
اتلومُني ثكلتك أُمّـ
ذُقْ ما اذوقُ وبعدهُ
فلقد كَرَعْتُ بحَبِهم
مثل الزلالِ صفاؤه
بَسَمَ الثنا في كُلِّ جيلِ
حَجَرَ بِشِدِّكَ يا عَدُولِي
لَكَ في ولاءِ بني البتولِ
قُلْ ما تشاءُ مِنَ الفضولِ
عَسلاً شفاءاً للعليلِ
ومزاجُهُ كالزنجبيلِ

١- غرب عضب: حد سيف.

الريب والرتيب: الشك والتهمة.

فيه دوا الداء العُضا
 يا مُخسِئِي الأبصارَ بل
 يا مُفرغي الحِكمَ المفادَ
 انتم صِراطُ اللَّهِ فاهدو
 انتم غياثُ الخلقِ عند
 انتم سحابُ الجودِ للعا
 انتم ثَمالُ الارملا
 انتم شمسُ الدينِ والدن
 انتم بُحورُ العلمِ أه
 بل انتم السِّرُّ الَّذي
 ذاتُ تَعَدَّرَ كُنْهَهَا
 ببيوتكم يتلى الكتا
 وعليكمُ الاملاكُ تُت
 إني لا قرعُ في مدي
 وأقول للمُثني علي
 قُل ما تشاءُ بهم ودَع
 فمديحُهم في رقة ال
 في نكهة الريحانِ في
 هم هاشموا ذاك العزيز

لِ المستطيلِ المستحيلِ
 يا مُخرِسي العِشرَ العقولِ
 ة عن وَصِيٍّ أو رسولِ
 نا إلى نهجِ السبيلِ
 دَ تَطَرَّقِ الخطبِ الجليلِ
 ني بِأزمنةِ الحولِ
 تِ وكهفُ ابناءِ السبيلِ
 يا ذوا الشرفِ الاصيلِ
 لُ الحلمِ أربابُ الوصولِ
 ما طاله لُبُّ النِّيلِ
 إلى أعلى الربِّ الجليلِ
 بُ وصحفُ موسى والخليلِ
 رى بالبُكورِ وبالاصيلِ
 حي فيكمُ سمعُ العَدولِ
 كم طبتَ في فعلٍ وقيلِ
 ماموهُ ذوا الخُمولِ
 سَلَسالِ في ذوقِ الشُمولِ
 رِيا القُرُنفلِ للعَليلِ
 وهاشموا انْفَ الدَّلِيلِ^(١)

١- هم هاشموا ذاك العزيز: أي الخبز، إشارة الى هاشم جد النبي ﷺ حين هشم الخبز لقومه،

ومسهّلوا صعبَ الأمور
بمديحهم يُجلى الصدا
طابت فروغهم كما
خيرُ القبيلِ قبيلهم
نسبُ اضاء سنا علا
من كلّ ابيض في بها الصدا
نورُ تشعشع عن وصي
أو كلّ غطريف اشم ال
أو كلّ مطعان ومطعا
قوم غمّتهم منجبا
ما منهم من لم يقم
كلّا ولا فيهم فتى
يغشى الكتائب لا يبا
يهتش للضيف النزيب
عشر الانامل عشر سحر
الله شرفهم وطهر

ر بكلّ مشحوذٍ صقيل
من ذي الاوام وذي الغليل^(١)
طابوا بهاتيك الأصول
أنعم بذياك القبيل
ه بالذبيح وبالحليل
يق في خلق الرسول
أو أخي وحي نبيل
أنف معدوم المثل
م لـدى صول وسؤل
ت أنتجت نجب الفحول
بشدايد اليوم المهل
إلا ويطرب للصليل^(٢)
لي بالكثير ولا القليل
لـ كأنه ضيف النزيب
ب منه في العام المحيل^(٣)
هم من الدنس الويل

وقد مدح في شعر مشهور، وهو قول المادح:

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مستنون عجاج

١- الاوام : العطش .

٢- الصليل : صوت السلاح .

٣- المحيل : المجدب .

خَيْرُ الشَّبَابِ شَبَابُهُمْ وَكُهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ
 وَشَهِيدُهُمْ نِعَمَ الشَّهِيدِ بَدَ كَحَمْزَةِ الْأَسَدِ الصَّوُولِ
 وَكَجَمْعِ الْطَيَّارِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَبَنِي عَقِيلِ
 وَكَقَرَّتِي عَيْنِ الرَّسُولِ لِي وَقَطَعْتِي كَبِدُ الْبَتُولِ
 نَجْمِينَ بِلْ بِدَرِينَ بِلْ شَمْسِينَ لَيْسَ ذَوِي أَفُولِ
 كُلُّ مِيَاهِ الْحُسْنِ مِنْ هُوَ تَجُولُ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ^(١)
 نُورَانِ مُشْتَقَّانِ عَنْ طَهْرٍ وَطَاهِرَةٍ بَتُولِ
 يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِهِمَا فَجْرَانِ مِنْ فَرْعِ أَصِيلِ
 وَكِلَاهُمَا قَدْ تَوَجَّتَ هُوَ الصَّيْدُ بِالْمَجْدِ الْأَثِيلِ^(٢)
 عَرَجَا إِلَى ظِلِّ الْإِلَهِ هُوَ فَاحِرُ زَا خَيْرَ الْمُقِيلِ
 ذَا مَاتَ مَسْمُومًا بِسُمِّ نَقَعْتُهُ يَدُ الذَّحُولِ^(٣)
 وَكَذَاكَ ذَاكَ قَضَى عَلَى غَصَصٍ مَعَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
 مَا بَيْنَ ظِلِّ الذَّابِلَا تِ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ النَّصُولِ
 يَخْتَالُ فِي حُلِّ الْمَهَا بَةِ لَا بِسَاءِ ذَاتِ الْفُضُولِ
 مِنْ فَوْقِ مَيْمُونٍ لَهُ لَا بِالْعَثُورِ وَلَا الْحَقُولِ
 كَالرَّيْحِ إِلَّا أَنَّهُ كَصَفَاةٍ مِنْ حُدْرِ السَّيُولِ
 فَكَانَ شَرَارَ نِعَالِهِ شَهْبٌ تَطَايَرُ بِالْعُقُولِ
 مُتَقَلِّدًا عَضْبًا لَهُ ائْنَى بِهِ فَمُ جَبْرِئِيلِ

١- الخد الأسليل : اللين الطويل الاملس .

٢- الاثيل : المتأصل في الشرف .

٣- الذحول : الثارات والحقد .

بطلٌ تزلزلت الجببا
 ما خلته إلا القضا
 قد زاد في السبع الطبا
 والارض انقص واحداً
 فكان لا ارض بذاك البو
 لم بطرق الاسماع يو
 فإذا تبسم سيفه
 ما الصور إلا نفخة
 ضرباته في الهام ام
 او كالبروق وتلك سحر
 تخذ القنا غيلاً له
 كالليث يحطم في الجمو
 مازال يفترس العدى
 ريان صارمه دماً
 يشكو الظما وبكفه
 وتراه لم تضعف قوا
 حتى إذا نودي بذا
 أن يا حسين اخلع نعالك
 اهوى على عفر الترا

ل لباسه الصعب الثقيل
 غداة عقر للخيل
 ق سماء قمام مستطيل
 مما اثار من الرمول
 من طرد الفحول
 مثله في كل جيل
 تبكي الجماجم بالسيول
 منه على هام الذليل
 شال الصواعق في الحلول
 ب امطرت بدم مسيل
 والغيل منزل كل غول^(١)
 ع بصارم غضب صقيل
 والذئب يفتك في الوعول
 والقلب ذاب من الغليل
 بحر طما يعطى السنول
 ه بحمل ذا العبا الثقيل
 ك الواد من طور القبول
 والبسن حلل الرحيل
 معفر الخد الاسيل

١- الغيل: الاجمة، الشجر الكثير الملتف.

الغول: حيوان خرافي لا وجود له.

لكن كبدٍ مثل مو
 بل ساجداً شكرأله
 والرأس منه راعع
 ملقى بلا غسل ثقَل
 والشمس تصهره ولد
 والخور تدعوه اليه
 هذي الجنان تزينت
 ها قد تجلّى الله كي
 إنا لنغبط منزلاً
 يا كربلا ما انت إله
 ما انت الأجنة الفر
 قامت قواعده بك
 انت النجاة لمن يزو
 كم فيك من شمس ومن
 مستبدلي الافلاك اف
 كعلي الليث الهزب
 وأبي الفضائل والفوا
 الضيغم العباس والبه
 ساقى عطاشى كربلا
 سى لا لصعق أو أفول
 يثنى عليه بالجميل
 في ذروة الرمح الطويل
 ب جسمه أيدي الخيول
 كن كان في ظل ظليل
 لنا يابن فاطمة البتول
 للقاك يا سبط الرسول
 يجزيك بالحظ الجزيل
 شرفته عند النزول
 با بقعة المجد الاثيل
 دوس أو بيت الخليل
 ل مبجل شهم نبيل
 رك من عزيز أو ذليل
 بدر هوى فوق التلول
 لأكأ بأحقاف الرمول
 ر وقاسم البر الوصول^(١)
 ضل صاحب العكم الطويل
 بسام في اليوم المهول
 ع بارد كالسكبيل

ضَحَّى بِمَهْجَتِهِ فَمَا
 قَلَّ لِلْسَمَاوَاتِ الْعُلَى
 أَوْ تَبْقِيَانِ كَذَا وَتَلَا
 بِاللَّهِ عَجَلَ يَا رَسُولَ
 قُلْ يَا حَبِيبُ بِكَرْبَلَا
 وَنَسَاؤُهُمْ بَعْدَ الْأَرَا
 يُسْرِى بِهَا السَّيْرَ الْحَثِي
 مَرَجَتْ بِأَحْشَاهَا الدَّمُ
 وَوَرَاءُهَا السَّجَادَ يَهْدِي
 وَبِهَاشِمٍ وَبِحَمْزَةٍ
 وَمُحَمَّدٍ الْقَيْلِ الْعَظِيمِ
 فَبِشَيْبَةِ الْحَمْدِ الْجَلِيلِ
 تَدْعُو بِصَوْتٍ لَوْ صَغُفْتَ
 يَا نَجْدَةَ الْمُسْتَصْرِخِ
 يَا كَافِلِي الْإِيْتَامِ بَلْ
 كُتِبَ الْقَتَالُ عَلَيْكُمْ
 زَوَّحَا زِلَّ لِلذِّكْرِ الْجَمِيلِ
 مُورَى وَيَا أَرْضُونَ مِيلِي^(١)
 كَ يَمِينُهُ نَهَبَ النَّصُولِ
 لُ وَبُثَّ شَكْوَى لِلرَّسُولِ
 صُرِعَ الْهَزْبُ مَعَ الشُّبُولِ
 نَكَ رُكْبَتِ اقْتَابِ شَوْلِ
 ثَ فَمَنْ رَسِيمٍ أَوْ ذَمِيلِ^(٢)
 عُ وَلَيْسَ تَدْرِي لِلذَّهْوِ
 تَفُ بِالْوَصِيِّ وَبِالرَّسُولِ
 وَالنَّدْبِ جَعْفَرَ أَوْ عَقِيلِ
 مِ الْقَرَمِ وَالضَّارِي الْمَذِيلِ^(٣)
 لِ فَبِالذَّبِيحِ فَبِالْخَلِيلِ
 هُ الصَّمِّ سَالَتْ فِي السَّهْوِ
 نَ وَمَلَجَأَ الْآوِي الدَّخِيلِ
 يَا عَصْمَةَ الْأُمِّ الثَّكُولِ
 وَعَلَى النَّسَا جَرُّ الدِّيُولِ

١- موري: موجي واضطربي.

٢- الرسيم: السير الشديد.

الذميل: السير اللين.

٣- القيل: الملك والزعيم.

المذيل: ذو النفس السمحة.

مَنْ لِلْبَنِينَ وَلِلْبَنَاتِ	تِ الْيُتَمِّ مِنْ بَعْدِ الْكَفِيلِ
مَنْ لِلنِّسَاءِ الثَّائِلَاتِ	تِ الْمَوَكَّلَاتِ بِلَا وَكِيلِ
قَسْرًا يَجَاذِبُهَا الْعَدُوُّ	رِدَاءَهَا ذَاكَ الْبَتُولِ
فَإِذَا اسْتَغَاثَتْ أَلْقَمُوا	فَاهَا بِشْتَمٍ أَوْ هُبُولِ
بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَغُرِّ فَتَى	يَانِ وَأَبْطَالِ فُحُولِ

وله ايضاً في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

مَنْ لِلْهَدَى وَالْدِينِ بَعْدَ الْعِمَادِ	وَلِلنَّدَى وَالْجُودِ بَعْدَ الْجَوَادِ
وَلِلظُّبَا وَالسُّمَرِ حَيْثُ الْوَعْيِ	تَقْدَحُ بِالْأَبْطَالِ نَارَ الزَّنَادِ
بَعْدَ نَزْوَحِ الشَّهْمِ مِنْ هَاشِمٍ	فَارْسُهَا الْفَتَاكُ عِنْدَ الْجِلَادِ
قُطِبَ رُحَى الْأَقْدَامِ وَالْعَالَمِ إِلَى	غَيْبِ وَسَرِّ اللَّهِ فِي ذِي الْبِلَادِ
فَتَى لَوْ الْمَوْتُ رَأَى شَخْصَهُ	لَفَرَّ مِنْهُ خَائِفًا إِذَا ارْتَعَادِ
رَامَتْ أُمِّي قُوْدَهُ ضَارِعًا	فَقَادَهَا شُعْثُ النُّوَاصِي عَوَادِ
لَمْ أَنْسَ لِلْأَنْصَارِ إِذْ دُونَهُ	قَدْ عَانَقُوا الْبَيْضَ وَسُمِرَ الصَّعَادِ
قَوْمٌ رَأَوْا شَرَعَ الْهَدَى نُكَّسَتْ	رَايَاتُهُ وَالْغِيَّ غُطِّيَ الرِّشَادِ
فَنَارَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي لِبْدَةٍ	عَبِلُ الذَّرَاعِينَ طَوِيلُ النَّجَادِ ^(١)
يَحْسَبُ مُرَّ الطَّعْنِ شَهْدًا إِذَا	طَارَ شَرَارٌ مِنْ نَعَالِ الْجِيَادِ
وَيُفْرِغُ الْقَلْبَ عَلَى جِسْمِهِ	دِرْعًا مِنَ الْفُؤَادِ بِالصَّبْرِ جَادِ

١- ذي لبدة: أسد، واللبدة الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

عبل الذراعين: ضخمهما.

النجاد: حمائل السيف، وطويل النجاد: كناية عن انه طويل القامة.

والتقوا الموتَ بعزمٍ لو الـ
 آسادُ غابَ لن يروا للظُّبا
 كأنما السُّمُرُ قدود الدمى
 لم يبرحوا حتى دعوا للعدى
 حتى إذا ما آن حتمُ القضا
 من بعد ما أرووا عطاشَ الظُّبا
 وظلَّ ذاك الفردُ مستوحشاً
 ندبٌ رأى ركنَ الهدى مائلاً
 فهبَّ بالسيف لتقويمه
 وانصاعَ في القوم بضرب الطُّلى
 كأنه في جمعهم ضيغمٌ
 ما ولد الدهر له موقفاً
 فكم سقى الماء سطا ضيغمأ
 حتى إذا اشتاقَ لِقَا ربه
 فخرَّ عن صهوة ميمونه
 فيالها من نكبة البست
 وياله من فادح قَادِح
 عجبتُ والدهرُ يُري دائماً
 من بعد تقبيل النبي نحره

تقى برضوى عاد منه رماذ
 غمداً سوى هاماتِ أهلِ العناد
 لديهمُ والراح قطر الحداد
 تنعبها الغربانُ في كل ناد
 قضوا عطاشى تحت ظلِّ الصَّعاد^(١)
 والسُّمُرِ من قاني ليوثِ الطُّراد
 انيسه الطرفُ ووحشُ البواد
 والجور قد عمَّ وشاع الفساد
 ما اعوجَّ منه من بناءٍ مُشاد
 يخطبُ كالواعظ فوق الجواد
 في سربٍ شاءَ صالَ صادي الفؤاد
 به فنا الأبطالَ والأسدَ ساد
 كأساً من الموت وكم قد أباد
 أتاه سهمٌ في سويدا الفؤاد
 كالشمس عن أوج العلى بالوهاد
 هاشمٌ للحشرِ ثياب السَّواد
 لأجله كادت تمورُ الشَّداد
 عجائباً تصدعُ قلبَ الجماد
 يحزّة بالسيف شمرٌ عناد

١- الصعاد: جمع الصعدة، وهي القناة المستوية المستقيمة.

ورأسه يُصْعَدُ فِي صَعْدَةٍ
وتركبُ الهَزْلَ نَسْوَانُهُ
تبكي فتذري الدمعَ مِنْ عَيْنِهَا
فَدَمْعُهَا لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ دَمٍ
وَالْعَابِدُ السَّجَّادُ فِي قَيْدِهِ
يَالَيْتَ عَيْنِيكَ رَأَتْ مَا جَرَى
تلك عزيزاتك أَضَحَتْ بِهَا
مَا رَاقَبْتَ قُرْبَكَ مِنْهَا الْعَدَى
فَلَا لَعَا الْوَعْدُ يَزِيدُ الْخَنَى
يَجْلِسُ مُسْرُوراً بِبَسْطِ الْهَنَا
لَهْفِي لِأَسَدٍ بِالثَّرَى وَوَسَدَتْ
لَهْفِي لِأَقْمَارٍ خَبَا نَوْرُهَا
لَهْفِي لِرُوسٍ كَشْمُوسِ الضُّحَى
يَا نَفْسُ ذُوبِي فِي زَفِيرِ أَسِي
وَأَنْتِ يَا عَيْنُ دِمَاءٌ دَائِمًا
يَاسَادَةٌ بِالْجُودِ قَدْ قُلِّدَتْ
زُقَّتِ الْبِكْمُ بِكَرٍ فِكْرَاتٍ

وهو ابن مَنْ اصْدَعَ صَبَحَ الرَّشَادُ^(١)
أَسْرَى إِلَى الشَّامِ حِيَارَى بَوَادُ
كَالْجَمْرِ حُزْنًا لِفِرَاقِ الْعِمَادُ
اعْشَبَ فِيهِ كُلُّ قَفَرٍ وَوَادُ
يَنْدُبُ مِنْ حُزْنٍ يُذِيبُ الصَّلَادُ^(٢)
يَا جَدُّ مِنْ بَعْدِ أَبِي بِالْقِيَادِ
حَامٍ تَرَاهَا حَضَرُهَا وَالْبَوَادِ
وَلَا رَعْتَ فِي حَقِّ مِلْحٍ وَزَادِ
وَلَا رَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ التَّنَادِ^(٣)
وَالسَبْطُ مَلَقَى فَوْقَ شَوْكِ الْقِتَادِ^(٤)
تَعْدُو عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ الْجِيَادِ
مِنْ بَعْدِ مَا عَمَّ ضِيَاءُ كُلِّ نَادِ
أَبْرَاجُهَا صَارَتْ رُؤْسُ الصُّعَادِ
عَلَيْهِمْ وَاحْتَرَقْنَ يَا فُؤَادِ
إِبْكِيهِمْ وَأَسْلِي لَطِيبَ الرِّقَادِ
لِجَيْدٍ هَذَا الْكُونِ مِنْهَا إِيَادِ
كَالشَّمْسِ لَكِنْ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ

١- اصدع الصبح: جعله يُسفر ويبين.

٢- الصلاد: الأرض الصلبة اليابسة.

٣- لالعاله: أي لا انعشه الله ولا أقاله من عثرته.

٤- القتاد: شجر صلب له شوك كالأبر.

يرجو بهارق ندى جودكم سلمان محو الوزر يوم المعاد
 ووالديه وبني أمه ومن لكم والى وأبدى وداؤ
 وأعطر التسليم يغشاكم ما إن سقى الأرض ركام العهد^(١)

وله أيضاً - لأفض فوه - في رثاء صاحب

الشوكة والبأس أبي الفضل العباس عليه السلام

هل المحرم فالمدله
 فانحر بخنجره الكرى
 سل كربلا كم فيه قد
 وافى الهلال كأنه
 ينعى الحسين ورهطه
 يبكي الفتى الطعام وال
 الضيفم البسام وال
 قمر العشيرة قرمهاال
 اندى الانام يداً وخيب
 فرع تعالى فاستطا
 ورث الشجاعة من ابي
 مهما نسيت الفضل لن
 حل القضاء على العرا
 إكليل تيجان الاجله
 من كل جارحة ومقله
 خسفت لفهر من أهله
 شيخ كساه السقم حله
 ويجر في الاحزان ذيله
 مطعان في صله وصوله
 عباس في جود وجوله
 معهود في حل ورحله^(٢)
 ر الناس محمده وخصله
 لوقارن المريخ أصله
 ه وهل يخون الليث شبلة
 انسى ابا فضل وقضله
 ق غداة إذ عباس حله

١- العهد: اول مطر الربيع .

٢- القرم : العظيم الشأن .

بطلٌ أَطْلَّ عَلَى الْعِدَى
 شَهْمٌ أَطَاعَ اللَّهَ فِي
 كَشْرٍ الْكُفَاةِ بِصَارِمٍ
 وَاغَاطَ شَمْرًا إِذْ عَصَا
 أَبْدَأُ يُخَوِّفُهُ يَزِيدُ
 أَتَرَى دَرَى أَمْ مَا دَرَى
 سَيْفٌ اعَزَّ اللَّهَ فِيهِ
 أَوْهَى قَوَى عُصْبِ الضَّلَا
 وَأَسَامَهُمْ وَهَنًا بَبَا
 وَادَارَ فِيهِمْ لِلْفَنَا
 يَتَلَوُ الْمَوَاعِظَ فِي الْحُسَا
 وَيَعَاتِبُ الْأَعْدَا وَيَعِ
 اغْرَتَهُمُ الْإِهْوَاءُ إِذْ
 فَكَانَهُمْ ابْنَاءُ أُمَّ
 كَادُوا بَانَ يَقْضُوا عَلَيْهِ
 وَأَرَاهُمُ حَمَلَاتُ حَيٍّ

وَبَعْضُهُمْ بِهِ دَمَهُمْ أَطْلَهُ^(١)
 نَصَرَ ابْنَ فَاطِمَةَ وَرُسُلَهُ
 مَاضٍ أَجَادَ الْعِزْمُ صَقْلَهُ
 هُوَ وَهْلٌ يُضِلُّ الشَّمْرُ مِثْلَهُ
 مَدُوحِ خَيْلٍ دَوْلَتِهِ وَرِجْلِهِ
 ذَنْبُ الْفَلَا بِدَيْبٍ غَمْلِهِ
 هِ الدِّينَ وَالْإِشْرَاكَ ذَلَّهِ
 لِ وَغَرَبَ عَضْبِ الشَّرِّكَ فَلَّهُ^(٢)
 سِ لَا تُطِيقُ الْقَوْدُ حَمَلَهُ^(٣)
 كَأَسَا يَرَى الْقُرْآنُ حِلَّهُ
 مِ كَأَنَّمَا يَتَلَوُ مَجْلَهُ
 ذَلَّهُمْ وَهْلٌ يَصْغُونَ عَذْلَهُ
 إِبْلِيسُ فِيهِمْ دَقَّ طَبْلَهُ
 وَهُوَ بَيْنَهُمْ ابْنُ عَلَّةٍ^(٤)
 هِ فَكَادَهُمْ وَأَطَنَّ نَصْلَهُ
 مَدَرَ حَمَلَةً فِي إِثْرِ حَمَلِهِ

١- أَطْلَهُ: أَهْدَرَهُ.

٢- غَرَبَ الْعَضْبُ: حَدَّ السَيْفِ.

٣- الْقَوْدُ: الْخَيْلُ الَّتِي تَقَادُ وَلَا تُرَكَّبُ.

٤- الْعَلَّةُ: الضَّرَّةُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُعَلُّ بَعْدَ صَاحِبَتِهَا، يُقَالُ هُمْ بَنُو عَلَاتٍ أَيْ بَنُو أُمَهَاتٍ شَتَّى مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

جاروا عليه بطعنهم
 ملأ القلوب العمي ذا
 فترى حليمهم الرشيد
 لا يهتدي نهج الصوا
 نقر قليل فيهم الـ
 ما خلته إلا السرا
 يفدي الحسين بنفسه
 خطف القلوب بسيفه
 وسبى العقول بحسنه
 فاعذر ولا تعذر فلم
 ما إن سمعت بفارس
 ما إن تخلف بل ترا
 هزم الصفوف بحملة
 فيها أتى بالماء يح
 ملك الفرات بطوله
 ونحى الخيام بقرية
 ما زال يحميها من الـ
 حتى إذا خارت قوا
 أهوى على عقر الثرا
 يدعو اخي علمي هوى

فأراهم في الضرب عدله
 بله المسم النفث كحله
 داضاع منه الرعب عقله
 بوليس يدري اين نصله
 عباس اشرف كل قله
 ج يضيء واليزني شعله
 نفسي ونفس أبي فدا له
 لما بوجه القوم سلّه
 فلذا تراها فيه وهله
 أر في سرة الحرب شكله
 من غير كف شد قبله
 ه تصدق الافعال قوله
 هي في الوقائع خير حملة
 مله ليروي فيه أهله
 وقضى لبائته وشغله
 بالنبل أهرقها خوله^(١)
 أعداء عن سهم وتبله
 ه وتاقت الولدان وصله
 ب معقر الحديـن لله
 وصرعت لا اسطيع نقله

مَنِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 وَمُرَوَّجاً سُنُّنَ الرَّسُو
 اللَّهُ يَدْرُوكَ الْعَدَى
 فَاتَى ابْنُ حَيْدَرَةٍ لَهُ
 وَالظَّهَرُ مِنْهُ مُنَحَنٍ
 قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِقَتْلِهِ
 قَتَلُوا بِهِ التَّكْبِيرَ وَالْ
 شَلَّ الْإِلَهَ يَدَ الَّذِي
 يَا ضَرْبَةً قَدْ اغْضَبَتْ
 وَمَنْ الْحُسَيْنَ بِهَا يَزِي
 فِيهَا لَوْ الْإِسْلَامُ قُلَّ
 وَبِهَا تَهْدَرُ عِزُّهَا
 مَاءُ الْفِرَاتِ أَمْرُهُ فَلَنْ
 أَيْسَوْغُ شَرْبُكَ وَالْفَوْا
 سَيِّتَ عَلَى عَجْفِ الْمَطَا
 فِي أَيِّ دِينَ سَاعَ أَنْ
 يَالَيْتَ عَبَّاسَ الْغَشَمِ
 وَيَرَى النَّسَا أَسْرَى يُسَا
 وَيَزِيحُ عَنْ آلِ الرَّسُو

مَنْ كَانَ لِلْإِشَادِ قِبَلَهُ
 لِمَوْضِحاً فِي النَّاسِ سُبُلَهُ
 وَيَقِيكَ رَبِّي الشَّرَّ كُلَّهُ
 كَيْمَا يُوَدِّعُهُ بِقِبَلِهِ
 مِنْ أَجْلِ فَقْدَانِ الْإِخْلَهُ
 ثُمَّ نَعَى لِلْكَرَّارِ نَجْلَهُ
 تَهْلِيلَ وَالتَّقْوَى وَأَهْلَهُ
 بِالْعُضْبِ كَفَّاً مِنْهُ شَلَّهُ
 حَرْبُ بِهَا الْبَارِي وَرُسْلَهُ
 نَالَ بِغِيَّتِهِ وَسُوْلَهُ
 وَمَزَّقَ السَّفَهَاءُ شِمْلَهُ
 شِمَ بَعْدَ مَا طَالَ الْإِلَهْلَهُ
 تَحَلُّوْا وَشَرْبُكَ لَنْ أُحِلَّهُ
 طُمُ مِنْكَ مَا أَشْفَيْنَ غُلَّهُ
 بَعْدَ الْأَسْرِ وَالْأَكْلَهُ
 تُسْبِي النَّسَا وَبَائِيٍّ مِلَّهُ
 شَمُّ حَاضِرٍ فَيَسُرُّ أَهْلَهُ
 قُورَاءَهَا طِفْلُ وَطِفْلَةٍ
 لِدَاهِيَاتِ الْمُشْمَعْلَةِ^(١)

أبكي فقيداً لم يكن ففقدت صلاة الليل مثله
أبكي الفتى الصوام وال محمي بذكر الله ليلة
أبكي جواداً فيه نس تسقي بعام المحل وبله^(١)
حامي الظعينة ما ربيعة ما متيم حب عبلة^(٢)
عار تظلمه الحما مد من شمائله اظله
إن يسلبوه قميصه فالمكرمات كسته حله
تنعاه زينب والربا بؤأم كلثوم ورملة
وسكينة ورقية ليلي وعاتكة وخولة
أم البنين إذا نعت ه تجيبها الزهرا بعوله
والمجنبي شجواً بكا ه وحق أن يبكي أخاً له
والمرتضى والمصطفى شقاً جيوبهما أسي له

وله - لأفض فوه - في رثاء

القاسم بن الحسن عليه السلام عريس كربلاء

إن بات جفني ليس بالنائم حق له يبكي على القاسم
فتى كان الشمس في وجهه تطلع في صبح بهي دائم
تجري مياه الحسن في وجهه في ورد روض خده الناعم
تقسم الحسن فنصف به ونصفه الآخر في العالم

١- الوبل : المطر الشديد.

٢- ربيعة : هو ربيعة بن مكدم وقد ذكرنا قصته آنفاً، ص ٢٤٣

متيم حب عبلة : عترة العبي.

ولو تراه حاملاً سيفه
قلت نعاماً أسدً فوقها
ولو ترى سبط النبي آخذاً
لخلت ليث الغاب في جنبه
وزينبُ الحوراءُ من أنسها
والفاطمياتُ استوت حوله
يزفه الكلُّ إلى زوجه
فانتعشت نفسُ سكّين به
لكنه ما طال هذا الهنا
أنسَ منها وحشةٌ وهو من
حتى إذا نادى منادي العدى
قال لها أخّرتُ عُرسي فلن
هذا حسينٌ مفردٌ في العدى
يستنصرُ القومَ ولا ناصرٌ
ابذلُ في سوقِ الوغى مُهجتي
فهبَ عريسُ بني هاشمٍ
على جوادِ ادهمٍ فاحمٍ
أو بدرٍ تمّ في دُجى قائمٍ
بالضبعِ منه كالأبِ الرَّاحِمِ
شبلٌ تسنى الحسبَ الفاطمي
فيه بوجهٍ ضاحكٍ باسمٍ
كما تساوت حلقةُ الخاتمِ
وهو من البهجة في عالم^(١)
إنعاشُ حواً للقا آدمٍ
فلعنةُ الله على الظالمِ
وحشةُ عيدِ العُرسِ في ماتمٍ
للحربِ هل من بطلٍ حازمٍ
ابرحَ أو اقضي على الغاشمِ
يخوضُ في موجِ الطُّبا اللاطمِ
من أهله الأدنى سوى القاسمِ
من دونه يسعِرها القيامِ
وأنعم به من فارسٍ هاشمي

١- جاء في كتاب ليس لابن خالويه: العوام وكثير من الخواص يقولون «الكل» و«البعض»، وانما هو «كل» و«بعض» لاتدخلهما الالف واللام لانهما معرفتان في نية اضافة، وكذا نزل القرآن وكذلك هو في اشعار القدماء اهـ.

عن الاصمعي قال: قرأتُ آداب ابن المقفع، فلم أرفيها لحناً إلا قوله العلم اكثر من ان يُحاط بالكل منه، فاحفظوا البعض.

وصاحَ في الكفار يا اغبيا
ويكَ كان الله اوصاهُ لا
أو انَّ عزرائيل اوصاهُ أن
مذا برقَ العضبُ بسُحبِ الطلى
فلا ترى إلا كميَّاهوى
حكَمَ في الانفس سيفاً له
يعقلُ هذا ثم يرمي به
حتى إذا وقى العلى حقها
فقم نُعزَّ الحسن المجتبي
ونقذفُ الاحشاء في ادمع
فلم يكُ الغناء في عرسه

قفوا أنظروا هذا هو صارمي
ثبق لسيف الشرك من قائم
يقبض ارواح بني آدم
أمطرها غيث دم ساجم
ورأسه كالطائر الحائم
وأكرم بسيف الحزم من حاكم
فيرسلُ الباس على الظالم
خرَّ فقل خراً سماً العالم
فيه وننعه إلى فاطم
فهى نثار العرس للقاسم
عليه إلا ندبة الماتم

وله - لافض فوه - في رثاء

عبد الله الرضيع ابن الحسين عليه السلام

اليك أيا جفني اكتحل مرود السهد
اتطلب عيني طيب نوم ودونه
فيا ادمعي أنهلي ويا حرقي اشعلي
ولا ئمة فيما رأت بي من الضنى
فقلت لك الويلات حزني مبرح
واني وإن كنت القتيل صباة
ولم يتطربني غزال مخضب

فلا دقت نوماً أو أوسد في اللحد
لواعج احزان تاجج في كبدي
ويا عمدة السلوان مني ألا أنهدي
تقول ألا تسلو فما طال ماتبيدي
ووجدني مدى الايام لازال ذا وقد
فلم يشجني رسم لمي ولا دعد
به يزدري حسن الغزالة بالجمد

ولم يَضُبْ قلبي نحوَ هيفاءَ غَضَّةٍ
ولم اتولع في محاسن ربِّ ربِّ
خَذُولِ تُعاطي ناظريها التفاتةً
مبسمها شهدٌ وسيفٌ بطرفها
فإنِ واصلت شَطَطٌ وإنِ قَطَعَتْ سَطَطٌ
ولم يُكني ذكري حبيبٍ ومنزلٍ
ولا عصبته سارت مع اللَّيْلِ عيسُهُم
ولكن لانفِ المجدِ جُدَّ وللعلَى
على قمرٍ اوداهُ كسفٌ بكرِ بلا
على الكوكبِ الدُّرِّيِّ أُطِيحَ بِنينوى
على مُرضعٍ بالطفِّ مات على الطَّوى
على الطفلِ عبدِ اللَّهِ غِيلَ عَلَى ظما
على الطفلِ عبدِ اللَّهِ في رُزءٍ فقده
على الطفلِ مذبوحاً بكّت فاطمٌ له
على الطفلِ مرضوعاً بقاني دمايه

جداية جيد تنثني لجنى الوَرْدِ
بريقتها طعمُ السُّلَاقَةِ والشَّهْدِ^(١)
مداما بها النَّسيكُ يَمسي بلا رُشدٍ
فالفاظها تُحيي والفاظها تُردي
وان عاهدت جَذَّتْ عُرَى موثقِ العَهْدِ^(٢)
بِسَقَطِ اللُّوَا كَلَّا ولا ساكني نَجْدِ
لحزوى باقمارِ المحاسِنِ والسَّعْدِ
علاها الاسى من بعد واسطةِ العَقْدِ^(٣)
وخسفٌ دعاةٌ دامي النحرِ والْحَدِّ
بسهمٍ برى منه الوريدَ على عَمَدٍ
ثلاثاً ولم يُقَطِّمَ بغير الرَّدَى المُردِي
ولم تُطْفَ منه غِلَّةُ القلبِ والكَبْدِ
غدا فلَكَ العَلِيا يحاولُ للهِدِّ
ووالدُها والمرتضى هازمُ الجُنْدِ
بسهمٍ أراشتهُ يدُ الضَّغْنِ والْحَقْدِ

١- الربرب: بقر الوحش.

السُّلَاقَةُ: الخمر.

٢- شَطَطٌ: بعدت.

جَذَّتْ: قطعت.

٣- واسطة العقد: الجوهرة التي في وسط القلادة وهي اجودها.

وواسطة العقد: الخيرة من القوم.

فإن أنسَ لن أنسى ذُكَا الحِلْمِ والحِجَى
 غداةً به للقومِ أقبلَ يستقي
 كأنَّ أباهُ البدرُ يحملُ كوكباً
 فوافاه سهمٌ زاحٍ منه حشى الهدى
 وظلَّ أبو الارزاء يلقفُ دمه
 ويُعلنُ بالشكوى إلى الله نائراً
 وجاءَ به نحوَ الخيامِ ولوئهُ
 فمُدَّ عاينته زينبُ اعولت أسيً
 وألوت عليه أمُّه جيدها لكي
 تخاطبه من ذا سقاك بسهمه
 فياليت كاسَ الموتِ قبلكَ ذقتُهُ
 وياليت أُمِّي لم تلدني ولم اكُنْ
 عقيبكَ ايامي بُنيَّ مآتمٌ
 أيا كوكباً كُنَّا بنور جبينه
 ويا قمرأً لما تكاملَ نوره
 ويا شمسَ أنسٍ غابَ عني فبعده
 بُنيَّ فلو أنَّ المنيَّةَ تفتدى
 فإنَّ غبتَ عن عيني فشخصُك حاضرٌ

وكعبةً وفدِ القاصدينَ إلى الرَفْدِ
 له عذبَ ماءٍ حلٍّ للحرِّ والعبدِ
 أو الشبلِ في حُضْنِ الغُضنْفرةِ الوردِ^(١)
 جريحاً جواباً منهم من يديَّ وغدِ
 ويقذفهُ نحوَ السَّما بيدِ المجدِ
 من العينِ دُرُ الدمعِ منتثرِ العقدِ
 كسى من دماءٍ صبغةَ الشَّيخِ والرَّندِ^(٢)
 وأنتَ أنيناً قَتَّ للحَجَرِ الصَّلْدِ
 تُقبِّلُ منه النحرَ من شدةِ الوجدِ
 ذعافَ الردى ظلماً أيا فلذة الكبدِ
 ولا نظرت عيني اضطرابك في المهدِ
 أراك ذبيحاً داميَ النحرِ والخذِ
 وعيدي بلا أنسٍ وعيشي بلا رَغْدِ
 إذا ما أدلهمتُ دجنةً فيه نستهدي^(٣)
 وثمَّ اكتسى من خسفِهِ حُلَّةَ الفقدِ
 نهاري ليلٌ والدجى ظلمةُ اللحدِ
 فديتك بالنفسِ العزيزةِ والولدِ
 وهل لي في سلوانِ روحي من بُدِّ

١- الغضنفرة الورد: الاسد الشجاع الجريء

٢- الشيخ والرند: نباتان طيبا الرائحة.

٣- الدجنة: الظلمة.

أُرْحِنِي مِنَ الدُّنْيَا فَذَا مَنْتَهَى قَصْدِي
بِمَقْتَلِ ذِي رَحِمٍ وَمَصْرَعِ ذِي وَدٍّ
فَلَا وَطِئْتُ أَقْدَامُكُمْ قُبَّةَ الْمَجْدِ
عَلَى هَامِ نَسْلِ مَنْ سُمِّيَ وَمِنْ هِنْدِ
ظُبَا وَأَعْمِدُوهَا فِي رِقَابِ ذَوِي الْحَقْدِ
وَقَدَّامَهَا يَسْعَى لَدَى الْغُورِ وَالنَّجْدِ
بَغْرَتُهُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ تَسْتَهْدِي
فَأُظْهِرُ مِنْ عَزْمِي الْهُمَامِيَّ مَا عِنْدِي
يَخَالُونَ مُرَّ الْحَتَفِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
سَعَالٍ عَلَيْهَا كُلُّ ذِي لَبْدَةٍ وَرَدٍ^(١)
يَحْيُونَ لِلْأَضْيَافِ فِيهِ وَلِلْوَفْدِ
سَمَا لِلْسَمَا مِنْ تَحْتِهِمْ قَسْطَلُ الْجُرْدِ^(٢)
وَبَدْرًا بَبْرُجِ السَّرَجِ فِي هَيْكَلٍ نَهْدٍ^(٣)

فِيهَا أَثَرُ الْمَوْتِ الَّذِي غَيْرَ تَارِكِي
أَفِي كُلِّ آنٍ كَرْبَةٍ إِثْرَ كَرْبَةٍ
بَنِي هَاشِمٍ إِنْ لَمْ تَقُومُوا بِشَارِكِمِ
وَالْأَجِيلُوا الضُّمْرَ وَلَيْكَ خَصْرُهَا
وَسَدُّوا الْقَضَا وَالْجُودَ نَقْعًا وَجَرَّدُوا الـ
مَتَى انْظُرِ الرِّيَاضَاتِ وَالنَّصْرَ خَلْفَهَا
مَتَى أَبْصِرِ الْأَعْلَامَ يَقْدِمُهَا فَتَى
مَتَى يَامَتِي عَيْنِي تَرَى وَثْبَةً لَهُ
وَاصْبَحْتُ مِنْ قَوْمِي رَجَالًا أَعَزَّةَ
وَاقْتَنَادَهَا قُبَّ الْبَطُونِ كَانَهَا
يُحْيُونَ بِالْأَسْيَافِ رَحْبًا بِمَثَلِمَا
إِذَا سَمِعُوا صَوْتَ الْمَنَادِي مِنَ السَّمَا
عَلَى جَبَلٍ رَاسٍ تَرَى جَبَلًا رَسَى

وله - لافضُّ فوه - في رثاء المسموم

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

أَقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي وَعِتَابِي لَسْتُ تَدْرِينَ يَا أُمِيمُ بِمَا بِي

١- جيادُ قُبَّ البطون: ضامرات البطون. سَعَالٍ: جمع سَعَلَة.

ذِي لَبْدَةٍ وَرَدٍ: الأسد.

٢- قَسْطَلُ الْجُرْدِ: غبار الخيل.

٣- هَيْكَلٍ نَهْدٍ: الفرس الضخم الحسن الجميل.

لَمَّا لَمْتُ فَاشْرِبِي مِنْ شَرَابِي
 وَاقْرَعِي بِالْعَتَابِ وَالْعَذْلِ بِأَبِي
 شَيْبٍ مِثْلَ الْمَصْبَاحِ أَوْ كَالشَّهَابِ
 فَارْفُقِي بِي وَرَاقِبِي فِي شَبَابِي
 لَأَخُو زَقَرَةٍ وَحَلَفُ اكْتِتَابِ^(١)
 وَمَصَابٍ مَرُّ الْمَذَاقِ كَصَابِ^(٢)
 هُ إِلَيْهِ ضَغَائِنُ الْأَحْزَابِ
 تِ شَهِيداً تَنْعَاهُ آيُ الْكِتَابِ
 لَآكِ وَالْأَنْبِيَاءِ بِأَيِّ انْتِحَابِ
 سَوَّأَ عَلَى فَقْدِهِ لِنَعْبِ الْغُرَابِ
 ظُمُ وَالْمَنْبَرُ الْفَخِيمُ الْجَنَابِ
 مِنْ مَصَابٍ إِذَا بَصُمُّ الصَّلَابِ
 وَحَشَى فَوْقَ رَأْسِهِ بِالثَّرَابِ
 سِ حَزِيناً يَنْعَاهُ لِلْأَحْبَابِ
 وَأَبِي طَالِبٍ لُبَّابِ اللَّبَابِ
 تِ نُجُومٍ بِكَوْكَبٍ وَشَهَابِ
 رَقَعَتَهُ الْأَمْلَاكُ قَبْلَ الصُّحَابِ
 بِالْكُنَايَاتِ عَنْ صَرِيحِ الْخُطَابِ
 أَشْطَانُهَا لَهَا فِي الرِّكَابِ

لَوْ تَذَوِّقِينَ مَا أَذَوَّقُ مِنَ الْوَجْدِ
 ثُمَّ مَا شِئْتُ فَاعْذِرِي أَوْ فُلُومِي
 أَوْ لَمْ تَنْظُرِي بِرَأْسِي اشْتِعَالَ الدِّ
 يَا أَمِيمُ أَبْيَضَتْ مِنَ الْحُزْنِ عَيْنِي
 أَوْ فَكُفِّي عَنْ الْمَلَامِ فَلِإِنِّي
 إِنَّ رُزْنِي بِالسَّبْطِ رِزْءٌ عَظِيمٌ
 غِيلَ فِي نَاقِعٍ مِنَ السُّمِّ دَافِتِ
 فَقَضَى بَعْدَ قَذْفِ احْشَاهُ فِي الطُّسِ
 وَنَعَاهُ جَبْرِيلُ فِي الْحُجُبِ لِلْأَمِ
 وَبَجَوَّ السَّمَاءِ الطُّيُورُ صَغَتْ شَجْدِ
 وَبَكَاهُ الْمَحْرَابُ وَالْمَسْجِدُ الْأَعْدِ
 وَالْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ مِمَّا دَهَاهُ
 شَقَّ جَيْبَ الْفُؤَادِ وَالصَّبْرُ حُزْناً
 وَمَشَى خَلْفَ نَعْشِهِ حَاسِرَ الرَّأِ
 لَابِيهِ وَفَاطِمِ وَأَبِيهَا
 وَبَنُو هَاشِمٍ تَحَفُّ كَمَا حَفَّ
 بِحُسَيْنٍ وَبِالسَّرِيرِ الَّذِي قَدْ
 فَجَرَى مَا جَرَى مِنَ الْآلَمِ فَاقْنَعِ
 رَكِبَتْ بِغَلَّهَا وَجَاءَتْ وَقَدْ وَطَّ

١- الحلف: الملازم للشئ لا يفارقه.

٢- الصاب: شجر مر.

وقفت موقفاً به غَضَبَ الدَّ هُتَنَادِي كَلْبَوَةً خَلْفَ غَابِ
 أَنَا وَاللَّهِ لَا أَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَدْفِنُوهُ فِي مَنْزِلِي بِإِغْتَصَابِ
 أَرَى يُحَرِّمُ الشَّهِيدُ مِنَ الدَّفَنِ مِنْ بِهِ وَهُوَ ثَالِثُ الْأَقْطَابِ
 وَتَرُونِي أَرْضَى بِأَنْ تَدْفِنُونَا فِي هُ حَبِيباً لِقَاتِلِ الْأَحْبَابِ
 وَوَرَاهَا مَرَوَانُ يَزْعِجُهَا وَهَـ وَابْنِ بِلٍ يَرْمِي سَرِيرَ الْمَهَابِ
 لَهْفَ نَفْسِي لَهُ عَلَى النِّعْشِ مَحْمُو لَا خَلِيّاً مِنْ كُلِّ عَارٍ وَعَابِ
 نَدَبَتُهُ الْوَفُودُ مَذَرَتِ الدَّاءِ رُخِّلَتْ مِنْهُ بَعْدَ طَوْلِ ارْتِقَابِ
 وَالضُّيُوفُ الْعُقَاةُ عَفَّرَتِ الْأَو جَهُ حُزْناً لَهُ عَلَى الْاِعْتَابِ

وله - كان الله في عونهِ -

مُخَمَّساً هَذِهِ الْأَبْيَاتِ

خَصِرَاتُ الرِّسُولِ فِي الْأَسْرِ تُجَلِّي أَرْمَلَاتُ فِي السَّبْيِ جَاوِبْنَ ثَكْلِي
 مَنْ لَهَا وَالْحُمَاةُ بِالطِّفْلِ قَتَلِي فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا
 نَاطِرُ دَامِعٍ وَقَلْبٌ مَرُوعُ

يَا مُحِثَّ الْمَطَا بِمَهْمِهِ قَفَرِ طَاوِيّاً نَشَرَ كُلَّ سَهْلٍ وَوَعَرِ^(١)
 إِنَّ فَوْقَ الْمَطَا عَقَائِلُ فِهْرِ لَا تُسِمُّهَا جَذَبَ الْبُرَى أَوْ تَدْرِي^(٢)
 رَبَّةُ الْخَدْرِ مَا الْبُرَى وَالنَّسُوعُ

فَادِحُ شَبٍّ فِي الْحَشَى بِأَوَارِ وَمُصَابٌ قَدْ حَطَّ كُلُّ مَنَارِ

١- المهمة القفر: المفازة البعيدة المقفرة.

٢- العقائل: الكريكات الخدّرات.

لاتسمها جذب البرى: لاتكلفها قطع الفيافي.

يَوْمَ نَادَى الْعَلَاءُ وَالدمْعُ جَارٍ قَوْضِي يَاخِيَامُ عَلَيَْا نِزَارِ
 فَلَقْدَ قَوْضَ الْعِمَادُ الرَفِيعُ
 وَاَنْدُبِي إِنْ نَدَبْتَ بِالْحُزْنِ قَوْمًا سَامَهَا الدَّهْرُ بِالمَصَائِبِ سَوْمًا
 لَا تَنَامِي لِلْحَشْرِ هَاشِمُ يَوْمًا وَامْلِئِي الْعَيْنَ يَا أُمَيَّةُ نَوْمًا
 فَحَسِينٌ عَلَى الصَّعِيدِ صَرِيعُ
 وَارْفَلِي فِي السَّرُورِ أَنْسَاءَ عَدِيٍّ وَبِأَنْفِكَ أَشْمَخِي يَا أُمِّي
 وَاغْمِدي الْبَيْضَ فِي الطَّلَى يَا قُصَيُّ وَدَعِي صَكَّةَ الْجِبَاهِ لُؤْيُ
 لَيْسَ يُجَدِّدُكَ صَكُّهَا وَالدَّمْعُ

وله أيضاً - لا فض فوه - مخمساً هذه الأبيات

لَكَ نَوْزٌ بِجِبْهَةِ الْحُسَنِ لَا لَا بِمُحْيَا كَسَاهُ رَبِّي جَمَالَا
 ضَاءَ فِي الدَّهْرِ حَقَبَةٌ ثُمَّ زَالَا يَا هَلَالَا لِمَا اسْتَمَّ كَمَالَا
 غَالَا خَسَفُهُ فَا بَدَى غُرُوبَا
 كُنْتَ كَالْحِصْنِ يَا حَسِينُ إِلَيْنَا فَإِذَا الدَّهْرُ نَابَ فَيْكَ احْتَمَيْنَا
 فَلَمَّ الْيَوْمَ لَمْ تَجِبْ إِذْ دَعَوْنَا يَا أَخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا
 مَالَهُ قَدْ قَسَى وَصَارَ صَلِيبَا
 كَيْفَ تَرْضَى بِفِرْقَتِي وَبِعَادِي بُعْ صَوْتِي فَلَمْ أَجِبْ كَمْ أَتَادِي
 ابْنُ قَدْ صَرَتْ يَا جَمَالَ بِلَادِي مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقُ فَوَادِي
 كَانَ هَذَا مُقَدَّرًا مَكْتُوبَا

كَمْ دَعَاكَ الْيَتِيمُ فِي قَفَرٍ وَادٍ لَمْ تُجِبْهُ وَكُنْتَ غَوَاثَ الْمَنَادِي
 يَا أَخِي نَدْبُهُ أَذَابَ فِئَوَادِي مَا أَذَلَ الْيَتِيمَ حِينَ يَنَادِي

بأبيه ولا يراه مُجيباً

وفتاةً انتك كالبدْرِ في التَّمْ تخمِشُ الوجهَ باليدينِ وتَلْطِمُ
لوداعٍ احنت لنحرك تلثمُ يا أخي فاطمَ الصغيرة كَلَّمُ

ها فقد كاد قلبُها أن يذوبا

بكَ كم في جُح الدُّجى حين عَسَعَسَ وبضوءِ النهار لما تنفسُ
لعليلٍ لنبضهِ الغِلُّ قد جَسَ يا أخي ما ترى عَلِيّاً لدى الاسدِ

رٍ من اليُتم لا يطيق جواباً

وله أيضاً مخمساً هذه الأبيات

قل لقوم عُرَى الموائيقِ خانت بأذى بنتٍ من له قبلُ دانت
مبا لا رذالكُم اليها أهانت هذه زينبُ ومن قبلُ كانت
بفنا دارها تحطُّ الرِّحالُ

هي من شأنها علا كيفما شا فزكت مولداً ومربى ومنشا
وكساها العفافُ ثوباً موشى والتي لم يزك على بابها الشا
هقُ تلقى عَصِيَّها السُّؤالُ

عجباً للتي للثم يديها أبداً تخضعُ الرقابُ لذيها
والتي تقصدُ العفاة اليها أمست اليومَ واليَاميَ عليها
يالقومي تصدَّقُ الانذالُ

وله أيضاً مُخَمَّساً هذه الأبيات

قُم عزَّ فاطمةَ البتولِ ببنتِها فهي المصابةُ والرسولُ ببنتِها
رزئت بفقد أخ لها ولوقتِها نادت فقطعتِ القلوبُ بصوتِها

لكنما انتظم البيان فريدا

نادت ولا ستر لها إلا الحيا واشعة قد حجبتها بالضيا
والشمر يُركبها النياق تعديا إنسان عيني يا حسين أخي يا^(١)
أملني وعقد جُماني المنضودا

كنت الأمين على الفضائل لم تحن تحمي الذمار وتطعم الوفد البدن^(٢)
فغدوت لا تصغي لأختك اذ تحن مالي دَعَوْتُكَ لا تجيب ولم تكن
عَوَّدْتَنِي من قبل ذاك صدودا

قد كنت فينا للشدائد معقلا ولبيتنا السامي سراجا مشغلا
واليوم مالك لم تُجبنا نُكْلا المحنة شغلتك عنا أم قلى^(٣)
حاشاك انك ما برحت ودودا

وله أيضا مَخْمَساً هذه الأبيات

لا عذر للنفس إن في ليلة خلعت احرامها وباثواب الكرى التفعت
فقم وصل وكلفها بما وسعت ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت
عيناه أو عاقه عن طاعة كسل

بذكر ربك مهما عشت كن لهجا وكن بتسبيحة في الليل مبتهجا
واستشعر الخوف وانشرف فيه كهف رجا إن كنت منتهجا منهاج رب حجى
فقم بجُحج دُجى لله تنتفل

^(١) إن العين : ما يرى في سوادها أو هو سوادها .

^(٢) كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه وإن ضيعته لزمك اللوم .

البدن : النياق أو الأبقار المسمنة .

٣- القلى : البغض .

واكحل بميل البكا عيناً كما اكتحلت به هداة بأبراد التُّقى اشتَمَلَتْ
ولا تنم وتهجد واقف ما عملت ألا ترى أولياء الله كيف قلَّت
طيب الكرى في الدياجي منهم المقلُّ

وله أيضاً مخمساً هذه الأبيات

الله اكبر من خطب بنا نزلًا للحشر يوقد في قلب الهدى شعلاً
رأس الحسين برمح للكتاب تلا بنت النبي ألا قومي الغداة إلى
باز تنشب في مخلاب عصفور
قومي انظري الكوكب الدري في لدن نعش له لم يشله غير ذي حسن
حنوطه رشق نبل القوم في بدن قومي إلى ميت مالف في كفن
يوماً ولا نال من سدر وكافور
قومي لبدر على من أوجه سقطا لاهوت قدس له التشكيل كان غطا
على محاسنه كيف الجياد تطا قومي إلى الصقر لم يظفر بسرب قطا
بل عدن من دمه حمر المناقير
قومي اندبي بين أهل الارض عصمتها بعولة تسمع الاملاك جابتها
قومي لرأس هدى اهدوه صعدتها وجثة أبلت الأيام جدتها
وغيرتها الليالي أي تغيير

وله أيضاً

في رثاء الإمام الهمام علي بن أبي طالب عليه السلام

اي رُزءٍ شجى الرسولَ النبيا والبتولَ العذرا وأبكى الزكيا
وليزندِ الاحزان فيه حسين قدح الكائنات نعيّاً شجياً
يومَ جبريلُ في الملائك نادى في السما ناعياً اليهم علياً
يوم فيه ابنُ ملجمٍ لقطامٍ غالَ بالسيف في السجود الوصيّا^(١)
كم حباهُ وكم كساهُ وربّا هُ وادناهُ حيثُ كانَ قصيّا
لم يزد في العتلِّ الا عتوّاً ونفوراً منهُ وكانَ شقيّا
لو تراهُ والليلُ داجٍ يُناجي وَسَطَ محرابه الفخيم العليّا
قلتَ موسى بطورِ سينا له اللّـ هُ تجلّى فخرٌ يدعُو نجيا
يغسلُ الارضَ بالدموعِ خشوعاً لو سَقَت مَيّتَ زرعِها قامَ حيا
يُلبِسُ الليلَ خِلعةً من سناهُ فيحيلُ الظلامَ صُبْحاً مُضيّا
والمراديُّ فيه يختلسُ الغيب لةُ إذ ذاك بُكَرَةً وعشيا
خَضَبَ الشيبَ منهُ في عِشقِ رودٍ أرشفتُهُ رُضابِها السكّريا

١- خطب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام بنت علقمة من تيم الرباب، وكانت خارجية، فقالت: لا اقنع إلا بصدّاق أسميه، وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وإن تقتل علي بن ابي طالب، فقال لها: لك ما سالتِ الأعليا، وكيف لي به؟ قالت: ترومُ ذلك غيلة، فإن سلمت أرحت الناس من شره واقمت مع اهلك، وإن أُصبت دخلت الجنة، فقال:

ثلاثةُ آلافٍ وعبدٌ وقينّةٌ وقتلُ علي بالحسامِ المصمّمِ
فلا مهرٍ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا فتكٌ إلا دونَ فتكِ ابنِ ملجمِ

فغشى الخطبُ ارضَ كوفانَ حتى
 فارَ تَنورُ نوحِها بزفيرِ
 ولاهل السماءِ قامَ عزاءُ
 غيلِ شهرِ الصيامِ في خيرِ مَنْ صا
 فخلا منبرُ حلا فيه بالوعد
 ونعاه الميمونُ والدرعُ والسَّيِّ
 واستعدتْ للشكلِ علياً قُصِيَّ
 غلبَ الحزنُ غالباً حيثُ فيه
 جدعتْ فيه انفَ فِهْرٍ بغيٍّ
 فغدتْ تلطمُ الوجوهَ لؤيٍّ
 واناختْ على نزارِ شجونٍ
 يا سماءَ ما طاولتها سماءُ
 عجباً كيفَ شقَّ منكَ جبيناً
 كيفَ لم تنكفي عليه سَما باً
 جفنِ كعبٍ قد كانَ يخلُ بالدم
 كادت الارضُ أن تُميدَ بمن فيهِ
 يابنَ شيخِ البطحا ومنَ كانَ فينا الـ
 كنتَ باباً إلى مدينةِ علمِ الـ
 وبكَ اللّهُ قد تجاوزَ عن آ

زلزلَ الحيرةَ الاسى والغرياً
 فاضَ فيه طوفانُ نوحِ دويّا
 ودَّ عرشُ الإلهِ فيه الهويّا
 مَ وصلّى بهِ وناجى ملكيّا
 ظَ وأضحى بالعطلِ يكسى حليّا
 فُ ولدنٌ بالبأس طالَ الثريا^(١)
 مُدَ علاها قد كانَ فيه قصيّا
 فقَدَتْ حبلها المتينَ القويّا
 قَتَلَتْ هاشمياً وأحييتْ أُميّا
 ولوتَ جيدها تنخُّ بُكيّا
 لفعَتْ بالدموعِ منها الحيا
 كيفَ طال الشقيُّ منكَ الثريا
 ولكَ السيفُ كانَ خلا صفيّا
 سِكَ سخطاً فلم يكن بعدُ شيا
 معَ قَلَمًا فقدتْ صارَ سخيّا
 لها وتطوى السَّما لرُزُك طيا
 ففارسُ الشهمِ والفتى العبقريا
 مصطفى والمهذب اللودعيّا
 دمَ واختارهُ إليه صفيّا

وَعَلَا فِيكَ شَأْنُ إِدْرِيسَ حَتَّى
وَابْنُ مَتَّى لَوْلَاكَ بَاتَ بِيْطْنِ الْـ
وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ لَوْلَاكَ مَا كَا
وَبِيْحَيِّ جَبْرِيلُ بَشَّرَ قَدَمًا
وَبِكَ الرُّوحُ بِكَرْمِ مَرِيَمَ يَدْعُو
طَبْتَ فِي السَّاجِدِينَ صُلْبًا وَرَحْمًا
كَيْفَ تُزَوَّى عَنِ الْخِلَافَةِ يَأْمَنُ
فِيكَ قَدْ شَدُّ أَزَرَ أَحْمَدَ حَتَّى
وَعَجِيبًا تُقَادُ يَاقَائِدَ الْـ
مَا خَلَا مِنْكَ مِنْبَرُ الْحَرْبِ يَوْمًا
أَدْرُوا فِي عَدُولِهِمْ عَنْكَ أَنْ قَدْ
بَكَ بَاهِي الْإِلَهِ فِي الْحُجُبِ أَمَلَا
لَكَ عِلْمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ
وَمَعَانٍ تُجَلُّ فِي الْحُسْنِ مِنْ أَنْ
إَيْنَ يَا نَدْبُ رَاحَ عَنْكَ إِبَاءُ
حِينَ بِالنَّارِ حِيطَ مَنْزِلُكَ السَّاءُ
وَلَدَى الْبَابِ فَاطِمًا اسْقَطُوهَا
يَابْنَ عَمِّي يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ أَدْرِكْ
لَمْ تُغْشَهَا مِمَّا دَهَاهَا بِهِ قَدْ

نَالَ مِنْ رَبِّهِ مَكَانًا عَلِيًّا
سَحَوْتُ لِلْحَشْرِ دَائِمًا سَرْمَدِيَا
نَتَّ عَلَيْهِ النِّيرَانُ بَرْدًا دَفِيًّا
حَيْثُ وَالَاكَ شَيْخُهُ زَكْرِيَّا
فَإِذَا الطِّينُ طَارَ خَلْقًا سَوِيًّا
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَيْتًا وَحَيًّا
كَانَ لِلْمُصْطَفَى أَخًا وَوَصِيًّا
شَدَّتْ مِنْ دِينِهِ بِنَاءً عَلِيًّا
غَرَّ بِحَبْلِ وَكُنْتُ لَيْثًا جَرِيًّا
وَارَى مِنْبَرَ النَّبِيِّ خَلِيًّا
قَلَّدُوا عَهْدَ أَحْمَدَ السَّامِرِيَّا
كَأَ وَسَمَّاكَ فِي السَّمَاءِ إِلِيًّا^(١)
وَمَزَايَا تَفُوقُ بِالنَّدِّ رِيًّا
يُدْرِكُ الْعَقْلُ كُنْهَهَا الْمَعْنَوِيَا
فِيكَ قَدْ شَخَّصَ الْإِبَا الْهَاشِمِيَّا
مِي وَلَا حَطَّتْ بِالْعَذَابِ عَدِيَّا
مَحْسَنًا فَاشْتَكْتَ وَنَادَتْ إِلِيَّا
خَنِي وَأَظْهَرَ مِنْ الْعَجَائِبِ شِيَا
فَقَدْ أَذْ كُنْتَ أَنْتَ ذَاكَ الْإِبِيَّا

وله خمساً هذه الأبيات

كم حرّة تصبغُ باللّطمِ خَدُ وتسترُ الوجهَ حياءً بيدُ
تدعو الألى كانوا اليها عمَدُ يا غَضَبَةَ الاقدارِ هبِّي فَقَدُ

آن إلى الاقدار أن تغضبا

قُلْ لِدُكَا تَخْلَعُ اَزْرَارَهَا وَقُلْ بَأْن تَكْسِفُ اَنْوَارَهَا^(١)
فَزَيْنَبُ قَدْ اَطْفَاؤا نَارَهَا تِلْكَ الَّتِي سَجَّفَ اُسْتَارَهَا^(٢)

جبريل حسرى في وثاق السبا

شَمْسٌ وَلَكِنْ تَعَشِقُ الْحِنْدِسَا تَوَدُّ لَوْ كَانَ الضُّحَى مَغْلِسَا
تَوَهَّلْ بِاللَّيْلِ قُبَيْلَ الْمَسَا وَإِنْ بَدَى الصَّبْحُ دَعَتْ مِنْ أَسَى
يَا صَبِيحَ لَا أَهْلًا وَلَا مَرْحَبَا

فَمَا حَمَامٌ نَاحَ أَوْ غَرَدًا بِمَثَلِهَا إِذْ شَجَّتِ الْجَلْمَدَا
تَجَرُّ ذَيْلَ الصَّوْنِ بَيْنَ الْعِدَى تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الدَّجَى سَرْمَدَا
لَمَّا عَنِ الرَّائِي لَهَا غَيْبَا

شَمْسٌ مُحْيَاها يَدُ بُرْجُهَا وَثَوْبُهَا مِنْ الْأَسَى نَسْجُهَا
عَجَّتْ وَقَدْ أَحْرَقَهَا وَهَجُّهَا أَبْدَيْتَ يَا صَبْحُ لَنَا أَوْجُهَا
لَهَا جَلالُ اللَّهِ قَدْ حَجَبَا

يَا دُكَا لِلدِّينِ أَوْدَاها الْبَلَا فَهَوَتْ عَنْ بُرْجِهَا فِي كَرْبَلَا
ضَمَّهَا بَعْدَ الْكِسَا رَمْسُ الْبَلَا وَاصْرِيْعاً عَالِجَ الْمَوْتِ بِلَا

١- دُكَاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

٢- سَجَّفَ: أرخى الستر.

شَدَّ لَحْيَيْنِ وَلَا مَدَّ رِدا
 لهفُ نَفْسِي لِمُنَادِ أَهْلُهُ لَا يَرَى إِلَّا نِسَاءً حَوْلَهُ
 وَعَدِي تَرْمَقُ بِالْبَيْضِ لَهُ مَرَهَقاً يَدْعُو وَلَا غَوْثَ لَهُ
 بِأَبٍ بَرٍّ وَجَدَّ مُصْطَفَى

وله هذه اللطمية وبيت المرد وقع لبعض أهل العراق في
 المنام فسئل ان يبني عليه حين وفوده على ذلك القطر
 المحروس ففعل
 والمرد هو البيت الأول

حَجَّةَ اللَّهِ إِمَامَ الثَّقَلَيْنِ	جَرَّدَ السَّيْفَ لِإِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ
رُزْءُ آبَائِكَ أَدْمَى الْمُقْلَتَيْنِ	وَأَسَالَ الْعَيْنَ فَوْقَ الْوَجْتَيْنِ
فِي أَلَى مَ الْكُلُّ يَدْعُو الْغَوْثَ أَيْنُ	لَا طَمَأَ صَفْحَةَ خَدٍّ مِنْ لُجَيْنِ ^(١)
أَنْتَ بَدْرُ الْكَوْنِ شَمْسُ الْأَذْكِيَا	جَدُّكَ الْمُخْتَارُ خَتَمُ الْأَنْبِيَا
وَأَبُوكَ الطَّهْرُ خَيْرُ الْأَوْصِيَا	أَنْتَ أَنْتَ النُّورُ وَابْنُ النَّيِّرَيْنِ
أَنْتَ مُصْبِحُ الْهُدَى فِينَا أَضَا	سَيْفُهُ فِي الْكَافَرِينَ الْمُتَنَضَّى
كَيْفَ تَرْضَى وَأَبُوكَ الْمُرْتَضَى	تَرْجِعَنَّ الْيَوْمَ فِي خُفِّي حَنِينِ ^(٢)

١- اللجين: الفضة.

٢- رجع بخفي حنين: أي رجع بالخفية، وهو مثل أصله ان إسكافاً كان يُقال له حنين، أناه. اعرابي فساومه في خف واختلفا حتى غضب حنين. فاراد كيد الاعرابي. فاخذ الخف وطرح شقاً منه في طريق الاعرابي ثم القى الآخر على مسافة منه في الطريق، بحيث لا يراه فلما مرّ الاعرابي بأحدهما قال: ما اشبه هذا بخفي حنين ولو كان معه الآخر لأخذته.

يدُكُم صفراءُ من ميراثِها لَعِبَتْ فِيهِ بنو اخبائها
فابغثوا الاسيافَ من أجدائها وارحضُوا الارضَ بماءِ الودَجين^(١)
ايها العبلُ الذراعينِ الاشَمَّ كَم على خَدْرِكَ من كلبِ هَجَمَ
انتَ ضرغامَةُ آسادِ الأَجَمِ قَاعِدُ صَيْتِكَ بين الخافقينِ^(٢)
كيف تُغْضي والإِبا مِلءُ رِداكَ أَعْيُنًا تبكي على حَرَقِ خِباكَ
ونساءُ لك تَسْبِيها عِداكَ قُمْ فَجَدِّدْ يَوْمَ بدرٍ وَحْنينِ
لا اراكَ اليومَ إِلَّا أَنْ تَقُومَ برجالٍ هيَ أَجْبالُ حُلُومِ
بأسُها يومَ الوغى رِيحُ السَّمُومِ تَلْفَحُ الأعدا بِبطشِ الساعدينِ
يا متى تَوْنِسُ منا الانفُسا طَلَعَتْ غَرًّا تَضِيءُ الحِنْدِسا
فَعسى نَسْعُدُ بالنَصْرِ عَسى إِنَّها بَغِيَةٌ أَهْلِ الحَرَمينِ
يا إِمَامَ العَصْرِ ما هذا الوَنى هل ظَبْاكَ اليومَ تَهوى الأَجْفنا
أَمْ تَرى الجُبْنَ كساها دَرنا ما عَهْدُناها كذا في الزَمَينِ
أَمْ لَوَهْنٍ فيكَ حاشا لَعَلّاكَ عَزَمْتَ المَاضِي على قَسْرِ عِداكَ
لكنِ المولى خَبيرٌ باخْتِفاكَ رِثْما يَكْمَلُ عَدَّ المِصْطَفينِ
يا ابنِ طَلّاعِ الثَّنايا وَجَلّا مالِسِرَجِ الخيلِ مِنْكُمْ قَدْ خَلّا^(٣)

ومضى، فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول. فعقل ناقته واخذه ورجع في طلب الآخر فخرج حنين من الكمين واخذ الناقة وما عليها ومضى. فلما عاد الاعرابي الى قومه سئل: بماذا أتيت من سفرك؟ فقال: بخفي حنين.

١- رَحَضَ: غَسَلَ.

٢- الأَجَم: جَمْعُ الأَجَمَةِ: وَهي ماوى الاسد.

٣- طَلّاع الثنايا: المَجْرِبُ لِلأُمُورِ المَحْسَنُ لِتَدْبِيرِها، الَّذي يَوْمُ.

وَأُمِّيُّ كَمْ تَرَى رَغَمَ الْعُلَى فَيْكُمْ أَقْبَحَ مَا تَأْتِيهِ زَيْنُ
 كَمْ انَّارَتْ أَوْجُهُ مِنْكُمْ مِلَاحُ كَشْمُوسٍ فِي أَنْيَابِ رِمَاحُ
 تَحْمَدُ اللَّهَ غَدُوًّا وَرَوَاحُ لَمْ يُفْتَرِ فَمَهَا طَرْفَةُ عَيْنُ
 قَمْ أَثَرُ نَقْعًا يَسْدُ الْأَفْقَا وَلْتَدُسْ خَيْلُكَ فِيهِ الْفَيْلَقَا
 فَوْقَهَا أَجْبُلُ بَاسٍ فِي أَلَلْقَا نَادِبَاتٍ يَالثَارَاتِ الْحُسَيْنُ
 نَاشِرًا ذَاكَ اللِّوَاءِ النَّبَوِيِّ حَفَّ فِيهِ كُلُّ شَهْمٍ عَلَوِي
 نَوْرُهُ يَمْشِي إِلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ فِيهِ مَقْدَامُ كَرِيمِ الْإِبْوَيْنُ
 عَجَّلَ اللَّهُ إِلَيْكَ الْفَرَجَا وَلَكِنَّا سَهَّلَ مِنْكَ الْخُرْجَا
 وَبَمَدْحٍ فِيكَ سَلْمَانُ نَجَى فِي قَالِبِ الشَّعْرِ لُجَيْنُ
 وَلَهُ أَيْضًا

في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

فَهْرُ يَا مَنْ سَمَتْ سَنَامَ السَّمَاءِ كُسِفَتْ فِي الطُّفُوفِ شَمْسُ سَمَاكَ (١)
 وَلَوْكَ الرَّفِيعُ سِيمَ بِحَطِّ افْتَرَضِينَ بَانْخَفَاضِ لَوَاكَ
 مَا تَعَوَّدَتْ بِالْقَعُودِ عَلَى الضَّيِّ مَ وَعِزُّ الْحِفَاطِ مِلْءُ رِدَاكَ

وقد نظر الشاعر في هذا البيت الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اصنع العمامة تعرفوني

وقد استشهد به الحجاج في مسجد الكوفة في اول خطبة له حين قدم اميراً على العراق.

والبيت المذكور من جملة أبيات لسحيم.

١- السماك: كوكب نير في السماء.

فاجعلي مصرعَ الشهيد حسين نُصِبَ عينيكِ وانتهاكِ الزواكي
 وارجفي بالعدى وهبي غضاباً كليوثِ واجثي على الاوراك
 وايقظي السيفَ حيثُ نامَ بجفنٍ ضاحكاً واغمديه في الهامِ باكي
 واحصدي الروسَ فهي اثمارُ غرسٍ زرعتُهُ احقادُ آلِ صهاك^(١)
 سَفُنْكَ الجُرْدُ فاعبري ابحرَ الدَّ مَ وصيدي صيداً عَنِ الاسماكِ^(٢)
 لا تُبْقِي لآلِ حربٍ شاماً فهي للشامِ جَعَجَعَتِ بنساکِ
 وحماها احرقني بنارٍ كما في كربلا احرقتُ بنارٍ خباكِ
 ارفعي في الرماحِ منها رؤوساً فهي شالتُ بها شמושَ إياكِ
 انبشيتها من القبورِ وسومي لها بعدوِ المُسَوِّماتِ المذاكي^(٣)
 هتكي عن بناتها كلَّ خدرٍ وامنعها عن البكا والتباكي
 اشهري في البلادِ منها نساءً فلقد اُشهرتُ نساءً فتاكِ
 ضيفي الوحشَ من حطيمِ قراها مثلما حطمتُ بركضٍ قراكِ^(٤)
 افظمي في السهامِ منها صغاراً فيها افظمتُ رضيعَ ثَقاكِ
 أنهلي البيضَ من طلاها بَقانٍ فلقد أنهلتُ قنأً من دِمَاكِ^(٥)

١- صهاك: أمة عبد المطلب بعثت له من الحبشة فكانت ترعى غنمه، لها قصة رواها محمد بن السائب الكلبي النسابة وابو مخنف لوط بن يحيى الأزدي النسابة في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة وكتاب التنقيح في النسب الصريح، ذكرها الشيخ يوسف البحراني في الجزء الثالث من الكشكول - الصفحة ٢١٢ فراجعها هناك.

٢- الصيد: الابطال.

٣- المسومات: الخيل المرسلة. الجلا: الصبح.

٤- القرا: الظهر.

٥- البيض: السيوف.

أَلَيْسَ بِهَا مِنَ الصَّغَارِ ثِيَاباً
 فَهِيَ فِي مَنْبَرٍ بِنْتُهُ يَدَاكَ
 وَلَدَى الطِّفِّ أَطْفَاتُ لَكَ عَزْماً
 لَسْتُ أَنْسَى الْحُسَيْنَ وَالصَّحْبَ لَمَّا
 أُسْدُ اِبْرَقُوا الظُّبَا فَاَهْلَوْا
 أَنَهَلُوا الْبَيْضَ مِنْ عِدَاهُمْ إِلَى أَنْ
 وَهَوُوا عَنْ سُرُوجِهِمْ كَبُودٍ
 وَغَدَى أَوْحَدُ الزَّمَانِ وَحِيداً
 فَارْتَقَى مِنْبَرَ الطَّرَادِ خَطِيباً
 قَائِلاً يَا بَنِي أُمَيَّةَ هَلْ قَدْ
 اتَّحَلَيْنَ فِي دَمِي حُرُمَاتٍ
 أَوْ مَا قَدْ سَمِعْتَ فِيَّ وَصَايَا
 وَهَبِي أَتْنِي جَنِيْتُ فَمَاذَا
 أَحْجَمْتُ عَنْ جَوَابِهِ كَسَوَامٍ
 فَالْتَقَاهَا بِعِزْمَةٍ لَوْ تُوَفِّي
 وَسَقَاهَا مِنَ الْخُتُوفِ كَوْوَساً
 بِأَبِي بِاسْماً إِذَا عَبَسَ الْمَوُ
 لَمْ يَزَلْ يَنْهَبُ النُّفُوسَ إِلَى أَنْ
 فَهَوَى سَاجِداً إِلَى اللَّهِ شُكْراً

بِالْمَسَاوِي سَوْدَاءَ كَالْأَحْلَاكِ
 أَلْفَ شَهْرٍ بَاتَتْ تَسْبُ أباكِ
 نَارُهُ تَلْفَحُ الْعِدَى بِالْهَلَاكِ
 أَنْ تَرَامُوا عَلَى الرَّدَى فِي الْعِرَاكِ
 سَحْبَ قَانٍ هَمِي بِلَا إِمْسَاكِ
 أوردوها عَمِيقَ بَحْرِ الْهَلَاكِ
 عَنْ بُرُوجٍ لَكِنْ عَلَى الْإِخْنَاكِ
 فِي جُمُوعٍ مِنْ غُصْبَةِ الْأَشْرَاكِ
 وَاعْظَا فِي الْعِدَى بَطْعَنٍ دِرَاكِ
 جَثْتُ فِي الدِّينِ بِدَعَةٍ فَأَسَاكِ
 فابْشُرِي بِالْجَحِيمِ يَوْمَ لِقَاكِ
 جَدِّي الْمَصْطَفَى فَمَا انْسَاكِ
 قَدْ جَنَاهُ فَطِيمُ سَهْمٍ شَقَاكِ
 أُلْجَمْتُ فَهِيَ لَا تُطِيقُ تَحَاكِ
 يَذْبُلًا غَادَرْتُهُ كَالِدَكْدَاكِ^(١)
 بِشَبَا الْبَيْضِ وَالْقَنَا الشَّكَاكِ
 تَوَاحَفَى ذُكَاءَ نَقْعِ الرِّمَاكِ
 غَالٍ سَهْمٌ حَشَاهُ مِنْ أَفَاكِ
 نَاشِراً كَفَّهُ إِلَى اللَّهِ شَاكِ

١- يذبل: جبل مما يلي البحرين.

الدكدك: الجبال المندكة.

قائلاً رَبِّ انْهَمْ ظَلَمُونِي
يَالَهَا وَقْعَةً تُشِيبُ النَّوَاصِي
كَمْ بِهَا الدَّهْرُ غَالٌ ضِيغَمَ غِيلٍ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مُعَرَّى مِنَ الْعَا
لَهْفَ نَفْسِي لِمَيْتٍ لَنْ يُوَارَى
غَسَلَتْهُ دَمَاؤُهُ كَفَّتَتْهُ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَجُومٍ تَهَاوَتْ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى رَبَائِبِ خِدرٍ
كَلَفْتُ بِالسُّرَى إِلَى الشَّامِ حَسْرَى
يَا بَنِي حَرْبٍ لَا سَقَى رَبِّعَكَ الْغَيْ
أَوْ تَدْرِيْنَ رَأْسَ أَيِّ رَئِيسٍ
اتَّحَزَّيْنَ مَنْحَرًا قَبْلَتَهُ
وَتَسُومِينَ بِالْقَضِيبِ الشَّنَايَا
وَتَبَاتِينَ فِي الْأَرَائِكِ بِالْأَم
وَالأَمَّا مِنْكَ كَمْ تُصَانُ بِخِدرٍ
وَتَقُودِينَ فِي الْقِيُودِ عَلِيلاً

فَارْمِهِمْ بِالْعَذَابِ وَالْأَهْلَاكِ
أَوْقَفْتُ قُطْبَ دَائِرِ الْأَفْلَاكِ
صَرَعَ الْمَوْتُ فِي شَبَابِكَ
رَكِسَتْهُ الرِّيحُ سَافِي الْحَبَاكِ
طَحَنْتُ صَدْرَهُ نَعَالُ الْمَذَاكِ
بَزْفِيرِ الْأَسَى شِفَاهُ الزَّوَاكِ
فَوْقَ وَجْهِ الثَّرَى عَنِ الْأَفْلَاكِ
بَعْدَ عَزٍّ بِذِلَّةٍ وَانْهَتَاكِ
فَوْقَ عُجْفِ الْمَطَا كَمَا الْأَتْرَاكِ
ثُولا نَلْتِ مِنْ مُنَاكِ رَجَاكِ
شَلْتِ فَوْقَ الْقَنَا فَمَا أَجْرَاكِ
شَفَّتَا أَحْمَدٍ فَمَا أَشْقَاكِ
بَدَلًا مِنْ سِوَاكِ عُدِ الْأَرَاكِ^(١)
نِ وَهُمْ فَوْقَ مَوْلِمِ الْأَشْوَاكِ
وَبَنَاتُ النَّبِيِّ حَسْرَى بَوَاكِ
هُوَ وَاللَّهُ سَيِّدُ النَّسَاكِ

١- الاراك: شجر ذو شوك. تُتخذ منه المساويك.

وله أيضاً

في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أبا صالح حتى متى وإلى متى
أما قرعتُ منك المسامع وقعة
غداة أدلهم الخطب واحتشدت على
أحاط به حوط السوار بمعصم
يكر فيشالون من سيف عزمه
بصيف ارتهم رعدة الخوف شتوة
فيالك من ذي سطوة لورمى بها
فأن تهو لا عن خور عزم على الثرى
أبوك علي قالع الباب بعد ما
ويالك غصنا للمكارم قد ذوى
عليه تضي السُن المدح والثناء
فيا بابي أفدي برمح كريمه
ويا بابي أفدي على الأرض جثة
ويا بابي أفدي نساء بعد عينه
ألا سود الرحمن وجه أمة
فما آمنت بالله عن صدق نية

حسامك لا ينضى ولم ير مصلنا
لدى الطف شمل الدين فيها تشتتا
أبيك أمني جيش بغني تعتنا
لقى فغدى قطب الرحي شبل لا فتى^(١)
كشأ عليها في الفلا الذئب أفلتا
ولكنه من قوة العزم ما شتا
جوانب ثهلان لقي لتفتنا
ولكن بها أهويت لله مخبنا
بضربته من مرحب الجاش أسكتا
وقد طاب في الأرحام غرساً ومنبتا
وتنعاها آيات الكتاب بهل أتى
بتسبيحه أحياء لياليه ميتا
إليه شذاها فاح مسكاً مفتا
سئين ومغلولاً به السقم نكتا
وأجمها خزيأ مدى الدهر مصمتا
ولكنه قد كان منها موقتا

١- قطب الرحي: سيد القوم الذي يدور عليه أمرهم.

ولو أنها ترجو حساباً وجنةً لما سخرتُ هزواً وأبدتُ تسمتاً
ولا قال جدلاناً يزيدُ بنكتهِ ثنايا حسينٍ بالقضيبِ مُبكتاً
الآليتِ أشياخي يبذرُ شهوداً شفقتُ به داءاً قوى الحسنِ أبهتا

وله أيضاً في رثاء الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى بعليها وبنيتها

قف على قبرِ فاطمٍ بالبقيعِ بعدَ مَرَقِ الحشى وسكبِ الدُموعِ
والثمَّ التُّربَ من حواليه وانشقْ من شذاهُ نسيمِ زَهْرِ الربيعِ
وابلغْنِها السلامَ عني فإني لَمَرُوعٌ فيها بخطبِ مَرِيعِ
وتذكرُ اذيةَ القومِ فيها وابكُ حُزناً وعُجْ بقبرِ الشَفِيعِ
قف به موقفَ الحزينِ ولكنْ لابساً بُردَتِي ثَقَى وخشوعِ
واشكُ ما نالَ بنته من كُروبِ مفجعاتِ تُشيبُ رأسَ الرَضِيعِ
قلْ لَهُ أَيُّهَا النَّبِيُّ شكاةً لكَ عندي مشفوعةً بدموعي
فأعزني منك المسامعُ فيها فصداها يُصمُّ أذنَ السَّمِيعِ
إنَّ تلكَ التي على بابها الأمدُ سلاكُ تُبدي الخشوعَ بعدَ الخُضُوعِ
قد احاطوا بالنارِ منزلها السّا مي بتطهيره بشأنِ رفيعِ
أسقطوها بالبابِ مُحسنَ عَصْرًا بعدَ تاليمِها بكسرِ الضَّلُوعِ
دخلوا بيتها عليها وقادوا بعليها المرتضى بحالِ قَطِيعِ
عجباً كيف في نِجادٍ لَهُ قِيَدُ يدِ وَقَدْ كانَ قائداً للجُمُوعِ^(١)

فَعَدَّتْ خَلْفَهُ تَجَرُّ مِنْ الصَّوِّ
 وَدَعَتْ فِيهِمْ أَرْجِعُوا لِي أَبْنَ عَمِّي
 فَتَلَفُوا مِنَ الْبِتُولَةِ مَالَوْ
 غَضَبُوهَا حَقُوقَهَا مِنْكَ ظُلْمًا
 طَلَعَتْ تَصْحَبُ الشُّهُودَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَبَدَتْ تُفْرِغُ الْبَرَاهِينَ مِنْ فَيْدِ
 فَأَجِيبَتْ لَكِنْ بَرْدٌ شُهُودِ
 مَنَعُوهَا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى رُزْ
 قُلْ لِدَارِ الْأَحْزَانِ مَازَلْتَ لِأَزَا
 مَا هُوَ السَّرُّ حِينَ تُدْفَنُ سِرًّا
 يَا لَهَا مِنْ مَصَائِبٍ قَدْ دَهَّتْهَا
 نِ ذُبُولًا جَيُوبُهَا مِنْ دَمُوعٍ^(١)
 أَوْ لَا شَكُو إِلَى الْمَجِيبِ السَّمِيعِ
 اغْـفَلُوهُ لَزُلْزِلُوا عَنْ سَرِيعِ
 وَبَعَيْنِ الْإِلَهِ غَضَبُ الْجَمِيعِ
 تِ كَشَمْسِ النَّهَارِ عِنْدَ الطُّلُوعِ
 هَا بِأَسْمَاعِهِمْ بَايَ سَطُوعِ
 بَعْدَ تَكْذِيبِ صَوْتِهَا الْمَسْمُوعِ
 نِكَ يَا خَيْرَ فَاجِعٍ مَفْجُوعِ
 لَتْ ضُلُوعِي تَحْوِي قُبُورَ الْبَقِيعِ
 وَجَهَارًا أَتُوا إِلَى التَّشْيِيعِ
 رَمَتْ الشَّمُّ مِنْ شَجَى بَصْدُوعِ

وله أيضاً في رثاء أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

إِنْ تَكُنْ طُوسٌ ذِي مَقَامِ أَبْنِ مُوسَى
 وَالثَّمِ الْأَرْضَ بِالشَّقَاءِ وَلَا تَخْذِ
 وَاخْلَعْ النِّعْلَ إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهِ
 ثُمَّ عَقَّرْ خَدَيْكَ مِنْ حَوْلِ رَمْسِ
 وَاتْلُ مَا قِيلَ فِيهِ حَيًّا مِنَ الْمَدِّ
 فَمَنْ الشُّوقِ فُكَّ فِيهَا الْحَيِّيسَا
 شَرَّ بَلْثَمِ الْأَعْتَابِ ضَرًّا وَبُؤْسَا
 قَفْنَاهُ يَجَاوِرُ التَّقْدِيسَا
 ضَمَّ فِيهِ شَبِيهَ مُوسَى وَعِيسَى
 حَ فَالَوْلَى يُتَلَا لَهُ مَرْمُوسَا

١- الذبُول: ما يُجَرُّ مِنَ الثِّيَابِ إِذَا أُسْبِلَتْ.

ثم قل طيبة لنايك تبكي
وانارت طوس بوجهك اذ
كم بافاقها معاجز غر
فعلام الخطوب البسنتها ثو
اخلق الدهر حسنها فاستعاضت
هكذا هكذا ارتها الليالي
كسفت شمسها بها فتردت
وخبأ نير النبوة فيها
غيل فيها الرضا علي ولكن
خان فيه المامون عهداً وثيقاً
هل درى انه بسم ابن موسى
او يدري من العلوم دهي فيه
جعلت تندب المعالي معالي
مالذاك الرمان والعنب الـ
الماموننها فلا آمن اللـ
غادر الدين يشتكي في حشاه
اغضب الله والملائك والرسل
عبس الكون حين زلزل فيه
فاتاه ابنه كرددك للطر

حيث اوحشت ربعتها المانوسا
جئت اليها فلم تر التغلـيسا
كنت اظهرتها فكانت شـموسا
ب حداد وامس كانت عروسا
شجناً عن سرورها ورسيـسا^(١)
فسعوداً طوراً وطوراً نحوسا
في عزها من كسفها ملبوسا
فأرتنابعد ابتسام عبوسا
غيل فيه موسى الكليم وموسى
معهد الدرس فيه عاد دريسا
غال نفساً أمت فيها نقوسا
بطمس معقولها المحسوسا
ه وتنعى الدروس فيه الدروسا
مسموم قت الفؤاد منه بموسى
نه له روعة ووافى نكوسا
المأ من جراحة ليس توسى
ل وأرضى بقتله إيليسا
وغشى يشرب المصاب وطوسا
ف على البعد ليس يدري العيسا

ثُمَّ حَيَاهُ وَهُوَ يَبْدِي بُكَاءَ لَأَثِمًا فَاهُ وَهُوَ يُخْفِي رَسِيئًا
وَقَضَى نَحْبَهُ وَمَلَأَ رِدَاهُ مَكْرَمَاتٍ تَفُوحُ عِطْرًا نَفِيسًا^(١)
فَتَوَاصَّتْ عَلَى الْبُكَاءِ أَرْمَلَاتُ فِيهِ فِي الدَّمْعِ كَمْ أَسْلَنَ نَفُوسًا
وَنَعْمَتُهُ رِيَاسَةُ الْعَهْدِ لَمَّا فَارَقَتْ فِيهِ رَأْسَهَا وَالرَّئِيسَا
وَبِتَزْفَارِهَا عَلَى مَوْتِهِ طَو سٌ بِقَلْبِ الْوُجُودِ شَبَّتْ وَطِيسَا
وَعَلَيْهِ الْأَقْلَامُ عَضَّتْ ضُرُوسًا حَيْثُ فِي فَقْدِهِ فَقَدَنَ الطُّرُوسَا

وله أيضاً في رثاء سيد الثقلين

رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ

أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ بَدَارَةٍ تُهْمَدِ عَقَّتَهُ اللَّيَالِي فَهُوَ كَالْوَشْمِ فِي الْيَدِ^(٢)
وَتَصْبُو إِلَى تَذْكَارٍ مَسْرُوحٍ لَذَّةٍ وَمَلْعَبٍ أَفْرَاحٍ لَشَادٍ وَاعْيَدِ
لَكَ الْوَيْلُ فَاغْرُبْ عَنْ ضَلَالِكَ وَاتَّخِذْ مِنَ الْوُجْدِ سِرْبَالًا لِحَزَنِ مُجَدِّدِ
فَلَسْتَ تَرَى وَاللَّهِ مَا عَشْتَ فَادِحًا بِأَفْجَعِ مِنْ رُزْءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
نَعْنَهُ إِلَى عَلَيْهِ عُلْيَاءُ نَفْسِهِ وَعَزَى بِهِ التَّوْحِيدُ كُلَّ مُوَحِّدِ
وَهُمْ بَانَ يَوْصِي بِثَقْلِيهِ قَوْمَهُ وَبِالْعَكْسِ هُمْ فِيمَا يَرِيدُ بِمِرْصَدِ

١- النحب: النذر، يقال قضى نحبه أي مات كأن الموت نذر في عنقه.

٢- اخذ الشاعر مطلع هذه القصيدة من مطلع معلقة طرفة بن العبد البكري حيث يقول:

لخولة اطلالٌ ببرقه تهمدُ تلوح كباقِي الوشم في ظاهر اليدِ

وتهمد: اكتمت في بلاد خثعم.

عفته: محته ودرسته وأبلته.

الوشم: غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه. والنيلج هو دخان الشحم.

وقال أناسٌ ظلَّ يهجرُ أحمدٌ
 وكم غصصٍ قد جرَّعوه أقلها
 إلى أن قضى فانقضت الشَّهْبُ للثرى
 وقام يعزيه إلى عالم السَّما
 ومزقت الدنيا عليه فؤادها
 واطلم وجه الكون والشمسُ البستُ
 وعين الهدى لم ترق دمعها أسى
 قضى نحبهُ فلتتحب لافتقاده
 قضى فقضت ما تشتهيهِ بآله
 زووا صنوه عن حقِّه ورقوا على
 خلا منبرٍ منه بناءُ بسيفه
 وحاطوا بنارِ الجزلِ للوحي منزلاً
 وفاطمةً بالباب أسقطَ حملها
 وكسرنَ منها اضلعٌ ليت أضلعي
 ولفعَّها ذاك الزنيمُ بلطمة
 ومن حقَّها ابتزوا تراثاً ونحلةً
 وكم سيئاتٍ سوَّدتْ أوجهاً لهم
 فناشدَ بهم شورى السقيفةِ كم بها

ونجمُ هوى ماضلٌ بلّ وحيٌ مرشدٌ
 ليُشعلَ ناراً في حشى كُلِّ جَلَمَدٍ^(١)
 لتشيعه في بنتِ نعشٍ وفرقدٍ
 أخو الوحي في نوحِ الحمامِ المفردِ
 وشقَّ عليه الدهرُ جيبَ التجلُّدِ
 بثوبٍ من الاحزانِ بالكسفِ أسودِ
 عليه ولا زالت بجفنٍ مُشهدٍ
 أراملُ كانت منه في خيرٍ مسندٍ
 عديٍّ وتيمٍّ وهوَ غيرُ ملحدٍ
 منابرهِ يهـذونَ هذيَ المعربدِ
 ولم يخلُ متنُ الطَّرفِ منه بمشهدٍ^(٢)
 وقادوا علماً في نجادِ المهندِ
 بعصرٍ شديدٍ مؤلمٍ عن تعمُدِ
 فدتها وان لم تكفِ بالنفسِ أفتدي
 على وجنة الخدِّ الأسيلِ الموردِ
 وردوا شهوداً صوتها صوتُ أحمدٍ^(٣)
 جتوها على أهلِ الكساءِ المجدِ
 بنوا من أساسٍ بالضلالِ مشيدِ

١- الجلمد: الصخر.

٢- الطرف: الجواد الكريم الابوين اي الاب والام.

٣- النحلة: العطية والهبة.

فَهُمْ عَمَّوْا بِالسِّيفِ هَامَةً حِيدِرٍ
وَهُمْ حَشَدُوا تِلْكَ الْجُنُودَ وَحَارِبُوا
وَهُمْ كَسَرُوا اضْلَاعَهُ لَا أُمِيَّةً
وَهُمْ أَحْرَقُوا تِلْكَ الْخِيَامَ بِنَارِهِمْ
وَهُمْ رَفَعُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ كَانَهَا
وَهُمْ قِيدُوا ذَاكَ الْعَلِيلَ وَهُمْ مَشُوا
وَهُمْ قَنَعُواهَا بِالسِّيَاطِ وَفِي الْمَطَا
وَهُمْ ادْخَلُوهَا فِي الشَّامِ وَأَشْمَتُوا
وَهُمْ لَا بَنُو الْعَبَّاسِ شَادُوا بِنَاءَهُمْ
وَهُمْ شَرَّدُوهُمْ فِي الْبِلَادِ وَاسْهَرُوا
كَمَثَلِ ابْنِ مُوسَى قَاسِمٍ مَاتَ نَازِحاً

وَهُمْ قَطَعُوا بِالسُّمِّ كَبِدَ الْمَسَدِّ
بِهَازِلِكَ الْمُنْعُوعِ عَنْ عَذَبِ مَوْرِدٍ
بِجُرْدٍ عَلَيْهِ كَمْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
وَهُمْ نَهَبُوا مَا فِي الْخَبَاءِ الْمَوْطِدِ
مَصَاحِفُ مِنْ فَوْقِ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(١)
بَزِينَبَ حَسْرَى تَسْتَرُ الْوَجْهَ بِالْيَدِ
هُمْ رَكَّبُوهَا بَعْدَ خَدْرِ مُحَمَّدٍ
يَزِيدَ بِهَا بَلْ كُلَّ وَاشٍ وَمُلْحِدٍ
عَلَى جُثِّ لَلَالِ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
عَلَيْهِمْ عَيُوناً بِالْبُكََا غَيْرَ هُجْدٍ
بَارِضٍ بَكَتْ فِيهِ لَأَكْرَمُ سَيِّدٍ

وله أيضاً هذه القصيدة

في رثاء علي الأكبر ابن الحسين عليه السلام

هَلَّ الْحَرَمُ بِالْخُطُوبِ فَأَفْزَعَا
وَافِي الْهَلَالُ بِهِ وَلَكِنْ كَاسِيَا
وَالشَّمْسُ أُخْتُ الْبَدْرِ فِيمَا نَابَهَا
وَاسَى بَكَتْ فِيهِ الْمَلَائِكُ أَدْمَعَا
وَالرَّسُلُ لِلْأَحْزَانِ شَادَتْ مَا تَمَّا
وَنَمَى الْكِرَامَ إِلَى الْكِرَامِ فَأَفْجَعَا
ثُوبَ السَّقَامِ بِحُزْنِهِ مُتَلَفَعَا
بِالْكَسْفِ قَدْ نَسَجَتْ عَلَيْهَا بُرْقَعَا
حُمَرَاءُهَا وَجْهَ السَّمَاءِ تَقْنَعَا
فِيهِ تُعْزِي الْمَصْطَفَى وَالْأَنْزَعَا

وتنكست أعلام دين محمد
ومعارف العلم الغميص تنكرت
لم أنس لما أن عليه ضيقت
لم يحمه حرم النبوة فأنجلي
حتى إذا حط الرحال بكربلا
رامت أمية أن يبايع خاضعاً
فوقته بالبيض الطبا سمر العدى
من كل أبيض لو تطلع للسما
طلت المحيا كالسراج جبينه
ماعد في يوم الفخار اخو إيا
وتخال كل فتى هزبراً خادراً
كالكبر الشهم الذي أضحي له
حلو الشماثل ناصع الحسين من
شبل الحسين علي لست بجاهل
بطل لهيبته الأسود ذواهل
واسى أباه بكربلا حين العدى
وبدى يجول بطرفه حتى كسا
فالسبعة الارضون عادت ستة

فيه وكدن خروثها لن ترقعا
فيه غداة إمامها قد ضيعا
ابناء حرب رجبها والمهيعة^(١)
عنه ولا البيت الحرام فأشسعا^(٢)
وجد الضلال بها عليه تجمعا
وأبى الكريم بأن يذل ويخضعا
صيد بموقفها تشيب الرضعا
غشت مهابة الأهلة مقنعا
بدر له صرن المحاسن مطلعا
إلا وكان أباً إليه أمتعا
يقري القنا مهج الكما سميديعا^(٣)
ثدي النبوة والإمامة مرضعا
من بين غر بني الملوك تفرعا
جاءاً إليه من المجرّة أرفعا
والارض ترجف إذ يطاها مذرعا
حاطت به فسطا بها وتطلعا
شمس النهار من القساطل ملفعا
وثمانياً سبع الطباقي به دعا

١- المهيع: البلاد الواسعة.

٢- اشسع: ابتعد ونأى.

٣- السميديع: الشجاع.

وسطا على الجيشِ ألّهامِ بعزيمةٍ
 كم في المشقِّفِ والحسامِ سقى العدى
 يلقي الرماحَ بصدريه فكانها
 وتراه ليثاً ملبداً في درعه
 ندبٌ أطلَّ على العراقِ فاصبَحَتْ
 اروى الطُّبا بدمِ الجماجمِ والطلُّى
 ما زالَ صارِمُه يكبرُ ساجداً
 ويكبرُ في الابطالِ غير مذمَّم
 ويدبُّ عن حرَمِ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ
 ومنَ القضا نَقَرَ الجوادُ بهِ إلى
 فانقضَّ مثل الصقرِ سبطُ محمدٍ
 ويقولُ يا رُوحِي وقرَّةَ ناظري
 ياليتَ قبلك زارني حتفي ولا
 كنتَ السَّراجَ يضيءُ بين خيامنا
 فَنَجَا ضياؤك وانطفتَّ انوارها
 يا بدرَ تَمَّ غالهُ سيفُ الردى
 وغشَّ شَمَماً ملا القلوبَ مهابةً
 مالي أرى لك في الثرى جسداً ولم
 امضى من السيفِ الصقيلِ وأقطعا^(١)
 كاساً جلاه بالمنايا مثرعاً
 حورٌ حسانٌ إذ يراها شرعاً
 تَخَذَ القنا غاباً إليه ومخدعاً
 ارضُ الشَّامِ مِنَ الزلازلِ بلقعاً
 والوحشِ أقرها اللحومَ واشبعاً
 فوقَ الطُّلى فترى الفوارسَ رُكَّما
 كايه محمود النقيبةِ أروعا^(٢)
 ويصونُ حُرمتها إلى أن صرعا
 جيشِ العداةِ فغادرتهُ مؤزعا
 وهوى لمنحره يشمُّ مودعاً
 منَ ذا سقاكَ منَ المنايا أجرعاً
 نظرتُ بُنيَّ إليك عيني مصرعا
 وخيامنا فيه تضيءُ الاربعاً
 والرَّبْعُ فارَقَ فيك خصباً مُمرعاً
 ولسيفه كنَّ المنايا طيعاً
 وقضى وفيه الموتُ راحَ مروعا
 ترضُ الشرياً قبل ذلك موضعاً

١- الجيش اللّهام: الجيش العظيم، كانه يلتهم كل شيء.

٢- محمود النقيبة: محمود المختبر.

قد كنتَ في أعلى السَّنامِ لهاشمٍ
 اشبهتَ جدَّيكَ النَّبيَّ وحيدراً
 وبقيتَ تذكّاراً إلينا فيهما
 ابنيَّ مالي والزَّمانَ كأنما
 قد كنتَ لي ريحانةً وذوتُ فلا
 وانصاعَ يفتكُ في الطَّعامِ بحملةٍ
 فكأنما الهيجاءُ لديه ملعَبٌ
 وكانَ حدَّ السيفِ خدّاً أبيضُ
 وجلا ابنُ طلائعِ الشَّيا غيَّها
 حتى إذا وافي بهم جَرَفَ الرَّدَى
 ناداه بارؤهُ بـوَادٍ أَقْدَسِ
 وهوى على الرَّمْضا بسهمٍ عَيْطَلِ
 لله سيفٌ فَلَهُ سيفُ القضا

فاليومُ منها الأنفُ أصبحَ اجدعا^(١)
 خلقاً وخلقاً منطقاً وتورّعا
 فاجتاحتنا فيكَ الزَّمانُ ومارعى
 عندي لهُ ثارٌ قديمٌ ضيّعا
 اسلوكُ أو ألقى حذاك مُبْضَعاً^(٢)
 من حولها الفلكُ العظيمُ تَزَعَزَعَا
 وكانَ عَثيرها عبيرٌ ضوَّعا
 فغدى بتقبيلِ السيوفِ مُلوَّعا
 بهتدٍ صافي الحديدةِ أَقْطَعَا
 وغدتُ لسطوتهِ البواسلُ خُضْعَا
 أنْ يا حُسينُ أَقبلُ فلبَّاه الدُّعا
 فيه حشى الإسلامِ راحَ مُقْطَعَا^(٣)
 ليتَ السيوفُ لأجلِهِ فُلَّتْ مَعَا^(٤)

١- سنام القوم: كبيرهم.

اجدع: مقطوع، وصار انف هاشم اجدعاً: اي ذلّت.

٢- حذاك: بازائك.

٣- سهم عيطل: ذو شعب.

٤- فَلَهُ: ثلمهُ.

وله ايضاً - كان الله في عونہ -

في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

مذ غدا القلبُ للغرامِ أسيرا
واناخت عليَّ أيُّ جِيوشٍ
لم ازل أظْهرُ التجلّدَ للنّا
لكنّ الدّمعَ قد وشى بشجوني
فرمّنتي الافواه فيما بُراءُ
عدّلتني مُليمةً لو درتُ بي
ليتها لا درت ولكن درتُ بي
نَبّأَتْها الورقا بما انا فيه
واتتها رسائلٌ من زفيري
قرأت من دموعي الحمر في الار
انّ يومَ الحسينِ يوماً عبوساً
يا سقى الله بالطفوفِ قبوراً
وغشاها من التحيّة والتس
فتية شاركت حسيناً على الكر
كتبْتُ آيةَ الثناء عليهم

أُطَلِّقْتُ ادمعي ففاضت بُحورا
من هموم غزونَ مني السرورا
سِ وَأَخْفِي جوى يُشيبُ الغَريرا^(١)
كلّما سال لؤلؤاً منشورا
انا منه وکان إفكاً وزورا
ثاكلاً كنتُ عندها معذورا
حيث قد ناشدتُ بشاني خبيرا
من نياحِ علّمتُ فيه الطيور^(٢)
كنت احرقْتُ فيه يوماً مطيرا
ض على مصرعِ الشهيد سطورا
كان في الارضِ والسّما قُمطيرا^(٣)
عانقوا العينَ أهلها والخورا
ليم ما يشرح الصدورَ حبورا
ب وعافت مقاصراً وقُصورا
أنّه كان سعيهم مشكورا

١- الغري: الشاب لاخبرة له.

٢- الورقاء: الحمامة.

٣- القمطير: الشديد من الايام او من الشر.

فترامت على الردى بالوجوه الـ
 ووقته النفوس أوجهها
 لبسوا للوغى دروعَ حفاظ
 كلُّ شهمٍ كانَ من قلبه الدر
 تلفحُ الساعدان منهم بريح الـ
 هكذا هكذا جهنمُ كانتُ
 فرَسوا أجبلاً ثقالاً وخفوا
 يحسبونَ الرماحَ ميّداً ملاحَ الـ
 وقضوا للعلی حقوقاً سمت بالـ
 فهوتَ مذ هوتَ بُدوراً بُدوراً
 غسلتها دماؤها بمياه
 وكستها الصبا مطارفَ لكنْ
 وبدا بعدها العقرنا مُغاطاً
 راكباً صهوةَ الجوادِ ولولا
 نسفَ الشَّمَّ عثيراً وأشَمَّ الـ
 ليثُ غابَ على نعامٍ ترى أم
 أم تراهُ الحسينَ جلّى إلى الحرّ
 بطلٌ هب بالعراقِ فهبتْ
 كم بضربِ الحسامِ فجَرَ عينا

بيضٍ من دونه تحاكي البُدورا
 تكسي بيشراه نضرةً وسورا
 قدَّرتُ سردها العلى تقديرا
 عُ ومن عزمه الحسامُ أستعيرا
 بطش لولا الندى لشتت سَعيرا
 في ظباهم للكافرينَ حصيرا
 بالرواسي حراءها وثبيرا
 غيدِ نشوى شربن ثمَّ الخمورا
 أنفُسِ الشَّمَّ واستزادتُ شكورا
 تُخجلُ الشمسَ في الضحى أن تنيرا
 طهرتها من القذى تطهيرا
 نسجها كان سندساً وحريرا
 مستعيضاً من الزفيرِ زئيرا
 هُ خشينا جواده أن يطيرا
 فارسَ الشهمِ عنبراً وعبيرا
 شقق الصبحِ قد غشى الديجورا
 ب فكدتُ له السّما أن تمورا
 زَعزَعُ في الشّامِ تدعو ثبورا^(١)
 هي لولا خطاه كانت بحورا

١- ريح زعزع: ريح شديدة تزعزع الاشياء.

يتواری فی ظلّة النقع احبا
 تحسبُ الطلعة المضيئة منه
 نور قدسٍ بطورِ سينا تجلّی
 منعّ الماء وهو من في يديه
 وعن الدارِ اششعوه وفي السيد
 لم يجد مورداً من الماء إلا
 فحلتْ اكؤسٌ تُدار عليه
 وحمى ثغرَ حوزة الدين لكن
 وهوى للصعيد خير هوى
 وقضى والعفافُ يكسوه ثوباً
 فهوت نسوةً عليه وشقت
 وتطارحن صبيةً كنجوم
 وخمشن الحدودَ باللّدم لولا الـ
 ثم أرسلن في البكاء عتاباً
 ودعت والذهولُ يُعربُ منها
 أيها المدلجُ الجسورُ إذا ما
 وتراءت إليك ثم قبابُ
 قل له بعد أن تحييه بالعت
 قم وحطّ في العذاب حرباً بحرب

ناً وطوراً يبين بدرأ منيراً
 حين تغشوا ابصارها والبصيرا
 فغشى الصّعق من سناه الطورا
 قد سقى الناس سلسبيلاً نيرا
 فبنى منزلاً له معموراً
 في شبا صير الدماء غديراً
 في سيوف يخالهن ثغوراً
 باسماً ثغره يلبي البشيرا
 فيه قد صعد الرضا لا الزفيرا
 جيبه كان بالشا مززوراً
 جيب قلب لفقده قد أطيروا
 عند نحر له تصك الصدورا
 رخص آدمي التخميش تلك الزهورا^(١)
 للقاء بات في نزار نذيرا
 معجم الحزن والحشى المذعورا
 شمت من جانب الغريين ثورا
 ضم قبر بها الهزبر الهصورا
 ب وتشكو الاسى له مستثيرا
 وابن بالحفظ للعقائل سورا

أيها المظهرُ العُجابَ عَجِيبُ
وعلى الكُورِ زينبُ في السَّبا هَلُ
سَلَبَتْ كُلَّ دِمْلَجٍ وَسُوَارٍ
وإذا تَسْتَفِثُ يَزْجُرُها زَجُ
ووراءها السَّجَادُ يَهْتَفُ في فَهْ
مَوْقَرًا بِالْقِيودِ حِمْلًا ثَقِيلًا
هكذا هكذا تَرِينَا اللَّيَالِي
تَسْتَعِضُ الْأَدْنَى مِنَ الرَّيَسِ الْأَعْي
ما أرى بعدَ هَتَكِ حَرَمَةِ طَه
لا ولا بعدَ مَاتِمِ الْعَشْرِ عِيدُ
يا أبا صَالِحٍ فلا صُلُحَ مَالِمِ
وإذا ما زَهَرَتْ فِينَا يُعْذُ كِ

هكذا هكذا تَبَاتُ قَرِيرَا
عَلِمَتْ قَبْلُ ما السَّبا ما الكُورَا
وَأَعِضَتْ عَنْ السُّتُورِ سَفُورًا^(١)
رُبَّ سُوْطٍ تَرْضَى وَكُنْتَ الْغَيُورَا
رَلْتَحْمِي بَنَاتِهَا وَالْخُدُورَا
عَجَبًا قَائِدٌ يُقَادُ أُسِيرَا
ما بَقِينَا مِنَ الْعُجَابِ أُمُورَا
لِي وَبِمِيسِي أَمِيرِهَا مَأْمُورَا
أَنْ نَسُوِّي عَلَى الْحَرِيمِ السُّتُورَا
أَوْ نَرَى لِلْإِمَامِ فِينَا ظُهُورَا
تُورِدُ الْبَيْضَ فِي الْهَيَاجِ النُّحُورَا
لُ حَزِينٍ لِأَهْلِهِ مَسْرُورَا

وله أيضاً

هذه القصيدة الغراء في رثاء الحسين عليه السلام

ماذا تُرْجِي وقد أَغْيَابَكَ الطَّلَبُ
تَمُرُّ بِالْأَرْسُمِ الدُّثْرَا تَسَائِلُهَا
لو كُنْتَ تَعْقِلُ أَرْخِي الْعِزْمُ مِنْكَ حَشَى
فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ أَنَّ الرِّفْقَ أَجْمَلُ فِي

وَالْعِيسُ مَلٌّ وَمَلَّ الْكُورُ وَالْقَتَبُ
مَتَى تَجِيبُ الرُّسُومُ الدُّثْرُ وَالْكُثْبُ
قَدْ أَحْرَقَ الرِّكْبَ لَوْلَا الدَّمْعُ يَنْسَكُبُ
نَفْسٍ بِهَا عَاصِفُ الْأَرْزَاءِ يَضْطَرِبُ

١- الدملج: حُلِي يُلبس في المعصم.

كفأك لاهبُ حُزنٍ كان يشعلهُ
عرفت في أيّ حيٍّ ملهُ عَرَبُ
فَظَلْتَ تجهلُ ما قد كنتَ تعلمهُ
هذي الربوعُ فامّا كنتَ تنشدُها
مستبدلينَ بهاتيكَ القبابَ منَ الـ
كانها يومَ خَفَّتْ بالظعونِ وقد
اقولُ للركبِ والاحداثُ ترمقني
اللَّهُ اللّهُ في صَبٍّ اضرَّ بهِ
يستنشقُ الريحَ إما انها اعتلقت
نزلتُمُ الطفَّ والاحزانُ تنزلُ بي
كانَ اعداءكم مني انتهنَ حَشَى
آلتُ اُميَّةٌ إلا أنْ تهينَ عُلَى
حاشا الحسينَ بانِ يعنوا ولو نُسِفَتْ
متى ابنُ حيدرةٍ يخشى يزيدَ وهل
مُذْ اعجبُ الناسَ سِلماً حسنُ مِقْوَلِهِ
وقادها بِيضُ احسابٍ على شُهْبِ
وشبَّها جذوةً في عزمِهِ فغدَت
لولا القضا لقضى شبلُ الوصيِّ عُلَى
للّهِ رايتهُ الخضرا وقد نشرتْ

شيبُ الفؤادِ وشيبُ الفؤدِ ملتهِبُ^(١)
لما تنكَّرَ حتّى ملهُ الغُربُ
منهُ وكانَ له التقريبُ والحَبُّ
عن اعرابِ الحيِّ قد زُمَتْ بها النُجُبُ
قُبَّ البطونِ مُتوناً دونَها القُبُ
ودَعَتْ قَلبي لديها بالحشى تَشُبُّ
بالاعينِ الشُّزْرِ والاحشاءُ تلتهبُ
نأيٍّ وما حاجُهُ إلا لَكم طربُ
بطيبيكم فيُجَلِّي عندها الوصبُ
وفي فؤادي يُبنى لابهـا الطُّنبُ
لما تناهَبنكم سمرُ القنا السُّلْبُ
اليكمُ وأبى إلا العُلَى الحَسَبُ
من تحته الارضُ أو تعنوله الرتبُ
إلا إليه الندى والبأسُ ينتسبُ
اجابَ حُسنَ فعالي في الوغى العجبُ
تخالها الشهبُ تسري تحتها السُّحُبُ
جهنّما وبنو حربٍ لها حطبُ
حربٍ وكانَ لَهُ مِنْ دونِها الغَلْبُ
وخلفها يتراءى الموتُ والعَطْبُ

يحفها جبرئيل في ملائكة الـ
 ومذ تجلى إلى الهيجا بطلعته
 ندب اطل بوادي كربلا وإذا
 يهب للحرب مغتاضاً كقسورة
 وحينما حطم الاعداء منفرداً
 لف الجموع وفل البيض متقدماً
 بصارم كعصى موسى فعائله
 وذابل يتلو في انامله
 لله طعته لو صادفت جبلاً
 غنت له البيض فوق البيض في سمر
 والبس الأفق درعاً يوم حملته
 ارى العدى عجباً ما مثله عجب
 افديه من قطب حرب كاد من وجل
 كم ضيف الوحش والطير المخلوق من
 هذا هو الكرم الماثور عن مضر
 ظنت امية ان تسمو بمقتله
 هذا الحسين رسول الله والدّه

سبع السموات تتلى بينها الخطب
 غشى على القوم منه الصق والغضب
 في الشام قامت بابيات لها ندب
 يخشى على الموت منه الرهب والهرب
 تكسر الجمع حتى البيض واليلب^(١)
 في عزمه الضرب يذكو الحرب لا اللهب
 بضربه انبجست في كربلا قلب
 كالصل ينفث منه الويل والحرب
 لانهار وانقلبت من هولها الهضب
 كأنما السمر فيه الخرد العرب^(٢)
 حمى السماء ولكن نسجه ترب
 كأن جمادي جلاه مذنو رجب
 يندك للارض لولا حلمه القطب
 لحم العدى وهو مطوي الحشى سغب^(٣)
 وذا هو الباس أن تبذخ به العرب
 هيهات ميز عما دونه الذهب
 يسمو به لحسب الوضاح والنسب

١- اليلب: الدروع.

٢- الخرد: البكر لم تمس قط.

٣- سغب: جائع.

ما سابقتها السراة الصيّد في حَلَبٍ
 ثم ناد في اقبح الاسما ابنَ عاهرةٍ
 وقل له مارست في مفخرٍ قدمٍ
 دع الفخارَ لاهليه وخُذ قَدْحاً
 دابُ الحُسين وابناء التلاوة للـ
 ودابُك الرقصُ طول الليل في سَمَرٍ
 فأن فخرتَ بيومِ الطفِّ ما وهنتَ
 لكنّها قد جلّتها أنفُساً كَرُمَتْ
 حتى تجلّت لها الولدانُ وابتسمتْ
 هَوّت على التُربِ مثل الهُضْبِ تحسبُها
 بمهجتي وباهلي والذي ملّكتْ
 وبارزات من الاستار تحسبُها الـ
 تدعو بشمر الضبابي لا تَكُن عَجَلاً
 والشمرُ بالسيف راقٍ صدرَ سَيِّدهِ
 الله ما بعدَ يومِ ابنِ النّبيّ لنا
 ياوقعة عَظُمَتْ ما كانَ افجعها
 شَبَّت بقلبِ البتولِ الطُّهرِ فاطمة
 يا صاحبَ العصرِ انّ الدهرَ قد عَصَفَتْ
 وضيّقَتْ حربُ في حَرَبٍ بجحفلِها

إلّا وكان له من دونها القصب^(١)
 من فرجها وعصير الخمر تكتسبُ
 قدما إليك ولا ام زكت وابُ
 قد قارب النضج في أشجاره العنبُ
 قرآن في سحر تدعو وتنتحب
 ودابُ قومك شرب الخمر والطربُ
 منها بها هممٌ كلاً ولا قُصْبُ
 بالعزلم يدن منها العيب والعتبُ
 في وجهها الحور وازدانت لها الحجب
 شهب السما في نجيع الهام تختضبُ
 مني اليمينُ صريعاً خدّه تُرْبُ
 أقمار لو لم تَكُن في الصّون تحتجبُ
 على الحُسين ومنهنّ الحشى يَجِبُ
 يفري المقلّد منه وهو يضطربُ
 عيدٌ ولا ثغرنا من بعده شنبُ
 كادت لها الارضُ بالسكان تنقلبُ
 وطيسَ حزنٍ ليوم الحشر يلتهبُ
 له رياحٌ بكم محمولها الكُربُ
 على ابيك إلى أن ملّهُ الرّحِبُ

١- القصب: الظفر، يقال احرز قَصَبَ السبق اي كان الغالب. واصله انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها واخذها ليُعرف انه السابق.

وغادرتهُ صريعاً جنبَ فتيتهِ
وجنعت بنساءٍ كان يخفِرها
وجدك العابدُ السَّجَّادُ قيدَ وفي
حتى مَ صبرك لا تشنيه غيرتك الـ
هذي عدي وتيمم مع أمية والد
لم يرقبوا لرسول الله ذمته
فقم فدتك نفوس الخلق في مضر
واهجم على الشام واحرقها بصاعقة
فالأرض تنعاهم والحجب تنتحب
قبل الحفاظ بخدر سورة القضب
يديه غل ومنه جسمه شحب
شما وسيفك فيه قد وري الغضب
عبس الوجوه جهاراً ملككم غضبوا
فيكم كان لم تكن قربي ولا نسب
فالعذل ابياته بالجور تتهب
من بطش زندك فيها تُنسف الهضب

وله ايضاً هذه القصيدة المربعة وفقه الله

في كيفية تركيب النساء
وتسيرهن من كربلاء الى الكوفة

سل الطف عن ركب به حف موكب
متى سيرت فيه لكوفان زينب
وهل وجدت في الترب جسم ابن فاطم
وهل ودعته عند شد الرواسم
سالت خبيراً فأصغ للرد انه
نعم سيرت لما درت أن عينه
وقد جاء في بعض الاحاديث مرسل
إلى طيبة الغراً ومنها لكربلا
كذا فليكن ود الشقيق لاخته
من الملا الاعلى ينوح ويندب
وبالرغم هل طيفت بمصرع قتلاها
عقيراً رضيعاً صدره بالمناسم
أم القوم قد حالوا لتزداد بلواها
ليعجم في اعرابه الحال لحنه
تشيعها للشام والله يرعاها
بان كريم السبط زينب اوصلها
أعيد فيا حسنى حلاه ومعناها
ومن ذا يجاري السبط في حسن نعته

حَمَى خَلْدَهَا حَيًّا وَمِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
 أَصْرَتْ عَلَى أَنْ لَا تَفَارِقَ لِلْجَسَدِ
 عَدَتْ نَحْوَهُ وَالدمْعُ تَعَقْدُهُ عَقْدُ
 يَجَازِبُهَا زَجَرُ الرَّدَا وَهِيَ تَجْذِبُ
 وَأَنْ حَبَبَتُهُ بِالْأَنَامِلِ تُضْرَبُ
 فَرَكْبَيْنَ حَسْرَى وَالْأَشْمَةُ تَحْجُبُ
 وَذُو الشَّفَنَاتِ الْإِرْيَحِيُّ الْمَهْدَبُ
 وَلَمْ أَنْسَ إِذْ جَرَوُهُ مِنْ فَوْقِ نَظْمِهِ
 يُحَاكِي حَمَامَ الْإِيكَ فِي حَالِ سَجْمِهِ
 فَطَوْرًا يَسْلِي نَسْوَةً شَفَهَا الْأَلَمَ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا شَاكِبًا ذَا لَذَا سَقَمِ
 سَرَى الرِّكْبُ يَحْدُو فِي عَقَائِلِ مَنْ مُضَرَّ
 وَأَطْفَالُ كَالْأَفْرَاحِ أَوْ أَغْصُنِ الشَّجَرِ
 إِلَى أَنْ بَدَتْ كُوفَانُ وَهِيَ الْمَعْرِفُ
 أَشَارَتْ لَهَا بِالْطَّرَفِ وَالْدمْعُ يَذْرِفُ
 وَنَادَتْ أَبَاهَا خَيْرَ مَاشٍ وَرَاكِبِ
 قَضَتْ دِينَهَا حَرْبٌ بِقَتْلِ أَقَارِبِي
 أَيَا أَبْنِ أَبِي شَيْخِ الْإِبَاطِحِ طَالِبِ
 وَلَا هِجَتْ مِنْ غَيْظٍ لَهْتِكَ الْكَوَاعِبِ
 رَعَاهَا وَبَارَاهَا إِلَى دَارِ مَرْبَاهَا
 وَحِينَ رَأَتْ رَأْسَ آلِهِ فِي الْقَنَا الْقَصْدِ
 فَصُورُ يَوَاقِيتِ زَهَتْ بِمُحَيَّاهَا
 وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ يُصَانَ الْمُنْتَقَبُ
 وَأَنْ تَشْكُ ضَرْأَ الضَّرْبِ لَمْ تَصْنَعْ شِكْوَاهَا
 سَكِينٌ وَلَيْلَى وَالرَّبَابُ وَزَيْنَبُ
 عَلِيٌّ بِقَيْدِ الْإِسْرِ قَيْدٌ وَرَاهَا
 عَلِيًّا يَرْوِي الْأَرْضَ مِنْ فَيْضِ دَمْعِهِ
 بِتَغْرِيدِهِ الْمَشْجِي وَيَشْبَهُ وَرَقَاهَا
 وَطَوْرًا تَسْلِيهِ إِذَا كَظَّهُ الْوَرَمُ
 إِلَى إِنْ بَرَى هَذَا وَهَاتِيكَ مَسْرَاهَا
 شَمُوسٌ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ بِهَا قَمَرُ
 تَقَادَفُهَا بِيَدٍ وَطَوْرًا تَرَامَاهَا
 وَفِيهَا النَّدَى وَالْبَاسُ يَدْرِي وَيَعْرِفُ
 وَكَادَتْ مَعَ التَّزْفَارِ تُرْسِلُ أَحْشَاهَا
 أَبَا حَسَنِ يَالَيْثَ ابْنَاءِ غَالِبِ
 وَقَتْلَ ابْنِ أُمِّي السَّبْطِ فَارَسَ هَيْجَاهَا
 قَعَدَتْ وَلَمْ تَشَارْ لِقَتْلِ الْإِطَائِبِ
 هَيَّاجَ الْعَفْرَنَا شَامَ فِي الْغَابِ أَشْيَاهَا^(١)

ومُدَّ وَصَلَتُهَا حَفًّا لِلْقَوْمِ مَوْكِبُ بِهَا وَهِيَ فِي الْأَحْزَانِ تَطْفُو وَتَرْسِبُ
 وَظَلَّتْ بِسَجْعِ اللَّفْظِ زَيْنُ تَخْطُبُ كَانَ لَفْظُهَا لَفْظُ الْوَصِيِّ وَمَعْنَاهَا
 فَسُحْقًا لَكُمْ يَا أَهْلَ كُوفَانٍ مِنْ نَقَرُ رَجَالَكُمْ غَادَرْنَ صِرْعَى بَنِي مُضَرِ
 وَسَاقُوا نَسَاهَا فَهِيَ بَيْنَ الْمَلَا عِبَرُ وَنَسَوْتَكُمْ تَبْكِي نِسَاهَا وَقَتْلَاهَا



ولجد الشيخ سلمان التاجر المقدم ذكره اعني به الاواه الحليم
 الشيخ إبراهيم آل نشره البحراني
 المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً
 تغمده الله بغفرانه واسكنه فسيح جناته
 في مدح سيّد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام

وسقى العهدَ عهدُ غُمدانِ اليمَن ^(١)	حَيَّا الحَيَّا تلكَ المعاهدِ والدِّمَنُ
فرحاً بدمعِ المعصَراتِ إذا هَتَنَ ^(٢)	وافترَّ ثغرُ البرقِ في ارجائها
كم مُدَنِّفٍ حلفِ الاسى مثلي افتنُ	هي مربعُ الرِّشَا الَّذي بجماله
طرفُ غَضِبُضٍ قد تكحلَّ بالوسَنُ	رشاً رخيماً الدَّلِ منه صادني
في مشيه من لينه سالَ البدَنُ	ريانُ لولا البسردُ يمِسُّكَ عِطْفُهُ
وبما حوى الفصنُ المهفَّهَ من رَعَنُ	قَسَمًا بسينِ سَوَادٍ عنبرِ خاله
لا وَالَّذي فلقَ النوى ما ملَّتْ عَنْ	لو ذقتُ طعمَ الصَّابِ من هجرانه

١- العهد: المطر.

عهد: زمان.

غمدان: قصر في صنعاء (اليمن) نُسب بناؤه الى النبي سليمان عليه السلام او الزبَاء.

٢- المعصرات: السحاب تعصر بالمطر.

يا قلبُ انتَ عصيتني واطعته
اعذولُ ليس العذلُ منك تلومني
خَفَضُ عَلَيْكَ فلو رأيتَ جماله
لولا نوى الرثا الَّذي سكنَ الحشى
مُتَعَزِّزٌ مُتَذَلِّلٌ مُتَمَنِّعٌ
مِنْ لَامِ عَارِضِهِ وَنُونِ حِجَابِهِ
لولا رسيْسُ هوىِّ له يقاتدني
للهِ مِنْ سَعْدِي وَقُوَّةِ طالِعي
ما بعتهُ رُوحِي سِوَى بُوَصَالِهِ
يا حَامِلَ السِّيفِ الصَّقِيلِ وَطَرْفُهُ
اللَّهُ فِي نَفْسِ امْرِئٍ بِكَ مُغْرَمٌ
جَادُ الْحَيَا زَمَنًا بُوَصْلِكَ جَادِلي
أَيَّامَ كُنْتُ عَنِ الْوَشَاةِ بِمَعَزِلِ
وَأَقُولُ لِلْسَّاقِي فِدَيْتُكَ هَاتِهَا
وَالْعَمُودُ بَيْنَ مُحَرَّكَ وَمُحَرَّقِ
أَيَّامَ نَلْتُ بِهَا الْمَسْرَةَ مَثَلَمَا
صَمَّصَامَةُ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَدَرَعُهُ
رَبُّ السَّمَاةِ وَالرَّجَاةِ وَالْفَصَا
صَنُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَزِيرُهُ

فاصبر على مرِّ النوى فلعلَّ أنْ
فيمن قُتِنْتُ بِهِ وَلَا تَدْرِي بِمَنْ
أصبحتَ مثلي في الكآبةِ والحزنِ
يا صاح ما هاجَ العيونَ الذرفنِ
حازَ البديعَ مِنَ الجمالِ بكلِّ فَن
إِنْ رَمَتْ رُؤْيَتُهُ يَجَاوِبُنِي بِلَنْ
ما اقتادني حلُو اللَّمَى حمرِ الوجنِ
لو كَانَ لي فِي لثَمِ مَبْسَمِهِ أَذُن
وَأَرَاهُ يَمْنَعُنِي الْمُشَمَّنَ وَالشَّمَنَ
فِي جَفْنِهِ يَفْرِي السَّوَابِغَ وَاللَّجَنَ
حَلَفَ الْأَسَى يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الْحَسَنِ
يَا حَبِذَا لو عَادَ ذِيَاكَ الزَّمَنُ
يَحْلُو عَتِيقُ الرَّاحِ فِي كَاسٍ وَدَن^(١)
وَإِذَا سَكِرْتُ مِنَ الشَّرَابِ إِلَيَّ غَنَ
فِي رَوْضَةٍ غَنَى بِهَا شَادِ اغْنِ^(٢)
نَلْتُ السَّعَادَةَ فِي وِلَاءِ أَبِي الْحَسَنِ
رَبُّ الْعُلَى قَطْبُ النُّهَى مُحِبُّي السَّنَنِ
حَةَ وَالصَّبَّاحَةِ وَالْوَصِيِّ الْمُؤْتَمَنِ
وَشَهَابُهُ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَنُ

١- الدن: إناء الخمر، وهو راقود عظيم لا يقعد إلا أن يُحفر له.

٢- الأغن: ذو الغنة، وهي اخراج الصوت من الحياشيم.

أسدٌ إذا اقتحمَ الجِلادَ مُشَمَّراً
 هوَ قَالعُ البابِ القموصِ بساعدٍ
 هوَ فُلكُ نوحٍ والذي لولاه لا
 هو عيبةُ العلمِ الذي من بعضه الـ
 يا واحدَ الدنيا وبيتَ قصيدِها
 أصبحتَ في العلياءِ غيرَ مزاحِمٍ
 لو كان معبودي سوى ربِّ السما
 أنتَ الذي من فوقِ منكبِ أحمدٍ
 شيدتَ دينَ الحقِّ منك بصارِمٍ
 وبَضَعْتَ عرقَ الشُّركِ منك بمبضِعٍ
 ونسفتَ طَوْدَ الغيِّ بعد شبابِه
 من مثلِ حبلِرةِ الكميِّ إذا سطا
 قُلْ لِلَّذِي جحدَ الوصيِّ ولأثُه
 أَجْهَلْتُ رتبةَ حيدرٍ من أحمدٍ
 قسماً بمعبودٍ له فرضُ الولا
 هذا الذي شملَ الوري من فضله

عن ساعديه ترى الأسودَ تروغُ عَنْ
 لو رام امساکَ النجومِ له هَوْنُ
 صبحُ اضاء ولا دُجى ليلٍ دَجَن
 علم المحيط بما استبانَ وما بَطَن
 ومفيد ارباب الذكاء والفطن^(١)
 علماً تقادُ لك المعالي بالرَّسَن
 لعبدتُ ذاتك حال سِرِّي والعلَن
 بالرجلِ دُست غداة نكست الوكن
 خرَّتْ له شُمُّ الأنوفِ على الدَّقْن
 أجرى النجيعَ ونبضهُ المؤذي سكن^(٢)
 حتى عفى وكسرتَ ألويةَ الفتن^(٣)
 كلُّ لسطوةٍ بأسِه يتسترنُ
 كُن كيف شئتَ فشانُ صفقتك الغبن
 قُلْ لي وحقَّك هل أتى نزلت بمن
 عن حبه يومَ المعادِ لتُسئلَن
 جودٌ ومعروفٌ وألطفٌ ومَن

١- بيت القصيدة: احسن بيت في القصيدة.

٢- بضعت: قطعت.

النجيع: الدم.

٣- الطود: الجبل.

ومواهبٌ علقتُ باعناقِ الورى مَنّا فلا كعبٌ يقالُ ولا معنٌ^(١)
 قُلْ للذي نَظَّمَ المديحَ لغيرِهِ متمثلاً بالصيفِ ضيّعتِ اللبَنُ^(٢)
 يا والدَ السبطينِ دعوةً موجِعَ صبَّ عليه تراكمتْ ظَلَمُ المحنِ
 لي من ودادي فيكَ يا كهفَ الورى شَغَفٌ يَنازِعُنِي أكادُ لَهُ أَجَنُ
 ورَيسُ شوقٍ لو تَقَسَّمَ بعضُهُ ملا البسيطةً من دَمَشقَ إِلَى عَنَنِ^(٣)

١- كعب: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الايادي، كريم من اجواد الجاهلية يُضرب به المثل في الكرم والايثار. ذكروا انه خرج في ركب، فيهم رجل من النمر بن قاسط، في احد شهور الصيف، فضلوا، فتصافنوا ماءهم - وهو ان يطرح في القعب حصاة، ثم يصب فيه الماء بقدر ما يغمر الحصاة، فيشرب كل انسان بقدر ذلك - فقعدوا للشرب، فلما دار القعب فانتهى الى كعب، ابصر النميري يحد النظر اليه، فأثره كعب بمائه وقال للساقي: اسق اخاك النمري، فشرب النميري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء، وحدث في غدهم ما حدث في امسهم، ونال النميري نصيب كعب، وارتحل القوم وقالوا: يا كعب ارتحل! فلم يكن بكعب قوة للنهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقليل له: رد يا كعب انك وارد، فعجز عن الجواب فتركوه مكانه ففاظ (اي هلك).

ومعن: هو معن بن زائدة الشيباني، من أشهر اجواد العرب الشجعان الفصحاء، ادرك العصرين الاموي والعباسي قُتل بسبحستان، إذ كان والياً عليها، سنة اثنتين، او ثمان وخمسين ومائة. ورثاه مروان بن ابي حفصة بمرثية هي من عيون الشعر العربي واحسنه، وأولها:

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تُنالا

٢- في الصيف ضيّعت اللبَنُ:

التاء مكسورة في كل حال حتى اذا خاطبت المذكر او المؤنث او الجمع لان اصل المثل هكذا. يُضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه. واصلهُ ان دختنوس بنت لقيط كانت امرأة لعمرو بن عدس وكان شيخاً. فابغضته فطلقها وتزوجها فتى جميل الوجه، واجدبت السنة فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبةً فقال المثل.

٣- الرئيس: الثابت.

جاورتُ قدسك لائذاً متصلاً
مالي غداة الحشر غيرك شافع
ورجائي منك الفوز في يوم الجزا
وإليك إبراهيم زفّ خريدة
وعليك صلى الله يا علم الهدى
والحرُّ يحمي جاره إن يمتحن
إن لم تكن أنت الشفيع فمن ومن
مع والديّ وليس ما أرجوه ظن
علبت كان مذاقها في الذوق من
ما غردت وُرُق الحمام على فنن^(١)

وله أيضاً - قدس الله روحه ونور ضريحه -

في رثاء الحسين عليه السلام

هذه القصيدة لم نعر عليها كاملة

هلا وفيت بأن قضيت كما وفي
قوم ترى لسيوفهم واكفهم
من كلّ وضاح الفخار لهاشم
تخذ المواضي حلبة وثيابه
يتسابقون إذا دُعوا لكريهة
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا
نفرّ قضاوا عطشاً ومن أيمانهم
أسفي على تلك الجسوم تقسّمت
قد جلّ بأسُ ابنِ النبيّ لدى الوغى
إذ هدّ ركنهم بكلّ مهند
صحبُ ابن فاطمة بشهرٍ مُحَرَّم
في الخضم والعافين واضح ميسم
يُعزى على ولالٍ غالب ابنم
ثقة له عن صارم أو لهذم^(٢)
فكان قرع البيض صوت منغم
ما بين سابق مهره أو ملجم
ريّ العطاش بجانب نهر العلقمي
بيد الظبا وغدت سهام الاسهم
عن ان يحيط به فم المتكلم
واقام مائلهم بكلّ مقوم

١- الفن: الغصن.

٢- اللهذم: الحاد القاطع من السيوف والاسنة.

ينحو العدى فتفر عنه كأنها
ويسل ابيض في الهياج كأنه
وإذا العداة تنضدت فرسانها
وافاهم فمحي صفاح صحافهم
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي
حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه
سهم رمى بحشاك يا ابن المصطفى
يا أرض ميدي باسماء تفتري
يا نفس ذوبي يا جفون تفرحي
يا شم زولي يا صفاح تثلمي
لم انس زينب وهي تدعو بينهم
إننا بنات المصطفى ووصيه
ما دار في خلدي مجاذبة العدى
قد ازعجوا ايتامنا قد اججوا

حمر تنافر عن زئير الضيفم
صل تلوى في يمين غشمشم
في كل سطر بالاسنة معجم
مسحاً بخط مقوم ومصمم
قد خط في لوح القضاء المحكم
ألوى به للحشر غير مذمم
سهم به كبد الهداية قد رمي
يا شمس غيبي يا جبال تقسمي
يا عين جودي يا مدامنا أسجمي
يا فعم غوري يا رماح تحطمي^(١)
يا قوم مافي جمعكم من مسلم
ومخدرات بني الحطيم وزمزم
مني رداي ولا جرى بتوهمي
بخيامنا لهب السعير المضرم



هذه القصيدة للمقدس الشيخ حسن علي ابن المرحوم الشيخ عبد الله بن بدر الخطي (ره)

وَمَنْ يَنْظُرُ الدُّنْيَا بَعَيْنٍ بِصِيرَةٍ
وَيُوقِظُهُ نَسْيَانُ مَا قَبْلَ يَوْمِهِ
وَلَكِنَّهَا سَحَابَةٌ تُظْهِرُ الْفَنَاءَ
وَلَا فَرْقَ فِي التَّحْقِيقِ بَيْنَ مَرِيرِهَا
فَكَيْفَ بِنُعْمَاهَا يُغَرُّ اخُو حِجَى
وَهَلْ يَنْبَغِي لِلْعَارِفِينَ نَدَامَةً
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ اسْتِرَاحَةٍ
عَلَى قَدَرٍ بَعْدَ الْمَرْءِ مِنْهَا ابْتِعَادُهُ
أَلَمْ تَرَ أَلَّ اللَّهِ كَيْفَ تَرَاكَمَتْ
أَمَّا شَرَقَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ بِرَيْقِهَا
أَمَّا عُصِرَتْ بَيْنَ الْجُدَارِ وَبَابِهَا
أَمَّا اسْقَطُوهَا لَا رَعَى اللَّهُ قَوْمَهَا
أَمَّا رُوِّعَتْ بِالسُّوْطِ قَنَّعَ رَأْسَهَا
أَمَّا نَابَتِ الْكَرَارَ مِنْهَا نَوَائِبُ
أَمَّا قِيدُوهُ فِي حِمَائِلِ سَيْفِهِ

يَجِدُهَا اغَالِيطًا وَاضْغَاثَ حَالِمٍ
إِلَى أَنَّهَا مَهْمَا تَكُنْ طَيْفُ نَائِمٍ
بَصُورَةٍ مَوْجُودٍ بِقَالَِبٍ دَائِمٍ
وَمَا يُدْعَى حُلُوءًا سِوَى وَهْمٍ وَاهِمٍ
فَيَقْرَعُ إِنْ فَاتَتْ لَهَا سِنَّ نَادِمٍ
عَلَى فَائِتٍ غَيْرِ اكْتِسَابِ الْمَكَارِمِ
وَتَحْصِيلِ لَذَاتٍ لَغَيْرِ الْبَهَائِمِ
عَنِ الرُّوحِ وَاللَّذَاتِ ضَرْبَةً لَازِمٍ
عَلَيْهِمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْ تَرَاكُمِ
وَجَرَعَهَا الْأَعْدَاءُ طَعَمَ الْعَلَاقِمِ
أَمَّا نَبَتَ الْمَسْمَارُ فِي ثَدْيِ فَاطِمِ
جَنِينَ حَشَاهَا مُحْسِنًا يَالْهَاشِمِ
وَوَشَّحَ مَتْنِهَا بِهِ شَرُّ غَاشِمِ
نَوَائِبُ لَكِنْ عَنْ سُومِ الْأَرَاقِمِ
لَاخِبَتْ ضَلِيلٍ وَاخْبَثَ ظَالِمٍ

أما أوقفوه لا رعى الله قومه
 ألم يعد الزاكي ابنه وهو ملجأ
 أما هجموا فسطاطه وتناهبوا
 أما دسّت الأعداء له السُّمَّ غيلةً
 أما رشقوه النبل وهو جنازة
 وإن أنس لا أنسى الحسين وقد غدا
 قضى بعدما ضاقت به سعة الفضاء
 قضى بعدما أسودَّ النهارُ بوجهه
 قضى وهو حرَّانُ الفؤاد من الظما
 فما لنزار لا تقومُ بشارها
 وتملاها خيلاً تسابق طرفها
 فتوطىء هاتيك السنايك هامهم
 هل استبدلت باللطم فوق وجوهها
 وهل رضيت عن سفك آل أمية
 هبوا القتل فيكم سيرة مستمرة
 أهان عليكم أنها بين شامت
 أهان عليكم أنها اختلفت على
 أهان عليكم هجمة الخيل خدرها
 لهذا الله من مذعورة حين اضرموا
 على رأس عجل القوم وقفه أثم
 إلى سلم حرب وهو غير مسالم
 به رحلته نهب الغزاة الغنائم
 فالقى به في الطشت قلب المكارم
 على النعش لا بل فوق هام النعائم
 على رغم انف الدين نهب الصوارم
 فضاقت له شجواً فضاء العوالم
 على خير صخب من ذؤابة هاشم
 على غصص فيها قضى كل هاشم
 فترضع حرباً من ضروع اللهازم^(١)
 على آل حرب تحت أسد ضراغم
 كما أوطاوها صدر سيد هاشم
 عن الضرب بالأسياف وجه الضياغم
 دماها بأجراء الدموع السّواجم
 فهل عرفت كيف السبا ابنه فاطم
 يروغها شان وآخر لاطم
 مقانعها الأيدي كسبي الديالم
 كان لم يكن ذلك الحبا خدر هاشم
 عليها ففرّت كالحمام الحوائم

لها الله حسرى قد تقطع قلبها
فما بال قومي لا علمت انعطافهم
اعاروني الصما لم يسمموا النداء
زفيراً إلى أن سال عنباً على فم
وكانوا أباة الضيم ماضي العزائم
وقروا كان لم يذروا آتي بلاحي

وله أيضاً - رضي الله تعالى عنه -

متى فقدت أبنا لوي ابن غالب
أما قرعت اسماعها حنة النساء
فكم نظمت جمر العتاب قلائد
وقد نثرت كالجمر في صحن خلها
وضجت اليها بالشكاية ضجة
أيا اخوتي هل يرتضي لكم الأبا
أيا اخوتي لانت قناتي على العدى
أيا اخوتي هل هنت قنراً عليكم
أيا اخوتي تدرن قد هجم العدى
أيا اخوتي تدرن آتي غنيمة
أهان على أبناء فهر مسيرنا
ترامى بنا أيدي المطي حواسراً
أهان على أبناء فهر وقوفنا
أهان على أبناء فهر دخولنا

أباها فلم ينهض بها عتب عاتب
اليها بما يرمي الغيور بشاقب
على السمع عن قلب من الوجد ذائب
مذاب حشى من زفرة الغيظ لاهب
تميل بأرجاء الجبال الاهاضب
بأن تعرضوا عني بأيدي الاجانب
فلم يخش بطش الانتقام محاري
فهانت عليكم - لاحت - مصائبي
علي خبائي واستباحوا مضاربي
غدوت ورحلي راح نهبة ناهب
إلى الشام حسرى فوق حوض الركائب
كما شئت الاعداء بيد السباب^(١)
بباب ابن هند شر ماش وراكب
إلى مجلس الطاغي بغير جلاب

١- السباب: جمع السبب وهي المفازة او الصحراء المترامية

اتغضي على هضمي الستُ التي حُمي
 اتغضي على سبي وسلي وهتكهم
 أسبي ولا سمرُ الرماحِ شوارعُ
 أسبي ولا فتیانُ قومي عوابسُ
 بها من بني علنان كلُّ ابن غابةٍ
 كميَّ يردُّ الموتَ من شَزَرٍ لحظه
 هُمَامٌ إذا ما هَمَّ بالكرِّ في الوغى
 فتأتي بها شعثُ النواصي ضوابعاً
 يجيئون كي يستنقذوني وصبيتي
 بسمِرِ القنا خلدي وبيضِ القواضبِ
 حمایِ كاني ليسَ حامي الحمى أي^(١)
 امامي ولا البيضُ الرقاقُ بجاني
 يرفُّ لواها في متون السلاهبِ
 يرى الصارمَ الهنديَّ اصلقَ صاحبِ
 مروعَ حشَى من شدة الخوفِ ذائبِ
 تدكدكتِ الابطالُ تحتَ الشواذبِ^(٢)
 تُقْلُ بها مثلَ الجبالِ الالهاضبِ^(٣)
 من الاسرِ أوواذلُ ابناءِ غالبِ



١- الحمى : ما يُحمى ويدافع عنه .

٢- الشواذب : الخيل الضامرة .

٣- ضوابعاً : مخرجةً من افواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة .

هذه القصيدة للحاج هاشم الكعبي^(١) رضي الله تعالى عنه

عَدَّتْكَ نَجْدٌ فَمَاذَا أَنْتَ مُرْتَقِبٌ يَدْنُو إِلَيْكَ الْحِمَى أَمْ تُثْقَلُ الْهَضْبُ
أَبْعَدَ أَنْ يَنْتَ عَنْهَا بَتَّ تَرْقُبُهَا فَاذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْعُنْبَى وَلَا الْعَتَبُ
لَوْ كُنْتَ صَادِقَ دَعْوَى الْحَبِّ مَا بَرِحْتَ بِكَ الْمَطِيُّ وَلَا زُمْتَ بِكَ النُّجْبُ

١- الحاج هاشم الكعبي :

هو الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي ، ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الاهواز ، ثم سكن كربلاء والنجف ، توفي سنة ١٢٣١ هـ والكعبي نسبة الى قبيلة كعب العربية التي تسكن الاهواز ونواحيها .

من فحول الشعراء وفي طليعتهم ، نظم في رثاء اهل البيت (عليه السلام) فاكثر وابدع وأجاد ، واحتج وبرهن وأحسن وأتقن ، وكل شعره من الطبقة الممتازة . تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الاسماع . له ديوان اكثره في الاثمة (عليه السلام) . ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في اولها حكماً وامثالاً وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح اهل البيت (عليه السلام) واحداً بعد واحد ، اولها :

يا بارقاً لاحَ على اعلى الحمى أنت أم انفاس محروق الحشى

قال الشيخ اغا بزرگ الطهراني : الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء المشاهير ، هاجر من الدورق الى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين وصار من اهل الفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الادب حتى عدّ في مصاف شيوخه والمشاهير من اعلامه . . . وشعره رقيق منسجم .

أعرابُ بادية تُبنى بيوتُهُمْ
 لم يَعدُ مُلكُهُمْ باسٌ ولا كرمٌ
 تجري على العكس من قولي ظعونُهُمْ
 فكلما قلتُ رفقاُ بالخشى عنفوا
 يستعذبُ القلبُ من تعذيبهم أبدأ
 يا منزلاً بمحاني الطفِّ لا برِحتُ
 كم قلتُ نجداً وما اعني سواك به
 آتي وإن عنكَ عاقتني يدا قَدَرِ
 لا نَحْسِنُ كلَّ دانٍ منك ذا كلفِ
 أقاتل أهل ودي أنهم عزبوا
 لا والهوى ليس بعد الدار يُعذني
 يا سائقَ الحرّةِ الوجناء أنحلّها
 وجناء ما الفت يوماً مباركها
 علامةٌ بضروبِ السيرِ اقربها
 تابى جوانبها تاني مباركها

حيثُ العوامِلُ والهنديّةُ القُضْبُ
 ولا عدوٌ لهم يُلقى ولا نَشَبُ^(١)
 فلو سرتُ مطلقاً ما فاتني الأربُ
 فليتَ إذ قلتُ بُعداً بالسرى قربوا
 كأنهم كلّما قد عذبوا عذبوا
 سقي السحاب منكَ البانُ والكثبُ
 وعُربُ نجدٍ ومن في ضمك العربُ
 بين جسمي فقلبي منك مقترِبُ
 الدارُ بالجنب لكنّ الهوى جنبُ
 عن خاطري أنهم عن ناظري غربوا
 عنهم ولا محنة كلاً ولا وصَبُ
 طيُّ السرى وطواها الأينُ والنَّصَبُ^(٢)
 ولا انثنت عند تعريسٍ لها رُكْبُ^(٣)
 منها إلى رأيها التقريبُ والخبَبُ^(٤)
 حبّ السرى فكانّ الراحة التعبُ

١- النشب: المال.

٢- الأين: التعب والإعياء.

٣- الوجناء: الناقة الشديدة.

التعريس: الاستراحة، تقول عرس القوم أي نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرحلوا.

٤- الخبب: هو أن يراوح الفرس أو الجمل بين رجليه ويديه أي يقوم على أحدهما مرة وعلى

الأخرى مرة.

منها لمقلتكَ الاعلامُ والقُبُبُ
 مِن طِيَّةٍ ولدى كَرْبِ البَلا غربوا
 كانت بِهِم تفرجُ الغَمَاءُ والكَرْبُ
 وابنَ تلكَ البُحورِ الفُعمُ لانضَبوا^(١)
 والمرءُ يؤخذُ في تحديدهِ النَّسَبُ
 والفضلُ أن يتساوى البدءُ والعقبُ
 ومرتضىٌ مجتبيٌّ بالهَدْيِ منتخبُ
 والمدركونَ بصدْرِ الرمحِ ما طلبوا
 بصرفها وتخلت عندها السُّحُبُ
 رَسَتْ عَلَيَّ والجبالُ القودُ تضطربُ
 جدَّ البَلا وارجَحْتُ عندها التُّوبُ
 وردَ المفاضَةِ ظمآنُ الحشى سَغْبُ
 نورانٍ من جانبِهِ الفضلُ والحسبُ
 تلاعبُ البيضُ فيها والقَنَا السَّلْبُ
 ويصبحُ الرأسُ مخدوماً له الذَّنْبُ
 هِنْدُ السيوفِ وحربُ دونها الحَرْبُ
 عودُ العُلَى عند غمرِ الضيمِ مضطربُ
 وامتازَ بالسبكِ عما دونه الذهبُ
 فكلما سَجَعَتْ وَرُقُ القَنَا طَرَبوا

عُج بي إذا شمتَ غربيَّ الحِمَى وبَدَتْ
 وحيٌّ عني الألى اقمأرهم طلعتُ
 فاعجب لهم كيفَ حلَّوا كربلاءَ وكم
 فابنَ تلكَ البدورِ التَّمُّ لا غربوا
 قومٌ لهم شرفُ العلياءِ من مضرٍ
 قومٌ كاولِهِم في الفضلِ آخِرُهُم
 فمندِرُ مصطفىٍّ بالوحي منتجبُ
 الواهبونَ لدى الباساءِ ما وجدوا
 والمدركونَ إذا ما أزمَةُ بخلت
 وكم لهم حيثُ جدَّ الامرُ من قَدَمٍ
 ولا كيومِهِم في كربلاءَ وَقَدْ
 وفتيةٌ وردوا حوضَ المنونِ بها
 مِن كُلِّ ابيضَ وضاحِ الجبينِ لَهُ
 تجلَّو العَاف لهم نحتُ الدجى غُرراً
 أَمَّتْ أُمِيَّةٌ أن يعلو لها شَرَفُ
 ودونَ ما يمتَ هندُ وجارتُها
 جاءت ليستعبدَ الحرَّ اللثيمُ وفي
 فشمرَّتْ للوغى فرسانُها طرباً
 فوارسُ اتَّحدَت سُمُرَ القَنَا سُمراً

١- البحور الفعم: البحور الفيّاضة الزاخرة.

كأَنَّمَا الضَّرْبُ فِي أَفْوَاهِهَا الطَّرَبُ
 قَصْدًا وَمَا كُلُّ إِثَارٍ بِهِ الْآرَبُ
 لَهُمْ عَيْنَانَا هُنَاكَ الْخُرْدُ الْعُرْبُ
 مَطَارِفٌ مِنْ أُنَابِيْبِ الْقَنَا قُشْبُ
 أَضْغَانُ تَسْعَرُ وَالْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ
 لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ إِذْ يَسْتَلُّهُ الْغَضَبُ
 فَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْيَكْبُ^(١)
 أَحَالُهُ مِنْ سَنَاهُ الضُّوْءُ لَا اللَّهَبُ
 إِلَّا اسْتَطَارَ بِهِ مِنْ لَمَعِهِ الرَّهَبُ
 كَأَن كَانَ جَدَّ الْمَنَايَا عِنْدَهُ لَعِبُ
 وَاللِّثُ هِمَّتُهُ الْمَسْلُوبُ لَا السَّلْبُ^(٢)
 بَدَا لِعَيْنَيْكَ مِنْ فَعْلَيْهِمَا الْعَجَبُ
 تَرَى حَيَاةَ الْوَرَى مَحْمُولَهَا الْعَطَبُ
 أَحَدَى الْعَجَائِبِ دَهْرُ شَأْنِهِ الْعَجَبُ
 مِنْ مَهْجَةِ النَّدْبِ ظَفَرُ الْكَلْبِ تَخْتَضِبُ
 نَدْبٌ عَلَى النَّدْبِ لَكِنْ الْحَشَى يَجِبُ^(٣)

وَاسْتَأْتَرُوا بِالرَّدَى مِنْ دُونِ سَيِّدِهِمْ
 يَسْتَنْجِعُونَ الرَّدَى شَوْقًا لِغَايَتِهِ
 حَتَّى إِذَا سَثَمُوا دَارَ الْبَلَى وَبَدَتْ
 فُغُودَرُوا فِي الثَّرَى صَرَعى تَلَفَّهُمْ
 وَأَقْبَلَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ تَرْفُلُ وَالـ
 جَلَالُهَا إِنْ جَلَا عَضِبَ الشُّبَا ذَكَرًا
 تَأْتِي عَلَى الْحَلَقِ الْمَآذِيَّ ضَرْبَتُهُ
 وَكَلِمَا أَسْوَدَ لَيْلٍ مِنْ كِتَابَتِهِمْ
 وَمَا اسْتَطَالَ سَحَابٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ
 وَبِاسْمِ الشَّغْرِ وَالْأَبْطَالِ عَابِسَةٌ
 لَا يَسْلُبُ الْقِرْنَ إِذْ يُرِيدُهُ بَزَّتُهُ
 مَاضٍ بِمَاضٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ أَمْرَهُمَا
 تَلْقَى الرَّدَى فِي النَّدَى طَلَقَ الْعَنَانُ كَمَا
 حَتَّى إِذَا ضَرَبْتَ يُمْنَى الْقَضَا وَأَرَى
 هَوَى عَلَى التَّرَبِّ قَطْبُ الْحَرْبِ فَابْتَدَرْتُ
 وَأَقْبَلَتْ خَفِرَاتُ الْمُصْطَفَى وَلَهَا

١- المآذِي: كل سلاح من حديد.

البيض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.

اليلب: الترس.

٢- القرن: الشجاع.

بزته: سلاحه وثيابه.

٣- يجب وجيباً: يخفق خفقاناً.

كواكبٌ فقدتْ شمسَ الضحى فبدت
 كم حرّةٍ مثل قرنِ الشمسِ قد نفثت
 أبدت أُميّةً منها أوجهاً كَرُمَتْ
 من كلِّ باكيةٍ عبرى وشاكيةٍ
 وكم كميٌّ بقاني البردِ مشتمِلٌ
 وجسمٌ بحرٍ ندىً في التُّربِ منعِفٌ
 وحرّةٌ بعدَ فقدِ الصّونِ يحملُها
 فخدرُها وجليلُ القَدَرِ مبتذلٌ
 فكلما عاينتْ ظَلَّتْ مدامِعُها
 يا غيبُ كلُّ الوري إن عمَّ عامَهُمُ
 والثابت العزمُ والاهوالُ مقبلةٌ
 والماجد الحسبِ المقري الطُّبا كرمًا
 ما غالبتْ صبرك الدنيا ومحتتها
 ولا تريعُ لك الأيامُ سِرْبَ حِجَى
 إن يُصبحُ الكونُ داجي اللونِ بعدك والـ
 فانتَ كالشمسِ ما للعالمينَ غنى
 تالله ما سيفُ شمرٍ نالَ منك ولا
 لولا الألى اغضبوا ربَّ العلى وأبوا

والمرءُ يعجبُ لو لم يعرفِ السَّبُّ
 على العيونِ بها الاستار والحجب
 بالصَّونِ يُسألُ عنها الكور والقُتبُ
 حسرى وزاكيةٍ أسرى وتتنحب
 وكم أبيٌّ بماضي الجدِّ يعتصبُ
 ورأسُ بدرٍ هُدَى في الرمحِ يتصب
 بين المضلِّينَ مهزولُ المطأِ نَقَبُ^(١)
 ورحلُها وجميلُ الصبرِ منتهب
 تجري دماءٌ وظل القلبِ ينشعب
 جذبٌ وياغوئُهُمُ إن نابتِ النَّوبُ
 والراسخ الحِلْمُ والاحلامُ تضطرب
 حَوْباءُهُ وكذاك الماجدُ الحَسَبُ^(٢)
 إلّا انثنتْ وله من دونها الغلبُ
 بلى إذا ريعتِ الاعلامُ والهَضْبُ
 أيامُ سودٌ وحُسْنُ الدهرِ مستلَبُ
 عنها ولم تُغنِها من دونك الشُّهْبُ
 يدا سنانٍ وان جلَّ الَّذي أرتكبوا
 نصَّ الولا ولحقَّ المرتضى غَصَبوا

١- مهزول المطأ: مهزول الظهر.

نقب: رقيق الاخفاق، تقول انقب البعير ونقب اي رقت اخفافه.

٢- الحوباء: النفس.

اصابك النفرُ الماضي بما ابتدعوا
 ولا تزالُ خيولُ الحقدِ كامنَةٌ
 فاذركَ الكلُّ ما قد كان يطلبُهُ
 كفُ بها لَمَكَ الزهراءُ قد ضربوا
 وإن نارَ وغى صاليتَ جمرَتَها
 فليكنَ يومَكَ من يبكيه يومَ غلوا
 تالله ما كربلا لولا السقيفةُ وإلـ
 يفنى الزمانُ وفيكَ الحزنُ متَّصِلُ
 لأنَّ رُزءَكَ في الاحشا كمجدك في الـ
 نقول نفسي ونارُ الحزنِ تُضرمُ في
 ترضى من العينِ أن تجري مدامعها
 هيهات رُمتَ محالاً وادعيتَ به
 ما انت والقومُ ترجو نيلَ سعيهمُ
 هبْ أُنك فأتك يومَ البينِ صُحبَتهمُ

وما المسبُّ لو لم ينجح السبُّ
 حتى إذا وجدوها فرصةً وثبوا
 والقصدُ يدركُ لما يُمكن الطلبُ
 هي التي اختك الحورا بها سلبوا
 أضحت لها كفُ ذاك البغي تحتطبُ
 بالطَّهرِ قوداً وبنات المصطفى ضربوا
 أحياءُ تدري ولو لا النارُ ملحطبُ
 باقٍ على سمرمدٍ الأيامِ منتسبُ
 أحياءٍ لم تُفنه الاعوامُ والحُقبُ
 قلبي وماءُ البكا في مُقلتي سربُ
 ومن فؤادك أن يعناده اللهبُ
 دعوى يلوحُ عليها الخلفُ والكذبُ
 وما شربت من الكاسِ الذي شربوا
 فكيف لم تتركبِ النهجَ الذي ركبوا

وله - رضي الله عنه -

مَنِ القلبِ أن تدنو مني والمحصبُ
 إذا كان ما بي فات ما يطلبونه
 فكيف التئام الشمل وهو كما ترى
 وللركبِ قصْدُ دونَ ذاك ومطلبُ
 وإن كان ما هم فات ما كنت اطلب
 فريقان والقصدان شرقٌ ومغربُ

خَلِيلِي عَوْجَابِي عَلَى الرَّبِّعِ عَوْجَةً
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِتَعْرِيسِ سَاعَةٍ
 خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ عَلِمْتُمَا
 لَمَّا اخْتَرْتُمَا يَوْمًا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلًا
 تَقُولَانِ قَصْدُ الْعَيْسِ جَمْعٌ وَيَثْرُبُ
 فَمَوْجَا بِنَفْسِي أَنْتُمَا وَتَبِينَا
 وَلَا تَعْجَبَا مِمَّا يَحَاوِلُ مُدْنَفٌ
 دَعَانِي وَأَشْجَانُ الْفَوَادِ فَانِي
 صَحْبَتُكُمَا كَيْ تُسْعِدَانِي عَلَى الْجَوَى
 جَزَى اللَّهُ قَوْمًا أَحْسَنُوا الصَّبْرَ وَالْبَلَا
 بِحَيْثُ حَسِينٌ وَالرَّمَا حُ شَوَارِعُ
 وَفَنِيَانُ صَلِقِ مِنْ لُويِّ بْنِ غَالِبٍ
 أَخُو الْفَضْلِ لَا اللَّاجِي إِلَى طَوْدِ عَزَةٍ
 سَرَوَ أَخَابِطُ الظُّلْمَاءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 بِكُلِّ مُحْيَا مِنْهُمْ يُنْجَلِي الدَّجَى
 مَضَى ابْنُ عَلِيٍّ حَيْثُ لَا نَفْسُ مَا جَدُ
 إِذَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ خَلَّى طَرِيقَهُ
 وَخَوْفُهُ بِالْمَوْتِ قَوْمٌ مَتَى دَرَوْا
 عَسَى يَشْتَفِي مِنْهَا السَّقِيمُ الْمَعْدَبُ^(١)
 لَمَّا نُوْدِّي بَعْضَ فَرْضٍ وَنَدَبُ^(٢)
 مَنْ النَّازِحُ الشَّائِي بِهِ وَالْمَغِيبُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الدَّمْعِ مَشْرَبُ
 صَدَقْتُمْ وَهَذَا الرَّبِّعُ جَمْعٌ وَيَثْرُبُ
 فَخَيْرِ صَحَابِ الْمَرْءِ مَنْ لَا يُؤْتَبُ
 فَامْرُكُمَا فِي اللُّومِ أَدَهَى وَاعْجَبُ^(٣)
 جَعَلْتُمَا فِي وَاسِعِ الْحِلِّ فَاذْهَبُوا
 أَمَّا سَبَّةٌ إِذْ لَمْ تَفُوا أَنْ تَوْنَبُوا
 مَقِيمٌ وَدَاعِي الْحَتَفِ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
 إِلَيْهِ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ تَرْقُبُ
 يَوْمٌ بِهَا بَيْعُ الْمَغَالِبِ أَغْلَبُ
 يُضَامُ وَلَا الرَّاجِي لَدَيْهِ يُخَيَّبُ
 إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنْهَا الْخَفِيُّ الْمَحْجَبُ
 كَانَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ فِي الرُّوعِ كَوَكَبُ
 تَهْمٌ وَلَا قَلْبٌ مِنَ الْحَزْمِ يَقْرُبُ
 وَحَادَ عَنِ الْقَصْدِ السَّنَانُ الْمَذْرَبُ
 بَأَنَّ حُسَيْنًا مِنْ لَقَى الْمَوْتَ يَرْهَبُ

١- عوجا على الربيع: ميلوا واعطفوا على المنزل.

٢- التعريس: النزول من السفر للاستراحة قبل الرحيل.

٣- المدنف: المريض الذي لزمه المرض.

وقامت تصادى دونه هاشمِيَّة
 فوارسُ من عليا قريشٍ تسنمُوا
 اتوا في العلى ما ليس يلدي فاغربت
 أسود لها الأسد الضراغمُ مطعماً
 ترى الطيرَ في آثارهم طالب القرى
 عشيةً اضحى الشركُ مرتفع الذرى
 ترأع الوغى منهم بكلِّ شمردلٍ
 بكلِّ فتى للطعن من حرٍّ وجهه
 بكلِّ نقيٍّ الخدِّ لولا خطا القنا
 كثيرٌ حياً لولا وقاحة رمحه
 كأن الحداد البيضَ تُخضبُ باللّما
 كان القنا العسّالَ وهي شوارعُ
 كأن صليلَ المرهقاتِ لسمعه
 كأنَّ ظلامَ النّقعِ صبحُ مسرةٍ
 كأنَّ المنايا السودِ يطلع بينها
 كان ركامَ النّقعِ من فوق رأسه
 كأنَّ الظُّبا منها نجومٌ مضيئةٌ
 كأنَّ صلورَ البيضِ من ضربها الطُّلى
 كأنَّ اطاريِفَ الاسنةِ تكتسي

تحنُّ إلى وصلِ المنايا وتطربُ
 من المجدِ صعباً ظهره ليس يُركبُ
 معاني الثّنا في مجلهم حيثُ اغربوا
 وما تسفك البيضُ الصّوارمُ مشربُ
 متى ضمّهم في حومة الحربِ موكبُ
 وولّت بشللِ الدّينِ عنقاءَ مغربُ
 ندياهُ فيها سمهريٌّ ومقضبُ
 مراحٌ وللضربِ المرعبلِ ملعبُ
 ترى الشمسَ من معناه تبلو وتغرب
 لحقَّ به للعاشقين التشبُّبُ^(١)
 لعينه ثغراً بارداً الظلمِ اشنبُ^(٢)
 قدودُ تشنى بالمراح وتلعبُ
 غوانٍ تُغني بالصِّبا وتُشبُّ
 لديه ويومُ السّلمِ إنَّ هاجَ غيبُ
 أخو البدرِ معشوقِ الجمالِ محجّبُ
 ارائكُ تُبنى للوصلِ وتضربُ
 ويومهم من نائرِ النّقعِ غيبُ
 أخو صبوةٍ مُضنى الفؤادِ مُعذّبُ
 دماً طرفُ صبِّ احمرٍ اللّمعِ صيبُ

١- التشبُّب: التغزّل وذكر ايام الشباب واللهو.

٢- اشنب: ابيض الاسنان حسنها.

كَانَ السَّهَامَ الْوَارِدَاتِ لَصْدَرِهِ
 كَانَ اَزْدَحَامَ الْقَرْنِ مِنْهُ لِقَرْنِهِ
 كَانَ حَطِيمَ السَّمْرِ فِي لَمَسِ كَفِّهِ
 وَمَرُّوا عَلَى مُرِّ الطَّعَانِ كَانَهُ
 إِلَى لَنْ تُؤَوَّا نَحْتَ الْعَجَاجِ تَلْفَهُمْ
 وَاَقْبَلَ لَيْثُ الْغَابِ يَهْتَفُ مَطْرَقًا
 إِلَى لَنْ آتَاهُ السَّهْمُ مِنْ كَفِّ كَافِرٍ
 فَخَرَّ عَلَى حَرِّ التُّرَابِ لَوَجْهِهِ
 وَلَمْ اَنْسَ مَهْمَا اَنْسَ اِذْ ذَاكَ زَيْنًا
 عَرَاهَا الْاَسَى حَتَّى اسْتَبَاحَ اصْطَبَارَهَا
 اَنْتَ وَهِيَ حَسْرَى الْوَجْهِ مِمَّا يَرَوْعُهَا
 نَحْنُ فَيَجْرِي دَمْعُهَا فَتَجِيبُهَا
 نَوَائِحُ يُعْجِمُنَ الشَّجَا غَيْرَ اَنَّهَا
 نَوَائِحُ يُشْجِنُ الْحَمَامَ هَدِيلُهَا
 فَمَا اُمُّ عَشْرٍ اَهْلَكَ الْبَيْنُ جَمْعُهَا
 بَاوْهَى قَوًى مِنْهُمْ سَاعَةً فَارَقْتُ
 فَرُكْبَنَ حَسْرَى لَا قِنَاعَ وَلَا غَطَا

١- حطيم السمر: الرماح المتكسرة.

الدمسق: الحرير، وهذاب الدمسق: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون حاشيه. يريد ان للرماح المتحطمة في يديه مَلَمَسًا ناعماً محبباً عنده.

٢- الشناخيب: جمع الشنخاب، وهو أعلى الجبل.

ورحن كما شاء العدو بلوعة
اسارى بلا فاد ولا من مناجد
إلى الله اشكو لوعته عند ذكرهم
أما فيكم يا أمة السوء غير
بنات رسول الله تسبى حواسراً
ينوب الصف منها ويشجي المحصب
يعنفها حاد ويعنف مركب
تسح لها العينان والخذ يشرب
إذا لم يكن دين ولم يك مذهب
ونسوتكم في الصون تحمى وتحجب

وله نور الله قبره

لو كان في الربيع المحيل
ربيع الشباب ومنزل الـ
لعب الشمال به كما
طلل يضيف النازليـ
مستانساً بالوحش بعد
مستبدلاً ريماً برىـ
لا يقتضي عذراً ولا
ومريعة باللوم تلحو
خلّي أئمة عن ملا
ما الراقد الوستان مش
سهران من الم وهو
ذوقي أئمة ما اذو

برء العليل من الغليل
أحاب والظل والظليل
لعبت شمول بالعقول^(١)
ن شجاؤه قبل النزول
د أوانس الحي الحلول
م آخذاً غيلاً بغيل
يرتاح من عدل العدول
ني وما تدري ذهولي
مك ما المعزي كالشكول
ل معذب القلب العليل
ذا نائم الليل الطويل
ق وبعده ما شئت قولي

أَوْ مَا عَلِمْتَ الْمَاجِيدِ مِنْ غَدَاةٍ جَدَّوْا بِالرَّحِيلِ
عَقِدُوا عَلَى الْبَيْنِ النُّكَاحَ وَطَلَّقُوا سَنَنَ الْقِفُولِ
عَشَقُوا الْعُلَى فَقَضَوْا بِهَا وَالْفَصْنُ يُرْمَى بِالذَّبُولِ
أَلَّ الرِّسُولِ وَنِعْمَ أَكْ فَاءِ الْعُلَى أَلَّ الرِّسُولِ
خَيْرُ الْفُرُوعِ فَرَوْعُهُمْ وَأَصُولُهُمْ خَيْرُ الْأَصُولِ
وَمَهَابِطُ الْأَمْلَاحِ تَد رَى بِالْبُكُورِ وَبِالْأَصِيلِ
ذُلًّا عَلَى الْأَبْوَا بٍ لَا يَعْدُونَ إِذْنًا لِلدَّخُولِ
أَبْدَأَ بِسِرِّ الْوَحْيِ تَه تَفُ بِالصَّعُودِ وَبِالنَّزُولِ
عُرِفَ الذَّبِيحُ بِهِمْ وَمَا عُرِفَتْ قُرَيْشٌ بِالْفَضُولِ
مِنْ مَالِكٍ خَيْرَ الْبَطْوِ نِ وَصَنُوهُ خَيْرَ الْقَبِيلِ
مِنْ هَاشِمِ الْبَطْحَاءِ لَا سَلَفِي نَمِيرٍ أَوْ سَلُولِ
مِنْ رَاكِبِي ظَهَرَ الْبُرَا قِ وَمَمْتَطِي قُبَّ الْخَيُْولِ
مِنْ خَارِقِي السَّيْعِ الطُّبَا قِ وَمُخْرِسِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ
مِنْ آلِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ الد اذْنَى وَمَنْفَرِسِهِ الْأَصِيلِ
رَكِبُوا إِلَى الْعَزِّ الْمَنُو نَ وَجَانَبُوا عَيْشَ الذَّلِيلِ
وَرَدُّوا الْوَغَى فَقَضَوْا وَلِي سَ ثُعَابُ شَمْسٍ بِالْأَفُولِ
هِيَهَاتُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِي لُ هُنَاكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ أَبْنَ الْبَتُو لَةَ لَوْ دَرَيْتَ ابْنَ الْبَتُولِ
إِذْ قَادَهَا شُعْثُ النَّوَا صِي عَاقِدَاتٍ لِلذَّبُولِ

طلق الاسنة عاطفا
 يطوي بها متن الوعو
 متنكب الوردة الذمى
 طلاب مجد بالحسا
 متطلباً أقصى المطا
 شرف تورث عن وص
 ضلت أمة ما تري
 رامت تسوق المصعب ال
 ويروح طوع يمينها
 رامت لعمر ابن النب
 وتيممت قصد المحا
 ورننت على السغب السرا
 وغوى بها جهل بها
 لف الرجال بمثلها
 وأباحها غضب الشبا
 خلط البراعة بالشجبا
 ت بالرسيم على الذمى^(١)
 ر معارضاً طي السهول
 م مجانب المرعى الويل^(٢)
 م العضب والرمح الطويل
 لب خاطب الخطب الجليل
 ي أو أخي وحي رسول
 مد غداة مقترع النصول
 هدار مستاق الذلول
 قود الجنيب أبو الشبول^(٣)
 مي الظهر ممتنع الحصول
 ل فما رعت غير المحول
 ب باعين في المجد حول
 والبغي من خلق الجهول
 وثنى الخيول على الخيول
 لا بالكهام ولا الكليل^(٤)
 ع فالصليل على الدليل

١- الرسيم: السير الشديد.

الذمى: السير اللين.

٢- الويل: الوخيم.

٣- الجنيب: الدابة الطائعة المتفاداة.

٤- غضب كهام: سيف كليل.

لِللِّسَانِ وَسِنَانِهِ صِدْقَانِ مِنْ طَعْنٍ وَقِيلِ
قَلَّ الصَّحَابَةُ غَيْرَ أ نَّ قَلِيلَهُمْ غَيْرُ الْقَلِيلِ
مِنْ كُلِّ أبيضَ واضحِ الد حَسِينِ معدومِ المثلِ
مِنْ معشرٍ ضربوا الخبا فِي مفرقِ المجدِ الأثيلِ
وعصابةٍ عقدتُ عصا بةَ عِزِّهِمْ كَفُّ الخليلِ
كَبْنِي عَلِيٍّ وَالْحَسِي نِ وَجَعْفَرِ وَبَنِي عَقِيلِ
وَحَبِيبِ اللَّيْثِ الْهَزْبِ رِ وَمُسْلِمِ الْأَسَدِ الْمُدِيلِ^(١)
آحَادُ قَوْمٍ يَحْطِمُو نَ الْجَمْعِ فِي الْيَوْمِ الْمَهُولِ
وَمُعَارِضِي أَسْلِ الرِّمَآ حِ بِعَارِضِ الْخَدِّ الْأَسِيلِ
يَمْشُونَ فِي ظِلِّ الْقَنَا مِثْلُ الْمَعَاطِفِ غَيْرُ مِيلِ
وَرَدُّوا عَلَى الظُّمَأِ الرَّدَى وَرَدَ الزَّلَالِ السَّلْسَبِيلِ
وَتَوَّأُوا عَلَى الرَّمْضَاءِ مِنْ كَابِ وَمَنْعَفِرِ جَدِيلِ
وَسَطَا الْعَفْرَنِي حِينَ أَف رَدَ شِيْمَةِ اللَّيْثِ الصَّوُولِ
ذَاتُ الْفَقَارِ بِكَفِّهِ وَبَكْتَفِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ
وَأَبُو الْمَنِيَةِ سَيْفُهُ وَكَذَا السَّحَابُ أَبُو السَّيُولِ
غَرِثَانُ أوردَ حِدَّةً ضَرْبُ الطُّلَى فَرَطَ النُّحُولِ
صَاحِ نَحِيلُ الْمَضْرِبِ مِنْ قَدِيتُ لِلصَّاحِي النَّحِيلِ
غَيْرَانِ يَتَقَدُّ الْكَمِي فَلَيْسَ يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
يَا ابْنَ الذِّينِ تَوَارَثُوا الْعَلِيَا قَبِيلًا عَنْ قَبِيلِ

والسابقين بمجدهم والطاعني ثغر العدى
 إن تمس منكسر اللوا فلقد قتلت مهذباً
 جم المناقب لم تكن كلاً ولا اقترت إق
 يهدي لك الذكر الجمي ما كنت إلا السيف أب
 والليث اقلع بعد ما والطود قد جاز العلو
 والطرف كفكف بعد ما والشمس غابت بعدما
 والماجد الكشاف لل حاوي الثناء المستطا
 بابي وأمي انتم لا در بعدكم الغما
 يا خلة العاني الخو من للهدى من للندى
 في كل جيل كل جيل والمانعي ضيم النزيل
 ملقى على وجه الرمول من كل عيب في القليل
 تُعطي العدى كف الذليل رار العبيد على الخمول
 ل على الزمان المستطيل لته الضرائب بالفلول
 دق الرعيل على الرعيل^(١) فلم يكن غير النزول
 غلب الجياد على الوصول هدت الانام إلى السبيل
 كربات في الخطب الثقيل ب وكاسب الحمد الجزيل
 من بعدكم للمستتيل م ولا سقى ريع المحل
 ف وكعبة العافي المعيل^(٢) من للمسائل والسؤل

١- الرعيل: القطعة المتقدمة من الجيش.

٢- العاني: الأسير.

العافي: السائل، وطالب الفضل والرزق.

رجعت بها آمألها
فغدت وعبرتها تسح
ياطف طاف على مقا
واناخ فيك من السحا
وحباك من مرّ النسي
أرج يضوع كـانه
حتى ترى خضر المرا
كاسي الروابي والبطا
قسماً بتربة ساكني
أنا ذلك الظامي وصا
لا بعد ينسيني ولا
عن لا نوال ولا منيل
وقلبها حلف الغليل
مك كل هتان هطول
ب الغر مثقلة الحمول
م بكل خفاق عليل
قد بلّ بالمسك البليل
بع والمراتع والفصول
ح مطارفاً هذل الذبول^(١)
ك وما بضمنك من قتيل
حب ذلك الدمع الهطول
قرب يُردّ لي غليلي

وله أيضاً - رضي الله عنه - في رثاء الحسين عليه السلام

عشبة أمسى الدين دين أمية
يقول بلا فصل ويفتي بلا هدى
وهل خبرت فيما تروم أمية
أما علمت أن المعالي زعيمها
رأى الدين مغلوباً فمدّ لنصره
وامسى يزيد للبرية مرجعاً^(٢)
ويحكم لا عدل ولا رأي امنعا
بأن العلى لم تلف للضميم موضعاً
حسين إذا ما عنّ ضيم فافزعا
بين ندى من عرصة الدهر لوسعا

١- المطارف: أردية من خز ذو اعلام.

٢- هذا البيت وما يليه من قصيدة مطلعها:

وكان عصي الدمع فانصاع طيعاً

أهاب به الداعي فلباه إذ دعى

فاوغلَ يطوي البیدَ لیسَ بشاغلٍ
 أقادَ العلی وَخَدَ المنايا وَنصَّها
 یقودُ إلى الحربِ العَوانِ ضراغماً
 یجرُّ منَ الرمحِ الطویلِ مزعزَعاً
 مُطلاً على الاقدارِ لو شاءَ کفها
 فالقی ببیداءِ الطفوفِ مشمراً
 فقامت رجالٌ للمنايا وارخصوا
 تَفَرَّعُ منَ علیا قریشٍ فأن سَطت
 بُدورُ زَهَتْ افعالُهم کوجوهِهم
 أبوا جانبَ الوَرْدِ الذلیلِ واشرعوا
 فاکسَبَها المجدَ المؤثِّلِ ابلجُ
 فتشر اوصالَ الکمیُ سیوفُها
 إلى أن ثووا صرعی العداةِ کأنَّهم
 فاقبلَ ثمَّ اللیثُ یحمي عرینهُ
 یکرُّ فتلقى الخیلَ حین یروعُها
 فدعَدَ جمَعَ الجمعِ قسراً کأنما
 یصرفُ آحادَ الکتیبةِ رأیهُ

على ما به من كفّ عليها اصبعا
 كأن السرى جري رقاباً واذرعا
 حواسرُها امضى من الغيرِ درعا^(١)
 وينضي من السيفِ الصقيلِ مشعشعا
 لجاءته تترى حيثما شاء طيعا
 إلى الموتِ لن يخشى ولن يتروعا
 نفوساً زكت في المجدِ غرساً ومنبعا
 ظننت أخا ابنِ الغابِ عنها تفرعا
 فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا
 مناهلَ اضحى الموتُ فيهنّ مثرعا
 غشى نوره جنحَ الدجى فتشعشعا^(٢)
 وتنظمُ بالرمحِ الطويلِ المدرعا
 ندامى سقاها الكأسُ صرفاً مشعشعا
 ببأسٍ من العَضْبِ اليمانيّ أقطعا
 اضاميمُ سرب خلفها الصقرِ زعزعا^(٣)
 تجمعُ جمعُ الجمعِ كي يتدعدعا
 فلا يلتقي إلا الكميّ المقنعا

١- الحرب العوان : أشدّ الحروب .

٢- المجد المؤثِّل : المجد المتأصل في الشرف

الابلج : المشرق الوضاء .

٣- الاضاميم : الجماعات .

عصت أمره لما دعاها إلى الهدى
 بطعن يُعيد الزوج بالنظم واحداً
 ولما رمت كف المقادير رميها
 بدى عن سراة السرج بهوي كأنما
 فخر فلا تدري المقادير ايها
 وجاء سنان طاعناً بسنانه
 واقبل شمر يعلن العجب اذ رقى
 وراح بعالي الرمح يزهو كريمه
 وعاثت خيول الظالمين فأبرزت
 فواطم من آل النبي حرائر
 ثواكل لم يبق الزمان لها حمى
 سوافر اعيائها التبرقع والحياء
 دعاها إلى معنى التبرقع صونها
 فراحت ويسراها قناع لرأسها
 عفائف إفراط الصيانة طبعها
 تكاد إذا ما اسبلت عبراتها
 نوائح من فوق الركاب كأنها

وجاءت لأمر السيف تنقاد طيماً
 وضرب يعيد الفرد بالقطع اربعا
 وحان لشمل الدين أن يتصدعا
 جبال شروري من علاها هوت معا^(١)
 أصيب فاختط حين اردى السמידعا
 يرى أنه كان الهزبر المشجعاً
 على الصدر إذ امسى له الحنف مضجعا
 كبدر الدجى إذ تمّ عشراً وأربعا
 كرائم أعلى ان تهان وارفعاً
 يطف بها حسرى على البزل جوعاً^(٢)
 يكون ولم يترك لها الدهر مفزعا
 ينازعها مع سلبها أن تبرقعا
 واعوزها الاعداء ان تتبرقعا
 وللوجه يئنها مع اللطم برقعا
 إذا غيرها نال العفاف تطبعا
 تُعيد الثرى من وابل اللمع مربعا
 حمام ناي عنه الخليط مرجعا

١- السراة: الظاهر.

٢- البزل: النياق.

وله أيضاً - رضي الله عنه - في رثاء الحسين عليه السلام

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا أَحْسَنُوا الصَّبْرَ وَالْبَلَا
 بَحِثْ حُسَيْنَ وَالرَّمَاحُ شَوَاجِرُ
 وَفَرَسَانُ صَلَقَ مِنْ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبِ
 ذُوو الْفَضْلِ لَا اللَّاجِي إِلَى طَوْلِ عَزْهِمْ
 سَرَوْا خَابِطِي الظُّلُمَاءَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 مَضَى ابْنُ عَلِيٍّ حَيْثُ لَا نَفْسٌ مَاجِدُ
 إِذَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ خَلَى سَبِيلَهُ
 وَخَوْفُهُ بِالْمَوْتِ قَوْمٌ مَتَى دَرَوْا
 وَقَامَتْ تَحَامِي دُونَهُ هَاشِمِيَّةٌ
 فَوَارِسُ مِنْ عَلِيَا قَرِيشٍ تَسْتَمُوا
 أَسْوَدُ لَهَا أَسْدُ الضَّرَاغِمِ مَطْعَمُ
 تَرَى الطَّبِيرَ فِي آثَارِهِمْ طَالِبَ الْقَرَى
 عَشِيَّةَ اضْحَى الشَّرْكَ مَرْتَفَعِ الْأَرَى
 تَرَاعَ الْوَرَى مِنْهُمْ بِكُلِّ شَمْرَدَلٍ
 بِكُلِّ فَتَى لِلضَّرْبِ فِي حَرٍّ وَجْهِهِ
 بِكُلِّ نَقِيٍّ الْخَدُّ لَوْلَا خَطَى الْقَنَا
 وَمَرَوْا عَلَى مُرِّ الطَّعْمَانِ كَأَنَّهُ

مَقِيمٌ وَدَاعِي الْمَوْتِ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
 إِلَيْهِ وَالْحَاطِظُ الْمَنِيَّةِ تَرْقُبُ
 يَوْمٌ بِهَا اسْنَى الْمَطَالِبِ أَغْلَبُ^(١)
 يَضَامُ وَلَا الرَّاجِي لَدَيْهِمْ يُخَيَّبُ
 إِلَى أَنْ بَدَا مِنْهَا الْخَفِيُّ الْمُحْجَبُ
 تَهَمُّ وَلَا قَلْبٌ مِنَ الْحَزْمِ يَقْرُبُ
 وَحَادَ عَنِ الْقَصْدِ السَّنَانُ الْمَشْطَبُ
 بَانَ حَسِينًا عَنْ لَقَى الْمَوْتِ يَرْهَبُ
 تَحَنُّ إِلَى وَصَلِ الْمَنَايَا وَتَطْرِبُ
 مِنَ الْمَجْدِ صَعْبًا ظَهَرَهُ لَيْسَ يُرْكَبُ
 وَمَا تَسْفِكُ الْبَيْضُ الصَّوَارِمَ مَشْرَبُ
 مَتَى ضَمَّهِمْ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَضْرَبُ
 وَوَلَّتْ بِشَمْسِ الدِّينِ غَنْقَاءَ مَغْرِبُ
 نَدِيمَاهُ فِيهَا سَمَهْرِيٌّ وَمَقْضَبُ
 مَرَاخٍ وَلِلطَّعْنِ الْمَرْعَبِلِ مَلْعَبُ^(٢)
 تَرَى الشَّمْسَ مِنْ مَعْنَاهُ تَبْلُو وَتَغْرِبُ
 لَدَيْهِمْ جَنَى النُّحْلِ أَوْ هُوَ أَطِيبُ

١- الاغلب: الغلاب، وهو اسم تفضيل.

٢- الطعن المرعبل: الطعن الذي يشقق اللحم ويمزقه.

إلى أن ثووا تحت العجاج تلقهم
واقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً
إلى أن آتاه السهم من كف كافر
فخرّ على وجه التراب لوجهه
ولم انس مهما انس إذ ذاك زينباً
ثياب على منهن ما حاك قعضب
على الجمع يطفو بالألوف ويرسب
إلا خاب باريها وضلّ المصوب
كما خرّ من رأس الشناخيب اخشب^(١)
عشية جاءت والفواطم زينب

وله أيضاً رضي الله عنه يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويرثي الحسين عليه السلام

أرايت يوم تحمّلتك القودا
حملتها الغصن الرطيب وورده
وجعلت حظي من وصالك أن أرى
لو شئت أن تعطي حشاي صباة
أهوى ربّك وكيف لي بمنازل
أمعّرس الحين مالك لم تجب
أصمك الاظعان يوم تحمّلوا
قد كنت توضّح بالاسنة والظبا
حيث الشمس على الفصون ولم تكن
من سام عزك فاستباح من الشرى
ان انتفى ذاك الجلال واصبحت
من كان منا المشقل المجهودا
وحملت فيك الهم والتسهيدا
يوماً به القى خيالك عيدا
فوق الذي بي ما وجدت مزيدا
حشدت عليّ ضغائناً وحقوقدا
مضنى ولم تسمع له منشودا
أم صرت بعد الظاعنين بليدا
معنى وتفسّح موعداً ووعيدا
عاينت إلا أوجهاً وقوددا
آساده ومن الخدور الغيدا
ايامك البيض الليالي سودا

١- الشناخيب: جمع الشناخ: وهو أعلى الجبل.

فاسمع ابُّكَ اَنْتِي انا ذلك الـ
 ما ابعدتُ منك القريبَ حوادثُ
 ولئن ابحتَ تجلدي فلطالما
 اورحت تنكرُ صَبوةً قامتُ على
 فلعلّما التزمَ العنادَ معاشِرُ
 اخذوا بمسروب الشرابِ وجانبوا
 مصباحُ ليلتها صباحُ نهارها
 مطعائُها مطعائُها مصداً لها
 بشرٌ اقلُّ صفاتهِ إن عاينوا
 ضلّت قريشُ كم تقيسُ بسابق الـ
 يا صاحبَ المجد الذي لجلاله
 لك غرُّ أفعالٍ إذا استقرئتها
 وصفاتُ فضلٍ اشكلت معنى فلا
 ومراتبٌ قلّدتها بمناقبٍ
 مامرَّ يومُك أبيضاً عندَ الندى
 احسبتهُ بأبيك وجهَ خريدةٍ
 أنى يشقُّ غبارَ شاوِكٍ معشرُ
 يجنون ما غرست يداك قضية

كَمَدُ الَّذِي بكَ لايزال عَميداً^(١)
 عرضت ولا قرَّبَنَ منك بعيداً
 الفيتني عند الخطوب جليداً
 اثباتها فرقُ النحول شهوداً
 جَحَدُوا علياً يومه المشهوداً
 عذباً يَمِيرُ الوافدينَ بروداً
 يبنى نداها تاجُها المعقوداً
 مقدامُها ضرغامُها المعهوداً
 منهنَّ ما ظنّوا به المعبوداً
 حلبات ملطومَ الجبين مذوداً
 عنت السرايا منصفاً وعنيداً
 اخذت عليّ مفاوزاً ونجوداً
 اطلاق يكشفها ولا تقييداً
 كالعقدِ تلبسه الحسان الخوداً
 إلا انثنى بدمٍ العدى خنديداً^(٢)
 فكسوت أبيضَ خدّها التوريداً
 كنت الوجودَ لهم وكنت الجوداً
 القت على شهب العقول خموداً

١- العميد: الشديد الحزن.

٢- خنديد: مخضّب.

اتى هم والخيْلُ ينشرُ وقعُها
 ومواقفُ لك دونَ أحمدَ جاوزتُ
 فعلى الفراشِ مبيتُ ليلكِ والعدى
 فرقدتُ مثلوجَ الفؤادِ كأنما
 فكفيتَ ليلتهُ وقُمتَ معارضاً
 واستصبحوا فراوا دُوينَ مرادهم
 رصلوا الصبحَ لينفقوا كنزَ الهدى
 وغداة بدرٍ وهو أمّ وقائعِ
 قابلتَهنَّ فلم تدعُ بعقودِها
 فالتاحَ عُتبةً ثاوياً بيمينِ مَنْ
 سجدت رؤسُهمُ لديكِ وانما
 وتوحدتُ بعد ازدواجِ والذي
 وقضية المهراسِ عن كُتبٍ وقد
 ولّى بها الطعن الدراك ولم تكن
 فشددت كالليثِ الهزبر فلم تدع
 وكشفتهم عن وجهٍ أبيضٍ ماجدٍ
 وعشيّة الاحزاب لما اقبلت
 عدلت عن النهج القويم واقبلتُ

نفعاً تظنُّ به السماءَ كديداً^(١)
 بمقامك التعريفَ والتحيّدا
 تُهدى إليك بوارقاً ورعوداً
 يُهدي القراعُ لسمعك التّغريدا
 بالنفس لا فشلاً ولا رعيديدا
 جبلاً أشمّ وفارساً صنديداً
 أومادروا كنزَ الهدى مرصوداً
 كبرت وما زالت لهنّ ولوداً
 نظماً ولا لنظامهن عقيدا
 يمينه أودت شَيْبةً ووليداً
 كان الذي ضربت عليه سُجوداً
 نُدبت إليه لتهدي التوحيداً
 عمّ الفرارُ أساوداً واسوداً^(٢)
 إذ ذاك مبدي كَرّةٍ ومعيداً
 ركناً لجيش ضلالةٍ مشدوداً
 لم يعرف الإِدبار والتعريدا^(٣)
 كالسيل مفعمة تقودُ القودا
 حلف الضلال كتاباً وجنودا

١- الكديد: الأرض الغليظة.

٢- المهراس: ماء بجبل أحد.

٣- التعريد: الفرار والهرب.

في القاع تطعمه السباع حنيذا
 والواديين وخثعمأ وزبيدا
 امما لعارية السيوف غمودا
 وتركت تسعاً للفرار عبيدا
 لما ثبت به وراح شـريدا
 سمع العدى ويفجرّ الجلمودا
 كـرار والمحبوب والصنديدا
 إيمان تلتحف الهوان برودا
 فعل الودود يعاين المودودا
 غصن يرتحه الصبا أملودا
 والنصر يرمي نحوك الإقليدا
 عجب إذا افترس الهزبر السيدا
 ولّى غداة الطعن يلوي جيـدا
 بيد سمّت ورتاجها الموصودا
 طولى يمينك جسرهما الممدودا
 حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
 بهم البهيمة جندھا المحشودا
 لو كان محتوم القضا مردودا
 يوم غدى لبني الولاء سعودا
 جهلاً فأبش قائداً ومقودا
 لله مقتنص يصيد الصيدا

فأبحت حرمتها وعدت بكبشها
 وبني قريظة والنضير وسلحم
 مزقت جيب نفاقهم فتركتهم
 وشللت عشراً فاقتنصت رئيسهم
 وعلى حنين ابن يذهب جاحد
 ولخبير خبر يصم حديثه
 يوم به كنت الفتى الفتاح والد
 من بعدما ولّى الجبان براية الد
 ورائك وابتشرت بقربك بهجة
 فنصرتها ونضرتها فكانما
 فغدوت ترقل والقلوب خوفاً
 فلقيتها وعقلت فارسها ولا
 ويل أمه ايظنك النكس الذي
 وتبعتها فحللت عقدة تاجها
 وجعلته جسراً فقصر فاغتدت
 وابحت حصنهم المشيد فلم يكن
 وحديث أهل النكت عسكر عسكر
 لاقاك فارسها فولّى هارباً
 وعلى ابن هند طار منك بأشام
 ألفى جحاش الكرملين فقادهم
 فغدوت مقتنصاً نفوس كوماته

حتى إذا اعتقدَ الفَنَّا ورأى القنا
وبدا له العضبُ الَّذِي مِن قِبلِهِ
رفعَ المصاحِفَ لا ليرفعها علىَّ
فجنى بها ثمرَ الامانِ وخلفه
وكذاك أهلُ النهرِ ساعةً فارَّقوا
فوضعتَ سيفكَ فيهم فافادهمُ
ولقد روى مسروقهمُ عن أمِّه
قالت هُمُ شرُّ الوري ومبيدُهمُ
إني لا عذرُ حاسِدِك على العلى
فليحسدِ الحَسَادُ مثلكَ أنَّه
ما انصَفَتَكَ عصابةٌ جهلتكَ إذْ
ثمَّ ارتقتَ حتى أبْتَكَ رضىً بمنْ
ضَلَّتْ ادلتُّها اتبَدَلُ بالعمى
وبما أَسَرَّتْ من قديمِ نفاقِها

مَذْرُوبَةٌ ورأى الحُسامَ حديدا
قَدْ قَلَّ آباءٌ له وجَدودا
لكن ليخفُضَ قدرَها ويكيِّدا
يومَ يجرُّعُهُ الشَّرَابَ صديدا
بفراقهم لجلالك التأييدا
تلفاً فديتك متلفاً ومُفَيِّدا
والحقُّ يُنطِقُ منصفاً وعنيدا^(١)
خيرُ الوري أكرمُ بذاك مُبيدا
وعَلَّاكَ عُذْرِي لو عذرتُ حَسودا
شرفُ يزيد على المدى تجديدا
جَعَلْتَ لِدَاتِكَ في الوُجُود نديدا
لم يرضَ كعبُكَ أن يراهُ صعيدا
رُشْدًا وبالعدم المحالُ وُجُودا
وَجَرَتْ عليه طارِفًا وتليدا

١- كان الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع يمشيان الى بعض ازواج رسول الله ﷺ فيقعان في علي عليه السلام، فاما الاسود فمات على ذلك؛ واما مسروق فلم يميت حتى كان لا يصلي لله تعالى الا صلى بعدها على علي بن ابي طالب عليه السلام، لحديث سمعه من عائشة في فضله. وروى سلمة بن كهيل قال: دخلت انا وزبيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والاسود بن يزيد يُقرطان في سبِّ علي بن ابي طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه، واما الاسود فمضى لشانه.

قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت شئ سمعه من عائشة ترويه عن النبي ﷺ فيمن اصاب الخوارج.

بلغَ المراديُّ المرادَ وأوردَ الـ
 غدروا به إذ جاءهم من بعدما
 قتلوا به بدرأ فاظلمَ ليلُهم
 فحموه أن يردَ المباحَ وصيروا
 فسَمَتَ إليه اِماجدُ عَرَفُوا به
 نفرٌ حَوَتْ جُمَلَ الثنا وتسَنَّمَتْ
 من تلقَ منهم تلقَ كَهْلاً أو فتىً
 وتبادرتْ تلقى الاسنة لا ترى الـ
 وكأنما قصدُ القنا بنحورهم
 واستنزلوا حلَّ العلى فاحلَّهم
 فتظنَّ عينك أنهم صرعى وهم
 وأقام معدومُ النظيرِ فريدُ يـ
 يلقي القفارَ صواهِلاً ومناصلاً
 ساموه أن يردَ الهوانَ أو المنى
 فانصاعَ لا يعبا بهم عن عِدَّةٍ
 يلقي الكِماءَ بوجهٍ أبلجٍ ساطعٍ
 يسطو فنلقى البيضَ تُفَرِّسُ في الطلَى
 أسدٌ تظلُّ له الأسودُ خوافقاً
 البرقُ صارمُهُ ولكن لم يسقُ
 والصقرُ لهذمه ولكن لم يصد
 بأساً يسرَّ محمداً ووصيه

حسنُ الردى ومضى الحسين شهيدا
 أسدوا إليه موثقاً وعهودا
 فغدوا قياماً في الضلالِ قعودا
 ظلماً له ظامي الرِّمَّاحِ ورودا
 قصدَ الطريقَ فأدركوا المقصودا
 ذلَّ المعالي والدأ ووليدا
 علم الهدى بحر الندى المورودا
 غمَّراتِ إلا المائسات الغيدا
 دررٌ يفصلُها الفناء عُقودا
 عُرفاته فغدا النزولُ صعودا
 في خير دار فارهين رُقودا
 تِ المجد معدومُ النظيرِ فريدا
 ويرى النهارَ قساطلاً وبُنودا
 لة والمُسودُ لا يكونُ مَسودا
 كشرت عليه ولا يخافُ عديدا
 فكانما أموا نداءً وفودا
 فتعود قائمةُ الرؤوسِ حصيدا
 فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
 للوبل إلا هامةً ووريدا
 إلا قلوباً أوغرت وكُبودا
 ويغيظُ نسلَ سُميَّةٍ ويزيدا

حتى إذا حُمَّ الحِمَامُ وَأَن لا
 عَمَدَتْ له كَفُّ العِنَادِ فَسَلَدَتْ
 فَشَوَى بِمَسْتَنِّ النَّزَالِ مُقَطَّعَ آلِ
 لِلَّهِ مَطْرُوحٌ حَوْتَ مِنْهُ الشَّرَى
 وَمَبْدَدُ الْاَوْصَالِ الزَّمْ حَزَنُهُ
 وَمَجْرَحُ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا
 قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاغْنَدِي شَمْسَ الضُّحَى
 تَحْمِي أَشْعَتُهُ الْعَيُونََ فَكَلَّمَا
 وَتُظِلُّهُ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى أَبَتْ
 وَثَوَاكُلُ فِي النُّوحِ تُسَعِدُ مِثْلَهَا
 حَنْتَ فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ نَوَائِحًا
 لَا الْعَيْسُ تَحْكِيهَا إِذَا حَنْتَ وَلَا الـ
 إِنْ تَنَعَ أَعْطَتْ كُلَّ قَلْبٍ حَسْرَةً
 عِبْرَاتُهَا تُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ
 وَغَدَتْ أَسِيرَةً خَدِرَهَا ابْنَةُ فَاطِمِ
 تَدْعُو بِلَهْفَةٍ ثَاكِلٍ لَعِبِ الْأَسَى
 تُخْفِي الشَّجَا جَلْدًا فَإِنْ غَلَبَ الْأَسَى
 نَادَتْ فَقَطَعَتْ الْقُلُوبَ بِصَوْتِهَا
 إِنْسَانَ عَيْنِي يَا حَسِينَ أَخِيَّ يَا
 مَالِي دَعْوَتُ فَلَ تَجِيبُ وَلَمْ تَكُنْ
 الْمِحْنَةُ شَغَلَتْكَ عَنَّا أَمْ قَلِيَّ

تَلْقَى عِمَادًا لِلْعُلَى وَعَمِيدَا
 سَهْمًا عَدَا التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيدَا
 أَوْصَالِ مَشْكُورِ الْفَعَالِ حَمِيدَا
 نَفْسَ الْعُلَى وَالسَّوْدَدِ الْمَفْقُودَا
 شَمْلَ الْكَمَالِ فَلَا زَمَ التَّبْدِيدَا
 حُسْنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدَا
 مُذِ الْبَسْتِ يَدُ الدَّمَاءِ لُبُودَا
 حَاوِلْنَ نَهْجًا خَلِنَهُ مَسْدُودَا
 إِرْسَالِ هَاجِرَةٍ إِلَيْهِ بَرِيدَا
 أَرَايْتَ ذَا تُكَلِّمُ يَكُونُ سَعِيدَا
 إِذْ لَيْسَ مِثْلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدَا
 وَرُقَاءَ تُحَسِّنُ عِنْدَهَا التَّغْرِيدَا
 أَوْ تَدْعُ صَدَعَتْ الْجِبَالَ الْمِيدَا
 زَفَرَاتُهَا تَدْعُ الرِّيَاضَ هُمُودَا
 لَمْ تَلَقْ غَيْرَ أَسِيرَهَا الْمَصْفُودَا
 بِفَوَادِهِ حَتَّى انطَوَى مَفْؤُودَا
 ضَعُفَتْ فَايَدَتْ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا
 لَكِنَّمَا انْتَضَمَ الْبَيَانُ قَرِيدَا
 أَمَلِي وَعَقْدَ جُمَانِي الْمَنْضُودَا
 عَوَدْتَنِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صَدُودَا
 حَاشَاكَ إِنَّكَ مَا بَرَحْتَ وَدُودَا

إفهل سواك مؤملٌ يدعى به
 إن استعن قامت إليّ ثواكلٌ
 وكفيلها فوق المطيِّ معالجٌ
 لوحيد أهل الفضل بعجب جاهلٌ
 ويُلام غيثٌ ما سقاك وأته
 يا ابن النبيّ اليّة من مُدنفٍ
 ما زالَ شهدي مثل حزني ثابتاً
 تابی الجمودَ دموعُ عيني مثلما
 والقلبُ حلفُ الطرفِ فيك فكلّما
 وفصيحة عربيةٌ مانوسةٌ
 ما سامها الطائي الصّفار ولا الذي
 انزلتها بجانب أبلجٍ لم يخب

فيجيبُ داعيةً ويورقُ عودا
 لم تدرِ إلا النوحُ والتمديدا
 من ضرّه ومن الحديد قيودا
 إن تُمسِ ما بين الطغام وحيدا
 من بحر جودك يستمد الجودا
 بعلاك لا كذباً ولا تفنيدا
 والغمض مثل الصبرِ عنك طريدا
 يابى حريقُ القلبِ فيك خمودا
 اسبلتُ هذا زاد ذاك وقودا
 لم تالفِ الوحشيّ والتعقيدا
 قد كان يدعى خالدٌ بن يزيداً^(١)
 قصدٌ لديه ولا يذلُّ قصيدا

١- الصغار: الذل.

خالد: هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، وصفه ابن النديم بأنه «كان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذا رأي، وهو اول من تُرجم له كتب الطب والنجوم والكيمياء، وكان جواداً...» ووصفه ابن خلكان بقوله: «كان مع اعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته.

وله اشعار كثيرة، مطولات ومقاطع، داله على حُسن تصرفه وسعة علمه، منها:

تجولُ خلاخيل النساء ولا أرى لرملةً خلخالاً يسجول ولا قلباً
 أحبّ بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببتُ احوالها كلباً

مات عام ٨٢هـ وقيل ٨٥هـ وقيل ٩٠هـ، وقال ابن قتيبة: وعقبه كثير بالشام.

كانت به جُهدَ المُقِلِّ وانما عذرُ الفتى أن يبلغَ المجهودا

وله أيضاً - قدس سره - في رثاء الحسين عليه السلام

أهلالُ شهرِ العشرِ مالَكَ كاسِفاً
أفهل علمتَ بقتلِ سبطِ مُحَمَّدٍ
وانا الغريبُ ببلدةٍ قد أحرزتُ
أَلِمْتُ شملَ الصبرِ بعدَ عصابةٍ
لم تكتفِ العبرات منُ اجفانهِ
سبقوا الانامَ فضائلاً وقواضلاً
ومراتباً ومناقباً ومساعياً
من كلِّ وَثْرانٍ يسُلُّ حُسامه
واخي ندى إن سالَ فيضُ بَنانهِ
رجبُ إذا شعبانُ بالغَ في الندى
وبمهجتي الرشَدَ الَّذي للقاءهِ
يلقى القنا ثلجَ الفؤادِ وحالهُ

حتى كأنكَ قد لَبِستَ حِدادا
فَلَبِستَ من حُزنٍ عليه سوادا
أيامَ حزنِ المصطفى أعيادا
راحوا فرحنَ المكرماتُ بدادا
سَحاً ولو كانَ البُحورُ مِدادا
ومآثراً ومفآخراً وسِدادا
ومماليأً وجِلادةً وجِلادا
راحت جموعُ عِداته آحادا
غمرَ الزمانَ مغاورا ونِجادا
وهو الربيعُ إذا الشهورُ جمادى
حشدَ الضلالُ وجندَ الاجنادا
أودى القلوبَ وفَتَّتْ الاكبادا

وله أيضاً قدس سره في رثاء العباس عليه السلام

لا والهوى ليسَ بعدَ الظاعنينَ كرىً
وكيف ياوي بارضِ الريِّ منزلنا
فيستريحُ اخو شوقٍ إلى الحلمِ
مَنْ كانَ منزلُهُ الروحاءُ مِنْ إِضَمٍّ^(١)

١- اضم: واد بجبل تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة.

يا ساكن القلب هل من رحمة لشج
مُنْضٍ عَلَى سَقَمٍ مُنْضٍ إِلَى عَدَمٍ
أسوان ليس له عند النوى جلدٌ
يقوى به غير قرع السن من نلَم

ومنها

في البيت من هاشم العلياء نسبُهُم
قومٌ إذا فخرَ الأقوامُ كان لهم
شمُ المراعىفِ ولأجُونُ مُزْدَحَمَ الـ
عفُ المآزِرِ لا عابٌ يدنسُهُم
وموقفٌ لهم تُنسي مَواقِعُهُ
أيامَ قادِ ابنِ خيرِ الخلقِ مُعلَمةٌ
من كلِّ أبيضٍ في كَفِّهِ مشبِهُهُ
قريعُ قومِ قِراعِ البيضِ مُطربةٌ
يومُ أبو الفضلِ تدعو الظامياتُ بهِ
الضاربُ القِمَمَ أبْنُ الضاربِ القِمَمَ أبـ
والجمعُ والنَّقْعُ والظلماءُ مُرتَكِمٌ
والخيلُ تصطكُ والزَعْفُ الدَّلَاصُ على
واقبلِ اللَّيْثِ لا يلبوه خوفُ ردى
فياضُ مكرمةٍ خواضُ ملكمةٍ

والنعتُ من أحمد المبعوث للأُم
انفُ الصِّفاً واعالي البيتِ والحَرَمِ^(١)
هيجاءَ بالنفسِ قَرَّاجُونُ لِلنِّعَمِ
ولا يُخافُ عليهم ذلَّةُ القِدَمِ
وقائعُ الحربِ في أيامِها القَدَمِ
لم تُردِ فرسانُها إلا أخا عَلمِ
في الجُزْمِ والحِزْمِ والأَمْضاءِ والقَسَمِ
لِسمعِهِ دونَ قرعِ الناي والنِّعَمِ
والماءُ تحتَ شبا الهنديةِ الخُذْمِ
من الضاربِ القِمَمَ ابنُ الضاربِ القِمَمِ
في ظِلٍّ مرتكِمٍ في ظِلٍّ مرتكِمِ
فرسانِها قد غدت ناراً على عَلمِ
بادي البَشاشةِ كالمَدْعُوِّ لِلنِّعَمِ
فضاضُ مُعضِلَةٍ عارٍ من الوَصَمِ

١- انف المكان: أشرفه.

المراعىف: الانوف، وشم المراعىف: كرام ذوو أنفه.

ثِيَابُهُ نَسَجُ دَاوُدَ وَعِمَّتُهُ
يَلِدُو فَيَنْغَلُو صَمِيمُ الْجَمْعِ مُنْصَدِعًا
لِلَّهِ مُنْتَدِبٌ لِلَّهِ مُحْتَسِبٌ
حَتَّى حَوَى بِحَرِّهَا الطَّامِي فِرَاتَهُمْ أَلْ
فَكَفَّ كَفًّا عَنِ الْوَرْدِ الْمَبَاحِ وَفِي
وَهْلٍ تَرَى صَادِقًا دَعَاؤِي أَخَوْتَهُ
حَتَّى مَلَا مَطْمَنُ الْجَاشِ قَرْبَتَهُ
فَكَاثَرُوهُ فَالْفَوْا غَيْرَ مَا نَكِسِ
فَرَدَّهَا وَسَيُوفُ الْهِنْدِ تَحْسَبُهَا
أَكْمَى كَمِيٍّ وَمَنْ كَانَ الْوَصِيُّ لَهُ
يَسْتَوْعِبُ الْجَمْعَ لَا مُسْتَفْهِمًا بِهَلٍ
عَمَّوهُ بِالنَّبْلِ وَالسُّمْرِ الْعَوَاسِلِ وَالْ
فَخَرَّ لِلْأَرْضِ مَقْطُوعِ الْيَدَيْنِ لَهُ

عَادِيَّةٌ أَصْبَحَتْ تُغْزِي إِلَى أَرَمٍ^(١)
نَصْفَيْنِ مَا بَيْنَ مَطْرُوحٍ وَمَنْهَزِمٍ
فِي اللَّهِ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُلْتَزِمٌ
جَارِي بِبَحْرِ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُلْتَظِمٌ
أَحْشَاءَهُ ضَرَمَ نَاهِيكَ مِنْ ضَرَمٍ
رَوَى حَشَى وَأَخُوهُ فِي الْهَجِيرِ ظَمِي
ثُمَّ انْتَنَى مُسْتَهْلًا قَاصِدَ الْحَرَمِ
مَاضِي الشَّبَا غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا أَرَمٍ
بَرْقُ الْحَيَا وَرِمَاحُ الْخِطِّ كَالْأَجَمِ
أَبَا فَذَاكَ كَمِيٍّ فَوْقَ كُلِّ كَمِيٍّ
عَنْهُ وَلَا سَائِلَ مِنْ عَدَّةِ بَيْكَمٍ
بَيِضُ الْفَوَاصِلِ مِنْ قَرَعٍ إِلَى قَدَمٍ
مِنْ كُلِّ مَجْدٍ يَمِينٌ غَيْرُ مَنْجَدَمٍ

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

مَا انْتِظَارُ الدَّمْعِ أَنْ لَا يَسْتَهْلَ
هَلَّ عَاشُورَ فَقُمَ جَدُّ بِهِ
كَيْفَ مَا تَلْبَسُ ثُوبَ الْحُزْنِ فِي
أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشُورَاءَ هَلَّا^(٢)
مَاتَمَ الْحُزْنَ وَدَعَّ شَرْبًا وَآكَلَا
مَاتَمَ أَحْزَنَ أُمْلَاكَأَ وَرُسُلَا

١- عادية: نسبة الى عاد.

٢- هذا البيت من قصيدة للحاج هاشم الكعبي، وقد نُسبت في «ماضي النجف وحاضرها» ٣/٤٦٩ الى الشيخ حميد ابن الشيخ نصار.

كيفَ ما تحزنُ في يومٍ بهِ
 كيفَ ما تحزنُ في يومٍ بهِ
 كيفَ ما تحزنُ في يومٍ بهِ
 كيفَ ما تحزنُ في يومٍ بهِ
 يومَ لا سؤددَ إلا وانقضى
 يومَ نيرانُ القرى قد أطفئتُ
 يومَ الشمسُ غدتْ مكسوفةً
 يومَ الاشراكُ قد عزَّ بهِ
 يومَ خرَّ ابنُ رسولِ الله عن
 فهناك اهتزَّ عرشُ الله والد
 يا قتيلاً أصبحتْ دارُ العلى
 يا حُسيناً لن نرى من بعده
 لا خطتْ بعدك فرسانٌ ولا
 ما نَعَتَكَ الخَلْقُ لكن قد نعتُ
 بابي المقتولُ عطشاناً وفي
 بابي العاري ثلاثاً بالمرأ
 بابي الخائف أهله وقد
 وإذا عاينت أهليه ترى
 من اسيرٍ وسدته البُزلُ حلساً

١- ثل: تهدم

٢- المغنى: المنزل

ومصونات عفافٍ أصبحت
وبنفسي مَنْ غَدَت ناذية
جدُّ لو تنظرنا إذ قَرَّبوا
لرأت عيناكَ خطباً فادحاً
وترى السجّادَ مغلولاً على
وترى هذي تنادي والدي
يا مصاباً هَدَّ أركانَ الهدى
أحسينَ فوقَ بوغاءِ الشرى

بادياتٍ للعدى حلاً ورحلاً
جدّها والدمعُ في الخدِّ استهلاً
نحنونا للسيرِ انقاضاً وهزلاً
جل أن يلقي له الناظرُ مثلاً
قَتَبَ الرَّحْلُ عليه مستدلاً
وأبي هذي وذو تَنْدَبٍ خلاً
وغدتُ فيه يدُ الآمالِ شلاً
ويزيدُ فوقَ تختِ الملكِ حلاً



لوالدي وولي نعمي العلي المؤمن

- مد ظله ورفع في الدارين محله - آمين

آسَادُ غِيلٍ لَهَا الْآسَادُ تَنْجَلُ وَهُمْ بُلُورُ الْوَرَى بِالْطَفِّ قَدْ نَزَلُوا
وَهُمْ شَمُوسُ الْعُلَى بِالْطَفِّ قَدْ أَفَلُوا بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِيَ وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا

وَخَلَّفُونِي بِأَرْضِ الطِّفِّ حِيرَانَا
نَاشِدَتُهُمْ هَلْ لَهُمْ فِي الدَّارِ مَرْتَجُ تَحْيَى الْعُقَاةُ بِهِمْ وَالْغَيْثُ يُنْتَجِعُ
أَقُولُ إِنْ رَجَعُوا لِلدَّارِ أَوْ سَمِعُوا نَذَرَ عَلَيَّ لَثْنٍ عَادُوا وَإِنْ رَجَعُوا
لَا زَرْعَنَ طَرِيقَ الطِّفِّ رِيحَانَا

وأيضاً للوالد الماجد التقى العلامة

بَنَا آلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الدِّينُ قَدْ بُنِيَ وَنَحْنُ غِيَاثُ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
أَيَجْمَلُ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْإِسْرِ أَنَّنِي أَقَادُ ذَلِيلًا فِي دِمَشْقَ كَأَنَّنِي
مِنَ الزَّيْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرُ

وَمَجْدِي عَلَى هَامِ الثُّرَيَّا وَسُؤْدَتِي وَبَيْتِي إِلَى الْوُقَادِ كَعَبَّةٍ مَقْصِدِ
أَأْهْدِي إِلَى رَجَسٍ لَعِينٍ وَمُلْحِدِ وَجَلَّتِي رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وشیخی امیر المؤمنین امیر

فياذلة الإسلام والدين والغبن وأل رسول الله تُسبى وتقتلن
لذا قاله السجّاد بالذلّ والوهن فبالبت لُمي لم تلدني ولم يكن
يزيد يراني في البلاد أسير

لبعض الادباء في تخميس بيتين

أمية قُبْحتي غداً يومَ حشرِكِ غدرتي بآلِ المصطفى لا أبا لكِ
أحبابنا صرعى على التُّربِ وملكِ إلى الله اشكو لا إلى الناس اشتكي
ارى الأرضَ تبقى والاخلأ تذهبُ
أحباي فزُتُم ثم حزتمْ ثوابكم ببذلكم أرواحكم ورقابكم
فانتم ليونُ الحربِ والحربُ دابكم احباي لو غير الحِمَامِ أصابكم
عَتَبْتُ ولكن ما على الموت معتبُ



هذه القصيدة الغراء لبعض الأدباء الكُمَّل

رضوانُ الله عليهم اجمعين

في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

كم البيضُ بالاغمكادِ حَرَى شِفَارُهَا
 وحتى م سمرُ الخطِّ صَادِبَةُ الحَشَى
 بني المالثي صدرَ الكتائبِ رَهْبَةً
 كم الضيمُ في الآثافِ وسمٌ وفي الطُّلَى
 فابنَ الكمأة الغلبُ من آلِ غالبِ
 الا حاسرٌ من هاشمٍ عن عزائمِ
 الا ناشقٌ عنها عَجَاجَةٌ غَارَةٌ
 الا نائرٌ يقظانٌ للشارِ عزمه
 لمن بُقي في قوسِ الحفيظةِ منزعاً
 بدت من خباها ليس الا يمينها
 تُقَلِّبُ طَرْفاً بالنداءِ فلا ترى
 فَمِنْ حُرَّةٍ قسراً بدا حُرٌّ وجهها
 ومن بنتِ خلدٍ أُبرِزتْ وهي التي
 متى يرشح الموتُ الزوَامَ غِرَارُهَا
 اما آن يُطفئ بالنجيعِ أوارُهَا
 إذا الحربُ شبت بالصوارِمِ نارُهَا
 عقودٌ وفي الأيدي الطوالِ سوارُهَا
 نمتها إلى الحربِ العَوَانِ نِزارُهَا
 يغصُّ بها سهلُ الفلا ووعارُهَا
 يسدُّ خِلالَ المشرقَيْنِ مِثَارُهَا
 إذا ما عفاه العزمُ قد فات ثارُهَا
 ونسوتها بالطفّ ضاعَ خِفَارُهَا
 لا وجهها من حاجبٍ ويسارُهَا
 لها من حميٍّ فيه يُحمى ذمارُهَا
 لا عدايتها مُدٌّ بُزٌّ عنها خِمَارُهَا
 بنسجِ صنيعِ الهندِ كان استارُهَا

ومن أمّ طفلٍ كلّما درّ ثديها
تُمثِّلُهُ الذِّكْرَى لها وهو من دمٍ
فَتَنشِجُ لكن يَضْمُرُ الوجدُ صوتها
تَشَبُّ بها نارُ الضلوع فتغتدي
عقائلٌ وحي سامها الضيمَ بعدما
ثواكلُ أمّا للهموم فليُلها
فما هيَ إلا مهجّةٌ شَفّها الجوى
تخالف وضعَ الراحتين معاً على
لها الله من مَنهولة اللبِ دُعرتْ
سَرَتْ وهي حسرى فوق مهزولة المطا

هفا قلبها صبراً وعزّاً اضطبارها
يَزِينُ تراقِيهِ الوِسامِ احمرارها
فتحسبها أنّ السكوتَ شعارها
سقيطاً من الآماقِ دمعاً شرارها^(١)
مَضَتْ حُبّاً لا يحتمي الضيمَ جارها
وأما لاوباتِ الشجَا فنهارها
وعينٌ برِقراقِ الدموعِ انهمارها
بقيةٌ احشَاءٍ تَسَجَّرُ نارها
وكانَ بِمُلْتَفٍّ السَّيَاطِ انذعارها
تَقَادُّفُهَا بيدُ الفلا وقَارها

ولبعض الادباء - رضي الله عنهم -

في رثاء مسلم ابن عقيل - رضي الله عنه -

قليلٌ بكائي على ابنِ عقيلٍ
فتى علّمَ الناسَ أنّ الوفاء
بنفسي اسيراً بأيدي الضلال
وما غاله منهم غائلٌ
على أنّه لم يكن ضارِعاً

وإنّ سألَ دمعي كلّ مَسِيلٍ
حزُّ الغلاصمِ دونَ الحَلِيلِ^(٢)
قاده للموتِ قودَ الدّلُولِ
سوى الغدرِ والغدرُ شأنُ الدليلِ
ولكن قضاءَ الاله الجليلِ

١- الآماق: مجرى الدمع من العيون.

٢- الغلاصم: الرقاب.

واعظمُ ما كانَ في قلبه
مُحاذرةً أن يذوقَ الحُسَيْنِ
إذا حشدَ الغيُّ ابناءه
فانت مزعزعُ اخیالها
عقيلُ الذي نالَ من مُسلمٍ
أبٌ لا يُجاري مداهُ أبٌ
وليس عجيبٌ بأنَّ الليوث
وقد قال أحمدٌ من قبلها
فصدقت ما قاله أحمدٌ
أبو الفضلِ مثلكَ في كربلا
فذاك أخوه وانتَ ابنُ عمٍ
وذاك الحُسامُ وانتَ السَّنانُ
لابكى مصابك سبطَ الرسول
وحسبك فخراً بأنَّ عليك
وقد قلَّ عنك اصطبارُ الهدى
وذللَ لموتكَ أهلُ الهدى
يعزُّ عليَّ بأنِّي أراك
يمدُّ إليك الدعيُّ الزَّئيم
ويملا سمعك قولاً شنيعاً
وكانَ أحقُّ بشربِ الخُمورِ
وقد كنتَ سيفاً صقيلاً أُصيب

منَ الهمِّ ذكرُ الحُسينِ النبيلِ
ماذاقهُ من جفاءِ النُّغولِ
وجاءَ بهم بين عورٍ وحولِ
وقاذفُ أسياقها بالفُلولِ
ذرى المجدِ لا مسلمٌ من عقيلِ
شأه ابنه في المدى المستطيلِ
تعلو مفاخرها بالشُّبولِ
أحبُّ عقيلاً وآلَ عقيلِ
وما كنتَ عن قوله بالنُّكولِ
إذا كنتَ أعدمُهُم للمُثيلِ
ولا فرقَ بينكما في الأصولِ
ولا فرقَ بينكما في الوصولِ
وكانَ بكاه بعينِ الرِّسُولِ
علا في الجنانِ صراخُ البتولِ
وصبرُك في الله غيرُ قليلِ
وما كانَ موثُك موتَ الذليلِ
قليلَ النصيرِ كثيرَ الخذولِ
باعاً من الظلم غيرَ مَكولِ
وقد كنتَ أهدى الورى للسَّيلِ
وكنتَ أحقُّ بمجدٍ أثيلِ
بسيفٍ من الغيِّ غيرِ صَقيلِ

ظُمَاتٍ وَآلَيْتَ اِنْ لَا تَعْبُ
لِعِلْمِكَ اَنَّ ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ
فَكُنْتَ مَوَاسِيهِ قَتْلًا بِقَتْلِ
رَاكٍ اِبْنُ اَحْمَدَ اَوْفَى الْاَنَامِ
فَوَاهٍ عَلَيْكَ وَاَنْتَ قَتِيلٌ
سَقُوطُكَ مِنْ فَوْقِ عَالِي الْبِنَا
غَدَاةَ تَجَاوَزْتَ هَامَ السَّهْيِ
رَمَيْتَ بِنَفْسِكَ مِنْ فَوْقِهَا
فَاَصْبَحْتَ اَكْرَمَ مَيِّتٍ ثَوَى
اَرَاعَ فَوَادِي شَدُّ الْحَبَالِ
وَسَحْبُكَ فِي السُّوقِ بَيْنَ الْاَنَامِ
جَزَى اللّٰهُ خَيْرًا اَخَا مَذْحِجٍ
وَارْحَبُهَا بَاحَةً فِي الْخَطُوبِ
كَانَ صَوَارِمَهَا اُرْهَفَتْ
لَقَدْ كُنْتَ اَحْسَبُهَا قَبْلَ ذَا
وَقَدْ خَلَّتْ اَنَّ لَهَا وَثْبَةً
اِذَا هِيَ اَعْجَزُ مِنْ مُقْعَدٍ
لِتَبْدِ مَعَاصِمَهَا لِلسَّوَارِ

إِلَّا مِنَ الْكُوْثَرِ السَّلْسَبِيلِ
يَلْقَى الْمَنِيَّةَ صَادِي الْغَلِيلِ
وَحَرَّ غَلِيلِ بِحَرِّ غَلِيلِ
ذِمَامًا وَاحْمَلَهُمْ لِلثَّقِيلِ
وَمَجْدُكَ فِي الدَّهْرِ غَيْرُ قَتِيلِ
ارْتِفَاعُكَ عَنْ نَزَوَاتِ الْخُمُولِ
صُعُودًا نَزَلْتَ بِغَيْرِ نَزُولِ^(١)
لِتَكْسِبَ مَا تَحْتَهَا مِنْ جَمِيلِ
وَاَكْرَمَ حَيٍّ مَشَى فِي قَبِيلِ
بِرَجْلَيْكَ يَا بُغْيَةَ الْمُسْتَيْلِ
أُورِثَ جَسَمِي دَاءَ النَّحُولِ
لَقَدْ كَانَ اَمْنَعُهَا لِلنَّزِيلِ^(٢)
وَأَخْصَبُهَا مَرْبَعًا فِي الْمَحُولِ
لِنَصْرِ الْعِدَاةِ وَخَذَلِ الْخَلِيلِ
لِيَوْنًا وَمَا هِيَ غَيْرُ وُغُولِ
تَلَفُ وَعُورَ الْفَلَاحِ السَّهُولِ
وَاقْعَدُ مِنْ سَاحِبَاتِ الدِّيُولِ
وَتَرْفَعُ أَرْجُلَهَا لِلْحَجُولِ

١- السهى: كوكب من بنات نعش الصغرى.

٢- اخا مذجج: هاني بن عروة.

وان فتح الحربُ ابوابَهُ فلا آذَنَ بعدها للدخول
 إذا أسلَمتْ شيخَها للخطوب وجيراتها للعظيم المهول
 فما جارُها غيرُ جارِ سَلول وامنعُ منها جوارُ سَلول^(١)
 سابِكيك ما عشتُ في أدْمَعِ بطرفِ على الدَّمعِ غيرُ بَخيل



١- سلول: هم بنو مرة بن صعصعة بن بكر بن هوازن، عرفوا بأهمهم سلول.
 إفتنَّ الشعراء في هجائهم وذمهم والانتقاص منهم، وفيهم يقول السموأل بن عادياء:
 ونحن أناسٌ لا نرى القتل سَبَّةً إذا ما رآته عامرٌ وسَلُولُ
 يُقَرِّبُ حُبَّ الموتِ آجالنا لنا وتكرهه آجالُهم فتطولُ

وللشيخ صالح التميمي^(١) رحمه الله تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

إذا ما سقى الله البلاد فلا سقى معاهد كوفان بنوء المرازم^(٢)
أت كُتِبَهم في طيِّهن كُتائبٌ وما رُقِمَتْ إلا بِسْمِ الأراقِمِ
لخير إمامٍ قامَ بالأمرِ فانبرت له نكباتٌ أقعدت كلَّ قائمٍ

١- الشيخ صالح التميمي:

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١ هـ ودفن في الكاظمية.
كان من بيت علم وادب، ربي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير في مطارحاته مع
السيد بحر العلوم وغيره في النجف انتقل مع جده من الكاظمية الى النجف فأقام برهة ثم
سكن الحلة وبقي فيها مدة حتى استقدمه والي بغداد داود باشا. ذكروا انه كان في عصره
كابي تمام في عصره.

تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥ هـ
وله شعر كثير مدح به الامراء والاعيان والزعماء وله ديوان شعر مطبوع فيه عدة مراسلات
ومساجلات.

كان يعجل ابا تمام كثيراً ويعجب به اعجاباً شديداً ويعده إماماً له، والغريب انه رثاه على
بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة اولها:

ياراكباً وجنأ عيدين لم يترك الوخد لها من سنام
ان جثت للحدباء قف لي بها وابلغ اباتمام عني السلام

٢- نوء المرازم: المطر.

إِذَا ذُكِرْتُ لِلطِّفْلِ حَلًّا بِرَأْسِهِ
 أَنْ أَقْلَمَ الْبِنَا يَا ابْنَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
 فَكَمْ لَكَ أَنْصَاراً لَدَيْنَا وَشِيعَةً
 فَوَدَّعَ مَأْمُونُ الرِّسَالَةَ وَامْتَطَى
 وَجْشَهَا نَجَدَ الْعِرَاقِ تَحْفَهُ
 قَسَاوِرَةً يَوْمَ الْقِرَاعِ رِمَاحُهُمْ
 مُقْلَدَةً مِنْ عَزَمَهَا بِصَوَارِمِ
 أَشَدُّ نِزَالاً مِنْ أَسْوَدِ ضِرَاعِمِ
 وَازْهَى وَجُوهاً مِنْ بُدُورِ كَوَامِلِ
 يَلْبُونَ مَنْ لِلْحَرْبِ غَيْرُ مُحَارِبِ
 كَمْ يُنْحِيهِ عَنِ الضَّيِّمِ مَعْطَسٌ
 وَمَذْ أَخَذْتُ فِي نَيْنَوِي مِنْهُمْ النُّوَى
 غَدَا ضَاحِكاً هَذَا وَذَا مَتَبَسِّمًا
 وَمَا سَمِعْتُ أَذْنِي مِنَ النَّاسِ ذَاهِبًا
 كَانَهُمْ يَوْمَ الطُّفُوفِ وَلِلظُّبَا
 أَجَادِلُ عَائَتْ بِالْبُغَاثِ وَانْهَآ

بِيَاضُ مَشِيبٍ قَبْلَ شَدِّ التَّمَائِمِ^(١)
 عَلَى قَدَمٍ مِنْ عُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
 رَجَالاً كَرَاماً فَوْقَ خَيْلِ كِرَائِمِ
 مُتَوْنَ الْمَرَايِلِ الْهَجَانَ الرَّوَاسِمِ^(٢)
 مَصَالِيْتُ حَرْبٍ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمِ
 تَكْفُلْنَ أَرْزَاقَ النَّسْرِ الْقَشَاعِمِ
 لَدَى الرَّوْعِ امْضَى مِنْ حُدُودِ الصَّوَارِمِ
 وَاجْرَى نَوَالاً مِنْ بُحُورِ خَضَارِمِ^(٣)
 وَافَى ذِمَاماً مِنْ وَفَى الذَّمَائِمِ
 كَمَا أَنَّهُ لِلْسَّلَمِ غَيْرُ مَسَالِمِ
 عَلَيْهِ إِبَاءُ الضَّيِّمِ ضَرْبَةٌ لَازِمِ^(٤)
 وَلَا حَ بِهَا لِلْغَدْرِ بَعْضُ الْعَلَائِمِ
 سُرُوراً وَمَا ثَغَرُ الْمُنُونِ بِيَاسِمِ
 إِلَى الْمَوْتِ تَعْلُوهُ مَسْرَةٌ قَادِمِ
 هُنَالِكَ شَغْلٌ شَاغِلٌ بِالْجَمَاجِمِ
 أَشَدُّ انْقِضَاضاً مِنْ نَجُومِ رَوَاجِمِ

١- التَّمَائِمِ: جمع التَّمِيمَة وهي خُرْزَة أو مَا يَشْبَهُهَا كَانَ الْأَعْرَابُ يَضَعُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ

لِلوَقَايَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَدَفْعِ الْأَرْوَاحِ .

٢- مَأْمُونُ الرِّسَالَةِ: الْأَمِينُ عَلَى الرِّسَالَةِ، الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ ﷺ .

٣- الْبُحُورُ الْخَضَارِمِ: الْبُحُورُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ .

٤- ضَرْبَةٌ لَازِمٌ: أَيُّ لَزَاماً وَثَابِتاً .

لقد صبروا صبرَ الكرامِ وقد قضاوا
إلى أن غَلَّتْ أَشْلاؤُهُمْ فِي عِرَاصِهَا
فلهفي لمولايَ الحسينِ وقد غدا
يرى قومه صرعى وينظرُ نسوةً
هناك انتضى عَضْباً منَ الحَزْمِ قاطعاً
أبوه عليُّ اثبتُ الناسِ في اللَّقا
يكرُّ عليهم مثلما كرَّ حيدرُ
ولما أرادَ اللهُ انْفِاذَ امرِهِ
أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ تَبَوَّءَ نَحْرَهُ
على رغبةٍ منهمِ حقوقَ المكارِمِ
كَأَشْلَاءٍ قِيسٍ بَيْنَ تِينَا وَجَاسِمِ
وحيداً فريداً في وطيسِ الملاحِمِ
تَجَلَّيْنِ جِلْبَابَ البُكَاءِ وَالْمَاتِمِ
وتلكَ خطوبٌ لم تَدَعِ حَزْمَ حازِمِ
وأشجعُ ممنِ جاءَ من صُلْبِ آدَمِ
على أهلِ بدرٍ والنفيرِ المِزاحِمِ
باطوعٍ منقادٍ إلى خيرِ حاكمِ
تبوَّءَ نَحْرِي لَيْتَهُ وَغِلاصِمِي

ولبعضهم في رثائه عليه السلام

أرقتَ ولم تَرْقُ الدَّمْعُ ولا خَبَتْ
وما أَرْقِي أَنِّي أَبَيْتُ مَنِيماً
ذَكَرْتُ السِّيفَ الْعُربِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وتلكَ الوجوهُ الغُرُّ بِالطَّفِّ أَصْبَحَتْ
نَسَاقُوا كُؤُوسَ المَوْتِ حَتَّى أَثْنَوْا وَهُمْ
قَضَوْا فَقَضَوْا حَقَّ المَعَالِي أَمَاجِداً
ولم يبقَ إِلَّا السَّبْطُ فِي الجَمْعِ مَفْرَداً
وعزَمَ إِذَا مَا صُبَّ فَوْقَ يَكْمَلَمِ
بِجَنبِي نَارٌ لِلجَوَى تَتَضَرَّمُ
إِذَا بَاتَ بِالْغَيْدِ الحِسانِ مُتِمِّمُ
غَدَتْ بِسِيفِ الهِنْدِ وَهِيَ تَهَشَّمُ
يَحْطُمُهَا شَوْكُ الوَشِيحِ الحِطَّمُ
نَشَاوَى عَلَى وَجهِ البَسِيطَةِ نُومُ
يَوْمٍ بِهِ الأَسَدُ الضَّرَاعِمُ تَحْجُمُ
وَلَا نَاصِرٌ إِلَّا الحِسامُ وَلَهْذَمُ^(١)
لَخَرَّ إِذَا أَوْ هُدَّ مِنْهُ يَلْمَلُمُ

١- اللهزم: الحاد القاطع من السيف.

لئن عاد فرداً بين جيشٍ عرمرمٍ
كانَ لديه الحربُ اذ شب نارها
كانَ المواضي بالدماءِ خواضباً
كانَ لديه السمهریاتُ في الوغى
سُطا فسقى المَضْبَ المَهْدَ من دمٍ
محلاً سعى للحربِ غيرَ مقصِّرٍ
بذي شفرةٍ تبكي النحورُ له دماً
كانَ الحسامُ المشرقيُّ بكفه
كانَ الرماحُ الخطُّ اقلامُ كاتبٍ
اذا خطَّ بالخطِّي سَطْرِي كتابةً
فما زال ذاكَ الليثُ مستقبِلَ العدا
الى ان هوى فوق الصعيدِ فمُذْ هوى
هوى ظامياً لم يرو منه غليله
فراحَ به ظفرُ الغوايةِ ظافِراً
ايدري قسيمُ النارِ أنَّ سليله
فللخيلِ اذ تعدو عليه عظامه
وللسبي في رِغمِ المعالي نساؤه
فلهفي لخدرِ المصطفى بعد نهبه
ولهفي لرباتِ الخُدورِ وقد غدت
ولهفي لآلِ الله تُسبي حواسِراً

ففي كلِّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرمٌ
حدائقُ جناتٍ وانهارها الدمُ
لديه اقحاحٌ بالشقيقِ مكَمَّمٌ
نشاوى غصونٍ هزَّهِنَّ التَنَسُّمُ
واحشاهُ من حرِّ الظما تضرَّمُ
ولكنَّه عن باردِ الماءِ مُحْرِمٌ
اذا ما تبدَّى ثغره المتبسَّمُ
عذابٌ عن الجبارِ يصلاهُ مجرَّمُ
يخطُّ بها والموتُ يقضي ويحكم
تُطعمُهُ المنايا والقضاءُ المحْتَمُ
بماضٍ مئتي برفعٍ إلى القرنِ يجزَّمُ
هوى عَمَدُ الدينِ الحنيفِ المقوِّمُ
ومن نحره يروي الحسامُ المصمَّمُ
وعادَ به صُبْحُ الهلَى وهو مظلمُ
قضى وهو للارزاءِ فيءٌ مُقسَّمُ
وللسمرِ والاسيافِ اللَّحْمُ والدمُ
وللنهبِ امسى رَحْلُهُ وهو مَغْنَمُ
وسلبِ اهلِيه به النارُ تضرَّمُ
على خدرها الاعداءُ بالخيلِ تهجَّمُ
ولا عاصمٌ إلا لها الصونُ يعصَّمُ

تَكْفُ عِيُونَ النَّاظِرِينَ أَكْفُهَا وَيَعْصِمُهَا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ مَعْصِمُ
 فَأَيُّ مَصُونَاتٍ حَرَائِرَ قَدْ سَرَوْا بِهِنَ إِلَى شَرِّ الْخَلَائِقِ يَمَّمُوا
 تَشَاهِدَ رَأْسَ السَّبْطِ فَوْقَ مَثَقِّفٍ فَيَنْهَلُ مِنْهَا الدَّمْعُ كَالغَيْثِ مَسْجَمُ



وللشيخ محمد رضا الخزاعي^(١) رضي الله عنه في رثاء الحسين عليه السلام

يا منزلَ الاحبابِ والمعهدا
وانهلاً منك الروضُ عن ناظرٍ
وافترَّ ثغرُ الروضِ واسترجعتُ
انّي وسلمى قرّبتُ للنوى
ما بالها - لا رُوِّعتْ - رُوِّعتْ
بانت فما الفيتُ في عهدِها
هلاً رَعَتْ عهدَ الصِّبا وارعوتُ
صدتُ وظنّني أنّها انكرتُ
لم تدرِ أنّ الشيبَ في مفرقي
بانوا وفي القلبِ أقامَ الجوى

حيّاكَ وكافُ الحيا مُرْعدا
إن ظلَّ يبكي يُضحك المعهدا
فيكَ ليالي الملتقى عوداً
عيساً وللتوديع مدّتْ يدا
قلبي لدى المسرى برجع الحدا
إلا فتيتَ المسكِ والمرودا
كيلا تجوبَ البید والفدّ قدا
مني بياضَ الشيبِ لمّا بدا
قد بانَ مُذْ بانت بنو أحمدَا
فيه وجنبي جانبَ المرقدا

١- الشيخ محمد رضا الخزاعي

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد الخزاعي النجفي، ولد بالنجف عام ١٢٩٨هـ ونشأ بها وتوفي سنة ١٣٣١هـ عن عمر يناهز الثلاثين سنة. كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزماً بالتقى، وكان اديباً مقل من الشعر في جميع احواله، له شعر في التشبيب والغزل والفخر والحماسة والمراسلات. كان والده من ذوي الفضل.

كم اعقبوا لي يومَ ترحالِهِم
 ان لم أُمّت حُزنًا فلي مدمعُ
 يهمني رباباً في رُبى زينبِ
 كم صبيّةٍ حامت بها لا ترى
 يا قلبُ هلاً ذبت في لوعةٍ
 فاجزع لما لاقت بنو احمدِ
 حيث ابنُ هندٍ ام ان تنشي
 فاستاثرت بالعمز في نخوةٍ
 قامت للدفع الضيم في موقفِ
 شبوا لظى الهيجاء في قضيبِهم
 يمشون في ظلّ القنا للوغى
 من كل غطريف له نجدةٌ
 يختال نشواناً كانّ القنا
 سلوا الظبا بيضاً وقد راودوا
 حتى قضوا نهب القنا والظبا
 افدي جسوماً بالفلا ورزعتُ
 افديهم صرعى واشلاؤهم
 فذي عليها تنحني رُكماً
 وانصاع فردُ الدين من بعدهم

وجداً بالواذِ الحشى موقدا
 يُحى الثرى لو لم اكن مُكَمدا
 يروي شعابَ الطفّ او يجمدا
 إلا مقاساةَ الظما موردا
 قد كابدوها تُقْرِح الاكبدا
 بالطفّ إنّ الصبرَ لن يُحمدا
 للموت او تلقى له مقودا
 كم اوقدت نارَ الوغى والندى
 كادت له الابطال ان تقعدا
 لما تداعوا أصيداً أصيدا
 تيهأ متى طيرُ الفنا غردا
 يدعو بمن يلقاه لا مُنَجدا
 هيف تعاطيه الدما صرّخدا^(١)
 فيها المنايا السود لا الخردا
 ما بين كهلٍ او فتى امردا
 تحكي نجوماً في الثرى رُكدا
 للسمرِ والبيضِ غدت مسجدا
 وتلك تهوى فوقها سجداً
 يسطو على جمع العدى مفردا

يَسْتَقْبِلُ الْأَقْرَانَ فِي مُرْهَفٍ
أَضَحَتْ رِجَالُ الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِهِ
مَا كَلَّ مِنْ ضَرْبٍ وَلَا سِيفُهُ
يَهْنِكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى أَرْوَعُ
لَا يَرْهَبُ الْإِبْطَالَ فِي مَوْقِفٍ
مَا بَارَحَ الْهَيْجَاءَ حَتَّى قَضَى
وَلَوْ تَرَاهُ حَامِلًا طِفْلَهُ
مُخَضَّبًا مِنْ فَيْضِ أَوْدَاجِهِ
تَحْسِبُ أَنَّ السَّهْمَ فِي نَحْرِهِ
وَمَذَرْتَ لَيْلَى إِلَيْهِ غَدَتُ
تَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ مَا ذَنْبُهُ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو فِيهِ لِي سَلْوَةٌ
لَمْ يَمْنَحُوهُ الْوَرْدَ إِذْ صَيَّرُوا
أَفْدِيَهُ مِنْ مَرْتَضِعٍ ظَامِيًا
مَاضٍ بِغَيْرِ الْهَامِ لَنْ يُغَمِّدَا
تُرَوِّي حَدِيثًا فِي الطُّلَى مَسْنَدَا
يَنْبُو وَلَوْ كَانَ اللَّقَا سَرْمَدَا
غَيْرَانُ يَوْمَ الرُّوعِ فَيْكَ اقْتَدَى
كَلَّا وَلَا يَعْبَا بِصَرْفِ الرَّدَى
فِيهَا نَقِي الثَّوبِ غَمَرِ الرَّدَى
رَأَيْتَ بَدْرًا يَحْمِلُ الْفَرْقَدَا
الْبَسَهُ سَهْمُ الرَّدَى مَجْسَدَا
طَوْقٌ يُحَلِّي جِيدَهُ عَسْجَدَا
تَدْعُو بِصَوْتٍ يُصْدَعُ الْجَلْمَدَا
مَنْفَطِمًا أَبَ بِسَهْمِ الرَّدَى
فَخَيُّوا مَا كُنْتُ أَرْجُو الْعِدَى
فَيْضَ وَرِيدِهِ لَهُ مَوْرَدَا
بِمَهْجَتِي لَوْ أَنَّهُ يُفْتَدَى



للحاج حسن القيم^(١) رضي الله عنه في رثاء الحسين عليه السلام

عجباً لدار الحيّ تنتجعُ الحيا وأخو الغواذي جفني المسجومُ
وموَلَّعَ باللوم ماعرفَ الجوى سَفْهًا يُعْتَفُ واجدأً ويلومُ
وأجَبَتْهُ والنارُ بين جوانحي دعني فَرَزْتُني بالحسين عظيم
أنعاه مفطورَ الفؤاد منَ الظما وبنحره شجرُ القنا محطوم
جُمُ المناقب منه يضربُ للعلَى عِرْقُ باعياص الفِخار كريم^(٢)
فلقد تعاطى والدماءُ مدامة ولقد تنادَمَ والحسامُ نديم

١- الحاج حسن القيم :

هو الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلي ، احد نوابغ عصره . كان شاعراً بارعاً من اسرة كانوا قوَّاماً في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم ، يحذو في شعره حذو مهيّان الديلمي ويعارض قصائده . ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه ابوه وكان ابوه شاعراً خفيف القلب واستاذ الخطابة في بغداد والحلة ، حتى- إذ انشأ كان السيد حيدر الحلي والشيخ حمادي نوح من اوائل من تلقفوه وتعاهدوا ملكاته الادبية . كان له حانوت صغير لحياكة المناطق الحريرية المعروفة ب(الحِصص) يختلف اليه عارفوا فضله من اهل الادب ويستمتعون بحديثه العذب وادبه الغض .

توفي سنة ١٣١٩ هـ ولم يتجاوز الخامسة والاربعين .

٢- اعياص : اصول .

في حيث أودية النجيع يمدّها
 يغشى الطريد شبا الحسام ورأسه
 لبأس مُحَكِّمَةِ الْقَتِيرِ مُقَاضَةً
 يعدو وحبّاتُ القلوب كأنها
 ومضى يريد الحربَ حتى أنه
 واختار أن يقضي وعِمتُه الظبا
 وقضى بيومٍ حيث في سُمُرِ القنا
 ثاوٍ بظلّ السُّمرِ يشكرُ فعله
 فدماءُه مسفوكَةٌ ونساؤه
 عجباً رأى النيرانَ بابين قسيمها
 وابنُ النَّبِيِّ قضى بجمرة غُلَّةٍ
 وكريمةُ الحسبين بابين زعيمها
 هتكوا الحريمَ وأنتَ أَمِنُ جانباً
 ترتاعُ من فزع العدو يتيمة
 تطوي الضلوعَ على لوافح زفرةٍ
 في حيثِ قَدَرُ الوجد يوقدُ نارها
 فتعجُّ بالحادي ومن أحشائها
 أما مررت على جُسومِ بني أبي
 وأرواحِ الثم كلَّ نحرٍ منهم

بطلٌ بِخَيْلِ الدارعينَ يَعمومُ
 قبل الفرارِ أمامَه مهزومُ
 يندقُّ فيها الرمحُ وهو قَويمُ
 عَقْدٌ بسلِكِ قناتِهِ منظومُ
 تحتَ اللواءِ يموتُ وهو كريمُ
 فيها وظلَّتْهُ القنا المحطومُ
 قِصْدٌ وفي بيضِ الظبا تثلیمُ
 في الحربِ مصرعُه بها المعلومُ
 مهتوكَةٌ وترائه مقسومُ
 برداً خليلُ الله إبراهيمُ
 منها يُذیبُ الجامداتِ سَمومُ
 هتفت عشيّةً لا يُجيبُ زعيمُ
 بحمية فيها تُصانُ حريمُ
 ويأنُّ من أَلَمِ السياطِ يتیمُ
 خرساءَ تقعدُ بالحشى وتقومُ
 ملء الجوانحِ زفرةٌ وهمومُ
 جمعت شظايا ملوّهَنَ كُلمومُ
 دعني ولو لَوثِ الأزارِ أُقيمُ^(١)
 قبلی بأفواهِ الظُّبا ملثومُ

١- لوث الأزار: قليلاً، أي بمقدار ما يلاث الأزار.

واشم من تلك النحور لطائماً فيهن خفاق النسيم نسوُم^(١)
وبرغمهم أسى واترك عندهم كبداً ترف عليهم وتحوم

وله أيضاً (ره) في رثائه عليه السلام

بأي حمى القلب الخليط مولعُ إذا أنكرت منك الديارُ صباةً
وقفنَ بها لكنها أيّ وقفةٍ ترجعُ ورقاءَ الصدى في عراسها
مضت ومضى قلبُ المشوقِ يؤمُّها فارسلتُ دمعي فيهمُ حيثُ أسرعوا
كان حنيني وانصبابَ مدامعي جزعتُ ولكن لا لمن بانَ ركبهمُ
قضت فبك عطشى من بني الوحي فتيةً بيوم أهاجوا بالهياجِ عَجاجةً
يفيض نجيع الطعن والسمر شرعُ بخيل سوى فرسانها ليس تبغني
تُجرّدُ فوق الجرّدِ في كلّ غارةٍ عليها من الاقرانِ كلُّ ابنِ نجدةٍ
وما خسرتُ تلك النفوسُ بموقفٍ وفي أي وادٍ كاد صبرك يُنزِعُ
فقد عرّفتها أدمعُ منك همعُ وجدنَ قلوباً قد جرتُ وهي ادمع
فتمسي كمن في الايكِ باتت تُرجعُ فلا نايتها يدنو ولا القلبُ يرجعُ
وودعتُ قلبي فيهمُ حيثُ ودعوا زلازلُ إرعادٍ به الغيثُ يهمعُ
ولولاك يومَ الطفّ ما كنتُ اجزعُ سقتها العدى كأسَ الردى وهو مُترعُ
تُضيّعُ وجهَ الشمسِ من حيثُ تطلع ويسودُّ ليلُ النقعِ والبيضُ لمعُ
وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع حدودَ سيوفٍ بينها الموتُ مُودعُ
يردُّ مريعَ الموت وهو مُروّعُ يحافظ فيها المجد وهي تضيّعُ

١- اللطائم: جمع اللطيمة وهي المسك.

كَانَ رِمَاحَ الْخِطِّ بَيْنَ أَكْفِهِمْ
 وَلَمَّا ابْتَدَأَ الْمَعَالِي بِمَعْرِكِ
 هَوَتْ فِي ثَرَى الْغَبْرَاءِ وَلَكِنْ سَمَا لَهَا
 فَبَيْنَ جَرِيحٍ وَهُوَ لِلْبَيْضِ أَكْلَةٌ
 كَانِي بِهَا فِي كَرْبَلَا وَهِيَ كَعْبَةٌ
 فَيَا لَوَجُوهٍ فِي ثَرَى الطِّفِّ غُيِّبَتْ
 وَظَمَانَةٌ كَادَتْ تُرَوِّي غَلِيلَهَا
 فَذَا جَفْنُهَا قَدْ سَالَ دَمْعًا وَقَلْبُهَا
 هَوَتْ فَوْقَ أَجْسَادِ رَاتٍ فِي هَوِيَّهَا
 تَبَيَّتْ رَزَايَا الطِّفِّ تَأْسِرُ قَلْبَهَا
 فَيَا مَنْجِدَ الْإِسْلَامِ إِنْ عَزَّ مَنْجِدُ
 حَسَامُكَ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ مِثْلُكُمْ
 وَلَمْ أَدْرِ يَوْمَ الطَّعْنِ فِي كُلِّ فَارَسٍ
 فَجَمَعْتَ شَمْلَ الدِّينِ وَهُوَ مَفْرَقُ
 تُشَيِّعُ ذَكَرَ الطِّفِّ وَقَفْتِكَ الَّتِي
 لَقَدْ طَحَنْتَ اضْلاَعَكَ الْخَيْلُ وَالْقَنَا
 فَنَحَرُكَ مَنْحَوْرُ وَصَدْرُكَ مَوْطًا
 أَمَوْعَ يَوْمَ الطِّفِّ أَبْقَيْتَ حُرْقَةً
 سَابِكِيكَ دَهْرِي مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أُمْتُ

أَرَاقُمُ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ مَنْقَعُ
 بِهِ الْبَيْضُ لَا تَحْمِي وَلَا الدَّرْعُ يَمْنَعُ
 عَلَى ذُرْوَةِ الْعِلْيَاءِ عِزٌّ مَرْفَعُ
 وَبَيْنَ طَعْنٍ وَهُوَ لِلسُّمْرِ مَرْتَعُ
 سَجُودٌ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالسُّمُّ رُكْعُ
 وَمِنْ نُورِهَا مَا فِي الْإِهْلَةِ يَسْطَعُ
 بِأَدْمُعِهَا لَوْ كَانَ يَرُودُ وَيَنْقَعُ
 بِكَفِّ الرِّزَايَا بَاتَ وَهُوَ مُوزَّعُ
 حَشَاشَتِهَا مِنْ قَلْبِهَا فَهِيَ وَقَّعُ
 وَتُطْلَقُ أَجْفَانُهَا فَهِيَ أَدْمَعُ
 وَيَا مَفْزَعَ الدَّاعِي إِذَا عَزَّ مَفْزَعُ
 وَرَمُحُكَ مِنْ طَعْنِ الصَّدُورِ مُصَدَّعُ
 قَنَاتُكَ أَمْ طَيْرُ الرَّدَى فَيْكَ أَطْمَعُ
 وَفَرَقْتَ شَمْلَ الشَّرِكِ وَهُوَ مُجَمَّعُ
 بَقِيَتْ لَدَيْهَا عَافِرًا لَا تُشَيِّعُ
 بِجَنْبِكَ يَوْمَ الطَّعْنِ مِنْهُمْ أَضْلَعُ
 وَرَأْسُكَ مَشْهُورٌ وَجَسْمُكَ مَوْدَعُ
 لَهَا كُلُّ أَنْ بَيْنَ جَنْبِيَّ مُضْجَعُ
 فَلِي مَقْلَةٌ عَبْرِي وَقَلْبٌ مَفْجَعُ

وله أيضاً رحمه الله تعالى

ان تكن جازعاً لها او صَبَورا
 يَصْحَبَنَّكَ الضَّدَانِ ما دمتَ حياً
 ربما استكثر القليلَ فقيرٌ
 فكان الفقيرَ كان غنيا
 فحذاراً من مَكْرَها في مقامِ
 نذرت ان تسيءَ فعلاً فامست
 يومَ عاشورِ الَّذي قد ارانا
 يومَ حَفَّتْ بابنِ النَّبيِّ رجلاً
 عمروها في اللهِ ابياتٌ قُدسِ
 ما تعرَّتْ بالطفِّ حتى كساها
 لم تعرَّ اقدامها يومَ امسى
 بقلوبِ كأنما الباسُ يدعو
 رفعتُ جُرْدُ خيلهم سقفاً نَقَعَ
 حاليات يرشحن بالدم مَرَجاً
 عشقوا الغداةَ التي انشَقَّتْهُمُ
 فتلقوا سهامها بصدورِ
 لازموا الوقفة التي قطرتهم

فلياليكَ حكمُها أن تجورا
 نوباً تارة وطوراً سـرورا
 وغني بها استقلَّ الكثيرا
 وكان الغني كان فقيرا
 لستَ فيه تحاذر المحذورا
 في بني فاطمِ تقضي النذورا
 كلَّ يومٍ مصابه عاشورا
 يملأون الدروعَ باساً وخيرا
 جاوزت فيه بيتَه المعمورا
 الله في الخلد سُندساً وحريرا
 قدمُ الموت بالنفوسِ عثورا
 ها بقرع الخطوبِ كوني صخورا
 اَلِفَ الطيرُ في ذراه الوكورا
 نأ ويعرقن لؤلؤا منشورا
 من شذاها النقع المثارَ عبيرا
 تركوهنَّ للسهامِ جفيرا^(١)
 تحت ظلِّ القنا عفيراً عفيرا

١- الجفير: جعبة السهام، تصنع من الجلد او الخشب.

فخبوا انجماً وغابوا بدوراً
 من صريع على الثرى غسّلتُهُ
 ومعريّ على الثرى كفتُهُ
 عفرّ التربّ منهم كلّ وجه
 ونساء كادت بأجنحة الرعب
 كم مديّر بسوطه فلك الضّر
 صرن في حيث لو طلبن مجيراً
 لو يروم القطا المثار جناحاً
 بالحسرى القناع لم تلق إلا
 أوقفوها على الجسم اللواتي
 فغمرن النحور دمعاً ولو لم
 وهوا أجبلاً وغاضوا بحورا
 من دماء السيوف ماءً طهورا
 أمه الحرب نفعها المستثيرا
 علم البدر في الدجى أن ينيرا
 شظايا قلوبها ان تطيرا
 ب عليهن فاغتنى مستديرا
 بسوى السوط لم يجدن مجيرا
 لاعارته قلبها المذعورا
 آثماً من أمية أو كفورا
 صرن للبيض روضة وغديرا
 يكّ قان غسّلتن فيه النحورا

هذه القصيدة في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام للشيخ عبد الله بن معتوق الخطي^(١) رحمه الله

يا ذوي العزم والحمية حزماً لخطوب دهاكم ادهاها
فلقد أصبحت أمةً سوءٍ ثوبها البغي والرداءُ رداها
جدعت منكم الأنوفَ جهاراً فاشتفت إذ بذاك كان شفاها
فانهضوا من ثراكم واملاوا الار ضَ جِيادَ العتاقِ تطوي فُلاها
وأبعثوا السابحاتِ تسحبُ ذيلاً من دِلاصٍ لكم برحب فضاها^(٢)
وامتطوا قبها ليوم نزال وانتضوا من سيوفكم أمضاها
لستُ أدري لمَ القعودُ وبالطفّ حسينٌ أقامَ في مَواها

١- الشيخ عبد الله معتوق :

هو الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، عالم فاضل تقي زاهد عابد، ولد في (ثاروت) من قرى القطيف حدود سنة ١٢٧٤هـ. تتلمذ على والده ثم هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٢٩٥هـ فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من السيد الكبير السيد ابو تراب واجازات من علماء آخرين.

بقي في النجف مدة من الزمان ثم انتقل الى كربلاء واستقل بها، له آثار علمية منها: رسالة في علم الهيئة وحاشية على العروة الوثقى كانت وفاته سنة ١٣٦٢هـ عن عمر قارب التسعين عاماً.

٢- الدلاص: الدروع.

أَلَجِبْنَ عَرَائِمُ أَوْ لَذَلْ
لَا وَحَاشَاكُمْ وَأَنْتُمْ إِذَا مَا أَرْ
أَنْ زَجَرْتُمْ بِأَرْضِهَا الْعُرْبَ غَضِبَا
أَوْ تَشَاءُونَ خَسَفَهَا لَجَعَلْتُمْ
أَفِيَهْنِي الرِّقَادُ يَوْمًا إِلَيْكُمْ
فَلَعَمْرُ الْوَرَى لَقَدْ جَرَّعْتَكُمْ
يَوْمَ أَمْسَى زَعِيمُكُمْ مُسْتَضَامًا
حَوْلَهُ فَنِيَّةٌ تَخَالُ الْمَنَايَا
وَتَرَى الْحَرْبَ حِينَ تُدْعَى عَرُوسًا
وَلَهَا الرُّوسُ إِذْ تَنَائُرُ مَهْرٌ
مَا ثَنَتْ عِطْفَهَا مَخَافَةَ مَوْتٍ
لَمْ تَزَلْ هَكَذَا إِلَى أَنْ دَعَتْهَا
فَشَوَتْ كَالْبُدُورِ يَتَّبِعُ بَعْضًا
وَبَقِيَ مَفْرَدًا يَكَابِدُ ضَرْبًا
بَابِي عِلَّةُ الْوَجُودِ وَحِيدًا
أَنْ غَدَا فِي الْعَدَى يَكْرُ تَخَالُ الْ
حَالَفَ الْمُشْرِفِيَّ أَنْ لَا يَرَاهُ
وَحَمَى دَيْنَهُ فَلَمَّا اتَّهَ
فَرَمَاهُ الضَّلَالُ سَهْمًا وَلَكِنْ
فَهَوَتْ مَذْهَبُ سَمَاءِ الْمُعَالِي
وَأَدْلَهُمُ النَّهَارُ وَانْخَسَفَ الْبَد

أَمْ لَخُوفٍ مِنَ الْحُرُوبِ لَقَاهَا
دَحِمَتْ فِي النَّزَالِ قُطْبُ رَحَاهَا
أَعْرَبَتْ عَنْ زَجِيرِ رَعْدٍ سَمَاهَا
بِالْمَوَاضِي عَلَوَّهَا أَدْنَاهَا
وَأُمِّيَّ أَنْتَ بِظُلْمٍ تَنَاهَى
كَرْبَلَا كَأْسَ كَرْبَهَا وَبِلَاهَا
يَصْفَقُ الْكَفَّ حَائِرًا بِفَلَاهَا
دُونَهُ كَالرَّحِيقِ أَذْبَلَ فَاهَا
خَطَبَتْهَا الصَّفَاحُ مِنْ دَعَاهَا
وَخِضَابُ الْإِكْفِ سَيْلُ دِمَاهَا
لَا وَلَا اسْتَسَلَمْتَ إِلَى أَعْدَاهَا
حَكْمَةً شَاءَ رَبُّهَا إِمْضَاهَا
بَعْضُهَا آفَلًا فَغَابَ ضِيَاهَا
بَعْدَهَا مِنْ أُمِيَّةٍ شَبْلُ طَاهَا
يَصْطَلِي فِي الْحُرُوبِ نَارَ لَظَاهَا
مَوْتَ يَسْعَى أَمَامَهُ وَوَرَاهَا
فِي سَوَى الرُّوسِ مُغْمَدًا إِذْ يَرَاهَا
دَعْوَةُ الْحَقِّ طَائِعًا لِبَاهَا
حَلَّ فِي أَعْيُنِ الْهُدَى فَعَمَاهَا
وَجِبَالُ الْمَهَادِ هُدًى ذُرَاهَا
رُؤَالُ الْكَسُوفِ شَمْسَ ضُحَاهَا

بابي ثاوياً على الأرض قد ظلّ
 ماله سائرٌ سوى الريح منها
 وبنفسي حرائراً أدهشت من
 برزت والفؤادُ يخفق شجواً
 بيدٍ وجهها تغطيه صوناً
 لهيبَ الفؤادِ في رمضاها
 قد كساه دبورها وصباها
 هجمة الخيل بعد فقد حماها
 حسراً بعد خدرها وخباها
 وبأخرى تروم دفع عداها

هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام للولد التقي

ياخطب زلزل السبع الشدادا
ورمى الإسلام سهماً مثبتاً
وكسا الايمان ثوباً اسوداً
ومصاب هذ اركان الهدى
ذاك رزء المصطفى والمرضى
بالحسين الطهر مصباح الهدى
سيد السادات من اهل الابا
لست أنسى رزءه المر الذي
إذ أتى في كربلا أم البلاء
هم رجال الله اكرم بهم
وهم شادوا المعالي والعلی
كذويه الغر والصحب الذي
تاجروا في الله ارواحهم
وحموا عن شرعة الإسلام من
فتراهم في مضيق الكرب في

ولقد أوهى من الدين العمادا
فأصاب القلب منه والفؤادا
بيض أيام الهنا عادت سوادا
والمعالي والعلی ثم الرشادا
وذوي الإيمان بدءاً ومعادا
من لبنان العلی والفخر شادا
قائد القادات جوداً ورشادا
ليس يُنسى أبداً حتى المعادا
بكرام صفوة سادوا العبادا
من رجال طاولوا السبع الشدادا
إذ سواهم عن طريق الحق حادا
أودع الرحمن فيهم ما أرادا
فحباهم من لدنه المستجادا
زاده الشيطان كفرة وعنادا
غاية البشرى وجوهاً وفؤادا

وإذا البيضُ الحِدادُ التمعت
وإذا الاقدامُ خفت ثبتوا
حفظوا المختارَ في ابنائه
ومذ اختار لهم خالقهم
سجدت اجسادهم فوق الثرى
فقضى الإسلامُ لما أن قَضُوا
افتديهم ولهم قلّ الفدا
وبقي من بعدهم غوثُ الورى
مفرداً لم يلقَ فيهم ناصراً
وجسوماً تُركت فوق الثرى
فسطا في جمعهم من بعد ما
حجة منه عليهم كرمأ
فترى الابطالَ منه خضعاً
او كشاء حلّ في اوساطها
وانثنت راياتها ناكصة
لا تلمها ان غدت ناكصة
لكن الله له اختار اللقا
فهوى عن مهره بادي الرضا
وهوى من بعده ركن الهدى
واصولُ الفخرِ خرت للثرى

لم يروا ذلك بيضاً وحِدادا
كالجبالِ الشّم ثقلأ وصلادا
إذ دعوهم ومنادي الموتِ نادى
جنةً خلداً وقرباً مستزادا
كبدور زادها الله اتقأادا
والمعالي البست فيهم حِدادا
من لهلاك الورى كانوا العمادا
سبط طه من جميع الخلق سادا
ما خلا رمحاً وسهماً وحِدادا
ويتامى وايمى لن تُفادى
او قرّ الاسماعَ وعظاً ورشادا
إذ ملكُ الجود لازال جوادا
مثل نارٍ قد غدت بعدُ رمادا
أشهبٌ أودى به الجوعُ وزادا
تتوارى منه هضباً ووهادا
فحسامُ الله أرداها نكادا
والتي تبقي خلوداً لا نفادا
شاكراً لله فيما قد أَرادا
والمعالي برقعت فيه سوادا
بعده إذ كان فيهن العمادا

يا سمواتِ العُلى خَرِّي ويا
ومياهَ البحرِ غوري بعد ما
وستورَ الحجبَاتِ انهتكِي
ومصوناتِ علي المرتضى
والظما أودى بأحشائهمُ
يالهُ خطباً عرى كلَّ الورى
قد عرى قبلُ أبانا آدمأ
وإلى الزهراءِ فيه ماتمُ
فتنادى اين مسمومي ومن
فهناك الحكمُ الحقُّ لها
فعلیه حقٌّ أن نبكي دمأ
أل بيت المصطفى والمرتضى
خَلَّصُونِي سادتي من كُلِّ ما
واشفعوا لي ولآبائي ومن
فَعَلِيَّ حَسَنَ الظنِّ بكمُ
وعليكم صلواتُ الله ما

أرضُ ميدي قلَّ فيه أن تُمادا
قد قضى ظامٍ عن الماء مُذاذا
ألَّ طه هُتكت جهرأ حدادا
برزت حاسرةً ليست تُفادى
والرزايا قد وَرَّت فيه زنادا
لا أرى في صابه المرأ نفادا
والكرامَ الرسل طُراً والعبادا
تشتكي لله إذ تأتي المعادا
ذبحته القومُ ظلماً وعنادا
منصفٌ ممن تآذاها وعنادا
دائم الدهرِ وإن نسلوا الرقادا
حججُ الجبارِ بدءاً ومَعادا
اختشي منه العظيماتِ الشُّدادا
كان لي وداً ووالاكم ودادا
فاشفعوا فيه فلا يلقى نكادا
جودكم في سائر الاكوانِ جادا

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

أوترَ الكفرُ سهاماً للهدى
ورمى عينَ المعالي والعلی

فاصابَ القلبَ منه والقوى
وعيونَ الدينِ طُراً بالعمی

وتشفّى من بني فاطمة
وذوي القربى ومن في فضلهم
وتعالوا ندع فيهم نزلت
لست أنساهم وهل ينساهم
إذ أتى قطبُ العلى غوثُ الورى
ماضياً أمراً قضاءً ربّه
في رجال سادة سادوا الورى
كبنيه وبني والده
وكرام صحبة جادوا له
هم رجالُ الله حقاً وهم
ربحت صفقتهم في موقف
وقفوا والموت فيه عابس
لم يزالوا هكذا آدابهم
يحطمون الفيلقَ الجرّارَ في
ومذ اختار لهم دار البقا
سجدوا فوق الثرى والغسل من
وإلى الجنات أرواحهم
وبقي من بعدهم غوثُ الورى
مفرداً ما بين أبناء الخنا
إن سطا في جمعهم كسرة
يحطم الجيش بعزم ثابت

سادة الخلق وأصحاب الكسا
آية التطهير ما بين الورى
وكذاك النجم فيهم والنبأ
أحد يُعزى إلى أهل الولا
سبط طه في محاني كربلا
خالق الأرض وفطار السما
إذ اجابوا امره لما دعا
صفوة الخلق وأرباب النهى
بنفوس أرخصوها للردى
حفظوا فيه ذمام المصطفى
ليتني كنت لهم فيه الفدا
وهم بالبشر فيه والهنا
بطعان وجلاد وعنا
رَهج الهيجا ببيض وقنا
ونعياً ليس يفنى أبدا
دمهم اكفائهم نسج الهوى
في جوار الله يانعم الجزا
حجة الرحمن شبل المرتضى
وعداة الدين أبناء الغوى
بحسام دابه سيل الدما
لو يشا اهلك من فوق الثرى

لم يزل ذا دأبه يحمي الهدى
 فدعاهُ عنده ربُّ السما
 فهوت شمسُ المعالي والعلَى
 افتديه وله قُلُّ الفدا
 وبنفسي افتدي من فاطم
 تُخجلُ الشمسَ ضياءً وصفاً
 حاسرات نائحات ولها
 تندبُ السبَطَ حسيناً ندبها
 يا رسول الله لو شاهدتهُ
 داميَ الجسمَ رضيضاً صدره
 وعلى رأسِ الموالي رأسه
 ونسائه أيماء ثكلاً
 بيد الأرجاس لا غوث لها
 بينها السجادة ماسورٌ على
 ياله من فادح ما مثله
 ومصائبُ هذه أركان الهدى
 ماله غوثٌ سوى غوثِ الوري
 صاحبُ الثارِ الذي أخّره
 ربُّنا عَجَلٌ لنا طلعتَه
 وبه خذ ثارَ آلِ المصطفى
 آلُ بيتِ المصطفى والمرتضى
 ويحمي عن بنات المصطفى
 في جوار القدس محمودَ الثنا
 في الثرى لما هوى فوقَ الثرى
 بجميع الخلق طُراً والورى
 خَفِرَاتٍ برزت بين العدى
 وسناءً وبهاءً وعُلى
 نادبات مُعلّيناتٍ بالبكا
 وحبیبَ المصطفى والمرتضى
 جثةً ملقى على وجه الثرى
 طحتته الخيلُ لما أن قضى
 نوره يزهو على بدر الدجى
 كشموسٍ فوقَ اقتابِ المطا
 تشتكي بعدَ السَّبا ذلَّ السُّرى
 ما به مما يُقاسي من ضنى
 فادحٌ أوهى من الدين القوى
 وبناءُ الشركِ علّاً والغوى
 حجةُ الله الحسامُ المتضى
 ربُّه للثار من أهل الخنا
 وأزل عَنّا به كلَّ العنا
 من بني حربٍ واصحابِ الهوى
 شفعاءُ الخلقِ في يوم الجزا

خَلَّصُوا الْقِنَّ عَلِيًّا عَبْدَكُمْ مِنْ عَذَابٍ وَبَلَاءٍ وَادِي
 وَاشْفَعُوا فِيهِ وَفِي آبَائِهِ وَبَنِيهِ وَمَوَدُّ ذِي وَلَا
 وَصَلَاةَ اللَّهِ تَفْشَاكُمْ مَعًا مَا سَجَى لَيْلٌ وَمَا صَبَحَ بَدَا

وله أيضاً - أيده الله - في رثائه عليه السلام

هَلْ الْمَحْرَمُ فَاخْلَعَ حَلَّةَ الطَّرَبِ وَابْسَ بِهِ حُلَّالَ الْأَرْزَاءِ وَالْكُرْبِ
 وَاحْرَمَ وَطَفَ كَعْبَةَ الْأَحْزَانِ مُتَحَرِّراً هَدَى السَّرُورِ مَدَى الْأَبَادِ وَالْحُقْبِ
 وَعَرَّفَ الْمَشْعَرَ الْأَقْصَى جَمَارَ جَوَى وَحَسَّرَ الْقَلْبَ بِالتَّزْفَارِ وَاللَّهَبِ
 وَاقْطَعَ مَنَى النِّفْسِ وَأَنْحَرَ هَدْيَ شَهْوَتِهَا وَطَفَ وَحَلَّ بَيْتَ الْحُزْنِ وَالنَّصَبِ
 وَثَمَّ بِوَأَجِبَ حَقُّ الْأَلِ فِيهِ لَهُمْ وَعَزَّ فِيهِ رَسُولَ الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
 وَعَزَّ حَيْدَرَةَ الْهَادِي وَفَاطِمَةَ بَنَتَ الرَّسُولِ بِمَا قَاسَاهُ مِنْ نَصَبِ
 وَعَزَّ فِيهِ الْفَتَى الزَّاكِي وَعُتْرَتِهِ وَالرَّسُلَ وَالْدِّينَ وَالْأَمْلَاكَ فِي الْحُجُبِ
 بِمَا أُصِيبُوا بِهِ فِي نَسْلِ فَاطِمَةَ أَهْلَ الْمَعَالِي وَأَهْلَ الْفَخْرِ وَالرَّتَبِ
 لَا سِيَّامَا الْوَقْعَةَ الْكُبْرَى الَّتِي عَقَمَتْ أُمُّ الْخُطُوبِ لَهَا فِي سَائِرِ الْحُقْبِ
 فَقَدْ أُصِيبُوا بِيَوْمِ الطَّفِّ وَاقِعَةً لَمْ يَحْتَمِلْهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ
 غَدَاةً جَاءَ أَبُو زَيْنِ الْعِبَادِ إِلَى أَرْضِ الْبَلَاءِ وَأَرْضِ الْكَرِّ وَالْكَرْبِ
 فِي فَتْيَةٍ مِنْ بَنِي الْكَرَارِ حَيْدَرَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ الْعَزِّ وَالْحَسَبِ
 قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الْعِلْيَاءِ مِنْ مُضَرٍّ يَنْمِيهِمْ لِلْمَعَالِي أَشْرَفُ النَّسَبِ
 وَصَفْوَةٌ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ قَدْ ضَرَبُوا عَلَى الْمَعَالِي قُبَابَ الْمَجْدِ بِالطُّنْبِ
 زَعِيمُهُمْ سَيِّدُ السَّادَاتِ خَيْرُ فَتَى يَنْمِيهِ إِمَامًا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٍّ
 ذَاكَ الْحُسَيْنُ أَيُّْ الضَّمِيمِ قَائِدُهُمْ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ زَعِيمِ قَائِدِ أَبِي

حتى إذا حلّ في أرض البلاء غلت
 قامت على ساقها الحربُ الضروسُ ضحىً
 فصادمتها ليوثُ الكُرِّ من مضرٍ
 فكلما استعرت نارُ الحروبِ خبوا
 وكلما اسفرت عن وجه ذي غضبٍ
 وكلما نكصت أبطالها قدموا
 وكلما سجعت ورقُ السيوفِ على
 وكلما التهبت أكبادُهُم عطشاً
 وجاهدوا دون مولاهم وسيدهم
 وحافظوا عن ذمام المصطفى وقضوا
 حتى هووا في عراضِ الطفِّ قاطبةً
 وظل فخرُ الهدى والدينِ بعدهم
 يدعوا إلى الله قوماً خاب سعيهمُ
 ومذراى أنهم عمي القلوبِ نضى
 وكرَّ يختطفُ الأرواحَ صارمُهُ
 والسبَطُ في زجلٍ والقُومُ في وِجَلٍ
 والشمسُ غابت وشمسُ البيضِ قد طلعت
 والشوسُ منهم سجودٌ لقيامِ لها
 عذراً إذا نكصوا منه فلا عَجَبُ
 حتى إذا حان أن يلقاهُ خالقه
 مجاهداً في سبيل الله ممتثلاً

مراجلُ الحربِ من طعنٍ ومن لَهَبٍ
 واسفرت عن مُحَيّا كالجِ غَضِبٍ
 شمُّ العرائنِ من أهلٍ ومن صحب
 نيرانها بسيوفِ الهندِ والقُضْبِ
 مشوا إليها بوجه البشرِ لا الغُضْبِ
 كأنما استقبلوا خُوداً على نُجُبِ
 هامِ الكُماةِ أجابوا السجعَ بالطربِ
 ترشقوا من دمِ الأعداءِ عن اللهبِ
 وكابدوا اعظمَ الأرزاءِ والكُربِ
 إلى المعالي حقوقَ المجدِ والحسبِ
 فوق الصعيدِ على الكُثبانِ والهُضْبِ
 بلا حِمِيٍّ سوى الهنديةِ القُضْبِ
 بواضحِ الحجةِ البيضاءِ بلا كذبِ
 غضباً من البيضِ لا غضباً من الغُضْبِ
 والفيلقُ اللجبُ قد اشفى على العُطْبِ
 قد عوّلوا دون لقياءِ على الهربِ
 والنقعُ ثارِ فلا ضوءٌ سوى اللهبِ
 أو نُكْصُ منه قد ولّت على العقبِ
 اليسَ سمّ العدى الهادي له بِأَبِ
 جَمَّ الفضائلِ حاويِ أشرفِ القُربِ
 ما قد قضاهُ له من أكرمِ الرتبِ

وقاضياً كلَّ حقٍ للعلى كملاً
 وافاه ذو شُعَبٍ في قلبه فَهَوَتْ
 وصار ماصار من حز الوتينِ ومن
 فأظلم الكونُ من شمسٍ ومن قمرٍ
 والدينُ أعولَ والاملاكُ تندبُهُ
 والحقُّ حقُّ بان ينعاهُ من أسَفٍ
 والشمسُ في كسَفٍ والبدرُ في كَلَفٍ
 وكادَ أن يخسفَ اللهُ البسيطَ بما
 لولا بقيّته زينُ العبادِ مع الـ
 وإن نسيتُ فلا انسى كرائمَهُ
 عقائلاً من بنات المصطفى برزت
 مسلباتٍ بدت لكنها بزَغَتْ
 محرقات خباءٍ بعد أن حرقوا
 محمّلات على الانضا بلا وطا

قضاء حُرِّ كريم للضيوم أبي
 شمسُ العلى مذهوى المولى على التُربِ
 حملِ الكريمِ على العسالةِ السكَبِ
 ومن سماءٍ ومن أرضٍ ومن شُهْبِ
 والرشدُ من بعده في الثكلِ والحَرْبِ
 لانه للهدى والحقُّ خيرُ ابِ
 والأرضُ في رجَفٍ والناسُ في نَدَبِ
 عليه من كل موجودٍ من الغَضَبِ
 آلِ الكرامِ عليه مانع السببِ
 كرائمُ الوحي في سبي وفي سَكَبِ
 مروّعاتٍ من الاستار والحُجُبِ
 أنوارها فكستها عن اذى السكَبِ
 منها القلوبُ بقتلِ الأهلِ والصحبِ
 والدمعُ من عينها ينهل كالسحبِ



للأديب الكامل الشيخ محمد رضا النجفي^(١) في رثاء الحسين عليه السلام

صَمْتُكَ يَا سَمْعُ بَلْ أَصْمَتَكَ يَا كَبْدِي صَمَاءُ لَمْ تُبْقِ لِي سَمْعاً وَلَا بَصَراً
مُلَمَّةٌ لَمْ شَعَثَ الْغَيَّ نَازِلَهَا وَحَلَّ حِينَ عَرَى لِلدِّينِ أَيَّ عُرَى
يَوْمَ جَلَا ابْنُ عَلِيٍّ فِيهِ ذَا شَطْبٍ لَمْ تَنْسَ فِيهِ الْإِعَادِي صَارِماً ذَكْراً

١- الشيخ محمد رضا الشيباني:

هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد بن محمد شبيب بن ابراهيم صقر البطائحي النجفي، ولد في النجف عام ١٣٠٦ هـ ونشأ على والده الجليل نشأة سامية، تعلم المبادئ وقرأ المقدمات وقرض الشعر فأجاد فيه من بداية عهده وحضر في الفقه والاصول على علماء وقته كالشيخ محمد كاظم الخراساني وغيره. برع في الفلسفة والبلاغة ونبغ في سن مبكرة واشترك مع شيوخ الادب آنذاك وجال في ميادينه بين النابهيين من رجاله. جاهد في احياء الثقافة والآداب العربية على عهد الاتراك يوم كانت اللغة مطموسة وطرق جميع الفنون فنظم في التربية والسياسة والوصف والغزل والوجدانيات والوطنيات، بليغ لا يقل نثره عن شعره.

تقلب في المناصب وشغل وزارة المعارف عدة مرات ومنحته مصر شهادة الدكتوراه في الآداب دون يطلبها وترأس المجمع العلمي العراقي وكان عضو المجمعين العلمي واللغوي بمصر وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق وغير ذلك.

له: تاريخ الفلسفة، ادب النظر، التذكرة، ديوان شعر طبع سنة ١٣٥٩ هـ، فلاسفة اليهود في الاسلام، المانوس في لغة القاموس، والمسألة العراقية. . وغيرها.

توفي عام ١٣٨٥ هـ.

مَدْرَبٌ مِثْلُ بَرِّ الصَّلِّ رَوْنَقُهُ
 محاسن طور العدى من ماءِ جوهرِهِ
 تُشَامِعَانِي الردى منه فليست ترى
 كالنهر متصل في بحرِ راحتهِ
 أو كالشَّهابِ بلبيلِ النقع تحسبهُ
 وأخا بشدة فتك زجَّ صعدتهِ
 مباله لا ميل الطعن حاملها
 كأنها غصنٌ إن ترو نبعتها
 يهزها فوق مثل الريح عاصفةُ
 ماضي القوائم لو اجریتهنَّ على
 ورائه البرقُ يكبو دون غايتهِ
 ماماج بحر دم القتلى فاغرقه
 ينحو مُشبحاً على متنيه معتركا
 مخاطرٌ بنفيس النفس يُنشدُّها
 طويل صف العدى قد صف اغلمة
 سبعين قلوا عديد غير أنهم
 إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحاً
 العابرين وبحر البيض ملتطم

براه من صدأ في متنه فبرى
 لكنه للنسور الحائمات قرى
 من أثر تلك المعاني للعدى صوراً
 يمجُّ حدأ فلولا عزمه لجرى
 ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
 فاصبح الصف منظوماً ومنتشراً^(١)
 سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
 دم الكماة اجتنوا منها الردى ثمرا
 والوبل منهمراً والسيل منحدرأ
 وجه الغدير تعداه وما عثرا
 أما ترى لحة غيظاً عليه ورى
 إلا على كل فوج منهم عبراً
 اضحى به سدأ الهيجاء معتكراً
 (لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا)^(٢)
 غالوا وصفهم عن قلة قصراً
 يستنزرون عديد القوم إن كثرا
 ببأسهم أو جناحاً عاد منكسراً
 والتاركين الاعادي بالظبا عبراً

١- زج الصعدة: الحديدية التي في أسفل الرمح.

٢- عجز البيت لصفي الدين الحلي، من قصيدة يقول في اولها:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدم الحذرأ

والمُسْغِينِ عِثاقَ الخيلِ تحملهم
فديتُ منهم نصيراً قام يعضدهُ
موكَّلاً بسدادِ الثغرِ كم فتحتُ
العاقِدُ العَلمَ المنشورَ يحملهُ
واقبلتُ زُمرُ الأعداءِ حاشدةً
رد الأشاهِبَ شُقرأ سِلُّ صارِمِهِ
حتى إذا حتمَ الباري مُقدَّرُهُ
فخرّاً لم تُبقِ فيه بيضُهم رَمَقاً
ملقى وكم تركت بيضُ الصفاحُ به
وظلَّ يدمي عليه غُربُ ناظرِهِ
سبعونَ ألفاً تولّى خير معتزم
اعياهمُ أن ينالوهُ مبارزةً
فوجَّهوا نحوه في الحربِ أربعةً
ونافذُ شكٍّ نحرَ الطفلِ مُلتَمِعاً
برتهُ نحوَ بريٍّ كفُّ حرملَةٍ
يا سائقَ النيبِ بالأسرى يجشَّمُها
كلَّفَتْها دَلَجَ المسرى فهل سُبِيتُ
غَلَسَتْها فهي لا تنفكُ ناظرةً

والمسبِغِينَ على الأعداءِ بُردَ ثرى
برأيه قبلَ ماضي السيفِ منتصراً
قناته من طُلَى أعدائه ثغراً
والوحشُ سِرْبٌ على آثارِهِ حُشراً
فقال يا عزمُ كن لي عليهم مثلهم زمراً
بعارضٍ يصبغُ الأوضاحَ والغُرراً
أجرى عليه القضاءَ الحتمَ والقدرأ
بلى اطاحتُهُ من أوجِ العُلَى قمراً
جُرحاً يعوم به المسبارُ لوسيراً
اخُ يجيلُ بضاحي وجهِهِ النظراً
لقاهمُ فتولّى شملهمُ خوراً
فصوبوا الرأي لما صعدوا الفِكرأ
السيفَ والسمَرَ والخِطِيَّ والحَجَرَأ
فليتَهُ لاعدى من قوسِهِ الوترأ
سَهْماً ولكن لاوداجِ الوصيِّ برى
قفها يُسرى بآلِ المصطفى أُسرأ
للهِ تحسب فيه الرومَ والخزرا
على رؤوسِ العوالي انجماً زهُراً



للسيد إبراهيم الطباطبائي^(١)

قَطَعْتَ سَهولَ يَثْرِبَ والهَضابا على شَدْنِيَّةٍ تطوي الشَّعابا^(٢)
سَرَتْ تطوي الفَدَايِدَ والروابي وتجتاز المفاوِزَ والرحابا
إذا انبَعَثَتْ يثورُ لها قَتَامٌ لوجه الشمسِ تنسجه نِقابا^(٣)
يجشمها المهالكُ مُشْمَعِلٌ يخوضُ مِنَ الردى بحرا عُبَابا
هزبرٌ من بني الكَرَارِ اضحى يؤلِّبُ للوغى أَسْدًا غُضَابا
غداة تَأَلَّبتْ أَرْجاسُ حربٍ لتُدركَ بالطفوفِ لها طَلابا
فكرٌ عليهم بليوثُ غابٍ لها اتخذتُ قنا الخِطِّي غابا

١- السيد ابراهيم الطباطبائي :

هو السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم . ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٤٨هـ . وتلمذ على ابيه واخذ الادب والشعر عن ابيه أيضاً . برع بعد العشرين في العلوم الادبية وتضلّع بها وتعمّق في اللغة والمعاني والبيان والشعر . كان يحذو في شعره حذو الشريف الرضي ، والابوردي .

كان قوي الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال . له ديوان مطبوع بمطبعة صيدا - لبنان يحتوي على فنون الشعر المختلفة ومراثٍ عديدة لشهداء كربلاء . توفي في النجف سنة ١٣١٩هـ .

٢- شَدْنِيَّة : ناقة .

٣- القَتَام : الغبار .

واروغُ لم تُروِّعهُ المنايا
يهزُّ مثقفاً ويسلُّ عضباً
نضى للحربِ قِرْضاباً صَنِعاً
رمى ورموا سهامَ الحتفِ حتّى
إلى أن خَرَّ منعفراً كستهُ
فوافتهُ الفواطمُ معولاتُ
وزينبُ ثاكلُ تدعو بقلْبِ
أيا غوثَ الورى إن عمَّ جذبُ
لقد سلبَ العدى بالرغمِ منا
على رغمِ الهدى والدينِ أضحتُ
بفرطِ حنينها والدمعِ أمستُ

إذا ازدلفت تجاذبهُ جذابا
كومضِ البرقِ يلتهبُ التهابا
أبى إلا الرقّابَ له قِرابا
إذا ما أخطاوا مرمى أصابا
سوافي الريحِ غاديةً ثيابا
بندبٍ منه صمُّ الصَّخْرِ ذابا
مصابٍ يملا الدنيا مُصابا
وغوثهمُ إذا ما الدهرُ نابا
رداءَ الصونِ قسراً والحجابا
بنو حربٍ تجاذبها التّقابا
تباري الرعدَ والغيثَ انسكابا

وله أيضاً - قدس سره -

راثياً جده الحسين عليه السلام ومستنهضاً بها

صاحب الزمان عجل الله فرجه

عهدتك يا ابن العسكري تزجّها
إلى مَ ولما تستفزك عزمةُ
وكم ذا وقلبُ الدينِ صادِ غليله
أطلتْ نزوحاً والعدوُ بمِرْصدِ

عراباً على أبناءِ ناكثةِ العهدِ
تجشم فيها الحزنَ وخداً على وخداً^(١)
تلثم عـرـنين المهنّدِ بالصّدِ
يجردُ اسيفاً وسيفك في الغمدِ

١- الوخذ: سرعة السير، يقال وخد البعير اي اسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام فهو واخذ.

إلى أي يومٍ لم يَقمْ لك موقفٌ
فليس بمعدورٍ فتى الحربِ أو ترى
أثرها تسدُّ البیدَ شعواءَ غارةً
أباحوا بمستنِّ النَّزالِ دماءكم
وفت لابنِ هندٍ بالضغون فوزعت
وكم بسطت كفاً اليكم قصيرةً
ومالت اليكم بالعوالي فارغمت
فكيف وانتم كالأسودِ ضوارياً
فهبوا اليهم واثبين بعزيمة
وعسالةٍ سُمِرٍ وبيضٍ بواتك
وقودوا اليها المسرجات تخالها
فما بعد فوتِ النارِ إلا مذلةً
تناسيتُمُ بالطفُ جسمَ زعيمكم
ورأساً على الرمحِ الرديني مشرقاً
قضت بحدودِ السيفِ صحبٌ تفرست
فمن كلِّ ليثٍ ذي برائنٍ مُشبِلٍ
فمن فارسٍ في المازقِ الضنكِ فارسٌ
وابيضُ وضاحُ الجبينِ مشمرٌ
فما ظفرت منهم بكفٍّ مُسالِمٍ

به الشوسُ تقعي والرؤوسُ به تخدي
له وثبةٌ من دونها وثبة الاسدِ
سميراك فيها الرمحُ والصارمُ الهندي
بمسنونة الغربين مرهقة الحدِ
لحومكم نهشاً بانيابها الدردِ
زعانفُ طولِ الدهرِ مقبوضة الايدي
انوفاً برغم الدين منكم على عمدِ
تذودكم ذودَ الغرائب بالطردِ
تقطعُ غيظاً منكم حلقَ السردِ
واغلمةٍ مُردٍ وملومةٍ جردِ
إذا انبعثت باللجمِ قعقة الرعدِ
إذا لم ترووا من دماهم قنا الملدِ
جديلاً عليه الخيلُ ضابحةٌ تردي
تضيءُ به الآفاقُ منعفر الحدِ
بعضُ الثرى من دونه صهوة المجدِ
يميسُ غداةَ الروعِ منسحبُ البردِ
يردُّ صدورَ الخيلِ بالفرسِ النهدي^(١)
لدى الهبواتِ السودِ عن ساعدِ الجدِ
ولا قلبٍ رعديدٍ ولا بقناً مُكدِ

مغاويرُ لا يستضعف الكُرُ جَهدَهم
فما راعهم قرعُ النَّصالِ ولا انثنوا
تعانقُ خرصانَ الرماحِ كأنما
تقصَدُ في لَبَّاتِها تحت قَسْطِلٍ
فكم طعنة نَجلاءَ منهم تخاوصتُ
وكم ضربةٍ ورعاءَ منهم لاروعِ
وعادوا يحيونَ النبالَ باوجهِ
تظامنَ منها الجاشُ في صدرِ معركِ
إلى ان تهاووا كالنجومِ غوارباً
وكم من فتاةٍ من بني الوحي حُرَّةٌ
يفرطُ منها الرعبُ منظومَ عقدها
تُشيبُ نواصيها الخطوبُ فتشتي
تنادي أباهَا الندبَ نادبةً له

بمزدلفِ أدوا به غايةَ الجهدِ
نواكصَ خوفِ الحنفِ عن منهجِ الرشدِ
تعانقُ خمسانَ الحشى من ظبا نجدِ
به الاروعُ المقدامُ حادَ عن القصدِ
اليها بنو الزرقاءِ بالاعينِ الرُمْدِ
إذا أنكرتها الشوسُ تعرفُ بالقدِ
يصرحُ فيها النبلُ بالحسبِ العَدِ
تكس فيه الخيلُ قانيةً اللبدِ
بمشبوبةٍ هيماءَ صاليةٍ الوقدِ
من الوجدِ ثكلى لا تعيدُ ولا تُبدي
فتبدو من الاستارِ مشورةَ العقدِ
تنادي شيوخاً من بني شيبة الحمدِ
وإن جدَّ فيها الخطبُ تهتفُ بالجدِّ

وله أيضاً - رحمه الله - في رثاء

جده الحسين عليه السلام

الا أي يومٍ جد فيه أينُ أحمدِ
ليومٍ أراشَ الكفرُ منه مُهاضةً
وخيرٌ ما بين اثنتين وقد زكتُ
فجنبها عن خطَّةِ الضيمِ وانتضى
وأتى لها أن يركبَ الذلَّ ضارعاً

ترامى به أيدي الجيادِ الضوَامِرِ
فكانَ على الاسلامِ اشامُ طائرِ
نقيبَةُ طلائعِ الى العزِّ نائرِ
عزيمتهُ واختارَ قرعَ البواترِ
أبيُّ أبي إلفـروغِ المنابرِ

فاهوى اليها يشمعلُ بغلمة
 فمن كل قاني البرد ابيض ماجداً
 إذا ما سطا أعطى المهند حقه
 فله من فتيان صدق تواروا
 إذا انتدبوا تحت العجاج تطالعت
 رجالاً إذا اشتد الضراب رأيتها
 وان هي أمت معرك الحرب ثلمت
 يغوص بها الضرب الدراك فتلتوي
 إلى ان تهاوت بالقنا الملد بعد ما
 فتلك بجنب الطف أضحت جسومهم
 تروح عليه الصافات وتغتدي
 وتشرق في اوج العواسل منهم
 ولهفي لربات الخدور وقد بدت
 بني غالب يا خير من عرقت بهم
 رقدتم وهبت في الطفوف أمية
 قضت وترها منكم على القلب وانبرت
 تشج بقلب الهند منكم حناجراً
 تجشم فينا بطن كل مفازة
 ترامي بنا أيدي المطي سواغياً
 نحن وقد أوى المصاب فؤادها
 تخوض ببحر من دم الشوس زاخر
 يتوج في الهيجاء زرق المغافر
 واضمر للعسال عط الضمائر
 لنصر ابن طه قبل شد الميازير
 فوارسهم تهفوا بشعث الغدائر
 تشد كأمثال النسر الكواسر
 حدود المواضي في نحر القساور
 تلوي مهصور الحشى والخواصر
 اطنن انابيب القنا المتشاجر
 عواري لو لم ترتدي بالمفاخر
 برض القوى منها بوطء الخوافر
 وجوه كأمثال النجوم الزواهر
 سوافر تدعو بالليوث الخوادر
 مناجيب فهر كابر بعد كابر
 تجر علينا جائحات الجرائر
 تقننا عن قلب حران واتر
 وقد كتتم منها شجى في الحناجر
 وتقطع فينا ظهر اقم غابر
 تشق بنا في السير قلب الهواجر
 حين هوامي العيس عبرى النواظر

وله - عطر الله مرقدہ - في رثاء جدہ الحسین علیہ السلام

اشجاکَ رَسْمُ الدَّارِ مالکَ مَوَلَعُ
 واراکَ مَهما جُزَّتْ وادی المنحنی
 لابل شَجاکَ یومِ وقعةِ کربلا
 یومُ به کَرَّ ابنُ حیدرَ فی العدی
 یعدو علی الجیشِ اللّهُام بفتیةِ
 یقتادهمُ عندَ الکریهةِ اغلبُ
 مِن کلِّ مرهوبِ اللقائِ إذا انبری
 یعدو فیغدو الرمحُ یَرَعُفُ عَنَدَمَا
 حتی هو واصرعی ترض لهم قری
 وغدی ابنِ امِّ الموتِ فرداً لا یری
 فغدا یصولُ بعزيمةٍ مِن باسهِ
 تلقاهُ ان حَمِي الوغی متهللاً
 یسطو فیختطفُ النفوسَ بصارمِ
 وهوی برغمِ المکرّماتِ فقلّ هوی
 شلبوا تَنَاهَیهُ الصّوارمُ والقنا
 وابتزّ ضوءَ الشمسِ حُزناً بعدهِ
 لهفی لزینبِ وهی تندب نَدْبَها

ام هلْ شجاکَ بسفحِ رامةٍ مربعُ
 لك مقلّةٌ عبری وقلبٌ موجعُ
 رزءٌ له السبعُ الشّدادُ تَزَعزَعُ
 والبیضُ بالبیضِ القواضبِ تُقرَعُ
 بالحزمِ للحربِ العوانِ تدرَعوا
 ثبّتُ الحشی مِن آلِ غالبِ أروغُ
 نحوَ الکتابِ الذوابِ شرّعُ
 والسيفُ فی علقِ الجماجِمِ یکرَعُ
 بسنابکِ الجُردِ العنِاقِ واضلَعُ
 عوناً یحامي عَن حماهٍ ویمنعُ
 کادتُ له الشّمّ الجبالُ تصدّعُ
 یلقى الوغی باغرٍّ وجّهٍ یسطعُ
 کالبرقِ یقدحُ بالشرارِ فیلمعُ
 مِن شامخِ العلیاءِ طودُ أَمْنَعُ
 والراسُ منه علی قناةٍ یُرْفَعُ
 فالافقُ مغبرُّ الجوانبِ اسفَعُ^(١)
 وجفونُها تهمی المدامعُ هُمَعُ

تدعو من القلب الشجيّ بلهفة
تدعو أخيَّ حسينُ يا غوثَ الوري
احسينُ من يحمي الفواطمَ حُسرًا
أسرى تُقنَعُ بالسَّياطِ متونها
سكَّبتُ براقعها العداةَ فعاذِرُ
شجواً يكادُ لها الصِّفا يتصدّع
في النائباتِ ومنَ إليه المفزَعُ
امستُ ومنَ للشملِ بعدك يجمعُ
لهـفي لآلِ الله حين تُقنَعُ
لو اصبحت باكفها تبرقعُ

وله أيضاً - قدس سره - في رثاء جده الحسين عليه السلام

وعيتُ هذيمَ واعيةِ الليالي
رمتُ مُضراً بثالثةِ الاثافي
ربوعُ المجدِ مُقْفرةُ خوالي
خلا منها الانيسُ سوى اشجُ
وقفتُ اعرضُ من جزعي يميني
اظلُّ لها بولولةِ كاني
تعطلُ جيدُ معهدِها المحلى
وابيضُ ينثني بالبيض حُمراً
فتسمعُ للرفاق بها أليلا
إذا احتضرَ الكميّتُ تكتفّهُ
تخالهمُ إذا ركبوا العوادي

فما لنوائبِ الدّنيا ومالي
ضُحى فبكت بأربعةِ خصال^(١)
يرنّ بها صدى الحججِ الخوالي
بمعافي الربعِ ذي رِمٍ بوالِ
وقد أدمى العِضاضُ بها شمالي
سليمٌ بين ذي سَكَمٍ وضال^(٢)
بسرح سوانحِ العَقْرِ الخوالي
تقدُّ البيضُ من سود القَدالِ
يهدّ قنّانَ مائلتي ألالِ
اراقمُ من بني عمٍّ وخالِ
جبالاً قد ركبَنَ على جبالِ

١- ثلاثة الاثافي: الشرّ كله، وثلاثة الاثافي في الاصل قطعة من الحجر تُجعل القدر عليها وعلى حجرين امامها.

٢- السليم: اللديغ.

لئن سمعَ الزمانُ بها أخيراً
ولم يالُ ابنُ هادي الخلقِ فرداً
غداةَ السبطِ وهو نبيلُ فهر
فصار إذا أصابته سهامُ
تعسفها وضربُ الهامِ يرغو
إذا سيمَ الهوانَ النصلُ يرمي
يموجُ السرجُ منه بمستقرٍ
تضيقُ بمنكيه الدرعِ حتى
فكيف يعوقُ مختلساً دراكاً
وكيف اعتاقَ في شركِ المنايا
فتىً فقدتُ نساءَ نزارٍ فيه
فتىً يلقي الوفودَ بطلقٍ وجهِ
تمر به رواحِلُها خفافاً
عَجِبْتُ يموتُ من ظمأٍ ويجري الد
له الماءُ الحلالُ فكيفَ حربٍ
فُقل في عاطشٍ ارجاسُ حربٍ
ويهوي للرمالِ الحرَّ وجهِ
رمى فاخو الغزاةِ كيف يبدو
يُعَلَى مِثْلُ بدرِ التَّمِّ منه
ويبقى مثلُ قرنِ الشمسِ جسمٍ
ورُبَّ مَصُونَةٍ للطُّهرِ طه

فقد سبقوا الاواخرَ والاوالي
لدى جمعِ ابنِ ملحدة الضلال
غدا غرضاً لغاشيةِ النبالِ
تكسرت النصالُ على النصالِ
كما ترغو مخطَّمةُ الجمالِ
بمثل شواظِ نَضْضَةِ الصَّلالِ
عليه يجولُ في ضنكِ المجالِ
يشقُّ مضاعفَ الزردِ الدخالِ
عليه موصلُ السردِ المذالِ
فتىً دقَّ الرُّعالُ على الرُّعالِ
فتىً فتيانها رجلُ الرجالِ
شمائلُهُ ارقُّ من الشَّمالِ
فِيصْدِرُها باوعِيَّةٌ ثقالِ
فتراتُ العذبِ يطفحُ بالزلالِ
تُحلُّهُ عَنِ الماءِ الحلالِ
صوادرُ منه بالاسلِ النِّهالِ
ولم تهوِ النُّجومُ عَلى الرمالِ
ولم تُرمَ الغزاةُ بالزوالِ
كريمٌ بالمشقَّةِ العوالي
له بهجيرِ حرِّ الشمسِ صالي
تَبَدَّتْ تستشيطُ من الحِجالِ

وتجـهشُ بالبكاءِ عُقْبَ دَلٍّ فيالبُكَاءِ تعقَّبَ من دلالِ
فيالعواصِفِ عصفتُ فهبتُ بلائها ولم تخطر ببالي
وناعِ صَكَ سَمْعَ الدهرِ نعيّاً وفجّرَ مسمَعَ الرّمَمِ البوالي
يطوّحُ مُغلّناً بِمَحْاقِ بدرٍ عراهُ خسفهُ عندَ الكمالِ
لَشَقٌّ لَهُ ضِرَاحٌ لا ضَرِيحُ وهيل التربُّ منه على الهلالِ

وله أيضاً - نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ -

في رثاء جده الحسين عليه السلام

سَلَّ إِن عَرِفْتَ الدَّارَ عَنْ سَكَّانِهَا وَأَنشِدْ بِهَا قَلْباً رَهينَ ضَمَانِهَا
وَاسْبِلْ دَمَوْعَ الْمُقْلَتَيْنِ بِزَفْرَةٍ تَتَوَقَّدُ الْأَحْشَاءُ مِنْ نيرانِهَا
جَارَ الزَّمَانُ بِهَا فَاْمَحَلَّ رَبْعُهَا وَكَانَ الدَّهْرُ طَوْعَ عِنَانِهَا
قَدْ أَصْبَحَتْ قَفْراً يَبَاباً بَعْدَ مَا أَمسى شَقِيقُ الرُّوضِ مِنْ نِدْمَانِهَا
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الطُّفُوفِ فَطُفْ بِهَا وَانْعَ ابْنَ فَاطِمَةَ وَعَقْدَ جُمانِهَا^(١)
لَمْ أَنْسَهُ وَبْنِيهِ يَوْمَ تَحَوَّطُهُمْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ مِنْ بَنِي سَفْيَانِهَا
فَانْصَاعَ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ بِصَارِمٍ مَا انْفَكَ يَقْطُرُ مِنْ دِمَا فِرْسَانِهَا
بَطْلٌ يَكْرِهُ عَلَيْهِمْ بَضْرَاغِمٍ تَرْتَاغُ مِنْهَا الْأَسَدُ يَوْمَ طِعَانِهَا
أَسَادُ حَرْبٍ فِي الْكَرْبَةِ لَمْ تَجِدْ عَوْناً سِوَى الْهِنْدِيِّ مِنْ اِعْوَانِهَا
وِيرِيهِمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ إِنْ سَطَا طِعْناً يُشِيبُ الْمُرْدَ مِنْ شَبَانِهَا
حَتَّى إِذَا شَاءَ الْإِلَهُ بَانَ يُرَى مُلْقَى بِمَهْمَةٍ عَلَى كُثْبَانِهَا

فهو على وجه الصَّعيد مُعَفَّرًا
 صادي الحشاشة لا يُبْلُ غَلِيلُهُ
 وحشُ الفلا تبكيه في فُلُواتِها
 لله يومك يا ابنَ بنتِ مُحَمَّدٍ
 مَنْ مُبْلَغٌ عَلَيَا نِزارَ وهاشمٍ
 أَنَّ الحَسينَ وصحبهُ أيدي العدى
 قَدَّتْ قِراها الخيلُ مركِضة لها
 وَجَنَّتْ على سبطِ النَّبيِّ واطهرت
 تَبَأَ لها من عَصبة أُموية
 نَقَضَتْ عهودَ المصطفى بينه في
 لهفي لزَيْنَبَ وهيَ تَنْدُبُ نَدْبَهَا
 ترنو إلى السَّجَادِ وهو مكْبَلٌ
 قطعوا بها قفرَ الفلاة بأضلعٍ
 هيماءُ صاليةُ الهجيرِ مِنَ الظَّما
 واليكمُ أَلِ النَّبيِّ خَريدةُ
 غِراءُ مِنْ دُرَرِ الدِّموعِ مَنْظَمٌ
 أهديتُها لكم وحسبي منكمُ

تَجري عليه الخيلُ في مِيدانِها
 أَفديه مِنْ صادي الحشى ظمَانِها
 وحائمُ الاغصانِ في اغصانِها
 ماجت له الافلاكُ في سكانِها
 وبني الفواطمِ مِنْ بني عدنانِها
 حَمَلْتُ رؤوسَهُمْ على خِرْصانِها^(١)
 تعدو عَوادِيبُها على جِثمانِها^(٢)
 مِنْ حَقْدِها ما اضمَرت بِجَنانِها
 نَقَضُ المَوائِقِ لَمْ يَزَلْ مِنْ شانِها
 يومِ تَمادى الغيُّ في خِذلانِها
 ودموعُها تنهلُ مِنْ أَجفانِها
 فيزيدها شَجَواً على اشجانِها
 تكبو من الإعياءِ في وَخدانِها
 تهوى سِباعُ الطيرِ في وِديانِها
 بِكُمْ يَضوعُ المِسْكُ مِنْ أَرْدانِها
 بِرِثائِكُمْ مَنشورُ عِقْدِ جُمانِها
 غُرَفٌ مَشِيدَةٌ بِخُلْدِ جِنانِها

١- الخِرْصانُ : الرماح .

٢- قَدَّتْ قِراها : هُشمت ضلوعها .

وله أيضاً - نور الله ضريحه - في

رثاء أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام

قَفَ بِالطُّفُوفِ وَسَلَّ بِهَا أَفْوَاجَهَا
 إِنْ ارْتَجَتْ بَابَ تَلَاكَ بِالقَنَا
 جَلَى لَهَا قَمَرًا لَهَا شَمَّ سَافِرًا
 وَمَشَى لَهَا مَشَى السَّبْتِي مُخَدِّرًا
 أَوْ أَظْلَمَتْ بِالنَّقْعِ ضَاحِيَةُ الْوَغَى
 فَاسْتَامَهَا ضَرْبًا يَكِيلُ طَفِيفَهَا
 يَلْقَى الْوُجُوهَ الْكَالِحَاتِ فَيَنْشِي
 كَمْ سَوْرَتِ عِلْقًا أَنْابِيبَ الدِّمَا
 أَسَدٌ يَعْدُ عِدَاهُ ثَلَاثَةَ رِبْقَةٍ
 وَمُطَحِّطٌ بِالْخَيْلِ فِي مَلْمُومَةٍ
 مَا زَلَتْ تَلْقَحَ عَقْمَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
 وَلَكُمْ طِفْتَ غِيًّا وَلَجَّ بِغِيَّهَا
 ضَجَّتْ مِنْ الضَّرْبِ الدَّرَاكُ فَالْحَقَّتْ

وَإِثْرُ أِبِالْفَضْلِ الْمَشِيرِ عَجَاجَهَا
 بِالسَّيْفِ دُونَ أَخِيهِ فَكَّ رِتَاجَهَا^(١)
 رَدَّ الْكَتَائِبَ كَاشِفًا إِرْهَاجَهَا^(٢)
 قَدْ هَاجَ مِنْ بَعْدِ الطَّوَى فَاهَاجَهَا^(٣)
 بِالْبَارِقَاتِ الْبَيْضِ شَبَّ سِرَاجَهَا
 وَلَاجَ كُلِّ مَضِيقَةٍ فِرَاجَهَا
 يَفْرِي بَعْدَ صَفِيحِهِ أَوْدَاجَهَا
 فَرَقَى بِهَا عَلَمًا وَخَاضَ عَجَاجَهَا
 فَنَدَا بِيَرْتِنِهِ يَشْلُ نَعَاجَهَا^(٤)
 حَرَجَتْ فَوْسَعَ بِالْحَسَامِ حِرَاجَهَا^(٥)
 حَتَّى إِذْ نَتَجَتْ أُرَيْتَ نَتَاجَهَا
 فَقَطَعْتَ بِالْعَضْبِ الْجِرَازَ لِحَاجَهَا
 بَعْنَانِ آفَاقِ السَّمَاءِ ضِحَاجَهَا

١- الرتاج: الباب العظيم.

٢- الرهج: الغبار المثار.

٣- السبتي: الجريء المقدم، أو النمر.

الطوى: الجوع.

٤- الربقة: الشياه.

٥- حرجت: ضاقت.

فإذا التوت عَوْجاً انايِبُ القَنَا
 ركبَ الجيَادَ إذا الصرِيخُ دعا به
 الباسمُ العباسُ ما من خطّةٍ
 وردَ الفراتَ أخو الفراتِ بمهجةٍ
 قد همَّ منه بنهلةٍ حتى إذا
 مزجتَ احبَّتهُ له بنفوسها
 ما ضرَّ يا عباسُ جلواءُ السما
 أبكيكَ مُنجِداً بأرضٍ قفْرةٍ
 أبكيكَ مُبكي الفاقِدا تِ جنينها
 أبكيكَ مقطوعَ اليدينِ بعلقمٍ
 وبرغمِ انفِ الدينِ منكَ بموكبٍ
 إن زغتِ يا عُصْبَ الضَّلَالِ فانما
 بهجتَ به الدنيا وعادك عيدها
 راقتَ محاسنُها ورقَّ أديمُها
 قد كنتَ درتُها على إكليْلِها
 ولحاجتي يا انسَ ناظرةِ العُلَى

بالطعنِ قامَ مُقَوِّماً إعواجها
 معرّيةً لم ينتظرِ إسراجها
 إلا وكانَ نيرها واجاجها
 رشقتُ بمعبوطِ الدِّمَا زجاجها
 ذكر الحسينِ رمى بها ثجاجها
 نفساً من الصهباءِ خلتَ مزاجها
 لو وشجتُ بك شهباءِ ابراجها
 بك قد رفعتَ على السماءِ فجاجها
 ذكرتُ فجاجِ رنينها من حاجها
 أجرتُ يداك بعذبه أمواجها
 تقضي سيفُ بني أمية حاجها
 اطفأتِ من سُرجِ الهدى وهاجها
 وبودها لو أن تعد ابهاجها
 إذ كنتُ فيك مدبجاً ديباجها
 قد زينتُ بك في المفارقِ تاجها^(١)
 لو قد جعلتُكَ للعيونِ حجاجها

وله ايضاً - رحمه الله -

في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

هَلِ العارضُ الوسميُّ ابرقَ مُرْزِماً فَنَمْنَمَ بِالْبَطْحَاءِ وَرِداً مُنْمَماً^(١)
 اَمْ الْاَبْلُ الغرُّ العِشارُ مِنَ الحِيا حَوامِلُ قَدْ القَتَ مِنَ الحَمَلِ تَواماً^(٢)
 خَليليَّ اِنْ لَمْ تُقَسِّمَ لِي عِبرَةً مَنَحَتْكُمَا دَمْعاً وَقَلْباً مُقَسِّمًا
 كَأَنِّي وَقَدْ بَلَّتْ رِدايَ عِبرَتِي تَخَوَّضْتُ بَحْراً طافَحَ اللُّجُ مُفْعَمًا
 اعالِجْ هَمًّا فِي الفِؤادِ كَأَنَّمَا اعالِجْ صِلاً يَنْفُثُ السُّمَّ أَرْقَمًا
 خَليليَّ كَمْ اطوي الضُّلُوعَ عَلى جَوَى وَاكْتَمُ سِرًّا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا
 وَكَمْ ذَا اشيمُ العَيْنَ خَلَبَ بارِقِ وَازَجِرُ نَعَاباً مِنَ الطَّيْرِ أَشاماً^(٣)
 فَمَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ الحِمَى لِي حَاجَةً بِرَبِّكُمَا عَوْجاً عَلى اَبْرِقِ الحِمَى^(٤)
 رَمَوْا مِنْ ذُرَى القَصْرِ المَنِيفِ مُعْظَمًا فَرَضُوا ضُلُوعاً مِنْ عَظِيمٍ واعْظَمًا
 فَمَا هَلَكُهُ مِنْ قَوْمِهِ هَلَكُ وَاحِدِ وَلَكِنَّهُ بَنِيانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا^(٥)

١- العارض الوسمي: السحاب الماطر.

مرزماً: ماطراً.

٢- الابل العشار: النياق التي مضى لحملها عشرة اشهر أو ثمانية او هي كالتفساء من النساء.

٣- النعاب: الغراب.

زجر الطير: اطاره فتفءك به ان كان طيرانه عن اليمين أو تطير منه ان كان عن اليسار.

٤- ابرق الحمى: ارض الحمى.

٥- اخذ الشاعر هذا البيت من قول عبدة بن الطيب، يرثي قيس بن عاصم التميمي حيث يقول:

فما كان قيسٌ هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيانُ قومٍ تهدَّ ما

هوى قمرُ الافلاكِ مِنْ آلِ غالبِ
 وابيضُ ما بينَ الاسنةِ خلتهُ
 فتى لا يُبالي الموتَ والموتُ عابسُ
 إذا ما سطا والليثُ في صدرِ معرِكِ
 يشاكله في كرهه وعراكه
 ينحيه عن شم الدنيةِ مَغتسُ
 ولو لم ينادوه الامانَ وسلّموا
 لسامهمُ بالرمحِ طعنًا مبرحًا
 سابكك ما قد ذرّ في الافقِ شارِقُ
 الى الارضِ فارجت له الارضُ والسما
 إذا لاحَ بدرًا والاسنةُ انجما^(١)
 إذا قَطَبَ الموتُ الزؤامُ تَبَسّما^(٢)
 بلمومةٍ لم تعرفِ الليثَ منهما^(٣)
 وان كان احيا منه وجهًا واكرما
 يعدُّ اباءَ الضيمِ فرضاً محتما
 لما كفَّ عن حربِ الطغامِ وسلّما
 وحكّمَ فيهم سيفهُ فتحكّما
 بعينِ إذا نهنتها رَعَقَتْ دما^(٤)

وكان قيس قدم من البادية على النبي ﷺ في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة،
 وأسلم.

وقال النبي ﷺ في حقه: «هذا سيد اهل الوبر» وكان عاقلاً مشهوراً بالحلم والسودد،
 وهو اول من واد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى
 ان ابطله الاسلام.

١- الاسنة: الرماح.

٢- الموت الزؤام: الموت الكريه.

٣- الملمومة: الكتيبة المجتمعة.

٤- نهنتها: كففتها عن البكاء وزجرتها.

رَعَقَتْ: سالت.

وله - قدس سره -

في رثاء حبيب بن مظاهر (رضي الله عنه)

أَحَبُّبُ أَنْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ حَبِيبُ
 يَا مَرْحَباً بِابْنِ الْمَظَاهِرِ بِالْوَلَا
 شَأْنُ يَشُقُّ عَلَى الضَّرَاحِ مَرَامُهُ
 قَدْ اخْلَصْتَ طَرْفِي عِلَاكَ نَجِيبَةً
 بِأَبِي الْمَفْدِيِّ نَفْسُهُ عَنْ رَغْبَةٍ
 مَا زَاغَ قَلْباً مِنْ صَفُوفِ أُمِيَّةٍ
 يَا حَامِلاً ذَاكَ اللِّوَاءَ مُرْفِراً
 لِلَّهِ مِنْ عِلْمٍ هَوَى وَبَكَفَهُ
 ابْنِي الْمَوَاطِرَ بِالْأَسْتَةِ رُغْفَ
 غَالِبْتُمْ نَفْراً بِضَفَّةٍ نَيْنَوَى
 شَكَّتِ الطُّفُوفُ طَفِيفَهَا فَكَالَهَا
 مَا مِنْكُمْ إِلَّا ابْنُ أُمٍّ لِلرَّدَى
 كَتَمْتَ قَوَاعِدَ لِلْهَدَى مَا هَدَّاهَا
 شَابُّ وَأَشِيبُ يَسْتَهْلُ بِوَجْهِهِ
 لَوْلَا فَخَامَةُ شَيْبِهِمْ وَشَبَابِهِمْ
 فَزَهَّرَهَا طَلَقُ الْجَبِينِ وَبَعْدُهُ

إِنْ لَمْ يُنْطِ نَسَبٌ فَانْتَ نَسِيبُ
 لَوْ كَانَ يَنْهَضُ بِالْوَلَا التَّرْحِيبُ
 بَعْدَ وَقَبْرِكَ وَالضَّرِيحُ قَرِيبُ
 مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُ أَغَرُّ نَجِيبُ
 لَمْ يَدْعُهُ التَّرْهيبُ وَالتَّرْغِيبُ
 يَوْمَ اسْتَطَارَتْ لِلرِّجَالِ قُلُوبُ
 كَيْفَ التَّوَى ذَاكَ اللَّوَى الْمَضْرُوبُ
 عَلِمُ الْحُسَيْنِ الْخَافِقُ الْمَنْصُوبُ
 فِي حَيْثُ لَا يَرْقُ السِّیُوفُ خَلُوبُ
 فَغَلِبْتُمْ وَالْغَالِبُ الْمَغْلُوبُ
 بِكُمْ أَبِي الضَّمِيمِ وَهُوَ غَرِيبُ
 لَيْثٌ أَكُولٌ لِلْعَدَى وَشَرُوبُ
 لَيْلُ الضَّلَالِ الْحَالِكُ الْغَرِيبُ^(١)
 قَمَرُ السَّمَاءِ وَالْكُوكَبُ الْمَشْبُوبُ
 شَرْفاً لَرَقَّ بِهِمْ لِي التَّشْبِيبُ
 وَهَبَّ وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ وَهُوبُ

وهَلَالُهَا فِي الرُّوعِ وَابْنُ شَبِيهٍهَا
 وَاللَّيْثُ مُسَلَّمُهَا أَبْنُ عَوْسَجَةَ الَّذِي
 آسَادُ مَلْحَمَةٍ وَسَمَّ آسَاوِرِ
 الرَّاكِبِينَ الْهَوْلَ لَمْ يَنْكَبْ بِهِم
 وَالْمَالِكِينَ عَلَى الْمَكَاشِحِ نَفْسَهُ
 وَالْمُصْدِرِينَ مِنَ الْمَغِيرَةِ خَيْلَهَا
 مُتَبَاعِدَاتٌ فِي الْغَوَارِ نَوَازِعُ
 قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ تَدَفَّقُوا
 وَفَوَارِسٌ حَشَوُ الدَّرُوعِ كَانَتْهُمْ
 أَوْ أَنْتَهُمْ فِي السَّابِقَاتِ أَرَاقِمُ الـ
 سَامُوا الْعَدَى ضَرْباً وَطَعْناً فِيهِمَا
 مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَيْنِ مَغَامِرُ
 مَتَخَيَّبٌ ذَمَلاً يَحْفَزُ مَهْرُهُ
 وَمَحَبَّبٌ لِهَوَى النُّفُوسِ مُحَكَّمُ
 إِنْ ضَاقَ وَافِي الدَّرْعِ مِنْهُ بِمَنْكَبِ

وَبُرَيْرُهَا الْمُتَنَمِّرُ الْمَذْرُوبُ
 سَلِمُ الْحَتُوفِ وَلِلْحُرُوبِ حَرِيبُ
 وَشِوَاطُ بَرْقِ صَوَارِمٍ وَلَهَيْبُ
 وَهَنٌْ وَلَا سَأَمٌ وَلَا تَنْكِيْبُ
 وَالْعَانَتَيْنِ النَّفْسَ حِينَ تَوْوَبُ
 وَالْخَيْلُ شَوَطُ مَغَارِهَا التَّخْيِيْبُ
 أَلَوَى بِهَا الْآسَادُ وَالتَّقْرِيبُ
 جَرِيّاً كَمَا يَتَدَقَّقُ الشُّؤْبُوبُ^(١)
 تَحْتَ الْجَوَاشِنِ يَذْبُلُ وَعَسِيْبُ^(٢)
 وَوَادِي يَبَاكِرُهَا النَّدَى فَتَسِيْبُ^(٣)
 غَنَى الْحَسَامُ وَهَلْهَلَ الْأَنْبُوبُ^(٤)
 ضَرْباً وَلِلْبَيْضِ الرِّقَاقِ ضَرِيبُ
 خَبِيّاً وَآخِرُ خَلْفِهِ مَخْبُوبُ
 فِيهَا كَمَا يَتَحَكَّمُ الْمَحْبُوبُ
 ضَخْمُ فَصْدُرُ الْعِزْمِ مِنْهُ رَحِيْبُ

١- الصريخ: المستغيث.

الشؤبوب: الدفعة من المطر.

٢- الجواشن: الدروع.

يذبل وعسيب: جيلان.

٣- الاراقم: الحيات.

٤- الانبوب: الرمح.

ما لان مغمزُ عودهٍ ولرَّبَّما
 ومَعَمَّ بالسيفِ مُعتَصِبٌ به
 ما زال مُنصَلِتاً يَدَبُ بسيفِهِ
 تلقاه في أولى الجياد مغامراً
 يلقي الكتيبةَ وهو طَلَقُ المجتلى
 طَرِبُ المِسامعِ في الوغى لكنه
 واهأبني الكرمِ الألى كم فيكمُ
 أبكيكمُ ولكُم بقلبي قُرْحَةٌ
 ومدامعٌ فوقَ الخدودِ تذبذبُ
 حنَّ الفؤادِ اليكمُ فتعلمتُ
 تهفو القلوبُ صوادياً لقبوركمُ
 قَرَبْتُ ضرائحكُم على زوارها
 وزكت نفوسكمُ فطابَ اريجُها
 حرت عليكم عبرتي اهدابها
 بكرت اليكم نفحةً غَرَوِيَّةً

يتقصّف الخطيُّ وهو صليبُ
 واليومُ يومٌ بالطفوفِ عَصِيبُ
 نِراً واينَ منَ الازلّ الذيبُ
 وسواه في أخرى الجياد هيوبُ
 جذلانُ يَبْسِمُ والحِمامُ قَطوبُ
 بصليلِ قَرعِ المِشْرِفي طَرُوبُ
 نَدَبُ هوى وبصَفْحَتِهِ نُدُوبُ
 أبدأ وجرحٌ في الفؤادِ رَغِيبُ^(١)
 أقراطُها وحشَى تكادُ تذوبُ
 منه الحنينُ الرازِحَاتُ النِّيبُ
 فكانَ هاتيكَ القَبورُ قَلِيبُ
 ومَزُورُها للزائرينَ مُجِيبُ
 في حيثِ نشرِ المسكِ فيه يطيبُ
 فجرى عليكم دمعِي المسكوبُ
 وسَرَتَ عليكم شِمالٌ وجَنُوبُ



ولبعض الادباء في رثاء الحسين عليه السلام

دَعِ الغانياتِ وسرَحَ الظُّبَا	فقد فاتَ عنكَ زمانُ الصِّبَا
وخلَّ حديثُ الهوى جانباً	وربعَ الاحبةِ والملعبَا
ومُتْ لمصابٍ يُذيبُ القلوبَ	ويُجري الدموعَ دَمًا صَيِّبًا
بيومٍ به آلُ حَرْبٍ أتتْ	لحربِ الحسينِ كَطِيرِ الدَّبِي ^(١)
فشدَّ هُنالكَ في أسرةٍ	كرامٍ بهم سنَّ دينَ الإبا
ترى الكلَّ يضرِمُ نارَ الوغى	بأبيضَ ماضٍ صقيلِ الشِّبَا ^(٢)
ومهما دعاهُ هزَبُرُ الوغى	كانَ له في الوغى ماربا
يعانقُ سمرَ القما تارةً	وطوراً يصافحُ بيضَ الظُّبَا
إلى أن غدوا للقنا مرْتعاً	وللبيضِ اشلاؤهُمُ منْهبا
عطاشى إلى جنبِ ماءِ الفراتِ	فياليتَ طاميه لن يعذبا
عراةً على الارضِ حاكت لهُمُ	بُروداً منِ الثُّرْبِ ریحُ الصِّبَا
تخالهُمُ فوقَ وجهِ الصعيدِ	بُدوراً يبحرِ الدما غيِّبا
وثارَ مديرُ الوغى بعدهُمُ	فافنى الجموعَ بماضي الشِّبَا
سُطا نحوَ اعدائه مُفرداً	فافناهُمُ موكباً موكبا

١- الدَّبِي: الجراد.

٢- صقيل الشِّبَا: مرهف الحد.

بسيفٍ تعودَ نثرَ الرؤوسِ ورمحٍ إلى نظمِها قد حبا
 اثارَ منَ النّقعِ ما قد غدا لديه نهارُ الوغى غيها
 يحامي عن الدينِ في موقفٍ تُدكُّ الجبالُ له والرّبي
 يلاقي الكماةَ بقلبٍ صدّ سعيُ الظّما فيه قد ألها
 وجسمٍ غدا نهبَ يبضِ السيوفِ ووجهٍ بفيضِ الدّما خضبا
 ولما دعتهُ دواعي المنون ثوى تحت ظلّ القنا والظبا
 قضى سبطُ أحمدَ ظامٍ وفي ترابِ الثرى جسمهُ ترّبا
 وأعظمُ شيءٍ اذابَ القلوبَ وأبكى العيونَ دما صيّبا
 هجومُ بني حربٍ في خيلهم على المحصّاتِ بذاك الحبا
 فلله من أسرةٍ اجلبتُ يعزّ على الرّسلِ أن تجلبا
 تساقُ بناتُ الهدى حُسرًا تجوبُ الفلا سبّبا سبّبا
 وليستُ ترى من كفيلٍ لها سوى نوحٍ أمثالها في السّبا
 ورأساً معلّى برأسِ القنا كسا نورهُ الشرقَ والمغربا
 وغيرَ عليلٍ على ناقّةٍ تجوبُ السهولَ به والرّبي
 يكابدُ سقماً وغلا وقيداً ووجداً بأحشائه مُلهبا
 فهبّي بني غالبٍ وامطّبي الـ عتاقَ المطهّمةَ الشّرّبا
 إلى مَ وحتى مَ هذا القعودِ على الضيمِ هبيّ وحليّ الحبي^(١)
 فحتى مَ يا ابنَ النّبيّ النهوضِ أما آن للوترِ أن يطلّبا
 فأنّ المقاديرَ قد أغضبتُ لسبي النساءِ ولن تغضّبا

١- حليّ الحبي: اي قومي، والحبي جمع الحبرة: ما يُحتبى به اي يشتمل به من ثوب او عمامة، يقال حلّ حبوته اي قام.

لبعض الكملاء - رضوان الله تعالى عليهم -

أشأكَ مِنْ آرَامٍ يَبْرِينَ رَبُّرُ
أَوْ أَنْتَ تَذَكَّرْتَ الشَّبَابَ وَعَهْدَهُ
نَشَدْتُكَ هَلْ مِنْ ذَاكَ فُزْتُ بَنَائِلِ
أَمَالِكَ بِالْمَاضِينَ قَبْلَكَ عِبْرَةً
وَلَا بُدَّ بِالْكَاسِ الَّتِي شَرَبُوا بِهَا
فَدَعَ عَنْكَ عَيْشاً مَرّاً لَيْسَ بِرَاجِعِ
وَتَجَزَعُ إِنْ مَرَّتْ عَلَيْكَ جَنَازَةٌ
وَأَنْ يَدْعُكَ الشَّيْطَانُ رُحْتَ مُلَبِّياً
فَسَمَّرَ لِمَا يُرْضِي الْمُهَيْمِنَ وَاکْتَسَبَ
كَمَا شَمَّرْتَ بِالْطِفِّ صُحْبُ ابْنِ فَاطِمِ
بِیَوْمٍ غَدَا لَمَعَ الصَّوَارِمُ بِرُقَّةِ
وَزَمَجَرَةُ الْإِبْطَالِ فِي رَهْجِ الْوَغَى

فَاصْبَحْتَ صَبّاً فِي هَوَاهَا تُعَذِّبُ^(١)
فَرَحْتَ لَهُ تَهْفُو أَرْتِيحاً وَتَطْرَبُ
وَهَلْ أَنْتَ عُمُراً ثَانِياً تَتَرَقَّبُ
بِأَنَّكَ خَلَفَ الذَّاهِبِينَ سَتَذْهَبُ
وَأَنْ طَالَتْ الْإَيَّامُ فَيْكَ سَتَشْرَبُ
بِهِ حَلَّقْتَ لِلْبَيْنِ عُنُقَاءُ مُغْرِبُ^(٢)
وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَحْتَ تَلْهُو وَتَلْعَبُ
وَعَنْ دَعْوَةِ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ تَجَنَّبُ
نَجَاةً فَإِنَّ الْمَوْتَ مَامَنَهُ مَهْرَبُ
فَرَاخَتْ بِهَا الْإِمْتَالُ لِلْحَشْرِ تُضْرَبُ
وَقَسَطُهُ سَحْباً دَمَ الشَّوْسِ يَسْكَبُ
إِذَا اصْطَلَحُوا حَرْباً لَدَى الْبَاسِ يَرْهَبُ

١- يبرين: اسم علم لمكان.

الربرب: الظباء أو بقرة الوحش.

٢- عنقاء مغرب: طائر مجهول الجسم لم يوجد. ويقال في الإخبار عن هلاك الشيء وبطلانه «حلقت به في الجو عنقاء مغرب» أي هلك وذهب.

إلى أن تهاووا كالكوكبِ للثرى
هنالك للهبجاءِ هَبَّ شَمَرْدَلُ
يخوضُ غمارَ الموتِ مِنْ فوقِ سابِحِ
كَانَ قِراءُهُ منبرٌ وَهُوَ فوقُهُ
وصاحَ بهم ذا اليومِ أينَ فرارُكمُ
أنا ابنُ الَّذي في اللهِ اردى سُرَاتِكمُ
بنفسي وحيداً لم يجدِ ناصراً لهُ
يرى البيضُ تُنْضى والرماحُ شوارِعاً
وينظرُ اجسادَ الكرامِ على الثرى
واجنادُها جاءتهُ تسرحُ كالدبى
وتلعبُ بالماءِ الزَّلالِ طغامُها
عجبتُ وَمَنْ في الدهرِ سَرَّحَ طرفُهُ
يَزِيدُ الخنى في دسْتِهِ متقلَّبُ
ويُحْمَلُ منه الرأسُ في الرمحِ جهرةً
أبا حسنٍ تُغْضي وتلتذُّ بالكرى
أبا حسنٍ تَرْضَى صفاياكُ في السَّبا
وتلوي للينِ الفرشِ جنباً وهذه

وَمِنْ بَعْدِهِمْ ياليتَ لا لَاحَ كوكَبُ
لَهُ الحَزْمُ رَمَحٌ والحَفِيفَةُ مَقْضَبُ
بأذنيه مُصْنَعٌ للوغى يتوثَّبُ
خطيبٌ ولكن بالْمَهْنَدِ يخطُبُ^(١)
وهيهاتُ يُنجيكمُ فِرَارٌ ومهْرَبُ
وَمَنْ شَرُفَتْ فِيهِ نِزارٌ ويعرُبُ
يُصْعَدُ طوراً طرفُهُ وَيُصَوَّبُ
ولا لِنِدَاهُ أبنُ يُجِيبُ ولا أبُ
ضحايا وفي السَّجْفِ الفواطمُ تَنْدُبُ
فلا قَدْ قَدْ إِلاَّ وَغَصَّ وَسَبَسَبُ
ونارُ الظما ما بينَ احشاهُ تلهبُ
وفكَّرَ فِيهِ لم يَزَلْ يَتَعَجَّبُ
ويمسي حَسِينٌ في الثرى يَتَقَلَّبُ
وفي التاجِ راسُ ابنِ الدَّعِيَةِ يُعْصَبُ
وبالكفِ امسَتْ تَسْتَرُ الوجهَ زِينُ
ونسوةُ حَرْبٍ في المقاصيرِ تَحْجَبُ
بناتك فوقَ العيسِ للشامِ تَجَلَّبُ

للسيد عبد المطلب الحلبي^(١) في رثاء الحسين عليه السلام

بأبي الثابت في الحربِ على قدمٍ ما هزها الخوفُ براحا
كلما خَفَّتْ بأطوادِ الحِجَى زادَ حلمًا خَفَّ بالطودِ ارتجاحا
مُسْعِرٌ إن تَخَبُّ نيرانُ الوغَى جَرَدَ العِزْمَ وأوراها اقتداحا
لم يزل يُرسي بهِ الحلمُ على جمرِها صَبْرًا وقد شَبَّتْ رِماحا
كلما جَدَّتْ بهِ الحربُ رأى جدَّها في ملتقى الموتِ مزاحا
إن يخنهُ السيفُ والدرعُ لدى ملتقى الخيلِ اتقاءً وكِفاحا
لم يخنهُ الصبرُ والعِزمُ إذا صرَّتْ الحربُ أَدْرَاعًا واتِّشاحا

١- السيد عبد المطلب الحلبي :

هو السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير، الحسيني، الحلبي. من اعلام الادب البارزين في عصره، كريم الحسب والنسب، فصيح البيان خصب القريحة مرهف الحس جيد السبك وانتقاء الالفاظ البليغة، له عناية في تهذيب اشعاره.

ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠هـ ونشأ فيها، ثم هاجر منها الى النجف سنة ١٣٢٤هـ واقام فيها بضع سنين كان خلالها شاعر الحركة الدستورية، عاد الى الحلة بعد اعلان الدستور وسافر منها الى البصرة. توفي في قرية (بير مائة) احدى قرى الحلة الجنوبية سنة ١٣٣٩هـ ودفن في وادي السلام بالنجف.

له ثلاث مراثٍ حسينية لا غير، احداها القصيدة التي بين ايدينا ومطلعها:

قَم بنا ننتشط العيس الطَّلّاحا عن بلادِ الدِّلِ نايًا وانتزاحا

رَبُّ شَهْبَاءَ رَدَّاحٍ فَلَهَا
 كُلَّمَا ضَاقَ بِهِ صَدْرُ الْفَضَا
 سَاوَرَتْ مِنْهُ لَدَى اطْرَافِهِ
 فَمَشَى قَدَمًا لَهَا فِي فِتْيَةٍ
 يَسْبِقُونَ الْجُرْدَ فِي الْهَيْجَا إِذَا
 وَيمدونَ وَلَكِنْ أَيْدِيًا
 أَيْدِيًا فِي حَالَةٍ تُنْشِي الرَّدَى
 فَهِيَ طَوْرًا بِاللَّيْلِ تُحْيِي الْوَرَى
 بَابِي أَفْدِي وَجُوهًا مِنْهُمْ
 أَوْجَهًا يُشْرِقْنَ بِشَرًّا كُلَّمَا
 تَتَجَلَّى تَحْتَ ظُلُمَاءِ الْوَعَى
 ارْخَسُوا دُونَ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى
 فَقَضُوا صَبْرًا وَمِنْ اعْطَافِهِمْ
 لَمْ تَذُقْ مَاءَ سِوَى مَنَبِيعِ
 أَنَهَلْتُ مِنْ دَمِهَا لَوْ أَنَّهُ
 أُعْرِيتُ فَهِيَ عَلَى أَنْ تَرْتَدِي
 وَتَبَقُّوْا أَجْدَلًا مِنْ عِزِّهِ
 مَفْرَدًا لَيْسَ لَهُ مِنْ نَاصِرٍ
 يَتَلَقَّى مَرْسَلَ النَّبْلِ بِصَدْرِ

حِينَ لَاقَتْ مِنْهُ شَهْبَاءَ رَدَّاحًا^(١)
 صَدْرُهُ زَادَ اتِّسَاعًا وَانْشَرَّاحًا
 صَلَّ رَمْلٍ يَنْفُثُ الْمَوْتَ الصَّرَّاحَا
 كَأَسْوَدِ الْغَابِ يَغْشُونَ الْكِفَّاحَا
 صَائِحُ الْحَيِّ بِهِمْ فِي الرُّوعِ صَاحَا
 لِلْعَدَى تَسْبِقُ بِالطَّعْنِ الرَّمَّاحَا
 وَبِأُخْرَى تَمْطُرُ الْجُودَ سَمَّاحَا
 وَهِيَ طَوْرًا أَجَلٌ كَانَ مُتَّاحَا
 صَافِحُوا فِي كَرْبَلَا فِيهَا الصَّفَّاحَا
 كَلَّحَ الْعَامُ وَيَقْطُرْنَ سَمَّاحَا
 كَالْمَصَابِيحِ التَّمَاعَا وَالتَّمَّاحَا
 انْفُسًا تَاقَتْ إِلَى اللَّهِ رَوَّاحَا
 أَرْجُ الْعِزَّ بِثُوبِ الدَّهْرِ فَاحَا
 مِنْ دَمِ الْقَلْبِ بِهِ غَصَّتْ جِرَّاحَا
 كَانَ مِنْ ظَامِي الْحَشَى يَطْفِي التِّيَّاحَا
 بِنَسِيجِ التَّرْبِ تَمْتَّاحُ الرِّيَّاحَا
 لِسُورِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَخْفِضْ جَنَاحَا
 يَمْنَعُ الظَّهْرَ إِذَا أُمَّ الصِّيَّاحَا
 وَسِعَ الْخُطْبَ وَقَدْ سَدَّ الْبَطَّاحَا

فَقَضَى لَكِنْ عَزِيزاً بَعْدَمَا
 ثَاوِياً مَا نَقَمْتُ مِنْهُ الْعِدَى
 وَنَوَاعِيهَا مَدَى الدَّهْرِ شَجَى
 وَاصْرِعاً نَهَبَتْ مِنْهُ الظُّبَا
 يَنْلَظِي عَطِشاً فَوْقَ الثَّرَى
 هَدَمُوا فِي قَتْلِهِ رُكْنَ الْهَدَى
 بَكَتِ الْبَيْضُ عَلَيْهِ شَجْوَهَا
 أَيُّ يَوْمٍ مَلَأَ الدُّنْيَا أَسَى
 يَوْمَ اضْحَى حَرَمُ اللَّهِ بِهِ
 أُبْرِزَتْ مِنْهُ بَنَاتُ الْمُصْطَفَى
 إِيهَهَا الْمَدْلُجُ فِي زِيَاةٍ
 فَإِذَا جِئْتَ الْغَرِيَيْنِ أَرْحُ
 صِلْ ضَرِيعَ الْمُرْتَضَى عَنِّي وَخُذْ
 قُلْ لَهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ اسْتَمِعْ
 كَمْ رَضِيعٍ لَكَ بِالْطِفِّ قَضَى
 أَرْضَعْتَهُ حُلُمُ النَّبْلِ دَمَاءً
 وَلَكُمْ رَبَّةٌ خِدرٌ مَا رَأَى
 أَصْبَحَتْ رَبَّةٌ كُورٍ وَبِهَا

حَطَمَ السُّمَرَ كَمَا قَلَّ الصَّفَاحَا
 صَرَعَةً قَدْ أَفْنَتْ الشَّعَرَ امْتِدَا حَا
 يَتَجَاوِبْنَ مَسَاءً وَصَبَا حَا
 مَهْجَةً ذَابَتْ مِنْ الْوَجْدِ التِّيَا حَا
 وَالرَّوَى مِنْ حَوْلِهِ سَاعٌ قَرَا حَا
 وَاسْتَطَا حُوا عَمَدَ الدِّينِ فَطَا حَا
 وَالْمَذَاكِ يَتَصَاهَلْنَ نِيَا حَا
 طَبَّقَ الْكُونَ عَجِيجاً وَصِيَا حَا
 لِلْمُغَاوِيرِ عَلَى الطِّفِّ مُبَا حَا
 حَائِرَاتٍ يَتَقَارِضْنَ الْمَنَا حَا
 تَنْشُرُ الْأَكَمَ كَمَا تَطْوِي الْبَطَا حَا^(١)
 فَلَقَدْ نَلَتْ بِمَسْرَاكِ النَّجَا حَا
 غَرَبَ عَتَبٍ يَمْلَأُ الْقَلْبَ جِرَا حَا
 نَفْثَةٌ ضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَبَا حَا
 عَاطِشاً يَقْبِضُ بِالرَّاحَةِ رَا حَا
 مِنْ نَجِيعِ النَّحْرِ لَا الدَّرَّ الصَّرَا حَا
 شَخْصَهَا الْوَهْمُ وَلَا بِالظَّنِّ لَاحَا
 تَرْقُلُ الْعَيْسُ غَدَواً وَرَوَا حَا^(٢)

١- الزِيَاةُ: الناقاة المسرعة في تمایل.

الاکم: جمع الاكمة وهي التل.

٢- ترقل: تسرع.

سُلِبَتْ أِبْرَادَهَا فَالتَحَفْتُ بوقارِ صَانِهَا عَنْ أَنْ تُبَاحَا
وَاکْتَسَتْ بُرْدًا مِنْ الْهَيْبَةِ قَدْ رَدَّ عَنْهَا نَظَرَ الْعَيْنِ التَّمَاخَا
لَوْ تَرَاهَا يَوْمَ أَضْحَتْ بِالْعَمْرَا جَزَعًا تَنْدُبُ رَحْلًا مُسْتَبَاحَا
حَيْثُ لَا مِنْ هَاشِمٍ ذُو نَخْوَةٍ دُونَهَا فِي كَرْبَلَا يُدْمِي السِّلَاحَا
لَتَسَفَّتَ التَّرَبَّ عَنْ كِبْشٍ وَغَى قَارَعَ الْأُسْدَ وَافْنَاهَا نِطَاحَا
وَلَسَكَنْتَ حَشَى مِنْ حَرَّةٍ قَدْ نَزَى فِي قَلْبِهَا الرَّعْبُ فِطَاحَا
وَلَا طَلَقْتَ مِنَ الْأَسْرِ فِتًى كَادَ أَنْ يَقْضِيَ مِنَ الْغُلِّ اجْتِيَاحَا



للشيخ علي الجشي في رثاء الحسين عليه السلام

اتغضُّ يا ابنَ العسكريِّ على القذى
عجباً لحلمِكَ كيفَ تبقى عصبَةٌ
حَرَصْتُ على أنْ ليسَ تُبقي واحداً
أترَاكَ تنسى يومَ جَدَّتْ منكمُ
يومَ به الكفُّ القطيعةُ طاولتُ
فاشحذْ شِباَ عَضْبٍ لَوَمْضٍ فِرْنَدِهِ
ودعِ السوابقَ في بِحَارِ دُمَائِهَا
واحرثْ ربوعَهُم فكمَ مِنْ مَرِيعٍ
هذي ربوعُ مُحَمَّدٍ عَرَصَاتُهَا
خرجَ الحسينُ خروجَ موسى خائفاً
فتعاهدتُ في حفظِ ذمةِ أحمدٍ
حتى إذا ضربوا القُبَابَ وَطُرَزَتْ
قامت تحوطُ المحصناتِ كأنها
فاتت جيوشُ أميةٍ ترجو بان
فأبى أبى الضميمِ إلا أن ترى

جِفناً وَمِنْ عَلَيْكَ جُدَّ سَنَامُهَا
وَتَرْتَكُمُ تَطَأُ الثرى اِقْدَامُهَا
منكم وفي يدِكَ الامورَ زمامُها
في الطفِّ عرينَ الفخارِ طغَامُهَا
عَلَيْكُمْ وَلَهَا تَطَاطَا هَامُهَا
جزعاً يَحِينُ مِنَ العداةِ حِمَامُهَا
تجري وترسبُ تحتها اجسامُها
حرثوا لكم ودمٍ أَطْلَّ حُسَامُهَا
قد اقفرتُ واستوحشتُ اَعْلَامُهَا
مترقباً ما اضمرتهُ لثَامُهَا
ساداتُ انصارِ الإلهِ كرامُها
بالسُّمْرِ والبيضِ الرقاقِ خيامُها
أُسْدٌ وهاتيكَ القبابُ اجامُها
يعطي المذلةَ والقيادَ هُمَامُهَا
شعواءَ يلحقُ بالنجومِ قَتَامُهَا

فهناك بَانَ مِنَ الْكِرَامِ حِفَاظُهَا
 واستوطئتَ ظَهَرَ الْحِمَامِ تخوض في
 قَوْمٍ إِذَا عَبَسَ الْمُنُونُ تَهَلَّلَتْ
 قوم إذا نَكَصَ الْفَوَارِسُ في الوغى
 قومٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ اللَّقَا
 أودَكَتِ الْأَطْوَادُ مِنْ فَوْقِ الشَّرَى
 قومٌ معانقَةُ الصَّوَارِمِ في الوغى
 فكانما يَبِضُّ السِّيفُ كَوَاعِبُ
 باكفَّهَا سَمَرُ الرِّمَاحِ أَرَاقِمُ
 يتسابقون لَوَرْدٍ مَشْرَعَةِ الرَّدَى
 قد خَامَرَتْهُمْ خَمْرَةُ الْحُبِّ الَّتِي
 حَتَّى إِذَا ازْدَحَمُوا عَلَى وَرْدِ الرَّدَى
 فَنَشَى الْجِيوشَ بِهَمَّةٍ لَمْ يُثْنِهَا
 فَيَلْفَهَا طَوْرًا وَيَفْرُقَ بَيْنَهَا
 وَكَانَهُ وَالْمَوْتُ يَسْعَى نَحْوَهُ
 حَتَّى دَعَا النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ رَبُّهَا
 فَارْتَجَتْ الْأَرْضُونَ حِينَ هُوِيَّهِ
 وَاللَّهِ لَوْلَا قَافُ حَلِمِهِمْ رَسَا
 لَكُنْهَا حِكْمُ الْإِلَهِ وَشَأْنُهَا

ولظى الحروبِ قد استطارَ ضَرَامُهَا
 بحرِ الوغى وقرينُها صمصامُهَا
 تلكَ الوجوهُ ولم تَطشِ احلامُهَا
 ثَبَتُوا كَأَنَّ مُنَى النَّفُوسِ حِمَامُهَا
 سَاخَتْ رَسَتْ فَوْقَ الْهَوَا أَقْدَامُهَا
 ثَبَتَتْ بِعَظَمِ ثَبَاتِهَا أَجْرَامُهَا
 مَا بَيْنَ مُشْتَبِكِ الرِّمَاحِ غَرَامُهَا
 عُرْبٌ وَمُشْتَبِكُ الرِّمَاحِ خِيَامُهَا
 تَسْقِي وَتَشْرِبُ فَالِدِمَاءُ وَسَامُهَا
 فَكَأَنَّمَا قَطَعَ الْحَيَاةَ مَرَامُهَا
 لَا غَوْلَ فِيهَا وَانْجَلَتْ أَوْهَامُهَا
 جَاشَتْ عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَقْوَامُهَا
 صَرَفُ الزَّمَانِ فَنَكَّسَتْ أَعْلَامُهَا
 طَوْرًا وَإِنْ يَسْطُو تَسَاقُطَ هَامُهَا
 لَيْثٌ تَهْمُ بِصَرْعِهِ أَنْعَامُهَا
 فَهَوَتْ كَمَا قَدْ طَالَ فِيهِ قِيَامُهَا
 لَوْلَا بَقِيَّتُهُ لَهْدٌ قَوَامُهَا
 لَمْ يُرْسَ قَافٌ وَاسْتَحَالَ نِظَامُهَا^(١)
 تَسْلِيمٌ مَا يَقْضِي بِهِ عَلَامُهَا

رَضِيتُ بِمَا حَكَمَ الْإِلَهُ فَاصْبَحْتُ
 فَعَدْتُ مَقَاصِيرُ الْخِيَامِ كَأَنَّهَا
 خَرَجْتُ مَرُوعَةً بِحَرٍّ هَوَاجِرٍ
 تَذْرِي الْحَشَاشَةَ اِدْمَعًا فَكَانَهَا
 إِنِّي تَوَجَّهْتُ الْقُلُوبُ سَعَتْ لَهَا
 وَكَأَنَّمَا أُمُّ الْخُطُوبِ بَرَبِعِهَا
 يَنْظُرْنَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ خَشَعًا
 كَانَتْ بِاخْبِيَةِ تَحَاطُ بِفَتِيَةٍ
 غَابَاتُ أُسْدٍ لَيْسَ يَخْطُو دُونَهَا
 فَرَأَتْ سَوَاعِدَ عَزَّهَا مَقْطُوعَةً
 تَتَمَايَلُ الْأَجْسَادُ عِنْدَ نَدَائِهَا
 لَمْ اَنْسَهَا فِي الرِّكْبِ وَاضِعَةً عَلَى
 نَهَبِ الْعَدُوِّ قَدْ اسْتَبِيحَ حَرَامُهَا
 سَرَبُ الْقَطَا رِيْعَتْ فَعَزَّ مَنَامُهَا
 حَرُّ الظَّهِيرَةِ وَالْجَوَى وَأَوَامُهَا^(١)
 غِيْثٌ وَهَاتِيكَ الْجَفُونَ غَمَامُهَا
 اَفْعَى الْهَمُومِ كَأَنَّ تِلْكَ لِرِزَامُهَا
 قَطَنَتْ فَاوَدَى بِالْقُلُوبِ مَقَامُهَا
 أَبْصَارُهَا لَمَّا أُضِيعَ ذِمَامُهَا
 غُرٌّ مَلَاتِكَةُ السَّمَاءِ خُدَامُهَا
 أَسَدَ الشَّرَى ظَفَرَتْ بِهَا اَنْعَامُهَا
 وَحُمَاتُهَا قَدْ رُضِضَتْ اَجْسَامُهَا
 سَكْرَى وَلَكِنَّ الْحِمَامَ مَدَامُهَا
 اَكْبَادُهَا الْاَيْدِي فَاَيْنَ عِصَامُهَا

وله أيضاً في رثائه عليه السلام

لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ إِنْ أَسَدَى إِلَيْكَ يَدَا
 فَالنَّاسُ وَالْدَّهْرُ إِنْ وَدَّأَ وَإِنْ عَطَفَا
 وَلَا تَذَلَّ لِحُطْبٍ جَلٍّ مَوْقِعُهُ
 تَحَارِبُ الدَّهْرَ إِمَّا الْفَتْحَ تَدْرِكُهُ
 وَلَا تَتَّقِ بِأَمْرِيءٍ وَاسَاكَ أَوْ عَضْدَا
 لَا بَدَ أَنْ يَعْطَفَا فَاحْذَرُهَا أَبَدَا^(٢)
 إِنْ رَمَتْ عِزًّا فَبِالْعِزِّ الْبِلَا اتَّحَدَا
 أَوْ تَغْدُو طَعْمَ الْقَنَا لِلْمَكْرُمَاتِ فِدَا

١- الاوام: العطش.

٢- يعطفا: يميلا.

ألا ترى كيف أربابُ الحفاظِ قَضَوْا
غداةَ أَقْبَلَ قطبُ الكونِ في نَفَرٍ
وحطَّ رَحْلُ السُّرى في كربلا وبني
فاقبلتِ آلُ سفيانٍ تخوفُهُ
فكرَّ في فتيةٍ انسى إياهُمُ
تَدَّرَعُوا بدروعِ الصبرِ سابغةً
قومُهمُ القومُ لم تَنشُقْ معاطسُهمُ
ماروَعَتْ قَطُّ هَلْ يرتاعُ قلبُ فتى
لا يعرفونَ سوى الهيجا قد اتخذتِ
همُ الألى شرعوا شرعَ الأباءِ وَهُمْ
طعامُها من ثمارِ العزِّ يانعة
ومن دماءِ الأعداءِ نَقَعُ غَلَّتْها
وما تعرَّتْ ظباها عن مغامدِها
فلم تزل بالظبا تفري النحورَ إلى
وظل قطبُ رحا الهيجاءِ منفرداً
لم تثنِ هِمَّتُهُ العليا الصروفُ وإن
يكاد يَخْتَطِفُ الأرواحَ مُرَهَفُهُ
إن جالَ في القومِ ظنوا أن أحيطَ بِهِمُ
والبيضُ ثَلَمَ والأرماحُ حَطَمَها
واللهِ لولا لقاءَ اللهِ غايتهُ
لكنْ دعاهُ فلبى خاضعاً وله

صبراً كِراماً ولم يعطوا العدوَّ يداً
قرينهُ البِشْرُ في يومي وغى وَندى
مضارباً أصبحت من دونها رَصداً
وما سَمَعْنَا ضباعاً اربعبت أسداً
ذكرَ الأباةِ وفينا ذكرُهُمُ خَلَدَا
في الحربِ لا بدروعِ ضيقتُ زرداً
ريحَ المذلةِ يومَ الروعِ خوفَ ردى
اقصى مناهُ حياضِ الموتِ أن يردا
منازلَ الحربِ داراً والظبا عَصداً
اربابُ تيجانٍ ما بالسيفِ قد عَقِدَا
تجني الذوابلِ أو ماضي الشبا حصداً
مهما لظى الحربِ في يومِ الوغى اتَقِدَا
ألا اكتست من دمِ الأبطالِ ما غمداً
ان غودرتْ ولها الفخرُ الرفيعُ رداً
يحمي الخدورَ كليثِ غابُهُ قَصِداً
جَلَّتْ ولا فقدُهُ الانصارَ والعَصِداً
رُعباً كما اختطفَ الابصارَ مَتَقِدَا
أوصالَ لم تلفِ رأساً يصحب الجَسداً
والنبلَ افنى ومنهُ الصبرُ ما نفداً
لم يُبقِ من آلِ حربٍ في الوغى أحداً
شكراً لآلائهِ فوق الشرى سَجَداً

وخرَّ للارضِ فالإسلامُ قد هُدِمَتْ
لقد هوى وهو راقٍ في معارجِه
وقد أصيب بسهمٍ في حشاشته
أهل ترى السهمَ يدري مَنْ أصابَ وهل
أم للظُّبا والقنا والنبيلِ مِنْ تِرَةٍ
وهل درينِ العوادي الجارياتِ على الـ
عجبتُ للارضِ بعد الطودِ كيف رَسَتْ
وللشموسِ ولم تافلٍ لمغربِه
وللبحارِ الطوامي في تَغْطُمُطِها
وان نَسِيتُ فلن أنسى حرَّائره
برزن من حُجُبِ الاستارِ مُزَعَجَةٌ
وتلك عبرى وقد جفَّت مدامعُها
وتلكَ تعثرُ بالاذيالِ قاصدةٌ
وقد كست جسمه العاري الدما وعلى
لم أنسهنَّ بأسرِ الذلِّ في فِثَةٍ
وهنَّ يهتفنَ بالآسادِ مِنْ مُضَرٍ
أهلُ عرفنَ مقاصيرَ الخيامِ لكمُ

١- تغطمطها: اضطرابها وارتفاع امواجها.

٢- ايدي سبا: اي متفرقات، وهو مثل اصله: ذهبوا او تفرقوا ايدي سبا، يعني تفرقوا تفرقاً
لا اجتماع بعده. وذلك ان اهل بلدة سبا لما أنذروا بسيل العَرَمِ خرجوا من اليمن
متفرقين. والمراد بالايدي: الانفس او الطرق.

منهُ القواعدُ لما قَوْمَ الأودا
فاعجبُ لها وبآفاقِ العلى صعدا
أصاب من أحمد والمرضى الكبدا
تدري الظبا والقنا مَنْ جَرَعَتْهُ رَدَى
على الحسينِ فكلُّ ثارهُ قَصْدَا
صدر المعظمِ مَنْ رَضَّتْ له جسدا
ولم تخرَّ السَّما مِنْ فقدِها العمدا
وهي الشعاعُ وعينُ النورِ قد فُقِدا
وهو المحيطُ الذي أجرى له المددا^(١)
أيدي سبَّالِم تجد كهفاً ولا سندا^(٢)
ما بينَ ولهى وأخرى تلزُمُ الكبدا
لكن أذابَ الحشى ما في الحشى اتقدا
كفيلها فرأت فوقَ الثرى الجسدا
سمرِ القنا رأسُه كالبدْرِ حين بدا
لم ترعَ فيها ذماماً تضمُر الكمدا
ولم يُجِب لنداها غيرُ رجعِ صدا
قبلَ الطفوفِ سبىٍّ أو سِرْنِ بين عدا

كانت معاهدنا ماوى الدخيل بكمُ فعدنَ نهباً واضحى شملنا بدداً
هنا نحن من بعد هاتيك الخدور بلا سترٍ قد أبتزّ منا برقعٌ وردا
رفقاً بها سائق الاظعان متّداً في السير فالخطب مابقى لها جلدًا

وله لطمية

في رثاء باب الحوائج عليه السلام

عَجَبَ للعرشِ أَسْتَقَرُّ واتخومها أو كلب موسى قَطَعَتْهُ اسمومها
يا قلب تدري اشجری واللي صدر نعش موسى ظلٌّ مرمي اعلى الجسر
وين گومه أووين عن نعشه مُضَرَّ ما أجوا شالوه وين اگرومها
أربع احماميل شالوا للنعش وبالنذا النادوا به اهتز العرش
أوسلبوا اهدومه بدل حط الفرش وبالعبا لفوه بالي ارسومها
وين عته غاب نجله او ما حَضَرَ مادری بالصار لوصده الكدر
بالذي صاير درى لكن صَبْر واسهرت عينه عليه اهمومها
مادری بالنعش فرجه اعلى الجسر بالشمس مطروح لو عنده خبر
ما حد اتشيم ولا واحد نَفَر وگال نرفع النعش مظلومها
من سمع ويلى قبل هذا الشهيد مَيِّت شالوه وابرجله الحديد
لكن ابغربه او ماله من عَضِيد واظهرت اشرارها المكتومها
من عظم ما به العدو اعليه انتغر للاسف يظهر او دمعه كالمطر
يسأل ابن اسويد ماله من ظَهَر لو عشيره تتدب لدمومها
وش كثر قاسى هظم من كل رجس عمره اتكصّى من حبس الحبس
لا ضيا فيها ولا فيها شمس ليلها ما ينعرف من يومها

ما كفى هارون هظمه أو ذلته
أوصار همه اشلون يسلب مهجته
أوشدة احبوسه يويلي أو غربته
وما گدر حتى دنا محتومها
وراح يتقي الكلب من علته
وجسمه اتلون يويلي الشدته
ومات وحده مالفته اگرومها

وله ايضاً في رثائه عليه السلام

مالنا بعد جحد يوم الغدير
يالها فتنة تفرع منها
فتنة ضل في ظلام دجاها
كفروا بالاله ام بعد العهد
أو هل جابر لكسر الهدى ام
رب قرب وقت الظهور فقد طا
ما ابن تيم وما الخلافة ابن الد
افمن كان عن براءة معزو
يرتضيه الإله من بعد طه
مالقوم ضلوا عن الرشد ساووا
بل قفوا إثر قوم موسى فناهوا
عزلوا المرتضى وساموه ضيماً
ليس هارون كالوصي ابتلاء
إن يكونوا قد خالفوه فهذا
أو يهيموا بقتله فعلي

واغتصاب الوصي يوم سرور
كل شر على مرور الدهور
جملة الخلق غير نزر يسير
د عليهم أم جاء غير نذير
هل مغيث له وهل من مجير
ك علينا انتظار وقت الظهور
ليل من نور فجرها المستطير
لأ بأمر من السميع البصير
خلفاً عنه في جميع الأمور
بين صبح الرشاد والديجور
والهدى لاح في الضلال الكبير
إذ أبى إمرة المضل الكفور
بعد موسى إذ لم يجد من نصير
قد دعوه لبيعة وحضور
قتلته في كيدها المستور

ما المراديُّ عند ذي الرشدِ لولا
 أسسوا ظلمه عناداً وأغروا
 بل أرادوا أن يحرقوا البيتَ حتى
 فأبى الله ذلكم حيث فيه
 وهو بيتٌ عندَ المهيمنِ ضاهى
 لم يكن جبرئيلُ يدخلُ إلا
 يا ابنَ عمِّ النبيِّ صبرك أنسى
 ضاقَ ذرعاً بأمرِ رَحْمَةٍ لَمَّا
 وأراكِ اضطَبَرْتَ والقومُ آذوا
 آمِنَ الصبرِ كانَ قلبُك اني
 دخلوا دارها وليس عليها
 وعلى متنها السياطُ تلوت
 يالها من عداوةٍ اظهروها
 دَعَ تفاصيلَ ما جرى فبياني
 ما سمعنا من قبلُ بنتِ نبي

فتنة القوم بعد فقد النذير
 لهم الويل كلَّ كلبٍ عقور
 لا يرى ذاكرٌ خيراً بشير
 من هم علة البقا والصدور
 شأنه شأن بيته المعمور
 بعد إذنٍ من أهله في الحضور
 صبرَ أيوبَ في قديم الدهور
 جزتِ الشَّعرَ شاكياً للخبير^(١)
 فاطماً في عشيها والبكور
 لا أرى يستطيع قلباً صبور
 من قناعٍ والحقْدُ ملء الصدور
 حيث لا دافع ولا من مجير
 وهي من قبلُ في سويد الضمير
 بعضُ ما كان نفثة المصور
 أوديت كالتول بعد النذير

١- رحمة: هي رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم.

زوجة ايوب عليه السلام ذكروا انها كانت حسنة الذؤابة، فسالت قوماً ان يعطوها طعاماً لايوب فقالوا لها تبعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة. فاخبرته انه كان سبيه كيت وكيت، فاغتم ايوب من ذلك، فاوحى الله اليه: ﴿فخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحث﴾ فاخذ مائة شمراخ فضربها بها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

عَصِرَتْ اسْقَطَتْ أَضِيعَتْ ذِمَاماً
 جَحَدُوا آيَةَ الطَّهَارَةِ فِيهَا
 دَخَلُوا الدَّارَ اضْرَمُوا النَّارَ قَادُوا
 وَارَادُوا قَتْلَ الْوَصِيِّ فَاضْحَى
 وَعَرَاهَا الذَّهُولَ عَمَّا عَرَاهَا
 فَغَدَتْ خَلْفَهُ تَقُولُ دَعْوُهُ
 إِنَّ قَلْبِي وَإِنْ تَحْمَلْ لَكِنْ
 فَدَعْوُهُ أَوْ انْشُرِ الشَّعْرَ ادْعُو
 ثُمَّ أُمَّتَ قَبْرَ النَّبِيِّ لِتَشْكُو
 يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ قَوْمُكَ أَبْدُوا
 عَزَلُوا حَيْدَرًا وَقَادُوهُ قَسْرًا
 غَضَبُوا نَحْلَتِي وَرَدُّوا شُهُودِي
 كَرِهُوا أَنْ أَقِيمَ فِيهِمْ فَقَالُوا
 مَنَعُونِي مِنَ الْبُكَاءِ لِأَقْضِي
 وَكَسَاهَا الْمَصَابِ اثْوَابَ حَزْنٍ
 قَلَّ لِبَيْتِ الْأَحْزَانِ بَعْدَكَ حُزْنِي

غُصِبَتْ كُذِّبَتْ بِأُفْكٍ وَزُورٍ
 بَعْدَ عِلْمٍ كَجَحْدِهِمْ لِلْغَدِيرِ
 حَيْدَرًا بِالنَّجَادِ قُوْدَ الْبَعِيرِ
 قَلْبُهَا مِثْلُ طَائِرٍ مَذْعُورٍ
 مِنْ سَقُوطٍ وَضَلَعِهَا الْمَكْسُورِ
 وَهِيَ تُكَلِّى تَدْعُو بِدَمْعٍ غَزِيرٍ
 لَيْسَ قَلْبِي عَنْ حَيْدَرٍ بِصَبُورٍ
 بَعْدَ كَشْفِ الْقِنَاعِ بِالتَّدْمِيرِ
 قَوْمَهُ وَهِيَ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ
 مَذَّ فَقَدْنَاكَ مُضْمَرَاتِ الصَّدُورِ
 لَا بِنِ تَيْمٍ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ نَصِيرِ
 مَنَعُونِي ارْثِي بِكَذِبٍ وَزُورٍ
 لِي آذَيْتِنَا بِطُولِ الزَّفِيرِ
 بِالْجَوَى إِنْ كَتَمْتَهُ فِي الضَّمِيرِ
 مَا اكْتَسَتْ بَعْدَهَا ثِيَابَ سُرُورٍ
 مَسْتَمِرٌّ عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

حيّ إن جئتَ ربعَ أنسي زَرودا
فعمسى تنقضي لُبانات قلبي
لست أنسى بها ليالي أنسٍ
قد نظمنا فيها حديثَ التهاني
وتوالت لنا المسراتُ فيها
ما حسبنا أنَّ الزمانَ يُرينا
شيمةً للزمانِ شبَّ عليها
لا يراعي أخا العلى لعلاه
اترى للعلی أخاً كحسين
ذاك أَراداه بالحسام وهذا
يومَ أبدى سلماً لحربٍ وأبدى
طمعتُ حربُ أن يبايعَ خوفاً
أوهل يخنشي لقاءَ المواضي
ولو الدهرُ لابنِ أحمدَ أبدى
وازرتُهُ عصابةً لو إليها
وقفتُ موقفاً طوى الدهرَ حتّى
شرعتُ للكرامِ شرعاً جديداً

واحبسِ الركبَ عندها والقودا
في رُباها إذا التثمتُ الصعيدا^(١)
مشرقاتٍ وعهدنا المعهودا
ونثرنا عقدَ الهوى المنضودا
فحسبنا الزمانَ ما زال عيدا
بعد إقباله علينا صُودا
لم يسالم من كيده موجودا
من حياً لا ولا يراعي الوليدا
أم ترى مثلَ طفله مولودا
سهمه قد أصاب منه الوريدا
لحسين يومَ الطفوفِ حقودا
من حدودِ الطُّبا حسينُ يزيدا
من بحجرِ الوغى تربى وليدا
في الوغى صفحةً لكانَ الفقيدا
برزَ الموتُ في اللقا لأبيدا
ملاته مفاخرأ لن تبيدا
وهو للحشرِ لا يزالُ جديدا

مَا أَتَتْ غُرَّةً تُرَجِّي حَيَاةً
 إِنْ تَكُنْ بِالْوَلَا عَلَيْهَا عَهوداً
 بَلْ أَبَى مَجْدُهَا الْمُؤْتَلُّ إِلَّا
 وَقَفْتُ وَالسَّهَامُ تَتْرَى فَابَدْتُ
 وَلَكُمْ مَوْقِفاً بِهِ آثَرُوهُ
 مَلَكُوا الْمَاءَ وَالرَّمَا حُ الْيَهْمِ
 وَالْعِدَى كَالسَّحَابِ وَالنَّبْلُ يَهْمِي
 فَابَتْ رِيَّهَا وَأَلُّ حُسَيْنِ
 نَصْرُوهُ حَالَ الْحَيَاةِ وَحِرْصاً
 لَمْ يَوْصُوا خَوْفَ انْخِذَالٍ وَلَكِنْ
 أَوْ لَمْ يَدْرِ مُسْلِمٌ بِحَبِيبٍ
 وَتَمَنَّتْ وَلَوْ إِلَى الْحَشْرِ مَهْمَا
 وَقَضُوا بِالظُّبَا حَقُوقَ الْمَعَالِي
 إِنْ تَجَدَّهُمْ عَلَى الصَّعِيدِ رُقُوداً
 لَسْتُ أَنْسَى قُطْبَ الْوَلَا حِينَ وَافَى
 فِدْعَاهَا تَلْهُفُ لَا عُنَاباً
 يَالْيُوثَ الْوَعْيَ وَفِرْسَانَ يَوْمِ الدِّ
 مَالِكُمْ بَنْتُمْ وَإَنْتُمْ بِمِثْنِي
 أَمْ سَقَيْتُمْ مِنَ الْحِمَامِ كَوْوساً
 فَغَدَتْ فِي الشَّرَى تَمُوجٌ وَهَمَّتْ
 فِدْعَاهَا أَنْ اسْكُنِي فَلْحَقُوقِي

لَا وَلَا كَانَ نَهَجُهَا مَسْدُودَا
 فَهُوَ بِالْإِذْنِ حَلٌّ تِلْكَ الْعَهُودَا
 نَصْرُ مَنْ جَاوَزَ السَّمَاءَ صُعُودَا
 دُونَهُ لِلْسَّهَامِ صَدْرًا وَجِيدَا
 لَسْتُ تَحْصِي لِبَعْضِهَا تَعْدِيدَا
 شَاخِصَاتٌ وَالْبَيْضُ كَانَتْ شُهُودَا
 فَوْقَهَا وَالظُّمَاءُ يَفْتُ الْكُبُودَا
 لَمْ تَذُقْ عَذْبَ مَائِهَا الْمُرُودَا
 عِنْدَ مَوْتٍ أَوْصُوا بِهِ تَاكِيدَا
 قَدْ قَضَى الْوَدُّ أَنْ يَوْصُوا الْوَدُودَا
 أَنَّهُ الْبَاسِلُ الْوَفِيُّ الْعَهُودَا
 قُتِلَتْ دُونَهُ فِدَاءً أَنْ تَعُودَا
 فَكَسْتَهُمْ مِنْ نَسَجِهِنَّ بُرُودَا
 فَلَعَمْرِي نَالُوا مَقَاماً حَمِيدَا
 فِتَّةَ الْمَجْدِ فِي الصَّعِيدِ رُقُودَا
 حَيْثُ كَانُوا أَوْفَى الْأَنَامِ عُهُودَا
 رُوعٌ يَا خَيْرَ مَنْ يَكُونُ عَضِيدَا
 وَهَجَرْتُمْ مَنْ لَا يَزَالُ وَدُودَا
 فَلَعَمْرِي بَذَلْتُمْ الْجَاهُودَا
 بِقِيَامٍ لَمَّا رَأَتْهُ وَحِيدَا
 بِكُمْ فِي الْجِنَانِ لَيْسَ بَعِيدَا

وانثنى للكفاح فرداً فآلوت
رابطُ الجاشِ ترصدُ القومَ عينُ
وهوى إذ دُعي طليقُ المحيّا
بابي ثاوياً على الترب لولا
وعليه قد أذنَ النبلُ والسم
لستُ أنسى رِيائبَ الخدر لما
فتنقّبَ بالاكف عَفافاً
وغدت في السبا حواسرُ لكن
تلك مَنْ لا ترى لها الشمسُ ظلاً
تلك مَنْ جبرئيلُ يُدلُّ سِتراً
خيفةً تحطمُ الجنودُ الجنودا
وباخرى يرى الخبا الممدودا
وله هيبَةٌ تُريعُ الأسودا
جسمه حقّ للثرى أن يميدا
رُ أقامتُ والبيضُ أضحت سُجودا
سلبوها براقِعاً وعقودا
ومن الحُلّي أبدلوها الحديدا
قد كساها نورُ الجلالِ بُرودا
قطعت في السبا مَهامهَ بيذا
دونها أصبحتُ تلاحِي يَزيدا



للحاج منصور في تخميس بيتين^(١)

أَمْنازِلَ الْأَقْرانِ فِي لَهْواتِها ومَدَبَرِ الْأَفْلاكِ فِي دارِها
هَلَكْتَ بَنوْكَ وَأَنْتَ ماءُ حَياتِها امْخاطِبِ الْأَذْيابِ فِي فُلْواتِها
وَمُكَلِّمِ الْأَمْواتِ فِي رَمْسِ الْبَلْيا
يَأْمَنُ لَهُ فَصْلُ الْخلائِقِ صائِرُ وَعَلِيهِ قَطْبُ رَحَى الْجِلالَةِ دائِرُ
وَمُجِيبُ دَعْوَةٍ مَن دَعاهُ وَناصِرُ يالَيْتَ فِي الْأَحْياءِ شَخْصُكَ حاضِرُ
وَحَسِينُ مَطْرُوحٍ بَعْرِصَةٍ كَرِبالِ

وله أيضاً في التخميس

أَيَا ناعِياً إِنَّ جِثَّتْ طَيِّبَةٌ مُقْبِلًا فَمَرَّجَ عَلَيَّ مَكسُورَةَ الضِّلَعِ مُعْولًا
وَحَدَّثَ بَما مَضَى الْفُؤادَ مَفْصَلًا افاطُمُ لَوخِلَتِ الْحَسِينُ مُجَدَّلًا
وَقَدْ ماتَ عَطْشاناً بِشَطِّ فِراتِ
قَضَى ظامِياً ما ذاقَ لِلْماءِ بَرْدَهُ بِحَرٍّ هَجِيرٍ تَصْهَرُ الشَّمْسُ خَدَّهُ
فَوَ اللَّهُ لو يَوْمًا تَقُومِينَ بَعْدَهُ إِذاً لِلطَّمَتِ الْخَدَّ فاطِمُ عِنْدَهُ
وَاجْـسَرِيتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْوَجْـناتِ

١- الأصل للشيخ أبي الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشافعي الحلي من قصيدة عدد أبياتها ١٧٥ ولعلها أشهر قصائده ومطلعها:

تم العذار بعارضيهِ وسلسلا وتضمّنت تلك المرافف سلسلا
والتخميس للحاج منصور

ولبعض الأدباء في رثاء الحسين عليه السلام

أراك وقد غالبتك الدموعُ
لعلك ممن شجته الديارُ
فدعها ولاتك ذا مهجة
وقم باكياً من بكته السماُ
غداة قضى ظامياً بالعرا
فيها ثاوياً وزعت شلوهُ
لها الويلُ هل علمت في المغارِ
فيالهفة الدين حتى الخيول
حقيق على العين أن تستهل
اترقى وجسمك فوق الصعبد
وتبقى على التراب لا حفرةُ
وأعظم موعة في الطفوف
ركوب بناتك فوق الصعاب
حواسر ليس عن الناظرين

لها من مذاب حشاك انهمارُ
عداك الحجي إن شجتك الديارُ
أهاجت جواها الرسوم الدثارُ
واظلم حزناً عليه النهارُ
يكفته العثير المستسارُ
عوادي المهار عقرن المهارُ
على صدره أي صدر يغارُ
لها يا ابن طه عليك مغارُ
دماً مثل ما يستهل القطار^(١)
وراسك فوق الصعاد يدارُ
تشق ولا نعش فيه يسارُ
لها في حنايا ضلوعي أوار^(٢)
اسرى نقاذف فيها القفارُ
لهن بغير الاكف استتارُ

١- القطار: المطر.

٢- الأوار: الحر.

للحاج عبد الله الذهبية الخطي^(١)

اللَّهُ يَا هَاشِمُ فِي مَجْدِكُمْ لَا يَغْتَدِي بَيْنَ الْبَرَايَا هَبَا^(٢)
اللَّهُ يَا هَاشِمُ فِي شَمْلِكُمْ فَقَدْ غَدَا فِي النَّاسِ أَيْدِي سَبَا
ابْنَ الْفَخَارِ الْمَشْمُخِرُ الَّذِي نَاطَحَ مِنْهُ الْأَخْمَصُ الْكُوكِبَا
ابْنَ الْإِغَارَاتِ الَّتِي أَرْغَمَتْ شَانَتَكُمْ شَرَّقَ أَوْ غَرَّبَا
ابْنَ غَمَامٍ لَمْ يَكُنْ قُلْبًا قَبْلُ وَبَرَقَ لَمْ يَكُنْ خُلْبَا
كَيْفَ وَهَتْ عِزَاتُمْ مِنْكُمْ كَادَتْ عَلَى الْأَفْلَاكِ أَنْ تَرْكَبَا

١ - الحاج عبد الله الذهبية :

هو الحاج عبد الله ابن المرحوم احمد الذهبية البحراني ، من اهل قرية (جد حفص) ، سكن مسقط ثم لنجة وهناك انتقل الى رحمة الله ورضوانه .
كان شاعراً ماهراً من شعراء اهل البيت عليه السلام ، راثياً ومادحاً .
ذكر البحاث الطهراني في (الكرام البررة) فقال : كان من مشاهير مداحي اهل البيت عليه السلام ، وقد اكثر من البكاء والنوح عليهم ، وكان في غاية الورع والتقوى نظيراً للسيد حيدر الحلبي في العراق .
له ديوان شعر كبير في مجلدات .
توفي في لنجة سنة ١٢٧٧ هـ

٢ - هذا البيت وما يليه من قصيدة للشاعر مطلعها :

ابن الابا هاشم ابن الابا ماللعللى لم تُلَفِ منكم نبا

وكم غَدَتْ آسَادُكُمْ هَاشِمٌ
 أما أُنَاكُمْ ما على كَرِبَلَا
 ما جاءكم أَنَّ الْعَظِيمَ الَّذِي
 وكَاشَفَ الْأَرْزَاءِ عَنْكُمْ إِذَا
 وَذِي الْأَيَادِي الْهَامِرَاتِ الَّتِي
 أَضْحَى فَرِيداً فِي خَمِيسٍ مَلَا
 لَمْ يَلْفِ مِنْكُمْ مِنْ ظَهِيرٍ لَهُ
 يَخُوضُ تَيَّارَ الرَّدَى ذَا حَشَى
 مُجَاهِداً عَنْ شِرْعَةِ اللَّهِ مَنْ
 حَتَّى قَضَى لَمْ يَلْفِ مِنْ نَاصِرٍ
 مُقَطَّراً تَعْدُو بِأَشْلَانِهِ
 ما أعجب الأقدار فيما أتت
 كيف قضت لغالب الموتِ عَنْ
 فما لقي الأكوان والموت في
 مضى إلى الرحمن في عُصْبَةٍ
 قضوا كراماً بعد ما أن قضوا
 على العرا عارينَ قد شاركتُ
 وخلفوا عِزَّائِزَ اللَّهِ مِنْ
 مُسْتَصْرِخَاتٍ لَمْ تَجِدْ مُصْرِحاً

تعدوا عليها في شَراها الظُّبَا^(١)
 مِنْ نَبَأٍ مِنْهُ شَبَاكُمْ نَبَا
 على الثَّريَّا مَجْدُكُمْ طُنْبَا
 دَهْرٌ بِأَجْنَادِ الْبَلَا أَجْلَبَا
 أَضْحَى بِهَا مَجْدُكُمْ مَخْصَبَا
 رَحْبَ الْبَسِيطِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبَا
 إِذْ جَاوَزَ الْخُطْبُ بِلَاغَ الرَّبِّي
 فِيهَا الظُّمَأُ سَاعِرُهُ الْهَبَا
 إِلَى الْغَوَى عَنْ نَهْجِهَا نَكْبَا
 بُعْداً لِمَنْ عَنْ نَصْرِهِ قَدْ أَبَى
 بَرِغْمِكُمْ خَيْلُ الْغَوَى شُزْبَا
 لَصَفْوَةِ الرَّحْمَنِ مَا أَعْجَبَا
 نَابَهُ قَدْ كَشَّرَ أَوْ يُغْلَبَا
 رُوحَ الْبَرَايَا انْشَبَ الْخَلْبَا
 لِنَصْرِهِ الرَّحْمَنُ قَبْلُ اجْتَبَى
 مَا اللَّهُ لِابْنِ الْمُصْطَفَى أَوْجَبَا
 فِي سِرِّهَا هَامِي النُّحُورِ الظُّبَا
 دُونَ حَمِيٍّ لِلْعِدَى مَكْسَبَا
 مِنَ الْوَرَى صُحْبَاً وَلَا أَقْرَبَا

١- شراها: آجامها ومساكنها.

غرائباً في هتكِ استارها
 تُذري على فقدانِ ساداتها
 تحملها العيسُ على وخدها
 تفرعها بالاصبـحياتِ إن
 يا غـضبةَ الاقدارِ هَبِي فقد
 إِنَّ الَّتِي يُسْجِفُ اسـتارها
 وَمَنْ على اَعْتابِها تخضعُ الـ
 خواضع بين العدى لم تجد
 أما حَمَتُها جَلَباتُ الملا الـ
 عزَّ على الاملاكِ والرُّسلِ أن
 تودُّ لو أَنَّ الدجى سَرَمَدًا
 وإن بدا صبحٌ دعتُ مِنْ حَيًّا
 أبديتَ يا صبحُ لنا أوجهًا
 تراكِ قد هانتُ عليكِ الَّتِي
 فما جنى يا شمسُ جانِ كما
 الليلُ يكسوها حذاراً على
 وانتِ تُبـديها لِنظَّارها
 لم لا تواريتِ بحُجبِ الحُفا
 يا هاشمَ العليـا ولا هاشمًا

وخفضها صرفُ القضا أغرباً
 دمعاً كَوَكَّافِ الحيا صَيِّباً^(١)
 تطوي بِإِثْرِ السَّبَبِ السَّبَبَا
 نضوُ مِنْ الإِعيـا بها قَدْ كبا
 آنَ إلى الاقدارِ أن تفضبا
 جبريلُ حـسرى في وثاقِ السِّبا
 أملاكِ يقفـو الموكبُ الموكبا
 من ذلةِ الاسـر لها مهربا
 أعلى عَنِ الاوغـادِ أن تَجَلِّبا
 تُمسي لابناءِ الغوى مَنهَبَا
 لما عَنِ الرائي لها غَيِّبا
 يا صبحُ لا أهلاً ولا مرحبا
 لها جلالُ اللهِ قـد حَجَّبا
 عَنِ شائِنها القرآنُ قـد اعربا
 جَنيتِ في حُرَّاتِ آلِ العَبَا
 أوجُهها مِنْ دَجَنهِ الغيـهبا^(٢)
 فَمَنْ جنى مثلكِ أو اذنبـا
 للبعثِ لما آنَ ان تُسَلِّبا
 الخطبُ قـد أعـضَلَ واعصـوصبا

١- كَوَكَّافِ الحيا: كالطر المنهمر.

٢- دجنه: ظلامه.

وله أيضاً - عطر الله مرقده -

أبى الدهرُ أن يصفو لحرِّ مشاربه
صفاً للثَّيم الضارِعِ الخدَّ عيشه
مَقَرُّ بني أمِّ اللثامِ خِصابه
عجبتُ واخوان عجبتُ لما أرى
أصبحُ هاوي الوهدِ عالِ دماغه
إذا المرءُ في نيلِ العلى زادَ كدحه
ترى أهلَ ذا المجدِ الأثيلِ عِداته
ألم ترهُ قد آمَنِي بصروفه
أرى كلَّ يومٍ منه مَالَوْ عَشِيرَهُ
ولا ذنبَ لي إلا نهوضي إلى العلى
وما أنا بالرَّعديدِ إن أمَّ جَندهُ
وما أنا بالمعطي قيادي له وان
ساصبرُ حتى أُورِدَ الموردَ الَّذي
ألم ترهُ ذاقَ المنونَ وصَحْبَهُ
عشيةً القى في الطفوفِ عصا السُّرى
بغت قتلها بغياً حُسيناً وصَحْبَهُ

ولو عرَكَتُ فوقَ السَّمَاكِينِ غَارِبُهُ^(١)
وجاشتُ على الحرِّ الكريمِ نوابِهُ
ومشوى بني أمِّ الكرامِ شَعَابِهُ^(٢)
على أَنَّ هذا الدهرُ جمُّ عجائبهِ
وعالي الرواسي في الحضيضِ شِناخِهُ^(٣)
عَتَّهُ بأنواعِ البَلَايا كُئَايبِهِ
وهل خاملِ الذِكرِ الضئيلِ مُنَاسِبِهِ
وأيَّ عليٍّ سألتهُ مِصَابِهُ
اناخُ بِرِضْوَى سَاخٍ مِنْهُ شِناخِهُ
وما عنهُ بالْمُثْنِي زِمَامِي مِقَابِهُ
لحربي وهزَّتْ سُمُرُهُ وَقِوَاضِيبُهُ
اكن كالَّذِي قد ورَّعَتْهُ مَخَالِبُهُ
به طابَ للمولى الحَسِينُ مِشارِبُهُ
حذارَ هَوَانٍ فِي الْوَرَى وَأَقَارِبُهُ
وطافتُ عَلَيْهِ لِلضَّلَالِ عِصَابِهُ
ولم تدرِ أَنَّ الْبَغْيَ شَوْمٌ عِوَابِهُ

١- السماكان: كوكبين من كواكب السماء.

٢- خِصابه: أماكنه الخصبة الكثيرة الخير.

٣- الشناخب والشناخيب: جمع الشنخاب وهو أعلى الجبل.

فباتَ يقيه كلُّ أروع ماجد
وحامي دمارٍ لو دعا صارخٌ بهِ
واشوس محمود الضرائبِ لو بدا
ومن راسخٍ في الحِلْمِ لو زلْزَلَ البَلا
ذوِي راحةٍ قد علَّم الغيثُ سَحَّها
يوْمُهُمْ مَنْ لو اِشارَتْ بَنائُهُ
ضراغُمٍ مِنْ عليّالويّ ابنِ غالِبِ
يميرُ الحيا في السَّلْمِ مِنْ فيضِ كَفِّهِ
أخو هِمَّةٍ لو تبلغُ الشمسُ شَمَّها
تراهُ وليلُ النقعِ مُرخٍ سدولُهُ
يوْمٌ لَهُ مَشْيُ النزيفِ كائِما
إذا ما اعدن الضُّمَرُ الجردَ للدجى
ضَحوكاً تراهُ والمنايا عوايسُ
وأَسْدُ الوغى مِنْ صاعِقِ خوفٍ بِأَسِهِ
وأتى فَراراً والعَقْرَنِي مطبِقُ
لها الويلُ حربٌ مادرتُ مِنْ بِحَرِبِها
يريدُ بأنْ يُعطي القِيادَ ابنُ فاطمِ
اليسَ هو العُضْبُ الَّذي يعهدونَهُ

تَحْمَلُ أعباءَ المفاخرِ غارِبُهُ
على النجمِ اضحى وَهُوَ للنجمِ راکِبُهُ
له الموتُ يومَ الروعِ قامتِ نوادِبُهُ
ثَبيراً وأُحْداً ما تَقَطَّبَ حاجِبُهُ
به تتهي هامى المعالي مناسِبُهُ
لماضي الليالي أَبَ إذ ذاكَ ذاهِبُهُ
مُناها السُّرى وَهُوَ الَّذي عَزَّ غارِبُهُ
ويومُ الوغى قطبُ الخميسِ وقاطِبُهُ^(١)
وعزمِ تَقَلِّ الحادثاتِ ضرائبُهُ
وسُمُرِ القَنَا والباتراتِ كواكِبُهُ
لديه القَنَا والبيضُ غِيداً تداعِبُهُ
ازاحَ سَناءُ ما اِعدتْ وقاضِيهِ
كانَ لديه صادقُ الموتِ كاذِبُهُ
ومنهزمِ اِعتِ عَلَيْهِ مَذاهِبُهُ
لربِّ القضا والموتِ لم يَنْجُ هارِبُهُ
نَحَتْ بل دَرَتْ والموتُ لم يُعِي طالِبُهُ
مَتى للظبا لَيْثُ الشَّرى لَأنْ جانِبُهُ
يَقِلُّ ولم تُقَلِّ لروعِ مَضارِبُهُ^(٢)

١- الخميس: الجيش، لانه خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

٢- العُضْب: السيف، تفل مضاربه: يتثلم وينبو.

ولكنها ارواحهم ساقها القضا
فتلك على وجه الصعيدِ جسومهم
وتالله لولا شوقه للذي قضى
لما باتَ مَنْ فوقَ الترابِ تربيةً
غريباً أرى يا ابنَ النبيِّ ولم تزل
بحيثُ السما لم تهوِ والارض لم تسخُ
أيجدي بان تجري السماءُ نجيعها
وهل نافعٌ أن يُصبحَ الكونُ راضياً
فَمَنْ للهدي هادٍ سواكَ وللندی
وَمَنْ للعوادي والعوالي والطبا
فَمَنْ ذا يقيم العالمينَ على السوى
وَمَنْ ذا يَمِيرُ المعتفينَ نواله
وَمَنْ ذا يُحَلِّي المكرماتِ بجاهه
وَمَنْ لكتابِ الله والشرعِ موضحٌ
وَمَنْ بعدما اخترتَ الطفوفَ لمربعٍ
وَمَنْ لمحاربِ الصلاة وللدعا
غدى مثلما شاءَ الحواسدُ والعدى
تؤمُّ له الوفاذُ مِنْ كُلِّ جهةٍ
فَيُصْدِرُ عنه موكبُ الوفدِ خائباً

لقابضها والموتُ تلكَ مآربه
كان بهم في الصورِ قد صاحَ صاحبه
لهُ اللهُ والمحتومُ لم يُخطِ صائبه
برغمِ المعالي والفخارِ ترائبه^(١)
مِنْ الدهرِ تبدو مُدُّ فَقِدَتْ غرائبه
ولا انهارَ من عرشِ الاله جوانبه
وقدمتْ ذا قلبٍ تشبُّ لواهبه
ونورك في الأحادِ لم يُرَجَّ غائبه
كفيلٌ إذا ما الغيثُ ضنَّتْ سحائبه
سواكَ وَمَنْ للخطبِ ان شَبَّ لاهبه
وان ضاقَ ذرعاً بالثقالِ مذهبه
وقد ضنَّ مِنْ غيثِ السَّماءِ سحائبه
مُشارقه تزهو بهِ ومغاربُه
وبدركَ للاحياءِ لم يَبْدُ غاربُه
تغشَّته لما غبتَ عنه غياهبه
بكاءً وترتيلاً تروقُ عجائبه
يجابو ناعيه بانحاه ناعبه
ولم تدْرِ أَنَّ البحرَ غاضتْ مشاربه
سوى أَنَّهُ بالشجو ملأى حقائبه

وقد كان مأوى المجدان كنت جاره
منار الهدى غوثاً إلى كل صارخ
عراك العفارنج العفاف عقيب من
فيا خاطب العليا ويا طالب الهدى
ولا تبغيا الربيع الذي تعهدانه
ترى هل درى حامى الحقيقة حيدر
درى أن ليشاً قد نمأه أنيسه
غدا مركزاً قطب الدوائر للقتا
مُعراً كساه نوره خير حلة
وفي اليزني العال عال كريمه
أبى قدره إلا العلو وشأته
ومن حوله مثل البدور طوالعاً
ولله من صحبهم واقارب
ودارت حدود البيض كاس الردى لهم
حموا حوزة الدين الذي هم بناة
فلما قضوا أخوت لهذا ربوعه
ونسوته مثل الإما في يد العدى
فلهفي ولا يشفي الذي في ضمائري

١- عراك العفا: اصابك الإندراس.

الربيع: المنزل.

٢- اليزني: الرمح.

تفوق على السبع الشداد كواكبه
ربيعاً ربيع المجد بين رغائبه
عشى كل من في الخافقين مواهبه^(١)
رد الطف فالمامول فيه مضاربه
فمن شئتما زمت لذاك ركائبه
بما نال في أرض الطفوف اطائبه
لدى القفر غيلان الفلا وتعالبه
وبالجرد قد اضحت هشيماً مناكبه
وغسله من ناظر الدين ساكبه
به يهتدي ساري السيل وساربه^(٢)
وان علاه في على السمر ناصبه
بناة المعالي صحبه واقاربه
ولكن كلاً في الحقيقة صاحبه
فيالك كاساً ليت أني شاربه
ومجد بأيديهم تسامت مراتبه
ومن ذاك دكاً قد غدون اخاشبه
عراة عليها الدين شق جلابه
بلهفي ولا يخبو من القلب لاهبه

لرَبَّاتِ خَدَرٍ لَمْ تَرَ الشَّمْسُ ثَوْبَهَا
لَدَى كُلِّ وَغْدٍ مَا دَرَى الْمَجْدُ مَا اسْمُهُ
عِرَاقٌ لَهَا نُورُ الْجَلَالَةِ حَاجِبٌ
وَإِكْرَامٌ مَن تَسْمُو الْمَفَاخِرُ بِاسْمِهِ
يَجَاوِبُهَا إِنْ أَعْلَنَ الشَّجْوَ نَعِيْهَا
تَحْفُ بِهِمْ فِي اعْنَفِ السَّيْرِ وَالسُّرَى
فَلَا جَادَ هَطَّالُ الْحَيَا الشَّامَ بَلْ سَقَى
أَتَضْحَكُ وَالْمَحْمُولُ رَأْسُ أَبْنِ أَحْمَدٍ
فِيَالِكَ جُرْحًا لَيْسَ يُرْجَى أَنْدِمَالُهُ
لَهَا دَانَ أَعْجَامُ الْوَرَى وَاعَارِبُهُ
يَجَاذِبُهَا فَضْلُ الرِّدَا وَتَجَاذِبُهُ
وَإِكْرَامٌ مِّنْ نُورِ الْجَلَالَةِ حَاجِبُهُ
لِفَرْطِ شَجَاهُ نَاحِلُ الْجِسْمِ شَاحِبُهُ
وَإِنْ هُوَ قَدْ أَبْدَى الْمَنَاحَ تَجَاوِبُهُ
إِلَى الشَّامِ لِلطَّاعِيِ الطَّلِيقِ صَعَابُهُ
مَرَابِعُهَا مِنْ وَابِلِ اللَّعْنِ وَاصِبُهُ
وَتَفْتَرُّ بِشَرًّا وَالسَّبَايَا نَجَائِبُهُ
وَلَا بُرْؤُهُ أَوْ يَأْخُذُ الثَّارَ صَاحِبُهُ

لبعضهم في تخميس بيت من بائية الذهبه

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ وَكَرَّارَهَا
وَحَدَّثْتُكَ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا
السَّتْ قَدْ أُوتِيَتْ اسْرَارَهَا
إِنَّ الَّتِي يُسْجَفُ اسْتَارَهَا
جَبْرِيلُ حَسْرَى فِي وَثَاقِ السَّبَا



للمقدس البروجردى الاقدم الشيخ أحمد المعروف بابن الحاجي^(١)

أَقُولُ لِعَيْنِي وَقَدْ سَاءَنِي
اتَّبَكِينَ حُزْناً لَرْبِخَ خَلَا
فَهَلَّا بَكَيْتَ غَرِيبَ الطُّفُوفِ
هُوَ السَّيِّدُ الْمُسْتَضَامُ الَّذِي
أَلَا لَيْتَ رُوحِي فِدَاءٌ لَهُ
وَجَاشُوا عَلَيْهِ بِجَيْشٍ لَهُ
كَأَنِّي بِهِ بَيْنَ تِلْكَ الْجِيُوشِ
يَكْرُ بِابْيَضَ فِيهِ الرَّدَى
حَسِينٌ سَأَلْتُكَ لَمَّا سَطَوْتَ
اعْزَمُكَ أَقْطَعُ أَمْ بَاتِرِ
بُكَاهَا لَرْبِخَ عَفَاهُ الدَّمَارُ
وَمِنْهُ السَّفِيرُ نَائِي وَالسَّفَارُ
قَتِيلًا بَكْتُهُ السَّمَاءُ وَالْبَحَارُ
لَهُ فِي حِمَى الطِّفِّ طَابَ الْمَزَارُ
غِدَاةُ الْعِدَاةِ عَلَيْهِ اسْتَدَارُوا
يَضِيقُ فُضَا رَحْبِهَا وَالْقِفَارُ
هَلَالٌ بِهِ الصَّحْبُ حَقُّوا وَدَارُوا
بَلِ الْمَوْتُ فِي غَرْبِهِ يُسْتَعَارُ
وَحِيداً وَنَارُ الْوُغَى تُسْتَطَارُ
بَكْفَكَ قَدْ سُنَّ مِنْهُ الْغَرَارُ

١- الشيخ أحمد بن حاجي البلادي :

عالم فاضل اديب من شعراء اهل البيت ومادحيهم . له مرث كثيرة . قال الشيخ الاميني :
وقد يُقال ان له الف قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوتها في مجلدين .
له في التاريخ يد غير قصيرة ، وكان من اجداد صاحب كتاب «انوار البدرين» توفي سنة
١١٢٤ هـ وقيل ١٠١٠ هـ

وبأسك من جلمد قَدْ مُذَّ
 فلا عجباً منه فهو ابنُ مَنْ
 فلو شاءَ حَصَدَ العِدَى كُلَّهُم
 ولكنْ لَهُ رَبُّهُ أَخْتَارَ مَا
 فأرداه سَهْمُ الردى فانشى
 وسَرَّحَ نَحْوَ السَّمَاءِ طَرْفَهُ
 فكيفَ وكفُ الردى قَابِضٌ
 وشِمْرٌ بِهِ فَاتَكَ نَحْرَهُ
 عزيزٌ على جَدِّهِ الطَّهْرِ أَنْ
 وعَزَّ على حيدرٍ ان يراه
 وعَزَّ على فاطمٍ أن تراه
 لَهُ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِ رِداً
 وللخيلِ في شَاوٍ مَضْمَارِهَا
 فلهفي لنسوته الطاهرات
 لهنَّ ضَجِيجٌ كَضِجِّ الحَجِيجِ
 فَطَوَّراً ترومُ اسْتِلَامَ الحَظِيمِ
 واعظمُ شيءٍ يُذِيبُ الحَشَى
 مَقَالَةُ زَيْنَبَ فِي نَعْيِهَا
 أخي كُنْتَ قَدِماً حَمِيٌّ الحَمَى
 أخي مَا لِحَزَنِي بِرَاحٍ وَلَا
 فَنَوَمِي حَرَامٌ وَحَزَنِي مُدَام

هَوَيْتَ الردى حيثُ في الجبنِ عَارُ
 عليه يَوْمِ الحروبِ المَدَارُ
 لِنَالِهِمْ مِنْ فَنَاءِ البَوَارِ
 بِهِ يَحْصُلُ الفَوْزُ وَالْإِفْتِخَارُ
 لَهُ بَالِثْنَا لَهْجَةً وَإِعْتِبَارُ
 حَذَاراً وَأَتَى لَهُ وَالْحَذَارُ
 بِنَفْسٍ لَهُ قَدْ عَرَاهَا احْتِضَارُ
 وَكَانَ بِنَحْرِ الهُدَى الْإِنْتِحَارُ
 يرى رَأْسَهُ فَوْقَ رَمَحٍ يُدَارُ
 وَفِي جَسَمِهِ لِلرَّمَاحِ اشْتِجَارُ
 وَقَدْ رَوَيْتَ مِنْ دِمَائِهِ الشِّفَارُ
 وَمِنْ نَسِجِ أَيْدِي السَّوْفِي إِزَارُ
 صَعُودٌ عَلَى جَسَمِهِ وَانْحِدَارُ
 تَوَلَّى عَلَيْهَا الْبَلَا وَالصَّنَارُ
 يَنَالُ صَقَا الصَّخْرِ مِنْهَا انْفِطَارُ
 وَلِلْقَوْمِ فِي سَلْبِهِنَّ ابْتِدَارُ
 وَيَقْدَحُ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا اسْتِعَارُ
 وَدَمْعُ مُحَاجِرِهَا مُسْتِثَارُ
 فَكَيْفَ اسْتَبَاحَتْ حِمَاكَ الشَّرَارُ
 لِكَسْرِي مَدَى الدَّهْرِ قَطَّ الْجَبَارُ
 وَوَجَدِي سَقَامٌ وَدَمْعِي قَطَارُ

وزينُ العِبادِ رهينُ القُيودِ ويمناهُ مغلولةٌ واليسارُ
 يرى رَحْلَهُ مَنهَباً للعدى ونسوتهُ مألَهَنٌ اختِفَارُ
 وينظرُ والدَه جُثَّةً على التَّربِ يسفي عليها الغُبارُ
 يرومُ النهوضَ لثوى أبيه وليس له في النهوضِ اقتدارُ
 يُسَقِّنَ اسارى كسوقِ العبيدِ يباشِرُ أوجهَهُنَّ البِشَارُ^(١)
 ويحدو بهن لارض الشَّامِ بحال المذلة عِجف عِثارُ



للعامة الفهامة السيد ناصر ابن المرحوم السيد أحمد البحراني^(١)

لم لا نجيبُ وقد وافى لنا الطلبُ وكم نولّي ومنا الأمرُ مقتربُ
ماذا الذي عن طلابِ العزِّ يُقعدنا والخيلُ فينا وفينا السمرُ واليَلْبُ^(٢)
تأبى عن الذلِّ أعراقُ لنا طَهْرَتْ ولا تلمُ على ساحاتِها الرِّيبُ

١- السيد ناصر البحراني:

هو السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحراني البصري.

كان من العلماء الاعلام ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ هاجر الى النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله فاعجب الشيخ به وطلب من ابيه ابقاءه في النجف الاشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين، ثم سافر للبصرة وكان الطلب من اهلها بالبقاء عندهم اذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه، وهكذا اصبحت شخصيته الوحيدة في البصرة ونال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء وهابه الملوك والسلطين وامثل امره القاضي والدني. له كتاب في التوحيد على قواعد الحكماء والمتكلمين، وله منظومة في الامامة ولاسيما في يوم الغدير وله قصائد جيدة في رثاء الحسين عليه السلام بليغة.

توفي في سنة ١٣٣١ هـ في البصرة وعمره اكثر من سبعين سنة ونقل الى النجف الاشرف ودفن في احدى غرف الساباط في الصحن الحيدري الشريف، وهي حجرة السيد محمد خليفة. كان عقيماً ومات ولم يعقب.

٣-اليلب: الدروع.

هي المعالي فَمَنْ لَا يَرْقَ غَرْبَهَا
 أَكْرَمَ بِيْطْنِ الثَّرَى عَنْ وَجْهِهِ بَدَلًا
 كَفَاكَ فِي تَرْكِ عَيْشِ الدَّلِّ مَوْعِظَةً
 يَحْمِي عَنْ الدِّينِ لَا يُلَوِّي عَزِيمَتَهُ
 وَكَيْفَ تَنْثِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عَزْمَتَهُ
 أَخْلَقَ بَيْنَ تَشْرِيقِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
 لَمْ أَنْسَهُ لِحَانِي الطِّفِّ مَرْتَحِلًا
 حَتَّى أَنْأَخَ عَلَيْهَا فِي جَحَاجِحَةٍ
 أُسْوَدُ غَابٍ يُرِيعُ الْمَوْتَ بِأَسْهُمُ
 الضَّارِبِي الْهَامَ لَا يُورِي قَتِيلَهُمْ
 أَيْمَانُهُمْ فِي الْوَغَى تَرْمِي بِصَاعِقَةٍ
 وَاسُوا حَسِينًا وَبَاعُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَوَلَّى الدَّهْرُ خَلْفَهُمْ
 وَظَلَّ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْفَرِدًا
 لَيْثٌ تَظَلُّ لَهُ الْآسَادُ مَطْرِقَةً
 إِذَا تَجَلَّى عَنِ الْأَعْمَادِ صَارِمُهُ
 مَا زَالَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مَنْغَمِسًا
 حَتَّى أَتَى عَيْطِلًا فِي الْقَلْبِ ذَا شَعَبٍ
 قَدْ نَالَ فِيهِ أَوْلَاءُ الْبَغْيِ مَطْلَبَهُمْ
 يَاسِيدًا سَمَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِهِ
 إِنْ تُمَسِّ مَلْقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ مَنْجَدَلًا

لَمْ يُجِدْهُ النَّسَبُ الْوَضَّاحُ وَالْحَسَبُ
 إِنْ لَمْ تَنْلُ رَتْبَةً مِنْ دُونِهَا الرَّتْبُ
 يَوْمَ الطُّفُوفِ فِي أَنْبَاءِهِ الْعَجَبُ
 فَقَدْ النِّصِيرُ وَلَا تَنْثِي لَهُ النَّوْبُ
 وَهِيَ الَّتِي مِنْ سَنَاهَا تُكْشِفُ الْكُرْبُ
 وَمَنْ لَعَلِيَّاهُ دَانَ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
 تَسْرِي بِهِ الْقُوْدُ وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجْبُ
 تَهَوْنُ عَنْدَهُمُ الْجَلَّى إِذَا غَضِبُوا
 وَلَا تَقُومُ لَهَا أُسْدُ الْوَغَى الْقَلْبُ
 وَالسَّالِبِي الشُّوسَ لَا يُرْتَدُّ مَا سَلَبُوا
 وَفِي النَّدَى مِنْ حَيَاها تَخْجَلُ السُّحْبُ
 وَوَاذَرُوهُ وَأَدَّوْا فِيهِ مَا يَجِبُ
 وَمَا بَقِيَ لِلْعُلَى حَبْلٌ وَلَا سَبَبُ
 لَا مَعْشَرٌ دُونَهُ تَحْمِي وَلَا صُحْبُ
 وَعَنْ ذِرَاعِيهِ أُسْدُ الْغَابِ تَنْتَكِبُ
 تَوَلَّتِ الشُّوسُ أَعْلَاقَ قَصْدِهَا الْهَرَبُ
 وَزَاخِرُ الْحَتَفِ بِالْأَجَالِ يَضْطَرِبُ
 أَبْلَغَ بِمَا بَلَّغَتْ فِي فَتْكِهَا الشُّعْبُ
 وَفَاتَ طُلَّابُ طُرُقِ الْمَجْدِ مَا طَلَّبُوا
 فَظَلَّ يَنْبِطُ حَصْبَاهَا بِهِ الشُّهْبُ
 مُبْضَعُ الْجِسْمِ تَسْفِي فَوْكَ التُّرْبُ

فَرُبَّ جَلَاءَ قَدْ جَلَّيْتَ كُرْبَتَهَا وَرُبَّ هِجَا خَبَا مِنْهَا بِكَ اللَّهُبُ
 فِيكَ الْمَدَائِحُ طَابَتْ مِثْلَمَا حَسُنْتَ فِيكَ الْمَرَاثِي وَفَاهَتْ بِاسْمِكَ النُّدْبُ
 أَرَى الْمَعَالِي بَعْدَ السَّبْطِ سَاهِمَةً مِنْهَا الْوُجُوهُ وَعَنْهَا الْحَسَنُ مُسْتَلَبُ
 وَكَيْفَ لَا تَنْزَعُ الْعِلْيَاءُ جَدَّتَهَا وَمَفْخَرُ الدِّينِ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْعَطْبُ
 وَتِلْكَ أَخْبِيَةُ الْعَلِيَا مَهْتَكَةٌ وَذَاكَ حَقُّ الْعُلَى وَالْمَجْدِ مُغْتَصَبُ
 وَهَذِهِ خَفِرَاتُ الْعِزِّ بَارِزَةٌ بَيْنَ الْأَعَادِي وَقَدْ أَوْدَى بِهَا النَّصَبُ
 يُحْمَلْنَ فَوْقَ النِّيَاقِ الْعُجْفِ اثْقَلَهَا ضُرُّ السُّرَى وَبِرَاهَا السَّقَمُ وَالتَّعَبُ
 يَسُوقُهَا الْقَوْمُ مِنْ عِزٍّ إِلَى قَتَبٍ حَرَى الْقُلُوبِ وَمِنْهَا الدَّمْعُ مَنْسَكِبُ
 بِاللَّهِ أَقْسَمُ لَوْلَا سَنٌ مَا سَبَقُوا وَسَوْءُ مَا اجْتَرَحُوا قَدِمًا وَمَا ارْتَكَبُوا
 لَمْ تَقْوَ حَرْبٌ عَلَى حَرْبِ ابْنِ فَاطِمَةَ وَلَمْ يَنَالُوا لَعَمْرِ اللَّهِ مَا طَلَبُوا
 لَكِنَّمَا اسَسَّ الْمَاضِي فَأَعْقَبَهُ فَعَلُ الْآخِرِ فَيَا بَوْسًا لِمَا ارْتَكَبُوا



لبعض الخطباء الكاملين (رض) في تخميس بيتين

رزءٌ عظيمٌ بكتٍ منه السماءُ دما وفادحٌ زادَ جسمي والقوى الما
لسبطِ أحمدٍ أضحى الدينُ منهدما يومانِ لم تُرني الأيامُ مثلَهُما

يومٌ أُسرُّ ويومٌ زادني أرقا

عَجِبْتُ مِنْ رَاغِدٍ يَهْنِي بِمَشْرِبِهِ وراقِدٍ فِي الْبَرَايَا غَيْرِ مُتَّبِعِهِ
أَمَّا تَصَوَّرَ دَهْرًا مِنْ عَجَائِبِهِ يَوْمَ الْحُسَيْنِ رَقَى صَدْرَ النَّبِيِّ بِهِ

ويوم شمرُّ على صدرِ الحسينِ رقى

ولجدي العلامة في تخميسها

الدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ مَا كَانَ مِنْحَسِمًا وَذُو مَصَائِبَ يُهْدِيهَا إِلَى الْعُظْمَا
فَمِنْ عَجِيبِ الَّذِي عَنْ مِثْلِهِ عَقَمَا يَوْمَانِ لَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ مِثْلَهُمَا

يومٌ أُسرُّ ويومٌ زادني أرقا

فَسَرَّحَ الْفِكْرَ فِي بَيْدَا عَجَائِبِهِ تَجَدَّ سُورًا وَحُزْنًا عَادِمِي شَبِّهِ
مِنْ أَجْلِ مَا كَانَ فِي يَوْمِيهِ فَانْتَبِهَ يَوْمَ الْحُسَيْنِ رَقَى صَدْرَ النَّبِيِّ بِهِ

ويوم شمرُّ على صدرِ الحسينِ رقى

ولبعضهم في شأن النساء

تَتَصَفَّحُ الْبُلْدَانُ صُورَةَ سَبِيهَا أَشْكَالَ بَارِزَةٍ بِذَلِكَ مِثْلُ
تَسْوَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيَاطِ مَتَوْنُهَا وَقُلُوبُهَا بِلَظَى الْهَوَاجِرِ تَصْطَلِي

هذه القصيدة للأديب الكامل الشيخ محسن أبو الحب^(١) (قدس سره)

فَارَ تَنُورُ مَقْلَتِيَّ فَسَالَا فَقَطَى السَّهْلَ مَوْجُهُ وَالْجِبَالَا
وَطَفْتُ فَوْقَهُ سَفِينَةً وَجَدِي تَحْمَلُ الِهْمَّ وَالْأَسَى أَشْكَالَا
عَصَفْتُ فِي شَرَاعِهَا وَهُوَ نَارُ عَاصِفَاتُ الضَّنَى صَبَاً وَشَمَالَا
فَهِيَ تَجْرِي بِمُزِيدٍ غَيْرِ سَاجٍ تُرْسِلُ الْحَزْنَ وَالْأَسَى إِرْسَالَا
فَسَمِعْتُ الضُّوْضَاءَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ كُلُّ لَحْنٍ يُهَيِّجُ الْإِعْوَالَا
قُلْتُ مَاذَا عَرَى أُمِّمٌ فَقَالَتْ جَاءَ عَاشُورُ وَاسْتَهْلَّ الْهَلَالَا

(١) الشيخ محسن أبو الحب:

هو الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة.

واسرة آل أبي الحب من الأسر العربية التي تنسب إلى خثعم وكان مبدا هجرتها من الحوزة إلى كربلاء المقدسة بقصد طلب العلم الديني.

ولد الشاعر سنة ١٣٠٥ هـ ونشأ بتوجيه والده ودرس المقدمات وتخصّص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة واحتضنته كربلاء واعتبرته خطيبها الأول.

له مواقف أدبية وسياسية وطبع له ديوان بعد وفاته يضم طائفة كبيرة من النثف والقصائد في أغراض شتى قالها في مناسبات مختلفة.

توفي في كربلاء فجأة سنة ١٣٦٩ هـ ودفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام

قلتُ ماذا عليَّ فيه فقالت
لا أرى كربلاء يسكنها اليو
سميتُ كربلاء كي لا يروم الـ
فاتخذها للحزن داراً وإلاً
من عذيري من معشرٍ اتخذوا اللهـ
سمِعُوا ناعيَ الحسينِ فقامُوا
إيها الحزنُ لا عدمتك زدني
لستُ ممن تراه يوماً جزوعاً
أنا والله لو طحنتُ عظامي
ما كفاني وليسَ إلا شفائي
حرّكاني لها إذا هي شبتُ
فتكة الدهرِ بالحسينِ إلى الحشد
لك يا دهرُ مثلُها لا وربّي
سيمَ فيها عقدُ الكمالِ أنفصاماً
سيمَ فيها دمُ النبيّ أنسفاكاً
نفرٌ من بنيهِ اكرمُ من تحـ
ضاقَ منها رجبُ الفضاءِ ولما
ركبتُ أظهرَ الحِمَامِ وآلتُ
ما اكتفتُ بالنفوسِ بذلاً إلى أن
ملكوا الماءَ حينَ لم يكُ إلا
ثم لم يطعموه علماً بأن الـ

ويك جدّد لحزنه سربالا
م سوى من يرى السرورَ محالا
كربُ منها إلى سواها أرتحالا
فارتحل لا كُفيت داءَ عضالا
و شِعاراً ولقّبوه كمالا
مثل من للصلاة قاموا كسالى
حرقةً في مصابه واشتعالا
تشتكي عينه البكاء ملالا
واتخذتُ العمى لعيني أكتحالا
هزة تجفلُ العدى إجمالا
نارها واستزلتُ الإبطالا
ر علينا شرارها يتوالى
إنها العشرة التي لن تُقالا
ذي لثاليه في الثرى تتلالا
ليت شعري من ذا رآه حلالا
ت السما رفعةً وأعلى جلالا
لم تجد للكمال فيه مجالا
لا تعد الحياة إلا وبالا
أتبعثها النساء والأطفالا
من نجوم السماء أقصى منالا
له يسقيهم الرحيق الزلالا

لِيَتَّهَمَ بَعْدَ مَا الْوَعَى أَكَلَتْهُمْ
لِيَرَوْا بَعْدَهُمْ كِرَائِمَ عِزٍّ
أَصْبَحَتْ وَالْعَدُوُّ أَصْبَحَ يَدْعُو
ذَهَبَ الْمَانِعُونَ عَنْكَ فَقُومِي
كَمْ تُرَجِّينَ وَثْبَةً مِنْ رِجَالٍ
أَنْتِ مَهْتَوِكَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
لَكَ بَيْتٌ عَالِي الْبِنَاءِ هَدَمْنَا
إَيْنَ مَنْ أَنْزَلُوكَ بِأَحَادَةِ عِزٍّ
صَوْتِي بِاسْمِ مَنْ أَرَدْتَ فَإِنَّا
وَكَسَوْنَاهُمْ الرِّمَالِ ثِيَاباً
وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ مِمَّا عَرَاهَا
غَيْرَ تَرْدَادِهَا الْحَنِينَ وَإِلَّا

أَرْسَلُوا نَظْرَةً وَقَامُوا عَجَالِي
زَلَزَلَ الدَّهْرُ عِزَّهَا زِلْزَالَا
إِسْحَبِي الْيَوْمَ لِلْسَّبَا أَذْيَالَا
وَأَلْبِسِي بَعْدَ عِزِّكَ الْأَذْلَالَا
لَكَ كَانُوا لَا يَرْهَبُونَ الرَّجَالَا
فَانْزَعِي الْعِزَّ وَالْبِسِي الْأَغْلَالَا
هُ وَحُزْنَا خِفَافَهُ وَالثَّقَالَا
لَا تَرَكَ الْعِيُونَ إِلَّا خِيَالَا
قَدْ أَبَدْنَاهُمْ جَمِيعاً قِتَالَا
وَسَقَيْنَاهُمْ الْمُنُونَ سَجَالَا
مِنْ دَهَى الْخُطْبِ أَنْ تَرُدَّ مَقَالَا
زَفَرَةٌ تَنْسِفُ الرُّوَاسِي الثَّقَالَا

وله - عطر الله مرقده -

إِلَيَّ إِلَيَّ خَالِعَةُ الزَّمَامِ
نَفَرْتُ وَمَا عَلَيْكَ بِذَاكَ بَاسٌ
وَجَانِبَتِ الْمَسْرَةَ وَالْمَلَاهِي
فِرَاراً مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فَإِنِّي
فَكَمْ جَرَّبْتُهُمْ أَنَا فَلَآنَا

كَلَانَا فِي الْهَوَى صَعْبُ الْمَرَامِ
نَفُورِي مِنْ أَعَاجِيبِ الْأَنَامِ
كَمَا جَانِبْتَ ابْنَاءَ اللَّثَامِ
وَجَدْتُهُمْ أَضَلَّ مِنَ النَّعَامِ
فَكَانُوا كَالسَّرَابِ لَدَى أَوَامٍ^(١)

سَأْتَسُ بِالْوَحْشِ بِكُلِّ قَفَرٍ
رَأَيْتُ الْعِزَّ أَهْوَنَ كُلِّ شَيْءٍ
أَبْنُ يَا دَهْرُ غَدْرِكَ بِي فَإِنِّي
كَغَدْرِكَ فِي بَنِي الْهَادِي عَلِيٍّ
رَمَيْتَهُمْ بِسَهْمِ الْغَدْرِ ظُلْمًا
فَبَعْضُ السَّجُونِ قَضَى وَبَعْضُ
فَوَادِي كُلِّ يَوْمٍ فِي التَّهَابِ
عَلَيْهِمْ لَا عَلَى طَلَلٍ مَحِيلٍ
أَوْلَتْكَ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا
إِذَا ذُكِرَ الْحُسَيْنُ فَآيُ عَيْنٍ
بَكْتُهُ الْأَنْبِيَاءُ وَغَيْرُ بَدْعٍ
دَعَا فَاجَابَهُ نَفَرٌ يَسِيرُ
ضَحَى هُمْ فِي لَقَى الْهَيْجَاءِ أَسْدُ
سُقُوا الْمَوْتَ الزُّوَامَ فَلَيْتَ رُوحِي
وَأَعْجَبُ مَا أَرَاهُ بَنُو زِيَادٍ
وَأَلُّ مُحَمَّدٍ تَهْمِي عَلَيْهِمْ
وُثُوبًا يَا ضَبَاعُ عَلَى افْتِرَاسِ
رُؤُوسِ بَنِي النَّبِيِّ مُعَلِّياتُ
وَطْفَلٍ بِالسَّهَامِ لَهُ فِطَامُ
وِظَامٍ لَمْ يَذُقْ لِلْمَاءِ بَرْدًا
لَقَدْ عَجَّتْ لَهُ الْأَمْلاكُ حَتَّى

وَاهْجَرُ كُلَّ سَامِيَةِ الدَّعَامِ
طِلَابًا إِنْ شَدَدْتُ لَهُ حِزَامِي
وَجَدْتُكَ غَيْرَ بَرٍّ بِالْكَرَامِ
غِيَاثِ الْخَلْقِ فِي الْأَزَلِ الْعِظَامِ
كَرْمِي الصَّيْدِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
بِحَدِّ السَّيْفِ دَامَ إِثْرُ دَامِ
وَدَمْعِي كُلَّ يَوْمٍ فِي انْسِجَامِ
أَصَاتَ بِأَهْلِهِ دَاعِي الْحِمَامِ
بِهِمْ سَمَتِ الْعُلَى أَعْلَى مَقَامِ
تَصُونُ دُمُوعَهَا صَوْنَ احْتِشَامِ
بَانَ تَبْكِي الْكَرَامِ عَلَى الْكَرَامِ
قَلِيلُهُمْ كَثِيرٌ فِي الزَّحَامِ
وَلِيلاً هُمْ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ
فَدَاءَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ
وَلَاةُ الْأُمْرِ مِنْ دُونِ الْأَنَامِ
صُرُوفُ الدَّهْرِ هَامًا بَعْدَ هَامِ
وَنَوْمًا يَا سَبَاعُ عَلَى اخْتِرَامِ
عَلَى الْأَرْمَاحِ تُهْدَى لِلشَّامِ
وَكَيْفَ فِطَامُ طِفْلِ بِالسَّهَامِ
وَمِنْ كَفَيْهِ مَاءُ الْبَحْرِ طَامِي
خَدُودُ الْحَوْرِ تُدْمَى بِاللُّطَامِ

لذا موسى هوى صَعَقاً عليه
ولم يُرَ باسماً يَحْيى إلى أنْ
فَهَلَ وَجَدَتْ كَزِينَبَ أُمُ موسى
عَشِيَّةً باتَ منزلُها خلياً
تناديهُم وهُم صرعى خمودُ
بني أُمِّي متى كنتم بِعَاداً
بني أُمِّي متى كنتم ضِعَافاً
بني أُمِّي متى قَصُرَتْ اكْفُ
بني أُمِّي لقد سَلَبُوا قناعي
أراكم عازمينَ على فِراقِي
ليَ البيتُ الَّذِي شَيَّدْتُمُوهُ
ليَ الخدرُ الَّذِي حَجَّبْتُمُوهُ
فمالي والسياطُ لها صريرُ
فلا واللهِ لا يُشفي فؤادي
بيومِ جبرئيلُ به يُنادي

وعاَتْ مَرِيماً نُطْقَ الكلامِ
سقاءُ الحزنِ اكواسَ الحِمامِ
وهَلْ باتَتْ كَزِينَبَ في اهْتِضامِ
مَنْ الأبطالِ والأسدِ الحامِي
وتندبُهُم وهُم فوقَ الرِّغَامِ^(١)
عنِ الشاكي الخوفِ المستَضامِ
عنِ العاني المروعِ المستَهامِ
لكمُ بالحربِ عن رمي السهامِ
بني أُمِّي لقد حرقوا خيامي
كانُ لم تعرفوا فيكم مقامي
على العيوقِ مرفوعِ الدَّعامِ
بِبيضِ الهندي والأسلِ الدَّوامِ
بجني غيرُ مخفورِ ذِمامي
سوى وقعِ الحسامِ على الحُسامِ
الا ظهرَ الإمامُ ابنُ الإمامِ

وله - رحمه الله تعالى -

لا أرى للغرامِ أهلاً سوى مَنْ
مَنْ هُمُ هُمُ بقيةُ اللهِ في الار
نَصَرُوا السبطَ يومَ أضْحى فريدا
ضِ وَمَنْ باتَ مجدُهُم محسودا

عَشِقُوا الْغَايَةَ الَّتِي لَا يُيَالِي
 كُلُّهُمْ فِي الْكَمَالِ فَرْدًا وَحَتَّى
 وَقَفُوا وَقْفَةً لَوْ أَنَّ الرُّوَاسِي
 حَمَلَتْ أَمَهَاتُهُمْ فِي لَيْالٍ
 كَانَتْ أُمَّ الْحُرُوبِ قَبْلًا عَقِيمًا
 وَلَدَتْ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ فَكَانُوا
 نُصَبَ عَيْنِي يَوْمُهُمْ غَيْرَ أَنِّي
 وَلَدْتَنِي أُمِّي لِمَاذَا إِذَا لَمْ
 لَا تَقُ فِيهِمْ الْمَدِيحَ فَاسْمِعْ
 كَانَ طُوفَانُهُمْ كَطُوفَانِ نُوحٍ
 رَكِبُوا لِلنَّجَاةِ فِيهِ سَفِينًا
 لَوْ زَمَانُ الْخَلِيلِ كَانُوا لَمَّا ارْتَا
 وَابْنُ عِمْرَانَ لَوْ رَأَاهُمْ لَمَّا اخْتَا
 وَلَمَّا خَرَّ صَاعِقًا وَهُوَ فِيهِمْ
 وَلَطَالُوتَ اصْخَرُوا فِي مَجَالٍ
 سَادَةً فِي الْأَنَامِ كَانُوا وَلَكِنْ
 لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ اعْزُ مِنْ النِّفْ
 هَذِهِ حَالُهُمْ إِلَى أَنْ تَفَانُوا
 وَصُبَاةً مِنْ هَاشِمٍ غَيْرُ نُكْسٍ
 تَخَذُوا بِالْعِرَاقِ دَارًا فَامْسَتْ
 أَصْبَحَتْ بَعْدَهُمْ خَلَاءَ كَانَ الـ

مَنْ نَحَاها نَالَ الْعُلَى أَوْ أُبَيِّدَا
 ذَكَرُهُمْ فِي الْأَنَامِ جَاءَ فَرِيدَا
 وَقَفَتْ مِثْلَهَا لَصَارَتْ حَصِيدَا
 قَارَنَ السَّعْدُ عَنْدهُنَّ السَّعُودَا
 صَيَّرُوهَا بَعْدَ الْعَقَامِ وَكُودَا
 وَالِدَا وَالْوَفَاءُ كَانَ وَلِيدَا
 لَا أَرَى الْعَيْشَ بَعْدَهُمْ مَحْمُودَا
 أَكُ فِيهِمْ يَوْمَ اللَّقَا مَعْدُودَا
 نِي فِيهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ مَدْحًا مُجِيدَا
 ذَاكَ مَاءٌ يَجْرِي وَهَذَا حَدِيدَا
 بَلَّغْتُ فِيهِمْ السَّمَاءَ صَعُودَا
 عَ لَهْوٍ وَلَمْ يَخَفْ نَمْرُودَا
 رَلِمَقَاتِهِ سَوَاهِمَ عَمِيدَا
 وَلَحَرُوا دُونَ الْمَمَاتِ سُجُودَا
 لَغَدَا كُلُّ وَاحِدٍ دَاوُودَا
 لَا بِنِ بِنْتِ النَّبِيِّ صَارُوا عَبِيدَا
 سِرَ فَجَادُوا بِهَا وَنَاهِيكَ جُودَا
 دُونَهُ فَاغْتَدَّوْا جَمِيعًا رُقُودَا
 كَثَرُوا نَصْرَةً وَقَلُّوا عَدِيدَا
 دَارُهُمْ بِالْحِجَازِ تَشْكُو الْهُمُودَا
 حَرْبٌ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَاهَا بُرُودَا

يَوْمُهُمْ صَارَ مَاتَمًا فِي السَّمَاوَا
 تِ وَبَيْنَ الْأَنَامِ سُمِّيَ عِيدًا
 كَيْفَ يَسْتَرْضَعُ الْحَدِيدُ دِمَاهُمُ
 وَلَهُمْ هَيْبَةٌ تُذِيبُ الْحَدِيدَا
 لَكُمْ اللَّهُ وَارِدِينَ حِيَاضًا
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ مَائِهَا مَوْرودَا
 وَمُذَلِّينَ أَنْفُسًا فِي سَبِيلِ الدِّ
 لَّةِ عَزَّتْ عَلَى الْمَعَالِي وَجودَا



هذه القصيدة الفريدة لسيد الفضلاء ورئيس الكملاء المحققين الاريب الفاخر السيد ناصر الاحسائي^(١) (ره) نجل العالم المقدس السيد هاشم الاحسائي

كم قد تؤملُ نفسي نيلَ مُنيّتها	منَ المعالي وما تَرجو منَ الأربِ
كما تؤملُ أن تحظى برويةٍ منَ	يُزيحُ عنها عظيمَ الضرِّ والكُربِ
ويملا الارضَ عدلاً مثلَ ما ملئتُ	بالظلمِ والجورِ والأبداعِ والكذبِ
يا غائباً لم تغبْ عَنّا عنايةً	كالشمسِ يسترها داجٍ منَ السُّحبِ
حتى مَ تقدمُ والإسلامُ قد نَقَضَتْ	عهودَهُ بسيوفِ الشركِ والنَّصبِ
ويرتجيكَ القنا العسَّالُ توردهُ	منِ العداءِ دماءَ فهو ذو سَغَبِ
والبيضُ تُغمدها اعناقَ طائفةٍ	منهُم مَواليكَ نالوا اعظمَ العُطبِ

١- السيد ناصر الاحسائي :

ولد في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ نشأ نشأة صالحة وتربى على يد أبيه الفقيه الكبير، وبعد وفاة أبيه هاجر الى النجف الاشرف فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف وآخرين ثم عاد الى الاحساء مرشداً عالماً تقياً ورعاً، ثم عاد الى النجف مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الآخوند وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابوتراب ولما كثر الطلب عليه من اهالي الاحساء لحاجتهم اليه وجعلوا مراجع الطائفة وسائط له عاد ومكث بينهم يفيض عليهم من معارفه ويرشدهم الى مافيه صلاحهم حتى وافاه الاجل ليلة الاربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ .

وتوعدُ الخيلَ يوماً فيه عثيرُها
تهمي بماءِ الطلّى من كلِّ ناحيةٍ
فانهض فديتك ما في الصبرِ من ظفرٍ
أما اتاكَ حديثُ الطفِ إنَّ به
غداةَ رامت أُمِّي أن يروحَ لها
ويركبُ الضيمَ مطبوعٌ على هممٍ
فاقبلتَ بجنودٍ لا عِدادَ لها
من كلِّ وغدٍ لثيمِ الأصلِ قد حَمَلَتْ
وكلُّ رجسٍ خبيثٍ قد نمأه إلى
حتى تضايقَ منه الطفُ وامتلأت
فشمَرْتُ للوغى إذ ذاكَ طائفةُ
قومٍ تعالى عن الإدراكِ شأنهمُ
قومٌ همُ القومُ لم تفللِ عزائمهمُ
من كلِّ قَرْمٍ كانَ الشمسَ غرتهُ
وكلَّ طَوْدٍ إذا ما هاجَ يومٌ وغى
وكلَّ ليثٍ شَرى لم ينجُ منه إذا
مشوا إلى الحربِ من شوقٍ لغايتها
فاضرموها على الاعداءِ نارَ وغى
وارسلوها بميدانِ الوغى عُرْباً
وجردوها من الاغمادِ بيضَ ظباً
وأشرعوها رماحاً ليسَ مركزُها

سحائبُ برقها من بارقِ القُضْبِ
حتى تُروِّي منه عاطشَ التُّربِ
فقد يفوتُ به المطلوبُ ذا الطلبِ
آبَاؤُكَ الغرُّ قاسوا اعظمَ النوبِ
طوعَ اليمينِ أبيُّ واضحُ الحسبِ
امضى من السيفِ مطبوعاً من اللَّهَبِ
تتري كسيلَ جرى من شامخِ الهُضْبِ
به العواهرُ لا يُنمى إلى نَسَبِ
شرُّ الخلائقِ والانسابِ شرُّ أبِ
رحابهُ بجيوشِ الشركِ والنصبِ
لم تدرِ غيرَ المواضي والقنا الرُّطْبِ
كما تعالوا عن التشبيهِ والنسبِ
في موقفٍ قُلَّ فيه عزمُ كلِّ أبي
لو لم يحلَّ بها خَسْفٌ ولم تَغِبِ
فالوحشُ في قَرَحٍ والموتُ في تعبِ
ما صالَ قَرْمٌ بإقدامٍ ولا هَرَبِ
مشيَ الظُّمأةِ لورْدِ الباردِ العَذْبِ
تاني على كلِّ مَنْ تلقاهُ بالعَطْبِ
كالبرقِ تَخْتطفُ الارواحِ بالرهَبِ
تطوي الجموعَ كطيِّ السَّجَلِ للكتِّبِ
سوى الصدورِ من الاعداءِ واللَّبِّ

صَالُوا فَرَادَى عَلَى جَمْعِ الْعِدَى فَعَدَّتْ
وَعَادَ لَيْلَهُمْ بِمَحُونِهِ بِظَبْأً
حَتَّى إِذَا مَا قَضَوْا حَقَّ الْعَلَى وَوَفَوْا
وَجَاهَدُوا فِي رِضَا الْبَارِي بِأَنْفُسِهِمْ
دَعَاهُمْ الْقَدَرُ الْجَارِي لِمَا لَهُمْ
فَعُودِرُوا فِي الْوَعَى مَا بَيْنَ مُنْعَفِرٍ
ظَامِينَ مِنْ دَمِهِمْ بِيضُ الظُّبَا نَهَلَتْ
لَهْفِي لَهُمْ بِالْعَرَا أَضْحَى يَكْفَنُهُمْ
وَفَوْقَ اطْرَافٍ مَنْصُوبٍ الْقَنَا لَهُمْ
وَنِسْوَةُ الْمُصْطَفَى مُذْ عُدْنَ بَعْدَهُمْ
وَسِيرَتْ تُكَلَّلًا اسْرَى تَقَادُفُهَا الـ
إِنْ تَبَكَ اخَوْتَهَا فَالَسُوطَ وَاعْظَهَا
وَبَيْنَهَا السَّيِّدُ السَّجَادُ قَدْ وَثِقَتْ
يَبْكِي عَلَى مَا بَهَا قَدْ حَلَّ مِنْ نُوبٍ
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ إِنْ تَعْدُو عَشِيرَتَهَا
تَدْعُو الْأَلَى لَمْ يَحُلِّ الضِّيمُ سَاحَتَهُمْ
تَدْعُوهُمْ بِفَوَادٍ صِيرَتْهُ لَظَى الـ
تَقُولُ مَا لَكُمْ نِمْتُمْ وَقَدْ سَهَرْتُمْ
حَتَّى مَتَى فِي عِنَاقِ الضِّيمِ هَمَّتْكُمْ

صَحَابُهُ ذَاتُ كَسْرٍِ غَيْرِ مَنْارِبِ
لَا يَتَّقَى حَدُّهَا بِالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
عَهْدَ الْوَلَا وَحَمُوا عَنْ دِينِ خَيْرِ نَبِي
جِهَادَ مُلْتَمِسٍ لِلْأَجْرِ مُحْتَسِبِ
أَعَدَّ مِنْ مَنْزِلٍ فِي أَشْرَفِ الرُّتَبِ
دَامَ وَمَنْجَدِلٍ بِالْبَيْضِ مُتَّهَبِ
مِنْ بَعْدَمَا أَنْهَلُوهَا مِنْ دَمِ النَّصَبِ
غَادِي الرِّيحِ بِمَا يَسْفِي مِنَ التُّرْبِ
مَرْفُوعَةً أُرُوسٌ تَعْلُو عَلَى الشُّهْبِ
بَيْنَ الْمَلَا قَدْ بَدَتْ أَسْرَى مِنَ الْحُجُبِ
أَمْصَارُ تُهْدَى عَلَى الْمَهْزُولِ وَالنَّقَبِ
وَفِي كَعُوبِ الْقَنَا إِنْ تَدْعُهُمْ تَجِبِ
رَجُلَاهُ بِالْقَيْدِ يَشْكُو نَهْسَةَ الْقَتَبِ^(١)
وَتَبْكِي مِمَّا عَلَيْهِ حَلٌّ مِنْ كُرْبِ
غُوثِ الصَّرِيخِ وَكَهْفِ الْخَائِفِ السَّغْبِ
مَنْ لَمْ يُضْعَ بَيْنَهُمْ نَدْبٌ لِمَتَدَبِ
أَحْزَانٍ نَارًا فَاذْكِي شُعْلَةَ الْعَتَبِ
نَسَاؤُكُمْ حُسْرًا تَدْعُو بِخَيْرِ ابِ
وَلِلْظُبَاءِ عِنَاقُ الْمَاجِدِ الْحَسَبِ

١- نهسة القتب: ما يأكله الرجل من لحم الجالس عليه .

ويومُكم في ظلالِ العزِّ عن دَمِكُمْ والنومُ تحتَ القنا أولى بكلِّ أبي
 ما انتمُ انتمُ إن لم يَضِقْ بَكُمُ رَحْبُ الفضاءِ على المِهْرِيةِ العُربِ
 وتوقدوها على الأعداءِ لاهبَةً حتى يكونُوا بها من أضعفِ الحُطَبِ
 فكم لكم في قِفارِ الأرضِ من فِتةٍ صرعى ومن نسوةٍ اسرى على القُتَبِ



للأديب الاكرم الصفي

الشيخ سالم الطريحي النجفي^(١) (قدس سره)

خطبُ ابادَ منَ المعالي جانباً ودهى فَجَبَّ منَ الهدايةِ غارِباً
خطبُ اطلَّ على الانامِ بفادحِ اشجى الانامَ مشارِقاً ومغارِباً
وأصابَ منَ عليا نزارِ أسداً بأساً فصَبَّ على نزارِ مصائباً
يومٌ به جاءتِ يغصُّ بها الفضا عُصَبُ تَوَلَّبُ للكفاحِ كَتائباً
يقتادُها عُمَرُ بنَ سعدٍ مُجَلِّياً للحربِ فيها شُرَباً وسَلَاهِباً
حَسِبَ الابيَ يروحُ منها ضارِعاً فابى الابیُّ فآبَ منها خائباً
وغدا أبى الضيمِ يبعثُ للوغى أسداً تصولُ على العداةِ غَوَاضِباً
حَسِبَتِ حِمَامَ الموتِ سَجَعَ حَمَائِمِ فيها ومُطَرَّدَ الكعُوبِ كَوَاعِباً

١- الشيخ سالم الطريحي:

هو الحاج سالم بن محمد علي الطريحي النجفي الرماحي .
كان فاضلاً شاعراً يعاني حرفة التجارة . ينتمي إلى اسرة آل طريح وهي من اقدم الأسر
العربية التي استوطنت النجف الاشرف منذ أكثر من أربعة قرون ، ولد في النجف سنة
١٢٢٤ هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي التجارة حتى اصبح في اواسط حياته
من ذوي الثروة والجاه وسعة الحال وهو إلى جنب ذلك يحمل ثروة ادبية لا تقل عن ثروته
المادية .

توفي في النجف في حدود سنة ١٢٩٣ هـ

وَعَدَتْ تُحَطِّمُ فِي الصُّدُورِ عَوَاسِلًا
 حَيْثُ بِهَا بِيضُ الظُّبَا فَكَأَنَّمَا
 حَتَّى هَوَتْ صِرْعَى فَتَحَسَبُ أَنَّهَا
 وَبَقِيَ أَبْنُ أُمِّ الْمَوْتِ لَمْ يَرَ صَاحِبًا
 فَعَدَا يَمْزِقُ سُحْبَهَا عَدَوًّا كَمَا
 مَا زَالَ يَخْطِفُ بِالْحَسَامِ نَفُوسَهَا
 فَهَنَّاكَ حُمٌّ بِهِ الْقَضَاءُ مُفَوِّقًا
 فَهَوَى فَدُكِدِكَتِ الْجِبَالُ وَكُوِّرَتْ
 مِنْ مُبْلَغْنَ بَنِي نِزَارَ وَغَالِبًا
 مِنْ مَبْلَغْنَ نِزَارَ أَنَّ زَعِيمَهَا
 مِنْ مُبْلَغْنَ نِزَارَ أَنَّ نِسَاءَهَا
 حَسَرَى تُقَنَّعُ بِالسِّيَاطِ فَتَتَّحِي
 مِنْ كُلِّ نَاكِلَةٍ تُسَلِّي صَبِيَّةً
 وَسَلِيْبَةً جَعَلَتْ يَدِيهَا حَاجِبًا
 مِنْهَا وَتَثْلُمُ فِي النُّحُورِ قَوَاضِيَا
 حَيْثُ مِنْ الْبِيضِ الظُّبَا تَرَائِبَا
 أَقْمَارُ تَمَّ فِي الطُّفُوفِ غَوَارِبَا
 بَيْنَ الْعَدَى إِلَّا الْمَهْنَدَ صَاحِبَا
 مَرْقَنَ أَنْفَاسِ الشَّمَالِ سَحَابِيَا
 حَتَّى أَرَاهَا فِي النَّزَالِ عَجَائِبَا
 سَهْمًا بِأَوْتَارِ الْمَنِيَةِ صَائِبَا^(١)
 شَمْسُ الضُّحَى وَغَدَا النَّهَارُ غِيَا
 وَتَرَتْ بَنُو حَرْبٍ نِزَارَ وَغَالِبَا
 نَسَجَتْ عَلَيْهِ الذَّارِيَاتُ جَلَابِيَا
 رُكْبَنَ أَسْرَى هَزَلًا وَمِصَاعِبَا
 مِنْهَا الْعَدَاءُ صَحَاحِيًا وَسَبَاسِيَا^(٢)
 يَسْتَصْرِخُونَ ظَوَامِيَا وَسَوَاغِبَا
 مَا حَالُ مَنْ جَعَلَتْ يَدِيهَا حَاجِبَا

وله أيضاً (قدس سره)

عَرَجَا بِي عَلَى عِرَاصِ الطُّفُوفِ
 مِنْ عِرَاصِ بَالٍ عَبْدٍ مُتَافٍ
 نَبَّكَ فِيهَا أَسَى بَدْمَعٍ ذُرُوفِ
 شَمَخَتْ رِفْعَةً بِمَجْدٍ مُنِيفِ

١- جَمَّ: قَرَبَ.

٢- الصَّحَاح: الْأَرَاضِي الْجَرْدَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

السَّبَاسِب: الْمَفَاوِزُ، أَوِ الْأَرَاضِي الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

يا عراضَ الطفوفِ كم فيكِ بَدْرًا
وهزْبَرًا قَضَى طَلِيقٌ مُحْيَاً
يومَ هاجَتِ عَصَائِبُ الشَّرِكِ لِلَّهِ
حاولَتُ أنْ يُضَامَ وهوَ أَبِي الد
فرماها بكلِّ لَيْثٍ صَوَّوْلٍ
شَدَّ فيها وكمَ لِطِيرِ المنايا
يَحْسِبُ البِيضُ في الكَرِيهَةِ بِيضاً
مِنْ لَوِيٍّ بِيضِ الوجوهِ أباةِ الد
عانقوا المُرَهَقَاتِ حتَّى تهاووا
وبقي ابنُ النَّبِيِّ لَمْ يَرَ عَوْناً
فانثنى للنزالِ يكتالُ آجَا
كم جُيُوشٍ يفلها عَنِ جيوشِ
كلِّما هَمَّ أنْ يَصُولَ عليهم
لم يزل يُورِدُ المواضي نزيفاً
فدعاهُ داعي القضاءِ فالوى
وهوى ثاوياً على التُّرْبِ ما يَبِ
فبكته السَّماءُ وارْتَجَّتِ الأَرْضُ
يا قَتِيلاً ثَقُلَ سُمْرُ العوالي
وتسوقُ العِدَى نساءهُ سبائاً

غَالَهُ حادِثُ الرَدَى بِخُسُوفِ
بَيْنَ سُمْرِ القَنَا وَبِيضِ السِّيُوفِ
جاءَ تَقَفُّو الصَّفُوفِ إِثْرَ الصَّفُوفِ
ضَمِيمُ كَهْفِ الطَرِيدِ ماوى الخُوفِ
وكميَّ يَخُوضُ بِحَرَ الحَتُوفِ
مِنْ خُفُوقٍ على العِدَى وَرَفِيفِ
ووشيجِ القَنَا معاطِفَ هَيْفِ^(١)
ضَمِيمُ أُسْدِ العَرِينِ شُمُّ الأَنْوَفِ
صُرْعاً في الثرى بِحَرِّ الصِّيُوفِ
في الوغى غَيْرَ ذابِلٍ وَرَهِيفِ
لَا فَوْقَى بالسيفِ كُلِّ طَفِيفِ
وزحُوفٍ يلفهُ بِزَحُوفِ
هَمَّتِ الأَرْضُ خِيفَةً بِرَجِيفِ
في رِقَابِ العِدَى بِقَلْبِ لَهُوفِ
عَنْ هَوَانٍ لِدَارِ عِزٍّ وَرِيفِ
نَ الأَعادي ضَرِيبَةً لِلسِّيُوفِ
ضُوءَ والشَّمْسِ أَذْنَتْ بِكُسُوفِ
منهُ رَأْساً على سَنَا الشَّمْسِ مُوفِي
فوقَ عَجْفِ المطا بِسِيرِ عَنِيفِ

أَعْلَى النَّيْبِ تَنْتَحِي الْبِيدَ ابْنَ الدَّ
تِلْكَ تَدْعُو بِمَهْجَةٍ شَبَّهَا الْوَجْدُ
ابْنَ أَسَدِ الْعَرِينِ شُمُّ الْعَرَانِيبِ
سَوْمُوهَا يَا آلَ غَالِبٍ جُرْدًا
وَأُبْعَثُوهَا صَوَاهِلًا عَابِسَاتٍ
كَيْ تَرَوْا نِسْوَةً لَكُمْ حَاسِرَاتٍ
وَبَنَاتِ الْهَدْيِ تَكَابِدُ ذَلًّا
وَلَكُمْ أَوْقِفُوا بَدَارَ ابْنِ هِنْدٍ

سَيْبُ وَالْبِيدُ مِنْ بَنَاتِ السَّجُوفِ
مَدُّ احْتِرَاقًا وَذِي بَدْمَعٍ ذُرُوفِ
مِنْ حُمَاةِ الْوَعْيِ أَمَانُ الْخُوفِ
تَخْبِطُ الْأَرْضَ مِنْكُمْ بِرَجِيفِ
تَمْلَأُ الْجَوَّ وَطَاهَا بِسَدُوفِ
جَشَمَتْهَا الْعِدَى بِكُلِّ تَنُوفٍ^(١)
مِنْ تَلِيدٍ بَغِيٍّ وَطَرِيفِ
مَنْ تَرَى الْمَوْتَ دُونَ ذَلِكَ الْوَقُوفِ

وله أيضاً

في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ وَمِنْ عِبْرَاتِهَا
الْجِيرَةُ تُبْدِي الْجَوَى أَمْ أَرْبُعِ
وَاهَا عَلَيْكَ فَمَا رِبَحْتَ وَأَنَّمَا
فَالِيكَ عَنْهَا مُعْرِضًا وَعَلَيْكَ فِي
يَوْمِ ابْنِ فَاطِمَ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ
وَالْخَيْلُ عَابِسَةُ الْوُجُوهِ بِمَعْرَكِ
يَشْنِي مَكْرَدَسَهَا بَارُوعٌ لَمْ تَرُمْ
ضَنْتَ بِصَارِمِهِ يَدَاهُ وَاتَّهُ

نَقَلْتُ حَيَا قَطَعَ السَّحَابِ الْجَوْنَ
وَرَمَتْ بِاَكْنَافِ اللَّوَى وَحُجُونَ
ذَهَبَتْ بِحُلْمِكَ صَفْقَةُ الْمَغْبُورِ
يَوْمٍ عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمِ شُجُونِ
وَالْبَيْضُ تَرَشُّحُ حَدَّهَا بِمَنُونِ
غَصَّ الْفَضَاءُ لَجِيْشِهِ الْمَشْحُونِ
يَمْنَاهُ غَيْرَ السَّيْفِ وَالْيَمُونِ
بِالنَّفْسِ يَوْمَ الْمَوْتِ غَيْرُ ضَمْنِ

١- التَّنُوفَةُ: البرية التي لاماء فيها ولا أنيس.

واشمُّ عِبلُ السَّاعِدَيْنِ شَمَرْدَكُ
 في مَعَشَرٍ بِيضِ الوجوهِ سوابغِ الـ
 تغشي الصفوفِ بملتقى من حوله
 حتى دُعُوا لِحَضِيرَةِ الْقَدَسِ الَّتِي
 فتناثروا مثل النجومِ على الثرى
 وبقي ابنُ أُمِّ الموتِ ثَمَّةً مُوقِداً
 يسطو فتنثال الجيوشُ كأنما
 ظامٍ يروِّي من دماءِ رقابِها
 حتى إذا سَمَّ الحَيَاةَ ونابَهُ
 وافاهُ سَهْمٌ كانَ مرمَاهُ الحشى
 فهوى فضجَّتْ في ملائكتها السَّما
 وثوى على الرمضاءِ لا بمشيِّعٍ
 اللَّهُ اكْبَرُ كيفَ يَبْقَى في الثرى
 ويروحُ للأعداءِ تورِدُ صدرَهُ
 ما راقبتَ غَضَبَ الْإِلَهِ لجنبِهِ الـ
 رَضَّتْ خَزَائِنَ وَحيهِ بِخِيُولِها
 وأمضُ داءٍ في الحشى لو لأمسَ الـ
 سبِيُ الفواطمِ حُسراً ووقوفُها
 وقفت بِمِرْأَى من يَزِيدَ وَمَسْمَعٍ

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ شامخُ العَرِينِ
 أيدي مَناجيبِ القَبِيلِ قُروُنِ
 ذكرت أُمِيَّةً ملتقى صفينِ
 فيها يَرونَ العَيْنَ رَأْيَ يَقِينِ
 ما بينَ مَنْحَوْرٍ إلى مَطْعُونِ
 نارَ الوغَى قَرْدًا بِغَيْرِ مُعِينِ
 شاءَ تَنافَرُ من لِيوْثِ عَرِينِ
 في الحَرْبِ حَدَّ الصَّارِمِ المَسْنُونِ
 فَقْدَانُ أَكْرَمَ مَعْشَرٍ وَبَيْنِ
 فَاصَابَ قَبْلَ حِشَاهُ قَلْبَ الدِّينِ
 حُزْنًا عَلَيْهِ بَرَّةً وَحَنِينِ
 يَوْمًا لِحَفْرِتِهِ وَلَا مَدْفُونِ
 مَلَقَى بِلَا غُسْلٍ وَلَا تَكْفِينِ
 مِنْ كُلِّ نَافِذَةِ الْمَغَارِ صَقُونِ^(١)
 سَامِيٍّ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ الْمَكْنُونِ
 بَغِيًّا وَعَيْبَةً عِلْمِهِ الْمُخْزُونِ
 رَاهُونِ ضَعُضَعَ جَانِبَ الرَّاهُونِ^(٢)
 فِي دَارٍ اخْبَثَ عَنَصَرٍ مَلْعُونِ
 وَلِهَانَةٍ تَدْعُو بِصَوْتِ حَزِينِ

١- الصفون من الخيل : القائم على ثلاث قوائم .

٢- الراهون : اسم جبل بالهند ، وهو الذي هبط عليه آدم ﷺ .

احسينُ يا غوثَ الصريخِ وملجأ الـ معافي وكنزَ البائسِ المسكينِ
احسينُ يا عزّي يعزّ عليك أن تسودَّ من ضربِ الشياطينِ مُتوني



للأديب البليغ

الشيخ محمد رضا الازري^(١) - رضي الله عنه -

عَفَتِ الدِّيَارُ بِرُمَّةٍ فَالْعَيْلِمِ
دَمَنْ عَلَيْهَا الْبَيْنُ حَطَّ جِرَانُهُ
مِنْ أَرْبَعِ جَادَ الرَّبِيعُ عَهودَهَا
سَرَعَانَ مَا صَاحَ النَّفِيرُ بِبِرْكِهَا
وَإِنَّا الْفِدَاءُ لِفُطَاعَيْنِ تَحَمَّلُوا
غَادِينَ كَمْ تَرَكُوا حَشَى مَسْلُوبَةٍ
صَاحَتْ بِجَمْعِهِمُ الْخُطُوبُ فَأَصْبَحُوا
فَمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ فَالْمُتَلَمِّمِ^(٢)
فَاسْتَوْحَشَتْ بَعْدَ الضَّجِيجِ الْأَعْظَمِ^(٣)
بِأَجَشٍّ خَفَّاقِ الْبَوَارِقِ مُرْزَمِ
فَقَدَّتْ مَصَاحِبُ لِلْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٤)
بِالْمَكْرُمَاتِ وَكُلَّ يَوْمٍ أَيُّومٍ^(٥)
تَطَوُّى عَلَى رُقْشَاءَ فَاغِرَةِ الْقَمِ^(٦)
مَا بَيْنَ مَعْرِقَةٍ وَآخِرِ مُشْتَمِ^(٧)

١- مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ ص ١١٦

٢- عَفَتِ الدِّيَارُ: انْمَحَتْ وَدَرَسَتْ وَبَلِيتَ.

٣- الدَّمَنُ: آثَارُ الدَّارِ.

حَطَّ جِرَانُهُ: ثَبَتَ بِهَا وَاسْتَقَرَّ.

٤- الْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ.

٥- أَيُّومٌ: شَدِيدٌ.

٦- الرُقْشَاءُ: الْحَيَّةُ.

٧- أَعْرَقَ: أَتَى الْعِرَاقَ.

. أَشَامُ: أَتَى الشَّامَ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ تَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا.

اسلمتُ داري للهوانٍ وراعني
وتركتُ للوراثِ غير مفاضةٍ
إنْ لَمْ ازمَ العيسَ بينِ رؤُومِهِ
واناشد الاطلالَ عَجْماً مِنْ جَوَى
واراقب النجمَ البطيءَ مسيره
وكرُبَّ قَائِلَةٍ رُوَيْدَاً فَالْأُلَى
فارفض أبيتَ اللعنَ لَمْ طمسَ البلا
لَمْ لَا تواسي المصطفى بِمَحْرَمٍ
يَوْمَ سَرَى فِيهِ ابْنُ فَاطِمَ مَوْقِظاً
يرمي الطغاةَ بجحفلٍ مِنْ نَفْسِهِ
وكتائبُ ترمي الجبالَ بمثلها
مِنْ كُلِّ شَنْنِ اللَّبْدَتَيْنِ كَانَمَا
واشمُ مشبوحِ الاشاجعِ مُرْقِلٌ

تَحْتَ الْقَتَامِ صَرِيرُ وَقْعِ الْمُخْدَمِ^(١)
وَأَغْرَّ حَدَاءَ وَاحِدَبٍ أَقْضَمَ^(٢)
حَتَّى أَظَنَّ الْعَيْسَ بَيْنَ الْأَرْسَمِ
وَمِنْ الضَّلَالِ سُؤَالَ رَسْمٍ أَعْجَمَ^(٣)
بِسُؤَافِرٍ تُغْضِي عَلَى عَلَقِ الدَّمِ^(٤)
طَالُوا الْجِبَالَ غَدَا مَوَاطِيءَ مَنَسَمِ
مَا عَالَمٌ أَمِراً كَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ
أَوْ مَا أَتَاكَ حَدِيثُ شَهْرِ مُحَرَّمٍ
عَزْماً يَحْكُ بِهِ مَنَاطُ الْأَنْجَمِ^(٥)
جَمُّ الْعَدِيدِ طَوِيلُ بَاعِ الْمَغْنَمِ
بِاساً وَتَشْهَقُ عَنْ دَوِيٍّ عَرَمَرَمِ
عَرَفَتْ يَدَاهُ السِّيفَ قَبْلَ الْمَعْصَمِ^(٦)
لِلْمَوْتِ إِرْقَالَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^(٧)

١- المخدّم: السيف القاطع.

٢- وتركت للوراث ما املك من دروع وخيل وابل.

٣- العُجم: التي لا تُفصح ولا تُثني.

الاطلال والرسوم: آثار الدار.

٤- السوافر: العيون.

٥- مناط الانجم: موضعها.

٦- من كل خشن اللبدتين: اي أسد.

٧- الاشّم: السيد ذو الانفة.

مشبوح الاشاجع: طويل الذراعين عريضهما.

وَمُضِيقٌ عِنْدَ الْحَفَازِ لثَامُهُ
يَفْشَى الْوَعَى مُتَهَلِّلاً فَكَانَهُ
وَشَمْرَدُلٌ عِبلُ المرافقِ لو سَرَى
حامي الذمارِ إذا الحقائقُ أُبرزتْ
ومجيبُ داعيةِ الصباحِ بَأَنَلَعِ
أنفُ المنالِ رحيبُ ماضٍ الحشى
حيُّ مِنَ الاقْرانِ لم يتسامروا
وإذا تنادوا يالْغالبَ في الوعى
مِنْ معشرِ أنفٍ إذا استصرختهم
بابي سفيرِ اللهِ وابنِ سفيرِهِ
مُسْتَحْقِي الزَّرْدِ المضاعفُ نسجُهُ
فكانما صَدَأُ الحديدِ لديهمُ
مِنْ آلِ حيدرةِ الذينَ عهدتُهُمُ

مُتَطَلِّعٌ مِنْهُ تَطَلَّعَ أَرْقَمُ^(١)
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ غُرَّةٌ فِي أَدْهَمِ^(٢)
أَنسى السُّرَاةَ ربيعةَ بنَ مَكْدَمٍ
ولوى عنانَ العزمِ كُلُّ مُقَدَّمٍ
عَجَلَ الوُثُوبِ لِكُلِّ هَوْلٍ مُعْظَمٍ
داني الغياثِ بعيدُ مهوى المِعْصَمِ
إِلَّا بِذِكْرِ مِثْقَفٍ وَمُطَهَّمٍ
نَسَفُوا مَتَالِعَ يَذْبُلِ وَيَلْمَلَمِ
كَانُوا مِلَازِ اللَّهِ لِلْمُسْتَعْصِمِ
والاعظمِ النبويِّ وابنِ الاعظمِ
أَرَأَيْتَ فِي الْأَبْرَاجِ زُهْرَ الْأَنْجَمِ^(٣)
مِسْكٌ تَنَمُّ بِهِ مَعَاجِرُ مَنَعِمِ^(٤)
ورثوا السَّلَالةَ أَحْزَمًا عَنْ أَحْزَمِ

مرقل: مسرع.

الفنيق: الفحل المكرم من الابل.

المكدم: المطارد.

١- الحفاظ: الذب عن المحارم.

الأرقم: ذكر الحيات.

٢- غرة في ادهم: بياض في سواد، أو صبح في ليل.

٣- مستحقبي الزرد: لابسي الدروع.

٤- المعاجر: الثياب.

يقتادهمُ ضخمُ الدسيعةِ أصيدُ
 من أصيدٍ ضربتُ عليه سُرَادِقُ
 يلقى الكتابُ لا يرى مُتَعَطِّمًا
 بطلٌ يرى الهنديَّ اصدق صاحبٍ
 ولكمُ لهُ في الرُّوعِ ضربةٌ فيُصَلِّ
 وتهزُّ هاشمُ منه لُذناً مُشْرِفاً
 ويسلُّ منه الدينُ مشحودُ الشَّبَا
 وكُرْبٌ اروعُ مُكْفَهَرٌ ضَمِنَتْ
 القى مَقْدَمَهُ باوَلِ ضربةٍ
 ولكم رمى لجباً فغادرَ كبشهُ
 واعادَ ذاك الجيشَ يركبُ رده
 حتى إذا وافى بهم جرف الردى
 ثبتُ الجنانُ بعيدُ مَهوى الخَدمِ^(١)
 بسوى الجلالِ أدِيمها لَمْ يُرَقِّمِ
 فلذاك لا يلقى سوى مُتَعَطِّمِ
 ومخيمُ الهيجاءِ خير مخيمٍ
 تُلقى إلى الاذقانِ كلَّ غَشْمَشَمِ^(٢)
 يوم الهَزهزِ صدرهُ لم يُحْطَمِ^(٣)
 عندَ الحَفِيطَةِ حُدَّةُ لم يَثَلَمِ
 راياتُهُ لَهَبِ الوشيجِ المَضْرَمِ
 لا دَعْدَعَاً بل لليدينِ وللِقَمِ^(٤)
 عَفْراً وكَفَّ مُؤَخَّراً بِمَقْدَمِ^(٥)
 أرايتَ صاعقةَ القضاءِ المبرمِ
 ألوى عنانَ العزمِ غَيْرَ مُدَمِّمِ

١- ضخم الدسيعة: جواد كريم.

بعيد مهوى الخدم: كناية عن الطول.

٢- الفيصل: السيف القاطع.

الغشمشم: الشجاع الذي لا يثنيه شئ عما يريد.

٣- الهزهز: الحروب والشدائد.

٤- لادعدعاً: بحيث لا يقوم ولا ينتعش.

الليدين وللقم: دعاء على الانسان بالسقوط والعتار.

٥- لجباً: جيشاً.

كبشه: بطله ومقدمه.

عفراً: معفر في التراب وممرغ فيه.

كي لا تفوت شهادة قُسمت له
 فهناك شاق إلى الحبيب حبيب
 مَنْ مُبلِّغُ الاملاك أَنَّ المصطفى
 وَمَنْ المعزّي الرُّسلَ بابنِ زعيمِها
 وَمَنْ المعزّي المرتضى بمصيبة
 أم هل درى الحسنُ الرضا برزية
 أم هل درى الحرمُ المنيعُ جواره
 أم هل ترى علمتُ عزيزةُ أحمد
 أم هل درى جبريلُ أَنَّ ريبه
 وَلَرُبَّ حسرى من عقائلِ أحمد
 وتُطيلُ بالشكوى إزاءَ حميها
 يا والذي مَنْ بعد نورِكَ مؤنسٌ
 وَمَنْ اتخذتَ على الكتابِ مُهيمناً
 وَمَنْ انتصبت على العبادِ خليفةً
 مهلاً بني حربٍ فما قد نالنا
 فكانني يومَ الحسابِ بأحمدٍ
 ويقولُ ويلُكمُ هتكتُمُ حرمتي
 تدرونَ أيَّ دَمٍ أرقُتُمُ في الثرى

والامرُ في الملكوت لم يتقسم
 فآراه منزلةً الاعزُّ الاكرم
 قَعَدَ الغداةَ على ابنه للماتم
 والدينَ بابنِ مقيمِ والمحكم
 قَدْ صَغَّرَتْ في الدينِ كُلَّ مُعْظَمٍ
 تركتُ اديمَ الارضِ يقطرُ بالدم
 أَنَّ ابنُ سيِّده طريدةٌ مُجرِم
 ذبحَ العزيزِ وليتها لم تَعْلَم
 امسى الغداةَ رميةً لالاسهم
 تدعو مشائخها ولما تُذَمَّ
 وَحَمِيَّها عنها قصيرُ المعصم
 نعشو إليه في السرارِ المظلم^(١)
 يهدي الانامَ إلى الطريقِ الاقوم
 لِسَدَادِ ثَغْرِ أو انارةٍ مَبْهُمٍ
 فَبَعينِ جَبَّارِ السَّما لم يُكْتَم
 بالرسْلِ يَقدِمُ حاسراً عن مِعْصَمٍ
 وتركتمُ الاسيافَ تنطفُ من دمي^(٢)
 أم أي خودٍ سَقُتُمُ في المغنم^(٣)

١- السرار: آخر ليلة من الشهر.

٢- تنطف: تقطر.

٣- الخود: المرأة الشابة.

أَمِنْ الْعَدَالَةِ صَوْنُكُمْ فِتْيَاتِكُمْ
وَالْمَاءُ تُورِدُهُ يَعَافِيرُ الْفَلَاحِ
تَاللَّهِ لَوْ ظَفَرَتْ عُتَاةُ الشَّرْكِ فِي
يَالَيْتَ شِعْرَ مُحَمَّدٍ مَا فَاتَكُمْ
هَذَا جَزَائِي مِنْكُمْ فَلِقُرْبِ مَا
بَيْنَا يَخَاطِبُهُمْ وَهُمْ فِي غَمْرَةٍ
وَإِذَا النَّدَاءُ مِنَ الْجَلِيلِ خَذَوْهُمْ
وَدَنَا الْحُسَيْنُ بِمَوْكَبٍ مِنْ صَحْبِهِ
وَدَعَتْهُمْ الْأَمْلاكَ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا
وَكَاثِنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِكُمْ
قَسْماً بِذِي الْأَسْتَارِ وَالنَّقَرِ الْأَلَى
وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَجَرِ الْمَعْظَمِ
لَوْرَاءَ ذَلِكَ الثَّارِ نَجْدَةٌ ثَائِرٌ
مَلِكٌ تَرَى زَمَرَ الْمَلَائِكِ خَلْفَهُ
وَالدِّينُ مَغْبُوطُ السَّمَاءِ بِعِزِّهِ
وَالْيُمْنُ وَالتَّوْفِيقُ صَنَوْا سَرَجَهُ

وَحَرَاثِي تَسْبُونَ سَبِي الدَّيْلَمِ^(١)
وَكَبُودُ أَطْفَالِي ذَوَاتُ تَضَرُّمٍ
رَهْطِي لَمَّا أَرْتَكَبُوا لَذَاكَ الْمَعْظَمِ
طَعْنُ الْحَنَاجِرِ بَعْدَ حَزِّ الْغُلْصَمِ
ضَيَّعْتُمْ عَهْدِي بَيْنَتِ وَابْنِمِ^(٢)
سَاهُونَ مِنْ رَهْجِ الْعَذَابِ الْمُؤْلِمِ
ثُمَّ اسْجُرُوهُمْ فِي طَبَاقِ جَهَنَّمَ
نَحْوَ الْجَنَانِ فِيالْفُوزِ أَعْظَمِ
دَارَ الْخُلُودِ فَنَعَمَ بِنِ الْمُنْعَمِ
نَهَبَ الرِّمَاحِ وَكَلَّ أَرِيدَ قَشْعَمِ
مَا بَيْنَ مُعْتَكِفٍ لَدَيْهِ وَمُحْرَمِ
سَمِ وَالتَّنَافُفِ مِنْ مَنِيِّ وَالْمَوْسِمِ^(٣)
أَوْ كَانَ طَالِبُ عَاصِمٍ لَمْ يُعْصَمِ
يَمِشُونَ بَيْنَ مُهْلَلٍ وَمَعْظَمِ
وَلَشَدَّ مَا بَدَخَ الْعَظِيمِ بِأَعْظَمِ
وَالشَّاءُ وَالسَّرْحَانُ إِلَّا مَا مَجْثَمِ^(٤)

١- الديلم: قوم من العجم كانوا في الاصل صنفاً من الاكراد.

٢- ابنم: ابن، والميم زائدة للمبالغة، وتتبع النون حركة الميم.

٣- التنافيف: البراري، مفردها التنوفة.

٤- السرحان: الذئب.

المجثم: محل الجثوم.

والحقُّ منبلجُ الصباحِ بواضحٍ
سمعاً بني النبا العظيم قصيدةً
تكلّى إذا هدرت شقاشقها ضحىً
قد نظّم الازريُّ سَمَطَ جُمانِها
يا سادتي حتّى مَ أُمري ضَرَعُها
والى مَ احتملُ الاذى في جنبكم
وإذا كتمتُ لكم هوىً يعلو هوىً
يا لَلْأَثَمَةَ مِنْ ذَوَابَةِ هاشمٍ
أولستمُ الملأ الذين وصاتهمُ
ومنارُ دينِ الله في ملكوته
صلّى الاله عليكم ما فصلّتُ

ينجأبُ عنه دُجى الظلامِ بأسدَمِ
فَخَمَتُ ولولا مَدحكم لم تفخمِ
تُنبِكُ عن حَيّ جديسَ وجُرهمِ^(١)
واظنُّ سَمَطَ جُمانِها لم يُنظَمِ
فتدرّ لي رِجساً مريرَ المطعمِ
وبعينيكم كلّفي وبثُّ تظّلُمي
سيان فيه كتمتُ أم لم اكتمِ
لمضللين عَمُوا وقالوا قد عَمي
غوثُ الصريخِ وحطُّ ثقلِ المغرَمِ
والعروة الوثقى التي لم تُفصَمِ
ابناؤكم سورَ الكتابِ المحكمِ

وله أيضاً - عطر الله مرقده -

في رثاء الحسين عليه السلام

خُذْ بالبكاءِ فما دمعٌ بمذخورٍ
يومٌ تنقَّبَتِ الدنيا بغاشيةٍ

مِنْ بَعْدِ نازلةٍ في عَشْرِ عاشورٍ
مِنْ المصابِ لفقدِ العالمِ النوري

١- جديس قبيلة من العمالقة من بني ارم اقامت في بلاد البحرين واليمامة والاحقاف. اذلّ ملك طسم (عملوق) نساءها فقاتلوه وافنوا قبيلته الا واحد منهم استغاث بتبابعة اليمن فقاتلوا جديساً حتى افنوهم.

جرهم قبيلة عربية قديمة قيل انها جاءت من اليمن، منها البائدة والعاربة. وكانت العاربة تقيم في مكة.

وَارْدَفَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِرَاجِفَةٍ
يَوْمَ سَرَى ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ يُجْلِبُهَا
مِنْ كُلِّ مَعْرُوقَةِ اللَّحِينِ سَلْهَبَةٍ
تَرْغُو عَلَيْهَا فَحَوْلٌ مِنْ بَنِي مُضَرَ
مِنْ كُلِّ مُزْدَلَفٍ لِلرُّوعِ بِصَحْبِهِ
حَيْثُ السَّلَاهِبُ تَنْزَوُ فِي شَكَائِمِهَا
وَأَصِيدُ مَطْمَثُنُ الْجَاشِرِ لَوْ جَشَاتُ
وَالْجَوُّ بِالْهَبْطَاتِ السُّودِ مُتَقَبُّ
وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي فِي دَكَادِكِهَا
فَلَوْ تَرَاهَا وَقَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهَا
لَمَّا رَأَيْتَ سَوَى مِعْزَى يَبِيدُهَا
حَتَّى إِذَا حُمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَانْتَزَعَتْ
وَأَفَاهُ شَمْرٌ فَالْفَاهُ عَلَى رَمَقٍ
وَشَالَ رَأْسَ رَئِيسِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
مَنْ مُبْلَغُ الرِّسْلِ أَنْ رَأْسَ ابْنِ سَيِّدِهَا
وَهَلْ دَرَتْ هَاشِمٌ أَنَّ ابْنَ بُجْدَتِهَا

أَلِلْعَوَالِمِ أَنْتَ نَفْخَةُ الصُّورِ
قَبَّ الْبَطُونِ تَهَادَى فِي الْمَضَامِيرِ
جَيَاشَةٍ تَرْتَعِي جَمْرَ الْمَبَاتِيرِ
مُعَوَّدُونَ عَلَى حَزِّ الْمَنَاحِيرِ
أَنْفٌ حَمِيٌّ وَجَاشٌ غَيْرُ مَذْعُورِ
نَزَوَ الشَّعَائِينَ فِي مَشْبُوبَةِ الْقُورِ
فِي الرُّوعِ وَغَوْعَةِ الْأُسْدِ الْمَغَاوِيرِ
مِنْ فَوْقِ مَلْتَطِمٍ بِالْبَيْضِ مَسْجُورِ
مَوْرٌ بِدَكْدَكَةِ الْجُرْدِ الْحَاضِرِ
وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَنْحُورِ^(١)
زَيْبِرٌ ذِي لِبْدَةٍ دَامِي الْأَظْفِيرِ
مَرَّاشَةٌ سَدَّدَتْ مِنْ كَفٍّ مَقْدُورِ
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ إِنْفَادٍ مَسْطُورِ
أَصَمَّ مُطَرِّدِ الْكَعْبِينَ مَطْرُورِ^(٢)
فِي مَجْلَسِ الرَّاحِ بَيْنَ الْبَمِّ وَالزَّرِيرِ^(٣)
لَقِيَ تَزَمَّلُهُ هُوجُ الْأَعَاصِيرِ^(٤)

١- شالت نعامتها: تفرقت.

٢- رمح أصم: أي متين.

مطرّد الكعبين: طويل. مطرور: محدد.

٣- بين البم والزير: بين انغام العود.

٤- ابن بُجْدَتِهَا: عالمها.

وَمَنْ مُعْزِي الْهُدَى فِي شَمْسِ دَارَتِهِ
 وَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ أَنْ هَدَمَتْ
 وَفْتِيَةٌ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ صَبَرُوا
 حَتَّى تَرَأَتْ لَهُمْ عَدْنُ بَزِينَتِهَا
 وَإِنَّ رُزْءًا بَكَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ لَهُ
 وَرَبُّ ذَاتِ حِدَادٍ مِنْ كَرَامَتِهِ
 تَدْعُو وَتَعْلَمُ مَا فِي النَّاسِ مُسْتَمِعُ
 اللَّهُ فِي رَحِمِ الْمَصْطَفَى قُطِعَتْ
 مَا ظَنَكُمْ لَوْ رَأَى الْمُخْتَارُ اسْرَتَهُ
 مِنْ عَاطَشٍ شَرَقَتْ صُمُّ الرِّمَاحِ بِهِ
 وَتَاكُلُ مِنْ وَرَاءِ السَّجْفِ قَائِلَةٌ
 امْثِلْ شَمْرٍ لِحَاةِ اللَّهِ يَحْمِلُنَا
 وَيُولِغُ السِّيفُ فِي نَحْرِ ابْنِ فَاطِمَةَ
 بَنَاتُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ فِي كَلَلٍ
 وَبِالْعَزِيزِ عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ بَأْنُ
 وَذَاتُ شَجُولِهَا فِي الصَّدْرِ نَائِرَةٌ
 تَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ جَاشَتْ غَوَارِبُهَا
 يَا وَالِدِي مَنْ يَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
 وَمَنْ تَرَكْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ يَكْلُوهُ

إِذْ سَامَهَا الْقَدْرُ الْجَارِي بِتَكْوِيرِ
 مِنْهُ عُتَاةُ قَرِيشٍ كُلِّ مَعْمُورِ
 عَلَى الْجِلَادِ وَعَانُوا كُلَّ مُحْذُورِ
 مَا تَمَّا كُنَّ عُرْسَ الْخُرْدِ الْخُورِ^(١)
 لِذَاكَ فِي الدِّينِ كَسْرٌ غَيْرُ مُجْبُورِ
 تَخَاطَبُ الْقَوْمِ فِي وَعْظٍ وَتَذْكِيرِ
 لَكِنَهَا نَفْسَةٌ مِنْ قَلْبٍ مَصْدُورِ
 مِنْ بَعْدِهِ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُخْفُورِ
 بِالطَّفِّ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَاسُورِ
 وَذِي بَرَاثِنَ فِي الْأَصْفَادِ مَشْهُورِ
 يَاجِدُ غَوْنًا فَرَزْتِي فَوْقَ مَقْدُورِ
 شَعَثَ النَّوَاصِي عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ
 لِلَّهِ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْمَقَادِيرِ
 وَالْفَاطِمِيَّاتُ تُصَلِّي فِي الْهَيَاجِيرِ
 يَرَى الْعَزِيزَاتِ فِي ذَلٍّ وَتَحْذِيرِ
 تَشَبُّ فِي كُلِّ تَرْوِيحٍ وَتَبْكِيرِ
 وَالْدَمْعُ مَا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَحْذِيرِ
 يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي حَزْمٍ وَتَدْبِيرِ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ بِالْكَفْرِ مَغْمُورِ

وهل جَعَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ مَوْثِقًا
 إِلَهًا بِالْعِتَاقِ الْقُبِّ ضَابِحَةً
 والباتراتِ تَجَلَّتْ عَنْ مِشَارِقِهَا
 والزاعِبِيَّةِ تَحْتَ النَّفْعِ لَامِعَةً
 لولا انتظارَ لِيَوْمٍ لَا خِلَافَ بِهِ
 يَوْمٌ أَرَى الْمَلَّةَ الْبَيْضَاءَ مُسْفِرَةً
 وموكبَ تَحْمِلِ الْأَمْلَاقِ رَايَتَهُ
 مَلِكٌ إِذَا رَكِبَ الذِّيَالِ تَحْسِبُهُ
 فَتَى يَرَوْفُكُ مِنْهُ حِينَ تَنْظَرُهُ
 وَكَمْ أَجَالَ الْعُقُولِ الْعَشْرِ خَابِطَةً
 وَأَنْ مَنْ يَقْتَدِي عَيْسَى الْمَسِيحُ بِهِ
 كَأَنِّي بِجُنُودِ اللَّهِ مُحَدِّقَةً
 وَالْجَنُّ وَالْأَنْسُ وَالْأَمْلَاقُ خَاضِعَةً
 وَالْمُسْلِمُونَ أَعَزَّ اللَّهُ جَانِبَهُمْ
 فَقُلْ بِبَدْرِ تَعَالَى فِي مِطَالَعِهِ
 يَقِيهِ مِنْ رَبِّ تَحْرِيفٍ وَتَغْيِيرٍ
 بِكُلِّ أَشْوَسَ فَلَّالِ الْمَبَاتِيرِ
 وَلَا مَغَارِبَ إِلَّا فِي الْمُنَاحِيرِ
 لِمَعَ الثَّوَابِ فِي آنَاءِ دِيَجُورٍ^(١)
 لَشَطَّرَ الْوَجْدُ قَلْبِي أَيَّ نَشْطِيرٍ
 عَنْ كُلِّ أَبْيَضَ ذِي جِدٍّ وَتَشْمِيرٍ
 أَمَامَ مَلِكٍ عَلَى الْأَزْمَانِ مَنُصُورٍ
 نُورًا تَجَلَّى لِمُوسَى مِنْ ذُرَى الطُّورِ
 لَلَاءُ فَرَّقَ بِنُورِ اللَّهِ مَحْبُورٍ
 فِي كُنْهِهِ بَيْنَ تَعْرِيفٍ وَتَنْكِيرٍ
 لَذَاكَ يَكْبُرُ عَنْ تَحْدِيدِ تَفْكِيرٍ
 مِنْ حَوْلِهِ بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرٍ
 لَهُ فَأكْبِرْ بِتَصْرِيفٍ وَتَسْخِيرٍ
 فِي ظِلِّهِ بَيْنَ مَغْبُوطٍ وَمَسْرُورٍ
 وَمُرْهَفٍ بِيَدِ الْجَبَّارِ مَشْهُورٍ

١- الزاعبية: الرماح المنسوبة الى رجل من الخزرج كان يعمل الاسنة.

وله أيضاً نور الله ضريحه

في رثاء الحسين عليه السلام

ومن يُصِرُّ الدنيا بعينِ بصيرةٍ
ولستُ أرى عزَّ العزيزِ بمانعٍ
لمن يرفع المرءَ العمادَ مشيداً
وهل دارعٍ إلا كآخر حاسرٍ
فصاحب لمن تهوى اصطحابَ مفارقٍ
إذا لم يكن عقلُ الفتى مرشداً
واني أرى الأيامَ شتى صروفها
وياربُّ وثرٍ عندَ باغٍ لذي تقى
رموا بيته بالمرجفاتِ وهدموا
وساموا بنيه البيضَ منهم بمصعقٍ
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا
واني وتلكم حمرةً في جبينها
وما ظهرت من قبل ذلك في الألى
ولو جلَّ رزءٌ في النبیینِ مثلهُ
وهاتيكُم اللاتي تسيرُ على المطا
وتلك النفوسُ السائلاتُ على القنا
واسرتهُ في حالةٍ لو يراهمُ
فمن بين مقطوعِ الوتينِ وفاحصِ

يرى الدهرَ يوماً سوف يَنجابُ عن غدٍ
ولستُ أرى ذلَّ الذليلِ بمُخلدٍ
وها هادمُ اللذاتِ منه مبرصدٍ
إذا ما رمى المقدورُ سهمَ مسددٍ
وفي الكل رجَّعَ نظرةَ المتزودِ
فليسَ إلى حُسْنِ الثناءِ بمُرشدٍ
وأعظمها تحكيمُ عبدٍ بسيدٍ
ولكنَّ لا وترَ كوترِ محمدٍ
قواعدُه بعدَ البناءِ الموطَّدِ
تطلَّعَ عن قطعٍ من الليلِ أسودٍ
مصابُّ متى الأفلاكُ تذكرُهُ تُرعدُ
إلى الآن من ذاك الجوى المتوقِّدِ
لِراءٍ ولم تُعرَفَ قديماً وتُعهدِ
لبانت وفي هذا بلاغٌ لمهتدي
حقائقُه يُشهرنَ في كُلِّ مشهدٍ
تقاطرُ منه من أكفٍّ واكبُد
هرقلٌ بها لاستقرَّعِ النَّابِ باليدِ
بكفَّيْهِ عن نزعٍ وبينِ مُصقِّدٍ

وكم ذي حشَى حرَّانَةً لو تَمَكَّنْتُ
ومرضعة مذهبولة عن رضيعِها
فمن يُبْلِغَنَّ الرُّسْلَ أَنَّ زَعِيمَها
فمن يبلغن الرسل أَنَّ زعيمها
لتبكِ لَهُ الاملاكُ يهوي لفيقُها
لتبكِ لَهُ بُحْبُوحَةُ الخَيْفِ مِنْ مَنِ
لتبكِ لَهُ منها محارِبُها الَّتِي
لتبكِ لَهُ الجَرْدُ العِناقُ صواهِلاً
لعطَّت حواياها وطارَت لمورِدِ^(١)
مخافةً سلبٍ يَكشِفُ السِتْرَ عن يَدِ
لذو عَبْرَةٍ جَيَّاشَةٍ عن تَوْقُدِ
لفي رائجٍ للقارعاتِ ومُغْتَدِ
إلى العالَمِ الاعلى بِلَدِمٍ مورِدِ^(٢)
فمسجدُها المعروفُ بل كُلِّ مسجدِ
بسيفِ أبيه شَيَّدَتْ للتعبُدِ
وتندبه جَزَى الوشيحِ المقصِدِ



١- عطَّت حواياها: شَقَّت أحشاءها.

٢- اللدم: اللطم.

هذه القصيدة للسيد مهدي^(١) ابن السيد داود

عم السيد حيدر (رحمهم الله تعالى)

شُلْتُ اكفُ رجالٍ في الوغى اخترطت
وهم متى قابلوا فيها السما هطلت
وللهدي اسسوا في الناس سنته
أما ومصقولة المتن التي فلقوا
أن لو تشاء هلاك الظالمين دحت
لكن لمركزها العلوي انفسها
هناك ارواحها اشتاقت منيتها
فحملوا محناً لو بعضها حمل السـ
بساعة لو تكون الساعة اقتربت
سيوفها في وجوه السادة النجب
بعارض من سحاب المزن منسكب
بكل منصلت ماضي الشبا ذرب
بحدّها يوم بدر بيضة العرب
اكفها الارض فوق السبعة الشهب
ناقت ولم يدنهم منه سوى الشجب
إذ قد رأت بالمنايا غاية الأرب
سبع الطباق هوت صعقاً على الترب
منها تكافأنا في شدة الكرب

١- هو السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ولد في الحلة سنة ١٢٢٢هـ ونشأ بها.

نهض بأعباء الزعامة الدينية والادبية التي كان يقوم بها اعلام اسرته من قبله. هاجر الى النجف فحضر الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر)

له مصنفات في الادب واللغة والتاريخ، احسنها على ما قيل «مصباح الادب الزاهر» ولا وجود له اليوم وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيها طريقة ابي تمام في ديوان الحماسة، وله ديوان شعر، وله «انواع البديع» وديوانه يقع في جزئين.

توفي سنة ١٢٨٩هـ في الحلة ونقل جثمانه الى النجف الاشرف.

حيثُ الكريهةُ ترمي للسماءِ شَرَّاراً
 وحينَ قامت على ساقٍ جثت غَضَباً
 من تحتهم لو نزولُ الأرضُ لانتصبوا
 أبطالُ حربٍ إذا عضو نواجذهمُ
 لانهم كرمأ لا يجهزون على الـ
 إذا نسبت الردى ينمي لسميرهمُ
 ترى كتيبهمُ خرُسٌ وييضهمُ
 قد اضرموها وغى ما ان لجاحمها
 وما خبت نارها حتى ارتدوا كرمأ
 وعن ظهور العوادي في هويهمُ
 وضجت الارضُ والسبعُ الطباقُ معاً
 واظلم الكونُ حيثُ اللهُ أرسلها
 لولا بقيتهُ السجادُ جاءهمُ الـ
 وحربُ تعدو عليه وهو في حرم الـ
 ومنه تنهبُ نطعاً كان مضطجعاً
 وحوله محصناتٌ قبل ذلك في
 تعلقت فيه خوفاً منهمُ ويرى
 ولم يجد منهمُ إلا مَهْنَدَهُ

كالقصرِ نيرانها من شدةِ اللهبِ
 لها بنو مضرٍ الحمرا على الركبِ
 على الهوى هُضْباً ارسى من الهُضْبِ
 لا منجدٌ لاعاديتهمُ سوى الهَرَبِ^(١)
 جرحى ولا روعوا من فرّاً بالطلبِ
 وفي الكفاح تراه واضحَ النسبِ
 لها رنينٌ بقرعِ البيضِ واليَلْبِ
 غير الذي احتطبت به البيضُ من حطبِ
 من الشهادةِ في ابرادها القُشْبِ
 صرعى سموا للمعالي أرفع الرتبِ
 عن حرّ قلبٍ بنارِ الحزنِ ملتهبِ
 سوداءَ كادت تُبيد الخلقَ بالعطبِ
 عذابٌ من حيثُ لا حُجبٌ محتجبِ
 تنزِيلِ فوقَ الجيادِ الضميرِ العُربِ
 عليه وهو يقاسي اعظمَ الوَصْبِ
 خيامها كُنَّ في امنٍ من الرُعْبِ
 الوائها اختطفَتْ من شدةِ الرَهَبِ
 يحمي كرائمَ بيتِ المجدِ والحسبِ

١- النواجذ: أقصى الاضراس .

قالوا: ان العاض على نواجذه، ينبو السيف عن دماغه، لان عظام الرأس تشتد وتصلب فلا يبلغ السيف منه مبلغه لوصادفه رخوآ.

وليسَ يملكُهُ من سقمِهِ فَعَدَّتْ
وصيَحَ في رَحْلِهِ نهْياً وما تركوا
فغودرتْ نُصْبَ عَيْنِهِ حرارتهُ
يرنو فينظر ذي عَطْفاً تظللُ ذي
وتلكَ أقدامُ أطفالٍ بمطرفِها
لقد تحمَّلَ من أرزائها محناً
وإن أعظمَ مآلاقاهُ محتسباً
حملُ الفواطمِ اسرى للشَّامِ على
وما رأتِ أنبياءُ اللهِ من محنٍ
كمحنةِ السيدِ السَّجَّادِ حينَ أتَتْ
إمامها رُفِعَتْ فوقَ الاسْتَةِ من
مهماراتها ورامت أن تصيحَ أبى الـ
فتكظمُ الحزنَ في قلبِ حرارتهُ

فيه حميته تنزو من الغَضَبِ
على عقائلِ بيتِ الوحي من حُجُبِ
من حرها جمرَةُ الرمضاءِ في نصبِ
بالنضو عن وهَجٍ للشمسِ ملتهبِ
تلفُ إذ حرقت من لاهبِ التُّرْبِ
لم يحتملها نبيٌّ أو وصيُّ نبي
عند الاله فسامى كلَّ محتسبِ
عُجِفَ النياقِ تقاسي نَهْسَةَ القَتَبِ
واوصياؤهُمُ في سالفِ الحُجُبِ
يزيدُ نسوتهُ أسرى على النُجُبِ
حُماتها رؤسُ فاقَتْ سنا الشُّهْبِ
عفافُ يسمعُ منها صوتَ منتدبِ
من رزئها فَرِيتُ في أسهمِ التَّوْبِ

وله أيضاً نور الله قبره في رثاء الحسين عليه السلام

يَبْنَ البينُ لوعتي وسهادي
وانطوت مهجتي على نارٍ وجدِ
وغدت مهجتي تخبُّ وراء الـ
اين مني من زُمَّتِ العيسُ فيهم

وجرتُ مقلتي كَصَوْبِ العِهَادِ^(١)
هي مأوى الضلوعِ والاكبادِ
ركبِ شوقاً منها لذاك الحادي
وحداً في مسيرهِنَ الحادي

أيها المدلجُونَ باللهِ رِيضُوا
 انْقَضَتْ عَهْدَ ودي كما قد
 أيَّ يومٍ قد شَدَّ فيه أبيُّ الـ
 مستغيثاً ولم يجد من مُغيثٍ
 مفرداً لم يجد له من نصيرٍ
 يتلقى ديجـوَرٍ نَقَعَ عِداهُ
 يرهق الدهرَ إن سطا والاعادي
 فتري القلبَ والجناحين منه
 سحر الحرب في شبا العُضْبِ ضاق الـ
 جزرَ الكفرِ حطَمَ السمرَ قُلَّ الـ
 وحمى الثغرَ باسمِ الثغرِ حين الـ
 يتلقى السهامَ طلقَ المحيا
 وغدا يحصدُ الرؤوسَ بعضُ
 عجباً كيف خَرَّ للموتِ شِلواً
 حرَّ قلبي لقلبِ زينبَ اضحى
 قد غدت تستغيثُ رُوحِي فِداها
 فبكت في مدامع حكت الغيـ
 أُوخِي النساءُ تضربُ جَهراً
 لم يسهه دفعُ الاذى وهو لوشا

عَنْ سُرَاكُم سُوَيْعَةً لِفَوَادِي
 نَقَضُوا لِلْحَسَنِ حَقَّ الْوَدَادِ
 ضَمِيمَ عَزْماً يُغْنِي عَنِ الْإِنْجَادِ
 غَيْرَ صَحْبٍ يَسِيرُ الْأَعْدَادِ
 غَيْرَ رُوحٍ وَصَارِمٍ وَجَوَادِ
 بِمَحْيَا كَالْكُوكَبِ الْوَقْدَادِ
 فِيهِمْ عَضْبُهُ كَصَرَصَرٍ عَادِ
 حِينَ يَعْدُو تَنْبَتْ بِثَّ الرَّمَادِ
 رَحِبَ مَنْ بَاسَهُ بِكُلِّ مُعَادِي
 بَيِضَ لَفٍّ الْأَجْنَادِ بِالْأَجْنَادِ
 كَرَّ حَتَفَ الْإِبْطَالِ يَوْمَ الْجِلَادِ
 كَتَلَقَّيْهِ أَوْجَهُ الْوَفَادِ
 تَخَذَ الْهَامَ مَنْزَلَ الْأَغْمَادِ
 وَهُوَ الْمَوْتُ فِي جِلَادِ الْأَعَادِي
 بَلْظَى الْوَجْدِ مُضْرمًا بِاتْقَادِ
 مَذَاتِهَا الْجَوَادُ نَاعِي الْجَوَادِ
 ثَّ وَنَادَتْ بِلَوْعَةٍ وَنَشَادِ
 حَاسِرَاتٍ يَلْذُنُ بِالسَّجَادِ
 ءَ مَحَى كُلَّ صُورَةٍ الْإِبْجَادِ



لبعض الادباء في رثاء الحسن الزكي عليه السلام

فيه استُبيحَ حريمُ هذا الدينِ
وقنا الهدى في كفٍّ شرٍّ لعينِ
والدينُ أبَ بصفقةِ المغبونِ
ثبَّتَ له في عالمِ التكوينِ
رجساً على الايمانِ غيرِ أمينِ
وتفننوا في الظلمِ أيَّ فنونِ
كانوا اشتروا منه عذابَ الهونِ
أنْ جاءَهُم في محكمِ التبیینِ
ماذا يُقاسي من قديمِ ضغونِ
واستعملوا الشورى وكلَّ خؤونِ
وهو المنيعُ حمىً وليثُ عرينِ
في خنجرِ فانهارٍ خيرُ طعينِ
حلمٍ يخفُّ لديه كلُّ رزينِ
آلِ النبيِّ تُشيبُ كلَّ جنينِ
وهو المهيمنُ من بني ياسينِ
وهو الامامُ جليسُ دارِ شجونِ

اللَّهُ اكبرُ أيَّ يومٍ شُجونِ
يومٌ به غصنُ السقيفةِ يانعُ
يومٌ به غَلَبَ الشقاءُ على التقى
يومٌ به غصبوا الزكيَّ خلافةُ
غدرتُ به عُصْبُ النفاقِ وبايعتُ
نقضوا ولاءَ محمدٍ في آلهِ
ماحاذروا غضبَ الاله وبثسما
قد اظهروا ما اضمروا لمحمدٍ
والهفتاهُ على ابنِ بنتِ محمدٍ
نبذوه والقرآنُ خلفَ ظهورِهِم
هجموا عليه فاستُبيحَ حریمُهُ
طعنوه لاطعنْتَ قنا بأسٍ لهمُ
قد غرَّهم ما كان اغراهمُ به
اللَّهُ ايَّ رزيةٍ طرقت على
مثلِ ابنِ فاطمٍ والهدايةِ شرعةُ
سلبوه سلطانَ الامامةِ فاغتدى

ما زال مضطهداً يقاسي منهم
حتى قضى صبراً بسم جُعْدَةٍ
متنعماً قطعاً له في الطشت من
قم وانع للزهراء مهجة قلبها الـ
واكتم حديث الطشت عنها انها
حتى اذا حُمِلَتْ جنازته بدت
منعوه من حرم النبي مخافة
ولما دروا من أنه روح له
ما شيعوه وانما قد شيعت
نثلوا عليه كنائناً من حقدهم
لهفي لنعشك والعداة تنوشه
نعش عليه الله صلى والملا الـ
أخي أما الحزن بعد فسرمداً

محناً تطبّق سهلها بحزون
في أمر ملتحف الضلال افين
كبد لها قد ذاب قلب الدين
حسن الزكي بزفرة وحين
اخشى انخلاع فؤادها المحزون
منهم قديم صفائين وديون
من أن يقوم بشاره المضمون
وامينه في وحيه المحزون
هـ نبأ لهم في عولة ورنين
واستهدفوه لنبلها المدفون
بسهام حقد بارز وكمين
أعلى يكبره بصوت حزين
والوجد مني ما حييت قريني

لبعضهم - رضوان الله عليهم -

ثار الكون وين أهل الحمية
ثار الكون وين أهل الشجاعة
اريدنكم تشورون ابفزاعه
لحد يا عمامي الخيل جتنا
دتحوها ترى هي فرهدتنا

اوين انصارنا التحمي الثنيه
يراعين الفراسه والبراعه
وتحموا دون بوسكنه الشفيه
ابوسط الخيم يا اهلي او ولتنا
دقوموا وادفعوا ضيم العليه

ثار الها حبيب أو قال زينب
 اشحذ القوم يم الخيم تقرب
 لخليها تذكر جملة الناس
 انا اللي من صرت معروف فرأس
 حمل حمله ارتاع الكفر منها
 أو لولا ما القضا بسيفه طحنها
 نزل بيها أو نادى وين تردون
 دثبتوا يانغوله لا تفرون
 اتعرفيني انا الليث المجرب
 عزم لا دعي الخلق يحكون بيه
 لاجل احسين خيك وافى الباس
 اولي نفس على العرکه شهيه
 أو من سيفه الكفر خرست لسنها
 أو خلاها طعن للسمهرية
 من سيفي معاد انكم تولون
 لخليكم جثث بالغاضريه



هذا نظم مقتل الحسين عليه السلام للعالم الشيخ حسن الدمستاني البحراني ^(١) (ره)

أَحْرَمَ الْحِجَابُ عَنْ لَذَاتِهِمْ بَعْضَ الشُّهُورِ
وَأَنَا الْمُحْرَمُ عَنْ لَذَاتِهِمْ كُلَّ الدَّهْوَرِ
كَيْفَ لَا أُحْرِمُ دَابَّاً نَاحِراً هَدْيَ السَّرُورِ
وَأَنَا فِي مَشْعَرِ الْحُزْنِ عَلَى رُزْءِ الْحُسَيْنِ
حَقٌّ لِلشَّارِبِ مِنْ زَمْزَمَ حَبٌّ الْمُصْطَفَى
أَنْ يَرَى حَقَّ بَنِيهِ حَرَمًا مُعْتَكِفاً
وَيُوَاسِيهِمْ وَإِلَّا حَادٍ عَنْ بَابِ الصِّفَا
وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ حَوْبٍ عِنْدَ رَبِّ الْحَرَمَيْنِ
فَمَنْ الْوَاجِبُ عَيْنًا لِبَسِّ سَرْبَالِ الْأَسَى
وَاتِّخَاذِ النَّوْحِ وَرِداً كُلَّ صَبْحٍ وَمَسَا

١- الشيخ حسن بن محمد بن علي البحراني الدمستاني عالم فاضل فقيه محدث رجالي محقق مدقق ماهر في علمي الحديث والرجال. له مؤلفات عديدة منها: منظومة في نفي الجبر والتفويض، أرجوزة في اثبات الإمامة والوصية، أما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء ومن أشهره ملحمة الطف. وله ديوان شعر مطبوع في النجف اسمه (نيل الأمان) يضم أربع وأربعين قصيدة. توفي في بلدة القطيف سنة ١١٨١هـ.

واشتعال القلب احزاناً تذيب الانفسا
 وقليلُ تتلفُ الارواحُ في رزءِ الحسينِ
 لستُ أنساه طريداً عن جوارِ المصطفى
 لائذا بالقُبَّةِ النوراءِ يشكو اسفا
 قائلاً يا جددُ رسمُ الصبرِ من قلبي عفا
 ببلاءِ أنقضَ الظهَرَ وأوهى المنكبينِ
 صَبَّتِ الدنيا علينا حاصِباً من شرِّها
 لم نذُقْ فيها هنيئاً بُلغَةً من برِّها
 ها أنا مطرودُ رجسٍ فاجرٍ في برِّها
 تاركاً بالرغمِ مني دارِ سكنى الوالدينِ
 ضُمْنِي عندك يا جدَّاهُ في هذا الضريحِ
 علَّني يا جددُ من بلوى زماني استريحُ
 ضاق بي يا جددُ من قَرطِ الاسى كلُّ فسحِ
 فعمسى طودُ الاسى يندكُ بين الدَّكتينِ
 جدُّ صفو العيشِ من بعدك بالاكدارِ شيب
 وأشاب الهمُّ رأسي قبل ابَّانِ المشيبِ
 فعلاً من داخلِ القبرِ بكاءً ونحيبِ
 ونداءً بافتجاعٍ يا حبيبي يا حسينُ
 انت يا ريحانة القلبِ حقيقٌ بالبلا
 انما الدنيا أُعدَّتْ لبلاءِ النبلا

لكن الماضي قليل بالذي قد اقـبـلا
 فاتخذ درعين من صبر وحزم سابغين
 ستذوق الموت ظمأ ظامياً في كربلا
 وستبقى في ثراها عافراً منجـدـلا
 وكأني بلثيم الاصل شمر قد علا
 صدرك الطاهر بالسيف يحز الودجين
 وكأني بالأيامى من بناتي تستغيث
 لغباً تستعطف القوم وقد عز المغيـث
 قد برى أجسامهنّ الضرب والسير الحثيث
 بينها السجاد في الاصفاد مغلول اليدين
 فبكى قرة عين المصطفى والمرضى
 رحمةً للآل لا سُخْطاً لمحتوم القضا
 إذ هو القطب الذي لم يخط عن سمت الرضا
 مقتدى الأمة والي شرقها والمغربين
 حين نبأ آله الغر بما قال النبي
 أظلم الأفق عليهم بقتام الكرب
 فكان لم يستبينوا مشرقاً من مغرب
 غشيتهم ظلمات الحزن من أجل الحسين
 وسرى بالاهل والصحب بملحوب الطريق
 يقطع البيدا مجداً قاصداً البيت العتيق

فأنته كُتِبُ الكوفةِ بالعهدِ الوثيقِ
نحنُ انصارُك فاقدمِ سترى قرّةَ عينِ
يَنِمّا السَّبَطُ باهليه مُجدّاً في المسيرِ
وإذا الهاتفُ ينعاهم ويدعو ويشير
إنَّ قُدَّامَ مطاياهم مناياهم تسير
ساعةً إذ وقف المهرُ الذي تحت الحسينِ
فعلا صهوة ثانٍ فأبى أن يرحلا
فدعا في قومه يا قومُ ما هذي الفلا
قيل هذي كربلاءُ قال كربُ وبلا
خيّموا إنّ بهذي الارضِ ملقى العسكرينِ
ههنا تُتَزَعُ الارواحُ عن أجسادِها
بظُباً تعناضُ بالاجسادِ عن اغمادِها
وبهذي تُحْمَلُ الامجادُ في اصفادِها
في وثاقِ الطلقاءِ الادعياءِ الوالدينِ
وبهذي تُتِمُّ الأزواجُ من ازواجهَا
وبهذي تشربُ الابطالُ من أوداجِها
وتهاوى أنجمُ الإشراقِ عن أبراجِها
غائباتٍ في ثرى البوغاءِ محجوباتٍ بين
فاظلتَهُم جنودُ كالجرادِ المنتشرِ
مع شمرِ وابنِ سعدٍ كلّ كذابٍ اشرِ

فاصطلى الجمعان نارَ الحربِ في يومِ عَسِرٍ
 واستدارت في رحي الهيجاء انصارُ الحسينِ
 يحسبونَ البيضَ إذ تلبسَ بيضَ الكللِ
 بيضَ إنسٍ يتمايلنَ بحُمُرِ الحُللِ
 سيذوقونَ المنايا كَمِذاقِ العسلِ
 شاهدوا الجنةَ كشفاً فرأوها رأيَ عينِ
 بأبي أنجمٍ سعدٍ في هبوطٍ وصعودٍ
 طلعت من فلكِ المجدِ وغابت في اللُحودِ
 سعدت بالذبحِ والذابحِ من بعضِ السعدِ
 كيف لا تسعد في حالِ اقترانٍ بالحسينِ^(١)
 بأبي اقمارٍ تمَّ خُسِفَتْ بين الصَّفاحِ
 وشموس من رؤوسٍ في بروجٍ من رماحِ
 ونفوس مُنَعَتْ ان تَرَدَّ الماءَ المباحِ
 جُرَعَتْ كَأْسَ اوامٍ وحِمَامٍ قَاتِلِينَ
 عندها ظلَّ حسينٌ مفرداً بين الجموعِ
 ينظر الآل فيذرى من أَمَاقِيهِ الدموغِ
 فانتضى للدَّبِّ عنهم مرهفَ الحدِّ لموعِ
 عزَّمه يغريه بالقتلِ شمالِ الصفحتينِ

١- السعد: هي عشرة كواكب (نجوم) يقال لكل واحد منها سَعْد.

فاتحاً من مجلس التوديع للأحاب باب
 فاحتسوا من ذلك التوديع للأوصاب صاب
 موصي الأخت التي كان لها الآداب داب
 زينب الطهر بأمر وبني نافذ
 أخت يا زينب أوصيك وصايا فاسمي
 انني في هذه الأرض ملاق مصرعي
 فاصبري فالصبر من خيم كرام المترع
 كل حي سينجيهِ عن الأحياء حين
 في جليل الخطب يا أخت اصبري الصبر الجميل
 إن خير الصبر ما كان على الخطب الجليل
 واتركي اللطم على الخد وإعلان العويل
 ثم لا أكره سقي العين ورد الوجنتين
 واجمعي شمل اليتامى بعد فقدي وانظمي
 واشبعي من جاع منهم ثم اروي من ظمي
 واذكري انهم في حفظهم طل دمي
 ليتني من بينهم كالانف بين الحاجين
 أخت هاتي لي رضيي أره قبل الفراق
 فأت بالطفل لا يهدأ والدمع مرق
 يتلظى ظمأ والقلب منه في احتراق
 غائر العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين

فبكى لما رآه يتلظى بأوامٍ
بدموع من أفاقٍ تُخجل السُّحب السَّجَامُ
فنحا القومَ وفي كفيه ذِيَاكَ الغلام
وهما من ظمأ قلباهُما كالجمرتين
فَدَعَا في القوم يَاللَّهِ للخطبِ الْفَظِّيعِ
نَبِّئُونِي أَنَا المذنبُ أم هذا الرِّضِيعُ
لأحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع
لايكن شافعكمُ خصماً لكم في الشاتين
عجلوا نحوي بماءٍ أسقه هذا الغلام
فحشاه من أوامٍ في اضطرام وكلام
فاكتفى القومُ عن القولِ بتكليم السهام
وإذا بالطفلٍ قد خرَّ صريعاً لليدين
فالتقى ممّا همى من منحَرِ الطُّفلِ دَمًا
ورماه صاعداً يشكو إلى ربِّ السَّما
وينادي يا حكيمُ أنت خيرُ الحكمَا
فَجَعَ القومُ بقتلِ الطفلِ قلبَ الوالدين
وأغارَ السبطُ للهيجا بأمون العثار
إذ أثار الضُّمُرُ العثيرَ بالنقعِ فثار
يحسبُ الحربَ عروساً وبها الروسُ نثار
ذَكَرَ القومَ ببدرٍ وبأحدٍ وحنين

بطلٌ فَرَدُّ مَنْ الجَمْعِ عَلَى الْإِبْطَالِ طَال

أَسَدٌ يَفْتَرِسُ الْأَسَدَ عَلَى الْأَجَالِ جَال

مَالَهُ غَيْرُ إِلَهٍ الْعَرْشِ فِي الْأَهْوَالِ وَالْ

مَا سَطَا فِي فِرْقَةٍ إِلَّا تَوَلَّتْ فِرْقَتَيْنِ

مَالَهُ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ وَالْكَرِّ شَبِيهِ

غَيْرَ مَوْلَانَا عَلِيٍّ وَالْفَتَى سِرُّ أَبِيهِ

غَيْرَ أَنَّ الْقَوْمَ بِالْكَثَرَةِ كَانُوا مُتَعَبِيهِ

وَهُوَ ظَامٍ شَفْتَاهُ أَضْحَتَا نَاشِفَتَيْنِ

عَلَّةُ الْإِبْجَادِ بِالنَّفْسِ عَلَى الْأَمْجَادِ جَاد

مَاوَنِي قَطُّ وَلَا عَنْ عَصَبَةِ الْإِلْحَادِ حَاد

كَمْ لَهُ فِيهِمْ سَنَانٌ خَارِقُ الْأَكْبَادِ بَاد

وَحَسَامٌ يَخْسَفُ الْعَيْنَ وَيُورِي الْأَخْدَعِينَ^(١)

دَابَّةُ الدَّبِّ إِلَى أَنْ شَبَّ فِي الْقَلْبِ أَوَام

وَحَكِي جِثْمَانَهُ الْقَتْفَدَ مِنْ رَشَقِ السَّهَامِ

وَتَوَالِي الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ عَلَى اللَّيْثِ الْهُمَامِ

وَعَرَاهُ مِنْ نَزِيفِ الدَّمِ ضَعْفُ السَّاعِدِينَ

فَتَدْنَى الْغَادِرُ الْبَاغِي سَنَانٌ بِالسَّنَانِ

طَاعِنًا صَدَرَ إِمَامِي فَهَوَىٰ وَاهِي الْجِنَانِ

١- الأخدعين: عرقان في صفحين العنق قد خفيا وبطنا.

أشرفتُ تبكي عليه أسفاً حورُ الجنان
وبكى الكرسيُّ والعرشُ عليه أسفينُ
مادروا إذ خراً عن ظهرِ الجوادِ السَّابحِ
أحسينُ خراً أم برجُ السَّمَاءِ الرَّامِحِ^(١)
أم هوَ البدرُ وقد حلَّ بسعدِ الذَّابِحِ
أم هو الشمسُ وأين الشمسُ من نورِ الحسينِ
أيُّ عَيْنين بقانِ الدمعِ لا تنهـِرْ قانِ
وحبيبُ المصطفى في التُّربِ مخضوبُ بقانِ
دمُّه والطَّيْنُ في منحرِهِ مختلطانِ
وله اوجُ تعالى فوق اوجِ الشرطينِ
لهف نفسي إذنحا نحو الفساطيطِ الحصانِ
ذاهلاً متفجعاً يصهل مذعور الجنانِ
مائل السرجِ عثورَ الخطو في فضل العنانِ
خاضبُ المفرقِ والخدينِ من نحرِ الحسينِ
أيها المهرُ توقَّفْ لاتحُمْ حول الخيامِ
واتركِ الأعـِـوالَ كي لا يسمَعَ الآلُ الكرامِ
كيف تستقبلُهُم تعثرُ في فضل اللجامِ
وهمُ ينتظرون الآن إقبالَ الحسينِ

١- السماك الرماح: كوكب نير يُقال له السماك الرماح لأن امامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه.

مَزَقَ المهر وجميعاً عالياً منه الصهيل

يخبر النسوانَ أنَّ السبطَ في البوغا جَدِيل

ودم المنحرِ جارٍ خاضبِ الجسم يسيل

جارياً من نحرِهِ الدَّمُ كما تنبع عين

خرجت مذ سمعت زينب إاعوال الجَواد

تَحَسُّبُ السَّبْطِ أتاها بالَّذي يهوى الفؤاد

مادرت أنَّ أخاها عافرٌ في بطنِ واد

ودم المنحرِ جارٍ خاضباً للمنكبين

وَهِيَ مِنْ عَظْمٍ مَصَابٍ لبست ثوبَ السَّوَادِ

وهى بالكفينِ فوق الرأسِ تحشو بالمداد

وتنادي أين خَلَّفْتَ حَسِيناً يا جَواد

كن خبيري أيُّ أرضٍ ضمنتُ جسمَ الحَسِينِ

مُذَوَعَتْ مَلاحٍ من حال الجواد الصَّاهِلِ

خرجت مازقة الجيبِ بِلُبٍّ ذاهِلِ

وبدت من داخلِ الخيماتِ آلُ الفاضلِ

بصراخٍ كاد أن يهدمَ ركنَ الحرمين

وغدت كلُّ من الدَّهْشةِ تَهوي وتقوم

وعلى أوجهها من كثرة اللطم كُؤوم

وحقيقٌ بعد كسفِ الشمسِ أن تبدو النجوم

يتساقطن إلى موضعٍ ما خرَّ الحَسِينِ

وإذا بالشمر جاثٍ فوق صدر الطاهر
 يهبر الأوداج منه بالحسام الباتر
 فتساقطن عليه بفؤاد طائر
 صارخات قائلات خلّ يا شمر الحسين
 رأس من تقطع يا شمر بهذا الصارم
 رأس من تفري وريديه بكبش جاثم
 إن ذا سبط النبي القرشي الهاشمي
 أبواه خيرة الله فذا ابن الخيرتين
 إرفع الصارم عن نحر الامام الواهب
 عصمة الراهب في الخلق وماوى الهارب
 كيف تُفري نحر سبط المصطفى بالقاضب
 وهو دأباً يُكثر التّقبيل في نحر الحسين
 كان يؤذيه بكاه وهو في المهد رضيع
 بابنه قدماً فذاه وهو ذو الشأن الرفيع
 ليت له الآن يراه وهو في التّرب صريع
 يتلظى بظماه فاحصاً للقدمين
 كم به من ملك في الملا الاعلى عتيق
 وبيمناه يسار لذوي العُسر بريق
 وعلى الناس من الله له العهد الوثيق
 انه الحجة في الخلق ومولى المولين

ما أفاد الوعظ والتحذير في الرجس الزنيم
 وانحنى يفري ويريدي ذلك النحر الكريم
 وبرى الرأس وعلاّه على رُمح قويم
 زاهراً يُشرقُ نوراً كاسفاً للقمرين
 شمس أفق الدين أمست في كسوفٍ وخسوف
 وتوارت عن عيون الناس في ارضِ الطفوف
 فبدا بالشمسِ والبدرِ كسوفٌ وخسوفٌ
 لكن الأفقَ مضيءٌ بسنا رأسِ الحسين
 ذبح الشَّمرُ حسيناً ليتني كنت وقاه
 جعل الاملاك تبكيه خصوصاً عتقاه
 مادري الملعونُ شمرٌ أيّ صدرٍ قدرقاه
 صدر من ساد فخاراً فوق هام الشرطين
 فتك العصفورُ بالصقرِ فيا للعجب
 ذبح الشَّمرُ حسيناً غيرَةَ الله اغضبي
 حيدرُ أجرك الله بعالي الرتب
 أدركَ الاعداءُ فينا ثارَ بدرٍ وحنين
 اعينُ لم تجر في أيام عاشورا بما
 كحلت وحيأً أماقبها بأميال العمى
 لأصبنَّ إذا ما أغوز الدمع دماً
 لاجودنَّ بدمع العين جودَ الأجودين

عجباً مَمَّنْ رَسَى فِي قَلْبِهِ حُبُّ الْإِمَامِ
 كَيْفَ عَاشُوا يَوْمَ عَاشُورَا وَمَا ذَاقُوا الْحِمَامِ
 بَلْ أَرَى نُوحَهُمْ يَقْصُرُ عَنْ نُوحِ الْحِمَامِ
 وَسَوَاءٌ فَقَدُ فَرَخَيْنِ وَفَقَدَانُ الْحُسَيْنِ
 كَيْفَ لَا نَبْكِي بِشَجْوِ لِابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى
 إِنَّهُ كَانَ سَرَاجاً لِلْبَرَايَا وَانْطَفَى
 حَقُّ لَوْفِي فَيُضْ دَمْعُ الْعَيْنِ انْسَانِي انْطَفَى
 وَاغْتَدَى الْجَارِي مِنَ الْعَيْنِ عَقِيقاً لَا لُجَيْنِ
 أَيْزِيدُ فَوْقَ فَرَشٍ مِنْ حَرِيرٍ فِي سَرِيرِ
 ثَمَلٌ نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ لَهُ السَّاقِي يَدِيرُ
 وَحُسَيْنٌ فِي صَخُورٍ مِنْ سَمِيرٍ وَهَجِيرِ
 سَاغِباً ظَمَانُ يُسْقَى مِنْ نَجِيعِ الْوُدْجَيْنِ
 حَطَمَ الْحَزْنَ فَوَادِي الْحَطِيمِ فِي الصَّفَا
 وَلَهَيْفَ الْقَلْبِ صَادٍ وَذَبِيحٍ مِنْ قَفَا
 وَلِعَارِفِي وَهَادٍ فَوْقَهُ السَّافِي سَفَا
 صَدْرُهُ وَالظَّهْرُ مِنْهُ أَصْبَحَا مَنْخَسَفَيْنِ
 وَلِرَأْسٍ نَاضِرٍ الْوَجْهَ بِرَأْسِ الذَّابِلِ
 وَلِقَانِي فَيُضْ نَحْرٍ غَاسِلٍ لِلْعَاسِلِ
 وَلِعِمَانٍ هَالِكٍ النَّاصِرِ وَاهِي الْكَاهِلِ
 وَبَنَاتِ الْمُصْطَفَى لَهْفِي عَلَى عُجْفٍ سَرَيْنِ

بينها زينب قرحى الجفن ولهى وثكول
 تلطم الخد وفي احشائها الحزن يجول
 تندب السَّبَط بقلبٍ واجدٍ وهي تقول
 قد أصابتني بنور العين حُسّادي بعين
 واذبيحاً من قفاه بالحسام الباتر
 واطريحاً بعراه ماله من ساتر
 واكسيراً أضلعه بصليب الحافر
 وارضيضاً قدماء والطوى والمنكبين
 واخضيباه جمالي وجمال المنبر
 واقتيلاه ولكن ذنبه لم يخبر
 واطريحاه ثلاثاً بالعرى لم يُقبر
 واشهيداه ومنّ للمصطفى قرة عين
 يا أخي قد كنت تاجاً للمعالي والرؤوس
 مقرباً للضيف والضيف نفيساً ونفوس
 كيف أضحى جسمك السامي له الخيلُ تدوس
 بعدما داست على هام السُهيّ بالقدمين
 يا أخي يا تاجٍ عزّي لاحظ البيض الحداد
 بقيت بعدك شعثاً في كلالٍ وحِداد
 قرحت اجفانها والقلب كالقالب صاد
 أشبه الاشياء بالقرآن بين الدفتين

حِزْبُ حَرْبٍ اَيْنَ انْتُمْ عَنْ سَجَايَا هَاشِمٍ
 اِذْعَفُوا عَنْكُمْ وَقَدْ كُنْتُمْ حَصِيدَ الصَّارِمِ
 اِنَّ فِي هَذَا لَسِرّاً بَيّناً لِّلْفَاحِشِ
 اِنْ اَثَارَ الْقَبِيلِ لِنَصْحِ الْعَنْصَرِ
 جَدَّنَا عَامِلَكُمْ فِي الْفَتْحِ بِالْصَّفْحِ الْجَمِيلِ
 مَا لَكُمْ صَيَّرْتُمُونَا بَيْنَ عَانٍ وَجَدِيلِ
 فَعَلَى جَسَدٍ قَفَوْتُمْ اِثْرَهُمْ لَعْنُ الْجَلِيلِ
 وَعَذَابُ مُسْتَطِيلٍ لَنْ يَزُولَا خَالِدِينَ
 سَادَتِي حَزَنِي كَحَبِّي لَكُمْ بَاقٍ مُقِيمِ
 هَبْهَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَلَهُ الْفَضْلُ الْعَمِيمِ
 قَدْ صَفَا الْحُبُّ بِقَلْبِي فَاجْعَلُوا ذَنْبِي حَطِيمِ
 وَاكْشِفُوا فِي الْحَشْرِ كَرْبِي وَاشْفَعُوا لِلْوَالِدِينَ
 حَسَنٌ مَا حَسَنٌ مِنْهُ سَوَى حُسْنِ الْوَدَادِ
 وَوَلَاءٌ فِي بَرَاءٍ وَصَفَاءٍ الْاِعْتِقَادِ
 وَهُوَ كَافٍ فِي اِمَانِي مِنْ اخَاوَيْفِ الْمَعَادِ
 اِنَّمَا الْخَوْفُ لِمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ فَضْلَ الْحُسَيْنِ
 وَالتَّحِيَّاتُ الْوَحْيَاتُ وَتَسْلِيمُ السَّلَامِ
 لِسُرَّةِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ السَّلَامِ
 دَائِبَاتُ اَبَدِ الْاَبَادِ مَا تَمَّ كَلَامِ
 اَوْ مَحَا اللّٰهُ ظِلَاماً بِضِيَاءِ النَّيِّرِينَ

وله أيضاً - قدس الله روحه ونور ضريحه -

هذه القصيدة الغراء في رثاء الحسين عليه السلام

مَنْ يُلْهِهِ الْمَرْدِيَانُ الْمَالُ وَالْأَمَلُ لَمْ يَدْرِ مَا الْمُنْجِيَانِ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
 مِنْ لِي بِصِيقِلِ أَلْبَابٍ قَدْ التَّصَقَّتْ بِهَا الرِّذَائِلُ وَالتَّسَاوَتْ بِهَا الْعِلَلُ
 قَدْ خَالَطَتْ عَقْلَهُمْ أَحْكَامُ وَهْمِهِمْ وَخَلَطُ حَكْمِهِمَا فِي خَاطِرٍ خَطَلُ
 خُذْ رُشْدَ نَفْسِكَ مِنْ مِرَاةِ عَقْلِكَ لَا بِالْوَهْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالَكَ الْإِجْلُ
 فَالْعَقْلُ مَعْتَصَمٌ وَالْوَهْمُ مَتَّهَمٌ وَالْعَمْرُ مُنْصَرِّمٌ وَالْدَّهْرُ مُرْتَحِلُ
 إِنَّ الْأَنَامَ مَطَى الْأَيَّامِ تَحْمِلُهُمْ إِلَى الْحِمَامِ وَإِنْ حَلَّوْا أَوْ ارْتَحَلُوا
 لَا يُولَدُ الْمَرْءُ إِلَّا فَوْقَ غَارِبِهَا يَحْدُو بِهِ لِلْمَنَايَا سَائِقٌ عَجَلُ
 يَا مُنْفَقَ الْعَمْرِ فِي عَصِيَانِ خَالِقِهِ أَفِقْ فَإِنَّكَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى ثَمَلُ
 تَعْصِيهِ لَا أَنْتَ فِي عَصِيَانِهِ وَجَلُّ مِنْ الْعِقَابِ وَلَا مِنْ مَنَّةِ خَجَلُ
 أَنْفَاسُ نَفْسِكَ إِثْمَانِ الْجِنَانِ فَهَلْ تَشْرِي بِهِ لَهَبًا فِي الْحَشْرِ يَشْتَعِلُ
 تَشْعُ بِالْمَالِ حِرْصًا وَهُوَ مُتَقِلُّ وَأَنْتَ عَنْهُ بِرَغْمٍ مِنْكَ مُنْتَقِلُ
 مَا عَذَرَ مَنْ بَلَغَ الْعِشْرِينَ أَنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ أَوْ عَاقَةُ عَنْ طَاعَةِ كَسَلُ
 أَنْ كُنْتَ مُتَهَجِّجًا مِنْهَا رَبِّ حِجَى فَكُنْ بِجُنْحٍ دَجَى لِلَّهِ تَنْتَفِلُ
 أَلَا تَرَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَلَّتْ طَيْبَ الْكَرَى فِي الدِّيَاغِي مِنْهُمْ الْمُقَلُّ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكٍّ عَنْقِهِمْ مِنْ رِقِّ ذَنْبِهِمْ وَالْدَّمْعُ يَنْهَمِلُ
 نُحْفُ الْجُسُومِ فَلَا يُدْرَى إِذَا رَكَعُوا قَسِيَّ نَبَلٍ هُمْ أَمْ رُكَّعَ نُبُلُ
 خَمَصُ الْبَطُونِ طَوَى ذُبُلِ الشِّفَاهِ ظَمًا عَمَشُ الْعَيُونِ بُكََا مَا عَابَهَا الْكَحْلُ
 يُقَالُ مَرَضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْلَطُوا خَبَلًا حَاشَاهُمْ الْخَبَلُ

تَعَادَلَ الْخَوْفُ فِيهِمْ وَالرَّجَاءُ فَلَمْ
 أَنْ يَنْطَقُوا ذَكَرُوا أَوْ يَصْمَتُوا فَكَّرُوا
 أَوْ يَظْلَمُوا صَفَحُوا أَوْ يَوْزَنُوا رَجَحُوا
 وَلَا يَلَمُّ بِهِمْ مِنْ ذَنْبِهِمْ لَمَمٌ
 وَلَا يَسِيلُ لَهُمْ دَمْعٌ عَلَى بَشِيرٍ
 رَكَبَ بِرْغَمِ الْعُلَى فَوْقَ الثَّرَى نَزَلُوا
 تَنَسَّى الْمَوَاقِفَ أَهْلِهَا مَوَاقِفَهُمْ
 أَسَدٌ إِذَا اتَّسَقُوا أَسَدٌ إِذَا افْتَرَقُوا
 ذَاقُوا الْخَوْفَ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ عَلَى
 أَفْدَى الْحُسَيْنِ صَرِيحاً لَا ضَرِيحَ لَهُ
 وَالطَّعْنَ مُؤْتَلِفٌ فِيهِ وَمُخْتَلِفٌ
 وَالْجِسْمُ ضَرْباً لَهُ بِالنَّجْعِ مُخْتَضِبٌ
 وَالشَّمْرُ مُشْتَغِلٌ فِي ذَبْحِهِ عَجَلٌ
 عَجِبْتُ مِنْ قَتْلِكَ شِمْرٍ بِالْحُسَيْنِ وَقَدْ
 كَيْفَ اسْتَطَاعَ لَصَدْرِ الصَّدْرِ مَرْتَقِيّاً
 أَفْدَى الْحُسَيْنِ طَرِيحاً لَا ضَرِيحَ لَهُ
 دِمَاؤُهُ هَطَلَتْ لِلشَّيْبِ مِنْهُ طَلَتْ
 وَالرَّأْسُ مَرْتَفَعٌ مِنْ فَوْقٍ مُنْتَصِبٌ
 لَا جَدَّ لِلْمَجْدِ جَدِّي أَنْ جَلَسْتُ عَلَى
 وَكَيْفَ أَحْمَدُ بَسَطَ الْبَالِ مِنْ جَدِّكَ
 أَمْ كَيْفَ أَنْشَقُ رِيحَاناً وَقَدْ تَرَكْتُ
 يَفْرَطُ بِهِمْ طَمَعٌ يَوْمًا وَلَا وَجَلٌ
 أَوْ يَغْضَبُوا غَفَرُوا أَوْ يَقْطَعُوا وَصَلُوا
 أَوْ يُسْأَلُوا سَمَحُوا أَوْ يَحْكُمُوا عَدَلُوا
 وَلَا يَمِيلُ بِهِمْ عَنْ وَرْدِهِمْ مِيلٌ
 إِلَّا عَلَى مَعْشَرٍ فِي كَرْبَلَا قُتِلُوا
 وَقَدْ أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ النُّزُلُ
 بِصَبْرِهِمْ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
 شَهْبٌ إِذَا اخْتَرَقُوا الْإِبْطَالَ وَاقْتَتَلُوا
 رَغَمَ الْأَنْوْفِ وَلَمْ تَبْرُدْ لَهُمْ غُلْلُ
 إِلَّا صَرِيرَ نُصُولٍ فِيهِ تَنْتَصِلُ
 وَالنَّحْرُ مُنْعَطِفٌ وَالْعَمْرُ مُنْبَتِلُ
 وَالْقَلْبُ مُلْتَهَبٌ مَا بَلَّهَ بَلَلُ
 وَالسَّبْطُ مُنْجَدِلٌ يَدْعُو وَيَسْتَهْلُ
 رَقَى عَلَى الصَّدْرِ ظِلْمًا وَهُوَ مُتَعَلٍ
 وَدُونََ أَدْنَى سِرَاقِي كَعْبِهِ زُحْلُ
 وَمَالِهِ غَيْرُ قَانِي نَحْرِهِ غُسْلُ
 وَالْجِسْمُ قَدْ حَجَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْحَجَلُ
 يَبْكِي عَلَى حَمَلِهِ الْمَرِيخُ وَالْحَمَلُ
 بَسَطَ بِسَاطِي وَابْدَى سَنَى الْجَذَلُ
 وَسَبَطَ أَحْمَدُ فِي الْبُوْغَاءِ مُنْجَدِلُ
 رِيحَانَةُ الْمُصْطَفَى تَنْتَاشُهَا الْأَسْلُ

أم كيف اشربُ ماءً لا أغصُّ به والسبُّ صَادُ تسقيهِ الردى الذبلُ
 أم كيف أفرشُ فرشاً وهو منجدلٌ بجندلٍ قد علاَ علياءهُ عبلُ
 أم كيف يعبقُ بي طيبٌ ونسوتهُ شعثُ ترامت بهنَّ العُجفُ البزلُ
 إلى يزيدٍ تهادى وهو مبتهجٌ مكفرٌ برداءِ الكفرِ مشتملُ



لبعض الادباء - رضي الله عنهم -

لا تأمن الدهرَ انَّ الدهرَ ذو غيرِ وذو لسانينِ في الدنيا وَوَجْهَيْنِ
اخنى على عترة الهادي فَشَتَّتَهُمْ فما ترى جامعاً منهم بشخصينِ
بعض بطيئةً مدفونٌ وبعضهم بكربلاءَ وبعضٌ بالغـريينِ
وارض طوسٍ وسامراً وقد ضَمَنْتَ بغدادُ بدرينِ حلاً وَسَطَ قبرينِ
يا سادتي أَلَمَنْ أُنْعَى أَسَى وَلَمَنْ أبكي بجفنينِ من عيني قريحينِ
أبكي على الحَسَنِ المسمومِ مضطهداً أم الحسينِ لقيَ بينَ الخميسينِ^(١)

ولبعضهم (رض)

كلُّ المصائبِ لو فَكَّرْتَ هينةً إلا مصيبتنا في سيدِ الشُّهَدا
موليَّ قضى ظامياً حول الفراتِ وقد ذادتهُ عنه سيوفُ الشركِ أَنْ يَرِدَا
ما بَرَدَ الماءُ يومَ الطفِّ غُلَّتْهُ وقت الهجيرِ فليتَ الماءُ لا بردَا



لجامع الكتاب - وفقه الله للصواب -

يا ابن الوصي المرتضى
 طال انتظارك سيدي
 حاشاك لست أقول عن
 ما الصبر يا ابن المرتضى
 يا حجة الله الذي
 ماذا التصبر والحسيب
 قد ظل عار بالعرا
 والراس منه بالقنا
 وعليه بقيوده
 وبنات فاطمة بها
 تستاق ضرباً بالسبا

لم لا حُسامك يتضى
 نهضاً فقد ضاق الفضا
 ثارات جدك مُعْرِضاً
 في القلب ناراً من غُضا^(١)
 في طوعه امر القضا
 من بكر بلا ظام قضى
 والجسم منه رُضُّضاً
 كالبدن لما أن اضا
 والغل أضحي مبهُضاً
 ظعنُ الاعادي قوضاً
 طمّتى دعت بالمرتضى



١- الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ

وله سامحه الله تعالى في تخميس بيتين

يا راحلا نحوَ المدينةِ قف بها فاذا رنتُ عيناكِ عاليَ تربِها
 قلْ للبُدورِ مُعزّياً في ندبِها يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها
 قُتِلَ الحَسِينُ فَمَدَمَعي مدرارُ

مَنْ للمَعاليِ مِسْكُهُ يتأرَّجُ أضْحى تكفنه الرياحُ وتنسجُ
 ولجسمه شمسُ الظهيرةِ توهجُ الجسمُ منه بكرِلاءَ مُضَرَّجُ
 والرأسُ منه على القناةِ يُدارُ



وللحقير ووالده العلامة وخاله الصالح والفاضل الشيخ
 محسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ شريف آل صاحب
 الجواهر والاديب الحاج ملا حسن بن ربيع لقد سعى على
 جهد المجارة في المجلس وهو من باب تعاونوا على البر
 والتقوى اثناب الله الجميع بمحمد ﷺ

آه والهفي على سبط الامين	قد بقى في الطفّ متلول الجين
فُتِلَ السبطُ حسينٌ بالظما	فبكاه جبرئيلُ بالسما
فأسل يا جفنَ عينيّ الدما	لقتيل في ثرى الغبرا طعين
آه والهفي عليه ثاويأ	قد كسته البيضُ ثوباً قانياً
وبقي ملقى ثلاثاً عارياً	عافر الخدين مرضوض الجين
وزعت جثمانه زرق النصول	وعلى جثمانه الخيل تجول
لم تكفن جسمه إلا الرمول	وهو خيرُ الخلق طراً اجمعين
حوله اصحابه الصيّد الكرام	وزعت جثمانها بيض اللثام
زملوهم بالدماء فوق الرغام	بين مطعون ومقطوع الوتين
وعليهم صلت البيض الحداد	وتهاوت رُكعاً سمر الصّعاد
مذ تهاووا سجداً فوق الوهاد	وعليهم اعول الروح الامين
والنساء الطاهرات المحصنات	أصبحت بين الاعادي حاسرات

باكياتٌ مُعولاتٌ نادباتٌ
 يا عليَّ المرتضى قُمْ فالنسا
 جَشْمُوها السيرَ صُبْحاً وَمَسَا
 قاتلاً يا جدُّ يا خيرَ الورى
 والنسا فوق المطايا حُسراً
 مذرأت فوق الثرى تلكَ الجسومُ
 فتهافت فوقها مثل النجوم
 يا لَرَبَّاتِ كَمال وعَقافُ
 نادبات يا بني عبد مُناف
 أوفدُوهُنَّ على نغلٍ زيادُ
 فدعا الآن اشفينا الفؤاد
 وصلاةُ الله تغشى المصطفى
 مابداً صبحٌ وما ليلٌ خفى

مَن لها قد كان كهفاً ومُعينُ
 لبست أثوابَ ثُكلٍ وأسى
 بينها السَّجَّادُ اضناهُ الانينُ
 قم فهذا السبطُ عارٍ بالعرا
 تهادى من لعينٍ لِلْعَيْنِ
 في بُحورٍ من دم النحرِ تَعُومُ
 نادبات صارخات بحنين
 اركبوهنَّ على ظَهرِ العجافِ
 خلصونا من أيادي الظالمين
 بينها السَّجَّادُ في حَبْلٍ يُقَادُ
 وأخذنا الثَّارَ من طه الامين
 وبنيه الاكرمين الشرفا
 صلواتٌ دائماتٌ كلَّ حين

وأيضاً هذه القصيدة

تُغْضِي وظلمُ عِدائِكُمُ
 نهضاً بقيةَ آل طه
 هذي الشريعةُ ترجيك
 وذِهِ المكارمُ تنتخيك
 فمَتى تشورُ بعزيمةٍ
 في المخلصينَ لقد تناهى
 يا من به الرحمنُ باهى
 بأن تشيدَ لها بناها
 بأن تشدَّ لها قِواها
 من دونها تهوي سَماها

اللَّهُ فِي أَشْيَاعِكُمْ وَجَدُ الْفِرَاقِ لَقَدْ بَرَّاهَا
 وَقَلْبُيْهَا بِالضَّمِيمِ قَدْ اضْنَى الْجَوَى مِنْهَا كُلَّاهَا
 أُمِسْتُ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ تَطِيلُ مِنْ ذُلِّ عَنَاهَا
 أَفْلا تَقُودُ الصَّافِنَاتِ تَخْبُ تُنْفَعُ فِي سَرَاهَا
 وَاعْقَدَ سَمَاءَ عَجَاجَةٍ لِلطَّيْرِ حَوْمٌ فِي ذُرَاهَا
 وَاحْمَلْ عَلَيْهَا فَتِيَةً تَخْشَى الْمَنَايَا مِنْ لِقَاهَا
 فِي مَعْشَرٍ صَيْدٍ وَبَا رَوْهُمْ إِلَى الْعَلِيَا بَرَّاهَا
 غَرًّا جَحَاجِحَةً خَضَا رِمَةً عَلَوْا حَسَبًا وَجَاهَا^(١)
 إِنْ أُخْمِدَتْ نَارُ الْحُرُوبِ يَبْيِضُهُمْ شَبَّوْا لَظَاهَا
 فَكَانَ بَيْضَ سَيُوفِهِمْ شَهْبٌ تَهَاوَى فِي دُجَاهَا
 عَافُوا مَعَانِقَةَ الْحِسَانِ وَفِي الْوَعَى اعْتَنَقُوا ظُبَاهَا
 حَلَّوْا النَّوَالَ لَدَى الْجَدُو بِ وَفِي الْوَعَى مُرَّ جَنَاهَا
 وَاطْلُبْ بِهِمْ ثَارَ الَّذِينَ قَضَوْا وَمَا بَلَوْا شَفَاهَا
 ذَاكَ الْحَسِينَ وَصَحْبُهُ وَبَنُوهُ أَعْلَى الْخَلْقِ جَاهَا
 لَمَّا لَهُمْ عُصْبُ الضَّلَالِ يَقُودُهَا اشْقَى شَقَاهَا
 سَامُوهُ خَسَفَ مَذَلَّةُ أَوْ إِنْ تَشَبَّ لَهُ وَغَاهَا
 فَابْيِ الْمَذَلَّةَ وَالْأَبَا خُلِقَتْ لَهَا الْبَارِي حَبَاهَا
 فَرَقَى عَلَى أَوْجِ الْمَوَاعِظِ زَاجِرًا مِنْهَا عَمَاهَا

١- الجحاجة: جمع الجحاجح وهو السيد المسارع إلى المكارم.

الخضارمة: جمع الخضرم وهو السيد الكريم الحمول للعظائم.

شيطانُ قد اصمى هُداها
 عنه ضـراغمُ آل طه
 جدّين لا يخشى لقـاها
 الباري لنصرته اجتبـاها
 يوم الوغى إلا شيـاها
 غانيات في حـلاها
 إذ ضيّع الباغي رعاها
 عليا لها شدّوا قواها
 لما على الرمضا ثواها
 ت الوحي فرداً في عداها
 فيفتدي منه وراها
 أعقاب مما قد دهاها
 عفر جديـل في ثراها
 حتمّ الاله له لقـاها
 وسيفه أعفى بناها
 قد أصاب فؤاد طه
 تُسبى كما تهوى عداها
 لم تَلَف من يحمي حماها
 سفار محروق خباها
 مقيدّ يشكو عناها

فأبوا قبول الرشدَ وال
 فتوائب لقتالهم
 من كل شهم ماجد ال
 وكـرام أصحاب له
 لا تحسب الابطالَ في
 والبيضَ والخرصانَ إلا
 راعوا ذمامَ حمـد
 وقضوا حقوقَ المجد وال
 حتى هـوا لكن علوا
 وبقي بقيّة أهل بيـ
 سطو على الجيشِ اللـهـام
 فتفرّ ناكصةً على ال
 ما بين مطعونٍ ومثـد
 لولا اختيارُ شهادـة
 راحت جيوشُ المارقين
 فرمـاه ملعونٌ بسهم
 وغدت بناتُ المصطفى
 عبـرى النواظرُ ثكـلاً
 مهتوكـة الاستار في الـأ
 وأمامها زينُ العبادِ

يا آلَ بيتِ المصطفى يا عترة المختارِ طه
 كونوا إلى الله العظيم لنا حُماةً من لفظها
 وإلى الجنانِ خذوا بنا في الخلدِ في أعلا ذراها
 وعلى النبيِّ وآله الـ صلواتُ تبقى لا تناهي



للشيخ صالح الكوّاز - رحمه الله^(١)

ومعشر راودتهم عن نفوسهم
فانعموا بنفوسٍ لا عدِيلَ لها
وأنسينَ مِنَ الهيجاءِ نارَ وغى
ورازقي الطيرَ ما شاءت قواضِبُهُم
فيمّموها وفي الأيمانِ بيضُ ظُبا
إذا انتضوها بجمعٍ من عدوهِم
والعادياتُ مِنَ الفِسْطاطِ ضابِحةٌ
والذارياتُ تراباً فوقَ ارؤُسِها
والمرسلاتُ مِنَ الاجفانِ عبرتِها
ورُبَّ مُرضِعةٍ منهنَّ قد نظّرتُ
تشوطُ عنه وتأتيه مكابدةً
فقلْ بهاجرَ اسماعيلُ احزنها
وما حكنتها ولا أمُّ الكليمِ أسي
هذي إليها ابنُها قد عادَ مرتضِعاً

بيضُ الظبا غيرُ بيضِ الخُرْدِ العُربِ
حتى أُسِلتْ على الخِرْصانِ والقُضْبِ
في جانبِ الطفِّ ترمي الشُّهبُ بالشُّهبِ
مِنَ كلِّ شلُوٍ مِنَ الاعْداءِ مقتَضَبِ
ومالهم غيرُ نصرِ اللهِ مِن أَرَبِ
فالهامُ ساجدةٌ منها على التُّربِ
والمورياتُ زنادَ الحُزنِ باللهبِ
حُزناً لكلِّ صريعٍ بالعرا تَرِبِ
والنازعاتُ بُروداً في يدِ السَّلْبِ
رضيعها فاحصُ الرجلينِ في التُّربِ
مِنَ حالهِ وظماها أعظمُ الكُربِ
متى تَشْطُ عنه مِن حرِّ الظما تَوْبِ
غداةً في اليمِّ القتهُ مِنَ الطَّلَبِ
وهذه قد سَقِي بالباردِ العَذَبِ

فاين هاتان ممن قد قضى عَطَشاً رضيعُها ونأى عنها ولم يَوُبْ
ليت الألى اطعموا المسكين قوتَهُمُ وتاليه وهم في غاية السَّغْبِ
يرون بالطف ابناء لهم أُسِرَتْ يستصرخون من الآباء كلَّ أبي

وله - رضي الله تعالى عنه -

أما في بياضِ الشيبِ حلُمٌ لاحمقٍ به يتلافى من لياليه ما بقي
وما بالألى بانوا نذيرٌ لسامعٍ فأنَّ مناديهُم يُنادي ألحقِ ألحقِ
وان امرأً سرنَ الليالي بظعنه لاسرعُ من سارَ من فوقِ اينق^(١)
وسيانُ عندَ الموتِ من كان مُصْحَرًا ومن كان من خلفِ الحباءِ المُسَرْدَقِ^(٢)
وهل تؤمنُ الدنيا التي هي انزلت سليمانُ من فوقِ البناءِ المخلقِ
ولا سدَّ فيها السدُّ عمَّن اقامه طريقُ الردى يوماً ولا ردَّ مالقي
واعظم ما يلقي من الدهرِ فادحُ رمى شملَ آلِ المصطفى بالتفرُّقِ
فمن بينِ مَسْمومٍ وبينِ مُسَرَّدٍ وبينَ قتيلٍ بالدماءِ مُخلَقِ
غداة بني عبدِ المنافِ انوفهُمُ أبت أن يسافَ الضيمُ منها بمنشقِ
سرت لم تنكَب عن طريقِ لغيره حذارِ العدى بل بالطريقِ المُطَرَّقِ
إلى أن أتت أرضَ الطفوفِ فخيَّمتُ بأعلى سنامٍ للعلاءِ ومِفرقِ
واخلفها من قد دعاها فلم تجدِ سوى السيفِ مهما يُعطها العهدَ يصدِّقِ
فمالت إلى أرماحها وسيوفها واکرمُ بها انصارِ صدقٍ وأخلقِ

١- الاينق: النياق.

٢- مصحراً: في الصحراء.

المسردق: الممدود.

تعاطت على الجرْدِ العتاقِ دَمَ الطُّلى
فما بَرَحَتْ تلقى الحديدَ بمثله
إلى أن تَكْسَرْنَ العَواسلُ والظُّبا
لو أَنَّ رسولَ الله يَبْعَثُ نظرةً
وهانَ عليه يومُ حمزة عَمَه
ونال شجىً من زينبٍ لَم يَنله مِن
فكم بين مَن للخذِرِ عادت مصونةً
وليت الَّذي احنى على وَلَدِ جعفرِ
يرى بين أيدي القومِ ابتاءَ سبطه
وريانةُ الاجفانِ حرَّاةُ الحشى
فقل للنجومِ المشرقاتِ ألا أغربى
وقل للبحارِ الزاخراتِ ألا انضبى

ولا كمُعَاطاةِ المدامِ المَعْتَقِ
قُلُوباً فتشني فيلقاً فوقَ فيلقِ
ومُرَّتْ الادراعُ كُلُّ مُمَزَّقِ
لَرَدَّتْ إلى انسانٍ عينِ مُورِّقِ
بيومِ حسينٍ وهو اعظمُ مالقي^(١)
صَفِيَّةً إذ جاءت بدمعِ مرققِ
وَمَن سيروها في السِّبَاءِ الجَلَّتِ^(٢)
برقةِ احشاءٍ ودمعِ مُدَقِّقِ^(٣)
سبايا تهادى مِن شقيٍّ إلى شقيٍّ
ففي مُحَرِّقٍ قامتِ تنوحُ ومُغْرِقِ
ولا ترغبي بعدَ الحسينِ بمشرقِ
مضى مَن نداءِ مَدَّها بالتدُقِّقِ

١- عن ابن مسعود: ما راينا رسول الله ﷺ باكياً أشد من بكائه على حمزة، وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق اي شهق حتى بلغ به الغشى، يقول: يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب يامانع عن وجه رسول الله ... واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لاييها وامها فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها لا ترى ما بأخيها فلقيتها الزبير واعلمها بامر رسول الله ﷺ فقالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله قليل، ارضانا بما كان من ذلك. لاحتسين لاصبرن، فقال خل سبيلها. ٢- جلق: دمشق.

٣- عن كتاب المحاسن ان رسول الله ﷺ لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب دخل على اسماء بنت عميس زوجة جعفر فقال لها اين بني فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ﷺ رؤوسهم ...

هذه القصيدة لبعض الادباء

المرءُ يحسبُ أنه مامونُ والموتُ حقٌّ والفناءُ يقينُ
لا تامنِ الدنيا فانَّ غرورها خدعَ الاوائلَ والزمانُ خؤونُ
مامراً آنَّ منِ زمانِكَ لحظةً إلا وعمرُك بالفنا مرهونُ
وإذا غُمِرَتْ بنعمةٍ وبلذةٍ لا تُنسينَكَ حوادثاً ستكونُ
إنِ الاحبةَ والألى لكَ خلَّصُ كلُّ بهِ فلكُ البلاءِ مشحونُ
فإذا بكيتَ على فراقِ احبةٍ فلتبكِ نفسك أيها المسكينُ
لا بد من يومٍ تفارقُ معشراً كنتَ الوجيهُ لديهمُ وتهونُ
والناسُ فيهمِ شامتٌ لم يكثرِثُ مما دهاك ومنهمُ محزونُ
فكانه اليومُ الَّذي في كربلا يومٍ بهِ طه النبيُّ حزينُ
يومٌ بهِ السبعُ الطباقي لعظمه قد دكَّها بعدَ الحراكِ سُكونُ
وتجلببت شمسُ الضحى بملابسٍ سودٍ تجلبَّبَ مثلُهِنَّ الدينُ
يومٌ بهِ فردُ الزمانِ قد اغتدى فرداً وليس له هناك معينُ
ما بين اعداءٍ عليه تجمَّعتُ منها الجوانحُ ملؤهن ضغونُ
طمعَ العداةُ بأن يسالمَ مُذعنأً وابى الالباءُ وسيفهُ المسنونُ
وجلى يفرقُ جمعَهُمْ بمهتدٍ فيه الرؤوسُ عنِ الجسومِ تيينُ
جدلانُ يخضبُ كفهُ بدمِ الطلَى ومن العجاج له اكتحلنَ عُيونُ

حَفَّتْ بِهِ أَسَدُ الْعَرِينِ وَمَا سِوَى سَمُرُ الْعَوَاسِلِ وَالسِّيَوفِ عَرِينُ
 ضَعَفُوا عَدِيداً وَالْعَدَى اضْعَافَهُمْ وَبَدُوا جَسوماً وَالْقُلُوبُ حُصُونُ
 فَكَأَنَّ أَيَّامَ الْوَعَى أَعْيَادُهُمْ وَلَهُمْ صَلِيلُ الْمَاضِيَاتِ لَحُونُ
 تَرَكُوا الْحَيَاةَ بِكَرْبَلَاءَ وَارْخَصُوا تِلْكَ النَفُوسَ وَسَوْمَهُنَّ ثَمِينُ
 وَحَمَوْا خَدُوراً بِالسِّيَوفِ وَبِالْقَنَا فِيهَا وَدَائِعُ أَحْمَدٍ وَالْدِينُ
 حَتَّى قَضَوْا ظَمًا وَسَلَنَ نَفْسُهُمْ هَذَا يَجُودُ بِهَا وَذَاكَ طَعِينُ



ومن قصيدة للفاضل الذكي

الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي رحمه الله تعالى

في رثاء البتول الزهراء عليها السلام

لا تسلني ما نال فاطمَ لَمَّا	دخلوا الدارَ فالخطوبُ شعوبُ
واستداروا حولَ الوصيِّ ولولا	حلمهُ ما افادها التاليبُ
اترى يرهبُ الحمامَ عليٌّ	بل عليٌّ في صدرهِ مرهوبُ
اخرجوه ملبباً ليتَ شعري	كيف قيدَ الليثُ الهُمَامُ المهيّبُ
فعدتْ خلفهُ البتولةُ تَدْعُو	برنينٍ له الصخورُ تذوبُ
اتريدونَ تقتلونَ علياً	لا وربني فهو السميعُ المجيبُ
فدعوه او ادعونَّ عليكم	ماثمودٌ احرى بما قد أُصِيبُوا
وزووا ارثها اعتداءً فجاءت	وهيَ عَبرى ودمعها مسكوبُ
ايها الناسُ راقبوا اللهَ فينا	وارقبوا فالالهُ فيكم رقيبُ
اتقولون غاب احمدُ عنا	وجفانا حميمنا والقريبُ
وابانتْ ضلالةُ القومِ لكن	لم يكن فيهمُ رشيدٌ مُنيبُ
ثمَّ آبت كما آتت وهي صِفْرُ الـ	كف ولهى وحقها مغمصوبُ
فانثنت بالاسى لما قد عراها	في حنينٍ كما نحن النيبُ
منعوها من البكاء لتقضي	كمداً والفؤاد منها يذوبُ

قل لبيتِ الاحزان مازالَ حزني لا ولا عيشي الهنيُّ يطيبُ
 قل لتلك الضلوعِ بعدك قلبي ماله جابرٌ فدتكِ القلوبُ
 لستُ انسى وقوفها وهي تشكو لايبها ولا تراهُ يجيبُ
 غصبوا حيدرَ الخلافةِ ظلماً وترائي لديهمُ مغصوبُ
 وجنيني قد اسقطوه وضلمي كسروه وقد علاني الشحوبُ
 وزووا نحلتي وردوا شهودي وجقوني فما لصوتي مجيبُ
 منعوني من البكاء وقالوا لي آذيتنا فحسبي الحسيبُ
 ورمونا بكل خطبٍ عظيمٍ وأمورٍ منها الجنينُ يشيبُ
 يالها من مصائبٍ تتوالى ورزايا للجامداتِ تذيبُ
 وبها أصبحت حليفة سقمٍ دأبها البثُّ والاسى والنحيبُ
 نسيت نفسها وما هي فيه من اذى القومِ إذ اتتها شعوبُ
 وقضت تندبُ الحسينَ بشجوٍ ولارزاه دمعها مسكوبُ
 عجباً تدفنُ البتولةُ سرّاً وجهاراً ترائها مغصوبُ



الشيخ عبد الحسين شكر^(١) (ره) من جملة قصيدة

وأعظم خطبٍ أذاب الحشى	وأججَ بين الضلوعِ التهابا
ركوبُ الفواطمِ فوقَ الهزالِ	وهل تعرفُ المحصناتُ الركابا
متى نظرت في العوالي الرؤوس	أسالت على الخدِّ قلباً مُذابا
تنقبها الادمعُ المعصراتُ	متى تحرق الزفراتُ النقابا
وتهتف تدعو بشجوةٍ فلو	وعاها أشمُ الرواسي لذابا
أيا مُدلجاً حرّةً قد طوت	قوائمها بالسهول الهضابا
إذا ما تراءت ربي يثرب	وشمّت لآلِ نزارٍ رحابا
فناد بناديبهمُ المستجار	ملاذ المخوفِ إذا الدهرُ نابا
ونبه أسودَ الشرى يعرباً	بني مضرٍ شيبها والشبابا
كُماة متى جردوا البارقات	حبوها رقابَ الاعادي قرابا
وإن ظمئت اوردوها الدما	فتورد عذبا وتردي عذابا
وان زلزلت جُردهم أرضها	كسون السما من قَتامِ نقابا
بني شيبه الحمدِ ماذا القعود	وقد ربّقوا من نساكم رقابا
متى انتحبت وكِزّت بالرماح	فتبدي دُموعاً وتُخفي انتحابا

وله أيضاً (رض) من جملة قصيدة

بني مُضَرٍّ ماذا القعودُ وقد غدا
 قد استأصَلتِ من مجدكم كلَّ ثامرٍ
 فتلكَ على حرٍّ الصعيدِ سُرَاتكم
 وأعظمُ خطبٍ قد اطلَّ قَدَكُ من
 ركوبِ بناتِ الوحي فوق هَوازِلِ
 سُبُينِ وأنتِ تعرفِ السبيَ والسُرى
 فقل لخدورِ المحصناتِ تهتكِي
 فما بعد بنتِ المرتضى من مهابةٍ
 تنادي بصوتِ طبقِ الكونِ شَجْوَهُ
 أضامُ ومن أهلي الأباةِ تعلَّمتُ
 وأظما وكم ذبلُ الشفاهِ قد ارتوت
 وأسبى وكم مدَّتْ عليَّ رواقها
 فاين نزارُ في متونٍ عتاقها
 حسينٌ سهاماً للسهامِ الموارقِ
 أُميٌّ ومن أغصانِكُم كُلُّ وارقِ
 وتلكَ بنو سفيان فوقَ النمارقِ
 رواسي عَلاكم شاهقا بعدَ شاهقِ
 تدافعُ عن قُرْعِ القنا بالمرافقِ
 ربائبُ حُجُبٍ أو بناتُ سرادقِ
 فزينبُ تُسبى فوقَ عُجْفِ الأيائِقِ
 بهتكِ حَصانِ من بناتِ البطارقِ
 وقلبِ كأجناحِ الحمامِ خافقِ
 إياها وأبائي كرامُ المعارقِ
 بصابحِ مُزِنٍ من نوالي وغابِقِ
 اعزاءُ ابنا نَجْدَةٍ وسوابِقِ
 ترى في السَّبَا قد جَرَّحَ الحبلُ عاتقي



وللشاعر الحاج محمد علي آل كمونه^(١) رضي الله عنه من قصيدة راثياً للإمام الحسين عليه السلام

لم انس زينبَ بعدَ الخدرِ حاسرةً تُبدي النياحةَ الحاناً فالحانا
مسجورةَ القلبِ إلا أنْ ادمعها كالمغصراتِ تصبُّ الدمع عُقيانا
تدعو أباهَا أميرَ المؤمنينَ الا يا والدي حكمتُ فينا رعايانا
وغاب عنا المحامي والكفيلُ فمن يحمي حمانا ومن ياوي يتامانا
إن عسَّسَ الليلُ وارى بذلَ أوجِهنَا وإن تنفَّسَ وجهُ الصبحِ أبدانا
ندعو فلا أحدٌ يصبو لدعوتنا وان شكونا فلا يصفى لشكوانا
قم يا عليُّ فما هذا القعودُ فما عهدي تغضُّ على الاقضاءِ اجفانا
عجل لعلك من أسرٍ أضراً بنا تفكُّنا وتولَّى دفنَ قتلانا
وتنثني تارةً تدعو عشيرتها من شيةِ الحمدِ اشياخاً وشبَّانا

١- الشيخ محمد علي كمونة الاسدي الحائري .

ولد حوالي سنة ١٢٠٢هـ ونشأ نشأة علمية دينية أدبية .

كان شاعراً بليغاً اديباً لبيباً فصيحاً . وكان قليل النظم ، واكثر شعره في مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام . وكان معاوناً لآخويه الحاج مهدي والشيخ محمد حسن في تولية خدمة

مرقد ابي عبد الله الحسين عليه السلام وسدانة هذه العتبة المقدسة .

له ديوان جمعه وعلق عليه الاديب محمد كاظم الطريحي .

توفي سنة ١٢٨٢هـ بمرض الوباء ودفن في الحائر الحسيني تجاه قبور الشهداء عليه السلام .

قوموا غضاباً من الاجداث وانتدبوا واستنقذوا من يد البلوى بقاينا
 ويل الفرات اباد الله غامرهُ وردَّ واردهُ بالرغم لهفانا
 لم يُطفِ حرَّ غليل السبط باردهُ حتى قضى في سبيل الله عطشانا
 لم يُذبح الكبش حتى يُرو من ظمأ ويُذبح ابنُ رسول الله ظمّانا
 فياسماء لهذا الحادث انفطري فما القيامة ادهى للورى شانا



وللشيخ عبد الحسين شكر (ره) من جملة قصيدة يخاطب فيها الامام المهدي عليه السلام

بقية آل الله سؤم عرابها فقد سلبت حرب نزاراً إهابها
وثر مستفزاً آل فهير لثارها وجرد مواضيها وقوم كعابها
فقد قوشت ابناء حرب قبابكم وفي حيكم بالرغم ارس قبابها
وشرعة طه غودرت نهب رايها وقد انزل الباري عليكم كتابها
وشيعتكم ضاعت فحيث توجهت رات نوب الارزاء سدت رحابها
فينا فقم وانقذ بقية شملنا فقد انشبت فينا اعاديك نابها
فان نك قد هنا عليك واسدكت علينا الخطايا دون ذاك حجابها
فليس بثارات الحسين وآله هوان ولا الآساد تترك غابها
أثر نفعها واستنهض الغلب غالباً وثر مستفزاً خيلها وركابها
فتلك بنو حرب على الرغم توجت براس حسين في الطفوف حرابها
وتلك جسوم الهاشميين غودرت طعام ظباً كانت دماهم شرابها
وتلك سرايا شية الحمد هسمت عوادي الاعادي شية وشبابها
اتطيع صبراً ان يقال أمة اجالت على جسم الحسين عرابها
وان برغم الغلب ابناء غالب كريمته اضحى الدماء خضابها
تخاطب شجواً حامله نساؤه وقد شب في احشائها ما اذابها

أيا حاملاً في الريح رأساً بحمله
 اتعلمُ ماذا قد حملتَ على القنا
 اتنسى وهل يُنسى مصابُ حرائرِ
 اتنسى وهل يُنسى وقوفُ نساءكم
 وعمَّتْك الحوراءُ اتى توجَّهَتْ
 فما زينبُ ذاتُ الحِجَالِ ومجلِساً
 لها اللهُ من مسلوبَةٍ ثوبَ عزِّها
 تعاتبُ آسأداً فنوا دون خدرِها
 بني هاشمٍ هتُكُنْ منكم حرائرُ
 هتكن وائى تعرفُ الهتك والسَّبا
 لوت ذلَّةً أبنا لوي رقابها
 وائى بني وحي ثقلُ كتابها
 أصابك ما يوم الطفوفِ أصابها
 لدى ابن زيادٍ إذ اماطَ حجابها
 رأيت نائباتِ الدهرِ تفرعُ بابها
 به اسمع الطاغى عداها خطابها
 كستها سياطُ المارقين ثيابها
 تخوض المنايا لو يعون خطابها
 حميم بيضِ المرففاتِ قبابها
 حرائرُ قد ألْبَسْنَهَا الأسدُ غابها

ولبعضهم في الحسِجة

گوم بين الحسن بيك اتشمت
 گوم بين العسكري لارض الطفوف
 ليت حاضر سيدي أو عينك تشوف
 ثورت سفيانها اوقامت تلم
 گوم بين العسكري ما تنهضم
 تنسى دقت كربلا او جدك ذبيح
 يمتى تنهض سيدي أو بيها تصيح
 يا لثار احسين جدك ولصحاب
 ليت حاضر سيدي اتشوف الرقاب
 اعداك يا ابن العسكري أو بينا اشتفت
 واطلب ابثار الغدا بحد السيوف
 كل جيله على احسين اتحاشمت
 بالطفوف اتجمعت خيل أوزلم
 تنسى دقت كربلا أو عينك غفت
 ظل ثلث تيام علمرضا طريح
 يالثار احسين وأصحابه الغدت
 علثرى أمست أو مسلوبه الثياب
 دون عزها احسين كلها اتقطعت

دون عزها ارخصت عز النفوس أو غدت كل اجسومها من غير روس
 قامت اعليها ييو صالح تدوس الرمك واصدور منها اتكسرت
 كسرت كل اصدورها خيل الكفر أوروها يا ابن الحسن فوق السمر
 أخاف لن اتقول مدري أو تعتذر هاشمية بالطفوف اتسلبت
 أرد اخبرك سلبوا منها الخلل بين طفله أو طفل بالبيدا حمل
 تدري يا ابن العسكري بيها اشعمل الشمر واخيامها ابناز الهبت
 ما دريت النار شبت بالخيم مادريت على الثرى أهل الشيم
 مادريت الطفل مفطوم ابسهم مادريت الحرم للشام انسبت
 ما دريت انسبت زينب والعليل امگيد او دمعته على خده يسيل
 أو لطفال النوح فنها والعويل يوم حاديتها حدا أو كِلها اركبت



وهذه القصيدة للأديب المؤتمن الفاضل السيد محسن بن عبد الكريم العاملي^(١)

أهَّاجُ شَوْقَكَ رِيحُ رَسْمُهُ ذَهَابَا ففَاضَ دُمْعُكَ فَوْقَ الْخَدِّ مُنْسَكِبَا
عَفَى مَعَالَهُ وَكَفُ السَّحَابِ بِهِ وَفِي جَوَانِبِهِ ذَيْلُ الصَّبَا سَحَابَا
وَاخْلَقْتَ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ جِدَّتُهُ وَالدَّهْرُ يَأْخُذُ قَسْرًا كُلَّمَا وَهَبَا
يَلْقَى بِهِ الْقَلْبُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى وَصَبَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَا يَذْهَبُ الْوَصْبَا
مَقْسَمَ بَيْنِ أَيْدِي الرِّيحِ قَدْ نَسَجَتْ ثَوْبَ الدُّثُورِ عَلَيْهِ شَمَالٌ وَصَبَا
أَمْ هَبَّ رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ كَاطِمَةٍ فَحَنَّ قَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِ الْحِمَى وَصَبَا
أَمْ هَبَّجَتْكَ مَطَايَاهُمْ وَقَدْ حَمَلَتْ عَلَى هَوَادِجِهَا مِنْهُمْ مَهَاً وَظَبَا
تَمْشِي الْهَوِينَا قَرِيبَ الْخَطْوِ مَثْقَلَةً وَالدَّمْعُ يَسْرِي عَلَى آثَارِهَا خَبَا
أَمْ هَاجَ حُزْنُكَ رِيحٌ مِنْ بَنِي مُضَرَ إِلَى الْمَكَارِمِ ظَهَرَ الْمَوْتُ قَدْ رَكَبَا

١- هو السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي، ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد عليه السلام. ولد في جبل عامل سنة ١٢٨٤هـ. أصله من الحلة وقد جاء أحد أجداده منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعاً دينياً ومرشداً.

له مؤلفات كثيرة في التاريخ والحديث والمنطق والاصول والفقه والنحو والصرف وغيرها، أشهرها أعيان الشيعة. توفي سنة ١٣٧١هـ.

يقوده من بني الكرار ليث شَرَى
 يمضي بماضٍ تعيدُ السَّرْدَ ضربتهُ
 والطيرُ والوحشُ تقفوا إثرَهُ ثقةً
 مُفني الجحافلَ في يومِ الهزاهزِ والـ
 بلَهْذَمٍ تنظمُ الابطالَ طعنته
 سَمُّ العدى آفةُ الكومِ البوازلِ في
 رام ابنُ هندٍ بأن يعطيه صفقتهُ
 أتى يحلُّ بدارِ الضيمِ ذو همَمٍ
 يأبى له اللهُ والعَضْبُ المذربُ والـ
 فسار في آلِ فخرٍ من عَطَارَةِ
 وفية من بني عدنانَ ما نَظَرَتْ
 اكفُهُم يخصبُ المرعى الجديبُ بها
 اكرمَ بهم من مصاليتٍ وليدُهُم
 صالوا كصوله آباءُ لَهُم سلفوا
 وعانقوا شَغَفاً بيضَ الطُّبا فكان
 ثووا عطاشى على البوغاءِ تحسبُهُم
 مُجَرَّدِينَ على الرمضاءِ قَدْ لَبَسُوا
 مُضَرَّجِينَ بِمِخْمَرٍ النجيعِ بَنَى
 من كلِّ جسمٍ بوجهِ الارضِ مُطَرَحِ
 وحائراتٍ من الاستارِ قد بزت
 تسري بهنَّ العدى فوقَ المطاعنفاً

تهتزُّ منه الطباقُ السبعُ إن غَضَبَا
 ممزقاً وتقْدُ البيضُ واليلْبَا
 بسيفه أن سيقري جمعها السَّغْبَا
 أبطالُ ناكصة في خوفها هربَا
 ومخْذَمٍ ينثر الهاماتِ والرُّقْبَا
 يومِي وغى وندى إن صال او وهبَا
 سلسَ القيادِ وهيئات الذي طلبَا
 مدَّتْ على قُبَّةِ الجوزا لها طُنْبَا
 سنفسُ الابیةُ إلا عزةً وإبَا
 إلى العراقِ يحثُ الضمَّرُ النَجْبَا
 عينُ الغزاةِ أعلى منهم حَسْبَا
 وفي وجوههمُ نستمطرُ السُّحْبَا
 بغيرِ قرعِ الطُّلى بالبيضِ ما طربَا
 قدماً وادوا إلى العلياء ما وجبَا
 قد عانقوا ثم بيضا خرداً عرْبَا
 تحت الدجى في الفيافي الانجم الشُّهْبَا
 من المهابةِ أبراداً لها قُشْبَا
 نبلُ العدى والقنا من فوقهم قُبَا
 وكلَّ رأسٍ برأسِ الرمحِ قد نُصْبَا
 تمشي سراعاً بثوبي ذلةٍ وسبَا
 إلى الشَّامِ وبرْدُ الصَّوْنِ قد سُلْبَا

وله - رحمه الله - من جملة قصيدة

يا مَنْزِلًا بِالْقَصْفِ اقْفِرْ رَبُّهُ أترى تعودُ بقربهم افراحي
كانت بهم عَرَصَاتُ رُبْعِكَ كعَبْتِي وإليكَ كانت غُدوتي ورواحي
ولقد أَرَقْتُ مَعَ الْعَشِيِّ بِبَارِقِ والبارقين لِبَارِقِ لَمَاحِ
ولقد وقفتُ على الدِّيارِ فافصَحْتُ اطلالُها لي أَيْمًا إِفْصَاحِ
فرايتها تبكي بغيرِ مَدَامِعِ وتنوحُ نادبةً بغيرِ صِيَّاحِ
فبكيتُ حتى جَفَّ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ دَمْعِي واثخنَ ناظري بِجِراحِ
أَجْرَى دَمْعِي رِزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ ودَهَى سِوَادَ الرَّأْسِ بِالْأَوْضَاحِ^(١)
رِزْءُ تَهَوُّنٍ لَهُ الْخُطُوبُ وَفَادِحُ ملا الزمانَ بعولةٍ ونياحِ
هَلْ الْحَرَمُ فَاسْتَهَلَّتْ عِبْرَتِي فوقَ الْخُدُودِ بواكفِ سَفَاحِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَمٍ فِي كَرْبِلا هَذِرٍ وَخَدِرٍ لِلنَّبِيِّ مُبَاحِ
وَكُرَّامٍ اسْرَى تَعَجُّ بِنَدْبِها في كُلِّ مَغْدَى لِلسُّرَى وَمَرَّاحِ
هَذي أَمِيَّةٌ خَضَبَتْ فِي كَرْبِلا بدمِ الْحَسَنِ عِوَامِلَ الْأَرْمَاحِ
يا ثاويًا بِشَرَى الطُفُوفِ هَوَتْ لَهُ اَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ طِمَاحِ
الْحُزْنُ بَعْدَكَ لَا يَزَالُ مُوَاصِلًا قَلْبِي كَمَا صَبَرِي مِنَ التُّزَاحِ



وللسيد محسن العاملي (رحمه الله) ايضاً

حَيَّا الحيا في كربلا اجداثا لبني النبي مُجَلِّجِلا مِلثاثا^(١)
 بابي ونفسي والبرية أفتدي مَنْ ماثَ مصرعُهُ الهدى فانماثا
 بابي فريداً يستغيثُ وطالما للصارخِ الملهوفِ كان غياثا
 لما رأى الشرعَ الشريفَ مُضَيَّعاً وحبالَ دينِ اللهِ عُدْنَ رِثاثا
 وبني أُمَيَّةَ في العبادِ تحكّموا ويزيدَ افسدَ في البلادِ وعاثا
 أمَّ العراقَ على النجائبِ طالباً حَقّاً له مِنْ جَدِّهِ وتراثا
 في عُصْبَةِ شُمِّ الانوفِ ضراغمِ هُمْ خَيْرُ مَنْ شَدَّ الازارِ ولاثا
 هتفوا به واثتهُ تترى كَتَبُهُمْ وقدِ اسْتَحَثَّوهُ بها اسْتِحْثاثا
 كم اوثقوا عهداً هناك فلم يجد في القومِ إلا مُخْلِفاً نكاثا
 نقضوا عهودَهُمْ فكانوا كالتِي نقضت قديماً غَزَلَهَا إنكاثا
 فدعاهُمْ هل مِنْ دِمٍ عندي لَكُمْ أَمْ كُنتَ فيكمَ محدثاً احداثا
 فعموا وصمّوا عن نداءِ فمالهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ هناكَ اَغانا
 فهناك كَرَّ على الجموعِ كانه صقَرٌ يلاقي إذ يكرّ بُغانا
 ويقسّمُ الاجسامَ مثنى سيفُهُ طوراً ويقسّمُ تارةً اثلاثا
 حتى قضى عطشاً وَغُودَرَ في الثرى مُلْقَى على وجهِ الصعيدِ ثلاثا
 عجباً بني الطلقاءِ اضحت تدعي سلطانَ آلِ مُحَمَّدٍ ميراثا
 وتُساقُ آلُ اللهِ فيما بينهم سَوْقُ السبايا لا يجدنَ مَغانا

للأديب الاريب

الشيخ محمد النحوي العراقي^(١) - طاب ثراه -

بابي أبي الضيم لا يعطي العدى حذرَ المنية منه فضلَ قيادِ
بابي فريداً اسلمته يدُ الردى في دارِ غربته لجمعِ اعادي
حتى هوى ثبَّتَ الجنانِ إلى الثرى من فوق مفتولِ الذراعِ جوادِ
لم أذرِ حتى خَرَّ عنه بأنها تهوي الشواهِقُ من مُتونِ جِيادِ
واعتاق في شركِ المنيةِ مؤثّقاً وكذا المنونُ حباله الآسادِ
اللَّهُ اكبرُ يالها من نكبة ذرَّتْ على الآفاقِ شبهَ رَمادِ
رزؤٌ يَفِلُّ لوقعِهِ حَظْمُ الكلى والعَطْ للاكبادِ والابرادِ

١- هو الشيخ محمد رضا النحوي، ابن الشيخ احمد بن الحسن الملقب بالشاعر، الحلي النجفي. مولده بالحلة في اواسط القرن الثاني عشر. قضى الشطر الاول من حياته فيها والثاني في النجف. جمع الى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية.

كان الشيخ النحوي اكبر شعراء عصره بلا مراء واطولهم باعاً في النظم وانقاهم ديباجة لايجاره احد منهم في حلبة. وشعره رصين البناء متين الاسلوب والفاظه محكمة الوضع لاتكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره. وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلّ ما اتفق ذلك لغيره.

توفي عام ١٢٢٦هـ في النجف وقد ناهز الثمانين سنة من العمر.

يَا لِرَجَالٍ لِسَهْمٍ ذِي حَقِّ بِهِ
فَلَقَدْ أَصَابَ الدِّينَ قَبْلَ فَوَادِهِ
يَا رَأْسَ مَفْتَرَسِ الضِّيَاغِمِ فِي الْوَعَى
يَا مُخْمِداً لَهَبِ الْوَعَى كَيْفَ انْتَحَتِ
حَاشَاكَ يَا غِيضَ الْحَوَاسِدِ أَنْ تُرَى
مَا إِنْ بَقِيَتْ مِنْ الْهَوَانِ عَلَى الثَّرَى
إِلَّا لَكَ تَقْضِي عَلَيْكَ صَلَاتُهَا
لَهْفِي لِرَأْسِكَ وَهُوَ يُرْفَعُ مَشْرِقاً
يَتْلُو الْكِتَابَ وَمَا سَمِعْتُ بَوَاعِظٍ
لَهْفِي عَلَى الصَّدْرِ الْمُعْظَمِ يَشْتَكِي
وَالْهَفْتَاهُ عَلَى خُزَانَةِ عِلْمِكَ الـ
بَادِي الضَّنَا يَشْكُو عَلَى عَارِي الْمَطَا
مَالِي أَرَاكَ وَدَمْعَ عَيْنِكَ جَامِداً
قَلْبُوهَ عَنِ نَطْعِ مُسْجَى فَوْقَهُ
وَيَصِيحُ وَاذْلَاهُ ابْنَ عَشِيرَتِي
مِنْهُمْ خَلَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ وَبَعْدَهُمْ
يَا ضَيْفَ بَيْتِ الْجُودِ أَقْفَرُ رُبْعُهُ
فَمَنْ الْمُعْزِي لِلرَّسُولِ بَعْتَرُهُ
وَمَنْ الْمُعْزِي لِلْبَتُولِ بَنَجَلِهَا

أودى وسيفٍ قطيعةً وعِنادٍ
ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
كيف انشيت فريسةً الاوغادِ
نوبُ الخطوبِ إليك بالإخمادِ
في النائباتِ شماتة الحسادِ
مُلْقَى ثلاثاً في رُبَى ووهادِ
زُمُرُ الملائكِ فوق سبعِ شِدادِ
كالبدرِ فوق الذابِلِ الميادِ
تَخَذَ القَنَا بَدَلاً عَنِ الْأَعْوَادِ
مِنْ بَعْدِ رَشَقِ النَّبْلِ رَضَّ جِيادِ
سَجَّادٍ وَهُوَ يُقَادُ فِي الْأَصْفَادِ
عَضَّ الْقِيودِ وَنَهَسَةَ الْأَقْيَادِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمَحْنَةِ السَّجَّادِ
فَبَكَتْ لَهُ أَمْلَاكُ سَبْعِ شِدادِ
وَسُرَّاءُ قَوْمِي ابْنِ أَهْلِ وَدَادِي
نَعَبَ الْغُرَابِ بِفِرْقَةٍ وَبِعَادِ
فَاشْدُدْ رَحَالَكَ وَاحْتَفِظْ لِلزَّادِ
نَادَى بِشَمْلِهِمُ الزَّمَانُ بَدَادِ^(١)
شَلُّوا عَلَى الرَّمْضَاءِ دُونَ مِهَادِ

وَمَنْ المعزي للوصيُّ بِفادِحِ
أَنَّ الحُسَيْنَ رَمِيَّةً تَنْتَاشُهُ
وكرائم السَّادَاتِ سَبِيٍّ للعدى
حَسْرَى تَقَادُفُهَا السَّهولُ إِلَى الرُّبَى
هَذي تصيحُ أَبِي وتهتِفُ ذِي أَخِي
أَعْلَمْتَ يَا جَدَاهُ سَبْطَكَ قَدْ غدا
أَعْلَمْتَ يَا جَدَاهُ أَنَّ أُمِيَّةً
وتعجُّ تَنْدِبُ تَنْدِبُهَا بِمَدَامِيعِ
أَخِي هَلْ لَكَ أَوْبَةٌ تَعْتَادُنَا
اترى يعودُ لَنَا الزَّمانُ بِقَرَبِكُمْ
أوهى القلوبَ وَفَتْ فِي الأَعْضَادِ
أَيْدِي الضَّغُونِ بِأَسْهُمِ الأَحْقَادِ
تَعْدُو عَلَيْهَا لِلزَّمانِ عَوادي
مَا بَيْنَ أَغْوارِ إِلَى أَنْجَادِ
وتعجُّ تِلْكَ بِأَكْرَمِ الأَجْدَادِ
لِلخَيْلِ مَرْكُضَةٌ بِيَوْمِ طِرَادِ
عَدَّتْ مُصَابِكَ أَعْظَمِ الأَعْيَادِ
مُنْهَلَّةً الأَجْفَانِ شِبْهُ غَوَادِ
فِيهَا بِفَاضِلِ بَرِّكَ المَعْتَادِ
هِيَهَاتُ مَا لِلقُرْبِ مِنْ مِيعَادِ

عَنْ أَهْلِ السَّيْلِ فِي رِثَةِ أَصَابِيهِ صَلَوَاتُهُ



وللحاج هاشم الكعبي^(١) (رض) أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

تريدُ منَ الليالي طيبَ عيشٍ	فما بعدَ الطفوفِ رجاءُ طيبِ
سقى اللهَ الطفوفَ وإنْ تَناءَتْ	سِجَالُ السُّحُبِ مُتْرَعَةً الذُّنُوبِ
فكم لي عندها منَ فرطٍ وجدٍ	وحرٍّ جوىٍ لأحشائي مُذِيبِ
ونفسٍ حَشَوَ أحشاها هُمومٌ	يشيبُ لها الفتى قبلَ المشيبِ
أسلوانٌ لقلبي وابنُ طه	على الرمضاءِ ذو خَدٍّ تَريبِ
مُعزى في الهجيرةِ لا يُورَى	مُخَلَّى منَ قريبٍ أو حبيبِ
بنفسي والذي ملكت بيمينِي	وأحبابي وخَلِي والصَّحِيبِ
فديتُ مُضِيْعاً بالطفِّ فرداً	تراماهُ الحُزُونُ إلى السَّهَوِ
عديمَ النصرِ إلّا منَ قليل	من الانصارِ والرحمِ القريبِ
تفانوا دونه والرمحُ عَاطٍ	بناظرِهِ إلى ثمرِ القُلوْبِ
يرونَ الموتَ أحلى منَ حبيبِ	أباحَ الوصلَ خلواً من رقيبِ
فتلكَ جُسُومُهُم في الترابِ صرعى	عليها الطيرُ تهتِفُ بالنَّعِيبِ
تُكفِّنها الرَّماحُ السُّمُرُ حتى	كانَ سَليبها غيرُ السَّليْبِ

وتشرقُ بالنجيعِ كأنْ كساها وظلَّ خلافَهُمْ سبطُ المنبأ
صبيغُ الأرجوانِ مِنْ الشحوبِ يلاقي الموتَ بالقلبِ الرَّحيبِ
تُخَوِّفُهُ المنونَ جنودُ حَرْبِ أبي الضيمِ حاملُ كلِّ ثِقْلِ
أبو الأشبالِ في يومِ التَّصَادِي مَسْرَّةُ قلبِ فاطمَ لو رآتهُ
لَسَرَّتْ لو رآتهُ حينَ ينحُوَّ يحلُّ على الكتيبةِ وهو فرداً
يدافعُ عن مكارمِهِ ويحمي إذا انتظمت يداهُ الرمحَ راحت
خطيباً بالأسِنَّةِ والمواضي فاحمد حينَ تلقاهُ خطيباً
وظلَّ مجاهداً بالنفسِ حتى كانَ المجدَ لا يرضى كريماً
وولَّى مهرهُ ينعاهُ حُزناً وكم من ثاكلٍ تاوي إليه
ونادبةٍ تعنَّفُ فيه شِمراً ونادت زينبُ منها بصوتِ
أخي يا ساحباً فوقَ الثريَّا ويا مستجمعاً لنُعوتِ فضلِ
وياسرَّ المهيمنِ في البرايا وشاهدُهُ على غيبِ الغيوبِ

ويا قمرأَ احالَ على غروبٍ وعاقبةُ البدورِ إلى الغروبِ
ويا شمساً بها تُجلى الدياجي رماها الدهرُ عنا بالمغيبِ
فديتكَ لو تعاینُ ما ألاقِي لَعَزَّ عليكَ ذُلِّي يا حبيبي
فَمَنْ للسائلينَ يفيضُ جوداً إذا بخلتُ يدُ المولى الوهُوبِ
وَمَنْ للارملاتِ ولليتامي كَسوباً بعدَ فقدانِ الكُسوبِ
أخي لِمَ لا يفارقُنِي أصطباري وَمِمَّ وكيفَ لا يعلو نحبي
ورأسكَ فوقَ رأسِ الرَّمحِ عالِ تجاذبهُ الشَّمالُ إلى الجنوبِ
وبعدكَ يا أخي عجباً حياتي وكم للدهرِ من صَرَفٍ عجيبِ
رمانِي الدهرُ بالارزاءِ فيكم أَمَّا للموتِ عندي من نصيبِ
فَيَابَنَ القومِ حُبُّهُمُ نِجاةً لمعنصمٍ وَحِطَّةٌ كلَّ حَوْبِ



للشيخ عبد النبي بن مانع الجدحفصي^(١) (رض) في رثاء الحسين عليه السلام

قِفِ بِالْمَعَالِمِ بَيْنَ الرَّسْمِ وَالْعَلَمِ مِنْ عَرَصَةِ الْطِفِّ لَا مِنْ عَرَصَةِ الْعَلَمِ
وَاسْتَوْقِفِ الْعَيْسَ فِيهَا وَاسْتَهِلَّ لَهَا سَقِيًّا مِنَ الدَّمْعِ لَا سَقِيًّا مِنَ الدِّيمِ
وَابْكِ الْأَلَى عَطَّلُوهَا بَانْتِزَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِ حَلِيَّةٍ وَادِيهَا بِقَرَبِهِمْ
وَاسْعِدْ عَلَى الشَّجْوِ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ بِهِمْ وَآيُ قَلْبٍ لَهُ بِالشَّجْوِ لَمْ يَهْمِ
إِنَّ الْغَرَامَ لِفَقْدِ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ لَيْسَ الْغَرَامُ لَوْ مُضِرِّ الْبَرْقِ مِنْ إِضْمٍ
وَهَلْ يَلِيقُ الْبُكَاءُ مِنْ بَذَرِهِمْ (أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمِ)^(٢)
حَسْبُ الْأَسَى أَنْ جَرَى أَوْ عَنْ ذِكْرِهِمْ (مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمِ)
فَأَنْ نَسِيتُ فَلَا أَنْسَ الْحُسَيْنَ وَقَدْ أَنْخَ بِالطِّفِّ رَكْبُ الْهَمِّ وَالْهَمِّ
غَدَاةً فَاضَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَشْرَعَةٍ بِكُلِّ جَيْشٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمِ
غَدَاةً خَاضَ غَمَارَ النَّفْعِ مَبْتَدِرًا كَالْبَدْرِ يَسْبَحُ فِي جُنْحٍ مِنَ الظُّلَمِ
غَدَاةً حَقَّتْ بِهِ مِنْ رَهْطِهِ نَقَرٌ شُمُّ الْأَنْوَفِ أَنْوَفُ الْعِزِّ وَالشِّيمِ
أَقْوَامُ مَجْدٍ زَكَتْ أَطْرَافُ مُحْتَدِهِمْ مِنْ هَاشِمٍ وَرِجَالِ السِّيفِ وَالْكَرَمِ
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ فِي اللَّهِ مُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُنْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَقِمِ

١- هو الشيخ عبد النبي ابن الحاج احمد بن مانع الجدحفصي . له ديوان شعر .

٢- هذا العجز والعجز الذي يليه ، مطلع قصيدة البردة لشرف الدين محمد بن سعيد .

تخالهم حينَ ثاروا مِن مضاربِهِمْ
 كأنما كُلُّ عضوٍ مِن جوارِحِهِمْ
 يمَشُونُ للموتِ شوقاً والجِلاَدِ هوىً
 حيثُ الكَريمةُ كالحِساءِ بَينَهُمْ
 يعدونَ بَينَ العَوادي غَيرُ خافِقةٍ
 حتى إذا وردوا حوضَ المَنونِ على
 فاصبِحِ السَبطِ والاعدا تطوفُ بهِ
 والبِيضُ في النَقعِ تعلو الدارَينِ كما
 وكَلما لاحَ ومضُ من صَفيحَتِهِ
 كأنَّهُ حينَ يَنقُضُ الجِوادُ بهِ
 يَومٌ مُنعطفاً بالجِيشِ مَفتِراً
 نَفسِي الفِداءِ لَهُ من مَفرَدٍ بَطَلٍ
 كانَ وثبَتُهُ في الجافِرينَ بها
 يلقى الصُفوفَ برأيٍ غيرِ مُذهِلٍ
 كأنما الحُتفَ مِن أَسنى مَطالبِهِ
 لَهفي لَهُ وهو يَشي عَطفَ بَجدَتِهِ
 لَهفي لَهُ إِذْ هوى للموتِ حينَ دَعا
 تَزَعزَتِ جَنَباتُ العَرشِ يَومَ هوى
 وأظَلَمَ الدَهرُ لما أن سَفرنَ بهِ
 كانَهنَ نَجومٌ غَيرُ مُقَمِّرةٍ

لنصرِهِ كأُسودِ ثَرنَ مِن أَجمِ
 خلُّ يُحَرِّضُهُمُ بِالْحَفِظِ لِلذِمِّ
 والموتِ يَجَلو كَؤُوسَ المَوتِ بَينَهُم
 تَبَدُّو نَواجِذُها عَن ثَغَرِ مُبْتَسِمِ
 قلوبُهُم عَدَوُ عُقبانٍ على رَخمِ
 حَرُّ الظِّمِّ كورودِ السَّلسَلِ الشِّمِّ
 كأنما هو فيها رَكنٌ مُستَلِمِ
 بَرَقَ تالِقَ من سُحُبٍ على أَكمِ
 سَالَ النَجِيعُ مِنَ الهاماتِ والقِمِّ
 طودٌ يَمِرُّ بهِ سَيلٌ مِنَ العَرمِ
 شَطرَينِ ما بَينَ مَطروحٍ ومَنهزمِ
 كأنَّهُ الجَمعُ يَسطو بَينَ كُلِّ كَمي
 عَلَيهِ وَثَبَةٌ سَرحانٍ على غَنَمِ
 مِنَ الحُتوفِ وَقَلبٍ غَيرِ مُنقَعِمِ
 ومَعركِ الحُتفِ مِن مُسْتَطَرَفِ النَعمِ
 لَدَى الوَغى بَينَ كَفٍّ لِلردى وَقَمِ
 بِهِ القُضا بِلِسانِ اللُّوحِ والقَلَمِ
 وَأَنهَدَ جَانِبُ رَكنِ البَيتِ والحَرَمِ
 بَناتُ أَحمَلٍ بَعدَ العِزِّ والحِشَمِ
 لَمَّا بَرَزْنَ مِنَ الاسْتارِ والحِيمِ

تلك الكرائمُ ما بينَ اللثامِ غدت
 وأصبحت بعدَ قتلِ السَّبَطِ مُقْنَعَةً
 يا راكباً وسوادُ الليلِ يُلْبِسُهُ
 عُجْ بالغرِيِّ وقف بعدَ السلامِ على
 وائِ الحَسينَ وعَرِّضْ بِالَّذِي وَجَدْتُ
 سينضَحُ القبرَ دَمًا مِنْ جوانبه
 واطلُقْ عَنانَ السُّرى والسَّيرِ مُعْتَمِداً
 وَقُلْ لَاحِمِدَ والزَّهراءِ فَاطِمَةَ
 إِنِّي تَرَكْتُ حَسيناً رَهْنَ مِصرَ عِ
 والمعشرُ الصَّيِّدُ مِنْ عَليَا عَشيرَتِهِ
 افناهُمُ السَّيفُ حَتَّى اصْبَحُوا مِثْلاً
 وواحدُ العَصْرِ مَلَقَى فِي جِوَامِعِهِ
 كَأَنَّمَا الْعَيْنُ لَمْ تَدْرِكْ حَقِيقَتَهُ
 وحولُه خَفَرَاتُ الْعِزِّ مُهْمَلَةٌ
 مِنْ كُلِّ رِبَةٍ أَطْمَارٍ مَمزُوقَةٌ
 هَذِي تَلُودُ بِهِذِي وَهِيَ حَاسِرَةٌ
 ما بَيْنَ مَتْنِهِ تَسْبِيٌّ وَمُهْتَضِمٌ
 بِالْأَصْبَحِيَّةِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ
 ثُوبَ الْمَصَابِ وَمِنْهُ الطَّرْفُ لَمْ يَنْمِ
 مَثْوَى الْوَصِيِّ وَنَاجِ الْقَبْرِ وَالتَّزِمِ
 بِالطَّفِّ أَهْلُوهُ مِنْ هَتَكٍ وَسَفَكِ دَمٍ
 بِزَفْرَةٍ تَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِالصَّمَمِ
 أَكْنَافَ طَيِّبَةٍ مَثْوَى سَيِّدِ الْأُمَمِ
 وَالْمُجْتَبَى الْعَلَمِ ابْنِ الْمُجْتَبَى الْعَلَمِ
 مُبْضَعُ الْجِسْمِ دَامِيَ النَحْرِ وَاللِّمَمِ^(١)
 تَطَارَحُوا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُصْطَلَمٍ
 عَلَى الثَّرَى كَغُصُونِ الطَّلَحِ وَالسَّلَمِ
 يَشْفُهُ نَاحِلُ الْأَحْزَانِ وَالسَّقَمِ
 مِنَ النُّحُولِ وَشَفَّ الضَّرِّ وَالْأَلَمِ
 تَحُومُ حَوْلَ بَنِي الزَّرْقَا بِغَيْرِ حَمِي
 وَذَاتِ عِقْدٍ هَشِيمِ الْحُلِّ مُنْفَصِمِ
 وَالدَّمْعُ فِي سَجَمٍ وَالشَّجْوُ فِي ضَرَمِ

للأديب الأكرم الشيخ جواد الحلبي^(١) (قدس سره)

من شامخاتِ المجدِ دكَّ رعانها خطبُ أطاشٍ منَ الورى اذهانها
في يومٍ قد غصبَ الخلافةَ منَ لهُ القت برغمِ الحاسدينَ عنانها
عجباً لفهر كيفَ قرَّ قرارها أم كيفَ تكحلُّ بالكرى اجفانها
هذي بنو تيمٍ بفقدِ محمدٍ سَلَبَتْ اطائبَ آلِه سلطانها
وعلى الضلالِ تزاومتِ مذ أعرضت عمن يُتيمَ ولاؤه إيمانها
ولتقض بيعته وعقد لوائه خَفَّتْ فحفف وزرها ميزانها
وعدت عديٌّ في الانامِ فابرزت من لؤمِ عنصرِها له اضغانها
ما آمنت باللهِ لمحَّةِ ناظرٍ مذ خالفته وحالفت اوثانها

١- هو الشيخ جواد ابن الشيخ عبد علي الحلبي، شاعر مكثر وشعره في الطبقة الوسطى لفظاً ومعنى.

ولد ونشأ في الحلة، وهاجر منها الى النجف وهو ابن خمسة عشر عاماً لطلب العلم والدراسة ومكث فيها مدة حياته الدراسية كطالب ديني مهاجر، وحظي بقسط وافر من الفضل والادب وهو لم ينقطع بين آونة واخرى عن التردد الى بلده، حتى اذا كانت سنة ١٣٣٤ هـ قدم الى الفيحاء جرياً على عادته فمرض مرضاً ألزمه الفراش مدة ايام وتوفي بها آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه الى النجف وعمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة.

تركت ذوي القربى تكابدُ منهمُ
 غصبوا البتولَ تراثها من بعدما
 لقيت خطوباً منهمُ لو بعضُها
 لطماً واسقاطاً وضرباً مُدْمِياً
 وغدت تشكى الظلمَ منهم بضعةً الـ
 لابلَ في ماءِ الحيا من قَيْنَةٍ
 بُعداً لهم نقضوا الذمامَ وضيّعوا
 وتحكمت تلك الذبابُ بياسلِ
 حتى قضى فرعونُ أمةَ أحمدِ
 ومضى فصيرَ امرهْمُ ما بينهمُ
 وعليه اجهرَ فعلهُ مذ اعلنت
 هم اعلنوا البدعَ التي شادت بنو
 قد عاينت فرصَ الزمانِ فاظهرت
 ودعت لبيعتها ابنَ مَنْ بحُسامِهِ
 سبط النبيِّ ومَنْ لشامخِ عزِهِ
 من معشرٍ لهمُ العلى ووليدُهُمُ
 لهمُ الفضائلُ والفضائلُ ناطقُ
 في هل أتى جاءت نصوصُ مديحِهِمُ
 وبآيةِ التطهيرِ مُحْكَمُ ذكرِها
 ياما أَجَلُ مكانها بذرى العلى

من بعدِ فرضِ مَوَدَّةٍ شَنَّانها
 أبدت لتقطعَ عذرَهُمُ برهانها
 تلقى الرواسي لم تُطِقْ لقيانها
 كسرَ الضلوعِ وهضمها حرمانها
 هادي ولكن لم تجدِ اعوانها
 قبرٌ فمنهم شاهدت خذلانها
 عهدَ النبيِّ وحاولوا هجرانها
 في يومٍ منه تيقنتُ امكانها
 فاقامَ فيهم بعدهُ هامانها
 شورى فنصَّبَ غيْهُمُ عثمانها
 منه الفعالُ بكفرهِ إعلانها
 حربِ بُناها واكتست قُمصانها
 بالهها ورسوله كُفرانها
 لله اذعنتِ الورى اذعانها
 جعلت جبابرة العدى طغيانها
 يُسقى غداةَ رضاعه ألبانها
 فيها الكتابُ مُفصَّلُ تبيانها
 ما كانَ أوضحَ للمُريبِ بيانها
 قد خصَّها شرفاً واعلا شانها
 بذرى العلى ياما أَجَلُ مكانها

طمعت بأن تقتادَ آلَ امية
 أو يغتدي لشبا الصوارم جسمه
 فسرى لحربهم بأكرم فتية
 مرهوبةً سطواتها إن جردت
 وسرت براية عزها منشورة
 هيف إذا طاشت بأبطال الوغى
 وإذا بهم هتف الصريخ لنجدة
 وقفوا بمعترك المنية وقفة
 كرهوا الحياة على الهوان وإنما
 فجلوا دجى الهيجاء بالغرر التي
 وسطوا وفيها عانقوا أسل القنا
 فهوت فتحسبها البدور لباسها
 وثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس
 نهبت جسومهم الصفاح ومنهم
 وسطا ابن أمار القضاء فأرهبت
 واستل من عزماته ماضي الشبا
 فادارها في موقف فيه العدى
 وابادها حتى أقام قواعد ال
 حتى إذا شقر السيوف تثلثت
 نقذ القضا بزعيم صالية الوغى
 ضرغام فهر طائعاً شيطانها
 غرضاً يروى فيضه ظمآنها
 يذكي لهيب سيوفهم نيرانها
 بيض السيوف وكسرت أجفانها
 يوم الكفاح ونازلت أقرانها
 احلامها فتخالها ثهلانها
 خفوا وقد الفاهم أخذانها
 ليلاً حال قيامها ميدانها
 يستصعب الشهم الأبى هوانها
 قد علّمت شمس الضحى لمعانها
 والبيض حتى وزعت جثمانها
 في الحرب برّد دم الشهادة زانها
 دون الهدى قد فارقت ابدانها
 تخذت رؤوسهم القنا تيجانها
 سطواته الدنيا وكان أمانها
 ذكراً يجدل في الوغى شجعانها
 خوف المنية قد اطار جنانها
 لدين الحنيف مُشيداً بينانها
 ضرباً وفارقت القنا خرصانها
 فهوى فأشكل بكرها وعوانها

لكنه لم يقضِ إلا بعدما
 فلتَبِكِ منه الحربُ مُثَبَّتِ قُطْبُهَا
 ثاوٍ يُعَفِّرُهُ الثرى وعليه قد
 ظامي الفؤاد لذكرِ حرٍّ غليله
 فتعطلت شمسُ الضحى جَزَعاً لمن
 ما بالُ أَسَدٍ نزارٍ وهى إذا سَطَتْ
 رقدت وما ثارتُ إلى ثاراتها
 لا أدركتُ بِشَبَا القواضِبِ مطلباً
 فلتتمطي الدنيا برجةٍ نائرٍ
 لم يُغْنِها عن قرعٍ واطرٍ مجدها
 ألويُّ دونكِ فالبسي حُلِّلَ الجوى
 هذا أبو السجادِ غيرُ مُشَيِّعٍ
 فَلِرَزْنِهِ السبعُ الشَّدَادُ تجاوَبَتْ
 والروحُ ينعاهُ إلى املاكها
 اليومُ سلَّ الكفرُ صارمَ سيفه
 اليومُ طارقةُ القضاءِ بهاشمٍ
 اليومُ آلُ أُمِيَّةٍ مِنْ غالبٍ
 اليومُ اطيبُ دوحةٍ نبويةٍ
 وأمضُ نازلةٍ مِنْ التَّوبِ التي
 حملُ التي بالبيضِ حُجِّبَ خدرها
 شَعَلَتْ بحسنِ الذكرِ منه لسانها
 ومديرها وحسامها وسانها
 جَعَلَتْ مُطَهَّمَةً العدى جَوْلَانِهَا
 صُمُّ الجلامدُ تشتكي ذَوْبَانِهَا
 منه الوجودُ قد اقتضى جَرَيَانِهَا
 تَخْشَى الاسودَّ ضرابها وطعانها
 بالخيَلِ تحملُ للوغى فرسانها
 في المجدِ إن هيَ حاولتُ سلوانها
 فوقَ السَّهولِ مدكَّةٌ أحزانها
 بالبيضِ قرعَ بنانها اسنانها
 وبفيضِ دمعكِ فاصبغي أردانها
 بشرى الطفوفِ مُصافِحاً كُثبانها
 نَوْحاً يزلزلُ شجوهَ اركانها
 نعيّاً اغصَّ بحزْنِهِ سُكَّانها
 فاستلَّ مِنْ عَيْنِ الهُدَى انسانها
 طَرَقَتْ فَجَدَّ حسامها أيمانها
 شَقَّتِ القلوبَ فأنكلتِ عدنانها
 قَطَعَتْ بماضيةِ الشَّبَا اغصانها
 بعثتُ إلى كبدِ الهُدَى اشجانها
 أسرى تكابدُ ذُلَّها وهوانها

قد كان يخفيها التحجبُ عن ذُكَاً واليومُ فقدُ المانعينَ أبانها^(١)
 برزت بأفئدةٍ وِجالٍ علّمتُ فيهن اجنحة القطا خَفَقانها
 وسرت برغمِ المجدِ بين أُميّةٍ حسرى تطوفُ بها العدى بلدانها
 عطشى تروّي الارضَ منها ادمعُ لم يحكٍ مندقُ الحيا هملانها
 هتَفَتُ عشيةً سُبِهرتُ بِحُماتِها ودعت إلى إِنْجَادِها فِتْيَانها
 نادت بمن حال الثرى من دونها بنداءٍ ثكلى صبرُها قد خانها
 ابني الكُماة الغُلبِ من عمرو العُلى والمالئينَ إلى الضيُوفِ جِفَانها
 هذي حرائركُمُ سَرَت في حالةٍ تركت عداها كابدت اشجانها
 راحت ولم ترَ من كُماة حُماتِها بطلاً فيرعى بالسُرى اظعانها
 النيبُ عنها والحمامُ قد رَوَتْ هذي الحنينَ وهذه الحانها



وللأديب الفاضل الكامل الشيخ كاظم الازري^(١) (رض) في رثاء الحسين عليه السلام

إِنْ كُنْتَ فِي سَنَةٍ مِنْ غَادِرِ الزَّمَنِ
 لَيْسَ الزَّمَانُ بِمَامُونٍ عَلَى أَحَدٍ
 لَا تَتَّفِقُ النَّفْسَ إِلَّا فِي بُلُوغِ مُنَى
 وَدَعِ مَصَاحِبَةَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا
 وَالْعِيشُ أَنْفَسُ مَا تَفْنَى لِدَاذَتِهِ
 وَكَيْفَ يُحْمَدُ لِلدُّنْيَا صَنِيعُ يَدٍ
 هِيَ اللَّيَالِي تَرَاهَا غَيْرَ خَائِنَةٍ
 إِلَّا تَذَكَّرْتَ أَيَّاماً بِهَا ظَعَنْتُ
 أَيَّامَ دَارَتِ بِشَهَبِ الْمَجْدِ دَائِرَةً
 أَيَّامَ طُلَّ مِنَ الْخِتَارِ أَيُّ دَمٍ
 اعْزَزَ بِنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ مِنْفَرِداً
 يَوْصِي الْأَحِبَّةَ أَنْ لَا تَقْبِضُوا أَبَداً
 وَأَنْ جَرَى أَحَدُ الْأَقْدَارِ فَاصْطَبِرُوا
 فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنَ الْوَسَنِ
 هِيَاهُ أَنْ تَرْكُنَ الدُّنْيَا إِلَى سَكَنِ
 فَبَايِعِ النَّفْسَ فِيهَا غَيْرَ ذِي غَبَنِ
 إِلَّا مَفَارِقَةُ السُّكَّانِ لِلْسَكَنِ
 لَوْلَا شَرَابٌ مِنَ الْأَجَالِ غَيْرُ هَنِي
 وَغَايَةُ الْبِشْرِ مِنْهَا غَايَةُ الْحَزَنِ
 إِلَّا بِكُلِّ كَرِيمٍ الطَّبْعُ لَمْ يَخُنْ
 لِلْفَاطِمِيِّينَ أَطْعَانُ عَنِ الْوَطَنِ
 مَا كَانَ مَرْكَزُهَا إِلَّا عَلَى الشَّجَنِ
 وَأُدْمِيتُ أَيُّ عَيْنٍ مِنْ أَبِي حَسَنِ
 فِي مَجْمَعٍ مِنْ بَنِي عِبَادَةِ الْوَكْنِ
 إِلَّا عَلَى الدِّينِ فِي سِرٍّ وَفِي عِلْنٍ
 فَالْصَّبْرُ فِي الْقَدَرِ الْجَارِي مِنَ الْفِطَنِ

ثم انثنى للاعادي لا يرى حكماً
 سقياً لهمة ما كان اكرمها
 حيث الاستة للآجال مفصحة
 وللظبا نغمات في رؤوسهم
 يا جيرة الغي إن انكرتم شرفي
 لا تفخروا بجنود لا عداد لها
 ومذ رقى منبر الهيجاء أسمعها
 لله موعظة الخطي كم وقعت
 كان أسيافه إذ تستهل دماً
 فلم يروا غير ذاك الليث مقتنصاً
 لله حملته لو صادفت فلكاً
 يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
 وعزمة في عرى الاقدار نافذة
 حتى إذا لم تُصَب منه العدى غرضاً
 فانقض عن مهره كالشمس عن فلك
 قل للمقادير قد ابدعت حادثة
 امثل شمير اذل الله جبهته
 واحسرة الدين والدنيا على قمر
 يا سيّداً كان بدء المكرّمات به
 من يكثر اليوم من علم ومن كرم

إلا الذي لم يدع رأساً على بدن
 في سقي ظامي المواضي من دم يقن
 عن المنايا بذاك المقول اللكن
 كانها الطير قد غنت على فنن
 فأن واعية الهيجاء تعرفني
 ان الفخار بغير السيف لم يكن
 مواعظاً من فروض الطعن والسّن
 من آل سفيان في قلب وفي أذن
 صفائح البرق حلت عقدة المزن
 تلك الاوابد لم ينكل ولم يهن
 لحر هيكله الاعلى على الذقن
 على النفوس وسيف غير مؤتمن
 لولاقت الموت قادته بلا رسن
 رموه بالنبل عن موتورة الضغن
 فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
 غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
 يلقي حسيناً بذاك الملتقى الحشن
 يشكو الخسوف من العسالة اللدن
 والشمس تبدء بالاعلى من القنن
 كنزاً سواك عليه غير مؤتمن

هيئات إنَّ الندى والعلم قد دُفنا
لقد هوت من نزار كل راسية
للَّهِ صخرة وإدِ الطف ما صدعت
قد أنفقتها باطراف القنافة
خطب ترى العالم العلويَّ لأنَّ له
إنَّ تبكهُ مقلُّ الافلاك تبك فتى
من المعزي حمى الاسلام في ملك
يهنيك يا كربلا وشي ظرفت به
للَّهِ فخرُك ما في جيده عطل
كم خرف في ثربك النوري بدر ثقى
من كان فارسُ إقدام ومكرمة
حي من الشوس معتاد وليدهم
يجول في مشرق الدنيا ومغربها
من مبلغ سوق ذاك اليوم أنَّ به
يوم بكت فيه عين المكرمات دماً
يوم أجال القذا في طرف فاطمة
لم تدر أي رزايا الطف تندبها
لهفي على ناطقات العلم كيف غدت
أي الشموس توارت بعد ما تركت
ما للحوادث لادارت دوائرها

ولا مزية بعد الروح للبدن
كانت لابنية الامجاد كالركن
إلا جواهر كانت حلية الزمن
على أساسهم بيت النفاق بني
ما العذر للعالم السفلي لم يكن
كان الوجود به في امنع الجن
من بعده حرم الاسلام لم يصن
من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن
ولا بمراءاته الادنى من الدرن
لولاه عاطلة الاسلام لم تزن
لاقي المنايا بلا غم ولا مين
على رضاع دم الابطال لا اللبن
نداهم جولان القرط في الأذن
جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
على الكريم قبلت فاضل الردن
حتى استحال وعاء الدمع والوسن
ضرباً على الهام أم سيأ على البدن
وافصح اللسن منها الكن اللسن
في صدر كل كمال قلب مفتن
أصاب الجبل القدسي بالوهن

قُلْ لِلْمَكَارِمِ مَوْتِي مَوْتَ ذِي ظَمَأٍ
 إِنْ زُلْزِلَتْ هَذِهِ السُّفْلَى فَلَا عَجَبٌ
 تَبْكِي عَلَى سَيْدٍ كَانَتْ لَهُ شَيْمٌ
 لَقَدْ أَطْلَلْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ نَائِبَةً
 إِنَّ النَّدَى كَانَ لَا يَلْقَى صَدَا أَمَلٍ
 أَيْنَ الْهَدْيِ كَانَ يَجْلُو كُلَّ مُعْتَكِرٍ
 إِنْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ يَجْرِي مِنْ عِزَائِمِهِ
 لَقَدْ هَوَى عِلْمُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ فَتَى
 أَقُولُ وَالنَّفْسُ مُرَخَّاءٌ أَزْمَتُهَا
 مَهْلًا فَقَدْ قَرِبَتْ أَوْقَاتُ مُنْتَظَرٍ
 كَشَافُ مَظْلَمَةٍ خَوَاضُ مَلْحَمَةٍ
 قَرْمٌ يَقْلُدُ حَتَّى الْوَحْشِ مَتْنُهُ
 صَبَاحُ مَشْرِقِهَا مِصْبَاحُ مَغْرِبِهَا
 أَغْرُ لَا يَتَجَلَّى نُورُ سُودِدِهِ
 تَسْعَى إِلَى الْمَرْتَقَى الْأَعْلَى بِهِ هِمَمٌ
 يَسْطُو بِسَيْفَيْنِ مِنْ بَاسٍ وَمِنْ كَرَمٍ

فَقَدْ تَبَدَّلَ ذَاكَ الْعَذْبُ بِالْأَجَنِ
 دَارَتْ عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى رُحَى الْحَنِ
 يَجْرِي بِهَا الْمَجْدُ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ
 كَقَتْلِ هَابِيلَ كَانَتْ فَتْنَةُ الْفِتَنِ
 إِلَّا بِأَكْرَمٍ مِنْ صَوْبِ الْحَيَا الْهَتَنِ
 وَلَا يَقِيمُ الْوَرَى إِلَّا عَلَى السَّنَنِ
 فَإِنَّ حَظَّ بَقَايَا الْمَكْرَمَاتِ فَنِي
 هُدَاهُ وَالْدِّينُ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنِ
 يَقُودُهَا الْوَجْدُ مِنْ سَهْلٍ إِلَى حَزَنِ
 مِنْ عَهْدِ آدَمَ مَنْصُورٍ عَلَى الزَّمَنِ
 فَيَاضُ مَكْرَمَةٍ فَكَأَكُ مَرْتَهَنِ
 وَابْنُ النِّجَابَةِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْمِنَنِ
 مُزِيلُ مَحْنَتِهَا مِنْ كُلِّ مَمْتَحَنِ
 إِلَّا بِرُوضٍ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ جَنِي
 لَا تَحْتَذِي مِنْهُ إِلَّا قُلَّةُ الْقُنَنِ
 يَسْتَاصِلَانِ عُرُوقَ الْبُخْلِ وَالْجَبَنِ



وقال الأديب الكامل

الشيخ عبد الحسين الحويزي^(١)

في رثاء الحوراء فاطمة الزهراء عليها السلام

ليت الحيا لاسقى الازهارَ بالظلم	صروفهُ غشت الزهراءَ بالظلم
كم بعدَ فقدِ أبيها كابدتِ محناً	وقوعُها يدعُ الاطوادَ كالرّم
وصحبهُ غصبُها بعده فدكاً	وانكروا فيّها ظلماً منَ الحكم
واحرقوا بابَ بيتِ الطهرِ فاطمةً	بنارِ حقدٍ لهم مشبوبة الضرم
فاسقط الرّجسُ لما ظلَّ يعصرها	منها جنيئاً نَمى في طاهرِ الرّحم
بصدرها نبت المسمارُ وانكسرت	منها الاضالعُ فانهلت بفيضِ دم
سيفُ القضاءِ عليّ في حمائله	قادوه قهراً بنو عبادة الصنم
من بيته ابنُ صهاك الرّجس اخرجه	مليئاً برداء الفضل والكرم
وفاطمٌ خلفه تدعو وادمعُها	تصوب عن مدمع كالغيث منسجم

١- هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران الحويزي النجفي، الشهير بالخياط. ولد في حدود ١٢٨٩ هـ في النجف ثم ارتحل الى كربلاء. شاعر شهير احترف التجارة بعد الخياطة. والشعر سميّه في اوقاته لا تلهيه عنه تجارة.

له اطلاق واسع على عدد من العلوم كالرياضيات والهندسة والجفر والرمل. توفي

سنة ١٣٧١ هـ.

وسوط قنفذ يُلوى فوق عاتقها
 لم انسها يوم وافت قبر والدها
 وافت وقد غص بالانصار مسجده
 فاسدلوا دونها الاستار فابتدأت
 كأنما هي في الآيات تُفرغ عن
 جحدمُ معشر الانصار في فذك
 كأنما العهد فيكم يوم فارقنا
 نسيتم من وصايا المصطفى لكم
 بنتُ النبي أبيحت بين اظهركم
 لم تلق في القوم الا كامناً حنقاً
 لم يهضموا فاطماً إلا وقد علموا
 ثم انشت عنهم بالخطو عائرة
 قالت أبا حسن ماذا القعود فقم
 نقضت قادمةً البازي مكتماً
 وقد لويت الطلى بالذل مفترشاً
 ترضى بأن عناة البغي تهضمني
 تبرني نحلتي مني يدا ابن أبي
 فقال فاطم صبراً نهني شجناً
 ان الكفيل لمامونٌ وحقك في
 وإرثك إن أضاعته العدى حقاً

ضرباً فتصرخ ولهي منه بالالم
 خير البرية من عُرْبٍ ومن عَجَم
 والبغي قام بجمع فيه مزدحم
 لله تبدي بافصاح من الكلم
 فم النبي أبيها في بيان فم
 حقاً لنا خصه الرحمن من قدم
 طيف الخيال سرى عن طيف مُحْتَلِم
 بآله كلما أوفاه من ذمم
 حقوقها وحماها غير محترم
 والطرف منه عن الحق المبين عَمِي
 بأن حيدر منهم غير منتقم
 بذيل بُرد يواري موضع القدم
 وحكم السيف في الاعناق والقمم
 من رعيه من بُغات الطير والرحم
 خديك ترب الشرى ياضيغم الأجم
 وأنت تعلم ليس الهضم من شيمي
 قحافة حيث لم يبصر لدي حمي
 واطوي الجوانح أن تجزع على الكظم
 حكم الكتاب جلي غير منكم
 فلم يضع لك أجراً بارى النسم

ولبعضهم (رض) في رثاء الحسين عليه السلام

ياوقعة الطفِّ كم عين بك اندرفت
تزلزلت فيك أرضُ الله وانسكبت
أفيك يقضون آلُ المصطفى عطشاً
ويصبح السبطُ شلواً فيك تصهره
تذري الرياحُ عليه ثمَّ تلبسه
وحوله آله صرعى كأنهم
لله من فتيةٍ شدوا ميازيرهم
جادوا بأنفسهم في حبِّ سيدهم
يا للرجال لمقتولين ما كبدُ
نائينَ رهن الفيافي لا ترى لهم
يا أقبراً بعراضِ الطفِّ هجَّتْ لنا
مازرتُ أرضك إلا هيَّجَتْ شَجناً
لمن ظعونُ بارضِ الطفِّ سائرة
ومَن النسوةُ اللاتي يُسارُ بها
وكم إلى الدينِ من ركنٍ بكِ انهارا
عينُ السماءِ دماً والعرشُ قد مارا
والماء طامٍ فليتَ الماءُ قد غارا
شمسُ الهجيرِ على الرمضاءِ إصهارا
ثوباً من التُّربِ غدوانا وابكارا
جزراً الاضاحي عليها التُّربُ قد ثارا
على القتالِ وكأسُ الموتِ قد دارا
وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
لهم تحنُّ ولا نعشُ لهم سارا
إلا السوافي ووحش البرِّ زوارا
حزناً يؤجِّجُ في احشائنا نارا
ومدمعاً فاض من عيني مدرارا
تنحو الشأم فليتَ الركبُ لاسارا
تخالهنَّ على الاقتابِ اقمارا

على هزالِ المطايا لارحالٍ لها تشكو اذى السيرِ اخفاءً وإجهارا
 حواسراً سلبَ الاعداءِ براقعها وابتزها القومُ اقراطاً وأطمارا
 لهفي لزنبَ إذ قالت مُودعةً والحزنُ بادٍ ودمعُ العينِ قد فارا
 هلا تمرونَ بالقتلى نودعهم ونَقْضٍ من تَرَبِّ الحديدِ اوطارا
 سقطنَ من حلسِ الاقتابِ باكيةً وجئنِ يلثمنِ اثغاراً وانحارا
 يمسخنَ تربَ الفلا عن فيضٍ منحره طوراً وتلثمهُ طَوراً واطوارا
 نغرُ يطيلُ رسولُ الله رشفتهُ حُباً ويفرح فيه كلما زارا
 انظر فدينك اطفالاً شكوا ظمأً نائين ما أَلْفُو مأوىً ولا دارا
 وانظر مريضك مغلولاً اضرَّ به ثَقْلُ الحديدِ أسيراً اينما سارا



وللشيخ عبد الحسين الاعسم^(١) (قدس سره) أيضاً

نكثوا عهدَ ابنِ النبيِّ واثقوا
بعثوا إليه كتبَهُم فاتهمُ
كم جرَّعوه بكرِلاءَ مصائباً
قدمت ودائم حزنها متجددُ
أضحت لها الزهراءُ تكلى ووجهها
لهفي لمفترس الضياغم في الوغى
قصموا به رأسَ العلاء ورضضوا
رفعوا له فوقِ العواسلِ طلعةً
نظرت لها فتياته فتساقطت
بابي كريمته الخضبة بالدماء
روحي الفدالِثِ لمجدِ طيبِ الـ
ومقيد يشكو العنا رقت له
ومخدرات ما أذيعَ حديثُها
سُبيت على عُجفٍ تعرَّ في السرى

لابنِ الدعيِّ عهدَ مَنْ لا ينكثُ
فتناكروه كأنهم لم يبعثوا
شنعاء كلُّ فمٍ بهنَّ يُحدِّثُ
فكانها في كلِّ آنٍ تحدثُ
من شجوها بادي الكآبة اشعثُ
أضحى فريسة كلِّ كلبٍ يلهثُ
صدراً علومُ الغيبِ عنه تُحدِّثُ
بضيائها للسيرينِ ثلثُ
للارض تحو للترابِ وتبحثُ
وعواصفُ الارياحِ فيها تعبثُ
اعراقِ جارٍ عليه وغداً أخبتُ
اعدائه من عظم ما يتغوثُ
أضحت احاديثاً لمن يتحدثُ
يحدو بها مستعجلٍ لا يلبثُ

تَعَسَا لِمَنْ تَسْبِي بَنَاتِ نَبِيِّهَا فَبَايَ عُدْرٍ عِنْدَهُ تَتَشَبَّثُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَالَهَا مِنْ فَجَعَةٍ فِي الدِّينِ عَنْ أَهْلِ الْقَطِيعَةِ تَوَرُّتُ
 نَقَضُوا مَوَاقِيقَ النَّبِيِّ وَاحْدَثُوا مِنْ بَعْدِهِ فِي شَرْعِهِ مَا أَحْدَثُوا

وله أيضاً - نور الله قبره -

لَا حَتَّ لَعِينِكَ كَرِبْلَاءُ فَمَا الَّذِي
 عَهْدِي بِجَفْنِكَ عِنْدَهَا اتَّخَذَ الْبُكَاءُ
 فِيهَا أُرِيقَ دَمِ ابْنِ فَاطِمَةَ الَّذِي
 وَسَمْتُ بِمَضْجَعِهِ الشَّرِيفِ إِلَى دُرَى
 بِأَبِي الَّذِي غَدَاهُ أَحْمَدُ جَدُّهُ
 مَازَالَ يَرِشِفُ ثَغْرَهُ مُسْتَنْشَقًا
 لَا غُرَوَ إِنْ شَغَفَتْ حَشَاشَتُهُ بِمَنْ
 فَالْأَمَّ فَاطِمُ وَالْأَبُ الْكَرَّارُ لَا
 أَوْصَى النَّبِيُّ بِهِمْ وَبَلَغَ مُشْفِقًا
 مَا بِالْهَذَا نَكَّصَتْ عَلَى الْإِعْقَابِ إِذْ
 نَبَذَتْ وِلَاءَ أَبِيكَ خَلْفَ ظَهْرِهَا
 وَسَقَتْ أَخَاكَ وَمَا سَقَتْكَ سِوَى ظُبَا
 مِنْهَا اغْتَدَى فِي الْخُلْدِ قَصْرَكَ قَصْرُ يَا
 لَهْفِي لَجْسَمِكَ بِالْعَرَا مُلْقَى وَكَمْ
 لَمْ يَسْلُبُوهُ الدَّرْعَ إِلَّا بَعْدَمَا

تُرْجَى لَهُ عِبْرَاتُ نَازِرِكَ الْقَذِي
 عَهْدًا عَلَيْهِ لَغَيْرِهَا لَمْ يُؤْخَذِ
 قَلْبِي بِغَيْرِ وَلَائِهِ لَا يَغْتَذِي
 قَعْسَاءَ تَنْتَعِلُ النُّجُومَ وَتَحْتَذِي
 بِلِسَانِهِ فَرْكَى الْغَدَا وَالْمَغْتَذِي
 طَيْبَ الْجَنَانِ بِطَيْبِ مَرَشَقِهِ الشَّذِي
 بِسِوَى انْتِشَاقِ شَذَاهُ لَمْ يَتَلَذَّذِ
 أَبْ فِي الْإِنَامِ كَذَا وَلَا أُمُّ كَذِي
 إِنْ الْوَصِيَّةَ بَعْدَهُ لَمْ تَنْفَذِ
 تَبَعْتَ هَوَى شَيْطَانِهَا الْمُسْتَحُوذِ
 تَعَسَّتْ فَغِيرَ حَظُوظِهَا لَمْ تَبْذِ
 شُحْدَتِ لَذْبَحَكَ لَيْتَهَا لَمْ تُشْحَذِ
 قُوتٍ وَقَصْرُ أَخِيكَ قَصْرُ زُمُرْدِ
 بَدَّ الْكِمَاءَ بِصَوْلَةٍ لَمْ تُبْذِ
 جَعَلْتَهُ أَسْهَمُ بِغِيهِمْ كَالْقُنْفُذِ

والرأسُ يُهدى فوقَ مِيَادٍ إِلَى
ترنوهُ عَيْنُ وَلِيهِ بِتَأْلَمٍ
لما رآه يَزِيدُ رَنَحَ عَظْفُهُ
ودعا لجلسه بنات محمدٍ
ظميا بغير دموعها لا ترتوي
وَلَرُبَّ نَادِبَةٍ آيا جَدَّاهُ قد
حسي ولايتكم فكم من هالكٍ
اشقى الورى من مُحْتَفٍ أو مُحْتَذٍ
وتراهُ عَيْنُ عِدْوَةٍ بتلذذٍ
مُتَشَمِّتًا يشدو بمنطقه البذي
ما للنساء ومجلسِ المتنبذ
غرثى بغير عويلها لا تغتذي
وقع الذي قد طالَ منه تعوذى
لولا ولايته لكم لم يُنْقَذِ

وله أيضاً قدس سره

عَزَّ غَيْرِي فَلَسْتُ مِمَّنْ يُعَزَّى
كم تَأَوَّبَتْنِي بِتَقْرِيعِ قَلْبِي
لَمْ تَجِدْ فِيهِ مَطْمَعًا فَاطَوْ عَنْهُ
ويحَ قَلْبِي الشَّجِيَّ مِمَّا يُعَانِي
كم وَدَدْتُ الردى لراحة نفسِ
أَيُّ عَيْشٍ يَهْنِي لِمَنْ بَيْنَ جَنَبَيْهِ
أَضْرَمَتْهَا فِي الْقَلْبِ ارْزَاءُ أَهْلِ الْـ
كم حَقُوقِ لَالِ أَحْمَدَ بُزَّتْ
ونفوسٍ تَجَرَّعَتْ غُصَصَ الدَّ
واختَلَّتْهَا أَيْدِي الضَّغَائِنِ بِالْأَسـ
رُبُّ رِزِّ عَزَاءُ بَاكِهِ عَزَا
عَنْ مَرَامٍ تَرى بِهِ عَنْهُ عَجْزَا
كُلَّمَا أَوْجَعَتْهُ قِرْعًا وَغَمَزَا
مِنْ مَلَامِ الْخَلْيِ نَهْسًا وَحَزَا
لم أزل في حياتها مُشَمِّزَا
ه لَظِيَّ أَزَّتِ الْجَوَانِحَ أَزَا^(١)
بَيْتٍ إِذْ لَيْسَ مِثْلُهَا قَطُّ أَرْزَا
بعدَ ما ظَنَّ أنها لَنْ تُبْزَا
لَّ وَقد كَانَ حَقُّهَا أَنْ تُعْزَا
سِيفٍ ضَرْبًا وَبِالْأَسِنَّةِ وَخَزَا

١- أَزَّتِ الْجَوَانِحُ: جعلتها تغلي.

وَأَضِيعَتْ دِمَاؤُهَا بَعْدَ مَا أَرَّ
 كَمْ عَرَانِينَ أُرْغِمَتْ لَمْ تَكُنْ تُرَّ
 وَنُحُورٍ حُزَّتْ يِعْزُّ عَلَى الْخِثَا
 وَرُؤُوسٍ عَلَى الْقَنَا لَوْلَا أَلِ
 بِأَبِي افْتَدِي قَتِيلًا عَلَيْهِ
 وَاسْتَدَلَّتْ بِقَتْلِهِ مَلَّةُ الْإِسْ
 فَلْيَشُقَّ الْإِسْلَامُ ثَوْبًا عَلَى مَنْ
 وَبِلَ قَوْمٍ تَخَاذَلُوا عَنْهُ مَا أَشَدَّ
 كَيْفَ خَانُوا نَبِيَّهُمْ فِي بَنِيهِ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْحُسَيْنِ فَلَا زَا
 حَسْبُوهُ يَرْضَى بِذُلٍّ وَيَأْبَى
 فَاسْتَثَارُوا بِقَتْلِ وَالِدِهِ الْكَرَّ
 فَاسْتَجَارَتْ مِنْهُمْ بِهِ بَيْضَةُ الْإِسْ
 فَاعْتَلَى طَرْفَهُ بِلَامَةٍ حَرْبٍ
 وَدَنَا مِنْهُمْ وَأَوْقَرَهُمْ وَعَدَّ
 فَاصَّ الشَّقَاءُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 فَاَنْتَضَى عَضْبُهُ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كَمْ ارْتَهُمُ يَمِينَاهُ هَائِلَ فَتْكَ
 لَكِنْ الْخُطْبَ أَحْكَمْتُهُ الْمَقَادِي

وَتَ حَضِيضًا مِنْ كَرْبَلَاءَ وَنَشْرَا
 غَمٌ إِلَّا لِلَّهِ جَلٌّ وَ عَزَا^(١)
 ر بَعْدَ التَّثَامِهَا أَنْ تُحْزَا
 أَمْرٌ تُدْعَى بِاسْمِ الْخَوْرَاجِ نَبْزَا
 عَزَيْتَ فَاطِمٌ فَلَمْ تَتَعَزَّي
 سَلَامٍ مِنْ بَعْدِ مَا اكْتَسَتْ مِنْهُ عِزَا
 كَانَ كَهْفًا لِلْمُسْلِمِينَ وَحِرْزَا
 نَعَهَا سَبَّةً عَلَيْهِمْ وَأَخْزَى
 ابْهَذَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ يُعْجِزَى
 لَ فَوَادِي بَرْزَتِهِ مُسْتَفْزَا
 أَنْ يَعِيشَ الْأَعَزُّ إِلَّا أَعَزَا
 أَرْ مِنْهُمْ عِبَادَ لَا تِ وَعُزَى
 سَلَامٍ إِذْ أَوْجَسَتْ مِنَ الْكُفْرِ وَكَزَا
 لَا تَرَى مِثْلَ طَرْزِهِ الْعَيْنُ طَرْزَا
 ظًا يَسُومُ الرُّوَاسِخَ الشَّمَّ هَزَا
 خَرَزَتْهَا ضِعَائِنُ الشَّرْكِ خَرَزَا
 شِدَّةُ اللَّيْثِ فِي أَضَامِيمٍ مِعْزَى^(٢)
 وَجَدُوا مِنْ نَفُوسِهِمْ عَنْهُ عَجَزَا
 ر وَلَنْ يَقْبَلَ الْمَقْدَرُ حَجَزَا

١- عرانيين: انوف. والعرنين: الانف كله او ما صلب منه.

٢- اضماميم: جماعة.

يَالْقَوْمِي لِفَادِحِ جَزٍّ مِنْ عَدٍ سِيًّا قَرِيشٍ نَوَاصِيًّا لَمْ تُجْزَا
وَاعْتَدْتُ بَعْدَهُ اعْرَاءُ عَدْنَا نَ اَذْلَاءَ وَالْأَذْلَاءُ اعْرَا
وَاسْتَطَالَتْ إِلَى الْمَغَازِي يَدَا مَنْ طَالَمَا كَانَ فِي مَغَانِيهِ يُغْزَى
وَتَسَلَّتْ عَنْهُمْ هَاشِمُ وَانصَا عَتَ مَغَانِي غَزَاتِهَا الْغُلْبَ مَغْزَى
أُخِذُوا فِي دِيَارِهِمْ بَعْدَ مَا كَا نُوَا حُمَاةَ الْحِمَى حُضُورًا وَغْزَى
يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ مَا بَرَحْتَ أَحَدَ شَاوْنَا بِادِّكَارِ رُزْنِكَ تُرْزَى
لَمْ تُسَكِّنْ غَلِيلَهَا عَبْرَاتُ يَحْفَزُ الثَّقْلُ دَمْعَهَا فَيْكَ حَقْرًا^(١)
هَجَرَتْ جُزْعًا عَلَيْكَ عَزَاهَا لَيْسَ عَنْ كُلِّ مَيْتٍ يُتَعَزَّى

وله أيضاً عطر الله مرقده

أَفْدِي الْأَلَى ظَعْنُوا وَظَلَّ غَرَامُهُمْ يُذْكَى حَشَاشَةً مُهْجَتِي بِشَوَاطِ
يَمَمْتُ مَنْزَلَهُمْ فَمَا أُمَهَلْتُ مِنْ دَفَعَ الدَّمُوعَ أَجِيلُ فِيهِ لِحَاطِي
خَنَقْتَنِي الْعَبْرَاتُ عَنْ نِشْدَانِهِ حَتَّى اكْتَفَيْتُ بِهَا عَنْ الْأَلْفَاظِ
مَابَالُ رَبْعِكَ مَوْحِشًا مِنْ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ بِالْوُقَادِ سَوْقُ عُكَاطِ
عَهْدِي بَاهِلِكَ فَيْكَ مَنْ يُلْقِي الْعَصَا بِفِنَائِهِمْ فَهُوَ السَّعِيدُ الْحَاطِي
كَمْ بَعْدَهُمْ ضَاعَتْ مَعَالٍ طَالَمَا حَظَيْتُ بِصَوْنٍ مِنْهُمْ وَحِفَاطِ
غَدَتِ الْأَنَامُ لِرُزْنِهِمْ سَكْرَى فَلَا هُمْ بِالنِّيَامِ بِهِ وَلَا الْإِيقَاطِ
لَهْفِي لِرَأْسِ ابْنِ الْبَتُولِ عَلَى قَنَا أَشْقَى أَعَادِي جَدِّهِ الْإِفْطَاطِ
يَتْلُو الْكِتَابَ لَوْعَظِهِمْ وَيَزِيدُ فِي تَقْرِيبِهِ الْغُلْظَاءَ بِالْإِغْلَاطِ

١- يحفز: يحث ويحرك.

يا واعظاً ما كنتُ احسبُ قبلهُ أنَّ الرِّمَّاحَ منابرِ الوعَاطِ
 إنْ مثَّلتُ بكَ مِيتاً كمَ غِظَّتْهَا حَيّاً بعِظِمَ كفاحكَ الغِياظِ
 ايقظتَ مَنْ مازِلَتِ نومَةٌ عينِهِ وأنمتَ مَنْ هُوَ مِنْكَ في أَسْتِيقَاطِ
 لهفي لِحِجَمِكَ في العِراءِ مُلقىً على رَمْضاً أَشَدَّ هَوَاجِرِ الأَقْيَاطِ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَظَّ الظُّمَاءُ احشَاءَهُ فَتَفَتَّتْ بِلَظِي الظُّمَاءِ الكُظَاطِ
 ويَلِي على خَفَرَاتِهِ إِذْ غَوْدِرَتْ عِبرَى العِيونِ خَوَاشِعِ الأَلْهَاطِ
 احتجَنَ تَكْلِيمَ الأَجَانِبِ وَهِيَ لَمْ تَفَكَّكَ لَهُمْ أَفْوَاهُهَا بِشِطَاطِ
 كَمْ حُرْمَةٌ لِلْمُصْطَفَى هُتِكَتْ على أَيْدِي شِدَادٍ في العُتُوِّ غِلَاطِ
 فَمَتَى نَعِي أَدْنِي لَأَخِذِ ثَارِهَا مِنْهُمْ زَيْرُ الضَّيْغِ المَغْتَاطِ
 أَفْدِيهِ كَمْ رَقَرْتُ فِيهِ نَدْبَةً سَهَلْتُ بِرِقَّتِهَا على الحُفَاطِ



وللسيد الشريف الرضي ^(١) رضي الله عنه في رثاء الحسين عليه السلام

صاحَت بِذَوْدِي بِغَدَادُ فَأَنْسَنِي تَقْلُبِي فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ وَالْعِيرِ ^(٢)
وَكُلَّمَا مَجْهَجَتْ بِي عَنْ مَبَارِكِهَا عَارَضَتْهَا بِجَنَانٍ غَيْرِ مَذْعُورِ
أَطْنَى عَلَى قَاطِنِهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ وَأَفْعَلُ الْفِعْلِ فِيهَا غَيْرَ مَامُورِ
خَطْبٌ يَهْدِدُنِي بِالْبَعْدِ عَنْ وَطْنِي وَمَا خُلِقْتُ لِغَيْرِ السَّرَجِ وَالْكُورِ
إِنِّي وَإِنْ سَامَنِي مَا لَا أَقَاوِمُهُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَقِدْحِي غَيْرُ مَقْمُورِ
عَجَلَانَ أَلْبَسُ وَجْهِي كُلَّ دَاجِيَةٍ وَالْبَرُّ عُرْيَانُ مِنْ ظَبْيٍ وَيَعْفُورِ ^(٣)
وَرُبَّ قَائِلَةٍ وَالْهَمُّ يُتَحَفِنِي بِنَظَرٍ مِنْ نِطَافِ الدَّمْعِ مَمْطُورِ
خَفَضَ عَلَيْكَ فَلْأَحْزَانِ آوَنَةٌ وَمَا الْمَقِيمُ عَلَى حُزْنٍ بِمَعْدُورِ
فَقُلْتُ هِيَاتَ فَاتِ السَّمْعِ لَائِمُهُ لَا يُعْرِفُ الْحُزْنَ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورِ
يَوْمَ حَدَى الظُّعْنِ فِيهِ لَابِنِ فَاطِمَةٍ سِنَانُ مُطَرِدِ الْكَعْبَيْنِ مَطْرُورِ ^(٤)

١- قال السيد الشريف الرضي هذه القصيدة في عاشوراء سنة ٣٧٧هـ.

٢- الذود: الإبل.

العير: قافلة الحمير، وأطلقت على كل قافلة.

٣- اليعفور: لغة في الظبي.

٤- سنان مطرد الكعبين مطرور: رمح طويل محدد.

وخرَّ للموت لا كفُّ تقلُّبه
 ظمآن سلى نجيع الطعن غلته
 كأنَّ بيض المواضي وهي تنهبه
 لله ملقى على الرمضاء غصَّ به
 تحنو عليه الرُّبى ظلاً وتستره
 تهابه الوحش إن تدنو لمصرعه
 ومورد غمرات الضرب غرته
 ومستطيل على الايام يقدرها
 اغرى به ابن زياد لؤم عنصره
 وودَّ أن يتلافى ما جنت يده
 تُسبى بنات رسول الله بينهم
 إن يظفر الموت منه بابن مُنْجبة
 يلقي القنا بجين شان صفحته
 من بعد مارد اطراف الرماح به
 والنقع يسحب من أذياله وله
 في فيلق شرق بالبيض تحسبه
 بني أُميَّة ما الاسياف نائمة
 والبارقات تلوَّى في مغامدها

إلا بوطء من الجرد المحاضير
 عن بارد من عباب الماء مَقْرُورِ
 نار تحكَّم في جسم من النور
 فم الردى بعد إقدام وتشمير
 عن النواظر اذيال الأعاصير
 وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
 جرَّت اليه المنايا بالمصادير
 جنى الزمان عليه بالمقادير
 وسعيه ليزيد غير مشكور
 وكان ذلك كسر غير مجبور
 والدين غصُّ المبادي غير مستور
 فطالما عاد ريان الأظافر
 وقع القنا بين تضميح وتعفير^(١)
 قلب فسيح ورأي غير محصور
 على الغزاة جيب غير مَزْرور
 برقاً تدلى على الآكام والقُور
 عن ساهر في أقاصي الأرض مَوْتور
 والسابقات تمطى في المضامير^(٢)

١- التضميح بالطيب، والتعفير بالتراب.

٢- البارقات: السيوف.

السابقات: الخيل.

إِنِّي لَأَرْقُبُ يَوْمًا لَاحِقَاءَ لَهُ عُرْيَانٌ يَقْلَقُ مِنْهُ كُلُّ مَغْرُورٍ
 وَلِلصَّوَارِمِ مَا شَاءَتْ مَضَارِبُهَا مِنْ الرِّقَابِ شَرَابٌ غَيْرُ مَنْزُورٍ
 أَكُلُّ يَوْمٍ لَالٍ الْمِصْطَفَى قَمَرٌ يَهْوِي بِوَقْعِ الْعَوَالِي وَالْمَبَاتِيرِ
 وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ بِيضَاءُ صَافِيَةٌ يَشُوبُهَا الدَّهْرُ مِنْ رَنَقٍ وَتَكْدِيرِ
 مِغْوَارُ قَوْمٍ يَرُوعُ الْمَوْتُ مِنْ يَدِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ نَهَبًا لِلْمِغَاوِيرِ
 وَأَبْيَضُ الْوَجْهِ مَشْهُورٌ تَغَطَّرُهُ مَضَى بِيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُورٍ
 مَالِي تَعَجَّبْتُ مِنْ هَمِّي وَنَفَرْتِهِ وَالْحُزْنُ جَرَحَ بَقْلِي غَيْرَ مَسْبُورٍ
 بَأَيِّ طَرَفٍ أَرَى الْعُلَيَاءَ إِنْ نَضَبَتْ عَيْنِي وَجَلَجْتُ عَنْهَا بِالْمَعَاذِيرِ^(١)
 أَلْقَى الزَّمَانَ بِكَلِمٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ عَمَرَ الزَّمَانَ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورٍ
 يَاجِدُ لَازَالَ لِي هَمٌّ يُحَرِّضُنِي عَلَى الدَّمُوعِ وَوَجْدٌ غَيْرِ مَقْهُورٍ
 وَالِدَمْعُ تَحْفِزُهُ عَيْنٌ مُورَقَةٌ حَفَزَ الْحَنِيَّةَ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ
 إِنْ السُّلُوَ لِمَحْظُورٍ عَلَى كَيْدِي وَمَا السُّلُوَ عَلَى قَلْبِي بِمَحْظُورِ



للعلامة السيّد ماجد الجدحفصي البحراني^(١)

بكى وليسَ على صبرٍ بمعدورٍ مَنْ قَدْ أَطْلَّ عَلَيْهِ شَهْرُ عَاشُورٍ
وإنَّ يوماً رسولُ اللهَ ساءَ بهِ فَأَبْعَدَ اللهُ عَنْهُ قَلْبَ مَسْرُورٍ
إِلِيَّ بِالْهَجَانِ الْقُودِ حَامِلَةً نَعِشاً تَهَادِي عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ
مِنْ كُلِّ مَنْخَرِقِ السُّرْبَالِ مُبْتَهَلٍ يَكَادُ يَمْلِكُ تَصْرِيفَ الْمُقَادِيرِ
يَوْمُ مَكَّةَ يَبْنِي رِبْحَ مَتَجَرِّهِ مُوَاصِلٌ بَيْنَ تَرْوِيحٍ وَتَبْكِيَرِ
مَا طَافَ بِي طَرْبٌ بَعْدَ الطُفُوفِ وَلَا لَاحَتْ سِمَاتُ سُرُورِي فِي أَسَارِيرِي
مَا لِلْسُرُورِ وَلِلْقَنِّ الَّذِي ذَهَبَتْ سَادَاتُهُ بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَنْحُورِ
يَا غَيْرَةَ اللهِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ أُولِي الْبَسَالَةِ وَالْأَسَدِ الْمَغَاوِيرِ
أَسَيْدٌ هَاشِمِيٌّ بَعْدَ سَيِّدِكُمْ أَحَقُّ مِنْهُ بِابْرَازِ الْمَذَاخِيرِ

١- هو السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني، جاء في انوار البدرين ص ٨٥ في ترجمته انه كان اوجد زمانه في العلوم، احفظ اهل عصره، نادرة في الذكاء والفتنة، وهو اول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديده ومقامات مشهورة . . . واقبل اهلها عليه اقبالا شديداً، وتلمذ عليه العلماء الاعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي).

من مؤلفاته: الرسالة اليوسفية، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على المعالم، وخلاصة الرجال، والشرائع، واثنى عشرية البهائي وغيرها.

توفي بشيراز سنة ١٠٢٨ هـ ودفن بمشهد شاه چراغ.

لَهْفِي وَمَا يَنْفَعُ الْبَاكِي تَلَهُّفُهُ
أَبْدُوا لَهُ زُخْرَفًا مِنْ زَبْرَجٍ كَذِبِ
فَحِينَ خَلَفَ مَأْوَى الْعِزِّ تَقْذِفُهُ
أَمْسَى بِحَيْثُ يَحِلُّ الضَّمِيمُ سَاحَتَهُ
يَا حَسْرَةً قَدْ أَطَالَتْ فِي الْحَشَى شَغْفِي
وَشَجْوِ قَلْبٍ عَلَى الْإِحْزَانِ مُحْتَبِسُ
مِرَاعِيًّا لِدَرَارِي النُّجُومِ كَمَا
يَقْضِي الْحَسِينُ وَلَمْ تَبْرُدِ جَوَانِحُهُ
ذُو غُلَّةٍ فِي هَجِيرِ الصَّيْفِ حَامِيَةٍ
يَا حَسْرَةً لَصَرِيعِ الْمَوْتِ مُحْتَضِرًا
يَا عَفَرَ اللَّهُ تِلْكَ الصَّافِنَاتُ فَمَا
كَأَنَّهُ مَا قَرَأَهَا فِي الطَّعَانِ وَلَا
وَلَا سَمَاهَا بِبَاعٍ غَيْرِ مُتَقَبِّضِ
فَالْيَوْمَ يَقْدُمُ جَيْشًا غَيْرُ خَافِقَةٍ
هَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ سُوءِ مَقْدَرَةٍ
فَلَيْتَ أَنِّي أَصْبَحْتُ الْفِدَاءَ لَهُ
لَوْ أَنَّ جَمْعَ نِزَارٍ مَعَ كُنَانَتِهَا
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا

وَأَنَّ لَحْمَ رَسُولِ اللَّهِ تَمْضُغُهُ
وَأَنَّ شَمْرًا عَلَى مَافِيهِ مِنْ خَوَرٍ
إِنَّ امْرَأً ظَفَرَتْ فِيهِ يَدَا شِمْرِ
أَضْحَى يُعَلُّ سِنَانٌ مِنْ مِقَاتِلِهِ
بَنَتْ النَّبِيَّ إِلَّا قَوْمِي الْغَدَاةَ إِلَى
قَوْمِي إِلَى الصَّقَرِ لَمْ يَظْفَرِ بِسِرْبٍ قَطًّا
قَوْمِي إِلَى مَيِّتٍ مَا لُفَّ فِي كَفْنٍ
وَجَنَّةٍ أَبْلَتْ الْأَيَّامُ جَدَّتْهَا
تِلْكَ الدَّمَاءُ الزَّوَاجِي السَّائِلَاتُ عَلَى
مَا عَسَعَسَ اللَّيْلُ حَتَّى بَاتَ سَائِلُهَا
تِلْكَ الرُّؤُوسُ أَبَتْ إِلَّا الْعُلَى فَسَمَتْ
كَانَهُ حِينَ يَسْوَدُّ الدُّجَى عِلْمٌ
تِلْكَ الطَّوَاهِرُ لَمْ يُضْرَبْ لَهَا كِلَلٌ
بَلْ رُبَّ مَقْصُورَةٍ الْإِسْتَارِ طَاهِرَةٍ
أَهْوَتْ لِسْتَرٍ مُحْيَاها فَعَا جَلَّهَا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي الْخِتَارِ مِنْ غُرَرٍ

لَهَا الْكِلَابُ وَافْوَاهُ الْخَنَازِيرِ
يَسْعَى لَهُ السَّعْيُ فِي جِدٍّ وَتَشْمِيرِ
لَمَوْعِدُ الصَّبْرِ فِيهِ نَفْخَةُ الصُّورِ
سِنَانٌ كُلُّ أَصَمِّ الْكَعْبِ مَطْرُورٍ^(١)
بَارِزٌ تَنْشَبُ فِي مِخْلَابِ عَصْفُورٍ
بَلْ عُدْنٌ مِنْ دَمِهِ حُمْرَ الْمَنَاقِيرِ
يَوْمًا وَلَا نَالَ مِنْ سَدْرِ وَكَافُورٍ
وَعَيَّرَتْهَا اللَّيَالِي أَيَّ تَغْيِيرِ
السَّمْرِ الْيَعَاسِبِ وَالْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ^(٢)
رَدْعًا يُضْمَخُ جَيْبَ الْخَرْدِ الْخَوَرِ
عَلَى رَفِيعٍ مِنَ الْخَرِصَانِ مَشْهُورٍ^(٣)
سَامٍ تَشَبُّ عَلَيْهِ نَارَ مَقْرُورٍ^(٤)
وَلَمْ تُمَدَّ لَهَا أَطْنَابُ تَخْدِيرِ
بِكْرِ مِنَ الْفَاطِمِيَّاتِ الْمَقَاصِيرِ
سَلَبُ الْقِنَاعِ فَامَسَى غَيْرَ مُسْتَوِرٍ
مَجْلُوءَةٌ وَوَجُوهٌ كَالْدَنَانِيرِ

١- سنان اصم الكعب مطرور: رمح متين محدد.

٢- السمر اليعاسب: الرماح الطويلة.

البيض المباتير: السيوف القاطعة.

٣- الخرصان: الرماح.

٤- المقرور: الذي اصابه القر، وهو البرد.

أَحَالَهَا الْكَمَدُ الْمَفْنِي فغَيْرَهَا
إِذَا تَبَاكَيْنَ لَمْ يُفْصَحَنَّ عَنْ كَمَدٍ
وَأَنْ تَشَاكَيْنَ لَمْ يَسْمَعَنَّ دَاعِيَةً
يَنْدُبْنَ يَاجِدُ يَا جَدَّاهُ أَحْمَدَ مِنْ
هُمْ أَبَادُوا رَجَالِي وَاحْتَوُوا حَرَمِي
أَلَيْسَ فِي كُلِّ هَذَا كَانَ مَغْنِيَةً
يَاجِدُ كَانَتْ قَنَاتِي غَيْرُ لَيْسَةٍ
فَالْيَوْمَ امْشِي عَثُورَ الْخَطْوِ لَامَرَحٍ
وَالْيَوْمَ لَا سَاحَتِي تُعْشَى وَلَا كُنْتُ
وَالْيَوْمَ لَا نَائِلِي يُرْجَى وَلَا سَخَطِي
كَأَنِّي سَائِلٌ فِي الْحَيِّ مُتَتَهِّرٌ
يَافْجَعَةً أَوْسَعَتْ فِي قَلْبِ فَاطِمَةَ الـ
وَهَلْ دَرَّتْ أَنْ فَحَلًّا مِنْ سُلَّالَتِهَا
وَأَنْ مَنْ لَمْ يَنْلُهُ السَّبِيُّ تَأْسَرُهُ
وَأَنْ ذَاتَ خِمَارٍ مِنْ عَقَائِلِهَا
وَأَنْ رَأْسًا ثَوَى فِي حَجَرِهَا زَمْنًا
يُؤْتِي بِهِ سَاطِعًا فِي طُشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ
بَنِي أُمِّيَّةٍ قَدْ ضَلَّتْ حُلُومُكُمْ
أَدْوَحَةً قَدْ تَفَيَّئْتُمْ أَظْلَتَهَا

حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهَا صِبْغَةُ الْقَبْرِ
إِلَّا تَحْدَرَ دَمْعًا غَيْرَ مَنْزُورٍ
إِلَّا تَصْعَدُ أَنْفَاسِي وَتَزْفِيرُ
مُشَادٍ ذِكْرِكَ رَجْسٌ غَيْرُ مَذْكُورٍ
وَاحْمَدُوا قَبْسِي بَلْ هَدَمُوا سُورِي
عَنْ هَتَكِ سِتْرِي وَإِبْرَازِي وَتَشْهِيرِي
لِغَامِزٍ وَجَنَاحِي غَيْرُ مَكْسُورٍ
يُطِيلُ ثُوبِي وَلَا ذِيلِي بِمَجْرُورٍ
يُحْمَى وَلَا يَقْرَعُ الْأَسْمَاعُ تَخْدِيرِي
يُخْشَى وَلَا رُبَّ لَذَاتِي بِمَعْمُورٍ
بَلْ رُبَّ سَائِلٍ قَوْمٍ غَيْرٍ مِنْهُورٍ
زَهْرَاءِ جُرْحٍ مُصَابٍ غَيْرَ مَسْبُورٍ
وَهُوَ الْمُؤَمَّرُ مِنْقَادٌ لِلْأُمُورِ
يَدَا طَلِيقِ بِيَوْمِ الْفَتْحِ مَأْسُورِ
تُهْدَى إِلَى مُسْتَقَرِّ الْعَقْلِ مَخْمُورِ
تَشْدُو الْقِيَانُ عَلَيْهِ فِي الْمَقَاصِيرِ^(١)
وَيُسْفَكُ الرَّاحُ بِشَرًّا فِي الْقَوَارِيرِ
ضَلَالُ مُنْغَمِسٍ فِي الْغَيِّ مَغْمُورِ
نَلْتُمُ بَوَاسِقَ أَعْلَاهَا بِتَكْسِيرِ

١- القيان: المغنيات، مفردا قينة.

وللعلامة الفرد الأوحّد السيّد حسين ابن السيّد محمّد الغريفي البحراني^(١) (قدس سره)

أَمْرِيْعُ الطّفْ ذَا أُمِّ جَانِبِ الطُّورِ حَيَّا الْحَيَا مِنْكَ رَبِّعَا غَيْرَ مَمْطُورِ
كَمْ فِيكَ رَوْضَةٌ قُدْسٍ أَعْبَقَتْ أَرْجَا كَانَهَا جَنَّةُ الْوِلْدَانِ وَالْحُورِ
وَكَمْ ثَوَى بِكَ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا قَمَرٌ غَشَاهُ بَعْدَ كَمَالٍ صَرْفُ تَكْوِيرِ
يَا كَرْبَلَا حُزْتُ شَاكَاً دُونَهُ زُحْلٌ وَفُزْتُ بِالسَّادَةِ الْغُرِّ الْمَغَاوِيرِ
أَيَجْمَلُ الصَّبْرِ فِي آلِ الرُّسُولِ وَهُمْ جَمْعٌ قَضَوْا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَنْحُورِ
قَوْمٌ بِهِمْ قَدْ أَقِيمَ الدِّينُ وَانْطَمَسَتْ لِلشَّرِكِ الْوَيْةُ الطُّغْيَانِ وَالْجُورِ
قَوْمٌ بِمَدْحِهِمْ كَتَبُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ أَكْرَمَ بِمَدْحٍ بَكُتْبِ اللَّهِ مَذْكُورِ
لَهُمْ سِهَامٌ مَصِييَاتٌ إِذَا غَشِيَتْ دُجَى الْوَعَا وَفِي سَوْدِ الدِّيَاغِيرِ

١- هو السيّد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني، الشهير بالعلامة الغريفي وبالشريف العلامة. الجد الأكبر الذي ينتمي اليه السادة الغريفيون.

كان فاضلاً فقيهاً زاهداً متقللاً في الدنيا، وكان اديباً شاعراً مصقلاً وله كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين، وشرح العوامل المائة، وشرح الشمسية، ورسالة في علم العروض والقافية وغيرها.

عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي سنة ١٠٠١هـ. ودفن في قرية (ابو اصبيع) إحدى قرى البحرين. وقبره مشيدٌ ويزار.

وَلَا لَهْمُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مِنْ قُرْشٍ
 وَلَا يُنَاغَى لَهُمْ طِفْلٌ بِغَيْرِ صَدَى
 وَلَا عَلَى جِسْمِهِ قُمْطٌ يُشَدُّ سَوَى
 وَلَا لِصَبِيَّتِهِمْ مَهْدٌ يُهَزُّ سَوَى
 وَلَا لِنِسْوَتِهِمْ جَيْبٌ يُزْرُ عَلَى
 وَلَيْسَ تَأْوِي الْعُلَى إِلَّا مَنَازِلَهُمْ
 مَا فَوْقَ فَضْلِهِمْ فَضْلٌ فَمَدَحُهُمْ
 فَمَنْ عَنَاهُ بَاهِلُ الْبَيْتِ غَيْرُهُمْ
 وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى فِي غَيْرِهِمْ فَهُمْ أَلْ
 وَالْمَطْعَمُونَ لَوَجْهَ اللَّهِ لَا الْجَزَى
 قَدْ صَحَّحَ الْبَيْنُ فِيهِمْ قِسْمَةً فَعْدَى
 يَحِقُّ لَوْ أَنَّ بَكْتَهُمْ كُلُّ جَارِحَةٍ
 قَائِي عَيْنٍ عَلَيْهِمْ غَيْرُ بَاكِئَةٍ
 فَانْتَ يَا حَسْرَتِي أُوبِي وَيَا حُرْقِي
 إِنِّي غَرِيقٌ بِدَمْعِي مِنْ لَظَى حُزْنِي
 فَالنَّارُ مِنْ زَفَرْتِي لَوْلَمْ تَكُنْ خَمَدَتْ
 وَلَا بَصَرْتُ وَلَا أَدْنَى سَامِعَةٍ
 يَوْمَ حُدَى فِي بَنِي الزَّهْرَاءِ مُزْدَجَرًا
 يَوْمَ بِهِ ثُلَّ عَرْشُ اللَّهِ وَانْصَدَعَتْ
 يَوْمَ بِهِ أَضْحَتْ الزَّهْرَاءُ ثَاكِلَةً

إِلَّا مُحَارِبُ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ
 رَهَجِ الْوَغَى وَصَهِيلِ فِي الْمَضَامِيرِ
 طَوْلُ النَّجَادِ عَلَى الْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ
 هَزَّ السَّرُوجِ عَلَى الْجُرْدِ الْمُحَاضِيرِ
 فِعْلُ الْخَنَاءِ وَلَا ذِيلٌ بِمَجْرُورِ
 كَالنُّومِ لَمْ يَأْوِ إِلَّا فِي الْمَاجِيرِ
 فِي الذِّكْرِ مَا بَيْنَ مَطْوِيٍّ وَمَنْشُورِ
 فَادْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُمْ رَبُّ تَطْهِيرِ
 حُوفُونَ خَوْفًا مِنَ الْبَارِي بِمَنْدُورِ
 سَوَى يَتِيمٍ وَمِسْكِينٍ وَمَاسُورِ
 كُلُّ لَهُ سَهْمٌ حَتْفٍ غَيْرُ مَكْسُورِ
 حُزْنًا بَاعَيْنِ دَمْعٍ غَيْرُ مَنْزُورِ
 وَأَيُّ قَلْبٍ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مَفْطُورِ
 صُوبِي وَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي بِتَزْفِيرِ
 فَاعْجَبْ لِشَخْصٍ غَرِيقٍ فِي تَسَاعِيرِ
 وَالْبَحْرُ مِنْ غَيْرِ دَمْعِي غَيْرُ مَسْجُورِ
 رِزْيَةُ كَرَزَايَا يَوْمَ عَاشُورِ
 حَادِي الْمَنَايَا بِتَرْوِيحٍ وَتَكْبِيرِ
 مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ أَفْلَاكُ التَّدَاوِيرِ^(١)
 بِشَوْقِ قَلْبٍ بِنَارِ الْحُزَنِ مَسْعُورِ

يَوْمٌ بِهِ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُكْتَبًا
يَوْمٌ بِهِ أَصْبَحَ الطَّاغُوتُ مُرْتَقِيًا
يَوْمٌ بِهِ صَارَ سَبْطُ الْمُصْطَفَى غَرَضًا
رَزِيَّةَ لِبَسَ الدِّينُ الْقَوِيمُ لَهَا
يَكَادُ فِي مَدْمَعِي عَيْنِي تَسِيلُ وَلَمْ
وَكَادَ مِنْ زَفَرْتِي يَنْحَلُّ مِنْ أَسْفِي
لَوْ أَنَّ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ قَوَى جَسَدِي
يَا ذُلَّةَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فَمَا
أَضْحَى يَحِثُّ السُّرَى وَالسَّيْرَ مُجْتَهِدًا
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ وَالْأَصْحَابُ شُهْبُ دُجَى
يَسْرِي بِهِمْ وَمَنَايَاهُمْ تَسِيرُ بِهِمْ
يَمْشُونَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّمْرِ يَوْمَهُمْ
حَتَّى إِلَى كَرْبَلَا صَارُوا فَمَا انْبَعَثَ
فَحَلَّ مِنْ حَوْلِهِمْ جَيْشُ الضَّلَالِ ضَحَى
وَحَرَّمُوا دُونَ وَرْدِ الْمَاءِ مَوْرَدَهُمْ
وَأَصْبَحَتْ فَتْيَةُ الطُّهْرِ الْحُسَيْنِ عَلَى
قَدْ دَارَ كَاسُ الْمَنَايَا بَيْنَهُمْ فَسَقُوا
مَا مَرَكَزُ السُّمْرِ إِلَّا فِي الصَّدُورِ وَلَا
وَالنَّاسُ فِي وَجَلٍ وَالْخَيْلُ فِي زَجَلٍ
وِظْلٌ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَهُمْ
يَكُرُّ فَرْدًا وَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ يَتَسَوَا

وَقَدْ أُصِيبَ بِجَرْحٍ غَيْرِ مَسْبُورٍ
عَلَى الْمَنَابِرِ بِالْبُهْتَانِ وَالزُّورِ
لَأَسْهُمِ الْبَغْيِ مِنْ قَوْسِ الْحَاجِرِ
سُودَ الْحَدَادِ بِتَذْلِيلٍ وَتَحْقِيرِ
تَمَسَّهُ نَارُهَا نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ
مِنْ مُهْجَتِي مَدْمَعٍ مِنْهَا بِتَقْطِيرِ
عَيْنٌ تَصُبُّ لَمَّا جَاوَزَتْ تَقْصِيرِ
مِنْ بَعْدِ نَاصِرِهِ كَسْرٌ بِمَجْجُورِ
لَا مَرَّ عُرْفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مَنَاكِرِ
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تَجْرِي بِتَقْدِيرِ
إِلَى عُنَاقِ نَحُورِ الْخُرْدِ الْخُورِ
وَلِيْلَهُمْ فِي سَنَا نَوْرِ الْأَسَاوِيرِ
لَهُمْ جِيَادٌ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرِ
كَعَارِضٍ مُمَطَّرٍ فِي جُنْحِ دَيْجُورِ
وَحَلَّلُوهُ عَلَى كَلْبٍ وَخَنْزِيرِ
وَجْهِ الثَّرَى بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَنْحُورِ
مِنْ كَاسِهَا لَيْسَ مِنْ كَاسَاتِ مَخْمُورِ
مَغَامِدُ الْبَيْضِ إِلَّا فِي الْمَنَاحِيرِ
قَدْ أَشْبَهَ الْيَوْمَ فِيهِمْ نَفْخَةُ الصُّورِ
يَلْقَى الْجِيُوشَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَذْعُورِ
مِنْ السَّلَامَةِ جَمْعًا بَعْدَ تَكْسِيرِ

وَأَسْهَمُ الْمَوْتَ تَدْعُو نَحْوَهُ عَجَلًا
وَالْبَيْضُ كَالْبَيْضِ صَارَتْ فَوْقَ هَامَتِهِ
وَالسِّيفُ يَرْكَعُ فِيهِمُ وَالرُّؤُوسُ بِلَا
حَتَّى إِذَا اثْخَنُوهُ خَرَّ مَنْعِفِرًا
مِثْلَ ابْنِ عِمْرَانَ مُوسَى إِذْ هَوَى صَعِقًا
يَلْقَى الدَّمَاءَ بِكَفِّهِ وَيَرْفَعُهُ
وَجَاءَ مُسْتَقْبِلًا شِمْرًا وَفِي يَدِهِ
فَاحْتَزَّ رَأْسًا لَهُ السَّعْجُ الشَّدَادُ بَكَتْ
وَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ مِنْ جَزَعٍ
لِلَّهِ رِيحَانَةٌ يَجْتَثُّهَا شِمْرًا
لِلَّهِ زِينَةُ عَرْشِ اللَّهِ يَخْسِفُهَا
لِلَّهِ خَدٌّ عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ ذَهَبَتْ
لِلَّهِ رَأْسًا رَفِيعَ الشَّانِ مُنْتَصِبٌ
كَأَنَّهُ فِي الدَّجَى مِنْ فَوْقِ عَامِلِهِ
وَأَنَّهُ حِينَ يَغْشَاهُ الدَّجَى قَمَرٌ
قَدْ بَاءَ مِنْ شَمْسِهِ لَمَّا لَهُ كَسَفَتْ
فَيَا سَمَاءُ عَلَيْهِ بِالْأَمَّا مَوْرِي
نَامَتْ عَيُونُ بَنِي الزَّرْقَاءِ آمَنَةً

مُحَدَّدَاتٌ بِمَحْتَوَمِ الْمَقَادِيرِ
وَالنَّبْلُ مِنْهُ مَكَانَ الرِّيشِ لِلطَّيْرِ
أَجْسَادُهَا سُجْدًا تَهْوِي بِتَعْفِيرِ
لِلَّهِ عَنْ سَرَجِهِ يَدْعُو بِتَضْوِيرِ
لَمَّا تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ لِلطُّورِ
إِلَى السَّمَاءِ شَاكِيًا مِنْ بَعْدِ تَزْفِيرِ
مَاضٍ عَلَى الْحَالِ فِي جِدِّ وَتَشْمِيرِ
دَمًا عَبِيطًا بِتَفْطِيرِ وَتَقْطِيرِ
كَأَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْ حَالِكَ الْفِيرِ
وَطَالَمَا شَمَّهَا الْهَادِي بِتَوْقِيرِ
مِنْ غَيْرِ سَابِقِ ذَنْبٍ شَرُّ مَازُورِ
بَعْدَ النَّضَارَةِ مِنْهُ وَرَدَّةُ الْجُورِ
بِعَامِلٍ خَافِضٍ لِلدِّينِ مَطْرُورِ^(١)
يَضِيئُ مَتَقَدًّا نُورًا عَلَى الطُّورِ
تَغْشَاهُ حَمْرَةٌ فَجَرٍ صَادِقِ النُّورِ
بِمِثْلِ جَوْهَرِهَا النُّورِيِّ وَالصُّورِ
وَيَاجِبَالُ عَلَيْهِ بِالْأَسَى سِيرِي
وَاسْتَيْقَظَتْ أَعْيُنُ الصَّيْدِ الْمَجَاسِيرِ^(٢)

١- عامل مطرور: رَمَحَ مُحَدَّدًا.

٢- بنو الزرقاء: الأعداء. يقال عدوٌّ أزرق أي شديد العداوة، وذلك أن زرقه العيون غالبية في بلاد الروم والديلم، وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدوًّا بذلك.

واصْبَحَتْ عِبْرَةُ الْإِسْلَامِ بَاكِئَةً
 مَنْ مُبْلِغُ الْمَرْتَضَى أَنَّ الْحُسَيْنَ لَقِيَ
 مَنْ مُبْلِغُ الْمُصْطَفَى وَالطَّهَرَ فَاطِمَةَ
 وَصَدْرُهُ وَهُوَ مَطْرُوحٌ تُكْسَرُهُ
 وَمِنْ تُرَابِ الرَّبِّى حَاكَتْ لِحْجَتَهُ
 وَمِنْ صَبِيغِ الْمَوَاضِي الْبَسَا حُلَّاءُ
 مِثْلَ الْأَصْحَاحِي فَلَا تَلْقَى لَهُمْ جَسَدًا
 صَرَعَى عَلَى التُّرْبِ لَا شَيْئًا يُسْتَرْهُمُ
 رَضُوا بِجَارِي الدِّمَا غُسْلًا لِفَقْدِهِمْ
 وَكُلُّ سَيْفٍ بِأَيْدِي الْأَلِ اصْبَحَ فِي
 وَإِنَّ اعْظَمَ شَيْءٍ سَوْقُ نِسْوَتِهِ
 وَبَيْنَهُنَّ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا
 ذَا غُلَّةٍ وَهُوَ يَرْنُو رَأْسَ وَالِدِهِ
 يَقُولُ يَا جَدُّ قَدْ جَدَّ الزَّمَانُ بَنَا
 يَا جَدُّ قَدْ صَيَّرُونَا بَيْنَهُمْ هَدَفًا
 يَا جَدُّ لَيْتَكَ أَضْحَى وَهُوَ مُنْجَدِلٌ
 مُلْقَى ثَلَاثًا بِلَا غُسْلِ وَلَا كَفْنٍ
 وَرَأْسُهُ فَوْقَ رَأْسِ الرَّمْحِ مُشْتَهَرًا
 وَرُبَّ طَاهِرَةٍ فِي الدَّيْلِ عَاثِرَةٍ
 مَضَتْ عَلَى وَجْهِهَا خَوْفًا فَقَابَلَهَا
 وَالشَّرْكَ يُفْتَرُّ عَنْ أَسْنَانِ مَسْرُورِ
 سَقَّتْهُ أَيْدِي الْمَنَايَا كَأْسَ تَكْدِيرِ
 أَنَّ الْحُسَيْنَ طَرِيحٌ غَيْرُ مَقْبُورِ
 سَنَابِكُ الْحَيْلِ تَكْسِيرَ الْقَوَارِيرِ
 رِيحُ الصَّبَا كَفَنًا مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ
 مِثْلَ الْعَقِيقِ عَلَى أَجْسَامِ بَلُورِ
 عَلَيْهِ رَأْسٌ وَرَأْسٌ غَيْرُ مَبْتُورِ
 إِلَّا السَّنَابِكُ أَوْسَافِي الْيَعَافِيرِ
 مَاءَ الْخَلِيطِينَ مِنْ سِدْرِ وَكَافُورِ
 اعْنَاقِهِمْ بَيْنَ مَغْمُودٍ وَمَشْهُورِ
 أُسْرَى يُسَارُ بِهَا مِنْ غَيْرِ تَسِيرِ
 مَا يَسْأَلُ الرِّفْقَ يَغْدُو أَيَّ مَنْهَورِ
 بِنَازِلٍ مِنْ سَخِينِ الدَّمْعِ مَهْمُورِ
 إِلَى الرَّدَى وَسَقَانَا كَأْسَ تَكْدِيرِ
 لَنْبَلِ قَوْسٍ بِكَفِّ الْكُفْرِ مَوْتُورِ
 تَعَلُّ مِنْ دَمِهِ مَرَضَى الْيَعَافِيرِ
 وَلَا سَرِيرٍ وَلَا قَبْرِ بِمَحْفُورِ
 وَالْجِسْمُ فِي التُّرْبِ أَضْحَى غَيْرُ مَقْبُورِ
 شَرِيفَةٍ مِنْ شَرِيفَاتِ الْعُنَاصِيرِ
 ضَرَبٌ وَسَحَبٌ فَاضْطَحَتْ ذَاتُ تَشْهِيرِ

وَكَمْ رَبِيبَةٌ خَدِرَ كَالْهَلَالِ عَلَى
 وَزِينَبُ ذَاتُ اشْجَانٍ وَمَدْمَعُهَا
 لَهَا حَيْنٌ لَوْ الْخَنَسَا تَحَنُّ بِهِ
 تَبْكِي وَتُظْهِرُ مِمَّا فِي ضَمَائِرِهَا
 تَقُولُ يَا قَمْرًا حَاقَ الْمَحَاقُ بِهِ
 وَنَجْمَ سَعْدٍ تَجَلَّى عَنْ مَنَازِلِهِ
 وَقُطْبَ عِلْمٍ بِهِ يُهْدَى الْوَرَى عِلْمًا
 سُوْلِي غِيَاثِي مُغِيثِي غَايَتِي أَمَلِي
 فَالْيَوْمَ مَنْزِلُ دَمْعِي عَامِرٌ بِهَجٍّ
 وَالْيَوْمَ لَا غُلْلِي تُطْفِئُ وَلَا عَلِي
 وَالْيَوْمَ أَلْ زِيَادِ فِي الْقُصُورِ عَلَى
 بَنِي أُمِّيَّةٍ جَارِيتُمْ نَبِيَّكُمْ
 مَا ذَنْبُ عِزَّتِهِ فَيْكُمْ كَانَتْهُمْ
 هَلَا صَفَحْتُمْ عَنِ الْإِسْرَى كَمَا صَفَحُوا
 أَنْعَمَةٌ فَيْكُمْ دَامَتْ فَوَاضِلُهَا
 سَيَظْهَرُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مُنْتَقِمًا
 وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مِثْلَمَا مِلْتُ

عُجْفَ الْجَمَالِ كَاسْرَى يَوْمَ سَابُورٍ^(١)
 فِي الْخَدِّ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ
 لَمْ يَبْقَ صَخْرُهَا مِنْ غَيْرِ تَفْجِيرٍ
 مِنَ الْأَسَى فِي رِثَائِهَا كُلِّ مُسْتَوِرٍ
 وَشَمْسَ عِزٍّ عَرَاهَا صَرْفُ تَكْوِيرٍ
 قَدْ غَالَهُ ذَابِحٌ مِنْ نَحْسٍ مَغْرُورٍ
 مَعْرُوفُهُ فِي الْبَرَايَا غَيْرُ مَنْكُورٍ
 رُكْنِي عِمَادِي عَمِيدِي عَصْمَتِي سُورِي
 وَرَبْعُ عِزِّي وَبِشْرِي غَيْرُ مَعْمُورٍ
 تُشْفَى وَقَدْ طَالَ تَزْفِيرِي وَتَحْسِيرِي
 نَمَارِقِ الْبِشْرِ فِي عِزٍّ وَتَخْفِيرٍ
 خَيْرًا بِشْرٌ وَتَعْظِيمًا بِتَحْقِيرٍ
 جَنُوا عَلَى اللَّهِ ذَنْبًا غَيْرَ مَغْفُورٍ
 فِي يَوْمِ بَدْرٍ لَكُمْ عَنْ قَتْلِ مَاسُورٍ^(٢)
 قَابَلْتُمُوهَا بِإِنْكَارٍ وَتَكْفِيرٍ
 لِلَّالِ مِنْكُمْ بِجَيْشٍ أَيْ مَنْصُورٍ
 مِنْ قَبْلِ مَخْرَجِهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ

١- لما ملك سابور بن اردشير غزا الروم فقتل من اهلها، وسبى سبياً كثيراً، واسكن من سبى مدينة بناها بناحية السوس سماها (جند يسابور).

٢- الشاعر ينظر في هذا البيت الى قول ابي فراس الحمداني:

هَلَا صَفَحْتُمْ عَنِ الْإِسْرَى بِالسَّبَبِ لِلصَّافِحِينَ بِيَدْرِ عَنْ أَسِيرِكُمْ

والمراد بالاسير هنا العباس بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ.

للسيد السند والثقة المعتمد السيد علوي^(١) ابن السيد حسن البحراني نزِيل المحمّرة رحمه الله تعالى

إِنَّ نِيجَانَ عِزَّنَا لَتَحُومُ لَيْسَ إِلَّا بِفَرَقِنَا تَسْتَقِيمُ شَرَفٌ حُطٌّ عَنْهُ كُلُّ شَرِيفٍ وَمَقَامٌ مَا قَامَ فِيهِ مُقِيمُ تَتَمَنَّى فِرْعَوْنًا عَنْ أَصُولٍ هِيَ شَمْسٌ وَالنَّاسُ لَيْلٌ بِهِمُ كُلَّمَا حَاوَلَ الزَّمَانُ خَفَاها عَادَ أَنْفُ الزَّمَانِ وَهُوَ رَغِيمُ مِنْ عَلَى فَخَرْنَا تُنَالُ الْمُعَالِي وَبِنَاكُمُ تَنَاوَلَتْ مَاتَرُومُ وَشَحَّتْهَا سِيوفُنَا أَنْفُسَ الْأَسَدِ دَفَرَا حَتَّ وَشَاوَهَا الْمَعْلُومُ يَكْرَهُ الْعِلْمَ ذُو التَّمَائِمِ مِنَّا وَلَعَا بِالْهِيَاجِ وَهُوَ فَطِيمُ^(٢) فَإِذَا حُلَّتِ التَّمَائِمُ عَنْهُ فَهُوَ لِلطَّرْفِ وَالْحُسَامِ نَدِيمُ مَنْ يَمُتُ فِي الْهِيَاجِ مِنَّا عَزِيزُ فَهُوَ الْحَيُّ عِنْدَنَا وَالكَرِيمُ يَقْصُرُ الْعَمْرُ عِنْدَنَا كُلَّمَا طَا لَ إِذَا لَمْ يَتَّقِ الْحِفَازَ السَّلِيمُ مَا بَنُو هَاشِمٍ وَمَا خِطَّةُ الْحَسَنِ فِ وَيُغْضِي طِعْنُهَا الطَّعِيمُ	إِنَّ نِيجَانَ عِزَّنَا لَتَحُومُ لَيْسَ إِلَّا بِفَرَقِنَا تَسْتَقِيمُ شَرَفٌ حُطٌّ عَنْهُ كُلُّ شَرِيفٍ وَمَقَامٌ مَا قَامَ فِيهِ مُقِيمُ تَتَمَنَّى فِرْعَوْنًا عَنْ أَصُولٍ هِيَ شَمْسٌ وَالنَّاسُ لَيْلٌ بِهِمُ كُلَّمَا حَاوَلَ الزَّمَانُ خَفَاها عَادَ أَنْفُ الزَّمَانِ وَهُوَ رَغِيمُ مِنْ عَلَى فَخَرْنَا تُنَالُ الْمُعَالِي وَبِنَاكُمُ تَنَاوَلَتْ مَاتَرُومُ وَشَحَّتْهَا سِيوفُنَا أَنْفُسَ الْأَسَدِ دَفَرَا حَتَّ وَشَاوَهَا الْمَعْلُومُ يَكْرَهُ الْعِلْمَ ذُو التَّمَائِمِ مِنَّا وَلَعَا بِالْهِيَاجِ وَهُوَ فَطِيمُ^(٢) فَإِذَا حُلَّتِ التَّمَائِمُ عَنْهُ فَهُوَ لِلطَّرْفِ وَالْحُسَامِ نَدِيمُ مَنْ يَمُتُ فِي الْهِيَاجِ مِنَّا عَزِيزُ فَهُوَ الْحَيُّ عِنْدَنَا وَالكَرِيمُ يَقْصُرُ الْعَمْرُ عِنْدَنَا كُلَّمَا طَا لَ إِذَا لَمْ يَتَّقِ الْحِفَازَ السَّلِيمُ مَا بَنُو هَاشِمٍ وَمَا خِطَّةُ الْحَسَنِ فِ وَيُغْضِي طِعْنُهَا الطَّعِيمُ
--	--

١- السيد علوي بن حسن بن محمد الحسيني .

٢- التَّمَائِمُ: جمع التَّمِيمَةِ، وهي خِرْزِه او مَائِشِبِهَا، كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح .

سَلَّ عَنْ الْاَهْلِ كَرَبْلَا فَلَدِيهَا
يَحْضِرُ الْفَكْرُ عَنْ بُلُوغِ مَدَى مَا
حَيْثُ حَلَّتْ بَنُو عَلِيٍّ تَحْلِي
حَيْثُ ثَغَرَ الْمَنُونِ طَبَقَ وَاْدِي
بَلِيُوثُ يَكَادُ مِنْ عَزَمِهَا الْمَو
عَجَبًا كَيْفَ قَرَّتِ الْاَرْضُ لَمَّا
كَيْفَ تَرْجُو الطَّغَاةُ اِنَّ اَبَاةَ الْ
يَا بِنَفْسِي تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي لَمْ
عَقَرَتْهَا عَلَى الرَّغَامِ لِيَبْقَى
نَوَّرَتْ كَرَبْلَا بِهِمْ فَتَعَالَوْا
اتَضَيُّ النُّجُومُ بَعْدَ اَقْوَلِ
وَعَدَى اَبْنُ النَّبِيِّ يَنْشُرُ صُحُفَ الْ
اِنَّهُمْ قَدْ عَدَاهُمُ الْعَتَبُ مَعَ ذَاكَ
الْبَسَ الْحُزْنَ يَوْمُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ
وَمَضَى وَاحِدُ الْحَمِيَةِ فِي الْقَدِ
صَبْرُهُ بِاسُهُ اِبَاهُ سَوَاءُ
وَانْتَشَى لِلْقِرَاعِ يُذَكِّي لَظَى الْحَرْ
فَخَبَتْ نَارُهُمْ وَذَرَّتْ رَمَادًا
فَاقَامَ الْهَدَى بِيَارِقِ عَضْبٍ
مَا عَلَيْهِ لَوْ ارْتَضَى اَنْ يَقِيمَ الْ
لَوْ تَرَدَّى بِبُرْدَةِ الشَّجَحِ الْاَفْ

نَبَأٌ صَادِقٌ وَأَمْرٌ عَظِيمُ
حَلٌّ فِيهَا وَتَسْتَطِيشُ الْحُلُومُ
مِنْ دَمِ الشُّوسِ وَجْهَهَا وَالرَّمِيمُ
سَهَا وَقَدْ سَدَّهَ الْخِضَمُ الْفَعِيمُ
تُ إِذَا زَمَجَرَتْ لِفَرْقٍ يَهِيمُ
زَعَزَعَتْ رِيحَهُمْ وَتِلْكَ الْعَقِيمُ
ضَيِّمٌ تَنْقَادُ أَوْ يُقَالَ أَضِيمُوا
تُرَ وَالذَّلُّ فِي مَقَامٍ تُقِيمُ
فَضْلُهَا فِي الْاَنَامِ وَهُوَ عَمِيمُ
مِنْ عَلَاهُمْ بَانَ يُقَالَ نُجُومُ
مِثْلَمَا ضَاءَ نَوْرُهَا الْمُسْتَدِيمُ
عَتَبَ فِيهِمْ وَهُوَ الْخَبِيرُ الْعَلِيمُ
لَقَدْ رَامَتْ الْقِيَامَ الْجُسُومُ
فَهُوَ لِلْحَشْرِ حُزْنُهُمْ مَحْتُومُ
بِ سَعِيرٍ تُذَكِّي لَظَاهُ الْهُمُومُ
أَعْقَمَ الدَّهْرُ وَهُوَ مِنْهُ عَقِيمُ
بِ بِيَّاسٍ تَفُورُ مِنْهُ الْجَحِيمُ
مِثْلَمَا خَابَ سَعِيْهَا الْمَشْوُومُ
أَبَدَ الدَّهْرُ مِنْ هُدَاهُ قَوِيمُ
نَشَّرَ فِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِ وَأَقِيمُوا
لَدَسٍ لَانِهَارَ قَافُهَا وَالرَّقِيمُ

لَكِنْ اخْتَارَ أَنَّهُ يتردى بُرْدُ الدَّمِّ وَهُوَ ذَاكَ الْكَرِيمُ
فَثَوَى وَالْحِفَاطُ فَوْقَ ثَرَاهَا تَرَبَّ الْخَدَّ وَالْجَيْنُ هَشِيمُ
وَعَدَتْ نَقْطَةُ الْوُجُودِ عَلَيْهِ فِي اضْطِرَابٍ تَهْوِي لَهُ أَمْ تَقُومُ
بَابِي ثَاوِيًا تَوَدُّ سَمَاهَا أَنَّ كَيَوَانَهَا إِلَيْهِ رَمِيمٌ^(١)
مَا تَجَلَّتْ عَنْ مِثْلِهِ الْحَرْبُ يَوْمًا وَهُوَ لِلْعَزِّ فِي الْجَيْنِ وَسِيمُ
تَجَبَّنُ الْأَسَدُ عَنْهُ وَهُوَ صَرِيعٌ لِاثْدَانِيهِ وَهُوَ ثَاوٍ رَزِيمٌ^(٢)
وَبِنَفْسِي مَهْتُوكَةٌ وَهِيَ قَدَمًا بِشِبَا الْهَنْدِ خَدْرَهَا الْمَعْصُومُ
هَتَفَتْ بِالزَّعِيمِ لَمَّا عَلَيْهَا هَجَمُوا خَدْرَهَا وَابْنَ الزَّعِيمِ
فَعَدَّتْ وَالْعُلُوجُ تَنْزِعُ بُرْدَ الْـ صَوْنٍ عَنْهَا وَرَكْنَهَا الْمَهْدُومُ
وَبِأَحْشَائِهَا جَوَى يُلْهَبُ النَّا رَ وَمِنْ فَوْقِهَا الْخَبَا مَضْرُومُ
أَوْ تَدْرِي الْعُلُوجُ مَنْ رَبَّةُ الْخَدْرِ وَمَنْ ذَا ثَرَاثُهُ الْمَقْسُومُ



١- كيوان: اسم زُحَل بالفارسية.

٢- الرزيم: الذي لا يستطيع النهوض.

ولخاتمة الفصحاء السيّد شهاب الموسوي^(١) راثياً جده الحسين عليه السلام

هَلْ الْمَحْرَمُ فَاسْتَهَلَ مُكَبِّراً
وَانْظُرْ بَغْرَتَهُ الْهَلَالَ إِذَا انْجَلَى
وَاقْطِفْ ثَمَارَ الْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ
وَأَنْسَ الْعَقِيقَ وَأَنْسَ جِيرَانَ النَّقَا
وَاخْلَعْ شِعَارَ الصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرْ مَنْ
فَثِيَابُ ذِي الْأَشْجَانِ الْيَقْهَا لَهُ
شَهْرٌ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ تَحْكَمَتْ
لِلَّهِ أَيُّ مَصِيبَةٍ نَزَلَتْ لَهُ
خُطْبٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ وَقُوعِهِ
وَانْثُرْ بِهِ دُرَرَ الدُّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
مُسْتَرْجِعاً مُتَفَجِّعاً مُتَفَكِّراً
وَانْحَرْ بِخَنْجَرِهِ بِمَقْلَتِكَ الْكَرَى
وَاذْكُرْ لَنَا خَبَرَ الطُفُوفِ وَمَا جَرَى
خَلَعَ السَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْباً أَصْفَرَا
مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ الثِّيَابِ مُزَرَّراً
شَرُّ الْكِلَابِ السُّودِ فِي أَسَدِ الشَّرَى
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا نَجِيعاً أَحْمَرَا
لَبَسَتْ عَلَيْهِ حَدَادَهَا أُمُّ الْقُرَى

١- هو السيد شهاب الدين احمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الحويزي . يرجع نسبه الى الامام الكاظم عليه السلام .

من شعراء القرن الحادي عشر . ولد سنة ١٠٢٥ هـ وهو من السادة امراء الحويزة . له ديوان جمعه ولده معتوق ابن شهاب الدين بعد وفاة والده ورتبه على ثلاث فصول : المدائح ، المراثي ، المتفرقات . طبع طبعات عديدة .
توفي سنة ١٠٨٧ هـ عن إثنين وستين سنة .

أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَ الشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ
وَابَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ
عِلْمَ الْحَظِيمِ بِهِ فَحَطَّمَهُ الْأَسَى
وَأَسْتَشَعَرَتْ مِنْهُ الْمَشَاعِرُ بِالْبَلَا
قَتَلَ الْحُسَيْنُ فَيَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ
قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّمَا سِرُّ الْفِدَا
رُؤْيَا خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ تَعَبَّرْتُ
رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
أَهْدَى السُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَابْنِهَا
وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيْدِي أَنَّهُ
شَلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خَزِيَّةً
حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي
وَارْحَمَتَاهُ لِصَارَخَاتِ حَوْلِهِ
مَا زَالِ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ مُدَافِعًا
وَيَصُونُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعَرْضِهِ
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْقَفَا
مُلْقَى عَلَى وَجهِ التُّرَابِ تَظَنُّهُ
لَهْفِي عَلَى الْهَادِي الصَّرِيعِ كَانَهُ
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبِنَانِ تَقَطَّعَتْ
لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجْتَدِلٌ
لِحَقِّ الْغُبَارُ جَبِينُهُ وَلَطَالَمَا

زَقَرَاتِهِ الْجَمَرَاتُ أَنْ تَتَسَعَّرَا
قَبَسَاتُ وَجَدٍ حَرُّهَا يُصْلِي حَرَا
وَدَرَى الصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكْدَرَا
وَعَقَا مُحَسَّرُهَا جَوَى وَتَحْسَرَا
أَضْحَى لَهَا الْإِسْلَامُ مِنْهَدِمٌ الذُّرَى
فِي ذَلِكَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ تَأْخَرَا
حَقًّا وَتَأْوِيلُ الْكِتَابِ تَفْسَرَا
كَدْرًا وَابْكِي قَبْرَهُ وَالْمُنْبَرَا
وَإِسَاءَ فَاطِمَةَ وَأَشْجَى حِيدَرَا
عَادَى النَّبِيَّ وَصَنُوهُ أُمٌ مَادِرَى
يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
وَتَصْبِرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَذَّرَا
تَبْكِي لَهُ وَلَوْجْهَهَا لَنْ تَسْتُرَا
عَنْهَا وَيَكْفِلُهَا بِأَبْيَضُ ابْتَرَا
حَتَّى لَهُ الْأَجَلُ الْمُنَاحُ تَقْدَرَا
ظُلْمًا وَظِلًّا ثَلَاثَةٌ لَنْ يُقْبَرَا
دَاوُودَ فِي الْمَحْرَابِ حِينَ تَسُورَا
قَمَرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكُورَا
لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا
عَرَضَتْ مِنْيَّتُهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا
فِي شَاوِهِ لِحَقِّ الْكَرَامِ وَغَبَّرَا

سَلَبَتْهُ اِبْنَاءُ اللَّثَامِ قَمِيصَهُ
وَكَسَتْهُ ثَوْباً بِالنَّجِيعِ مُعَصْفَرَا
فَكَانَمَا اَثَرُ الدَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
شَفِقَ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ اَنْبَرَى
حُرٌّ بَنَصِرِ اخِيهِ قَامَ مُجَاهِداً
فَهَوَى الْمَمَاتَ عَلَى الْحَيَاةِ وَاَثَرَا
حَفَظَ الْاِخْيَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ
حَتَّى قَضَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُعَقَّرَا
مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِيَ الْحُسَيْنَ بِمَهْجَتِي
وَأَرَى بَارِضِ الطَّفِّ ذَاكَ الْمُحْضَرَا
فَلَوْ اسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةً مُقْلَتِي
وَجَعَلْتُ مَدْفَنَهُ الشَّرِيفَ الْمَحْجَرَا
رُوحِي فِدَا الرَّأْسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ
يُنْشِي التَّلَاوَةَ لَيْلُهُ مُسْتَغْفَرَا
رِيحَانَةٌ ذَهَبَتْ نَضَارُهُ عَوْدِهَا
فَكَانَهَا بِالتُّرْبِ تُسْقَى الْعَنْبَرَا
وَمُضَرَّجٌ بِدِمَائِهِ فَكَانَمَا
بِجَيِّبِهِ فَتَتْ مِسْكَاً اَذْفَرَا^(١)
عَضْبٌ يَدُ الْخَدَّائِنِ فَلَتْ غَرْبُهُ
وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرُّؤُوسَ وَكَسَرَا
وَمُثَقَفٌ حَطَمَ الْحِمَامُ كُعُوبُهُ
فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَذْنٍ أَسْمَرَا
عَجَباً لَهُ يَشْكُو الظَّمَاءَ وَانَّهُ
لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ تَفَجَّرَا
يَلْجُ الْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ
فِيخَوْضُ نَقَعَ الصَّافِنَاتِ الْاَكْدَرَا^(٢)
طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقُهُ
ضَرْبٌ يُشْبِهُ عَلَى النَوَاصِي مَجْمَرَا
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمَاناً أَمَا
عَلِمُوا بِأَنْ أَبَاهُ يَسْقِي الْكُوْثَرَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِينِ وَانَّمَا
عَرَضَتْ لَهُمْ شَبَهُ الْيَهُودِ تَصَوُّرَا
لَعَنَ الْإِلَهُ بَنِي أُمَيَّةٍ مِثْلَمَا
دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَرَا
وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيمِ كَمَا سَقُوا
جُرْعَ الْحِمَامِ ابْنَ النَّبِيِّ الْاَظْهَرَا

١- اذفر: شديد الرائحة.

٢- السابح من الخيل: السريع.

نقع الصافنات: الغبار الذي تثيره الخيل اذا عدت.

وللأديب الكامل الحاج طه بن إبراهيم العرادي البحراني^(١) رحمه الله تعالى في رثاء الحسين عليه السلام

لا يومَ أعظمَ منه أو يومَ العدى أغرت بسبطِ المصطفى فساقها
يومٌ بهِ أمَّ العراقِ بعزْمةٍ غدتِ الحجرُ في العلُو نطاقها
بعثتْ له كُتُبَ التفاقِ وأظهرتْ فيها الوفاقَ وحسنتْ انماقها^(٢)
فمذ انتحاهَا واثقاً بعهودها واحتلَّ ساحتها أرتة نفاقها
نبذتْ له عهداً ووعداً بعد ما والت عداه وأنكرت ميثاقها
واتت تسوُّمُ رئيسِ اصحابِ الإبا ضيماً فالوى دونه اعناقها
حتى إذا ما شمَّرتْ عن ساقها الـ حربُ العوانُ وكشَّرتْ اشداقها^(٣)
أهوى لها قومٌ تراها عادةً معشوقةً وتراهم عساقها
قد هاجهم فرطُ الغرامِ فجاذبٌ اذيالها أو لازم ازياقها
من كلِّ أروعٍ قد أعارَ الأسدُ من سطواته بأساً أبى ارهاقها
ومَهْدَبِ الاخلاقِ معشوقاً له تجلُّو مفارقها العلى إذ راقها

١- وفاته: ١٣٦٣هـ له شعر في اهل البيت عليهم السلام.

٢- انماقها: كتبها، والنمق هو الكتاب الذي يكتب فيه.

٣- الحرب العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.

قد علّموا بيضَ الظُّبا قطعَ الطُّلى
 ما لم تحاكي الطعنة النّجلاء لهم
 صيدٌ عباهلٌ لا يُجارُ طريدها
 كانت أسرّتها المذاكي والقنا
 قد أنكحت أسيافها نفسَ العدى
 حتى إذا ما أحرزت حظَّ الإبا
 أهوت على اذقانها فوقَ الثرى
 وبقي فريداً قطبها كالبدري في
 فانصاع إذ عزَّ النصيرُ له كما
 بمهندٍ يحكي الرعودَ صليله
 تقفوا سنّاهُ العاسلاتُ كأنما
 فاذاقَ آلَ أُمّيةٍ غسيلينها
 وأشابَ رأسَ شبّابها وقلوبها
 قد كانَ في بدرٍ أبوه أساغها
 حتى إذا حمَّ الحمامُ وأشرقت
 أهوى بطعنة مارقٍ بادي الرضا
 يا قطبَ دائرة الحروبِ وجالياً
 قد كنتَ غيثَ المجدِ بينَ وأمنُ خو
 والسُّمرَ في ثغرِ الكلى إغراقها
 جيبَ القميصِ فلن يروا مصداقها^(١)
 وكو استكنَّ من الرُّبى انفاقها^(٢)
 حجباً وظلُّ المرهفاتِ رواقها
 قسراً وانفذتِ المنونُ صداقها
 واستكملتْ جُمْلَ الثنا استغراقها
 بالحمدِ تشكُّرُ سجداً خلاقها
 سحُبٍ إذا ما شمّالٌ قد ساقها
 عديمَ النظيرِ مُجاهداً فساقها
 في بيضها وبريقه إبراقها
 كتَبَ الإلهُ بغربهِ أرزاقها
 وسقى دهاقاً شوسها غساقها
 قد لازمتْ طولَ البقا إخفاقها
 مقراً وذا بالطف شدة خناقها^(٣)
 حورُ الجنانِ لروحهِ إذ شاقها
 واف هُناكَ بِذِمّةٍ قد ساقها
 ظلّمَ الكُروبِ ومُخمداً إبراقها
 فِ المذنبينَ ومانعاً إطراقها

١- الطعنة النجلاء: الطعنة الواسعة.

٢- العباهل: الملوك.

٣- المقر: الصبر.

كَيْفَ انْتَحَتَكَ النَّائِبَاتُ وَاَنْتَ كَمَا
 مَا أَنْتَ إِلَّا طَوْدُ عِزٍّ ضَمَّةُ
 مَنْ لِلْعُلُومِ وَلِلْحُلُومِ وَلِلْأَبَا
 مَنْ لِلْمَسَائِلِ وَالْوَسَائِلِ وَالْحَبَا
 مَنْ بِالْحَرَائِبِ مُرْغَمٌ أَنْفَ الْعِدَى
 مَنْ تَرَقَّبُ الْإِبْطَالُ بَعْدَكَ فِي الْوَعَى
 مَنْ لِلرَّمَاكِ السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُو
 مَنْ كَالْيُ لِثَغُورِهَا مَنْ مَانَعُ
 مَنْ ذَا يَمِيرُ نَزِيلُهَا مَنْ ذَا يُجِي
 مَنْ ذَا يَحُلُّ الْمَشْكَلَاتِ وَمَنْ لِدَفِ
 مَنْ ذَا يَنْبِلُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ لِكَشْفِ
 لَا يَوْمَ اعْظُمُ حَسْرَةً مِنْ يَوْمِهِ
 يَوْمَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَدْ اغْتَدَى
 يَوْمَ أَبَانَ عَنِ الْمَعَالِي إِنْفَهَا
 لَمْ تَلَفْ بَعْدَ السَّبْطِ بَعْلًا حَامِلًا
 هَا قَدْ عَجَبْتُ وَفِي الزَّمَانِ عَجَائِبُ
 لَغِيَابِ شَمْسِ هِدَايَةِ بِمَحَاقِهَا
 وَلِبَدْرِ تَمَّ حَلَّ أَطْبَاقِ الثَّرَى
 وَلِنَفْسٍ قُدْسٍ أَرْهَقَتْ وَاللَّهُ بَالِ
 فِي الْمَعْضَلَاتِ وَحَامِيًا إِحْقَاقَهَا
 قَبْرٌ وَلَوْ وَلَجَ الْبِلَادَ أَضَاقَهَا
 مَنْ ذَا يَكُونُ إِلَى الْعُلَى سَبَّاقَهَا
 مَنْ لِلغَوَائِلِ رَاتِقٌ أَفْتَاقَهَا^(١)
 مَنْ كَائِنٌ لِدَمِ الطُّلَى مِهْرَاقَهَا
 لِلْبَيْضِ بِالْبَيْضِ الْفُطَا فَلَاقَهَا
 فِي الْمَشْرِفِيَّةِ كِي يَعْلُ رِقَاقَهَا
 لِنَكِيرِهَا مَنْ قَامِعٌ فُسَاقَهَا
 رَدْخِيلُهَا مَنْ ذَا يَقُودُ عِتَاقَهَا
 عِ الْمَعْضَلَاتِ وَمَنْ يَقِي إِرْهَاقَهَا
 نَفِ الْمُبْهَمَاتِ وَمَنْ يَفُكُّ غَلَاقَهَا
 إِذْ صَدَّ عَنْ طُرُقِ الْهُدَى طَرَاقَهَا
 يَنْعَاهُ نَعِيًا قَدْ مَلَا آفَاقَهَا
 قَهْرًا وَأَقْدَى بِالْبُكََا أَمَاقَهَا
 اِثْقَالُهَا أَوْ خَاطِبًا أَخْلَاقَهَا
 وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ عَقَتْ بِطَرَاقَهَا
 وَالشَّمْسُ مَا عَلِمَ الْإِنَامُ مَحَاقَهَا
 وَالبَدْرُ أَعْلَى أَنْ يَحُلَّ طَبَاقَهَا
 مِرْصَادٍ تَنْظُرُ عَيْنُهُ إِزْهَاقَهَا

وَلِضَيْغِمٍ ارْدَاهُ لِلْأَرْضِ الْإِبَا
يَا مُحْفِدًا حَرْفًا تَبَارِي وَخَذَهَا
عُجْهَا بِمَكَّةَ قَبْلَ قَصْدِكَ نَاحِيًا
وَأَقْصِدْ أَبَاةَ الضَّيْمِ هَاشِمَ مَنْ لَهَا
وَانْدَبَهُمْ نَدْبًا يُبْعَثُ عَنْهُمْ أَلْ
طَرَفَتُكُمْ فِي كَرْبَلَاءَ طَوَارِقُ
قَدْ طَوَّقَتْ أَلُ الطَّلِيحِ رِقَابَكُمْ
لَا مَجْدَ يَذْكُرُ فِيكُمْ أَوْ تَوَطَّنُوا
أَرَدْتُ زَعِيمَكُمْ قَتِيلًا ظَامِيًا
وَبَيْنَكُمْ قَدْ غَادَرَتْهَا حَوْلُهُ
كَمْ أَهْرَقْتُ فِيهَا دِمَاءَ مَنْكُمْ
كَمْ أَهْرَقْتُ لِلصَّبِّ فَضْلًا عَنْكُمْ
كَمْ أَبْرَزْتُ فِيهَا لَكُمْ مِنْ حُرَّةٍ
تَدْعُوكُمْ مُسْتَصْرَخَاتٌ فِي السَّبَا
وَتَعُجُّ تَقْرَعُكُمْ عِتَابًا لَوْ عَنَى
مَا كَانَ أَغْضَى هَاشِمًا عَنْ وَثَرِهَا
مَا بِالْهَذَا لِلصَّبِّ سَاعَتٌ بَعْدَ مَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كُلُّ ذَلِكَ غَفْلَةٌ
هَلَّا انْطَلَقْتُمْ نَحْوَهَا كَيْ تَذَرِكُوا

وَالْأَسْدُ لَا تَقْوَى الدَّبَّ إِطْرَاقَهَا
رِيحَ الشَّمَالِ وَلَا تَطِيقُ عِنَاقَهَا^(١)
بَطْحَاءَهَا وَاشْدُدْ هُنَاكَ وَثَاقَهَا^(٢)
عَنَّتِ الْمُلُوكُ وَطَاطَأَتْ أَعْنَاقَهَا
أَجْدَاثَ وَالْأَحْيَا تَرَى إِصْعَاقَهَا
لَمْ يَسْتَطِعْ صُمُّ الصِّفَا إِطْرَاقَهَا
أَطَوَّقَ ذُلٌّ فَاقْطَعُوا أَطَوَّاقَهَا
عَسْفًا سَنَابِكَ خَيْلَكُمْ أَعْنَاقَهَا
وَشَقَّتْ بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْهُ حَنَاقَهَا
صَرَعَى وَصَيَّرَتْ الْحَصَى تِمْرَاقَهَا
مِنْ قَبْلُ مَا سَمِعَ الْوَرَى إِهْرَاقَهَا
قَلْبًا بِأَخِيَّةٍ جَنَّتْ إِحْرَاقَهَا
يَابِي إِبَاكُمْ أَنْ تُرَى سَرْدَاقَهَا
مَنْ ذَا يَفْكُ مِنَ الرِّقَابِ رِبَاقَهَا
مَيِّتَ الْقُبُورِ لَشَقَّ عَنْهُ عَمَاقَهَا
فَكَانَهَا لَمْ تَذَرْ مَا قَدْ حَاقَهَا
أَغْضَتْ عَلَى جَمْرِ الْغُضَا أَحْدَاقَهَا
عَمَّا جَرَى أَمْ عَاقَتْ قَدْ عَاقَهَا
لِلثَّارِ جَهْرًا أَوْ تَلَّوْا إِطْلَاقَهَا

١- يَامُسْتَحِثًّا نَاقَةً تَبَارِي الرِّيحَ بِسُرْعَتِهَا وَلَا تَلْحَقْهَا الرِّيحُ .

٢- عُجْهَا: مِلٌّ وَاعْطَفَ بِهَا .

أَمَسَتْ أَسَارِي حَاسِرَاتٍ وَالْعِدَى قَسْرًا تُعْنَفُ بِالْمَسِيرِ نِيَاقَهَا
 تَرَعَى كَرِيمَ عَمِيدِهَا فَوْقَ الْقَنَا كَالْبَدْرِ يَغْشَى نُورُهُ آفَاقَهَا
 وَامَامَهَا زِينُ الْعِبَادِ مُصَفَّدٌ قَدْ أَلْبَسَتْهُ يَدُ السَّقَامِ مَحَاقَهَا
 يَذْرِ الدُّمُوعَ لِمَا عَرَاهُ وَتَارَةً خَوْفِ الشَّمَاتَةِ يَخْتَشِي رِقَاقَهَا

وله أيضاً - رحمه الله تعالى -

في رثاء الحسين عليه السلام

حَتَّى انْتَحَى هَاشِمَ الْعَلِيَا فَشَتَّهَا فِي كُلِّ قَفْرٍ عَلَى أَيْدِي مَنَاوِيهَا
 فَلَا تَرَى بَقْعَةً فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِهَا مُشَرَّدًا وَقَتِيلًا فِي نَوَاحِيهَا
 فَكُم بِطَيْبَةٍ بَعْدَ الْمَصْطَفَى قَمَرٌ تُجْلَى بِهِ مُبْهَمَاتٌ مِنْ دِيَاجِيهَا
 وَكُم بِمَرْبِعِ سَامِرًا إِمَامٌ هَدَى وَارِضُ بَغْدَادَ كَمِ بَدْرِ ثَوَى فِيهَا
 وَأَثَرَةُ الْعِلْمِ فِي وَادِي الْغُرَى ثَوَى مِنْ بَعْدِ شَقِّ قَذَالٍ مِنْ مُرَادِيهَا^(١)
 وَنَازَحُ الْأَهْلِ فِي طُوسٍ قَضَى دَنَفًا بِالسُّمِّ مِنْ خَصَمِهِ الْمَأْمُونِ بَاغِيهَا
 وَكُم كَرِيمٍ بِاصْطِقَاعِ الْبِلَادِ ثَوَى مِنْهُمْ وَمَنْ غَابَ خَوْفًا مُعَادِيهَا
 وَسَلَّ حِمَى كَرْبَلَا عَنْ حَالٍ مَنْ قُتِلُوا فِيهَا فَكُم قَدْ حَوَتْ مِنْهُمْ مَحَانِيهَا
 لَهْفِي عَلَى فِتْنَةٍ عَنْ عَقْرِهَا نَزَحَتْ أَضْحَتْ مَعَالِمُهَا تَبْكِي مَعَالِيهَا
 لَهْفِي لَهَا فِي مَحَانِي الطِّفِّ طَافَ بِهَا صَرَفُ الرَّدَى إِذْ تَرَامَتْ مِنْ صِيَاصِيهَا
 تَبَا لِقَاتِلِهَا سُحْقًا لِنَاكِيلِهَا وَبَلُّ لِحَاذِلِهَا بُعْدًا لَشَانِيهَا
 قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهَا قَفْرٌ الرُّسُومِ وَكَانَتْ بِهَا سَحْرًا تَزْهُو مَغَانِيهَا

١- أثره العلم: البقية من العلم.

لِلّهِ اَقْمَارُ تَمَّ يُسْتَضَاءُ بِهَا
وَابْحَرُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ غَامِرَةٌ
وَسُحْبُ فَضْلِ بَنِي الْجُودِ هَاطِلَةٌ
وَاضِيعَةُ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ بَعْدَهُمْ
وَإَوْحِشَةُ الْحَرْبِ وَالْمُحْرَابِ إِذَا عَدِمَا
وَإِحْسَرَةُ الدِّينِ بَعْدَ الْقِيَمِينَ بِهِ
مَنْ مُبْلَغُ الزَّهْدِ وَالتَّقْوَى بَأَنْ هُدِمَتْ
وَمَنْ مُعْزَى الْعُلَى وَالزَّهْدِ حَيْثُ قَضَى
وَلَسْتُ أَنْسَى بَنَاتِ الْوَحْيِ يَوْمَ غَدَتْ
لَهْفِي لَهَا حَيْثُ فَرَطُ الْحُزَنِ مَطْعَمُهَا
لَهْنٌ نَدْبٌ مُذِيبٌ لَوْ تَحَمَّلَهُ
تَقُولُ وَالشَّجْوُ مِلءُ الصَّدْرِ إِذَا عَصَفَتْ
مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْإِيْتَامِ يَكْفُلُهَا
مَنْ لِلرَّوَاتِبِ وَالْأَوْرَادِ عَامِلُهَا
بِاللَّهِ يَا صَاحِبَ أَنْ جِئْتَ الْحِجَازَ فَقِفْ
وَسَرِّحِ الطَّرْفَ فِي أَطْرَافِ سَاحَتِهَا
وَانْعَ الَّذِينَ هُمْ كَانَتْ بِهِمْ زَمَنًا
وَقُلْ لِمَنْ ضَمَّهُمْ طِيُّ اللَّحُودِ بِهَا
مَالِي أَرَى لِلْإِبَاةِ الضَّمِيمِ قَدْ قَعَدَتْ

فِي الْمِبْهَمَاتِ تَهَاوَتْ فِي مَهَاوِيهَا
غَاضَتْ فَظْلًا دَرِيْسًا مِنْهُ نَادِيهَا
جَفَّتْ فَاَبَ بِصَفْرِ الْكَفِّ عَانِيهَا
وَإِخِيَّةَ الْوَفْدِ بَلْ وَإِذْلًا عَانِيهَا
مِنْ بَعْدِهِمْ بَاكِئًا أَوْ بِاسِمًا فِيهَا
وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ إِذَا سَاحَتْ رَوَاسِيهَا
تِلْكَ الْقَوَاعِدُ وَانْهَارَتْ مَبَانِيهَا
عَمِيدُهَا وَعَقَتْ مِنْهُ مَغَانِيهَا
فِي أَسْرِ كُلِّ كَفُورٍ لَا يُرَاعِيهَا
وَمَاءٌ مَشْرَبُهَا جَارِي أَمَاقِيهَا
شُمُّ الرَّعَانِ لَحَرَّتْ مِنْ أَعَالِيهَا^(١)
أَيَّامُهَا وَارْجَحَنْتْ فِي بَلَاوِيهَا
وَمِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ الدَّهْرِ يَكْفِيهَا
مِنْ لِلْفَوَائِدِ وَالْإِذْكَارِ تَالِيهَا^(٢)
حَوْلَ الدِّيَارِ الَّتِي خَفَّتْ أَهَالِيهَا
تُبْصِرُ أَسَافِلَهَا صَارَتْ أَعَالِيهَا
تُضِيءُ أَيَّامُهَا تَزْهُو لِبَالِيهَا
فَإِنَّ فِي طَيْهَا أَسْدًا ثَوَتْ فِيهَا
عَنْ ثَارٍ مَنْ صَمَّ سَمَعَ الدَّهْرِ نَاعِيهَا

١- الرعان: الجبال.

٢- الرواتب: الصلوات.

هَبَّوْا عَلَى السَّابِحَاتِ الْعَادِيَاتِ إِلَى
فَالٍ حَرْبِ الْبَغَايَا مِنْكُمْ حَلَبَتْ
وَعَادَرَتْ إِبْنَكُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ لُقَى
وَتَلَكْ نَسَوْتُكُمْ فِي السَّبِي نَادِبَةً
قَدْ بَحَّ مِنْ طَوْلِ نَوْحِ صَوْتِهَا أَسْفَا
أَمَّا وَجَلَّ عَفَافٍ قَدْ تَجَلَّلَهَا
لَوْ أَنَّ تَعِي نَعِيهَا الْإِطْوَادُ لَانْصَدَعَتْ
لِلَّهِ رَبَّةُ خَدَرٍ كَانَ يَحْجُبُهَا
أَمْسَتْ لَدَى الْإِسْرِ حَسْرَى بَعْدَ عِزَّتِهَا
وَأَكْرَمُ طَابَ مَرَاهُ وَمَخْبِرُهُ
طَهَّرَ تَوَلَّدَ مِنْ شَمِّ الْمُلُوكِ وَمِنْ
وَكَانَ لَاهُوتُ قُدْسٍ قَبْلَ آدَمَ فِي
وَهُوَ الَّذِي فَرَضَ الرَّحْمَنُ طَاعَتَهُ
يَعْلُو عَلَى أَشْرَسٍ فِي الْإِسْرِ يَهْوِيهِ
فَوْقَ الْغَبِيطِ يُحَاكِي نَثْرُ أَدْمَعِهِ
وَرَأْسُ وَالِدِهِ الْإِسْنَى بِجَانِبِهِ

نَحْوِ الطُّفُوفِ لَثَارٍ فِي أُعَادِيهَا^(١)
فِيهَا دِمَاءٌ وَقَدْ نَالَتْ أَمَانِيهَا
تَجْرِي عَلَى جِسْمِهِ غَيْظًا عَوَادِيهَا^(٢)
يَا لِلرِّجَالِ أَلَا تُلْبُونُ دَاعِيَهَا
وَأَحْمَرَّ مِنْ عِظْمٍ وَجَدَ دَمْعُ بَاكِهَا
وَقَرُطُ صَوْنٍ عَنِ النَّظَارِ يَحْمِيهَا
وَانْهَارَ كُلُّ شِمَامٍ مِنْ رَوَاسِيهَا
بَيْتُ الرِّسَالَةِ وَالزَّهْرَا تُرْبِيهَا
مُضَاعَةً بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
عَلَا عُلَاهُ إِلَى أَعْلَى مَعَالِيهَا
بَيْتُ النُّبُوَّةِ فِي أَسْنَى صَيَاصِيهَا^(٣)
ضَخْضَاحِ نَوْرِ بَعْرِشِ اللَّهِ بَارِيهَا
عَلَى الْبَرِيَّةِ عَالِيهَا وَدَانِيهَا
فِي لَاحِبٍ عَنْ ذُرَى أَعْلَى رِعَانِيهَا^(٤)
فَضَّ الْجُمَانِ سَوَى الْإِحْزَانِ تُدْمِيهَا
يَتْلُو الْكِتَابَ عَلَى أَعْلَى عَوَالِيهَا^(٥)

١- السابحات العاديات: الخيل.

٢- العوادي: الخيل المغيرة.

٣- الصياصي: جمع الصيصة وهو الحصن وكل ما امتنع به.

٤- رعانها: جبالها، والرعن الجبل الطويل.

٥- العوالي: الرماح.

قَدْ غَمَرَ الْكَوْنَ عَرَفًا طِيْبُهُ وَبَدَتْ
 يُهْدِي لَطَاغٍ فَظَلَّ الرَّجْسُ يَنْكُتُهُ
 انواره فَانْجَلَتْ مِنْهُ دِيَاغِيهَا^(١)
 بِالْحَيْزُرَانَةِ يَا بُعْدًا لَطَاغِيهَا
 بِالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْمُخْتَارِ هَادِيهَا
 لِعَائِنُ اللَّهِ تَغْشَاهُ مُؤَبَّدَةً
 يفنى الزمانُ ولا تفنى أُمَالِيهَا

وله أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

لَعَمْرُ أَبِي إِنْ يَغْدُرُ الدَّهْرُ جَانِبِي
 دَعْتُهُ دُعَا مَنْ أَهْلَكَ الدَّهْرُ ضَرَعَهَا
 فَقَدْ غَدَرْتُ بِابْنِ النَّبِيِّ طُغْمَاهُ
 وَمَنْ جَفَّ مَرَعَاهَا وَاجْتَذَبَ عَامُهَا
 وَتَدَفَّعُ بِأَسَاها وَتُشْفَى سِقَامُهَا
 وَقَدْ جَدَّ عَدُوَاهَا وَلَكَدْ خِصَامُهَا^(٢)
 وَجَاشَ عَلَيْهِ فِي الطُّفُوفِ لُهَاْمَاهَا^(٣)
 لَعَلَّجَ لَقَدْ ضَلَّتْ وَخَابَ مَرَامُهَا
 بِخِطَّةٍ خَسَفَ فِي الزَّمَانِ يُسَامُهَا^(٤)
 بِذُلِّ وَنَفْسُ الْحُرِّ بَاقٍ عُرَامُهَا^(٥)
 تَحَنَّنْ إِلَيْهَا حَيْثُ يُخْشَى اقْتِحَامُهَا
 وَأَسْدُ شَرِّ سُمُرِ الصَّعَادِ أَجَامُهَا

١- العَرَفُ : الرائحة الطيبة .

٢- لَدَّ : اشتدَّ .

٣- اللُّهَامُ : الجيش العظيم .

٤- الخَسَفُ : الذل .

٥- العَرَامُ : الشراسة .

لدى غارة لولا وميضُ سيوفِها
فلله ما امضى لدى الروح عزمُها
كانَ الوغى مغنى الاغاني وحربها
وريحانها نفعُ العوادي وكأسها
فكم طعنوا بالسُّمِّ حتى تكسرت
قضت بعد ما روت ظما السُّمِّ والظبا
فتحسبها صرعى على قصْدِ القنا
هنالك سَلَّ ابنُ الوصيِّ مُهنداً
هو البرقُ إذ مهما تالق ومضهُ
تؤمُّ قِراهُ الطيرُ والوحشُ إذ درت
فتغدوا خِصاصاً في البُكورِ وتنثي
فكم معشرٍ منه تُشَتَّتْ شملُها
وكم تمتلي منه الوغى بدمِ العدى
فتَحَسَبُ قَتلاها فُوبقَ نجيعها
إلى ان عرى الخيلِ العتاقَ كلالُها
فَحَلَّ بقلبِ المجدِ منه مَسْرَةٌ
وانعمَ عيناً للعلی بِجِهادِهِ
فإن تبكه العلياءُ غايةَ جُهدِها
وإن يُبَلِّ في نَدْبٍ لَهُ المجدُ عُدْرَهُ

لَغَطَّى على وجهِ النهارِ قَتامُها
واقدمُها والحربُ يُذكى ضَرامُها
عروسُ وألحانُ الغواني رِزامُها^(١)
رؤوسُ الاعادي والدماءُ مدامُها
وثَلَّمَ من ضربِ الرؤوسِ حُسامُها
ولم يُروَ من ماءِ الفُراتِ أوامُها
أَسوداً لدى الآجامِ حُمَّ حِمَامُها^(٢)
لِشَفَرَتِهِ الموتُ الزَّوَامُ توامُها
له أَنهَلَ من سَحْبِ الكَتائبِ هامُها
بأنَّ لديه لا يَمَنُّ طعامُها
هناك بِطانا جَشَعَتِها لحامُها
وكم عُذْرَةٌ لِلحربِ فَضَّ خِتامُها
وكم تُروِّمِ عُمى النُّسورِ حِيامُها
حُبَابُ غَدِيرٍ أَنْجَعَتُهُ غَمَامُها
وقد سَمَتَ منه الصِّدامُ لثامُها
وقد يَمْنَحُ المجدُ السُّرورَ هُمَامُها
كما قد عَراها في فناه وحامُها
فإنَّ بقاءَ عِقْدِها ونِظامُها
فدونَ علاهُ كهلُها وغلَامُها

١- الرِّزْمَةُ: الصوت الشديد.

٢- قصد القنا: الرماح المتكسرة. حم: قرب.

وإن تبكهِ احكامُ شرعةِ أحمدِ
فحقّ لأربابِ الشريعةِ بعده
وحقّ لأهلِ العلمِ فيه عويلُها
لتنهارَ فيه الكائناتُ كآبةً
وتبكي له الرسلُ الكرامُ بلوعةً
وتندبهُ الاملاكُ حيثُ توسّلتُ
وترثي عليه المكرّماتُ مدى المدى
ويعلّو عليه للمروّةِ ندبُها
وتُبدي لهُ الجلاءُ فرطَ حنينِها
وتنعى لهُ أهلُ الأبا طولَ دهرِها
وتذري له عينُ السماحةِ دمعَها
لقد غاب عن مغنى العفاةِ ثمالُها
وقد بانَ عن نادي الدعاةِ عميدُها
فَمَنْ هُوَ في المحرابِ باكٍ وباسِمِ
ومن هُوَ للراجلينَ في السّلمِ مُنْجِدُ
فما للثّقَى من موطنٍ بعدَ فقدِهِ
وما للمعالي من حليلٍ مُهَدَّبِ
فقل للهدى والدينِ بؤءاً بحسرةِ

فقد بانَ عنه حِلُّها وحرامُها
تموتُ بشجوٍ حيثُ ماتَ قوامُها
على أَنَّهُ عَلَامُها وإمامُها
إذ انهارَ منها قطبُها ودعامُها
ولا بدّعَ أنْ تبكِ الكرامَ كرامُها
بهِ فَسَمَتُ إذ أوبقتُها إثمُها
فقد خرَّ من أوجِ المعارِفِ هامُها
فقد كانَ منه بدوُها وختامُها
فليسَ سِواهَ لَدُنْها وحسامُها^(١)
فقد جُبَّ منها غرْبُها وسِنامُها
فقد جُدَّ منها جودُها ورَهاْمُها
وقد قُلَّ منَ عَضْبِ السُّراةِ سَطاْمُها^(٢)
وَمَنْ هُوَ من جَوْرِ الزمانِ عصامُها
إذا اشتدَّ للحربِ العَوانِ اصطِلامُها
وفي الحربِ ان لاقى الكُماةِ كمامُها
فبعدَ رضيعِ الوحيِ جُدَّ مَقامُها
لقد طالَ بعدَ ابنِ النبيِّ أيامُها^(٣)
فقد سُلَّ من سِلْكِ الهداةِ نظامُها

١- الجلاء: الخطوب. اللدن: الرمح.

٢- المغنى: المنزل. ثمالها: غياثها الذي يقوم بأمرها. سطاها: حدّ سيفها.

٣- أيامها: فقدانها له وترملها بعده.

وقل للحجى والحلم عجا بعولة
 فهل للورى من مرشد تهتدي به
 وهل يجد المعروف والبر طالب
 وهل للإيا والحلم والصفح والو
 وهل يالف المجد المؤئل خلفه
 فما انجبت أم المفاخر مثله
 وما مائلت ارزاؤها رزؤه الذي
 أفديه وهو المفتدى بابن أحمد
 لقي شفا عرش الله عار ثلاثة
 ورؤاده بعد الوفود قشاعم
 فله بدر انجد البدر نوره
 ولله ما مس الحصان نساءه إذ
 سبين كما تسبي الإماء وربقت
 لها مقل عبرى غزير وكوفها
 فلو أن ما فيهن من لاعج الجوى
 تغير الصبا من صبوة القلب رقة
 تشاطرها قمرية شط الفها

فقد ساخ من شم الحلوم شهاؤها
 فتكشف بلواها وتحى رماها
 طواه الطوى أنى تعبس عامها^(١)
 فا سواه أبأ يرجى إليه ائتمائها
 أخي همم إذ بان عنه همامها
 كان قد عراها مذ نمته عقامها
 تقاصر عنه للرزايا عظامها
 وجثته تحت الخيول رماها
 يواريه من مر الرياح رغامها
 وزواره سيدانها ورخامها^(٢)
 يهال عليه تربها ورضامها^(٣)
 هتكن جهاراً واستحل حرامها
 بحبل فساوتها هواناً بهامها
 وافئدة حرى يشب ضرامها
 اناخ برضوى ساخ منه شمامها
 وللسحب من دمع العيون انسجامها
 فيسفل عنها في التصابي غرامها^(٤)

١- الطوى: الجوع.

٢- القشاعم: الضباع.

٣- الرضام: الصخور.

٤- القمرية: الحمامة. شط: إلفها: بعد أنيسها.

وَتَعْدُ لَهَا عَيْسِيَّةٌ بَانَ سَقْبُهَا فَيَقْصُرُ عَنْ ادْنَى شَجَاهَا هِيَامُهَا^(١)
تُشَهَّرُ بَعْدَ الصَّوْنِ وَالسَّيْرِ وَالْحَيَا يُطَافُ بِهَا كَوْفَانُهَا وَشَامُهَا
وَسَيِّدُهَا السَّجَادُ سَيِّقَ مُكَبَّلًا عَلَى سُقْمِهِ لَمْ يُرْعَ فِيهِ ذِمَامُهَا
يُعْتَفُ بَعْدَ الْعِزِّ بِالسَّيْرِ وَالسَّرَى يُجَابُ بِهِ غِيْطَانُهَا وَآكَامُهَا
وَرَأْسُ أَبِي الضَّيِّمِ فِي رَأْسِ ذَابِلٍ وَيُهْدَى لَطَاغٍ قَدْ نَمَتَهُ لثَامُهَا
فَظَلَّ بَرِغْمِ الْمَجْدِ يَنْكُتُ مَبْسَمًا تَابَدَ لِلْمَخْتَارِ فِيهِ التِّثَامُهَا
عَلَيْهِ مِنَ الْجَبَّارِ تَتَرَى لِعَائِنُ مَدَى الدَّهْرِ لَا يُحْصَى عِدَادُ تَوَامُهَا



للشيخ عبد الحسين الاعسم (رض) أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام

كم لائمٍ لي في الهوى اصغت له
 يلفو فاحلم عنه حتى ظنني
 قالحٌ يبغي بالملامة سلوتي
 ان كنت لم ابلغه احوالي ففي
 وبهجتي حزنٌ اذا طاوَعته
 شغلت لواعجه حشاي فلم اطق
 بمصيبة اورت بلبٌ حشاشتي
 نزلت بمن طه زعيم رضاعه
 منعته شرب الماء من نكصت على
 لا ساغه ورد الفرات وكم يقز
 وجدت امية فرصة لطلابها
 زعموا الحسين عليهم متباغياً
 نقضت من استسلامه اليد حيث لم
 اذني وما قلبي إليه بصاغ
 سيزول ما بي من لاجاة لاغ
 هيهات ان يحظى بما هو باغي
 مرآي ما يغنيه عن ابلاغي
 طاغ وان عاصيته متطاغي
 منه الفراغ ولات حين فراغ
 شعل يطيش دُخانها بدماغي^(١)
 طفلاً وجبريل الامين متاغي
 عقب ليشمت من امية طاغي
 ظامي الحشى من ورده بمساغ
 بدرأ بغاة منهم وطواغ
 وسيعلمون غداً من المتباغي
 ترفيه إذ عضت ركين مصاغ

فَنَضَى ابْنُ حَيْدَرَةٍ حُسَاماً قَدْ أَبَى
فَحَمَى وَطِيسٌ وَغَى يُضِلُّ سِلَاحَهَا
وَجَلَا تَلَاتِلَهَا وَغَادَرَ شُوسَهَا
كَسَرَ الْخَيْوَلِ عَلَى الرِّجَالِ خَوَائِضاً
وَمُقَابِلُ لَيْلِ الْعَجَاجِ بِوَجْهِهِ
غَمَرَ الْعُلَى بِكَفَاحِهِ فَشَكُوا وَهَلْ
مَهْمَا سَطَا اصْطَرَّخُوا عَلَيْهِ وَهَلْ يَبْقَى
لَمْ يُخْطِ مَقْتَلَ مَارِقٍ بِفِرَاسَةٍ
مَا انْفَكَ يَفْضُخُ بَيْضَ شُوسِهِمْ عَلَى
وَيَشِجُ سَابِغَةَ الدِّلَاصِ عَلَى حَشَى
حَتَّى دَنَا اسْتِشْهَادُهُ بِمِرَاشَةٍ
يَا أُمَّةً قَتَلَتْ إِمَامَ زَمَانِهَا
أَسْخَطَتْ جَبَّارَ السَّمَاءِ وَنَبِيَّهِ
لَهْفِي لَارْؤُسِ آلِ أَحْمَدَ أَهْدَيْتُ
وَعَدْتُ دِمَاؤَهُمْ خَضَابُ كِرَائِمِ
أَغْرَتُ بِقَتْلِهِمْ أَمِيَّةً مَنْ غَشَتْ
وَسَبَّتْ نَسَاهُمْ خَضَعاً اعْنَاقَهَا
زَاغَتْ عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ خَذَلْتَهُمْ

إِغْمَادُهُ إِلَّا بِهَامَةٍ بَاغِي
بِهَدِيرِ شِقْشِقَةِ الْفَنِيْقِ الرَّاغِي^(١)
صَرَعِي عَلَى الْجِبْهَاتِ وَالْأَصْدَاغِ^(٢)
بَدِمَا فَوَارِسِهَا إِلَى الْأَرْسَاغِ
فَجَلَا دُجَاهَ بَنُورِهِ الْبَزَاغِ
بَحْرٌ صَفَا بِفَرِيْقِهِ النَّشَاغِ
مِنْ سَطْوَةِ الضَّرْغَامِ ثَغْوَةٌ ثَاغِ
بِالضَّرْبِ يَسْبِقُ رَوْغَةَ الرَّوَاغِ
هَامَاتِهِمْ بِحُسَامِهِ الْفَضَاغِ
لِبَاتِهَا بَسَنَانِهِ اللَّدَاغِ
خَرَقَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعَ مِنْ يَدِ بَاغِي^(٣)
طَوْعاً لِأَمْرِ غَوِيَّهَا النَّزَاغِ
لِرِضَى ابْنِ آكَلَةِ الْكِبُودِ الطَّاغِي
لِلشَّامِ فَوْقَ عَوَامِلِ الْأُرَاغِ
لَهُمْ عَهْدَنْ تَوَاصَلَ الْأَصْبَاغِ
بِهِمْ السَّكَارَى عَاهِرَاتِ بَوَاغِي
لِلْأَمَنِ مَحْجَرِهَا الْقَضَا الدَّمَاغِ
تَعَسَّاءَ لَاتِبَاعِ الْهَوَى الزِّيَاغِ

١- الفنيق: الفحل المكرم من الابل.

٢- تلاتها: ابطالها.

٣- المراشة: السعم المريش.

جِيلٌ ضَرَاغِمَةٌ عَنَّتْ لِكَلَابِهِ وَشَكَتْ أَرَاقِمُهُ مِنْ الْأَوَزِاغِ
وَعَدَّتْ رُعَاةً لِلْبَرِيَّةِ فِيهِ مَنْ لَيْسَتْ بِصَالِحَةٍ لِرَعِي ثَوَاغِي^(١)
فَمَتَى تَعُودُ لَالِ أَحْمَدَ دَوْلَةً يَهْنِي الْحَقُّ بِهَا وَيَفْنَى الْبَاغِي
وَأَرَى وَلِيَّ الْأَمْرِ صَدْرَ عَرْمَرَمٍ مَلَأَ الْفَضَا بِصَوَاهِلِ وَرَوَاغِي
يَسْقِي أَعَادِيهِ الْمَنُونَ مُظْفَرًا ابْنَ اسْتَقْلَ بِكُلِّ مَا هُوَ بَاغِ

وله أيضاً نور الله ضريحه في رثاء الحسين عليه السلام

مَا بَالُ مَنْ أَصْفَيْتُهُ إِخْلَاصِي غَالِبْتُ فِيهِ وَجَلَ فِي إِخْلَاصِي
مَالِي حَرَصْتُ عَلَيْهِ كَيْفَ غَفَلْتُ عَنْ وَلَعَمِ الزَّمَانِ بِخَبِيَّةِ الْخَرَاصِ
مَاضِرًا سَحْبَ نَدَاهُ لَوْ رَشَحْتُ إِلَى حَيِّي وَمَا هَطَلْتُ عَلَى أَشْخَاصِي
أَكْذَا وَفِي الْأَحْبَابِ يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ وَصْلِهَا الدَّانِي وَيَحْظِي الْقَاصِي
مَازَالَ يَعْصِي حُسْدِي فِي عَذْلِهِ عَنِّي فَكَيْفَ أَطَاعَ ذَاكَ الْعَاصِي
يَالَيْتَ شِعْرِي أَيُّ حَادِثَةٍ ثَنَّتْ عَنِّي زِمَامَ فَوَادِهِ الْمُتَعَاصِي^(٢)
كَمْ رَمْتُ سُلُوهَ فَعَدْتُ مُطَاوِعًا فِي الْحُبِّ أَمْرَ لَجَامِهِ الْقَرَّاصِ
كَفَرِيدَةٍ بِيضَاءَ حَانَ ضِيَاعُهَا مِنْ بَعْدِ مَا مَلَأَتْ يَدَ الْغَوَاصِ
سَيَّرْتُ لِي مَا فَاتَ مِنِّي جَاهُ مَنْ لَمْ تَبْقُ شَمْسُ وَلَا هُ لَيْلَ مَعَاصِي
مَنْ رَدَّ قُرْصَ الشَّمْسِ جُودُ أَبِيهِ سَغَبُ يُحْيِلُ الْجُودَ بِالْأَقْرَاصِ
وَقَضَيْتُ عَمْرِي فِي هَوَاهُ مُؤَمَّلًا بَرِثَاهُ مِنْ شِدَّةِ الذُّنُوبِ خَلَاصِي
أَفْدِي قَتِيلَ الْطُفِّ خَيْرَ مَنْ اعْتَلَى أَسْرَاجَ خَيْلٍ أَوْ رِحَالَ قِلَاصِ

١- الثواغي: الشياة.

٢- ياليت شعري: أي ليتني علمت وشعرت.

فَزَعْتُ أَمِيَّةً إِذْ تَطَّلَعَ نَحْوَهُمْ
وَاعْصَوْصَبْتُ مِنْ خَوْفِ أَرْوَعٍ تَخْتَشِي
فَهَنَّاكَ أَصْلَكَ عَزْمَةً لَمْ يَرْضَ مِنْ
نَصْرَتُهُ قَوْمٌ أَرْخَصُوا أَعْمَارَهُمْ
فَسَمَوْا بِذَلِكَ رَفْعَةً كَادُوا بِهَا
وَحَظُّوا بِأَقْصَى كُلِّ مَكْرَمَةٍ غَدَتْ
كَرِهُوا حَيَاةَ مَذَلَّةٍ وَاسْتَوْصَبُوا
تَعْسًا لِقَوَامِ أَرْتُهُ أَنَّهَا
خَذَلَتْهُ نَاكِصَةً عَلَى الْأَعْقَابِ إِذْ
فَلَايَ عُذْرٍ لَيْتَ شِعْرِي تَلْتَجِي
أَوْ لَمْ يَعْوَ إِخْبَارُهُ حَتَّى اسْتَوَوْا
أَمْ عَاقَهُمْ خَوْفُ الرَّدَى فَتَوَهَّمُوا
هِيَهَاتَ سَاطِطَهُمْ يَدُ الْفِتَنِ الَّتِي
أَعْنِي أَبْنَ سَعْدٍ وَاسْتَبَدَّ بِلَعْنَةٍ
يُزْجِي إِلَى حَرْبِ ابْنِ بَنْتِ نَبِيهِ
نَشِبَتْ بِكُلِّكَلِهِ مَخَالِبُهُمْ فَلَمْ
فَحْمَى ذِمَارَ عِيَالِهِ بِمَهْدٍ
ظَمِيَا خِمَاصِي مَا تَفَرَّغَ بِأَلْهَا
جَزَتْ نَوَاصِيهَا الْعُلَى لِمَصِيبةٍ

فَزَعُ الطَّبَاءِ بِطَلْعَةِ الْقَنَاصِ
سَطَوَاتِهِ الْأَسَادُ فِي الْأَغْيَاصِ
أَعْدَاهُ إِلَّا بِاجْتِثَاثِ صِيَاصِ
لِلدِّينِ وَالْأَعْمَارِ غَيْرُ رِخَاصِ
يَطْأُونَ هَامَ النَّسْرِ بِالْأَخْمَاصِ
لَهُمْ أَقَاصِيهِنَّ غَيْرَ أَقَاصِ
دَفَعَ الْحِمَامِ بِسُوءَةِ ابْنِ الْعَاصِ
مِنْهُ دَوَانٍ وَهِيَ عَنْهُ أَقَاصِ
عَلِمَتْ بِدَيْدَنٍ غَدَرِهَا النَّكَاصِ
مَنْ تَدَّعِيهِ بِمَنْتَهَى الْإِخْلَاصِ
طَرَأَ بِرَقْدَةٍ مُعْلَمِ الْجِصَّاصِ
أَنْ يَجْعَلُوا الْأَرْوَاحَ فِي الْأَقْفَاصِ
مَا قَرَّ جَنْبُ مُثِيرِهَا الرِّقَاصِ
شَمَلَتْ ذَوَابْتُهَا أَبِي وَقَاصِ
نُطِفَ الزُّنَاةِ قَذَاءَ كُلِّ عَرَاصِ
تُمْكِنُهُ مِنْهُمْ فُرْصَةُ اسْتِخْلَاصِ
لَمْ تَحْمِ عَنْهُ سَابِغَاتُ دِلَاصٍ^(١)
لَرَوَى ظَمَاءٍ أَوْ غَذَاءِ خِمَاصِ
لَمْ تَطْفِ حَرَّ جَوَى بَجَزِّ نَوَاصِ

حتى نرى ابنَ العسكريّ يقودها شعثاً يطيعُ بهنَّ كلُّ مُعاصي
فَلْتَخْشَ صولتهُ الاعادي وَيَلْهَمُ ابنَ المقرِّ ولاتَ حينَ مناصٍ^(١)

وله أيضاً رحمه الله في رثاء الحسين عليه السلام

سَخُوا للمعالي بالنفوسِ النفائسِ
وفازوا بها في النشأتينِ سعادةً
هي الرتبةُ القَعَساءُ جَلَّ مقامُها
بها ظفرتُ مَنْ الزموا عزماتهمُ
حدثهم إلى نصرِ ابنِ بنتِ نبيهمُ
فَهَبُوا إلى حربٍ تقاعسَ أسدُها
تهاوت عليهم خيلهمُ مُشْمَعَلَةٌ
فَخَاضُوا لظاها مُسْتَمِيتِينَ لا تَرى
بابيضَ مَصْقُولِ الغرارينِ قاطعِ
وسابغةٍ مِنْ نسجِ داوودَ تُوجَّتُ
ضراغمُ غِيلٍ لم تَهَبْ رَشَقَ راجِلِ
بدت خفِراتُ المصطفى يَتَدَبَّنُهُمْ
كذا كلُّ مَنْ يَشْرِي المُنَى لم يُمَاكِسِ
كَبَتْ دونَها انْفاسُ كلِّ مُنافِسِ
لدى اللهِ أَنْ ترقى لها كَفُّ لَامِسِ
حفاظَ المعالي بابتدالِ النِّفائِسِ
حميةُ دينٍ لم تُشَبَّ بالدَّسائِسِ
تُخَالِسُ طَرْفًا للوغى غيرَ نَاعِسِ
كما استبقت للوردِ هَيْمُ الخوامِسِ^(٢)
عيونهمُ الفرسانَ غيرَ فرائِسِ
واسمرَ مَهْزُورِ المعاطِفِ مائِسِ^(٣)
مَغْفِرُها بِالْبَيْضِ فوقَ القَلَانِسِ^(٤)
بنبلٍ ولا تَرْتاعُ مِنْ طعنِ فارسِ
مُدْعَرَّةٌ احلامُها بالوساوسِ

١- ولات حين مناص: أي ليس الحين حين فرار.

٢- مشمعة: نائرة.

٣- الغرارين: مثني الغرار وهو حد السيف.

٤- المغافر: زَرَدٌ يلبسه المحارب تحت القلنسوة (تحت غطاء الرأس).

البيض: جمع البيضة وهي الخوذة من الحديد.

فابصرن منهم ما به طِبْنَ انفساً
 فلله تلك الفتية ازدلفت لها
 فاذكت عليهم نارَ حربٍ جلاهمُ
 وحقت بمولاها تجدلُ دونهُ
 كفتهُ عداؤه واغتدت مهجاتها
 إلى ان قدته بالنفوس فلم يجدُ
 بدا مُحَمِّداً ضوضاءهم بزئيره
 وأوقرهم وعظاً فلم يلف ملمساً
 ومبتهجٍ في حومة الحرب حيث لا
 يشدُّ على جيشٍ الاعادي بصارمٍ
 إلى أن جرى حتمُ القضا وترادفتْ
 مصائبُ لم نبرح لها عكفاً على
 شجنتنا فما ندري أنطوى ضلوعنا
 فلهفي ولا يشفي التلهفُ لوعتي
 ويا عظمَ خطبِ المسلمين بفقدِهِم
 وخامس أصحابِ الكسا ما حظتْ لهم
 وأصيد نفارٍ عن الضيم لا يرى
 تمتَّ عداؤه خطمها لشهامةٍ
 ورامتْ لها الولاياتُ تسليمه لها

بامنع حامٍ للحقيقة حارسٍ
 ثلاثون ألفاً بالضغون الضوَّارسِ
 سناهم جلاء الصبح دهم الحنادس^(١)
 اشاوسُ حربٍ أرذقتْ باشاوسٍ
 له جنناً من نبلها المتكاوسِ
 مجيباً له غير العدو الخاليسِ
 عليهم فلم يسمع لهم صوت هامسٍ
 بهم فنتى عن وعظهم عطف آيسٍ
 يشاهدُ من ابطالها غير عابسٍ
 أبى غمده إلا رقاب الفوارسِ
 فودحُ لم تخطر على بالِ حادسٍ
 مواقف حزنٍ اعولت ومجالسٍ
 على حرقٍ من ذكرها أم مقابسٍ
 على راية الإسلام دانت لناكسٍ
 إماماً اصابتهم به عينُ نافسٍ
 يدُ الفضلِ إلا جبرئيل بسادسٍ
 غمار المنايا غير تهويم ناعسٍ
 له شحطت عنهم على ظهر شامسٍ
 وكيف تنال الشمس أيدي اللوامسِ

١- الحنادس: الليالي الشديديات الظلمة.

وهيهاتَ أَنْ يَرْضَى الْحُسَيْنُ بِذَلِكَ
فَحَلَّقَ عَنْهَا وَامْتَطَى صَهْوَةَ الرَدَى
أَحَاشِي أَبِي الضَّمِيمِ أَنْ تَحْسُوَ الْعِدَى
وَيَبْقَى ثَلَاثًا فِي الْهَجِيرِ عَلَى الثَّرَى
وَيُرْسَلُ مِنْ كُوفَانَ لِلشَّامِ رَأْسُهُ
وَيُقْرَعُ ثَغْرًا مِنْهُ كَمْ شَمَّ جَدُّهُ
وَيُؤْتَى بِأَسْرَى الطَّالِبِينَ تَشْتَكِي
وَتُسَبِّى إِلَيْهِ الْفَاطِمِيَّاتُ وَالْغَا
لُهُ الْوَيْلُ كَمْ لِلْمُصْطَفَى عِنْدَهُ دَمًا
فَلْهَفِي عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ فَلَمْ تَزَلْ
وَلَوْلَا تَرْجِيَّ النَّفْسِ طَلْعَةُ نَائِرِ

أَبْتَهَا أَصُولُ زَاكِيَاتُ الْمَغَارِسِ
يَرَى الذَّلَّ أَخْزَى وَسَمَةً فِي الْمَعَاطِسِ
لَهُ قَدَحًا لَوْلَا قَضَا اللَّهِ مَاحْسِي
تُكَفِّنُهُ إِذْيَالُ سَافِي الرُّوَامِسِ
إِلَى فَاجِرٍ فِي غَمْرَةِ الْكُفْرِ رَاكِسِ
بِمَرْشَفِهِ رِيًّا جِنَانِ الْفَرَادِسِ
مِرَافِقُهُمْ عَضَّ الْقُبُودِ النَّوَاهِسِ
تُشَفِّيه فِي تَقْرِيعِهَا فِي الْمَجَالِسِ
جَرَتْ بَيْنَ وَادِي نَيْنَوَى وَالنَّوَاوِسِ
تَلَطَّى لَهَا فِي الْقَلْبِ شَعْلَةُ قَابِسِ
لَهَا أَنَا مِنْ نَصْرِي لَهُ غَيْرَ آيسِ



ولأشعر الشعراء أبو تمام الطائي^(١) في أهل البيت عليه السلام واثبتناها هنا من حيث انها ليست موجوده في ديوانه المطبوع

حَصَّصَ الحَقُّ فاسهري أو فنامي عن ملامي ستحتوينَ ملامي
إِنَّ بحريَّةً نَادَاً تاتِي كَ لهُ بالكلام بعدَ الكلام
زَعَمْتُ أَنَّ بالشَّامِ بقايا صَدَقْتُ من مُؤَلَّهي الاصنام
وجماعيَّة وما اجتمعتُ إِلَّا بِحِلٍّ يعفونهُ بِحرام
أَنَا من ساكِنِي الشَّامِ ولكن سي بريءٌ من رأيِ أهلِ الشَّامِ

١- هوحبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر.

ولد في قرية «جاسم» من قرى «حوران» من أعمال «دمشق» سنة ١٨٨ هـ. ورحل الى مصر وكان في حدائثه يسقي الماء في المسجد الجامع (جامع عمرو بن العاص) ثم جالس الادباء فاخذ عنهم وتعلّم منهم وكان فطنا فهماً وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاد، وشاع ذكره، وسار شعره، وبلغ المعتصم خبره فاستقدمه وهو بسرّ من رأى، فعمل ابو تمام فيه قصائد عدة، وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١ هـ. وكاد شديد الذكاء وهو أول من أكثر من اصطناع البديع في شعره، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحري.

له تصانيف منها «ديوان الحماسة» و «نقائض جرير والاختل» و «الوحشيات» وله «ديوان شعر».

مَالَهَا لَا وَعَتْ أَلَمْ تَرَ إِجْلَا بِهِمْ لِلْفُسُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ
 وَلِإِطْفَاءِ نُورِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هُ مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْأَحْكَامِ
 شَاهِدَاتٍ بِذَلِكَ أَيَّامُ صَفِيٍّ نَ وَأَعْظَمَ بِهِنَّ مِنْ أَيَّامِ
 ثُمَّ يَوْمٌ بِكَرْبَلَاءَ وَاحِدًا ثُ بِهِ صَدَعَتْ مُتَوْنِ السَّلَامِ
 ثُمَّ يَوْمٌ أَقْلٌ بِالْحَرَّةِ الْقَوُ مَ وَافَشَى فِيهِمْ مِنْ الْإِيْتَامِ
 بِكَرَادِيسَ أُلْهِمُوا سَخَطَ اللَّهِ هُ فَعَاشُوا بِذَلِكَ الْإِلْهَامِ^(١)
 لَمْ يَكُونُوا غَدَاةَ بَدْرِ وَلَا فِي أَحَدٍ وَالسِّيُوفُ فِيهِ دَوَامِي
 فِي هَنَاتٍ يَحْنِينُ ذَا الْقَامَةِ وَالشُّطْ بٍ وَيَكْثُرْنَ مِنْ قَتِيلِ الْغَلَامِ^(٢)
 حَيْثُ لَا تَرَامُ الْكَرِيهَةَ مِنْهُمْ كُلُّ مَاضٍ جِنَانُهُ قَمَقَامِ^(٣)
 كَعْلِيٍّ طَابَ أَسْمُهُ وَآخِيهِ جَعْفَرٍ أَوْ كَحْمَزَةِ الْمِقْدَامِ
 عَاشَ هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ حَاشَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ نُورِ الظَّلَامِ
 وَتَوَلَّى هَذَانِ مِنْ جَنَّةِ اللَّهِ هُ إِلَى خَيْرِ مَنْزِلٍ وَمَقَامِ
 لَا كَقَوْمٍ كَانُوا إِذَا أزدَحَمَ الْأَمُّ رُ وَشَبَّ الضَّرَامُ بَعْدَ الضَّرَامِ
 خَلَطُوا الشَّدَّ بِالنَّجَاءِ وَوَلَّوْا عُوذًا بِالنَّخِيلِ وَالْآطَامِ
 ثُمَّ لَمَّا تَكشَّفَتْ وَاسْتَقَامَ الدَّ أَمْرُ كُرْهًا لِلوَاحِدِ الْقَدَامِ
 هَبَّ قَوْمٌ كَانُوا نِيَامًا فَحَا زَوْهَا فَصَارَتْ رَعِيَّةً لِلنِّيَامِ
 وَلَعَمْرِي مَا ضَاقَ ذَاكَ بِهِمْ عَنْ سُبُلِ الْمُنْكَرَاتِ وَالْآثَامِ
 دُونَ أَنْ أَنْفَذُوا قَضَاءَ بَنِي الْكُفِّ سَارِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامِ

١- الكراديس: الكتاب. والكرادس في الاصل الطائفة العظيمة من الخيل.

٢- الشطب: الطويل الحسن الخلق.

٣- ترام: تعطف. القمقام: السيد الكثير العطاء.

فاستحلّوا النساءَ وانهمكوا في قتلِ أزواجهنَّ غير السّوامِ
 وهمُ مؤمنونَ باللهِ حقّاً منهمُ مالكٌ بغيرِ اجترامٍ^(١)
 قادهُ خالدٌ فعَمَمَ أمّ الرا سِ مِنْهُ بِمَشْرِفِيٍّ حُسامِ
 لا لِذَنْبِ بلى رأى زَوْجَهُ الخا ثُنُ فازَتْ بِحِظْوَةٍ مِنْ وَسَامِ
 ثمَّ والموتُ يحقنُ الموتَ في حر بٍ بطعنِ الكلى وضربِ الهامِ
 ظلٌّ للمسلمينَ مِنْهُ وأمسى دونَ دَهيَاءٍ مُسْتَهْلٍ الغمامِ
 وهُوَ في كَلِّهِ عَرُوسٌ خَلِيٌّ جَدَلٌ ويحهُ بفرجِ حَرَامِ
 ثمَّ لم يضرُم المولى مِنْ ذ لِكَ زَنْدًا هِيهاتَ وقت الضّرَامِ
 ثم وَلّوا ما بينَ كَيْسُومَ فالمر جِ إلى دُومَةٍ بِحَسَمِيٍّ جِذَامِ^(٢)

١- مالك بن نويرة المرّي، من فرسان الجاهلية وشعرائها. وشعرائها.

ادرك الاسلام وقدم على النبي ﷺ فيمن قدم من العرب فاسلم، فولاه النبي ﷺ صدقة قومه. قتله خالد بن الوليد وأمر براسه فنصب اثفيه لِقِدْرِ فنضج ما فيها قبل أن يخلص النار الى شؤون راسه.

وفي تاريخ ابن شحنة هامش الكامل ٧ ص ١٦٥: أمر خالد ضراراً (ابن الازور) بضرب عنق مالك فالتفت مالك الى زوجته (ام تميم) وقال لخالد: هذه التي قتلتني. وكانت في غاية الجمال.

فقال خالد: بل قتلك رجوعك عن الإسلام.

فقال مالك: أنا مسلم.

فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه. وذلك سنة ١٢ هـ في خلافة أبي بكر.

٢- كيسوم: قرية مستطيلة من اعمال سميساط (مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم).
المرج: اسم يطلق على أماكن كثيرة. والمرج: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج (ترتع) فيها الدواب.

دومة: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل.

ذَا الْعَمَاءِ وَالْحَنَّا يَزِيدُ ابْنَ حَرْبٍ قِسْمَةٌ مَا لَهُ مِنْ الْأَقْسَامِ
 دَوْلٌ مِثْلُ مَا حَوَى قِصَبَاتِ الدِّ مَلِكٌ كَسَرَى الْمَجُوسَ عَنْ بَهْرَامِ
 إِنْ تَعَاَفُوا مَا وَرَثَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّ بَيْتُ أَهْلِ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ
 فَهُوَ خَصِمٌ لَكُمْ إِذَا الظُّلُمُ أَكْبَى أَوْجُهُ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْخِصَامِ
 أَحْفَظْتُمْ مَا جَاءَكُمْ فِي ذَوِي الدِّمِّ سَةِ مِنْ مَنَعِهِمْ مِنْ الظُّلَامِ
 وَنَسِيتُمْ لَا بَلَّ تَنَاسَيْتُمْ مَا ثَبَّتَ اللَّهُ فِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
 سَوْفَ تَسْتَوْبِثُونَ شَرْبَكُمْ الْآ جِنِّ وَالْمَرْعَ الْحَمَادِ الْمَسَامِي^(١)
 وَتَعْبُونَ فِي صُحُونِ مِلَاءٍ مِنْ غَرَامٍ مُصَفَّقٍ بِغَرَامِ^(٢)
 أَنَا مِمَّا فَعَلْتُمُوهُ بَرِيٌّ أَحْوَذِيٌّ فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي^(٣)
 تَتَحَاشَانِي التَّخَازُرُ فِي اللَّحْدِ ظِ عِيُونَ مُسْتَشْرِفَاتٍ مَقَامِي
 رَبِّيَ اللَّهُ وَالْأَمِينُ نَبِيٌّ صَفْوَةُ اللَّهِ وَالْوَصِيُّ إِمَامِي
 ثُمَّ سَبَطَا مُحَمَّدٌ تَالِيَاهُ وَعَلِيٌّ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ حَامِي
 وَالتَّقِيُّ الزَّكِيُّ جَعْفَرُ الطَّيِّبِ بُ مَاوَى الْمُعْتَرِّ وَالْمُعْتَامِ^(٤)
 ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ الرِّضَا عَلَمُ الْفَضْلِ لِي الَّذِي طَالَ سَائِرَ الْأَعْلَامِ
 وَالْمَصَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمُعَرَّى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَذَامِ

١- استوبأ الشيء: وجده وبتأ والوباء كل مريض عام.

الشراب الآجن: المتغير اللون والطعم.

٢- صفق الشراب حوَّله من إناء الى إناء ليصفو.

٣- الاحوذى: الحاذق.

٤- المعتز: البأس المدقع.

المعتام: ذو الحاجة الذي يأتي ممسياً

أَبْرَزَتْ مِنْهُ رَافَةُ اللَّهِ بِالنَّا
فَرَعُ صِدْقٍ نَمَى إِلَى الرُّتْبَةِ الْعُلْيَا
فَهُوَ مَاضٍ عَلَى الْبَدِيهَةِ بِالْفَيْ
عَالِمٌ بِالْأُمُورِ غَارَتْ فَلَمْ تُدْ
بِالْأُمُورِ الَّتِي تَبَيَّتْ تُقَاسِبُ
هَؤُلَاءِ الْأَلَى أَقَامَ بِهِمْ حُجَّةً
عَصَبَةٌ لَسْتُ مُنْكَرًا أَنِّي يَفُ
هُوَ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ ذَا
فَغَرِيرٌ غَزَالُ فَاطِمَةَ الزَّهْرِ
أَيُّهَا النَّاصِبُ الْمَصْرُ عَسَى أَنْ
فِي بَنِي هَاشِمٍ وَوَدَّهِمْ صِرْ
وَبِهِمْ فِتْنَتِي وَلَوْلَاهُمْ اقْتَدِ

سِ لَتَرَكِ الظَّلَامَ بَدَرَ التَّمَامِ
وَفَرَعُ النَّبِيِّ لَاشَكَّ نَامِي
صَلَّ مِنْ رَأْيِ هِبْرَزِي هُمَامٍ^(١)
حِجْمٌ هَذَا يَكُونُ بِالْإِنْجَامِ
هَا عَلَى حِينِ سَكْرَةِ النَّوَامِ
تُهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
نِي قُعُودِي بِحُبِّهِمْ وَقِيَامِي
ت شِمَالِي مُرْتَبٌ فَأَمَامِي
ر غَرِيرٌ لَوْ تَعْقِلُونَ فِطَامِي
تَنْجَلِي هَبْوَةٌ وَانْفَكُّ دَامِي
تُ أَرَامِيكَ فِي الَّذِينَ أَرَامِي
تُ وَلَكِنْ مَنِيتِي بِسِهَامِي



ولبعض الادباء (ره) في رثاء الحسين عليه السلام

أَظَلَّ عَلَيْنَا بِالْخُطُوبِ مُحَرَّمٌ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَأَلَّفَ الْغَمُضَ هَاشِمٌ
وَتَلَوِي لُؤْيٍ عِمَّةً فَوْقَ رَاسِهَا
أَشَابَ سَوَادَ الطَّفِّ شَيْبَةً حَمْدُهَا
سَرَتْ بِسَرَايَاهَا عَوَاصِفُ لَمْ تَزَلْ
أَنَاخَتْ رِكَابَ الْحَتَفِ حَيْثُ رِكَابُهَا
لِيَوْمٍ بِهِ قَادَتْ ضِيَاعِمَ هَاشِمٍ
لَهُ اللَّهُ مِنْ يَوْمِ بَنَوْا الْمَجْدِ قَدْ بَنَوْا
قَضَوْا الْحَقُوقِ الْمَجْدِ بَيْضاً وَجُوهِهِمْ
سَوَاعِدُهُمْ تَرَوِي ظَمًا السَّيْفِ وَالْقَنَا
تَقَسَّمَهُمْ رَبُّبُ الْمَنُونِ فَلَمْ يَكُنْ
بِهِ طَرْفُ دِينِ الْحَقِّ دَامِ مَدَى الْمَدَى
هُوَ هَيْكَلُ التَّوْحِيدِ فِيهِ عَلَى الثَّرَى
حُسَيْنٌ وَمَا أَدْرَاكَ أَيُّ مُعْظَمٍ
تَزَلْزَلَ عَرْشُ اللَّهِ وَارْتَجَّتِ السَّمَاءُ
كَانَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى الْأَرْضَ طَابَقَتْ

فَخَلَعُ شِعَارِ الْحُزَنِ فِيهِ مُحَرَّمٌ
وَمَارِنُهَا بِالْحَتَفِ فِي الطَّفِّ يُهْشِمُ
وَهَامُ غُلَاهَا مِنْ أَمِيَّةٍ يُجْذَمُ
وَمَا أَبْيَضَ مِنْهَا فَهَوَ بِالْحُزَنِ أَسْحَمُ
غَوَادِي بَلَاهَا بِالمَصَائِبِ يُسْجَمُ
أَنَاخَتْ فَلَمْ يَثَارْ لَدَيْنِ الْهُدَى دَمٌ
نِعَاجُ أُمِّيٍّ مُدَّةَ الدَّهْرِ أَيُّومُ
بِهِ قُبَبًا تَسْمُو السَّمَاءَ وَتَعْظُمُ
كَاحْسَابِهِمْ وَالنَّقْعُ كَاللَّيْلِ مُظْلَمُ
وَكَبَادُهُمْ فِيهَا الظُّمَاءُ يَتَضَرَّمُ
لِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ وَجْهٌ مُقَسَّمُ
وَتَغْرُ بَنِي الْإِلْحَادِ بِالْبِشْرِ يَبْسَمُ
غَدَاةَ هَوَى الْقَصْرِ الْمَشِيدِ الْمُعْظَمُ
حُسَيْنٌ وَمَنْ ذَا فَضْلُهُ الْجَمَّ يَعْلَمُ
عَشِيَّةَ صَدْرُ الْعِلْمِ بِالْخَلِيلِ يُحْطَمُ
عَشِيَّةَ بِالنِّيرَانِ أَجَّ الْخَيْمُ

لقد أَثْكَلْتَ أُمَّ المعالي وأُيِّمْتَ
وَمَنْطَقَةُ الأبراج حَلَّتْ غَدَاةٌ فِي
تَأَلَّى الهدى والدينُ حِلْفَةً صَادِقٍ
لقد قُصِمَتْ وَتَقَى عُرَى المجدِ والعلى
وتبكي العقولُ العشرُ سكرى مِنَ الأسى
دَرَتْ زَمْزَمٌ أَنَّ ابْنَ حَافِرِهَا عَلَى
يُرِيكَ أَحْمَرِ أَرُ الشَّمْسِ بِرَهَانَ نَوْحِهَا
فَيَا لِعُجَابٍ مِنْ أَنَاسٍ تَنْكَبُوا
كَأَنَّ بَيَانَ اللَّهِ حَقَّ نَبِيِّهِ
لقد رَفَعُوا رَأْسَ ابْنِهِ فَوْقَ ذَابِلٍ
وَقَدْ أَخْرَجُوا مِنْ خِدْرِهِنَّ عَقَائِلًا
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الخُدُورَ بِأَنَّهَا
اليسَ أَبَاةُ الضَّيِّمِ أَبَاؤُهَا وَمَنْ
قَلِيَتْ رِسُولَ اللَّهِ حَامِي ذِمَارِهَا
اعزِّيكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فِي الَّذِي جَرَى
رُزَيْتَ بِمَا لَمْ يُرْزَهُ مُرْسَلٌ وَلَا
بِمَاذَا تُعزَّى والمصائبُ جَمَّةٌ
أَفِي ذَبْحِ أَشْيَاحِ شَبَابٍ لَدَى الْوَعَى
وَاطْفَالِ طَهْرٍ فِي حُجُورِ طَوَاهِرِ
سوى أَنَهَا مِنْ قَبْلِ حَلٍّ تَمَائِمِ
أَمْ الذَّبْحِ لِلذَّبْحِ الْعَظِيمِ عَلَى ظَمَأٍ

غَدَاةٌ نِسَاءُ الطَّفِّ ثَكْلَى وَأَيِّمُ
فَيُودِ الْعِدَى جِسْمُ الْعَلِيلِ يَنْظُمُ
بِحَقِّ الإِبَا وَالْحَقِّ بِالْحَقِّ يَقْسِمُ
عَشِيَّةً مِنْ تِلْكَ النِّسَا الْحَجَلَ يُقْصِمُ
عَشِيَّةً عِنْدَ الرَّأْسِ بِالْخَمْرِ يَلْزُمُ
ظَمَاهُ ذَبِيحٌ فَاعْتَرَى الشَّهْدَ عَلَقَمُ
وَيُغْرِيكَ لَيْلٌ بِالْبُكََا حِينَ يُظْلِمُ
حِمَى الْحَقِّ وَالْمَرْعَى الْوَيْلَ تَقَحَّحُوا
بِمَحْكَمِ فِرْقَانِ حَدِيثٍ مُرْجَمُ
عَلَى أَنَّهُ عَنْ رَفِيعِ صَوْتِ نَهَايُهَا
لَهْنٌ حَرِيمٌ بِالْكِتَابِ مُحَرَّمُ
عَلَى خَفَرَاتٍ بَعْدَهُنَّ تُحَرَّمُ
فَوَاطِمُهَا مِنْ كُلِّ فَحْشَاءٍ تُنْظَمُ
يَشَاهِدُهَا وَالنَّارُ بِالْخُدْرِ تُضْرَمُ
عَلَى أَيْبَنِكَ يَوْمَ الطَّفِّ وَالرِّزْءِ أَعْظَمُ
نَبِيٌّ وَلَا خَلْقٌ حَدِيثٌ وَأَقْدَمُ
لَاذْنَى رَزَايَاها الشَّدَادُ تَهْدَمُ
وَشُبَّانِ حِلْمٍ عِنْدَهَا الشَّيْبُ تَبْكُمُ
وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ هُنَالِكَ يُعْلَمُ
لَهَا السِّيفُ وَالْخِطْيُ سِوَارٌ وَمِعْصَمُ
لِتَغْسِيلِهِ مِنْ نَحْرِهِ قَدْ جَرَى الدَّمُ

مُعَرَّى عَلَى الرَّمْضَاءِ نَفْسِي لَهُ الْفِدَا
 أَمْ النِّكَتِ لِلثَّغْرِ الْكَرِيمِ وَطَالَمَا
 أَمْ الْهَتَكِ لِلخَدِرِ الَّذِي لَا حَتْرَامِهِ
 وَعَزْ - عَدَاكَ اللَّوْمُ - سَيِّدَةَ النِّسَا
 أَصَابَتْ سَهَامُ الطِّفِّ حَبَّةً قَلْبَهَا
 وَعَزَّ إِخَاهُ الْمُجْتَبَى الْحَسَنَ الرِّضَا
 وَأَحْسِنُ عَزَاءَ الدِّينِ بَابِنِ مُقِيمِهِ
 فَيَا مُضَرَّ الْحَمْرَا سَوَادًا تَجْلِبِّي
 فَقَدْ فَاتَكَ الثَّارَ الَّذِي لَا يَرُومُهُ
 لَهُ صَعْبَةُ الْأَقْدَارِ تُلْقِي قِيَادَهَا
 فَيَا حُجَجَ الْجَبَّارِ أَنْتُمْ ذَخِيرَتِي
 وَأَحْمَدُ مَا يَرْجُوهُ أَحْمَدُ أَنْكُمْ
 عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ سَلَامُهُ

لِتَكْفِينِهِ تَسْدُو الرِّيحُ وَتَلْحَمُ
 لِمَنْحَرِهِ بِالثَّغْرِ مِنْكَ تُلْتَمُ
 مَلَائِكَةُ الْجَبَّارِ بِالذَّلِّ تَخْدُمُ
 فَمَدْمَعُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ عِنْدُمُ
 فَأَحْشَاؤُهَا مِنْهُمْ ثَوْبٌ مُسَهَّمُ
 وَإِنْ غَالَهُ بِالسُّمِّ رِجْسٌ مُزْتَمُ
 كَذَا الرُّسُلِ وَالْأَمْلَاكِ وَالْجَنِّ مَعَهُمْ
 كَمَا جُلِّيَتْ بِالسُّودِ وَالصُّفْرِ الْجُمُ
 سَوَى قَائِمٍ بِالْقِسْطِ يَقْضِي وَيَقْسِمُ
 وَمَنْ كَفَّهَ بَحْرُ الْفَيُوضَاتِ مَفْعَمُ
 بِكُمْ ارْتَجَى أَمْنًا إِذَا الْخَوْفُ يَعْظُمُ
 مَوَالٍ وَمَوْلَى الْعَبْدِ لِلْعَبْدِ يَرْحَمُ
 كَمَا لَمْ تَزَلْ مِنْكُمْ عَلَى الْخَلْقِ أَنْعَمُ

لبعضهم رضي الله عنه في رثائه ﷺ

إِلَى كَمْ تَرَى الْعُلَيَاءَ دَامِيَةَ الطَّرْفِ
 هِيَ الْوَقْعَةُ الْكُبْرَى الَّتِي بَوُقُوعِهَا
 لَوَتْ مِنْ لُؤْيٍ غَارِبَ الْمَجْدِ لِلثَّرَى
 فَمَا لِنِزَارٍ لَا تَزُرُّ دِلَاصَهَا
 وَمَا هَاشِمٌ إِنْ تَتَرَكَّ الثَّارَ هَاشِمًا
 أَلَمْ يَأْنِ لِلْبَيْضِ الرَّقَاقِ رَجُوعِهَا

مُذَا كَتَحَلَّتْ بِالذَّلِّ فِي وَقْعَةِ الطَّفِّ
 أُصِيبَ أَشْمُ الْأَنْفِ بِالرَّغْمِ لِلْأَنْفِ
 وَهَاشِمُ آوَتْ شَانَهَا خِطَّةَ الْخُسْفِ
 لَتُدْرِكُ أَمَّا الْفَتْحُ أَوْعِزَّةَ الْحَتْفِ
 وَقَدْ أَلْفَتْ مَا لَا يَلِيقُ مِنَ الْوَصْفِ
 عُقِيبَ الظُّمَاءِ رِيَانَةَ الْحَدِّ بِالْوَكْفِ

ألم يأتكم أنَّ الحسينَ زعيمكم
وأنَّ ظُباها من دماهُ قد ارتوى
وفي جسمه المسلوبِ ركضٌ لخيَلها
كسَاهُ نسيجُ الريحِ ضافي ملابسٍ
وذا رأسُهُ في السّمهريِّ كأنَّهُ
وتلكَ مقاصيرُ القصورِ نساؤكم
هتفنَ بكم يا للحميةِ والانا
أتمتطئونَ الطّرفَ في غيرِ ثارِهِ
أتلتذُّ عينٌ بالكرى وهوَ بالعرَا
أسقفُ يواريكُم وجسمُ زعيمكم
وهل روسكم تَعتمُ إذ صارَ رأسُهُ
وهل بعدَ سلبِ المحصّناتِ نساؤكم
أأطفألهُ تشكو الطّوى إذ أمضَها
وكيف يبردُ الماءُ يبردُ قلبُكم
وكيف تَلدُّ اللّبسَ ابدانكم وقد
فَهَلّا اتخذتُم من قتادٍ مضاجِعاً

سَقَتُهُ أُمِّيْ غُصَّةَ الْقَتْلِ بِالْعُنْفِ
ظَمَاهَا وَمِنْهُ الطَّيْرُ خَاضِبَةُ الْكَفِّ
فَذَا لَحْمُهُ لِلْفَرَثِ وَالْعَظْمُ لِلْقَصْفِ
غِلَاطٌ فَصَارَتْ لِبَسُهُ عَوْضَ الشَّفِّ
هُوَ الْبَدْرُ لَكِنْ بُرْجُهُ مُحْكَمُ الثَّقَفِ
عَلَى قَتَبِ الْأَنْضَاءِ فَاقِدَةُ السَّجْفِ
كَانَكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا دَاعِيَ الْهَتْفِ
وَقَدْ خَرَّ بِاللَّهِ مِنْ صَهْوَةِ الطَّرْفِ
تَكَثَّرَ مِنْهُ السَّهْفُ مِنْ شِدَّةِ النَّزْفِ^(١)
عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُسْتَرْ بِظِلٍّ وَلَا سَقْفِ
عِمَامَةٌ خَطِيٍّ عَلَيْهِ الصَّبَا تَسْفِي
تَنَالُ حِجَالُ الْعَرَسِ وَالنَّصِ فِي الزَّفِّ
وَيَهْنِي إِلَى أَطْفَالِكُمْ طَيِّبَ الْقَطْفِ
وَفِي قَلْبِهِ جَمْرٌ لَهُ الثَّمَدُ لَا يُطْفِئِي^(٢)
عَرَى مِنْ قَمِيصٍ وَالسَّرَاوِيلِ وَالزَّرْغَفِ^(٣)
وَقَدْ صَارَ يَحْكِي قَنْفَذاً جِسْمُهُ الْمَكْفِي^(٤)

١- سهف القتل: اضطرب في نزعه .

٢- الثمد: الماء

٣- الزغف: الدرع الواسعة الطويلة .

٤- القتاد: شجر صلب له شوك كالابر .

تَوَسَّدْتُمْ غَيْرَ السِّلَاحِ لِثَارِكُمْ
أَبْرَضَى الْإِبَا أَنْ تَرْكَبَ الْعُجْفَ زَيْنَبُ
وَأَنَّ اللَّوَاتِي لَا تَرَى الشَّمْسُ وَجْهَهَا
وَأَيْنَ الْإِبَا أَهْلَ الْإِبَا عَنْ كَرَائِمِ
وَأَيْنَ الْإِبَا أَهْلَ الْإِبَا عَنْ دُخُولِهَا
وَأَيْنَ الْإِبَا عَنْ نَكْتِهِ ثَغَرَ سَيْدِ
فَيَا وَقْعَةً لَا يُرْتَجَى الْفَتْحُ بَعْدَهَا
أَبَى اللَّهُ أَخَذَ الثَّارِ إِلَّا بِقَائِمِ
تَرَى طَائِرَ النِّصْرِ الْإِلَهِيِّ وَكَرَأَ
يُثِيرُ عَجَاجًا يُلْحَقُ الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ
إِذَا بِالْجِبَالِ الشَّمُّ يَدْعُو تَسَارَعَتْ
وَلَوْ خَالَفَتْهُ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ بُدَّلا
فِيَارَبِّ عَجَلْ بِالظُّهُورِ فَإِنَّمَا
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ يَزِدَادُ مَا وَرَى

وَلَمْ يَتَوَسَّدْ نَاعِمًا حَالَةَ الضَّعْفِ^(١)
وَمَا رَكِبَتْ أَنَا عَلَى الْكُورِ وَالْعُجْفِ
تَكَابَدُ حَرَّ الشَّمْسِ بَعْدَ أَذَى الْكَشْفِ
تُشَهَّرُ مِنْ صَفٍّ بِسَوْقٍ إِلَى صَفٍّ
بِمَجْلِسِ رِجْسٍ خَلَّةَ الْكُفْرِ لَا يُخْفِي
يُكْرَرُ فِيهِ الْمُصْطَفَى شَرَفَ الرَّشْفِ
فَلَا زَحْفَ مَنْصُورٍ وَأَنْ جَلَّ مِنْ زَحْفِ
بِسَيْفٍ إِلَيْهِ يَحْصِدُ الْجَيْشَ كَالْعَصْفِ^(٢)
عَلَى سَيْفِهِ مِخْلَابُهُ دَائِمُ الْخَطْفِ
وَيُذْنِي السَّمَاءَ لِلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الرَّجْفِ
إِلَيْهِ وَإِلَّا هَدَّهَا عَاجِلُ النَّسْفِ
عُقَيْبَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ بِالْكَسْفِ وَالْخَسْفِ
سِوَاهُ غَلِيلِ الْقَلْبِ يَا رَبِّ لَا يُشْفِي
بِقَلْبِي ضَرَامٌ مِنْ لَظَى وَقْعَةِ الْطَفِّ

لبعضهم رضي الله عنه في رثائه ﷺ

أَرَى الْعُلِيَاءَ مُلْقِيَةَ الْقِيَادِ
دَرَى أَنَّ الْعُلَى تَأْبَى كَسُولًا
فَدَعُ يَا لَائِمِي لَوْمِي فَنَوْمِي
لِمَنْ جَافَى الْجَنُوبَ عَنْ الرِّقَادِ
فَقَامَ لَهَا عَلَى سَاقِ اجْتِهَادِ
عَلَى ضِيْمِي كَنُومِي فِي الْقِتَادِ

١- ولم يتوسد ناعماً: أي الحسين ﷺ.

٢- العصف: ورق الزرع.

أرى أَنَّ المنيَّةَ في اعتزازِ
وبذلِ الوفرِ في البأساءِ يُسراً
وَمَنْ راعى حفاظَ المجدِ هانت
وباعَ النفسَ وَهِيَ اعزُّ شيءٍ
رأى المرعى الوبيلَ حياةً ذلٌّ
كانصارِ الحسينِ بني المعالي
شروا بنفوسِهِمْ مجداً أثيلاً
مذ اشتعلتْ شواظُ الحربِ أطفوا
إذا ما صَوَّحَتْ بالجدبِ أرضٌ
تَرَدَّوْا والهوى الغريبُ غاط
رأوا دينَ الإلهِ وَهِيَ قَارَسُوا
وماروا الوحشَ والاطيارِ ممَّا
نعم داعي الرضا لَمَّا دعاهُم
ولولاهُ لَضاقَ الكُلُّ ذرعاً
نوا بِهِوِيَّهِمْ شُكراً فحازوا
وظلَّ فريدةُ الكونِ المجلِّي
أبى إلا ظهورَ الحقِّ مَحْضاً

أَلَدُّ مِنَ الدِّنيَّةِ في انتكادِ
وَأَنَّ العُسْرَ في منْعِ الرِّفَادِ
حفاظُهُ عليه لدى النِّجادِ
على العلياءِ في سوقِ الكَسَادِ
وموتَ العِزِّ أَطيبَ كُلِّ زادِ
بُناةِ المجدِ أربابِ السَّدَادِ
سَنَاهُ سَمَا إلى السَّبْعِ الشَّدَادِ
ضرامَ شواظِها بِظُبَا حِدَادِ
أراضوها بِهَطَّالِ العِهَادِ^(١)
دوامي نَوَّرَتْ طُرُقَ المعادِ
قواعدُهُ بأعمدةِ شِدَادِ
وعتُهُ البَيضُ مِنْ باغِ وعادِ^(٢)
أجابوهُ اشتياقاً للمُنَادِ
بمَرَأَهُمْ على حَرِّ الفُؤَادِ
صعوداً إِذ قَضُوا طَعْمَ الصِّعَادِ
فَرِيداً بَعْدَهُمْ بَيْنَ الاعَادِ
وَأَنْ يُعْطِيَ العِدَى فَضْلَ القِيَادِ

١- أراضوها: أكثروا عشبها وأحيوها.

العهاد: المطر.

٢- ما روا: أطعموا.

يُلاقِي كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ كَلًّا	بِعِزِّمْ فَتَّ صَيَّخُودَ الصَّلَادِ ^(١)
يَرَى ضَرْبَ الْأَسِنَّةِ وَهُوَ مُرٌّ	أَلَدُّ لَدَيْهِ مِنْ ضَرْبِ الشَّهَادِ ^(٢)
كَانَ الْقَلْبَ مِنْهُ وَهُوَ فَرْدٌ	حَدِيدٌ غَيْرُ صَادٍ وَهُوَ صَادِي
كَانَ الرُّوعَ مِنْهُ قَدْ حَتَّى	أَذَابَ الرُّوعُ مِنْهُ لِلْجَمَادِ
كَانَ سِنَانُهُ مِخْلَابُ صَقْرِ	يَصِيدُ بِهِ قُلُوبَ بَنِي الْعِنَادِ
كَانَ جَوَادُهُ ضَارٍ يُلاقِي	قَطِيعاً مِنْ ظَبَاءٍ أَوْ نِقَادِ ^(٣)
كَانَ وَمِیْضَ صَارِمِهِ شَهَابٌ	وَشَابَهُ مَنْ رَأَهُ قَوْمٌ عَادِ
كَانَ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ خَوْدٌ	تُزَفُّ لَهُ عَلَى أَحْلَى امْتِهَادِ ^(٤)
كَانَ مَثَارَ نَسَجِ النَّقْعِ فِيهَا	أَرْبَعُ الْمَسْكِ فُتَّ عَلَى بَجَادِ ^(٥)
كَانَ الْبَيْضَ وَالسُّمْرَ الْعَوَالِي	رِيَا حِينَ بَاعُوادِ مِلَادِ ^(٦)
فَابْدَى الْحُجَّةَ الْبَيْضَاءَ فِيهِمْ	وَقَدْ ضَاقَتْ مِضَامِيرُ الْجِهَادِ
وَمَا أَبْقَى سِوَى مَنْ فِيهِ بَرٌّ	وَسِرٌّ شَاءَهُ رَبُّ الْعِبَادِ
فَكَلَّمَ فِي لِسَانٍ مِنْ سِهَامٍ	مُسَدَّدَةً عَدَتْ نَهْجَ السَّدَادِ
وُشَجَّرَ بِالذَّوَابِلِ مُتَخَنّاً مِنْ	جِرَاحٍ فِي جَوَارِحِهِ الشَّدَادِ
وَجَلَّ عَنِ الْقَنَافِذِ إِذْ حَكَاهَا	عَلَى شَبِّهِ بِهِ سُرُّ الْمُعَادِي

١- صيخود الصلاد: الحجر القاسي الصلب.

٢- ضرب الشهاد: العسل

٣- الضاري: الوحش الجائع.

النقاد: الغنم.

٤- الغارة الشعواء: الغارة المتفرقة الممتدة.

٥- البجاد: الثوب أو الكساء المخطط

٦- عود أملد: أي ناعم لين.

وابكى الكائناتِ وقلَّ فيه فهِلَّا بالوُجودِ لَهُ تُفادي
 أتبخلُ بالفداءِ وقد فداها وأَجْمَلَ في الفِداءِ بلا تَمادي
 وحرَّ الفكرُ في تشبيهه إذ هوى عن صَهْوَةِ الطَّرَفِ الجَوادِ
 فقلت هوى على حالِ تعالى عَن التشبيهِ مجهولِ المرادِ
 فما طَوْدُ وَمَا شَمْسُ وَبَدْرُ وَمَا نَجْمٌ هوى فوقَ الوِهادِ
 وما موسى الكليمُ غداةَ نُوجي فَخَرَّ وَصَعْقُهُ إِذْ خَرَّ بادِ
 ولا يهوى لساني إذ هوى أَن أقولَ هوى ولا يهوى فَوادي
 فَمَا عَطَفُ الْمَسْرَةِ ذا انعطافِ وَمَا بحرُ الْمَبْرَةِ ذا امتدادِ
 وما بابُ الْهَدَايَةِ ذا انفتاحِ ولا بابُ الْغَوَايَةِ ذا انسدادِ
 وما أُمُّ الْإِبا تَنْمِي أَيْباً لِعُقْمٍ عَن طريفِ أو تِلادِ
 ولا خيلُ الْجِهَادِ ترومُ شَاوَأَ وقد قبضتُ قواها عن طِرَادِ
 ولا باعُ النَّوَالِ تَمُدُّ كَفَأَ وقد قطعت يداها عن رِفَادِ
 ولا رُفِعَتْ لاهِلِ الْحَقِّ رايَ ورافِعُ رايها رهنِ التَّحَادِ
 ولا ظِلُّ الْمَذَلَّةِ ذو اقتلاصِ ولا ركنُ الْمَعَزَةِ ذو استِدادِ
 وَمَا طَرَفُ الْهُدَى أَنَّا بِهَادِ وما نادى النَّدى أبدأً بِنادي
 فيالكَ حَدِثاً انسى النَّاسِي لَأَرْزَاءِ أَبَتْ حَصَرَ الْعِدَادِ
 أينسى والكتابُ الْغَضُّ نادى على هامِ مِنَ الْأَشْهادِ هادي
 يُذَكِّرُنَا بِكَافٍ ثُمَّ هاءِ وياءِ ثُمَّ عَيْنِ ثُمَّ صادِ
 فكافُ كَرْبِلاءَ لَكربِ زَنْدِ كما أَنَّ الْبَلاءَ سَقَطُ الزَّنَادِ
 وذِي الهاءِ الشَّقِيقُ اشْتَقَّ مِنْها هلاكُ الْعِتْرَةِ الْغُرِّ الْهُوادي
 وذكرَ الْيا يُزِيدُ ضِرامَ وَجدي بظلمِ يَزِيدُ مَنْتوجِ الْفَسَادِ

ومعنى العين فَجَرَ دَمَعَ عيني
ومعنى أعربت عن صبره في
على أن ليس صَبْرٌ عن صحابِ
على أن ليس صبرٌ عن أهالِ
على أن ليس صبرٌ عن أخيه
على أن ليس صبرٌ عن عليٍّ
على أن ليس صبرٌ عن رضيعِ
على أن ليس صبرٌ عن عليلِ
على أن ليس صبرٌ عن خدورِ
على أن ليس صبرٌ عن طفلِ
على أن ليس صبرٌ عن طُغاةِ
فَقُلْ لِسُرَاةِ هَاشِمٍ أَيَّ عَذْرِ
لها الشرفُ القصيرُ أَقْلُ وَصَفِ
أَصْبَرًا والحسينُ عميدُكم قد
وأيُّ صدورِكم يَبْقَى ومنه
أَلَمْ يَكُ صدره أوعى علوماً
وكم صدرُ النبوةِ قد رَقاهُ
وَيُرْفَعُ رأسه في رأسِ لَدُنِ
أَلَمْ يَكُ رأسه أعلى رؤوساً

على عَطَشِ الحُسينِ لِيانِ صادِ
خطوبِ ضاقَ عنها كُلُّ وادِ
فَدَوَّهُ بالنفوسِ ولا مفادي
أهالوا الكونَ في كُرِّ الجَلادِ
أبي الفضلِ الجَوادِ ابنِ الجَوادِ
شبيهِ المصطفى ثَمَرَ الفَوادِ
فطيمٍ مِنْ سِهَامٍ مِنْ عِنادِ
يُطافُ بِهِ اسِيراً في البلادِ
مُهتَكَةً لَدَى حَضَرِ وبادِ
تُقاسي بالسُرى ذُلَّ المقادِ
تَوَلَّتْ سَدَّ ابوابِ الرِّشادِ
إلى العلياءِ والمجدِ المُشادِ
وَيُنْجِدُ طُولُها طُولَ النُّجادِ
ثوى فوقَ الوهادِ بلا مهادِ
تَرْضُ الصِّدْرَ جاريةُ العَوادي^(١)
تَصَدَّرْتُمْ بِها عِزَّ النَوادي
بمِرايٍ مِنْ مُوالٍ أو مُعادي
وتألفُ روسُكم لِيَنَّ الوَسادِ
لَكُمْ في كُلِّ مُحْتَفِلٍ وناذِ

أَمِيسُونَ تَمِيسُ بِخِدْرِ عَزٍّ وفاطمُ آلهَا أَسْرَى بَوَادٍ^(١)
وَحُرَّاتُ النَّبِيِّ بِكُلِّ وَادٍ بَوَادٍ لِلْبَوَادِي وَالسَّوَادِ
وَقَدْ كَانَتْ حِمَى تُلْقَى إِلَيْهَا عَصَى التَّخْفِيرِ وَالْعِزِّ التَّلَادِ
تَمْنَى الشَّمْسُ مَرَاها فَصَارَتْ لَهَا فَلَكًا يَدُورُ عَلَى مُرَادِ

لبعضهم رضي الله تعالى عنه في رثائه عليه السلام

خَطُبَ المنونِ أَرَاهُ خَاطِبُ مِنْ فَوْقِ أَعْوَادِ المَعَاظِ
يَبْلِغُ خُطْبَتَهُ عَلَى هَامٍ مِنَ الْأَشْهَادِ نَادِبُ
يَاحِيَّ حَيٍّ عَلَى السُّرَى فَغُرَابُ بَيْنِ الْكُلِّ نَاعِبُ
مَا فِي الْوَجُودِ فَلِلْفَنَاءِ وَكُلُّ آتٍ فَهُوَ ذَاهِبُ
حُكْمٌ عَلَيْهِ دَلَائِلُ وَشَوَاهِدٌ لِيَسْتَ كَوَاذِبُ
شَرَكٌ بِهِ كُلُّ الْبَرَايَا أَيْنَمَا طَارُوا نَوَاشِبُ^(٢)
لَمْ يَنْجُ ذُو شَرَفٍ وَذُو سَرَفٍ مَلِكًا لِلْمَقَانِبِ^(٣)
أَيُّنَ النَّبِيِّونَ الْأَلَى وَضَحَّتْ بِهِمْ سُبُلُ الْمَذَاهِبِ
أَيُّنَ الْمُلُوكُ الْمَالِكُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ لِلْمَغَارِبِ
أَيُّنَ الْفَلَاسِفَةُ الْأَلَى فِي النَّيِّرَاتِ لَهُمْ غَرَائِبُ
وَكِفَاكَ حَالُ الْمُصْطَفَى وَبَنِيهِ مِنْ سَادَاتِ غَالِبِ

١- ميسون: هي ميسون بنت بحدل بن أثيف، زوجة معاوية وام يزيد بن معاوية كانت من قبيلة بني حارثة بن جناب الكلبي المسيحية.

٢- نشب في الشرك: علق به.

٣- المقانِب: جماعة الخيل.

خَيْرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ مِنْ شَاهِدٍ مِنْهُمْ وَغَائِبُ
 كَمْ صَوَّبَتْ قَوْسُ الْمَصَائِبِ أَسْهُمًا فِيهِمْ صَوَائِبُ
 لَا سِيَّما يَوْمَ لَهُمْ فِي كَرْبَلَا أُمُّ الْمَصَائِبِ
 يَوْمَ بِهِ طَوْدُ الْهُدَى وَالْدِّينُ مُنْهَدَّ الْجَوَائِبِ
 أَعْظَمَ بِهِ يَوْمًا دُمُومُ عِ الْكَائِنَاتِ بِهِ سَوَاكِبُ
 فِيهِ أَبِي الضَّمِيمِ أَدَا لِي لِلْإِبَا نَقْلًا وَوَاجِبُ
 سَامَتْهُ حَرْبُ يَمَعَةٍ لِمُحَارِبِ اللَّهِ كَاذِبُ
 فَابَتْ حَقِيقَتُهُ الْعَلِيَّ سَةِ وَالْعُلَى خَيْرُ الْمَارِبِ
 وَالْحَرْثُ لَا يَهْوَى سِوَى الْـ عِزِّ الْإِثِيلِ مِنَ الْمَرَاتِبِ
 فَأَقَامَ أُمَّ حَبْوَكْرَ فِيهِمْ عَلَى سَاقِ النَّوَائِبِ^(١)
 يَسْطُو بِعَضْبِ حَدَّةٍ فِي هَامِهِمْ كَالشُّهْبِ ثَاقِبُ
 مَهْمَا تَأَلَّقَ بَرْقَةٌ أَنْسَى وَقُودَ أَبِي حُبَابِ^(٢)
 يَحْمِي الْعَرِينَ بِعِزْمَةٍ تُوهِي أَدَانِيهَا الْأَخَاشِبِ^(٣)
 مَهْمَا وَعَى الْأَشْبَالَ تَزْ أُرْ ضَائِرَاتِ غَارَ غَاضِبِ^(٤)
 فَيَصُولُ فِي أَجَمِ الضُّوَا رِي وَهْيَ تَعْسِلُ كَالثَعَالِبِ^(٥)

١- أم حبوكر: الداهية.

٢- الحُباب: النار، أو ما تقدحه حوافر الخيل.

٣- الأخاشب: الجبال العظيمة.

٤- وعى: سمع. ضائرات: صائحات من وجع ضرب أو جوع.

٥- الأجم: جمع الاجمة وهي ماوى الاسد.

تعسل: تعدو مضطربة.

فِي فَتِيَةِ آسَادِ غِيٍّ لِي يَبْضُهُمْ عَوْضُ الْمُخَالِبِ
 حَتَّى اخْتَفَتْ شَمْسُ الْوُجُوِّ دَقْبَعُهَا بَدَتْ الْكَوَاكِبُ
 مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرِّ فِ مَقْصُورَاتِ أَخْدَارِ الْمَنَاقِبِ
 لَكِنِّهَا انْتَثَرَتْ ثَبَا ت لَا ثَبَاتَ لَهَا بِجَانِبِ
 يَنْدُبْنَ يَا لِلضَّارِيَةِ مِنْ بَقْنَةِ الْعَلِيَا الْمَضَارِبِ^(١)
 وَالْمَاسْكِينَ عُرَى الْإِبَا بَانَامِلٍ تُنْشِي السَّحَابِ
 وَالْغَالِبِينَ لَدَى التَّقَا خُرِّ بِالْمَفَاخِرِ كُلِّ غَالِبِ
 وَالْقَارِعِينَ لَدَى التَّقَا رُعٍ لِلْكَتَائِبِ بِالْكَتَائِبِ
 شَدُّوا الْوُثَاقَ فِي الْوَنَا قِ لَكُمْ نَجَائِبِ
 هَتَكْتُ سُرَادِقَ عِزِّهَا يَالْإِبَا خُزْرُ الْخَوَاجِبِ
 هَلْ تَغْمِضُونَ عَلَى الْقَدَى وَسَيُوفُكُمْ تِلْكَ الْقَوَاضِبِ
 أَوْ لَسْتُمْ غَيْثُ السِّنْدَى غَوْتُ النَّدَى إِنْ نَابَ نَائِبِ
 جَدَّتْ أُمِّي مَرَاغِقًا مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا الْغَوَالِبِ
 هَذَا الْحَسِينُ عَمِيدُكُمْ فِي التُّرْبِ مَرْضُوضُ التَّرَائِبِ
 أَنْصَارُهُ مِنْ حَوْلِهِ كَالشَّمْسِ حَفَّ بِهَا كَوَاكِبُ
 جَارِي الدِّمَا غُسْلٌ لَهُمْ أَكْفَانُهُمْ نَسْجُ الْهَبَاهِبِ^(٢)
 وَفِصَالُ صَبِيَّتِهِ نِصَا لٌ فِي نُحُورِهِمْ نَوَاشِبُ
 ذَا رَأْسُهُ تَاجُ الْعُلَى تَاجٌ عَلَى الْخِرْصَانِ لِازِبِ^(٣)

١- القنّة: أعلى الجبل.

٢- الهباب: الرياح الهابة.

٢- الخرصان: الرماح. لا زب: ثابت ولاصق.

خَضَبَتْ كَرِيمَتُهُ الدِّمَا وَكَانَ لِلْأَبْطَالِ خَاضِبٌ
وَعَلِيلُهُ السَّجَادُ فِي الدِّمَا أَصْفَادٍ لِلشَّكْوَى يُجَادِبُ
وَذِهِ عَقَائِلُكُمْ بَدَتْ بَعْدَ الْحِجَابِ بِغَيْرِ حَاجِبٍ
زَفَرَاتُهُنَّ مَطَاعِمٌ وَسَجَالُ أَدْمُعِهَا مَشَارِبُ
هَذِي شُمُوسُ سَمَا الْجَلَا لِي بِرُوجِهَا كُورُ الرِّكَائِبِ
ذِي الْكُمِّ بَيْنَ الْعِدَى مَا بَيْنَ نَادِبَةٍ وَنَادِبٍ
فَلْتَنْصُرْ مِنْ أَغْمَادِهَا بِيَضُ مُجَرَّبَةٍ الضَّرَائِبِ
وَلْتُشْرِعِ السُّمُرُ اللَّلدَا نِ وَتُطْلُقَ الْجُرْدُ السَّلَاهِبِ^(١)
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ الْكِيدِ رِ لَاكِبَرِ النُّوبِ الْعَصَائِبِ
يَهْوَى الْحُسَيْنُ وَمَا هَوَتْ لَهُوِيَّهٍ قَنَنْ الشَّنَاخِبِ^(٢)
وَيَمُوتُ ظَمَآنًا وَفِي كَفِيَّهِ انِّوَاءُ الْمَوَاهِبِ
وَيَظَلُّ فِي الْغُبَرَا وَفِي الدِّمَا خَضْرَا لَهُ أَعْلَى الْمَنَاصِبِ
وَمُقَبَّلٌ لِلْمِصْطَفَى وَمَلَائِكِ الرَّحْمَنِ تَارِبِ
يَا مُدْلِجَ الْحَرْفِ الْجَسُو رَ تَشْقُ أَزْيَاقَ السَّبَاسِبِ^(٣)
عَرَّجَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ الْمِصْطَفَى خَيْرِ الْأَطَائِبِ
تَنْعَى لَهُ أَشْلَاءَهُ لِلنَّبْلِ قَدْ صَارَتْ مَنَاهِبِ
مَنْبُودَةً فَوْقَ الثَّرَى لِلخَيْلِ قَدْ جُعِلَتْ مَلَاعِبِ
وَبَنَاتِهِ الْخَفِرَاتِ فِي أَيْدِي بَنِي الطَّلَقَا مَكَاسِبِ

١- الجرد: الخيول السباقة. السلاهيب: الطوال من الخيل.

٢- قن الشناخب: قمم الجبال.

٣- الحرف: الناقة ذات المضاء في السير. السباسب: المفاوز أو الاراضي البعيدة المستوية.

مَنهُوْبَةُ الاسْتَارِ فِي الدِّ
 تَشْكُو الطُّوَى تَطْوِي الْفَلَاحَ
 مِنْهَا الْجِسْمُ الْمَشْرِقَا
 مَدَّتْ إِلَى يَدِكَ الْعَلِيَّ
 هَذَا رَوَاقُ حِمَاكَ قَدْ
 تَعْنُو لِحُرْمَتِهِ الْمَلَا
 شَزْرًا يَلَاظُهَا يَزِيدُ
 يَدْعُو مَشَانِخَهُ بَبْدُ
 فَعَلِيهِ لَعْنُ كَاسِمِهِ
 يَا مَنْ بَجَاهِهِمُ الْوَجْدُ
 أَنْتُمْ مَلَاذِي يَوْمَ لَا
 وَكَفَى بِأَحْمَدَ أَنَّهُ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكُمْ

أَسْفَارِ مَا بَيْنَ الْأَجَانِبِ
 فِي نَشْرِ افْوَاجِ الْمَصَائِبِ
 تُوْ كَوَالِحِ شُعْتُ شَوَاحِبِ
 كَفَّ شَكْوَى غَيْرِ خَائِبِ
 قَدَّتْهُ أَنْصَابُ النَوَاصِبِ
 ثَكُّ وَهُوَ بِالنِّيرَانِ لَاهِبِ
 دُ شِمَاةُ لِلْخَمْرِ شَارِبِ
 ر وَهُوَ لِلثَّارَاتِ طَالِبِ
 عَدَّ الشَّوَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
 ه تَنَالُ أَسْبَابَ الْمَطَالِبِ
 تُغْنِي الْأَبَاعِدُ وَالْأَقَارِبِ
 إِنْ لَمْ يُنَاسِبْكُمْ بِسَائِبِ
 مَا نُورُكُمْ كَشَفَ الْغِيَاهِبِ

ولبعضهم نور الله قبره

في رثاء العباس بن علي عليه السلام

أَبِالْمَغْنَى الْمَحِيلِ بُلُوعُ سُؤْلِ
 وَهَلْ بَلُّ الْعِرَاصِ بِكَلِّ وَبَلِّ
 فَيَارِنَعِ الْأَحِبَّةِ هَلْ تَدَانِي
 نَاوَا فَالْجِسْمُ بَعْدَ الْيَنِ مُضْنَى

لَصَبَّ شَقَّةُ حُبِّ النَّزُولِ
 يَلُّ غَلِيلَ مَشْغُوفِ عِلِيلِ
 وَهَلْ بَعْدَ التَّرْحُلِ مِنْ قُفُولِ
 يَشِفُّ عَنِ الْمَعَالِجِ بِالنُّحُولِ

فَمَهْ يَا عَاذِلِي مَا الْعَذْلُ يُجْدِي سَوَى الْإِغْرَاءُ بِالْحُبِّ الدَّخِيلِ^(١)
فَمَا لِلْجِسْمِ بَعْدَ الْقَلْبِ مَعْنَى سَوَى أَثَرِ عَلَيْهِ كَالدَّلِيلِ
وَمَا رَاجِي الْبَقَاءِ عَقِيبَ خِلٍ تَنَادَى عَنْهُ إِلَّا كَالْمَحِيلِ
أَفِي شَرَعِ الْهَوَى تَأْمِيلُ قَلْبٍ بَرَاهُ الشَّوْقُ لِلْعُمُرِ الطَّوِيلِ
وَإِنَّ الْمَوْتَ شَاهِدُ صِدْقِ حُبٍّ وَسَيِّمَا الزُّورِ تُعْرِفُ بِالنُّكُولِ
وَقَائِلَةُ تَعَزَّى فَقُلْتُ كَلَّا لَعَمْرُكَ مَا الْمُعَزَّى كَالشُّكُولِ
فَلَوْ كَابَدْتَ مَا كَابَدْتُ أَفْتَى هَوَاكَ بِحُرْمَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
وَالزَّمَكَ الْغَرَامُ هِيَامَ هَيْمٍ بِتَصْمِيمِ الْخَلِيطِ عَلَى الرَّحِيلِ^(٢)
وَمَا يَنْسَى الْأَسَى يَوْمًا سَوَى مَنْ خَلَا دَعْوَاهُ عَنْ صِدْقِ الْمَقُولِ
وَمَا يُجْدِي الْعَزَاءُ بِذَاتِ عِرْقٍ وَلَا بِالرَّقَمَتَيْنِ وَلَا الدَّخُولِ^(٣)
وَلَا سِلْعٍ وَوَجْرَةَ وَالْمُصَلَّى وَإِنْ أَوَدَتْ بِهَا صَيْدُ الْفُحُولِ^(٤)
وَلَكِنَّ النَّاسِي وَالْتَّعَزِّي بِيَوْمِ الطِّفِّ ذِي الْخُطْبِ الْمَهُولِ
هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ أَرْجَحْتُ بِشَمْسِ الدِّينِ دَائِرَةَ الْأَفُولِ
بِهِ أَسْوَدْتُ مِنَ الْخَضِرَاءِ بَيْضٌ كَمَا أَحْمَرَّتْ بِقَانٍ مُسْتَسِيلِ
وَفِيهِ جَدَّدَ الرَّحْمَنُ عَهْدًا مَضَى فِي عَالَمِ الذَّرِّ الْأَصِيلِ

١- مه: اسم فعل امر مبني على السكون، ومعناه انكف عما انت فيه.

٢- الهيام: الجنون من العشق. الهيم: المصابون بداء الهيام. الخليط: صاحب والعشير.

٣- ذات عرق: مكان في ضواحي مكة.

الرقمتان: موضعان مرتفعتان في نجد.

الدخول: موضع.

٤- سلع ووجرة والمصلى: مواضع.

أَصَابَتْ رُشْدَهَا لَمَّا أَجَابَتْ
 كَنَجَلٍ مَظَاهِرٍ وَالْقَيْنِ أَكْرَمِ
 فَيَا لَكَ ثُلَّةً قَدَلْتُ فَدَلْتُ
 تَعَالُوا عَنْ مَثِيلٍ إِذْ تَعَاطُوا
 رَأَوْا عَيْنَ الْحَيَاةِ هِيَ الْمَنَايَا
 وَهَذَا مَاتَ الْعِدَاةَ حَبِيٍّ فَتَعَطُّوا
 وَحَبُّ قُلُوبِهَا عِلْقًا تَرَأَى
 وَلَا سِيَمَا قَرِيعُهُمْ الْمَفْدَى
 مَضِيقِ الرَّحْبِ فِي سَعَةِ التَّصَادِي
 فَتَى عَشِقَ الْحُرُوبَ وَقَدْ حَوْتُهُ
 كَمَا وَرَثَ الشَّجَاعَةَ وَالسَّخَا عَنْ
 لَهُ النَّسَبُ الْقَصِيرُ لَدَى التَّعَاذِي
 كَمِيٍّ مَا الْكُفَاةُ تَرُومُ مِنْهُ
 قَدْ اتَّخَذَتْهُ أُمُّ الْفَخْرِ ذُخْرًا
 إِذَا يَبْرِي فَصِيلٌ مِنْ عَجُولٍ
 وَحَالِكَةٌ يَشِيبُ الطِّفْلُ فِيهَا
 كَهَذَا الْيَوْمِ إِذْ أَمْسَى حُسَيْنٌ

بِهِ قَوْمٌ حَوَتْ شَرَفَ الْأُصُولِ
 بِهِمْ مِنْ خَيْرِ أَنْصَارٍ وَجِيلِ
 عَلَى مَدْحِ الْجَلِيلِ إِلَى الْقَلِيلِ
 كُؤُوسَ رَدَى تَعَالَتْ عَنْ مَثِيلِ
 وَصَابَ الْمَوْتَ عَذْبَ السَّلْسَبِيلِ
 لِوَارِقِ سَلَمِهِ بِهِمْ النُّصُولِ
 لِذِي رِيَشٍ لَهُمْ سَغْبٌ عَجُولٍ^(١)
 أَبِي الْفَضْلِ الْمَنْزَهَ عَنْ فُضُولِ
 رَحِيبِ الصَّدْرِ فِي ضَنْكِ الْحَوْلِ^(٢)
 حُجُورٌ مِنْ نَقِيَّاتِ الذُّيُولِ
 مَثِيلٍ عَنْ مَثِيلٍ عَنْ مَثِيلِ
 وَطُولُ الْبَاعِ فِي الْمَجْدِ الْإِثِيلِ^(٣)
 إِذَا يَبْدُو سَوَى طَلَبِ السَّبِيلِ
 لِمُعْضِلِهَا مِنَ الْأَمْرِ الْجَلِيلِ
 وَتَنْذَهْلُ الْعَجُولُ عَنْ الْفَصِيلِ
 يَفْرُ بِهَا الْخَلِيلُ عَنْ الْخَلِيلِ
 بِمَزْدَحَمٍ مِنَ الْكَرْبِ الْوَبِيلِ

١- لذي ريش: لسهم مريش.

٢- الحول: الشدة والجذب والقحط.

٣- الاثيل: المتاصل في الشرف.

وزندُ الحربِ قدْ أَذْكَتْ ضَرَاماً
وظهرُ الأرضِ تَسْتُرُهُ جُمُوعُ
دَعْوُهُ لِلدَّنيَّةِ أوْ مَنُونِ
حَمُوهُ عَنِ فُرَاتٍ كَانَ مُلْكاً
فَأَوْجَسَتْ الظُّمَامُ خَفِرَاتُ طَهْ
فَوَجَّهَتْ الشَّكَايَةَ نَحْوُ شَهْمِ
فَهَلَلَّتِ الشَّجَاعَةُ مِنْهُ وَجْهَهَا
فَأَمَّ إِلَى الْفُرَاتِ رَبِيطَ جَاشِ
بِئْمَنَاهُ ابْنُ ذِي يَزْنَ إِذَا مَا
وَلَنْ يَرْضَى السَّجُودَ لَهُ إِلَى أَنْ
وَسَابَحَهُ يَعمُومُ بِهِ بُحُوراً
إِلَى أَنْ فَكَّ مُرْتَجِ الْجَثَاوِي
وَصَارَ الْمَاءُ خُلُوعاً مِنْ رَقِيبِ
يُوجِّجُ فِي جَوَانِحِهِ شَوَاطِأَ
أَبِي مِنْهُ الْإِبَاءِ الشَّرْبَ إِلَّا
فَشَدَّ مَزَادَهُ الْمَمْلُوءَ حَتَّى

يَسُدُّ بِحَابِحِ الرَّحْبِ الرَّسِيلِ^(١)
يسيلُ بِمَثَلِهَا سِرْبُ الْخِيُولِ
وَلَنْ يَرْضَى الدَّنيَّ ابْنُ الرَّسُولِ
كَغَضَبِ لِلوَصِيِّ وَلِلْبَتُولِ
وَصَبِيئَتُهُ كَمُلْتَهَبِ الشَّعِيلِ
أَبِيٌّ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْفَضُولِ
يَبْشُرُ لِمَصْدَمَةِ الْجَيْشِ الْحَفِيلِ^(٢)
كَطَالِبِ مَغْنَمٍ جَمٌّ جَزِيلِ
رَأَتْهُ الشُّوسُ تَسْجُدُ مِنْ ذَهُولِ^(٣)
يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ حِصْنِ الْمُقِيلِ
فِيُطْفِئُ فِي الْقَطِيطِ وَفِي الْقَتِيلِ^(٤)
وَقَدْ كَانَتْ كَسَدٌ مُسْتَطِيلِ
وَفِي أَحْشَاءِ مُضْطَرَمِّ الْغَلِيلِ
تَصِيرُ بِهِ الرِّوَاسِي كَالْهَيُولِ
مَعَ الْأَطْفَالِ وَالْأَخِ وَالْقَبِيلِ
تَوَسَّطَ فِي كِتَابِ كَالسَّيُولِ

١- الزند: عود يقتدح به النار. أذكت: أوقدت. الرسيل: الواسع.

٢- الحفيل: الكثير.

٣- ابن ذي يزن: السيف. وسيف بن ذي يزن: أحد ملوك حمير. طرد الاحباش من جنوب بلاد العرب (اليمن) بمساعدة كسرى أنوشيروان وله قصة مشهورة وضعها الرواة.

٤- القطيل: المصروع الملقى على جنبه.

بِهَا مِنْ كُلِّ مُدَّرِعٍ بِنَسَجٍ لِداودِ وَذِي عَضْبٍ صَقِيلِ
 وَاجْرَدَ مُهْصَرٍ لَكِنْ تَسَامِي بَغْرَتِهِ وَاكِمَالِ الْحَجُولِ
 فَلَمَّا كَرَّ كَمَّ صَفَّ تَوَارِي فَيَضْرِبُ بِالرَّعِيلِ عَلَى الرَّعِيلِ^(١)
 فَنَالُوا مِنْهُ مَا نَالُوا وَعَادُوا قُرُوداً كَرَّ فِيهَا لَيْثُ غَيْلِ
 رَأَوْا هَمْساً تَهْمُ بِكُلِّ حَوْلٍ لَهُمَّةٌ مِنْ سِوَاهِ مُسْتَحِيلِ
 فَحَاكَ النَّقْعَ فِي الْأَجْوَا بُرُوداً مُوَشَّاةً بِأَسْلَاءِ النُّذُولِ
 وَنَجَلَ الطَّعْنَ كَالْقَنَوَاتِ تَجْرِي دَمًا يَطْمُو فَيُغْرِقُ لِلْقَتِيلِ
 فَجَادَتْ دِيمَةٌ وَطَفَاءٌ دَمًا يَبْرِقُ شَبَابٌ وَرَعْدٌ مِنْ صَهِيلِ^(٢)
 فَفَرَّقَ مَا تَأَلَّفَ مِنْ جُمُوعٍ بِمَنْهَزِمٍ وَمَنْعَفِرٍ جَدِيلِ
 وَقَدْ عَزَمُوا اغْتِنَامَ الْفَرِّ لَكِنْ دَنَا الْمُحْتَوْمُ مِنْ أَجَلِ أَجِيلِ
 فَجَذَتْ مِنْهُ يَمْنَى الْيَمْنِ كَفَّ حُسَامِ الدِّينِ تَكْهَمُ بِالْفُلُولِ
 وَبَانَتْ مِنْ يَدَيْهِ يَسَارُ يُسْرِ تَوَشَّجَتْ النَّبَالُ عَلَى النَّبِيلِ
 وَأَعْمَدَ ذُو عَمُودٍ مِنْهُ رَأْسًا بِهِ قَدْ عَاقَهُ دُونَ الْوُصُولِ
 وَلَمْ يَبْرَحْ يَكِرُّ بِهِمْ إِلَى أَنْ هَوَى عَنْ مُهْرِهِ طَامِي الْفُصُولِ
 فَمَا ادْرَاكَ وَقْتُ هَوِيَّهِ مَا جَرَى فِي الْكُونِ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
 وَكَيْفَ هَوَى هَوَى وَالْأَرْضُ تَكْفِي وَيَفْتَحُ لِلْسَّمَا رَجَجَ الْقُفُولِ
 وَتَطْوِي نَشْرَهَا السَّبْعُ الْأَعَالِي وَتَنْشُرُ شَعْرَهَا عَشْرُ الْعُقُولِ
 وَكَيْفَ أَقِيمَ حِينَ هَوَى صَرِيحاً عَلَى هَذَا الْبَجِيلِ مِنَ الْعَوِيلِ^(٣)

١- الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل والرجال.

٢- ديمة وطفاء: سحابة دائية من الأرض مسترخية لكثرة مائها. الشبا: حد السيف.

٣- البجيل: المعظم المكرم.

بكاهُ كلُّ مَنْ يبكي حُسِيناً فلولاً صِنْوَه الهادي حَسِين
 ولا كالساعةِ السَّوْعَاءِ لما فغارتُ غارةَ شَعْوَاءِ سَدَّتْ
 اِدَارَ بها اخُو الهيجا رَحَاها فيلهيها بكلِّ عريقٍ كُفِّرَ
 فالقى صِنْوَه قَدْ غَالَهُ مِنْ ينظَّم مِنْ نثيرِ الدمعِ دُرّاً
 حناناً لِلْحُسَيْنِ وآلِه لا فنادهُ بِنَدْبٍ لو وَعَتَهُ
 أبا الفضلِ المَعْدُّ لِكُلِّ خَطْبٍ أبا الفضلِ السراجُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ
 أَسَاعِدِي الشَّدِيدِ إِذَا اسْتَطَالَتْ وَأَهْزَعِي الَّذِي لِي قَدْ بَرَّتْهُ
 وَعَيْبَتِي التي اِفْضِي إِلَيْهَا وَمُلْبِسِ خَاطِرِي خِلَعَ التَّسْلِي

مِنْ الْاِكْوَانِ بِالدمعِ الهَمُولِ تداعى ذُو العُلُوِّ إِلَى السَّفُولِ
 دَعَا العَبَّاسُ بِالْأَسَدِ الصَّوُولِ^(١) مَسَامِعَهُمْ بِزَمْجَرَةِ الصَّهِيلِ
 بِقُطْبٍ مِنْ قَوَى الْقَلْبِ الرَّحِيلِ سَوَى مَنْ صَدَّ عَنْهُ بِالْجُفُولِ
 فُعُولِ بَنِي النُّغُولِ أَشَدُّ غُولِ وَمَرْجَاناً عَلَى الْخَدِّ الْاَسِيلِ
 لَخُوفِ الْمَوْتِ ذِي الْكَرْبِ الثَّقِيلِ حَزُونُ الصَّمِّ آتٍ لِلْسُّهُولِ
 فَبَعْدَكَ مَا لَخَطْبِي مِنْ مُزِيلِ عَلَيَّ وَجُوهُ اِيَامِي وَسُولِي
 عَلَيَّ يَدُ الْاِعَادِي بِالذُّحُولِ^(٢) كِنَانَةُ اِنْ يَنَاضِلْنِي خَذُولِي^(٣)
 بِأَسْرَارٍ مِنَ الرَّبِّ الْمُئِيلِ^(٤) إِذَا مَا أَلْهَمُ أَرْخِي لِلْسُّدُولِ

١- الساعة السوعاء: الساعة الشديدة.

٢- الذحول: الثارات.

٣- الاهزاع: آخر سهم في الكنانة. والكنانة: جعبة السهام.

٤- عيبة الرجل: موضع سره.

أَكْبَشَ كَتِيبَتِي وَنِظَامَ شَمْلِي عُقَيْكَ مَالِشْمَلِي مِنْ مُدِيلِ^(١)
 لَأَنْتَ لَجَمَعَنَا عَلَمٌ وَطُودٌ فَخَلَفَكَ طُودُ جَمْعِي كَالْمَهِيلِ^(٢)
 فَمَا عَيْنُ الْعُلَى تَعْتَادُ غَمْضاً وَلَا تَعْتَاظُ إِلَّا بِالْهُمُولِ
 وَمَا خَيْلُ الْجِيَادِ تَلَدُّ إِلَّا حَنِيناً دُونَ حَمَحَمَةِ الصَّهِيلِ
 وَمَا صَدْرُ الْقَنَا شَرْقاً بِدَمٍّ وَمَا مَتْنُ الْمَهْنَدِ ذَا فُلُولِ
 وَمَا جَمُلُ التَّصَبُّرِ عَنْكَ إِلَّا لَأَنِّي لَأَحَقُّ بِكَ عَنْ قَلِيلِ
 فَحَسْبُكَ مَا حَظَّيْتَ مِنَ الْمَعَالِي وَذِكْرُ الْجَمِيلِ مِنَ الْجَمِيلِ
 وَفَخَرُ الصَّوْنِ زَيْنُ مُذْ وَعَتُهُ دَعَتْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ الطَّوِيلِ^(٣)
 أَسَاقِينَا إِذَا نَظَّمَا دِهَاقاً بِحَدِّ السَّمْهَرِيَّةِ وَالنَّصُولِ
 وَيَا حَامِي ذِمَارَ بَنَاتِ طَهَ بِأَفْضَلِ نَجْدَةِ الْحَامِي الْكَفِيلِ
 لَأَنْتَ لَنَا رَوَاقُ حِمَى وَعِزٍّ نَقِيلُ بِكَفِّهِ الظِّلَّ الظَّلِيلِ
 أَخْ كَابٍ لَنَا بَرٍّ وَصُولِ فَيَا لَكَ مِنْ أَخٍ بَرٍّ وَصُولِ
 شَرَى بِالنَّفْسِ مَجْداً لَا يُجَارَى فِدَاءً لِلْمَقْتِيلِ وَلِلْمَعْلُولِ
 فَهَا أَنَا قَدْ لَبَسْتُ مِنَ الرِّزَايَا شِعَاراً لَا يُخَالِطُ بِالسَّمُولِ^(٤)
 أَطَارِحُ بِالنِّيَاحَةِ كُلَّ وَرَقَا فَأُنْسِيهَا الْمَنَاحَ عَلَى الْهَدِيلِ
 فَأَيْنَ الْحِيدَرُ الْكَرَّارُ يَرْنُو أَرَانِبَ تَسْتَطِيلُ عَلَى الشُّبُولِ

١- كبش الكتيبة: بطلها ومقدمها.

٢- المهيل: الرمل.

٣- الحرب: الهلاك والويل.

٤- الشعار: ما يلي شعر الجسد من اللباس.

السمول: الخلق البالي من الثياب

وَمَنْ طَوَّقَنَ أَجْيَادَ الْمُعَالِي تَطَوَّقُ بِالسَّيَاطِ وَبِالْكُفُولِ
تَطَوَّحَهَا طَوَاحِينُ الْبَلَايَا بَاكُوَارِ الْبَوَازِلِ كَالْحُمُولِ
فِي سِرِّ الْإِلَهِ بِكُلِّ دَوْرٍ وَكَنَزِ الْعِلْمِ وَالْفَيْضِ الْهَطُولِ
لَكُمْ أَهْدِي لثَالِيءَ أَخْرِجَتْ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ وَافْرِهَا الْجَمِيلِ
وَاحْمَدُ مَا لَأَحْمَدٍ مِنْ أَمَانِي جَزَاءُ أَنْ تَمْنُوا بِالْقَبُولِ
وَلَا زَالَتْ صَلَاةُ اللَّهِ تُهْدِي إِلَيْكُمْ بِالْغُدُوِّ وَبِالْأَصِيلِ

وله أيضاً رحمه الله تعالى

في رثاء الإمام السجاد عليه السلام

جَمِيلُ الصَّبْرِ مُفْتَاخُ الْفَلَاحِ وَعُقْبَاهُ جَنَاحُ الْمُنَجَّاحِ
بِهِ يُلْفَى الضَّرِيعُ الصَّرْفُ شَهْدًا جَنَاهُ الْمَجْدُ مِنْ زَاكِي اللَّقَاحِ
تَسَامَتْ فِيهِ آلُ اللَّهِ قَدَمًا بِسَوْقِ النَّفْسِ فِي سَوْقِ الرِّبَاحِ
وَلَوْلَاهُ لَمَا فَازَتْ كِرَامٌ بِحُسْنِ الذِّكْرِ فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ
قَدْ اخْتَارُوهُ فَاشْتَارُوهُ لَمَا صَبَّتْ عَنْهُ عَزَائِمُ بِالْجَمَاحِ
كَانَصَارِ الْحُسَيْنِ بَنِي الْمُعَالِي بُنَاةُ الْمَجْدِ فِي السَّبْعِ الْبَطَاحِ
إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ لَدَى زِحَامٍ تَرَاءَوْا جِدَّهُ مَرَأَى مِزَاحِ
وَأَنْ نَادَتْهُمْ الْهَيْجَا أَجَابُوا نِدَاءَ الدَّاعِ بِالْغُرَرِ الصَّبَّاحِ
فَفِيهِمْ تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ صَبْرًا بِهِ أَمْتَازَ الْمَرَضُ مِنَ الصَّحَّاحِ
لَقَدْ أَوْرَى بِهِ السَّجَادُ قَدْحًا بِهِ نَالَ الْمَعْلَى مِنْ قَدَاحِ
كَمَا أَدَى لَهُ حَقًّا عَظِيمًا نَبَتْ عَنْهُ سُمَاةُ أُولِي السَّمَاحِ
فَمَا يَقْعُوبُ مَا أَيُوبُ صَبْرًا كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ فَتَى الصَّلَاحِ

له صومُ الهجيرِ أَجَلٌ عيدِ
لهُ الشرفُ الاثيلُ بِكُلِّ جيلِ
لهُ الاذكارُ والدعواتُ آهني
له الصبرُ الجميلُ بِكُلِّ رُزءِ
حَلَى من جوده جيدُ الاعالي
وليسَ لغيره رُزءٌ كَرُزءِ
على أَن ليسَ عدلٌ من أبيه
على ان ليسَ عدلٌ من اخيه
على ان ليسَ عدلٌ من عمومِ
ولا سيما أبو الفضلِ المُفَدَى
على أَن ليسَ عدلٌ من ذويه
على أَن ليسَ عدلٌ من ذويه
على أَن ليسَ عدلٌ من حريمِ
يُشَاهِدُ ما تكابدُ من وثاقِ
يُطَافُ برأسِ والدهِ عليه
ويُقرَعُ بالعَصَا طَوْرًا وطَوْرًا
يَرى الاطفالَ بينَ فطيمِ سَهْمِ

وجُنُحُ الليلِ مصباحُ الصَّبَاحِ
وعنهُ المندساتُ بِمَنْتَزَاحِ
ورود في غُبُوقٍ واصْطِباحِ^(١)
تطيشُ بهِ الحُلُومُ لدى الكلاحِ
كما تحلو الغواني بالوشاحِ
أصابَ علاهُ في كلِّ النواحي
بِمَقْتَلِهِ الشنيعِ المِستَبَاحِ
عليُّ ذي الكراماتِ الصُّرَّاحِ
سَمَوا مَجْدًا إلى شَرَفِ الضُّرَّاحِ
أبيُّ الضَّيِّمِ ذو المجدِ الصُّحَّاحِ
تَكْفَنُهُمُ أعاصيرُ الرياحِ
تُغَسِّلُهَا الدما عِوَضَ القَرَّاحِ^(٢)
لهُ تسبى باكوارِ الرِّزَّاحِ^(٣)
وتشهيرِ وضربِ وانتِزَاحِ
على هونِ باطرافِ الرِّمَّاحِ
عليه نُسْتَدَارُ كُؤُوسِ راحِ
وَرِيَّانِ الحشى بِدَمِ الجِراحِ

١- الغبوق: ما يشرب من العشي وهو خلاف من الصبح.

الاصطباح: الشرب في الصباح.

٢- القراح: الماء الخالص.

٣- الرزاح: الابل.

ومكْبُولٌ دُمُوعَ الْعَيْنِ أَشْرَبُ وَلَا زَادَ سِوَى طَوْلِ الْمَنَاحِ
 فَهَلْ أَحَدًا أَصِيبَ بِيَعْضِ هَذَا رَضِيَ مَا كَانَ فِي الْقَدَرِ الْمُتَاحِ
 وَكَمْ قَاسَى مِنَ الْأَعْدَا عِظَامًا يَضِيقُ بِيَعْضِهَا رَحْبُ الْبِطَاحِ
 وَلَمْ تَكْفِ ابْنَ مِرْوَانَ قِيودُ بِيَوْمِ الطَّفِّ تُؤْذَنُ بِاجْتِيَاكِ
 فَاشْخَصْهُ بِأَقْيَادٍ ثَقَالٍ لِأَرْضِ الشَّامِ مَحْفُوظَ الْجَنَاحِ
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّعِينُ بَأَنَّهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْوَشَاةِ بَرِيءُ سَاحِ
 أَلَمْ تَقْرَعْ مَسَامِعَهُ عِظَاتُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ الْوَضَاحِ
 نَعَمْ خَبْتُ الْأُصُولَ تَجَرُّ طَبْعًا لَحُبُّثِ الْفِعْلِ وَالشَّيْمِ الْقِبَاحِ
 وَلَيْسَ مُصَدِّقًا صَدَقًا لَتِيمٍ إِذَا مَا كَانَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ^(١)
 فَاعْقِبَ لِلْوَلِيدِ الرَّجْسِ ظُلْمًا أَضَاقَ بِهِ الرَّحَابَ عَنْ افْتِتَاحِ
 فَدَسَ لِقَتْلِهِ سَمًّا نَقِيعًا نِيَّاطَ الْقَلْبِ قَطَعَ بِالْشَّرَاحِ
 تَبَوَّءَ جِسْمَهُ مِنْهُ نَحُولُ يُجَدِّدُ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ
 فَوَا لَهْفَاهُ لِلْسَّجَّادِ مُضْنَى بَرَّتْهُ سَمُومُهُ بِرِّي الْقِدَاحِ^(٢)
 تُذَكِّرُهُ السَّمُومُ لَظَى سَمُومٍ يَكَابِدُهُ أَبُوهُ لَدَى الْكِفَاحِ
 فَيَسْلُوا سَمَهُ بِلَظَى أَبِيهِ وَمَا ذَكَرُ السَّمُومِ بِمِسْتَرَاكِ
 وَيَذَكِّرُ إِذْ تَجَرَّحَهُ سَمُومٌ أَبَاهُ حِينَ أَثْخَنَ بِالْجِرَاحِ
 إِلَى أَنْ سَمَّهُ اسْتَوْفَى قُوَاهُ فَاطْفَا مِنْهُ مُصْبَاحُ الْفَلَاحِ

٣- سجاح: هي سجاح بنت الحارث بن سويد اليربوعي، كانت ادعت النبوة في الجزيرة على عهد مسيلمة الكذاب واستجاب لها بنو هذيل وقوم من بني تميم. تزوج مسيلمة بها. قيل انها اسلمت بعد موته وهاجرت إلى البصرة وفيها توفيت.

٤- القداح: السهام.

قضى السجادُ مظلوماً بِسْمٍ فما طيبُ الكرى لي من مُباحٍ
 قضى السجادُ فالصدقاتُ سراً تقيمُ عليه ماديةً النياحِ
 قضى السجادُ فالدعواتُ تهمني دُمُوعاً منه تهمني بالمناحِ
 قضى عينُ الحياةِ فايَ عينٍ عَقِيبَ العينِ تَبْخُلُ بانسِفاحِ
 قضى قطبُ الوجودِ فكيفَ تبقى بنا الافلاكُ دائمةً السباحِ
 قضى فالحقُّ منه في مَضيقٍ وضيقُ الكُفْرِ منه في انفساحِ
 وصدرُ العلمِ في حَرَجِ اكتئابٍ وَصَدْرُ الجَهِلِ منه في انشراحِ
 وبابُ الرُّشدِ يبكي بانغِلاقٍ وبابُ الغيِ منه في انشراحِ
 بَكَتْهُ الجامِدَاتُ فلا عَجِيبُ بان يبكي بالسِّنةِ فصاحِ
 وتبكيه الوُفُودُ وما عليها وقد فقد المرجى من جناحِ
 ويبكيه السَّمَّاحُ وغيرُ بدعٍ إذا يبكي السَّمَّاحُ على السَّمَّاحِ



ملحق الطبعة الثانية

للسيد مهدي الاعرجي^(١) مخمساً

والأصل لسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

أَهْوَتْ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ شَوْقًا تَشْمُ تُرَابَ أَشْرَفِ مَرْقَدٍ
وَتَقُولُ وَالْهَيْةُ بِقَلْبٍ مُكَمِّدٍ

(مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تربةَ أَحْمَدٍ أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا)
أَبَدَتْ لِي الْإَيَّامُ بَغِيًّا ضَغْنَهَا وَعَلَيَّ تَابَعَتْ الْمَصَائِبُ حُزْنَهَا
قَسَمًا بِمَنْ شَرَعَ الْفُرُوضَ وَسَنَهَا

(صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْإَيَّامِ صِرْنَ لِيَالِيَا)

١ = السيد مهدي الاعرجي :

هو السيد مهدي ابن السيد راضي ابن السيد حسين الحسيني الاعرجي البغدادي. ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٢٢ هـ. درس العربية والعروض على العلامة الكبير شيخ الادب السيد رضا الهندي رحمه الله.

له ديوان تزيد صفحاته على الثلاثمائة جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب وله ارجوزة في تواريخ المعصومين اكبر من ارجوزة الشيخ الحر العاملي. توفي غريقاً بشط الفرات في الحلة سنة ١٣٥٩ هـ.

وله أيضاً مخمساً والأصل للمرحوم الشيخ صالح الكواز

لقد تركوا جسمَ الحسينِ موزعاً ومن حوله آلُ الرسالةِ صُرْعاً
فكم من فتى بالسيفِ باتَ مُقْطِعاً
(وكم من صبيٍّ لم يشبْ ترفعاً عن الطوقِ ذي جِدِّ بسهمٍ مُطَوِّقِ)
في رثاء الإمام المظلوم محمد بن عليٍّ الجواد عليه السلام

إن أردت النجاةَ يومَ المعادِ جدُّ بدمعِ عليٍّ الإمامِ الجوادِ
لست أنساه حينَ أشخصه (الماءُ
قد قضي في (بغداد) وهو غريبٌ
والتي قدّمتْ له السّمُّ (أمُّ الـ
تركوا نعرشَهُ (بقنطرةِ البر
جُدُّ بدمعِ عليٍّ الإمامِ الجوادِ
مُونُ) من يثربِ إلى بغدادِ
بفؤادٍ من شعلَةِ السّمِّ صادِ
فضلٍ) بغضاً منها (لأمِّ الهادي) ^(١)
دانٍ) ملقى آلُ الشَّقَا والعِنادِ ^(٢)

١- أم الفضل: هي زينب بنت المأمون.

قال المرتضى في عيون المعجزات: ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (الإمام الجواد) عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لانه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيبتها عليه لتفضيله ام أبي الحسن ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولداً فاجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعت بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي.

٢- قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: «وركب هارون بن أبي اسحاق فصلى عليه عند منزلته في رجة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان ثم حمل ودفن في مقابر قريش» .
وهارون هو الواثق، وابو اسحق هو المعتصم.

فاسمائتُ اشباعهُ نحو حملِ الـ
وسرى فيهمُ الحماسُ إلى أن
مابقى مثل جدّه السبط عارِ الـ
تركوا جسمهُ ثلاثاً وعلّوا
وسروا في نسائه حاسرات
وتراها يا خيرة الله في السبِّ
نعش كي لا يبقى رهين الوهادِ
حملوه رفعا على الأجيادِ
جسم تعدوا على قراه العوادي^(١)
رأسهُ في رؤوس سمر الصَّعَادِ
يالقومي بين الرّجالِ بوادِ
سي وسرّ الوجوه منها الأيادي

في رثاء القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

سُحَّ يا دمعُ مثل سَح الغَمَامِ
وابك يا جفن اربعاً قد تَعَفَّتْ
أربعُ كم قُضيتُ فيها زَمَاناً
حيثُ كانت فيها الليالي أياً
فكان الزمانُ يطلبُ ثاراً
خانني وهو لا يزالُ خوُّونا
فقضوا بين من نَعَمَّ بالسَّيِّ
وقَتيل سَقَتُهُ «جمعة» سُمّاً
وصريع قد صار للبيض نهباً
عَلَّني أن أبلَّ فـيـك أوامي^(٢)
(بالمصلى فُلَعْلَعِ فالمقام)^(٣)
بين شمسِ الطلا وبدرِ التَّمَامِ
ما فعمادتُ ليالياً أيامي
بي إذا لم يكن يراعى ذِمّامي
مثل ماخان (آل خير الانام)
ف بِمَحْرَابِهِ (بشهر الصَّيَامِ)
فأذاقته فيه كأسَ الحِمَامِ
وسهاماً لوارِداتِ السَّهَامِ

١- القرا: الظهر. العوادي: الخيل.

٢- سح الدمع: سال وانصب غزيراً. الاوام: العطش.

٣- الاربع: الديار. تعفت: اندرست. المصلى ولعلع والمقام: اعلام جغرافية.

وشريد يطوي الفيافي غريب
لهف نفسي على غريب «بباخم»
يتحرى الاحياء كيما يُواري
لم يُبارح حتى أتى حيَّ (باخم)
فاتى (شيخ) ذلك الحيّ حتى
لهف نفسي «لبنته» ليس تدري

مُخْتَفٍ فِي الْكُهُوفِ وَالْأَجَامِ
رَا» بَعِيدٍ عَنْ أَهْلِهِ مُسْتَضَامِ
شَخْصَهُ عَنْ بَنِي الْخَنَا وَاللَّثَامِ
رَا) نَزِيلًا وَكَانَ حَيَّ كِرَامِ
صَارَ فِي سَقَمِهِمْ مِنَ الْخُدَامِ
أَنْهَاهَا فَلَذَّةٌ لَخِيرِ الْأَنَامِ

في رثاء غريب بغداد

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

رَحَلُوا وَمَا رَحَلُوا أَهْيَلْ وَدَادِي
سَارُوا وَلَكِنْ خَلَّفُونِي بَعْدَهُمْ
وَسَرَتْ بِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ رِكَابُهُمْ
وَخَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ فَهَا هِيَ بَعْدَهُمْ
تَأْوِي الْوُحُوشُ بِهَا فَسِرْبٌ رَائِحٌ
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا وَقُوفَ مُوَلِّهِ
أُبْكِي بِهَا طَوْرًا لِفَرْطِ صَبَابَتِي
يَا دَارُ ابْنِ مَضَى ذُووكِ أَمَالَهُمْ
يَا دَارُ قَدْ ذَكَّرْتَنِي بِعِرَاصِكِ الْ
لَمَّا سَرَى عَنْهَا ابْنُ بَنْتِ مُحَمَّدٍ

إِلَّا بِحُسْنِ تَصَبَّرِي وَقُودِي
حَزَنًا أَصُوبُ الدَّمْعَ صُوبَ عَهَادِ^(١)
تَعْلُو بِهِ جَبَلًا وَتَهْبِطُ وَادِ
قَفَرِي وَمَا فِيهَا سِوَى الْأَوْتَادِ
بِفَنَاءِ سَاحَتِهَا وَسِرْبِ غَادِ
وَبِمَهْجَتِي لِلْوَجْدِ قَدْحُ زِنَادِ
وَأَصْبَحُ فِيهَا تَارَةً وَأُنَادِي
بَعْدَ التَّرَحُّلِ عَنْكَ يَوْمَ مَعَادِ
قَفَرَا عَرَاصِ بَيْنَ النَّبِيِّ الْهَادِي
بِالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَوْلَادِ

مُذْكَاتِبُوهُ بَنُو الشَّقَا أَقْدِمُ فَلَئِنْ
لَكِنَّهُ مُذْ جَاءَهُمْ غَدَرُوا بِهِ
تَبَّأَ لَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَحْفَظُوا
قَدْ شَتَّتَهُمْ بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَا
هَذَا (بِسَامَرَا) وَذَاكَ (بَكْرَبَلَا)
لَهْفِي وَهَلْ يُجْدِي أَسَى لَهْفِي عَلَى
مَا زَالَ يُنْقَلُ فِي السَّجُونِ مُعَانِيًا
قَطَعَ (الرَّشِيدُ) عَلَيْهِ فَرَضَ صَلَاتِهِ
حَتَّى إِلَيْهِ دَسَّ سُمًّا قَاتِلًا
وَضَعُوا عَلَى (جِسْرِ الرِّصَافَةِ) نَعْشَهُ
سَ سِوَاكَ نَعْرِفُ مِنْ إِمَامٍ هَادٍ
وَاسْتَقْبَلُوهُ فِي ظُبًّا وَصِعَادٍ
عَهْدَ النَّبِيِّ بِآلِهِ الْأَمْجَادِ
سُورٍ وَمَنْحُورٍ بِسَيْفٍ عِنَادٍ
(وَبَطُوسٍ) ذَاكَ وَذَاكَ فِي (بَغْدَادِ)
(مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ) عَلَّةُ الْإِيجَادِ
عَضَّ الْقَيْدِ وَمُثْقَلِ الْأَصْفَادِ
قَسْرًا وَأَظْهَرَ كَامِنَ الْأَحْقَادِ
فَأَصَابَ أَقْصَى مَنِيَةٍ وَمُرَادٍ
وَعَلَيْهِ نَادَى بِالْهَوَانِ مُنَادٍ

للسيد مهدي الاعرجي ^(١) أيضاً مخمساً

قصيدة المرحوم السيد جعفر الحلبي

في رثاء العباس عليه السلام

سَرَّتِ النِّيَاقُ بِهِمْ تَخَبُّ وَتَرَسُّمُ غَلَسًا وَلِي قَلْبٌ يَحْنُ إِلَيْهِمْ
وَلِفَرَطٍ أَحْزَانِي عَشِيَّةً يَمَمُوا
«وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مَظْلَمٌ وَرَبِيعُ أَيَّامِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ»
أَمَّا الدَّجَى فَعَلَى النِّيَاحِ مُثَابِرُ لَكُنْتَنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ مُكَابِرُ
فَالصَّبْحُ يَشْهَدُ لِي بِأَنِّي صَابِرُ

١- للسيد مهدي الاعرجي من التخاميس والتشاطير شيء كثير، وقد خمّس بعض القصائد بكاملها، ومنها قصيدة السيد جعفر الحلبي التي بين ايدينا وهي ٧٥ بيتاً.

«والليلُ يشهد لي بأنِّي ساهرٌ ان طابَ للناسِ الرقادُ فَهَوِّمُوا»
 أُمْسِي وَأَجْفَانِي تَسَحُّ بِعَنْدَمٍ أبكي لفقدهمُ بكاءً مُتِمًّا^(١)
 قد رحتُ محتدمَ الحشى بِتَضَرُّمٍ

«بي قُرْحَةٌ لو أُنْهَها بَيَلَمَلَمَ نَسَفَتْ جوانبُهُ وساخَ يَلَمَلَمُ»^(٢)
 أَقْضِي النهارَ بلوعةٍ وتَفْجَعُ اروي الثرى من فيضِ صَيِّبٍ أَدْمَعِي
 وأبيتُ ليلي كُلَّهُ لم اهْجَعُ

«قَلَقًا تُقَلِّبُنِي الهمومُ بمُضْجَعِي ويغورُ فكري في الزَّمانِ ويُتْهِمُ
 أَنَا مُسَقَمٌ فيه اضرَّ سِقَامُهُ وبراهِ ضَعْفًا داوَهُ وهِيَامُهُ
 لَمْ تُشَفِّنِي إِلَّا الوغى أَيامُهُ

«مَنْ لي بيومٍ وغى يشبُّ ضَرَامُهُ ويشيبُ فودُ الطِّفْلِ منه وَيَهْرُمُ
 يومٌ به ذو الضغنِ يظهرُ ضِغْنُهُ والسيفُ شوقِ الضربِ يَأْبَى جِفْنُهُ
 حيثُ الجبانُ تراه يُقْرَعُ سِنُّهُ

«يُلْقِي العَجَاجُ به الجرانِ كَأَنَّهُ ليلٌ واطرافُ الأسنَةِ أَجْمُ»
 حَتَّامٌ لا ينفكُ جَفْنِي دَامِيَا اقْضِي الزمانَ ليالياً فلياليا
 هَلَا اجردُ للعِداةِ مَوَاضِيَا

«فَعَسَى انالَ مِنَ التَّراتِ مَوَاضِيَا تُسَدِّي عليهنَّ الدهورُ وتُلْحَمُ»
 أَنَا فِي الكَرِيهَةِ لَمْ تُرْعِنِي قُضْبُهَا ابدأُ وكأسُ الموتِ حَتَمٌ شَرْبُهَا
 أَمَّا حَيَاةٌ لَيْسَ يَنْدُمُ رَبُّهَا

«أَوْ مَوْتَةٌ بَيْنَ الصَّفوفِ احْبُهَا هِيَ دَيْنٌ مَعْشَرِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا»

١- العندم: خشب نبات تُصْبَغُ به، ويُقال له أيضاً دم الاخوين.

٢- يلملم: موضع على ليلتين جنوبي مكة.

جَرَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ فِي حَالَاتِهِ وَبَلَوْتُهُ وَغَمَزْتُ صَدْرَ قَنَاتِهِ
قَسَمًا بِمَنْ (وَالنَّجْمُ) مِنْ آيَاتِهِ

«مَا خَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ تَرَوِي الْكَلَابُ بِهِ وَيَظْمَا الضَّيْغُ»
شَأْنُ الزَّمَانِ بِهِ الرَّفِيعُ مُحَقَّرٌ يَغْدُو وَذُو الْقَدْرِ الْوَضِيعُ مَقْدَرٌ
ذَنْبًا يُرَى الْعَلَوِيُّ وَهُوَ مُصَدَّرٌ

«وَيُقَدِّمُ الْأُمَوِيُّ وَهُوَ مُؤَخَّرٌ وَيُؤَخِّرُ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ مُقَدَّمٌ»
مَاذَا اعْتَذَارَ أُمِّي لِلْهَادِي غَدًا وَهُمْ الْأَلَى قَتَلُوا بَنِيهِ تَعَمُّدًا

بِالْعَهْدِ مَا حَفَظُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
«مِثْلُ ابْنِ فَاطِمَةَ بَيْتُ مُشَرَّدًا وَيَزِيدُ فِي لَذَاتِهِ مُتَّعَمٌ»
أَنِّي لَا عَجَبُ بَلْ أَزِيدُ تَحِيرًا وَاطْلُ دَهْرِي دَائِبًا مُتَّفَكِّرًا
مِثْلُ ابْنِ مَيْسُونِ يَتِيهِ تَكْبَرًا

«يَرْقَى مَنَابِرَ أَحْمَدٍ مُتَأَمِّرًا فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ يَنْكُرُ مُسْلِمٌ»
هَذَا ابْنُ هَنْدٍ لَّالَطَهُ أَحْمَدُ يَبْغِي الْغَوَائِلَ فِي لِسَانٍ أَوِيدٍ
وَلَقِثْلَهُ يَضَعُ الْعَيُونَ بِمِرْصَدٍ

«وَيُضَيِّقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَقَادِفَهُ الْفَضَاءُ الْأَعْظَمُ»
يَرْنَوْنَ إِلَى ضَعْفِ الْهُدَى مُتَضَاعِفًا وَيَرَى وِلَاةَ الْمُسْلِمِينَ زَعَانِفًا
حَتَّى إِذَا ارْخَى الظَّلَامُ مَطَارِفًا

«خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكَتَّمُ»
سَارَتْ بِهِ تَطْوِي الْفَيَافِي بُدْنُهَا يَرْمِي سُهُولَ الْبِيدِ فِيهِ حَزْنُهَا
قَدْ غَادَرَ الْبَطْحَاءَ يَنْدُبُ رُكْنَهَا

«وَقَدْ انْجَلَى عَنْ مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُهَا وَبِهِ تَشَرَّقَتِ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ»

اللَّهُ اكْبَرُ مِنْ جَلِيلِ مُصَابِهِ فَدَحَ الْهَدَى شَجَوًّا مَدَى أَحْقَابِهِ
ضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَكَانَ لَهَا بِهِ

«لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يُرِيحُ بُدْنَ رِكَابِهِ فَكَانَ مَا الْمَاوَى عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ»
حَقَّتْهُ مِنْ ابْنِ أَبِيهِ عَصَائِبُ لِلْفَخْرِ وَالْعَلِيَا نَمَاهَا طَالِبُ
فَكَانَ مَا بِالْبَدْرِ حَفًّا كَوَاكِبُ

«فَمَشَتْ تَوْمٌ بِهِ الْعِرَاقَ نَجَائِبُ مِثْلُ النِّعَامِ بِهِ تَخَبُّ وَتُرْسِمُ»
قَادُوا الْمَطَايَا وَالْخِيُولَ صَوَاهِلًا تَطْوِي الْقِفَارَ مَنَاهِلًا فَمَنَاهِلًا
قَدْ صَرَنَ مِنْ طَوْلِ الْمَسِيرِ هَوَازِلًا

«مَنْعَطَاتُ كَالْقَسَى مَوَائِلًا وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَانَ مَا هِيَ أَسْهَمُ»
مِنْ مَكَّةَ خَرَجُوا بِخَيْرِ تَحِيَّةٍ وَتَجَهَّزُوا نَحْوَ السُّرَى بِضَحِيَّةٍ
حَتَّى إِذَا رَكَبُوا بِأَحْسَنِ هِيَّةٍ

«حَقَّتْهُ خَيْرُ عَصَابَةٍ مُضَرَّبَةٍ كَالْبَدْرِ حِينَ تَحَفُّ فِيهِ الْأَنْجُمُ»
أُمُومُ الطُّفُوفِ بِخَيْلِهِمْ وَرَجَالِهِمْ وَأَتَوْهُ مُتَتَّظِرِينَ يَوْمَ قِتَالِهِمْ
هُمْ مَعْشَرٌ رَثَتْ الْمُنُونُ لِحَالِهِمْ

«رَكِبُ حِجَازِيُونَ بَيْنَ رَحَالِهِمْ تَسْرِي الْمَنَايَا أَنْجِدُوا أَوْ أَتَهَمُوا»
أَسَدٌ قَدْ اتَّخَذُوا الْأَسِنَّةَ خَيْسَهُمْ تَسْبِيحُهُمْ جَهْرًا عَلَا تَقْدِيسَهُمْ^(١)
تَلْقَاهُمْ صَفًّا يَلُونُ رُؤُوسَهُمْ

«يَحْدُونُ فِي هَزَجِ التَّلَاوَةِ عَيْسَهُمْ وَالْكُلُّ فِي تَسْبِيحِهِ يَتَرَنَّمُ»
أَفْئِدِي بِنَفْسِي أُسْرَةَ عُلُوبَةٍ سَارَتْ تَكَافِحُ بِالطُّفُوفِ أُمِيَّةٌ
مَتَسَرِّبِلِينَ سَوَابِغًا عَرَبِيَّةً

«مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً مِنْ عِزِّهِمْ طَبَعَتْ فَلَيْسَ تَكْهَمُ»
 لِسِیُوفِهِمْ عِنْدَ الْكَفَّاحِ وَظَائِفُ فِیْهِنَّ هَامَاتُ الْكُمَاةِ نَوَاقِفُ^(٢)
 مَا مِثْلُهُنَّ لَدَى الضَّرَابِ مَرَاهِفُ

«بِیْضِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ فِیْهَا الْحِمَامُ مُعَنُونَ وَمُتَرْجِمُ»
 أَسِیَافُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ هِيَ لِلذِّی ضَلَّ الطَّرِيقَ تَكُونُ اعْظَمُ مَنْقِذِ
 لَكِنْ ذِی انْأَشْرَقَتْ ضَاءَتْ وَذِی

«إِنْ اِبْرَقَتْ رَعَدَتْ فَرَائِصُ كُلِّ ذِی بَاسٍ وَامْطَرَتْ مِنْ جَوَانِبِهَا الدَّمُ»
 وَقَفُوا أَمَامَ بَنِي النَّبِيِّ دَرِيَّةً وَتَاهَبُوا نَحْوَ الْمُنُونِ ضَحِيَّةً^(٣)
 طَوْرًا يَسْلَوْنَ الظُّبَا هِنْدِيَّةً

«وَيُقَوِّمُونَ عَوَالِيًا خَطِيَّةً تَتَقَاعَدُ الْإِبْطَالُ حِينَ تُقَوِّمُ»
 تَزْدَادُ بِشَرًّا بِالْمَنِيَّةِ كُلَّمَا زَادَتْ وَجُوهُ الدَّارِعِينَ تَجَهُمَا
 فَتَرَى الْأَسِنَّةَ قَدْ تَحَلَّتْ بِالْدِمَا

«أَطْرَافُهَا حُمْرٌ تَزَانُ بِهَا كَمَا قَدْ زَيْنَ بِالْكَفِّ الْخَضِيْبَةَ مِعْصَمُ»
 قَسَمًا يَوْمَ فِي الزَّمَانِ عَجِيبِهِ مِنْهُ يَشِيبُ الطِّفْلُ قَبْلَ مَشِيبِهِ
 قَدْ كَانَ حَرْبُهُمْ أَشَدَّ حَرْوِهِ

«وَلَصَبْرُ أَيُّوبَ الَّذِي أَدْرَعُوا بِهِ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ»

١- نَقَفَ هَامَةُ الرَّجُلِ: كَسَرَهَا عَنْ الدِّمَاغِ.

٢- دَرِيَّةٌ: سِدَأٌ وَدِفَاعًا.

وله في هلال شهر محرم الحرام ورثاء الحسين الشهيد عليه السلام

عَجَلَ الخسوفُ له ولما يَتِمُّ
عَظْمُ المصابِ فليسَ ذاكَ بمسلمٍ
قد سالَ في يومِ الطُفوفِ وَمِنْ دَمٍ
يطوي القِفارَ وكُلَّ فَجٍّ أعظمِ
ونحى العراقَ فديتُهُ مِنْ مُحَرَّمٍ
شَبَحَ السَّهَامِ وكُلَّ رُمحٍ اقومِ
ابداً بِطَرْفٍ بينها مُتَقَسِّمِ
فوقَ البَسِيطَةِ كالنُّسُورِ الجُثَمِ
عَنِّي وبيضُ الهنْدِ تنطفُ مِنْ دَمِي^(١)
اطفالُهُ توديعُهُ المستَسَلِمِ
«سيطولُ بعدي يا سَكِينَةُ فاعلمي»
فكأنَّهُ بَدْرٌ يحاطُ بِالنَّجْمِ
والدمعُ مع أجفانِها كالْعَنَدَمِ
وملأنا في كُلِّ خطبٍ مؤلِمِ
مسترحِماً لظَمائِهِ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ
ماءُ فها هوَ ذا حَشَى مُتَضَرِّمِ

لَيْتَ الهلالَ هلالَ شهرٍ مُحَرَّمٍ
شَهْرٌ به مِنْ لَمْ يَقَرَّحَ جِفَتُهُ
كَمْ مَدَمَعٍ فِيهِ لالَ مُحَمَّدٍ
شَهْرٌ بهِ امسى الحُسَيْنُ مشرِداً
قَدْ حَلَّ مِنْ احرامِهِ خَوْفَ العَدَى
تالَهُ لا انساَهُ وهوَ بِكربِلا
يرعى الخيامَ وتارةً يرعى الوغى
ويرى الاحِبَّةَ صُرْعاً مِنْ حَوْلِهِ
يدعوهُمُ ما بالكُمُ اعرضتُمُ
ثُمَّ انثنى نحوَ الخيامِ مُودِّعاً
ودعا عَزِيزَتَهُ «سَكِينَةَ» قائلاً
وَأَحْطَنَ فِيهِ بَنَاتُهُ وَعِيالُهُ
واته زَيْنَبُ والنساءُ صَوَارِخاً
يدعوهُنَّ يا كَهْفَنَا وَعَمادَنَا
ثُمَّ انثنى نحوَ الوغى بِرَضِيعِهِ
يدعو أَلَا هَلْ شَرِبَتْ تَسْقُونَهُ

فَتَخَارَسُوا بِجَوَابِهِ لَكِنَّمَا كَانَ الْجَوَابُ لَهُ جَوَابُ الْأَسْهَمِ
قَطَعُوا وَرِيدِهِ فَرَفَرَفَ مَيْتًا بِيَدِي أَبِيهِ مُودَّعًا بِتَبَسُّمٍ

في رثاء الإمام المسموم الحسن السبط عليه السلام وبيان رزاياه

مَا سَالَ دَمْعِي لِلخَلِيطِ الْمُزْمِعِ كَلَّا وَلَا وَجَدِي لَتِلْكَ الْأَرْبَعِ^(١)
كَلَّا وَلَا هَاجَتْ بِلَابِلُ صَبَوْتِي لِحَمَائِمِ فَوْقَ الْأَرَاكِسَةِ سُجْعٍ
كَلَّا وَلَا أَنِّي تَذَكَّرْتُ الْغُضَا فَطَفَقْتُ أَطْفِي جَمْرَهُ بِالْأَدْمُعِ^(٢)
لَكِنْ أَذَابَ حَشَاشَتِي فَرَطُ الْأَسَى لِحَشَاشَةِ ذَابَتْ بِسَمِّ مُنْقَعٍ
لَهْفِي عَلَى الْحَسَنِ الزَكِيِّ وَقَدْ قَضَى مِنْ سَمِّ جَعْدَةٍ فِي حَشَى مُتَقَطِعٍ
قَدْ عَاشَرَ بَعْدَ أَبِيهِ وَهُوَ مُكَابِدٌ غُصَصًا تَشِيبُ لَهَا نَوَاصِي الرُّضْعِ
مَا بَيْنَ مُرْتَابٍ وَبَيْنَ مَشْكِكٍ وَمُؤْمِلٍ نَحْوِ الْمَطَامِعِ مُسْرِعٍ
يَرْنُو الْعَدَى تَوْذِيهِ وَهُوَ بِمَنْظَرٍ مِنْهُمْ وَمِنْ شَتَمِ الْوَصِيِّ بِمَسْمَعٍ
أَفْدِيهِ مِنْ مُتَحَمِّلٍ غِيظَ الْعَدَى صَبْرًا بِكَاسَاتِ الرَّدَى مَتَجَرِّعٍ
شَاءَ الْإِلَهَ بَأَن يُرَى بَيْنَ الْوَرَى عَانَ إِلَى أَمْرِ الدَّعِيِّ ابْنِ الدَّعِيِّ
حَتَّى قَضَى بِالْأَسَمِ بَيْنَ أُمِّيَّةٍ بِحَشَى كَظِيمٍ مِنْهُمْ مَتَوَجِّعٍ
وَلَجْدَهُ جَاءُوا بِهِ لِيُجَدِّدُوا بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَهْدَ مُودَّعٍ
فَأَتَتْ عَلَى بَغْلٍ تَمَانَعُ دَفْنَهُ لَمْ لَا أَبَاهَا قَبْلَ ذَا لَمْ تَمْنَعِ

١- الخليط المزْمِع: الصاحب والجار الراحل.

الأربع: جمع الربع.

٢- الغضا: نجد.

بيتُ النبي على «فلان» مُوسَعٌ وعلى الزكيَّ يكون غيرُ مُوسَعٍ
فأتى الحسينُ إلى البقيعِ بنعشه حتى إذا وارهَ هاجَ به الأسي
ويقولُ والاشجانُ تملأُ صدره وأنصاعُ يرثيه بلوعةً تاكلُ
أخيُّ لا يحلو لعيني مجلسُ ويطبُّ لي إن لم تكن فيه معي

للسيد مهدي الاعرجي أيضاً يرثي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

رُزءٌ به الدينُ قد هُدَّتْ قوائمهُ وفي السما نُصِبَتْ حُزناً ماتمهُ
ومادتِ الأرضُ شجواً والسماءُ انْفَطَرَتْ وأسودَّ مُنْقَلِباً في الكونِ عالمهُ
واقفَرَتْ عرصاتُ العلمِ واندرستْ منه الرسومُ وقد أَقَوْتُ معالمه^(١)
ياليلةَ القدرِ جَلَّتْ فيكَ فاجعةٌ أوهتْ قوى الدينِ فانهارتْ دعائمهُ
قضى عليّ بمحرابِ الصلاةِ بيبَ ماتِ الله وهو مُصلي الفرضِ صائمهُ
أفديه قد عاش بينَ الناسِ مغترباً وماتَ وهو كَتومُ الغيظِ كاظمهُ
قُلْ لليتيمِ مضى مَنْ كانَ يطعمهُ فَمَنْ به بعده تهنى مطاعمهُ
لَمْ أنسه حينَ باتَ الليلُ مُبْتَهلاً يَرى الحمامَ وقد لاحتْ علائمه^(٢)
يَرعى النجومَ ويدعو اللهَ مُبْتَهلاً والليلُ قد طَبَّقَ الآفاقَ فاحمهُ
وَيَحْ ابنَ ملجمٍ لَمْ لا شُلَّ ساعدهُ رُعباً ولمْ لا يُنافي الضربَ صارمهُ

١- اقفرت: خَلَّتْ. الرسوم: الآثار الباقية. أقوت الدار: خلت من ساكنيها.

٢- الحمام: الموت.

لولا الصَّلَاةُ لَكَانَتْ لَا تُسَاعِدُهُ
وكيف يقوى عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَبْدَاً
عَجِبْتُ لِلسِّيفِ لِمَ لَا قُلَّ مُضْرِبُهُ
فَاعَجَبَ لِمَنْ فِي الْوَغَى ارْدَى (ابن ود) وَقَدْ
وَشَقَّ (مَرْحَبَ) فِي الْهَيْجَاءِ صَارِمُهُ
يَرْدِيهِ فِي وَسْطِ الْمَحْرَابِ مُشْتَغِلاً
قُلْ لِلْوَفُودِ إِذْهَبِي لِلْأَهْلِ خَائِبَةً

رِجْلَاهُ وَامْتَلَأَتْ رُغْباً حَيَازِمُهُ^(١)
تُنْسَى مَغَازِيهِ أَوْ تَنْحَى مَلَا حِمُّهُ
وَكَيْفَ اثْبَتَ فِي يَمِينِهِ قَائِمُهُ
كَانَ الْهَزْبُورُ جِلَاداً لَا يَقَاوِمُهُ
وَكَانَ كَاللَّيْثِ مَرْهُوبٌ تَصَادِمُهُ
بِالْفَرْضِ اشْقَى الْوَرَى طُرّاً وَغَاشِمُهُ
فَقَدْ مَضَى الْجُودُ وَانْجَابَتْ غَمَائِمُهُ



ولعمرو بن العاص^(١) انشدها في هجاء معاوية لما نقض عهده له بولاية مصر ومادحاً علياً عليه السلام

معاوية الحال لا تجهل وعن سبل الحق لا تعدل^(٢)
نسيت إحتيالي في جلق على اهلها يوم لبس الخلق؟
وقد اقبلو زمراً يهرعون مهاليع كالبحر الجفل^(٣)
وقولي: لهم: إن فرض الصلاة بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعابوا بالصلاة ورمت التفار إلى القسطل

١- هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، القرشي السهمي، احد ذهاة العرب الخمسة، ذكروا انه اسلم قبل الفتح عام ٨ هـ . أبوه احد المستهزين برسول الله ﷺ والمظهرين له العداوة والاذى . شهد صفين مع معاوية، ثم ولاه معاوية مصر عام ٣٩ هـ فلم يزل فيها حتى مات سنة ٤٣ هـ وعمره تسعون عاماً ودفن بمصر . ذكر السيوطي انه اول من ادخل الشطرنج إلى بلاد العرب واول من جاء بالنرد .

٢- هذه القصيدة المسماة بالجلجلة كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه قال الاسحاقي في «لطائف اخبار الدول»: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص: انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسيره إليّ فسيّره قولاً واحداً وطلباً جازماً، والسلام . فكتب إليه عمرو بن العاص جواباً وهو القصيدة الجلجلة المشهورة . فلما سمع معاوية هذه الايات لم يتعرض له بعد ذلك .

٣- امرع: اسرع . الهلع: الجزع . الجفل: النفر والشرد .

وَلَمَّا عَصَيْتَ إِمَامَ الْهُدَى
أَبَالَ بَقَرِ الْبُكْمِ أَهْلَ الشَّامِ
فَقُلْتَ: نَعَمْ، ثُمَّ فَإِنِّي أَرَى
فَبِي حَارِبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ
وَكَدْتُ لَهُمْ أَنْ أَقَامُوا الرَّمَاحَ
وَعَلَّمْتُهُمْ كَشْفَ سَوَاءِ اتِهِمْ
فَقَامَ الْبُغَاةُ عَلَى حَيْدَرٍ
نَسِيتَ مُحَاوَرَةَ الْأَشْعَرِيِّ
أَلَيْنُ فَيَطْمَعُ فِي جَانِبِي
خَلَعْتُ الْخِلَافَةَ مِنْ حَيْدَرٍ
وَأَلْبَسْتُهَا فِيكَ بَعْدَ الْأَيَّاسِ
وَرَقَّيْتُكَ الْمَنِيرَ الْمَشْمُخَّرَ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ
وَسَّيَرْتُ جَيْشَ نَفَاقِ الْعِرَاقِ
وَسَّيَرْتُ ذِكْرَكَ فِي الْخَافِقِينَ
وَجَهْلَكَ بِي يَابْنَ آكَلَةِ الْـ
فَلَوْلَا مِـوَاوَزَتِي لَمْ تُطْعَ
وَلَوْلَايَ كُنْتَ كَمَثَلِ النِّسَاءِ
نَصَرْنَاكَ مِنْ جَهْلِنَا يَابْنَ هِنْدِ

وَفِي جَيْشِهِ كُلُّ مُسْتَفْحَلٍ
لَأَهْلِ التَّقَى وَالْحَجَى أُبْتَلَى
قَتَالَ الْمُفْضَلَ بِالْأَفْضَلِ
بِقَوْلِي: دَمٌ طُلَّ مِنْ نَعْتَلٍ^(١)
عَلَيْهَا الْمَصَاحِفُ فِي الْقَسْطِ
لَرَدِّ الْغَضَنْفَرَةِ الْمُقْـبِلِ
وَكَفَّوْا عَنِ الْمَشْعَلِ الْمُصْطَلِ
وَنَحْنُ عَلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ؟^(٢)
وَسَهْمِي قَدْ خَاضَ فِي الْمَقْتَلِ
كَخَلْعِ النِّعَالِ مِنَ الْأَرْجَلِ
كَلْبَسِ الْخِثَوَاتِيمِ بِالْأَنْمَلِ
بَلَا حَدٍّ سَيْفٌ وَلَا مَنْصَلِ
وَرَبُّ الْمَقَامِ وَلَمْ تَكْمَلِ
كَسِيرِ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ
كَسِيرِ الْحَمِيرِ مَعَ الْمَحْمَلِ
كَبُودٍ لِأَعْظَمَ مَا أُبْتَلَى
وَلَوْلَا وَجُودِي لَمْ تُقْبَلِ
تَعَافُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَنْزِلِ
عَلَى النَّبَا الْأَعْظَمِ الْأَفْضَلِ

١- طُلَّ الدَّمُ: هُدِرَ أَمْ لَمْ يَثَارْ لَهُ فَهُوَ طَلِيلٌ وَمَطْلُوبٌ.

٢- دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ: مِنْ مَنَازِلِ الْغَسَّاسِنَةِ بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ.

وحيثُ رفعناكَ فوقَ الرؤوسِ
وكم قد سَمِعنا منَ المصطفى
وفي يوم «خُم» رقى منبراً
وفي كَفِّهِ كَفُّهُ مُعلناً
أَلسْتُ بكم منكم في النفوسِ
فأَنَحَلُّهُ إمرةَ المؤمنين
وقال: فمن كنتُ مولىً لَهُ
فوالِ موالِيهِ يا ذا الجلالِ
ولا تنقضوا العهدَ من عترتي
فَبَخْبَخَ شَيْخُكَ لَمَّا رَأَى
فقال: وَلِيكُمْ فاحفظوه
وإنَّا وما كانَ منَ فعلنا
و مادمُ عثمان منجٍ لنا
وإنَّ عليّاً غداً خصمنا
يُحاسِبُنَا عن أمورٍ جَرَتْ
فما عذَرنا يومَ كَشَفِ الغطا
ألا يابنَ هِنْدٍ أَبَعْتَ الجنانِ
وأخسرتُ أَخْرَاكَ كيما تنالِ
وأصبحتُ بالنَّاسِ حتَّى استقام
وكنْتَ كَمَقْتَنَصٍ في الشَّرَاكِ

نزلنا إلى أسفلِ الأسفلِ
وصايا مَخَصَّصةً في علي
يُبلِّغُ والركبُ لم يَرَحَلِ
يُنَادِي بأمرِ العزيزِ العلي
بأولَى فقالوا: بلى فافعلِ
مِنَ اللَّهِ مُستَخلفُ المنحلِ
فهذا له اليومُ نعمَ الولي
لِ وعادِ معادي أخِ المرسلِ
فقاطِعُهُمُ بيَ لي يوصلِ
عُرَى عَقْدَ حيدرَ لم يُحَلِّلِ
فمدخلُهُ فيكمُ مدخلي
لفي النَّارِ في الدَّرَكِ الأسفلِ
من اللَّهِ في الموقفِ المُخجلِ
ويعتَزُّ بِاللَّهِ والمرسلِ
ونحنُ عن الحقِّ في معزِلِ
لَكَ الويلُ مِنْهُ غداً ثمَّ لي
بعهدِ عَهْدَتَ وَلَمْ تُوفِ لي
يسيرَ الحُطَامِ مِنَ الأَجْزَلِ
لَكَ المُلْكُ مِنْ مِلِكِ مَحْوِلِ
تذوُدُ الظَّمَاءَ عَنِ المَنَهْلِ^(١)

كَأَنَّكَ أَنْسَيْتَ لَيْلَ الْهَرِيرِ
 وَقَدْ بَتَّ تَذَرَقُ ذَرَقَ النِّعَامِ
 وَحِينَ أَزَاحَ جِيُوشَ الضَّلَا
 وَقَدْ ضَاقَ مِنْكَ عَلَيْكَ الْخَنَاقِ
 وَقَوْلُكَ: يَا عَمْرُو أَيْنَ الْمَفْرُ
 عَسَى حِيلَةَ مِنْكَ عَنْ ثَنِيهِ
 وَشَاطَرْتَنِي كُلَّمَا يَسْتَقِيمُ
 فَقَمْتُ عَلَى عَجَلَتِي رَافِعاً
 فَسَتَّرَ عَنْ وَجْهِهِ وَانْثَنَى
 وَأَنْتَ لَخَوْفِكَ مِنْ بَأْسِهِ
 وَلَمَّا مَلَكَتْ حُمَاةَ الْأَنَامِ
 مَنَحْتَ لَغَيْرِي وَزْنَ الْجِبَالِ
 وَانْحَلْتَ مِصْرَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
 وَإِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهَا فَقَدْ
 وَإِنْ لَمْ تُسَامَحْ إِلَى رَدِّهَا
 بِخَيْلٍ جِيَادٍ وَشَمِّ الْأَنْوَفِ
 وَاكْشَفُ عَنْكَ حِجَابَ الْغُرُورِ
 فَإِنَّكَ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ

بَصَفَيْنَ مَعَ هَوْلِهَا الْمُهُولِ
 حَذَاراً مِنَ الْبَطْلِ الْمُقْبِلِ
 لِي وَافَاكَ كَالَا سَدِ الْمُبْسِلِ
 وَصَارَ بِكَ الرَّحْبُ كَالْفُلْقِلِ^(١)
 مِنَ الْفَارِسِ الْقَسُورِ الْمُسْبِلِ
 فَإِنَّ فَوَادِي فِي عَسْعَلِ
 مِنَ الْمَلِكِ دَهْرَكَ لَمْ يَكْمَلِ
 وَاكْشَفُ عَنْ سَوَاتِي أَذْيَلِي
 حِيَاءً وَرَوْعَكَ لَمْ يُعْقَلِ
 هُنَاكَ مَلَاتَ مِنَ الْإِفْكِ^(٢)
 وَنَأَلْتُ عَصَاكَ يَدِ الْأَوَّلِ
 وَلَمْ تُعْطِنِي زِنَةَ الْحَرْدَلِ
 وَأَنْتَ عَنِ الْغِيِّ لَمْ تَعْدِلِ^(٣)
 تَخْلَى الْقَطَا مِنْ يَدِ الْأَجْدَلِ
 فَإِنِّي لِحَوْبِكُمْ مُصْطَلِي
 وَبِالْمُرْهَقَاتِ وَبِالذُّبُلِ
 وَأَيْقِظُ نَائِمَةَ الْأَثْكَلِ
 وَدَعْوَى الْخَلَافَةِ فِي مَعَزَلِ

١- الفلفل: القرب بين الخطوات.

٢- الافكل: الرعدة من الخوف.

٣- عبد الملك بن مروان والد الخلفاء الامويين.

ومالكَ فيها ولا ذرَّةً ولا لجدودِكَ بالأوَّلِ
 فإن كان بينكما نسبةٌ فأين الحُسامُ مِنَ المنجلِ
 وأين الحصا مِنَ نُجومِ السَّما وأين معاويةٌ مِنَ علي
 فإن كنتَ فيها بلغتَ المُنَى فففي عُنُقِي علقُ الجُلجلِ^(١)



١- مثل يضرب؛ راجع مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ١٩٥.

لدعبل الخزاعي^(١) رضي الله عنه

تَجَاوَيْنَ بِالْإِرْنَانَ وَالزَّفَرَاتِ نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَالنَّطَقَاتِ^(٢)
يُخَبِّرُنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَآخِرَاتِ

- ١- هو دعبل بن علي الخزاعي، عربي قحطاني، ويكنى أبا علي. ولد سنة ١٤٨ هـ ولم يُعرف مكان ولادته بالضبط، وكانت أسرته في الأصل من الكوفة أو من قرقيسيا (بلدة على نهر الخابور في الفرات) والمعروف انه كوفي، وقد قضى سنيّ حياته في الكوفة. تتلمذ وتخرّج في الشعر على مسلم بن الوليد الشاعر وهو الذي شجعه على قول الشعر. غادر الكوفة واستوطن بغداد أيام الرشيد فكانت دار إقامته. وعاصر خمسة خلفاء عباسيين هم: الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. كانت له مواقف بطولية في مدح وثناء أهل البيت (عليه السلام) وتحديه للسلطة العباسية آنذاك. وهو القائل: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على مَنْ يصلبني عليها فما أجد مَنْ يفعل ذلك».
- شاعر فصيح نابغ في شعره، وأشهر قصائده القصيدة الثائية الشهيرة التي بين أيدينا، وهي «من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقلوبة في أهل البيت (عليه السلام)» كما يقول أبو الفرج الأصفهاني، قصد بها الإمام عليّ بن موسى الرضا في خراسان بعد مبايعة المأمون له بولاية العهد، وانشدها بين يديه فكان تأثيرها في نفس الإمام بالغاً، لدرجة ان بعض أبياتها أبكى الإمام - حتى الإغماء - ثلاث مرات، ولما فرغ من انشادها دخل الإمام الدار وبعث إلى دعبل مع الخادم بصُرةٍ فيها عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه. فرفض دعبل اخذها ثم استجاب لرغبة الإمام فآخذها.
- عاش دعبل في غليان من الخوف والقلق حتى وافاه الأجل قتيلاً سنة ٢٤٦ هـ. وله قبر يزار في مدينة «شوش» بالقرب من قبر نبي الله دانيال (عليه السلام).
- ٢- الإرنان: صوت البكاء. عجم اللفظ: لا تُفصح.

فَاسْعَدَنَّ أَوْ اسْعَفَنَّ حَتَّى تَقْوَضَتْ
عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا
فَعَهْدِي بِهَا خُضَرَ الْمَعَاهِدِ مَالَفًا
لِيَالِي يُعَذِّينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقَلَى
وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرًا
وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِي نَشْوَةٌ
فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمَحْسَرٍ
أَلَمْ تَرِ لِلْأَيَّامِ مَاجِرًا جَوْرَهَا
وَمِنْ دَوْلِ الْمُسْتَهْزَرِينَ وَمَنْ غَدَا
فَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى يُطَالِبُ زُلْفَةً
سِوَى حُبِّ ابْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ

صُفُوفِ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ^(١)
سَلَامٌ شَجَّ صَبٍ عَلَى الْعَرَصَاتِ^(٢)
مِنْ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفِرَاتِ^(٣)
وَيُعْذِي تَدَانِينَا عَلَى الْغُرَبَاتِ^(٤)
وَيَسْتُرُنَّ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ
يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتِ
وَقُوفِي يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَقاتِ^(٥)
عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَطَوَّلِ شَتَاتِ
بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ^(٦)
إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ
وَبُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَالْعَبَلَاتِ^(٧)

١- اسعفه بحاجته اسعافاً: قضاها له واعانه على امره. تقوؤض: انهدم.

٢- المها: واحدها مهاة وهي البقرة الوحشية. الصب: العاشق وذو الولع الشديد.

٣- خفرت إلجارية: استحييت اشدّ الحياء.

٤- القلى: البغض. الغربات: جمع الغربة وهي النوى والبعد، والغربة: النزوح عن الوطن كالإغتراب.

٥- مُحَسَّرٌ: وادٍ بين منى والمزدلفة، أو موضع بين مكة وعرفة، وعرفة وعرفات واحد، الموقف في الحج.

٦- المستهتر: المتهتك الذي لا يبالى، وفي رواية: المستهزئين.

٧- رَهْطُ الرَّجُلِ: قبيلته وقومه.

الزرقاء: أم مروان بن الحكم، وكان يقال لها أيضاً «أم حنبل الزرقاء» وكان مروان يُعِيرُ بها باعتبارها من ذوات الرايات.

والعَبَلَةُ: أم قبيلة من قريش يقال لها: (العَبَلَات) وهم أُمَيَّةُ الصغرى.

وَهَنْدُ وَمَا آدَتْ سُمِيَّةُ وَأَبْنُهَا
 هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَقَرَضِهِ
 وَلَمْ تَكُ إِلَّا مَحَنَةً كَشَفْتَهُمْ
 ثَرَاثُ بِلَا قُرْبَى وَمُلْكٌ بِلَا هُدَى
 رَزَايَا أَرْتَنَا خُضْرَةَ الْأَفْقِ حُمْرَةً
 وَمَا سَهَّلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ
 وَمَا نَالَ أَصْحَابُ السَّقِيفَةِ امْرَأَةً
 وَلَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ زِمَامَهَا
 أَخَا خَاتِمِ الرِّسْلِ الْمَصْقَى مِنَ الْقَدَى
 فَنَ جَحَدُوا كَانَ الْغَدِيرُ شَهِيدُهُ

أَوْ لَوْ الْكَفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ^(١)
 وَمُحْكَمِهِ بِالزُّورِ وَالشُّبُهَاتِ
 بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هُنٍ وَهَنَاتِ
 وَحُكْمٍ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاةِ
 وَرَدَّتْ أَجَاجاً طَعَمَ كُلُّ فُرَاتِ
 عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةُ الْفَلَتَاتِ^(٢)
 بِدَعْوَى ثَرَاثٍ بَلْ بِأَمْرِ تَرَاتِ^(٣)
 لَزُمْتُ بِمَامُونَ مِنَ الْعَثَرَاتِ
 وَمَفْتَرَسَ الْإِبْطَالِ فِي الْغَمَرَاتِ
 وَبَذَرٌ وَأُحْدٌ شَامِخُ الْهَضْبَاتِ^(٤)

١- هند: أم معاوية بن أبي سفيان. سمية: أم زياد بن أبيه، كانت بغياً في الطوائف وكانت أمةً للحارث بن كلدة فأولدها زياداً، أو وقع عليها أبو سفيان في حال السكر فجاءت بزياد، أو غير ذلك.

٢- أي ما سهلت الأمور ووطدتها لمعاوية وأشباهه الأبيعة السقيفة، وقد روي عن عمر ابن الخطاب أنه قال: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه».

ولمحمد بن علي بن إبراهيم الحنمائي المحدث الشاعر قوله:

ما كنت من شكلي ولا كنت من شكلك يا طالقَةَ البَتَّةِ
 غلظتُ في أمرك اغلُوطَةً فذكرتني بيعة الفلته

٣- الترات: الثارات.

٤- الغدير (غدير خم) وخم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، فيه غدير ماء.

وقد خطب فيه رسول الله ﷺ على منبر من اقتاب الابل وهو عائد إلى مكة بعد حجة الوداع، فاعلن البيعة والمولاة للإمام علي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...».

وَأَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ تَتْلَى بِفَضْلِهِ
وَعُرْتُ خِلَالَ أَدْرَكْتُهُ بِسَبْقِهَا
مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرِكْ بِكَيْدٍ وَلَكَمْ تُنَلِّ
نَجِيُّ لَجَبْرِيلِ الْأَمِينِ وَأَنْتُمْ
بَكَيْتُمْ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ
وَفَكَ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
لَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
وَأَيَّارِهِ بِالْقُوتِ فِي اللَّزَبَاتِ^(١)
مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتِنَاتِ^(٢)
بَشِيءٍ سِوَى حَدِّ أَلْقَنَّا الدَّرَبَاتِ^(٣)
عُكُوفٌ عَلَى الْعُرَى مَعًا وَمَنَاةُ^(٤)
وَإِذِيتُ دَمَعُ الْعَيْنِ بِالْعِبَرَاتِ^(٥)
رُسُومُ دِيَارٍ أَقْفَرَتْ وَعِرَاتِ
وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ^(٦)
وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ^(٧)
وَلِلسَّيِّدِ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ
وَحَمْزَةُ وَالسَّجَادَ ذِي الثَّفَنَاتِ^(٨)

١- أي: مفردها آية. واللزبات جمع اللزبة وهي الشدة والقحط.

٢- مؤتِنَات: جمع مؤتِنَة، أي مستأنفة أو مبتدأة. والمستأنف مالم يسبق إليه.

٣- الذربة: الحادة، والجمع الذربات.

٤- العُرَى: صنم لقريش وبني كنانة، ومناة صنم الاوس والخزرج أو غيرهما.

٥- هذا البيت هو مفتاح القصيدة في بعض الكتب.

٦- مطلع القصيدة الثابتة في رأي ياقوت الرومي في معجم الادباء.

المدارس: المكان الذي يُدرس فيه القرآن.

٧- الْخَيْف: خيف منى الذي يُنسب إليه مسجد الخيف، والتعريف والجمرات مواضع في منى ترمى فيها الجمرات.

٨- لعله يريد الامام علي بن أبي طالب وابنه الامام الحسين الشهيد وجعفر الطيار اخا الامام عليّ وابن عم الرسول وكان قد استشهد بمؤته من ارض الشام مجاهداً للروم في حياة النبي سنة ٨ هـ بعد ان قطعت يداه فعوضه الله عنهما بجناحين يطير بهما في الجنة. وحمزة بن عبد المطلب عم النبي، أبو عمارة اسد الله واسد رسوله استشهد في وقعة أحد

ديارٌ لعبدِ الله والفضلِ صنوه
وسبطي رسولِ الله وابني وصيه
منازلُ، وحيُّ الله ينزلُ بينها
منازلُ قومٍ يهتدي بهداهمُ
منازلُ جبريلُ الامينُ يحلُّها
منازلُ وحيِّ الله معدنُ علمه
منازلُ كانتُ للصلاة وللتقى
ديارٌ عفاها جورُ كُلِّ مُنابدٍ
فيا وارثي علمِ النبي وآله
قفا نسألُ الدارَ التي خفَّ أهلُها
وأينَ الألى شطَّتْ بهمُ غربةُ النوى
هُمُ أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا
إذا لمْ تُنْجِ الله في صلواتنا
مطاعيمُ في الأعسارِ في كلِّ مشهدٍ

نجيَّ رسولِ الله في الخلواتِ^(١)
ووارثِ علمِ الله والحسناتِ
على أحمدَ المذكورِ في السُّورَاتِ
فَتُؤَمِّنُ مِنْهُمْ زُلَّةَ الْعَثَرَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
سَبِيلِ رِشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَمْ تَغْفُ لَلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمُ النِّفَاحَاتِ^(٢)
مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ^(٣)
أَفَانِينَ فِي الْأَقْطَارِ مُفْتَرِقَاتِ^(٤)
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةٍ
بِاسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ

والسجاد ذو الشفئات: هو الامام زين العابدين أبو محمد علي بن الحسين بن علي عليه السلام
كانت بين عينيه ثفنه كثفنة البعير من كثرة السجود. والشفن: الغلاظة والخشونة اللتان
تظهران في ركة البعير وكركرته واصول فخذه من مسها الارض حين يُسْتَنَاح.

١- يريد عبد الله بن العباس والفضل أخاه.

٢- آله: بالنصب، والكلمة معطوفة على المنادى المضاف.

٣- خف: ارتحل.

٤- الألى: الذين شط: بَعُدَ ومنه شطّ في حكمه، جار. واراد بقوله افانين انهم على انواع
واحوال من التفريق ونصب افانين على الحال.

وما الناسُ إلا حاسدٌ ومُكذِبٌ
 إذا ذكروا قتلى بيدرٍ وخَيْرٍ
 وكيفَ يحبّونَ النبيَّ ورَهْطَهُ
 لقد لا ينوهُ في المقالِ واضمروا
 فإنَّ لم تكنْ إلا بقريى محمدٍ
 سقى اللهُ قبراً بالمدينة غيْثَهُ
 نبي الهدى صلّى عليه ملكيهُ
 وصلّى عليه اللهُ ما ذرَّ شارِقُ
 افاطمُ لو خلتِ الحسينَ مُجدلاً
 إذنَ للطمّتِ الحَدَّ فاطمُ عندهُ
 افاطمُ قومي يا ابنةَ الخيرِ واندُبي
 قبورٌ بكوفانٍ وأخرى بطييةُ
 وَمُضْطَغِنٌ ذُو اِحْنَةٍ وَتَـرَاتِ^(١)
 وَيَوْمَ حَتْنٍ اسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ^(٢)
 وَهُمْ تَرَكُوا احْشَاءَهُمْ وَغَرَاتِ^(٣)
 قُلُوباً عَلَى الْاِحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ
 فَهَاشِمُ اُولَى مِنْ هَنٍ وَهَنَاتِ^(٤)
 فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْاَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
 وَبَلَغَ عَنَا رُوحَهُ التُّحَفَاتِ^(٥)
 وَلاَحَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ^(٦)
 وَقَدَمَاتَ عَطَشَانَا بِشَطِّ فُرَاتِ
 وَاجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
 نَجُومَ سَمَاوَاتِ بَارِضِ فَلَاةِ
 وَآخِرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي^(٧)

١- الاحنة: الحقد. ترات: جمع ترة: الثار

٢- بدر وخيبر وحنين: اسماء امكنة كانت فيها ثلاث غزوات للنبي ﷺ.

٣- وغرات: شديداً الحرارة.

٤- قوله من هن وهنات: كناية عما لا يمكن التصريح به من امور. وفي خطبة الامام علي عليه السلام «الشَّقِيقَةُ»: «فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لَضِغْنِهِ وَقَالَ الْآخِرُ لَصْهَرُهُ، مَعَ هَنِ وَهَنٍ».

٥- التحفات: مفردها التحفة، ما يُتَحَفُّ به.

٦- ذر: طَلَعَ. شارِق: مُشْرِق.

٧- كوفان أو الكوفة مُصَرَّت سنة ١٧ أو ١٩ هـ واستوطنتها قبائل عربية متعددة، ولها تاريخ حافل طويل. طيبة: المدينة المنورة.

فخ: واد بمكة فيه قبر الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى وقبور آخرين، استشهدوا في ايام بني العباس سنة ١٦٩ هـ.

وَقَبْرٌ بَارِضِ الْجَوْزَجَانِ مَحَلُّهُ وَقَبْرٌ بِيَاخَمَرَا لَدَى الْغُرُبَاتِ^(١)
 وَقَبْرٌ بِيَفْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ^(٢)
 عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ^(٣)
 فَمَا الْمُضَيَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْغَا مَبَالِغَهَا مَنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ
 قُبُورٍ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ قُرَاتِ^(٤)
 تَوَقَّوْا عَطَاشًا بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِي تَوَقَّيْتُ فِيهَا قَبْلَ وَقْتِ وَفَاتِي
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَّتْنِي بِكَاسِ الذُّلِّ وَالْفِطْعَاتِ
 أَخَافُ بَانَ أَزْدَارَهُمْ فَيَشْوِقُونِي مُعَرَّسُهُمْ بِالْجَزْعِ فَالْتَنَخَلَاتِ^(٥)

١- الجوزجان: اسم كورة واسعة من كوربلخ بين مرو الروذ وبلخ، فيها قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، قتل في أيام الامويين مع من معه، وصلب جسده على باب المدينة طويلاً.

بياخمر: موضع بين الكوفة وواسط، فيه قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي، خرج بالبصرة في أيام المنصور سنة ١٤٥ هـ واتجه إلى الكوفة فوجه إليه المنصور عيسى ابن موسى فالتقيا ببياخمر حيث استشهد ومن معه في السنة المذكورة.

٢- يريد قبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام).

قيل ان دعبلًا لما بلغ هذا البيت قال له الامام الرضا (عليه السلام): أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسول الله. فقال الامام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَالِهَا مِنْ مَصِيبَةٍ اَلْحَتَّ عَلَى الْاَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يَفْرَجُ عَنَا الْغَمَّ وَالْكُرْبَاتِ

فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الامام: هو قبري.

٣- قال السيد الامين في اعيان الشيعة لدى ترجمته لدعبل: هذا البيت الحق مجهول بالبيتين السابقين.

٤- المعرس: من التعريس وهو النزول في المكان.

٥- ازدارهم: أزورهم.

تَغْشَاهُمْ رَبُّ الْمَنُونِ فَمَا تَرَى
 خَلا أَنَّهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ
 قَلِيلَةٌ زُؤَارٍ سِوَى بَعْضِ زُؤَرٍ
 لَهُمْ كُلَّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمُضَاجِعٍ
 تَنَكَّبُ لِأَوَاءِ السَّنِينِ جِوَارَهُمْ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْحِجَازِ وَاهِلُهَا
 حِمَى لَمْ تَزُرْهُ الْمَذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ
 إِذَا أوردوا خَيْلاً تَسْعَرُّ بِالْقَنَا
 وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
 وَعَدَّوْا عَلَيْهِ ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى
 وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَالتَّقَى
 أَوْلَئِكَ لَا أَشْيَاخُ هِنْدٍ وَحَزْبُهَا
 سَتُسْأَلُ نَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيدُهَا
 هُمْ مَنْعُوا الْأَبَاءَ مِنْ اخْتِادِ حَقِّهِمْ
 لَهُمْ عَقْوَةٌ مَغْشِيَّةٌ الْحُجَرَاتِ^(١)
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْصَاءٌ مِنَ الْأَزْمَاتِ
 مِنَ الضَّبْعِ وَالْعُقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ^(٢)
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتٍ
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ^(٣)
 مَغَاوِيرُ يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ^(٤)
 تُضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ
 مَسَاعِيرُ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمَرَاتِ
 وَجَبْرِيلَ وَالْفِرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ
 وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
 وَجَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْحِجَابَاتِ
 سُمِّيَتْ مِنْ نَوَكِي وَمِنْ قَدَرَاتِ^(٥)
 وَيَمَعْتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ^(٦)
 وَهُمْ تَرَكَوْا الْأَبْنَاءَ رَهْنًا شَتَاتِ

١- العقوة: الساحة أو ما حول الدار.

٢- الرخمات: مفردها الرخمة، طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة معدود من الخبائث لا يؤكل لحمه.

٣- تنكَّب الشيء: عدل عنه. اللأواء: الشدة.

٤- المغاوير: جمع المغوار وهو كثير الغارات. السروات: جمع السرة: اسم جمع للسري: وهو الشريف ذو المروءة. يريد أنهم معدودون في الشرفاء وذوي المروءات.

٥- النوك: الحلق، ورجل أنوك والجمع نوكي.

٦- نيم قبيلة أبي بكر ابن أبي قحافة، وعدي بطن منها واليها ينتسب عمر بن الخطاب.

وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
وَلِيَّهُمْ صَنَوْ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ
مَلَامَكَ فِي آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ
تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَإِنَّهُمْ
نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ صَادِقًا
فِيَارِبُ زَنْبِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
سَأْبِكُهُمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبُ
وَانِي لَمَوْلَاهُمْ وَقَالَ عَدُوَّهُمْ
بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كُهُولٍ وَفَتِيَةٍ
وَلِلْخَيْلِ لَمَّا قِيدَ الْمَوْتُ خَطُوهَا
أَحَبُّ قَصِي الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
وَإَكْتَمُ حَبِيْبَكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
فَيَا عَيْنُ بَكَيْتِهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ
لَقَدْ حَقَّتْ الْآيَامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
أَرَى فَيْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا

فَبَيْعَتْهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ
أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجِ لِلْغَمَرَاتِ
أَحْبَابِي مَا عَاشُوا وَأَهْلَ ثِقَاتِي^(١)
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُهُ الْخَيْرَاتِ
وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَاتِي
وَزِدْ حَبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى الشَّجَرَاتِ^(٢)
وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَيَاتِي
لِفَكَ عُنَاةٍ أَوْ لِحَمْلِ دِيَاتِ^(٣)
فَاطْلَقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرِبَاتِ
وَاهْجَرُ فَيْكُمْ أَسْرَتِي وَبَنَاتِي
عَنِيدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ^(٤)
فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
أَرْوَحُ وَاغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ^(٥)
وَإِيْدِيهِمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفِرَاتِ^(٦)

١- ملامك: منصوب على التحذير، والمعنى كَفَّ ملامك عني في أهل النبي.

٢- القمري: ضرب من الحمام.

٣- عناة: جمع عاني وهو الأسير. ديات جمع دية: التعويض الذي يعطى لذوي القتل.

٤- حبيكم: لغة في حبكم. الكاشح: الذي يضرر العداوة. موات: موافق.

٥- الحجة: السنة.

٦- الفيء: الخراج والغنيمة، ويريد أن أيديهم صفر من حقهم المتقسم ظلماً. صفرات: خاليات.

فكيف اداوي من جوى لي والجوى
بنات زياد في القصور مصونة
سابكهم ماذر في الأفق شارق
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله اصبحن بلقعا
وال رسول الله تدمى نحورهم
وال رسول الله تسبي حريمهم
وال رسول الله نحف جسومهم
إذا وترؤا مدوا إلى واتريهم
قلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد
خروج امام لا محالة خارج
يُميزُ فبينا كل حق وباطل
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري
ولا تجزعي من مدة الجور انني
فإن قرب الرحمن من تلك مدتي

أُمِّيَّةُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالتَّبِعَاتِ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
وَنَادَى مَنَادِي الْخَيْرِ بِالصَّلَوَاتِ
وَبِاللَّيْلِ ابْكِيهِمْ وَبِالْغَدَاوَاتِ
وَأَلْ زِيَادِ تَسْكُنُ الْحُجَرَاتِ
وَأَلْ زِيَادِ آمِنُوا السَّرَبَاتِ^(١)
وَأَلْ زِيَادِ رَبُّهُ الْحَجَلَاتِ^(٢)
وَأَلْ زِيَادِ غُلْظُ الْقَصَرَاتِ^(٣)
أَكْفَا عَنْ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
تَقَطَّعَ قَلْبِي إِنْهُمْ حَسَرَاتِ
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ^(٤)
وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ^(٥)
فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَاتِ
أَرَى قُوَّتِي قَدْ آذَنْتُ بِشَتَاتِ
وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي بِطُولِ حَيَاتِي

١- السرب: الابل، وما رُعي من المال.

٢- الحجلة: كالقبة، أو موضع يُزِين بالثياب، والجمع الحجلات.

٣- القصرات: جمع القصرة وهي أصل العنق.

٤- عندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه قال له الامام:

يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين

٥- النعماء: اليد البيضاء الصالحة.

شَقِيتُ وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي رَزِيَّةً
 فَبَاتَنِي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحَبِّهِمْ
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْوِي لِدَا الْخَلْقِ إِنَّهُ
 فَإِنْ قُلْتُ عُرْفًا أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرٍ
 سَأَقْصِرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ
 أَحَاوِلُ نَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
 فَحَسْبِيَ مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّةٍ
 فَمَنْ عَارَفَ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا
 وَرَوَّيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَفَنَاتِي
 حَيَاةً لَدَى الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ بَنَاتٍ
 إِلَيَّ كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ
 وَغَطَّوْا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ
 كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ
 وَإِسْمَاعَ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلْدَاتِ
 تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي وَفِي لَهَوَاتِي^(١)
 تَمِيلُ بِهِ الْإِهْوَاءُ لِلشُّبُهَاتِ
 لِمَا ضُمِّنَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ



١- اللهوات واللهاء: جمع اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق في اقصى سقف الفم.

هذه النصاريات على طريقة النعي للشيخ محمد بن نصار^(١) رضي الله عنه في شجاعة الأنصار

الكون اظلم ابهج الخيل واغبر
اوشع ابلعمة الانصار وازهر

احتوف وهايجه ماتعرف الذل اشلون الي بعرينه اوهاج مشبل
تلوه دون عزها لوية الصل ابزاغوره او نفج عالموت الاحمر
كل لماع مذرع يشع للناس وجهه والدرع والسيف والطاس
متبسم امشرعب ناشر الراس كفو بالموت دون احسين مستر
اشجم حران من رمحه ايتطاير تكول الموت من سيفه ايتكاطر

(١) هو الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم الشيباني المشهور بابن نصار. المولود في بداية العقد الثالث من القرن الثالث عشر للهجرة. والمتوفي سنة ١٢٩٢ هـ. كان عالماً خطيباً شاعراً، شعره قوي الاسلوب، مؤثر في القلوب، يهز مشاعر الموالين. ويعد من اول المؤسسين لمجالس العزاء في النجف الاشرف. وكان اول من نظم على هذه الطريقة وعرفت باسمه، وخلدت هذه القصيدة وتقرأ منها في كل مجلس وفي كل محرم ولا يمل المستمع من تكرارها بل يزداد اشتياقاً الى ترديدها بنفسه. وله شعر قريض ايضاً مذكور في ديوانه.

ما والله غرب ليه اوتجاسر
 احلولك من لفت ذيج المشاهير
 اظلم الكون بس لمع الغدادير
 لو صاح الحريب او رجّوا الزان
 تفدي اگرومها شي شفت غزلان
 گضوا حگ العليهم دون الخيام
 لما طاحوا تفايض منهم الهام
 عكوبسها اوظل بالكون يذكر
 حلول الموت وحلول المغاوير
 تشع وجوهها بالكون تزهر
 ما والله يظل بالكون حران
 ابمرتعها اسباع الزور تفتّر
 اولّا خلّوا خوات احسين تنضام
 تهاووا مثل مهوى النجم من خر

عله الانصار يا گلبي تظفر

تهاووا مثل مهوه النجم من خر

هذا الريح بفاده تشنه
 اوهذا الخيل صدره رضرته
 هووا مابين من گطعوا وريده
 اوبين امشبح ابرميه شديده
 اويلي الروس شالوها على الزان
 نجوم اتوج من دمها ابغدران
 ركب غوجه اوتعته احسين ليها
 صب الدمع وتلهّف عليها
 وية احسين ماضل بالمخيم
 وولاده وخوته اوولدة العم
 اوهذا بيته للنشآب رنه
 اوهذا اوداك بالهندي اموذر
 وگع راسه اوبين الطارت ايده
 اوبين الصار للنشآب مكور
 اولعبت خيلهم عاجث ميدان
 نوب تطفح اونوب تغور
 لگاها بس جث ومسلبيها
 اوگال احتسب عند الله واصبر
 غير اولاد اخوه وولاد مسلم
 وغير اولاد عبد الله بن جعفر

اويلي من الانصار الخيم تصفر
بس اولاد هاشم نجم تزهر

الكل شبّان مامنّها لبخده اختط الشعر لاوالله اوجدّه
او بين ادرك ابلوغه او بين بعده اوين البلمهد يلعي اويغفر
يويلي من تلاگوا عند الوداع دروا ما بعد ملگه غير هسّاع
غدا ماي الدمع ينچال بالصاع اوتگله اگلوبها امن العطش والحر
هذا يشبگ ابهذه اويحبه اوهذه ابگلب هذه يحط گلبه
اوهذه دمه هذه يصبّه اوهذه يشم خد هذه اويصفر
اويلي غدت للشبان حنّه غده هذه الهذه يجر ونّه
اوكل واحد لعد موته تمّنّه ولا يبگه الهذه اليوم الاگشر
سبگ للحرب عبد الله بن مسلم امنتب من ابوه النفل والأم
شباب ابن اهدعش مزراگ من سم تلوه اونفج يگطر موت الأحمر

ابن مسلم لعند الحرب شمّر

شاب اولا يخاف الموت مستر

اسم الله عليه فرع بالذوايب گمر لاچن ابليل الشعر غايب
حاط الخيل ودعاها جنايب اوخلاها امروج اتموج بالبر
يشع بسّام والميدان مسود او رجّف زانتسه والموت يرعد
تنخّه اوگمال ولكم چي الهاحد لراويکم اليوم الموت الاحمر
ابن هاشم اوشبل الليث معلوم امجرب والزمط ينعرف هليوم
طقحها اوزبها على الصمصوم اورد التبع بالهندي امکسر
حُر يتخطف الزانات وتذيه اومن ينصب الجفه الموت يلويه

يجر سيفه والمكدر يشع بيه اوخاف الموت من عنده او كشر
 إجاه السهم بس تسمع رعيده امينشن گصته ابرميه شديده
 شگف عن الوجه ويلاه بيده سمرها الغصته اوخلاه يففر
 يا گلبي لبـن ——— مسلم تظفر

شباب او مثل روح الطير فرفر
 عجز ويلاه عن تحريك چفه آيس من حياته اوگرب حتفه
 نفض ويلي عدوه عليه شلفه تکور مثل روح الطير من خر
 عزيز الروح بالتربان ممدود اودم السهم يجري فوگ الحدود
 گمر لاچن ابدم اشرك اوبچبود يوسفه عليه بالرملة امعقر
 شابع تحت عج الخيل عينه ماينشاف بس تسمع ونيه
 يريد احد يغمضله اعوينه آيس وافغرت روحه امن الحر
 اشبيب والهنادي وزعنه وابدم الشهاده غسلنه
 ابمعج الخيل ويلي چفته اودفته بشمع الشمس والحر
 نزلوا بعد ابن مسلم الشبان تنخوا واسفروا لمطالک الزان
 حاسوا خيلها وشلوا الميدان لما خروا تگول انجوم وتخر
 على الشبان يا گلبي تظفر

تھاووا مثل مھوی النجم من خر

بعدهم طلع طفل امن الصواوين امطوگ والتراچي على الخدين
 بدير العين يسره اونوب ايمين طفل مدهوش يتلفت امذعر
 جبده من لهيب العطش بورج تراچيه عله اخدوده تطوطح
 عليه السهم ياويلي تلولح ابوريده وگع لا جدم او وخر

ظلت شهْرُبانَه بسِ تولول
طوگه ابفيض دم نحره امبلل
غدوا وسفه بني هاشم مطاعين
ولا ناصر بگه منهم اوي احسين
على التريبان ياويلي المدلل
فوگ الرمل تحت الشمس والحر
جميع اموحشه منها الصواوين
بس عباس والجاسم والاكبر

ابوفاضل تلولح فوگ الاشگر

ليث اوهاج من شيبه امعير

نزل عباس يتمرضع بالحسين
تسايل بالمدامع على الخدين
صاح احسين يا خويه يعباس
يخويه انت الدرع والسيف والطاس
يخويه احسين يازهرة زماني
دخليني اريد الحگ عمامي
يگله اوداعة الله ياغيوني
ركب وارزم اوگلهم تعرفوني
تشعشع بالحرب عنده الحرب عيد
يحسب السيف مبسم والنبيل غيد
عروس الحرب والعباس عريس
نكس وارعب اگلوب المداليس
شمّر فوگها اوخلّا المداريع
تهاتوت وخلصت بين المشاليع
گلب يمنه الحرب من فوگ يسراه
يحبّ ايده اوجدّم رجليه والعين
لما حنّ اوبجه احسين اوتحسر
ينور العين ياتاجي على الراس
اشلون اتروح وآنه ابگه امحير
يخويه نحلّت سكنه اعظامي
أريد الثار گلبي دم يفور
نيتكم اوحيدي تخلّوني
طليعة حيدر الليث المشكر
سم ابصاجعه اوطاحت من ارعيد
تتماوع اوعج الخيل عنبر
ايتبختر بين زقافه ملايس
اوطفّحها كفو اونعمين واكثر
ماتعرف رسنها امن المصاريع
تخفّ ارواحها من الموت الاحمر
اويسره الحرب ذبها فوگ يمناه

لوه الجنحين فوگ الغلب ولّواه
 حرب عبّاس من صحّه اویعرفه
 اوبیده الصرع والغربه ابجته
 يحاچي النفس يانفسي تهونين
 ألف وسفه يخويه مالک امعين
 عليهن والعزیز الروح من فر
 بيده السيف والبيرغ ابجفه
 مترهّي تلوح علی العسکر
 کلّ الناس تغدي فدوة احسين
 تظل بعدي يیو اسکينه امحیر

ابو فاضل وله الشاطي او حدرّ

او جبده من لهيب العطش فطرّ

خاض الماي بس هيس ابرده
 تذکر لن اخوه احسين بعده
 هذه الماي يجري ابطون حیات
 اظن طفله يويلي امن العطش مات
 شلون اشرب وخويه احسين عطشان
 وظن گلب العلیل التهب نيران
 همته بس يوصل الماي لحسين
 همته اطفال موته بالصواوين
 ترس چفه يروي عطش جبده
 ذب الماي من چفه اوتحسرّ
 وضوگه گبل جبده احسين هيهات
 وظن موتي غرب والعمرگصرّ
 وسكنه والحرم واطفال رضعان
 يريت الماي بعده لاحله اوامر
 لاگامن ولا گعدن الجفين
 عطاشه اگلوبهم تلهب امن الحر

طاح امين ابو فاضل والايسر

خطف جوده ابحلگه او للخيم فر

اجاه السهم للغربه افرها
 مواعدها على اميّة الحشاها
 سمع حسّه الحسين اوركب وارزم
 رد يّه اوشافه سابح ابدم
 وگف يبجي اوسكنه مانساها
 اومنها يستحي للخيم يسدر
 غار اعلیّ العده من باب الخيم
 تخصوصر فوگ راسه والدمع خر

حظ راسه بحضنه اوراد الوداع
 رد احسين راسه بگلب مرتاع
 يخويه العلم گلي وين اوديه
 حنا فوگه يشمه واشبج ايديه
 يخويه انكسرظهري ولاگدر آگوم
 يخويه استوحدوني عگبك الگوم
 يخويه امنين اجنتي هالرميه
 يخويه اسّا عدوي شمت بيه
 راد احسين شيله للصواوين
 يگله اشراذك ياخوي يحسين
 يخويه احسين خليني ابمچاني
 يگله واعلدت سکنه تراني
 يخويه اشلون اشوفنها بياعين
 دخليني اموت اهناه يحسين
 گام احسين ييچي للصواوين
 خايف لنهن ايفگدن اعلى احسين
 اويلي تلگته تبچي اسکينه
 شرب ماي اونسانه او مانسينه
 سالت دمعة احسين اوتنحّب
 ابشاطي العلگمي عمّج امترّب
 شاله اوتربه عباس بالغاع
 شاله اردود للتربان والحر
 ينور العين دربي بيش اجديّه
 عليه اوصاح خويه الله وكبر
 صرت مركز يخويه الكل الهموم
 اولاً واحد عليه بعد ينغر
 يخويه اسّا وگع بيتي عليه
 وشوفنك يبو فاضل امطبر
 انتبه عباس لحسين اوزرگ عين
 يگله ارد اشيلنك واسدر
 يگله ليش يازهرة زماني
 ابماي او استحي منها امن اسدر
 لو جنتي اوگالتلي الوعد وين
 يخويه المستحه من شيمه الحر
 ينشّف دمعتيه عنّ النساءوين
 ايگلّن له عليمن هالدمع خر
 تگلّه عمّي العباس وينه
 العطش واگلوبنه تلهب امن الحر
 اوگالنها اونار الگلب تلهب
 غضه فرّت تصيح الله وكبر

شل اطرادها ابن احسين الاكبر

اوخله الخيل بالهامات تعثر

امصيت هللت له الخيل لولاح	عليها اوصفت له اطراف الارماح
او رگصت له السيوف ابراس الاكرح	اوفوك الطوس دگله ضرب الاكشر
من هاشم انتب موش ملفوف	ابوه احسين بالميدان موصوف
اوجده حيدر الكرار معروف	اوعمه الحسن والعباس الازهر
اهتز ابغيرة الله اوفرع الراس	تبارك بالوجه والدرع والطاس
وبسيفه الشعشعاني المرهب الناس	او بالخيال الطلايع ضيگ البر
اشچم حران من غدارته نس	مهو ابن حسين ضرب السيف اله وبس
ابرمحه اشچم عجيد اصياح لبس	اوخلاها ابجماجمها تعثر
تموج الخيل من يجبل عليها	چن الخيل ابو الحسين بيها
ذب هذا ورا اوهذا لديها	مساميها او رمحه يلحگ الفر
شباب ولا يهاب الموت طقّاح	ابسرج عالي طويل الظهر نفّاح
ارضه السيف واطّا شرط الارماح	اورد ايلوج بلسانه اويغفر

مضّ العطش بابن احسين الاكبر

اورد ايلوج بلسانه اويغفر

يبصيح ابصوت فت گلبي اوشعبي	يبويه گوم ليّ العطش ضرني
يبويه درعي اوطاسي بهضني	يبويه اونشفت ارياجي امن الحر
يبويه شربة امّيه الجبدي	ايتگوّه ورد للميدان وحدي
يبويه فطر جبدي وحگ جدّي	العطش والشمس والميدان والحر
يگلّه امنين اجيب الماي يبني	مهو حچيك بهض حيلي اوشعبي

اوفت روحي وُجَمَسَ جُبدِي وُسَلْبَنِي يَبْوي اسْتَخْلَفَ اللهَ العَمْرَ واصْبِر
يَگَلَّهَ والدمع يَجْري اَمِنَ العَيْنِ يَبعْدِي اوبَعْدَ كُلِّ النَّاسِ يَحْسِنِ
تَگَلِّي اصْبِر اَوْگَلْبِي انْجَسَمَ نَصِيْن اَشْلُوْنَ اصْبِر يَبْويهِ والَصَبْرُ مَر
حَن حَسِيْن وَيَلِي اَوْسَالِ دَمْعِهِ حَنَا ظَهْرُهُ عَلَهُ ابْنُهُ اَوْكَسَرَ ظَلْعُهُ
دَار اِيْدُهُ عَلٰى اَطْوَاگِهِ يُوَدْعُهُ يَشْمَهُ وَالْعِيُونُ تَسِيلُ بِاحْمَرِ

تساييل يا دمع لوداع الاكبر

ويگلبِي ذوب لوداعه اوتفسر

يُوِيلِي مَن تَلَاگُوا عِنْدَ الْوَدَاعِ اَمْشَابِگٌ طَوَّلَ لِمَن هُوَا لِلْغَاغِ
لَا عِ ابْنٍ لَبِيَّهِ وَالْأَبُو لَا عِ عَلَهُ ابْنِيَّهَ يُوِيلِي اَوْدَاعِ الْاَکْشَرِ
يَشْمُ احْسِنِ خَدَّ ابْنِهِ اَوْيَحِبَّهَ اَوْدَمْعُهُ مِثْلُ دَمْعِ ابْنِهِ يَصْبَّهَ
وَنَارَ اللَّيِّ اِبْگَلْبِ ابْنَهُ اِبْگَلْبِهِ يَخْفِيْهَا عَلَهُ ابْنُهُ اَوْنُوبُ تَظْهَرُ
يَگَلَّهَ والدمع بِالْعَيْنِ دَقَاگِ اَبْعَبْرُهُ اَمْکَسَرُهُ وَاِبْگَلْبِ خَفَاگِ
يَبْويهِ اَوْدَاعَةُ اللهَ هَذَا الْفِرَاگِ يَبْويهِ اَشْبَعِدْنَهُ هَذَا الْمَکْدَرِ
يَبْويهِ لِلسَّيْفِ اسْدَرِ اَوْ لِلزَّانِ اَوْلُوحِ اَبْغَارِبُهُ وَشَلْشَ الْمِيْدَانِ
يَبْويهِ الْيَوْمَ مَرَوَا حَكَ لِلْجَنَانِ اَوْبَالِکُوْثَرِ يَبْويهِ الْيَوْمَ تَفْطَرُ
تَحْسَرُ وَيَلِ گَلْبِي اَوْجَذِبْ وَنَهَ وَ مَن الْمَايِ آهَ اَنْگَطَعَ ظَنَّتْهُ
عَرَفَ لَنَ الْمَنِيْهِ دَنْتَ مَنَّهُ جَرَّهُ دَمْعُهُ اَوَّلَ الْمِيْدَانِ سَدَّرَ

شبل احسين للميدان سدر

اوخله الخيل بالهامات تعشر

سَدْر وَالْکُونُ شَابِجَ زَانَ وَاَسِيْفِ نَشَابُ اَوْنَبِلِ وَاَسْهَامِ وَاَحْتَوَفِ
مَا وَاللهُ رَجَفَ گَلْبُهُ اَمْنُ الْخَوْفِ وَلَا وَجْهَهُ مَن اَشْرَاگَهُ تَغْيِرِ

ردّ اسيفوها والنبل والزان
 شبل طاوي اونفج من شيب غيلان
 هز غدارته او ذبّ العمامة
 خزّ اكلوبها اوشرگ الهامة
 روط زانتة والموت بيها
 يامبعد اهاليها عليها
 عكب ماشرگ الهامات والطاس
 ضعف وتواردو بسيوفها الناس

عله ابن احسين يا غلبي تفطر

شبيگ عالمهر ويلي والمهر فر

شبيگ عالمهر لبّاله يوديّه
 اويلي المهر للعدوان فر ييه
 دارو بالسيوف عليه والزان
 عسى ابعيد البله وليته العدوان
 هذا يقطع ابسيّفه وريده
 وهذا يغط من رمحه الحديده
 ثكل ييه الطبر وتلوج روحه
 دماياته على احصانه سفوحه
 نده يحسين هذا الساع جديّ
 يگول اسرع تراك اليوم عندي

لبوه احسين عن الكوم يحميه
 ووجب آه بموسّط العسكر
 مثل چتال سبع المات فرحان
 أرذال اوبالمعايب دوم تفخر
 اوهذه بالخناجر فصل ايده
 ابخاصرته وهو يعالج او يفغر
 اومحد عرف غير الله اجروجه
 لما خرّ ابهناديها امودّر
 سگاني الماي واروه عطش چبدي
 إجاه ايصيح بيني الله وكبر

اويلي احسين صاح الله وكبر
يبويه ليش هالنومه بهالحر

گعد عنده اوشافه امغمض العين	ابدمه سابح امترب الخدين
متواصل طبر والراس نصين	حنه ظهره على ابنيه اوتحسر
يبويه گول منهو الشرگ راسک	ينور العين من خمّد انفاستک
يعگلي من نهب درعک اوطاسک	يروحي اشلون اشوفنک امطبر
يبويه من عدل راسک ورجليک	اومن غمض عيونک واسبل ايديک
ينور العين کل سيف الوصل ليک	گطع گليي اولعند احشاي سدر
يبويه من سمع يمک ونيّنک	من شبحت لعند الموت عينک
للعشرين ما وصلن سنيّنک	او حاتفني عليك الدهر الاگشر
اريد امسح اجروحک وشم خدک	وحط صدري على صدرک ووسدک
يبويه شوف لاجن حرم جدک	وجت زينب تصيح الله وكبر

اجت زينب تصيح الله وكبر

يعمه ليش هالنومه ابهالحر

هوت فوگه تشم خده اوتحبه	اوتطبگ طبرة الراس اوتعصبه
اوتسفر زيگ ثوبه او تجس گلبه	لگت دمه من افاده يفور
يويلي ولولت واحنت ظهرها	تخمش اخدودها اوتحلج شعرها
او تدگ ابراسها وتلطم صدرها	وتنعى بصوت طر گلب الصخر طر
يشمس الغيض ياليلهه وهجها	ييدر التام يالمطفي سرجها
يسم الخيل يلمچثر مرجها	اشلون امن السرج تشلع وتخر
ينجم اسهيل يلحامي الشرايع	يا جرناس يمعذب البراجع

يشبل الموت يمّسدر الغلايع اشلون امسيت للنشّاب مكور
 ردها احسين للصيوان بالهم وشاف الخيل دارت عالخميم
 ولن ابن الحسن جسام مرزم يصيح ابصوت عالي الله وكبر
 طلع جاسم يصيح الله وكبر
 درخّصني يعمّي مگدر اصبر

بس شافه شبگ فوگه اوتباچوا اختنگوا بالبواچي اوماتحاچوا
 لمن غابت الروح او تتاچوا على التربان ويلي والوكت حر
 لما بدّت الروح ابعمه او بيه طلب جسام رخصه اومايخليه
 وگع ويلي يحب ايداه اورجليه درخّصني يعمّي مگدر اصبر
 يگله ابگه لن عمك تباريه عليل اومابگه غير النفّس بيه
 يعمّي اخلافنه بلچن تسليّه وظن هيهات يتسلى ويستر
 تگلي اسدر يعمّي للصواوين امنگلك راد ليها جذب يحسين
 ارد عنك دعلمني ابياعين واشوفتك عله الرمضه امطر
 يگله ياگمر بيتي شمعشاع يعمّي اوداعة الله هذا الوداع
 ركب وارزم وذبها موش مرتاع شهاب اويخرج الطاغي من ايخر
 عرض للحرب جسام واشهر

شهاب او يخرج الطاغي من ايخر

جر السيف والزانه نكثها اوظفح على الملزومه اوفرثها
 جث بالروس والروس ابجثها اسم الله عليه خلاها اتّعثر
 تبردگ فوگ مهره وگال يومي اوگال الزانته اعلى الخيل حومي
 رفها اوگال للرايات گومي عن دربي اوصيري اتياه بالبر

يخز عين الطليعه كال ثجل
 من يلمح شعاع السيف يثول
 من يدنه او عزرائيل بيده
 گانوص او تلوح على الصيده
 انگص اشراگ نعله او گام يلويه
 ضرب راسه او جاسم مادری بيه
 ابظلمه والمذهب واج مشعل
 حمام او من يشوف الطير يصگر
 غيث او من صواجعها رعيده
 ابظهر اشگر شمر كوشه امفسر
 والازدي بوگ اجا والسيف مخفه
 خرّ اوصاح ياعمي المشكر

عله ابن الحسن يا گلبي تفطر

خرّ او صاح ياعمي المشكر

بس ما سمع صوته شرعبت بيه
 لگاه ايعالج اويحث ابرجليه
 بچه اوناداه يا جاسم اشبيدي
 هان الكم تخلونني اوحبيدي
 يعمي اشگالت من الطبر روحك
 لون أبگه يعمي چنت انوحك
 حظّ احسين صدره ابصدر جسّام
 صدره ابصدر عمّه او خط بالجدام
 جابه اومدّه ما بين اخوته
 بس ما سمعن النسوان صوته
 چتل چتال جسّام او سدّر ليه
 يلوج ابروحه اودمه يفور
 يريت السيف گبلک حز وريدي
 عله اخيمي يعمي الخيل تفتر
 يجاسم ماتراويني اجر ورحك
 ابگلب مثل الغضه وابدمع محمر
 شبگ فوگه اوشاله اليمّ الخيام
 عله التربان واحسين ايتعشر
 بچه عدهم يويلي وهم موته
 إجت سکنه تصيح الله وكبر

اجت سكنه تصيح الله وكبر

يجاسم ليش هالنومه ابهاحر

عسى ابعيد البله خدك على الكاع	يجاسم موش وكت الموت هساع
يجاسم بين عمي لون تنباع	اباي العين چنت اشريك يا حر
عساهي ابرگبتك كل الخطيه	تخليني غريبه واجنبه
يا جاسم عرس اگشر عليه	عريس و يزفونك امطبر
امبارك بين سبعين الف جابوك	ابدال الشمع بالنشاب زفوك
عن الحنه ابدم الراس حنوك	على راسك ملبس نبل ينشر
يجاسم ريت هالطبرات بيه	يجاسم گوم دير الموت ليه
صدگ رايح يجاسم هاي هيّه	تخليني اونّ الليل واسهر
اجت زينب اودمع العين غدران	او صدت للخيم نادت النسوان
گومن جاي نلطم على الشبان	تهاووا مثل مهوى النجم من خر

عله الشبان يا گلي تفتپر

تهاووا مثل مهوى النجم من خر

فرن واحده تندب ولدها	او وحده تندب اخوتها او سعدها
او وحده للولي تخمش ابخدها	او وحده تصيح يا عمي المشكر
يا شبان ينجوم الخيم	يبدور اشركت ويلي ابيحر دم
بالله يا هوى الغربي تنسم	بلجي اتفوخ عنهم جمرة الحر
تذعذع يا عذبي على الشبان	بالرسريس لا تنگل التريبان
تراهي اتبب من النشاب والزان	لا تعصف تهز الزان وتضر
غديتوا طبگ يا شبان واحسين	ظلّ اوحيد بسّ ايدير بالعين

لمن شاف روحه ماله امعين او شاف الخيل عالصيون تفتـر
لگف صلب العرج ملـس الحديدـه روطها او غداها اعجود بيده
خاض الموت جنّ الموت عبـده عبوس او من يشوف الحرب يـسـتر
ليش الموت الاحمر راغ وصفر

اثاري احسين بالميدان يفتـر

حليف السيف والبيرغ وليفه حلولك فوگ راسه بس رفيفه
اشچم حران مدرع بس رجيفه تسمعه والحرب بالسيف محتر
من يگحم على الليث ابـعـرينـه يجر يسراه والسيف ايـمـينـه
من يرگه على امتونه او يهينه يعيش او بين اذان الموت يصفر
دگ بالكاع رجله او غدت ظلمه تموج او يجف بيها فوگ عزمه
امروس ينضح الكثرين سمـه تحفّه الناس كلها منّه الشر
اويلي من وگف دون الخواتين ينادي من يجاهد دون الحسين
طلع زين العباد من الصواوين يگوم ابشيمته او بالمرض يعثر

اويلي على العليل الطلع مصفر

عليل او مثل صلّ الرمل يصفر

يصيح ابصوت تجري بيه كل عين يعمه اسلاح اجاهد دون الحسين
يعمه عگب ابوي اوجوهنه وين وام كلثوم من بعده تعثر
اهنا يبني تگلّه دسدر اردود ترى گلبي يعمه خزّن اچبود
اشوفك يابن اخويه او لوعتي اتزود او نار حسين بين احشاي تسعر
صاح احسين يم چلثوم وديّه يخويه ابني شعب گلبي درديّه
مهو روحي ابهذا السيف لفيده نور العين والفرگاه مگدر

يبويه انت الولي للناس بعدي يبوي انتہ البیدك حكم جدّي
 يبوي ابشوفتك فتيت جبدي سدر ودموعه بعينه تفرغر
 رده احسين للخيمه او عينه تسح ادموعها او ينده اسكينه
 يبويه ابن ابوج الطفل وینه اودعه او عبرته ابصدره تكسر

طفل احسين ظامي والوكت حر

اويلي امن العطش جبده تفضّر

تگلہ الطفل راح اللون مته يبويه مابگت بالطفل وته
 جف دمعہ اوجف اللبن عنه اوظل ایلوج بلسانه اویففر
 يبويه ما بعيني دمع وسجيه لو يرضى الموت اساع لفديه
 يبويه شوف شمسوي العطش بيه يبويه من العطش جبده تفضّر
 گامت شالته او جت الوليها فك اعيونته اويبحر عليها
 تخيل جاييه ميه بديها شاله احسين ودموعه تنثر
 گامت تستدير اعيون طفله شبح عينه لبوه وعين لهله
 آيس شاف ميه ماحصله رد غمض اعيوناته اوسكر
 شمّه اوحبه ابصدره اوخده جبد احسين يابس مثل جبده
 يبويه مابعد للعيش رده اهو ايحاجيه او لن سهم المگرد

طاح الطفل للغاع او تعفّر

او دمه مثل ماي العين فجر

تلگه احسين دم الطفل بيده اشحال اليحتل ابحضنه اوليده
 شال او ترس چفه من وريده اوزبه للسما او للغاع ما خر
 اويلي من لفت سکنه تنادي يبويه العطش هالفتت اقادي

صدت لن اخوها الطفل غادي
 يويه ذاب جبدي اوجبة امه
 يويه ليش ما تسجيه دمه
 يخويه عون من حبك او شمك
 لفسلنك يخويه ابفيض دمك
 گام احسين بمشي يم الانصار
 نده عباس خويه والدمع فار
 يلولح رگبته اودمه يفور
 دخليني اودعته وشمه
 بلجن جبده تبرد امن الحر
 يخويه عون من راواك لمك
 او گبرك بالگلب يا خويه لحفر
 وگف يمهم او جبده من العطش نار
 يخويه گوم لينه الساع واحضر

ابو فاضل دگوم اساع واحضر

اوشوف الخيل عالصوان تفر

يخويه ليش هالنومه الطويله
 يخويه ماچنت تسمع عويله
 يخويه ايست سکنه من الماي
 يخويه من العطش رادت تجي ويبي
 يخويه ما درت لئك رميه
 يخويه امنين اجت ليك المنيه
 يخويه ليش هالساعه عفتني
 مهو افراگك شعب گلبي اوفتني
 رد واعباله من العطش يومن
 مثل سرب الگطه گامن يحومن
 يخويه الطفل عگبك طال ليله
 يلوج امن العطش لمن گضه او خر
 تجي يمي ذليله اوتوجب احذاي
 اوتگلك وين وعدك يا مشكر
 وهي برجواك تسجيهها اميه
 اوتگضي بالعطش والسيف والحر
 غبت عني يخويه اوضيعتني
 اونارك بالگلب ياخوي تسعر
 اوصاح ابصوت للتوديع گومن
 تطيح اعليه وحدتهن اوتعشر

على وداع الحسين الغلب محتر

يگلبي ذوب لوداعه او تفرّ

اجت زينب اوباجي الحرم يمه	او صارت للوداع اعليه له
يشم سکنه وهي گامت تشمه	يحبها والدمع ليلو ايتنثر
يبويه ابطول من بعدي ونينچ	او مثل النيب چن اسمع حنينچ
يبويه لا تشوفيني بعينچ	اخافن ينخطف لونچ او يصفر
صد الباجي اعياله ابعينه	بچن عنده اونادن يا ولينه
عسن للغاضريه لا لفينه	اولا بينه يوالينه تحير
اجت زينب يوصيها بالعيال	يوصيها ابعيله وكل الاطفال
شاف الدمع فوگ اخدودها سال	تگله على افراگک مگدر اصبر
گام ايهوّن افراگه عليها	اوبين بعد عينه الله وليها
عگب ما جاب كل الصبر ليها	ركب غوجه وللميدان سدر

ليش الموت الاحمر راغ وصف

اثاري احسين للميدان سدر

سدر واعلن ابحد السيف ناره	او لعنان السمّه ثور شراره
خله الليث ما يندل فراره	يفر ويجيبه موت امنين ما فر
تفر اگرومها او يحطم عليها	يحوم ابها او يحوم الموت بيها
اشچم حران ذبه عند اديها	اوخله الخيل بالهامات تعثر
فل اجموعها او لف الروايه	ابسيف الرضع من ثدى المنايه
شگ الزلم والخيل السهبايه	چدسها اوزب الازرگ فوگ الاحمر
صک الخيل ودعه الخيل طشار	ابسيفه للدرع والطاس فزار

روّ العود سوّى الصار ما صار اوچبدہ امن العطش ويلي تفتّر
دار العسكر على احسين يا حيف ناسٍ بالرماح او ناس بالسيف
يشبه دورها على الليث الخفيف بياض العين بصبيها ايتدور

دار العسكر اعلى حسين وفتّر

او صار اشبيح للنشاب مكور

تلگہ انبالها احسين ابوريده نوبٍ بالضلوع او نوب بيده
تلايم غيمها واثجل رعيده او بالزانات فوگ احسين يمطر
ثگل ما يندرہ ابنشابها امنين يجيه اوزانها يخطف على احسين
سهم بيده او سهم بحاجب العين يويلي وافغرت روحه امن الحر
صار اشبيح بيه امن المنية الف نبله يويلي اتسع ميه
وگف تبة نبل بالغاضريه او زور ارماع شابج عيب ينظر
اوچب يستريح احسين ساعه ضعف حيله او ثگل بالسيف باعه
رنّ الحجر من وجه بشعاعه اودمه مثل ماي العين فجر
شال احسين ثوبه يمسح الدم اولن سهم المحدد ناجع ابسم
ابگلبه وگع لا وخرّ وجدّم هوه واظلم هواها والسما احمر

ليش اظلم هواها والسما احمر

اثاري احسين من فوگ المهر خر

يرضنه اليوم ميدي اوياسما مور او بعد احسين يا ماي البحر غور
ياگلبى دذوب ويا دمع فور او ياچبدي على افراگه تفتّر
هوه والمهر گام ايحوم دونه يحامي عن وليه من يجسونه
خاف الغوم لنهم ياخذونه اويرکبه غير خياله المشكر

عگب ما آيس الطمّاع منه رد روعه اوراح الخوف عنه
 سهل واعول اوحن اوجذب ونه سحب صرعه او لعند احسين سدر
 اجنح فوگ راعيه او شمه او صار اظلال دون الشمس يمه
 مرغ وجهه او ناصيته ابدمه او ناده بالظليمه او للخيم فر
 بچت سکنه اونادات بالمدله يعمه المهر حظ بالگلب علّه
 طلعت صارخه زينب تگلّه يمهر احسين وين احسينه خر

يمهر احسين وين احسينه خر

اشمالك روعت گلبي يمکدر

يمهر احسين وين احسين گلي اشوفك جيتني تصهل ابذلّي
 اخلاف احسين گلي وين اولّي او مالک روعت گلبي يمکدر
 يمهر احسين گلي عن وليي بعد فيه يخايب بيش افيي
 اشچم اصواب گلي ابگلب اخي او من يا جرح دمه ايفور اکثر
 اهنا گلي يصير اعلاج لحسين افت گلبي وذر جرح الگلب زين
 ونگط فوگ جرحه ابدمة العين بلچي اصواب اخويه احسين بخدر
 گام ايهمش اصفاحه ابسنه يدگ بالگاع رجليه اويجر ونه
 وياب الخيم رجليه ثنه دگ راسه اوسالت دمعته وخر
 فرن يمه ايجلبن اجروحه ابگلب خافج او عبره سفوحه
 لگنه ايلوج ويمالج ابروحه يون وصواب گلبه دم يفور

اجت زينب تصيح الله وكبر

يخويه ليش هالتومه ابها لحر

ينور العين يا عكلي واخيبي	بجت زينب او نادت يا وليبي
علي اونا فگدك دوم تسممر	يخويه الصبر من بعدك امعي
طعن گلبك ابرمحه واخذ حيفه	يخويه من ضرب راسك ابسيفه
خفيه او شافها الموت المگدر	اوماخله ابروحك بس طريفه
تخيلتك ابجود الماي مجبل	يخويه من سمعت المهر يصهل
جالب عدته والسرج يصفر	اصد لن المهر محرب او معول
بعد فگدك يخويه احسين ماعيش	على امصابك لحرم لذة العيش
او جرحك بالغلب يحسين يسعر	يخويه اصواب كلمن مات بالريش
يعيني بالدموع اليوم طيحي	على مصابك لجيمن دوم نوحى
لونه بالصخر ذاب اوتفسر	امصابك يا عيونى شعب روى
يخويه جاوب او صدلي ابعينك	تصيح ابصوتها يحسين وينك
يخويه موش گلبى صخر مرمر	يخويه ذاب گلبى من وينك
اوحن او سالت ادموعه عليها	فك عينه اوزرگها اوشبح ليها
ليلو فوگ جرحه يجلب احمر	لمن صدت لعد دمة وليها

فك احسين عينه والدمع خر

ليلو فوگ جرحه يجلب احمر

مهو حچيج شعب گلبى دسكتي	ناداها ابضعيف الصوت يختي
اعالجهها ترى گلبى ترممر	ينور العين خليني ابهجتي
يروحي اونور وجهي اوباجي اهلي	بجت عنده او صاحت له يعكلي

يخويه احسين شتهيس دكلي
 يكلها اصواب البوجهي بهضني
 ولبضلعي بهض حيلي وضهدني
 يخويه يابس امن العطش جبدي
 يخويه والشمس ذوبت خدي
 يخويه ما احب سكه تجيني
 مالي گلب اشوفنها بعيني
 يخويه لا تلوعي الغلب بالله
 يخويه من بعد عيني الكم الله
 يحاجيها او تصب عينه ادموعه
 غمض عينه او صارت بيه موعه
 تشم احسين وتجلب ابجرحه
 گومي يو اذبحج فوگ ذبحه
 بالله يا شمر عنه دوخر

اذبحني اوخل اخويه احسين وسدر

تكله يا شمر بالله دخليه
 تشوفه ايلوج ما غير النفس بيه
 دكلي ياكتر خالي امن الجروح
 طبره فوگ طبره تشعب الروح
 يخايب خلي اخويه احسين ساعه
 مهو شمامة الحلوه اطباعه
 وما شافه اوامن الطبرات ييزيه
 او عينه نوب يشبحها او تغمر
 تحط سيفك يخايب والدمه ايفوح
 يشوغ الغلب من عدها او يفغر
 اغمضله ومد للموت باعه
 دخلي ابراح روح احسين تظهر

يخويه بيث اضمك وين اوديك يخويه اشلون اصد عنك وخليك
 تراني اتحيرت يا مهجتي بيك يخويه بيث اظلك امن الحر
 هوت يمه تشم كسر البضلعه اخوي الما طبع يشبه الطبعه
 غابت روحه او فزت تودعه اولن راسه ابراس الرمح مزهر

راس احسين فوگ الرمح مسفر

مثل البدر بالظلمه ينور

لمن شافته صفغت بديها اوشغت ثوبها ويلى عليها
 ما تنلام من شافت وليها فوگ الرمح راسه ايلوح بالبر
 سالت عينها بدموعها اعليه او شالت راسها واتلفتت ليه
 خفگ ويلى گلبها واومت اعليه او صاحت باجيه ابصوت المذعر
 يسور الممر الماله مصاعيد يصل الرمل يمنفر العراييد
 يطير السعد يامعذب الصاييد حاطت بيه فوگ الرمح وكر
 عسه ابعيد البله راسك امعلگ يخويه اوجثتك ابكفره سملگ
 او گلب اختك يخويه اساع خفگ اوطار اوحام عد راسك او فرفر
 اويلي اتلاگفوا راسك بالرمح او شيبك آه تلعب بيه الاريح
 ومصوت عدونا بالغنى صاح ابذلنه امكيّف او بالنصر مستر
 يا شيال راس احسين ريش جيم ابراس اخيي لا تعرض
 شوف الدمع من عيني يفيض اونار الغلب لفراگه تسعر

يا شيال راس احسين گصّر

تری گلبی علی فراگه تفطّر

یشایل راس حامینه اولینه	ریض خلی اتودعه اسکینه
لیش احسین ساچت عن ونینه	گلبی تعب یو جرحه تخدر
یا شیال راسه لا تلوحه	او هبط عن بگایا الروس رمحه
اخاف یفوت ریح الهوی ابجرحه	واصوابه علیه ایگوم یسعر
یا شیال راس احسین سدره	رده الجشته اووسده ابگیره
یخایب شفت هاذی گبل تجره	ابگیره جشته اوراسه امسیر
یا شیال نعشه لا توجهه	اخافن تلجم جروح البظلمه
دریض لی ارید اسّا اودعه	او هذا افراگنا ما بعد مسدر
یا شیال نعش المات مظلوم	علی الشاطی او عن المای محروم
تحوم گلوبنه فوگ النعش حوم	اخویه الطاح مثل النجم من خر
یا شیال نعش احسین بهدای	او بالله دحط تابوته علی المای
ارید اوگف وغسلنه ابیمنای	وشوف اصواب گلبه ما تغیر
رفع بعنادها راسه او شاله	او خیب زینب ویتم اطفاله
بسمّا شاله او شافوا اعیاله	اجت سکنه تصیح الله وکبر

اجت سکنه تصیح الله وکبر

یبویه لیش هالنومه ابهالحر

تصحیص ابصوت یفجع من یسمعه	یفت گلبه ویرض صدره اوصلعه
یقیض کل عدوّ اعلیه دمه	یبویه لیش هالنومه ابهالحر
یبویه لیش ما تنفر علیه	منی سکنه العزیزه الفاطمیه

يبويه اسا عدوي شمت بيه
 يبويه انروح كل احنه فداياك
 اهي غيبه يبويه واگعد تناك
 يبويه اللي وگع من بين اديه
 يبويه ريت هالنومه هنيه
 على امصابك يبويه لصب دمعي
 لحرم ما يجيس الكاع ضلعي
 يبويه گول لا تخفي عليه
 يبويه انجان رايح هاي هيه
 يبويه من شفت مهرک لفاني
 يبويه ايعود لي بيكم زمانى
 يبويه باد حيلي وحگ جدك
 يبويه شال راس الدين بعدك
 بچت زينب اوصدت للمدينه
 اشو نوماتكم صارت سنيه
 ذليله ايشوفني ما بين عسكر
 دخذني للغبر يحسين وياك
 وگولن سافر اويومين يسدر
 چتل عطشان ما تشرب اميّه
 او من بعدك يريت الناس تسهر
 وخلي اعليك نوح الليل طبعي
 ولا گلبي بعد فرگاك يستر
 هذي روحتك يو بعد جيه
 اخذني اوياك عنك مگدر اصبر
 ذاب الغلب وانخطفت الواني
 وشوف الدهر بيكم يرد يزهر
 عسن للکاع خدي دون خدك
 والدنيا اظلمت والكون مغبر
 يهلنا احسينكم گطعوا وتينه
 دگوموا يال هاشم والهضم مر

دگوموا يال هاشم والهضم مر

شوفوا احسين عالشاطي امطبر

تناديهم وحادي الظعن طوح
 دخلي خيلكم بالصرع تطفح
 يهلنا احسينكم رضوا اضلوعه
 يصد لعياله او تسچب ادموعه
 تگلهم ياهلي والدمع يسفح
 او شوفوا احسين عالشاطي امطبر
 او شاف الموت روعه بعد روعه
 يخافنها بعد عينه تيسر

يهلنا احسينكم ذبحوا انصاره ابو فاضل تكوّر بالمعاره
 وجّ ابكلب اخوه احسين ناره دمع عينه على خده تحدر
 يهلنا احسينكم نشفت ارياگه اوراح ابنه اوهد حيله افراگه
 او عن ورده امعوج الموت عاگه او عاجها او دون العلگمي خر
 يجدي گوم هذا احسين مذبوح على الشاطي او على التربان مطروح
 يجدي ما بگت له من الطعن روح يجدي گلب اخويه احسين فطر

يجدي گلب اخوي احسين فطر

عاجها او دون العلگمي خر

يجدي الرمح بفاده تشنه يجدي او بالوجه للسيف رنه
 يجدي او شيبه ابدمه تحنه يجدي اوبالرمل خده تعفر
 يجدي مات محد وگف دونه ولا نغار غمضله اعينه
 وحيد ايعالج او منخطف لونه ولا واحد ابحلگه ماي گطر
 يجدي مات محد مدد ايديه ولا واحد يجدي عدل رجليه
 يعالج بالشمس محد غرب ليه يحطله اظلال يا جدي من الحر
 تناديهم يهلنا ولا لفوها ولا جدها يجاوبها ولا ابوها
 حنّت وانگطع ظنها من اخوها اوشافت عاجخيم صول العسكر

اويلي عاجخيم صول العسكر

وجهها ابنار والدخان گبر

صال او نفّج النسوان عنه نفر كل طفل مذعور منه
 صار اصياحها والنوح فته ولا واحد يذب عنها او ينغر
 نهب ما جان بالصيوان موجود او ثگل احسين ويلي صار فرهود

ولا خلّه ابخيمتهم ولا عود
سلب ما جان عالنسوان موجود
دعاها بين مطروده او مطرود
ابسوطه يضرب اسكينه او يردها
تجي زينب تخلصها او يردها
چم مخدره ضيع دربها
او چم مذعوره ابسوطه ضربها
حرگها او لعند الخيم سدر
بگت وحده على اخوها ابروحه التجود
تفر هذي او هذي ابذيج تعثر
تشگف بيدها يكسر زندها
لما سوطه ابمن زينب تكسر
او چم مذهبولة روع گلبها
او نفجها الكتر الكتر بالبر

يحيدر گوم لينا اساع واحضر

اوشوف الخيل بين الخيم تفتّر

لعتب المرتضى واچثر اعتابه
إندبه وانتحب واوگف ابابه
لون الليث ابونه اليوم يدري
لفاني او دمعتي اعلى الوجه تذري
يصنديد الحرب يمحيف الاسباع
اخبرك بالحرم هل راحن اضياع
يسلبها العدو او يشتم وليها
تهبط راسها وتشگف بديها
وهيلن للتراب على اعتابه
وگله اليوم يومك يا غضنفر
اخوي احسين راسه اشلون مبري
فكنه من السبي اولا تعذر
يشيال الحمل لو طاح بالغاع
سبايا او بالردن ويلى تستر
او جاير بالضرب ويلى عليها
ودمعها يسيل عالوجنات محمر



للسيد عبد المنعم رحمه الله تعالى

دنهض يكشاف الكروب يابو الحسن يا داحي البوب
يسر القضايا محنة ايوب مين دوم بالشدات مندوب
ترى ابنتك ابحد السيف مضروب أو شبيه ابدم النحر مخضوب
اوراسه براس الرمح منصوب أو سجادكم بالقيد مسحوب
أو نسوانكم بين الشعوب سبايا أو منها الغلب مرعوب
جيف الحراير والركوب دنهض اورد العتب والنوب

وله

يبحر العلوم او عفة الذيل يصوام يا غوام بالليل
أو يقرآن تحريماً أو تحليل او يلاهوت تصعيد او تنزيل
أو يضرغام لوأجل على الخيل يخلي السيوف الها صليل
يريتك عدل يوم الرحيل تنظر بناتك والعليل
سبايا على النوق المهازيل اويلاه لو ينفع الويل
على اهل النجابه والبهاليل مامش ولي بس العليل
امن الكيد دم ساكه يسيل مهو ابن النجابه والبهاليل
يجمال ريش لا تسج حيل والظهر گيل لا تشيل
تصلي الشمس واحنا مداليل اولو صار ممشاكم ابليل

باروا المحامل لا تميل او حفظوها من طيحة الليل
وله

لو هلهت ودموعها اتسيل وتبرهجت من شافت الخيل
والگلب طار امن الصهيل وجعدوا صدرها يا بهاليل
او يشيالة الحمل الثجيل او ينقالة الرمح الطويل
گوموا لزينب والمداليل وابروا لهم من عشرة الليل
انوه ظعنهم علمشيل او دنوا لهم نوگ المهازيل
غرايب او ماعدهم رياجيل خلصوا چتل بس العليل
امگيد او بس فته العويل ينفطر الفاد او ينحل الخيل

وله

لو تشوفنا من غارة الخيل اوفرت امن خيمها المداليل
لگت گومها کلهم مچاتيل ردت اوفنها النوح والويل
وشحالها من هوّد الليل او باتت حريم ابلا رياجيل
او نادوا يحادي اظعونهم شيل خذوهم على النوق المهازيل
او چفيل الحرم وجعان وعليل امگيد ابگيد ثجيل

وله

حيدر يبويه ما تجينه وتشوفنا اشلون انسبينه
سبايا او نتستر بدينه والناس تتفرج عليه
اوزين العباد امگيدينه يبجي او يتلفت ابعينه
ويگول ابويه احسين وينه انتہ انصبت واحنه انسبينه

وله

دغمديعزنا يا مچنه يراس الفراسه والمحنه
 محد ترى يبرى الظعنه او گلبى النوايب گطّمنه
 اوراسى المصايب شيبنه لحن على عگلى خذنه
 ابفيض النحر شيبك تحنه

وله

يا طارشى احتزم عجلان لهل المعالى اورفعه الشان
 اوصل على خيال الحصان او حشم بنى هاشم او عدنان
 او گلهم احسين انذبح عطشان او تلعب عليه الخيل ميدان
 اوراسه يلوح ابراس السنان حرمكم سبايا بين عدوان

وله

اخويه احتزم والغوج شدها او عليها اعتلا اليرهب مهدها
 تچنه او على الظلمه لكدها او ضيع تحت صدره گلدھا
 او كل غارة التجبل يردها والخيل خلاها ابعددها
 تخسون ما زينب وحدها واخوها النفل واجف ابحدھا
 يا سور زينب يا ضمدها

وله

يحين يا عز الخيم او يضرغام يا ذر الحرم
 او يسراجنا بالليل الاظلم او يسور شمع مالاش سلم
 او يحر على الصيده امعلم تراهى انسبت زينب او چلثم
 والنار وجوها بالخيم ترضى يبعد الخال والعم

يسوقونا سوق الغنم

للشيخ حسين الدجيلي رحمه الله

الخيل اجتنا مثل الغيوم وتعزلت صمصوم صمصوم
او تسقط قطعها امساكط انجوم گوموا لها يسباع يگروم
اوخلوا جثثها طعمة الحوم مرکاضکم بالکون معلوم
فکوا یسر زینب او چلثوم سلّبوا معاصبنا والهدوم
بسکم علی التـربان هلنوم تـسرجون من لفح السموم

وله

الخيل اجتنا للبيوت او تبرج عددها امن الرخوت
دگعد یمن بالضیج منعوت او یحد الصفیحه التقطر الموت
یا چوسج بحر یا درگت الحوت یریح الشمال المجلل اغتوت
امسعر الحرب یا نار برهوت ترانا علی جثتك نفوت
لا مای ویانا ولا قوت وابنک علی بالحبل مسبوت

وله

یحسین یا سور منیع یجلمود یمثلم الگطاطیع
یا ردام یمچسر المصاریع یرواغ یمعذب المداریع
خواتک مشن عگبک مفازیع سبا یا او علی النوق المضالیع
والحرم بعد ارجالها اتضیع خلصوا چتل حتی المراضیع

للسيد عبد المنعم رحمه الله

الخيل اجت وتعدت الحد واخياما ما بيهن احد
 دشد له على حلو المشد او حورب لفاتك بالعبد
 لآبو الفضل هساع يگمد گله الحسين اخوك مفرد
 ايدير عينه او ماله احد بسك على الرمضا امدد
 دگعد يبعد الخال والجد

يا گصوره او بالضيج عيال او يا حيد يا شيال الاثغال
 او يطود ثبت لو صار زلزال او يبحر على الوديان سيال
 او يا ميمر حاطت به انذال گطعوا يمينه والشمال
 فداك السلف واختك ولعيال

يعين الطليعه يا مجدم يخواض بحر الموت لوزم
 من شاف عج الخيل درهم وبغارب البارع تلملم
 او على تبة النشاب درعم نصا المشرعه والريج علگم
 ترسها اولاح الفوج وارزم او دارت عليه الله يعلم
 وبغير حفظ الماي ماهم شراها ابيمينه او ما تندم
 واثنى ابيساره اولاً انهضم فروا تجربته ويلي ابسهم
 وكف وكفة المغبون واكظم او سكنه تربه ابباب الخيم
 متلدري ابعمها سبح بالدم او يلي اعلى بو فاضل تخدم

ولبعضهم

مصدت روس أهلي على ارماع
لا خيال ويانه ولا اسلاح
يا سايجه للظعن رده
لحد اولا ما حود عنده
مجاتيل كلهم فرد مده
واسريع يوصل لعد جده
وين الصديج اليحن غلبه
لارض الغرى ويهيل تربه
واعيونها لمحيثك تربه
زمزم ظعنه بليل ويده
ظامي الحشا او دامي وريده
اخبرك بكت زينب وحيده
او حس المحورب بالظعن صاح
بس راس اخويه اعلى الرمح لاح
امسى المسا واحسين وحده
وخوته طبگ نومہ ابحدہ
وين الصديج البذل جهده
يگله ترى زينب ابشده
علينا او يسج ابليل دربه
يگله العلي زينب ابكره
غريبه اوصفت بديار غربه
او ولينا بگی عاري عضيده
دگعد يحر الروس صيده
بس العليل الظل شریده

للشيخ محمد النقاش

يا راجب الكور المضمهر
لا يمتنعك بر او بحر
گله يجرد للمشهر
حمزه او عقيل اوين جعفر
ترى احسين عن سرجه اتگنطر
او ساري گبل طرة فجر
عرج لبويه الليث حيدر
سلمان وينه او وين ابو ذر
وين الدحاها الباب خيبر
والشمر حز منه النحر

انچان ما تلفي بحيدر يسرون ببنااتك يسر
لودي عتب لاهلي الجفوني او بديار غربه ضيموني
ساگوا ظعنهم ما تنوني ماني العزيزه وارخصوني
دسحي عليهم يا عيوني

لو گف على درب الظعون واسايل اليرحون ويجون
حرمه او غريبه لا تگطعون اولدياركم يمتنه تعودون
تري احنا ابمذله او هضم والهون واطفالكم يمي يلوعون
يشعبون گلبي من يونون عطاشا او مني ماي يردون
بناتك يعيني مر مرني عطاشا او يردن ماي مني
او صار البچا والنوح فني مني اتممرت من صفر سني
اوراحوا هلي بالطبگك عني

في حق العباس عليه السلام

يحادي الظعن عباس مريبه مالي گلب امشي واخليه
اخوي الشفيه واعتب اعليه وگله الظعن منهو اليباريه
بس العليل الكيد ماذيه هذا الخفت منه طحت بيه

للسيد عبد المنعم رحمه الله

لو هلهت اودموعها نار والشمس غابت تحت الغبار
ندهوا بني هاشم والانصار وندهوا علي حيدر الكرار
خذونا سبايا اصغار واكبار او من بعدكم ضگنا المار

ولغيره

يا طارشي دنهض او گوم ووصل علي جلالي الهوموم
 واخبره ابعزیزه احسين مهضوم گضه ايكربلا امن الماي محروم
 او راسه على الميال مزموم او خبره ترى زينب او چلثوم
 او گله عليهم دارت الغوم

تريد الزت منك يضرغام ساگ الظعن وانووا على الشام
 سير الظعن والروس جدام حريم البلياً ارجال تنضمام
 واهل الحمية كلهم انيام بعدكم عسنّ العمر لادام
 او يلاه من غـدرات الايام

وين الذي ينگل سلامي لعد والدي او باجي عمامي
 او يحچيلهم زود اهتضامي راح الذي عنا يحامي
 نوحى على المذبوح ظامي

زمزم ظعنه ابليل مسراه او لحد يهلنا الظعن باراه
 او ولينه بگى والعين ترعاه جسمه خضيب او لحد احده
 اولاً من شفيع جاه واره بس الوحش بالليل ينعاه
 او يلاه يا روحى اويلاه هيهات مثل احسين نلگاه

للسيد عبد المنعم رحمه الله

لو هللت والريح دايب ومعلمه الكثر المصاب
 عليها جرت كل النوايب تهتف بخسوها والغرايب
 تكله الحرم ظلن غرايب او تسري بهن خصوص الركائب

خاب الرجا الماچان خايب شنهو الرجا وحسين غايب
طوح الحادي والظعن شال واتصارخت نسوان واطفال
چي بصرتك خويه بلعيال او منهو اليعدل الحمل لو مال
غرييه او معرف رجب الجمال راسك براس الرمح ينشال

إمصابك يهدم روس الجبال

ساگ الظعن والنوگ عجف او عيني تصد والگلب یرجف
اولوني ببو سکنه انخطف وانا مخدره يحسين معرف
والدرب يا ابن أمي چلف وابنک علی الناکه امچتف
او من ذوب گلبه العين تذرف اوراسک ابراس اسنان مشرف
مثل البدر واللیل مسدف واگلوبنا فوگه ترفرف

يحسين يا تالي السلف

یردوننا عنک انشیل واحنا حریم ابلا ریا جیل
چي بصرتک لو هود اللیل وایفیل الحرم وجمان واعلیل
امگید او بس فنه العویل یفطر الفاد او ینحل الحیل
تمنیت ابو الحسنین یدري ویشوف دم احسین یجري
او حادی ظعنه گام یسري مني اتممرت وانهتک ستري
لا تمتذر وتگول مدري بالسوط بویه انفصم ظهري
انا اشلون یا مظلوم صبري اشوفک گطیع الراس مبري
ابیا حال ما تدرون صرنه سبايا ابستر الروس حرنه
شمسنا اکسفت واظلم بدرنه او من هاي ما یجبر کسرنه
ردنا نودعه اولاً گدرنه طردنا الشمر عنه ونهرنه

منهو اليـزئتتا البلدنه محنا حرم واطفال عدنه
مهـي مناسبه نمشي وحدنه

سمعت المنادي والصدر حن
او شدن احزام اوزين الطمن
او نحفر گبر لحسين ندفن
سمعت المنادي او گمت ليه
حرمه او غريبه ولگدر اعليه
يـحگ لي العمر بالنوح اگضيه
سمعت الفرس تصهل او جيته
لولي عزم بيدي حميته
او شميت نحره او ودعيتـه
احسين من يـستر ثنيتـه

برضاك بورغم عليك
انا اصرخ ودير العين ليك
اشوشيمتك ما ثورت بيك
معدور يلي حـزوا وريديك
يجرني الشمر من بين ايديك
انا ادري ابـحـميتك ما تخليك
خانن يخويه بيك رجـليك

انا جيت للمـركه او ندهته
لگيت الشمر ثاني ركبتـه
عيني العما اولـا چان شفته
بنفسي يخوي احسين اداويك
بلچن تطيب العلة البيك
اوراعي المروه اتعذر اختـه
على صدر اخي او حز رگبتـه
امخضب ابدمه اولـا عرفته
واجيب الدوه يحسين واسجيك
وجعدك يـبو سـكنه وحـاچيك

وعدد مصايينا وبهيك
 اريد انشدج يا دار عنهم
 كالت هلج عني تعدوا
 يا دارهم والله لو اطيعج
 لون تفتدي بالروح لفديك
 اهلي حوله اشطل منهم
 اولالي خبر اي ارض مدوا
 واحلف يمين الما اطب ليج

لمن يجي يا دار راعجج

يا دارهم چنتي زهيه
 اشو موحشه امسيني عليه
 اولا خلت امن اهلي تجيه
 او چانت قناديلج مضيه
 لحگت علي الغاضريه
 اشحال الذي فاجد وليه

ما حيلة المهودم فيه

ابچي او سحي الدمع يا عين
 وخوتي وعمامي غير الحسين
 امسوا على الرمضه مطاعين
 كلهم تفانوا بس نساوين
 ييات الكلب يحسين محموس
 گومي واهلي كلهم اضروس
 وخوي المشكر چسب ناموس
 او غله ايدوس بذيال الدرع دوس
 يبويه الطفل للماي اخذته
 شنهو الذنب خويه العملته
 على اهل الشيم سبعين واثنين
 او شبان من غير الجنين
 هذي جشتم روسهم وين
 امنين اجتنا كربلا امنين
 على البلخلا باتوا بلا روس
 او عمامي اليبذلون النفوس
 لكف جربته او عنا على الشوس
 دگمد ييمد اهلي يحروس
 بسهم العده مذبوح جبته
 والماي حاضره ما شربته

لسانك على صدرك دلعته

يبويه الطفل عني دغطييه
 اولالي گلب يحسين اصدييه

اشوفه ذبيح او ماد رجليه لدري يويه جنت اخليه
خفت العطش يلحكي عليه او گتلك لعند الماي وديه
اشوف الخفت منه طحت بيه

للسيد ميرزا القزويني

يوم النزلنه الفاضريات غلبي اعلى خوتي بالوجل بات
جتنا بني كوفان دفعات رايات تنرا باثر رايات
نزلوا يخويه اعلى المسنات لزموا علينا ماي الفرات
عباس مدعي اخيولها اشنتات جدسها او تتعثر ابهامات
لمن خلص علماي طبرات

الخيل اجت لنا مغاوير كلها مداريع او مشاهير
بلخيم بس نسوه مذاعير شافوا لمع ذبيح الغدادير
فرن لخواهن ظنن ابجير شافنه نايم مستحير
من علتته ماهو جدير والعسكر الجاهن چثير
اعلى الخيم كلها مستدير اوبن سعد آمر بالمسير
شال ابوكت حر الهجير سج ابدرب كله عواثير
والجرى اعلىنا ابد ما يصير

في وصية الحسين عليه السلام لزینب عليها السلام

او صيچ يا زينب بالمعيال لو طوح الحادي بالجمال
عينچ او حطيهها امن الاطفال تدريهم اربات الدلال

او عن الشمس يرد الهم اظلال او نظري على السجاد لو مال
ادري عليل اوصار بيحال

يحسين توصيني بالايام حرمه او طحت ما بين ظلام
اولالي عشيره اولاعمام والنوگ جابوها اللئام
ملهن وطا اولايهين ازممام شباري الوگع وئي غفى او نام
اودربا ليالي ايصير وايام والدرب تدري ايريد له ازام
تباري الظعنا ورا اوجدام ترضى يبو الشيمه يضرغام
خواتك سبايا مشن للشام

تمنيت ابوي اليوم يظهر للغاضريه اوياء الاشترا
او حمزه او يحيى الطيار جعفر او سلمان والمقداد يحضر
او عمار يتلاهم وابو ذر او عمامي تجي وين المشكر
وبكر بلا كلها تكور والحرب ذيج اساع يعمر
يشوفون وحده احسين يفترو او صوبين بي حايط العسكر
وخوته چتل واللي امطبر او عباس علعلگمي اموذر
يلكدها ذيج اساع حيدر والاشترا ايتبعه اعلى الاثر
يخلون كوفان تطشر او ذيج الروايه اتذيه بالبر
وشلون واحد بعد يگدر لحسين يوصل ويتجسر
لاچن اشبيدي عالمگدر امكون علينا ابعالم الذر
اخونا انچتل واحنا انتيسر يايوم اخوتي يوم اگشر
تمنيت ابوي اليوم بالكون او حمزه او جعفر بي يحضرون
او عمار والاشترا يچون او باجي بني هاشم يركبون

ومن المدينة ابليل يسرون
 او جبل الفجر بالطف يصبحون
 لحسين تالي السلف يحمون
 او عباس بين الكوم مرهون
 وخوته طبگك نومه يونون
 خلصوا عمامي او كل هلي اشلون

خطاب للعباس عليه السلام عن لسان زينب عليها السلام

بالخيم لمن حاطت الخيل
 كثر ويدها او هضل الرياجيل
 واندھشت اطفال او مداليل
 والحرم صار الهن عويل
 زينب نخت وادموعها اتسيل
 وين اخوتي او گومي البهاليل
 بعباس يا عز الذليل
 يا بن والدي العسكر ثجيل
 او للخيم چی ترضه يميل
 وأنته المشكر بالتهاوليل
 بالسيف بمسدر اليعيل
 او لو شافك اينس الجبيل
 يگلها يبت حامي الدخيل
 لدرها نكس بلشاشها اتشيل
 شوفي اشكثر منهم مچاتيل
 عيناچ لا تبچي المداليل

الجواب

انا ادريك يوم الكون فتاك
 اولا تگدر الفرسان تدناك
 انا امن المدينة جيت وياك
 ومظلل اعليه اظلال بذراك
 ترضى اصير ابوليت اعداك
 واحنا المثل هل يوم ردناك
 تسلم او كل إحنا فداياك
 واللي اهي بذراك او بحماك
 من تنسبي اشتعذر اهناك
 امن اللوم معذور او تعداك

في عتاب الحسين عليه السلام

يحين يا جلعة حماته
انخاك لا عني توانه
غام او تحرك من مچانه
او بن سمد باولهم لفانه
انچان ما تنهض ترانه
او يشيلون كل عزنه عدانه
والخيم فرهدا او سبانه
او يا سور عزنا او يا ذرانه
يابن والدي العسكر بيانه
گرب للخيم چنه او تدانه
واحنه حرم محد اويانه
منهم تصح انه مهانه
حيف العدو بعدك ولانه
بعدك هضم كثره علانه

وله

يات الغلب يحسين مهموم
يا آية الواحد القيوم
يا گصوره اليفرث الصمصوم
حسافه يخو زينب او چلثوم
وتموت عن الماي محروم
ايحشم بني هاشم او مخزوم
للفاضريه تطوي الحزوم
والعين لجلك ماخذت نوم
يابن الصميده او كنز العلوم
ياموت فوگ ارواحها يحوم
تمسي اعلى حگك چتل مظلوم
وين الصديج اليعتني اليوم
واهل المدينه ومكه اتگوم
تري احسين علفبره شبع نوم

العنده عشيره ايريدها اليوم

يا طارشى خذلي وصيه
واحچي الجرى بالفاضريه
عگب الخدر امشي سبيه
او نواخي او عتب له الحميه
او هضم الذي صاير عليه
ليزيد ودونى هديه

شنهو السبب ما اعتنوا ليه
 لنخوه او لشيمه هاشميه
 واحسين دمه عند اميه
 يا طارشي دسرع بالكتاب
 للنجف واگصد داحي الباب
 من زينب او سکنه او رباب
 والاطفال ما خلوا لها اثياب
 راحن سبايا ابديرة اجناب
 ملچن عشيره انگول غياب
 على الذل لویتوا اليوم الرگاب

يا طارشي الحيدر تعناه
 وخبره اجمع الجرى اوشفناه
 او لحسين گله اشلون تنسائه
 اوحيد اوصفگ يسراه ابيمناه
 او نار العطش تلتهب بحشاه
 والمائي يمه او لحد اسگاه
 يا طارشي دنهض ابمکتوب
 بالضيج ابو الحملات مندوب
 عن وجهه دايم يجلي الكروب
 ترى احسين ظامي الجبید معطوب
 ترضه ابعزيزك يظل مسلوب
 للغري الگبره وجف وانخاه
 او شفنا هضایم عگب عیناه
 بالغاضريه او لحد اویاه
 وخوته چتل ومسطره احذاه
 واعله الشرايع نازله اعداه
 لمن گضى ظامي اويلاه
 او معاصب لبونه داحي البوب
 سيف النبی اوجيدوم الحروب
 من تصل گله اگعد يمتوب
 عاري اولا خلوا عليه ثوب
 او زين العباد ابجل مسحوب

من كربلا الكوفان مجلوب عادت زلم طالب او مطلوب
 لاجن بناتك شلهن اذنوب راحن سبایه او گطعن ادروب
 او الاطفال تشجي العطش وتلوب عن هاي چان اتنام معتوب
 او مثلك هضيمه ايصير مغلوب

يا طارشي دوصل ابهمه وخذ معصي وياك زمه
 او توصل لبو جاسم اوسلمه او رج الرمح وانتحب يمه
 او گله اعلى خوك الخيل له اوعج الطراد اعليه ظلمه
 ظامي انچتل والماي يمه او حال الطفل عنده تدمه
 گطع رگبته حرمله ابهمه او گله تره زينب تحشمه
 ظلت ابين الكفر حرمه محمد يخويه هاي هضمه

عتاب محمد بن الحنفية

محمد يخويه الله او لحد المثلک ثنيتته اشلون تنسد
 او بعد الحسن واحسين تنعد سردال خيل او کلها تشهد
 بيک الک چم مشهد امشهد يوديك چان او بيک يضممد
 او سرينک اهي البیها السعد ولويک بيک اتنومس اورد
 اشعاگک يخويه يا محمد لو عن كربلا المثلک گعد
 اولاً جدم احصانه او عليه شد او دغرق ابليل الكربلا اومد
 او فزع لخوته او سيفه امجرد ما خبروك احسين مفرد
 او جيش اللفه العين الشمس سد او دون الخيم صار الهدد
 واحسين ينخه او ماله احد لوانك تشوفه من لكد

او عباس اخوه وياه من شد
ابصولتهم الجيش انمرد
اوما سلم غير اللي شرد
لاجن اشبيدي اعلى الوعد
ينجتل بالطف واعده الجد
او على الصار لا تنشد بعد
او محاتيلهم ما تنحصى ابعده
ما گصروا سووا لها حد
امن احسين ما خوذ العهد
وخوتي ابذلوا كل الجهد

الجواب عن لسان محمد بن الحنفية

يگلها يزینب حگ تعتبين
انا اشلون اجف عن نصرة احسين
او شيخ العشيره او بيه مزهرين
او عميد اعلى كل الطالبين
حزام الظهر كلهم عزيزين
يحگ لي يخوتي لسكن البید
ونوحن على خوتي المحاميد
واللي یگصدوهم مناجيد
عباس یزلزله امن ارعید
راياتهم راحت تمارید
او یمشن ابهلحر الشدید
معذور یلمالك بگت اید
ياذلتی صاروا بعیدين
واصبغ اهدومي اول البس اجدید
بالكون یلکلهم صنادید
یاهو امن اخوتي مو عمید
والگوم بس شافته من ابعید
ترضى ابخواتك یسر لیزید
والاحرار تملکها العبیید
او طر هامتك عامود الحدید
عليّ او سنیح اوساد تدرین
مهو عز الي او عینی الیمین
او سید جمیع الهاشمین
وخوتي عليّ ماهم رخیصین
واصبغ اهدومي اول البس اجدید
بالكون یلکلهم صنادید
یاهو امن اخوتي مو عمید
والگوم بس شافته من ابعید
ترضى ابخواتك یسر لیزید
والاحرار تملکها العبیید
او طر هامتك عامود الحدید

في حق علي الاكبر عليه السلام

حس ضغبره وصياح گبر
 حطبها او دعاها اذياه بالبر
 او منها اشكثر فرسان گنظر
 تفر او عليها ايحوم ونشر
 او يلاه غوجك من عثر
 اوچلوا عليك اولا حضر
 او ظهره انحنى اعليك اوتهشر
 او ليلي اطلعت بالخدر تعثر
 يحسين وين ابني تگنظر
 يگولون طب للكون الاكبر
 نصى المعركه او گوم العسكر
 حر او على الصيده اتخدر
 يازلزله اطر الصخر طر
 وارك ارك بموسط العسكر
 ابوك او لحگ شافك امطبر
 او للخيم شالك يا غضنفر
 او صاحت ابصوت الله واكبر
 او حيد او حاتفني الدهر
 الله او لحد راح الاكبر

في ليلة الحادي عشر

هل ليله گشهره اشلون ليله
 اولا ظل ولي اللي نشتجي له
 مغاوير واسربها ثجيله
 او نطع العليه نايم عليه
 تمنيت حيدر حي وجيله
 يعباس متنه اللي جبطني
 طول الدرب ما فارگتني
 كل اخوتي امست چتيله
 ابن سعد آمر وحت خيله
 ما تنعرف من كل جبيله
 جره النغل منه ابحيله
 اعلى كوفان چي ذبحوا سليله
 بيدك يخويه ركبتني
 بس ما رحت عني او عفتني

عجبك بني ميه ولتني
دگمد يخويه اوشوف متني
خذوني يسيره اولاً شفتني
تري اسياط زجر ورممتني

اويلاه يوم السببنتني

يحسين اخبرك جابوا البل
والاطفال طول الدرب تعول
نگمد اسويعه ابكاسر الظل
گولي لحادينه يگيل
گلت او علي غضبوا الكل
ونريد للكوفه نصل
يحسين جاب الحادي الجمال
وتلوع گامت كل الاطفال
وابنك علي جابوه بياحال
گالوا عليل اشلون ينشال
چتفوه للناگه او دما سال
او ركبته يخويه رجة الذل
تگلي يعمه انريد منزل
تري ارواحنا للحر متحمل
لمن شمسها اتطيح وتذل
شتمني الشمر ويگول منزل
اکظمت غيظي او دمعتي اتهل
ناوي يرجب اعليها العيال
من شدوا ايديهم بالحبال
والمرض منه نال ما نال
يو ينچتل يو گيد بحبال
والظهر سچ بينا الجمال

واحنا حرم من غير رجال

يحادي الظعن لا تحدي يمکدر
وخافن على السجاد يفغر
يلوعون وام چلثوم تشغر
او شيبه ابدا نحره تعفر
صدت لعند الساچن البر
بالجامعه والگيد ينجر
لاوين ناوي والوکت حر
واطفالنا تبچي اوتضغور
صدت او لن احسين بالحر
او صدره ابخوافرها تكسر
نگله شريدتنا تيسر
اوخوله لعند النوگ ثور

هزل او خافنها تعثر
او على رجة المهزول مگرد
يحسين تدري الحادي من سج
شال ابوكت حر الشمس وج
المجتوف منهم والذي هج
سبايا اعلى عجب اينانگ تعرج
وهل البلد كلها تفرج

والشام دربه درب اگشر
او دمعي على الخدين حدر
باي ساعه راد السير واحوج
واطفالك اعلى الماي تلهج
او خواتك سترهن صاير العج
ترضى العدو اعليها ايتفرج
ويلا الهضمي اجبال ترنج

يحسين تدري من خذونه
او بحبال خشنه چتفونه
للكوفه حين الوصلونه
القصر الاماره وگفونه
اعلى چتله اولواحد وگف دونه
صاحن خواته اشتطلبونه
اشصار ابهالينه او نسونه

على اجمال هزل ركبونه
نشجي التعب ما يرحمونه
ابن ازياذ آمر واصعدونه
بالمجلس اگباله عرضونه
من حين گاموا يسحبونه
دخلوا الشريده گطعتونه
ينامون من ثارات اخونه

رچيتي يخويه اشلون رچبه
او طول الدرب عيني امربه
او للشام طبتي اشلون طبه
او بگلوبهم ملنا امحبه
او بالعود كل ساعه يضربه

على ناگة عجفه او صعبه
اوبس دمعتي اعلى الخد مسچبه
شفت كل اهاليها مطربه
او راسك يزيد آمر ابنصبه
ويگول اخذنا ابشار عتبه

يحين للشام امن اجينه كلها اطلعت تتجسر عليه
او بالرمح راسك شايلينه وابنك علي ما شره عينه
يون اوشعب گلي ابونينه اولا طارش يصل المدينه
يخبر هلي بالمر عليه يگلهم لهلنا احنه انسبينه
او ثور يزید ایرید دينه استافه او چتل منكم العينه
نتم حسافه احسين وینه

وله

گلي بعد يحسين شلها بس دمعتي ظليت اهلها
يزيد النوى اعليها فعلها مثل عملته محد عملها
دنهض يحيدر واگعد الها هيل الترب هذا محلها
مظنيت لسا يصبر الها

وله في رثاء العباس عليه السلام

لو هلهلت عد زايد الباس اخوها الشفيه الليث عباس
تنخه اوعداها فرع الراس وافرغ عليه الدرع والطاس
على الكوم صول شبه جرناس ولاها وخمد منها الأنفاس
وبظهر غوجه اعلى الجثث داس اويلي عليه انضرب على الراس
واحسين ظل امهبط الراس ويگول مني راح عباس

وله

يحسين تدري ليك من جيت امن الشام ولگبرك تعنيت

واگعدت عد راسك بچيت او ندهتك يو الشيمه اوتنخيت
ما جاوبتني وعلي نبیت

في رجوع الجواد الى المخيم

يمهر احسين وين احسينا طاح
يمهر الحسين دليني على احسين
هل عسكر علي من فزع صويين
علامك يا مهر تسحب بالصروع
تفازع عليمن ذيج الفزوع
بچا اودون الخيم كثره سهيله
فرن صارخات اليم عليه
يگل الها يعمه احچي لي اشصار
تگله انذبح عزنه او وجوا النار

بعد بيه روح يوسيوفها راح
عزيز الروح صارت وگعته وين
واسمع هضل بالميدان وصياح
يمکدر وين عفت احسين مشلوع
واسمع بالسما جبريلها صاح
او گامت تعول اعياله العويله
ينوحن والعليل النوحهن ناح
خواتي امن المخيم غدت طشار
ابخيمنه او حرم کلنا مالنا اجناح

يحيدر بالخيم شبوا النيران
يحيدر بالخيم شبوا النار
تصيح الغوث وين احسينا صار
لگنه يلوج ويمالج ابروحه
دون الشمس وگفن لا تلوحه
بچن عنده او عليه نصبن مناحه
بطل حيلي مت من غير راحه

مثل سرب الگطا فرت النسوان
اوراحت کل بناتك شتت طشار
لگنه يعالج ابحومة الميدان
يون واللي امچيداته اجروجه
يفين والتهفي ابطرف لردان
اوزينب تصفج على الوجه راحه
فوک الگاع ظامي الجبد عطشان

يبعد اهلي اشتهيس گول يحسين
 يخويه امنين اجتني كربلا امنين
 عسى ابعيد البلا بالگاع ممدود
 حسافه اتموت ظامي الچبد ممرود
 يخويه اگعد خواتك دايره اعليك
 يخويه ابكتر ك اسكينه تحاچيك
 يخويه اشلون ترضى امشي يسيره
 عگب هل نايبه الجتني چبيره
 اودليني اصواب الچايدك وين
 عسى ابعيد البلا ولية العدوان
 تعالج بالشمس وبروحك التجود
 او مركز صرت للنشاب والزان
 او من خوف العساكر فاره ليك
 تگلك ترضى يسبونني العدوان
 تكلفني يخويه ابهل جريره
 اباري اعيالك اوهاكثر رضعان

لبعضهم

ما يفيد نوحى ولا ابچاي
 انا ابچي او سكنه تزايد لبچاي
 دنهض ييو الشيمه وتعال
 وابنك غدى ما بين الرمال
 خذونا يسارى فوگ الجمال
 اودمعي على الوجنات سال
 عگب الشهيد الما شرب ماي
 وانعى تساعدني على انعاي
 وانظر بناتك بين الانزال
 او يمناه مگطوعه والشمال
 گلبي احترگ والهضم چتال

معدور بالنائم بالطفوف
 دگعد من امنامك اوشوف
 ودمعي على الوجنات مذروف
 لودي لعد حيدر مكاتيب
 مگطوع راسك والچفوف
 مني امسلبه والگلب ملهوف
 واعيلنا بالحب ملجتوف

لودي لعد حيدر مكاتيب
 وابچي وكثر بالمعاتيب

من يوم فارغتني الحبيب دمعي على الوجنه سحيب
 وچدي كثير بيه اللهيب دنوحي يسكنه اعلى الغريب
 وچلثوم كثير بالنحيب علي ابدم نحره خضيب
 وجسمه على الرمضا تريب وعگبه مشيت ابيسر تغريب
 ومشى الحرم ويا الغرب عيب

يا شبان بالله لا تونون وبونينكم گلبي تگطعون
 تهدون حيلي من تلوجون يا ثمرة افوادي متحچون
 ما ادري ياهل گلبي اشتردون حسرات عالدينا تجرون
 وعيونكم ليها تديرون تشعبون گلبي من تونون
 يا مفسل الشبان بهداي بهداي صب عليهم الماي
 تره ونينهم گطع احشاي او خابت ظنوني او خاب رجواي

للسيد حسين ابن السيد طاهر

يحادي الظمن گلي وين تردون على جشة ولينه ما تمرون
 يحادي الظمن ما تشفج عليه وتمر بينا عله عزنا اوولينه
 يمه تگمد اسويمه اسكينه تشمه وتلثم اجروجه او تشيلون
 مر بينا نودع احسين ساعه يسر گلبي ويرد روعي اوداعه
 مهو احسين الشعب گلبي اوداعه وخله الغلب طول الدهر محزون
 يخويه البيك حاتفني زمانى ومشى عني وبالذله رمانى
 ولا واحد عگب عينك حمانى بس اطفالكم يمي يلوعون
 ما تدري يخويه اشلون حالي وعلى راس الرمح راسك گبالي

كلمن شاف ذل حالي بچالي
 يخويه بلخيم شبت النيران
 يخويه ريت يومك چان لا چان
 حرايركم غدت يا ابن البهاليل
 من ييري الظعن لو ساگ بالليل
 اشلون امشي وخلي احسين وحده
 عسن خدى امعفر دون خده
 بنفسي احسين خويه اصل يمك
 چيف اصبر وشوفن فوگ جسمك
 وحگ راسك يعگلي ونور عيني
 چيف اتلومني امن اعمي اعيوني
 ولا واحد عگبهم وگف دوني

عدوانك عليه غدوا يبچون
 يخويه امن الهضم فرت النسوان
 بيه الشمس غابت واظلم الكون
 سبايا تركب النوگ المهازيل
 ومن يرچب اطفالك من يطيحون
 طريح او يابس امن العطش چيده
 وگلي دون گلبه چان مطعون
 واصبغ شعر راسي بفيض دمك
 تجول الخيل وبراسك يطوفون
 وطول الدهر ما يفتّر ونيني
 على اهلي المشو عني او ضيعوني
 ومن جوني العده وگاموا يشيلون



وقال سلمان ابن الحاج أحمد بن عباس
 هذه القصيدة في التشكي من جور الزمان وما يلاقيه
 من التغرب عن الأهل والأوطان
 ويتخلص فيها إلى رثاء المرحوم استاذة العلامة
 الأوحـد الرباني الشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد
 العصفوري (البحراني)

ما عَسَاهُ تَغْزُو بِهِ الْيَامُ وَلجِيشِ الْهُمُومِ عِنْدِي اَزْدَحَامُ
 هَبْ فَوَادِي مِنْ الْحَدِيدِ فِيهِ نَارُ وَجْدٍ تَذِيْبُهُ وَاَضْطِرَامُ
 عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِي مِنَ الصَّخْ رٍ وَلَكِنْ جَرَحَنَّهُ الْآلَامُ
 لَمْ اَزَلْ اَكْتُمُ الْغَرَامَ وَلَكِنْ مَا اِلَى الشَّوْقِ وَالْغَرَامِ اِنْكِتَامُ
 كَمْ حَبَسْتُ الدَّمُوعَ لَوْلَا عَطَاشِي اِلَـ رْكَبٍ يَطْفِي لَهُمْ بِدَمْعِي اَوَامُ^(١)
 لَوْتَرَانِي وَالشَّيْبُ يُشْعِلُ فِي الرِّأْ سِ شَهَاباً اضْءَاءَ فِيهِ الظَّلَامُ
 قُلْتَ يَحْيَى الْخَصُورُ بُشْرَ فِيهِ زَكَرِيَّا الْمَشِيبَ وَهُوَ غَلَامُ^(٢)

١- الاوام: العطش.

٢- في البيت اشارة الى قوله تعالى في سورة آل عمران - آيه ٣٩: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ اِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِمُصَدِّقٍ بِكَلِمَةٍ مِنْ اللّٰهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الصّٰلِحِيْنَ﴾.

كَمْ تَرَأَى شَخْصُ الْحَبِيبِ لِعَيْنِي
لَعِبَتْ بِي حَوَادِثُ الْبَيْنِ حَتَّى
لَمْ يَزُرْ مُقْلَتِي الرُّقَادُ وَحَاشَا
وَطَرَدْتُ السُّرُورَ لَوْلَا أَسَارِي
وَتَجَرَّعْتُ بِالْغَصَائِصِ صَرَفًا
حَرَكْتَنِي نِسَائِمُ الشُّوقِ حَتَّى
مَا لَزِيدَ وَلِلْمُدَامِ وَمَالِي
أَيُّهَا الْحَبُّ قَدْ أَطْلَتَ بَعَادًا
حَيْنِي حَيْنِي وَلَوْ فِي الْإِشَارَا
حَيْنِي حَيْنِي فَفِيهِ حَيَاتِي
قَسَمًا بِالْمَرَاشِفِ اللَّعْسِ أَنِّي
لَمْ أَزَلْ أَذْكُرُ الْعُهُودَ وَتَنْسَى
ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِي فَمَا وَسِعْتَنِي
لَا تَقُولِي إِنْسَ الْعَلَاقَاتُ حَاشَا
لَا تَقُولِي سَالَ الْمَنَامَةُ لَمَّا
لَا تَقُولِي نَادُوا الطَّيِّبَ إِلَيْهِ
لَيْسَ إِلَّا اللَّفَّا شِفَاءً لِدَائِي
فِي خَيَالَاتِ دُونِهَا الْإِحْلَامُ
رَشَقْتَنِي نَبْلٌ لَهُ وَسِهَاً
لَا وَلَا الشُّرْبُ لَذْلِي وَالطَّعَامُ
رَ دُمُوعٍ لَهَا بِخَدَيِ ابْتِسَامُ
مَزَجَتْهُ بِمَدْمَعِي اللَّوَامُ
حَسِبَ النَّاسُ رَنَحْتَنِي مُدَامُ
فِي سَوَى الْخُمَرَةِ الْحَلَالِ مَرَامُ
قَصَّرَتْ فِيهِ عُمْرِي الْأَيَّامُ
تِ وَبَعْضُ الْإِيْمَاءِ فِيهِ سَلَامُ
إِنَّ قَتْلَ الْبَرِيءِ عَمْدًا حَرَامُ
لَوْفِيَّ مَا ضَاعَ عِنْدِي ذِمَامُ
كُلُّ عَهْدٍ ، عَدَاكَ مِنِّي الْمَلَامُ^(١)
دِرْعُ صَبْرٍ وَضَاقَ حَتَّى الْحِزَامُ
اللَّهُ أَنْسَى وَلَوْ تُرْمُ الْعِظَامُ
بَانَ عَنْهَا بَلْ قَدْ سَلَانِي الْمَنَامُ
لَيْسَ بِي هَيْضَةٌ وَلَكِنْ هَيْامُ^(٢)
هَلْ لِلْقِيَاكِ مِنْ سَبِيلٍ يُرَامُ

والحضور هو الذي لا يأتي النساء . والمراد بالحضور في الآية الممتنع عن ذلك للإعراض
عن مشتبهات النفس زهداً .

١- عداك : جاوزك .

٢- الهيام : الجنون من العشق .

يا ابنة العامريِّ رِفْقاً بِحالي فَأَنَا الْيَوْمَ مُدْنَفٌ مُسْتَهَامٌ
فابعثي في المنامِ منكِ خَيْالاً فَعَسَاهُ بِهِ يَزُولُ السَّقَامُ
وأرى أَنَّهُ تَعَذَّرَ حَتَّى مِنْكَ فِي النَّوْمِ وَالْخِيَالِ السَّلَامُ
ما مُقَامِي فِي الْهِنْدِ عَنْ جَفْوَةٍ بَلْ لِمُهُمَّ فِيهِ الْمَقَامُ لَزَامُ
وَلَوْ أَسْطَعْتُ أَنْ أَطِيرَ لِاسْرِعَ سَتَ وَلَكِنْ قَوَادِمِي أَقْدَامُ
حَارَبْتَنِي عَوَاتِقُ الدَّهْرِ حَتَّى أَشْغَلْتَنِي عَنِ الْكَلَامِ الْكَلَامُ
وَتَدَرَّعْتُ لِلَّيَالِي بِدَرْعِ الْـ صَبْرٍ لَكِنْ حَطَمْنَهَا الْأَسْقَامُ
بِتُّ أَرعى النُّجُومَ لَيْلِي وَلَكِنْ لِدُجَاهُ عِنْدِي بِرَأْسِي انْهَزَامُ
انْهَكْتَنِي ابْنَاءُ يَافَثَ لَمَّا مَلَّ وَصَلِي أَبُو الشَّبِيبةِ حَامُ^(١)
أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ لِيَالٍ عَثَرْتُ بِي مِنْ جَوْرِهَا الْأَقْدَامُ
أَجْرَضْتَنِي بِالرِّيقِ حَتَّى سَمِمْتُ الْـ رُوحَ وَالْجِسْمَ فَادِحَاتُ جِسَامُ
عَقَدْتُ أَدْمُعِي عَلَى الْخَدِّ مَرَجًا نَاءَ دَوَاهٍ دُهْمِي بِهَا الْإِسْلَامُ
يَوْمَ جَاءَ الْبَرِيدُ يَحْمِلُ لَكِنْ نَبَأَ فِيهِ طَاشَتْ الْأَحْلَامُ
يَوْمَ نَادَى عَلَى الْمَنَارَةِ يَنْعَى لِإِمَامٍ الْهُدَى الْإِمَامُ إِمَامُ
يَوْمَ نَادَتْ بِالثُّكُلِ شِرْعَةً طَه وَتَدَاعَى مِنْ الرِّشَادِ دِعَامُ
يَوْمَ غَالَ الرَّدَى الْمَكَارِمَ لَمَّا غَالَ سَلْمَانُ فِي الْعِرَاقِ حِمَامُ
بَحَرُ عِلْمٍ عَذَبَ الْمُجَاجَةَ يُظْفَى فِيهِ لِلشَّارِبِينَ مِنْهُ أَوَامُ

١- يافث: ثالث ابناء نوح عليه السلام. اليه تُنسب الشعوب الآرية أو الهند والاوربية. وقد كنى به الشاعر عن الشيب وبياض الشعر.
حام: الابن الآخر لنوح عليه السلام. منه تحدر الجنس الاسود. واراد الشاعر بحام الشعر الاسود.

ومطاعٍ لَوِ السُّيُوفُ عَصَتُهُ حَارَبَتَهَا بِعِزِّهِ الْأَقْلَامُ
 كم عويصٍ مِنَ الْمَسَائِلِ جَلًّا ها وَقَدْ حَرَنَ عِنْدَهَا الْأَفْهَامُ
 وَعِبَارَاتٍ أَظْلَمَتْ فَكْسَاهَا حُلَّةُ الشَّرْحِ فَاسْتَزَاحَ الظَّلَامُ
 عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ فِيهِ مَعَانٍ عَجَزَتْ دُونَ دَرَكِهَا الْأَوْهَامُ
 مَا الْمَعَالِي إِلَّا عِيَالٌ عَلَيْهِ فَهِيَ مِنْ بَعْدِ عَيْنِهِ ابْتِمَامُ
 أَصْبَحَتْ تَنْدُبُ الْمَعَالِي مَعَالِي هِ وَتَبْكِي أَيَّامُهُ الْإِيَّامُ
 قَوَّضَ الْعِلْمُ حَيْثُ قَوَّضَ وَالْعَدَّ لُ وَحَلَّتْ بِالْمُسْلِمِينَ عِظَامُ
 إِنْ جَفَانِي الْمَنَامُ فِيهِ فَمَا نَا مَ وَفِي عَدْلِهِ الْإِنَامُ نِيَامُ
 يَقْطَعُ اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ وَبِالنَّسَبِ حِ لِلَّهِ وَالْدُمُوعُ سِجَامُ
 كم غشى الْوَجْهَ مِنْهُ مِنْ هِيَةِ اللَّهِ هِ وَمِنْ هِيَةِ الرَّسُولِ لِثَامُ
 جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ اشْتَاتَ فَضْلٍ وَكَمَالٍ يَحْفُهُ الْإِعْظَامُ
 وَكَسَاهُ أَكْلِيلَ تَاجٍ جَلَالٍ لِنُجُومِ الْبَهَا بِهِ إِنْجَامُ
 كم عَلَى بَابِ دَارِهِ لِشِفَاهِ الدِّ وَفَقْدِ الرَّفْدِ وَالْعُقَاةِ التَّنَامُ
 صَامَ عَنْ أَكْلِهِ لِحُومِ أَنْاسٍ أَكَلُوهُ فَلْيَنْتَحِبْهُ الصِّيَّامُ
 أَنْسَ الْقَبْرَ مِثْلَمَا أَنْسَ اللَّيْلَ لَ بِوَجْهِهِ كَالْبَدْرِ وَهُوَ تَمَامُ
 بَعْدَ أَنْ أَوْحَشَ الدِّيَارَ وَأَخْلَى رِيعَ أَنْسٍ يَطِيبُ فِيهِ الْمَقَامُ
 أَلْهِمَ النَّقْلَةَ الَّتِي زَوَّدَتْهُ طَاعَةَ اللَّهِ حَبْذَا الْإِلْهَامُ
 وَقَضَى فِي جَوَارِ خَيْرِ إِمَامٍ رَبُّهُ اللَّهُ وَالْوَصِيُّ إِمَامُ
 صَابِرًا صَبَرَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ الدِّ لَهُ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ عَابُ وَدَامُ
 شَيْلَ فِي مِثْلِ عَرْشِ بَلْقَيْسَ أَوْتَا بُوتَ مُوسَى تُظَلُّهُ الْأَعْلَامُ
 وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَهَابَةِ بُرْدًا مِثْلَ بَدْرِ قَدْ حَجَبَتْهُ الْغَمَامُ

حَمَلُوهُ وَالْعَرْشُ تَحْمِلُهُ الْأَمَّةُ
 وَاهَالُوا الثَّرَى عَلَى عِلْمِ بَيْتِ الْوَحْيِ
 وَلَكُمْ عَقَرَتْ بِتَعْفِيرِ خَدِّ مَنْهُ فِي الْأَرْضِ فِيهِ وَجْهًا كِرَامُ
 يَا نِظَامَ الْعَلْيَاءِ بَعْدَكَ مَا لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ نِظَامُ
 إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ طَوِيلٌ فِيهِ تَفْنَى الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامُ
 طَبَّتْ حَيًّا وَمَيِّتًا فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ مَنِي لَمْ تَعْفُهُ الْأَيَّامُ

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ

بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 وَبِهَا تَمَّ الْمَرَامُ وَحَسَنَ الْخَتَامُ

عَفَى اللَّهُ عَنْ نَافِظِهَا وَعَنْ وَالِدَيْهِ

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

بِقَلَمِ الْعَبْدِ الْمَتَعَطِّشِ لِعَفْوِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ
 عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 عَفَى اللَّهُ عَنْ الْجَمِيعِ

أَمِينَ

دليل الكتاب

فهرس الاشجار حسب ترتيب القوافي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ع من أين تخجل أوجه اموية	حياءها	٤٥	السيد حيدر الحلبي
يا ايها النبأ العظيم اليك في	الأنباء	١٦١	الشيخ صالح الكواز
أوتر الكفر سهاماً للهدى	القوى	٥١٤	علي البلادي البحراني
كريلا لازلت كرياً وبلا	المصطفى	٢١١	الشريف الرضي
أمن ذكر وادي النقا فاللوى	الجوى	٣٢٦	عبد الحسين شكر
ب خطب المنون اراه خاطب	المعاطب	٧٣٧	بعض الادباء
سل الطف عن ركب به حفّ موكب	يندب	٤٤٤	الشيخ سلمان البحراني
ماذا ترجي وقد اعيا بك الطلب	القتب	٤٤٠	الشيخ سلمان البحراني
عدتك نجد فماذا أنت مرتقب	الهضب	٤٥٧	الشيخ حسن الخطي
منى القلب ان تدنو منى والمحصب	مطلب	٤٦٢	الحاج هاشم الكعبي
جزى الله قوماً احسنوا الصبر والبلا	يخطب	٤٧٤	الحاج هاشم الكعبي
أشاقك من آرام يبرين ريرب	تعذب	٥٤٢	بعض الادباء
لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب	مقترب	٥٧٣	السيد ناصر البحراني
احبيب انت الى الحسين حبيب	نسيب	٥٣٧	السيد ابراهيم الطباطبائي
ومعشر راودتهم عن نفوسهم	العرب	٦٣٩	الشيخ صالح الكواز
لاتسلني ما نال فاطم لما	شعوب	٦٤٤	الشيخ علي بن حسن الجشي
ايا ابن النبي المصطفى خير من رقى	مناقبه	١٦٥	الشيخ علي بن حسن على البلادي
هو الدهر بالاعجال تسري ركائبه	نوائبه	١٨١	جد المؤلف
هل الفضل الا ما حوته مناقبه	مراتبه	٢٠٢	السيد محسن الاعرجي
أبى الدهر ان يصفو لحرّ مشاربه	غاربته	٥٦٥	الحاج عبد الله الذهبه
أصبراً واعراف السوابق لم يكن	اختصاصها	٤٧	السيد حيدر الحلبي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
كسي الدين طول الدهر ثوب المصائب	غارب	٢١٧	لبعض الادباء
عن السمر سل اما تسل آل غالب	الكتائب	٣٧١	الشيخ سلمان البحراني
متى فقدت ابنا لوي بن غالب	عائب	٤٥٥	الشيخ حسن الخطي
لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب	الكذب	١٥٥	الشيخ صالح الكواز
عن المضارب قد تبنو ظبا القضب	الشهب	٢٨٧	الشيخ سلمان البحراني
كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها	الارب	٥٨٥	السيد ناصر الاحساني
اغابات أسد ام بروج كواكب	غالب	١٥٨	الشيخ صالح الكواز
شلت اكف رجال في الوغى اخترطت	النجب	٦٠٦	السيد مهدي الحلي
هل المحرم فاخلع حلّة الطرب	الكرب	٥١٧	علي البلادي البحراني
الى مَ التواني يالوي عن الضرب	الغضب	٢٠٧	السيد صالح الحلي
عمى لعيون الشامتين بعظم ما	كرب	٣٥٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
أي يوم دهى الهدى بعصاب	الهضاب	٣٦٠	الشيخ سلمان البحراني
اقصري عن ملامتي وعتابي	بي	٤١٠	الشيخ سلمان البحراني
تريد من الليالي طيب عيش	طيب	٦٦٠	الحاج هاشم الكعبي
قم ناشد الاسلام عن مصابه	كتابه	٤٢	السيد حيدر الحلي
يابن الغطارفة الامجاد من ضربوا	قبيا	٣٣٣	الشيخ عبد الحسين شكر
أهاج شوقك ربع رسمه ذهبا	منسكبا	٦٥٣	السيد محسن العاملي
من مبلغ عني الشباب بأنني	اشيبا	٩٠	حسن التاروتي الخطي
يا آل فهر اين ذاك الشبا	الظبا	٥٢	السيد حيدر الحلي
او بعد ما ابيض القذال وشابا	اتصابي	١٣٤	السيد رضا الهندي
اللّه يا هاشم في مجدكم	هبا	٥٦٢	الحاج عبد الله الذهبه
قوموا السمر هاشم والكعبا	صعابا	٢٨٧	الشيخ محمد آل نمر
قطعت سهول يثرب والهضابا	الشعابا	٥٢٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
دع الغانيات وسرح الظبا	الصبا	٥٤٠	بعض الادباء
خطب اباد من المعاني جانبها	غاربا	٥٨٨	الشيخ سالم الطريحي
واعظم خطب اذاب الحشى	التهابا	٦٤٦	الشيخ عبد الحسين شكر
بقية آل الله سوّم عرابها	إهابها	٦٥٠	الشيخ عبد الحسين شكر

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ت تجاوين بالأرنان والزفرات	والنطقات	٧٧٠	دعبل الخزاعي
لاصبر او تجري على عاداتها	غاراتها	١٠٨	محمد حسين القزويني
أبا صالح حتى متى وإلى متى	مصلتا	٤٢٧	الشيخ سلمان البحراني
ث نكثوا عهد ابن النبي واثقوا	لاينكث	٦٧٩	الشيخ عبد الحسين الاعسم
حيًا الحيا في كربلا أجداثا	ملثاثا	٦٥٦	السيد محسن العاملي
ج يامدرك الثار كم يطوي الزمان على	الحجا	٧٧	السيد حيدر الحلبي
لم لا تثير نزار الحرب والرهجا	ووجا	٣٣٤	عبد الحسين شكر
لقتلك رجت الارضون رجا	ضجا	٣٥٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
قف بالطفوف وسل بها افواجها	عجاجها	٥٣٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
ح مصارعهم في كربلا لاتهاونت	النواضح	٢٤٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
سقى جدثا تنحو عليه صفائحه	وروايحه	٣٤٧	الشيخ عبد الحسين الاعسم
كيف يصحو بما تقول اللواحي	راح	١٣٧	السيد رضا الهندي
يادار جائلة الوشاح	الرياح	٥٥	السيد حيدر الحلبي
يامنزلا بالقصف اقفر ربه	افراحي	٦٥٥	السيد محسن العاملي
جميل الصبر مفتاح الفلاح	للنجاح	٧٤٨	بعض الادباء
بأبي الثابت في الحرب على	براحا	٥٤٤	السيد عبد المطلب الحلبي
د يا هاشم العليا لخطب وقد	الوقد	٢٩٩	خال المؤلف
من للهدى والدين بعد العماد	الجواد	٣٩٨	الشيخ سلمان البحراني
معاهدم بالابرقين هوامد	المعاهد	٢٧	الشيخ جعفر الخطي
ايان تنجز لي يادهر ماتعد	تلد	١٣٠	السيد رضا الهندي
اي يوم للحشر غص جديد	وليد	٣٥٦	الشيخ سلمان البحراني
لا خبت مرهفات آل علي	وقود	٢٣٢	السيد جعفر الحلبي
دموع بدا فوق الخدود خدودها	وقودها	٢٠٤	السيد محسن الاعرجي
لعل الحيا حيا ببرقة ثهد	المتأبد	١٠٥	محمد حسين القزويني
ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة	غد	٦٠٤	الشيخ محمد رضا الازري
ولا مثل يوم الطف لوعة واجد	مكمد	٥٢	السيد حيدر الحلبي
حجر على عيني يمر بها الكرى	احمد	١٢١	الشيخ عبد الحسين العاملي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
دعها تجوب فداقد الانجاد	وهاد	١٨٦	جد المؤلف
ليس الاسلام ابراد السواد	المرادي	٢١٩	السيد جعفر الحلي
غاب عني الكرى وطيب الرقاد	السهاد	٣٢٤	عبد الحسين شكر
اليك ايا جفني اكتحل مرود السهد	اللحد	٤٠٧	الشيخ سلمان البحراني
اتبكي على رسم بدارة ثهمد	اليد	٤٣١	الشيخ سلمان البحراني
عهدتك يابن العسكري تزجها	العهد	٥٢٤	السيد ابراهيم الطباطبائي
بين البين لوعتي وسهادي	العهاد	٦٠٨	السيد مهدي الحلي
بأبي ابي الضيم لا يعطي العدى	قياد	٦٥٧	الشيخ محمد النحوي العراقي
ارى العلواء ملقية القياد	الرقاد	٧٣٢	بعض الادباء
ان اردت النجاة يوم المعاد	الجواد	٧٥٣	السيد مهدي الاعرجي
رحلوا وما رحلوا اهيل ودادي	وفؤادي	٧٥٥	السيد مهدي الاعرجي
لهف نفسي لقطب دائرة الاكوان	فريدا	٢٧٠	عبد الله الاحساني
أرايت يوم تحملتك القودا	المجهودا	٤٧٥	الحاج هاشم الكعبي
اهلال شهر العشر مالك كاسفاً	حدادا	٤٨٣	الحاج هاشم الكعبي
يامنزل الاحباب والمعهدا	مرعدا	٥٠١	الشيخ محمد رضا الخزاعي
ياالخطب زلزل السبع الشدادا	العمادا	٥١٢	علي البلادي البحراني
لاتأمن الدهر ان اسدى اليك يدا	عضدا	٥٥٠	الشيخ علي الجشي
حي ان جئت ربع انسي زرودا	القودا	٥٥٧	الشيخ علي الجشي
لا ارى للغرام اهلاً سوى من	فريدا	٥٨١	الشيخ محسن ابو الحب
كل المصائب لو فكرت هيئة	الشهدا	٦٣١	الشيخ حسن الدمستاني
امية قد جاوزت حدّها	عهدّها	٢١٦	الشريف الرضي
شام البروق فامطر الجفن القذي	المستحوذ	٣٨٥	الشيخ سلمان البحراني
لاحت لعينك كربلاء فما الذي	القذي	٦٨٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ياقمر التم الى م السرار	الانتظار	٢٢٥	السيد جعفر الحلي
يامدرك الثار البدار البدار	المغار	٣٠٨	السيد صالح الحلي
خليلي هل بعد الحمى مربع نضر	سُر	١٤٠	الشيخ حسن الحياوي
هي الدار لاوردي بها ريق غمر	نضر	١١١	محمد حسين القزويني

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ولقد وقفت على منازل من	غمرُ	٢٣	الشيخ الشفهي
لا تحذرن فما يقيق حذارُ	المقدارُ	٥٨	السيد حيدر الحلبي
ادرك تراتك ايها الموتور	مهدورُ	٢٢١	السيد جعفر الحلبي
اراك وقد غالبتك الدموع	انهمارُ	٥٦١	بعض الادباء
اقول لعيني وقد ساعني	الدمارُ	٥٧٠	الشيخ احمد بن الحاجي
كم البيض بالاعتماد حرى شفاها	غرارها	٤٩٠	بعض الادباء
وما غرة الدنيا بشأن اماجِدْ	المكرِ	١٩٨	جد المؤلف
سرى البارق المفتض ختم المحاجر	حاجرِ	٢٥٠	عبد الله سلطان الخطي
برغم العلى يابن النبيين تغتدي	بساترِ	٢٧٢	عبد الله الاحساني
ما بعد يوم الطف يوم فخار	نزارِ	١٩٣	جد المؤلف
هي المعالم ابلتها يد الغير	اثرِ	٢٦٢	الشيخ كاظم الازري
ما للصوارم فات عن بني مضر	القدرِ	٣١٥	الشيخ عبد الحسين شكر
صاحت بذودي بغداد فأنسني	والعيرِ	٦٨٥	الشريف الرضي
بكى وليس على صبر بمعذور	عاشورِ	٦٨٨	السيد ماجد الجدحفصي
امربع الطف د ام جانب الطور	مطورِ	٦٩٢	السيد حسين الغريفي البحراني
كل غدر وقول افك وزود	الغديرِ	٢٨٠	السيد باقر الهندي
البدار البدار آل نزار	الشفارِ	٣٣٠	الشيخ عبد الحسين شكر
الا اي يوم جدّ فيه ابن احمد	الضوامرِ	٥٢٦	السيد ابراهيم الطباطبائي
مالنا بعد جحد يوم الغدير	سرورِ	٥٥٤	الشيخ علي الجشي
خذ بالبكاء فما دمع بمذخور	عاشورِ	٦٠٠	الشيخ محمد رضا الازري
احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور	الدهورِ مختلفة	٦١٣	الشيخ حسن الدمستاني
هاشم لا يوم لك ابيض او ترى	اغبرا	٦١	السيد حيدر الحلبي
يعزّ على المختار احمد ان يرى	معفرا	١٦٥	الشيخ حسين بن علي البلادي
مذ غدا القلب للغرام أسيرا	بحورا	٤٣٧	الشيخ سلمان البحراني
ان تكن جازعاً لها او صبوراً	تجورا	٥٠٧	الحاج حسن القيم
صمتك يا سمع بل أصمتك يا كبدي	بصرا	٥٢٠	الشيخ محمد رضا النجفي
ياوقعة الطف كم عين بك اندرفت	انهارا	٦٧٧	بعض الادباء

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
هل المحرم فاستهل مكبراً	الثرى	٧٠١	السيد شهاب الموسوي
ز عزّ غيري فلست ممن يُعزّي	عزّاً	٦٨١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
س سخو للمعالي بالنفوس النفائس	يماكس	٧٢٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
روت لنا فاطمة خير النساء	الكساء مختلفة	١١	محمد القزويني
ان تكن طوس ذي مقام ابن موسى	الحبيسا	٤٢٩	الشيخ سلمان البحراني
ش مشوا وفؤادي اثر ظعنهم مشى	انتشى	٣٨٠	الشيخ سلمان البحراني
هو الهوى مهما تكتمه فشا	وشى	٣٤٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ص ما بال من أصفيتّه اخلاصي	اخلاصي	٧١٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ض ان يضيق اليوم بي رجب الفضأ	القضا	٣٤١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
عجباً كيف دهى صرف القضا	المرتضى	٣١٦	الشيخ عبد الحسين شكر
يا ابن الوصي المرتضى	ينتضى	٦٣٢	المؤلف
ط علق الفؤاد بحب من قد همت في	اسخاطي	٣٤٥	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ظ افدي الألى ظعنوا وظل غرامهم	بشواظ	٦٨٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ع لهاشم يوم الطف ثار مضيع	موزع	٢٩١	الشيخ محمد آل نمر
لأسيافكم روس الكماة مراتع	مشارع	٣٧٤	الشيخ سلمان البحراني
بأي حمى القلب الخليط مولع	ينزع	٥٠٥	الحاج حسن القيم
لله آل الله تسرع بالسرى	تسرع	٣٥	صالح القزويني
اترى يسوغ على الظمالي مشرع	تشرع	١٠٢	محمد حسين القزويني
اشجاك رسم الدار مالك مولع	مربع	٥٢٨	السيد ابراهيم الطباطبائي
قد عهدنا الربوع وهي ربوع	المجموع	٦٤	السيد حيدر الحلبي
ماسال دمعي للخليط المزمع	الأربع	٧٦٢	السيد مهدي الاعرجي
قف على ترب فاطم بالبقيع	الدموع	٤٢٨	الشيخ سلمان البحراني
لك الخير ما الوجد للأربع	بالمنجع	١٨٩	جد المؤلف
فياراكباً ظهر مجدولة	اربع	٩٧	حسن التاروتي الخطي
عشية أمسى الدين دين امية	مرجعا	٤٧١	الحاج هاشم الكعبي
هل المحرم بالخطوب فافزعا	فأفجعا	٤٣٣	الشيخ سلمان البحراني
يا ثابتا في مقام لو حوادثه	وانقلعا	١٤٨	الشيخ صالح الكواز

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
مالك لا العين تصوب ادما	جزعا	٩٩	محمد حسين القزويني
مات التصبر في انتظارك	الشريعة	٤٩	السيد حيدر الحلي
كم لاتم لي في الهوى اصغت له	بصاغ	٧١٦	الشيخ عبد الحسين الاعسم
بأبي افدي قتيلا بالطفوف	السيوف	٢٣٩	السيد جعفر الحلي
واغريباه بأرض الطفوف	الحتوف	٣٢٩	الشيخ عبد الحسين شكر
بنفسي من لازال غضاً مصابه	مصحف	٣٥١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
اعيدك ان يهفو بحلمك منزل	مألف	٦٧	السيد حيدر الحلي
ابا حسن أبناؤك اليوم خلقت	الخشف	٦٩	السيد حيدر الحلي
عرجا بي على عراض الطفوف	ذروف	٥٨٩	الشيخ سالم الطريحي
الى كم ترى العلياء دامية الطرف	الطف	٧٣٠	بعض الادباء
بني مضر ماذا القعود وقد غدا	الموارق	٦٤٧	الشيخ عبد الحسين شكر
اما في بياض الشيب حلم لاحمق	بقي	٦٤٠	الشيخ صالح الكواز
لايوم اعظم منه او يوم العدى	فسأقها	٧٠٤	الحاج طه العراذي البحراني
يا أمة نقضت عهد نبيها	دعاك	٢١	الشيخ الشفهياني
فهر يا من سمت سنام السماك	سماك	٤٢٣	الشيخ سلمان البحراني
اللّه اي دم في كريلا سفكا	الفلكا	٢٣٠	السيد جعفر الحلي
تروم مقام العز والذل نازل	زلازل	٧١	السيد حيدر الحلي
من يلهم المريديان المال والأمل	العمل	٦٢٨	الشيخ حسن الدمستاني
تربة الطف لا عدتك السجال	الهطال	٣٢١	الشيخ عبد الحسين شكر
راجل انت والليالي نزول	الطويل	٢٠٧	الشريف الرضي
تتصفح البلدان صورة سبيها	مثل	٥٧٦	بعض الادباء
الا لا سقت كفي عطاشى العواسل	الاوائل	٢٢٨	السيد جعفر الحلي
منال المعالى بالعوالي العوامل	المفاصل	٣٨٢	الشيخ سلمان البحراني
وعتك هذيم واعية الليالي	ومالي	٥٢٩	السيد ابراهيم الطباطبائي
قليل بكائي على ابن عقيل	مسيل	٤٩١	بعض الادباء
طلعت شمس بني البتول	جيل	٣٩١	الشيخ سلمان البحراني
لو كان في الربيع المحيل	الغليل	٤٦٦	الحاج هاشم الكعبي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ابالمغنى المحيل بلوغ سؤل	النزول	٧٤١	بعض الادباء
معاوية الحال لاتجهل	تعديل	٧٦٥	عمرو بن العاص
فار تنور مقلتي فسالا	الجبالا	٥٧٧	الشيخ محسن ابو الحب
ما انتظار الدمع أن لا يستهلا	هلا	٤٨٥	الحاج هاشم الكعبي
لا اقالتي المقادير اذا	اقالا	٧٣	السيد حيدر الحلبي
بأبي ظاميا يروي المواضي	اشتعالا	٣٧	صالح القزويني
مالنا والخطوب تعدو علينا	نصولا	٣٧	صالح القزويني
ياليت شعري ما فضيلة مدع	اولا	١٧	الشيخ الشفهيني
هل المحرم فالمذلة	الأجلة	٤٠١	الشيخ سلمان البحراني
زينب تدعو اباهما المرتضى خير الأنام	اللثام	١٨٨	جد المؤلف
ايقعدني عن خطة المجد لاثم	اللوائم	٣٨	صالح القزويني
ارقت ولم ترق الدموع ولا جفت	تتضرم	٤٩٧	بعض الشعراء
أطل علينا بالخطوب محرم	محرم	٧٢٨	بعض الادباء
إن لم اقف حيث جيش الموت يزدهم	قدم	٧٩	السيد حيدر الحلبي
الدين مخترم والحق مهتضم	مقتسم	١٦٦	ابو فراس الحمداني
الحق نور عليه للهدى علم	العلم	١٧٣	جد المؤلف
نعم آل نعم بالغميم اقاموا	ومقام	٣٠	يوسف ابو ذئب الخطي
ان تيجان عزنا لتحوم	تستقيم	٦٨٠	السيد علوي بن حسن البحراني
لو لم يكن لك من طلبك قوادم	عزائم	١٤٤	الشيخ حسن الحياوي
وجه الصباح علي ليل مظلم	محرم	٢٣٩	السيد جعفر الحلبي
ماعساه تغزو به الايام	ازدهام	٨٣٤	سلمان ابن الحاج احمد
ما للمنازل قد عفت والأرسم	وتنسم	٣٦٥	الشيخ سلمان البحراني
رزء به الدين قد هدت قوائمه	ماتمه	٧٦٣	السيد مهدي الاعرجي
أنخ الطلاح ففي الطفوف مرامها	اعلامها	٣١٩	الشيخ عبد الحسين شكر
يا للرجال لحادث متفاقم	شمامها	١١٦	الشيخ محمد رضا الازري
اتغض يابن العسكري على القذى	سنامها	٥٤٨	الشيخ علي الجشي
لعمر ابي ان يغدر الدهر جانبي	طغامها	٧١١	الحاج طه العرايي البحراني

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
طريق المعالي في شذوق الارقام	الصوارم	٣٩	صالح القزويني
على القاسم العريس أم المكارم	الماتم	١٩١	جد المؤلف
تغض فدتك النفس عن صرخة البيت	الشتم	٣٧٧	الشيخ سلمان البحراني
ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة	حالم	٤٥٤	الشيخ حسن الخطي
اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى	المرام	٤٩٥	الشيخ صالح التميمي
عفت الديار برمته فالغيلم	فالمثلّم	٥٩٤	الشيخ محمد رضا الازري
ليت الهلال هلال شهر محرم	يتم	٧٦١	السيد مهدي الاعرجي
قف بالمعالم بين الرسم والعلم	العلم	٦٦٣	الشيخ عبد النبي الجديفسي
في البيت من هاشم العليا نسبتها	للامر	٤٨٤	الحاج هاشم الكعبي
لا والهوى ليس بعد الطاعنين كرى	الحلم	٤٨٣	الحاج هاشم الكعبي
عجباً لدار الحي تنتجع الحيا	المسجوم	٥٠٣	الحاج حسن القيم
ليت الحيا لا سقى الأزهار بالظلم	بالظلم	٦٧٥	الشيخ عبد الحسين الحوزي
سحّ يادمع مثل سح الغمام	اوامي	٧٥٤	السيد مهدي الاعرجي
ححص الحق فاسهري او فنامي	ملامي	٧٢٣	بعض الادباء
الي الي خالعة الزمام	المرام	٥٧٩	الشيخ محسن ابو الحب
هلا وفيت بأن قضيت كما وفي	محرم	٤٥١	الشيخ ابراهيم آل نشره
ان بات جفني ليس بالنائم	القاسم	٤٠٥	الشيخ سلمان البحراني
هل العارض الوسمي أبرق مرزما	منمنما	٥٣٥	السيد ابراهيم الطباطبائي
سوافر يالله تسري بها البدن	مقترن	٢٩٩	خال المؤلف
احلماً وكادت تموت السنن	الحسن	١٤	محمد القزويني
يارسول الله ياجد الحسين	الوتين	٣٠١	خال المؤلف
اه والهفي على سبط الامين	الجبين	٦٣٤	المؤلف وغيره
حجة الله امام الثقلين	الحسين	٤٢١	الشيخ سلمان البحراني
حياً الحيا تلك المعاهد والدمن	اليمن	٤٤٧	الشيخ ابراهيم الطباطبائي
يغر الفتى بالدهر والدهر خائن	امن	٢٣٥	السيد جعفر الحلبي
المرء يحسب انه مأمون	يسقين	٦٤٢	بعض الادباء
ياقلب ماهذا شعار متيم	فنون	١٥١	الشيخ صالح الكواز

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
من شامخات المجد دك رعانها	أذهائها	٦٦٦	الشيخ جواد الحلبي
ان ضاع وترك يابن حامي الدين	كوني	٨٢	السيد حيدر الحلبي
ماذا أصاب عوالم التكوين	بدجون	٣٢٨	الشيخ عبد الحسين شكر
الله اكبر أي يوم شجون	الدين	٦١٠	بعض الادباء
ولرب قائلة ومن عبراتها	الجون	٥٩١	الشيخ سالم الطريحي
قلبي يقل من الهموم جبالها	متوني	١٥٣	الشيخ صالح الكواز
لا تأمن الدهر ان الدهر ذو غير	وجهين	٦٣١	بعض الادباء
ان كنت في سنة من غادر الزمن	الوسن	٦٧١	الشيخ كاظم الازري
هد الهداية رزء حالك الشجن	هتن	٣١٧	الشيخ عبد الحسين شكر
يادمع سح بوبلك الهتن	والوسن	١٢٦	السيد رضا الهندي
سل ان عرفت الدار عن سكانها	ضمانها	٥٣١	السيد ابراهيم الطباطبائي
لم انس زينب بعد الخدر حاسرة	فألحانا	٦٤٨	الحاج محمد علي كموه
من مبلغ مضر الحمرا وعدنانا	عمرانا	٢٠٠	جد المؤلف
الى كم ولوع القلب بالغادة الحسناء	لبنى	١٨٣	جد المؤلف
يا آل فهر بأعفانكم	الخنا	٢٣٤	السيد جعفر الحلبي
الحمد لله الذي ألهمنا	ابدعنا		الشيخ حسين البلادي المؤلف
كفاني ضنى ان ترى في الحسين	اضغانها	٨٦	السيد حيدر الحلبي
من شل ساعد هاشم فيمينها	عرنينها	٣٣٦	الشيخ عبد الحسين شكر
قم يا وصي الله يا حجة الله	الله	٣٢٨	الشيخ عبد الحسين شكر
ليس يدري بكنه ذاتك ماهو	الله	٢٧٥	السيد باقر الهندي
اي خطب عرى البتول وطه	فعماه	١٦٣	الشيخ حسين بن علي البلادي
ياذوي العزم والحمية حزمأ	أدهاها	٥٠٩	الشيخ عبد الله بن معتوق
حتى انتحى هاشم العليا فشتتها	مناويها	٧٠٨	الحاج طه العرايدي البحراني
تغضي وظلم عداكم	تناها	٦٣٥	المؤلف وغيره
أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا	البواكيا	٤٨	السيد حيدر الحلبي
اي رزء شجى الرسول النبيا	الزكيا	٤١٧	الشيخ سلمان البحراني

فهرس الاشعار حسب ترتيب الكتاب

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
الحمد لله الذي ألهمنا	ابدعنا		الشيخ حسين البلادي (المؤلف)
روت لنا فاطمة خير النسا	الكسا (مختلفة)	١١	محمد القزويني
أجلماً وكادت تموت السن	الحسن	١٤	محمد القزويني
ياليت شعري ما فضيلة مُدّع	اوّلا	١٧	الشيخ الشفهي
يأُمة نقضت عهد نبيها	دعاك	٢١	الشيخ الشفهي
ولقد وقفت على منازل من	غمر	٢٣	الشيخ الشفهي
معاهدم بالابرقين هوامد	المعاهد	٢٧	الشيخ جعفر الخطي
نعم ال نعم بالغميم أقاموا	ومقام	٣٠	يوسف ابو ذئب الخطي
لله ال الله تسرع بالسرى	تسرع	٣٥	صالح القزويني
مالنا والخطوب تعدو علينا بأبي	نصولا	٣٧	صالح القزويني
ظامياً يروي المواضي	اشتعالا	٣٧	صالح القزويني
ايقعدني عن خطة المجد لاتم	اللوائم	٣٨	صالح القزويني
طريق المعالي في شذوق الاراقم	الصوارم	٣٩	صالح القزويني
قم ناشد الاسلام عن مصابه	كتابه	٤٣	السيد حيدر الحلي
من اين تخجل اوجه اموية	حياءها	٤٥	السيد حيدر الحلي
أصبراً واعراف السوابق لم يكن	اختضاها	٤٧	السيد حيدر الحلي
أناعي قتلى الطف لازلت ناعيا	البواكيا	٤٨	السيد حيدر الحلي
مات للتصبر في انتظارك	الشرية	٤٩	السيد حيدر الحلي
ولامثل يوم الطف لوعة واجد	مكمد	٥٢	السيد حيدر الحلي
يال فخر اين ذاك الشبا	الظبا	٥٣	السيد حيدر الحلي
يادار جائلة الوشاح	الرياح	٥٥	السيد حيدر الحلي
لا تحذرن فما يقيك حذار	المقدار	٥٨	السيد حيدر الحلي
أهاشم لا يوم لك ابيض او ترى	اغبرا	٦١	السيد حيدر الحلي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
قد عهدنا الربوع وهي ربوع	المجموع	٦٤	السيد حيدر الحلي
اعيدك أن يهفو بحلمك منزل	مألف	٦٧	السيد حيدر الحلي
أبا حسن ابناؤك اليوم حلفت	الخسف	٦٩	السيد حيدر الحلي
تروم مقام العز والذل نازل	زلازل	٧١	السيد حيدر الحلي
لا أقالتني المقادير إذا	اقالا	٧٣	السيد حيدر الحلي
يامدرك الثار كم يطوي الزمان على	الحجا	٧٧	السيد حيدر الحلي
إن لم أقف حيث جيش الموت يزحم	قدم	٧٩	السيد حيدر الحلي
ان ضاع وترك بين حامي الدين	كوني	٨٢	السيد حيدر الحلي
كفاني ضنى ان ترى في الحسين	اضغانها	٨٦	السيد حيدر الحلي
من مبلغ عني الشباب بأنني	اشيبا	٩٠	حسن التاروتي الخطي
فياراكبا ظهر مجدولة	اربع	٩٧	حسن التاروتي الخطي
مالك لا العين تصوب ادما	جزعا	٩٩	محمد حسين القزويني
اترى يسوغ على الظما لي مشرع	تشرع	١٠٢	محمد حسين القزويني
لعل الحيا حيا ببرقه ثمهد	المتأبد	١٠٥	محمد حسين القزويني
لا صبر او تجري على عاداتها	غاراتها	١٠٨	محمد حسين القزويني
هي الدار لاوردي بها ريق غمر	نضر	١١١	محمد حسين القزويني
يا للرجال لحادث متفاقم	شمامها	١١٦	الشيخ محمد رضا الازري
حجر على عيني يمر بها الكرى	أحمد	١٢١	الشيخ عبد الحسين العاملي
يادمع سح بويلك الهن	والوسن	١٢٦	السيد رضا الهندي
ايان تنجز لي يادهر ما تعد	تلد	١٣٠	السيد رضا الهندي
أو بعد ما ابيض القذال وشابا	اتصابي	١٣٤	السيد رضا الهندي
كيف يصحو بما تقول اللواحي	راح	١٣٧	السيد رضا الهندي
خليلي هل بعد الحمى مريع نضر	سر	١٤٠	الشيخ حسن الحياوي
لو لم يكن لك من ظباك قوادم	عزائم	١٤٤	الشيخ حسن الحياوي
يا ثابتاً في مقام لو حوادثه	وانقلعا	١٤٨	الشيخ صالح الكواز
يا قلب ماهذا شعار متيم	فنون	١٥١	الشيخ صالح الكواز
قلبي يقل من الهموم جبالها	متوني	١٥٣	الشيخ صالح الكواز

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب	الكذب	١٥٥	الشيخ صالح الكواز
اغابات اسد ام بروج كواكب	غالب	١٥٨	الشيخ صالح الكواز
يا ايها النبأ العظيم اليك في	الانباء	١٦١	الشيخ صالح الكواز
اي خطب عرى البتول وطه	فعماها	١٦٣	الشيخ حسين بن علي البلادي
ايا ابن النبي المصطفى خير من رقى	مناقبه	١٦٥	الشيخ حسين بن علي البلادي
يعز على المختار احمد ان يرى	معفرا	١٦٥	الشيخ حسين بن علي البلادي
الدين مخترم والحق مهتضم	مقتسم	١٦٦	ابو فراس الحمداني
الحق نور عليه للهدى علم	العلم	١٧٣	جد المؤلف
هو الدهر بالاعجال تسري ركائبه	نوائبه	١٨١	جد المؤلف
الى كم ولوح القلب بالغادة الحسناء	لبنى	١٨٣	جد المؤلف
دعها تجوب فداقد الانجاد	يوهاد	١٨٦	جد المؤلف
زينب تدعو اباها المرتضى خير الانام	اللثام	١٨٨	جد المؤلف
لك الخير ما الوجد للاربع	بالمنجع	١٨٩	جد المؤلف
على القاسم العريس أم المكارم	المأبم	١٩١	جد المؤلف
ما بعد يوم الطف يوم فخر	نزار	١٩٣	جد المؤلف
وما غرة الدنيا بشأن اماجد	المكر	١٩٨	جد المؤلف
من مبلغ مضر الحمرا وعدنانا	عمرانا	٢٠٠	جد المؤلف
هل الفضل الا ما حوته مناقبه	مراتبه	٢٠٢	السيد محسن الاعرجي
دموع بدا فوق الخدود خدودها	وقودها	٢٠٤	السيد محسن الاعرجي
راجل انت والليالي نزول	الطويل	٢٠٧	الشريف الرضي
كربلا لا زلت كرباً وبلا	المصطفى	٢١١	الشريف الرضي
أمية قد جاوزت حدّها	عهدا	٢١٦	الشريف الرضي
كسي الدين طول الدهر ثوب المصائب	غارب	٢١٧	لبعض الادباء
لبس الاسلام ابراد السواد	المرادي	٢١٩	السيد جعفر الحلي
ادرك تراثك ايها الموتور	مهودر	٢٢١	السيد جعفر الحلي
ياقمر التم الى م السرار	الانتظار	٢٢٥	السيد جعفر الحلي
الا لا سقت كفي عطاشي العواسل	الاولئل	٢٢٨	السيد جعفر الحلي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
الله اي دم في كربلا سفكا	الفلكا	٢٣٠	السيد جعفر الحلي
لا خبت مرهفات ال علي	وقود	٢٣٢	السيد جعفر الحلي
يا ال فهر بأعفانكم	الخنا	٢٣٤	السيد جعفر الحلي
يغر الفتى بالدهر والدهر خائن	آمن	٢٣٥	السيد جعفر الحلي
بأبي افدي قتिला بالطفوف	السيوف	٢٣٩	السيد جعفر الحلي
وجه الصباح علي ليل مظلم	محرم	٢٣٩	السيد جعفر الحلي
سرى البارق المفتض ختم المحاجر	حاجر	٢٥٠	عبد الله سلطان الخطي
هي المعالم ابلتها يد الغير	أثر	٢٦٢	كاظم الازري
لهف نفسي لقطب دائرة الاكوان	فريدا	٢٧٠	عبد الله الاحساني
برغم العلى يا ابن النبيين تغتدي	بساتر	٢٧٢	عبد الله الاحساني
ليس يدري بكنه ذاتك ماهو	الله	٢٧٥	السيد باقر الهندي
كل غدر وقول افك وزور	الغدير	٢٨٠	السيد باقر الهندي
قوموا السمر هاشم والكعابا	صعابا	٢٨٧	الشيخ محمد آل نمر
لهاشم يوم الطف ثار مضيع	موزع	٢٩١	الشيخ محمد آل نمر
سوافر يا لله تسري بها البدن	مقترن	٢٩٩	خال المؤلف
ياهاشم العليا لخطب وقد	الوقد	٢٩٩	خال المؤلف
يارسول الله يا جد الحسين	الوتين	٣٠١	خال المؤلف
الى م التواني يالوي عن الضرب	الغضب	٣٠٧	السيد صالح الحلي
يامبرك الثار البدار البدار	المغار	٣٠٨	السيد صالح الحلي
ما للصوارم فلت من بني مضر	القدر	٣١٥	عبد الحسين شكر
عجبا كيف دهي صرف القضا	المرتضى	٣١٦	عبد الحسين شكر
هذ الهداية رزء حالك الشجن	هتن	٣١٧	عبد الحسين شكر
أنخ الطلاح ففي الطفوف مراماها	اعلامها	٣١٩	عبد الحسين شكر
تربة الطف لا عندك السجال	الهطال	٣٢١	عبد الحسين شكر
غاب عني الكرى وطيب الرقاد	السهاد	٣٢٤	عبد الحسين شكر
امن نكر وادى النقا فاللوى	الجوى	٣٢٦	عبد الحسين شكر
قم يا وصي الله يا حجة الله	الله	٣٢٨	عبد الحسين شكر

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
واغريباه بأرض الطفوف	الحقوف	٣٢٩	عبد الحسين شكر
البدار البدار آل نزار	الشفار	٣٣٠	عبد الحسين شكر
يابن الغطارفة الأمجاد من ضربوا	قببا	٣٣٣	عبد الحسين شكر
لم لا تثير نزار الحرب والرهجا	ووجا	٣٣٤	عبد الحسين شكر
من شل ساعد هاشم فيمينها	عرنينها	٣٣٦	عبد الحسين شكر
ما ذا أصاب عوالم التكوين	بدجون	٣٣٨	عبد الحسين شكر
ان يضيق اليوم بي رجب الفضا	القضا	٣٤١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
هو الهوى مهما كتمة فشا	وشى	٣٤٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
علق الفؤاد بحب من قد همت في	اسخاطي	٣٤٥	الشيخ عبد الحسين الاعسم
سقى جدثاً تخطو عليه صفائحه	وروايحه	٣٤٧	الشيخ عبد الحسين الاعسم
مصارعهم في كربلا لا تها وتنت	النواضح	٣٤٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
عمى لعيون الشامتين بعظم ما	كرب	٣٥٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
بنفسي من لا زال غضا مصابه	مصحف	٣٥١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
لقتك رُجّت الارضون رجا	ضجا	٣٥٣	الشيخ عبد الحسين الاعسم
أي يوم للحشر غص جديد	وليد	٣٥٦	الشيخ سلمان البحراني
أي يوم دهي الهدى بمصاب	الهضاب	٣٦٠	الشيخ سلمان البحراني
ما للمنازل قد عفت والارسم	وتنسم	٣٦٥	الشيخ سلمان البحراني
عن السمر سل اما تسل آل غالب	الكتائب	٣٧١	الشيخ سلمان البحراني
لأسيافكم روس الكماة مراتع	مشارع	٣٧٤	الشيخ سلمان البحراني
تغض فدتك النفس عن صرخة اليتم	الشتم	٣٧٧	الشيخ سلمان البحراني
مشوا وفؤادي اثر ظعنهم مشى	انتشى	٣٨٠	الشيخ سلمان البحراني
منال المعالي بالعوالي العوامل	المفاصل	٣٨٢	الشيخ سلمان البحراني
شام البروق فامطر الجفن القذي	المستحوذ	٣٨٥	الشيخ سلمان البحراني
عن المضارب قدتنبو ظبا القضب	الشهب	٣٨٧	الشيخ سلمان البحراني
طلعت شمس بني البتول	جيل	٣٩١	الشيخ سلمان البحراني
من للهدى والدين بعد العماد	الجواد	٣٩٨	الشيخ سلمان البحراني
هل المحرم فالمذلة	الاجلة	٤٠١	الشيخ سلمان البحراني

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
إن بات جفني ليس بالنائم	القاسم	٤٠٥	الشيخ سلمان البحراني
إليك أيا جفني اكتحل مورد السهد	اللحد	٤٠٧	الشيخ سلمان البحراني
أقصري عن ملامتي وعتابي	بي	٤١٠	الشيخ سلمان البحراني
أي رزء شجى الرسول النبيا	الزكيا	٤١٧	الشيخ سلمان البحراني
حجة الله امام الثقلين	الحسين	٤٢١	الشيخ سلمان البحراني
فهر يا من سمت سنام السماك	سماك	٤٢٣	الشيخ سلمان البحراني
أبا صالح حتى متى وإلى متى	مصلتا	٤٢٧	الشيخ سلمان البحراني
قف على ترب فاطم بالبقيع	الدموع	٤٢٨	الشيخ سلمان البحراني
إن تكن طوس ذي مقام ابن موسى	الحبيسا	٤٢٩	الشيخ سلمان البحراني
أتبكي على رسم بدارة ثهد	اليد	٤٣١	الشيخ سلمان البحراني
هل المحرم بالخطوب فافزعاً	فأفجعاً	٤٣٣	الشيخ سلمان البحراني
مذ غدا القلب للغرام اسيرا	بحورا	٤٣٧	الشيخ سلمان البحراني
ماذا ترجي وقد أعيأ بك الطلب	القتب	٤٤٠	الشيخ سلمان البحراني
سل الطف عن ركب به حف موكب	يندب	٤٤٤	الشيخ سلمان البحراني
حيأ الحيا تلك المعاهد والدمن	اليمن	٤٤٧	الشيخ إبراهيم آل نشرة
هلا وفيت بان قضيت كما وفي	محرم	٤٥١	الشيخ إبراهيم آل نشرة
ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة	حالم	٤٥٤	الشيخ حسن الخطي
متى فقدت ابنا لوي ابن غالب	عاتب	٤٥٥	الشيخ حسن الخطي
عدتك نجد فماذا أنت مرتقب	الهضب	٤٥٧	الحاج هاشم الكعبي
منى القلب ان تدنو منى والمحصب	مطلب	٤٦٢	الحاج هاشم الكعبي
لو كان في الريح المحيل	الغليل	٤٦٦	الحاج هاشم الكعبي
عشية امسى الدين دين امية	مرجعا	٤٧١	الحاج هاشم الكعبي
جزى الله قوماً احسنوا الصبر والبلا	يخطب	٤٧٤	الحاج هاشم الكعبي
أرايت يوم تحميلك القودا	المجهودا	٤٧٥	الحاج هاشم الكعبي
اهلال شهر العشر مالك كاسفاً	حدادا	٤٨٣	الحاج هاشم الكعبي
لا والهوى ليس بعد الظاعنين كرى	الحلم	٤٨٣	الحاج هاشم الكعبي
في البيت من هاشم العلياء نسبته	للام	٤٨٤	الحاج هاشم الكعبي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ما انتظار الدمع ان لا يستهلا	هلا	٤٨٥	الحاج هاشم الكعبي
كم البيض بالاغمد حرى شفارها	غرارها	٤٩٠	بعض الادباء
قليل بكائي على ابن عقيل	مسيل	٤٩١	بعض الادباء
اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى	المرازم	٤٩٥	الشيخ صالح التميمي
ارقت ولم ترق الدموع ولا جفت	تتضرم	٤٩٧	بعض الشعراء
يامنزل الاحباب والمعهدا	مرعدا	٥٠١	الشيخ محمدرضا الخزاعي
عجباً لدار الحي تنتجع الحيا	المسجوم	٥٠٣	الحاج حسن القيم
بأي حمى القلب الخليط مولع	ينزع	٥٠٥	الحاج حسن القيم
ان تكن جازعاً لها اوصبورا	تجورا	٥٠٧	الحاج حسن القيم
ياذوي العزم والحمية حزمأ	ادهاها	٥٠٩	الشيخ عبد الله بن معنوق الخطي
يا لخطب زلزل السبع الشدادا	العماد	٥١٢	علي البلادي البحراني
او تر الكفر سهاماً للهدى	القوى	٥١٤	علي البلادي البحراني
هل المحرم فاخلع حلة الطرب	الكرب	٥١٧	علي البلادي البحراني
صمتك ياسمع بل أصمتك ياكبدي	بصرا	٥٢٠	الشيخ محمدرضا النجفي
قطعت سهول يثرب والهضابا	الشعابا	٥٢٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
عهدتك يا ابن العسكري تزجها	العهد	٥٢٤	السيد ابراهيم الطباطبائي
الا اي يوم جد فيه ابن احمد	الضوامر	٥٢٦	السيد ابراهيم الطباطبائي
اشجاك رسم الدار مالك مولع	مربع	٥٢٨	السيد ابراهيم الطباطبائي
وعيت هذيم واعية الليالي	ومالي	٥٢٩	السيد ابراهيم الطباطبائي
سل ان عرفت الدار عن سكانها	ضمانها	٥٣١	السيد ابراهيم الطباطبائي
قف بالطفوف وسل بها افواجها	عجاجها	٥٣٣	السيد ابراهيم الطباطبائي
هل العارض الوسمي ابرق مرزما	منمنما	٥٣٥	السيد ابراهيم الطباطبائي
احبيب انت الى الحسين حبيب	نسيب	٥٣٧	السيد ابراهيم الطباطبائي
دع الغانيات وسرح الظبا	الصبا	٥٤٠	بعض الادباء
اشاقك من ارام يبرين ريرب	تعذب	٥٤٢	بعض الادباء
بأي الثابت في الحرب على	براحا	٥٤٤	السيد عبد المطلب الحلي
اتغض يابن العسكري على القذى	سنامها	٥٤٨	الشيخ علي الجشي

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
لاتأمن الدهر ان اسدى اليك يدا	عضدا	٥٥٠	الشيخ علي الجشي
مالنا بعد جحد يوم الغدير	سرور	٥٥٤	الشيخ علي الجشي
حي ان جئت ريع انسي زرودا	القودا	٥٥٧	الشيخ علي الجشي
اراك وقد غالبتك الدموع	انهمار	٥٦١	بعض الادباء
الله يهاشم في مجدكم	هبا	٥٦٢	الحاج عبد الله الذهبه
ابى الدهر ان يصفو لحر مشاربه	غاربه	٥٦٥	الحاج عبد الله الذهبه
اقول لعيني وقد ساعني	الدمار	٥٧٠	الشيخ احمد ابن الحاجي
لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب	متقرب	٥٧٣	السيد ناصر البحراني
تتصفح البلدان صورة سبيها	مثل	٥٧٦	بعض الادباء
فار تنور مقلتي فسالنا	الجبالا	٥٧٧	الشيخ محسن ابوالحب
الي الي خالعة الزمام	المرام	٥٧٩	الشيخ محسن ابوالحب
لا ارى للغرام اهلاً سوى من	فريدا	٥٨١	الشيخ محسن ابوالحب
كم قد تؤمل نفسي نيل منيها	الارب	٥٨٥	السيد ناصر الاحساني
خطب اباد من المعالي جانبنا	غاربا	٥٨٨	الشيخ سالم الطريحي
عرجا بي على عراض الطفوف	ذروف	٥٨٩	الشيخ سالم الطريحي
ولرب قائلة ومن عبراتها	الجون	٥٩١	الشيخ سالم الطريحي
عفت الديار برمته فالغيلم	فالمثلثم	٥٩٤	الشيخ محمد رضا الازدي
خذ بالبكاء فمادمع بمذخور	عاشور	٦٠٠	الشيخ محمد رضا الازدي
ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة	غد	٦٠٤	الشيخ محمد رضا الازدي
شلت اكف رجال في الوغى اخترطت	النجب	٦٠٦	السيد مهدي الحلبي
بينّ البين لوعتي وسهادي	العهاد	٦٠٨	السيد مهدي الحلبي
الله اكبر اي يوم شجون	الدين	٦١٠	بعض الادباء
احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور	الدهور(مختلفة)	٦١٣	الشيخ حسن الدمستاني
من يلهه المرديان المال والامل	العمل	٦٢٨	الشيخ حسن الدمستاني
لا تأمل الدهر ان الدهر ذو غير	ووجهين	٦٣١	بعض الادباء
كل المصائب لو فكرت هيئة	الشهدا	٦٣١	بعض الادباء
يا ابن الوصي المرتضى	ينقضى	٦٣٢	المؤلف

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
اه والهفي على سبط الامين	الجبين	٦٣٤	المؤلف وغيره
تغضي وظلم عداكم	تناها	٦٣٥	المؤلف وغيره
ومعشر راودتهم عن نفوسهم	العُرْبُ	٦٣٩	الشيخ صالح الكواز
اما في بياض الشيب حلم لاحمق	بقي	٦٤٠	الشيخ صالح الكواز
المرء يحسب انه مأمون	يقين	٦٤٢	بعض الادباء
لا تسلني ما نال فاطم لما	شعوب	٦٤٤	الشيخ علي بن حسن الجشي
واعظم خطب اذاب الحشى	التهابا	٦٤٦	الشيخ علي بن الحسين شكر
بني مضر ماذا القعود وقد غدا	الموارق	٦٤٧	الشيخ علي بن الحسين شكر
لم انس زينب بعد الخدر حاسرة	فألحانا	٦٤٨	الحاج محمد علي كمونة
بقية آل الله سوم عرابها	إهابها	٦٥٠	الشيخ عبد الحسين شكر
اهاج شوقك ريع رسمه ذهبا	منسكبا	٦٥٣	السيد محسن العاملي
يا منزلاً بالقصف اقفر ريعه	افراخي	٦٥٥	السيد محسن العاملي
حيا الحيا في كربلا اجدائا	ملثائا	٦٥٦	السيد محسن العاملي
بأبي الضيم لا يعطي العدى	قياد	٦٥٧	الشيخ محمد النحوي العراقي
تريد من الليالي طيب عيش	طيب	٦٦٠	الحاج هاشم الكعبي
قف المعالم بين الرسم والعلم	العلم	٦٦٣	الشيخ عبد النبي الجحفصي
من شامخات المجد دك رعانها	اذهانها	٦٦٦	الشيخ جواد الحلبي
ان كنت في سنة من غادر الزمن	الوسن	٦٧١	الشيخ كاظم الازري
ليت الحيا لا سقى الازهار بالظلم	بالظلم	٦٧٥	الشيخ عبد الحسين الحويزي
ياوقعة الطف كم عين بك اندرفت	انهارا	٦٧٧	بعض الادباء
نكثوا عهود ابن النبي واوثقوا	لاينكث	٦٧٩	الشيخ عبد الحسين الاعم
لاحت لعينك كربلاء فما الذي	القذي	٦٨٠	الشيخ عبد الحسين الاعم
عز غيري فلست ممن يُعزَى	عزا	٦٨١	الشيخ عبد الحسين الاعم
افدي الأكى ظعنوا وظلّ غرامهم	بشواظ	٦٨٣	الشيخ عبد الحسين الاعم
صاحت بذودي بغداد فأنسنني	والعير	٦٨٥	الشريف الرضي
بكى وليس على صبر بمعذور	عاشور	٦٨٨	السيد ماجد الجحفصي البحراني
أمرّيع الطف ذا ام جانب الطور	ممطور	٦٩٢	السيد حسين الغريفي البحراني

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
ان تيجان عزنا لتحوم	تستقيم	٦٨٠	السيد علوي بن حسن البحراني
هل المحرم فاستهل مكبرا	الثرى	٧٠١	السيد شهاب الموسوي
لايوم اعظم منه اويوم العدى	فساقها	٧٠٤	الحاج طه العرايى البحراني
حتى انتحى هاشم العليا فشتتها	مناويها	٧٠٨	الحاج طه العرايى البحراني
لعمر ابن ان يغدر الدهر جانبي	طغامها	٧١١	الحاج طه العرايى البحراني
كم لاتم لي في الهوى اصغت له	بصاغ	٧١٦	الشيخ عبد الحسين الاعسم
ما بال من اصفيته اخلاصي	اخلاصي	٧١٨	الشيخ عبد الحسين الاعسم
سخوا للمعالي بالنفوس النفاس	يماكس	٧٢٠	الشيخ عبد الحسين الاعسم
حصحص الحق فاسهري او فنامي	ملامي	٧٢٣	ابو تمام
اطل علينا بالخطوب محرم	محرم	٧٢٨	بعض الادباء
الى كم ترى العليا دامية الطرف	الطف	٧٣٠	بعض الادباء
ارى العليا ملقية القياد	الرقاد	٧٣٢	بعض الادباء
خطب المنون اراه خاطب	المعاطب	٧٣٧	بعض الادباء
ابالمغنى المحيل بلوغ سؤل	النزول	٧٤١	بعض الادباء
جميل الصبر مفتاح الفلاح	للنجاح	٧٤٨	بعض الادباء
ان اردت النجاة يوم المعاد	الجواد	٧٥٣	السيد مهدي الاعرجي
سح يا دمع مثل سح الغمام	اوامي	٧٥٤	السيد مهدي الاعرجي
رحلوا وما رحلوا اهيل ودادي	وفؤادي	٧٥٥	السيد مهدي الاعرجي
ليت الهلال هلال شهر محرم	الأربع	٧٦١	السيد مهدي الاعرجي
ما سال دمعي للخليط المزعم	يتمم	٧٦٢	السيد مهدي الاعرجي
رزه به الدين قد هدت قوائمه	مأتمه	٧٦٣	السيد مهدي الاعرجي
معاوية الحال لا تجهل	تعدل	٧٦٥	عمروين العاص
تجاوين بالارنان والزفرات	والنطقات	٧٧٠	دعبل الخزاعي
ما عساه تغزو به الايام	ازدحام	٨٣٤	سلمان ابن الحاج احمد

فهرس التخميس الواردة في الكتاب

الابيات الخمسة	عددها	الشاعر الخمس	الصفحة	القافية
يا أباة الضيم ما هذا القعود	٢	بعض الادباء	٢٤٦	عبيد
يا أباة الضيم ما هذا القعود	٢	خال المؤلف	٢٤٦	عبيد
خلت منهم ارض العقيق وعطلت	٢	خال المؤلف	٢٤٧	ينزل
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	خال المؤلف	٢٤٧	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	بعض الادباء	٢٤٧	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	الملا محمد عبد الوهاب	٢٤٩	نيرانا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	نيرانا
باعوا على الله ارواحاً مقدسة	١	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	أثمانا
علي عزيز ان اراه كما ترى	٢	السيد محفوظ العوامي	٢٨٤	تراني
ما غسلوه ولا لفوه في كفن	٢	بعض الادباء	٢٨٥	ردا
أقاد نليلاً في القيود كأنني	٢	بعض الشعراء	٢٩٣	نصيره
فترفق بها فما هي إلا	٢	بعض الشعراء	٢٩٣	مروغ
يا شبيه النبي خلقاً وخلقاً	٢	بعض الادباء	٢٩٤	بكاهما
لاوالد لي ولا عم الودُ به	٢	خال المؤلف	٢٩٥	رحم
فلمست أبالي بعد فقدان والدي	٣	خال المؤلف	٢٩٥	يكون
اقاد نليلاً في دمشق كأنني	٣	خال المؤلف	٢٩٦	نصيره
اقاطم لو خلت الحسين مجدلاً	٣	خال المؤلف	٢٩٦	فرات
بنت النبي الا قومي الغداة الى	٢	خال المؤلف	٢٩٧	عصفور
يا جدنا يارسول الله قم عجلاً	٢	خال المؤلف	٢٩٧	البددا
اترضى وانت الثاقب العزم غيرة	٣	خال المؤلف	٢٩٨	يزيد
امخاطب الانبياء في فلواتها	٢	خال المؤلف	٢٩٨	البلا
انعم جواباً يا حسين اما ترى	٣	خال المؤلف	٣٠٠	اضلعي
انا در من السماء نثروني	٢	خال المؤلف	٣٠٠	السبطين
ابا حسن يهنيك ما اصبحوا به	٢	بعض الشعراء	٣٠٢	الماتم

الابيات الخمسة	عددها	الشاعر الخمس	الصفحة	القافية
يا غائباً من اهلہ اتعود ام	٢	بعض الشعراء	٣٠٣	مغيبا
اي المحاجر لا تبكي عليك دما	٢	الملاحسن الخطي	٣١١	الحجر
اخي لم لا يفارقني اصطباري	٢	الملاحسن الخطي	٣١١	نحيبي
وصريعاً عالج الموت بلا	٤	الملاحسن الخطي	٣١٢	ردا
اخي هد ركني وصبري استبيح	١	الملاحسن الخطي	٣١٢	يجمع
ذهب المانعون عنك فقومي	٢	الملاحسن الخطي	٣١٣	الاذلالا
انا در من السما نثروني	٢	الملاحسن الخطي	٣١٣	السبطين
ونادت على الاقتاب من عظم وجدها	٢	الملاحسن الخطي	٣١٤	القبر
فتفرق بها فما هي الا	٥	الشيخ سلمان البحراني	٤١٢	مروع
يا هلالاً لما استقام كمالا	٦	الشيخ سلمان البحراني	٤١٣	غرويا
هذه زينب ومن قبل كانت	٣	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	الرجال
نادت فقطعت القلوب بصوتها	٤	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	فريدا
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت	٣	الشيخ سلمان البحراني	٤١٤	كسل
بنت النبي الاقومي الغداة الى	٤	الشيخ سلمان البحراني	٤١٦	عصفور
يا غضبة الاقدار هبي فقد	٧	الشيخ سلمان البحراني	٤٢٠	تغضبا
بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا	٢	علي البلادي البحراني	٤٨٨	حيرانا
اقاد ذليلاً في دمشق كانني	٣	علي البلادي البحراني	٤٨٨	نصير
الى الله اشكو لا الى الناس انني	٢	بعض الادباء	٤٨٩	تذهب
امخاطب الانبياء فلواتها	٢	الحاج منصور	٥٦٠	البلى
افاطم لوخلت الحسين مجدلاً	٢	الحاج منصور	٥٦٠	فراة
ان التي يسجف استارها	١	بعض الادباء	٥٦٩	السبا
يومان لم ترني الايام مثلها	٢	بعض الادباء	٥٧٦	ارقا
يومان لم ترني الايام مثلها	٢	جد المؤلف	٥٧٦	ارقا
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها	٢	المؤلف	٦٣٣	مدرار
ماذا على من شم تربة احمد	٢	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٢	غواليا
وكم من صبي لم يشب ترفعها	١	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٣	مطوق
وجه الصباح علي ليل مظلم	٢٧	السيد مهدي الاعرجي	٧٥٦	محرم

* وهناك تشطير واحد للبيتين المشهورين : «أنا در من السماء نثروني» وهو لأحد الشعراء، وقد ورد في الصفحة ٣١٣ من هذا الكتاب.

فهرس الإشعار الشعبية

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
يhamي الجار بيك اشصار	متحميها	١٢٤	السيد باقر الهندي
يراعي الثار فات الثار	واظهر	٢٨٢	السيد باقر الهندي
وين اليعزي حيدر الكرار بحسين	مطاعين	٣٠٤	الشيخ كاظم السبتي
عجب للعرش استقر واتخومها	اسمومها	٥٥٣	الشيخ علي الجشي
ثار الكون وين اهل الحمية	الثنيه	٦١١	بعض الشعراء
كوم يا بن الحسن بيك اتشمتت	اشتفت	٦٥١	بعض الشعراء
الكون اظلم ابعج الخيل واغبر	وازهر	٧٨١	الشيخ محمد بن نصار
دنهض يكشف الكرب	البوب	٨٠٨	السيد عبد المنعم
ببحر العلوم او عفة الذيل	بالليل	٨٠٨	السيد عبد المنعم
لو هلهلت ودموعها تسيل	الخيل	٨٠٩	السيد عبد المنعم
لو تشوفنه من غارت الخيل	المداليل	٨٠٩	السيد عبد المنعم
حيدر يبيوه ما تجينه	انسبيته	٨٠٩	السيد عبد المنعم
دكعد يعزنه يا مچنه	والمحنة	٨١٠	السيد عبد المنعم
يا طارشي احتزم عجلان	الشان	٨١٠	السيد عبد المنعم
اخويه احتزم والغوج شدها	مهدما	٨١٠	السيد عبد المنعم
يحسين ياعز المخيم	الحرم	٨١٠	السيد عبد المنعم
الخيل . اجتنا مثل الغيوم	صمصوم	٨١١	الشيخ حسين الدجيلي
الخيل اجتنه للبيوت	الرخوه	٨١١	الشيخ حسين الدجيلي
يحسين يا سور منيع	الكطاطيع	٨١١	الشيخ حسين الدجيلي
الخيل اجت وتعدت الحد	احد	٨١٢	السيد عبد المنعم
مصديت روس اهلي على ارماع	صاح	٨١٣	بعض الشعراء
ياراكب الكرد . المضمز	فجر	٨١٣	السيد محمد النقاش
يحادي الضعن عباس مرييه	واخليه	٨١٤	بعض الشعراء

صدر البيت	القافية	الصفحة	القائل
لو هلت ودموعها نار	الغبار	٨١٤	السيد عبد المنعم
ياطارشي دنهض وگوم	الهموم	٨١٥	بعض الشعراء
لوهلहत والريح دايب	المصايب	٨١٨	السيد عبد المنعم
يوم النزلنه الغاضريات	بات	٨١٩	السيد ميرزا القزويني
اوصيچ يا زينب بالعيال	بالجمال	٨١٩	السيد ميرزا القزويني
بالخيم لمن حاطت الخيل	الرياجيل	٨٢١	السيد ميرزا القزويني
انا ادريك يوم الكون فتاك	تدناك	٨٢١	السيد ميرزا القزويني
يحين يا جلعة حمانه	ياذرانه	٨٢٢	السيد ميرزا القزويني
بيات الكلب يحسين مهموم	نوم	٨٢٢	السيد ميرزا القزويني
محمد يخويه الله ولحد	تنسد	٨٢٤	السيد ميرزا القزويني
يكلها يزينب حك تعتبين	تدرين	٨٢٥	السيد ميرزا القزويني
حس ضغبره وصياح كبر	الاكبر	٨٢٦	السيد ميرزا القزويني
هل ليله كشره اشلون ليله	چتيله	٨٢٦	السيد ميرزا القزويني
كلي بعد يحسين شلها	اهلها	٨٢٩	السيد ميرزا القزويني
لوهلहत عد زايد الباس	عباس	٨٢٩	السيد ميرزا القزويني
يحسين تدري ليك من جيت	تعنيت	٨٢٩	السيد ميرزا القزويني
يمهر حسين وين احسينا طاح	راح	٨٣٠	السيد ميرزا القزويني
ما يفيد نوحى ولا ابچاي	ماي	٨٣١	بعض الشعراء
يحادي الظعن كلي وين تردون	ماتمرون	٨٣٢	السيد حسين بن طاهر

فهرس أعلام الشعراء الذين وردت تراجمهم

الصفحة	الشاعر	الصفحة	الشاعر
٤٤٧	الشيخ ابراهيم آل نشره	١١	السيد محمد القزويني الحلبي
٤٥٧	الحاج هاشم الكعبي	١٧	الشيخ الشفهي الحلبي
٤٩٥	الشيخ صالح التميمي	٢٧	الشيخ جعفر الخطي
٥٠٠	الشيخ محمد رضا الخزاعي	٣٠	الشيخ يوسف ابو ذئب الخطي
٥٠٣	الحاج حسن القيم	٣٥	السيد صالح القزويني
٥٠٩	عبد الله بن يعقوب	٤٣	السيد حيدر الحلبي
٥٢٠	الشيخ محمد رضا النجفي	٩٠	الشيخ حسن التاروتي الخطي
٥٢٣	السيد ابراهيم الطباطبائي	٩٩	السيد محمد حسين القزويني
٥٧١	الشيخ احمد بن الحاجي	١١٦	الشيخ محمد رضا الازري
٥٧٣	السيد ناصر البحراني	١٢١	الشيخ عبد الحسين العاملي
٥٨٤	السيد ناصر الاحساني	١٢٤	السيد باقر الهندي
٥٨٨	الشيخ سالم الطريحي	١٢٦	السيد رضا الهندي
٦٠٦	السيد مهدي الحلبي	١٤٠	الشيخ حسين الحياوي
٦١٣	الشيخ حسن الدمستاني	١٤٨	الشيخ صالح الكواز
٦٤٩	الحاج محمد علي آل كمونه	١٦٣	حسين بن علي البلادي (المؤلف)
٦٥٣	السيد محسن العاملي	١٦٦	ابو فراس الحمداني
٦٦٦	الشيخ جواد الحلبي	٢٠٢	السيد محسن الاعرجي
٦٧٥	الشيخ عبد الحسين الحويزي	٢٠٧	الشراف الرضي
٦٨٨	السيد ماجد الجد حفصي البحراني	٢١٩	السيد جعفر الحلبي
٦٩٢	السيد حسين الغريفي البحراني	٢٦٢	كاظم الازري
٧٠١	السيد شهاب الموسوي	٢٧٠	عبد الله القاري الاحساني
٧٢٣	ابو تمام (حبيب بن اوس)	٢٨٦	الشيخ محمد آل نمر
٧٥٢	السيد مهدي الاعرجي	٣٠٥	الشيخ كاظم سبتي
٧٦٥	عمرو بن العاص	٣٠٧	الشيخ صالح الحلبي
٧٧٠	دعبل الخزاعي	٣١٥	الشيخ عبد الحسين شكر
٧٨١	الشيخ محمد بن نصار	٣٤١	الشيخ عبد الحسين الاعسم
		٣٥٦	الشيخ سلمان البحراني

فهرس المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ادب الطف - للسيد جواد شير.
- ٣- اساس البلاغة - للزمخشري.
- ٤- اعيان الشيعة - للسيد الامين.
- ٥- الاغانى - ابو الفرج الاصفهاني.
- ٦- البابليات - لليعقوبي.
- ٧- البرهان على وجود صاحب الزمان للسيد محسن الامين.
- ٨- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي.
- ٩- حياة الحيوان - للدميري.
- ١٠- الحيوان - للجاحظ.
- ١١- الدر النضيد - للسيد محسن الامين.
- ١٢- ديوان ابوفراس الحمداني.
- ١٣- ديوان السيد حيدر الحلبي.
- ١٤- ديوان السيد رضا الهندي.
- ١٥- ديوان الشريف الرضي.
- ١٦- ديوان الشيخ صالح الكواز.
- ١٧- ديوان الشيخ عبد الحسين شكر.
- ١٨- ربيع الابرار - للزمخشري.
- ١٩- شرح نهج البلاغة - لابن ابي الحديد.
- ٢٠- عيون اخبار الرضا - للشيخ الصدوق.
- ٢١- الغدير - للعلامة الاميني.
- ٢٢- قصص الانبياء - للسيد نعمة الله الجزائري.
- ٢٣- قصص العرب - لمحمد جاد المولى وآخرون.
- ٢٤- لسان العرب - لابن منظور.
- ٢٥- المجاني الحديثة - للويس شيخو اليسوعي.
- ٢٦- مجمع الامثال - للميداني.
- ٢٧- معجم الامثال - للحموي.
- ٢٨- معجم النحو - لعبد الغني الدقر.
- ٢٩- المنجد - للويس شيخو اليسوعي.
- ٣٠- الميزان - للسيد الطباطبائي.
- ٣١- الموسوعة العربية - باشراف محمد شفيق غريال.
- ٣٢- نثر الدرر - للآبي.
- ٣٣- النقود الاسلامية - للمقريزي.
- ٣٤- نهج البلاغة.
- ٣٥- وفيات الاعيان - لابن خلكان.